کتابخانهٔ مجلس شورای ملی
اسم کتاب محبوب القلوب
مؤلف
موضوع تألیف
۷.۴۴
مؤسسهٔ ۱۳۰۲
شمارهٔ دفتر
۱۴۴۰۹

باز رسی شد
۶/۱۲/۲۷

خلی ـ فهرست شده
۷۰۴۴

کتابخانه
مجلس شورای ملی
۱۳۰۲

کتاب
محبوب القلوب

للحکیم العارف الأوحدی قطب الدین
محمد الدیلمی الاشکوری
علیه الرحمه

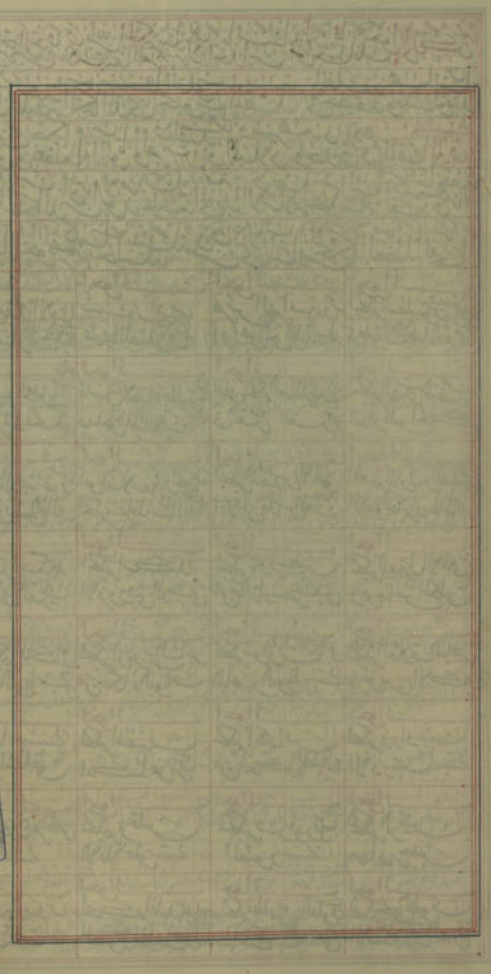

...خانه تندار...
...VF-1...

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين الحمد لله الحكيم بنا بوجوده انا بحسبنا وانا بحطانا نحن خواص الكرة

المقدمة

ما ينطوي عليه هذا الكتاب الذي سميناه مخبوء القلوب في حقيقة الفلسفة وهم العلوم وصف حكماء اليونان والفرس والهند وسير ملوكهم وذكر بلادهم المقالة الاولى في اخوال الحكماء الذين ظهروا في البلاد وانتشرت حكمتهم وبقيت آثارهم الى الايام الحاضرة وقد ذكرنا منهم نيفا وثلاثين حكيما

احوال ابوالانا ومقدم الاديان ادوم على نبينا وعليه السلام	احوال شيث بن ادوم عليهما الصلوة والسلام	احوال هرمس الهرامسة وهو ادريس النبي عليه السلام	احوال الحكيم اسقليبوس وهو سقيه في طبقات الاطباء الذي من
احوال الحكيم البارع الكامل في الطب انقراط الحكيم	احوال فاضل الاطباء جالينوس فيه احوال الطبا الاسكندرانيين	احوال لقمان الحكيم العالم المدبر في القرآن العزيز	احوال الحكيم المهذب المنقر اسناد فلس الحكيم
احوال الحكيم السالة فيثاغورس فيه تلويح في تطبيق العالمين	احوال ابوالفلاسفة وبقراط الحكماء الحكيم سقراط استاذ افلاطون	احوال الحكيم المقدس الالهي افلاطون قدس الله سره وحماه	احوال المعلم الاول والفيلسوف الاجل الحكيم ارسطاطاليس
احوال الحكيم الجليل اسكندر الملقب بذي القرنين	احوال الحكيم اسكندر الافروذيسي الدمشقي	احوال الحكيم ثاوفرسطس ابن خالة ارسطاطاليس	احوال الحكيم المعتزل الاسقي ربوجاس الكلبي
احوال الشيخ الحكيم الكامل الناسك اليوناني	احوال الحكيم اوميروس الشاعر من حكماء اليونان	احوال الحكيم سولون الشاعر الماهر اليوناني	احوال الحكيم العارف الباهر زيفون الاكبر
احوال الحكيم الرباني ثالث الملقبين	احوال الحكيم المقشف انكساغورس	احوال الحكيم اناكسيماس من الحكماء الملطيين	احوال الحكيم زرادشت الاذربيجاني
احوال الحكيم ذيمقراطس اليوناني	احوال الحكيم برقلس الافلاطوني	احوال الحكيم فرفوريوس الصوري	احوال الحكيم الرئيس مهادر جليس
احوال الحكيم المهندس ابلونيوس النجار	احوال الحكيم اقليدس الصوري صاحب اصول الهندسة	احوال الحكيم بطليموس القلوذي صاحب كتاب المجسطي	احوال الحكيم يحيى النحوي الاسكندراني المصري

المقالة الثانية

المقالة الثانية في اخوال حكماء الاسلام وعلمائهم الكرام وفضلائهم النحوية والاحكامية

ممن ظهر ادعيتهم بكلامهم في الاشتغال بالحكمة وبرز تقدمهم في الوقوف على الاطلاع بالاحكام

احوال حرز بن كلاب الاشقر	احوال نصر الحارث بن كلدة الثقفي	احوال ابي مرية النهمي	احوال بيادوق الطبيب	احوال بختيشوع بن جورجيس	احوال جبريل بن بختيشوع
احوال يوحنا بن ماسويه	احوال حنين بن اسحق العبادي	احوال اسحق بن حنين	احوال يعقوب بن اسحق	احوال ثابت بن قرة الحراني	احوال سنان بن ثابت الحراني
احوال ثابت بن سنان الحراني	احوال ابوعثمان سعيد بن يعقوب الدمشقي	احوال محمد بن موسى بن شاكر	احوال يحيى بن موسى النصراني	احوال ابوبكر محمد بن زكريا الرازي	احوال محمد بن زكريا العطاردي
احوال ابومنصور نوح الهروي	احوال ابن سمعان النباتي	احوال ابوسهل المسيحي الجرجاني	احوال سعيد بن الحسن المسيحي	احوال عبدالله بن الطيب العكبري	احوال ابن البطار الحاسب
احوال ابن هبل البغدادي	احوال ابن جميع الاسرائيلي	احوال ابن التلميذ البغدادي	احوال مهذب الدين الدخوار	احوال صدقة الشامي	احوال يعقوب الشامي
احوال موسى بن ساهر الطبيب	احوال ابوزكريا بن الصيدلاني	احوال ثابت ابوسعيد العطار الحراني	احوال محمد بن احمد المنجي	احوال ابوالعلاء بن زهر	احوال ابوزكريا بن عبدالملك بن زهر
احوال ابوبكر محمد بن زكريا الرازي	احوال الماهر الكامل بن حجلة	احوال ابن بطلان البغدادي	احوال علي بن رضوان	احوال ابوالفرج بن هندو	احوال ابوالخير الكرخي ابن الخل
احوال ابن الخرار القيرواني	احوال يحيى بن يحيى الاندلسي	احوال ابن وافد الاندلسي	احوال حنين الطبيب	احوال علي بن زين الطبري	احوال ابوسهل بن نوبخت الكاتب
احوال ابوعلي الحسن الهندي	احوال محمد بن ابوسهل الفرادي	احوال النجم الكامل ابوعبدالله المنجم	احوال عبدالله بن سهل بن نوبخت	احوال عمر بن فرخان الطبري	احوال يحيى بن ابي منصور المنجم الكاتب
احوال ماشاء الله النجم اليهودي	احوال النجم الفاضل ابوالخير الاسرائيلي	احوال موسى بن شاكر المهندس	احوال محمد بن احمد البيهقي	احوال علي بن شاهك الصيرفي	احوال حسن بن يعقوب المهندس
احوال احمد بن علي	احوال ابوزيد البلخي	احوال يعقوب بن طارق	احوال ابوالحسن النوبختي	احوال ابرهيم الفزاري	احوال عباس الجوهري المنجم
احوال ابوعلي بن خرله	احوال ابرهيم بن يحيى الزرقالي	احوال ابوالقاسم المؤدب الزهراوي	احوال ابن الاعلم	احوال ابن الطبري النجم الطبيب	احوال محمد بن يوسف العامري
احوال عبدالرحمن الصوفي الرازي	احوال ابن السكندي النصراني	احوال ابوسهل بن نوبخت	احوال حنش الحاسب المروزي	احوال عبدالله المقنع الخطيب	احوال يحيى بن علي المنطقي
احوال سعيد الهروي	احوال ابوسليمان النجراني المنطقي	احوال حمد مرحبا اخو الشاعر	احوال القاضي سليمان الشاعر	احوال ابوعلي بن يوحنا النصراني	احوال ابوجعفر بن ابوعبدالملك

احوال غضد الدين بن ركن الدولة بويه	احوال عمر بن ابراهيم الخيام النيشابوري	احوال المعلم الثاني الشيخ ابو نصر الفارابي	احوال الشيخ الرئيس ابو علي الحسين بن عبد الله بن سينا	احوال الشيخ المستاسع شهاب الدين ابو الفتوح يحيى السهروردي المقتول
احوال شرف الدين اسعد الجرجاني صاحب الذخيرة	احوال ابو المؤيد الحرمي العمري	احوال ابو علي المسكويه صاحب الاخلاق	احوال محمد بن عبد الكريم الشهرستاني صاحب الملل والنحل	احوال الامام فخر الدين الرازي
احوال ابو العباس اللوكري صاحب بيان الحق	احوال ابو القاسم الراغب الاصفهاني	احوال فسطاس لوقا البعلبكي	احوال فخر الدين المصري	احوال احمد بن اسحق الاسفراييني
احوال الشيخ ابو الفرج الشنداني	احوال محمد بن عبد السلام المقدسي	احوال ابو الحسين البصري المتكلم	احوال ماسرجويه الطيب البصري	احوال علي بن الحكم الطبيب الدمشقي
احوال ابو الصلت المغربي	احوال الشيخ ابو الحكم الاكحل الاندلسي	احوال ابن ماحة البغدادي الاندلسي	احوال بديع الزمان الهمذاني	احوال الحكم بن ابي الحكم ابن شمعون الطبيب
احوال سيف الدين الآمدي	احوال رفيع الدين عبد العزيز الحجلي الدلجي	احوال ابن المطران الطبيب شاب بستان الاطبا	احوال شاباش من اطباء الهند	احوال مسكة الطبيب الهندي
احوال افضل الشاعرين بصير الملة والدين الخاقاني	احوال الشيخ الفاضل ابو الحكما والعرفا كمال الدين ابو الفضل عبد الرزاق	احوال الشيخ البارع ابو الفضل المولى قطب الدين الرازي	احوال المولى المدقق جلال الدين الدواني	احوال عبارت افضل ابن صدر الدين اسرائيل

تذييل في احوال جماعة من اعاظم مشايخ الصوفية المولدين بنواحي بلخ وما قدمهم وما وقع لهم

احوال الشيخ العارف النحوي البهلي اويس القرني	احوال صاحب زياد بستام ابو يزيد طيفور بن زياد البسطامي	احوال الشيخ الاوحدي معروف الكرخي	احوال الشيخ الزاهد ذو النون المصري	احوال التارك للدنيا الادهم ابراهيم بن ادهم البلخي
احوال ابو علي الفضيل بن العياض	احوال الشيخ العارف سري السقطي	احوال الموفق الرباني بشر الحافي	احوال السيد حرث المحاسبي	احوال الشيخ ابو نصر الطاهر سراج الطائفة
احوال الشيخ ابو علي الجوزجاني	احوال قطب المتاخرين ابو بزيد البسطامي	احوال الشيخ العارف سهل بن عبد الله التستري	احوال الشيخ ابو سليمان الداراني	احوال الشيخ الاكرم حاتم الاصم
احوال الشيخ الاجل الصدر المعاذ الرازي	احوال الشيخ احمد البلخي	احوال الشيخ عمر بن سالم الحداد	احوال الشيخ المكفول جنيد البغدادي	احوال الشيخ دوسيم البغدادي
احوال الشيخ محمد بن الفضل البلخي	احوال الشيخ احمد الخضرويه	احوال الشيخ ابو سعيد الشتاخي البغدادي	احوال كتاف الاسرار منصور الحلاج	احوال زين الملك اسفار ابو علي الرودباري
احوال المرتعش البيشابوري	احوال ابو علي محمد بن عبد الوهاب الثقفي وابو محمد عبد الله بن منازل	احوال الشيخ الكبير نجم الدين الكبرى	احوال الشيخ الاجل مجد الدين البغدادي الحافي	احوال الشيخ مجد الدين ابو الفرج الزنوزني السناباذي

المقالة الثالثة في احوال ائمة اهل البيت عليهم السلام وذكر اولادهم وما اتفق لهم من الوقائع الى انتهائها

مقدمة مشتملة على اخبار

وبلادهم وتتميم مشتمل على ذكر بعض من اشتهر بالعلم والفضل من اعقاب الائمة المتاخرين ممن لم يتقدم ذكرهم في المقالة الثانية

احوال الامام الاول وهو كما امر الله تعالى ابراهيم عليه السلام	احوال الامام الثاني وهو اسمعيل الذبيح عليه السلام	احوال الامام الثالث اسحق النبي عليه السلام
احوال يعسوب الموحدين علي بن ابي طالب عليه السلام	احوال الامام الحسن المجتبى عليه السلام	احوال الامام الثاني للسبط الاول الشهيد بسيف الغدر والبغي
احوال الامام زين العابدين علي بن الحسين عليهما السلام	احوال الامام الباقر محمد بن علي عليهما السلام	احوال الامام الصادق جعفر بن محمد عليهما السلام
احوال الامام الكاظم موسى بن جعفر عليهما السلام	احوال الامام الرضا علي بن موسى عليهما السلام	احوال الامام الجواد محمد بن علي عليهما السلام
احوال الامام الهادي علي بن محمد عليهما السلام	احوال الامام الحسن العسكري بن علي عليهما السلام	احوال الامام الخلف الصالح ابو القاسم محمد بن الحسن المهدي عليهم السلام

تذييل في ان جماعة من اعاظم مشايخ الصوفية قد انتهى نسبهم الى الائمة عليهم السلام وذكر جماعة منهم

احوال السيد الجليل الشريف ابو الحسن زيد النقيب	احوال السيد الاجل الشريف ابو عبد الله الحسين الاعرج	احوال السيد الاجل الشريف ابو القاسم علي المرتضى	احوال السيد الاجل الشريف ابو الرضا محمد الرضي	احوال السيد الاجل الشريف ابو طالب يحيى المرتضى
احوال السيد الاجل الشريف ابو الحسن محمد الناصر	احوال السيد الاجل الشريف ابو الحسين يحيى الشهيد	احوال السيد الاجل الشريف ابو عبد الله الحسين صاحب فخ	احوال السيد الاجل الشريف ابو الحسن علي العريضي	احوال السيد الاجل الشريف ابو عبد الله محمد الديباج
احوال السيد الاجل الشريف ابو الحسن علي الاطروش	احوال السيد الاجل الشريف ابو الحسين احمد الناصر	احوال السيد الاجل الشريف ابو الحسن محمد الداعي	احوال السيد الاجل الشريف ابو الحسين الحسن الداعي	احوال السيد الاجل الشريف ابو جعفر محمد المؤيد
احوال السيد الاجل الشريف ابو الحسن زيد الداعي	احوال السيد الاجل الشريف ابو الحسين محمد الناطق بالحق	احوال السيد الاجل الشريف ابو الحسن علي المؤيد	احوال السيد الاجل الشريف ابو الحسين يحيى المؤيد	احوال السيد الاجل الشريف ابو الحسن احمد المؤيد
احوال السيد الاجل الشريف ابو الحسن محمد المرتضى	احوال السيد الاجل الشريف ابو الحسين يحيى المرتضى	احوال السيد الاجل الشريف ابو الحسن احمد المرتضى	احوال السيد الاجل الشريف ابو الحسين محمد المرتضى	احوال السيد الاجل الشريف ابو الحسن يحيى المرتضى
احوال السيد الاجل الشريف ابو الحسين احمد المرتضى	احوال السيد الاجل الشريف ابو الحسن محمد المرتضى	احوال السيد الاجل الشريف ابو الحسين يحيى المرتضى	احوال السيد الاجل الشريف ابو الحسن احمد المرتضى	احوال السيد الاجل الشريف ابو الحسين محمد المرتضى
احوال السيد الاجل الشريف ابو الحسن يحيى المرتضى	احوال السيد الاجل الشريف ابو الحسين احمد المرتضى	احوال السيد الاجل الشريف ابو الحسن محمد المرتضى	احوال السيد الاجل الشريف ابو الحسين يحيى المرتضى	احوال السيد الاجل الشريف ابو الحسن احمد المرتضى

الخاتمة في احوال مؤلف الكتاب المفتقر الى رحمة ربه الغني وذكر ما قدر له من الاجتماع بطوائف من

احوال ناصر الحق المحدث الشيخ الامير الحسين الاشرف بن الامام القاسم بن محمد	احوال شيخ القسمين في عصره على الاطلاق الشيخ الصدوق محمد بن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه القمي	احوال الشيخ الاجل السعيد المفيد محمد بن محمد بن النعمان الملقب بالمفيد	احوال الشيخ الاكمل الخبير الاوحد ابو جعفر محمد بن الحسن بن علي الطوسي	احوال السيد السند الطاهر ذي المجدين المرتضى علم الهدى
احوال السيد الشريف الرضي رضي الله عنه اخ السيد المرتضى جامع نهج البلاغة	احوال الشيخ المحض نجم الدين ابو القاسم جعفر صاحب الشرائع وفيه اشعار	احوال الشيخ العلامة اية الله في العالمين جمال الملة والحق والدين الحلي طاب ثراه		
احوال السيد الجليل النبيل الطاهر زين الملة والدين والمفاخر السيد رضي الدين علي بن طاوس	احوال الشيخ الجامع لمراتب المنقول والمعقول خلاصة الحق محمد بن بهاء الملة والدين محمد بن حسن الجبعي العاملي	احوال السيد الاجل حاتم الحكماء والمحققين محمد بن الامير الداماد		

كتاب محبوب القلوب

ديلمى

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي ليس بينه وبين خلقه غير خلقه حجاب مع الله كشف به عن وجهه الكريم نقاب الاكوان
وخ ولدار دانقاب نون جهره يادرا حجاب نون في بوبوشيده است مهر وخش ابربردوي اوناك
نون اعاق عن سنيعه باب الحاجة الا الى بابه الذي هو باب لا جواب فلا يكون تخليقه سوى
باب جنابه مفرة كاماب برد دن جاكند اهل بخارا دفع الله قدرهم درجات والصلوة على
المبعوث باحكم الاوتاد والشرايع الفرقانية المخصوص بالكرامات السبحانية والتاييدات الصمدية
محمد سيد المرسلين وغاية ايجاد العالمين وعلى اله الذين لولاهم لما اخضر عود في الاسلام ولما قام
عمود في الدين هم القوم من اضغاهم الود خالصا تمسك في اخراه بالسبب الاقوى اهم القوم في قول
العالمين منا فنا محاسنها بخلي دايانها ثروي موالاتهم فرض وحبتهم هدى وطاعتهم ردة وودهم
تقوى وبعد يقول الفقير الى الله الغني المغني مطلب الدين محمد بن شيخي الدين الدبلي اللاهجي ان من
اجل منح الله عز وجده على عبده ظهارة قلب مرسلامة فطرته وقلة استطعته فانه بذلك يلقى الحكمة
بسيع هشاشة هو الف محزن في كل نفس من انفاسه ويضيء له في ليلة المشابه مصباح الحكم بنور يقدم
صدقة في معرفة ربه سبحانه يحيي بلدة الطيب بغيث الهدى والعلم فيخرج من بطونها شتى مختلف
الوانه فيه شفاء للناس وهدا دمان القائل فيه بحق وليل ذا للسان عن الصدق كليل والذي زم
للحق قيل واكثر اباطله اعدوا للقضاء الحكم فوطوا في القضاء البرم والفتوى للناس في الفشر
والياس قل للذي يعفو ويغفو ولا يحس فذلك ان يحسنا او في ضيا اصبحوا في ضيا ومقتا

فما اكثر سراب اخلافهم وشراب نقائهم للدين يرفضون وعلى الفلس يركضون فذلوا انفسهم
وليجتاوضا نهم هم والله اكلب من الكلاب فذا جاوا عنك فقرهوا قل اللهم ذهاب بلا
اياب ليت الكلاب لنا كانت مجاورة وليتنا لا نرى منهم ما نرى احلا ان الكلاب لتهدى في مرابضها
والناس بسوابها ما شرهم ابدا حكى انه لما للدين دنيا ركلبا فقال له جعفر بن سليمان ما شبع
هذا يا ابا يحيى فقال له هذا خير من جليس السوء الكلب للناس ان فكرت فيه اغرى عليك من
كلب الكلاب لان الكلب لا يوذي جليسا وانك الدهر من ذا عذاب ونعم ما يقول الكلاب
من الناس من هو اكلب منا ولكن سبق الاسلما قال ابو سليمان شيطان الجن اهون من شيطان
الانس شيطان الانس يجلوا في قيد خلوتي في المعصية وشيطان الجن اذا تعوذت منه خنس عني
وان انا اشفقت الكلب بشبههم به لا استغفر الله واتوب اليه حيث لا ذنب للكلب ولهم
انواع من الذنوب فلقد صدق من قال ده دساند بيوفا رجون بلبلت دهم سلب حضور
اشنائي ادعايت ميكند طهر الله وجه الارض منهم ووفانا من صحبتهم وسوء افعالهم فانهم
من القوم الذين باعوا الدين بالدنيا وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا انا واعلى الدين في
البلدان فاطبة يا قوم من ترى دنيا بدنيا دنه در من مال آنچه بر جيتم وكرديم دور
كاراست ونيت مدر حقيقت نيت جزانسان كه بسيار است ونيت هست بكوييد عنقا
نيست باد وكرون هست عنقا ان ولياد وفاداراست ونيت ولقد احسن الحكيم السائي حيث قال
بالنظم الفارسي وجه من فرد شي كوكر نا سازي بادكي نفرم خنك وزين دركند علم الزين محملا
مستغني است توبر بربروث حوين مخند وروي الشيخ الجليل الكلبني طاب ثراه في جامعه الكافي
عن مولانا ابي عبد الله عليه السلام انه قال اوحى الله عز وجل الى داود عليه السلام لا تجعل
بيني وبينك عالما مفتونا بالدنيا فيصدك عن طريق محبتي فان اولئك قطاع على طريق عبادي
ان ادنى ما انا صنع بهم ان انزع حلاوة مناجاتي من قلوبهم ونعم ما قال ذياده وكان من زجاجا
العرب لقد فقد الناس فيه لا يعلمهم الاسيف قاطع وسوط واقع وسجن ضايع فلا اول

وارسالهم النبيين والمرسلين اصحاب الشرايع الدينية والنواميس الحكمية بالعناية الربانية
فضارت نعم الله سبحانه على خلقه مرسلة على ايديهم بما جاؤا به من الكتب المنزلة والايات
المفصلة والعبادات المفروضة والشرايع الموضوعة هدى ورحمة للمتقين فهؤلاء الوسائط بين
الله وبين خلقه هم نعم الله على عباده وايديه المبسوطة بالرحمة لكافة ورؤوس قرائح المتخلفون
من بعدهم بقسمين قسم منهم ائمة يهدون بامر الله جل جلاله بما اوحاه اليهم على السنة انبيائهم
بما ادصلوه من كلام الله اليهم وعلموهم اياه من فعل الخيرات واقامة الصلوات وايتاء الزكوات وما
يوجد في الشرايع من الحكم المنزلة والايات المفصلة وقسم منهم ظالم المنفسه مبين بجلوسه في غير محله
ما لا يستحقه وهم ائمة يهدون الى النار في الحكمة الموجودة بعد التي في شريعته يوجد على معنيين
في معدنين مختلفين وذلك انه وقع الاختلاف في الامة بعده فذهب اصحاب الشريعة وذلك انه لما
فرايض شريعته واحكام دعوته ظاهرة مكشوفة وجعل لها ظواهر امرها امورا خفية باطنة مستورة
لطيفة لا يتبينها الا المطهرون من العيوب المذنوب كما قال عز وجل وما يعلم تاويله الا الله والراسخون
في العلم يقولون امنا به كل من عند ربنا وهذا قول الربانيين من اهل بيت النبوة ومعدن الرسالة
وهم اصحاب الحكمة الحقيقية اللطيفة الطاهرة المطهرة وهم المطهرون من ادناس الجاهلية والحكمة
المجازية الموجودة بالاسم دون المعنى والحقيقة دون الموجودة عند الذين يدعون الى النار وهم
اعداء الائمة الحق من بعدهم وهم بقايا شياطين الجاهلية الذين يريدون اطفاء الله بافواههم
والله متم نوره ولو كره الكافرون فلهذه العلة ومن اجلها وقع الاختلاف في اهل الشرايع بعد
ذهاب انبيائهم ولهذه العلة اذا غلب اهل الباطل على اهل الحق استزل اهل الحق بكون ظهور
امر الله وعود الحق الى اهله كما قال الله تعالى ونريد ان نمن على الذين استضعفوا في الارض ونجعلهم
ائمة ونجعلهم الوارثين ونمكن لهم في الارض ليجالس بعد النبي والقائم في الامة من بعده شبه
بجبان يكون بعرض جواب ما يسأل عنه من امور الدين ومعانيه مرموزة ومزوايا اشارات
وخفيات معانيه وبواطن ظواهره وتاويل تنزيله وما يجب على من يقصد صدد الله من توليهم

من ذرايه الله وائمة احكامه في خلقه وارشاد الائمة وتقويم اعوجاج المعوج وصلاح الفاسد
فمن وجدت فيه هذه الخصال الصفات الى ما يليق به من الاخلاق الموجودة فيه كوجودها في النبي
والرسول في وقته وما كان يتميز بها من غيره مما خلا من الفضال الذين كان يلتقي بهما الوحي فانها
لا يوجد فيهم بقية الائمة من بعده لانه ينقطع الوحي عنها كان بذهاب الانبياء اصحاب الشرايع
وانما يبقى فيمن يخلفونهم من بعدهم ما اودعوهم اياه واستودعهم اليهم وعهد وا فيه اليهم وبذلك
يكونوا قوامًا مقامهم على الامة من بعدهم ويجب على الامم الطاعة لهم والانقياد اليهم وانما من لا
يحسن القيام بما يحتاج اليه الامة كما اوما اليه في السؤال الذي فيه الخفية الصعبة وقف دونه
وتحيره وانقطع فهم ائمة يهدون الى النار يا بجهلها بالحيرة كما كانوا اهل ايام الشريعة في جاهليتهم ائمة في
الضلالة اولئك الذين طبع الله على قلوبهم وعلى ابصارهم غشاوة فهم لا يهتدون الى معرفة النفس
وما اخلقوا وكيف كان بدوهم اولئك كالانعام بل هم اضل سبيلا فمن تبعهم وان بنيهم فولئك
اتباع الشيطان واعوان الظالمين وخيل ابليس اللعين عليهم لعنة الله والملائكة والناس اجمعين
ثم لا يخفى ان معرفة علل الاشياء ومعلولها عالم غامض صعب لا يكاد يطلع عليه ويصل اليه الا ورثة
الانبياء خلفاؤهم والقائمون مقامهم بحق المرتاضون بالعلوم الالهية والحكم الربانية المأخوذة
انوار الحكمة من مشكوة النبوة والولاية وهم الفلاسفة الحقة الذين افعالهم محكمة وصنايعهم متقنة
وافكارهم صادقة واعمالهم جميلة واراءهم صحيحة واعمالهم زكية وعلومهم حقيقة وهي معرفة
حقيقة الاشياء وكيفية اجناسها وانواع تلك الاجناس وخواص كل نوع واحدا واحدا والبحث عن
عللها هل هو ما هو وكم هو وأي هو وكيف هو وأين هو ولم هو ومن هو فحكيم المسمى اسم الحكمة والفلسفة
بعد ان يجب هذه المسائل السبعة اذا استوفاها بقيم عليها الادلة والبراهين على صحتها من بلغ نفسه
النظرية الى كمالها العقلي واستغنى عن الحركات والافكار في ما يصير عليها علما وعملها عالما كان العلم
والقدرة في المقارنة بالنسبة الى ما تحتها واحدة تحكم على ما قيل استكمال النفس الانسانية
بتحصيل ما عليه لوجود في نفسه وما عليه واجب مما يتمكن ان يكتسبه تحلها ليصير عالما معقولا

معناها للعالم الموجود ويستعد للسعادة القصوى الاخروية بحسب الطاقة البشرية والاسماء
يختلف بحسب تلك الاختلافات طرق التعليم فان ادراكها بزمان يسير من غير تعلم بشرى وكذا مورد
من الملة الاعلى باصلاح النوع الانسانى سميت نبوة ماخوذة من النبوة وهو ما ارتفع من الارض فسمى
النبوة الوقعة ومعنى الرفع وان كان بالمعلم والدراية سميت الفلسفة فى لسان اليونانيين والفيلسوف
محب الحكمة واصله فيلا سوفا وفيلا هو المحبة وسوفى الحكمة وهى اتم الفضائل ومعرفتها مبعدة من
الرذائل موصلة الى الاوائل ويلزمها صفات شريفة احدها انها تنور النفس بالنور الالهى فيشرف على
جميع المجهولات العلمية فلا يخفى عليه شئ من المجهولات كما يقال ان اخوذ درجة الحكمة اولا درجة
النبوة وثانيها انها تزهد فى هذا العالم وتحقر عند النفس لان الزهد من الدنيا من غرة
الحكمة ومن لم يزهد فى الدنيا ما ظفر بالحكمة فان المشتغل بامور الدنيا والمنكب على ما يقوم
بحال جسده ومشتهياته غير مستحق لعلم الفلسفة والنبى بالحكيم ومثله كمثل من جلس بعد النبى فى
مجلسه للسلطان والسلطان مع الوثوق والثقة من على الامة والحكيم فيصير مستحقا للعذاب الاليم
وثالثها انها ترغب فى الرحلة عن هذا العالم الفانى الى العالم الباقى لان الموت يطيب ويسهل
على العارفين الذين خلعوا سلقا موا على طريق المجاهدة وتخلقوا انتهم ملاقوا ربهم فعند ذلك يتمنون
الموت والخلود بدار السعادة ويعافون دار البلاء والهوان كما قال بعض اهل العرفان اخلاق
اثنان يا ثقات ان فى قتل حيا ثالخيوة ازمودم مرد ن نكبت جون دهم از تذكر
بايد كاست ودرابعها انها يعرف ما عليه هذا العالم وما معلوله وما المتوسط بين العلة والمعلول
فعلة العلل هو البارى جل شانه والعلل المتوسطة هى العقول المتوسطة المجردة والمعلول
الجسم وما يتعلق به كحيوانات والمتوسط بينهما النفس فمن ادرك المتوسط ادرك الطرفين
لكون العقل مضيئا بالنور الاول تعالى لا يشوبه ظلمة وكدر اصلا ومعرفته فى اول الوهلة من غير
متوسط مشكل جدا والجسم وقواها لا علم لها ولا معرفة لكثرة الشوب والاوساخ فبقيت النفس
متوسطة فى انفسها ولكن كلما كانت اشرف فى ذاتها وكثر ضياؤها فتشرفها بقوة نورها

اعدالطرفين ومعرفة الجانبين ومن هذا اذا سئل عن المعلم الاول انه وسط طالبين كيف
نعول النفس من معرفة نفسها وهو احكمة فقال اذا غابت الحكمة عن النفس عيت عن نفسها و
غيرها كما يعمى البصر عن نفسه وغيره اذا غاب عنه المصباح وفى كلامه ايضا ان العقل الذى
هو السيد يوجد فى النفس كثيرا والنفس متصلة به الان يتعدى حده ويريد ان يعرف ذاتها فا
فرقه كان ذلك هو موتها وفسادها فاذا اتصلت به وبصر كانهما شئ واحد حينئذ يحيا
ما لم يزد ما احسن ما قال بعض الحكماء ان العلوم كلها فى النفس بالقوة فاذا عرفت ذاتها صارت
العلوم كلها بالفعل فلقد صدق من قال من عرف نفسه فقد عرف ربه ذى باحق بود ى جون ذن لاف شناسان تمام
باخود ندشناسا خى خود را فى النفس العاقلة فى العالم الصغير الذى هو الانسان بمنزلة النبى فى
الانسان الكبير الذى هو العالم الان العقل لا يهتدى الى الاحكام الا بمعاونة ضوابط الشرع
كما قال شيخ الاشراق منظومه مخزن الاسرار عقل بشرع نور دهد رياى خون كشتى جان برد بساحل
برد ان قوة معرفة حرمة كثير من الجزئيات واحلها بحيث يجب الاحتراز عن الاول وزالثانية
لا يعرف العقل ولا سبيل الى معرفته بدون الشرع كما فى كثير من جزئيات المعاونة بالشرع
كالمنع فى ما نفى وجوازه فى المسخاصة واختلاف العدد وامثال ذلك مما يطول
بعداده ان العقل ان يدرك قد انما يوصل الى الكليات الامور دون جزئياتها والشرع
يحكم على الكليات والجزئيات فعلم ان بالشرع حصلت الاحتفاظات واستقامة الاحوال
بين صحبتها وسقيمها فهو الدليل على المصالح الدينوية والاخروية فلضال عنه ضال عن سواء
السبيل قال الله تعالى فى التنزيل العزيز وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا فالعقل بامداد
الشرع يسوق سفينة النفس عن افات بحر الدنيا ويوصل الى ساحل النجاة كما انشد بعقل الشفاة
العقل طوطا الا امة للعالم المحسوس عن غيره مما زيخ فنى اكدفت بفعل عقل اداغا فتدت
امورك كلها من نماز جح حكيم عقل كريوان ذمين ست اكر جه بر وبهر الا نشين است بهر جا ذيح
برسد نشيند اكل از جزء و برون زده و بنيد بنا محققة العقل شرع منزه اخواند الشرع عقل

من نتايج فهما شعاعان شعاصدان وكلاهما ان الشرع عقل سليم لقد نقاه اسم العقل عن الكفار
في مواضع من الكتاب الكريم مثل قوله تعالى بكم صم فهم لا يعقلون وكذا الكلام في كون العقل شرعا
فانه مخالف لفطرة الله التي فطر الناس عليها لا تبديل لخلق الله ذلك الدين القيم فمن العقل دينا
وفي الجهاد فهما لا فور على فور عن بها فور العقل فور الشرع فانه يقول سبحانه وتعالى لفور من شاء
فجعلهما فورا واحدا فاذا فهموا كل ضعفاء العقول ان فور الحكماء وجحيم مخالفة للشرائع الالهية
وما ساد شبه الانبياء عليهم السلام وليس الامر كذلك فان الحكمة الحقة المتفقة غير مخالفة للشرائع الالهية
وانما يقولون بخلافها من لا معرفة له بتطبيق الخطابات الشرعية على البراهين الحكمية فلا يرون ذلك
الامر هو مؤيد من عند الله عز وجل كما سلف في العلوم الشرعية والحكمة مطلع على الاسرار النبوية فلا
فلا يكون الانسان كاملا في الحكمة لا حظ له من العلوم الشرعية وبالعكس ومن احاط الجانبين واحوز
الطرفين وجد ثوافهما وطابقهما وتطابقهما كما قال من قال جوانح مدد سمه مشيع خافقاه بكل اكرم بيت
ورامد ولي كاه بكل است واليهما اشار ايضا بقوله الكريم ولولا فضل الله ورحمته لا تبعتم الشيطان الا
قليلا فانه دليل ان الفضل هو العقل والرحمة هو الشرع ولولم العزيز الا قليلا اشارة الى ان هناك طائفة
هم الصفوة واخيار من البرية ليس من شانهم اتباع الشيطان باعتبار الاصطفاء والاختيار ولولا
لما كانت الاكوان كما مارت الاد وار والمروي انه موكلا نا موسى بن جعفر عليهما السلام قال لهشام بن
الحكم يا هشام ان لله على الناس حجتين حجة ظاهرة وحجة باطنة فاما الظاهرة فالرسل والانبياء والائمة
عليهم السلام واما الباطنة فالعقول فبان انه رجح الحكمة مفهوما ومرتبة في المحاه عند الله عز وجل
لجعل اهل بها والقرآن العزيز احاديث اصحاب العصمة سلام الله عليهم وكلام اساطين اهل الولاية مشحونة
بمدحها ووصف جنابها المقدسة بالحكمة قال بعض الاعاظم من علمائنا في بعض مؤلفاته بلسان الفرس
ان اطلاق الحكمة عليها جعل شانه بعقل لم حكمة ومعنى وارده بكل افضل علوم يا فضل معلوماتك والله
تم كمة ذات خود واكر افضل معلوماتست بعلم تمام كامل خود كر افضل علوم است مبدا ند وجز
او فهيچ كس را اين علم حاصل نيست ودم انكه فعل فاعل بخاصا ومحكم ومتقن ومنطوي بر فوايد وغايات

ومصالح ومنفعت بوده باشد وعقول مرجح خطاء وما دراك احكام واتقان وغايات وفوايد ومنافع
ومنافع وفلسفة چيزيات وبركات كه مطاوي هر فعلي از افاعيل دلالت على الاطلاق بران منطوي مشتمل
صحيح وبهود ومتفكر ومعتبر هوشمند بين حكيم خبيث بهره ومعنى بيتنا الا يوم واجب بالذات جعل
سلطانه فظهر ان الحكيم المطلق هو الله تعالى وكل من ادرك المعقولات نصيبا ستى على سبيل الجود حكيما
لدرجة من الله تعالى وشبهه به بقدر ما به ادراك والعلم الذي هو صفته تعالى شانه بالقرب المعنوي
والمدنو الادراكي فاذا كانت السعادة الابدية هو القرب منه ومشاهدة جلاله ومعاينة كبريائه و
ذلك لا يحصل الا بتبتل الا بالحكمة فلا شيء اعظم ولا اتم فائدة منها وهذا مراد المومنين حكيم حكماء العرب
والعجم سلام الله عليه بتعلم الحكمة ان وجدت ولو من المشافقين حيث قال عنهم جامع طرح البلاغة الحكمة
ضالة المومن فخذ الحكمة ان كانت في صدور المنافقين متلجلجة في صدره حتى تخرج فتسكن الى
صواحبها في صدر المومن وقال ايضا الحكمة ضالة المومن فمن اخذ الحكمة ولو من اهل النفاق كان عليه
اكلها لسلامتها بالتجربة اعز اضطلاعها وعدم ثباتها في صدر المنافق وكونه ليس مطيقة لها فتخرج مستوفزة
فيه الان تخرج الى مطيقها هو صدر المومن فينبغي ان الصواحبها فيجب على المومن اخذها من مطيقه و
اخراجها من غير مطيقة فان الحكمة تفقد عند غير اهلها كما تقلب الستخرطيب لبذ ذال العفن وقد
ورد في كلامه عليه السلام ان كلام الحكماء اذا كان صوابا كان دواء واذا كان خطاء كان داء فالعقوة
اعتقادا والخطاء فيهم شدة وطولهم لما يقولونه فان كان خطاء كانه داء من الجهل وان كان صوابا طلاب
الخطاء في علاج داء الجهل ولذا قال الغزالي والرومي في المثنوي كانت كلها بحق المعرفة وسواد دام نفاذ
فلسفة وتكلم ابن علم نوح جنون دهد زندا بيشتر بر آدم اكر زندا وقد روى الشيخ الجليل الكليني طاب ثراه
عن مولانا ابي عبد الله عليه السلام انه قال قال عيسى بن مريم سلام الله عليه خطيبا في بني اسرائيل يا بني اسرائيل
لا تحدثوا الجهال بالحكمة فتظلموها ولا تمنعوها اهلها فتظلموهم ومن هذا اشتد بعض اهل الكمال
فمن منع الجهال بالحكمة علما اضاعه ومن منع المستوجبين فقد ظلم واذا الحكماء العلماء السلاك
يرومون بالسيدهم بكمال العلم وصيانة الحكمة اخفاء الحقايق عن غير المستوجبين ويوجبون عليهم

بذلة للتالى المستعدين واهل الاستهالة قال بعض الاعاظم من علماء الاسلام ان احكمة سداها ومحمها
تنقض عشاوة الوهم ورفض كورة الطبيعة والاستضاءة باضواء عالم القدس ومن اثبت
ثلث شاكلته فهو فى سبيل العلم كالاكمة فى سياحة الارض اذكا لزمن فى ان يكون نجيبا اقول ان
اراد صيد طيور مطالب الحكمة المتعالية الحقة بلا مضاحية كلاب التكوك والاوهام فعليه بزبية
صفوف دواة العقلانية على اذناب شريعة خيل الانام والتخلق باخلاق اصحاب الوحى والالهام عليهم
السلم فيحصل له ملكة الطيران فى فضاء عضايد كلمات الاذايل من الاعلام حتى اصطاد طيورا ما كولا
اللحوم من المغاور والحفر اللذيذة فيغذى بها نفسه المجردة بعد المفارقة من مزابل الكثرة والالام
والآثام كمثل اخذ الصيود من افواه الكلاب للاطام فهو كاكل الميتة والمستظل بظل الضباب فى يوم
الصايف فهذا كالمستيقظ الحقى فى اطراقه بنار الخشية ازداد عنكبوت كبريائه تنوا ترا يبد
ماء شكه عنقا شوك شكارا فينفعل الراد الشروع فى الحكمة على ما نفر معلم الصناعة الشيخ الفارابى
ان يكون شابا صحيح المزاج متادبا باداب الاخيار وقد تعلم القرآن وعلوم الشرع واللغة اولا ويكون
عفيفا صدوقا معرضا عن الفسوق والفجور والغدر والخيانة والمكر والحيلة ويكون فارغ البال من
مصالح معاشه معقلا على اداء الوظائف الشرعية غير محتاج الى مزاحمة اكابا دب من اراد بها مخلصا
للعلم والعمل لا يكون له شئ عنده قدر الا العلم واهله ولا يتخذ علمه لاجل الحرفة فرب من كان نجيبا فى الفقه
حكيم رديء لا يعد من الحكماء وانما كانت السعادة فى المطلوبة لذاتها وانما يكرح الانسان ليتوصل
اليها وهى لا تنال الا بالحكمة المتحدة فى حكمة انما التعمل بها وانما التعلم فى نفسه الحكمة الى مشير على عمل
ولذا قال الشيخ الرئيس فى بعض مؤلفاته لسان القرس الحكيم راس كفاء ورسته كرماء والقسم البسيط
هو عمل الخير والقسم العلمى هو علم الحق والصنف الثانى تمام يوصل اليه بالعقل الكامل والراى الراجح واكثر الانبياء
عليهم السلم ايدوا بامداد روحانية لتخبر القسم العلمى ويطرق ما من القسم العلمى فغاية الحكيم هو ان
تتجلى العقلة اصل الكون ويتشبه بالاله الحق بغاية الامكان وغاية الشوق ان تتجلى انظام الكون فيفيده
علما ذلك مصالح العالم حتى يبقى نظام العالم وينتظم امور بنى آدم وقال الحكيم المهرجان من حكماء الفرس

العفا

الصفات الشريفة طبت الرضا والفلسفة طبت لاصحاب والانبياء يطوق للمرضى حتى لا يزايده فيهم
ويزداد المرض بالعافية فقط واما الفلاسفة فانهم يحفظون الصحة على اصحابها حتى لا يعتريهم
مرض اصلا اقول ان حفظ الصحة اسهل من مداواة المرض لان حفظ الصحة اصل واستدامته اسهل من تحصيل الصحة
واسترداده فان الطبيب يحسبان لا يحتاج فى حفظ الصحة الا الى طبيب واحد واما فى مداواة المرض فيحتاج الى تحصيل اسباب لحفظه متعددة وما هو موقوف الى سبب سهل فما هو موقوف على اسباب متعددة
وان المحافظة على المرض شدة لان خطر المرض اكوت وخطر الصحة المرض فلا يحتاج الى ازالة المرض شدة وعموم
الناس يحتاجون فيان المرض بالاموال التى هايئة هو المقيض للحياة الدائمة وهو الذى قال فى حقه
من قال اى واى يخوف دنا وسوس اى لولا قلوب وحاليوس ما تم ان الحكماء الذين يزيدان نذكرهم
يعون الله وحسن توفيقه بعضهم يونانيون وبعضهم رومانيون وبعضهم هنديون ومن حكماء الهند
منهم صابية ومنهم براهمة اما الصابية وهى جمهور الهند ومعظمها من مبادى الرجل اما المال وذابع الموصل
هو لاء عن سنن الحق وبعضهم عن منهج الانبياء فيقال لهم الصابية فانهم يقولون بازلية العالم وانه معلول
لذات علة العلل الذى هو البارى جل وعلا وبعضوا الكواكب ونصبوا لها صورا يمثلونها بها ويتقربون
اليها بانواع القربات حسب ما علموا من طبيعة كل كوكب منها ليستجابوا بذلك فى ما لها ويشتروا فى العالم
السفلى على اختيارهم ثم يرجعون فى ان احتاجوا فى معرفة الله ومعرفة طاعته واوامره واحكامه الى
متوسط كون ذلك المتوسط عجيبا ان يكون روحانيا لا جسمانيا وذلك لذكاء الروحانيات وخلوها
وتجردها عن شوب الاجساد وتشبثا بالكلى وتبرئا عن الجزئى بما تشبث بالمادة الصورة
فانها اذا ماتت ولم تطعم بشر اسكم اكم انا فى اسرون فضايبة الرقوم مقرها التيارات وضايبة الهند مقرها
المؤابت ودجا سترا تواعن الحيا كل الا شخاص الذكا يبع ولا يبيع ولا يكثر الانسان شيا والفرقة
الاولى هم عبدة الكواكب الثانية هم عبدة الاصنام وكان الخليل عليه السلم مكلفا بكسر الذهبين على الفريقين
وفرقة الحنيفية التى اتبعها واما ابراهيمة وهولاء انتسبوا الى جبل منهم يقال له برهام وقد تحمد
لهم نفع النبوات اصلا ومنزلا استحالة ذلك فى العقول بوجوه واهيته ذكرها صاحب كتاب الملل والنحل

ومن الناس من ظن انهم سموا ابراهيم لانشابهم ابراهيم عليه السلام وذلك خطأ فان هؤلاء القوم
هم المخصوصون بنفي النبوات اصلا وراسا فكيف يقولون بابوهيم سلام الله عليه والقوم ايضا
اعتقدوا نبوته عليه السلام من اهل الهند منهم الشوتية منهم القائلون بالدور والظلمة ونفرقوا
البراهمة اصنافا فمنهم اصحاب البدده ومنهم اصحاب الفكرة والوهم ومنهم اصحاب الماشخ ومعنى
البدد عندهم شخص هذا العالم لا يولد ولا يتكح ولا يطعم ولا يشرب ولا يموت وانما يظهر
في هذا العالم على زعمهم اسم ساكين ونفسه السيد الشريف دين وقت ظهوره الى وقت الحجر
حمسة الف سنة وليس شيء البدد على ما وصفوه ان صدق في ذلك الا بالخضر الذي يثبته اهل الاسلام
واما اصحاب الفكرة والوهم وهم اهل العلم منهم بالفلك المنجوم واحكامها المنسوبة اليهم فهم
يعظمون امر الفكر ويقولون هو المتوسط بين المحسوس والمعقول فالصور من المحسوسات يرتسم عليه
والحفائق من المعقولات ايضا يرتسم عليه فهو موردا لعالمين فان العالم بن فيجتهدون كل المجهد حتى
يفرغوا الوهم والفكر عن المحسوسات بالرياضات البليغة والاجتهادات المجهدة حتى اذا تجرد
الفكر عن هذا العالم تجلى له ذلك العالم فربما يخبر عن مغيبات الاحوال وربما يقدر على احداث الاطوار
وربما يقع الوهم على جمل حتى فيقبسه ثم الحال لا تستبعد ذلك فان للوهم اثرا عجيبا في نفوس الانام
والنفوس القوية لاحلام النوم تصرفت الوهم في الجسم الميت الرجل يمشي على جدار مرتفع فيسقط من
الحال ولا يأخذ من عرض الحائط الذي خطوا تم سوى ما اخذه على الارض المستوية ولهذا انفض عنها
اياما كان لا يشغل الوهم والفكر بالمحسوسات ومع الخبرة اذا اقترن به وهم اخر واشتركا في العمل
اثر اثرا عجيبا خصوصا اذا كانا متفقين غاية الاتفاق ولهذا كانت سعادتهم اذا وهمهم امر ان يجتمع
اربعون رجلا من المهتدين المخلصين المتفقين على راي واحد في الاصابة فتحل عنهم المهم الذي يهمهم
جملة ويندفع عنهم البلاء المنتظر الذي كادهم بنقله وقال الامام ابو حامد في كتابه نفائس الفنون علوم الوهم
كرامات لعباد الله استأثر معرفتها فاعرفوا لا الانسان ودوموا تجتمعوا وهاموا وتدبروا ما عند ربكم ان تزهد
هنود شايع وبغايت معتبرات وهركه در تحد بكالد سدان راجوك خوانند واوزمره روحانيان

شمرند كويند نفس كرفتن بمرتبه رسد كه بهرسش مياسر شود وحصول اين مرتبه را سبب طول عمر وداو
جله علتها وصول بهمه سعادتها واتفاق دنيا وهم نزد ايشان برياضات است واز غرايب انكه كويند
اكر دوات اسيلا ضعف وظهور علامت موت نوعي كند كه اب حيات بر خود مبريزد بدين نيتي
جاذم شود واسترداد عهد جنانكه هيچ نرفته وي خاطر باو بدان ضعف خلاص يابد ومرتبه اش
شود اقول لا يبعد ان التصورات الوهمية والخيالات النفسانية قد يكون مبالغة وعوارض
بدنية كما ان المريض اذا استحكم توهم الصحة ربما يصح وكذا الصحيح اذا استحكم توهم المرض يمرض ويحدث
الفرس يخيل بني طامش ومن هذا القبيل ايضا ما يروى عن بعض الاشياخ انه قال ما اهتم بامر قط الا
تم لي ومثال هذا المقام مثال نظارة لا يكاد ينحصر وما ذاك الا للعلاقة العشقية التي بين النفس والبدن وفي شرح
الفصوص لبعض فضلاء العراق بهندي السيافة دركب حكايات غريبة دايان معتبر القول اورده اند
كه در زمان يكي از سلاطين كه در عهد وي حكمت ودر بندي دحكما بسيار بوده اند ذكر بادشاه
وفور ندي او ذكر صورت روي او صورت بشره وجسم وي بر شكل ماه بوده ان سلطان حكما را
جمع كرده واز ايشان پرسيد هركسي نظر بوي مناسب فكر خويش كرده ندبكي از ايشان اختيار اين كرده كه بايد
كه دماغ را اسفاط نطفه رحم نظر وي بر ماده اي افتاده باشد يا بخيل ماده باشد بتر كه ندان
ذن داحامل كرده ندواز وي استكشاف نمود ند كفتند دماغ او مواقعه ماده اي وي نظر من يكبار نفقاح
دنفس من پديد امد ولذت شهوت واتوال من ازمن منقطع كرديد بس حكم كرد ند حكما بر انكه ان
از اثر ما قوي نفس بوده است حين انوجه وهمي حين حدا التخيل نفس بتاثر ميكرده وبدان هندطريقه
بخالف طريقه يخيلي لزوم والجم وذلك انهم عيكون اكثر الاحكام باضلال الكواكب وربطها بعضها
وتعيدون دخل السعد الاكبر والمشتري الحل الاكبر وذلك لكثرة نفعة كما نه وعظم جرمه وهو الذي يعطي
العطايا الكلية من السعادة والنحوسة وكذلك يعتقدون فانهم يجزمون بخواص الاعداد ويتربصون بها
اقول ولعل ذلك لتتبعهم كوكب دخل السعادة انما اتفق ومع الله سبحانه انواع اخر تؤثر في الكواكب
العلوية ويعلمها بعض منهم باختلافات اوضاعهم الثابتة ومستوعة سوية ومعنوية كان زحل اذا قرع

قوى المحال فى بيت الثالث من الطابع جسما بين اذ باب الاحكام النجومية اعطى لصاحبه حظا وافرا
للعلوم الحكمية والمعادف اليقينية وكان المشترى اذا وقع فى الطابع بوضع موافق قوى المحال
يهب لصاحبه نصيبا كاملا من السعادات الدنيوية من المالية والجاهية ونسبة النحوسة للزحل
والسعادة الى المشترى فى المشهور بناء على ان الناس اكثرهم يظنون ان السعادة باصابة الامور
الصورية والنيل بالمستلذات الظاهرية ولما كان موطن العلم والحكمة طرفا لبطون دباخلا
طرف الظاهر قوى جانب الباطن فان العقل معاونة قوة المفكرة اذا غلب الحواس الظاهرة المدركة
للجزئيات المشوشة للكليات بتمكن الادراك الحقايق الكلية كما قال من قال صحة البدن وصحوة
الذهن صحتان حسن تخريب بدن فلما كان اثر الذنب فى كوكب زحل يرجع بنقصان الصورة المانعة
للسعادة الصورية المعادنة عينونة الاحكاميين الى النحوسة والمشترى الى السعادة حكى
منهندنام ذلك كما قوله ايست السعادة العظمى والمرتبة الكبرى مقصورة لمن نال الحكمة انحطه
حيث قال سبحانه فى التنزيل الكريم يؤتى الحكمة من يشاء ومن يؤت الحكمة فقد اوتى خيرا كثيرا وما
يذكر الا اولوا الالباب فلما كانوا احكاما الهندعن جانب الصورة واعرضوا بالكلية عن السلوك
الحكمانية الباطنة الفاسدة ينسبون زحلا بالسعادة والمشترى بالنحوسة ويؤيد زعمهم
ما فى مخاطبات موكانا موسى الكاظم عليه السلام لهشام بن الحكم حيث قال يا هشام ان الله اوحى
بالدون من الدنيا مع الحكمة ولم يوحى بالدون من الحكمة مع الدنيا فلذلك رغبت تجار نهم وفيها
نظر شيخنا الافخم الكلينى قدس الله تعالى عن سره فى الاصول عن الائمة عليهم السلام انه قال ان الله تجاوز لشيعتنا
عن ما دون سبعا والنجوم الجاريات من ذلك وهو نجم امير المؤمنين سلام الله عليه يا مربا لخروج
من الدنيا والزهد فيها وباذل الشراب وقوت الملبن ولباس الخشن واكل الجشب وما اخلق الله
نجما اقرب الى الله منه واذ نجا كفنه اذ كوكب زحل اذ جهة غرب واضاله فابيات اشرف الصفاره
ونورانيته ذلك محل جلوه تجليات اشعة انوار شمس انوار معاكسه شدة قوة
عرضه احراق اشعه وجون هر ظلمى ياجومى كه محرق كردد طبيعت سوداء وضاصيت اوى كه اهجاج

احكام نجوم بكوكب زحل كوده وكدورت اون دبرد دت وبيوست مزاج نبث كرده اند فان قال
قائل اليس قد ثبت فى الحكمة ان الاجرام كلها خيرات وليس الشر الا فى عالم الكون والفساد فكيف
يكون الجمع بين هذه الشاعة وبين ظاهر قول المنجمين ان بعض الكواكب نحوس كزحل والمريخ فلنا النجوم
انما تحاصل منها سيلان زحل هو البرد المفرط ومن سيلان المريخ الحر المفرط والظاهر ان سيلان البرد والحر
بالافراط يوجب الخلل الاتركيب والجود الى حالة البساطة فزحل والمريخ لسعدان مطلقا بالنسبة الى البساطة
ونحسان بالقياس الى المركبات واما المشترى والزهرة فلما كانا سببان لكيفيتى الحرارة والرطوبة الحياة
اقتضيا بهما فمثلى طباعهما الصدائل تركيبا ودا والابقاء على تركيبا تهما فهما سعدان بالنسبة الى المركبات
نحسان بالنسبة الى البساطة اقول وله يظهر من هذا ايضا سر ما ذهب اليه حكماء الهند من سعادة زحل فى الدرجة
المشترى فان زحلا لما كان فى تدبير البسايط وكان البسيط اقدم واشرف من المركب فلا جرم كان زحل سعد
بزعمهم والمشترى نحسا وعند الاحكاميين بالعكس فيحتاج من لا يحث كل شئ حكمة بالفة خفية ده قال بعض
الاعلام ان رابطة كوكب زحل بالعلم دقيقة ورابطة بالعلم زحل بالعلم قد مادة وبالفة اند وبرهان خالكره بالبيان
بوده باز نموده چه منقول است از دانيال كه زحل بيك بركه كبن واو بدست داست سر اوى بادد وبيك
چپ كفه شادى وبعضا مركه كان راى جنانه بدين اشارات بفهم علم به يكوسد نه ارتحرك
بركه كبن بلند بود واز سرعت زوال متعلق شود وام نمايش ان مدن تجدد امثال وسرادى كه محل نوى
نفسانيت ومجمع مشاوره مدارك بدست داشكر مصدر عطايت بمرتبت فيض علم ايمان و
بزكه بعضا مركه كان مرحمه كان ويجنانه اذ ومن كان ميتا فاحييناه وجعلنا له نورا يمشى به فى الناس
كمن مثله فى الظلمات ليس بخارج منها واكر بدست چپ كه طرف شمال ظهور ست كفه شادى مركى
اصلا نامل است كه انا وقدرت از ذيل رصد وبا بدداد شادرت بان حكم است كه حركت اراده وى
كه ظلا قدرت است بدل نفوذى وبيا شد كه از جزئيات علم است ثم لا يخفى عليك ان النحوس
السبع محيط فيوضات الالهية وموردا مرائث النورية السماوية واوضاعهم وحالاتهم كالجدات
والسوالى للفيوضات الربانية فمن كان مطمح نظره الفاصرة الانهماك فى الذات الدائرة الحسيانية

بصف المشترى باستعداد الاكرة بنحو رجل يحمل الاكرة ومن كان منهم هندسا ومشى بدوائر البلد الذى
العقلانية يعلوا العكس كما سبق والحق ان الكواكب تجارى الشوارع وسايط البوارى كما ان فضول
خبز وفواضل الشرود والنفايض النسبية من الصور القوابل وفى السوا فل كما ان العرق من كل
ما اصابك من حسنة فمن الله وما اصابك من سيئة فمن نفسك باد ان كدر لطافة طبع حلاوة
نيت ودباغ الارد يدده شوره زاد خس واما شجيرة الهند فانها تحمل ثمارا على انواع من طريقة فى
معلوم فيقع على شجرة فيفيض فيفدخ ثم اذا تم نوعه بقراحة حلت فيفاده محالبه فتزداد منه زنا طيب
فيحترق الطير وليس منه هين يجتمع فى اصل الشجرة فى مغارة ثم اذا حالا لحول وحان وقت ظهوره
خلق من هذا الامر مثل طير فيطير ويقع على الشجرة وهو ابدا كذلك فانها مثل الحيوة الدنيا واهلها
فى الاده واوالاكوار الاكذلك وفانها الوالد اكما ان حركات الافلاك دورية لا محالة لا يصل راس البكار الى
ما بدء وداره دورة ثانية على الخط الاول فاذا ده ما افاده الدور الاول اذ لم يكن اختلاف بين الدورين
حتى يشعر اختلافات بين الادوار فان الموثر اذا عاد شكا بدات والخوض والافلا لانه دار على الكرة
الاول وما اختلف ابعادها وانما الاختلاف مناظر انهاد مناسبا نها بوجه فيجب ان لا يختلف المتاثر
المتاثر بان منها بوجه وهذا هو الناسخ الاده واوالاكوار بمقتضى رايهم الفاسد ولم ودوة خلق
فى الدورة الكبرى انها كرهى من السنين واكثرهم على ستة وثلثين الف سنة وبعضهم على ثمانية الف سنة
وستين الف سنة واما اعتبروا فى تلك الاده واوسل الوا ثوابت الى الفاضل المبدى فى فتح
شرحه للكلش هذا بقدر ما اشد كمه وسيصدد شعت هذا المسال منطقة البروج بر معتدل النهار بطق
ميشوده كروا بالحاظ كره وزمين مكند دبر دوى زمين منتفى نمى ماند بس خطاب بالارض للبلوى بالك
دياسما الفلى بر سده منطقة البروج از معدل جدا ميشوده زمين منكشف ميكرده وحوالم تحب
تاثير وضاع فلكيه كه بيشتر اقضا ادام واد اوادميكرد با دو يكوانشا اثبات ميكنده بقضا اراى
باطله اين فرقه شاعر ميكويد هم هيئة وهم نفوسكم شكل محكوكون مدبره دوذكا وما نخوزون
جون دفع ظلمات بازهان ودفع شود از بر ده غيب اد ردحوى بر ده ن اقول ليس من ضرورة كل

كل دودة ان يفرض وجود شبلها وسبق مثلها وذلك خيال ضعيف فاسد بل يجوز ان يحدث ان كل
دور شكل لم يسبق له نظير لا لحجة نظير ولذلك قد يحدث فى بعض الادوار حيوانات غريبة الشكل
لم يعهد مثلها قط ولا يجب ان يكون الادوار مشابهة والاشكال الحاصلة من تربيتها مختلفة فاذا
فرضنا القطا حجرة والما يحدث والما شكلا مسديرا ولو الفينا مثلها عتيقا بالى انقطاع حركة الاده
بل لزم ان يكون شكلا الما بعد الحركة ثانية كرة الاولى لا تحجرة الاول شاذ فى الما ر شكلا والثانية مثلا
مثمرة كان شكلها الحجر المختلف اشكالها لكن يختلف الاشكال مع مشاورى الاسباب كما مر الجزء
السابق والالحق ثم اعلم ان اليونانيون فى قديم الزمان امة عظيمة العدد فى الامم طارة الذكر فى الافاق
مفخمة الملوك عند جميع اهل الافاق منهم الاسكندر بن فيلقوس المعروف بذى القرنين الذى غزا اده
ملك الفرس فى عصره وقتل دارشه ودمر ملكه وجمعه ثم تخطى قفا صدا الملوك الشرق من الهند والصين
حتى اجتمع ملوك الارض طرا على طاعته لسلطانه وكان بعده من ملوك اليونانيين جماعة يعرفون بالبطالسة
واحدهم بطليوس ما شاء الله اما الله دة التى لهم الفرس بعد ملكهم متصلا الى ان تغلبهم الروم فقتلوا
الروم قضاة الفرس والروم واليونان مملكة واحدة دونية كانت غلبت الفرس بمملكة البابليين حين استولى عليهم
سيرس الملك الكبير فاده ونية وكانت بلاد يونان فى الربع الغربى الشمالى من الارض ويحدها من جهة الجنوب
البحر الرومى والثغور الشامية والجزء الشمالى بلاد اللان وما حاذاها من ممالك الشمال
جهة المغرب يحدوم بلاد اما نية التى عدنها ذكرها ومن جهة المشرق يحدوم بلاد مقدونية باب الابواب
والخليج المعترض ما بين بحر الروم وبحر بنطس الشمالى بوسط بلاد اليونانيين فيفرق قسم الاعظم منها
جهة المشرق منه والاصغر جهة المغرب منه قال صاحب كتاب طبايع الحيوان ان الفلاسفة اكثرت
عددهم فى بلد بطالية مائة وعشرين حتى سموه مدينة الحكماء وكانت بلادهم فى جزائر البحر فغلب الما
عليها فلما اجحف بهم البحر انتقل من بقى منهم الى قسطنطينية ونفلوا وكنهم البهائى صاحب الفهم
فهم فى الكينة العظمى سكان سماء والعلم وسكنهم فيه دائما وهم فى زماننا وهم معيشة وهنالك منهم مقاما
يعلمون الناس العلوم والحكم فلهذا ينسب العلوم الى الروم ولغة اليونانيين فيها الاعزيقية وهى

من اوسع اللغات واجمعها وذلك في كتب العلوم ففي لغة الروم القديمة وهي اليونانية ان لغة
اليونان كانت من الاسماء الموضوعة عندهم من اسماء الناس وغيرهم واخوهم سيس مثل اخيا اليونوس
وذلك غورس وسطاطاليس وهو جافن وغير ذلك وكذلك مثل فوفرة طيغورياس وبارميناس
ومثل اسطوخودوس من اسمائهم الاوينة فاتا سين الذي كان كلمة حكمها ولغة اليونانيين مثل الشوين
في لغة العرب للذي هو في اخر الكلمة مثل قولك زيد وعمرو وخالد وبدر وكتاب وسحر فيكون النون التي
بين ذي اخر الشوين مثل السين في لغة اولئك ثم ان من الالفاظ التي في لغة اليونانيين وهي قليلا ما
لا يكون في اخوه سيس مثل سفراط وافلاطون واغاثاذيمون واغاثوفرن وكذلك من عندهم اسماء الناس مثل
انا نوطيقا ومعقونا خيا ومثل جنديد شرياقة فان هذه الاسماء يكون في لغة اليونانيين
لا يجوز عندهم تنوينها فيكون بلا سين وذلك مثل ما عندنا في لغة العرب من الاسماء ما لا تنون
وهي الاسماء التي لا تصرف مثل اسمعيل وابرهيم واحمد ومساجد وما يزيد ما شاكلها وقال يحيى بن
البطريق في كتاب الحاوي لغة يطلق لغة اليونانية ان ينطق بالجيم عيناً وكان فيثاغورس الاصل اليوناني قد
كان ليونوس وكذلك يجاز وقد يجعل الالف واللام لاما مشددة فيكون ذلك اصح في البونانية التي
كلامه وكانت عامة اليونانيين صابئة معتقدة للكواكب مائلة بعبادة الاصنام وكان علماؤهم يعبدون
فلاسفة واحدهم فيلسوف وهم من ينفع الناس طبقة واجل العلم منزلة ما ظهر منهم الاشاء الصحيح
يعنون الحكمة من العلوم المنطقية والطبيعية والالهية والرياضية والسياسات المدنية والمدينة
فاضلة جعلوا للعلم التحقيم الضابط ان يقول من لا يقول بمحسوس ولا معقول وهم السوفسطائية
ومنهم من يقول بالمحسوس ولا يقول بالمعقول وهم الطبيعيون ومنهم من يقول بالمحسوس والمعقول
الموجود والاحكام ولا يقول بالشريعة ولا بالاسلام وهم الصابئة ومنهم من يقول بهذه كلها
وشريعة اسلام ولا يقول بشريعة نبينا صلوات الله عليه وآله وهم اليهود والمجوس والنصارى ومنهم
من يقول بهذه كلها وهم المسلمون انتهى ومقالة اعظم الفلاسفة عند اليونانيين طبقة ثلاثة
حتى ابناذقلس وفيثاغورس وسقراط وافلاطون وارسطوطاليس واليه انتهت فلسفة اليونانيين

وهو خاتمة حكمائهم وسيد علمائهم وهو اول من خلص صناعة البرهان على من سلف الصناعات
المنطقية وصورها بالاشكال الثلاثة وجعلها آلة العلوم النظرية ثم وكمل الفلاسفة وفضل
عليهم بما احكم فيها وسقط عنها واسقى لبابها واصطفى خيارها فاعتقد منها ما يزيد عجبه
العقول السليمة وزاد البصائر الفائدة ودان به النفوس الطيبة فاصبح امام الحكماء وجامع فضائل
العلماء وليس على الله بمستنكر ان يجمع العالم في واحد وهو في زمن عدو من اعاظم ملوك من الاسكندرية بحاضرة
سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم على ما رأى فقال رأيت فوقها سبعين وجهة وهو خلقا وبذكر ذي جلال
يقال لارسطوطاليس بعثه الله فضل الصلوات واعدد شليا ثم جليه مريا عمر وان ارسطوطاليس
بنيا فجعل وفرسفال الفاضل الشهير وهي في تاريخ الحكماء هكذا اسمعناه اول وقد يؤيد هذه الرواية
ما نقل السيد الطاهر ذو المناقب المفاخر رضي الدين علي بن طاوس قدس الله روحه عن كتاب فرح
المهموم في معرفة الحلال والحرام من علم النجوم في الايات ابوحنس وبطليوس كانا من الابناء وان اكثر الحكما
كانوا كذلك وانما التبس على الناس امرهم لاجل اسمائهم اليونانية اذ ما كانت اسماؤهم وهم موافقة للاسماء
بعض حكماء يونان الذين ينسب اليهم فساد الاعتقاد ما شبه على الناس حالهم وظنوا ان اصحاب تلك الاسماء
باجمعهم على نهج واحد من الاعتقاد وسيأتي احوالهم مفصلا ان شاء الله تعالى واما بلاد الروم فانها
عبارة عن بلاد اليونانيين ولغتهم مخالفة للغتهم وتسمى لغة الروم اللطينية وحدة بلاد الروم من جهة
الجنوب البحر الرومي المسمى ملولا من المغرب الى المشرق ما بين طنجة الى الشام وحدها من جهة الشمال
بعض بلاد الامم الشمالية من الروس والبرجان وغيرهما مع طائفة من البحر الغربي الاعظم المحيط المعروف
بابا قوس وحدها من جهة المشرق تخوم بلاد اليونانيين وحدها من جهة المغرب بحر الاندلس البحر الغربي
المحيط المعروف بابا قوس وكانت هذه المملكة ثلاث قطع يلي بعضها من بعض فاحدها من جهة المشرق
وهي ايا تم بلاد اليونانيين بلاد اماينة ثم اوسطها بلاد اذرنيه ثم اخرها بلاد الاندلس في اقطى المغرب
وطرفها المعمور وكانت في عدة هذه وهذه المملكة ثلاثمائة مدينة وهي العظمى من بلاد اماينة
وكان بانيها روملس الاطح واليه نسب الروم وهو اول ملك مشهور من ملوك الروم وكان بنيا

رومية قبل مولد المسيح بسبعة وستين سنة ودام بنو الملكهم على الحال الى ايام غسطش
اول ملوك العالم صورة فغلب غسطش على ملك اليونانيين فضاف ملكهم الى مملكة فصار ملكا
واحدا ودولة عظيمة الشان طولها من المشرق الى المغرب نحو مائة مرحلة من مخوم بلاد ارمينية
الى اقصى بلاد اندلس فضاقت دولة عدة هائلين الملكين معا وملك كل ثلاثمائة سنة
وخمسا وثلثين سنة الى ان قام قسطنطين بن هيلانا بين المسيح عليه السلام وفوض بن الصابية
وبنا مدينة على الخليج المنسوبة اليه المعروفة بالقسطنطينية وسط بلاد اليونانيين واسكنها
ثم اعلم ان العلماء اختلفوا في ابتداء ظهور الفلسفة فذكر بعضهم ان اول من ظهر منه الفلسفة وسمي
بالحكمة ثالس الملطي من حكماء اليونانية وهو اول من تفلسف بمصر وصار بعده ذلك الى اطيطة وهو
هرشيخ دبر سيت فرقة اليونانيين فالاسفة وزعم جماعة من الاعلام ان جميع العلوم التي ظهرت
قبل الطوفان انما تصدرت عن هرمس الاول الساكن بصعيد مصر الاعلى وهو الذي يسميه العبرانيون
اخنوخ بن يلاد بن مهلابل بن انوش بن شيث بن ادم وهو اول نبي ورسول بعثه الله تعالى الى اهل الارض
ودعاهم الى عبادة الله تعالى وهو الذي خاف عليهم الغرق بالطوفان فاخبرهم بذلك وامرهم
ان يكتبوا علومهم في لوحين من الحجارة لئلا يذهب رسمها من العالم وقال الزمخشري في كتاب ربيع الابرار ان الاوايل الذين
لما علموا من جهة النجوم ان الارض ستهلك بالطوفان بنى ثلثة صعيد مصر الاعلى هياكل من الحجارة على
راس الجبال في المواضع المرتفعة المشهورة وجعلوا الهرمين ارتفع منها وهما على فرسخين من الفسطاط
كل واحد منهما مائة ذراع عرضا والاساس مربع كل جانب منه مائة ذراع وبنى بحجارة المرمر والرخام غلظ كل حجر عشر
اذرع الى ثمانية عشر ذراعا هندسا على الاتحاد البصر عجائبها منقولة من مسافة اربعين فرسخا وضع
بعضها على بعض بدات الحكم فوق الاسكندرية بالاربعة اميال تخرجان في الهواء صوريا حتى جميع ذرونها كل واحد
خمسة اشبار وتحتها وشكلها المربع وليس على وجه الارض شيء منها مشهورا بها مثل الكعبة
حروف وطلسم وفيها من انواع شتى من الحكمة فليهنه مهما فاته احراج الدنيا الا بقي بهذه المعالم

يوسف عليه السلام يجمع فيها الطعام وقالوا لا نعرف من بناها قال المسعودي يختلف الاثار عن اصحابها جدا
ويدل عليها الفحص البين الذي لا مرية فيه ان الذي بناها من بناة ما قوم سماهم المصريون قد لصاعد في كتاب الطبقات
ان اهل مصر كانوا اهل ملك عظيم في الدهور الخالية والازمنة السالفة وكانوا اخلاطا من الامم سكنوا
بين بابل ويونان وعلقوا الان اكثرهم بقط وكثر من ملك مصر العزيز وصار بعد طوفان نوح عليه السلام
بمصر علما بفرد بن من العلوم لاسيما علم الطلسمات والسيمياء والكيا وطلسمانهم الى الان باقية وحكمهم باهرة وعجايبهم ظاهرة وملك مصر سبع من الكهنة كانت لهم الاعمال العجيبة والامور الغريبة
الكاهن الاول اسمه ظليم كان يعمل الاعمال العجيبة وهو اول من علم مياسا التي زيادة النيل وعمل بركة من عجائب
عليها عطا بانية كراني وفيها الجمل من الماء فاذا كان ذلك الشهر بزيد فيه النيل احتبس الكهنة وتكلموا
بكلام فينقص احد العطا بين فان صغر الذكر كان الماء غالبا وان صغر الانثى كان الماء ناقصا الكاهن الثاني
اسمه غشاميش من الحمار المجيبة انه عمل ميزانا وصيكا الشمس وكتب على الكعبة التي حفا وعلى السرير طلسما
وعمل تحتها فصوصا فاذا احضر الظالم والمظلوم اخذ فصين وسمى لهما ما يريد وجعل فصا منها ان
كفر فيقل كفة المظلوم ويرتفع كفة الظالم الكاهن الثالث عمل مرآة من المعادن السبعة ينظر فيها الاقاليم
السبعة وغير ما اخصب منها وما اجدب وما احدث فيها من الحوادث وعمل في وسط المدينة
صورة امراة جالسة وفي حجرها صبي كانها ترضعه وامراة اصابها وجع في جسمها مسجية تجد لذلك المرة
فيرد وهذا الحجاب الكاهن الرابع عمل مجرة لها اغصان من حديد بخط لطيف اذا قرب منها ظالم خنقته
ذلك الخط لطيف فلا يغلب حتى يقر بظلمه ويخرج منه وعمل صنما من كدان اسود وسماه عبد ذحل
يتحاكمون اليه فمن زاغ عن الحق بعث في كانه لا يشد وعلى الحكم تحته نصف من نفسه وتوفي سبعين
سنة الكاهن الخامس عمل مجرة من نحاس فمن كان يحسن يصلها لا يستطيع الحكم تحتها وخذ منتبع النار في اليوم
من يحوم الصيد من الوحوش وعمل بين باب المدينة صنمين يجز بين الباب بداره فاذا دخل احد من اهل المدينة
الذي بين الباب وبين باب الشرقي الذي من عند داره الكاهن السادس صنع وهو اذا اتاه البائع به ضاعف الثمن
ان كان له ذنب من النوع الذي يشتريه فاذا وضع في الميزان ووضع مقابله كابوجد من ذلك الصنف الذي عنده

اب طول المدرج وخط ح ضعف حيث يكون ب ا ح فائدة نتم تسطح اب ى ح ونصل قطر
ونضعف على نقطة ط ونخرج خط ى ي على الاستقامة ونضع طرف مسطرة على نقطة ا ونحركها
على الخطين الخارجين ليتساوى خطا ه ط ه ط فاذا ابب ه وج ا اوبعته موالية على نسبة واحدة اى
نسبة اب الى ب ه كنسبة ب ه الى ه ج وكنسبة ه ج الا فان ه صلنا قطر ج الذى يمر بالعروة ط
نقطة ط ونخرج من نقطة ط عمود ط ح على خط ح ى فلا محالة ينتصف ح ى وسطح ى ي مع مربع ح
كمربع ح د بالسادس من الثانية من كتاب اقليدس من جعل مربع ح ط مشتركا فسطح ى د ح مع مربع ح ح ط
اى مربع ح ط يشكل العروس مثل مربع ح د ح ط اى مربع د ط وبين ذلك ان سطح ى ي ه ب مع
مربع ط ب اى ح ط مثل مربع ط ه اى د ط فسطح ى ي ه ب ف ى د ح مثل سطح ى ي ه ب فنسبة ى ي ه ب الى ى د ح
اب الى ب ه بالرابع من التاسعة وهى عشر من الخامسة مثل نسبة ى ح الى د ح بالسادس عشر من السادسة
وشكل هيئة د ح الح ا بالرابع منها وقد بين ذلك المحقق الطوسى قدس نفسه العزيز وبوجه اخر غير ما
ذكره فى ذيل تحرير الاقليدس فى الفائدة المذكورة على الخامس عشر من الثانية عشر فنسبة اب على اكبته
اب الى ب ه مثل ثلثى المكعب المتصدد من اخماسة اى نسبة مكعب معمول على اب الى مكعب معمول على
ب ه بالسادس والثلاثين من الحادية عشر من الكتاب وذلك هو المطلوب ثم ان ارسطوطاليس كان
ليتبع فى حداثة الرجل ما فى الفرط ذكائه كان معلما فاضلا على بديهة العقل وفى ايامه انتظمت الملك
لذى القرنين وانتفع به الشرك بن بلاد يونان فهولاء الخمسة كانوا يوصفون بالحكمة وليس يعدلهم
حكيم سبق بها بل كل واحد منهم ينال صناعة مثل بقراط الطبيب وابو ميرس الشاعر وارشميدس المهندس
وديوجانس الكلبى وذيمقراطيس الطبيعى وقد نقل عن هؤلاء الخمسة من الحكمة ما كثر منه مصنفات والحكماء ان ينقل
عن ابقراط انه لعب الحكمة والحكم نفوذ ابه وقالوا عليك بالجواهر والسهلات وعلاج الفروح و
الجراحات فانه من شهد على نفسه بانه رشاك والعالم الذى لا محدث وفى المعاد احوج منه انا طاوس فى النفس
اجوف هواء وعن ابخ نفس الذى بقيه من ان يسمى حكيما حتى قال الاسكندر الافروديسى فى حقه انه جالينوس
عزم ثمانين سنة من عمره حتى حصل الافراد بانه لا يعلم قال العلامة الشيرازى فى طب المحققين فى شرح

شراده لم يعدله ووجد هذا الدرهم فى كنوز مصر فى ايام بنى امية الكاهن السابع كان يحيا اعوالا
عظيمة ومن جملتها انه كان يجلس فى السحاب فى صورة انسان عظيم واقام مدة على ذلك ثم غاب عنهم وانا
بالملك ان راوه عند صورة الشمس وهى انا محمل فاعلمهم انه لم يعد اليهم ابدا ثم تكلموا اخلا ما انتهى كلام
صاعد وقيل ان للفلسفة مبدأ اخر هو من فيثاغورس وهو اول من سمى هذه الفلسفة بهذا الاسم وكان
محمد بن يوسف العامرى يقول الحكماء الفهرانى المعيد داود عليه السلام وكان اباد فاسوفا للمعيذ الا انه
لما غادر البلاد يونان تكلم فى خلقة العالم بما شيا ظاهره فاسدة فى امر المعاد فنجم بعضهم على ما هو به
العوام مع الاعلام ثم وصف بعده بالحكمة فيثاغورس وقد اختلط بعمود اصحاب سليمان عليه السلام حين
جلا عن الشام وكان تعلم الهندسة قبلهم من المصريين فتعلم العلوم الطبيعية والالهية من اصحاب سليمان
وتعلم العلوم الثلاثة التى هى الرياضى والطبيعى والالهى الى البلاد يونان ثم استخرج بذكائه علم الالحان واوقعها
تحت النسب العددية زاد على ما استفاد ذلك من سكونة النبوة ثم سقراط اخذ من فيثاغورس واضع اصولها
اصنافها على المعارف الالهية واعرض عن ملاذ الدنيا واظهر الخلاف على اليونانيين فى الدين وقابل دوسا
مدى المدة بالحجاج والادلة فتوفر الغائة والجاء والتكلم الى ان تكلم على ما سيأتى وسيرد عند شرح احواله
انشاء الله تعالى ثم افلاطن وهو الذى ابتدع علم المدينة يرجع اليها العلوم الطبيعية والالهية والرياضية فى
الاخير فوض التعليم الى البارعين من تلميذه وتخلى عن الناس لعبادة ربه وفى زمانه ظهر ابوماشر وهو
بعض انبياء بنى اسرائيل يامره الله تعالى باضافة ومنع كان لهم على شكل المكعب لرفع الوباء ان شكوا
اخر مثله اضافوه اليه كلا منهم فهو اول من اضعف ما هو المستفاد من اللغة وهو معناه فاذا داوه الوباء
فاوحى الله اليه بانهم ما نفعوا بل زادوا اليه اخر مثله وهذا ليس بتضعيف المكعب فاستاء فاوحى الله اليه
فقال لهم انكم تريدون على الحكمة فتفرقون من الهندسة فاعلموا كراته بالبراهين هندسية لكم فان العالم بالحكمة
عند الله مقدار ما تأتى على اصحابه بانه متى امكنكم استخراج خطين بين خطين على نسبة واحدة متوالية
فوصلهم على تضعيف ذلك المدرج فلا حيلة لغيره فعملوا على استخراجه وجعلوا العمل بتضعيفه فارتفع
الوباء فاسكوا عن تلك الهندسة وغيرها من العلوم العقلية والتحقيق فى ذلك ان غرض

كتبا الى الفانون ان الفيلسوف لما كان انما يلقب به من تبحر في جميع اجزاء الفلسفة واحاط بها درس
ان يدعى فيلسوفا ان صنف في جميع اجزائها كتبا وعرضها على ملك من ملوك زمانه وسأله ان يلقبه
به فقال الملك نحن لا نعرف هذه العلوم ولا مرتبة هذه الكتب فالاولى ان نضعها الى فلان فيلسوف
كان في زمانه فدرسها فلقبك به فلما راها قال لمصنفها لا يستحق بها هذا اللقب فانما هو جهل
طيب واما الفريع الطبية فلا كلام في تبريزه فيها وفي كلام الاوايل من الحكماء كاذلاطن وسقراط وفيثاغورس
وجذوا لغاذ وكانوا يفعلون ذلك لثلاثة اوجه احدها للدلالة على سر الحكمة حتى لا يطلع عليها كل
فيصير عدة لمن اكتسابه عرب من الشارة ومن هذا قال بعض الاعلام اتاد واح الحكماء امر بكتمان
هذه الاسرار لان الناكبين الى الطبيعة اذا عرفوا ان هذا العلوم استعاوه فينا يعنيهم في الشهوات
الرذلة المميتة للنفس الحية وايضا فلان ارواح العالم الاعلى اكرهون وقوف البشر على اسرارها
فان من عرفها طغى واستكبر وخرج من حد الناسوتية الى اللاهوتية فيطغى في الارض وما ذاك الا الحكماء
والعلماء والسلاطين يوصون تلاميذهم بكتمان العلم وصيانة الحكمة واخفاء الحقائق عن غير المستوجبين
ويوجبون تعليمهم بذلك للمستوجبين واهل الاستهلال كما ذكرنا سابقا واثانيا ان لا يتوانى الطالب
لها في بذل تلك للمستوجبين العناية لانها ان تحققت الاستلذاذ بعد المشقة في تحصيلها
ويسهل عليها الكسلان لعدوتها ولهذا لما عذل فلاطن ارسطاطاليس على اظهاره الفلسفة
اجاب بان ذلك انما هو كشفها والكشف فيها محمود واما عوام لا يطلع عليها
الا القريد من الحكماء وهو اشارة الى ما ذكرنا فيها واثالثها تشحيذ اذهان المتعلم الى البلاغة ودوح النفس وميلها بجهده على فهمهم ما تقرعه وبوشيده مما ذكر ابن بشوه
مخصوص بحكماء فلاسفة يونان بكمة سنة حاملان عرش بيوت ودساك وبيه حاذ ثانا اسوار دربوبيت
والوهيت هيشربن يخي جاوي بوده مات سربسواي وهما لش ثم من مفلسوفات مايه ما داز جهانم
همرانا زاندنه شيخ الرئيس در رساله اشارات بقوله باين عبارت مي گويد ان الشرط على النبي ان يكون
كلامه رمزا لغاظة اياما كما يذكر افلاطن في كتاب النواميس ان من لم يقف على معاني ذوق الترسل

لم تزل الملوك الاعلى والحكمة كانت في قديم الزمان ممنوعا عنها الا من كان من اهلها وقد من تيقنها طالما
وكانت الحكماء ينظرون في والد من يولد لحكمة والفلسفة فرعا فان علمان ذلك ولد في ولده يحصل
فلذلك استخدموه والا فلا وان اتفق الملوك من اليونانية وغيرها اذا اراد وان يعلموا اولادهم الحكمة والفلسفة
ويؤدبهم باساتذة الادب يتخذ لهم بيوت الذهب المصورة باصناف الصور وانما جعلت الصور لان يتلذذ الغلمان
اليها واشبان النظر اليها وكان الصبيان يلازمون بيوت الصور وتاه بواب الصور التي فيها
ازبي يعلم كتابة عزيز الطفل فريد بجوزه ومويز وكذلك نقش اليهود هياكلهم والنصارى كنائسهم
وبيعهم والمسلمون مساجدهم لتراح القلوب اليها وتشتعل بها فاذا حفظ المتعلم من اولاد الملوك علما
وحكمة اوادبا صعد على درج في مجلس معمول من الرخام المصور المنقوش في يوم العيد الذي يجتمع فيه اهل
المملكة الى قلب البيت بعد انقضاء الصلوة فيتكلم الذي حفظها وينطق بالادب الذي وعاها على رؤس
الاشهاد في وسطهم وعلى المنابر وحلوا بجواهر ويجيء المعلم ويكرم ويبتدر ويشرف الغلام ويعيد حكيما
على قدره كما تقدم ويعظم الصبي كما يشتغل فيها الثيران والشمع ويقيز بالجوز والاجاص الطيب وغير ذلك
بانواع الزينة ويفعل ذلك اليوم في مصانع الجوس والمصادر اي اباب في الهياكل وللمسلمين مثابرة
المساجد واما ابناء العلوم فقد فضل الفاضل الموخ الشهرزوري عن فرفوريوس ان ابن اسحاق الجوهم
كان من بابل من جهة الكلدانيين وذلك قبل ما زاحم الجلم عليه السلام وسبى اباهم على يد اسارحدون الملك
وهما لا يستقيان عنه وكان يعلمهم على ذلك صغارا بالجوز ويلاعبهم ويلطف بطباعهم وذكاء اذ فانهم
وخفة اوهامهم والكلدانيون كانت مدينة كان منهم القمامدة الجابرة الذي اولهم نمرود الذي ذكره الله
عز وجل في كتابه العزيز الكريم فقد كان الذين من قبلهم الامم يزعمون البابليون ان هذا التزود بان الفرع
فولد الولد الارض بعد الطوفان وكان منهم بخت نصر الذي غزا بني اسرائيل وقتل منهم خلقا كثيرا وسبى منهم
الزنجبيل وهو بابل وجمع بلاد الكلدانيين ان الله ظهر عليهم الفرس وغلبوهم على امرهم وكانوا يأتونهم
فدوسا اخبارهم وطست نارهم واما الهند فانه استفاد منها من مصر بسبب احياجهم اليه لاجل النيل
والمزارع وكسير الفيلة لزراعهم لكن منه واما اللغون فانه نزل عنها من اليونانيين فوم فيها بين قسطنطينية

د سقلبه لكثرة ما لهم من الحروب فوضعوا الدابين احديها للحراة وغيرها لهم على لقاء عدوهم واذا اتت
الجين من موضع وهم بالاحتفان الغامة ينادون الغضب الهوية الحرب واخرى للرهيب ناوبون بعدلهم وشوتة
عقولهم وتوفية فكرهم بالاحتفان الحرجة الاولية الى الكوة واما علم الحساب فاول من فقد اهل الحص
ومن يليهم لانهم كانوا تجارا ما فوزن محتاجين الى الحساب واما علم الطبايع فمن الشام وسيد الوبا
وكان يكثر بواحيهم ويعتقد فيه منظروا الى الاستعانة بالقوى الطبيعية وحكى المعلم الشايع الفاضل
في ظهور الفلسفة وما هذا نصه قال ان امر الفلسفة اشتهر في ايام ملوك اليونانيين بعد وفاة
ارسطوطاليس بالاسكندرية الى اخر ايام المراة واندرسا ثم بقي التعليم بحاله فيها الى ان ملك ثلثة
عشر ملكا وبقي الى مدة ملكهم من معلمي الفلسفة اثنى عشر معلما احدهم المعروف بابيدوسيفوس وكان
اخر هؤلاء الملوك المراة فقتلها او غسطش الملك من اهل رومية وقتالها واستحوذ على الملك فلما اشتهر
له نظر في خزائن الكتب فوجد فيها نسخا لكتب ارسطوطاليس لم تكن في ايامه ولا ايام ناد فرسطوس فوجد
المعلمين والفلاسفة قد غلوا كتبا في المعاني التي عملت فيها ارسطاطاليس فامر ان ينسخ للملك الكتب
التي كانت نسخت في ايام ارسطوطاليس وان يكون التعليم منها وان ينصرف في البيان وحكم الدولة
في تدبير الملك وامور الناس بنسخ فنسخها بعلمها معه لرومية ونسخا يبعثها الى موضع التعليم بالاسكندرية
وامر ان يستخلف معلم يقوم مقامه بالاسكندرية ورسم معه الى رومية مضادا التعليم في موضعين
وجرى الكلام على ذلك الحال بجارات النصرانية فبطل التعليم من الرومية وبقي بالاسكندرية الى ان نظر ملك
النصرانية في ذلك واجمع للاساقفة وشاورهم فيما يرتفع من هذا التعليم وما يبطل فرأى ان يجعل من
كتب المنطق الى الاشكال الوجوه بتة ولا يعلم ما بعده لانهم يرون ان في ذلك ضررا على النصرانية وان
فيما اطلقوا تعليمه ما يستعان به على نصرة دينهم فبقي الظاهر من التعليم هذا المقدار وما نظر فيه
من الباقي مستورا الى ان كان الاسلام بعده بمدة طويلة فنقل التعليم الى الاسكندرية الى انطاكية وبقي
بها زمانا طويلا الى ان بقي معلم واحد فتعلم منه رجلان وحنا جاء معلم الكتب وكان احدهم من اهل
حران والاخر من اهل مرو فاما الذين تعلم منه رجلان احدهما ابرهيم المروزي والاخر حنا

ابن

ابن خلان وتعلم من الحراني اسحاق الاسفف وهو يروي وسار الى بغداد فنشأ على ابرهيم بالكتب
واخذ هو يرهم في التعليم واما يوحنا بن خلان فانه نشأ على الفضل بن نوبخت واخذ ابرهيم المروزي
الى بغداد واقام بها وتعلم من المروزي ابن قرة وكان الذي يتعلم في ذلك الوقت الى اخر الاشكال
الوجوبية بتة للمعلم الفاضل عن نفسه انه تعلم من يوحنا بن خلان الى الحركات بالبرهان وكان يستغني
ما بعد الاشكال الوجوبية بتة الذي لا يقرن الى طرفي الذكاء وصار الرسم بعد ذلك حيث صار الى المعلمين
المسلمين ان يقرا من الاشكال الوجوبية الى حيث فقد الانسان ان يقرا هذا نقل الورخ المحترم
عن المعلم الثاني الشيخ الفاضل وهو والفلسفة وقال لا يوجد عشر اليوم في بقاء الفلسفة ان ملوك الروس
بلغوا من عنايتهم بعبادة العلوم وحبهم على بقائها وجه الدهر واشفاقهم عليها من احداث الحق
وافات الارض الى اخذها واهلها من الاوان اصبروها على الاحداث وابقاها على الدهر واما بعدها عن البغض
لها بشجرة اخذ ذلك دينهم الفوز وهم افلاد واهل الفيروز والهند والروم واخذوها الفيلسوف
لصلابتها وملاستها ثم طلبها بعد ذلك من بقاع الارض وبلدان الاقاليم استحهام رئيسة دالها عفوة
وابعدها من الزلازل والخسف وابقاها على وجه الدهر بنا فلم يجدوا اجمع لهذه الاوصاف من مدينة
اصفهان ثم تشتى عن بقاع هذا البلد فلم يجدوا افضل من دسكان جي فجاوا الى نهاوند وهي داخل
المدينة المسماة بجي ودعوة كلهم فيه وبقي الى زماننا هذا وهو بيتي سادويه نقل ان قبل زماننا
هذا بسنين كثيرة انهدمت من هذه ناحيته وظهر فيها على الزج مغمور كثيرة من كتب الاوايل كثيرة
بلجا الدور موجودة عند اصناف علوم الاوائل بلسان الفارسية القديمة وانه كان فيها كتاب مضروب له
بعض الحكماء المتقدمين فيه رسوم واداره معلومة لاستخراج ادوار الكواكب على حركاتها كانوا
يسمونها اداوار الهزارات وجميع القدماء من الهند والكلدانيين وهم سكان بابل يستخرجون الادوار
من هذا السنين والادوار يستخرج المجوس منه ذلك الزمان ذي يجا سموه ذي يجا الشهرياذية ومعنا
ملك الزمان هذا ملخص ما قال ابن شهريار على ما نقل عنه الفاضل الشهرزوري في تاريخه ويقال ان
صاحب ابن العميد وجد في سور هذه المدينة رصاص في فيها كتبا فنقدها الى بغداد فاستخرجها

هذا الكتاب من مكتبة [illegible]

بعضهم وقالوا ان المنطق والحكمة التى انفهما وهذبتهما ارسطوطاليس اصل ذلك ماخوذ من خزائن
الفرس حين نظر الاسكندر ببلادهم واقتناها فوجد ارسطوطاليس على ذلك الا بعد كثيرهم ولا
شك ذلك مراده لسلطرفها من الحكمة الصحيحة معدا وحكما فى درس وشرحها وتوثيقها وبتوثيقها
عن سيد الرسل صلوات الله وسلامه عليه انه قال لو كان العلم بالثريا لنالته رجال من فرس وكان
فيهم ملوك فاضل شاهنشاه كيومرث وافريدون وداريوش وكيخسرو وغيرهم من الملوك العارفين
بحقيقة الحكمة ومثل جاماسب فرشاد وبوزرجمهر وغيرهم من اجلة الحكماء وقال القاضى صاعد
ذكر اصناف الطبقات الامم ان اصح ما يقال فى ملك الفرس ان اول من ابتدء كيومرث بن لاوذ بن سام بن
نوح ابو الفرس كلها الذى هو عند هم ادم ابو البشر الى ابتداء ملك كيقباد وهو اول ملوك الطبقة الثالثة
من ملوك الفرس من ملوك عام ومن ملك كيقباد الى ابتداء ملك الطوايف وهى الطبقة الرابعة من ملوك
الفرس وذلك عند مقتل الاسكندر والد اردان وهو الخر ملوك الطبقة الثالثة من ملوك الفرس نحو الفين
وستة ومن اول ملوك الطوايف الى ابتداء الملك اردشير بن بابك الساسان اول ملوك بنى ساسان وهى
الطبقة الخامسة من ملوك الفرس خمسمائة سنة واحدى وثلثون سنة ومن ابتداء ملك اردشير بن
بابك الى انقضاء دولة الفرس من الارض وذلك عند قتل يزدجرد بن شهريار زمان خلافة عثمان بن
عفان وهو فى ستة اثنين وثلاثين من الهجرة المقدسة اربعمائة سنة وثلاثة وثلاثون سنة وانما
ذكرنا لها مدة ملكهم ليدل بذلك على فخامة ملكهم وعظم سلطانهم وهذا وشله من اسباب الذى
استحقوا ملوكهم عند سائر الملوك ان يقال لملك الملوك فايده انما اسقول الملك المذنب بحلال
الدولة احد ملوك الديلم على بغداد فزيد فى القابه شاهنشاه الاعظم ملك الملوك وخطب بذلك
على المنبر فجرى شذ ذلك ما الحوج الى الاستفتاء علما بغداد فى جواز ذلك فاختلفوا فيه واتى الاكثر
بالجواز وجرى بينهم فى ذلك مباحث ودونا لها نفضا وجوابا وكان من حجة المحرم ما روى عن النبى
صلى الله عليه وآله انه قال اخنع اسم يسمى ملك الملوك لا ملك الملوك الا الله تعالى قال شيخنا ابو الفضل
طاب ثراه فى بعض ولقاته فنظرنا داود واملوك الدنيا وغيره وفى مشرعة التاسعين يدل على

ذلك جاز سواء كان منصفا بهذه الصفة لزم الاكذيبه من الالقاب الموضوعة للمفاخرة وانما الفخر
اراده العموم فلا اشكال فى التحريم اى تحريم الوضع بهذا القصد حكى ان ملوك الصين يقولون ان ملوك
الدنيا اخمسة وسايرالناس تباع لهم فيذكرون ملك الصين وملك الهند وملك الترك وملك فارس
وملك الروم كانوا يسمون ملك الصين ملك الناس لان اهل الصين اطوع الناس لملكهم واشدهم انقيادا
للسياسة ويسمون ملك الهند ملك الحكمة لقرب عنايتهم بالعلوم ونفاذهم فى جميع المعارف ويسمون
ملك الترك ملك السباع لتجاوز عادة الترك شدة باسهم ويسمون ملك الفرس ملك الملوك لفخامة ملكهم وجلالة
نفاسة خطرها وعظم شانها لانها جامعا لما على الملوك وسط المعمور من الارض واحوطه دون سايرالملوك على اكرم الاقاليم ويسمون ملك الروم ملك الجمال لان الروم اجمل الناس وجوها واحسنهم اجسامًا
ثم اعلم ان حنين بن اسحاق الترجمان وابو نصر محمد بن محمد بن طرخان الفارابى وغيرهما من العارفين باحوال الفلاسفة
ذكروا ان حكما اليونانيين سبع فرق سميت بسبعة اسماء اشتقت لها من سبعة اشياء احدها من اسم الرجل
المعلم للفلسفة والثانية من اسم البلد الذى كان فيه مبدء ذلك العلم والثالث من اسم الموضع الذى كان تعلم فيه
والرابع من المدبر الذى كان يدبر به والخامس من الاراء التى كان يراها من الفلسفة والسادس من الاراء
التى كان يراها فى الغرض الذى كان يقصد اليه فى تعلم الفلسفة والتابع من الافعال التى كانت مظهر عليه
فى التعليم فاما الفرقة المسماة من اسم الرجل المعلم للفلسفة فشيعة فيثاغورس واما الفرقة المسماة من اسم
البلد الذى كان فيه الفيلسوف فشيعة ويقال لهم الفيثاغوريون واما الفرقة المسماة من اسم الذى كان منه
الفيلسوف فشيعة ارسطوقوس من اهل فرديا واما الفرقة المسماة من اسم الذى كان يعلم فى الفلسفة
فشيعة كريسفوس واصحاب الحلة سموا بذلك لان تعليمهم كان فى دواى هيكل مدينة اثينية واما
الفرقة المسماة من تدبير اصحابها باعمالهم فشيعة دوجانى المعروفون بالكلابيين سموا بذلك لانهم
كانوا يردون اطراح الفرائض لفترة المدن على الناس ومحبتهم اياهم وبغضهم غيرهم من سائر الناس
واما يوجد هذا الخلق فى الكلاب واما الفرقة المسماة من الاراء التى كان يراها اصحابها فى الفلسفة
فشيعة فودوس وكانوا يسمون اصحاب اللذة لانهم كانوا يرون ان الغرض المقصود اليه فى تعلم الفلسفة

اللذة الثانية معرفتها واما القوة المسماة من الافعال التي كانت تظهر عليها فشيعة فلا لمن
دار سطوطا ليس يعرفون بالمشائين لان افلاطن دار سطو كانا يعلمان الناس وهم يشبان كما يرياتن
البدن تتبع رياضة النفس وقال صاحب الملل واما المخلوا الشاذون المطلق فهم اهل اونيزو كان افلاطن
يلقي الحكمة ماشيا لعظيمها المقاد تابعه على ذلك دار سطو فسمي هو واصحابه المشائين ثم قال وكان لافلاطن
تعليمان تعليم كليس وهو الرقاني الذي كان يبدو له بالبصرة ولكن بالفكرة اللطيفة وتعليم كاين وهو الجولان
فهذه طبقات الفلاسفة اليونانيين ثم لا يخفى ان العلوم التي يتعاطاها الناس اربعة اجناس منها
الرياضية ومنها الشرعية ومنها الوضعية ومنها الفلسفة الحقيقية ولكل واحد منها اصل هم فيه
متفاضلون ومتفاوتون ما بين فاضل ومفضول وتابع ومتبوع ولكل منها صنعة هو موضوع لها ايضا الاصل
واصحاب متفاضلون فيه تابعون ومتبوعون فاما الرياضة فهو علم الاداب الذي وضع اكثرها لطالبي
المعاش ولها اهل هم افاضل من الناس ومن بعدهم متعلم منهم وباخذ عنهم وهم متعلمون ومعلمون
من الناس من كان بالقصد بالسبيل ومنهم تابعون ومتبوعون واصناف الاداب تسعة اولها القراءة
والكتابة وعلم النحو واللغة وعلم الحساب والعلامات ومنها علم الشعر والعروض ومنها علم الزجر والفال
وما شاكلهما ومنها علم الحرف والصنائع ومنها علم البيع والشرى والمجادلات والمحاورة والمسائلة ومنها
علم السير والاخبار والعلوم الشرعية هي التي وضعت لطلب الاخرة ورجاء الوعد عليها بالثواب
والخوف عليها والوعيد بالعقاب لمن يخالف عنها وهي تسعة انواع اولها علم التنزيل وثانيها علم التاويل
وثالثها علم الروايات والاخبار ورابعها علم الفقه والسنن كالاحكام وخامسها علم الذكار والوعظ
والقصص وسادسها علم تاويل المتشابهات وسابعها علم التوحيد وثامنها علم المبادي ومنها تجري بين
الحمد والتزيف ولكل صنف من هذه الاصناف اهل واصحاب هم بها قائمون وعليها دائمون ولكل منهم
له مقام معلوم وجزء معلوم وهم كالبدن القائم باعضائه بصلاح مشيته واستواء بنيته فاما
اصحاب التوحيد والمبادي فهم الانبياء والرسل الذين تلقوه من الملائكة المقربين بنعوتهم الزكية
وعقولهم المضيئة فهم اصحاب الاحكام والامر والنواهي والعزم والقطع ولكل واحد منهم كتاب هو

محفوظ به وامة الذي بعث فيهم وارسل فيهم واما اصحاب التاويل فهم خلفاء الانبياء عليهم السلام
وعلماء الروايات هم اصحاب الحديث وعلماء الاحكام والسنن هم الفقهاء وعلماء الذكار هم العباد
والزهاد واما الرهبان والعلوم الفلسفية اربعة اجناس الرياضيات والطبيعيات والمنطقيات
والالهيات فاما الرياضيات فاربعة انواع الارثماطيقي وهو معرفة ماهية العدد وكيفية انواعه
وخواصه والملاوع وكيفية قسمتها من اي واحد اتى قبل الاشياء وما يعرض فيها من المعاني اذا اضيف
بعضها الى بعض والثاني الهندسة وهو المجوميطريا وهو معرفة ماهية المقادير ذي الابعاد وكيفية انواعها
وخواصها والملاوع وما يعرض فيها من المعاني اذا اضيف بعضها الى بعض وكيفية تبدأ من النقطة
التي هي راس الخط وهي صناعة الهندسة كما ان احد صناعة العدد والثالث الاسطرنوميا وهي الفوج
وهو معرفة تركيبة الافلاك والكواكب والبروج وكيفية ابعادها ومقاديرها واجرامها وكيفية تركيبها
سرعة حركاتها وكيفية وبائها وماهية طبايعها وكيفية لانها على الكائنات من حيث كونها دالة
النوسيتع الذي هو علم التاليف وهو كيفية تاليف الاشياء المختلفة الجواهر المتباينة الصور المتضادة
القوى المتفاوتة الطباع وكيف يجمع ويؤلف ويتحد بعضها ببعض ويصير شيئا واحدا ويفعل افعالا
واحدا او عدة افعال والعلوم المنطقية خمسة انواع اولها انوتوطيقا وهو معرفة صناعة الشعر
والثاني ابوطيقا وهو معرفة صناعة الخطب والثالث ديالنيقا وهو معرفة صناعة الجدل والرابع
توطيقا وهو معرفة صناعة البرهان والخامس وفسطيقا وهو معرفة صناعة المغالطين والسفسطائية
والجدل وقد تكلم العلماء الاولون والاخرون في هذه الصنايع ووضعوا فيها كتبا هي موجودة
في ايدي الناس وقد جعل ارسطاطاليس تلك الكتب اخذ وجعلها مقدمات لكتاب البرهان ولهذا الكتاب
والثاني يارديناس والثالث انوتوطيقا وسنذكر انشاء الله تعالى نضايف احوال المتعلم ما يسع له الوقت
المطلق ونهذب به سلوكه لغاية سعيه وتمام غرضه ونعدد هذه العلوم وذكر هذه الصنايع ليعلم الناظر
فيها ان الشاذ لها انما هو الذي على توحيد خالق الاشياء ومبدعها لا الا الا هو وانها الستة
الناطقة بتوحيد ما كان منها حظ ومسدة البرهان وذكره العيان منقن الصنعة ثابت

بالحكمة وما كان مخالفا لذلك مما يدعوا الى التعطيل والتشبيه والتمثيل والالحاد فهو الباطل المخالف
للحق الذي يجب على العقلاء رفضه والبعد عنه والتحول عنه هذا اما الكلام في بيانه المقدمة

المقالة الاولى في احوال الحكماء من لدن ادم عليه السلام الى بداية الاسلام ونقل حكمهم الباقية
وكلمهم النافعة اول الحكماء آدم ابو البشر وخليفة الله في الارض استخلفه في عمارة الارض وسياسة
الناس وتكميلهم نفوسهم لقصور المستخلف عليهم عن قبول فيضه وتلقي امره بغير وسط وعن عبد الله
بن مسعود قال قال سيدنا رسول الله صلى الله عليه وآله لما خلق الله تعالى آدم ونفخ فيه الروح عطس آدم
فعلم انه قال الحمد لله رب العالمين فاوحى الله عز وجل الى ولدك عليّ حمدني وعزتي وجلالي لولا عبدان اريد
اطالة بقائهما في الدنيا ما خلقتك فالى بيت فتنوي بكونان وما سميتهما فاوحى الله تعالى اليه ان ادفع يمينك
فرفع آدم راسه فاذا انت العرش مكتوب لا اله الا الله محمد نبي الرحمة علي مفتاح النجاة اقسم بعزتي ان لا ادخل
من تولاه واعذب من عاداه وقد انزل الله تعالى على آدم اربعين صحيفة فيها الشرايع والحكم وكان
في الدور الاول بعد خراب الربع المسكون بالطوفان وان الله العليم علم العليم الشريف باسماء ثم علم
العلم بالاسماء وحقايق الاشياء وما كان يتعلق بمصالح العباد ومنافع الدواء والاسماء عند المحققين
من العرفاء منقسم باعتبار الذات والصفات والافعال الى الذاتية كالله والصفاتية كالعليم والافعالية
كالخالق وتنقسم باعتبار الانفرادية والحيثية عند مطالعتها في الجمالية كاللطيف والجلالية كالقهار
والصفات منقسم باعتبار استغنائها بالذات الى ذاتية وهي سبعة الحياة والعلم والارادة والقدرة
والتمع والبصر والكلام وباعتبار تعلقها بالخلق الى فعالية وهي ما عدا السبعة ولكل مخلوق
سوى الانسان حظ من بعض الاسماء دون الكل فحظ الملائكة من اسم القدوس والعدل ومن لذلك
قالوا ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك وحظ الشيطان من اسم الجبار والمتكبر ولذلك عصى واستكبر
واختص الانسان بالحظ من جميعها ولذلك طاع تارة وعصى اخرى وقوله تعالى وعلم آدم الاسماء
كلها اي كتب في نظره من كل اسم من اسمائه لطيفة وهيئة تطابق اللطائف المتحققة لكل الاسماء الجمالية
والجلالية وعبر عنها بيديه فقال لابليس ان تسجد لما خلقت بيدي وكلتا يديه يمين وكلتاهما

اما مظهر صفة الجمال كالملائكة الرحمة واما الجلال كالملائكة العذاب واما الانسان فتارة يكون متصفا
بالجمالية وتارة بالجلالية بحسب غلبة احدهما فبحسب غلبة الجمالية بالعقل يكون
الانسان نبيا او رسولا او وصيا او مؤمنا موحدا وبحسب غلبة الجلالية بالعقل يكون الانسان شيطانا
او فرعونا او نمرودا او اشباههم وان تركيب الانسان وتخليقه بهذه الاوصاف قال الله تعالى لما خلقت
بيدي وفي الحديث الحمد مسخرة طينة آدم بيدي اربعين صباحا اشار بقوله خمرت الى استخراج النطفة
واستخراجها من اصولها التي لابد لها من اخراجها منها وكون تلك التخمير بهذه المدة المذكورة كناية عن
حصول الاستعداد لطول فيض الصورة عليها بسبب حصول ذلك التخمير والاستعداد والمراد بالطينة
هي العناصر المستحقة بعضها في بعض حتى صارت مستعدة ملتئمة بحدتها وفضارها والمراد باليدين
عند المحققين ليس الا الصفتين المذكورتين مفصلا وموضح ما ذكرناه الحديث الاخر ان الله خلق
آدم بيده ونفخ فيه من روحه وعليه فنسبة خاتم الله وانزه طايفة صوفية بنت لدنا اليه ويكون يد ذو براكم هر يستر صفتي
وفاك باهر يكي صفات اسماي است واز بن جهت كفته اند كه اسم عين مسماي است ودر اصطلاح اين طايفه
اسم ذات مستجمع اشياء صفتي است صفات خواه صفة وجودي مثل علم كه ذات جميع العالم است باسم سبحانه
فقد سمى كه اسم جميع القدس است يعني منزه از عيب بايد دانست كه مراد بها اسماء الذات بن اسماء ملفوظه است نه ذات
كه بن اسماء ملفوظه را اسماء اسماء مجازا ان شاء الله اسماء باعتبار ذات وصفات وافعال منقسم ميشوند اما
مثل الله وصفات العليم علم وافعال مثل الخالق وهر يكي از اينها يا ثبوتي است يا سلبي يا اضافي
از اسماء جزويه وكليه الهيه واسماء الطيب باعتبار صفات متضاده مقابله مثل اللطف والقهر والعطاء والمنع
منحصر در جمالية وجلالية وهر مخلوق كه غير انسان است محلوط از بعض اسماء است مثل ملائكه كه مظهر سبوح
وقدوس اند فلهذا كفته اند كه نحن نسبح بحمدك ونقدس لك وشيطان كه مظهر جبار ومتكبر وانيات فلان
جهت ابى واستكبر فرموده وانسان كه عبارت از هيئة اجتماعي است تجلاه مظهر جميع اسماء الله زيرا
است كه كاهي مطيع وكاهي عاصي است وحق تعالى اصفر نمايد كه علم آدم الاسماء كلها يعني طينة آدم را
فطرت مركبه كرداينده از جميع اسماء جلالي وجمالي عبر به بيدين شده آنست كه ما سمعنا ان سجد

لما خلقت بيدي ءعني انسان هريكي محلوق بيد واحده انه نبراكبر با مظهر اسما جمالية لذ هميج ملاكه
وحش يا مظهر اسما جلالية لذه مثل شيطان وملا ئكه عذاب وسبد وسعاده هريك اسمي لك كان ربي
مظهر ومربوب باسم واقع شده است جمله سبد هريكي اسما چه خواهد بود كه اسم ظهور يا خلق لذه وبا ذ
معاده هريك اسم خواهد بود كه كما بدأكم تعودون وفي كتاب مفتاح الغيب صدر حرف من اسمائه الذاريا
تعني حكمة العالم وبالعالم او بحكمه يعلم انما من خلف حجاب الاثره وهو حفظ الغار بين من الابرار واما ان
يدرك كشفا وشهودا بدون واسطه وحجاب وهو وصف المقربين بالكمل ومن الاسما الذاريه ما لم
يتعين لمن العالم بحكمه وهو الذي اساء اليه النبي صلى الله عليه وآله اللهم انا نسألك
بكل اسم هو لك سميت به نفسك او انزلته في كتاب او علمته احدا من عبادك او استأثرت به في علم الغيب عندك وبكل
هذه الاسما اعني بها الذات اسما الصفات وهي التي تشعر بنوع كثرة معقولا او ملحوظا او محسوسا كالعليم
من حيث كونها فعلا واحدا لا من كونها عين الواحد ثم الاسما الافعاليه هي التي يفهم منها معنى الفعل كالخالق
والبسط والاحياء والامانة والمحلق والاحصاء ونحو ذلك وقال الفاضل المقتر انبئ ابو ريان
بين المخلوق وبين اسما الله تعالى منا سبات عجيبة وانفوس مخلقة بالجبلية على الفهم فكل اسم يدل
معناه على بعض النفوس فاذا واظب صاحبه على ذلك الاسم كان استفاضه بها اسرع حكى ان الشيخ ابا الخير التيناتي
كان يامر المريد بالاربعين مرة او مرتين بعد ما يرى صلاحيته فيه ثم يقرر عليه الاسما المشعرة المشعرين
وكان ينظر الى وجهه فان رآه عديم التاثر عند ذكرها عليه قال للخروج الى السوق واستعمال المعاملات
الدنيا فان تلك ما خلقت لهذا الطريق وان راه يتاثر مزيد تاثر عند سماع اسم خاص امره بالمواظبة
على ذلك الذكر وقال ان ابواب المكاشفات ينفتح عليك من هذا الطريق في تلك الرياضة والمجاهدة
لا يقبل النفوس عن احوالها الفطرية وتد لكنها يضعف بحيث لا يستولي الشيطان على الانسان في المثل
قال النبي صلى الله عليه وآله الذي تاثر من معاذ ان كما ذا تذهب الفتنة تشكر فيه تحقيق ان صورة ام
اجلا الاشكال وتم الصورة وذلك انه منتصب هو الصراط الممدود بين الجنة والنار وهو سبيل الخير
وجميع الصور ما عدا تد ساجدة لله دراكعة هو ربها المجازي وتيدها فهو نبوسها بيسات بدلة

ونبهها تقرب المالك في املاكه ردهي مكلفة طاعته والسجود لدره وهو مكلف طاعة بارئه والخضوع
لدره والتضرع اليه والاجتهاد في القرب منه ومعرفته به حتى معرفته ولزوم طاعته وعباده بتجلي
حق تعالى له لما كان هذا الجسم الذي هو صورة الانسانية المختصة بهذه البنية المحكمة العجيبة
الطائفة بالحكمة البالغة الجليلة الفاضلة على جميع اشخاص الحيوان وانه لما الكها يحكم فيها وعليها
حكم الارباب كان في جملته ايضا موجود مثل ما هو موجود في جملة العالم من الفاضل والمفضول و
الرئيس والمرؤس والسابق والمسوس ليكون وفقا لخلقة الصغير ما في العالم الكبير ولما شبهناه بالمدينة
الفاضلة وكان في المدينة رئيس يدبرها ويرسم لها ما يصنع اهلها كلا منهم في موضعه بحسب
ما الائق به مما يستحقه وكان لرئيسها خواص من اجلائها واشرافها وكان بينها عقلاء واخيار وسفهاء وشرار
وانهم كلهم رافعون تحت امر الملك وانه يحكم فيهم وانهم مؤمرون لامره وفي بلوغ منه مراده منظر
فيهم ويفقد احوالهم من غير اشغال عنهم فهم منه رضا نفون والى طاعته منقادون وانه مع
غفل عنهم واشتغل بهمته واخذ في لذته هان عليهم وخرجوا من طاعته وادبكوا كشفرة تلكوه
بعد ان كان يملكهم ويصيرهم كالعبيد هم السادة والموالي وكذلك النفس الناطقة هي رئيسة
الجسد وملكته وكما ان فيه الذ الها يظهر بها ومنها افعالها ومنا يعها ومجاريها تما هو فيها بالقوة
الى الفعل من المواد المتصلة بها من النفس الكلية وان معها ومعادنا لها من يعونها ويخدمها
ويجذب بها الى شهوات الطبيعة وتد انها ويدعوها الى كل ما نفيت عنه وتنا ولى ما حذرت منه وتحظر
عليها تنا ولة وانها تبها بالبعد عنه والنجي منه وان لا يقربه ولا يدنو اليه الا بقدر ما يحد الحاجة
اليه وما لا غنا بها عنه وكانت الطبيعة وتد انها الحسية والانهماك في نومة الغفلة وتد ته
اجمالة هذه الشجرة المنهي عن اكلها وكانت النفس الناطقة تهدا الموضع مثل ادم وكانت النفس النباتية
مثل ابليس النفوي ولذلك انه تتبع تخدع النفس الناطقة للنفس الغضبية وتد بتلك منها وساوست
الى شهوانها وانهماكك في لذا تها وتعت في الخطيئة وفارقها الانوار العقلية وانكشف عودتها
ونزع عنها لباس التقوى واستوجبت العقوبة والهوان وكان ابليس كان اكبرها وانت تعرف لما انهم في

من العداوة لادم هو ان يوقعه في الخطيئة ليزيل عنه لباسه وينقطع عنه مواتاته وتسخيره
كذلك النفس الشهوانية مع النفس الناطقة فذلك ان الحكيم الناطق والشق المقاوم صلوات الله عليه
رجع من الجهاد الاصغر الى الجهاد الاكبر يعني بالجهاد الاصغر السيف والعدة المخالف بالجهاد
الاكبر مجاهدة النفوس الناطقة للنفوس الشهوانية والغضبية فالنفس الناطقة مثى عطفتها على قوى
العقل وذلك فيضه وعوادة تختلف عن الطبيعة الا بعدد ما يحتاج اليه منها اذ كانت مبثلاة بها
محتاجة اليها لما كان منها من الخطيئة والزلة وكان الاصل في ذلك ان النفس الجزئية كان فيها قوتين
قبول فوايد النفس الكلية والمواد العقلية فهبطت الى عالم الجسم وجعل لها واسطة الناد للعلوم
بالحس لتصور بتأمل المحسوسات المركبات صور الاشياء المعقولات المرتحايات المجردات عن
الهيولى فاذا فارقت الحسوسات وبقيت الناد فيها وشاهدت الصور العقلية المجردة من الهيولى
كان ذلك معينا لها على الاتحاد بها والكون بحيث هي وهي جنة المأوى والقرب من الاحد لذلك قال
سبحانه وتوابه من شاء بها وقولهم هذا الذي وعدنا من قبل يعنون وهي في محل الاجسام في دار الدنيا
وهي الصورة الباقية واللذات الدائمة الموجودة في عالم العقل موجودا تاما لا يشوبه شوايب التغيير
والزوال والانتقال من حال الى حال وانما كان النفس ذلك ناد استجهدة في التعليم والتري من حال
الى حال وقد كانت الفوايد بها استفل بنوع هو اشرف من هذا النوع قبل الخطيئة واليه يعود اذا
تخلصت ناد وغفت فيه اذا انتبهت من نوم غفلتها وردية جهالتها وثابت كما ثاب ادم الى ما هو على
معصيته بعد توبته وخطيئته وكما انتبا ثاب ادم وغفر له ربه وثاب عليه ورده الى ما كرامته منه
واعوده من بعد حزنا بليس واذ اراد حسده واضراره واحبال بقوى ولده ويطرح بينهم العداوة
والشرور يعلمهم المكر والخداع بقوله وقول الزور ونصب لهم الحبل لكل نبي تظهر وكل رسول بعث انما هو رحمة
من الله سبحانه بعثه الى خلقه ليجذبهم ويندبهم الا ترى ان كل رسول بعث وكل نبي نطق عن قرار الله سبحانه
بقصة ادم وابليس وامرهم ان يحذروا مكره من ابليس وحيله وغروره بحيله ورجله وهذا كان البث في حق الانبياء
وقوا المرسلين وامة الشرايع ليزول الصلح بليس وتحسم مواد مكره واذيته وغوايته فيهم وكذلك

ايضا اذا عطفت النفس الناطقة عن شهوات النفس الغضبية التي هي ابليسها وعدوها وايت النفس الغضبية
من وقوع النفس الناطقة فرحا بما لها حزنت وذلك وهو قتلها وموتها الا ترى الى قول الله تعالى قوا
الى بارئكم فاقتلوا انفسكم وكذلك اذا ان الوقت المعلوم الذي فيه كشف الحطايا توفي وزال دور الستر
بوت ابليس من شدة الحزن والاسف والحسرة والندامة ويكون ذلك فرحا بحزنه وتنفر من جيله ورجله
وهذا الان قبيله فلا يبقى لها ثر وكل نبي بعث وكل رسول نطق بالحكمة فلا بد له من ابليس يكون معه يظهر له
النصيحة ويضمر له العداوة ويعينه على اضداده بالحيلة والخديعة اذا كان النبي في عصره والرسول في
زمانه بمنزلة آدم في وقته وان اهل ذلك العصر هم اولاده وبنوه وذريته كما ان النبي صلى الله عليه وآله
هو الناعي عليه السلام اتاوات ابو هذه الامة وان الرسول قد عصى الله وحماه من ابليس وعرفه
اياه فلا تم حيلة عليه ولا على اهل بيته الذين اذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا هم الذين اتاه
اليهم بقولهم ان عبادي ليس لك عليهم سلطان وقوله الا عبادك منهم المخلصين وبالرهان ان
الحذر لغيره من الشر لا يكاد هو يقع فيه وانما كان وقوع ادم في الخطيئة ومكث عليه الحيلة لانه كان اتى
وقد عهد الله سبحانه اليه بذلك واعلمه ان ابليس عدو له ولزوجته وحذره منه ونهاه عن قربه
وكذلك اخبر الله عنه بقوله ولقد عهدنا الى ادم من قبل فنسي والذين جاؤا من بعده من ذريته فقد
اعلمهم الله سبحانه فما كان من ادم وابليس وقوع حلمهم فقتله وحذرهم منه ومن عمله وذريته الى انتهاء
والمرسلين من ذرية ادم اولوا العزم لانهم عزموا على قطع ما استدل ابليس من المعصية لله عز وجل وهذا
ذرية ادم من الخطيئة الذين ابعدهم ابليس بها وعالم الهيها فتمام الله سبحانه اولى العزم من الرسل لم
يكن لادم من العزم ما لهم لانه اول محمد وع حذره عدة حتى او تعمد الخطيئة لنسيانه واكثر من التجرع
عنها وكان من انبياء الانبياء والمرسلين والائمة الطاهرين الذين هم قيام في الارض مستخلفين للوصايا الربانية
فهم نوابين الحكمة وبيوت الله ان يرفع ويعمر فيها بيوت السكينة الذي يحفها الملائكة الموكلون
بحفظه حتى يقوم مستحقة متوارثة الخلف عن السلف الى ان يرث الله في الارض وعليها ومن عليها ومن
اتبع سبيلهم واهتدى بهديهم فقد اخلص العبادة وتجافى الابالستر من الجن والانس الظاهرين

بالعداوة والباطنين معه فجسده يتجرد منه بمجرى الدم فاذا نجا وتخلص من شباكهم كان ملكا من الملائكة
بالقوة مادام مع الجسد فاذا فارق نفسه جسده صار ملكا بالفعل ومن غفل عن عدوه الذي نجا
ولم يستحل جحيما ونجا شياطين ذلك الجسد فانهملك في شهواته فصار نفسه الدنية الوهمية الغاوية
الغوايد العقلية وخرج من جملة الذوات الطاهرة وصار في حزب الشياطين الجسمانيين بالقوة فاذا
صار شيطانا بالفعل وهاويا غويا مغويا يتبع الشيطان في ضلالته ويغوي من قدر عليه بالوسوسة كما قال الله
سبحانه شياطين الانس والجن يوحي بعضهم الى بعض زخرف القول غرورا ولا يزال هذا الامر كذلك كلما
هذبت نفسه وزكت اعمالها وحسنت افعالها صار ملكا وارتفع الى الحالة الفاضلة الى ان اكوانه وتحلل البنية
وكلما اخلد الى الطبيعة وسكن اليها وانهملك في شهواتها الحسية استحال الى هياكل وعدل عن تلك البنية
الانسانية الخالية منه وعند الموت صار الى الهوان ومحل الاستقام والالام وبقي في جهنم الكون
والفساد وكلما نضجت جلودها غيرها اليذوقوا العذاب فلقد صدق من قال انظم الفارسي في هذا المعنى
اي نفس اصلي وفرع ندانم چه كوهرى كز امسان بلندتر نظرت كنى دل بدست كه كيرى كه جان عنصرى
خوبان بشوكرانه همى كشورى بيايان بلندت مسند نفس جاو وسفل خواه اسمان بخواه وبين
شو مخيرى وقال بعض الحكماء الانسان ما دام جسمانيا طبايع منضادة وجب له الفناء كما ان
مدة مقدرة لبقاء الامر ونفاذ الحكم ثم توفاه الله اليه وجعل مقره لديه محفوظة بتواتر الصفوة
الطاهرة من ولده كلما مضى منهم سلف اعقبه خلف فذلك محفوظة وهو مرتبة النبوة ومنزلة
الرسالة وكل نبي ظهر وكل رسول بعث في مقام ادم وعند نبأته نادى ذريته وبسط دعوته
وكلمهم ادم بالنسبة اليه فهذه معرفة ادم وكذلك ابليس لما كان مختصا من الاشتمال الركيبية بنوع ما كان
انسانا او جنيا الكنه لم يات ادم الا في الصورة الانسانية وبذلك خدعه كلمه وفهم عنه كذلك ابناء
في الخير وكان منه ما كان ثم قضي عليه ما يقضي على المخلوقين من انه لا يبقى على حالة الدوام شيء كما بدا لهم من
التغيير والاستحالة وانما كان سؤاله للنظرة ان يبقى منزلة محفوظة تلي تخلقه فيها وينوب مناب مقام
مدة ويعمل عمله وتتم عوته ويكمل معصيته فكل عدو قام بازاء كل نبي بعث فهو ابليس او كان

يعمل مثل عمله ويقوم مقامه فما قام بعد وكان كل نبي هو بمنزلة ادم كذلك كل عدو كان وليه هو بمنزلة ابليس
ومنزلة محفوظة لعداوته وذريته وذرية ابليس ومعرفة ادم وابليس وبقاءهما في العالم الى الوقت
من القول ذما القول في قصة ادم وحواء والشجرة وابليس والخطيئة التي اهبط من اجلها من الجنة على ما بين
هذا الحكيم فهو ان الله سبحانه لما خلق له الكنة الجنة التي هي دار الكرامة ومحل النعيم وجواره الامين وقراره
المكين مقر عباده المصطفين من الملائكة المقربين هي الجنة التي لا يقرب فيها ولا ينهاها عن
اكلها واعلمها انها مما خوتها الى وقت معلوم وان بها يكون العود الى البداية وانه لا بد وقتا ما ولا
يخلي اكلها الا عند النهاية وانها بقيته وذرية الكشف الاول فيكون صدقة المسك الذي خلقه الله سبحانه
آدم اول المستخلفين فيه ان ثمرة تلك الشجرة تكون سوسة في كمامها مجنبة تحت درقتها مكتنفة
اعضاءها لا يكاد يحاول دون دورها الستر تقف عليها ولا يصل اليها ولا ينالها ولا يشاهدها الا الذي
قدره الله والزمان الذي سيزه اذا اراده والسعادة وظهرت النفس الزكية في يوم العرض الشاء
اذا علت النفس الكلية بفضل القضاء فعند ذلك تبدو شجرة سدرة المنتهى وبها يكون الشاوة الاخرى
وعهد الله عز وجل الى ادم واطلعه على ذلك واعلمه ان ذلك لا يجوز اظهاره الا في وقته ولا ينهاها انه
الا في مدة ما نهاه وابا حته ما سوى ذلك من كل الشجر والثمار ولين اصناف الثمر ما يكون غذاء له وهي موضع
له فلما زين الشيطان سوءة وحمله على ان تكابر بما في عنده اخذ ما لا يحل له تناول وما حضر عليه وما يكنه
ذلك الا بالحيلة عليه والملاطفة له ولزوجته وكان من حيلته ان جاء في صورة الناصح المشفق وطلب
منه الفائدة بالسؤال الذي لا يفضي له الى ما نال الله ادم من العلم والحكمة وما امر فوته تراه احسن فجعل الله
فضل الله على جميع الملائكة الذين امرهم بالسجود لادم بالخضوع بين يديك وجعلك معلما لهم تعلمهم
اسماء ما يكون ولم يبق عليك الا معرفة شيء واحد لو عرفته لكنت من الله الذين امروا بالسجود
لك ولم يبق طوائي طاعتك ولم المقامات العالية والدرجات السامية عند الله فقال له ادم ما
هذا العلم الذي اخفاه الله عني ولم يطلعني عليه وقد علم ان محتاج اليه فيقول فسأل منه فقال له عدوه
ويريه انه من الناصحين هو علم القيامة ويكون الشاوة الاخرى والبرزخ الفضاء وكيفية قبره والصورة

ام برض لامرض او شد و روی انه علیه السلم عاش فی الدنیا الف سنة وفی روایة ثمانیة وخمسین سنة
وفی کتاب عیون الاخبار عن الائمة علیهم السلم مرفوعا الی مولینا امیر المؤمنین صلوات الله علیه انه قال
فی جواب سؤال رجل من اهل الشام فانه سالهم کم کان عمر ادم فقال سلام الله علیه ثمانیة وستون
وثلثمائة سنة وسالا فلن فی الشعر فقال علیه السلم فقال وما کان شعره فقال انزل الله الادهن من السماء
فرجهاد سقیها وهواها وقلما یسیل ما یسیل فالدم ثم تغیرت البلاد ومن علیها فوجه الارض غیر قبیح
تغیر کلون طعم ولون وفی بعض نسخ الوجه البلح وما لی اجود بکب ومع وفی بعض نسخ العریض وقال ابو
هاشم الجاء فوالله اسفا علی الوجه القبیح فانه جاء بلیس لعنه الله فی غیر البلاد وساکنیها وفی الارض وما زان
القبیح وکنت بها وذوجات فی فراقه وقلبت انه الدنیا مع فلم انقلب عن الحدیث وکون الزمان الحسن
القبیح ویبدل اهلها مرارا وحصا عجائب وابواب بسیط فلولا رحمة الجبار لهمی یکفی من جنان الخلد بیح
وروی ان ادم رثی ابنه هابیل بالشعر المذکور قیل اما صاحب الکشاف وهو کذب بحت وما الشعر الا من
وضع ان الانبیا معصومون من الشعر قال بعض الاعلام انما انه محمول لعدم العلم بما روی عن ابن عباس من تکذیب
من نسب الی ادم وحوا صلوات الله وسلامه علیه والانبیا کلهم علیهم السلم سواء فی انهم عن الشعر
لکن یرد الادم بالسریان کلاما منثورا فلم یبق الا ان یقال انه وصل الیه بعض مخطوطات فظن انه من قول الدریة فقدم واخر
وجعل شعرا عربیا وانما انه ملحون فیه نوع وما فیه انه یحمل من حمیة الاعراب والطائفیة وهذا قال الملیح ان وضع
مخطا الان صفة الوجه الجمیل وان خفض فواو هو عیب فی القافیة وان کسر وقوله ان ظل الوجه مرفوع فعلی
قول ابی هاشم نصب علی التمیز بحذف التمیز وان اجراه الوصل مجری الوقف نحو منظور فیه قال ابو سعید السیرافی
حضرت مجلس ابی بکر بن دوید وبین یدیه بکر بن یعرف بابن الاخرم فانشد احد الحاضرین بیتین یعرفان لادم فی تغیر
البلاد الاخر فیها فضلا ابن دوید بعد هذا شعرا فدیما جاهلیا فقلت ان هذا یجی عن الاخوان منصب ثالثة وحذف النون منها لالقا الساکنین فیکون من بعد الفقیر بکرة منشبة
علی الثنیة ثم دفع الوجه باساءة فالیه فیصیر للفظاوة قول ثالثة الوجه القبیح فالذکر فیه فاعد بجانبه
وقال لصاحب الطیفات عیان رایت ابا العلا المعری فی رسالة الذی سماها الغفران فذکر علی ابن دوید

عد موطن ظهور واطنها وادم است ودر رسوفت شعور واشعار فولد ذا بجهاد ینج عدد که
ادم است نه سلاعلا انزاده وهیچ مربع وفق نتوان نهاد وتا بصد وسی وشش کم عدد فولاست نرسد
ان زاده ربیعی کرانسام هر ضلع شش ساوی ثمار اضلاع باشد واز بعد معرب دد ونضا بکالیا فذا است
وضع نتوان کرد واز بدایع آثار عدد آنست کم فضل ۲۵ ابر ۴۵ نو دو یکیست عدد کمال ومقوم اسم شریف
محمد علیه سماء سلام الصلوات وکرایم التحیات بعض حقیقت تلو نماء در معارج ترقی بکمال محمدی نرسد محیط
نزد ولفولکا ملکه فالی اعراب ذکر کند کلا بینغی نواندشد نتوانندشد وبعد از تذکر اجمالی کرا قلا اعداد
ممکن الوضع در ربع وفق عدد عدد ادم است ودر وفق طبیعی ادا بته بانزده نواند بود کرعدد حواست با
انکه در بکسلع ان کم نیست بابان الفاظ ایسر باشد بضرورت باید کرصورت عدد ری حروف حوا هم بر سه
بصریح نما یدد اصلا عجب ان نباشد نه جهلی حوا از ضلع ایسر ادم وصحیح طابقه واضح کرعدد ات
بالصور واقع در عالم دوش کشند رقم لوح یقین کرده دو شیخ زاده کلا بجی فی نفس سرزده در شیخ کلشن فرزنه
کرید بکم عقل کلا ات کرا صلا وحقیقة انسان ات از جهة انکه مفیض واسطه ظهور ونفس کلا ات
ونسبة بانفس کل بد ذات واز انجهة کرنفس کلا از عقل کلا نایده است عقل کل نسبة بانفس کلا مادات
وجود عقل کل مربع وجوب امکان ومحیط طرفین ات وجوب جانب یمین ادت وامکان جانب
ایسر او بین نفس کلا از جانب ایسر کرطرف امکان ات حاصل شده باشد واز روی حقیقت ادم صورت
عقل کلا ات وحوا صورت نفس کلا واز بینجهة طالب شبیه می کرده بکیفیة ظهور حوا از جانب ایسر
سلام الله علیه وهو اول من استخرج الصنایع والانهار علمها اولاده واستخرج ایضا العلوم وودونها لاولاده
ولکتب فی الشعیثات وبعض الصنایع والعلوم نقلها خلف عن سلف کانقل صاحب الفلاحة
عنه ان بذر الواذنجان اذا القی بالماء ودزدهم ومثله ذکره ابشار ذلک من اول فزدالثور
برج الحمل وادیم ذلک الان علی الشهر برج السرطان وجعلوا لکل عام فانه کلا یمرض التبدلوبلغ عمره
الطبیعی وبعض حواسه الا انه یموت وقد رایت من هذا نماذج ودرس شیخنا الشهید الشهید طاب ثراه
فانه قال فیه من اخذ السکره الواذنجان والا اصلیل ای استقبال التصیف ثلثة اشهر زکا اشهر ثلثة ذکا

انشاء هذا الشعر على وجه الافواه وذكر ان الرواية الصحيحة وعود الثرى الوجه المليح قال ابو العلا
والوجه الذي قاله ابو سعيد في نحو عجائب من الافواه عشرة آراء والحال في هذا واحد المنفوق لان حوا
ولدت لادم عليه السلام اربعين ولدا في عشرين بطنا وروى المبرد وغيره في كتاب من لا يحضره الفقيه عن زرارة
عن ابي عبد الله عليه السلام ان آدم ولد له شيث وان اسم هبة الله وهو اول وصي اوصى اليه من الاموات في الارض
ثم ولد له بعد شيث يافث فلما ادرك اراد ان يبدأ بالتسليم على ما امر به وان يكون جوى به القلم من عند
ما حوم الله عز وجل من الاخوات على الاخوة انزل بعد العصر في يوم خميس حورا من الجنة اسم احداهما نزلة فامر الله
عز وجل ادم ان يزوجها من يافث فزوجها منه والشيث خلاف ذلك وقد يافث جابية فاه الله تعالى ادم حين
اراد ان يزوج ابنته شيثا من بنات شيث فعل ذلك وكان الصفوة من البنين والمرسلين من نسلهما وسعادة الله
ان يكون ذلك فلما قالوا من ام الاخوة والاخوات وهذا اشارة الى جواب ما قال لما سأل جعفر بن محمد عليه السلام
ان اناسا من عندنا يقولون ان الله تبارك وتعالى اوحى الى ادم ان يزوج بناته ببنيه وان هذا الخلق كله
اصله من الاخوة والاخوات فقال سلام الله عليه لقد افترى الله عز وجل عليهم كذبا وكفرا ثم حدث عليه السلام بالحديث
المذكور وروى القاسم بن عروة عن زيد الجحاف عن ابي جعفر عليه السلام قال ان الله تبارك وتعالى انزل لآدم
حوا من الجنة فزوجها احد ابنيه فمر وزوج لاخر انه فجاء ان كان في الناس من جال كثيرا وحسن خلق فهو من
الجدود وما كان منهم من سوء الخلق وقبح البنية فجاء ان ذلك من قرب وفات آدم عليه السلام جمع اولاده وحزنهم
بما آثر الحيوان واوصاهم بها وبين جملة وصاياه لهم انه قال لكل من اراد ان يتزوج ان يقولوا له
ثلاثة قل لي وقفت لك بكن صابئة ما اصابئة ولذا قال من قال على الخبر مهاج عبوبك بحبة لا تجدين
فعل الامور معجلا وقد نظم الفرزدق هذا المعنى في الشاهد نامه بالفارسية بيت شعر فهنكان كذشت
دولاب به اعد كه دور كار كرد ن شتاب ثم خطب سلام الله عليه لآدم فقال الحمد لله رب العالمين
الذي خلقني بيده وسوى خلقي وصورني واحسن صوري واكرمني بسجود ملائكته وعلمني الاسماء
كلها واسكنني جنته الا انه لم يكن خلق للمحارم الا فضت مشيته في كما شاء من قدره فله الحمد حمدا ان له
عدد شعر ذوي وحمر صوفه وكثافة ريشه وثقل عرشه وان عليها بعد معصيته وايدي عمل

عجائبه حمدا يليق بعد طاعته له واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له الباقي بعد فناء خلقه
يا بني عليكم بتقوى الله وكثرة طاعته واياكم وطاعة النساء فانها بليت الوزرة وبيت الشر يكون
منها وعليكم بنات الحور فانهن لو علمتم ما هن لآثرتموهن على ما انتم فيه ثم قال يا شيث يا بني ان لادم اثنتي عشرة من زوجته من الجنة وزوجتها هي نطاق
يا بني لادم سبعة وثلاثون عبدا لادم منهن ست اجنحة وزوجتها من الشجرة وانما سميت نطاق
شيث ومعه تعجب خادم بنا امره ابوه فقيل له هات ثعبك فاخذه فضاق شيث فيدان ان يبدو فيه
زيت وزيتون فجاء بعالي ابيه فتوضح ادم بزيتها واكل من زيتونها فبرء فلم يلبث الا قليلا حتى مرض مرة اخرى
فلما اشتد مرضه قال لولده اني قد اشتهيت من ثمار الجنة فانطلقوا والطول فانطلقوا فلما ان
ان تلقيهم جبريل عليه السلام في اثنا عشر ملكا من دونه والملائكة ومعهم اكفان من الجنة وبعض حنوط
الجنة فيضوع ريحه ما بين السما والارض ومعهم المساحي والفؤس فقالوا لولد ادم ما لكم محزونين
فقالوا ان ابانا قد كلفنا ما لا نطيق فقد رض وسألنا من ثمار الجنة فقال لهم جبريل ارجعوا الى ابيكم
فانا قد اتينا ه بما يشتهي فلما رأى ولد ادم الملائكة معهم المساحي والفؤس والاكفان ان اسرجعوا وعلموا
ان اباهم مقبوض فرجعوا فنعاهم جبريل والملائكة عليهم السلام فناداهم وجبريل عند راسه مع ملك
الموت والملائكة حوله فقال جبريل كيف نجد كسه يا ادم فقال شديد الوجع فدعا الوجع بنبي
بني العبادة وجعل حوا تبكي خلف ظهر ادم فقاطعا دفقال اخرجي يا هذه عن خلق بني وبين ربي
فقالت يا بني ليس الامك وبيدك فخلت حوا وبنا تها ناحية وجعل ملك الموت يقبض روح ادم
وهو يتخ به ويقلبه ويهلله فقال جبريل لملك الموت يا ملك الموت ارفق به فقد عرفت حاله هو
ادم الذي خلقه الله بيده ونفخ فيه من روحه واسجد له ملائكته فلم يزل ادم يقبض ويرخى
بعض ملك الموت روحه ويجاذبه جبريل ثم غسل جبريل والملائكة وحنطه وكفنه وحفروا له
ووضع على سريره ثم تقدم جبريل والملائكة تتوادم ثم حوا وبنا تها فكبر جبريل عليه اربعا وقال
انه تقدم للصلاة عليه نبي بيده لذلك فقول لما ان كتاب من لا يحضره الفقيه عن الصادق عليه السلام
انه قال لما مات ادم وقع الى الصلاة عليه فقال له جبريل وهو يومئذ بوزم جبريل تقدم يا رسول الله

فضل على بن الله فقال جبرئيل ان الله عز وجل امرنا بالسجود لابيك فسلمنا فندم ابراهيم فلهذا دعت
من ابرهم فقدم فكبر عليها عدة الصلوات التي فرض الله على امة محمد صلى الله عليه وآله وهي الستة
اجاديه فذلك الى يوم القيمة ثم بعد الصلوة وفتوه وسنوا عليه الى اليوم التشريق جبرئيل الى آدم
وعزاهم فقال لهم احفظوا وصية ابيكم فانكم ان فعلتم ذلك لن تضلوا بعده واعلموا ان الموت سبيلكم
وهذه سنتكم في موتاكم فصنعوا بهم مثل ما صنعنا بابيكم وانكم لن ترونا بعد اليوم اليوم القيمة وذلك
انه ما بين يوم الجمعة وصبح عليه في الساعة التي خرج فيها من الجنة في ست ليال خلون من نيسان فاحتاج
عليه مائة دار بعين يوما وعن ابن عامر فرة يجد الحنيف قلنبه في تحقيق الخلافة الادمية التي ذكرها
الله عز وجل في كتابه العزيز بقوله اني جاعل في الارض خليفة اعلم ان الخلافة هي الحكم بين الناس بما نحن
نبا به من قبل جل سلطانه ولعلة يعبر عنها وفي تاويله الكريم بالامانة في قوله عز وجه انا عرضنا الامانة
على السموات والارض والجبال فابين ان يحملنها واشفقن منها وحملها الانسان انه كان ظلوما جهولا
والامانة ينبغي ان يكون عند المامون المجتبى لحياته والسرور خصوصا عند الملك العادل البارة
العالم بما في الصدور والظاهر اذ احفاظ هذه الامانة بدون الخيانة امر خطير عسير لا يطيق حملها ولا
يليق لضبطها الا من اراد فوز الثالثة الملة وربنة المجاهدة على سائر المخلوقات والمصنوعات وكان الانسان
الكامل المجاز لحيتي الملكية والبهيمية المجاهد مع المزاحمات المشتتة القوتية التي كل واحدة منها
كاقتضاء اهل في بيت بغيته لنهب الات حفظ الامانة واسباب حراستها فلهذا هذه قد ملكته بدنه مع التعرض
المحنة والعلايق الكثيرة فقد فاز الافتراق في الافاق واستحق الاشياء بالاستحقاق واشفقن من حمل ما حمله
من قبل السموات والارض من الملائكة والجن والحيوان بقصور جامعيتهن وقوى استعداد وعن لطافة
حملها فقد وانهن فلهذا ابين ان يحملنها وخفين من حملها وحملها الانسان استعداد واستحقاقه
اتركان ظلوما لنفسه البهيمية الخالقة زهواها وافناء صفاتها ومقتضيات مشتهياتها وهذا
غاية العدل في الحقيقة وارجاس الهيولا نية فاطلع المنوب بداية امانة وفوقه رد بعيد على
احسن الاسلوب وهذا نهاية العلم في السيرة اوكان قبل قبول الامانة تردحملها ظلوما اي مظلوما

جمعه لا بمعنى الاركان حتى يظهر كما قالها
لا يعرفها المعتنين من ارباب الطبيعة

بظلمة العدم جهولا بما يعرفه احد في العالم كان قوله الاعز الاكرم لم يكن شيا مذكورا مجهولا
مشهورا بين الوجود معلوما لكل شاهد ومشهود نجمت نوم اسرة ساخ ربعا لم وكرة صيونيا
كمد رحسا بلد دة تحلا فذ الاصلية سرة من لدن ادم الى الاصلاب الانبياء عليهم السلام ثارة بالاستتار
وثارة بالانكشاف الان ظهر بدال الذي ظهرت في ذراصنهم خلفا واطيبهم خلقا سيد نا رسول الله صلى الله عليه
فضارت بوجوده الاشرف الاكمل موعد ولذا قال لن فاك انا ترك فلك ذات ميتة نهر ملاطا حاصل ابحة
ومستر سويدا ي على ادم اذ وسة وروى الصدوق في الصدوق رضي الله عنه في كتاب عيون الاخبار بحذف
الاسناد عن ائمتنا عليهم السلام عن مولانا امير المؤمنين صلوات الله عليه انه قال بينما انا مشي مع النبي
صلى الله عليه وآله في بعض طرقات المدينة اذ لقينا شيخ طوال كث اللحية بعيد ما بين المنكبين فسلم على النبي
ووجت بسلامه الف فقال السلام عليك يا بديع الخلق وحجة الله وبركاته اليس كذلك يا رسول الله
فقاله رسول الله بل هو ذا فقال يا رسول الله هذا الذي قال لهذا الشيخ وقد قيل له فقال له
كذلك والحمد لله ان الله عز وجل قال لي وكما بدا ان جاعل في الارض خليفة والخليفة المحمول عليها الدم عليه السلام
قال عز وجل يا داود انا جعلناك خليفة في الارض فاحكم بين الناس بالحق فهو الثاني قال الله عز وجل مكابة
عن موسى عليه السلام حين قال لهارون سلام الله عليه اخلفني في قومي واصلح فهو هرون اذا استخلفه موسى
في قومه وهو الثالث قال الله عز وجل واذا ان من الله ورسوله الى الناس يوم الحج الاكبر كنت انا المبلغ عن
الله وعن رسوله وانت وصيي وخليفتي في امتي من بعدي والموفي بعهدي وعهد الله من بعدي فانت بمنزلة هرون من موسى الا
لا نبي بعدي فانت رابع الخلفا كما سلم عليك الشيخ او لا تدري من هو فلك لا فقال لا فذلك الخضر
فلهذا صاب من شتر قوله تعالى وعد الله الذين امنوا وعملوا الصالحات بقضي علي بن ابي طالب عليه السلام
ليستخلفنهم في الارض كما استخلف الذين من قبلهم ادم وداود وهرون وليمكنن لهم دينهم الذي ارتضى
لهم يعني الاسلام وليبدلنهم من بعد خوفهم امنا يعني من اهل مكة بعد ذلهم يعبدونني لا يشركون بي شيا ومن كفر بعد
ذلك يعني ولا يتولى علي بن ابي طالب فاولئك هم الفاسقون يعني العاصين لله ورسوله شيث ابن ادم
عليهما السلام هو وصيا الاول واغشاذ يوصي الى ابنه عطا الاثر الى قيام بعد بابيه ادم مقامه وحفظ وصاياه

اول الخلفاء بعد الانبياء
وآخر من ابن ابي طالب

وكان نبيا الا انه على شريعة ابيه ولم يخالف طريقته وهو اول من اخذ عنه الشريعة والحكمة وبنى الكعبة
المباركة وذلك انه لما تاب الله على آدم بعث اليه بخيمة من خيام الجنة من درة بيضاء مجوفة او من ياقوتة حمراء
او من زمردة خضراء على اختلاف الروايات وامره ان يضعها مكان البيت ويطوف بها ففعل وجعل هو
وولده يطوفون بها الى ان مات آدم فرفعت الخيمة الى السماء فلما رفعت بنى شيث على موضعها البيت الحرام بالحجارة
والطين ثم خرب ذلك بطوفان نوح عليه السلام وامتد الزمان حتى غيض الماء وقضي الامر وانتهت النبوة
الى الخليل سلام الله عليه وحمل هاجر ام اسمعيل عليه السلام هناك ونشوه وتربيته ثم وعود ابرهيم اليه
اجتماعه به في بناء البيت وذلك قوله تعالى واذ يرفع ابرهيم القواعد من البيت واسمعيل فرفعا قواعد البيت
على مقتضى اشارة الوحي مراعيا فيه جميع المناسبات التي بينها وبين البيت المعمور وشرعا المناسك والشعائر
محفوظا فيها جميع المناسبات التي بينها وبين الشرع الاخير وتقبل الله سبحانه وتعالى ذلك منهما وبقي الرسم
والتعظيم الى زماننا الى يوم القيمة ولا لزيغ على حسن القبول وقال صاحب الملل والنحل قد اختلفت الروايات في
اول من بناه قيل ان آدم عم لما اهبط الى الارض وقع الى سرنديب من ارض الهند وكان يتردد في الارض متحيرا من
فقدان زوجته ووجدان توبته حتى وافى حواء وجدته بجبل الرحمة من عرفات وعرفها وسار الى ارض مكة يتضرع
الى الله تعالى حتى اذن له في بناء بيت يكون قبلة للصلوة ومطافا للعبادة كما كان قد عهد في السماء من البيت المعمور
الذي هو مطاف الملائكة ومزار الروحانيين فانزل الله تعالى عليه مثال ذلك البيت على شكل سرادق من نور
فوضعه مكان البيت وكان يتوجه اليه ويطوف به وروى الصغاني من رواة العامة في جامعه مسندا الى ام المؤمنين
عن عائشة ان سيدنا رسول الله قال لها الم تري ان قومك حين بنوا الكعبة اقتصروا عن قواعد ابرهيم فقلت
يا رسول الله الا تردها على قواعد ابرهيم قال لولا حدثان قومك بالكفر لفعلت والعلامة التفتازاني قال في
شرح الحديث قال العلماء بني البيت خمس مرات بنته الملائكة ثم ابرهيم ثم قريش في الجاهلية وحضر النبي صلى الله عليه وآله
هذا البناء وعمره خمس وثلثون وقيل خمس وعشرون سنة ثم بناه عبد الله بن الزبير ثم الحجاج وهو على بنائه
اليوم ونقل القاضي الميبدي في شرح الديوان شعري كو بيت خانه كعبه شرفها الله اول آدم بنا كرد پس شيث
پس ابرهيم واسمعيل پس قريش پس عبد الله بن زبير كرشاد روان وحجره اخل كرد پس حجاج بن يوسف كه بوضع اول

بنا

بساخت واينكار مروذهب بناء حجاج است ونقل الشيخ الجليل الكليني في الكافي عن علي بن ابرهيم وغيره
باسانيد مختلفة رفعوه قالوا انما هدمت قريش الكعبة لان السيل كان يأتيهم من اعلى مكة فيدخلها
فانصدعت وسرق غزال من ذهب رجلاه وكان حائطا قصيرا وكان ذلك قبل مبعث النبي صلى الله عليه وآله
بثلاثين سنة فارادت قريش ان يهدموا الكعبة ويبنوها ويزيدوا في عرضها ثم اشفقوا من ذلك وخافوا
ان وضعوا فيها المعاول ان ينزل عليهم عقوبة فقال الوليد بن مغيرة دعوني ابدأ فان كان فيه لله
رضا لم يصبني شيء وان كان غير ذلك كففنا فصعد على الكعبة وحرك منه حجرا فخرجت عليه حية وانكسفت
الشمس فلما راوا ذلك بكوا وتضرعوا وقالوا اللهم انا لا نريد الا الاصلاح فغابت عنهم الحية فهدموه
ونحوا حجارته حوله حتى بلغوا القواعد التي وضعها ابرهيم سلام الله عليه فاصابتهم زلزلة وظلمة فكفوا عنه
وكان بنيان ابرهيم الطول ثلاثون ذراعا والعرض اثنان وعشرون ذراعا والسمك تسعة اذرع فقالت
قريش نزيد في سمكها فبنوها فلما بلغ البناء الى موضع الحجر تشاجرت قريش في وضعه فقال كل قبيلة نحن
اولى به نحن نضعه فلما كثر بينهم التشاجر تراضوا بقضاء من يدخل باب بني شيبة فطلع رسول الله صلى
الله عليه وآله فقالوا هذا الامين قد جاء فحكموه فبسط رداءه وقال بعضهم كساء طاروني كان له ووضع
الحجر فيه ثم قال يأتي من كل ربع من قريش رجل وكانوا عتبة بن ربيعة من بني عبد الشمس والاسود بن
عبد المطلب من بني اسد وعبد العزى ابو حذيفة بن المغيرة من بني مخزوم وقيس بن عدي من
بني سهم فرفعوه ووضعه النبي صلوات الله وتسليماته عليه في موضعه وقد كان بعث ملك الروم
بسفينة فيها سقوف وآلات وخشب وقوم من الفعلة الى الحبشة ليبني له هناك بيعة فطرحتها الريح الى ساحل
الشريعة فنطحت فبلغ قريشا خبرها فخرجوا الى الساحل فوجدوا ما يصلح الكعبة من خشب وزينة وغير
ذلك فابتاعوه وصاروا به الى مكة فوافق ذرع ذلك الخشب البناء ما خلا الحجر فلما بنوه كسوها الوصائل
وهي الاردية وفي الكافي ايضا عن ابان بن تغلب قال لما هدم الحجاج الكعبة فرق الناس ترابها فلما
صاروا الى بنائها فارادوا ان يبنوها خرجت عليهم حية فمنعت الناس البناء حتى هربوا فاتوا الحجاج
فاخبروه فخاف ان يكون قد منع بناؤها فصعد المنبر ثم نشد الناس وقال انشد الله عبدا عنده مما

ابتليناه به علما اخبرنا به قال فقام اليه شيخ وقال ان يكن عند احد علم فعند رجل رايته جاء
الى الكعبة فاخذ مقدارها ثم مضى فقال الحجاج من هو قال علي بن الحسين عليهما السلم فقال معدن ذلك
فبعث الى علي بن الحسين سلام الله عليهما فاتاه فاخبره ما كان من منع الله اياه البناء فقال له عليه السلم
يا حجاج عمدت الى بناء ابرهيم واسمعيل عليهما السلم فالقيته في الطريق وانتهبته كانك ترى انه تراث
لك اصعد المنبر وانشد الناس ان لا يبقى احد منهم اخذ منه شيا الا رده قال ففعل وانشد الناس ان لا
يبقى احد منهم اخذ منه شيا الا رده قال ففعل وانشد الناس ان لا يبقى منهم احد عنده شي الا رده
قال فردوه فلما راى جميع التراب اتى علي بن الحسين عليهما السلم فوضع الاساس وامرهم ان يحفروا قال
فتغيب عنهم الحية وحفروا حتى انتهوا الى موضع القواعد فقال لهم علي بن الحسين سلام الله عليهما
تنحوا فتنحوا فدنى منها فغطاها بثوبه ثم بكى ثم غطاها بالتراب بيد نفسه ثم دعى الفعلة فقال ضعوا
بناكم فوضعوا البناء فلما ارتفعت حيطانها امر بالتراب فقلب والقي في جوفه فلذلك صار البيت مرتفعا
يصعد اليه بالدرج ومن كلام شيث بن ادم عليه السلم يجب ان يكون في المومن ست عشر خصلة الاول المعرفة
بالله وملائكته واهل طاعته الثاني معرفة الخير والشر اما الخير فليرغب فيه واما الشر فليحذر عنه
الثالث السمع والطاعة للملك الرحيم الذي استخلفه الله في الارض وملكه امر البلاد والعباد الرابع بر الوالدين
الخامس اصطناع المعروف بعد الطاعة السادس المواساة للفقراء السابع التعصب للغرباء الثامن
الشجاعة في طاعة الله التاسع العصمة عن الفجور العاشر الصبر بالايمان واليقين الحادي عشر صدق
اللهجة الثاني عشر العدل الثالث عشر الورع في الدنيا الرابع عشر الضحايا والقرابين شكر الله تعالى
على ما اولى من النعم لخلفه الخامس عشر الحلم وحمد الله تعالى على مصايب الدنيا بغير ملل السادس عشر
الحياء وقلة المماراة والمروي ان الله تعالى انزل الى شيث عليه السلم خمسين صحيفة وعاش تسعمائة سنة
وقيل اقل واكثر هرمس الهرامسة المسمى عند العبرانيين اخنوخ وعند اليونانيين ارميس ومعنى ارميس
عندهم عطارد وعند العرب ادريس كما سماه الله تعالى في كتابه العزيز لكثرة دراسته كتاب الله وذكره
وهو اخنوخ بن يرد بن مهلائيل بن قينان بن انوش بن شيث بن ادم وهو المثلث بالنعمة اي النبوة

والحكمة والملك ولد بمصر قبل الطوفان الكبير الذي غرق الدنيا وهو الطوفان الاول وكان بعده طوفان
اخر غرق اهل مصر خاصة وتلمذ في بداية امره لغوثاذيمون المصري وكان غوثاذيمون احد انبياء
اليونانيين والمصريين وهو اوريا الثاني وادريس اوريا الثالث وتفسير غوثاذيمون السعيد الجد
وخرج هرمس عن مصر وداد الارض كلها وعاد الى مصر فرفعه الله الى السماء كما في قوله تعالى ورفعناه مكانا
عليا وذلك بعد اثنين وثمانين من عمره وفي تاريخ ابن الجوزي رفع الى السماء وهو ابن ثلاثمائة وخمس
وستين سنة ودعا الخلائق من سائر اهل الارض الى البارئ تعالى باثنين وسبعين لسانا وعلمهم وادبهم
وبنى لهم مائة مدينة وثمان مداين عظام اصغرها الرها وهو اول من استخرج الحكمة وعلم النجوم بالهام الله تعالى
ولو لم يكن ذلك لم يصل الخواطر باستقرائها الى الفلك وانه اقام لاهل كل اقليم سنة يليق بهم ويقارب افهامهم
وقسم الارض اربعة ارباع وجعل على كل ربع ملكا يسوس امر المعمور من ذلك الربع ويقدم الى كل ملك ان
يلزم اهل كل ربع بشريعته وطبعت شريعته الارض كلها واسماء الملوك الاربعة الاول ايلاوس ومعناه
الرحيم الثاني ابنه لاوس الثالث اسقليبوس الرابع اوول الملك الحكيم وهو ابو سيا وخشوع الى دين الله
عز وجل والقول بالتوحيد وعبادة الخالق وتخليص النفوس من العذاب في الاخرة بالعمل الصالح في الدنيا
وحض على الزهد في الدنيا والعمل بالعدل وامرهم بصلوات ذكرها لهم على صفات بينها وصيام ايام
معروفة من كل شهر والجهاد لاعداء الدين والزكوة في الاموال معونة لضعفائها وغلظ عليهم في الطهارة
من الجنابة ومس الموتى وامرهم بتحريم اكل لحم الخنزير والجمل والحمار واكل البصل والباقلاء وكل ما يفسد
الدماغ وحرم المسكر من المشروبات وشدد فيه اعظم تشديد وجعل لهم اعيادا كثيرة في اوقات معروفة
وقربانات منها لدخول الشمس رؤس البروج ومنها لروية الهلال واوقات القربانات وكلما صادف الكواكب
في بيوتها واشرافها وناظرت كواكب اخرى ووعدهم انه سياتي بعده عدة انبياء وعرفهم صفة النبي فقال
يكون بريا من المذمومات والافات كاملا في الفضائل والممدوحات كلها لا يقصر عن مسالة يسال عنها
مما في الارض والسماء ومما فيه دواء شفاء من كل الم وان يكون مستجاب الدعوة في كل ما يطلبه من انزال
الغيث ودفع الافات وغير ذلك من المطالب وان يكون مذهبه ودعوته المذهب الذي يصلح العالم

وثانيا ملك الارض وقيل الناس ثلث طبقات كهنة وملوك وعبيد وجعل مرتبة الكاهن فوق مرتبة
الملك لان مرتبة الكاهن هي فوق مرتبة الملك لان الكاهن يسأل الله في نفسه وفي ملكه وفي عبيده ليس
للملك ان يسأل الله تعالى الا في نفسه وفي عبيده وليس للعبيد ان يسألوا الله شيئا الا لانفسها فقط
وكان اطوى الملوك المذكورة في الادوار المنصورة من قبل اوديس اسقليوس وفي زمنه اجتهد
لحفظ الكلمة وتقوية شريعة الادريسية وحذر رفع اوديس بين اظهرهم وصور صورته في بيعاكل وكان
رجلا ادمي اللون تام القامة اجلى حسن الوجه مدور الجبهة أملج الشعر والحاجبين تام الباع عريض الكتفين
ضخم العظام قليل اللحم بارز العينين اكحلهما ناتي كلامه كثير الصمت ساكن الاعضاء اذا مشى كأنه نظام الى الارض مطرقا
الفكرة بعيدة واذا اعتاظ احمر وجهه كالمتبسم اذا تكلم وكان على فصه خاتمه الذي يلبسه يوم السبت مع الاثنين
يوم دوشا نظر وعلى فص خاتمه الذي يلبسه في الاعياد تمام الفرح في الاعياد الاعمال الصالحة وعلى خاتمه الذي
يلبسه اذا صلى على ميت الاجر حصاد الامل والموت وفي بعض غالوا وعلى المنطقة التي كان يلبسها اما
النظر في العاقبة يورث سلامة النفوس البدن من الامراض الموتية وعلى المنطقة التي يلبسها في الاعياد
حفظ الفروض الشريعة من تمام الدين وتمام الدين كمال المروة وعلى المنطقة التي يلبسها وقت الصلوة على
الميت من نظر نفسه فاذ شفاعة عند ربه الاعمال الصالحة وكان قبل الطوفان يسمى خطأ نفس النهار
وزعم بعض المؤرخين كثيرة الان افاضلهم واعلمهم ثلثة اقليم الذي كان قبل الطوفان ويذكر المؤرخون
ان جده وجومرث وهو اخوج عند العبرانيين وادريس عند العرب وهو اول من تكلم في الاشياء العلوية
والارضية وهو اول من انذر بالطوفان وان قدر سماوية تلحق الارض الماء وكان مسكنه صعيد مصر
في الاهرام ومدايين البرابر لانه خاف ذهاب العلم بالطوفان فبنى في البرابر بناء وهو اجمل البنود في الدنيا
وصور فيها جميع الصناعات وما يعيها نشأ وصور فيها جميع الالات الصناعية واشار الى معاد
العلوم بوم لمن بعده خيفة ان يذهب درس للعلوم ومثبت الاثر المروي انه اول من وضع الكتب
ونظر في العلوم وانزل الله عليه ثلثون صحيفة وهو اول خاط الثياب ولبسها وهو من اثنى بابل سكن
مدينة الكلدانيين وكان بعد الطوفان في مدينة بابل وهو اول من بنى مدينة بابل بعد نمرود الجبار

وبابل

وبابل بالسريانية النهر كانهم عنوا بذلك دجلة والفرات وكان بادوعا في الطب الفلسفة عارفا
بطبايع الاعشاب وكان تلميذه وشياعوذ رس وجبة من العلوم ماء ثريا الطوفان ومدينة الكلدانيين
مدينة الفلاسفة من اهل المشرق وهم فلاسفة الفرس وقد سبق ذكر المقدمة ذكر الكلدانيين وهم من
اثنا عشر مصرا كان ايضا بعد الطوفان وهو صاحب كتاب الحجوانية وانا السموم وهو فيلسوف بابل
في البلاد عالما بنفيها وبطبايع اهلها وله كلام في الكيمياء وقيل تلميذه اسقليوس ومن مختاراته حكم
المراسة ومواعظه وادابه في قول ما يجب على المرء الفاضل بضاعته المحمودة ليتخذ المرء نفع عباده
المرجو في عاقبته بعظيم الله سبحانه وتعالى وشكره على ما عرفه بعد ذلك فللناموس حق الطاعة والعبادة
بمنزلة للسلطان حق الطاعة والانقياد وللفقه على حق الاجتهاد والتأدب في فحص باب السعادة
وتخلصا نفسه على حق التحلي لعلمه بالوعد والشارع انبهم بالبندقة ذا حكم هذه الاسم يرتجى عليه الاكرام
الاذى من العامة وحسن العاشرة بجهوله الحقوق وقال الرئيس ليطمح احدان يذكر الله على نعمه مثل الانعام
بها على خلقه وقال من اراد النباوغ بالعلم وصالح العمل فليتزك من بدء اداة الجهل وستى العمل كالصنائع
الذي يحتاج الصنايع كلها اذا اراد الخياطة اخذ النهاد تزال التجارة واراد الكتابة
اخذ النهاد تزال الخياطة تحيل الدنيا والآخرة لا يجتمعان في قلب احد ابدا وقال لا ترفعوا حكم
بالجهالة ولا بالبيات المدخولة ولا تعصوه ولا سعد واحد وده ونواميسه ولا يجترئ احدكم ان
اخيه على ما تكره ان تعامل مثله وانفعوا بجاوا ثاروا على الصوم والصلوة جاعة يصار صاحبه
نفسه وبيات خير منفسه ولا مشوبة نوادوا على طاعة الله والتقوى له واتبعوا الخير واجتهدوا
فيه وليكن ثابة فرض الله عليكم بالتمام والكمال والخشوع والخضوع من غير عجب ولا استكبار واياكم و
التفاخر وعليكم بالتواضع لكيما تشكروا النعماء والخير من اجلكم وقال ابعدوا عن مخالطة الحمقى وبشوا
وبشى الضلال ومفاتيح الافعال لا تغلقوا بالله كل بين ولا تجحدوا على الله بالبين واعلموا ان استغفروا
ان تقوى الله سبحانه هي الحكمة الكبرى والنعمة العظمى والبلاغ الاكبر والفاتح لابواب الفهم
والعقل وان الله سبحانه احب عباده وهبهم العقل واخصهم من بينهم انبيائه مرتبة القدوس

وكشف لهم سرائر الغيابة وحقايق الحكمة لانها الفضايل وتتبع الرشاد وقال استشعروا الحكمة تحصنوا
الديانة وعودوا انفسكم الوفاء والسكينة وتحلوا باداب الحسنة الجميلة ودعوا عنكم الامور التي لا تحتملوا
ولا سيما في مجالسة الميت واجعلوا الحياء ماثلا بوجوهكم والخشية نزالة الله سبحانه نصب عيونكم واحذروا
الندامة فانها تولد السبيل بصير النفوس معتقة من دنس الجهالة وعيوبه تلد الحداثة وقال لا تكن
ايها الانسان كالصبي الذي اذا شبع ضحك واذا جاع بكى وقال لا تعجبوا
من الاكل الخبيثة واجتنبوا من المكاسب الخبيثة فانها وان ملأت اكياسكم من المال فانها ينزع حلو بكم
من الايمان ومن هذا سمي الظلم الغايبة وقال ينبغي لذوي العلم ان لا يكونوا شاحين جوعين بذله مكرمين
وقال عودوا انفسكم كرام الاخيار والاسوا وانا الاخيار فالاجل خيرتهم وانا الاشرار فلاستكفاهم شرهم
وقال كما تجب الذنب بالعقوبة واجعل بينهما للاعتذار طريقا وقال ذلة العالم كالسفينة تغرق
وتغرق معها خلقا كثيرة وقال غضب الجاهل في قوله وغضب الخاطي في فعله وقال الادب صورة العقل
فحسن عقلك بحسن ادبك وقال لين جهل صورة الحكمة والله ومن جهل صورة ذلك كان بغيضة الى الجهل
وقال ما ينبغي للعاقل ان يطلب طاعة غيره وطاعة نفسه ممتنعة عليه وقال لا مدح لكمال العقل
من لا يكمل عقله ولا يكمل العلم من لا يكمل عمله وقال النهي بين الحلاء نفريع وقال لا عادة الاعتذار
لذكر الذنب وقال الجاهل صغير وان كان شيخا والعالم كبير وان كان حدثا وقال الجهل والحمق يبغضان
بمن فاز الجموع والعطش للبدن لان هذا من خلاء النفس وهذا من خلاء البدن وسئل ما بال العلما
يأتون ابواب الاغنيا اكثر مما يأتي الاغنيا ابواب العلما قال لمعرفة العلما بفضل الغنا وجهل الاغنيا
بفضل العلم وقال العلم يا مجور والشر هو تمام العلم وبتمام العلم يكون تمام الحكمة وبتمام الحكمة سلامة
العاقبة وقال الناس امثال طالب كالجدة واحد لا يكتفي وقال العاقل لا يدع عيوبه بفرح من العيوب
محاسنه وقال الدليل على عزيزة الجود استماحة عند العسرة وعلى عزيزة الورع الصدق عند التخطر
وعلى عزيزة الحلم العفو عند الغضب وقال من افضل الاعمال ثلثة اشيا ان يبذل الوعد ويصدقها
والجاهل عالما والفاجر بارا وقال ما اقل منفعة المعرفة مع غلبة الشهوة وما اكثر منفعة قليل المعرفة

مع قلة النفوذ وقال اجتنب صاحبة الكذاب فانه مثل السراب تلمع ولا تنفع وقال من مدحك بالبس
فيك فلا تامنه ان لا تملك بالبس فيك وقال من تكلم بما لا يعنيه فما يعنيه وقال خير الاصحاب
من اشبه نبك ولم يفرط به وقال اعط الحق من نفسك وان لم يعطك منها كان الحاكم خصمك وقال
نعمة الجاهل كرضعة من بلدة وقال دع بكلام جوابه السكوت ودع عمل لكن عنه افضل وترك
خصومة الاعراض عنها اصوب وقال افضل خلق الله في هذا العالم الانسان وافضل ما في الانسان
العقل وافضل امور العقل تدبير العطل صاحبه بالعدل فكف نفسك عن الذنوب وقال الذكاء الملك
لا يقدر على قهر حواسه وغلبة شهواته فكيف يقدر على ضبط خاصته واذا لم يقدر على ضبط نفسه
كيف يقدر على ضبط اعوانه واذا لم يقدر على ضبط اعوانه كيف يقدر على ضبط رعيته ومملكته فسبيل
ان يبتدي بسلطانه على نفسه ليستقيم على غيره وقال من عادل الكفاة لم يفقد الاكفا ومن فاضل
الكفاة لم يكن عندك ما يكت به الوجه عن الناس والمنسوب الى باب مدينة العلم سلام الله عليه
بطريقة النظم النفس يخرج ان تكون فقيرة والفقر خير من غنى يطيها وقال النفوس هو الكفاة فاذا ابت
فجميع ما في الارض لا يكفيها وقال الدنيا بهين من كانت كرسيه والارض مائدة من كانت قطعها وقال
يكفيك من الحاسد ان ينغم وقت سرورك وقال لتلميذه افهمت ما قلت قال نعم فقال الا ترى على
اثر الفهم قال وكيف ذلك قال الا ترى مسرورا والغيل على الغم الشرور وقال الثروة من الخير وقت
مقبل خير من ثروته وانت مدبر وقال لا يستطيع احد ان يجد الخير والحكمة الا من خلى نفسه للعباد
والاخلاص لربه لا يكون له ثلثة اشيا وزير وولد وصديق وقيل وصديقه عمله الصالح ارسقليوس
وهو احد الملوك الاربعة الذين حجوا هرمس الهرامسة واخذ عنه الحكمة
وكان هرمس يسمى بالارض كاترة كره وذكر بقراط في كتاب العهد ان هذا الاسم في لسانهم يا نيتين
معناه من السماء والقمر وزعم ابو جعفر ان تلميذ هرمس المصري وكان مسكنه من الشام وكان هرمس
اهل الهرامسة لما رفعه الله وبلغ اسطيوس هذا امر حزن لذلك حزنا شديدا تاسفا على ما فات
اهل الارض من زيادة علمه وصوره وصورة ثم هيكل عبادته وكانت الصورة على غاية ما يكون من الجمال

هيئة الوفاق والعظمة ثم صوره مرتفعا الى السماء وكان اذا دخل الهيكل جلس بين يدي الصورة
معظما لها كحالة الذي لا وجود له بل يزعم انه لذلك الى ان مات قيل ان هذا سبب عبادة الاصنام اقول اما
عن تحكيم من صوره وتعظيمه كما في الحياة ان يفهم الناس ان اهل الحكمة والاتقان لا يموتون الا تقاديم هيئة
الدار الفانية الى الدار الباقية بحيث يلزم انحائهم عن تحوط الاذهان بل انما تفهم الناس من الحجة
فكانهم ينظرون لهم فينتفي تعظيمهم وتكريمهم والاقتداء باطوارهم الحسنة واوضاعهم الجميلة واخلاقهم
المستحسنة مع ان الدهور والأزمان كما قال بعض اهل الايمان هركز نمرده آنكه دلش زنده شد بعلم
نام نكوئ خود بكن تا نرود از جهان * والجهال لا يفهمون بعد موته ولا يبلغون مقصده فتصور وان غرض الحكيم
بتصويره عبادة صورته حتى انجر تصورهم الباطل بعبادة اصنامهم الفاطلة ولذا ورد في الشريعة المطهرة
حرمة تصوير صور المحترمة وذكر جاليوس ان الله تعالى اوحى الى اسقليوس ان اسمك مكتوب
ان اسمك انسانا وحكى انه لما مرض ابنه جاء كم اليه رجل وامرأة فجبين كان في بطن المرأة فقال اسقليوس
للمرأة ياطالقة كان زوجك في هيكل عبدة الشمس حولك بالبقاء والسلامة وانت قد واقعك غلام من
بني فلان وسلدين غلاما مشوها فولدت جنينا في صدره يدان ثم عطف على الرجل فقال يا هذا عفت
هذه المرأة عما لا ينبغي تحصدت منها اكرما درعت وفي تاريخ الفاضل الشهرزوري ان بسطاط
الطب كان معظما عند اليونانيين يستشفعون بقبره ويقال كان له في جميع نواحي الارض اثنا عشر
الف تلميذ وكان يسرج على قبره كل ليلة الف قنديل وكان اكثر الملوك والحكام من تلامذته وكان تلامذته
يتوارثون الطب الى زمن ابقراط ومن المشهور في امره انه دفع الى الملك من عموده من تاركا حكما
ابقراط ويقال ان الله تبارك وتعالى فعل يا اسقليوس وما يشبهه هذا الفعل كيما ينفي
الجزء الميت الارضي منه بالتادم بحيث يذوب بعده ذلك جزء الذي لا يقبل الموت ويرفع نفسه الى السماء
اقول العلم المراد من هذا ان الانسان اذا مات شهوانية الجسمانية تبادر العبرة الانسانية عنها وهي التي يريد
بها جالينوس الميت الارضي وزين نفسه الناطقة بعد النفي من هذه الشهوات بالفضايل وهي التي يريد بها
الاوفاق الى السماء اكان متصفا بصفات الله تعالى ومن هذا قال النبي الشيخ الرئيس في كلمته جوهكن

كره امكان يرتشا ند بجر واجب كرهين بما ند وقوله فيها ذكر الثالثة انتهى صفات ربه جل
شانه بحيث لم يبق في نظر كشفه وشهوده الا الوجود الحقيقي الذي هو مستغرق الوجود ومصدر
الكمالية فضلا وصفاته وجميع الصفات الكمالية راجعة الى صفاته تعالى التي هي عين ذاته كما ان ذاته جميع
الذوات الامكانية صادرة منه تعالى كذلك عنده في الذات الاحدية الواجبية فلم يبق لصفات وصفات الاثبات
تعالى صفاته التي هي عين ذاته معنى الا اتحاد والاضمحلال كما انهم ضعفاء العقول
تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا فكيف النفوس عالمهم يكون بالعلم اليقيني بان لا موصوف بالوجود الا
بالصفات الكمالية الا ترى ان صفات الذوات التي لها شائبة النقص في جنب الانتهاء الامكانية ولوازم
الجهات الوجوبية التي لا حقيقة لها كوصوف لها من حيث موصوف لها هذا ما يفي العبارة في حل
نظمه حاصل كلام المكرمين بحيث تامة ميانه حول جلد علاوة بدكان مخلص او برجد كالد سدات
مجلعا نما كي اوصاف خود سر افراز فزه وبر جسد عزت واختصاص وصفات ذاتا حدث منكن
شازه ناهكانه محبت وعجوبيت بجاى رسد كه بعزاز انكره اتا قوس رويديت بوجوب جوهرات
مربوب بنده بامكانيت مخصوص باشد بعارت صفاتى ده ميان نباشد جبا نكه بابنه از اهن واحد يكو
برهد بعد از ان كلمه فرق ميان او ميان اهن باند چه ذلك او ذلك اهن وفعل او فعل اهن كره ما ان
اهن است والهن جبا نكه عارف قدوسي سره بعد از مثل مذكور ميفرمايد الشئ جار في جميع
لبسه بيده ويش بشيه ومشبه راخذ ويقال جالينوس في صورة اسقليوس التي يجدونها في ايامهم
انه صورة رجل ملتحي مزين بجبة ذات ذوايب وجعل على راسه اكليلا مخذ من شجرة الغار فقال لعاذا
لما سئله وجدنه فيما مشترا جميع الشايد يرى الاعضاء منه التي يستحي من تكشفها مستورة والاعضاء
التي يحتاج الى استعمال الصناعة بها معراة ممكشوفة قال وجدت صورا خذا بيده عصا معوجة راس
شعبة من شجرة الخطمي وصورا عليها صورة حيوان طويل العمر يلتف عليها وهو الثعبان الذكر في
تصويره بهذه الصورة وكونه بهذه الحالة فتصويره ملتحيا تصاغ يحتاج الى الشيخوخة المعرفة
لان اللحية الزيبا للمعرفة وفيما مر شمة الشارة الى ما ينبغي للاطباء ان يتفاسفوا في جميع الاوقات كما

هو شان القائمين بالامور ويجب ان يكون عالما موصوفا فيدل بذلك على انه يكون في صناعة
الطب ان يبلغ من السن من استعمالها ان يحتاج الى عمر ليكون عليها وبالعمر ايضا يثبت التمام وقول ابقراط
العمر كما قيل عن الحكمة والايام تجهل والحكيم يثبته الثاني بالقاء الحكمة من قد فاتها الى قوته الفعلية
واما تصوير العمر من شجرة الحظ فان الحظ كما ذكر الاطباء هو الذي يحتاج اليه معالج الادوية ومنفعة شجرة
اذا استعمل مفردا او مركبا والهذا السبب يجيء اسمها في اللسان اليوناني مشتقا من اسم الحظ باعتبار ان
بانهم يدلون بهذا الاسم على ان الحظ فيه منافع كثيرة واما العوجاج وكثرة شعبها فيدل على
كثرة الاصناف والتفنن الموجود في صناعة الطب واما تصويرهم العين صورة الثعبان لاسباب كثيرة
اما لانه حيوان حاد النظر كثير السهر لا ينام في اكثر الاوقات وقد ينتفع المتعلم صناعة الطب كثيرا
من الحيوان على عنايته بالدوام ويكون في غاية الذكاء لتفكره ان يعلم فيه بما هو حاضر وبما من شانه ان يحدث
وقالوا ان هذا الحيوان يحيا الف سنين طويل العمر جدا او قد يمكن ان المتعلم لصناعة الطب ان يطول اعمارهم
واما تصويره في رأسه كليل من شجرة الغار لان من خاصية هذه الشجرة ان يذهب بالحمر من دان الاطباء الحذاق
لهم ان يصرفوا عنهم كل ما يحزنهم ولا كان في هذه الشجرة قوة تنفي الاذى ومن اجل ذلك اتخذ الفيثاغوريون موضع
هربس من ذلك الموضع لهوام ذوات السموم وكذلك ايضا ثمرة هذه الشجرة وهي التي تسمى حب الغار اذا
مرخ بها البدن نفعا فيه شبيها بفعل الجندبيدستر ومن الاداب والحكم التي لاسقليوس قال ان من عرف
الايام لم يفعل الاستعداد وقال ان احد كريتيس نفعه من يا دنه دين ذنب عمله وما يصلح هايل الناس
الا الحمل للمنعم والاستغفار من الذنب وقال كرمن هرمنيوه فلما صار الى غيره حمد فوده وكرمن
امر يقف اليد وبكى عند اخره عليه وقال المتعبد بغير معرفة كمحارب الطاعون بيده ولا سيف ولا
يدري ما هو على وقال لولا الحاجة خير من قتلها الى غير اهلها وقال العالم الفاجر نقمة على المجهور
والصيقة عند الكفوء اضاعة للنعم وتعليم الجاهل الاحمق زيادة في الجهل وسالم الليم اهانة للعرض
وقال لا تجب من يحتمي من الاكل الردية مخافة الضرر ولا يدع الذنب مخافة الاخرة وقال اكره من النصف
ان تسأله من الفقه واستعلم الصدق في قدرة ابن النطق وقيل لم صف الدنيا فقال اصل جلها البؤس

عمل وغدا عمل وقال المشفق عليكم يسلي الفتكم والزاري عليكم كثيرا لعبكم وذو البغضاء لكم قليل
النصيحة لكم وقال سيل من له دين ومروءة ان يبذل الصديق نفسه وماله دون عرضه فظاهره وجهه
وحسن بحجة والعدو العدل والرضا دون عز الحال نعيمه نقيم في طبقات الاطباء اليونانيين
الذين هم من نسل اسقليوس الاطباء الحذاق المشهورين من اليونانيين الذي كان يقتدي بهم
في صناعة الطب غانية اسقليوس المذكور وغورس وميتس وبرمانيدس وافلاطن الطبيب اسقليوس
الثاني وابقراط وجالينوس وكان احسك اسقليوس من عرف صناعة الطب بالتجربة شرع في تعليمها لأولاده
واولاد بنيه وعهد اليهم ان لا يعلموا هذه الصناعة لاحد الا لاولادهم ولمن هو من نسل اسقليوس من
غيره وكان الذي خلفه اسقليوس من التلاميذ من ولد وقرابته ستة وهؤلاء على اي اسامائهم ابتدأ
في التجربة الان ظهر غورس الثاني من الاطباء الحذاق وكان من وفاة اسقليوس الى ظهور غورس
مائة وخمسين سنة وكان اذا نظر غورس في التجربة توفاه وخلف من التلاميذ سبعة وهؤلاء ايضا
تابعون راي التجربة الى ان ظهر ميتس وهو الثالث من الاطباء الثمانية وكانت مدة حياته اربعة
وثمانين سنة وكان من وفاة غورس الى ظهور ميتس خمسمائة وسبعين سنة ولما ظهر ميتس نظر في
معالات من تقدمه فرأى ان التجربة وحدها خطا فضم اليها القياس وقال التجربة بلا قياس خطر ولما
توفي ميتس خلف من التلاميذ اربعة وليهم ايضا التجربة والقياس ولم يزل الطب ينقل من هؤلاء
التلاميذ الى من يعلوه الى ان ظهر برمانيدس وهو الرابع من الاطباء الثمانية وكانت مدة حياته اربعين
سنة ولما ظهر برمانيدس ونظر فيما ان التجربة وحدها او كان مع القياس خطر فاسقط التجربة وتحمل
القياس وحده ولما توفي برمانيدس خلف من التلاميذ ثلاثة وافرين وديوفلس فوقعت
بينهم المنازعات فانفصلوا ثلاثة فرق فرقة اخذت التجربة وحدها وديوفلس القياس وحده وقوم
ثالث تحيلوا فاخذوا الطب ناقصا وحيلهم ان لم يزل هذا الخلل بينهم الى ان ظهر افلاطن الطبيب وهو الخامس
من الاطباء الثمانية وكان مدة حياته ثمانون سنة وكان من مدة وفاة برمانيدس الى ظهور افلاطن
الطبيب سبعمائة وخمسة وثلاثين سنة ولما ظهر افلاطن نظر في هذه المقالات واطلع ان التجربة

رحمها وده ثية وخطر الفيا مروحده لا يصح فيخطر الرأس جميعا واحوى الكتب التي الفيها اثا سلس
واصحابه في الحيل فخشاروا يا واحدا من المحجوبة والفيا سوف ذلك الكتاب الصغير التي فيها الزيان
جميعا ولما توفي افلاطن خلف من الثلاثين من الاولاد والاقرباء ستة ميروفس افرده باحكم علاج
وفودوس افرده بالشديد بالاعتدال وفودوس افرده بالفصد والكي وثا فرد وس افرده بعلاج جرحى
ومرجس افرده بعلاج العين وفيلس افرده بجبر العظام المكسورة واصلاح المخلوعة ولم يزل الطب
يجري امره على سداد بين هؤلاء الثلاثين السنة الذين خلفهم الى ان ظهر اسقليوس الثاني وهو
السادس من الاطباء المشهورين الثمانية وكانت مدة حيوته مائة وعشرين سنة وكان من وفاة افلاطن
الى ظهور اسقليوس الثاني الف واربعمائة وعشرين سنة ولما ظهر اسقليوس الثاني نظر في الاداء
القديمة وتصوبها فلما لاحظ ما اختاره ثم توفي وخلف ثلثة تلاميذ من اهل بيته وهم بقراط بن فليس
وفاغاريوس وطرجيس فلم يمض مدة يسيرة اشتم حتى توفي ماغاريوس وارجيس وبقي بقراط
وحيدا لدهر كاملة الصناعة فوثبت الفيا سوف بقي ثم العظيمة التجيبة فلما راى بقراط صناعة الطب
قد قربت الى الذهاب فوجد كثيرا منهم قد اصدروا اراء كادة بمزيد على كل ذمان فخاف ان يفتي الفساد
فيضيع ما خلفه جدهم اسقليوس من سوء صناعة الطب فراى ان يتها في الكتب باوفى غاية ويعلمها
على العزيز للستحقين واهبا الاثا القريبة اكان مستحقا كان اولى القريب الغير المستحق وامرات
بذلك في سائر البلاد وكتب الى تلاميذه وجعل المتعلمين للطب كلا منهم بما عقد لي وفي بهم من الايمان
كما ياتي في ناموس الرقاء الصغار وكان بقراط قد ركب كتبا كل واحد من الاسقليوس من بعضه
الى ان تعلم اياه قليلا قليلا وتدريجا بالالفاظ لا يخرج هذه الصناعة الشريفة عن اهليها ونال الرسالة
الثامنة فذهب محاسنها وكثر فيها الغلط ثم لا يخفى ان هذا القول الذي عدم كتبه صناعة الطب قبل زمان
بقراط لا ينافي ما تقدم من احوال افلاطن الطبيب الذي قبل زمان بقراط بكثير فكتب الى مصر الفيا تاس
واصحابه في الحيل لان الكتب المذكورة انما هي في بيان ان الطب انما هو حيلة لا بسط صناعة الطب التي
مفصلة في الصحف كما فعله بقراط وامر بنشرها وتعليمها وتدريسها فجزاه الله تعالى افضل الجزاء ونفع

درجة في يوم الجزاء من بين الاطباء **ابقراط الحكيم** هو التابع من الاطباء العظماء الثمانية ابن
ايراليس بن بقراط بن عبيد بقوس بن هرقوس بن سطراطس بن ثاودوس بن فلاموثاس
بن قرسا بس الملك وامه فراكيا بنت فيجيا وقطس من بنت ابر فليس وهو يجب الطريق بن لان اباه من سلالة
واما من الابر ليس فعلم صناعة الطب من ابيه ابر فليس وهو تلميذ الاسقليوس الثاني الطبيب فول ان كان
بقراط من ولد اسقليوس الثاني الطبيب فيكون ان كان من الاول كما نص به الفاضل الشهرزوري في تاريخه
فلعله ترك ذكر بعض الاجداد لان الجمع بين هذين الامرين ذهبوا الى ان النسل ينقطع بالطوفان الاصغر لوقوع
وهم سام وحام ويافث وكان اسقليوس الاول كما سبق قبل الطوفان وبين زمن اسقليوس الاول
وبقراط الاتي بين فلا سبيل لاحد ان يتسلسله الامن بكر الطوفان ومن الطوائف القائلة بهذا هو
بيعم وظهر بقراط سنة ست وتسعين بخت نصر ابن اسفنديار بن كشتاسب في هيمنة اربع عشر ملكا من
وكان قبل الاسكندر بنحو مائة سنة وتفسير بقراط ضابط الحيل وقيل معناه ماسك الصحة وقيل مالك
الارواح واصل اسمه بايونانية البقوقراطيس ويقال بقراطيس وانما العرب عادتهم تخفيف الالفاظ
واخضاع المعان فخففوا ذلك الى بقراط وبقراط ومدة حياته خمسة وتسعين سنة ونظر في خط
اسحق انه عاش تسعين سنة وعاش بالفالج وكان سكناه في مدينة فوقيا راى نظر في صناعة الطب
لعلة الابناء المتوارثة من لدن اسقليوس فلما رآه تلميذه جوده بالخير يجب ان يكون على كل احد يستحقه
قريبا كان او بعيدا واخذ الغرباء وعلمهم هذه الصناعة الجليلة كما ذكرنا وعهد اليهم العهد الذي
كتبه واحلفهم بالايمان المذكورة فيه وان لا يخالفوا ما شرطه عليهم وان لا يعلموا هذا العلم
احدا الا بعد اخذ العهد عليه وكان له ولدان فاضلان وهما ثاسالس وهرافن وتلميذ فاضل
وهو نوالوس فعلمهم هذه الصناعة ووضع عهدا استخلف فيه المتعلم لها على ان يكون لازما
للطهارة والفضيلة ثم وضع ناموسا عرف فيه من الذي ينجاز ان يتعلم صناعة الطب ثم وضع موسما
عرف فيها جميع ما يحتاج اليه الطب ان في نفسه وقد نقلنا انفا فتخ العهد والناموس والوصية
انشاء الله تعالى ولد عنايته بالغة في مداواة المرضى حيث انه استنبط اجناسا لامراض وجهات مداواتها

وانما قدم من جدته البيمارستان واخره عمدا وجده وذلك انه عمل بالطريق من اره موضعا مفردا
للمرضى جعل فيه خدما يقومون بمداواتهم وسماه احشد وكين اى مجمع المرضى ولم يكن لابقراط
رغبة في خدمة احد من الملوك بطلب الغنى وكان يفضل عن حاجاته الضرورية كان لا يأخذ
الاجرة الا من الانبياء ودون الفقراء واواسط الناس وكان اخذه طوفا واحيانا او سواد امن وهب
وانه اول من دون صناعة الطب في اشهرها واظهرها كما قلنا بعد قبل وجعل اسلوبه في تاليفه كثيرا على
ثلث طرائق من طريق التعليم احدها على سبيل اللغز والثانية على طريق الايجاز والاختصار والثالثة على طريق
المسائل والتلقين والذي يدرس من كتبه لمن يقرء صناعة الطب اذا كان درسه على اصل صحيح وترتيب
جيد ثمانية عشر كتابا وهي المشهورة كبرامن سائر كتبه الاول كتاب الاجنة والثاني كتاب طبيعة الانسان
الثالث كتاب الاهوية والمياه والبلدان والرابع كتاب الفصول والخامس قدمته المعرفة والسادس كتاب
الامراض الحادة والسابع كتاب اوجاع النساء والثامن كتاب الامراض الواقعة ويسمى ايضا السابع
كتاب الاخلاط الفاشر كتاب الكسر الجبائي العاشر كتاب في طبيعون اي حانوت الطب ويستغاد من هذا
الكتاب ما يحتاج اليه من اعمال الطب التي تختص بعمل اليدين دون غيرها من ربط والشد والجبر الجبائية
ودق الخلع والتظليل والتكميد وجميع ما يحتاج اليه وقال جالينوس ان بقراط بنى امره على ان هذا الكتاب
الكتاب قد كان يقرء من كتبه وكذلك نظر به جميع المفسرين وسماه الحانوت الذي يجلس فيه الطبيب المعالج
المرضى قال الشيخ الرئيس ابو علي ينبغي ان يجعل رحله كتاب الاشياء التي يعمل في حانوت الطب ليحمله لعلل
اوفق والمراد بهذا الكتاب كما مسكن للطبيب يشتمل احتياجه اليه اي وقت فهذا الكتاب يقرب
اعمال المذكورة فيه لانه يشتغل بسايرما يحتاج لمداواة المرضى من كشايره وحكم جالينوس ان في ذلك
اردء شيء ملك الفقير جدا والذي يراعي الفقير ويداويه فوصل اعماله ان يحمل بقراط ما لم يحتج فقد فقد
بكارته واجلال ان يكون هذا المال فقد منه ويضيع له اوقاتا عما يمثلها وكتاب الملل الجوانيين
يشتمل على اخراجه الذي يجب بقراط الى المخرج عن بلده الى الفقر فقال الحق عليه ملا الجوانيين
في اخراجه فقال له بقراط لست ابتدا الفضيلة بالمال وكان شديد العناية بعلاج المساكين فقال

الذين كانوا في البلد تردد في مدة اخر دار بنفسه جميع مدن الجوانيين حين وضع لهم كتابا في المياه
والاهوية والبلدان ورأيت في بعض التواريخ القديمة ان ابقراط كان في زمن بهمن ابن اسفنديار وكان
بهمن اصله فارسي نقل الاهل بلد بقراط اليه عند فاشتهوا من ذلك وقالوا ان خرج بقراط من عندنا
خرجنا جميعا فتركهم بهمن وتركه عندهم ورأيت حكاية ظريفة لابقراط وذلك ان افليمون ملك
القراسة كان يزعم في زمانه انه رئيس لكل الانسان على الخلق في نفسه جميع تلاميذ بقراط قال
بعضهم لبعض هل تعلمون في زماننا هذا اعلم وارع من هذا المريض بقراط فقالوا الا نعلم فقال
نحن به افليمون فيما يدعي من الفراسة فصوروا صورة بقراط ثم مضوا بها الى افليمون فلما
حضروا قالوا له انا جئناك لتنظر الى صورة هذا الشخص واحكم من تركيبه على اخلاقه فنظر
افليمون اليه فمعن النظر ثم حكم فقال رجل جبان الزنا فقالوا له اذكذبت هذه صورة بقراط فقال
لهم لا بد لعلمي ان يصدق فسئلوه فانه لا يرضى بالكذب فرجعوا الى بقراط واخبروه بالخبر فقال بقراط صدق
افليمون احتلزنا ولكني املك نفسي واقليمون هذا رجل فاضل خبير بالفراسة معاصر لبقراط شاع
الدار ذا في الشخص استدل بتركيبه على اخلاقه ولقوي ذلك تصنيف مشهور وخرج من اليونانية الى العربية
ولم يذكر اهل تواريخ الحكماء الذي باياها احواله مفصلا ورأيت في بعض الكتب نقلا عن المعلم الثاني
الشيخ الفارابي انه قال ان بقراط مع علمه الغزير هو شك وقال افلاطون ثقة انه لا شاق لمدة لا الحق ومن كلام
الفاضل عنوان البالغ وهذه نسخة العهد الذي وضعه بقراط قال اقسم بالله رب الحجوة والملوة
وواهب الصحة وخالق الشفاء وكل علاج واقسم باسقليوس وبناوليا الهة من الرجال والنساء جميعا ونجم
جميعا على ان في بهذه اليمين هذا الشرط واداء ان المعلم لي هذه الصناعة مبلغة لابائي واوليائي في
معاشي واذا احتاج الى المال واسيته واصلته من مالي واما الجنس المتاسل منه فاري انه مساو لاخوتي
واعلمهم هذه الصناعة ان احتاجوا الى تعليمها بغير اجرة ولا شرط واشرك ابنائي واولاد المعلم
والتلاميذ الذين كتب عليهم الشرط واحلفوا بالناموس البقراطي بالوصايا والعلوم وسائر ما في الصناعة
واما غيرهم فلا افعل به ذلك واقصد في جميع التدبير بعقد رطاقتي منفعة المرضى واما الاشياء التي

بعز تهم ويدن منهم بالجور عليهم فمنع منها عجب رايد لا اعطى اذا طلبني واما انا لا
ولا اشير ايضا بمثل هذه المشورة ولذلك ايضا لا ارى ان اداوى من القوة فرجا يسيفظ الجوع
في لم يجدى في مناعة على الذكاء والطهارة ولا اشق ايضا عين في مثانة مجاورة لكن امرالمدينة
حرفته هذا العمل وكل المتاذى الذى دخلها انما ادخل اليها المنفعة المرجوة وانا بحال خارجة عن كل جور وظلم
وفساد راى مقصود اليه في سايرالاشياء واما الاشياء التى اعانيها واداوى من علاج المرضى وغيرها فانى
على الجهم في نفوس الناس من الاشياء التى لا ينطق بها خارجا فمن سئل عنها وارى ان امثالها لا ينطق بهن
اكره هذه اليمين ولم يفيده منها شيئا كان الرأى ان يكون بريره وصناعته على افضل الاحوال واجلها وان يجد
جميع الناس فيما يأتى من امره اما ما ذكر من مجاورة ذلك فلما يصل وهذه تخزنا موس الطبيب بطرق
ان الفتاة من الصنايع كانها الآن نفوس فهم من اجلها وصار بها لتأليف الناس ايا ها لانه يوجد لها في
المدن عجب عند جهل من يديها من ليس باهل للعلم فيها اذ كان اقبح الاشياء التى يحترفها اصحاب الحكاك
للعهود التاس بها فكما انها صور وكاحقيقة لها فكذلك هو لاء الاطباء بالاسم كثير وبالفعل قليل جدا
ويبقى ان اراد تعلم صناعة الطب ان يكون ذا طبيعة جيدة موايتة وحسن شديد بدرجة تامة واصل ذلك
كله الطبيعة لانها اذا كانت موايتة فهى فى ان تفعل على التعليم لا تحجر ليطبع فى ذكره ويثبر فيه احسن مثل
ما يوقى فى نبات الارض انما الطبيعة فمثل الزبرة واما منفعة التعليم فمثل الزرع واما تربية التعليم فمثل
وضع البزر فى الارض الجيدة فمتى فقد احد هذه الثلاثة فى صناعة الطب بادكرنا تم ضاد والى العدم يكونوا
اطباء بالاسم بل بالفعل والعلم الطب كنز جيد وذخيرة فاخرة لمن تعلمه وعلما سرور واستراحة واجمالية
لمن تحمل صناعة وهو ذخيرة ردية عديمة السرور دائم الجزع والنهور والجزع دليل على الضعف والتحير
دليل على قلة الحجى بالصناعة وهذه وصية ابقراط المعروف بتر نيب الطب قال ينبغى ان يكون المتعلم
للطب جنسه حرا وفى جسمه جيدا حديث السن معتدل القامة مناسب الاعضا جيد الفهم حسن الحديث
صحيح الراى عند المشورة عفيفا شجاعا غير محب للفضة وما كلا نفسه عند الغضب لا يكون ناكلا
فى الغاية ولا مليدا وينبغى ان يكون رشيدا كالعليل مشفقا عليه حافظا للاسرار وان كثيرا من المرضى

يوقفنا على امراض وهم لا يجبون ان يقف عليها غيرنا وينبغى ان يكون محتملا للشتيمة لان هو ما
من المبرسمين واصحاب الوسواس السوداوى فيغلبونا بعد ذلك وينبغى لنا ان نحتملهم عليه ونعلم ان ليس
منهم وان السبب فيه المرض الخارج عن الطبيعة وينبغى ان يكون خافض الصوت ساكنا لا مسرعا ولا يتسفه
فى نطقه فيزيد به وكارة كلامه على اطراف اصابعه وينبغى ان يكون شابا بريئا نقية ثيابه لا يكون
فى مشيه مستعجلا لان ذلك دليل الطيش ولا متكاسلا لانه يدل على فتور النفس واذا دعى الى المريض
فليقعد متربعا ويخبره بحاله ويكون وثاب لا يقلق ولا يضطرب فان هذا الشكل والنوع من الادب
افضل من غيره وقال حنين ابن اسحق فى كتاب فواد الفضلا مقدمة الحكما انه كان منقوشا على فص خاتم افلاطون
المويقل الذى يشتهر ايجاعند ذى من العجم للذكا ويشهر وفى كتاب مختار الحكم ومحاسن الكلم ان ابقراط كان يعلم
ابيقرس الصورة اشهل العينين غليظ العظام اذا فحصه عند ما للتجربة يعلمها مخمن الفهم عليه الفا
بطئ الحركة اذا التفت التفت بكليته كثير الاطراق سيئ الخلق مناتا ان كلامه مكرر التاسع منه وتعلاه
ابدا بين يديه اذا جلس ان كلم اجابه ان سكت عنه سكت وان جلس كان نظره الى الارض معه معدا عنه كثير
الصوم قليل الاكل سيده انما مرده واما منع من الادب والحكم لابقراط قال لا بدان اذا لم يكن فضيلة كلما
عدد نيها اذ عادت رداءة وكذلك الفضل العليلة الرديئة بالقياس الى عدنيها اعنى الحكمة وقال ليس حكيم
من زهد فى المال وجاز عنه وليس والجهالة وليس يحق من لم يسع فى نجاة نفسه وموت المال للجاهل خير من
الحيوة لان الموت الطبيعة اذا انحلت بالنفوس ردبطلها وحيا نها فهو يموت موتا بعد موت
وقال ما بعد تمام ودبما بقيته مربوطة لا ينحو منها والاسوا اذا آثر وقال لا سوء حاجة الجاهل من
يا صغا ر فاموت له راحة وقال العلم مع والعمل بدن والعلم اصل والعمل فرع والعلم والعمل
مولود وكان العمل كان العلم ولم يكن العلم كان عمل وكان مقول العلم خادم العلم والعلم غاية والعلم
رايد والعلم رسل وقال ان الناس عندنا فى طال الصحى باغذية الشاع فرضتهم نغذيهم باغذية
الطير فيحوا وقال انما نا كل لنعيش لا نعيش لناكل وقال لا نا كل حتى يا كلوا وقال ليس المتزين فى الظهور كمثل الما
فى البيران نزف منه وان تركته غار وقال اذا كان الفقد طبيعا كان المتعة بكل احد مجزوا اذا كان ارد

معنوياً كان اخر حرصاً بطلاوة قال العافية مالم يخفى لا يعرف قدرها الا من عدمها وقال لقمة العيال
احد العيارين اقول هذا الكلام بلاغة العبادة والفقر في النحو البلاغة المكونة لباب مدينة العلم لا
عليه والمواد التي المعنى المعاد ويكون بحصول المال والمال اعتباراً ان احدها حصوله والثاني عدم انفاقه
محصوله فيا وعدم انفاقه على العيال لظلمهم بيارثان والحلق الباء على لقمة العيال يجاز الطلاق
اسم السبب على السبب وقيل الموتى الحيش خير فقال الامر مع الفقر خير من الغنى مع الخوف وحمل عليل
فقال لما ماتوا تعلة الشرف ان اضنى عليها بالقبول من لما سمعونا اثنين والفقر وث العلة فقوينا
عليها والاثنان اذا اجتمعا على واحد غلباه فلما قلت لصدوق من قال اكره وبار مواقي مودة لكي يساعدة
ذلك يكون شهامة جرسيوا تذكره وقال لمن احب نفسه الحياة اماتها وقال العلم كثير والعمر قصير فخذ
من العلم ما يبلغك عليه الكثير وقال ان المحبة قد يقع في الغافلين من باب شاكلها في العقل ولا
يقع بين الاحمقين من باب شاكلها في الحمق لان العقل يجري على اسلوب موافق فيجوز ان يتفق فيه اثنان
على طريق واحد وهو لا يجري على اسلوب فلا يجوز ان يقع به اتفاق بين اثنين وقال ينبغي للمرء ان يكون
في دنياه كالمدعو في الوليمة لا تشه الكاس بنا ولها وان جاءوه تمم بوصدها ولم يفسد لظلمها لكنك
يفعل ذلك الاهل والمال والولد وفي كلام المجد يعالج جلدة على حسنة اقرب ما قال لابن الغرة وقال في
العدة بالفي وقال البدن باسهال البطن وما بين المجلدين بالعرق وقال في العدة وداخل الدرق بالدم
وقال الصفراء بدتها المرارة وسلطانها في الكبد والبلغم بليله العدة وسلطانها في العدد
والسوداء بيتها الطحال وسلطانها في القلب الدم بيته القلب وسلطانه في الرأس وقال الاخلاط من
الفساد خير من الاكذاب من الناقع وقال من تمام فطانة الطبيب الا يدان كمن ذلة النواظر الاحفان وقال
للطبيب ثلاثة وهم الغم والهم فالغم يعرض منه النوم والهم يعرض منه السهر وذلك لان الغم فيه فكرة
الخوف بما سيكون فتنه يكون السهر والغم لا فكر فيه لانه انما يكون بما قد مضى وانقضى وقال للقلب
من دم جامد والغم هيج المرارة الغريزية فتلك المرارة بذنب جامد الدم لان العوارض المرة هيج
المرارة ويحمل المزاج فيحمر اجامد الدم فينفصل المركب لما حضرته الوفاة قال اخذ والعلم قبل من كرة موته

ولادت طبيعته وبدنت جلدته طال عمره فاضل الاطباء جالينوس هو الثامن من الاطباء الكبار المعلمين
الذين سبق ذكرهم اولهم اسقليوس وثانيهم جالينوس وكان منذ وفاة بقراط الى ظهور جالينوس
ستمائة سنة وخمس وسبعين سنة ويكون من وفاة اسقليوس الاول على ما ذكره على التحقيق
الى وفاته فان جالينوس خمسة الاف سنة وخمسمائة وستة وسبعين سنة فلما ظهر جالينوس وجد
صناعة الطب قد كثرت فيها الاقوال الاطباء واختلفت بها في بطلان الاداء الى الملل المعوجة وايده وشيد
كلام بقراط واداءه لانصره ذلك بحسب مكانه وصنفت في ذلك كتباً كثيرة كشف فيها عن مكنون هذه
الصناعة واوضح عن مقاليدها وتقرأ الحق فيها ولم يجئ بعده من الاطباء الا من هو دون مرتبته وذكر
اصطفن بن حنين ان ما بين صعود المسيح سلام الله عليه الى السماء وولادة جالينوس ثلثمائة وستين
سنة وعاش جالينوس سبعاً وثمانين سنة فيكون بين صعود المسيح الى وفاة جالينوس وما ئة وستين سنة
من سني الهجرة وان من وفاة جالينوس الى سنة الهجرة خمسمائة وستة وعشرون سنة فاما قول من زعم
ان جالينوس عاصر المسيح عليه السلام وانه توجه اليه براء وايمان به فغير صحيح وقد اورد جالينوس في بعض
مقالة من كتبه ذكر موسى المسيح عليهما السلام وثنى من قوله انه كان بعد المسيح منها في مقالة قال فيها
الاقل اذ يقول لو كنت رأيتها فانما يعلمون تلاميذهم كما كان يعلمون اهل موسى المسيح اذ كانوا بالقرب
ان يقتلون كل من تبع بالامانة ان اردتم حمد ذلك من فكر ان جالينوس معاصر المسيح ليس يقع منه
قال في كتاب الشارب انه لم يكن في ايامه بين الاثنين جالينوس لكان كافياً وانما
بعثه جالينوس الى عيسى سلام الله عليه والظهور عجزه عن الهجرة اليه لضعفه ذكر هذا من يعيب وامرأة
اخته يوحنا بن بقة عيسى عليه السلام وبعثه الى اهل الشهر بدرى في تاريخه فانه قال فيه لما بعث
الله المسيح كان جالينوس شيخاً هرماً فبعث جالينوس ابن اخته يوحنا اليه واعتذر وقال انا عجوز
بالجزء وكتب الى المسيح كتاباً وهذا معنى ما في الكتاب يا طبيب النفوس بنى الله ربنا عجز المريض عن ضرورة
الطبيب يسيء العوارض من الحمى فانه قد بعثت اليك ابن اختي يوحنا ليعالج نفسه بالاداب النبوية
فلما وصل يوحنا الى المسيح اكرمه وصادره من الحوارين وكتب المسيح عليه السلام اليه يأمره ان يصف من علم

فتخ فلقد صدق من قال لكرمه نشنه خالد وطن سير البلد وغربت كم يوسف كان بيل ليه وقاله الذي مثل الاخلاط الاربعة ثمرات مثل الصفرا كمثل امراة سليطة صاحبة نقية تهيج وتطول لسانها وسرعة غضبها الا انها ترجع سريعا بلا غائلة ومثل الدم كمثل الكلب الكلب اذا دخل فضاء تاما مخرج او قليلا ومثل البلغم اذا خزل في البدن مثل ملك دخل بيتك وانت تخاف ظلمه وجوره وليس يمكن تخرج به ثوبه ثوبه بل يجيلين يرفع به وتخرجه ومثل السوداء في الجسد مثل الانسان الحقود الذكر لا يفهم فيه حتى تفتشه وتبحث وتبلغ بالتعمد ولا يقعد ولا يرجع الا بعد الجهد الصعب من تمثيل الطريقة قال الطبيعة كالمدبر العلة كالخصم والعلامات كالشهود والفادودة والنبض كالبينة ثم ذو البحران يوم القضاء والفصل والمريض كالمدعي والطبيب كالقاضي اقول العلة غير العلامات فالشهود والفادودة والنبض الذين هما ايضا من العلامات بالبينة مع انهما لفظيتان مرادفتان شرعا فتا على ان الشاهد اعم من ان يكون ذا اظهر له امر كبير او اظهر واما البينة فخصوصا اللفظ اذ هذا اظهر امر بينة واظهر فلما كان الفادودة والنبض من اظهر العلامات بان الدلالات للمرض المحموم بحيث لا تشتبه وجزم برضى الطبيب الحاذق اذا اعترف بهما كالبينة العادلة اذا عدلت لتشتيت المريض فبقرائن احواله ان العلامات فلما كان اشتراكها في الامراض المختلفة وعدم تعيينها للامر المخاص بيانا شافيا عبر بها بالشهود هذا ما سنح لي في حل كلامه هو اعلم برامزه وقيل ما مات جالينوس حتى جيد وفهم فيها مكتوب اصح واحق الحكماء من ملا بطنه من كل ما يجد وكل الطعام يؤدي الى الاسقام وانجعه ما اكله فيصمان وما شدف فاروحك وما شركه فليغير لثه والمحرج وان مات والمي ميت وان بقي دام او كان بدام شيئا انفع من قطع علاج الناسور والرعاف الدموي والبلاهوت وكان منقوشا على فص خاتمه رمز كما ماه اغنياء شفاؤه تنبيه قال الحكماء ان الحسن بن بطلان الاسكندراني الذي جمع كتبها اليونان الستة عشر وشرحها كما نوا سبعة وهم مطغن وجاسيوس وثاوه وسيوس وكيلاوس وانقيلاوس وفلاءبوس ويحيى النحوي وكانوا على مذهب المسيح عليه السلام وقيل انقيلاوس الاسكندراني هو كان المقدم على سائر الاسكندرانيين وانه هو

الذي رتب الكتب الستة عشر جالينوس وهي كتاب الفرق وكتاب صناعة الصغير وكتاب تقسيم الصغير وكتاب المتحيل على من كتاب الاسطقسات وكتاب المزاج وكتاب القوى الطبيعية وكتاب التشريح وكتاب العلل والاعراض وكتاب العلل الاعضاء الباطنة وكتاب الجنس الكبير وكتاب الجنس الصغير وكتاب ايام البحران وكتاب جملة البرء وكتاب تدبير الاصحاء هؤلاء الاسكندرانيين يقتصرون على قراءة الكتب الستة عشر المذكورة لجالينوس ويجمع تعليم الطب بالاسكندرية وكانوا يقرؤنها على الترتيب ويجتمعون في كل يوم لقراءة شيء منها ويفهمونه ثم يقرؤنها الاجمال والجوامع ليسهل حفظها ومعرفتها ياتي انفرد كل واحد منهم بتفسير الستة عشر واحد منهم وهو تلك تفسير جالينوس للكتاب المذكورة فمن ثم يا ذي فيها عن فضله ودرايته قال ابو الحسن علي بن رضوان في كتاب الغاية في كيفية تعلم صناعة الطب واما الفضلاء الاسكندرانيون على الكتب الستة عشر من سائر كتب جالينوس والتعليم يكون المشتغل بها ان كانت له قريحة جيدة وهمة حسنة وحرص على التعليم فله قدرة انظر الى الكتاب الثالث فقسمه ما يروى فيها من عجيب حكمها جالينوس في الطب الذي نظر به باقي ما يجده من كتبه قال ابو الفرج علي بن هندو صاحب كتاب تعليم الطب واما الذي دعا الاسكندرانيون انما اقتصروا على الكتب الستة عشر لانها حسب في كفاية الطب وعادته للعرض بالمرض حيث انها اقتصرت على العلم واحتاجت الى العمل وبكن ان يقف المتعلم على اسرارها والمعاني الغامضة فيها من دون مذاكرة ومطارحة ومراجعة ومفاوضة وعمر من هؤلاء الاسكندرانيين يحيى النحوي صنف على قول اهل الاسلام الحكيم الفاضل المذكور في القرآن هو ابن باعور بن ناخور بن تارخ وهو اذ هذا على قول محمد بن اسحاق وعلى قول وهب هو ابن اخي ايوب النبي عليه السلام وقال مقاتل هو ابن خالة ايوب وقيل ترعيد احبشيا اسود اللون غليظ الشفتين مسنة الاسكندرية وكان عبدا لرجل من بني اسرائيل اشتراه بشلين دينارا ذهبا ومشاه وتبناه وتهدبه ببلاد الشام اورثه داود النبي عليه السلام وقيل بقضي بين يدي الحكم فيقول له داود هيئا لك يا فتى اراك تحكم وقت الفشلة لانك الام الذي فيه اود فقد الفيه فقال ابي ان يقبله وذلك اذ نام نصف النهار وفوه مفتوح فالقاه هو لك ان يجعلك الله خليفة في الارض تحكم بين الناس فلما جاب الصوت وقال ان اخترت دين فلست الغافة وهو اهل البلاء وان عزم على ذمه وطاعته قال اعلم انك ان فعلت ذلك عاتبتك وصفيت

فقال للملائكة بصوت كالرعد يا لقمان قال لبيك الحكم بالمنازل وكدها فيشتاه الظمآن
كاد يكون ان اصاب فيما يرى ان يخطو ان اخطا اخطا طريق الجنة ومن يكن في الدنيا ذليلا وفي الاخرة
شريفا خير من ان يكون في الدنيا شريفا وفي الاخرة ذليلا ومن تخيير الدنيا عن الاخرة نقصه الدنيا الا
نصيبه الاخرة فاختبت الملائكة عن حسن منطقه فنام فوقعت على الحكمة فانتبه وهو يتكلم بها فتوبه
داود عليه السلام بعده فضبطها وفي كتاب بيع الابرار ان جبرئيل الامين سلام الله عليه نزل على لقمان
وخيره بين النبوة فاختار الحكمة فسخ جبرئيل جناحه على صدره وطلق بها فملأ وعاءه قال اوصيك يا
فاحفظها يا لقمان ان تجعل بدلك الا ان نظك في ثم الثنين يخوضون من ان تكون الا قضيا فداستغن وذي بفضل اهل
البيت روى حماد قال سئل ابا عبد الله عليه السلام عن لقمان بحكمته التي ذكرها الله عز وجل في القرآن العزيز
بقوله ولقد اتينا لقمان الحكمة ان اشكر لله ومن يشكر فانما يشكر لنفسه ومن كفر فان الله غني حميد
فقال السلام الله عليه اما والله ما اوتي لقمان الحكمة بحسب ولا مال ولا اهل ولا بسطة في جسم ولا جمال ولكنه
كان رجلا قويا في امر الله متورعا في الله ساكتا ميتي النظر طويل الفكر حديد النظر مستغن بالعين
لم ينم نهارا قط ولم يره احد من الناس على بول ولا غائط ولا اغتسال لشدة تستره ولم يضحك من شيء
قط مخافة الاثم ولم يغضب قط ولم يمازح انسانا قط ولم يفرح بشيء اتاه من امر الدنيا ولا احزن منها على شيء
قط وهذب كثير من النساء واولاد من الاولاد الكثير وقد تزوجهم اقرباؤهم بكرا على ثروتهم ولم يمر بحكيم
يختصمان او يقتلان الا اصلح بينهما ولم يمض عنهما حتى يحابا ولم يسمع قولا قط من احد استحسنه الا
سئل عن تفسيره وعن اخذه وكان يكثر مجالسة الفقهاء والحكماء وكان يغشى القضاة والملوك والسلاطين
فيرى القضاة ما اتاهم ابتلاهم ويرحم الملوك والسلاطين لغرتهم بالله وطمأنينتهم من ذلك فيتفكر ويعتبر
يغلب بدنه ويجاهد بهواه ويحترز بسرعة من الشيطان وكان يداوي قلبه بالتفكر ويداوي نفسه
بالصبر وكان لا يطمئن الا فيما يعنيه فبذلك اتاه الحكمة وبتلك الحكمة وبتلك الحكمة ان ولاه نبي
اعانه امر ذات يوم ان يذبح شاة ويأتيه باطيب شيء منها فذبح الشاة وجاء بالقلب واللسان فسأله
ثانيا وقال ائتني بما هو اخبث شيء فاتاه بالقلب واللسان فسأله عن ذلك فجاء لقمان وقال ان القلب

واللسان اذا طابا وكانا سالمين سلم البدن كله لانهما ان لا ان وفيهما اطيب شيء في البدن وان كانا
غير سليمين فليس البدن كذلك الخبث شيء فيه وكان سيده امره ان يذبح له فذبح واضمر التسمم فرمى بالقلب
فلما رأى الحضار قال لسيده لم ترني اشير عليك بهذا امرتك ان تذبح شاة طيبة فقال لقمان وكنت ترجو من
الله ان يثبت لك التسمم فقال لسيده هل يكون ذلك ممكنا فقال لقمان اذا لم تعلم الله ترجو ان تجد فيه
فقلت لعلك لك يكون فكيف سيده وثاب على يده فاعتقه ومن حكمته انه صحب داود عليه السلام شهورا
وكان داود يديم الذبح فلم يسأله عنها فلما انتهابها قال نعم ايوب سل الحبر بالحبر فقال لقمان الصمت
حكمة وقليل فاعله ومن هذا قال من قال لجليسه ويلك اندده شدادة هو الحق يعجز يوم كرده بيزيد
جد ميسا ذي كه دانت اكرم يرسيدن ي جادوم كرده دو كان يوما يعظ الناس فوثب عليه رجل من عرض
بين يديه اما ترى ما ام الناس عليه ان الخليفة عهد عهد الى عبد بني فلان فقال نعم فما لهم
بلغت هذه المنزلة قال بصدق الحديث واداء الامانة وترك ما لا يعنيه فنظر من عنده وتجيا وتضرع
ذلك ما روى الصدوق في من لا يحضره الفقيه عن ابي عبد الله عليه السلام انه قال ان الله تبارك وتعالى
عن اباذر الطاهرين سلام الله عليهم عن نبيه وعن رسول الله صلى الله عليه وآله انه قال انتظروا الكرة وصلاة
وصومهم وكثرة الحج والمعروف وطلبهم بالليل وكثرة انتظروا الصدق الحديث وداء الامانة وعاش ثلاثين
ثلثمائة الف سنة وقيل الف وبرة بمدينة الرسول من اعمال فلسطين بين مسجد الرملة وبين موضع سوى فيها
وكثير من انبياء بني اسرائيل فلما قرب من انبيه يوصيانه بوصايا كثيرة جامعة لخير الدنيا والاخرة فنها انه
اوصاه بثلثة اشياء وقال يا بني لا تفقر شر لك بين يدي احد ولا تسأل احدا شيئا وانت تجد ما تكتسب ولا تواخي
مع الشرطي ابدا فلما توفي لقمان اراد ابنه ان يعمل بوصيته فذهب الى السوق واشترى شاة مسلوخة وجعلها
في جوالق فلما ان اراد ان يحملها على ظهره قال له رجل بكم تبيعها فقال بدرهم فقال له الرجل
الصحيح جديدا بالكيس فاستقرضه منه وقبض الجلة مع الشرطي فلما مضى ايام ثم اجتمع امراته فضربها فانطلقت
وقالت لقد اصاب رجلا وتزوجت بآخر فمكثت في خربة الملك بذلك فمر بيت الشرطي فلما ذهب الشرطي الى
عند الملك ورأى المرأة عنده وقال الملك ابن اطلبه فقال الشرطي انا اعرفه مكانه لا نه صديق فتح باب

اليه ليأخذه فقال له سبحان الله انت صديقي وفي النجاة ليلة فكيف اشرحك على هذا دم وامر الامير اشد من ان اكتمك عنه فاخذه وسيره الى الامير واوصل اليه صاحب الدين فعلق به وقال العلك قتلت شيخ ابن مالك فقال الامير حتى اخلص من يديكم فقال لا اوجلك حتى يفتحه بين يدي لانه دخل على الملك قال الملك يا ابن اللخناء ما كنت جديرا بهذا فلم قتلت نفسا من غير حملها قال اعز الله الامير ارسل احدا يحضر الفيل ففتشوا وفتحوا اس الجوالق فخرج رأس شاة مسلوخة فضحك الامير وقال كيف لحال الغلام قال له صاحب الدين ثلثه تركناه وردناه الى حجرته مرخى بها فكان كما قال وفي تاريخ ابن الجوزي وعند وهذا الكلام يخطئه ان الملك انما ارسل ابنه الى غرفة كان في قرية اخرى ليأخذ منه دينا عليه فقال يا بني انا استعملتك مع من هو اكبر منك سنا وبصاحبك فلا اغتالك فاذا وصلت الى الشجرة فلا تنزل تحتها واذا دخلت الغرفة فجرد ثيابك عليك امرأة فلا تراجعها واذا دخلت على المدعوين فلا تأكل عنده بالليل لكي لا اغتالك الشيخ فلما وصل ابنه وجلس وأتى الطرفين داى شجاع وسلم عليه فقال الشيخ لابن يا فتى قال للغرفة الفلانية فقال العجمة فصاح الشيخ وقال يا مولاي اقرأ السلام على الشجرة مرتين فقال الشيخ لنزل فقال ان ابي نهاك عنه فقال الشيخ فلا يا فتى لا تصعد حتى تأمر الشجرة وادخل ان يدخل فقتلها الشيخ وجعل راسها في مخلاة فلما وصل الغرفة رموا عليه بثلاثين رغيفا فلم ينزل عنه فقال الشيخ فرج بها كما امرتك لكن لا تجامعها بغير اذن فنزل بها واخذ وجاء الشيخ ودخل الحجرة اليه وقال له خذه وضع في شاعة الزقاق على شجرة من اتى تحت فنزل المرة فلما فعل كذا خرجت منها حية فقتلها الشيخ وكانت المرة كلما نزل بها احد كان يموت الرجل من ليلته فيقتسمون ما لديه على الورثة فلما كان الصبح اجتمعوا الورثة والجماعة فلما رأوا الشاب لم يمت دفعوا البنت ومع الاموال اليه ثم ذهب الى المدعوين فقال له امكث معنا الليلة قال ان ابي نهاني عن ذلك فقال الشيخ لا بأس فلما كان الليل وضعوا له سريرة على شاطئ البحر حتى يجيء الموج فيغسله ووضعوا سريرا اخر بعده لانهم فلما جن الليل جاء الشيخ ووضع سريرة موضع سريرهم وسار بابنهم ووضع سريرة في غرفي الموج ابنهم وجي هو من الغرفي فلما اصبح اخذ الدراهم وجمع مع المرة الى الشيخ وقال له هب نصف مالك فتركان بوركك فقال الشيخ بارك الله فيها فانا المحتوق

بالمعنى اسلم وقد سبق للمؤلف قريبا ويحمل للمغفلة ان اللطائف كناية عن النفس الناطقة التي هي بمنزلة الاب الشفيق لسائر القوى والابن المرسل اشارة الى القوة العلمية المسماة بالعقل العملي القرية للاخرى هي هذه القرية البدنية الخيالية الدائرة الفاسدة والدين هو الكمال الانساني الذي قد مضت الاناة وتحمله الظاهر ان استحمال الموطئ بوده هذه القرية لانها دار الكذب والشيخ الاكبر بالسن هو العقل النظري المترقي الى حصول العقل المستفاد وهو بمنزلة المخبر بحماية قطع الفيافي المخوفة بتحمل الدين الذي هو الكمال والابن مأمور من قبل الاب بالاطاعة لاوامره بالعدد والاموال والشجرة اشارة الى الدنيا الدنية التي هي كالشجرة الخبيثة والمرة كناية عن ملاذها البايدة الغير المدنية والحقيقة ان شجرة حبت ملاذها اللذاعة المذمقة مهدوه الشجرة الخبيثة التي اوادت بجهاد ثمارها المضرة القاتلة والاسراع في ظلها الغير الظليلة وقتلها الشيخ اشارة عن عملية عقل النظري على جهادها وافنائها عن مملكة البدن وراسها ايما بان جلد الدنيا راس كل خطية وقطع راسها افناؤها بالكلية وهو بمنزلة قطع سايرالوزالة الشائعة وضع راسها في مجرة النار وتعليقه وتفهيمه باحراق مثلها في مجرة الطبايع الصبر والامساك وقد تعرضت في ذيل المرة لتفهيم بان راس سايرالرذايل التي كل واحدة منها بمنزلة الحية لذا اعتبرت في تحتي بل احب ملاذها الدنيا فتلي احرفها كما تراحرفها جمع ومكثر الليلة عند المدعوين كناية عن توقفه لاستحمال الدين في عالم التركيب الذي كما تمد لظله امتداده وظلمة جوهره بالنسبة الى عالم الانوار البسيطة كالليلة الواحدة ووضع السرير على شاطئ البحر حتى يجيء الموج ويغسله اشارة الى الجهالة التي وصفت لاجل انها ذكرها هو وبدن اكثر اهل الظلام وابنائه ثم وضع الشيخ سريره موضع سريرهم ليأخذ الموج المخاطرة عنه بتبديل احواله وتخليصه من الخطاء فلم يزل يعدد وساوس شياطين الهوى كشياطين ابليس والدنيا للانسان والاحتيال والظاهر ان هذه الاعانة من الشيخ المرشد الذي هو العقل النظري بهدايته وتدبيره للخلاص من الغرق في بحر فتن الدنيا ومتاعبها واغراق امواج الفتن ايهم فضيهم الجهالة وحق اجمعهم ان من حضر بالاجتماع في قرية الخاصات الغوية المجلية اذا طاعت العقل النظري واحرق بالنجاة بحميمة النار الطاعة اطرق الجهالة بنار الصبر والسكون كما يقبل الادنى وابح بجهاز الدنيا والمرة وشتاتها

الا باعمال العقل النظري فيا لحقيقة هو الفاضل للحيات اللذاذة المانعة للوصول بالمطلوب وحصول
المرغوب ثم تجد فيه المانع ودفع القاطع فقد اخذ الدين المطلوب الذي خلق هذه الآية لا سيما لمن
بالوصل مرغوب ونجا عن تجر الدنيا واخلاص واجتماعها الذي هي الفاضل والمناسب فنام في سر الاسرجة
ثم اذا انت بالموت وقطع العلاقة من هذه المملكة يرجع الى عالم الاول بالصحة والسلامة ومن رضاياه
وموعظته لابنه قال يا بني عليك بالصبر واليقين ومجاهدة نفسك واعلم الصبر فيها نوائح الشر فاذا
صبرت على مجاهدة نفسك ونهوضك في الدنيا وتنهاك بالمصايب لم يكن شيء اجتاليك بالموت فان
يا بني قليلك بالخير واهذا الشر فان الخير طفي الشر وكذب من قال ان الشر يطفي الخير فان كان صادقا فليذوق
ثمار الرجب فانه ينظر هل يطفيها والكن الشر لا يطفيه الا الخير كما يطفي الماء النار وقد نظم العارف السيد
هذا المضمون قال الزاهي العارف سيد عالم الكرام اما ي ناخوش تكند جزبيروي ة شمن سركش تكند الخ يعني يا
شديد لا يسند دفع الشر كسي الشر تكند يا بني مر المعروف وانه عن المنكر وحاسب نفسك قبل ان يحاسبك
عليها واعرضها العرض قبل ان تعرض يا بني اكره كره الله عز وجل فان الله تعالى اذا كره من عبد شيئا
ذوقه بين عينيك وعملك خلف ظهرك وثلثة من كن فيه فقد استكمل الايمان من اذا رضي لم يخرجه رضاه
الباطل واذا غضب لم يخرجه غضبه من الحق واذا قدر لم يتناول ما ليس له يا بني اطع الله فان من اطاع الله
تعالى كفاه ما اهمه وعصمه من خلقه يا بني خف الله خيفة لو جئته بر الثقلين لعذبك بها وارج الله رجاء
لو جئته بذنوب الثقلين لرحمك ومن هذا قال الشاعر في الرباعية الفارسية ناقلا مشكوكه بر دريا
مرد را دسك كاخ بادبر بها و بيد اندر نوميد هم مباش كه ندانند دد نوش ناكه بيك خورش
بمنزل رسيد اند فقال يا بني لا تركن الى الدنيا ولا تشغل قلبك بجمعها فانك لم تخلق لها وما خلق الخلق
العون عليه منها لا تزهد بعمل غيرها بتوابا للطيعين ولم اجعل بلاها عقوبة للعاصين وقال يا بني
ان الدنيا بحر عميق وقد هلك فيها عالم كثير فلتكن سفينتك فيها الايمان بالله واجعل زادها التقوى
على الله واحمل زادا مما تبلغك فيها تقوى الله فان نجوت فبرحمة الله وان هلكت فبذنوبك قوله تعالى
يا بني لغيرها وانقلابها وعدم ثباتها وما فيها من مودا الكائنات واهلاك من خلق فيها وكون اليها

وشيء عليها يعدم الضلالة والغواية وقد هلك فيها عالم كثير بسبب انهماكهم في زهرتها واشتغالهم
بشهواتها واغماضهم بصيرتهم عن مسلذات دار القرار وفي كم ما يوجب النجاة من عقاب الملك الجبار فلا
تحمل العالم بالذكر لانه هلك بحمل الجاهل فلا اعتناء به لعدم انصافه بالحقيقة الانسانية
واللطيفة الربانية وجه تشبيه الايمان بالسفينة رسا على انه كالسفينة مانع للهلاك والتلف
حيازة الشرط المعتبرة عند السلف المخلف ومن هذا الباب ما ورد عن سيدنا رسول الله صلى الله
عليه وآله قال اشراط اهل بيتي كسفينة نوح من ركب فيها نجى ومن تخلف عنها هلك والشراع بكسر
الشين المعجمة وفتحها بمعنى واحد بان كذا في المغرب والتوكل الاعتماد بالكلية على الله والوثوق بحيازة الرزق
لكيلا يمنع الانهماك في طلب غير المطلب ومرفا الاوقات بغير المصروف من امور الدنيا وبيانه والمطاعم
السبعية والتقوى لكيلا تنجني عن المعاصي والشره عايشغل السر عن الحق فمن كان زاده التقوى كفته
الايمان فطاهر انه يمنع جوف المتزمن الامتلاء بانقال الامال حتى لا يعتريه في مجاري الاوصال والاشكال ومعهذا
فيحا لك منوط برحمة موجبك وهذا كله مربوط بسوء عملك قال يا بني بع الدنيا بالاخرة تربحها جميعا
ونعم ما انشد بحرين سنة عجبت لسامع الفضل الا بالهدى ولمشتري دنياه بالدين اعجب واعجب من
هذين من باع دينه بدنيا سواه فهو من هذين اعجب وعن امر اليه السفلة الذي يأكل الدنيا بدينه وقيل
فمن سفلة السفلة الذين يصلحون دنياهم بفساد دينه ويؤيد هذا ما قد ورد في الحديث شر الناس
عند الله تعالى عبد اذهب آخرته بدنيا غيره ولله در من قال هذا البيت الخ اكلف نفسي كل يوم وليلة هوى
هوى من لا انوق بغيره كاسوة والقصاد والتمرجمة حريصا على ان يصير اوا بعيره وقال يا بني لا تغتر
بطول العافية واكثم البلوى فيه كمون الثمر واصبر عليها فان ذلك مخزاى المعاد وقال يا بني اقبح بعالم
كلا عند حبيبك ان يرى يعمل ذنبا فتذكره بذنبك وقال يا بني تكلم بالحكمة عند اهلها وعليك بمجانبة
اهل الذكر فانها تحيا القلب الميت بحديث في القلوب خشوعا يا بني افضل الحاجة لا منطوق بالايعنيك لا
تكن مشحاكا من غير عجب في كلامك وغير ادب وقال يا بني عليك بالصمت فانه يدخل الكون فط
ورب ما تكلمت فندمت يا بني لا تكن الذي اكيس منك فانه اذا انتصف الليل خفق بجناحه وصاح

وقف

الله سبحانه بالمسيح وقال يا بني ان يديك لوعاء واناء فمن زعم انك فقير اقول لعل اللؤلؤ كان
عن الفضل المجردة فذلك ان هذه تنبها عن الزهد ابلوغ فضيلتها بالفضائل فتغنيك عن الدنيا وما فيها وليت
غاية الغنى واشارة الى العمر العزيز فان نصرفته في مرضات الله عز وجل فانه اغناك عن سؤال وقال يا بني
انفع بما علمك الله تعالى وانما ينفع بالعلم من انبعه وعلم بشرط ان ينفع به من علمه وتذكر يا بني اعلم الناس بالله
لذة وقال يا بني ان الدنيا لا تعدل جناح بعوضة ولا احد جناحي رجل سبق منه عمل صالح فهو حري بصلاح ان يتيد له بعمل
صالح ليغفر الله تعالى عز وجل اعطاه الله تعالى في الدنيا شرفا وذكرا فهو طيب عيش في الاخرة وكرامها
يا بني من رحم يرحم ومن احبت يسلم ومن يفعل الخير ينعم ومن يفعل الشر يندم ومن لا يملك لسانه
يحتريا بني لو ان الناس سكتوا بعلم واستمع القول فانه يقع احسنه ويل لمن يتكلم فانه سبحانه العدو على العدى وقال
يا بني ما عند الله افضل من العقل وما تم عقل امرئ حتى يكون فيه عشرة خصال الكبر منه مأمون والرشدة منه مأمول
نصيبه من الدنيا القوت وفضل ما لم يبذل فانه اضيع اجتاليه من الكبر الذي لا يجب الله من العزلا ايام
من طلب العفو طول عمره ولا يقدم في طلب الحوائج من قبل يستكثر قليل المذروف من غيره ويستقل كثير
من نفسه ما اختصه العامة ثم الذي يتباذ بها بجده وعلا قدره يرى ان جميع الناس حين منه انه تيه
وقال يا بني استحي من الله تعالى بقدر قربه منك وخفه عليه تعالى بقدر قدرته عليك واياك وكثرة
الفضول فان حسابك غدا عنها يطول يا بني عليك بصلوتك التي فرضت عليك فان مثل الصلوة مثل
السفينة في البحر فان سلمت سلم من فيها فان هلكت هلك من فيها يا بني اياك والمراء فانه يذهب بحولك الى
سفك الدماء وقال يا بني محمد الله بحادة يا بني الادب بلا بضاعة فتحمد وصه الحكيم ابن سينا فيلسوف
المذكور في تواريخ الحكما باسم عند فيلسوف حكيم عظيم الشان جليل القدر كثير الرياضة والتالة كان
مقبلا على الاخرى وهو اول حكما الخمسة المعروفين باسم فيلسوف الحكمة وهم انبا فيلسوف هذا ثم فيثاغورس
ثم سقراط ثم افلاطون ثم ارسطاطاليس وكان ابتداء فيلسوف هذا من مادة الفيلسوف فاخذ الحكمة من ثمرات
الحكيم بالشام ثم انضم الى بلاد اليونان فيلسوف فتكلم في خلقة العالم باشيا يقبح ظواهرها في الامام
فهجم لذلك بعضهم وطائفة من اتباعه يقتل لاحكمته وزيهم اتقدموا ذلك يوقف عليها ويؤيد

فولهم ما قال صحيح وامسلم الاشراق الشيخ الشهرزوري المقتول في كتاب المطارحات واما الذي في كتاب الملل
النحل فعلى الاضافي والبحث فانه ليس بعرض بالغايات فاذكره مرموزا لان الجلي انما الكرم العلة الغائية في فعل
واجب الوجود لا غير وهو معترف بان ما لا يجب لا يكون بل ما يمتنع هو وغيره الامور اللاحقة بالممتنعات
لذاتها لا لغيرها اتفاقية وصح بهذا ان يقال ان وجود العالم اتفاقي لا بمعنى انه بغير موجد نفسه كلا او بمعنى
البارئ جل ثناؤه وجوده ليس لاحقا به بزة انما هو من غيره فالاصطلاحات وطبايع اللغات مختلفة
وهذا الجلي فصحنا كلام العقد الذي جناه فذل على قوته سلوكه مذهبه ومشاهداته في مدينة
وفيقه وذكر ما نسب اليه انما هو محض البهتان الفاذر موزا وغراض من بعيد لهم يريد على ظواهره وموجبه
اما العقلا فهم اذا طلب منهم الرياسة والبناء فلسان اول من ذهب الى الجمع بين صفات الله تعالى
وانها كلها نوع الذي واحد انه وان وصف بالعلم والجود والقدرة فليس هو ذوات متميزة يخيل
بهذه الاسماء المختلفة بل هو الواحد بالحقيقة الذي لا يكثر بوجه ما صلا بخلاف سايرا لموجودات
فان الوحدانيات العالية معرضة للتكثر بما اجزائها الوحدانية او بظاهرها وذات الباري تعالى منزهة عن
هذا كله والى هذا الذهب في الصفات ذهب ابو الحسن البصري جماعة من المعتزلة وجمهور الحكما وبه يلتاف
كلامه تولدان في طبايع الفلسفة شرها وان مرتبتها عالية عظيمة فينبغي لطالبها ان يكون ذهنه صافيا وعقله
لطيفا وهو مع هذا العالم قليلة وان الحكمة مرغبة لمن جلة عن هذا العالم وتنزهت العقول والنفوس في هذا
العالم فلا مرتبة افضل من هذه المراتب الثلاثة وقال البارئ تعالى ابدع الصور لا بنوع ارادة مستفيضة
بل بنوع انه علة فقط وهو العلم والارادة فذا كان المبدع انما ابدع الصور بنوع انه علة لها فان العلة لا
معلول الا ما للمعلول مع العلة معية بالذات فان جاز ان يقال ان معلولا مع العلة فان معلول ليس
هو غير العلة وان يكون المعلول ليس له كونه معلولا من العلة لا العلة بكونها علة اول من المعلول
فالمعلول اذا تحت العلة وبعدها والعلة علة العلة كلها اي علة كل معلول تحتها فلا محالة ان المعلول
لم يكن مع العلة بجهة من الجهات البتة والا فقد بطل اسم العلة والمعلول فالمعلول الاول هو العقل الاول
الثاني بتوسط العقل الثالث بتوسطها النفس وهذه بسايط وتوسطات وما بعدها مركبات

قوله ما قال الى آخره
هذا مما لا يصح
قوله الاول
هذا مما لا يصح

الرصين فيلسوف مشهور ومن قدماء الفرس ان ابن سينا وخوس من اهل بلده وكان في زمن سليمان بن داود
عليهما السلام بعد بناء قلس بزمان وقد اخذ الحكمة من معدن النبوة بمصر وحين دخل اليها من بلاد الشام وقد
كان اخذ الهندسة وغلب على المصريين ثم رجع الى بلاده يونان واظهر عندهم علم الهندسة ولم يكونوا يعلمونها
قبل ذلك ادخل اليهم ايضا علم الطبيعة وعلم الادوية وقد عد جالينوس انه شاهد العوام يجيدون وصفه وبلغ
الرياضة الى ان مع خفيف الغلك دوصل الى مقام الملك وقال ما سمعت شيئا قط الان من حركتها كما
رأيت شيئا الى من صورها وهيأتها واستخرج بذلك معلم الموسيقى واودعها تحت البنصر العدد يرد واعى
الذاء استفاد ذلك من شكوك النبوة وهو اول من تكلم في طبيعة العدد وقدم في نضد العالم ومرتبته على خواص الاجسام
وعرائبه وموجبية واغراض بعيدة فمن ذلك قال ان الموجودات ما فقد بحسب طبيعة العدد فهي عن
طبيعة العدد وانواعه وخواصه لكنا لن يعرف كيفية انواع الموجودات واجناسها وما الحكمة في كيفيتها على ما
هي عليها الا من علم كيف كان من ذلك دليل نبوته وذلك ان الباري عز وجل لما كان هو علة الموجودات وخالق
المخلوقات وهو واحد بالحقيقة لم يكن من الحكمة ان يكون الاشياء واحدا من جميع الجهات بل وجب ان يكون
واحدا بالجملة كثيرا بالصورة ولم يكن من الحكمة ان يكون الاشياء كلها ثانية ولا ثلاثية ولا رباعية وذكر
من ذلك ولا اقل بل كان الاحكم والاتقن ان يكون على ما هي عليه الان من الاعداد والمقادير وكان من ذلك ان
غاية الحكمة من الاشياء ما هي ثانية ومنها ما هي ثلاثية ورباعية وخماسية وستانات و
مسبعات وممتنات ومسعنات وما زاد على ذلك بالفاء ما بلغ فالاشياء الثانية الطويل والصورة والقوة
والعلة والمعلول والبسيط والمركب واللطيف والكثيف والنير والمظلم والفاعل والناكر والفاعل
والساقط والثقيل والخفيف والضاد وان نوع والحوف الباطل والجملة من كل زوجين اثنين فاما الاشياء
الثلاثية مثل الابعاد الثلاثة التي هي الطول والعرض والعمق ومثل المقادير الثلاثة التي هي الخط والسطح والجسم
ومثل الازمان الثلاثة التي هي الماضي والمستقبل والحاضر ومثل الحدود الثلاثة التي هي الواجب الممكن والمحال
ومثل العلوم الثلاثة التي هي رياضية وطبيعية والهية واما الاشياء الرباعية فمثل الطبايع والاركان
والازمان المعتبر عنها بالفصول والجهات والادوار والاعداد الرباعية التي هي الاحاد والعشرات والمئات والالوف

ليس يفيد ان يعرف النفس الا من كانت نفسه ظاهرة زكية مستضيئة على بدنه غير فيح ما النفس بريا
دويا حسادر جانية عن جثته ويعرفها نهاجوهر الاشرف منه ولا اكرم دائم باق لا يبوت كالبقن
فاما جل الناس فانما تنفوسهم ناقصة كانها بدن مقطوع الاعضاء فبكرون شرفها وحسنها وبالجملة
موتها وهو خطاء لا ينبغي لاحد ان يقول في شيء قبل ان يتحقق عنه ويعرف علمه وباطنه وظاهره ثم يقضي
واذا اراد ان يتحقق عن شيء فلا يلتفي بصره خارجا عن القشر الظاهر بل يجوز عن يلقيه على وخانة الشيء
فان الشيء الباطن هو الجوهر الخالص الذي هو بعينه والامر سيل معرفة حقيقة ذلك الشيء فافهم ذلك فانه
نهاية الحكمة فقال ان النفس الناطقة قشر للنفس البهيمية الحيوانية والنفس الحيوانية قشر للنفس النباتية
والنباتية قشر للطبيعة وكلما هو اسفل فهو قشر لما هو الاعلى والاعلى لبه وقد تقايس قشر القشر واللب
بالجسد والروح فجعل النفس النباتية جسد النفس الحيوانية وهذه روحها وقد دل على ذلك حتى ينتهي الى العقل
وقال لما صور العنصر الاول في العقل ما عنده من الصور المعقولة الروحانية وصور العقل في النفس ما
اسفل من العنصر وصورة النفس الكلية في الطبيعة الكلية ما استفادت من العقل حصل من ذلك في الطبيعة
لا يشبهها الا يشبهها بالعقل الروحاني اللطيف فلما نظر العقل اليها هاج بصر الارواح واللبوب الاجساد
والقشور سالح عليها من الصور الحسية الشريفة البهية روح صور المقوس الشاكلة للصور العقلية اللطيفة
الروحانية حتى يتزينها وينضو دينها بالبهي من القشور واللبوب فيصعد بها للبوب العالية وكانت
الصور الحسية في النفس الكلية كاجزاء الشمس المشرقة على ما في البيت والطبيعة الكلية معقولة النفس
وفرق بين جزء وبين المعلول فان جزء غير والمعلول غير وقد قال الحكيم انه فلس في امر المعاد ان يبقى هذا العالم
من النفوس الى ان تشيب الطبايع والارواح التي تعلقت بالشاليد حتى يستغني اولئك الامر النفس
الكلية التي هي كلها فيتفرغ النفس الى العقل ويتفرغ العقل الباري تعالى فيسبح باريها ويعظم على الدهر
ويسبح العقل على النفس ويسبح النفس على هذا العالم كلها فوقها فينتضي الانفس الجزئية عن شرك الاشرار
بنور ربها حتى يعاين الجزء بذاك كليا فيخلص من الشكر فيصل بكليتها فينتزهان على عالمها مسرورة
مجبورة ومن لم يجعل الله له نورا فما له من نور والحكمة فيما عودنا حكيم مما تدرى المزايا بين العقل

ثم قال واعلم ان اصل العدد الواحد ومن الواحد يائتلف العدد فالواحد هو علة العدد كما ان الباري جل
شانه علة الموجودات وهو جدها وكما ان الواحد لا جزء لها وكلا مثل له ولا شريك له فكذلك الباري وتنزه
لا جزء له ولا مثل له ولا شريك له وكما ان الواحد يعطى اسمه لكل عدد ومقدار كذلك الباري على الموجودات
وجودها وسمّى كل موجود باسم مناسب له وكما ان ببقاء الواحد بقاء العدد كذلك ببقاء الباري يكون
بقاء الموجودات ودوامها وكما ان من تكرار الواحد نشأ العدد وبتأييد كذلك من فيض الباري وجود العالم
نشأ الموجودات وكما ان الاثنين اول عدد نشأ من تكرار الواحد كذلك العقل الاول اول موجود فيض
من وجود الباري صار اثنين الوجود وكما ان الثلاثة يترتب بعد الاثنين كذلك النفس يترتب بعد العقل وكما ان
الاربعة يترتب بعد الثلاثة كذلك الطبيعة يترتب بعد النفس وكما ان الخمسة يترتب بعد الاربعة كذلك الهيولى
يترتب بعد الطبيعة وكما ان الستة يترتب بعد الخمسة كذلك الجسم يترتب بعد الهيولى وكما ان السبعة يترتب
بعد الستة كذلك الفلك الاعلى يترتب بعد الجسم وكما ان الثمانية يترتب بعد السبعة كذلك الاركان يترتب
بعد الفلك وكما ان التسعة يترتب بعد الثمانية كذلك المولدات الثلاثة تولدت بعد الاركان وكما ان
التسعة تاخر مراتب الاحاد كذلك المولدات اخر مرتبة الموجودات الكيانات وهي المعادن النبات الحيوان
فالمعادن كالاعداد الى النبات كالمئات والحيوان كالالوف والترتيب كما اصل كلام انكه چنانكه
اكرچه عدد نيست نشأ جميع اعداد است دهها ومئها وهاصل شده است وعدد بحقيقت اعتبار نكرده
وتخلى واحدات واكرنه الشل بكل ذرة ازيره اوى عزشانه مرادنا محصيون بادى عزشانه مرادنا واحدات طلقه كه
تكثر مرايا قابل وجود حقه اوى شود چنانچه صاحب بصيرت اكر نظر باين ادنا طلاقات دقيقه وتخلى وحدت
مطلقه اوى مراتب كثرات مشاهده كند يقين داند كه تخلى ازين حقيقت نيست كه مجلى تكثر مرايا كثيره شود
مع بقائه على الوحدة الحقيقية چنانكه بعضى از عرفا كفته اند ما الوجد الا تحد بحر اذا تعددت
المرايا تعدد اجر كثرات وتثنيات كه در مراتب ظهور وعالم نزول وجود شده اند به الكلا امور اعتبارية تحقيق
است كه امور واعتباريه فى نفس الامر وجود ندارند وموجود بيشان همين اعتبار معتبرات مانند اعداد
واحد كه چون ده بار بشمارى ده شود وصد بار بشمارى صد شود وهمچنين هزار وهمچنين بتكرار

واحد كه محض اعتبارات اعداد بيشمار پيدا ميشود ومعدود همان يكچيزات كه واحدات
من وتو عارضى ذات وجوديم مشبكهاى مشكاة وجوديم وشيخ زاده لاهيجى در شرح كلشن راز اينجا بيان
عبارت مذكور ساخته كه بدانكه انسان عبارت از مجموع روح وجسد وهيئة اجتماعيات حاصل شريف
او ربع اعظم است كه مخاطب اول خدا در مرتبه دوم از مراتب وجود واقع است از بهجت كه در مرتبه دوم
مشابه بحرف با است وذات احدية لذا بهجت كه اول مرتبه از مراتب وجود است مشابه بحرف الف
چنانچه حرف الف بصورت حرف بنظاهر كشته وحرف بى ظهور است حروف بى صورت جميع حروف نمود
يافته هم چنين بحضور ميت اسمى وصفتى ترجمه حروف ديكر ظهور حرف بى شائبه ذات بيچون الوهيت
وخصوصيه خلطت الامور وظهرت الاعداد با الواحدى المراتب المعاونة فوجد الواحد العدد وصل
العدد الواحد وما ظهر حكم العدد الا بالعدد وذا العدد منه عدم ومنه وجود فنفى العدد الشئ من
حيث الحق وهو وجود من حيث العقل فلا بد من عدد ومعدود ولا بد من واحد يتشئ ذلك فيتشا
بسببه بعضى از شارح خصوص كلام مذكور را بدين كونه ترجمه كرده كه بدانكه چون سبب تكثر ذات واقعه
در امور مع انها محققة الرجوع الى الواحد الحقيقى امور مختلطه ومشتبهه كه بدو وجه بر السكه كه هنوز
عين بصيرت او نفيق تكثرات ووقوعات حجب تكثر ما نانه كه مجليات ان متنوعه مختلفه اند بظهور وجود
كرده ات شيخ فدس سره توجوات نامتناهى واقع وتنظيرى كه بجاز ظهور واحد در مراتب متعدده بيان فرموده
نا مجوب بذات متعال است كه لا كنه بتكثرى كه واقع است در وجود حق مطلق بحسب ظهورات متعدده در مراتب
تنزلات وصور تكثرات وانكه خطا واصل امور واحد حقيقى از وحدت حقيقيه حق وخارج نيست كفته مخمور
الاعداد بالواحد يعنى اعداد بظهور واحد ومراتب معلوم از اطلاع وعشرات ومئات والوف ظاهر كرده
واحد همان واحداست يعنى از وجدان واحد العدد نتيجه فوده وظهرت الاعداد بالواحد است يعنى اكرنه
واحد متكرر شدى عدد از كجا حاصل بدى واكرنه عدد بود وى مراتب واحد كدوى بود اين معنى
اين واين فضل ان ياتى در تنزلات چنين بايد كرد ما او وشرح كرده كه اشاره بثلثه داد بعده اشعار كه
مراتب احاد است وعشر عشرين وثلثين الى تسعين كه مراتب عشرات است ومائه ومائتين تا تسع مائة كه مراتب

ما دامت واقف تا الوف و اعداد ما لا نهایة لها جمله بتفصیل مرتبه واحد می کند یعنی متبین است که عدد
که دین مراتب بتکرار ظهور کرده والا بغیر واحد نیست که طبیعی بایی مراتب شده است چرا که اثنین و واحد
و ثلثه سه واحد همچنین جمیع اعداد را اعتبار کن که اند و همچنین و حدان مجتمع گشته است از اثنانی و ثلثه
و غیرها کلام الله اعداد حاصل شده است پس معلوم شد که ماده واحد تکرار است و صورة اعداد همه
واحدات چه که ما از عدد جز واحد تکرار نمی یابیم که عدد مرتبه از مراتب وجود دانی ظاهر نیست
بدانکه هر یک از این مثالهای که ما بیکوتین کردیم تا هیچ پوشیده نماند که غایات و توحید
مثالی و مثل از این بنا شده و گوئیم که سبب اکرون حق خلق را بظهور و خوش و رصور کونیه و تفصیل عدد
مراتب واحد امثالیست هر اظهار اعیان احکام اسماء و صفات و او ارتباط عیان واحد عدد که
او موجد این مفصل مراتب امثالیست هر ارتباط عیان حق و خلق که حق موجد خلق است و خلق
مفصل مرتبه تنزلات و ظهورات حق تا انکه تو کوئی که واحد نصف اثنین است و ثلث ثلاث و ربع اربعه و همچنین
خمسه مثالیست و نیز بدانکه کران اوصاف حق گویند و انکه گفتیم که ظهور عدد همه ذات مثالی
و ظهور اعیان ثابته در علم حق از ان جهت است که علم الله است بوجودات که بعضی از انها هست و بعضی
نیست چنانچه بعضی از معدومات در حق ذات و بعضی در عقل و در اذهان و ما ظهر حکم العدد الا بعد
آنکه عدد از ان دوری که عرض است غیر قائم بنفسه هر اینه در موضوع او و معدود و باشد خواه ممکن
معدود و در حق یعنی در خارج موجود باشد یا معدوم باشد در خارج و موجود در عقل و ذهن
این معلوم شد از معلوم کرده که ظاهر شدن عدد بمعدود و استناد او بان مثالی یا شده ظاهر شدن
اعیان ثابته در علم بوجود الی که بعضی از ان خارجی حسی اند و بعضی عقلی و غیبی و چون این محقق گشت که
لا تظهر العدد الا بالعدد پس مراتب واحد بین و معین نکردد الا بعدد و عدد پیدا نمی شود الا بکرار
واحد پس واحد یا سبب وجود عدد باشد و سبب باشد در عدد یا سبب ظهور عدد باشد و سبب
باشد در قابل و بنشئ یعنی موجد باشد یا بمعنی بظهور در عدد بنشئ واحدات و در عدد نیست عدد ات
پس شارح گوید همچنین ان شان خوض مطلق باطن کرا وست که کاه در مظاهر نسبا بطور کاه

در صور و کاه بظاهر و کره در و انکس که محجوب است و جاهل می پندارد که ان ظواهر بحقایق نیز مغایرند
و انکس که مکشوف است و عارف نمیداند که وجود ات مظاهر از قبیل توهمات است و موجود حقیقی
جز حق نیست و عارف دانی کوید که لا موجود الا هو و بعقل الا علام فی هذا المقام کلام لا یخلو من عدم بنه
فتفکر و با لفاظه بوشیده نماند که کرا از غیاهوبس که بنوع علم اثبار متشی از نهری بوده کرا از نحجبت
کرامت خصها سلیمان انفجار داشت اب لفظ کرمان ببد کلیاد کشته و احد انشد از نده یکوان
وجود و جون بعد از ندید بین منطوق و قبل از صرف و جه دا عراض کلاذ شوا ظواهر و اعداد محال از برای قول قیون
بنصفیه نفس و تظهیر ش از دنیا کرشوط استحضار کمال انسان است هم بطریق یا فت دسلوک دهم بطریق
نظر و استفاده منتهیان مسلمان نجاندن و کفتن کیف حکمی مشغول شد ند مدلول انده و لفظ
با طلاق و شمول که ایشان اراده داشته و نیافته که بر بوا انتظار فکری نه مرطمدکور و بخفیوان
نمی افتد از وحدت همان فهم کرده که عارض عدد دی کرده و از وجود صور کون که ما بیش ایشان
دیون بعید است دین نامفصد ایشان یا تو کجا و ما کجا ایم و فساد در اصل سرایت کرده در فروع و مفضی
شد با نکه طریقه فیا غورسیان اظهار یافت و ان دیکر حبسیل بن ربیع و تشیع اکر نا بن امدم نجم
قدماء حکما از لفظ وجود و وحدت اراده نموده نا نور نیز از کم اطلاق انفهان نیاید کوش فتاح
ذی انتهای و سعت دهنی کل شئ نا بدان از مستحیل الاثبات کرد غیر از او اراده و یا بدو بعد از تسکر
دحت و نور بشیع فکرت اول همکی ان ان کرد تو اند الله عقول اوهام بران واقف شده و عالم الظهور
صور کونیات دره و طرح شهودی و حدث عددی و جون عدد را اجمالی و سعت با مر فتح الباب
و رایت حقیقتش انا لا یزال غیر و استحالة بالکرة مثالها که مرد حیطهٔ سعت اصل الدماج ذات
مهر اجنا بخرده و اقع است دی نیاید و هو شمندیجون بوفی کرده باندیشه انکه از حضرت مخالق
جل و علا انچه زبای هدایت نازل کشته باز جون از باطل و صواب از خطا باز دانند و بتکرار
و مبالغه امر شده که نه بتزه و تفکر دان سبب العدد در بتقدیم و شایسته بتقدیم رسانیده محقق
است و اطلاع بر کمالات احدیت کرموا ضعات جمعی را دو ان مدخل بنا شد تا غایات از کمل

کتابخانه
مجلس شورای ملی

والمحاربه ولما هجم عليهم قتل منهم اربعين انسانا وهرب باقيهم فمنهم من ادرك وقتل ومنهم من نجا
واختفى مدة من السعاية بهم والطلب وقاتلوا على قتلى فوق الثلثين فرولما منهم رجالا
حتى اخرجوه من الملك المدينة بالليل وجهوا من يعقبهم حتى اوصلوه الى هلونيا ومن هنالك الى
نوفاروس وانتهت الشاعة فيما الى اهل هذه المدينة فوجهوا اليه مشايخ منهم فقالوا له انت يا نوفاروس
تحكم فينا بالرى وانا الشاعة عنك فصحت رجلا لكنا ما نجد في نواميسنا ما يدل على الخلاء فنحن مسكون
شرايعنا فخذ منا ما شئت وانفذ لطريقك وارحل عن بلدنا فبلام فرحل عنها الوطار بطا فاجا
هناك قوم من اهل مادروطيا فكادوا ان يختفوه واصحابه فرحل الى سطاموطيقون وذكر لهم الخروج
عليه لما بالبلاد بسببه حتى صاد بذلك اهل تلك البلاد سنيا ثم انجاز الى هيكل الاسان المسمى هيكل الاثنين
فتحصن فيه واصحابه بقليل فيه اربعين يوما ثم بعثه فتغوروا الهيكل الذى كان فيه بالنار فلما احس
اصحابه بذلك عمدوا اليه فجعلوه فى وسطهم واحدقوا به يدفونه والنار باجسامهم فحين ماتت
النار فى الهيكل واشتد لهبها عشى عليه من الحر فاسقط ميتا ثم ان تلك الامة عنهم اجمعين تحولوا
كلهم وكان ذلك سبب موته وكان اذا ورد عليه وارد سبح كلامه تكلم على احد اولا وجمين اما بالاحماج
والدراسة اما بالموعظة والنشورة وكان يرتزق حكمة ويتزها فمن رموزه والفاظه لا تحدثن فى
المدينة التى احبت الفراط والتفريط ولا تحدث النادبا لسكين لانها قد حبت فيها مرة اخرى التى حبت الكلا
المحموم عند المغصوب المغاظ ولا تجلس على قفر ولا تعيش فى البطالة ولا تمر بعباد الملوك
ولا تعبد بارادة المرءة ولا تعمر الخطايف اليهود ولا تعبد باصحاب المطرية غير المالكين
لانفسهم وان لا تالمى الحمل على ما ملكه لكن يعان على حمله ولا تفعل احد اعمال نفسك فى يقظة
والطاعات وان لا يليق بك سئل الملائكة على فصوص الخواتم اى لا تجهر بنا لك فى اسرار العلوم الالهية
عند الجهال والذكور والنصف مائتين وثمانين كما وخلف من الثلاثين خلفا كثيرا وكان نقش
خاتمه شر لا يدوم خير من خير لا يدوم اى شر ينتظر والدال من خير منتظر والدوام من صحبة الاشرار
المنقطع المنجر الى الخير الدائم خير من الخير المنقطع المنجر الى الشر الدائم والمراد بوجه الشاعة الباقية

واحدا بعد واحد وكرامات كثيرة وكلامات وضوكم يعجز الكلام عن وصفها وكان يقول ان اهل عقلون نقل
منعلده بياشة الترابوديا يقين ان يحشد فى شهره فتغطى كرده وكرطاب جوى واجاوه بيلا وتوسل بحجل معقوف
كرده وحدوث عدد وافر من الناس فلا شئ مثل هذا الوجود ونظر صوابه لما شاعوس وه واخبارها وطرقها عديدة من
مغازيه ووجه وللحكيم فيثاغورس فى شان المعاد مذاهب وذهب اليها الحكيم ابناء فلسن من ان فوق علم الطبيعة
علما اورفيا نوريا لا يدرك العقل حسنه وبهاءه وان الانفس الزكية فيثاغورية اليه وان كانا من الحسن
بمقوم نفسه بالبرهة من الحجج والتجربة اليها والحدود وغيرها من انواع الجدلية نفذ رضا اهل الدين
به والاطلاع على ما يشاء من جواهره من الحكمة الالهية والانفاس القدسية الربانية وله تواليف شريفة
فى الاشياء الخمسة الموسيقى وذكر انه كان يرتاض احد جانبى حاسة القابل والمقبول واقام مدة يتعذيل الحواس
ونعلم العلوم العدل جميع الفضايل والكف عن الخطايا والبحث عن العطية الالهية بسيرة وطبيعة كل شئ وامر
بالتحابب الناس بسبب الشارب لشرح العلوم العلوية ومحاباة للذات وعصمة النفوس وامة من الجهاد وكان الصبا
والصعود على الكواسى والمواظبة على قراءة الكتب والزيم الرجال والنساء الفاء وامر بجودة المنطق
ومواظبة الملوك وكان يقول بقاء النفوس وكونها فيما بعد فى ثوابه وعقاب على ما فى الحكما الالهيين
وذكر فيثو وبوس فى المقالة الاولى من اخباره فى الفلاسفة وقصصهم واراءهم حكايات عجيبة نظمرت نبذة
فيثاغورس ما نكهن به ومن اخباره بفيثيات معجزات شاهدوها كما قاله وحكى الذاوين ما ان اموال
الاخلاء مشاعة غير مقسومة وكان يعلم اخوانه على نفسه وكان نفسه لطيفة جدا لكن يفرح بالمزاح
ولا يحزن بافراط ولا اراه احدا قط ضاحكا ولا باكيا اقوى الاحوال الفضل والبكاء يبعد جدا من الملايم او المناقض الحكم
العارض عن الذين قال الصفاتى فى كتاب الكريم كيلا تاسوا على ما فاتكم ولا تفرحوا بما اتاكم وحكى انه اراد ان يوبخ
اصحابه بنفسه وعلى افرادهم فى جمعهم الى بيت وجعل يقال لهم ليلون فى بيتا هم فى البيت يحتجون وهم عليهم جبل
من اهل فرطونيا اسمه فولون كان له شرف وحسب ومال عظيم وكان يسطيل بذلك على الناس ويتر عظيم
ويعيرهم بالجود وكان قد حمل على ميتا عزم وجعل يمدح نفسه فرفع رجله بين يدى جماعته واشار عليه بكتا
خلا من نفسه فاشتد غيظ فولون عليه وحمل خلافه وقذف فيثاغورس بحجر فاصابه فى رأسه فشجه

على المشاة الغائبة والترغيب لاصلاح امورها الاخروية الدائمة الغير المنقطعة والمتفوتة
فتحققه الصحة سلامة من الدائمة وقال فاوطرحس ان قياغوس وابن قل من ستة الفلسفة بهذا الاسم
ومن اراد بيان غوامض ومواعظه قال كما ان بعد وجودنا وخلقنا من الله سبحانه هكذا ينبغي ان
يكون نفوسنا منصرفة الى الله تعالى وقال من احب الله سبحانه عمل بمحابته ومن عمل بمحابه قرب منه
ومن قرب منه نجا وفاز وقوله مصداق كلامه ما نقل الصدوق بالاسناد المجد بن سعيد قال سمعت
من سمع الصادق عليه السلام يقول لما احب الله من عصاه ثم تمثل فقال
هذا لعمري في الفعال بديع لو كان حبك صادقا لاطعته ان المحب لمن احب مطيع وقد يزيد ذلك
قوله عز وجله قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله على المحبة باتباع اوامره ونواهيه ثم
لا يخفى ان المحبة من حيث التحقق ينقسم الى ثلثة اقسام حب طبيعي وهو حب العوام وغاية الاحب
في الروح الحيوان فيكون روح كل واحد منهما وحب الصاحب بطريق الاستزادة واثارة الشهوة
وحب روحاني وغاية الشيء بالمحبوب مع القيام بحق المحبوب ومعرفة قدره وحب الهي وهو
حب الله للعبد وحب العبد لله كما قال الله العزيز يحبهم ويحبونه ولما كان الحب من صفات الحي
حيث قال يحبهم ومن صفات الخلق حيث قال ويحبونه والصفة الحب بالعزة نسبة الى الحي ووصف
الحي به دون الخالق بذلك النسبة العزيزة وتفصيل الكلام في المرام ان المحبة عند المحققين هي الاتحاد
بحصول الكمال المشعور به محققا كان او مظنونا وتسموها الاطباء اتية كذلك والمحبة تكون
في الموجودات كلها فما هو في الواجب جل ذكره فهو الذي ظهر به الكائنات كما اشار اليه مولانا كنت
كنزا مخفيا فاحببت ان اعرف فخلقت الخلق لاعرف والايات كالوادة بذكر المحبة نزيد على وجود
المحبة في الله عز مجده وما هو في غيره فان كل عقل يحبه ما هو عليه من الكمال بالعقل لا يريد فناءه
وان كان فلك يحب ويطلب حركته فشبيها بعقله كما علم ذلك في العلم الطبيعي واما الموالية فان
المعدن يحب ما عدن فيه وما تركب منه لا يستحيل عنه الا بخارج وهي في النبات اذ يحب كونه في نفس
بانية تبقيها افعالا تخلفه لتلبس بناء بها هي التي يسميها الاطباء قوى طبيعية وهي ثلث

قوة

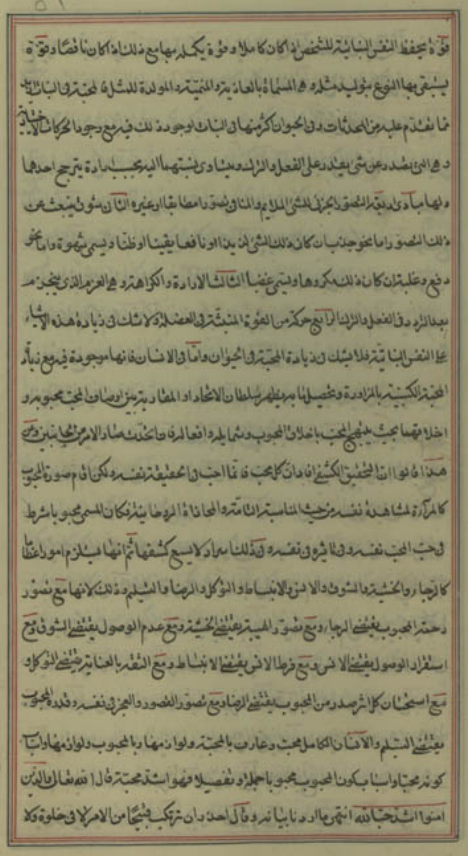

قوة يحفظ النفس النباتية للشخص اذا كان كاملا وقوة يكمل بها بيع ذلك اذا كان ناقصا وقوة
يبقى بها النوع بتوليد مثله وهي المسماة بالعاذية والمغيثة والمولدة للمثل المحبة في النبات
فانه تقدم عليه من الجمادات وفي الحيوان اكثر منها في النبات ووجود ذلك فيه مع وجود الحركات الارادية
وهي التي تصدر عن شيء بعد روية على الفعل والترك وبشاورة وبنسبتها اليه يجب بارادة يترجح احدها
وفيها بارادة وليدية النفوس بالجزئي المشتهى الملايم والنافي ونفورا مطابقا لارادة غيره الثاني سؤون يبعث عن
ذلك التصور اما نحو جذب كان ذلك الشيء لذيذا او نافعا يقينا او ظنا وبسمى شهوة واما نحو
دفع وعلة تان كان ذلك مكروها وبسمى غضبا الثالث الارادة والكراهة وهي العزم الذي يحزم من
بعد الروية في الفعل والترك الرابع حركة من القوة المنبثة في العضلة الاثنان في زيادة هذه الاشياء
على النفس النباتية فلا شك ان زيادة المحبة في الحيوان واما في الانسان فانها موجودة فيه مع زيادة
المحبة الكبيرة بالمزاولة وتحصيلها بما يظهر سلطان الاتحاد او المقاربة بين روحانين المحب محجوب
اخلاقهما بحيث يفنى المحب باخلاق المحبوب وشمايله افعاله فاحدث ما لا مر من الحالتين وهي
هذا فاه ان المحقين الكشفي افادان كل محب فانما احب ما تحققه نفسه لكن اما في صورة المحبوب
كالمرآة لمشاهدة نفسه من حيث المناسبة التامة والاتحاد الروحاني فكان المسمى محبوبا بشرط
في حب المحب نفسه وفي ثانيه في نفسه ان ذلك سراد لا يسع كشفها ثم انها يلزم امورا عظاما
كاربحا روالكثيرة والشوق والانس والاستيناس والذكر والرضا والتسليم وذلك لانها مع نشوز
رحمة المحبوب يقتضي الرجاء ومع نشوز الهيبة يقتضي الخشية ومع عدم الوصول يقتضي الشوق مع
استمرار الوصول يقتضي الانس ومع فرط الانس يقتضي الانبساط ومع التقرب بالعناية يقتضي الذكر
مع استحسان كل اثر صدر من المحبوب يقتضي الرضا ومع نشوز الضرر والعجز في نفسه وقدرة المحبوب
يقتضي التسليم والاذعان الكامل لمحب وعارف بالمحبة ولوازمها بالمحبوب ولوازمها واما
كونه محبا واسبابه كون المحبوب محبوبا جملة وتفصيلا فهو اشد محبة قال الله تعالى الذين
امنوا اشد حبا لله انتهى والدنيا بيانية ودال احد دان تركيب فتح من الامر الاتي خلوة وكلا

مع عنوك ولكن استحيا لك من نفسك اكثر من استحيائك من كل احد وقال لكن نفسك في المال
اكسبه من حلال وانفقه في مثله وقال اذا سمعت كلاما فهمته فاعمل عليه وقال
كن متيقظا في اوايل ايامك فان ثبات الرأي مشارك للبوت في الحمس ومن هذا قيل
حوى بديه السبعتي كرشت نهد جزوف مرك اذ دشت وقال ما لا ينبغي ان تفعله احذر ان يخطر
ببالك اقول وهذا يدل على مؤاخذة مخاطرات الطبيعة ولي رسالة مفردة في هذا المطلب
جواب سؤال بعض الاصدقاء عن هذه المسألة وقال غيره على الانسان ان يكون حذرا وهو طامع
للافعال القبيحة الحامية مجرى العادة وقال اعتقد ان ابن مخافة الله سبحانه وتعالى الرحمة اقول
مصداق كلام الحكيم ما ورد في كلام مولانا امير المؤمنين سلام الله عليه يا بن آدم اذا رأيت ربك
سبحانه يتابع عليك نعمه وانت تعصيه فاحذره وكما يخاف ان هذا الكلام يخوف من الاسترسال
وينفر عن المعصية فان العبد يجب مولاة النعم وتتابعها عليه يغتر بها من مكر فان بسل
بالاهمال في معصيته قال الله تعالى سنستدرجهم من حيث لا يعلمون وقال فيما قال عليه السلام الحذر
الحذر فوالله لقد ستر حتى كأنه قد غفر وقال الانسان الذي اخبر تجربته فوجد شرا لا يصلح ان
يكون صديقا وخلا احذران تجعل لك عدوا وقال ما احسن بالانسان ان لا يخلو وان اخطأ
في اكثر نفاعه بان كان عالما بان خطأ يجر حزنا ان لا يعاوده وقال الاولى ان يفعل الانسان
ما ينبغي لا ما يتهيأ وقال ينبغي ان يعرف الوقت الذي يحسن فيه الكلام والوقت الذي يحسن فيه السكوت
وقال ليس بحكيم من حمل عليه بعنف ما يطيق فصبر واحتمل ولكن الحكيم من حمل عليه اكثر مما يحتمل
الطبيعة فصبر وقال الدنيا دولة لك واخرى عليك فان تولت فاحسن وان تولت فلن
وقال من لم يعرف جده فانما جده ولعل مراده ان عدم ظهر النفس يجدها
اي تشبهها انها الفاسدة الجدانية توجب لا انها من الجواهر العقلانية فاذا امان النفس بالوجود
في عالم الطبيعة صار جدها بزعمها كأن يقول من استطاع ان يمنع نفسه من ارتكاب الشر فهو
حقيق ان لا يزل بها المكروه كما يزل بغيره العجلة الالتجاجة والجهل والتواني فتمرة العجلة

الندامة وتمرة اللجاجة الحيرة وتمرة العجب البغضاء وتمرة الجهل الحيرة ونظر الرجل على
ثياب فاخرة عليه فقال له يا سلمان او للبس لباسا يشبه كلامك
وقال للملاسيد لا تطلبوا من الاشياء ما يكون سبب محنتكم ولكن حققوا من الاشياء ما هو محبوب
في انفسها وقال استعمل الفكر قبل العمل وقال كثرة العدد تفضل العدة وقال اجعل اختيارك لنفسك
من افعالهم لا من اقوالهم فان كثيرا من الناس يشهر اتهم رديئة افعالهم وقال خير
جميل وقال ليس المقدم عند الله سبحانه لسان يحكم بالحكمة بل افعاله وقال لو احببت
ان تعرف الله سبحانه فلا تعرف عن ايلياء الى معرفة الخلق فانه لعله يمكنك ان تعرف الله سبحانه من
من الكلام وقال اذا ثبت واحد لزم الواحد كل بادئ مفصل شيء اقول هذه اشارة بان الكثرة
يجب لزوم الاعتبارات سر عظيم في الخليقة وقال الاقوال الكثيرة في الله سبحانه وتعالى
علامة تقصير الانسان عن معرفته فاخطر ببالك في كل وقت شغلا فيه اخذا فعال الجسم
او الغوص في قرايب الله سبحانه المشاهد بجميع الافعال والاعمال والافكار فذلك بمرتبة شيء من
لا يفوته شيء وهذا يكون صاحبه اكان على الله تعالى اعتمادك وقال الانسان حكيم المرايا عليه شيء
من عند الله معروف فلهذا لا يبدو من لم يكن معروفا عند جميع الناس وقال ان العوام يظنون
ان الباري تعالى الهيا كلها فقط فيحسن بهم ان يتهيأ كما يجب على من علم الله بانه ذكي كما يكون
صبيه ذكي كلما كان كثيرة الفاقة في الهيا كل وقال اختر ان تكون محتركا في نفسك لان جدلك
فيكون دائما عندك نفسانية لا حسبانية وقال لا يعتد حذرا من لا يكن من ضبط نفسه وقال له
رجل من اشقى الناس فقال من يجمع لغيره وقال لمن صديقك فقال من لا يغضب من لحاذ اسمعه
متى وقيل لاي الناس اولى بالسعادة فقال الاتقاهم وقيل له ما يهمك ذلك فقال لاكلهم
عقلا او فهم عملا بالواجب وقال لحفظ ما في يديك اولى من التماس ما ليس عندك وقال
احرص ان لا تجعل للعداوة طريقا الى الله فوقال لجزء العقل من الهوى يظهر صدق المقالة وقيل له
فلان سيء القول فيك فقال لعله جاهل بالقول الحسن وقال الطبيب ليس من يعالج غيره وهو

سعيتم اقول لعل مراده ان من لم يداو نفسه عن هذا الجهل الذي ينفي له ان يباشر بيداه فانه يغير
ومن هذا قال من قال ويغير نفسي بامر الناس بالفقه طبيب يداوي المرء وهو مريض وهو يدي هذا
ما هو المروي عن مولانا علي عليه السلام انه قال لعلم نفسه ودوه بها الحق بالاجلال من مواده بلسانك
وفعلهم وكان يقول عوذوا من اجلس على كرسيه او هي نهده البيع وصايا فوموا موازيكم وعزروا
اولادها عدوا الخطب بعجكم الثلاثة لا اشغلوا النار حيثية دون التكبير ينقطع عدد انهم نكم
تشديدوا التحتم استعملوا العدد يحفظ بكم الوحدة علما والزمان كالولاة الذين يستعلون اليكم
ويعزلون عنكم لا تفهموا ابدانكم انفسكم فتفقدوا ان اوفات الشدائد اذا دهدت عليكم فلقد
صدق من قال الشاعر ان خوددان يوشن جون شير دلبنك كاددان دا هر دوزه عيلك وحقر
امرا لوفاء ذي اروغ غرة مخطل الحجاب يخرجون على موطنها اذ مزعزية فقال معاشر الاخوان ليس
بين الحيوان في الغريزة والوطي فرق ذلك ان الطريق الى الاخوة واحد من جميع النواسي وكلامه
ان الاشياء ثلاث الباري فهو واحد لا كما يعاده ولا يدخل العدد لقوله لم يزده انه تعالى واحد لا
كالاعداد ولا يدخل في العدد لقوله لم يزده اثر تعالى واحد لا كواحد الاعداد لكان ما لا ثان لما لا
يدخل باب الاعداد وكما روى الصدوق رضي الله عنه في كتاب معاني الاخبار بحذف الاسناد عن
ابي الهذيل بن شريح بن هانئ عن ابيه قال ان اعرابيا قام يوم الجمل الى امير المؤمنين سلام الله
عليه فقال يا امير المؤمنين اتقول ان الله واحد فمال محمل الناس عليه وقالوا يا اعرابي اما ترى ما
فيه امير المؤمنين من تقسم القلب فقال امير المؤمنين عليه السلام دعوه فان الذي يريده الاعرابي
هو الذي نريده من القوم ثم قال يا اعرابي ان القول في ان الله تعالى واحد على اربعة اوجه فوجهان
منهما لا يجوزان على الله عز وجل ووجهان يثبتان فيه فاما اللذان لا يجوزان عليه فقول القائل
واحد يقصد به باب الاعداد فهذا ما لا يجوز لان ما لا ثان له لا يدخل في باب الاعداد
اما ترى انه كفر من قال ثالث ثلاثة وقول القائل هو واحد من الناس يريد به النوع من الجنس
فهذا ما لا يجوز لانه تشبيه وجل ربنا عز وجل عن ذلك تعالى واما الوجهان اللذان يثبتان فيه

نقول

نقول القائل هو واحد يريد به ما ليس له من الاشياء شبيه كذلك ربنا وقول القائل
انه تعالى واحد يريد انه عز وجل احدي المعنى يعني به انه لا ينقسم في وجود ولا عقل ولا وهم
كذلك ربنا عز وجل ثم نقول ما ما في التنزيل ما يكون من نجوى ثلثة الا هو رابعهم ولا خمسة
الا هو سادسهم فلا عجب في معناه رابع الثلاثة وسادس الخمسة بالعدد بل انما الذي يستحيل
مذهب الغرض في نفسي انه سبحانه رابع كل ثلثة وسادس كل خمسة بالاحاطة والمعية لا انه
على ما هو المصرح من صريح قوله لقد كفر الذين قالوا ان الله ثالث ثلثة ما من اله الا اله واحد وما هم عما
كانوا واما ما في الصحيفة المكرمة الملك يا الهي وحدانية العدد فمعناه على ما قرر بعض
الاعاظم من علمائنا ان الوحدة العددية تظل الوحدة الحقة الصرفة الحقيقية المجعولة بجعالية
المطلقة وتعالية الابداعية قبل اللام في قوله عليه السلام لك سبيلها في قوله عز ذكره يا ايها ما في
الحيوان الارض مفصل الكلام وبسطه يرام اكر جيد سابقا انجدا اهل عرفان بنظرنا صريد
كذا ويش يا فنه اما ده بين مقام كمر نقل كلام اصحاب عصمت وباب طهارت بوده شده بود اف
هوا سلسلة ما كرتم شيوع انجمو افق شرب تحقيق ولد ذوق اينطلب بود بعبارة اخرى روح
تقريره بخريه ميكاند كه واحد عددي كه نظر ذات احد حقيقي ذات حقيقتا دايما هو واحد كذلك
جنده صفة الاذ ماهيت اخاده است كمه بسنقراء لك عقل ان صفات اضافيه مخلوقه
داشت بكر انكه در سلسلة نعداد مبدء الجاري وما قبل الاقل است بلا مشاركت شريكي ومنازعت
سهيمي دم انكه هر مرتبه انعراب كثرت دهر نوعي انا نواع عدد راهم اول آدم اخر دهم مبدء وهم
معاد ستم انكه مراتب كثرات وانواع اعداد كالى النهاية هر دو زائد وحدان وحدت عدد ك
بالقوه موجود ند فهو بوحدته كانه الكل في وحدة جميع ماهيت وحقيقت كثرت حقيقت عدديت
الا مهاز نه احد مخرجه در وحدة متكرة مراتب ظهور ومدارج تنزلات وتكرارات اوزا النواع مباينه
عدد وهر اتب مخالفه كثرت وزائد بر اسماء مختلفه متخالفه ند جهاد م انكه هر مرتبه از مراتب كثير
كه محصل ميشود ذات واحد انا هو يكر بنستي وشان تازه ثم اضافي قياس با از مرتبه مخصل

حاصل ايدو اد وحد ذانه همان برعرش وحدت خود مستقر بهرست بكانكي خود مستمر است
بياس يامهيه اثنين نام او نصفات وثب بادبه ثلثه نامش ثلث وبياس بارابعه ربع وثبت بالجمله
خمس وعلى هذا القياس وان اميوش بادباط وثب واضافات از طرف كثيرا نكخته مبسوطه كه
دامن واعداد هم ربنا زايت بجهم انكه مراتب تنزل بسيط واحده ومدارج كثرت كه بانواع عديده
موسوم مندبره وكو نراست بكان عقود كره ودايره دور تنزل وتكثر وداخل وجوده الشان في نفس
برهست واحد حكم كليت داشته باشد وهمان سير واحد از يكى تا نهر شاكله خود ساخته
باشد دمانش دعقد وعشره كده ومراتب عشرين وثلثين واربعين وخمسين تا مرتبه تسعين كه
آخر العدد است مذكور الظهور ومختلف المحل است بعد از ان عقد صد كه دور عقود تسعه
ما نبر اسلوب همان ست مجمل وبجمليه همان شاكله محتمل است بعد از ان عقد هزار كه دور
مراتب تسع الوف همان سير وهمان دوره دور وظيفه دارد وهكذا الى حيث يستمر اعتبار العقد ودور بكوى
از انواع كه محصور مرتبه جزئيات مدده حقيقت الشان را بيش از ذلك باس ظهور وبكمظهر
حصول نبوده باشد دماشد اعداد مركبه كه ما بين دو عدد از عقود وعشرات يا مات تا لاتع
باشد چون يازده ودوازده وبيست وجهار ومثال ذلك در ما بين خواص ولوازم
واحد عددى بهمراز سعادت ظليت واحد حواحقيقى ودخول من وسواى شان وحدت حقه
بنوعى حاصل است وبنوبره دستر اين وظيفه بابك لابواب معرفت اصول توحيد ومفاتيح لمقاليح
اسرار تجليات واشعه رقطوار اسماء مختلفه حقيقت حقه احديت مطلقه راست ٩ تو
در عدد ان بين كه چون سفند اند ٩ سخن بين كه دربرده چون كه مند اند ٩ ثم قال الحكيم فيثاغورس
ولا بد لك من جهة العقل ولا من جهة النفس فلا الفكر العقلى يدركه ولا المنطق النفسى يصفه
فهو فوق الصفات الروحانية تعيين مدركت من نخوذ اند ربما يدرك بالمرآة روضا يعه وافعاله
فكل عالم من العوالم يدركه بعد الاثار التى يظهرها فيه فيعتقد ويصفه بذلك العدد الذى خصه
من صنعه فالموجودات فى العالم الروحانى مذ خصت باثار وخاصة روحانية فيعتقد من حيث

ثلك الاثار ولا شك ان هذا ايتها الحيوان معقدة على الاثار التى جبل الحيوان عليها و
هداية الانسان معقدة على الاثار التى فطر الانسان عليها فكل بصفه من نخوذ انه وتقدسه
عز خصائص صفاته اقول ومن هذا الباب ما ورد عن مولانا الخامس ابى جعفر محمد بن
على الباقر عليه السلام انه قال فى معرفة الله جل ذكره كلما ميزتموه باوهامكم وادق معانيه
فهو مخلوق مصنوع مثلكم مردود اليكم وانما التفاضل الصفار تقوتهم ان لله تعالى ان يعين ذ
ذلك كلها وان عدمها نقصان بل لا يتصف بهما وهكذا احال العقل انما يصفو الله تعالى
به قال بعض الاعلام من المتاخرين هذا كلام دقيق شيق انيق صدر من مصدر التحقيق ومورد
الذوق والشروق ذلك ان الكليت تما يتوقف على معرفة الله تعالى بجميع وجوه الطاقة
وانما كلفوا ان يعرفوه بالصفات التى العقول شاهدها فيهم مع سلب النقائص التى الناشئة
عن تشابههم اليهم فلما كان الانسان واجبا بقيوده عالما ما مدركا حيا متكلما سميعا بصيرا كلف
بان يعتقد تلك الصفات وحقه تعالى مع سلب النقائص الناشئة عن تشابها الانسان
بان يعتقد انه تعالى واجب لذاته لا بقيوده عالم بجميع المعلومات قادر على جميع الممكنات وهكذا
فى سائر الصفات ولم يكلف باعتقاد صفة له تعالى لا يوجد فيه مثالها مما يوجد لو كلف بجملا
انكه تعلقه بالحقيقة وهذا احد معانى قول مولانا امير المؤمنين صلوات الله وسلامه عليه من
عرف نفسه فقد عرف ربه انتهى مقالة وحاصل كلامه ان الصفات التى يشتبهها سبحانه انما هى على
حسب ما تدل انها عليه فان تعلقت اضافاتها سبحانه بالنظر الى عقولنا
القاصرة وهو تعالى الرفيع واجل من جميع ما نصفه به كما قال الحكيم العارف الثانى انتهى بيش تو فروماند
دنيت غايته فهم نشا عقيت وفى الحديث ان الله تعالى احتجب عن العقول كما احتجب عن الابصار
وانما المراد الاعلى بطلوبه كما نطلبونه انتهى وفى هذا المعنى بالنظم الفارسى
جو باى تو ده ركه خاك للده دارد والتجيب كل التجيب ان تعالى ما ظهر لنا من مظاهر افعاله الا وقد تجب
به كاه لا يعتن العرفاء بيدك باحجاب اخفت عظامه على سبع الكونين فى كل موزة وذلك من ثقاب

والموجودات فى العالم الجسمانى قبلت حيث
باثار جسمانية فيعتقد من حيث

صنعه وبليغ حكمته فسبحان الله من جمال جباه العقول السليمة الطالب غايته في ميدان النظر
تحيرت في بدايته وعجزت مقتضية الوطر فهو كما قال باحل الدماء ومن مشايخ الصوفية غدير
لا يقضي وبنه وغرب لا يؤدي حقه ثم قال الحكيم بنيا عوز من الوحدة يقتضي الوحدة ثم
بالذات غير مستفادة من الغير كما يتألف منها كثرة وهو وحدة الباري تعالى وحدة الاحاطة
بكل شيء وحدة الحكم على كل شيء وحدة بعيد عنها الاحاد في الموجودات والكثرة فيها فهو سبحانه
بوحدة قائم بكل شيء محيط دال وحدة قائم بالغير ومستفادة من الغير وذلك لمخلوقات
وهي العدد الائتلاف الكثرة وبقاؤها بالكثرة ثم بما تألف منها الاعداد وربما يقول الوحدة
على الاطلاق ينقسم الى وحدة قبل الدهر ووحدة مع الدهر ووحدة بعد الدهر وقبل الزمان
ووحدة مع الزمان فالوحدة التي هي قبل الدهر وحدة الباري تعالى والوحدة التي هي مع الدهر
وقبل الزمان وحدة العقل الاول والوحدة التي بعد الدهر وقبل الزمان وحدة النفس والوحدة
التي هي مع الزمان وحدة العناصر والمركبات وذكر ان الانسان بحكم النقطة واقع وسط هذا
العالم كله فهو عالم صغير والعالم انسان كبير ولذلك حظه من العقل والنفس وفر قرن حسن
تقويم نفسه وتهذيبها لخلافة شركته لحوالة الملكة ان يصل الى معرفة العالم وكيفية تأليفه
ومن جمع نفسه ولم يقسم بصالحها من التهذيب الخلوص خرج عن عداد العدد والمعدود ودخل
عن دياد الصدد والمعدود وصار صانعا مهملا اقول الحكماء المتقدمون العالم مؤلف
هو الاحرى والاولى والعالمون بما في الصحف الاولى يبصرون ببصيرهم ان الانسان
الصالح الذي خرج عن المفهوم العالم الصغير الذي فيه فذلكة ما في الانسان الكبير الذي هو
العالم بأسرها فقرؤا ياحسن المقرئ وبالغ الشلاوة من شجرة الوجود اياك ونهم الكبرى وشجرة
هذا الذي ما في المنامات المنسوبة الى مولانا الامام عليه الوف من التحية والسلام وانك
قيل وما شعوره وانك منك وما تبصر وانت الكتاب المبين الذي باحرفه تظهر المضمر ونجم
انك جرم صغير وفيك انطوى العالم الاكبر فمن فضيلة تطبيقهم بين العالمين وفي فهمهم بين

الفتحين ان كان الدماغ في الانسان وطبقات تجاويف بطونه في مقابلة طبقات كرات
الفلكيات من الممثل وخارج المركز والتداوير والمنتهات والادوار النفسانية والقوى
الادراكية بادراك الملائكة التي كلت على طبقات الافلاك من العقول والنفوس واخلاط الاربعة
وقوى الحيوانية والطبيعية في حوز عناصر الاربعة وطبايع العنصريات والملائكة الموكلة
على طبقات عالم العنصر في وقوله الفاعلة والقابلة للنفس الناطقة في دوران الشمس و
القمر وكما يدرس الليل والنهار كسوف وخسوف فيمكن ان يحدث للنفس الناطقة الانسانية ايضا خسوف
وكسوف عقلي اما الخسوف فلما كان حقيقته حيلولة جرم الارض بين الشمس والقمر ونور القمر
ليس بذاتي بل مستفاد من الشمس فهذه الحيلولة اذا صارت منشأ الانخسات بحيث مانعة الاستفادة
النور واستشراقه فهذا الاعتبار النفسي بين لزوال العلم والانوار العطائية لعالم القدس من الشمس
بسبب ان استفادة النفس من اشراقات انوار عالم العقل والبدن كجرم الارض فحاق النفس الامارة
بالبدن وتوغله بمسلمات الحسية والذات الراجحة ومثل حيلولة الجسد بين نفسه وعالم القدس
فهذه الواسطة والحيلولة اذا تقررت وصول اشراقات انوار الملكوت بالتفرق وصارت منشأ الانظلاك
والانخسات بجوهره واما الكسوف فان عروضه للشمس بسبب حيلولة جرم القمر بين مركز الجليدية
البصر الذي هو حكم مركز العالم بالقياس الى الشمس وبين جرم الشمس لانه ليس لتصف نظر الانسان
بالجبهة اليها فقد محسوس كما بين في محله وفي هذه الجهة ليس يعتري جرم الشمس نقصان بل الشمس
بالجبهة بنورانيتها الذاتية بل النقصان والخسران على الحدقة وغرفة الباصرة كما مر بيانه
عن منور شعاع الفتحي فعلمه الربوبية جل شأنه من باب ضرب الامثال كالشمس الحقيقية لكمالها
الفوق الانوار ومنبع عالم العقول وعقول عالم القدس والجمال والبهاء والنورانية التي كتب فيها
جوهر النفس من حيثية خلع البدن وفقر عالم الحس وادبارها عن الصفات البدنية بمنزلة الجوهر
الفرد وجوهر نفس العارف المتكمل كالحدقة للبصر فان كمال جوهر النفس بسبب عدم انصراف بعالم الملكوت
وحرمانه عن نيل العلوم انوار عالم العقول وهجرانه عن بهجة نور الحق واحتجابه عن مشاهدة شعاع شمس

الموجودات النفسية اذا العقول والنفوس الفلكية ناطقة مدركة للاشياء كما صرح المشهور بين الفلاسفة مثبتين لها نظير ما يجد الانسان على العالم بالموجودات النفسية لكونها متحققة ايضا في العالم فلت اما العقول فلا اساس لها فاطلاقها اي سواء كان مقصودا بها الخالق تعالى او بها المخلوق فباطل بالبديهة واما النفوس الفلكية فلا اساس لها بالحواس الظاهرة عند القايلين باثباتها وتجردها وهم الفلاسفة ونفيها بالحواس الظاهرة لانهم يثبتون للافلاك قوى ادراكية هي المدركة للجزئيات المادية كما صرح المشهور من مذهبهم وجعلوا من الادراكات على العالم بجميع الادراكات اخفى الادراكات الظاهرة فثبت كونه كبيرا بالنسبة الى العالم فلنقصد من قال ابن خرج كذ وثبت لهن باده منم مى دريته ابن سيوى اندازه منم كى خود نظر ازديدنش تحمين كنيم كاهيت جهه جان وبجاده منم تلويح آخر اعلم ان نقرات الادمي في علله وعلكته اخفى بدنه فيشبه نقرات النمل في العالم الاكبر الا من عرف ان الروح ما تم بنفسه ليس بجرم ولا جسم ولا جوهر متحيز ولا يحل المكان ولا جهة وكل هو منقول بالبدن ولا هو منفصل ولا هو داخل في الاجسام العالم ولا هو خارج وهذا كله كصفات ذات الخالق بارئه وعرف ان سداد فعل الادمي ارادة يظهرا قوها اولا في القلب فيرى منه اثر يتوسط الروح لجوانح الذي هو بخار لطيف ذو تجويف القلب ويتصاعد الى الدماغ ثم ترى منه اثر الى الاعصاب لخالجة من الدماغ ومن الاعصاب الى الاوتار والرباطات المتعلقة بالعضو فيتحرك بالاثر فيعرف به الاصبع فيعرف بالاصبع العلم والقلم المداد شلا ويحدث منه صورة ما يريد كتبته على وجه القرطاس على الوجه المقصود فيعرف انه مختار فيما انه عالم بتقدير في خياله صورة المكتوب اولا لا يكون احاطة على الضمايق ثانيا وهذا كما فعاله تعالى شانه فان كيفية احداثه الحيوانات والنبات والجوان على الارض بواسطة تحريك التصورات والكواكب وذلك بطاعة للملايكة له في تحريكها تاتي له هذا المدخا هو حقه ثم انكشف لدان قنبة شكل القلب في تقرة ضيقه خفية العرش وقنبة القلب في الدماغ خلف خفية العرش الاكبر وان نقراش كالملا مكنوة الاعضاء والاعصاب كالتقرات والعذرة في الاصبع كالتقبة المخرة المركوزة في الاجسام والمداد كالمعاني حاصلة في بيوت المركبات في فنون البديع والترتيب المنزه عن خوامة التخيل

الحقيقي فهذا الحيران والحيران كان كونه فيان من شهد البيان ان الانسان العاقل الكامل الذكي المتفطن التام البالغ في التأله والتقدس بحيث يكون في نظرته الاولى بحسب جبلته عظيم الحيرة كما صاحب القوة القدسية وفي نظرته الثانية يستحصل بصيرة بالاكمل من عظمة المستفاد هو عالم اعلى مضاهاة لنظام عالم الكل ونسخة جامعة لعوالم الوجود باسرها بحيث يكون العالم بالنسبة اليه كالعالم الوجود فان فاز بحواس الفوة والرياسة الخيالية فاز بمرتبة الوصاية والوراثة الصورية والمعنوية كما يليق بها الانبيا بالكمال ان يكون لعباده بعد عبادة الله تعالى وكان ايجاد سائر الموجودات من الحيوانات الناقصة لاجل انتفاعه كما نطق به التنزيل الكريم او لاجل فضل مادة ايجاده لا يضيع كما يشعر به ما هو المروي عن صالح النبوة عليه افضل الصلوات واكمل التحيات في ايجاد النخلة وكرامته بقوله اكرموا عمتكم النخلة فان لها من بقية طينة آدم وكان خلقها لاسبعة ايام المدة التي منها خلق آدم عليه السلام كما نص في الكتب الطبية ايضا من هذا القبيل ثم لا يخفى ان بعض العلما يعني الانسان الكامل العالم الاكبر والعالم الانسان الصغير اما بالنسبة الى الكل خلق لاجله وخادم له وهو مخدوم الكل وساجد له وهو مسجود الكل لانه مظهر الذات المقدسة وكما لانها الحق به عليها والعالم مظهر للاسما والصفات المتريثة على الذات واما بالنسبة الى بعض ما دون الاعلام لسان الفرس في بعض مؤلفاته بفرق لمرتبطي انسان داعا كبر كويند بابر اكبر عالم كبر ويوجود ان غيرش كبر نديد وانسان نظر الى اجزاء مدخله الموجودة في خارج جزوات باشد واو را مرتبه جمع صفات الذي في الحادر جه عالم وبكبر نديد وحينئذ انسان كبر باشد چه حيطه شمول او بابن اعتبار بعين از عالم عالم است چه نظر با موجودات خارجي مشتمل بر تمام اجزاء عالم است ونظر با موجودات ذهني چه حينئذ انسان بر تمام مشتمل است چون ذات وصفات حق وهمه شئونات اليتخ از بعضي محققين منقولست بدين شبهه كه بعضي از ذهان راه دارند من كبر ميباشد كه حكم كنند بانسان عالم اكبر باشد وحال انكه اجزاي عالم است بس لازم آيد كه هر جزو اعظم از كل باشد وهو باطل كشت چه ما فتح كرده ايم نظرا بموجودات عينيه جزو عالم است ونظر بجميع اجزاء صفات ذهنيه وخارجيه عالم بزرگ بر ذهنيات وعالم انسان نه اعظم باشد وعالم فلك نه زان فلك العالم الكبير ميباشد كل

كالفتوح المحفوظ فيها القلع بالكتفة على هذه الموازنة حرفي معنى من حرف نفسه وقول الرئيس ان الله خلق ادم
على صورته فيجانه من صانع جميع الكل في احد اجزائه كما قال ارسطو والبرهان على الله بمستنكر ٥ ان يجمع العالم في
واحد وهو الحكيم فيما نحو برهان النفس الانسانية تاليفات عددية ومحبة وخلافا بينها التفوس بنا سبات الالحان
والنغم بينها جامعا ولاشتباهها منوجات وحاشت فلقد كان في تحمل القائها بالابدان فلابد من تلك
التاليفات العددية الاولى ثم انقلت بالابدان فان كانت التهذيبات اصلحت على مناسب النغمة وتجردت
النفوس من المناسبات الخارجة انتقلت مجالها وتحولت في سلكها على هيئة الكل واجل من الاول فان التنافعات
الاول قد كانت ناقصة من وجه حيث كانت بالقوة وبالرياضة والمجاهدة في هذا العالم الى ان بلغتها الى
حد الكمال خارجة من حد القوة الى حد الفعل وقال والشرائع التي وردت بمقادير الصلوات والتكبرات وسائر
العبادات انما هي لايقاع هذه المناسبات وفي مقابلة تلك التاليفات الوجدانية وربما يبالغ في تقرير
ان النفس حتى يكاد يقول البين في العالم سوى التاليف والاجسام تاليفات والنفوس والعقول
تاليفات وقال افيشاغورس لم ملت بابطان العالم بالآلة بلغ العدة التي من اجلها كان فاذا بلغت
سكنت حركته واكثر الذات والعلة بها التاليفات الالهية فذلك كالبقال التي والتقابل في ذلك
الوقت عالمين وفناء كل موجود هو تفاعل من عدد ذلك الموجود مختصرا لعلام هذا كور ساخنة كرجا لهم
حكما والطبيعيون والفاضل عالمي ربانيين كيف تطابقا في وقوعهم وتطابق ربانيتهما وقوت قاصرة وفي
حد سواء ذلك حيث كذلك متفقة ذلك ما تتبع العالم تكوين بارئ مراتب عالم عدد وحسب كونه بارئ مناسبات
عدد تية انطباق است و تاليفات خنع امتزاجات خواص عالم عدد ي كه اظلالات و واجبات اسواق اشوارن
و تطويفات و رهوم استنادات شرعات و اشراقات انوار و اضواء عالم عقلند زراتي و مشارحقايق
هو يات كونه و مكاتيل و موازين مراتب كونيات و جوه ند و اكوكبه زاتي وفق الطباع برجيع خصوصيات
النسب و طاعيات مراتب عالم طاعة احوال و موجودات كاينه و مكيات و كيفيات حوادث ماضيه و تاليه
باذن الله سبحانه بر و نكشف خواهد بود و اين حال نفس مقدس و ذات مكرم باب مدينة العلم و دار الحكمة
الحكمة تاهل عليه السلام و مولود كعبة الاسلام ابو الائمة الهادين و سيد المسلمين علي بن ابي طالب اولاد

الانبياء الطاهرين صلوات الله وسلامه عليه وعليهم اجمعين بوده است ٥ انباذ قلس ابن انباذ
ابن انباذ ٥ انباذ كه مرتفت پيشان دارند ٥ وكان افيشاغورس تلميذ ذاك رشيدان برقي احدها فانكسر ويغرف
بموزن شوذ خلوا سرو في الناس الى حكمته اسناده واضاف حكمته الى مجموعية القوم والاخير فلا يوكل
دخل الهند ودعى الناس الى حكمته واضاف حكمته الى برهمية القوم الا ان المجوس كما يقال اخوا جماعة
قوله والهند اخذوا وحافيته ٥ وما اخبر عن فيثاغورس فقال ٥ انتج عاينت هذه العوالم العلوية
باحسن جدوالرياضة التي اتخذ وابها تفتقت عن عالم القبايح ٥ عالم النفس وعالم العقل فتفرقت مابينهما من
الصور المجردة ٥ وما بقي من الحس والهباء والتدبير وسمحت ما بقي من الكون الشريفة والاصوات الشجية
الرقاحانية ٥ وأل ان ما في هذا العالم فينحل على مقدار يسير من الحس الكونة معلول الطبيعة وما فوقه من
العوالم ٥ بري وشرف واحسن الى ان يصل الوصف الى عالم التشريع العقل فيقف فلا يمكن للنطق وصف
ما بينهما من الشرف والكرم والحسن والبهاء فليكن حرصكم واجتهادكم على الاتصال بذلك العالم حتى يكون
بقاءكم دهر وانكم طويلا بعد من الفساد والتغير وتصيرون الى عالم هو حسن كله وسرور كله وعزيز
كله ويكون سروركم لديكم دائمة غير منقطعة ٥ وأل من كانت الوسايط بينه وبين مولاه اكثر لنوس
رتبة القصوى بقي وبقاء كان البدن مفتقرا في معاشه الى تدبير الطبيعة وكانت الطبيعة مفتقرة في
تأدية افعالها ٥ الى تدبير النفس وكانت النفس مفتقرة في اختيارها الافضل الى ارشاد العقل ولم يكن فوق
العقل واسطة الا الهداية الالهية فاحرى ان يكون المستعين بصريح العقل في كافة المعارف مشمولا
له بتعطفه الاكتفاء قريبا بمولاه ولا يكون محجبا لشهوة البدن المفاقد في الطبيعة ٥ الهوائية فحواه
النفس بعيدا من مولاه ناقصا في رتبة الحكيم سقراطيس الزاهد المثالة المنظر عن قرعات
هذا العالم الفاني كان من تلاميذ فيثاغورس وطيما ناقوس ٥ قبل ان محكمة فيثاغورس وافتقر الفلسفة
على العلوم الالهية والاخلاق واعرض عن ملاذ الدنيا وزخرفها واعتزل الى الجبل وسكن فيه الى ان مات
خصوصا في البراري الخالية وهو الذي لم يعرف لسقراط لقب واعلن بمخالفة اليونانيين في عبادتهم
الاصنام وقابل رؤساءهم بالحجج الالهية فثوروا العامة عليه واضطروا ملكهم على قتله فاوحى الملك

المجوس فتملا الى ظهورهم وسكنا امورا ثم نهرسقاه الستم نقاذ باس شرهم بعد نا فلما جرت له مع الملك وفي
كتاب المقالوا القول ان اليونانيين بنوا لثلثة اصنام مقابل طوالع مجتمعة احدها بيت يا نظاكية على جبلها وكانوا
يعظمونه ويقربون له القرابين فيه وانما سمي حلما لاكرام الفتح جميع بيت كانت فيه اصنام يجيد واوهو الذي
تنا هم سقراط عن عبادتها وانثاني بيت المقدس الذي بناه داود واتمه سليمان عليهما السلام ويقال ان
سليمان هو الذي بناه والسقراط وصا باشرايطة وادب فاضلة وحكم مشهورة ومذاهب الصفات فريدة من
مذاهب فيثاغورس وانيادقاس ومنهم سقراط الجوريا اليونانية المعتصم بالعدل وهو ابن سقرو يبشر وهو كان
رجلا شريف الدنيا جزيله سقوط نسبه عارفا بالحكمة وانت خارطي وانت خارطي نسبك وولائه ومنشاءه بابلية فرزين
بن بوا استفاد باسره نطقت من الذكور بالمنة اولادا وفقا اقوم التزويج على عادتهم مجاهرية فرأوام الافاضل
بالتزويج فيهن فنلهم بنهم طلب تزويج المرأة فتبطئة اقتم يكن في ملته اسلط منها فتعاد جلها واتعب
على سوء خلقها ليعذب ان يحتمل المقامة ويلح من تعذيبه محكمة حيلة اتمن بعده من يحتمل الحكمة لانه كان من
وانما ان لا يشرع الحكمة التحصن والقراطيس تنها لها عن ذلك ويقول الحكمة ظاهرة معقولة غير فاسقة ولا
وهنة ظاهرة فينبغي لنا ان نشرعها الا الا نفس تحبة المقتنية وتقتنيها عن يجلوده المينة ويعوتها عن الطلوب
المعترة ثم يعتقد كتابا ولا اطلع على احد من تلاميذه ما اثبته فرقراطس وانما كان نعلمهم عليه تلميذا لاخير و
تعلم ذلك من اساتذه فيما نا وس فانه قال في نصباه ثم لا يدخلوان ادون نا اصنع سلت من محكمة مقالة ما قال
يجلوده الجهابر الهينة وانبعلك في فوا فوجتهب ان انيا نا اميت في فريق فما قالت عن شيء من العلم على كانت
يجب ان يجيله على الوجوه الى خلقت والنظر في كيف فان كان لا يجب فانى نم الحفظ فلزمه سقراط وكان سقراط
ناصحا في الدنيا قليل المبالات بها وكان من رسوم ملوك اليونانيين انهم اذا ماتوا اخرجوا حكماءهم من
اسنامهم فاخرج الملك سقراط معه في سوره مخرج بعض رعاته وكان سقراط يادى في عسكر ذلك الملك الى
بيت مكسور ليس فيه من البيد واذا طلعت الشمس خرج منه فجلس عليه جيدة في الشمس ولا يجد ذلك مشقة
سقراط فتعجب منه يوما وهو على ذلك الوتر فوقف عليه وقال له انا لا نراك يا سقراط وما يخلف
من المشيا فقال له اشغل بيني وبينك فقال له اذهب عني انك تحجب عني ضوء الشمس فقال له الملك
ان كنت كما تقول فاسئلني حاجة لاقضيها لك فقال له سقراط ما ايها الملك ما اعظم همتك وانت
ملك عظيم السلطان وانا رجل فقير ولا حاجة لي في عمارة الارض
وهيئتها وانما اطلب الوقود والذي يجيء اليه سقراط هو حطب يوجد كان اصله شجرة فلما سال
عن عبادة الاصنام صرفهم عنها وابطلها ونهى الناس عن عبادتها وامرهم بعبادة الاله الواحد القديم
البارئ الخالق العالم الحكيم الذي لا يجوز ان يحل في المخلوقات الذي لا ينطق ولا يسمع ولا يحس بشيء من الاشياء وحث الناس
على الخير وعلمهم المحرمات وامرهم بالمعروف ونهاهم عن الفواحش والمنكرات ونهى نفسه من الصلوات فلما علم
الروماني ذلك من الكهنة ما رأوه من دعوته وان رأسه نفع الاصنام ويرتد الناس عن عبادتها شهدوا
عليها عليه بوجوب القتل وكان الموجبون عليه القتل ثمانية اثنين الاحدى عشر وسع الستم الذي يقال فرسيوس
لان الملك قال يوجب القتل عليه القتل لم يكنه عما فهم فقال له اخفوا قتل شئت فقال يا ستم فاجابه الى
ذلك والذي اخرقتل سقراط شهورا بحد ما يوجد عليه ان المركب الذي كان يبعث كل سنة الى هيكل لوقوس
ويحمل اليه فيه ما يحمل من نزل له فاجبس شديد لمقتنا فرياح فابطا شهورا وكان من عادتهم ان لا يرفوا دم
ولا جيفة حتى يرجع المركب الذي كان يبعث به كل سنة الى هيكل لوقوس ويحمل اليه فيه ما يحمل من نزل له ثم
اجبس شديد لمقتنا فرياح فابطا شهورا وكان من عادتهم ان لا يراق دم ولا جيفة حتى يرجع المركب
الهيكل الى اثينيين وكان اصحاب يختلفون عليه فحبس فوق المدة فخطوا اليه وقالوا له اذ يطون رجل
منهم ان المركب ما دخل عذا او بعد فقد اجهدنا وان يذبح حنث ما لا الى هؤلاء القوم ونخرج شرا فضار
الى مدينة فنقيم بها حيث لا يسيل لهم عليك فقال له سقراط يا اذ يطون قد علم انه لا يبلغ ملكي غيرا يتم
درهم فقال له اذ يطون لم اعن لك هذا القول على انك بقدم شيئا لانا لنعلم انه ليس في وسعك ما سالا القوم

آن تعطيني ايانا الملك انك تجد ذلك عندك ثم ادعه فقال له الملك بلغني انك تقول ان عبادة الاصنام ضارة
قال لم اقل هكذا ما لكيف قلت قال انما قلت ان عبادة الاصنام ضارة نافعة للملك ضارة بسقراط لان الملك
يصلح بها عيشته ويتوسع بها خراجه وسقراط يعلم انها لا يفيده ولا ينفعه فان كان سقراط بان له ضرا فانا
نزيله ويجزيه بما قدم من شيء يحس فقال له الملك ما تعم تفرقت عنا وانت غني فقد سترضى بشيء
من ضوء الشمس فزعاله الملك بكسوة فاخرة من ديباج وغيره ويجاهره فلم يكترث لجميع ذلك فقال
له سقراط انما انا الملك وعدت بما يقيم الكسوة وديانت ما يقيم الموت ليس لسقراط حاجة الى عمارة الارض
وهيئتها البتة واطلب الوقود والذي يحتاج اليه سقراط هو حطب يوجد كان اصله شجرة فلما سال
عن عبادة الاصنام صرفهم عنها وابطلها ونهى الناس عن عبادتها وامرهم بعبادة الاله الواحد القديم
البارئ الخالق العالم الحكيم الذي لا يجوز ان يحل في المخلوقات الذي لا ينطق ولا يسمع ولا يحس بشيء من الاشياء وحث الناس
على الخير وعلمهم المحرمات وامرهم بالمعروف ونهاهم عن الفواحش والمنكرات ونهى نفسه من الصلوات فلما علم
الروماني ذلك من الكهنة ما رأوه من دعوته وان رأسه نفع الاصنام ويرتد الناس عن عبادتها شهدوا
عليها عليه بوجوب القتل وكان الموجبون عليه القتل ثمانية اثنين الاحدى عشر وسع الستم الذي يقال فرسيوس
لان الملك قال يوجب القتل عليه القتل لم يكنه عما فهم فقال له اخفوا قتل شئت فقال يا ستم فاجابه الى
ذلك والذي اخرقتل سقراط شهورا بحد ما يوجد عليه ان المركب الذي كان يبعث كل سنة الى هيكل لوقوس
ويحمل اليه فيه ما يحمل من نزل له فاجبس شديد لمقتنا فرياح فابطا شهورا وكان من عادتهم ان لا يرفوا دم
ولا جيفة حتى يرجع المركب الذي كان يبعث به كل سنة الى هيكل لوقوس ويحمل اليه فيه ما يحمل من نزل له ثم
اجبس شديد لمقتنا فرياح فابطا شهورا وكان من عادتهم ان لا يراق دم ولا جيفة حتى يرجع المركب
الهيكل الى اثينيين وكان اصحاب يختلفون عليه فحبس فوق المدة فخطوا اليه وقالوا له اذ يطون رجل
منهم ان المركب ما دخل عذا او بعد فقد اجهدنا وان يذبح حنث ما لا الى هؤلاء القوم ونخرج شرا فضار
الى مدينة فنقيم بها حيث لا يسيل لهم عليك فقال له سقراط يا اذ يطون قد علم انه لا يبلغ ملكي غيرا يتم
درهم فقال له اذ يطون لم اعن لك هذا القول على انك بقدم شيئا لانا لنعلم انه ليس في وسعك ما سالا القوم

ولكن فيما امر لنا سجه لذلك واصعافه انفسنا الجيدة بادابه لنجاتك وان لا تجمع تو بت فقال له سقراط يا اقريطون هذا البلد الذي فعل فيه ما فعل هو بلدي وبلد جنسي وقدما التي فيه ما رايت واوجب علي فيها القتل ولم يوجب ذلك علي الا بتحكم بل لجا لهم الجور وطعني على الافعال الجائرة واهلها من كفرهم بالباري سبحانه وتعالى وعبادتهم الاوثان من دونه ومخالفتي لهم التي اوجب علي بها عندهم القتل هو حيث توجهت وانه لا ادع نصرة الحق والطعن على الباطل والمبطلين حيث كنت واهل رومية البعد مني من اهل مدينتي فهذا الامر اذا كان باعثه فعلى ما من علي ههنا ايضا ودار بينهم كلام كثير فقال له اقريطون ان كنت مريدا ان تامرنا بشيء فتقدم فيه فان الوقت قد ضاق فقال لا شيء ان يكون كذلك لا تخ فدابت في شاني وقبل ان تدخل الي ما يدل على ذلك فلما كان اليوم الذي عزموا على قتله بكروا الى السجن اليه على العادة فجاء قيم السجن ففتح الباب وجاء القضاة الاحد عشر فدخلوا اليه والاسلاسل معلقة على الباب ... معلقة على الباب فلبثوا مليا ثم خرجوا من عنده وقد ازالوا الحديد عن رجليه وخرج السجان الى الاسلاسل فادخلهم اليه فسلموا عليه وجلسوا عنده فنزل سقراط عن السرير وقعد على الارض ثم كشف عن ساقيه فمسحهما وحكهما وقال ما اعجب فعل السياسة الالهية حيث قرنت الاضداد بعضها ببعض فانه لا يكاد ان يكون لذة الا يتبعها الم ولا الم الا تتبعه لذة فانه قد عرض لنا بعد الالم الذي كنا نجده من ثقل الحديد في موضعه لذة وصار هذا القول سببا لانجرار الكلام بينهم فسأله سيمياس وفيلولوس عن شيء من افعال النفس وكثرت المذاكرة بينهم حتى استوعب الكلام بينهم مسالة في النفس بالقول المتيقن المستقصى وهو على ما كان يعهد في حال سروره وبهجته وفرحه في بعض المواضع و... متعجبون من صفوا ... وشدة استهانته بالموت ولم يكل عن تقصي الحق في موضعه ولم يترك شيئا من اخلاقه واحواله الخاصة التي كان يعلمها في زمان امنه من الموت بلى انكس كه با ملحى كند خوى نسازد بيجهان زهرش ترش روى وهم من الكمد والحزن لفراقه على حالة عظيمة فقال له سيمياس ان في النفس فالسؤال عليك مع هذه الحال لثقل علينا شديدا وقبيحا في العشرة وسماجة ولحشة وان الامساك عن التقصي في البحث حسرة علينا عظيمة مع ما نجده في الارض من وجودنا فاقد كالوقت فقال له سقراط يا سيمياس لا تدع التقصي لشيء اردته فان تقصيك لذلك هو الذي اثره وليس بين هذه الحالة عندي وبين الحال الاخرى فرق في حرص على تقصي الحق فاما وان كنا نعدم اصحابا ادباء فضلاء فانا محمودين فانا نصير الى اخوان اخر فاضلين اشراف محمودين كما قال

من قال در عالم ببيم تمناش نيست ياران عزيز انظرف ببين تو ند وهذا انصرم القول في النفس وبلغوا منها الغرض الذي ارادوه سالوه عن هيئة العالم وحركات الافلاك وتركيب الاسطقسات فاجابهم عن جميعه ثم قص عليهم قصصا كثيرة في العلوم الالهية والاسرار الربانية فلما فرغ من ذلك قال اما الان فانه قد حضر الوقت الذي ينبغي لنا ان نستحم فيه ونصلي ما امكننا واما انتم فتنصرفون الى اهاليكم ثم نهض فدخل بيتا فاستحم وصلى فاطال اللبث والقوم يتذاكرون عظم المصيبة من فقده وانهم يفقدون منه حكيما عليما واباً شفيقا ويبقون بعده كاليتامى ثم خرج فدعا بولده ونسائه وكان له ابن كبير وابنان صغيران فودعهم ووصاهم وصرفهم فقال له اقريطون فما الذي تامرنا ان نفعله في اهلك وولدك وغير ذلك من امرك قال لست امركم بشيء جديد بل هو الذي امركم به قديما من الاجتهاد في اصلاح انفسكم فانكم اذا فعلتم ذلك فقد سررتموني وسررتم ثم كل من هو متى بسبيل ثم سكت مليا وسكتت الجماعة واقبل خادم الاحد عشر فقام فقال له يا سقراط الحكيم ... مع ما ارى منك وانك لتعلم اني لست علة موتك وان علة موتك القضاة الاحد عشر وانا مامور بذلك مضطرا وانك افضل من جميع من صار الى هذا الموضع فاشرب الدواء بطيبة نفس واصبر على الاضطرار اللازم ثم زرفت عيناه وانصرف فقال سقراط نفعل وانت فسلم ثم سكت هنيهة والتفت الى اقريطون فقال مر الرجل ان ياتيني بشربة موتي فقال للغلام ادع الرجل فدعاه ودخل ومعه الشربة فتناولها ظاهرا وشربها فغلبهم من البكاء والاسف ما لم يملكوا معه انفسهم فعلت اصواتهم بالبكاء فاقبل عليهم سقراط يلومهم ويعظهم وقال انما صرفنا النساء لئلا يكون منهم مثل هذا فاما الان فقد كان منكم اعظم فامسكوا استحياء منه وقصدا للطاعة على مضض شديد منهم في فقد مثله واخذ سقراط في المشي والتردد هنيهة ثم قال للخادم قد ثقلت رجلاي علي فقال له استلق فاستلقى وجعل الغلام يجس قدميه ويغمزهما ويقول له هل تحس غمزي لهما فقال لا ثم غمز ساقيه وجعل يساله ساعة بعد ساعة وهو يقول لا واخذ يجمد ويبرد اولا فاولا ويشتد برده حتى انتهى ذلك الى حقويه فقال الخادم اذا انتهى البرد الى قلبه قضى عليه فقال له اقريطون يا امام الحكمة ما نرى عقولنا الا ستعزب عن عهدك فما الينا فقال عليكم بما امرتكم به اولا ثم مد يده الى اقريطون فوضعها على خده فقال له مر بي بما تحب فلم

يجيبه فيجيء ثم انحنى يعبره وقال احلت فضحك وقال ابعثا فضحكا وماتا قال ابن عبيد الله وشد بحيته ولم يكن في
حانوتهم لانه كان ربما وكان استقرض رجلا بيعا استقرض جيدة انتظم فيبيع الرديء حتى ما بين المكيين
بقولهم كم مربع فجاب شعث الحية فيطول اذا ساء الطريق حتى ثم يعيبك فاذا متفحة كما يرا الموحد قليل
الاكل والشرب كما يفقد يكثر كما الموت طويل الاسفار يجد الرياسة خشن الملبس يباس المطعم لا
يوجد فيه ظلمات بالتم وله ما به سنة ويضع سنين وبن خطأ اسحق بن ضابي عاش مئة وثمانين سنة
الظاهري وقال عاش ثمانين سنة وكان مفقوءا على فتح خاتم سقراط من خلف عقله هواء استنجح وكان يزنه
كلامه مثل ما كان يعطه فيثاغورس كلا ما لذيذ من زنة له عند ما فتشت من علة بقياة لعيت الموت وعند ما
الموت عرفت حيث كيف يفيق الا عطش عاد الذي ربيان تحترجيا الهيبة ينبغي ان يحب نفسه من جميع
الاخلاق كسيدة على قدر القوة التي منحها بارئها فانه حينئذ يتشجع بنهاء لسان لعضن جوع اعمى وقال الكلام القيل
حيث لا يكون اعشاش بحثا فيش آخا ينبغي ان يكون كلامك عند ظنونك لنفسك وان تجمع فكرك وانع نفسك
ان تطلع في شيء من امور الجهولات وقال اسد نحس الكوى لينبغ سكن العلم او تقرجات نحس من تجولان
فيا لا يجدي لينبغ نفسك وقال ملاء الوعاء ثلثا اودع عطفت بيانا وفهما وحكمة وقال افرغ محوض
المشك بن الطلاق لعارية او انفق عن قلبك جميع الالام العارضة فالملائمة الايماس من فوق لتفتوا تتحقق
اصل جميع الشرور وقال لا تأكل الاسوء الذي اخترفضيلة اولد جميع الشبه ان يباشره تخطيه يورث سوء
اخائه وقلة داد منقلبه وصيه كما ان الذئب للجيران اخراعضائه وخاتمه جارحه والاكل كابة من
الادام بياه انقاذ عن امرئ اجاب الذئب الذي كفى حكيم به يأكل سوء الذئب تبول الثور في الشاة لا تزع
الميانة بالطلقة والسرقة بالكلفة ترتب اخم اعدانا بحبه وقال لا تجادل الميان اولا تجادل بحق ومن
الموبقات العدة بان الميزان ويحق سوا فان بالعدد وقال عند الجهات لا تكن ظلة اذا دعت ما سئق لا تحق
فجاء بحق وقال ينبغي ان تعلم انه ليس زمان من الازمنة تفقد فيه زمان التربيع اولا مانع لك في
كل زمان من اكتساب الفضايل وقال المحترص ثلث سبل فان لم تجدها فرض ان تقام لها نوم المستعرف
اعلى الجسم وعلم الاجسام وعلم ما جسم له وعلم الذي كان لا جسم له وهو موجود مع الاجسام وما عرض

نها عليك فارض بالاسالك عنه وقال البيت المستحة يأكل من واحد اى العشرة هي عقد من العدد وهي اكثر من
مستحة وانما يأكل المستحة ليكون عشرة بالواحد وكذلك الفعايل المستحة يتم ويكمل بحرف المقترن وجل بحسبه
وعرامته وقال الوفي بالاشياء عشرة اثنى عشرة يغتر بالاثنى عشرة عضا القي بها يكتب لاثم وابترا الكسب بها الفقير
وهي العينان والاذنان والمنخران واللسان واليدان والرجلان والفرج وايضا بالاثنى عشرة نها اكتسب الانواع
الاشياء المجوهة المكملة للانسان في تربيعه ومعرفته في هذا العالم وقال اذبح بالاسود واحمد الابيض
اى اذبح بالبكاء واحمد بالترقيد وقال الاشياء الاكليل والاشكالها ترقصها ايسرين عجلة لانها تحمد
جميع الامم كما يفيد الاكليل الزواج وقال ابو الفلاسفة سقراط لحكيم الذي كلامه ذو القلوب كنيم الزجاج ذو
الجوب وكالراحة الكروب وقال اولما يجب فيه فيهلك دعا فقد ان يعرف حق الله عز وجل عليك في البقاء
والفقوى وان تشهد بما يرضيه وقال ليس بما قرابين وحرها ولكن ان تحذر الفقوى وان يقيم بربا فلا
فان هذا القربان احسنه كان علامة حادثة للاخيار انزاحا من سيئة الابرار فاعرف الله سبحانه وهواه
واجتهد ذوا فقه بجماعة فان الصحبة برات مع العدل بالمرجة وقال يجبا لمن عرف فناء الدنيا كيف يلهيه
عما اليه فناء وقال القوس اشكال فاشكل منها كل ما تفق وما تعاد منها اصلقه وقال اتقان القوس اتقان
صحها واحقها باحلاق مرادها وقال الفقر جامعه اكثر يوجع لمن عرف نفسه عرف كل شيء ومن جهل نفسه
جهل كل شيء وقال من جهل على نفسه فهو على غيره اجهل ومن جاد على نفسه فهو على غيره اجود وقال ما ضاع من عرف
نفسه وما اضيع من جهل نفسه وقال الفقر مخزنة محبة به الجليل من الذب والفقر الشرة لا ينجو فيها كثيرا
من الادب لوعه عزيمها وقال لو سكت من لا يعلم لسقط الاختلاف اهوله اراه ان شاء الاختلاف الفي ورث الا
خلال ذا الاعمال وينتج الوبال والنكال من كلام يجهال تلو فوق عزيم العلم اهل العلم يا العالم لسقط الاختلاف
ذا العالم لان طريق العقل واحد والجهل طرق لا يتناهى وقال سنة لا يعمارتم الكابة لمحمود والكسود وحديث يحمد
يغفر ويخبأ ان الفقر والمآلب ربية يعتبر فيها وجليس اهل الادب والعلوم وقال من ملك سرة شخ على الناس
امره وقال ابن عبد من تجبر من عمل به وشرته المرء من عليه وقال العقل مواهب والعلوم مكاسب وقال لا تكون كاملا
حتى يأمنك عدوك فكيف اذا كنت لا يأمنك صديقك وقال انفق من يبغضه فلربما وقال الدنيا سجن بين زهد

فيلزمه من اجتنابها وقال ثمرة علة النفسة الراحة وليس للنفس فكيفة وقال الدنيا كدرة ممزوجة على تجربة من
انفيس بها ما يستغني عنه في طريقه سلم من شرها ومن خلص بحكمتها احرقته من حرها وقال من اهتم بالدنيا
ضيع نفسه ومن اهتم بنفسه زهد في الدنيا وقال اليك الدنيا ان نالها ما اعلته تركه لضعفه وان لم تنلها اعلمت
بعضته وقال ان وليت امرا فاجعل علمك الامرة فان جميع عيوبهم منصوبة اليك وقال اجعل الامور اوسطها وقال
لا يكون الحكيم حكيما حتى تغلب خمول تجربه وقال كن مع والديك كما انت ان يكون بنوك معك وقال ينبغي لعاقل
ان يجانب اصل مخالفة الطبيب المريض وقال ان كان شريرا فالموت سبب راحة الناس من شره وقد شر وقال
انجان نفسك بمبرى وجهي فان جان نفسك بمبرى بعضد وقال انما جعل الانسان لسان واحد واذنان ليكون
ما يسمعه اكثر مما يتكلم وقال الملك لا يعظم بعد الغالب على سجاياه وقال اذا اعانك صديقك بمبرة فصدر شوبك
به احسن وقال الحسن الخلق يذيب الخطيئة كما يذيب الصبوح الجليد وقال من اراد النجاة من
مكائد الشيطان فلا تطمعن امراة فان التسلم منصوب ليس للشيطان حيلة الا بالصعود عليها اقوى
وثيقة بعد ان وصف الله عز وجل في كتابه الكريم كيد من بالعظيم وكيد الشيطان بالضعف وقال الدنيا دول المنتقل
الى مولاة امرا المؤمنين على عليه السلام وجع ذكر عنده فقال هو سواء بكرة فلبث ثم
لا يجيء ثانية وقال بعض الوفاء خلاء وقال لسقراط التميذ له يا بني ان كان لا يتاتى من الشاة فاجعل
لها اذنك هنيئا كالحلبة لا تاكلها الا عند الضرورة فاخذ منها بعضها يقيم فوق فان احلان اخذ منها
فوق الحاجة اسقمته وقتلته وقيل له يجوز ان تدخل النساء ولا صحة لك فكيف انت ولا اصابت من الحكماء
وهنا كان العزة وجع وقال ازنا محبوب بسكره وبرد زكاره يجانب ثمرة دم اسهد بالمرة فقال سقراط انما المراة مثل
المخلوقات الشر ان دخلت في بدن الانسان عمرته وحملها الرقص يجتني في النبيح البلاغة المكرمة المراة
شر كلها وشر ما فيها انه لا بد منها وحكم انه طف رجل عند حكيم انه ما وجد بها شرا فقط فقال الحكيم من ابن
وجدت امراة وقال سقراط لكم بالتجارب تاديبا وبتقلب الايام غلظة وبالطاني من عاشرت معرفة وقال
من فقد همة على ما فاته استراحت نفسه وصفا ذهنه وقال رب محترز من الشيخ يكون منه افته وقال
داوا القلب بالصمت وقال غرس النفس الفاضلة الاصطناع وثمرة حرزها السلامة وغرس النفس الرذيلة

وقد نظم هذا المعنى من قال
كرش تو دو داد دو زبان نيز بتو كي
يعني كه دو بشنو و يكي بترسم

الثمرة ثمرتها الندامة وقال النفس الفاضلة يعرف بحسن قولها المحق والنفس الجاهلة يعرف بسماعها الى
اقوالها الباطلة وقال استخلص من علم كثير قليل يجمع وسئل بعضهم متى يكمل الحكيمة فقال اذا لم تفرح بالمدح ولا تغتم
بالذم فقال وتتم جنبتاه في حالة فقال اذا تصلت لذاتها فنال انسان شيء من حكمة وانسان نقصان من
صدر الجهل وقال العالم طبيب القلوب والمال داء القلوب فداوب الطبيب بحر الداء الى نفسه فليبدا بدواء
غيره وكتب اليه ملك زمانه وقد مات ابنه ما اجد دواء انه جعل الله جعل الدنيا دار بلوى وجعل الاخرة دار
عقبى جعل هموم الدنيا لعقاب الاخرة سببا وثواب الاخرة من هموم الدنيا عوضا فيما اخذ منها
ليعطيك وسلى انا بلى ليجزى والسلام وقال ان مساعدة الامور المرء يكاد ان يذلب عقله وكتب اليه افلاطون الحكيم
اسئلك عن ثلثة اشياء فان اجبت عنها علمت ان لك مكتسب سقراط اليه سل ما بدا لك فكتب افلاطون اليه
اخبرني ما السعادة فاجابه بالتوحيد ثم بتقوى الله وبما ذا يتقى المرء امور الناس وبما ذا يتقى المرء من الله تعالى فاجابه الورع
ثلثة الحكيم الذي يكون في مملكة السلطان انفع من ثروة الدهر حزني ما يجمع ويبقى والعاقل في تدبير
معاشه فهو في الدهر مثل متجر مغموم والكريم المحتاج الى القليم فيكون في الدهر له خافض ذليل وتضيع امور الناس
اذا كان الرأي عند من لا يقبل والسلاح عن لا يستعمله والمال عند من لا ينفقه وسيلة نعمة الله بكثرة
الشكر له ولزوم طاعته واجتناب معصيته وأنزل ملاك الموت اليه وقال له حتى مات وقيل لسقراط انك تحزن
ملك مدبنك فقال لا شئ ملكت الشهوة والغضب وملكنا الملك فنو في عمل عبدي وقال من اهان
نفسه مرتا فيما كان جسمه حيا ومن اهانها مرتا واحدا كان موتها الطبيعي حياة لنفسه ابدا الدهر لكن
تحقيق بالتحقيق على ما حقق اهل العرفان والتحقيق ان الجسد بدون كان شبكة لا قتاص العلوم واصطياد الحكم
فنو بعوا شبه وغواسقه وغواريه وعلايقه اعلال صحيحة لحي ان تاطن والموت الطبيعي متمم هذا الكمال
ومن عصاك وقال انما لا تلدون من الكمال الا ما سخين في تعريف الانسان انه محبوس حي ان تاطن والموت
الطبيعي متمم هذا الكمال ومن ضمائم الثالث والقوى العاقلة اذا تم فضائها من الاستكمال استعرات
قبرها البدن وهو زمانا الوطول فنادا فكيف الجسمانية فان الموت الطبيعي ليث النفس
من بترها هو البدن وانا ذلك الاشارة في الحديث من مات فقد قامت قيامته والموت الارادي في يحيى

الحمد لله العالم والعقل والشكر والدال
المصنوع بصنعة النفس العاقل المذكر
خلع البدن وقضى عالم الحس وترجع
الى عالمها الحق والموت الارادي كما
يجوز لك الناطق بالموت الطبيعي

لشفة لتحقيقه والخبر كيما نبعث الاجساد من قبورها وهي الاجساد وقرأ الفزيلا الكريم نصوص على ان البدء
فيرا النشور حيث قال فترى ما لا ان الله يبعث ما يشاء وما انت بمسمع من في القبور ويأتيه بالجملة فيرا النفوس والاجساد
فيرا الاجتماع جاء والموت بعث النفوس قبل البدن والنشور بعث الاجساد من اجداث القبور هذا علم فيرا بالاصل
وقال سقراط الموت راحة لمن كان جيد نهوته وعملوت عداه لانه كلما كانت حياته كانت سيئاته وابلت
في العالم بقاياه وقال بن خاقان من يتمنى طول بقاء الموت فليطل ما يرجوا منه السلامة وقال
الحكيم طب النفوس وتحكيم مطالبها وقال الكلام مملوك مالم يتفوه به صاحبه فاذا نطق به خرج عن ملكه
وقال له رجل ما افتح وجهك فقال له لا اطلت لحظة فاقوم عليها فأتاما لك في ملكي عشرين سنة واستكثر لها
انت فالذي كان في ملكك فقد بحثته وقتيه وقال من التزيين والتكميل عمارة النفس بالحكمة وجلاء العقل
بالادب وقلع الغضب بالحلم ورفع الحرص بالقناعة وازالة الحسد بالتعقد وتبديل المزاج بالتكوت
وبرياضة النفس بالعلم ليكون سعيدة ومن التقبيح والتهذيب تعطيل الذهن من الحكمة وتوسيخ الفرجة
بالدعابة واقتحام الغضب بالاستقام وامداد الحرص بالطلب وقتل النفس بالشهوات انهمك حتى تصيرها
بتعاد وقال افعل ما تحب ان يفعل بك وكف عما تحب ان يكف عنك وقال بالمأثرة تسهل المطالب وبالتأني
الكلفة في المعاشرة يدوم المودة ويحفظ جانب تأنس النفوس وفسحة خلق المرء يطيب الجليس و
بكثرة العثرات تكون الهيبة وبالعدل يكمل الجلالة وبالمقتصة يكون المواصلة وبالافضال يعظم الاعتماد
والتواضع يتم النعمة ويصلح الاخلاق بركة الاعمال وباحتمال المذلة يحيل القوة وبالحلم عن السفيه يكثر
انصاره عليه وبالرفق والمودة يحتوي الجليس ومن لم يحسن الجميل يرس لم يحسن وبترك ما لا يعنيك يتم لك الفضل
وقال لقمان شر تكون الحلما الهيبة والنظافة تخلع من ساحبها ثوب الخمول وقال بن حاسب فيضيع ويح ومن
غفل عنها خضع ومن حبر غنم ومن لم يحلم ندم ومن سكت سلم ومن اعتبر ابصر ومن ابصر فهم ومن فهم علم وقال
لا تحاسدن الناس الا من عرفت مقدار نفسه فحاشرته في طيش ومن لم يعرف فلا خير في عشرته وقال
من وثق على ما في حاشا استحاث نفسه وصفاوته وقال لولا ان في قوله انني لا اعلم اخبال بالغ اعلم لعلت
انني لا اعلم اقول مقاد كلامه ان في العقل باقي لا اعلم علم بعقد علمه ولولا انتساب بعض العقد من العلم لقال

هذا الكلام لعلمت انني لا اعلم ومن هذا قال من قال العجز عن درك الادراك ادراك وكان مكتوبا على باب ومعنه
سلام على من لا اعرفه ولا يعرفني والمتكلم الفاسد بكيا كم يخوفهما حين وجدت زاد الشاي كم
المزود الشاي او وقال لكفى من تاج الفار وفيها وقال لكفكة اذا ابلت حفظة الشهوات العقول واذا ادبرت نقلة
العقول الشهوات وقال لا تكونوا اولاد كم على اثاركم فانتم مخلوقون لزمانكم غيرزمانكم اولكم ويلزمن كلا بحقية
الفتح وشراقيا السنن والاحكام حسبما تغيرا الازمان والاوان وشح سخاوة راى اليهود وسخاوتهم في ذكارهما الفتح
كما نبه به الفتح الاكبر حيث راسم الاشارة الفتح المرقوم في بعض رسايله حيث قال صفت اليهود حين
صفت الفتح وقالوا هو الدم وملأت اذا التغيرات واحدة على الاجرام لاعطى الله فاره غير متغير بالفعل
متغيرة وكذا ان يتغير العالم لا يلزم تغير البديع فيتغيرا الاحكام لا تغيرا البارى بل تغير تحكم بازاء تغير
المخلوق مقول كذا انه تغيرة الانطب مزاج الاسكى في العالم الصغير اذا قد هو الانسان بتغير السن و
الاسباب الجديدة في الكتب البقية يجب ان يكون ملاءمة يحتمي في سن الشباب حارة المزاج فاذا بلغ عمره
الى الاربعين او الخمسين مال مزاجه الى البرودة وصار بارده المزاج او بالعكس وتغيرا مزجية اعضائه يجب
عكس موم المزاج لحارا وبارده فكذا مزاج العالم الاكبر ايضا يتغير يجب تغيرا سباب الارضية والسماوية
فيتغير بسببه الاوضاع والرسوم المستمرة العادلة ويجدد ما ينا سبه من الاوضاع والاطوار بطور اخر
ويتجدد بهذا القواعد والاحكام النبوية وكما ان الطبيب الحاذق يتغير ويبدل الغذاء والدواء الذي يركب
حسب تغير مزاجه بارا ومواقفته انا ناما يحفظ الصحة او دفع المرض من غير التفرقات المشتتة
فكذا حكيم العليم البارا الواقف بالسرايز والتغاير يتغير بواسطة سفرايهم الذين هم الاطباء
الروحانية الاحكام المغيرة في مزاج الانسان الكبير الذي هو العالم بمنزلة الدواء الموافق الغذاء
المناسب ازاء تغيرة فيه وبتبدل طوره ثم لا يخفى ان بعض انواع الغير الموجبة في انظار من التفرق
الواقعة في العالم الاكبر هي بمنزلة الادوية المبشحة والخزوة الغير المطبوخة في مزاج مرضاء الابدان
بالحقيقة تلك دواء نافع وغذاء صالح لعوام بنية العالم واسقامه ومن هذا وقع في بعض مباشرة
بالفارسية براى صحت عالم دريشها بكار ايد ودن كه خون فاسد بدكند بيشتر جوشد وقال لقلوب

في العزبة بكمالها بنا بالملائكة وبلوغ المنتهى بن بالشهوات تنويجوانات لها كالملائكة وقال ينبغي ان تفتم بأ
وتفزع بالموت لانا نجيء موت وعوت فمتى من قضا وأن من قال آزمودم مرتاض ورزيدكيست چون هم ازنزدكيك
بايد كيست ودن مزهب زاهد على بالله صاحب الظل والنقل ان النفوس الانسانية كانت موجودة قبل وجود الابدان
على نحو من انحاء الوجود اما مستقلة بكنهها واما تابعة بدوانها وخواصها فانقلت بالابدان على نحو من انحاء
الوجود اما مستقلة بكنهها واما تابعة بدوانها وخواصها فانقلت بالابدان استكمالا واستدامة ولا ابدان
قواها والانها فيبطل الابدان وترجع النفوس الى سنة التي الانبياء والاولياء عليهم السلام كخلاصة
اهل الحقيقة الحقيقين كانت عقولها عقولا كاملة بالفعل ليس شيئا من كمالاتها حاصلة لها بالقوة لصلح
ان تحصيلها في العلاقة البدنية واستفادة الكمال بها التقرر عندهم ان العقول لا يبقى فيشيء من كما
لاتها على العلاقة البدنية لكونها حاصلة لها بالفعل وانما حصل لها العلاقة البدنية لغرض اخر سالمة
والمغارة يقتضي تكوين الزبانية والعناية الالهية وجود الواسطة والمستفيد لها مرشد والمعلم للانسان
ولابد فيما من المناسبة فيجب ان يكون تلك العقول في الغوالب الانسانية ليحصل المناسبة المطلوبة
هذه العقول الى هذه الغوالب ليحصل لوجودهم الصوري اتمام مقتضيات الغاية المستفرغة لشوق
الاشياء بالكمالات الاليقة الواجبة لها فان عقول كاملة فرد مانها قبل حصول العلاقة فلا يمكن
ان يعود فيها العلاقة من شيء منها لحصولها بالفعل ويؤيد هذا ما روي المجد ثين الثقات عن موسانا
امير المؤمنين وامام المتقين علي بن ابي طالب سلام الله عليه انه قال يا قوم نحن اهل بيت خلقنا
بيد العناية في معين كما ماية بعد ان ثم عليها فيض الهداية ثم خرجت تخوم البنوة وسقيت بالوحي ونبع نبيا
من ربيع الله فلا اقدامنا سبقت ولا ابصارنا تعلقت ولا انوارنا تقلقت ولا اكفنا ضللنا فمن بالقوم يدل
الناس من اشجار شتى وشجرة انبتوة واحدة محمد صلى الله عليه وآله اصلها فانا فرعها
وفاطمة اثمارها ثم نحن واهل بيتي اغصانها وشيعتنا اوراقها فاصلها نوره وفرعها نوره وغصنها
نوره كل شجرة تنمو ولم تمشه نار نور على نور فهي وانا ماذكر لحكيم المذكور من انها انا
متاثرة متابعة بدوانها وخواصها كالنفوس التي احتاجت بالابدان للاستكمال والاستدامة

فائدة

كذلك اراد بذلك الفيض والقدر الموجودة بالقوة في الواهبة اصل شركا يقال ان النار موجودة في الخشب
والانسان موجود في النطفة والنخلة موجودة قبل الابدان على ما ذهبنا اليه استاده اذلا طلوب
واستاده استاده هذا الحكيم وتبعهم من المغربيين كلامه من الجزاء على ظاهره وحكم بالقرين بين النفوس
بالخواص التي لها وقالنا اختصت كل نفس لها بنية بخواص تم يشاركها فيها غيرها فليست متفقة بالنوع
اخص الفي لا بخير وتبعهم من حكم بالقرين بالعوارض التي هي مبادئ لها وكالبنا يتم بعد الانفصال
بالبدن بانها كانت في المادة متاثرة لذلك بعارض بانها سيكون متاثرة بالابدان والصنائع
والافعال واستعداد كل نفس لصنعة خاصة وعلم خاص ينبغي بفعل لذاتية وهو راضنا
لازمة لوجودها وبن هذا مآل بعض القدماء انه هذه النفوس للبشرية والارواح الانسانية
مختلفة بحيث اظهرها بعضها خيرة وبعضها شريرة وكذا العقول في البلادة والذكاء والنجوم والعقة
والشرف والدناءة وغيرها من الهيات وكل طائفة من هذه الارواح السفلية رجع سعادتهن
هي كالعاب المستفيد المتبدا ترتيم بعضها على ما تقدم في نفضها وتنابها مادة على سبيل الترقي والترقي على
سبيل الالهامات بحيث فيها من خير وشر ويعرف ذلك المبادي في مصطلحهم بالقباح القائمة
معنى ان تلك الارواح الفلكية في تلك القباح والانظار تابعة كاملة بالقوة بالقوة الى هذه الارواح السفلية
وهي كاملة لها كما مآل بعضها وتعالى في مخزن كرتة مرآة مظهرة بايدي سفرة كرام برة وحكم على نبأ
قلس الحكيم انه شاهد في سلوكه روحانيا ما يجيء في العلوم فعال لها من انت فقالت انا الجاهلة القاصرة
والشيخ الدنية قد تركتني كما كنت وقد بالبدات ثم نفوس متعلقات في حزن الجهل المقل والجاهلين لاصطلاحنا بالحرق
هي خفايق البسيطة من الاجسام والحروف العالية التي تكون الذاتية الكامنة في غيب الغيوب كالنجوة
في النواة ثم لا يخفى ان خلق الارواح قبل الاجساد بالفرطام وهي كانت مقدمة على بعض الاشرافات الشهودية
مرة بعد مرة بالروية كما لا يسعه الحكيم المستروح وما ذهب اليه بعض الاشراقيين من انها بالابدان الطبايعية وانها في القوة
الهيولانية فهلت من مولاها وبعدها ما ذكرت بالرابط من اصحاب الغرور وقد ثبت بالجاهدة في الاسفار
الاربعة الاتم بحيث عجزها العظيم الذي كاد ان يفتدر بن بتاه في الانصاف ان الانصاف يحصل لها الادراك تمرة

نسخة الحاج ملا هادي السبزواري

ثانية هي المعرفة التي هي خير من عشرين هذا قال شيخ الكنيسة في خطبة ٩ توان يدرك بشرا تحت ذلك ولا
داشتي بهام افلاك ٩ تواني كه بزير ستدان نشاهاء نظارة هيچ حرفي بادا نجا چرفزا بكذرد زمين بخشاياد
بفتين دام كزيرهم نادرى بادا كهي كوبادنا رة فقة دوش كذرد زفرد ازموش وس كلام الحكيم سترا
اذا نظرنا بالفقة العليا هو الذي يقف المفاضل من نفسه فاذا فاضل في الفقة الثانية هو الذي يجوز ت
لها از اسيها من غيرها ومن اخطاء الامر به فخذ الفاظ الدقة وقال اذا اردت ان تشاور احدا في شيء
من امر نفسك فانظر كيف يدبر ذلك المستشار في امر نفسه فان كان لم يصلح نفسه ولم يكسبها خيرا فانت
احرى بان لا ينتفع به وقال احذر ان يعلم الحليم ولا تقرك تجاربه فان التجارب مع برده يلج عليها الرياح فتجيء
بين اعضائه فيباغ من فرح لبعضها البعض او ذي بحرته وقال رب صديق يك بالجيزة كالزي التغابر ولا
تظن لها الجيزة فعة واحدة فانه ربما رأى منك ذنبا اعقبك بالعداوة وراءه بعض اعراء الملك بالحديث
في الغراء وقال لو خدمت الملك ما احببت الي هنا قال سقراط وانت لو قدرت على اكل الحديث لم تجد من
هو سلك فاخبروا يا اولي الابصار الحكيم افلاطن الالهي اذا رمى بعض احد سائليه الحكمة كبر القدر حسن
الاخلاق كثير الاحسان الى كل ذي قرابة منه والى الغرباء حتى اصبح معروفا بالحكمة والتوحيد وكان يحب
العلم من العلماء في الوحدة وجد ذلك في اكثر الاوقات على وضعه بصوب بكاءه ويبيح على نحو بلاد في الفلاة
والتعاجيب وقد ذهبا ان ارد شير بن دارا ست عشرة من ملكه وكان ابواه اشرف البونانيين من والد اسقليوس
وكان امه من نسل اسقولن صاحب الترائح وكان في اول امره تعلم الشعر والقدر فبلغ ذلك بلدا عظيما الى
ان حضر يوما سقراط وهو يتلو بعض اشعاره فاعجبه ما سمع منه وزهد فيما كان عنده سنة ولزم سقراط يحضر
ومع منه حسن بنين ثم مات سقراط فبلغه ان جمعا من اصحاب فيثاغورس هناك اجتمعوا فيه فقال
انه شارك سقراط في الاخذ عن فيثاغورس وكان يمثل في حكمة فيثاغورس بحيث يحفظ عنهم ويقال
فاما صحبة سقراط في سياسة المدينة الفاضلة وحكمة ان سقراط رأى في المنام انه فرخ كركي فاعد على جوزة
فاته رجب فطلع رأسه للوقت فطار نحو السماء وهو يصوت بصوت حسن مرغب الى جميع الناس فاخبر سقراط
افلاطن للتعلم فاته له ذلك الطائر افول كما فطلع رأسه في الوقت اكتسابه الكلام الستقراطية في

زعم من مذهب ارسطوطاليس وكان
يقيمه في الاشياء المحسوسة ويضع
بينا عروس في الاشياء المعقولة
ويضع سقراط نح

في الصورة وظهر انه نحو الثناء كناية عن خلق قدره وسمو منزلته في الفلسفة الالهية وسنه لحكمة المرقمة
المطوية المشار بحكمه اللطيفة ورواحظه الشريفة في الطلاب نحيث الذي باستماعها استماع قلوب الستفيكة
من الحكماء المتاخرين وكان يرمز بحكمه ويشير بها ويلغز بها لغزة حتى لا يظهر مقاصده الا الذي حكمة المعاينة
والاذهان الصافية وكان تعلم الحكمة في اكثر الاوقات وهو ما شي تعليم الحكمة ولا ربما ايدن بيع بياعة القض
وتحليا الفضول بالتي المعتدل وجاعة من التلاميذ الذين تعلموا منه في المشي كارسطوا سمعا بالمشا ثيابه
وصنف كتبا كثيرة نحو ما بلغنا اسمه ستة وخمسون كتابا ومن كتبه كتاب زاذن في القشر وطيماوس في الرقم
في علم القض والعقل والتربيعة وكتاب فيادن في ترتيب عالم الطبيعة كتب يذهب الكتاب به الى
تلميذ له يحتى طيماوس وسمي فولي الكلام في رجل جيد رجلان احدهما يا بشنيه في الموضع المعروف باوذينا وهو
كما نرا في الجزيرة الاخرى بلوتين من اعمال ابشنيه في الموضع المعروف ايضا وهو راسطوطا ليس وبلغ من العمر
احدى وثمانين سنة وتوفي في السنة الثالثة والعشرين من ملك الاسكندر بن خلفة ملوكيين وقرجاجا وقرطاجنة
كان يلبسه وهو غلام وهو لباس اشراف يونان وفي ذلك الزمان وقد ركب طرفيه بالرقوي ما نصبين بالعربية
هناك موضع رجل مذ عظم الناس وعلاهم بالعقة واطلاق العدل فمن كان جامع الحكمة كان من سائر الاشياء ما نة
يدرج عنها لانه حيث اكثر الحكمة وليس في ذلك حسد هذا من جهة الواحدة على الكثير ومن جهة الاخرى اما الارض فانها
يضطرب جسد الفاضل عنها وما نفسه فانها في مرتبة من لا يموت ومخلد افلاطن وتفسيره في العلم العيم الواسع وكان
مستقوشا طفت منه تجيك الناس اسهل من تسلكين المتجرة وهو رجل اسم الفون مدينة العامة حسن الصورة
تام الخلق حسن القامة طيب الرائحة جيد الشعر العارضين اسهل الجبين برآن من بياضها في ذقنه الاسفل خال اسود
تام الخلق طيب الكلمة ساكنا حافظا دينه ومواظبه واشرف الناس من شرف بالفضايل لا من شرف
بالفضايل وذلك ان من كانت الفضايل فيه جوهرية فهي تشرفه ومن كانت فيه عرضية شرفت به ولم تشرفه
وقال العادة على كل شيء سلطان وقال ان اذهب الحكيم من التاس فاطلبه واذا الطيهم فاهرب منه وقال من يحب
الاخوان عنده وليذه خذ اخاه عند فاقته وسئل من احق التاس ان يرثى على نذير المدينة قال من كان في نذير
نفسه حسن المذهب قيل له من يسلم من العيوب وجميع الافعال قال من جعل عقله امينه وحذره وزيره

نسخة مصححة
نسخة مقابلة
نسخة مقروءة
نسخة مقابلة
نسخة مقروءة
نسخة مقابلة

وانما عظم ذمامه والتقرب منه والتصام بالتقى فوعظه به وخوف الله تعالى عليه وذكره الموت فيه وقال
الملك كانه امرا لا عظم فيتمد عنه الانهماك الصغار فان كان عذبا عذبت وان كان ساخنا سخنت وقال غاية الاذى
ان يستحب المرء من نفسه وقال اذا اردت ان تدوم لك اللذة فلا يستولي المنذا بل على قلبك فضلة تزدهي
لك اللذة وقال ما امنت نفسي الا من ثلث من مخف استغرقه خوفه ومحكم طالب به الجمال وقال لا تضيعن الاشراف
فانهم يحنون عليكم بالملامة يوم وقال احذف الحاذف الى تحريكه عن مكانه واحذف الى تخسيره فوكد على معاودة تحسنه
وقال الاشرار يتبعون ما وجدوا الناس وجدوا يكونون مع استهم كما يتبع الذباب المواضع الفاسدة من الجسد ويكون
المتبع منه صديقا وقال ليس بكريم من ينتظر الوقت حتى يكون صديقا للمعاديه وقال الطبيب في حياة العلم والمال لانهما
يجران الرياسة على الناس والعالم بخاصة يضمحل بما يجمع والعامة بما تملك وقال اذا احببت الرئاسة فكن كالصائغ
وفرق واجمع وتأبد فضت وكان خوف الموسل سنة من خوف المحترف لانه يخاف ان الزمان من الاسباب
المعدة لما يحصل في هذا العالم فيمنع نسبة الخير والشر والصلاح والفساد اليه وتفضيل بعضها لازمنة التي
فيها الزمان معجب زمان جاف واذا اعتبرنا اجناء تخاير والشر الواقعة في كل العالم يجب لكل زمان زمان لم تكن
هذا لكثير تفاوت وذلك وقال الفاضل الناس يوتحون بكل زمان انه اخوا الازمنة ويشتون تقصيرهم عما
تقدمه والليس يوتون الزمان الماضي والمقيم حتى من التأمل وذلك انهم لا يميزون الاحداث في الزمان المتقدم
والتأخر في الماضي من غيرهما ينظر الاعراض في الزمانين وما يوجبه كل واحد منهما واذا تتبع هذا بعدل وانصف
تقارب الزمانين كما تقارب استقامتين وذلك وقال يعوذ الزمان زمان سوء وهم فسدوا ما فسد
الزمان وقال اذا هبت فضل الانسان انقطع الى الموت واذا ضعفت انقطع الى البحث وقال لا يزال الجاهل
مهلاحة يخفى الذي كان العارة وسائر الشريعة واذا عقدها تحرك عليه فيم العالم فاياه وس عاداه
من قال الطبخ جزا فوارا هاكند چونكه از خدا بكذرد رسوا كند وقال رجل جاهل للافلاطون كيف قدرت
على كثرة ما تقلت فقال لانني انفقت الوقت بمقدار ما انفقت انت من التراب وقال لكم لا ينسب الناس عذر
على المنطوة والوقد لا يجلب الى من وقد بعد العذرة وقال لا تعجبن الفقير مما نال فلعجب ممن فقده شرا
وانت لا تدري وقال من مدحك بما ليس فيك من جهله وهو ما فعلت ذلك بما ليس فيك من التبيح وهو ساخط

وقال امرين الاشياء الدنيات نفع الاشياء الفكرت لحمل اتقاها ورق انفع الاشياء امرين الاشياء فسبحان اللطيف الخبير ح

الى من شاهت سنه وبخاريه في الزمان الماضي يسطلون الى قصور الدولات في الزمان المقيم ح

عليك وقال شهوات الناس تخرك بحسب شهوات الملك والدته وقال اذا صادقت رجلا وجب ان يكون صديق مملكته
وليس يجب عليك ان تكون عدو عدوه وقيل له لم صار الرقيق يغتني مالا وهو يخشى فقال لان يموت الانسان فيخلف مالا
لا عدائه خير له من ان يحتاج في حياته الى صدقاته وقد نظم الشيخ معلى الدين سعدي الشيرازي هذا المعنى وقوله
بقوله بكار بود دشمنان بجز بند به كه محتاج دوستان باشي وس هذا يحكى انه بين يدي الفوري دنانير فقيل
فقيل له انجمها فقال دعها فانها تخلصك بالمرة منها فقوم تمندلا ثم قال لانا اطعف حشرة الانجيل سبحي الله
عليها احب الي من ان تحتاج الى الناس وقال الفيلسوف المغضوب الاحلام ابو الفرج بن سلام الله عليه ابلوت صروف
الدهر سنين جمة وجربت حالية من العز والبسر فلم ار بعد الذل خيرا من العز ولم ار بعد الكفر شرا من الفقر و
لعل اهذا ذهب من الاحتياج الى الحاذف لانه كاحتياج المجبور بالمجبر فلذا ما قال الفوري في مدح الذهب
والدينار بقوله اي هما يوب زخ جنبه هما بحث از بدن تو كيرد فقال فزوده سكه از قوه بالقوة هيكلي برجمل جاه
وجلال قوله از قوه لذيذ بر هر كو خجيته لب وده هان سؤال اي وده واي جلال شام فزان وعي شاد وافي جمع وسال
زيب بخش فضايل علما عيب پوش قبايح جهال لفظها عاد ما سفه مشكلات زنها ثر اطلاق وقال الفيلسوف جالنوس
العلم والمال والعلم اشرف فان خاصة تتقلت بالعامة والعامة بما تملك والجميع بما تعقل وقال الصناعة
البسيطة في العدد القليل ولا في العدد الكثير واتباع في العدد الوسط اقول لعل معناه ان فوائد الصناعة لا
يليق ان يكون في غاية القلة فيقصر عن الحاجة ولا في غاية الكثرة فيفوت حد الضبط وسئل ارسطوطاليس عن
حكيم انه قد صار حكيما فقال اذا لم يحب من الرأي حبا يعيب من الرأي سكانها ولم ينفر عند الغضب
ولا يغلظ عند الجواب الخوة وقال ينبغي للعاقل ان يكون رقيبا على نفسه فيتعظم خطاه ويتيقظ لسوابر و
ما ينبغي الرء ان ينظر كل يوم الى وجهه في المرآة فان كان حسنا فليحسن ان يجعله قبيحا وان كان قبيحا
القبيحين وقال من جهل الشيء ولم يسأل عنه جمع على نفسه فضيحتين وقال لقد توفي محمد الناس لا تجابين اما
مؤخرا في فضله فذته حقه واما متقدما اخرى دهره فاعرض عما اعانت فيه اختيارا والا وجبت اضطرارا وكان
يجلس افلاطون فيسند ظهره الى الكلام فتقول له يحيى الناس فاذا بلغه ارسطاطاليس قال لقوا فقد ضجر الناس و
جلس يوما هرثلس الملك سيد سوريا ارسطو فقال لو وجدت سبعا لكلمت فقيل هلا اتخذ قطا فقال ارجو ان

ما قال ومن هذا قال المحتى الاوادي وتم ما تخبر به معلوم شد ومن عجل كه فلان مرد معلوم است فلان بكمال ح

قيل لم ينفع الانسان من علمه فقال بان يزداد فضلا في نفسه ويتصرف قال من قال اذا ما شفاء ادعاء الاطباء ويكون بلا سبب نسل بكاسنا فوق في كتب الزراعة فحي اعدائي على الاعداء من نوب الزمان ح

كان ولدا قال من قال لم اولا قال لم لا والقتال لعاوت لدى الجماعة عند الغير واحد ومن هذا الباب ما قال
بعض الاكابر الواحد يكفيل من الكل والكل لا يكفيك من الواحد وقد ورد في الحديث ان المؤمن وحده جماعة ويقل
عنه عن ربه انه قال انا جليس من ذكرني وعنت فيما اختبره واعانا اخرج منها كما دخلها واعلم ايضا ان
الشيخ لا اعلم ومن كلامه في كتاب معاذة النفس وهي الصفات التي المنسوبة اليه فالخلية بها ومعاداتها هو وعقلها
الكتاب يخطأ الشيخ علاء الدولة السمناني فاذا نفس لا تذكر الدنيا وتقر لها دار خلوة وسعيدة وخود
فانها لبست كذلك الا عند ذوي العقول الناقصة ومن يعرف له جهل والنساء ولو كانت ذات خلوة يا خي
كان الانسان سنديوم يلجوه فيها الوقت خروجه منها لا يعيبه الا تعبا واذا ورد ثم بانيه الماء
حينئذ بغتة فيبلاه عن ذلك التعب ويحتمل به ما كان فيه الى خلاف ذلك وليس الامر فيها كذلك بل انما تعرف
الانسان بنفسه اذ صفة الدنيا وبيته باحد الصفتين لانظام لها بين ما يحمد ما ويذم ما سرمدا ويوما ساعة اويوما
سنة وانما الذي اذا انهيت جميع ما في طبعه فقد انصفك وبخل وانما الخارج من كان في طبعه مخير
والشر فاظهر الخير وابطن الشر فوقت الفرصة وامكنه ذلك والمراجل نال من صفة الدنيا فرضة الاولى عقبه
ذلك غصة واما وليس هذا شرط المحاورة من قبل الدنيا واتما المحاورة من قبل الانسان نفسه وذلك ان الانسان
انما يفرض هو الخارج نفسه والملات لها لان الدنيا اذا خلوت له جميع ما في طبعها من نوم وبؤس فاحفظ الا
فان الصفيح العقل بنعيمها واعتقاده دائما وذي يومها اهله ثم تحول خرجتني الدنيا واتى خداع عند
بلوها الخارج نفسه والملات لها واتما رتبة الدنيا على صفة المعاني الفاضلة التي هي خير وشر ونوم وبؤس وشدة
ورخاء بنيتها للفقر وابيانا فاظها سالات تعلم عليها فيكتسب بذلك العقل ويحيى التبرا العلم التام الذي
هو كعكة والمعرفة بحقايق الاشياء تاما وردت اليها الفقر ليعلم ويخبر ويدرج الى محل من المحالات ليعلمه
ويخبره ما له ثم ترتاد العلم والبحث والاختبار وتشاغل بالقلم والمذاهب فقد ضيع مطلبه وشغل بها الذي
مقدله ولا خلق لاجله واتما خلقت لك يا نفس هذا الشرح لذة تكون في رتبه الدنيا عند قيامها
والمادحين لها عند ذمها هي هنا والبس هم بالحقيقة لانا نرى الدنيا عند قيامها والمادحين ولا مادحين لها
نا بلس عاقون عن اغراضهم الفاسدة وهم غير محققين لعلم ولا مكتسبين منها خيرا ومن هذا الباب ما قال

باب مدينة العلم من اولنا اميرا لمؤمنين عليه سلام الله عليه عذ ما تم الدنيا بحمده عليه المذموم الدنيا ارصدت
لمن صورتها ادبكرة لمن فهم منها دار غنى لمن تزود منها مهبط وحي الله ومصلى ملائكته ومسجد انبيائه ومتجر
اولياء وجوا بها الرحمة واكتسبوا فيها الجنة فمن ذا الذي يذمها وقد اذنت بنعيها ونادت بفراقها واتهما الذام لها
نفسه متى خدعك الدنيا ومتى استذمت بصاحبا بائك في اليوم بمفاجعة انها تلك في الثرى فاذا انت يوما
صاليا ما تشفع به فات يوم التروه ما عشت واجدا وقال ايضا عليه السلام عند ما سمع رجلا يذم الدنيا ايها الذام
للدنيا المغتر بالدنيا تم تذمها انت المتجرم عليها ام هي المتجرمة عليك هي استهوتك ام متى غرتك ومتى استهوتك
سيدنا رسول الله صلى الله عليه وآله انه قال ليس خيركم من ترك الدنيا للاخرة ولا الاخرة للدنيا ولكن
خيركم من اخذ من هذه وهذه وتم ما قال من كنت في الدنيا بصيرا فانها بلاغ منها مثل زاد المسافر اذا
اتيت الدنيا على المرء دينه فما فاته منها فليس بصابر وكل امرئ لم يرتحل بتجارة الى داع الاخرة
فليس بناج ومن هذا قال الحارث الراعي في الرؤى ما لزكريا يهودي يا شي حولا نعم ما لصاع خراش
رسول اب دركتم علاك كنت اب اله زنا بكنيتي شيخا ست حكمة انه اجتمعت عند ابعة عدد من
الفقهاء والنساك فذموا الدنيا وهم ساكتة فلما فرغوا قالت لهم من اجتهد شيئا اكثر ذكره اما انا فجدوا
بذم فان كانت الدنيا ذلوكم لا شيء فلم تذكرونك لا شيء ولذا قال بعض الشعراء دنيا الهبل ست ذم
دنيا كردة ابدين حزبان جود كرم تباع ويجلها اقة همة الرجل مع قرة عينه فان كان قرة عينه في
الدنيا انصرف لها محالة اليها فاما ان كانت الدنيا معه وهو ليس معها واتما يصيرها حيث امر الله ذم
وليته عن بها على طاعة الله عز وجل ويرتفع منها الى الاخرة فلا بأس عليه وقد ورد ذم العون على
فقر وليتها الغنى وقال فوكاب معاذة النفس بها نفس هذه رتبة جاعة ثلثة فكو نوعلى اثرها فاجلها
واد نا هارتبة عامل غير عالم كرجل ذي سلاح لا شجاعة له ولا يضيع فجبان بالسلاح والرتبة الثانية
رجل عالم غير عامل وهو كرجل شجاع ولا سلاح معه وكيف يلوح عدوه ولا سلاح معه فغير ان الشجاع
على السلاح اقدر من الجبان على الشجاعة والرتبة الثالثة هو رجل عالم عامل فهو كرجل ذا شجاعة
وسلاح وهذه ينبغي ان يكون الدنيا اقل رتبة وحالا بانصراف القليل من العلم مع العمل به خير من كثير

من العلم مع قلة العمل وقد ذكرنا ان ذلك بمقتضى كلامه السابق العلم كالشجاعة والعمل كالسلاح والظاهر ان الرجل الشجاع مع السلاح وان كان الشجاعة غير مفيد في دفع العدو من الرجل الكثير الشجاعة بلا سلاح قال الشيخ الشيرازي في منظومة الموسومة بكاشف اسرار حكمه وما ورد هست اعمال بي بيان قوة العين است اعمال چو آدمي از انعام علم وعمل اهل المعنوي تواند مي يابد علم بمثابة بدن عمل بمنزلة مادر است تا زمانكه اين هر دو با هم جمع نشوند نتيجه كه اهل معنوي است حاصل نمي كردد و چون جز اين نفوس انسانيه نفوس ديگر هم من قبيل اعيان جزاء بما كانوا يعملون اعمال ايشان جزاء اعمال است و عمل بي علم و بال ايشان است كما انه علم بلا عمل كخير وجود ندارد انكه بداند عمل بخير نمي نمايد خداوند بتواند بجنت دادن شخص را بدون عمل او ولي نمي دهد و آب بدون طبيعت مائيه طالبش را علم علما كاري را بيفتاح كارنامه ايشان رواجي نيست چنانچه كفته اند كه كفشدكر خنديد و مرغ بريان ديد و برق را بكودان و بخل را بيابان قلم جنيد بغدادي قدس سره فرموده كه الوجد الصادق يخفى من علم العلماء ان تتفوا الله يجعل لكم فرقانا مشغول قرآن و سوسة علم عمل بنست در سينة مجنون مقدم ليلى و قال افلاطون يا نفوس انا خلقتم بتوبة بما رجعت اليه من الشمس فاذا عرض له نظر الغرض لارض انخسف و اظلم فكذلك النفس تبقى مضيئة فاذا عدمت العقل اظلمت و اذا استوفت قوتها من الشهوات عدمت نورها كما انه ما دامت الارض في وسط العالم يعدم الغرض في كفاية النفس و ما دامت ملازمة الطبيعة لن يعدم النفاية فتتبقى مرفوعا الشرح ان ملازمة النفس في حياتها الطبيعية سبب لذتها و بقائها و كذا قولهم هذه مسببة عن ذلك جان نيست و قال لا تكن حكيما بالعقل فقط بل كن حكيما بالعمل فانك تكون بالعمل شيخ في العالم الباقي فان ان نعيت في الجزاءات العقب يقل و الا يبقى لك و ان التذذت بالاثم فانك لا ترى ولا تلام يبقى عليك فيجب كلام بزبان فارسيه انكه اكر نيكي نيكي برى نيكي نماند و اكر بدي بدي نيكي بماند و اكر بدي لذت يابي لذت نماند و بدي بماند و مراد املاء لا يحل لمذهب اعرف انه و حقه و دام ضايت با اهل النفاق اكمل من عنايت بخفاق بها بعد يوم و لا شك الله ما لا يدوم لمت تعمه ابدا بل يجب ان شأن النفوس الباقية معك و كن متيقظ ابدا فانك عطل الشرور كثيرة و لا تموت بالا يبقى لك ان تغفله و لا يبقى لك ان تموت جميع صالحة فقط

الادوين

على عدم العالم و قال ليس لكيم القائم من فوج شيء من هذا العالم او يخرج شيء من صانعه او خلقه ذكر الموت تعرف كثرة حساسة المرء بكثرة بكاء به فيما لا يحبه و آجاره بما لا يسأل عنه و لا يريد منه فكر ما رأيتم فكم و افعل فانه الاشياء مشغولة لا تؤخر حاجة الصباح الى غد فانك لا تدري ما يجوث غدا و كم عنه قوم ممن شاهدوه و قال ايضا بسم الله مثل ابرسطاطاليس و فيثاغورس و امثالهم قد علمنا ان لنا بارئا حيا بيانه عالما بجميع معلولاته على بعث الاسباب الكلية و كان في الازل و لم يكن في الوجود رسم و لا طلل الا مثال هذا الباري تعالى و تقدس و تنزه عما يقول الجاهلون و تعالى علوا كبيرا و قال ايضا ان صور المعلومات في عقله تعالى قال فابرخ العقل الاول و هو بسطه النفس الكلية الاولى فرانبعث من العقل انبعاث الصور في المرآة و بين سطوحها المتضادة و يحكى عنه ان الطير التي هي موضوع الصور بجبلته جيدة ليست الصفر و يحكى عنه انه ادرج الاثمان في المباري و هما الذهب و الفضة مثل كل موجود مشخص في العالم لكنه مثال موجود غير مشخص في العالم العقلي حتى لا تكون المثل الا فلاطونية و هي المثل الفكرية غير مثل الظلمانية التي اثبتها في عالم المثال الذي يحتاج اليه فاعل الاول فيما يبطل و المثل الثاني مجسومات و الاشخاص مركبات فالانسان المركب المحسوس جزئي ذلك الانسان المبسوط المعقول و كذلك كل نوع من الحيوان و النبات و المعادن قال و الموجودات في هذا العالم انما الموجودات في ذلك العالم و لا بد لكل اثر من مؤثر فيما يوجد فوجد من المشابهة قال و لما كان عقل الانسان من ذلك العالم ادرك من المحسوس مثالا مجردا عن المادة معقولا يطابق المثال الذي في عالم العقل كلية و يطابق الموجود الذي في عالم الحس بجزئيته و لولا ذلك لما كان يدركه العقل مطابقا مقابلا من غير تباين فاما ان يدرك الشيء ما فاقد اياه حقيقة المدرك و مما ذهب اليه افلاطون ان النفوس الانسانية الفلكية هي منتزلة الابدان انتقال من يبرح منزلا بمنزل فعرف كانت موجودة قبل وجود الابدان و كان لها تخير من اختيار الموجود العقلي و يتبين بعضها من بعض تمايز الصور الجزئية عن المادة و هذا كما ذهب اليه استاذه سقراط و قد ذكرناه و نعت بحواله و قال افلاطون ايضا ان صور الابدان يكون حادثة لكن الاعلام في هيولاها مخلوقة ثابتة مقدورا قبل وجودها فاخذ بعض الفضلاء انه حكم بانها قديمة و القدم كالفرد مختص بالبسيط الذي حكم ذهابه الى قدم العالم و لا يخفى انه افلاطون اذا ثبت وجود المادة و خالق فقط الابداع على

ومن هذا نسخ الى آخر الكتاب بل عمل بالطبع نسخة وزيري ثم مقصد اصل يا بدي

انفصلوا خروجه عن الازلية بذاته بل يكون وجوده بوجود واجب الوجود كسائر المبادى التى ليست زمانية ولا وجودها والحدوث ثمانى زمانى البسائط حدوثها ابداعى غير زمانى والمركبات حدوثها بوساطة البسائط حدوث زمانى وأما الثانى فى كتاب المسطقات الكتبية سئل افلاطون عن العالم اهو محدث ام غير محدث فقال اسم العالم يدل على معنيين وحاله وذلك ان تفسير العالم بالجوهر الذى المقدر المتقوم فلا يكون الا محدثا وان الا زمان الآس متقوم ثم اعلم ان القديم على ضربين ذاتى وزمانى فالاول هو الذى لا يحتاج الى علة وهو واجب الوجود بذاته والثانى هو الذى لا يكون زمان عدمه سابقا على زمان وجوده وهو فى مقابلة الحادث الذاتى الذى يكون زمان عدمه سابقا على زمان وجوده ان قدرت هذا تقول الحادث يشمل القديم الزمانى والحادث الزمانى والقديم الزمانى يشمل القديم الذاتى فكلما تحقق القديم الذاتى تحقق قديم الزمانى من غير عكس فالحادث الزمانى يتحقق بطلقا وكلما صدق الحادث الزمانى من غير عكس فالحادث الزمانى يتحقق بطلقا وبعض ما صدق عليه الحادث الزمانى صدق عليه الحادث الذاتى وبالعكس فيهما عموم وخصوص من وجه فان العقل الاول مثلا على ما ذهب اليه الحكماء وهو صدر الحادث الزمانى بردته القديم الزمانى ثم زيد وعمرو بالعكس فى البارئ عز اسمه وقد تقرر لاطائفة ان قالت ان النفوس كانت فى عالم الاركو مضبوطة بحيثية بحالها وما فيه من الفرح والبهجة والمرة فاهبطت الى هذا العالم حتى تدرك بالجزويات وتستفيد منها نفوسا بعد نفوس لتحيته فتخلص بها اشبه اقبل الهبوط و اهبطت حتى استوى بدنها وتطهرا الى عالمها باهيئة مستفادة من هذا العالم ومن هذا قالوا ان علة هبوط النفس سقوط بدنها فاذا برأت الفت الى عالمها الاول وقال فى كتاب النواميس ان اشياء لا ينبغى للانسان ان يجهلها منها ان له صانعا وان صانعه يعلم اعماله وقد كرر ان الله تعالى انما يعرف بالشبيه له ولا مثال وانه ابدع العالم من لا نظام الى نظام وان كل مركب الى انحلال فلا بد ان يبقى العالم زمانا ولم يبدع عز مجده وحكمه انه مال الا سطقسات الى اول محركة حركة مستوية مكررة مضطربة غير خوان نظم و ان البارئ تم نظمها وربتها وكان هذا العالم وربما عرقا عن الاسطقسات بالايحاء وقيل انه تخلى بها الهيولى الاولية العارية عن الصور حتى الصقت الصور والاشكال بما انخلت وتوثقت اول لا يخرج ان

الادة

المادة الاولى التى هى محل الامكان الاستعدادى الذى حكموا بحيثها عقلا على الجسم وقوام الصورة لها وليس للمادة المطلقة والمادة الكلية والخلو فيها تعالى جنابهم انما الوجود فى عندهم الهيولى الاولى التى هى محل الامكان الاستعدادى الذى حكموا بحيثها عقلا على الجسم وقوام الصورة لها وليس للمادة المطلقة والمادة الكلية والخلو فيها تعالى جنابهم انما الوجود فى عندهم وابعهم انما يجوهرون اخرون انما الامكان والاشياء فيون يعجلون بما بحيثية ويعبرون عنها الاستاذ فى ابحاث ويذكرون وجود هيولى زائدة عليها ويجعلون الصورة النوعية لكيبة الهيولى اى الصورة الجسمية من حيث تخصص والاطلاق عندهم عين الجسم والمادة ويقررون عن المادة بحقيقة مادة العناصر التى هى شئ واحد عندهم يختلف بالصور لانها المادة بجميع المركبات المادية وحكم ارسطاطاليس غير انه اثبت المبادى جنسا بسيطا جوهرا يضيف به الوجود واما الاتفاق فالاشياء متفقة بانها من الله تعالى واما الاختلاف فلانها متخلفة فى صورها واما الحركة فلان لكل شئ من الاشياء خطا ما وذلك نوع من الحركة لا حركة القلة واذا عرفت نحو الفعل وفعله سكن بعدة ذلك لا محالة ووجدت فى بعض الكتب المعتبر عليها ان افلاطن نقول فى صلوته هذه الكلمات شيا روحا بفتح القلة بالدوح الاعلى تقرر فى العلة التى انت مطلوبة من جهتها لينفرج الى العقل المحفوظ على مختلف الفتانية ما وهبت فى عالم التركيب دار البين

خاتمة الحكماء اليونانيين وسيد علمائهم الحكيم ارسطوطاليس بن نيقوماخس الفيلسوف ذات الرئاسة والتاب وخضع له اولوا الالباب واقرت له الانس بالجزء من الجنس الانسانية وقيل انه ولد بقرية ما اقدونية غريبا صنف بحثا وفى الناس علما عليهم حكما وكفى بجلالة قدره وعظيم رتبته ان افلاطن انسانا او ملكا كان ان افلاطن يجلس فيبتدئ عنه الكلام فيقول حتى يجئ الانسان فاذا جاء ارسطو قال هيرقل لكم هذا فخر الانسان وربما قال لكم انسان فخر الفلسفة وهذا دل من نطق بتاقب البرهان من سائر الصناعات المنطقية وصورها بالاشكال المنتجة وجعلها الة العلوم النظرية حتى لقبوه بالمعلم الاول وهو صاحب المنطق وانما قال فى اول سنة من ملك اربعة شهريور داذا وكان اصل من المدينة التى يقال لها اسطاغيرا واسم امه فستيا وينتهى نسبه الى اجاد سطوخيب انيقطر ايث فيلقس وينتهى نسبه هذا

من جهة العقل فانه فصل ارسطو

ولا تفاق ولا اختلاف والحركة والسكون ثم فى كلامه تعالى اما انهم لم

ليس لها نفس مستقلة

ابو اسكندر الملك وكان ينقوما حرير يرجع في نسبه الى اسقليبوس وكان اصلا نه اقليما ايضا يرجع في
القبيلة الى اسقليبوس وهو الشفاء الرباني العالي في ابونا نيين وتقدير يقنوما حروفا عن اسمهم وتفسير
ارسطوطاليس تام الفضيلة وطابخ اصطولا ليس يمان سنين حلله ابوه الهاشمراء والبلغاء المتحريين في
مدينة في المتحريين في مدينة اثينة وهي المعروفة ببلاد الحكماء فاقام في توبين منها متعلما تسع سنين وكان
اسم هذا العلم عندهم الميطا الحي علم اللسان لحاجة جميع الناس اليه لانه الاداة والذراعة لكل حكمة و
فضيلة وبيان الذي يتحقق به كل علم وآلة قوية من الحكماء وأقل على العناية بصلاح الناس ومرفوا الضعفا
واهل الفاقة توديع الايامى والعناية بتربيتهم وتأديب المتأدبين للعلم والتأديب وحثهم على ذلك و
الصدقات على الفقراء وانامة المطاع في المدن وبعد بناء مدينة وهي مدينة استطاغيا ولم يزل في اقفا
من الدين المجانب والتواضع وحسن اللقاء للصغير والكبير والتوفق والتضعيف وقيامه بامور الصدقا
مانوفق الوصف الذي توفي وكان له ثمان وستون سنة وقام توفق نفرا اهل اسطاغيا زمنه بعد مات
وجمعا عظامه وصيروها في اناء من نحاس ودفنوها في الموضع المعروف بالاسطوطاليس وصيروه مجمعا
لهم يجتمعون فيه للمذاكرة في جلائل الامور واذا اصيب عليهم شيء من فنون العلم والحكمة اتوا ذلك الموضع وجلسوا
عليه ثم قاموا في مابينهم حتى تستنبطوا ما اشكل عليهم ويتضح لهم ما تحيروا فيه وكانوا يرون ان مجيئهم الى
الموضع الذي فيه عظام ارسطوبولي سعوفهم ويجتمع فكرهم ويلقف اذهانهم وايضا تنطيها لما بعد توفيه
واسفا على فراقه وحزنا لاجل الجميعة وما فقدوه من منابع حكمته الاولى وحق سترهم ان فضل الله
وفضل الوزير شيبانا جرا بين جميلتين وصفتا بحيث ينعكس الشعاع من احدهما الى الاخرى فكل احد
في نفس امرأتي تحتوي من المعارف والعلوم والاخلاق الفاضلة من تضوع الله تعالى والرقيا بمنقاة يتكثر
منه فرحا الى روح ذلك الانسان الميت وكما حصل في تضوع ذلك الانسان الميت من العلوم المشرقة والآثار
الفوتية الكاملة فانه ينعكس هنا فوراني روح هذا الذاتي حتى وان تعذر في حديث اذا تجاوزتم في الامور
فاستعينوا من اهل القبور بناء على ان تعلق النفس بالبدن تعلق يشبه العشق الشديد ولكنكم نادا
مات الانسان وفارقت النفس هذا البدن فذلك الميل يبقى وذلك العشق لا يزول الا بعد حين سعدى
بوزكار ان مهرى في شعره مرسل بيوت عنوان كود الا بوزكار ويبقى تلك النفوس طبيعة الميل
الى ذلك البدن فوتيرا الانجذاب اليه ولهذا نجد من كسر عظم الميت وولى بغيره وانا فترهذا ما الانسا
اذا رجعت الى قبر انسان فوق النفس كما مر بحيث شديد التأثير وقعت هناك ساعة وتاثرت نفسه

وعقول الناس في

فضل الوزير شيبانا

الفرق بين الانسان الحي والميت

من تلك التربة تحصل للنفس بهذا الزائر فتعلق بتلك التربة وقد عرفت ان للنفس تلك الميت ايضا تعلق بتلك التربة فحينئذ يحصل بين النفسين ملاقاة ومعاينة وبهذا الطريق يصير الزيارة سببا لحصول المنفعة الكبرى والبهجة العظمى لروح الزائر ولروح المزور فهذا سبب الاصلي في شرعية الزيارة ولا يبعد ان يكون فيها اسرار اخرى ادق واحق واحرى بالقبول وقام من بعد ارسطاطاليس لتعلم حكمته التي صنفها وجلس على كرسيه وورث مرتبته ابن خالته ثاوفرسطس ومعه رجلان يعينانه على ذلك ويوازرانه يسمى احدهما ارمنوس والاخر اسخولوس وصنفوا كتبا كثيرة في المنطق والحكمة وخلف من الولد ابنا يقال له نيقوماخس صغيرا وابنة صغيرة ايضا وخلف مالا كثيرا وعبيدا واماء كثيرة ونحو ذلك وقال حنين بن اسحق كان افلاطن الحكيم في زمن ذوقسطانيس الملك وكان اسم ابنه نطافورس وكان ارسطوطاليس غلاما يتيما قد سمت همته الى خدمة افلاطن الحكيم فاتخذ ذوقسطانيس بيتا للحكمة وفرشه لابنه نطافورس وامر افلاطن بملازمته وتعليمه فكان نطافورس غلاما ثقيل الفهم بطئ الحفظ وارسطاطاليس ذكيا فهما حاد الذهن وكان افلاطن يعلم نطافورس الحكمة والاداب فكان ما يتعلمه اليوم ينساه غدا ولا يحفظ حرفا واحدا وكان ارسطاطاليس يتلقف ما يلقى الى نطافورس فيحفظه ويوضع في صدره ويخفى على ذلك سرا من افلاطن ويحفظه وافلاطن لا يعلم ذلك حتى اذا كان يوم العيد زين بيتا للذهب والبس نطافورس بحلى وحلل وحضر الملك ذوقسطانيس واهل المملكة وافلاطن وتلاميذه فلما انقضت الصلوة صعد افلاطن الحكيم ونطافورس الى مرتبة الشرف ودراسة الحكمة على الاشهاد فلم يود نطافورس شيئا من الحكمة ولا نطق بحرف من الاداب فاسقطه في يد افلاطن واعتذر الى الناس بانه لم يحتمل عليه ولا عرف مقدار فهمه وانه كان واثقا بحكمته فنطقه ثم قال يا معشر التلاميذ من منكم مصطلح يحفظ شيئا من الحكمة ينوب عن نطافورس فبدر ارسطوطاليس فقال انا يا ايها الحكيم فازدراه ولم ياذن له في الكلام ثم اعاد القول عن تلامذته فبدر بنهم ارسطوطاليس فقال انا يا معلم الحكمة اصطلح بما تعيت من الحكمة الى نطافورس فقال له ارق فرقا ارسطوطاليس الدرج بغير رتبته ولا استعداد في الزينة الدنية المبذلة فهدر كما يهدر الكرمة القيروا في بانواع الحكمة والاداب التي القاه افلاطن الى نطافورس ولم يترك منها حرفا واحدا فقال افلاطن ايها الملك هذه

الحكمة التي لقيتها نطافورس ولم يترك منها حرفا واحدا فقال افلاطن ايها الملك هذه الحكمة التي لقيتها نطافورس ولم يتوك منها حرفا واحدا فقال افلاطن ايها الملك هذه الحكمة والادب الذي قد وعاها ارسطوطاليس سرقه وحفظها سترا وما افاد ربحا حرفا فاجلبني في الرزق والحرمان وكان الملك في مثل ذلك اليوم توشح ابنه للملك وبشرفه ويعلي مرتبة فامر الملك باصطناع ارسطوطاليس ولم يرفع ابنه الملك وانصرف الجميع في ذلك اليوم عن استحسان ما اتى به ارسطوطاليس فقال في ذلك اليوم ليبارك التقديس بالاعظام والاجلال والاكرام ايها الاشهاد العلم موهبة البارى والحكمة عطية من يعطي ويمنع ويحط ويرفع والتفاضل والتفاخر في الدنيا والاخرة بالحكمة التي هي روح الحيوة ومادة العقل الرباني العلوى فان ارسطوطاليس بن نيقوماخس اليتيم خادم نطافورس بن الملك العظيم حفظت ووعيت والتقديس ليعلم الصواب وسبيل الاسباب ايها الاشهاد بالعقول لقفنا الناس لا بالعقول وعنيت من افلاطن الحكيم الحكمة راس العلوم والاداب تلقيح الافهام ونتائج الاذهان وبالفكر الصائب يدرك الراى العازب وبالتاني يسهل المطالب وبلين الكلام يدوم المودة في الصدور وبخفض الجناح يتم الامور وبسعة الاخلاق يطيب العيش ويكمل السرور وبحسن الصمت جلالة الهيبة وباصابة المنطق يعظم القدر ويرتفع الشرف وبالانصاف يجب التواصل وبالتواضع يكثر المحبة وبالعفاف يزكو الاعمال وبالعدل يقهر العدو وبالحلم يكثر الانصار وبالرفق يستخدم القلوب وبالايثار يستوجب اسم الجود وبالانعام يستحق اسم الكرم وبالوفاء يدوم الاخاء وبالصدق يتم الفضل وبحسن الاعتبار يضرب الامثال والايام يفيد الحكم ومن الساعات يتولد الافات وبالعافية يوجد طيب الطعام والشراب وبحلول المكاره يتنغص العيش ويتكدر النعم وبالمن يمحق الاحسان وبالجحد للانعام يجب الحرمان صديق الملوك زائر عظم الشح يحلق بخاطر صاحبه البخيل ذليل وان كان غنيا والجواد عزيز وان كان معكلا مقلا الطمع الفقر الحاضر الياس الغنى الظاهر لا ادب نصف العلم الرغبة في الجواب يوجب العثار الادب يغني عن الحسب التقوى شعار العالم الرئاسة بوس بها اهل الحمق غلاب الرفق الاستشارة بالعلماء فقوا التوكل الاستخارة بالعجب يضيع الاوقات المعاشر المبلاء مخاطر بنفسه التمني سبب هو الصبر ناييد العزم وثمرة الفرح وتحقيق المحنة صادق الجاهل مغرور الجاهل خاشر من عرف نفسه لم يضيع بين الناس من زاد علمه على عقله كان علمه وبالا عليه التجربة احكم من الطبيب

ارسطو منيجا من الوزن والحرمان فال حتى ان اسمى هذا انجزها وجدته من حكمة الحكيم

اذا قامت الادب فاقم الصدق من لم ينفعه العلم لم ينفعه من ضر بجهل من تجهل فتزيد من تفكر سلم من ر
سا وعلم للعادة على كل امر سلطان وكل شيء خاضع لفعله الا الضياع وكل شيء مبتاع فيه حيلة الا القضاء
من عرف بالحكمة تحفظ العيون بالوقار لا بوقه الا تأفف الا من سوء فهم السامع لم يجزع عند مصايب الاخوان
احزن من الصابر ولم ار على مصيبة احزن من جزعه ليس شيء اهيب الى تغيرا تتم من الاوامر على القلم من
قلة هزة السلطان بلا ادب يخرج من السلامة الى الخطب الادفاء الى الشدة وصعب والانحطاط الى الدناءة
سهل قال جالينوس وهذا الصدق من الاداب اوكد ما تعلم لحكيم التعليم في اوكد سنة مع لحظ العيون انه ثم يرفعه
من ذلك الى الشهوة ثم الحكمة ثم الى الحاسة ثم الى الفهم ثم الى القلب ثم الى الموسيقى ثم يبقى ثم
يرتفع الى المنطق ثم الفلسفة وهي علوم الاثار العلوية ثم بقية عشرة علوم يتعلم المتعلم في عشرة سنين
فلما رأى الملك الحكيم خطه ارسطوطاليس انه كان يلقى الى نظائره من كهول اساكفة الفاء ثم يحفظ
وراى الملك قد امر باصطناعه اصطنعه هو واتبل عليه وعلمه علما حتى دعى العلوم العشرة وصار فيلسوفا كبيرا
جدا وكان ارسطاطاليس اسبغ اجلم نبيلا حسن القامة عظيم الهامة صغير العينين كث اللحية اسهل العينين
اقنى صغير الفم غليظ الصدر رحب الصدر يسير في مشيته اذا خطر ويبطئ اذا كان مع اصحابه ناظرا في الكتب انما يمشي
ويقف عند كل كلمة ويطيل الفكر عند السؤال قليل الجواب يتنقل في اوقات الفتيا في الفيافي ويخرج لانها
يحب لا يستحي الا يجيب الا كان والا يجاب باهل الرياضات واصحاب الجدل منقطع من نفسه ثم اخضع يعرف
بوضع الاصابة واخطاء مجتهد باكيا كملا جيد الاكيل والمشارب والمناكح والمركبات والمكتسبات
بيع الة التفهم والتعلم وكلامه في الاحكام التجريبية الكواكب كلها اذا قارنت القمر كانت
ضعيفة وذلت على سوء الحال والمحنة باخلاط عطارد خاصة فانه اذا جاءها اذ ذاك قوة وذلت على كثير
الاستعداد وذلك متى اتفق في بعض المواليد ان يكون الطالع احد بيته وهو مقارنه للشمس كان
المولود ذا جاه للملك او قريبا منه كان سفوت على فقهاء ثم المتكلمين لا يعلم اعلم من الله بما يعلم
من اراده وكلامه الحكيم قال اعلم انه ليس شيء اصلح الناس من ادنى لا كثر اذا صلحوا ولا افسد لهم ولا
نصيحة لهم اذا فسدوا قال فاذا من الوجيزة بتركه الوقوع من بعد الذي لا يجاة له الا بها قال الا خذ بحزم

فاما تحب ان يصلح بدنك فاقتصد ولرتبا طلب الجزيادة فتفوت مودية الى النقصان وقد نسخ ما وقت
بالنظم الفارسي ناشئا ان تحت الهوان دنيا يهون حريص جذبا شيء جذبا اخون فاحت بعيوبي وقال اعلم ان
الوقح بالبيقون والبقيء بالصبر والصبر بالذكر فاما ذكرت في الاثبات غيرها اصلا لان ذكرها بهوان الا خفي
لانه الوتياد الرباء ومنزل بلغة وقال الذرد الخفي فاطلبه بالصناعة فانه من لم يكن له تأمة خليل الا له
معينه وان كثرة وقال اعلم ان من علامة تشقق الرتبا وكدر عينها انه لا يصلح منها جانب الا بفساد جانب
اخر ولا سهل لصاحبها الى عزة الا باذلال ولا باستغناء الا بافتقار فلقد صدق من قال انوشروان يلتمس جهان
كه بيزى وبراست درهم ودرم بكه بكسلست ثم قال وايتارتبا احببت بغير خرم فانا في ولا تفعل في
الدين واحببت حاجتك نهاوانت تخلي اردبيت خذ ما انت سهب فلا يخطك بذلك الى معاودة فطاوه و
بجانبه الصواب وقال لا تطلبن حرا في غير نفع ولا تمنع لئيما في غير حق ولا تعرفن لك قوة في غير غناء ولا
تحدثن لك ايرا في غير رشد فطيب بالحفظ لما اتيت من ذلك وتجد فيه مخاصة وهو العزاء الذي لا يشين مستعار
سواه وان كان لا بد لك من استفاد فتلك بلية فابكي في محاد ثرا العلماء وهو حرك كتب الحكمة وقال اعلم انه ليس
من احد يخلو من عيب ولا من محسنة فلا يمنعك عيب رجل من الاستعانة به فيما له نفع به فيه ولا يحملنك ما في
رجل من محسنات على الاستعانة به فيما لا منفعة به عنده عليه واعلم ان كثرة اعوان المتوسط اقر عليك
من قلة اعوان الصدق وقال العالم يعرف الجاهل لانه كان جاهلا والجاهل لا يعرف العالم لانه لم يكن
عالما وقال ليس شيء للعلم طبعا في بلوغ غايته ولا للاستيلاء على غايته ولكن الناس امثالا يبيع جلد ولا
يكن بالعاقل خلائه وقال اطلب الغنى الذي لا يفنى والحياة التي لا يغتبق والملك الذي لا يزول وابتغاء
الذي لا ينتحل وقال اصلح نفسك فصلح بك الناس تعالت وقال توقف على حدودك الفرصة واعلم ان الفقر
ذل وقال لا تصادم من كان على عنق ولا تحارب من كان سمتك بالقرب وقال لا تخاف فيما يوقل ولا تفي فيما
لا يثبت وقال لا تبح السلامة لعنك حتى تسلم الناس من جورك ولا تعاقب غيرك على امر تتخوفه لنفسك
وقال الصدق كقوام الرمح ظاهر فيه وقال من اوفر في القدم كره الناس حياته وقال من مات محمودا كان احسن
حالا ممن عاش مذموما وقال من تاخ السلطان مات قبل موته وقال من اسرف فوجت الدنيا ماتت فقيرا

ومن نتيج مات خفيا وقال بذل ماء الوجه الى الناس هو الذلة الاصغر ومن هنا قال بعضهم الكارم بالنظم اشرف
ابو بكر محمد بن الحسن بن دريد ازجره ويحك يا بنية ابوان عز تشاكم ان سبلاب نبت وقال له ان لوجيا النقص
ليست في البدن بل البدن في النقص لانها اوسع منها وابسط ومن اراد ان ينظر الى صورة نفسه المجردة فليعبر
من محكمة مراة وقال كن ذئبا رحيما ولا تكن رحمك ورافتك شاملين يستحق العقوبة ويصلحه الادب
وقد مر بنا قال مرض جهل بدسكا لانواء وروى نوشحند زنجر خاست اي يا خرخاكبر بودم مرهم از زدد
ويرخ نخواست ومن كلام مولانا امير المؤمنين سلام الله عليه في البلاغة الكرة رد فجر من حيث
جاء قال الشر لا يدفعه الا الشر فجر كما به الشر فرة من حيث جاء كما به عن مقابلة الشر بمثله الشر بمثله
من قال اذا في الشجاعة حين لا يخيب انسان ولا يخطئ ان قضا لبسوع ما يحمد لك على شر لا يندفع الا بمثله
حكي ان حكيم دخل على الخليفة وامرأة قد جعلها المقام فقال له على هذا المقام جرى المثل وقع الشر فخيلة الشر وقال
يا امير المؤمنين ان اسكندر اراد ان يسطو على صديقا الهند وكتب اليه يسطو الى الاسكندر الملك ليكن غضبك امر بين المؤمنين
لا شديدا فاسيا ولا ناقصا ضعيفا فان ذلك من اخلاق السباع وهذا من اخلاق البقيا ان يكن ان شبوله
يغضب فيشتد غضبه فكتب ملك سجاني فاعطى كل صحيفة رجلا وقال اذا اشتد غضبي فمتى الي بهذه الصحيفة
وقال لذاذ اسكن يغضب فاعليها والتأت اذا غضبت فيها وكان ذا الكلمة اقوى انت وهذا
الغضب انك لست بالاه انما انت بشر أوشك ان يأكل بعضك بعضا فاسكن يغضبه وفي الثانية ارحم
من في الارض يرحمك من في السماء اسكن يغضبه وفي الثالثة خذ الناس بحلم الله فانه لا يعلوهم الا ذلك و
ايضا مما كتب اسطوا الى اسكندر اما بعد فان الدنيا وان فاكان فيها لك اما لك على خفض وما كان عليك
لم يدرج بفوتك وانا اعطاك الله ما تحب من الفقر فافعل ما احب من العفو في وعباده له ان الارض يا
دون يخوف والاجتهاد يسعدون بالجباه يجتزبين الطبقتين واسعد في ذلك الحظ والبطر في
الاعفاء والاحسان ومن مواعظه له اذا صفت لك السلامة فجد ذكر العطب واذا اطلت بك الامن
فاستشعر الخوف واذا بلغت بها به الامل فاذكر الحدث واذا احببت نفسك فلا تطرحها في الاساءة
نعيبا وان ادبه التي كان يعلمها الاسكندر استجد من الناس من الحقارة ما يعلمه الناس وهم هذه

نفاية ولا يغنيه الا الصانعة ولا يوجبه الزيادة الا الشكر ولا يدفع له الكارح الا الدعاء ومن كلامه ليكن كتب
من خير انتقاء وما تحفظ من خير ما كتب وقال ان اسأل الناس ان يسألوني من الدنيا وان يعلم اصلحها حتى وقال
من لم يقدر على فضل فضيلة عليه كمن عجز عن زيادة في فضيلة وقال لا ينبغي ان تأخذ نفسك بالعلوم قبل ان تنقي عنها الجهل
فان لم تفعل هذا لم تشبع بشيء من العلوم وقال حكمة الانبياء بقية وحكمة الاعداء بدعة لان التمسك الفاسد
من رعاة والمدبر كالمقذف به من علو الى سفل وقال اعلى ان القيام اصلح اجساما والكرام اصلح نفوسا والتقصير
المجد وح ان يكون بطلا الرجل وقاما على القلوب او يكون بطله قوية على المشي او يده قوية على العمل فان
هذا من صفات الدواب فاما يكون للتفكر قلوبا وللاسرار عقلا وللعزم موترا وللقوة تاركا وبالمشقة التي توجب
حسن العاقبة مستخفا وعلى مجاهدة الامور والشهوات نفسا ابية صابرا وقال يحبب الى من اراد حبنا ان يكون منه
خير كيف يتوقع ويحبب الى من قال فيما حدث شرا وليس فيه شر كيف يغضب يحبب الى من اثبت نفسه على اليقين
ويغضب يوقع على الشك وقال دفع الشر بالشر ذليلة ودفعه بالخير فضيلة وقال اذا غلبت النفس على
حكمة عجبت من نفسها وغيرها كما يعجب البصير من نفسه ومن غيره اذا غلب عقله الصباح وقال الجمال مقرة للعاهة ومنفعة
للقاضي اليه وقيل له ما البيان قال ان لا يتبين ان يقال وان كان حقا فقال ودع الانسان نفسه والعلم يعلمه
له مسئلة فقال له الى متى قال التأييد فهم وقال اذا رأى الفهم عليك قال فكيف ذلك قال لا اريك مسرورا
والقليل على الفهم المرتد وقال بعض الاشياء اجتنبها الا المعونات فان خيرها اقربها وقال الكلام الجيد مركل
به الثقل ومات للاسكندر ولد فدخل عليه ارسطو فقال عظم الله اجرك في ولد خلق من لا عقل له اقل ان مولانا علي
ابن طالب سلام الله عليه فقد قرابة جلا وقال ان صابت جوت عليك المقادير ومات ما يجوز وان جوعت جوت
عليك المقادير ومات ما يزدد وقد عرفنا ابقاء عليه السلام فرماس بيت ماتم فقال ان هذا الامر ليس كم بداء
ولا اليكم انتهاء وقد كان صاحبكم هذا سافر فقدوه في بعض سفراته فان قدم عليكم والا فهو منكم عليه السلام
ما قال لما ان كوفه بجنازه ولدت كه اين بود چه روح دانش اندوه ركشيد مي كويند هر سال نوباني بترجيب
كه ما اينه ايد برابكر زوده بخانه رسيد مي كويند واما ارسطاطا ليس عند موته ان يدفنه ويبني عليه بيت
مثل يكتب على كل بيت منه كلمة من هذه الكلمات الجامعات لجميع الامور التي بها يعلم الناس وهم هذه

العالم فبنان سايته الدولة الدولة سلطان بجيرة الشريعة الشريفة سياسة بموجبها الملك الملك راع بجنده
يعيش يجبل لعواده بكفايهم المال المال ويرزق بجبهه الوفية الوفية عبيد ليقيمهم العدل العدل الذة بها اطلع
العالم ولكان ارسطوطاليس علم الاسكندر وهو ذيه في عمل سياسة مدينته وسيرة ملكه واقتع بما اشرت في بلاد
اليونانيين وفي غيرها من العدل وحكمها فرع من تعليم الاسكندر وما به فضائله عن مسائل في سياسة
العامة والخاصة فاحص بجواب عنها فما اله بغاية ما كوه من القرب ولاذي فما أرجى عن هذا العقل فما أل هذا
خلام يرسخ الملك فاردت ان اذيقه طعم الظلم ليكون راده ما عن ظلم الناس اقول بكيفيت ما زالنا العقل العلي
حفرة الله تعالى وادام تفاع شانه اختار سيد الموجودات واشرف المكنات صلوات الله وتسليماته عليه وآله ان يولد
زمان انوشيروان الملك مع كمزه يجوله عليه الكل النجيات ولدت في زمن الملك العادل ولكان كمرفي انوشيروان
قد فتح بابه ورفع حجابه وبسط ان يده لكل واصل اليه فما زال له رسول ملت الروم الفاذرت على حد وتد يفتح بابك
ورفع حجابك فما زال انوشيروان المحقق من حرق يجد له وانما استعبت هنا للذهب وطبت هنا المجلس لقضاء
الحاجات وكشف الظلامات فما زالم يتقال الرعية الى فتح القضي لحاجة واكشف الظلامة وان بعض الكهاء السلطان بحاجة
الذي ينصب ما لرعيته كمن يأخذ بأخذ التراب من اساسه ابنيه به اعاليها وتهدم تأكل الكل ولاية لا تعزل
وعيوف الدهر عند تم حل واحس سايرة بيقي دوالا على الايام احسان وعدله وارسطوطا ليس فجميع الامور العلوم
الفلسفية كتبه رئيسة بعضها في المنطقية وبعضها في الطبيعية والالهية فاما الكتب التي في العلوم المنطقية
فكتابه في المقالو في مخطوطة فجملها اما التي في العلوم الطبيعية فهنا ما يتعلم منه الامور التي بتم جميع الطبائع
او الامور التي يحتاج كل واحد منها الاول الى كتاب المسمى جميع الكيان فهذا الكتاب يعرف بعد المبادي بجميع اركان
الطبيعية تعلما يتعلم منه الامور التي بتم جميع الطبائع والامور التي يحتاج كل واحد منها والاشياء التي
هي كالمبادي للاشياء التي الى المبادي والاشياء المشاركة للتي اما المبادي فالصفر والصورة واما
التي كالمبادي فليست مبادي بالحقيقة بل بالتقريب فالعدم واما التي الى ما تحتاج فالزمان والمكان واما المشاركة للتي
فالخلاء والملاء واللانهاية له واما التي يتعلم منها الامور الخاصة لكل واحد من الطبائع فبعضها في الاشياء التي
لا يكون لها وبعضها في المكونة اما الاول فالاشياء التي يتعلم من الكتاب الاول الذي من كتاب السماء والعالم

واما التي فبعض منها عامي وبعضها خاص والعامي بعضه في الاستحالات وبعضه في المركبات اما الاستحالات
ففي كتاب الكون والفساد واما المركبات ففي الكتابين الاخريين من كتاب السماء والعالم واما الخاص فبعضه
بالسيائط وبعضه في المركبات اما التي في السيائط ففي كتاب الاثار العلوية واما التي في المركبات فبعضه
في وصف كليات الاشياء المركبة وهذا في كتاب الحيوان والنبات واما التي في وصف اجزاء المركبات ففي كتاب
النفس وكتاب الحس والمحسوس وكتاب النفس والنوم وكتاب الشباب والهرم واما الكتب التي في العلوم الالهية ففي
الاثار العلوية منها عشرة التي في كتاب ما بعد الطبيعة واما الكتب التي في اعمال الفلسفة فبعضها في اصلاح اخلاق
المتعلم وكتابه الكبير الذي كتبه الى ابنه وكتابه الصغر الذي ايضا كتب لابنه وكتابه المسمى ذيميا واما
التي في السياسة فبعضها في سياسة المدن وبعضها في سياسة المنزل واما الكتب التي في الالهية المستقلة في علوم
الفلسفة فهي كتبه الثمانية المنطقية التي تم جميعها الفحوص عن طلب الغاية التي نحن بصددها وقد ذكر
في اول سطرها التي في اخر الكتاب المتقدم منها وهو كتاب سوفسطيقا فما واما صناعة المنطق فلم نجد لها فيما
خلا اصلا يبنى عليه لكنا وقفنا على ذلك بعد الجهد الشديد فهذه الصناعة وان كنا نحن استخرجناها واخترعناها
فقد حصل جميعها ورهنا امرها لم يفقد شيئا مما ينبغي ان يكون موجودا فيها لانها فقدت من اول الصناعات لكنها
كاملة مستحكمة مشتبها اساسها رفيعة قواعدها وثيق بنيانها سعودة غايتها واضحة اعلامها وقد فتشت
انا بها الامكان بهذه وعالم موفرة فمن عسى ان يورد عليه هذه الصناعة بعد ما ظهرت ظلا ان وجده
فينا والمعتقد بما يلقيه الكلمة منا اعتقاده بالمنعة المعلومة واليه تحليله ومن بلغ جهله فقد بلغ عذره اقول
الاستقاص ان من المنطق المنطق فوعلى مدرجة من سايرا العلوم ومن طلب العلوم التي تتبع غير مستقيمة وهي
ما لا يوصل فيها الخطو ولا يعلم المنطق ولو كما قد قيل ولكما قد بينا لا يقيه على الخطر الى الصفو ولا ينجو من
الموجد بل المفضان الاستعداد فحينه الى التي كتسليم الحق الى الكلام والعروض الى الشعر الا انه قد ينتفع فيها
بالفصاحة وسلامة الذوق ولا ينتفع من المنطق في قلب الكان الا ان يكون الانسان موزونا بما يسمى ذوقا
وذلك بشهادة المقرين بكلام المحكم انه مدونه شاء الله سعيه وجبش قدره وقال العلامة في شرح حكمة
الاشراق وقولهم للمنطق بجراءة غير الفرس بها اقول كان المحكم المذكور دون المنطق لاجل اسكندر الملك و

نقل المنطق من اليونانية الى العربية
نقل المنطق من اليونانية الى العربية

يقال بالله لانه لولاه لما وجد ولما بقي وهذا يدل له خمسمائة الف دينار وراسه كل
سنة مائة وعشرين الف دينار ثم لا يخفى ان الوسطوطا ليس جعل اجزاء المنطق ثمانية كما جعله ارسطو في
كتاب الاول في قوانين المفردات من مقولات الالفاظ الدالة وهو في الكتاب الملقب بالبرهان والثاني في
القوانين المركبة من المقولات الثاني فيه قوانين الالفاظ المركبة من لفظين وهو في كتاب باريمياس
وبالعربية العبارة والثالث في قوانين الاقاويل التي تتبين بها القياسات المشركة للصنائع الخمس وهو في كتاب انو
لوطيقا الاول وبالعربية القياس والرابع في القوانين التي يمتحن بها الاقاويل البرهانية وهو في كتاب انو
لوطيقا الثاني وبالعربية البرهان والخامس في القوانين التي يمتحن بها الاقاويل الجدلية وهو في كتاب طوبيقا
وبالعربية كتاب الجدل والسادس في القوانين التي يمتحن بها الاقاويل السوفسطيقية وهو في كتاب السوفسطيقا
وبالعربية كتاب المغالطين والسابع في القوانين التي يمتحن بها الاقاويل الخطبية وهو في كتاب ريطوريقا
وبالعربية الخطابة والثامن في القوانين التي يمتحن بها الاقاويل الشعرية وهو في كتاب بويطيقا وبالعربية
كتاب الشعر فهذه الكتب الثمانية هي التي جعلها ارسطو اجزاء المنطق ثمانية كما ذكرنا وهذا ليس بصواب
لان الكتاب الاول وهو كتاب المقولات ليس من المنطق في شيء لان المنطق انما هو صناعة بها نقوم
الاقاويل التي يستعملها الانسان في كل ما يقصد تصحيحه او تزييفه من المعاني التي يمكن ان يعبر عنها
باللفظ المركب الذي يدل على معنى ما دلالة ما بالجملة اما بالطبع واما بالاصطلاح وليس كل
الاقاويل المركبة يدل على معنى ما دلالة ما بالجملة اما بالطبع واما بالاصطلاح وليس كل
الاقاويل المركبة يدل على معنى ما دلالة ما بالجملة اما بالطبع واما بالاصطلاح وليس كل
الاقاويل المركبة يدل على معنى ما دلالة ما بالجملة اما بالطبع واما بالاصطلاح وليس كل

يستعملها من قصد التعريف والتعرف
في العلوم والاقاويل ثم من بعدها
احصى ما ينبغي ان يتقدم به الانسان
المحاولة التي يستعملها في جميع

على نبينا وعليه السلام بالطبيب الفوس المربية بداء الجهالة المكتنفة باكناف الرقعة المغمضة في الصوابين
الدنية المكبرة بالكدورات البشرية وبامراض النفسانية وبامراض الغافلين وسنة الصادين عن سبيل الله
بامنحي الهلاك وبالجاف من الاسقام التي اذا اصبحت واعيت وذكرت فمضت فهذا الى وصل الى سبيل فاجابه المسيح عليه السلام
عليها بان شرفت الترتيم بالاستعدادات العقلية والتوزرات النفسية كان طالبا القرب الفضي بالانوار الالهية لقد سبقت
عجاذبة من الآراء الغاية الى الآراء الباطلة التي هي عزا الادماغ الفاهرة والنفوس الزكية فان تجرة العقل عليه
كانت في الغباية الى الصراط المستقيم والتعلق بالنظم الغاير فعقل زاده بجرم حرم عرفان ليست فوس
ذكره سرعي بادبه سركه دايا است والمنقول انه استاده الاعلى عند له على ما اظهره من الحكمة وصنفه من الكتب
فاجابه معتذرا اما آباء الحكمة دونها فينبغي ان يتخيرها واما آحادها واثرها عرفها فان يصلي اليها
بجهلام فيها وعرفتهم فيها وتعاديم فيها علوم ودقت حصت الحكمة بتاج اباحتها بحقيقتها شبعا لشدة
يسورها التهاء ولا يصل اليها بجهلاء ولا بيننا وبينها الا اشياء ينظمها نظما لا يجاوزها الا الاقوام المحكوم
ولا ينتفع بها المجرد الكذبة المرة وعالم الفاضل الشهرزوري في تاريخه ودرايت في سياسات الملوك التي تتركها
بين الطريق للماموذ ان هذا الحكيم الفاضل كثيرا ما عقده علماء اليونانيين عند علماء الانبياء اقول ويؤيد
هذا القول ما نقلناه في مقدمة الكتاب عن السيد الطاهر رضي الدين علي بن طاوس في كتاب فرج المهموم
في معرفة الحلال والحرام من علم التنجيم ولقد اتى كثير من التواريخ اليونانيين ان الله سبحانه بعث اوحى
اليه الى ان اسيك مكانا قريبا من ذلك ان اسيك لنبيا وله كتابات عربية عظيمة يطول ذكرها حتى قيل
انه ارتفع الى السماء هو اعلم باحوال العباد وبخبايا الاشياء

الحكيم الملك اسكندر الرومي
الملقب بذي القرنين

هو ابن فيلقوس الملك بن افيطر الملك وهو الذي حارب دارا ابن دارا ملك فارس فقتله
وتملك الفارس بعده وقد اختلف اهل العلم في سبب تسميته بذي القرنين واختلفت اهل الاخبار في ذي القرنين المذكور في
القرآن هل هو هذا الاسكندر او شخص آخر فيقسم ابن عبد الحكيم الشهرستاني في كتاب الملل
والنحل انه المراد المذكور في القرآن والحق هذا القول الذي بالقبول واقرب بالتحقيق عند ذوي العقول
لان تسليمه ابن الحي ارسطاطاليس الحكيم للتأديب والتعليم كما سنذكر من تواريخ الحكماء غير ابهة بنبوة

البتة عند ذكر قصة ذي القرنين الاسكندر المذكور في التنزيل العزيز مع كونه نبيا ارسل اليه ملك يأتيه بخطاب
يأمره فيه بحسن الثواب بحيث يحق بالنفوس الكاملة القدسية ويصدق قول صاحب الملل والنحل ما ذكر في
دسيسة التصاوير ان ذا القرنين الاكبر المذكور في القرآن بعث جد صاحب التفسير وقيل ابا ابراهيم الخليل عليه السلام
وقال الاصح ان هذا غير الاسكندر الرومي لانه دستور الاسكندر الاكبر ينتهي نسبه الى نوح والاسكندر الرومي
المتقدم من اسقاط بطن بين الاسحق بن الملك سام بن النوح وقد وقع بهذا عماد الدين في كتابه بداية
الهداية وقال سنان بن ثابت في حاصله ان محل مأدبة ذي القرنين الاكبر في بلاد الافرنج وله مملكة عظيمة
وسيعة ويشتغل دائما بجهاد الكفار حتى انه في بلاد المغرب وبها اصناف من الكفرة فملك في تلك القيادة
سنة لاصلاحهم الى ان جاء الى جزيرة طنجة حتى علم بها بقاريهم وقلعهم وانتفع خلهم وادام في بلادهم جماعة من
الموحدين الذين من جملة عسكره ثم جاء الاسكندر الاكبر الى بيت المقدس ثم سافر ووصل الى مدينة طليطلة
غربية بابرد ياجوج وماجوج وبنى هناك مدينة كبيرة وبالجملة فانه لطيف الخلق لطيف الصورة والسيرة
فلما اتسع الحال وصار الاسكندر في ناحية مملكته فتراءى له بداية نفسه كيف ثم استقبله ولاة امور وانجاه
في مملكته وقبل شرجته واطاعه وقد كان هذه الامة ذو ضيق وشدة من ذراري ياجوج وماجوج ولا يكفهم
المعاونة معهم فاستكانوا لشدائدهم بحضرة الاسكندر والتمسوا رفع ظلامتهم فكفل الاسكندر بذلك السد
بينهما حتى لا يصل اذى ذراري ياجوج وماجوج عليهم فبنى السد كما في القرآن العزيز وهذا السد هو الذي
والتاريخ وذكر القضاعي في شرح المنادي ان ياجوج وماجوج هم بنو يافث بن اولاد يافث وقيل ياجوج
من الترك وماجوج من الجيل والديلم قيل كانوا يأكلون القاء ويخزنونه ايام الربيع فلا يقدرون شيئا حتى
اذا كلوه وبرد بالدجلة فيشربونها حتى يصير ياجة يشربها الذين من بعدهم فيقولون لقد كان
بهذا المكان ماء مرة وهم صنفان طوال مفرطوا الطول وقصار مفرطوا القصر وهم يأتون البحر فيشربون
ماءه ويأكلون دوابه ثم يأكلون الشجر ويظهرون على الارض ولا يقدرون ان يأتوا مكة والمدينة وبيت
المقدس ثم يبعث الله دودا فيدخل اذانهم فيموتون درر في الصحاح في كتاب كمال الدين وتمام النعمة عن
الاصبغ بن نباتة قال قام ابن الكوا الى علي بن ابي طالب سلام الله عليه وهو على المنبر وقال يا امير

المؤمنين اخبرني عن ذي القرنين أنبيا كان او ملكا واخبرني عن قرنيه اذهبا كانا او فضة فقال عليه السلام
لم يكن نبيا ولا ملكا ولا قرنان من ذهب ولا فضة ولكن الله لم يكن نبيا ولم يكن ملكا ولا قرنان من ذهب
ولا فضة ولكنه كان عبدا احب الله فاحبه الله وناصح الله فنصحه الله وانما سمي ذا القرنين لانه دعا
قومه فضربوه على قرنه فغاب عنهم حينا ثم عاد اليهم فضربوه على قرنه الاخر فيكم مثله وفيكم
اخاته سأل رجل عليا عليه السلام اخبرني يا امير المؤمنين كيف استطاع ان يبلغ المشرق والمغرب فقال سخر له السحاب
ذلله له الاسباب وبسط له النور فكان ليله كنهاره سواء وفي كتاب احلام النوم بسنده فالاسناد
عن جابر بن عبد الله الانصاري قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول ان ذا القرنين لم يكن نبيا ولا ملكا
ولكن كان عبدا صالحا احبه الله جل جلاله فناصح الله عز وجل وناصح قومه فضربوه على قرنه
فغاب عنهم زمانا ثم عاد اليهم فضربوه على قرنه الثاني وفيكم
من هو على سنته والله لكن الله ذا القرنين في الارض وجعل له من كل شيء سببا وبلغ المشرق
والمغرب وان الله سيجاهد بسيوفي سنته في اقاصي من والى ويبلغه شرقا الارض وغربها حتى لا يبقى
موضعا من سهل ولا جبل ولا بر ولا بحر الا وطئه وليظهرن الله له كنوز الارض ومعادنها ويقهر
الله بالرعب وبملاه الارض به عدلا كما ملئت جورا وقال وهب بن منبه وجدت في بعض كتب الله
عز وجل ان ذا القرنين لما فرغ من عمل السد انطلق على وجهه فبنا هو يسير وجنوده اذ مر على شيخ
يصلي فوقف عليه جنوده حتى انصرف اليهم فقال له ذو القرنين كيف لم يروعك ما حفك من
جنوده قال لست اناجي من هو اكثر جنودا منك وقهرا سلطانا واشد قوة وقدرة وحولا منك
لم ادر اسطا جهنم قبلك فقال ذو القرنين هل لك ان تنطلق معي وأواسيك بنفسي واستعين
بك على بعض امري قال نعم ان ضمنت لي اربع خصال تعيما لا يزول وصحة لا اسقم فيها وشبابا لا اهرم
فيه وحيوة لا اموت فيها فقال له ذو القرنين واي مخلوق يقدر على هذه الخصال فقال الشيخ ما انت
وطلب من يقدر عليها ويحكمها فبينا هو يسير اذ وقع الى الامة العادلة من قوم موسى الذين يهدون
بالحق وبه يعدلون فلما راهم قال لهم انهاكم القوم اخبروني بخبركم فانني رأيت الارض شرقيها

دعوتها برقها وسهلها وجبلها ونورها وظلمتها فلم الق مثلكم فاخبروني ما بال قبور موتاكم على ابواب بيوتكم قالوا
فعلنا ذلك لئلا ننسى الموت ولا يخرج ذكره من قلوبنا قال فما بال بيوتكم ليس عليها ابواب قالوا ليس فينا
لص ولا ظنين وليس فينا الا امين قال فما بالكم ليس عليكم امراء قالوا لانا لا نتظالم قال فما بالكم لا تتفاضلون
ولا تتفاوتون قالوا من قبل انا متواسون متراحمون قال فما بالكم لا تتنازعون ولا تختلفون قالوا من قبل
الفة قلوبنا وصلاح ذات بيننا قال فما بالكم لا تستبون ولا تقتتلون قالوا من قبل انا غلبنا طبايعنا بالعزم
وسسنا انفسنا بالحلم قال فما بالكم كلمتكم واحدة وطريقتكم مستقيمة قالوا من قبل انا لا نتكاذب ولا
نتخادع ولا نغتاب بعضنا بعضا قال فاخبروني لم ليس فيكم مسكين ولا فقير قالوا من قبل انا نقسم بالـ
تسوية قال فما بالكم ليس فيكم فظ ولا غليظ قالوا من قبل الذل والتواضع قال فلم جعلكم اطول الناس
اعمارا قالوا من قبل انا نتعاطى الحق ونحكم بالعدل قال فما بالكم لا تقحطون قالوا من قبل انا لا نغفل
عن الاستغفار قال فما بالكم لا يصيبكم الآفات قالوا من قبل انا لا نتوكل على غير الله ولا نستمطر
بالانواء والنجوم قال حدثوني ايها القوم هكذا وجدتم اباءكم يفعلون قالوا وجدنا اباءنا يرحمون
مسكينهم ويواسون فقيرهم ويعفون عمن ظلمهم ويحسنون الى من اساء اليهم ويستغفرون لمسيئهم و
يصلون ارحامهم ويؤدون اماناتهم ويصدقون ولا يكذبون فاصلح الله بذلك امرهم فاقام عندهم
ذو القرنين حتى قبض وكان له خمسمائة عام اي من عمره واما هذا الاسكندر الرومي فلا شك انه كان
بعد موسى وقبل عيسى عليهما السلام لما ذكر هارون بن عزرا الراهب في تاريخه ان جميع السنين من
ادم عليه السلام الى غلبة دارا بن دارا سام وهو اول ظهور اسكندر ذو القرنين خمسة الاف ومائة وثمانون
سنة وعشرة اشهر على موجب التاريخ الذي عند اليونانيين وهو تاريخ التوراة المنقولة الى اليونانية
وجميع سني العالم من ادم الى مولد المسيح خمسة الاف وخمسمائة سنة واربع سنين فظهر ان الاسكندر
قبل المسيح وقد سلمه ابوه الى ارسطوطاليس الحكيم ووصاه بتعليمه وتاديبه فاقام عنده خمس سنين يتعلم
منه الحكمة والادب حتى بلغ احسن المبالغ ونال من الفلسفة ما لم ينله سائر تلامذته وبقوماخس
ابو ارسطو ايضا طبيب فيلقوس الذي هو جد الاسكندر كما سبق وكان الاسكندر اشقر ازرق [illegible]

وكانت عيناه مختلفتين احديهما شديدة الزرقة والاخرى تميل الى السواد واحديهما ينظر الى الفوق والاخرى
الى اسفل واسنانه دقيقة حادة الرؤس وكان وجهه كوجه الاسد شجاعا جريا عظيم الهيبة منذ صباه وابوه
ملك الروم مع بلاد يونان في مدة سبع سنين وملوك فارس قد غلب عليهم وجعلت على ملوك الروم خراجا
يؤديها اليهم كل سنة فلما مات ابو الاسكندر جلس الاسكندر مكانه اسمه وسل ملك فارس وهو دارا بن
دارا الطلب الخراج وذكروا انهم يؤدون اليه كل سنة الف بيضة من ذهب فقال الاسكندر للرسل قولوا للملك ان
الدجاجة التي كانت تبيض بيض الذهب ماتت فلسنا نجد شيئا من ذلك حتى نرسله اليك ومن هذا قال
شد اتم مرغ كو بيضه زرين بنهاد * زمانه دكو فتد ابا به نهاد * فرد الاسكندر الرسل وقامات بنفسه و
قام ولد اسكندر في الناس فقال ايها الناس ان ملككم قد مات وليس لي عليكم ولاية ولا امارة وانما انا
رجل منكم ارضى بما رضيتم وادخل فيما دخلتم ولا اخالفكم في شيء من اموركم فاسمعوا قولي ومشورتي والزموا
لي وانا بمنزلة الناصح لكم الشفيق عليكم المكلف بامورکم فقد عرفتم ذلك مني في حياة والدي وانا امركم
بتقوى الله والتمسك بالطاعة ولزوم الجماعة فملكوا عليكم احدكم تربه وارفقكم بالعامة واعلمكم
بامورکم وادهکم بسياستكم ولا يشغله الشهوات وتامنون شره وترجون خيره ويباشر ما اقلدكم وله
خطبة طويلة فلما سمعوا قوله تحيروا منه ومن رايه ونظروا فيما لم ينظر فيه الملوك مثله فقالوا له قد سمعنا
قولك وقبلنا مشورتك ونصيحتك لعامتنا وقد قلدنا امرنا لك فنحن لا نرى علينا ملكا مسلطا لا نرى احدا
من اهل الدنيا احق بالملك منك ثم قاموا اليه فبايعوه ووضعوا التاج على راسه ودعوا له بالبركة
فقال الاسكندر قد سمعت ثناكم علي وسروركم بتمليككم اياي عليكم وانا اسال الله الذي وهب لكم
المحبة واثبت في قلوبكم طاعتي ان يلهمني العمل بطاعته ولا يشغلني بشيء من شهوات الدنيا ويرفعها عن
على احكم اقول ولعل الحكمة في امتناع الاسكندر الامرة وعدم اظهار الرغبة في التسلط وترغيب الناس
لاذعان امره ان الطبع حريص على ما منع وسريع النفرة عما يسرع الى الاجابة ومن هذا الباب ما قد
قال مولانا امير المؤمنين سلام الله عليه لما اراده الناس على البيعة بعد قتل عثمان دعوني والتمسوا غيري
فانا مستقبلون امرا له وجوه والوان لا يقوم له القلوب ولا يثبت عليه العقول وان الافاق قد اغامت

والمحبة ترتفع واهلوا الى انا اجيبكم بكيت بكم ما اعلم ولم اصنع الى نزل الفاضل وعقيلة الحاتب وان تركوني
فانا لا حكم ولعلي اصيحكم والموكم ان ويتقوه اكرمكم ان وانا لكم وزيا خيرتم تكم ايوا ثم كتب الاسكندر
الى عمال المكتة وصاحب كل ناحية من ذي القرنين الى فلان وفلان الله رعيتي وتركيم وخالق فيما لقي
التمرات والارض والنجوم والجبال والبحار وتخلف في قلبي معرفته واسكنه خشيته والهذي حكمته وجلني على قبا
ذلك احمد على ما انعم الي من احسانه وحسن صنيعته اليه والتقية في عباده وقد علم ما كان عليه اباؤنا
واباكم من جهلة الاوثان وعبادة الحجر وبقي انهما لا ينفع ولا يضر وانه ينبغي لمن عرف وعقل ان يتجنب
الفضة من عبادة وثن او صورة يتخذها فانتهوا الى معرفة ربكم واعبدوه ووحدته فانه اولى بذلك من الغبي
ما جلس يوما فلم يسأله احد حاجة فقال لاصحابه والله ما اعتد هذا اليوم من ايام عمري فهل يكم قبلي لم اتيتها
الملك فقال ان الملك لا يوجد اللذة الا بالجود على اشكاره واغاثة الملهوف وكفاءة الحسن وانا له
الرغب واسعاف الطالب وقيل له ما ذا بلغ من حبك لارسطوطاليس فقال اما ارضاه فلا نرجو له لا شيا
عندي له ولكن اجبر عن ادناه وليس هو شيء من جنس بحبة المال والرياسة والاصل بل هو شيء لا احيط
به عرفا ولا استطيعه عيانا الا انه لو امرني ان اخرج عن هذا القصر العظيم بلا توان ولا مشورة
احد واخذ ما جابت عنه مترقا له ونيابة وفرشا الفلسفة والستر جميعه عن ذلك وفاء اراده الا سكندر المغني
الى البلاد فقال لارسطوطاليس ويحيني قال حليت يا علم ما سنبط منه ما تجلو بالسنة اقوام ويجتاب
ثوب الدامعين يقدل ذي القرنين من خوب حبه وذكر صاحب محاجب المخلوقات ان ذا القرنين لما
استولى على الربع المسكون اراد الاطلاع على ما في البحار فارسل اربعين سفينة مشحونة باصحاب التجارب
والابطال فتجولوا مدة مديدة حتى اتوا سفينة فيها قوم سود الوجوه زرق العيون وصالة الامر الى
المجابية بينهم وغلب اصحاب ذي القرنين فقتلوا بعضهم واسروا الاخرين واستخبروهم فلم يجيبوا بما
يفهمون فتجولوا في ذلك البحر الى ذي القرنين فانكوم جاريتي تحتي تولد واو تعلم اولادهم لغة الزنج
فساوهم عن احوالهم فقالوا نحن اقوام من بلدة كذا فانطلقت استولي على البلاد كلها وفاء فرغ عن اعاطة
الربع اراد الاطلاع على عجائب البحار فارسل اقواما شحن في السفن الى البحار ونحن من جملتهم فلما سيح في

القرآن كلامهم تعجب من عجائب الله تعالى ومن كلامه تحكيم تكبيره واداب تحكيمه فاما السلطان المعظم على بالمن
العاطي اما تحكم من سلطان البيت عظما هيا لا حتى وقال الذي يريد ان ينظر الى افعال الله عز وجل فليعرف
عن الشهوات وقال ان نظر جميع ما في الارض شبيه بالنظم السماوي لانها اشكال اصول لعقل من هذا جعل الله
ان كل ما في هذا العالم فهو مثالي لوجوه ذلك وسئل عنه عن افضل سيرة عن مملكة فقال اسارع على ان الزنوج
الى من سبق منه حسنة اما ذا قال فلت في ملكه حيث احبت الى من اتى فدرت على الكفاءة بالاساءة فعفوت
ولم افعل وقال ان كنت تحتاج لا حاجة لا حاجة فاستعظم الموت بحبه اهل لعلم اده لو كنت تحتاج الى الدنيا
لاجل فيلك بارباه وهو اللذات التي غيبها انها اللذات واحبت الا المتاعب والخصوص بالحقيقة في
صورة اللذة كما قال من قال ملاذة دنياك سموه فلا ما كل المتعدد الا بعد تم فلا استقل
الموت اي الانطلاع من هذه الدار وحبيبه اي يحبب اصطلاحك من اربك وهو اللذات الدنيا اللذيذة فان
ان كان مطلوبك اللذة فاللذة الحقيقة العقابية الخير المرجحة بالالام موجودة في الدار الباقية ولا تنال
بالرغبة اليها وقال استقل اكابر ما يعطى واستكثر قليل ما اخذ فان قرة عين الكريم فيما يعطى وسرة اللئيم
فيما ياخذ وقال لا تخبط الشيخ ميتا ولا الكذاب خزينا فاتة لا عفة مع نتح ولا امانة مع كذب وقال الفقر
بالحزم والحزم بالعاقلة من اتى بالجاهلة اقرا تي بخصاص الاسلاف وقيل له لو استكثرت من النساء فكان ولدت
ويدوم بهم وكونك فقال انه وام الذكر بعض السير والسر ولا يحمل على غلبة الرجال ان يغلبهم النساء وقصد
موضعا فاخرته النساء فكلت خوفهن فقال هذا جيش ان خليناه ما الناس فخروا وكما مغلوبا من ذلك فخير
الدهر وقيل انك تعظم موتك اكثر من تعظيك والدلك ما لا تاه الى كان سبب حياة الفانية وموته
هو سبب حياة الباقية وقيله بما مات عند الملكة العظيمة على حداثة سنك فقال استماتة الاعداء
وتفاصر الاصدقاء وبالاحسان اليهم وثناء الحكماء فان يبعدوا له بطلا ولا تغلبا فقال لا سجود لغير
بارئ الكل بل يحق له التجود على من كساه بهجة الفضائل ووجد في عضده صحيفة فيها فاتة الاسكندر
الى الدنيا اسلمي والانتقال على القدر اروح وغلصتين الموتى بالخير يقع العقر ولا ينفع ما هو واقع الترتم
ورايت في بعض الكتب انه وجد في خزائن الاسكندر صحيفة مكتوبة بالفوانيسة عربت بالعربية اتملت

قدورها الزمان الجور بما تحركه الاطلاع قد من ان يبقى على احد فاقة ويدوم عليه نعمة فاذا رأيت العاقل
النجيب غايرا عن همته انهاه الزهد وتقليد المنون اعناق الرجال ويضع المعروف ويحيل المعروف فان الدهر
نزول بين قريب اما سمعت جبريل ويحيى ابن زكريا عليهما السلام صحابين الله تعالى فلا تزكيكم حال المرء واعلم
الزمان عليه فان الزمان يجبركما يكسره يكسركما يجبره اشد واعلم ذلك يقينا ولحس ما يول بجبل اذا
اتى الى اهله من اصله في اوانه وما كوفئت بدرك المرء نعمة بلغتها اخوانه في زمانه ومما وقع بابن
الاسكندر وداراملك فارس وسائر الملوك من الرقاء وتخريب البلاد على ما نقله ابن بجوزي في تاريخه
وعندي بخطه انه عادت الاسكندر رسل الذين ارسلهم داراً لاخذ لخراج كما ذكرنا كتب اليه داراً يتهدده
ويتوعده ان بايته بالجنود فكتب اليه الاسكندر لا يتقن بالنجوم يحيى فاتك شاخص اليك ثم انه جمع
العساكر وسار اليه يحتث على بلاد الشام والجزائر وتوجه نحو العراق وكان داراً ساكن ناحية الاهواز
فلما سمع بمجيء الاسكندر اليه عازم قد فك وكتب اليه بالفتح انها الصبي المتصور انك جئت لتنا من
الاقصوعي اذلت على ملكة واجرات على واتى احتراسك وسن سطوته فارجع الى اهلك من حيث
قبل ان يجدك نفقتي وبعث رسلا وارسل مع الكتاب درة وبانوتة وكرة وجرابا من سمسم فلما
قراه الاسكندر كتاب داراً مر برسله فعرفهم ثلاثين وانوقهم فعالت الرسل لا تفعل مثل هذا بالرسل
فعالوا لا نعلم ونحن واما حكم ان نعلما نحاطبكم معاملة الناصح مع الناس ثم ان الرسل توجهوا
اليه فلما سلموا واطلق عنهم ودعا بالغداء وتغدى معهم ثم خلع عليهم وعرفهم وقال لهم اخبروا
صاحبكم بحالي فكتب جواب كتاب داراً اما بعد فقد بلغني كتابك جمدته ونوقدته واعلم انك لا تحمل
احدا على الله واعلم ان الله تولى الملك من يشاء ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم فاما ما بعثت
به الي فقد فعلت به فالاحسان تقضيه اما الدرة فهي سوط عذاب الله بضاعته عليكم واما البانوتة فهي
قوتة عليكم واما الكرة فهي صورة ملككم في يدي مثل الكرة واما جواب القسم فانت ارد تسألت تجيبه
بكثرة جنودك واعلم ان القسم طعام البطن وبوكلا وسالحمت وجنودك ثم اظلم ولكني بعثت بجرا
من حزن لتعلم ان جنوده كالرمل من جنودك وان ظلمهم كرمل بحرة لو رجعت الرسل الى داراً واخبروه

بما شاهدوا من امره فلما جاءت ثم انه سار الى داراً وداً مأ سبعة ايام فالاشد بدا وفي الرقم عشرة وكتابه
ربيع الابرار انه لما تعلم الى الاسكندر رجل من ساكن جبل استوفى جنده على فرسخ فرجع فامر باسقاطه
فقيل له الرجل فاسد تعظم ذلك فذكر ذلك المقام فقال الاسكندر له ما اضحكك وقد اسقطت فقال اتعجب
منك فالكبش والبحث الله الهرب ويخفي اليه الله الثبات ثم تسقطني فاعجب الاسكندر بقوله واثبته وذكر
ان اسكندر رجع ليلة من ثلاث الليالي سكرا وخمر باب داراً وقال انا رسوله فاذن الفرابين فدخل عليه وكلمه بما
يجب داراً فقال له كل ما يقول فقال له داراً ان كنت رسولا فالك وجواب من ذات نفسك فقال ما جيء وقال
ان قيل لك كذا فاجبه كذا فلما جيء جلس عنده ساعة ثم ان ابعض من حضر المجلس حتى ابة ذو القرنين فساءه
واعجبه بذلك فهم ذو القرنين انهم احتوا به وكان داراً قد قال لغلامه الكلام فقام ذو القرنين وقال انا
لا اعلم جواب هذا الفضول فاذهب الى صاحبي واخبره واجيء اليكم بالجواب وخرج سريعا من فجئة وكان
على بابه فجئة رجل معه مشعلة فضربه ذو القرنين حتى سقط وانطفت المشعلة وركض هو نحو معسكره
فلم يشعروا بخروجه لظلمة الليل فلما سألوا وركب لقصد المعسكر فلما كان اليوم التابع من قتالهم انهم
جنود فارس ثم اختلفت الرواة فروى ان حاجبا من حجاب داراً قد هم عليه لسبب ان داراً قد غضب ابنة
جميلة له فجاء الى ذو القرنين مختفيا ووعده ان يدله داراً على غرة وساله ان يجعل له مكافاة فمضى له ما
ساله فلما اصطف الناس للقتال فيوم التابع احمار الكواجر فحمل داراً فانهزم الى حصن ذو القرنين وقتل
سقط داراً انهزم عسكره وخرج ذو القرنين باخر الناس وقتل من دابته ووضع راسه على حجره وصبح وجهه
وقال له عزت علي حيا اصابك ولم اكن لا فعله ان تفوت بك ولكن تعلم من فعله قال له داراً نعم دانت
مفارق الدنيا وموصيك بوصية واسالك ان تمضيها قال افعل قال اوصاك ان تطلب قاتلي بدمي ولا
تتهدد حتى صنيعا واوان تحسن الى اصحاب رسي فانهم اخذ علينا فتضاهم اباك وان تزوج ابنتي فانها كانت
عزيزة علي وان لم تزوجها فلا يزوجها من غيرك وان تحسن الى والدتي وكفاها من حزن مصابها
به فقضى له ذو القرنين ثم قال له يا ذو القرنين اعظك ان تغتر بدنيا وتفكر في حالي طالما كنت بالامس ملكا
من ملوك الارض واليوم جيفة مطروحا على التراب فتزال عنك نعمة وملكي فهكذا تصير ملوك الدنيا

ثم اته مات من يومه فاوصى الى قرنبيل بغيله وقال له ما لملت من قوته الى قدرته وكفته بالكفاف الملوك
ووضعه في تابوت من ذهب ومشى امام التابوت مع رؤساء عساكره ورؤساء فارس ورساداتهم حتى اتوا
الى موضع عند قبور ملوك فارس فدفنه وفي ما ظنوا من انه له من وصاياه ظهر داراى احد فارس جاريته فولدت
اجوته ثم ان ذا القرنين امر بطلب أمه وقد اختفى خامل من وجيته داراى بابنه فامر دارا ذا القرنين فقتل في
التأسل لانه ليس احد أمن على من رجل قتل داراى حتى ظنت هذه الملكة دليلهم لم حيث كان لانه لم ينزل على قتله
فظهر لها حب فارزه والقرنين حتى اليوم بالضلع وعجالان ينعس له كله فاعطاه اياه اما ناحتى سكن ثم انه
طلب يوما الخلاص واحضر رؤساء عسكره ورؤساء فارس وساداتهم حتى اتاهم في موضع عند قبور ملوك
فارس فدفنه وفي ما ظنوا من انه له من وصاياه فلما رأى اهل فارس حاله وان القرنين اخرج ثم مات وان القرنين
امر بطلب أمه ودعا حتى خامل من وجيته داراى بابنه فامر دارا ذا القرنين فقتل في التأسل لانه ليس احد أمن
على من رجل قتل داراى حتى ظنت هذه الملكة دليلهم لم حيث كان ولا كان له على قتله فظهر لها حب فارزه والقرنين
حتى اليوم بالضلع وعجالان ينعس له كله فاعطاه اياه اما ناحتى سكن ثم انه طلب يوما الخلاص
واحضر الرجل الفاتك وقال هل وهبت لك ما ضمنت لك فأنا ذا قد اتيت اليوم اني ايضا قد قتلت
دارا بما ضمنت منه ثم امر به فاخذ وصلب على خشبة وجمع عليها وناداى في الناس ان اجتمعوا ثم قد وهذا
جزاء عبد كفر نعمة سيده وغدر به فعلم ان لم افعل هذا اجتراء الناس على ملوكهم وقد زال الخوف
فلما قتل قال دارا وقد برحا به انه سكنت اليه قلوب اهل فارس كلهم هذه رواية
واحدة وفي رواية اخرى انه دارا انهزم اليوم التاسع من القتال ومحصن بمدينة اصطخر كان قد ملكها
واقترن جنده فتكرر في نفسه وقال لاصحابه اني اظن ان ضعضع هذا الرجل لا كما به واصرف حتى مرة فكتب
الى ذا القرنين كتابا لطيفا يأمره ويخضع له فيه ويعلن له الطاعة والانقياد ويقبل الامر والملكة اليه
فلما ورد ذا القرنين كتابه كتب عنه واجابه بمثل كتابه وجعل داريكوذ القرنين بالكتب والرسل وكتب الى
ملك الهند يتهدد به على ذي القرنين ويخبره انه ان فرغ من امر فارس قصد ناحية الهند وقال ان
اغتنم عليه حتى اظفر به بعثت اليك بشطر ما اغتنم منه فلما وبلغ ذا القرنين ما فعله دارا وعلم بمكره فركب
في جنوده واستعد لقتاله فلما رأت جنود فارس ذلك خافوا على انفسهم فثاروا من قبلهم وكثرة من مع ذي

القرنين

القرنين فعند ذلك ندم دارا على ما فعل وكتب الى ذي القرنين كتابا يعتذر اليه فاصلحه وذكره وذا القرنين صابر يحتمل في
ذلك غضبه ما ذكرناه من بذل الى فخر الغضبة ثم ان ذا القرنين كتب الى ملوك فارس وقواجها سبلها وجباتها
كتابا باز او وعرفهم فيه العدل والخير في امورهم وحثهم البر فيهم والقيام الصحيح على الرعاة
ما نزل به على خير يخبره انه قتل قاتله وانفذ وصاياه ووعاهم الى التبع والطاعة وحذرهم عواقب
المعصية وكان كتب الى والة داراوا سمها زاد خت وعزاها بدارا ووبخ عليه في كتابه ووعدها كل جميل
وكان في جملة ما اوصاه دارا وكتب في الكتاب الذي كتبه داراميره ان يتزوج بابنته واسمها رشنك وانما اراد القرنين بذلك
لما ان يجتزها ويبعث بها الى ذي القرنين فلما اتى بابنة زاد خت عن كتابه احسن جواب وجهزت برشنك وبعث بها الى ذي القرنين
وكتب الى جنوده فارس يعرفهم اهل بلادها بالطاعة لذي القرنين فقبلوا وخضعوا واستقام لذي القرنين مملكته
فاروى وكتب اليه انه واسمها روشنك بما فتح الله له من مملكة فارس وجهز اليه رشنك ابنة دارا وسالته ان
يبعث الى رشنك الكحل الذي يكتحل بها فعلمت انه وجه القرنين برشنك واكرمها غاية الكرامة وسكن كل
واحد منهما الى صاحبه فامر بالكحل فجعل في جلد عظيم وبعث الدارا ولم يعلم انه قاتله فلما بلغه كتابه
راجعا الى اقاصي الهند وبلغ خبره الى ذي القرنين فكتب الى الاسكندر ذي القرنين الى قد رجعت الى الهند
اما بعد فقد بلغني ما كان من نصرة الله لك على من خالفك وما كان من امري وامر دارا ملك فارس والان فاني
ادعوك الى التاخر والانقياد لي والتحول عني فان فعلت كنت على ما احببت حفظك ولم احتر حينئذ قربك
وصلاح اهل مملكتك وان ابيت سرت اليك بجنودي واسعتك بالله عليك وقد نصحت ان قبلت ولا
حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم فلما بلغه كتاب ذي القرنين كتب جوابه من فوره ملك الهند الى الاسكندر
الرومي اما بعد فقد بلغني كتابك ورسولك وفهمت ما ذكرت من امرك وامر دارا وهلاكه وانما اعلمت ما
قد علمت لانت واعلم انه لم يطع قط احد في ملك هذه ولا غلبهم فلا تحدثن نفسك بما لا يكون واتجه الى
بلدك سالما قبل ان لا يقدم عليك فان لم تفعل سرت اليك بجنودي وقيلي وقد ترت عليك وعلى جندك
وامرك وانا اعلم حيا وانت الموت فلما قرأه ذو القرنين كتاب ملك الهند انه يحمل بعساكره وعساكر فارس حتى
ورد بلاد الهند ثم كتب نابئة الى ملك الهند وقد عاد الى الطاعة وحذره الخلاف واجابه انه ان لم تفعل

الرومي

قصدنا له فلما بلغه ذلك فزع وجمع جنوده وقبائله وسار الى ذى القرنين وقد
العسكران ونظر جنود ذى القرنين الى القبائل فخافوه فانهزموا وتبعهم ذو القرنين على عسكره فقتل وأسر
وأمر الشجاع ان يصنع له تمثال من نحاس وحديد على صورة الرجل فصنع منها امرأة الا انه وجعل فيها باب
باب ذلك وأرسل الى ملك الهند وبعثه بالكتب وأرسل اليه ان نرج عما أراده وينبغ للقوى بحملات
تحمل عليها وغير وكان في عسكره من انواع الصناع عدد كثيرة فالات كثيرة ثم انه ملأ جوف ذلك التمثال
قيرا ونفطا وكبريتا وأنعم فيها بالنار حتى حميت وانفتحت وأمر ان تحمل حتى توضع على جمالها وسقوا
منها صفا أمام العسكر ثم أمر سائر العساكر بالتهيأ بالسلاح وبعث الى ملك الهند ودعاه الى الحرب فلما قبل الصف
من الهند وأمامها الجمالة وقدم ذو القرنين الفيلة على الصف وأمر ان تحمل على الفيلة تحمل على الفيلة ان تحمل انها
ان تجال فيضرب بها بعضها بعضا فتهزمها وأطلق الفرس فما لا شعروا وأشدوا الا وقد خرجت من
اجمامها وذو القرنين على أثرها فانهزم الهند وقتل منهم مقتلة عظيمة وأسر ملك الهند ودعا بالحداد
فقيد الملك وأمر بحبسه في بيت وأمر ان يسد عليه فيه كوة ولا يترك فيه الا ما يمسك رمقه وأمر بالفيل
الذى كان ملك الهند راكبه فقيد وأمر ان يجعل في عنقه جرس عظيم وأمر ان يطاف به في عسكره
ويقال انه كان في عسكره ثلثمائة فيل كلها قد جعل في عنقه جرس عظيم وأمر ان يطاف بها في عسكره
ليسمع الناس صوتها فيرهبوا ذلك فلما قرأ ملك الهند كتابه جمع جنوده وقبائله وسار الى ذى القرنين وقد

فلك سأل الوثابة فوثبوا لهم بالحوانيت حتى سكنوا أبدانهم واطمأنوا السلاح وتركوا القتال ودخل
ذو القرنين بلاد الهند وأمر بهلاكهم فوجد كمن ودفن وصالح الهند على الخراج والطاعة له
وأداء الخراج اليه من في بلاد الهند حتى نفذ أمره فيما يقال على ستة فصيل في بلاد الدنيا حتى
بثت والمرعى الله لما بلغ ذو القرنين في بلاد الهند الجماعة من اهل العلم والحكمة والطب و
النجوم والفلسفة بعثا لها نحاس وقصدهم كتبوا اليه بحيثما الملك ان كنت يا بدنا طعامي مال
او نفع فانه لا شيء لنا وانا نحن أناس براء حفاة لا لباس لنا ولا ثياب فضلا عما سوى ذلك فان كنت
تطلع عندنا من الحكمة فنحن بين يديك فما الجميع ذو القرنين فقدمنا من ارضهم عرف عسكره وشخص
في طائفة من اصحابه اليهم فوجدهم في عراة حفاة مساكنهم الغلال والغيران ولا شيء لهم من الدنيا
فسالهم عن حالهم وقال كيف تركتم الدنيا فقالوا لا تمنا فقال لهم لما ذا فقالوا لبقاء ما فما لهم جلا فيهم امن مات من اهل البلد
اكثر ام بقي فقالوا لهم بل من مات فان ما مضى من الدنيا اكثر مما بقي فما لهم من جميع العلوم فاجابوا
عن سؤاله كما صح وحق وصواب ثم قال لهم سلوني حاجة لحاجتكم بنتفعون بها قالوا انا نحاول
ودفع الموت فما الذي اعطيكم ذلك وانا من قريب ميت قالوا فاحاجتك الى فما قال القاسم أخذ
البلاد قال له ذلك امرني الله ان به ثم ما سارة ذو القرنين بنفسه على هيئة الى ان وصل الى باب
ملك الصين فاخبر الملك فامر فدخل عليه في مجلس سبك بصفائح الذهب والفضة وهو على سرير
من ذهب مرتفع بالجواهر وحوله كراسي مثل ذلك عليها سادات عسكره وقواده فجلس ذو القرنين بازاء
الى طاعته والا فتهيأ له والا استعد لقتاله فقال له ملك الصين ارجع الى صاحبك واخبره انا
نأتيه يوم كذا ستعدتي فقال له ذو القرنين وتهيأ للقتال فلما كان يوم الموعد جاء ملك
الصين في جنود لا يحصون عددا وشوكة ثم ترتيبا فلما اصطف العسكران زاد ذو القرنين آية
القوم خرج ملك الصين الى باب الصين وناداه يا ذا القرنين اخرج الي اكلمك فخرج وتبارزا
لابل خرج ملك الصين في البلد الذي قواعد للقتال بحيثما حتى انه ذو القرنين فرمى عليه بهيئة الرسل سكرا
وقال اخرج حتى من عندك ابلغ رسالة صاحبي فنفر ذو القرنين ذلك ودفع بين يديه سيفا

نسخة جيدة من كتاب الصين
معجم البلدان لياقوت
ج ٣ ص ٤٢٤
ذكر فتح الصين
حتى طلع الصين وصل جنوده
الى الصين فاجمع الجنود وخرج
ذو القرنين

سلوله فاطلع الجليس بعرف ملك الفيل انه هو نكله وقال ذو القرنين الم تخبرني بنفسك حتى اعلم نفسك حتى ابتغي وانا ارفدك
فقال انا قد كنت اتيتك وقرأت فيك انك ذو القرنين حين جئتني فلم اعذر بك فعلمت انك لكما في نعتي بمثل
فعلي فلا تخدعني واني عرفت عدلك وكرمك فوثقت بك فصدقت ذو القرنين وكلمه بما اراد وخص له صاحب
الفيلين الطاعة والخضوع له ورجع في نفسه فقال اصبحوا وعندي ذو القرنين ان هذا ملك الفيلين بأنيه كما
ضمن له واذا هو بالعساكر التي لا يحصيها وبما شوكة التي لم ير مثلها فدعا حاجبه فخبره بالقضية وبادر بوقاعكره
فلما دنى القوم بعضهم من بعض خرج ملك الفيلين ما بين الصفين وسار ذو القرنين ان يخرج اليه لبكلمه
فخرج اليه فقال له لعلك تقر لنا فقد نقضت العهد وخالفت ولم افعل لكني اردت ان تعلم قدرتي ان تعلم قدرتي لم اخضع
لك عجزا وكيف اعجز وعندي جنود والاعجبة التي ترى وانما فعلت ابقاء عليك وعلى رجالي فان صاحبي
لا يدري ما يكون عاقبة حربه فاما انا فالك على ما قلت وصفت ورجع عن ذو القرنين بجند ثم لعب الفيلة
بما فاض له من الاموال والذخر اليه من حرب الفيلين وما يكون بها من جواهر الثمينة والبرادين والغلمان
والجواري والمسك والعنبر والكافور والعود وانواع الطيب ما لا يعرف هذه وعنده ان يودي اليه فخراج
فلما رأى ذو القرنين ذلك قال له انت افضل الناس واهدى اليه من عنده هدايا سنية وقال له قد سوغت لك
خراجك وقد علمت فلا حاجة لي فيه وخيرك من ارضك راضيا عنه ثم قفل ورجع الاسكندر ناجيا لهواة استطابها
وكفيلا له امنه وكان لا يحل بشيئا الا يمشورتها واستاذنها في القيام بها فاودعت له صنعة فاخرة ان يبني بها
سورا وهو ينة فاخذ في ذلك وعمر عليه حتى مضت سنتان فجاء كتاب منه انه قد تم ذلك سنة وقد مضت
سنتان بقي الفتح ان الامر عسر عليك فاذا اوتيت كتابي فاجعث الي من تراب ملك الارض يجاب فتعود الي قريتي
فلما قرأه ارسل الى اهل مدينة من التراب اي انه جعث اهل بلدها وقال انه ذا ذو القرنين فيتنزكم فانفوا اليه
فالوا سمعا وطاعة فانت فارجعوا الى غدا فلما كان من الغد امرت بالتراب فوشت في ذلك الموضع
الذي يكون فيه الجيش وامرت بجمعهم فاجتمعوا فاتت ذو القرنين فيتنزكم فانفوا اليه وقالوا حتى ننظر
في الامر فاخلفوا فجاب فهم وابى قوم فقال لهم ارجعوا الى منازلكم فلا حاجة لذي القرنين فيكم
وكتب الى ابيها يا بقرا الارض التي انت فيها ارض خلاف فاذا اتاك كتابي هذا فارجع الي ولا تعرض على

شيئ فوصل اليه الكتاب وقد بلغ الباب الذي قال له يا بحث وذلك الارض ما هو ثم خرج ثم لما بلغ ذا
القرنين بلاد بابل وصل اليه كتاب معلمه ارسطاطاليس الحكيم وكتابه كان مكتوبا في كتاب معلم بلغني
صيرك في الدنيا وما نلت من الامور العظام وما رزقك الله من الظفر على اعدائك وما افتتحت من المدائن
وداست تلك الارض كلها فذلك بحول الله وقوته وتمكينه اياك فاحمد الله واشكره واعمل الان ليوم موتك
واعلم ان الدنيا مستلطة عنك وانت تاركها لمحالة فتهيأ واعلم ان الموت قبل هجومه عليك ولا تغفل عنه
ساعة والسلام فلما قرأه وفهم القرنين كتابه قال لعمري لقد عاقل وبكى واعتزل من الناس واشتغل بعبادة
ربه الى ان اتاه كتاب ربه فقرأه فاذا فيه من ورقيا ام الاسكندر الى ابنها الاسكندر الضعيف المنالة الذي
بقوة البارئ يقوى وبقدرته قدر وبعزته استطال يا بني لا تودع الدنيا قلبك لانها دنانير وهي
للعظيم دنيا طحا فان ذلك يضيعك يا بني فاني اعلمك انك على طريق تغول ما انت عليه يا بني اياك
والشح فانه يزري بك يا بني انظر كنوز الدنيا وجمعها والاموال التي حويتها فتجمل حملها على مع رجل يقود
على فرس جواد فلما ورد كتاب ابيه جمع من كان معه من الحكماء فناظرهم عن مضمر ما كتب اليه فلم يجدوا ذلك
عندهم ولا عرفوا ما اراد بذلك الكتاب وقالوا انظر لنا جمعاء فاحضر عدته واكتب ببلغه وبين فيه
الجواب ففعل وصنع ثم حمله وحمل رجلا على فرس جواد وقال امض بهذا الكتاب الى امي وتفقل اين
تجد تراي في تاريخنا ان المجنق والكبنة قالوا له انك لا تموت حتى ترى الماء فوقك من التحت والارض
تحتك من الحديد فالوا فلما وصل ارض بابل لحقه علة لين من نفسه فلم يتماسك على دابته فنزل ولم يكن
في الوقت عنده فرش فلاطيفة فاضطجع فارتفعت درع او جوشن فنام عليها واظله من كان معه بترس من
صفر ونفه فنام ساعة ثم انه نظر الى ما فوقه فراى الترس مفرقا والدرع او الجوشن محكما فقال لمن
معه ادرج لي كما تبين حتى نكتب كتاب وسيتبقى فقيل له وما ذاك ايها الملك قال قد عرفت ان اجلي قد اقترب
قالوا وما ذاك ربك قال انا المجنق قالت له كذا وكذا وانا اعلم ان السماء فقط لا يصير صفرا والارض
حديدا والان اراى ما فوقي صفرا وما تحتي حديدا فعلمت انه هذا هو ما قيل له ثم انه املى كتابا الى
امه من ربنيا اهل الارض يجده وربنيا اهل السماء يرحمه اسكندر الى امه التي لم يلتفع منها في

الدنيا بقربه وذلك كان بارادة حكيم قديم وقدرة اشاك يا اماه ان تزاحم كمالي هذا بالتدبر والتفكر
وان لا تشتبه بالبقاء في فجوة والتحير كالم يغن ابناء جنسه بالزوال في قلة عزيهم وخوهم
يا اماه هل رايت شيئا في الدنيا لا يتغير ولا يفنى الم ترى الى الشجر الممتن اغصانها الملتف ورقها الطيب
ثمارها كيف يدثر من قريب اغصانها ويبسا ورقها وتفاتر ثمارها الم ترى الى الكثيب يصير نهرا ويبس
هنيا الزرقي الى
خلة قريب المهنا والمعوج كيف تحتمه الليل المظلم والى القمر المنير كيف يلحقه خسوف والى الشمس
الزاهرة كيف تجيفها الغروب والى النجوم الثاقبة كيف تغشاها الكسوف والى الشهب الدراري كيف يطفيها
خمود والى الظباء الجذب كيف يفنيها الانحباس والى هذا الحيوان الذكي العاقل كيف ينبعثه الى يا اماه اما تراهم نهارا
سربا وتعرفهم الدنيا ليست لخلق بدار ولا تنزل لغطالها قليل همهم لدوا للموت وابنوا للخراب يا اماه هل
رايت مدرعا لا يفارق درعه او مستوعلا لا يرد وديعة ما دة خوذ سيره صياذ نفسك الله جاد ان تاه
يا اماه ان شيئ طبيعا بالبكاء طبيعت السماء على نحو بها فوائد عينا لا تحالة والارض على غرارها التي تخرب
والبحور على حيالها التي تبلت والقمر على فراقها التي يفنى فليس شيئ من حولنا يكي ولكنه يكي الانسان على
ما غلبته وكان احق بما البكاء على نفسه التي غيرته حين يا تي الموت والفراق وانه وان كان يكي لم ينفعه
البكاء ولا يبقى لما يكي لبعد الذي يكي عليه الا حينا يا اماه ان الموت مورد لا بد منه وقد كنت مستيقنا
لورده كما ورده من قبلي يا اماه ان خلت بعدنا ان المكان الذي ارتحلنا اليه خير من المكان الذي ارتحل عنه
يا اماه ان كنت ان كتبت اليك كما يا وانا نرجوا ان نفتري بفراء الله عز وجل وتستعلم كما بي يا اماه ان
كنت تحتجني فالجعني فيما امرتك به من الصبر والفراء فانه علامة المحبة ان يطيع المحب حبيبه يا اماه
عليك السلام منى في الغابرة الطيبة الغابرة وعليك السلام مني في الاخرة الكثيرة الباهرة ابدا ابدا ودهرا
دهرا كما انه ثم ان الكتاب قرئ عليه وهو يسمع فقبل من رسله ولم يلبث الا ياما قلا يلبث حتى مات وله على ما اظن ثنتي
ستة وثلثون سنة وكان يقول عند موته ربنا اظفر رضاك فكل ملك سواك حقير مني فاودعه ثابو
من ذهب وحمل الى مدينة التي كانت جا انه وهو الاسكندرية فلما قرب من البلد امر انه ان يلقوه
باحسن هيئة فنطوا وقامت ملائكة دخل الثابوت عليها وانت الجميع ينظرن بلغت السماء كلتنه وافطار الارض

ملكه وداسته الملوك عزة كيف هذا اليوم نائم لا يحيفظ وسالمت ولا يظلم ولولا اني لا حققت لما فعلت
نطيبت السلام فنعم بحق ات ونعم الحالات انت فاجتمع الحكماء والعلماء فانتدب بعشرة منهم من رؤسائهم
واكابرهم فكلم كل واحد منهم بكلمة حكمية بها مواعظ ومضايع ما مة كاملة فقام الاول وقال ايها الناس
المغرور فيما ترى الجهل فجمع اموالك ايام عمره جمعت مرتياة الى عيزنك عائد وبالله طيلت فقام الثاني
فقال ارى الاسكندر كان يجمع الذهب ويجمعونه والان فقد بعثة الذهب ويسونه فقام الثالث وقال
فراضيع الاسكندر في اكفاز طفوفا بعد ان كان بالله محفوفا وبغروره مستخوفا فقام الرابع وقال
قد اضحى ملك الاسكندر كما يضحى ظل السحاب وفيح قراب وسيضحى جسمه الاب في سبيل التراب فقام الخامس
وقال الدهر لا يزال يترعدنا علله طلا بعد طال فاذا صار الى اصحاب الى اصحاب الى الاذى والاضمحلال
والطلال والزوال الا ان سرح الدين كالح دل اوبيز كدحي جاكوم كودحي كوبيت بجز فقام السادس
وقال ان الفظ الاسكندر في حياته فقد فقده وان لم يحفظ صار موعظة من بعده فقام السابع وقال
عجبا من راى الاسكندر في راسه والبوم واه في رمسه كيف يميل الى تعطام الخالد والملك الباقد فقام
الثامن وقال يا قوم لقد فجئت العقول في ديارهم كما تغيرت في اقبالهم ولقد اتى على الاسكندر من نبا به
ما ليس له مدفع ولا عنه مرفع فقام التاسع وقال اتعاظوا من سفيه ولا تشتطوا بما بقي فقام العاشر
وقال انظروا الى الاسكندر والى سبيله واعلموا انكم لسبيله عن قريب سالكون وعلى اثره ذاهبون ثم لما
اخرج من عندهم الى دار العامة فاجتمعوا عليه اهل العلم والحكمة فقدم واحدهم حين راى تابوته
وقال هذا الاسكندر والى سبيله واعلموا الذي كان في الاراضي امسى فقد بيت اصبحا فتقدم اخر
فقال انظروا الى حكم المنايا كيف انتضى والى ظل الانعام كيف اطبى فقدم اخر وقال كان الاسكندر ربما
يعظ الناس ثم آثر لم يعظم فظ يعقل ابلغ من وعظه اياهم بالسكوت ومن هذا نسخ الموتلف بالظلم
الفارسية فاحوشي اسهاب فنا بانف جيلاست كوشش خواهكه درين خانه دارد فقدم اخر وقال
يا جبا من الاسكندر لم يجز في طيه احد بالامس فصار اليوم لا يجاوزه احد فاوتس فقدم اخر فقال
الاسكندر لا يسعد الدنيا جميعا ويفتسحه وزاعان سنها بيتا فقدم اخر وقال على قدر ما رفعت فيك

ودورد في الحديث من يكثر ... ومن تواضع رفعه الله

اشتاقت فقالت ومن هذا قال الحارث الوقاد هركه بالانور ودابله تو است استخوان او بتن خواهد شكست و
فى الحقيقه الكلمة اتجاه ية انهم لا ترفض فى الناس رجعة الا تطلقني عند لقيتي شلها ولا تحدث لي حزا
فاهرا الا احدث لي زنة بالضنة عند لقيتها فتقدم اخوه وقال يا اخيت من عدنا ما اظن وجبت البنا كشا
فتقدم اخوه وقال يا اخيت من عدنا قال ما سافرت ولم تسأ فوشل سفك هذا فتقدم اخوه وقال ترتب حديكان
على سكون دلك لا تسكن وترتب حريص الان على حركة دلك وكنت لا تحركه فتقدم اخوه وقال كان الاسكندر
يتم تربية يالاسرة يتم له رعية اليوم فتقدم اخوه وقال يا اهل اوده وحضور شاركون في يوم حزين
فتقدم ثالث يشاركه في يوم سرور فتقدم اخوه وقال قد دخل عليك اليوم بيزاذن من كان لا يحزن على طلب
الاذن فتقدم مخوه وقال ما حبيب لسوء قال يجبا لموسك كيف لم يحوسك من الموت فتقدم البراني وقال
قد نفدت الحوايد وانبطت المخازن ولا اجد صدر انجا لس فتقدم فخارني وقال يا ميتا الملك الموس اودع يوم
دخا قوله والدمن اسلم مقاليتك فتقدمت امراته ابنته وقالت ما كنت افوج ان تخاليا يجيت فتقدم
الوزير وكان راس الحكماء وقال يا هذا الهر فيني لا بد من سلوكه وهذا شراب لا بد من شربه فتقدم الكاتب
وقال قد دخلنا الدنيا حاهلين وعرفنا فيها غافلين وسوف نخرج منها كارهين ثم انه حلل المنجم وقال
له وام انبه مقاله كان يوم كريه جر نوبكبدي جان كوبه هذا رضيع بكشد ما نجمن با نيست فطوبى
لمن تفكر وتدبر واعتبر الحكيم اسكندر الافروديسي العمشقي من كبار الحكماء وبا و
على ما نقل المعلوم تحكية باراعا في العلم الطبيعي وجميع كتبه مشاهير خصوصا فتح الوتس في كتاب الانفعالات
يفتخر ويثني عليه وكان هذا الاسكندر يعلم ما نقل الموتخ تخوزجي في ايام المتوفا سنة بعد الاسكندر جميع
الملك وراى يا ينوس راجع معك وكان يلعب بالنوس راس البقوق دامه قال المنافق ولم
يجلس كما مه بين يديه فكرة وقد فسر اكثر كتب ارسطو طاليس ووافق اراءه وزاد في الاحتجاج على ان
الباري تعالى عالم بالاشياء كلها كليا بها وجزئياتها على شق واحد وهو عالم بها كما هو وبما سيكون ولا يتغير
علمه بتغير المعلوم ولا يكثر تكثره وما انفرد به الكل كوكب دو نفس وجميع حركته من جهة نفسه و
طبعه لا يقبل التحويل من غير اصلا بل انما يتحلل بطبعه واختياره لانه تحركة لا تخلف لانها دورية

دوار

وقال الكواشي الفلك محيط بما دونه وكان الزمان جاريا عليه لان الزمان هو العاقة للحركات اذ وجود الحركات
فلما لم يكن محيط بالجزئيات شئ اخر فلا كان الزمان جاريا لم يجز ان يقدر الفلك بزمان ويكون فلم يكن قبلا لكون
والفساد والا يقبل الكون والفساد كان قديما ازليا وقال صاحب المواقف نوجه الله قال في كتاب في النفس
ان الصناعة يتقبل الطبيعة وان الطبيعة لا يقبل الصناعة وقال الطبيعة لها لطف وقوة وان افعالها
تزين في البراعة والطف كالعجوبة يلطف فيها بصناعة من الصناعات وقال في ذلك الكتاب لا فعل للنفس في
مشاركة البدن حتى النفس بالعقل فانه متولد بينهما واذا مات الى ان لا يبقى للنفس بعد مفارقتها قوة اصلا
حتى القوة الانطباعية العقلية وخالف استاده ارسطاطاليس فانه قال الذي يبقى مع النفس من جميع ما لها
من القوى القوة العقلية وخالف استاده ارسطاطاليس فانه قال الذي يبقى فقط ولذا بينا في ذلك انا
مقصورة على الذات العقلية فقط اذ لا قوة لها دون ذلك فيتحد بها والمأخوذ يبقى بقا
وهما على هيئة الخلاقية استفادها من مشاركة البدن فيستفيد بها العقل هيئة ملكية في ذلك العالم
وقال بعض الاعلام في التوفيق بين القولين ان الاسكندر اراد بعدم بقاء القوة العاقلة عدم بقاها عند
عدم حدوثها من القوة الى الفعل واراد ارسطاطاليس بقاءها عند حدوثها عقلا بالفعل
ولا منافاة بينهما ولا يخفى ان قول المعلم لا قوة لها دون ذلك فيتحد بها مبني على اتصال هذه
القوة بصيانة المدركة للجزئيات البالغة عن هذا العالم وقد رفض بعض المحققين من المتاخرين
على بقاء قوة حيوانية مدركة للجزئيات بعد البدن والنفاة الذين سلطة بين نفاة العقليات ونفاة
الحياة سماه النفوس المتسلطة بين الملائكة وبين الحيوانات التحتية ذي مع تجردها عن هذا البدن
غير مجردة التعلق بالابدان المتعلقة فبقي بحيوانيتها في دار البقاء شابة او معاجزة واليه الاشارة في
قوله تعالى وان الدار الاخرة لهي الحيوان لو كانوا يعلمون وقال الامام الرازي في المحصل اتفقوا على بقاء
النفوس بعد مفارقة البدن واتفقوا على ان تلك النفاوة صفة فان النفاوة معاملة حسيسة خبيثة الدنية
منفطحه وقد بينا ضعف قولهم في الفرق وقال المحقق الطوسي قد نص نفسه الفوسي في نفسه اقول
انهم قالوا الملكات ينضم الى مالا يكون الا لات البدنية شرطا في حصولها كالاوراكات العقلية والى

الفرق من الكاتب
الافروديسي والشارح

شكل من الصور والكتب وكان الصور
بالشبيه تعظيما لها وما عبدت ولكن
الرجال طالبين فيصير والحاجة الى
ذلك

ما يكون الات البدنيه شرطا في حصولها كالامور المتعلقة بالقوة والغضب والتوسل بها لعادة
القوة يكون من جنس الملكات الا ان اذا انقطع عنها التعلق بالابدان بقيت على كمالها اما ان تكون
كالها الذكيات القوة العقلية البدنية مانعة عنه فصارت معذبة بسلك نحرة واما عادية كالات البدنية
فربما يزول لكنها اما لقوة يرى الا سبابها البدنية فيزول لتعذيبها وهذا القدر كاف في الفرق وكيفية
الفضلاء في شرح اثبات الواجب لواله ﷺ المحققين انه توجب بيحة يوم الى خدمته على ما هو دليل في
المنصور الى حزنه فوجدته سالما سفكرا فقال قد تبرة العقد اثابت بجانم بالمعاد فيهما فكما هو ظاهر الشرح
حاصل لم وخيل الذات العقلية على ما قاله الحكماء غير مذكور بل هو مستحسن مطبوع وعندي اما رة مؤكدة تحقق
هذا الا ان حكماء المحققون على ان العلوم بتجلي والاخلاق بوذل والفرق بينهما ظاهر مع انهم عدوها من الملكات
والتحقيقات الراسخة والفرق بينهما بتطبيق كلام الانبياء في المعاد فيهما فعلى هذا يلزم زوال عذاب النفس في
وجعل المنوع ذاتي الملكات فحل بيالة فحصته بكنه فعلت له يخلع ذو هي فوق فعال ما هو ملكة و
ان كانت كيفية راسخة الا انها يجزها سفسة الى قسمين احدهما ما من شانه ان تحصل وبثت بزاولة فعلا
ملكات الصنائع العلمية ولا يخفى ان مثل هذا يضعف بابطل بوذ احدها وثانيها ان لا يكون حصوله
من مزاولة فعل لا يكون هذا شانه وشبيه ان يكون العلوم من ثاني القسمين والاخلاق من اولها فلهذا زاولة
بعد ذلك احدها ملكة حاضرة ان بعد المعارضة لا يكون مزاولة فعال قد تبرة هذا وجه حسن الا انه
بان من الاخلاق ما هو نابع للمزاج غير حاصل بزاولة افعل فلت مثل ذلك يجوز فالله يزال المزاج اشم كاية
هذا الفاضل ثم اعلم انا ما نقلنا عن صاحب الملل والنحل ان الاسكندر الافروديسي فلما ستاده ارسطاطاليس
مخالف لما نقلنا عن المؤرخ المخبر حيث ان الاسكندر المذكور في ايام ملوك الطوائف الا انه ادعاء صاحب الملل
والنحل بالمنة بالوسايط او انه كما كان مذهبا اولا ثم في فصائل الفلسفية كما انه نقله اما انه طبيب لكنيته
ومحققه لكنيته وبعدنا فحق الفاضل المحرر ذكره في تاريخه بان ثاسطيوس والاسكندر الافروديسي
من تلامذة كنيسكيوس ارسطوطاليس الحكيم ثاوفرسطس احد تلاميذ ارسطوطاليس وابن ثاني
واحد الاوساء الذين وصى اليهم ارسطوطاليس تخلفه على دار التعليم بعد وفاته وكان عالما زاهدا قا

وله تصانيف كثيرة وشروح للكتب ارسطوا وس معالاته انتقض بتصريح على الطبيعيات ويحاول على صحيح ما يريد
بالا يحيط بتحقيقه التي قصدها وهو يتجرأ الى ما يريد وقال تقرير الفرق الثاني عنها من الفكر في هذا العالم الذي
يعرفها على حركاتها الى المبدأ الفاعل باشرت الحكمة بالبركة واهون سعي وعارت كما تراج الذي هو مصنوع
في نفسه ومصنوع لغيره وما يحاصل اذا تعقلها صار عالما والمتعقل اذا تعقلها صار عالما بها وقال العقل نحوان احدهما مطبوع
والاخر مسموع والمطبوع منها كما لا يظهر والمسموع كما لبذر والماء فلا يخلع العقل المطبوع عليه دون ان يزيد عليه
العقل المسموع شيئه من نوعه ويطلقه من وعائه ومكانه كما يتخرج البذر الماء ما في قوله الاخر
الاول وقد رد ايضا في كلام كلام الفاضل مولانا اجير المؤمنين سلام الله عليه ما يعضد مقال هذا الحكيم حيث
قال عليه السلام العقل عقلان مطبوع ومسموع ولا ينفع المسموع اذا لم يكن المطبوع كما لا ينفع الضوء
العين ممنوع وكانه العقل المطبوع عقر فيها على فرد الله بخلقه والمسموع ما يستفيده الرجل بدربه وتجربته
ولا سبيل الى العقل المستفاد الا بعقدة العقل المركب في تجد فاذا اجتمعا قوى كل واحد منهما صاحبه نقدة
النار في الفلقة نور بصر ثم لا يخفى ان العقل اسم مشترك يعرفها بعض احدها ما فيهم الفلاسفة الى
اول وجود اخترعه الباري سبحانه وهو جوهر بسيط روحاني محيط بالاشياء كلها اما محاطة روحانية والمعنى
الاخير ما فيهم جمهور الناس القوة من قوى النفس الانسانية التي فعلها الفكر والروية في الصنائع والى
الاول اشار نبينا سيدنا رسول الله صلى الله عليه وآله بقوله ما خلق الله خلقا اكرم اليه من العقل والى الثاني اشار
بقوله ما كسب احد شيئا افضل من عقل يدبه الى هدى او يرده عن ردى وقول لا يخفى ان مراده صلوات الله وسلامه
عليه بما كسب هو القسم المسموع من العقل وكانه في ذكر هذا القسم حث وترغيب للالة بالاكتساب للصناعي
وعلم الاكفاء بالضم الطباعي لانه عليه اشرف العقليات بعث للاتمام مكارم الاخلاق ومراتبها الاتقاء
والعقل المنسوم بالقسم الذي في قول مولانا امير البررة سلام الله عليه في قول الحكيم وسنذكره هو القوة
من قوى النفس وهو الذي يوتى بالاستفادة والتجارب ومن كلام الحكيم ثاوفرسطس ينبغي للعاقل ان يتراك
الزمان مرارة رجل لا تشبع اذا وقع في اناء الجارية فلقد سمعت من قال هو خير دست وبازهم اشفته تو
شدم ساكن شدم مبانه و برا كنار شد و قال لا تقنطن فيلطان من غير عدل ولا يغتبن من غير حسن ندبير

ولا بملاقة من غير صدق منطق ولا يجود من غير اصابة موضع الذى للان يجود فى غير موضعه كما لم يدة الذى
فى الاعضاء الشبيهة وقد يكون مضمارا ما يجود اليه كما ورد فى حديث القدسى انه من عبادى من لا يصلحه الا
الفقر ولو اغنيناه لافسدناه ثم قال ولا بادب من غير اصابة داى ولا يجن على غير جنبة وقال للان غير ابعد
ولكنه غنى النفس والحب غنى القلب وله لانها اذ لطفت بعبت والبدن اذا غلظ غث وقال امتاء سكن الكون
والارض سكن اقتاس على لهم نشأ شبيه تماد اقتاء فهم الاباء والمولودون وهم عقول ونفوس مجردة
وليس لها الفنون بها شيء فذلك لا يقبل الزيادة والنقصان الحكيم ديوجانس الكلبى كان رجلا نجيبا
لا سكن له الا بيت جرته القيل ليصلها الا بالوان حوريه بالليل فوت يوم بيوم ابن وجه ليلا او نهارا عند ذلك
ادرك الى وقيع بنو بين من الصوف فلم يزل حاله ملك الى ان فارق الدنيا وهو صاحب المشي اليونانى واستاذ
وكان من قوم يعتقدون الفلاسفة ما يوجد فى مخارج كلامه من الميل الى القدرة قال الجواهر متعلقة للقدرة بل
علة المخلوقات والفضائل بالوجود والعقل جعلها بين خلقه فى كيمها وغسلته بها بالها لانه لا يعلم الكيفيات
الا بها الوزن كلام هذا الحكيم مطابق لما ورد فى الادلة المأثورة المروية لا يوجد الا فى عالم الكون والفساد بسبب
التضاد الواقع فيه وهى طبيعة بالقسمة الى الكيفيات الفعلية فيه فاذا لم الكون والفساد الواقع فى هذا العالم بسبب
التضاد وما نتج وجود نفوس واشخاص وان النفوس لا يحصل لا عند حصول الابدان واستعدادها للتعلق
بها وذلك لا يحصل الا بتفاعل الكيفيات المتضادة فالتضاد اذا حاصل فى هذا العالم ضروري ولم الضروري يكون
بخيرا بالقسمة الى النظام الكلى وشرا بالقسمة الى الاشخاص وبحقيقة حالات التضاد الذى هو سبب الكون والفساد
ليس بمفعول فاعل لان تضاد الكيفيات المتضادة كالحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة وكذا غيرها
انما هو من لوازم الماهيات وكما لا يمكن ان يجعل الفاعل الامكان الكونية مناقضة كذلك لا يمكن فاعل
ان يجعل المتضادات غير متضادة بل متضادة الكيفيات من لوازم ماهياتها فالموجودات الممكنة وان كانت
معلولة للطفة التى منها وجودها وبهاياتها وكونها بحيث يحصل منها ترتيب ونظام الا ان التضاد انما هو
لماهياتها وتلك الماهيات يلزمها لوازم اخرى لا ينفك عنها كالضاء للاجرة التى يلزمها بعد خروجها
عن الفاعل كيفيات اخرى وهى الكيفيات المتضادة التى هى كالات لقائم يلزمها وجود الكون والفساد

الذى هو منبع الخير والجود ويتبع ذلك بحسب الشرور القليلة بالقسمة الى خيرا تها وشا فهما واذا كانت
الموجودات بحالة يحصل من اجتماعها نظام انما هو بتباينها فلا يرد قول من قال لم اخترعت الافلاك فى
الكواكب السيارة فى سبعة ولم تعين لعنصران للبقية دون غيرهما فانه لولا الترجيح بالبقية لما امكن
وقوع هذه الاشياء فان للهيات والاعداد العارضة لها خاصة والهيات بحسب اعتبار العدد خواص ايضا
والفلك وان كان اوضاعه متساوية الا انها يختلف باختلاف ما تحتها من الاضافات وعدم الخلاء على ثلاث
لا بد له على عدم وانه النظام فان الاشياء ما لم يجب تعلقها لا يكون وقوعها فاجتمع الامور الواقعة بجهات
وقوعها مختلفات بوجه ترجيحها وهذا نعيات يكون النظام باعتبار تباينها دون غيرها ومن هذا قال بعض
الاعاجم من علمانا وبعض ولا قامة بلسان الفرس هرمز هرمز درعالم بجده بافته بجفتا وذرة الخ استخبرت
عالم متحقق اراده وهذا خوفتا بالفات شده است وشرور بالعرض ازان جهت كه لوازم خيرات كثيره و
مصالح جليله است متفقة ولا تكون من اغلبون وقفا الاسكندر على حكيم وديوجانس فلم يلتفت اليه
فقال يا مدبر جا فى ما هذا الهذيان ودعا فقال وما حاجة بكون الى عبد عبدى فقال له الاسكندر بل عبد
عبدك فقال انت قال وكيف ذلك قال لانك ملكت الشهوة فقهرتها واستعبدت بها ولكنك الشهوة
فقهرتك واستعبدتك فانت عبد من استعبدته انا اقول ان الشهوات مستعبدة للنفوس فيكون النفس
انا بحرة الا الامور البدنية فالنفس كلما كانت علاقتها البدنية اضعف كانت علاقتها العقلية اقوى
وكانت اكثر حرية ويتفاوت النفوس فيها تفاوتا كثيرا فانها بالغ فيها الى الدرجة العليا هى المسمى با
النفس الكلية العدتية وقال له الاسكندر لو استحثنا لاغتنمت عن دياتك فقال له كيف استحثك و
انا اخفى منك فقال له وكيف صورت كذلك قال له انك بالقليل الذى عندى اشد اكتفاء منك بالكثير
الذى عندك فقال وهل بد فقال اذا مت قال لا يجد بدا من تحية لجيفة من قوم وسماه الاسكندر
يوما ما يتيقن بكذب اقواله قال يا ما اعيل لمخبرات فانك لتعلم انها الملك ان تكتب فى يوم ما لا يعلم
الوقيعة ان تكتبه فى دهرها وقيل له لم لا يبنى بينا فقال له لو علمت يقصر وكبره لا يفت ان يبقى
وبيوت العالم لا فيه مخيرا فالاخرى كلها بيتى والشاه ستفيه ومن هذا قال من قال مراكبه هست

رجي فيه وسهره واج ثم اكتئم بارتت فيلاج وقيل له ثم سمعت الكليبي يقال لاتة الصبيح للاخبار والقول على الاسرار وقال الشيخ الموثق جال الدين علي بن يوسف بن ابرهيم القبطي المعتقي المحرق في ترجمته بالكليبي انه يروي لهذا المذكور في نفسه واصحابه رواية فارق فيها اصطلاح اهل المدن من اقراع المتقدمين الذي اقتضاه الاصطلاح لكان احدهم يتحوط غير مستتر بين الناس ويبكي في الطريق اذا اراد استعمال الماء القراح ويقبل لصاحبه من القضاء قام ليجمع غيره من وقت وقيل فيما يأتيه من ذلك لا يخلوا احد اما ان يكون ما يفعله فيما على الاطلاق فلا يحس في موضع دون موضع وعلى صورة دون صورة فيما اصطلاحي لا مفر منه فلا اقف عنده ونزله على ذلك اتهم كانوا يجهدون من قربهم ويكبحون من بعدهم فعلى اهل القرآن الذين كانوا فيه هذه الافعال يشيرا بفعال الكلابية فتوهم بذلك وقال وقد جاءت في زمننا هذه فرقة من فرق البطائحين فعلوا ذلك وسموا باصحاب الملامة اي انهم يأتون من الافعال ما يخالف ما يأمرون عليه اولا الفرقة التي وصفها شيخ الموثق كانها الفرقة التي وصفها الشيخ الموثق كانها الفرقة الملامية من فرق الصوفية والقوم انهم لانه كان اليتابيع الاصطلاحية ان يلاموهم الناس ويطرحونهم ولا يبالون جونهم ليأمنون عن مما لطة الخلق ومداخلتهم اياي اقوام كانوا اشار اليه بعض من اهل العرفان فرقين الناس فوارث من الاصل واخذ بعضهم للتجنب عن الخلوا السكوت في المزايل وبعضهم هذه الفرقة بلة من الفرايل بايا رجب ان حالت فرسوة خلق ان درجة عمريا الردة خلق وان الوحدة خلق بمرزا كوجت كالوحدة بعيد نرمزا الوحدة خلق وهذا كليس اهل الغيبة من بعض هذه الفرق على الاوبات باخفائها وعلى الكرامات بكتمانها فانهم يخاربون على مكاشفاتهم بان يكذبوا عن الاخبار عنها لئلا نفهم عن الوحدة واختار لخولة لئلا يقرن حجتهم بمزاحمة خلق وانبال الناس عليهم فيشغلونهم عن الحق فحسبت منهم انك لوحظ الهتهم وانقطعتهم في اصوائهم اخت وانصرت المرتحك وان خافهم تخيت بادنياتهم وجعوا تهم وكذبوا عليك امرهيالك ثم تركا نامن ان يلحوك الى معاداتهم فيقع من شرهم ما لا تهم ان يرحلت وخلوك اخاف عليك الفتنة والعجب وان ذوتك وحوقلت اخاف عليك اتمزن مأرة والفضل بيد الله تعالى اخوف وكلما لا مربنا فانه سبحانه ما يجهم هجرا جيلا وقدروا على سيدنا رسول الله صلى الله عليه وآله وقال ان الناس اخبط الناس فوهن خفيف الحال وكان خاضعا لا يبالي بالبيد بالاتباع

درى الصدق فرضا الله عنه ذكر كتاب معاني الاخبار عن ابي جعفر عليه السلام انه قال في قوله تعالى لعارف الناس بعضاهم بينه ولم يصاحبهم فاعلمهم بقلبه فعرفوه في القاهم وعرفوهم في ابانهم ومن كلام الحكمة تحكيم دليل ما من قال لبعض من كان عن الشر يخبر لكن من على خبيرا اقوله فيزيادا شاهد من كمن عن الشر فيوس الاخبار الكبار مزايجيز قواعيد بنت شرهسان وقال زياد الحافية بيد البلاء ورأس السلامة تحت ثياب العطب وبابا لامن مستور بالخوف فلا تكون في حالة الطمانة غير متوقع لصدمها وقيل له كيف الذي بينك وبين ربك فقال يحلف جزالا له بحكمي بحب الحق وهو عجمته حاد حكيما وقال بعض صدق الورع يحق ما يشتبه بحكمة وقال اذا لم تجد شيئا على عيبك فاحذر ان تكون مثله فيك فانك لا تبلغ اقبح من عار يوجع لحجبته اقول ولذا قال بعض الادباء عظ نفسك فان اتعظت فعظ الناس واتعاسكم ولا تخفى ان الانسان لا يزال يحسن الظن بعيد وبنفسه فيذل النصح من رويته حتى شكه لا جرم ان العثار شايق الى مقدمه والاعوار سابق الى ندمه وقد سنح له مراجيب دكوا فوا بدا مرجيب كان كذبن جوربا عجيب خيد جوابي عجيب لا باسم وقيل له الك بيت تشيح فيه قال نعم انما يصاح الى البيت ليستراح فيه وحيثما اسمو تحن عن البيت هو بيت لي وقال في بعض الشاعر اعترف بمريحك فاتح وجه الرجل بما يبرفيه مجاهره وحمل عليه الاسكندر فوكله برجله وقال الدم وقد تحت مزيتك فقال ان فتح المدينة لا ينكر تحاملك ولكن الرجل من طبع محبور وكان في ايامه رجل معتور فرأى المتصور ومعه رطبيا فقال له يوحاني احسنت الك ما رايت خطاء المتصور للعين ظاهرا وخطاء الطبيب بواريه الثواب فتركت المتصور وحملت على الطب وراى بطاشر يراحس الوجه فقال نعم البيت ويئس الناس وقال لا مال او فر من الحمل ولا فقر اشد من الجهل ولا قرب خير من حسن الخلق ولا طهر اوفق من المشاورة ولا عائد خير من التوبيخ ولا ميراث اجمل من الادب وقال المرء حبيس الجبن والفم حبس الرقيب وقال رجل لجالينوس عد وتى فقال ان تكون على غاية الفضيلة وقد نظم هذا المعنى بعض الشعراء اذا ما شئت ان ترغام الاعادي بلا سيف تسل ولا سنان فزد في مكرمات تهين اعدا ك على الاعداء من نوب الزمان وقال اذا اردت ان تعظم محاسنك في اعين الناس فلا تعظم في نفسك وسأله عجمية من اهل الجبل باعتذاء له فقال ما عتم بمعنى محكمة فقال ما استطعتم بمعنى الجبل فقال اراكم عبيد

البهيمية فاتي تركه اتراك الشهوة البهيمية وسئل عنه عن العشق فقال سوء اختيار هادف نفسا فارغة ترى غلاما مليح فقال له فعلم من اين يجيء هذا النار فقال له الغلام ان اخبرتني الى اين يذهب اخبرتك من اين يجيء فاجابه فقال له لم يكن يقوى عليه احد الشيخ اليوناني صاحبكم الكبيرة والقوة الثانية والقوة والاشارة الكاتبة وكان معاصرا يوحنا حنين واخذ حكمة عنه وعن حكيم وعن غلطه قال النفس جوهر شريف كريم وبينه دائرة قد احاطت علم مركزها خيوطا بنادائرة لا بعدها ومركزها هو العقل دائرة استدارت على مركز وهو الخيالي الاول المحض ولكن دائرة النفس متحركة على مركزها وهو العقل حركة الاستكمال ودائرة العقل واذ كانت شبيهة بمركزها لكنها بتوقت حركة الاشتياق لانها تشاق لمركزها وهو الخيالي الاول واما دائرة العالم السفلي فانها تدور حول النفس والهيا تشاق وانما يتوقت بعدد حركات الفلك سموا الى النفس كشوق النفس الى العقل الفعال وشوق العقل الفعال الى المخيل المحض الذي هو الباري تعالى ودائرة هذا العالم جزم وليس بشأن الى الشيء تخارج عنه ويجوز ان يصير اليه فبعانقه فلذلك تحوك بجزم الا نعم المتراكب حركة سرمدية مستديرة لانه يطلب النفس من جميع القوى لبناها فيه يريح الحيا ويكن عندها وقال المبدع الاول يحق ليس شيئا من الاشياء وهو جميع الاشياء لان الاشياء منه وقد صدق الاول لان الفاضل فوقهم ما لك الاشياء هو الاشياء كلها الا هو ويكونها بانه فقط وعلة شوقها اليه وهو خلاف الاشياء والبريء فيه شيء مما ابدعه ولا يشبه شيئا منه ولو كان ذلك لكان علة الاشياء بانه فقط وانه يعلمها ويحفظها ويديرها لا بعضه من المتفرقات وانما وعدنا بالخبات والفضائل لا تر علمنا وانه الذي يجعلها في القوس ثم بعد بها وقال وانما نعلمت بجواهر العقلية العظيمة ويختلف فوقها من القوى الاول يعقل وقوى فلذلك مارت دوات مراتب شتى فمنها ما هو اول وقوة ومنها ما هو ثان ومنها ما هو ثالث واختلفت الاشياء بالمراتب والفضول لا بالمواضع والاماكن وكذلك تحاس يختلف بانا كنها على ان القوى فانها معا لا يعتدد بمعارة الاولى وقال البديع ليس جسما لانه جثة جسيطة وانما عظم جوهره بالقوة والقدرة لا بالكمية والمقادير فليس للاول صورة ولا طبيعة ولا شكل فلذلك صار محبوبا معشوقا لشدة القوى العالية والفاضلة وانما شاقت اليه صور الاشياء وكما

الله والا بالم بعنف الغضب والشهوة والاخلاق الردية الناشية منها وانما فانبغي صورتك قال لم اعلم الخلقة الذميمة فالام عليها ولا يلكم لخلقة فتحمدوا عليها وانما اصابه في ملكي واني عليه نوبجري فعلا استحكمت فرجعته وتحينه بطاية الطوق وقد جئته بجهد واستكلم تحبيبي ما في ملكم وانما الذي في الملك من التقريب والتحبيب فالتقريب فعمارة الارض بالحكمة وعطاء العقل بالادب ودفع الشهوة بالعفاف ودفع الغضب بالحلم ودفع الحرص بالقنوع واما التحبيب فالزهد وذلك ليخرج بالسكون وبرياضة النفس حتى تصير سجية فاذا صارت تخرجت حيث شرفها بها في طلب الخيرات ودفع الدنيات واما التحبيب بتعظيم الارض من الحكمة وتوسيخ العلوم بصباغ الادب وانارة الشهوة باتباع الهوى واتهام الغضب بالاستهام واما الحرص بالكسب فقد اتفقوا ان الكلام جيد تمام لانه الفاضلات جيد مستغنى للقربات والبيرة الفتح واما ما غاب هذا وتعلق الاتمام بهذا الكلام مناسب للغمام واجبا فجيد بوجوه المشتهيات وتعظيم الفطاوة والحركات وارضاء عنان النفس بحيث لا يعدو الغاسك عن جنة الذات ورفعوا المشتهيات واستوطاه الملك الاسكندر الى مجلسه يوما فقال للوزير قولوا ان الذي منعكم من المصير الينا هو الذي منعنا من المصير اليكم فحل من المصير الينا استغناء لنحق فبلطافة ومنعنا من المصير اليك استغناء عنك بنا عنك ودفق الاسكندر عليه يوما فقال دايما فمن قالت خيام شرتير قال بل خوف قال فالخوف من الخير وكان لاهل مدينة من يونان صاحب جبر جبان وطبيب له بصاح احط الاقلة فطرعليهم عدو فقر عوا اليه فقال يوما خن اجعلوا قفا لقاء العدو واجعلوا صاحبكم فجبنكم فجبنهم وقال اعلم بالقدميت لا محالة فاجدان يكون جبانا بعيد بذلك قلة يكون فجبنك حينئذ ثانية اقوى بعضد كلام الحكيم ما ورد في التقرب الى الكريم من تقديم خوف الموت على الحيات كما مار تر من قائل محمد الله الذي خلق الموت والحيات لانه النفس ما دامت مشغولة بذم البدن الذي هو بمنزلة القبر له كما نطق به المقوس ومفتونة بمرخرفة الفتاة الفانية كانها سيئة ساطة الاعطاء الكبرات والوصول الى الذات بحناه فاخرج للانسان ان يجتهد لتخليصها بحل الفضائل حتى انفكت خلاياها وصارت حية باقية لكيلا يعتري لجنتها سيئة ثانية وقال الاجسام يعظم في العيان يوم القيامة كما يعظم الذهب عند الانسان فحال الغضب وقيل له مالك لا تغضب فقال اما غضب الانسان فقد غلبته

الجبهة

من وجوده طيبا الوجود وهو قيوم دائم على حاله ولا يتغير بتغير العاشق المعشوق على ان يصير اليه ويكون معه
والمعشوق الاول عاشقا كما يريد وقد تضيق عليهم كلهم من نوره من غير ان ينقص من نوره شيء لانه ثابت قائم
بذاته لا يتحرك واما المنطق بجزئه فلا يعرف الشيء الا بمعرفة جزئية اول ولعل بعض براهين الشيخ اليونانى
ان جميع هويات الموجودات كما لم يكن وجودها من ذاتها بل عليها الفياضة فكذلك كمالاتها مستفادة من
تلك العلة الفياضة لها فما لم يكن العلل مأمونة لا يجاد ما يثبت من الموجودات ولا يثبت من الكمالات وجزئي الحكمة
الالهية والعناية الربانية وحتى الذي يدبر وجودة النظام ان يكون في كل موجود عشق كلي ليكون بذلك
حافظا لما حصل له الكمالات الآنية به وشائقا الى تحصيلها عنه فعند انما يكون بذلك حافظا لما حصل
له من الكمالات الآنية به وشائقا الى تحصيلها سببا للنظام الكلي وحتى التدبير بجزئه وهذا العشق
الموجود في كل واحد من اعيان الموجودات غير مفارقها اذ لو جاز مفارقتها لافترت الى عشق اخر
يكون حافظا له للعشق الاول بعد وجوده ويتبعه عند عدمه ويصير احد العشقين معطلا وذلك محال فعلم
ان العشق سار في جميع الموجودات وايجابها لا يجوز خلوها عنه فجميع الموجودات بحسبها لها من
الكمالات الآنية بها طالبة لكمالات الواجبة لوجوداتها تتشبه به في تحصيل كمالاتها طالبة لذات
الكمال لا لغير بل شاهد ونفس اسمائه هو غاية جميع الموجودات ونهاية مرامها فالعشق والشوق سبب
وجودات الموجودات على كما لا تها الممكنة لها وسبب دوامها وثباتها ولولا العشق والشوق ما امكن وجود
حادث في العالم لجمادي ولا يكون تكوين في عالم الكون تكوين والضاد ملفقا اصابت كوعشق نبودى وثم
عشق نبود ى چه دين سخن نتركه كفتى كه شنودى وكما تحقق في مراتب معاشر كذا الاشراق بحجة المعلول
لعلته والمجعول لجاعله وبالعكس لان بحجة العلة والجاعل المعلول والمجعول على سبيل الحتم والضرورة
وبحجة المعلول والمجعول على علته وجاعله على سبيل الدلالة والانقياد وان بداية الحجة من طرف العلة
وجاعل كما مأمور من قال بجهلهم ويجوزنه چنين فرمود كه ابتداى بحث زجاجه بود امكنف الفيلسوف ورما دار
في السنة علماء العامة فيما سواء لتحقيق والكاشفين لاستنارة الذاتين الاشتراك المشاركي في جميع
الذات وعدان فصلة لجوهر الاول الى الاول القيوم جل ذكره تم جميع الكتب فيما عنايته واقتضاء لحكمته

المضيفة الجود بشرى الحاجة في سلسلة ذرات عوالم الوجود والظاهرات الجودم بالكلية من هذا الاقتضاء والا
اختفاع لبكون الاولى الفيضة ولا يصير الآة مستوجبة كما ذكر سره عشق زيبا بايد بريدن چو دوش بن يار سر
نتوان كشيدن فما بالجوهر الاولى الحاجة الاندراج وحشاء الابتلاءات في جبلات عوالم الوجوه وغايرهم فجذبة
الوجود جعل عاشق سطيع الله عز وجل عامل امره تابع لارادته فلقد بان صدق من قال بالفم الفارسي الوجوم
فاسفلا بعالم نيايد ذرة زين بيل خالي حبيب مدر حبيب خيال رخيل محبوب بيل وقال
الشيخ اليونانى ان الفاعل الاول ابرع الاشياء كلها بغاية الحكمة لا يقدر احد ان يتال علاكونها ولم كانت
على الحال التي هي الان عليها ولا ان يعرف ما كنه معرفتها ولم صارت الارض في الوسط ولم كانت مستديرة ولم
يكن مستطيلة ولا مخروطة الان نقول ان العلم الباري تعالى صيرها كذلك ومن كيرزانه واشاله نهاقوله ان
امكنك ان تعلم لكيفية ربها وان ابانك تعذرت لكنه جاد مقدر بخبر بالام المجهول وبالاب الصورة وبالوكر
انقيادها وبالافتراض بها الى الصورة وبالوكونة ولادة بنائها على ما يحصل عليه فاما حالة الصورة اى
هي مشرفة لك بملاءمة الهيولى واما وجودها اى التفرق لا بعقد بما من قبل فانها ما تبنا جاد لكنه من قبل قوة
الهيولى فانها انما قبل على تقدير هذا ما شرح به رمز واوزه وكل الام على الهيولى جميع مطابق للنحي لكن
حزا لاب على الصورة بدلالت الوضوح بل حملها على العقل الفعال فجاد الواهب للصور على قدر استعدادات
القوابل الخ قال ثالث ضباب ذهب الى انك انت احدها اشرف وبالاخر اوضح فاذا شئت
ظاهرك وباطنك الى من انشابه اشرف وبقرآء في باطنك وظاهرك ممن انت به اوضح شرفت ذاتا
العقيل بحيثية ما كثر مما يجب اباوه لذلك دليل على دخل العرق وفساد المحتد قيل راد بذلت الهيولى
والصورة البدن والعقل والهيولى والعقل الفعال وقال ارفع اليك اثبات خصمان منك بنا رها
بلك احدهما يحسن ذا لاخر يبطل فاحذران تقضي بينهما بغير بحق وبذلت انت ولعل لخصمان احدهما العقل
والنفس في الطبيعة وقال ان البدن الخالي من النفس يفوح نتن بخيف كذلك النفس الخالية من الآلات
يحتن بعضها بالكلام والافعال وقال الغالب المطلوب في لحق المتأهد الخاص وقال ابو سليمان المنطقي يفهم
عن الانسان ان كل ما هو عندنا بالحس هنا فهو نا بالعقل هناك الا ان الذي هنا ظني ذات ولان

ذا فيض من الله
وفيض الانوار

عنه فقد انها ليكون بالفتح

شان النظر الله کا یربك الشیخ الذی هو فلانة مرة فاضلا علی ما هو علیه ومرة ما لصاحبه هو به ومرة علی
غیره عرفی کتاب والیوم صار فی اصحابی للتحقیق والتعمیق فینبغی ان یکون خطابنا بطلیل لبقاء الالف والواو
المزیدی اخره والظهر یاشئی والبلغ فالحق ما کان الفاشیفی لمن الشاهد ویتصفح هذا الشاهد یعرف ذلك الغائب
فی الشاهد **الحکیم ادریس الشاعر** من القدماء الکبار الذی یجذبه الملاعلی وامر بطوطا التبریزی
علی المراتب وکان یجری خدمهم مجری امرء القیس فی شعراء العرب وکان امر بطوطا التبریزی لا یفارق دکانه
دیوانه ویتبدل هو دون تقدمه وما خرعنه بشعره لما کان یجمع فیه من انواع الموعظة وهما نه بحکمة وجودة
الرأی وجازة اللفظ وکان زمانه بعد زمان الکلیم علیه ثم انه القدیم بخمسمائة وستین سنة وهو اول
من ابدع الشعر فی یونان وحکی ان ابرخس المتاخر الیونانی فحرخط او عرخس ویرس بکسر الشین وسکون
بطاء علیه وقلة شعره مع قلة ما وصل لنا منه ان خترعه بانطاکیة یقال لها فی زمانه الحرد وقلة الولد
مع ان القوة لقد صرفت الی الولد لبعدها ولکن اسد قال الشیخ الکبیر قدس سره لا فرق بین خروج ذکر
وذکر ان خنثی بوده که بر توان زد وهذا الابرخس المتاخر غیر ابرخس المهندس اقول الشعر کما کان مناسبة وثیقة
عند القدماء من الحکماء علی ما صرح ابن سینا ورکلام یحتمل بسبب الشعر فی زماننا هذا فان الشعر
عند المحدثین کلام موزون بالاوزان العروضیة متساوی الارکان صحقی ولا یعتبرون التخییل وهذا متفق
علیه بالقضة العربیة والفارسیة والترکیة واما عند الامم القدیمة التی هی الیونانیین والسریانیین
والعبرانیین فلم ینقل عنهم ولا عن احد من قدمائهم شعرا موزونا بل نقل عنهم ما هو کالاسجاع الشبیهة
بالنثر من غیر توان ثم انهم لبعد ذلك اختلفوا بالعرب والعرق فتعاطوا منهم ذلك الاسلوب وصنعوا
شعرا موزونا یدخل فی العروض والقوافی علی قوانین اصطلحوا زمانا ودرجیخی ارکنیه حضره بنظر رسیده
که اولکیم که اختراع علم عروض کرد وانرا میزان شعر ساخت خلیل بن احمد البصری بوده چنانچه در کتاب
طبقات النحاة ارنسبه الی نقل نموده که خلیل در استخراج عروض باعلی غایت رسیده وانرا مخصوص بوزن
شعر عرب کرده اینله نقل است که اورد ریکه مظهر دعا کرده بود که خدای تعالی او را عاقل کرامت کند که
کسی سبقت نکرده باشد وجود او در بصره رسید دوستی از کوچه او کاروان میگذشته او را گفت

ایمان یا جارا اوزنهای مختلف شنید وبا خود گفت اذا نحنا اصلی می توان استنباط نمود که کسی بوزن سبعت
نکرمة باشد وچون از مکه بدوده امد وبصره رسید دوستی از کوچه او کاروان میگذشته او را گفت اوزنهای مختلف شنید وبا خود گفت اذا نحنا اصلی می توان استنباط نمود که کسی بوزن سبعت نکرمة باشد
علم عروض را بوجهی که شایع است وضع نمود وانرا فوعلن نحوی نقل است که خلیل را دکانی فطشت در زمرة بکر
از لغت عرب سایر لغات استنباط می نمود وسیبویه واصحابش از ملامذة او بوده اند وابو عبد الله محمد بن خلکان
هذا من بشار بن برد مدرسائر فضلای اورده که خلیل در اصل از اراذل بلوك نظم بوده که نوشیروان اشارت بدین
فرستاده باسپه سالاری گرنام او اهرن بوده سیبویه بدان ازدان نژاد است خلیل زبان عربی راست کرد بکتاب
نحو بدین ما بیفکند در باب بجم یا بان لیست نعوم وانخحا شعر جلیل بیت ده بیت است لو کنت تعلم ما
اقول عذرتنی او کنت اعلم ما تقول عذرتك لکن جهلت مقالتی فعلمت انك جاهل فعذرتك ودر آنچه
ابا الاسود دوئلی ولانا امیر المؤمنین سلام الله علیه من اشعر العرب فقال علیه السلام الذی لم یقل من رغبة
ولا رهبة وهو الملك المقتول یرید علیه اشرف القتیلات شاعر القیس کما صرح به الفاضل ابن میثم البحرانی ثم
قال واصلاحات الله علیهما انهم لم یعدوا الشعر علی مناهج واحد حتی تفاضل بینهم بل کان لکل منهم حالة خاصة
یجید فیها فهو احد بجیدة الاجادة واخوی الرقیة واخی فی الغزل والطرب ولذلك قیل اشعر العرب امرء
القیس اذا رکب والاعشی اذا رغب والنابغة اذا رهب وسئل خلیل لم کانت النابغة خلاله فی وقت فوته
وقیل لانه متفرغ لمدحه وقیل لانه کان یتلثم واعلان الفسق کما فی اشعاره ورد عن سیدنا
رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم انه قال امرء القیس اشعر العرب وقائدهم الی النار قال الفرزدق کان الشعر
جوزا فقرو اخذ سنامها امرء القیس واخذ فرقه ما طاب من عجزها واخذ لبیدا وسطها واکیادها فی العقب
خطابها وارواثها فتعمناها نحن وکلام الاعلم الاول یدل علی ان الشعر ما کان له مزیة فی زمانهم
واصطلاحه بان الشعر موقع الرأی فی التقدیر شبیه المقدرین انبیاءها وانبیاءها وانبیاءها وکواذبها
وصادقها وانواعها وفصولها الاولی بتوابعها وتخطیطها وتحقیقها کما قلت ذلك انه مرة موزعة معینة
فتنزل المقفی عنه وفی تجزاته یاتی بنیة سیالة مفرجة فیصل منهم وسیل المقفی الیه فالکلام الشعری

قياس وقت من قضايا يوقع في المتفنن تخيلا شبه التصديق وكان اوعر من مسلك الدامة حزن التفسيرة
اسحر القوس عظيم الحماية ضيق ما بين المنكبين مربع المشية يوجه الناظر جذري وفخذا شهر زوري ذي تأد
انه اسرقا شداه بمعنهم فقال له لاحق مثوى فقلح فقال للجزية فاعتقه وعاش عمرا طويلا وقيل بلغ ثمرة مائة
وثمانون سنة وقيل له متى تمسك عن مدح فلان فقال اذا مسك هو عن احسانه وقيل له تكذب في شعرك
فقال يراد بالشعر الكلام فحسن واما الصدق فضد الاشياء ومن مذهبه ان يهرم وانا اوثر ان يقال
منها لجيعة الفرق وذلك عارت الطبيعة هذا تركب وتفتق وتحد وتفرق اقول لعل كلامه الاتفق
قبيل الاختلاف لجامع لجامعة المتنافي لجامعة من موافقها المتباعدة الهيا في كلامه الاول بالاختلاف يجب
الا تتوان ومراده بالموافقة المجاورة وكان رايه ان من مجاورة الزهرة والمريخ تولدت طبيعة هذا الفا
لان الاشياء تتبين بالاضداد وعارضها العالم بالجمع والقرآن وهما اشيان بمقتضى رايه من طبيعة الزهرة
والمريخ تولدت من موافقها طبيعة هذا العالم ولاختلاف طبيعة الابوين اختلفت طبائع المولدات
وهذا سبب لا تتوان مآل لحكيم بطليوس في الكلمة التاسعة من ثمرته ليس يصل الى لحكم على تمزيج الكواكب
الا تمام بالاطراف والامتزاج التقريبي وحاصل كلامه انه كما كانت تتمام كيفيات متفادة اذا امتزجت
وقاعلت حدثت من امتزاجها وتفاعلها كيفية متوسطة هي المزاج وكذا يحصل من امتزاجات الكواكب في اوجها
اثر هو متفعلا امتزاجها تماما وقد تبين من كتب الاحكام التجربية ان الاطراف المختلفة للاشخاص يحصل
من امتزاجات الكواكب وتاثيراتها مثلا اذا كانت الزهرة مع المشتري في طالع شخص لمن عرف تركيب الاطراف
يعرف بالقطع شهونة على وجه شرعي جيد لي الشرى فاحكم بامتزاج تاثيرات الكواكب على ما بين المحققون
القوسي قدس سره الاقدس في شرحه مشروط بمعرفة تركيب الاطراف وامتزاج العناصر وتولد
المركبات من البسائط على الوجه الطبيعي وقال لحكيم اوعر من لجميع ان تجيبا لنا مستجيبة والموت
متيقن اثر الموت على لجيوة كما قال لن قرون ماجد عجيب زند كما عجيب انا كما مازن بعجيب
جلا مضاديه والمراد انه اختار الموت الارادي قبل حلول الموت الطبيعي وذلك حياة حقيقية وفي
هيهنا كلام ينبغي ايراده في هذا المقام وهو انا قد ذكرنا في كتاب الكريم والسنة الشريفة وفي

احاديث اصول بيت الوحي والعصمة سلام الله عليهم حتى الموتى على استكراه صيحة الاتيان والاعراض عنها
والاشتياق الى الموت وتمنيه واستحقار دار الفرقة الباقية واستعظام دار الجمعة الخالدة وقد رد ايضا في احاديثهم
صلوات الله وتسليماته عليهم الموتى بالطلب فطلح لجيوة ودار الممات في احاديثهم المأثورة بيل الجواب
الغرة وأخبار الاجل فيا ترجح الفرق بين هذا وذاك فالجمع الاعلام وجه الفرق بين ويجيل لجقيق ان لجيوة
الدنيا اعتبار حسن اعتبارها بما هي وبالات تتطلع اليها النفس الناسية العالم الهيا يليها واما
دار الجيوان الدائمة الخالدة اعلاها التي يبدا الاعتبار المحدث على متنها وهي اشراف القلب على
الاكوان الهيا وما حوتها الزاهية وقد تتناها كما ينبغي بنهتها الاثيرية والمضوفة بسوداء النفس الى
رفضها والاشتياق الى الموت الذي هو سبيل الى لجيوة الباقية لتصفيته بطلب دار لجيوة لكصفة الله
وتعشار لجيوة الدنيا بالتمام بزاد التقوى سبيل الاستكثار وتحيرا لاسترباح للعقل في طريق الكلام بتزيد
اولياء الله وبيانا لقصد جنب لحق تعالى الله وهو بهذا الاستبدار والحذا الاتيان لجيوة دار القرار فحسب
انتظارها وطلب الزلفى الجامعة فيها والتي الاشارة في حديث مولانا ابو الحسنين سلام الله عليه بقية
عمر احدكم لا ثمن لها بها ما فات وجيبي بها ما ات وفي الفقيه الجامعة الكريمة الدنيا طفت لجنة
ولم يطل لجنة فيها الراد عليك ايها الطالب لا يسعداد فيها لجيوة طالب عمر عزيز عليه في الاخرة لا ليلذذ
بها كما يلذون ومن ملتقطات اشعارهم اوبرس قال طبيبي للاطباء ان يعلم الامور الانبائية وقال ان
امور العالم معلقات ومن هنا قال من قال جنبني ابرس وهالي ويرظاست وبكرجي معلم جي كتاب باشد
وقال ان الفقيه في غير وقته ابو بكر الباقلاني خذه كه بازدل نكشايد كوه كي بيازان بخذ بدو قت
وقال انا ما افلت عثرة فاعلم انها لم تكن اخطاء بها فلت وسنت كلمة جفا بها سند صوبت اعمال
ناست الجهر جا بيوسد وقال ان المعتقف الجيوة اهتلب كل من يراه وقال انا احضر الجنة تمنت الاسرى
وقال لا اله الا الله يغلق الباب والاصبع الاصبع وقال لبكر فرخك بما فوخره تفلت دون ما ازدق تعيلك
وقال انا اراد اهلك طلاسك عبرت الجمر على الجباية وقال ان كنت ميتا فلا تحقر عبادة ومن لا يموت
الموتى لعل مراده ان كنت ميتا فاسعد لجيم فلا تحقر عبادة من لا يموت ايحقر عبادة جيم الشافي لا يتطلع

يبعث الله الفوى الجنية وانجاء عنانها فيطير بكل هواك فما تحت في دار منطلبت وسؤالك كما قيل سوف ترى
اذ نجلي الغبار أفرس تحتك ام حمار شبه الناقم المضل المكنية المخترنا الفرس والجنية بالجار والجامع بينهما الشبه
على وجه الفراسة والاختبار فحذفه باجلاء الغبار وقع علائم الفضل عن ظلمات غبار البدن ورديك عند الجواد الجنية
أثر تحتك ام الجواد استعارك بجوقطع الطائر بان فضلت الجوذه ملكية او جنية فقرس للاترفين بذاته تجاهلا
لتجاهل امور تجاهلا لتحقيق اما نسبة الجنية عن ملكة بوذر بالجامحات الزاجية حتى حصل فضله انحلاص
عن علائق علائق البدن والعروج الى صفاته القدسة بحيث يعبر بدنه بالقنية الجيادا كفين طيبه مأثرة ويخلعه
اخرى وهذا هو حقيقة الاضافية والاخوة كجار الطاعون فاذا انقطع عن محركه وبلغ بالسكون يستوجب
ان يقال فحقه دجال ذبح المسكون عن خوى نزاد خوى زيد وخوى عمرو وقال فرح بالمرأة لانجبارها
اقبل الجهاز بكبر تحيم ما يرسل مع العروس اذا نقلت الى بيت زوجها من المال وكان مراد بحكيم بالمرأة الدنيا
وبجبارها نفرقها اضافية اي فرح برأة الدنيا لاستيفاء لذائذ الفقر برائحة حقيقية من اكتساب
الكمالات والتكاليف لخيرات المنجيات وسائر ما يبيح الاستمتاع بها لا يجارها المفسدة لدينك والمشاغلة
لفضلك وعن هذا قال فيخ المشكلين ابن العربي بالعلم الخارجي عارفة شديد جواب درذكري وبديهيا
جيد خوبكوي كوه اوزوي قال كي ذن نخرج بكر جوزه بابن هرشوهر كفت دنياكه بانوكوم راست كه
مراهكه مرده بد نخواست اكمه مارد بد نخواست زان بكارت هيچ نياست مرد وقال ان حكما تيكري
الاسورة الثيل لعلم اراده انهم ينكرون وينادون امور الجنية المدة للجنة والنار لعالم القوة ذكر
الفائدة والغرض كالانشد جمعها لمشعرة انهم زنجيا نكره دارند دريات عجات بيش دارند وقال
ان الله جميع دعاء يحيى وقال ابن الناس من جميع نحن اليه كما قال من قال يحب خود اكر عاشق زخيم
يار مي آمد طبيب بهر اين برده بيار مي آمد وقال لي يكب الانسان اجتمع الا بالعقب ومن قد اياب
ما دوزه في تحيث حفنة تجتمع بالمكارم وحفت النار بالشهوات وقال يحيى المال ليس لهم حرفة وقال المخلع
في التيمي مرابن لبيب حكيم وقال لا بد ما يحتاج اليه وقت بكرك وقال ان اعطيت عاجلا فجئت
فليلا اخذت منه كثيرا واذا اطلعت اعالك الله الحكيم سؤلون ليشاعر كان عند

الدكتور

الطلاسفة من الانبياء بعد هرمس قبل شرائع واجمعوا على تعذيبه والعقل بعضا لله فانه واضع الشرائع
وله كتب كثيرة عملية من الحافظ وكان من اهل بابليا من مدينة احكا وسار الى مصر وابث بها حينا وسمع
من الكهنة حكما كثيرة فجدا وتعلم منهم اشياء خاصة والله كان الطبيعي الكلام ليتاحتي كناه المقرح وهو
جدا لاطلاعي لحكيم مرجمة امه وكان ابيقوا القوى استغرابه في العينين اقتي الاتف مستطيل القامة ضعيف
العارضين خبيث البطن مخبيا الاكل ذا طوا لمخطوفوق اللسان على نزعا الابين خال الكبد وكان نقش خاتمه من
دول بيتوتزال بزوالها ومات وله سبع وثمانون سنة من كلماته الحكمية قال تزود من الحبوب وانت مقبل
خير لك من ان تزوده وانت مدبر وقال ان نقل الجاهل في خطائه ان يذم جيده وخطا الادب ان يذم
نفسه وخطا الادب ان لا يذم نفسه ولا جيده وسئل انه احد في الصبي لحيا ام تحذف فقال الحيا لان
الحيا يردع على العقل والخوف على الفعل والنهوة وقال لابنه مع المزاح فان المزاح يقاء القضاض وقال
اذا اردت امرا فاطلع به غيرك واستشر فان المشورة برشدك وسئل عن شيء يصعب على الانسان قال ان يعرف
عيب نفسه وان يسلك قالا بفعلوا بكم به وراى رجلا عيا فقال لغيره خير من ان تعرف لسانك
وقال التوم موتة خفيفة والموت نومة طويلة وقال ينبغي للشاب ان يدع ليخوخته مرة ما يستفد الانسان
للشتاء من البرد الذي يهجم عليه وقال لجوعوا الحكمة واعطشوا الى عبادة الله تعالى فلان بابكم المناخ
منها وقال انظان بحوة وجد بنا ذا قاس الا انها انا يوجد في طيل مدين بحيث مدينة خاشيا تجهز كما
وكرم بكرم الغرباء كما يكرم الانبياء وعز بجيوبه اذا ذكر وقال كريم نفيه في يوم بوسه وليم بوسه
وليم نفيه وحاقد نسائه عند غضبه وسئل ما فضل حلك فقال حلمك عند جهلك قال كم من كلمة باتت على قتيل وقال
انفع العلم ما حمايته الفكرة واظله نفعا ما ظله بلسانك وسئل ما الكرم قال القزاهة عن المساوي
وقيل له كم عمرك فقال الوقت الذي انا فيه وقال لتستطيعوا الكذب عند القدرة كما تستطيعوا الدواء وقال ليس
بين الخالق والمخلوق فضل الزمان انما هو بالعلة والمعلول وعلة سبب ثبوت في العالم ابقاء الحق وقال
كل علم اسلت من خوف مكروه فهو كفر من الكفور وقال الفضل الحامل فرح الحزن والفرح لاة الضرح
انما يعرض اذا ظفرت الحواس بالشيء دون ساويه والحزن بان يرى ساوي والشيء دون محاسنه والنفس

ومع هذا قال من قال السعر العادي
منا وكم درد هم بيرا بستي
صحبت اوبد بري وعيبي

الفاضلة بأن كلية الشئ فيتساوى فيها بله وزيد أنه في هذا العالم فلا يخلو عليها احدهما بين كاذب و
قال العالم مضروع على ان يتلد بعضه بعضا ويتحد بعضه من بعض الغاية المطلوبة في ذلك ابتغاء الدوام
وقيل له ان الملك يبتغضك فقال لاني ملك يحبك لكما اغنى عنه فرقته ان الغنى للبركة المال وليجاه بلية الصاحبه

الحكيم زينون الاكبر تلميذ ارسطوطاليس كان كامل الادب شديد الحصية عظيم الانفة للاخلاق
وله كتاب في علم الطبيعة وكتاب يكتوب بلغة اهل فرغيا في الامور الالهية وقال في هذا الكتاب على ما ذكر المعلم
اني في الشيخ العمار ايما اعلم انه سمعت معلمي ارسطاطاليس انه قال سمعت معلمي افلاطون انه قال سمعت معلمي سقراط
انه قال ينبغي لمن يتعلم الحكمة ان يكون شابا فارغ القلب غير ملتفت الى الدنيا صحيح المزاج محبا العلم بحيث
لا يحتاج على العلم شيئا من اسباب الدنيا ويكون صدوقا لا يتكلم بغير الصدق ويكون محبا للانصاف بالطبع
لا بالتكلف ويكون امينا متدينا عاملا بالاعمال الدينية والوظائف الشرعية غير مخل بواجب بها من الحقوق في
نفسه ما كان حواما في ملة نفيه ويوافق الجمهور في الرسوم والعادات التي ليست لها اصول ثابتة ولا يكون فظا
ولا يكون غليظا في نوعه يخاف منه ويرهب على من دونه في الرتبة ولا يكون اكولا ولا سكيرا ولا ضحاكا ولا لعابا تفاس
الهمة ولا جماعا للمال الا بقدر الحاجة ما يحتاج اليه فان الاشتغال بطلب اسباب المعاش ما نع من اكتساب
العلم وعائق عن نيل الرتبة في الاخرة ولا تشتكك من العلم فان سقراط كثيرا ما ينفعه من تلامذته
والذي ذكرناك كذلك ارسطو فان العلم كنز والذي يفوز به من سهل الله طريقه اليه فكما انك لا تشتكك
من ان تستفرغ من خلاءك ومن دونك في انقيه ومن فوقك اذا سلك بصلح به اسباب المعاش فلا تشتكك
من ان تستفيد ممن هو مثلك او دونك ليصلح به اسباب المعاد فانك احوج الى امور المعاد ونظامها وترتيبها
الوثيقة والبأس فان اردت بتدبير هذه بيم سفاتج غير موثقة وان خالطهم بدونه وخالفهم بخلقه بالشر
فلم ذلك ونحوه تسامحت فوائد الخير والصدق وتغيب الاخوان بما يفعل ملك فان فعلت ذلك وتوكيم حقيق
بتتبع باكرته واسراره على من كان مخالفا فلت وتوكيم صبر ج شئ كمثل نحاس مطلا بالذهب فاذا فاتر فتنه
نفسه بقيت له حسرة وبلاء تحوذه بالتهم من عذاب الاخرة وكان تزيين بحكيم جلا معتدلا العامة اخص
الا تنزح الصورة على خزانة خال اخيج العيون عظيم الهامة معتدل القيمة صريح الالتفات راسه

دايم الى التمام كثير الكلام ذا ادب كثير حلو المنطق يزين العقل بالحكمة يوخذ بيده عقلي كصورة المتصف
مفتوق بجاج وزرقة وكان له نوابل جنة وسنان شريفة مات وله ثمانية وسبعون سنة ومن كلامه انه
لكيمة قال له بعض الملوك عظني فقال وما تصنع بعظتي وانت شريف ماء فقال لو صنعت بعظتك وحفظ عظتك بماذا تبقوى فقال له
بنصف ملكهم قال ولو ذهبت بعظتي بماذا كنت تصنع بماذا كنت تصنع بماذا كنت تصنع بماذا كنت تصنع بماذا كنت تصنع
وبولة وقال لا تخف موت البدن وخف موت النفس فضله لم فلت ذلك والنفس لا يموت فقال اذا استقلت
النفس الناطقة من حق الخلق الى حق الهيئ وان كانت جوهرها لا يبطل فانها قد مات من العيش المطلق الذي
وهذا قول كلام الحكيم ما ورد في الشيخ الصدوق في كتاب اعتقاداته عن مولانا امير المؤمنين علي عليه السلام انه
قال ان للجسم ستة احوال العجيمة والمزاج والموت والحياة والقيام والبقظة وكذلك الروح فجوهرها عليها
وجوهرها جهلها ورهنها شكها وحتفها يقينها وموتها غفلتها وبقظتها حفظها ولا يخفاك في قوله سلام الله
عليه عدة من لطائف المسائل الفلسفية وغرائب الكلم فتزين بحكيم فتزين على شاطئ البحر ملوها محزونا على الدنيا
فقال له ما لك فقال على الدنيا لو كنت في غاية الغنى وانت راكب لجة البحر وقد انكسرت السفينة وانت
على الغرق هل كانت غاية مطلوبك النجاة سفينك وان كانت بعوت كلها في يدك قال نعم وكذلك نوكت ملكا
على الدنيا وقد حاط بك من يريد قتلك هل كانت نهاية مرادك خلاص من يريد قال نعم قال فانت الغنى واسأل الملك
الان فقال الغنى وقيل له اي الملك افضل ملك اليونان حاضر ام ملك الفرس قال من ملك غضبه وشهوته وقال
محبة المال وطول الحرارة سائر الافات يتطرق بها وعجمة المشروف العيوب لان سائر العيوب متطرقة وقيل
له لم لا تحترم فقال فيم يحترم يخلي ان ينظر مجلس غلبت المعلومات وكان يعوذ ان المجموع الاول كان يحمله
صورة ابداع كل جوهر صورة وتؤثر كل جوهر فان حلة غير متناه والصور التي فيه من حق الابداع غير متناهية
وكذلك صور المؤثر غير متناهية فالعوالم مجتمعة في كل حاضر وفي كل دهر فان كان متناهيا لما ادركنا حدوده
ووجوده وتؤثر بالحواس والعقل وما كان غير متناه كما لنا لم نذكره الا انا ذكرنا وجه المحنة فقال ان
الموجودات بادئة ذاتها اما انشاءها فيتجدد صورها واما تؤثرها بذواتها الصور الا انها عن تجدد
الاخرى وذكر ان المؤثر قد يلزم الصورة والمعلوم معا ثم تبقى الصورة كلها بقاء ما وتؤثرها

وعلم البارئ تام والعلم يقتضي بقاء معلوماته دائما وكذلك محكمة تقتضي ذلك والبارئ تعالى قادر على ان يفني العوالم
يوما ان اراد الاول لا يخفى ان العالم عند اهل الكشف والشهود يحتاج بقضائه الذاتي يفنى في كل لحظة ويعاد في الوجود
الخ المعبر عنه باصطلاحهم الفيض الاقدس وان ما يوجد في اللحظة الاخرى بناء على ان جواهر عندهم كالاعراض لا
يبقى زمانين فيقتضي هذا الاتحاد في كل لحظة للطرفين جدين جما يرى بعيرين بعيونه هلا في الوجود والعدم
امتا بين ومن هنا قال العارف الحكيم التتائي عاشقان هردو يكديگر شدند عشقبوتان مكس قيد كسند
واما المحبوبون المقيدون في سجن التعينات والتقيدات المقترنة في البعث بالفكوتان طرفة انتقاء
يحتجبون بالمعدومات بقدر اظهارهم عن استهلال الاستهلال في سماء الفرقان حيث يرون ان وجودات الكون
لها الاستمرار الدهري والازماني كان شاربي موهومهم كنيج الذكوت في الوهم والانتفاض وتلك لحالة
كعقد بالذباب عند اولي الالباب وحقيقة عند هذا الفريق انه الذات الاحدية لا يزال يتجلى من حيث
اسماؤه وصفاته على اعيان العالم وكما يقتضي بعض الاسماء وجود الاشياء كذلك يقتضي بعضها عدمها وذلك
كالمحيي والمميت والمعز والمذل واشارة ذلك فاصحق مارة يتجلى للاشياء بما يظهرها ويوجدها ويوصلها الى
كمالاتها ومارة يتجلى بما يعدمها ويفنيها وما كان لمن كان ان شاء ويحتمل ان محاء وكان متجليا
لها دائما كالاسماء المقتضية للاعدام والايجاد فيعدمها ويوجدها فيكون متجليا لها في زمان واحد
بالايجاد والاعدام وبه يتم قوله تعالى واليه يرجع الامر والى المبدي في شرح الفتوحات فيفنى حتى ما مثل
اب وامهات وموجودات مائة نحو هو وجود اذا طرأ على نحو كه تعين كفي اب كه دلرد باشد غيرا بيت كه
در آيد سابق انجا بود وغيرا بيت كه در آن لاحق انجا خواهد بود خواه نا خواه بيفتي كه شعلة مارة بعد شعلة
ورونق وجود دمي يابد وتو پندارى كه شعله يكسان باقي و ثابتست وما للمزايا العقرقطة الاتحاد ما
للجهل و في بعض النسخ الاتحاد ما للجد اقول لما كان مبنى تزايا العقل وافاضيله على التلاح والسداد
في المعاش والمعاد وتزايا الجهل ودواعي الجسد على الفساد والعناد فيما كان العقل انما خادما
للجهل والجسد لاصلاح ما يقتضيه من الفساد والعناد وامارة ما يترتب من نقص والنقصان وفي
خصوص شيخ العارف اكمل الاخرايي قدس سره وشرحه كلام مبسوط في تحقيق الخادم والمخدوم

فنقاء بطبعه لكثرة نفعه واعلم انه يقال في الطبيب انه خادم الطبيعة فيمن حيث تحكيم ويعالجه كذلك
يقال في الرسل والورثة الذين هم العلماء بالمثال المذكور انهم خادموا الامر الالهي في العموم مما يتعلق
بانفسهم من الاحكام الخاصة بهم ومما يتعلق بالامم المتعلقة بهم مما يحتقن بهم وهم في نفس الامر خادموا المولى
المكافات وحفظتهم من جملة احوالهم التي هم عليها في حال ثبوت اعيانهم وبما في الاعيان هم الجذوب
في حال ثبوت اعيانهم ما نظر ما اعجبها حيث وقع احوال المكنات محمودة مرضية حامدة مثنية جميعها وجيث وقع
الامر خلاف ذلك والمختص بحمدنا في اصل انشائيته الآن نظفي لحمدنة تتفيلا لا يتوقف الوقوف عليه
الاستدلال عليه اريد من هذا البحث هنا وهو ان خادم المطلوب هنا انما هو واقف عند رسوم محمود به
انما يحال او المقول ما ان الطبيب انما يتبع ان يقال فيه انه يأتي بالفعل خادم الطبيعة في شيء يحكم المساعدة لها
فيما يريده في اصلاحها حالا او قوة لانها الطبيعة متى احتفت في جميع الامراض زاجا حاسما به سمي ربما طبيبا
الطبيب نظرة في انتهاء ذلك المزاج له فانه في كثير المرض بها ايضا وانما يريدها طلبا للتقوية والتعين
من الطبيعة ايضا بانشاء مزاج اخر يخالف هذا المزاج الذي هو سبب الانحراف عن نهج الاستقامة واما
حتى الطبيعة فانه ليس الطبيب بخادم لها مطلقا وانما خادم لها من حيث انه لا يصلح جسم المريض
ولا يزيد ذلك المزاج الا بما الطبيعة ايضا كانت محتاجة للاعيان المحتاجة من احوال اعيان الرسل فيفوتها
يشبه من وجه ظاهر عام وقد تقدم هو معاونة الطبيعة في انشاء مزاج يقتضيه على اصلاحه واعتداله
بالطبيعة فجزئية محققة جدا لان العموم لا يصلح في مثل هذه المسئلة فالطبيب خادم لا خادم الى
الطبيعة وايضا وقد يقرب كذلك الرسل والورثة في حضرة الحق ما تقدم يحذون الامر الالهي لامن جميع
الوجوه بل من جهة الاصلاح ومساعدته للوصول الى موقف الاسعاد والحق على وجهين فواحد
الكافتين بأن الامر الالهي مدرجيان في الغزل احدهما من عرش الذات نحو تحصيل الاعيان بالاستكمال
وهو المسمى بالمشية والحاصل منه هو النبوة والثانية من علم الرسل نحو تبيين احكام تلك الاعيان
وحدانيتها وهو المسمى بالتشريع والحاصل منه هو الشرع والكل من المدرجة الاولى لحضرة الانبياء
والرسل انما يتعلق بما يعرض احوال المكلفين منها من الاحكام وحدهم ايضا من تلك المدرجة واليه

الاعراب عن خواص الاعراب

اشارة قوله فيجري الامر على العبد بحسب ما يقتضيه ارادة الحق ويتعلق ارادة الحق به بحسب ما يقتضيه علم الحق ويتعلق علم الحق به على حسب اعطاء المعلوم من ذاته فما لم يعلم الامر الحق التابع للعلم الا بصورته اى بصورة المخادم فاذا تحول الواحد خادم الامر الالهى علم المتعلق منه باحوال المكلفين بالارادة التى فوزت بان الله تعالى وتقدست ذاته عن شمول المدرجة للاحد لكل الخادم الارادة حكما شاملا للسعادة والكلا شيئا وخذله الى آخر ما يتلو هذه الجملة نحو سعادة العبيد والمكلفين فقط فيورد عليه بالبا لسعادة المكلف كما يرد الطبيب على الطبيعة بما طبا للصحة المستجيز اى يرد على الامر المراد من ذلك الامر ايضا عند المتجهة بكلهم عما يتوجه اليه باغنهم ودوائهم فلو خدم الارادة الالهية ما نصحه وما نصح الامر اخر بالارادة كالاداة الطبيب مادة الطبيعة المخارجة عن الاعتدال فى المزاج المرضى الاتيا لطبيعة فاذا تحكم واقوادت لطبيب خوانى النفوس بتقاد الامر اقتضاه حين امره فنظر فى امره تعالى ونظر فى ارادته تعالى فى امره بما يلائم ارادته ولا يكون الا ما يريد وهذا كان الامر اى وقع من الانبياء امرا لهم فالمراد الامر فوقع ما اراد وقوع ما امر به ما امر بشىء فلم يقع من الامور فهى مخالفة ومعصية فاذ تحول بلغ الامر المحتوى لما يوافق الارادة ديانا لها فيسعد به ويشقى وهذا ما لا شبهة فيه واخوانها تحرى عليه من قوله فاستقم كما امرت من وجوب دعوة الامر كلها ودين جملتهم من تلقين الارادة بان لا يقع منه المامور بان طلب وقوع المامور به منه مع علمه بان المراد بطلبا لما يمتنع حصوله فيه كما امرت عامة يورى هو امر بما وافق الارادة او بما يخالف الارادة فلا يقع ولا يعرف احد حكم الارادة الا بعد وقوع المراد الا من كشف الله من بصيرته فادرك اعيان الممكنات فحال بقوتها على ما هى عليه فيحكم عند ذلك بما يراه وهذا قد يكون لاحاد الناس فرادى نادرا صاحبة نظم لا يكون مستمرا فى سائر الاوقات وليس ممن يجتمع بنبيه الانبياء فلا يستفتون فيه كل الالتفات فانه لين ومعرفة تجليات وتجلى سماتها من الكلام بما يعتد به وهذا قال الفقير صلى الله عليه وآله ما ادرى ما يفعل بهم ولا بكم فتفوح بالجواب والنص المقصود الآن بتقلع فى امر خاص من الكمال الذى لا شركة لاحد فيه لا خيرة لك من المآب المنوعة لا فراد فيه والله اعلم الحكيم نال الملقى حكيم مشهور فى زمانه فاضل له حكمة

واراء فى الفلسفة مشهورة وهو اول من تفلسف بالملطية وصنف فيها خورس واخذ عنه حكمة ورحل الى مصر واخذ عن حكمائهم علم الطبيعة وغيرها ومن كلامه ان العالم سرمدا لا يبدا لانه بصفة العقول من جهة صوته وانما يحدث من جهة اثاره وافاضاته وابداعه وتكوينه الاشياء فلسنا نذهب الى ما ذهب اليه اسماء من محدثة بل هى محدوثة ومن هذا الباب ما روى عن مولانا الحاسن بن جعفر محمد بن على الباقر عليه السلام انه قال ما يتوجه بادهامكم فى ادق معانيه فهو مخلوق مصنوع مثلكم مردود اليكم ولعل القول الصغار توجهه ان الله تعالى ذباينين وان ذلك كالها واة عدما فقال لم يكن لا يعقب بعدما وهكذا حال العطلة فيما يعضون الله تعالى والحق فى ذلك ان المكلف انما يوقف على معرفة الله حق معرفته بحسب الوسع والطاقة وانما كلفنا ان يعرفه بالصفات التى اعرفها واشاهدها فيهم مع سلب التشابه عنها بما هى فيهم والممكنات الانسان وانما يجيء عالما قادرا مريدا حيا سكلما صحيحا كلفنا ان يعتقد تلك الصفات لله تعالى مع سلب التشابه عن اثاثيه عنها الى الانسان بان يعتقد انه تعالى وان يعرفه لا يشبهه ما يوجد من المخلوقات قادرا على جميع الممكنات وهكذا فى سائر الصفات ولم تكلفنا باعتقاد صفة لله تعالى ويوجد فيه شائها شا بوجد ولو كلفت به لما امكنه متعلقة بالحقيقة وهذا احد معانى قول مولانا امير المؤمنين سلام الله عليه من عرف نفسه فقد عرف ربه ثم قال الحكيم المتلهى ان القول الذى لا مرية له انه تعالى هو الجميع ولا شىء جميع فاجمع الذى ابدع ولا صورة له عنده فى الآيات لان قبل الابداع انما هو فقط واذا كان هو فقط فلم يكن له خالق جهة وجهة حتى يكون هو صورة اوجب وجب حتى يكون هو صورة واذا الوحدة انما هى صفة بنا فى هذين الوجهين والابداع ما هو بائن وما ليس بائنا واذا كان هو ليس الاشياء والاشياء ليس هو فيخرج منه ليس الاشيا لا يحتاج الى ان يكون عنده صورة الاشياء لا يشبهه والا فعلى انه ان كانت الصورة عنده ان يكون مخزونا على الصورة التى عنده فيكون هو صورة وقد بينا انه قبل الابداع انما هو فقط وايضا اذا كانت الصورة عنده انما مطابقة فاوجد اظهر جرام خيره مطابقة فان كانت مطابقة فليعتقد الصورة عنده انما حفظة يعتقد الموجدات وان كليا انما مطابقة للكليات وجزويا انما للجزئيات وليتغير بتغيرها كما ذكرت

بكذا وكذا ذلك بانا في الوحدة خالصة وان لم يطابق لموجود خارجي فليست اذن عنها واتما هي شيء اخر
ثم قال لكنه هو اصل الجنس الذي فيه سائر الموجودات المعلومات كلها فما ينبعث من كل صورة موجودة في العالم على
المثال الذي في الجنس الاول فهو التصور وينبع الموجودات هو ذات الجنس هو من موجد في العالم العقلي
والعالم تحتي الا وفي ذات الجنس صورة وشاهد عنه ثم قال ومن كل ذات الاول يحق سبحانه انه ابدع مثال
هذا الجنس فما يستقر به العالمية في ذاته تعالى اذ فيها التصور بجنس سور المعلومات فهو توحيد مبدعه وبعثه
بوحدانيته وهو تنزيه عن ان يوصف بما يوصف به مبدعه ومن امره ما نقل عنه انه قال ان البديع الاول
هو الماء غاية الماء وكل صورة ومنه ابدع بجواهرها كلها من السماء والارض وما بينهما وهو علة كل مبدع
وعلة كل مركب من الجنس الجسماني فذكر ان من جود الماء تكونت الارض ومن اغلظه تكونت الجبال ومن
صفوة الماء تكونت النار ومن الدخان والابخرة تكون السماء ومن الاستنقاء تحاصلة من الارض تكونت
الكواكب فاشارت هذه المذكورة وبان المسبب على سببه للشوق الحاصل فيها اليه ولعلمها به من ان البديع
الاول هو الماء اذ البديع لاول كما انه واسطة لما في الموجودات وفيه صورها وعنه نباتها فكذلك الماء
كل شيء حي فمنه وبالماء قوام كل شيء حي ثم قال والماء
ذكر والارض انثى وهما يكونان سفلا والنار ذكر والهواء انثى وهما يكونان علوا وكان يقول ان هذا
الجنس الذي هو اول واخراي هو المبدع وهو الكل هو جنس جسماني ويجسمانيته انما اول كما انه جنس
البسيطة ثم انه هذا الجنس له صفوة وكدرة فما كان من صفوة فانه يكون جسما وما كان من كدرة فانه
يكون جوما والجوم يد تر والجسم لا يد تر والجوم كثيف ظاهر والجسم لطيف باطن وفي السماء ٢ حتا نية
يظهر الجسم ويد تر الجوم ويكون الجسم اللطيف ظاهرا والجسم الكثيف باطنا اذا اول كما انه اشار الحكيم بهذا
الكلام الى اتحاد الجسماني كما هو محق المطابق للنصوص واليه الذاتيون من حكماء الاسلام ولعله
عنى بالجسم اللطيف الاجزاء الاصلية وهي عند المحققين من علمائنا الجواهر الفردة اما صفة في زمانها البرزخ
وبالجرم الثانية التصور اما سادة المتواردة عليها وفي السماء ٢ الثانية فتواعد لحكم الفعال المثانية
المذكورة المحفظة بصورة اخرى مثل الصورة الاولى والفاسدة عند كثير الجسماني فنجان من قادر

يوجد ما يشاء وكان يقول ان فوق السماء عوالم مبدعة لا يقدر الخلق ان يصف ذلك الا نوارها لا يعقله
العقلاء يقف على ذلك الحسن والبهاء وهي مبدعة من عنصر لا يجوز ولا يبعد ولا يفنى والخلق والنقص
والطبيعة عنه وعدمه وهو التصور من نحو خلقه لا من نحو فاعله واليه اتان العقول والانفس وهو الذي
سماه المجوسة والبهاء في السماء الثانية ثم لا يخفى انه ظهر من هذه الاشارات انه انما اراد
بقوله الماء هو البديع الاول هو قابل كل صورة اي ينبع التصور كلها فاثبت في العالم الجسماني له مثالا
يوازيه في قبول التصور لها ولم يجد عنصرا على هذا التوجيه مثل الماء فجعله البديع الاول في المركبات و
الماء منه الاجسام والاجرام السماوية والارضية ونظير هذا المعنى ورد في التوراة في السفر الاول
منها ان سيد الخلق جوهر خلقه الله سبحانه ثم نظر اليه نظر الهيبة فذاب جذاوه فصارت ماء ثم ثار
من الماء بخار مثل الدخان فخلق منه السموات وظهر على وجه الماء زبد مثل زبد البحر فخلق منه الارض
ثم ارسلها بالجبال فكانت ثابتة فليس المطلوب انما بلغ حكمة هذه من هذه المشكوة الهيولية والذي ابتدئ من
العنصر الاول الذي هو ينبع التصور شديد الشبه بالقول المحفوظ المذكور والكتب الالهية اذ به
جميع احكام المعلومات وصور الموجودات والمخبرون عن الكائنات والماء على هذا القول شديد الشبه بالماء
الذي عليه العرش كما في التنزيل الكريم وكان عرشه على الماء وكيوانا وقع اسم الماء على العقل الفعال
اي هو حامله فكان الماء بهذا المعنى قبل كون المكونات من الارض والسماء والجن والانس وغيرها
قبلية بالذات والمرتبة في ترتيب نظام الموجود وعلة كل مبدع ومنه ابدع بجواهرها كلها على ما عليه المتقدمون
عند الحكماء في صدور الكثرة هو اعلم بحقائق الاشياء الحكيم ابل لغورس حكيم مشهور بين يونان
سلطيه كان قبل سطا ليمروس بدهر طاكيته من اقواله واما ثم وعزائمه واوتة عليه فيما م وامته
وكان يأخذ نفسه بالتقشف وتعويدها التزاهد من مقاسات الجهد والضيق والجليد بربانا حاميا
على كبح وخفضه فقيل له في ذلك قال لان نفسي سريعة الدمع اخاف ان تجح بي عن حظي فتقرني
اهوائها المذمومة فاني لا اجعلها مختبي دون ان اكون مختها ولم لا اجعلها على اشد الجهد دون ان يجلبني
على الفواحش وكان في مدينته اطلاع بعض حوادث وهو ساكن فقيل له الا تتحرك لهذا الامر

جميع الاجسام والقوى الجسمانية والانواع والاصناف وهو اول من قال بامكون والفساد حيث قال ان الاشياء كلها كامنة في جسم الاصل وانما الوجود ظهورها من ذلك الجسم نوعا بعد نوع وصنفا بعد صنف وشكلا بعد شكل وتخطيطا بعد تخطيط انتهى من الجثة الواحدة والقطعة الباسقة من القوة الصورية والانسان الكامل الصورة من النطفة المهينة والطين الدبيق وكذلك ذلك كله من كون وفعل من قوة وصورة عن استعداد مادة وانما الابداع واحد ولم يكن شيئا اخر سوى ذلك الجسم الاصل وحكى ارسطاطاليس عنه ان الجسم الذي يكون منه الاشياء غير قابل للكثرة قال وانما ان الكثرة جاءت من قبل الباري تعالى

الحكيم انكساميس هو ايضا من حكماء الطبيعيين الذين معه وقبله بالحكمة المذكورين وهو عندهم قال ان الباري تعالى ازلي لا اول له ولا اخر هو مبدع الاشياء لا بد له منها المادة التي خلقه انه هو فطرها وانه لا صورة للشيء وكل صورة شبيهة منه هو الواحد البسيط واحد الاعداد لان ذا الاعداد يكون وهو لا يكون اول كلام هذا الحكيم مطابق لما جاء تصليفه فيما عرفوه الحكيم وذلك نعلما ما المعقول منه ما هو الفعل منه في تحت احواله وما هو الرقي في هذا الباب من باب معاينة العلم حلا عليه فيه ثم قال الحكيم المذكور ان كل مبدع ظهرت صورته في حد الابداع فقد كانت صورته في علم سيده الاول والصورة عنده بلا نهاية قال ولا يجوز في القرآن الا احد قولين اما ان تقول انه تعالى ابدع ما لم يعلمه واما ان تقول ابدع الاشياء بعد وقت العلم المقدم وهذا من القول المشنع واما قلنا ابدع ما لم يعلمه ما لصورة انها ليست بازلية والبين بكذا ذاته بكائن المعلومات ولا يتغير بتغيرها ثم قال ابدع بوجه انيته صورة الحاضر ثم صور الفعل الذي ابتدعه ههنا بابداعه الباري تعالى ثم فتر التحقيق سرية الهيئتي ابتدع فرتب الحاضر في الفعل انواع الصور على قدرها بينا من طبقات الانواع اصنافا لاناس وصارت تلك الطبيعات صورا كثيرة وذلك واحدة كما يحدث الصور في المرايا الصقيلة بلا زمان ولا ترتيب جزئي على بعض غيرانه الهيولى لا يحتمل الصور دفعة واحدة الا بتدريج زمان فحدثت تلك الصور فيها على الترتيب ولم يزل في العالم بعد العالم على قدر الطبقات العوالم حتى ملأت انوار الصور في الهيولى وملأت الهيولى وصارت فيها هذه الصور في غاية الكثيرة انتهى لم يقبل نفسا وحياة ولا نفسا

فقال ليه ويد تقولنه هذا الامر فقال لهم انتم مثل هذا في القوم كمثل قوم تكون له في البستان ولا يطلقني هذا الامر فقال لهم ثم ان الامر هذا الحكيم كلها كما تعلم وتحقق الرأي كما بفلقة ومن هذا قال بعض ارباب هذا الكلام الكون وهم اجمال او مكوس في المرايا مقالان ومن كلامه اللسان فيخلف كاذبا والعقل لا يخلف الا صادقا فاجهد نفسا بهما وبقال ان امرأة حاضنة ومكث زمانا تستصر الكبار وهو شاكت تحتمل واضافت غيظها شديدا وكانت بخل ثيابا فعانت وصبت غسالة الثياب على رأسه وكان في يده كتاب يطالعه فوضع الكتاب من يده ثم رفع رأسه اليها فقال اردتني وارتفعتي ثم اطرق ثم لم يرد عليها قالت ومن جهل فتمه والجفه فلم يتفوه عنه فقيل له لم لا تتفوه من كلامه فقال لانه لا اوقع ان اسمع من الغراب هدير الحمام وكما اذا مدحه الاشرار رجوع وحكى عنه انه وافق سايرا لحكماء في المبدء الاول انه العقل الاول الفعال غير انه خالفهم في قوله ان الافلاك تحي تعالى ساكن غير متحرك وقد نقل صاحب الملل والنحل اصطلاحهم في ذلك وقالوا هو لاء ما عنوا بالحركة والسكون الحقيقة من كان والتبث في مكان ولا بالحركة المتغيرة والسكون الذي ثبات بجوهر والدوام على حالة واحدة فان الانزلية والقدم بريا في هذه المعاني كلها ومن غير زمان لكن فكيف يجاز في هذه الجهة في التغير واما الحركة والسكون في العقل والنفس فانما عنوا به العقل اذا انفعال وذلك ان العقل كان موجودا كاملا بالفعل فالوا هو ساكن واحد مستغن عن حركة يصير بها فاعلا والنفس لما كانت ناقصة متوجهة الى الكمال فالوا هي متحركة طالبة درجة العقل ثم قالوا العقل ساكن بنوع حركة اي هو ذو ذات كامل بالفعل فاعل يخرج النفس من القوة الى الفعل والعقل نوع حركة في السكون والكمال نوع سكون في حركة اي هو كامل وهو كمال يعين فيه هذا المعنى يجوز على مقتضى مذهبهم اضافة الحركة والسكون الى الباري تعالى وعن العجلية مثل هذا الاضطراب قد وجد في بعض ارباب الحلول حتى صار بعضهم الى انه مستقر في مكان ومستو على مكان وذلك اشارة الى السكون وصار بعضهم الى انه يجيء ويذهب وينزل ويصعد وذلك عبارة عن الحركة الا ان يحمل على معنى صحيح لائق بجناب الله تعالى عن ان يحل في مكان وحكى فرفوريوس عنه انه قال ان اصل الاشياء جسم واحد موضوع الكل لا نهاية له ولم يبين ما ذلك الجسم اهو من الاجسام خارج من ذلك قال ومنه يخرج

حيوانية ولا نباتية وكل ما هو على قبول صورة وحس فهو احد اثار تلك الانوار وكان يقول ان هذا العالم
يدور دخانه الفساد والعدم من ابخرة تحت سفل تلك العوالم وشبهها اليه شبهة القلب الى القشر والقشر
يحمل واتخذ بات هذا العالم بقدرته من قليل نور خلق تعالم والة كما بثت لو خلقه من وبيق شيا نه
الى ان تقاصر العقل جزءه الهيولى ويبقى القشر جزوها المختلط به فاذا سقى يجريان عنه وثبت اجزاء
هذا العالم وضلت وبعيت مظلمة وذلك علامات ذلك القليل من القوم فيها وبقيت الارض الدنسة لكثيفة
في هذه الظلمة بلا نور ولا سرور ولا روح ولا راحة ولا سكون ولا صلوة ونقول فيه ايضا ان اول الاوائل
من المبدعات هو الهواء ومنه تكون جميع ما في العالم من الاجرام العلوية والسفلية فاول الكون من جوهر
الهواء المحض لطيف رطب فائق لا يتأثر ولا يدخل عليه الفساد ولا يقبل التغير ولحيث فائق فوق الهواء من
العالم فيه وهو معدوم وذلك عالم النور فاما ذات وما دون الهواء من العوالم فتكون من كدره وذلك عالم
كثيف الارواح والانوار ينتشئ من سكون اليه وينشه من ان يرتفع علوا ويخلق منه من لم شكن اليه تصعد
الى عالم كثيرا لظلمة دائم الشر وهو والعقل جعل الهواء اول الاوائل الموجودات العالم بجهاني كما جعل العنصر
الاول الاوائل الموجودات الرحاني وهو على مذهبنا ليس لكيم اذ ثبت العنصر الماء في مقابلة وهو قد ثبت
العنصر الهواء في مقابلته وقول العنصر منزلة العقل الاول والعقل منزلة النوع القابل لتمثل الصور
ورتب الموجودات على هذا الترتيب وهو ايضا من شكوة الفتوة هذا قياس وبيارة القوم هذا ليس لحكيم

زَوَادَ شَتْ فهو في زمان كشتاسف بن لهراسب الملك والنبي كان من اذربيجان وانه من الترك وزعم
اعجامهم انه نقاش خلق من ملكوت خلقا عظيما من وقت ما في الشمس الاصلية وكتب البطي فلما مضت
ثلثة الاف سنة انفذ مثلثة في صورة من نور مثلث على تركيب صورة الانسان واخذ به تعيين من
الملائكة المكونين وخلق الشمس والقمر والكواكب والارض ونبي آدم غير متحركة ثلثة الاف سنة ثم جعل
روح زرادشت في شجرة انشاها في اعلى جليرز وهو جبل من جبال اذربيجان يعرف باسم يوم
خرما زخ سنج زرادشت بلاس بقرة فشربه فحبلت زرادشت فصار في بطنها فلقة ثم مضغة في رحم امه فنفخ
الشيطان وغيرها فخرجت امه مزاء من القتاء فيرد لالة على برءها فبرات ثم تمثا وارتحلت بحكمة

نباتا من حضرة دنشاه بعد ثلث الى ان بلغ ثلثين سنة بعثه الله سبحانه نبيا ورسولا الى الخلق فدعاهم
الملك فاجابه دينه وكان دينه عبادة الله والكفر بالشيطان والامر بالمعروف والنهي عن المنكر والاجتناب
عن الخبائث ويقولون الزرادشتية ان له مجزات كثيرة وله كتاب سماه وبتا فند ذلك عليه وهو زند و
استا ويسمى العالم فيه قسمين مينوى وكيتى وجعل الرحاني والجسماني ويقول ان ما في العالم ينقسم ثلثة
بخشوع كفش ويد به العقل بردا لنفس ويكلم في مزاولة التكليف وهي حركات الانسان ينقسمها ثلثة
اقسام بيش وكم وبش وكفش فجعل ذلك الاعتقاد والعقل والعمل بالثلث ثم التكليف فاذا اعتقد الانسان
فيها خرج عن الذم والقباحة واذا جرى في هذه حركات على مقتضى الامر بالشريعة فاز بالجنة فالاكوان ثلثة
النور والظلمة اصلان متضادان وكذلك يقولان واجرين وهو بداء موجودات العالم وحصلت التراكيب
من امتزاجهما وحدثت الصور من التراكيب والباري تعالى خالق النور والظلمة وبيدهما وهو واحد لا
شريك له ولا ضد ولا ند ولا يجوز ان ينسب اليه وجود الظلمة ولكن اجرى الشر والصلاح والفساد والنجاة
ولحيث تماحصلت من امتزاج النور والظلمة ولو لم يمتزجا لما كان وجود العالم وهما يضادان ويتحاربان
الى ان يغلب النور الظلمة ويحاربها الشر ثم يخلق الخير الى حاله والشر بجثة الى حاله وذلك هو سبب
اختلاطهما والباري تعالى مزجهما وخلطهما بحكمة سرها في التركيب ورتبا جعل النور اصلا وذا وجوده وجود
اصل واتا الظلمة وتبع كما تخلق بالتبعية الى الضعف فاتيا زاده يرى انه موجود ليس بوجود حقيقي وابدع
النور وجعل الظلام تبعا لانه من ضرورة الوجود التضاد فوجوده ضرورة واقع في خلق لا بالقصد
الاول كما في التحفي والخلق ولعل توضيح كلامه وتبيين مرامه ان الشر المعتبر عنه بالظلمة لا اصل له
في الابداع الاول من جهة المبدع الحي سبحانه لان الخير الكلي والوجود المحض فاعلية الباري سبحانه على
العقل الاول فكان له البقاء والقيام والكمال والتمام في الوجود على الاشياء ثم كما انفس منبعثة منه
آتية له فكان ما بينهما من التفاضل مرتبة محفوظة بالتفوق بالعقل والنقصان عن درجته فقصرت
عن الكمال لمضارعة ذلك التقصير بجزا لحدث من ذلك البعد المفرط من البارئ الذي هو العقل الكلي ثم جزء الطبيعة
عن النفس لكانت النفس افضل منها لكونها اصلا لها وكان ما بينهما من التفاضل بجزء هو اكثر من جزء النفس

عن بلوغ مرتبة العقل ثم كانت الاشياء المركبات يحدث بعضها عن بعض وكان حينئذ وجود التفاعل بوجود
التفاعل وجودا بالجزء وبوجود الجزء وجود النفق وبوجود النفق معرفة الفاعل والمفعول فعند ذلك عطف
العقل على النفس بحيرانه وفضائله ليرقيها اليه ويباهيها الى درجته ولم يمنعها بالتخلف عن بلوغ درجته
والتحوق بمنزلته لانه ليس من شانه الحسد والكبر وان احبت الاشياء اليه كونها مثله لانه حينئذ كونه
وعطف النفس عندذلك على الطبيعة وعطفه الاشياء بعضها على بعض فالفاعل يدل بجهده ان يقرب
المفعول الى درجته ويبلغه الى غرضه دائبا في ذلك مجتهدا فيه فقد بان بالبرهان وصح بالبيان
ان الشر لا اصل له في الابداع وانما متى يجز الاشياء بحدوث بعضها عن بعض شرا بخير التفاوت في التحوي
بدرجة الافضل المتقدم عليه فتخ فضل المفضول عن التحوي بدرجة الافضل وبرفع فضله بالمكان الا
خس الادنى فيوالشر المحض البعيد عن الخير والنقص البعيد عن السعادة فاذا العالم اذا قبل الفيض الوجود
وبارتقا الى العقل صار خيرا كله فرأى الشر وعاد لخلق الى اوله فصار خيرا كله وعلى ذلك كما بدانا اولا
خلق نفسه وعدا عليها انا كنا فاعلين فاذا ارتفع الشر وخالفه فليس الا الخير وخالقه سبحانه فعلت لقوة
وذهبها التغيير والشر الذي صح ان لا اصل له في الابداع وما تفوق عليه ونزلت ان للعالم قوة
الهية هي القوة التي بجميع ما في العالم المنتهية مبادئها الى كلا نهاية وهذه القوة بيانها سنبديه
على لسان الغابية المدبرا لاقرب وعلى لسان الفلاسفة العقل الفعال وهذه النفوس الارضية وعلى
الزبانية وعلى لسان العرب الملائكة وعلى لسان الشرع في الكتاب الالهي الروح على ان نحوي رأسم القرآن
الشيخ الشهرزوري المفضل ان اول حاصل لعنوا لانوار واحد وهو النور الاقرب العظيم وهو المسمى
عند بعض الاوائل بالعنصر الاول لانه اصل لاجزاء من الممكنات لان ما عداه مطول له وعند المتأخرين
بعقول الكل اما لانه عقل لجملة العالم واما لانه نفس لمجموعه وهو العلة لعلك الاقصى الذي يحيط بجميع جرم
الكل ويحركه حركة الكل لاحاطة جرمه وحركته بجميع الاجرام والحركات الداخلة تحت جرمه وحركته
وربما سماه بعض الفلاسفة بالمن الاول شارح الاشراق وزعم الحكيم الفاضل زاد شت ان اول ما يخلق
من الموجودات بمن ثم امرد بشت ثم شهريور ثم اسفندارمذ ثم خرداد ثم مرداد وخلق بعضهم

من بعض كما يوجد السراج من السراج من غير ان ينفق من الاول شيء وراجع زيادة شت اي اتصل م وا
ستفاد نهم العلوم تحقيقية وتخيلا الاتصال بالمبادي وعلى ما بين بعض الاعالم من علما نا ان المفضل الا
نهاية لها استكملت ذاتها الملكوتية ونضت جلبابها الجسماني ناسب نورتها نورية فلكت الانوار وشاهدت
جوهريتها ما شعشعت الاتصال والانخراط في زمرتها والاستفادة منها وشاهدة اضوائها وطالعة ما في
ذواتها من صور تحقايق المنطبعة فيها وافي هذه الاشارة بعقل مولانا نا من الائمة الاطهار في يكن الرتبا
عليه السلام في حديث ان سيد نا رسول الله صلى الله عليه وآله كان اذا فكر في البرية بقلبه جل في فتو
مثل نور يحجب حتى يستبين له ما في يحرج يحجب من نور يحجب الملائكة جواهر قدسية وانوار قليلة هم حجاب
جلال نور الانوار ودسايط الفيوض الكاملة في الاتصال بجناب رب الارباب وفي حديث ان لله سبعا
وسبعين حجابا من نور لو كشف عن وجهه لاحرقت سبحات وجهه كلما ادركه بصره وتما نخبر حكيم نزاد شت
في كتاب الرند واستا ان مآل سيظهر في اخر الزمان رجل اسمه استدر بكا وبعناء الرجل العالم يرفت
العالم بالتدبير والعدل ثم يظهر في زمانه بيثاسة فوق الاثنة في ملكه واربعين سنة ثم يظهر بعد
ذلك استدر بكا على اهل العالم ويحيى العدل ويحيث بجور ويديه الناس الخيرة الى اوناها الاول وبقا
له القوة ويقترنه الامور ويتمر الدين بحق ويحصل في زمانه الامن والراحة وسكون الفتن وزوال النحس
اقول كانه اخبر بحكيم المذكور بوجود مولانا صاحب الامر سلام الله عليه وخروجه في اخر الزمان لان الصفا
الترجمة كما هنا الرجل هي صفاته التي وردت في الاحاديث والروايات والبيثاسة كناية عن الدثار هو
اعلم بحقيقته لكن الحكيم زيجوا طيس فيلسوف يوناني وكان معاصرا بقراط في زمن
بهمن ابن اسفنديار بن كشتاسف وهو من فلاسفة اوائل بابطال الاجسام الى جزء لا يتجزى وانه
كان يقول في المبدع الاول انه ليس هو العنصر فقط ولا العقل فقط بل الاخلاط الاربعة وهي الاستقطا
اوائل الموجودات كلها ومنها ابدعت الاشياء البسيطة كلها دفعة واحدة فاما المركبة فانما كانت لديمة
دائرة الزمان وجودها بنوع ودورها بنوع ثم العالم بجملته بان خلقه الله تعالى ذكر انه ان هذا
العالم مستقل بذاته العالم الاعلى كان عناصر هذه الاشياء مستقلة بطبيعة اربعة اجناسا متكونة منها والفا

وان كانت بيّنة في الظاهر ان صنوفها من الروح البسيط الذي فيها فاذا كان ذلك كذلك فليس لنا ان نحكم
فاما من نحو العقرقا فانه ليس يدخل بادئ هذا العالم لان كان صنوفها ليه وصنوفه مستقلا بعوالم البسيطة و
انما شيّع عليه لحكاء من جهة قولهم ان اول المبدع هي العناصر وبعدها اربعت البسايط الرطبة اليابسة فمن
بين من الاسفل الى الاعلى ومن الاكثر الى الاشرف ومن كلامه لا يكون حلواً حامضاً فبطل ولا مرّاً حامضاً فلفظ وكل
ليس فيبقى ان يتحوّل انقاس في وقت دقيق بل في وقت حرّتهم وملوحتهم وكذا ان اكثر ممتحن به الذهب كيف
الفضة يمتحن به الانسان فيأتي جلوه من شرة وقال ينبغي ان يأخذ الطوم مجدان ينفع عن نفسك العيوب
وتعرّفها القضايا فانك ان لم تفعل هذا لم تنتفع بشيء من العلوم وقال من اعطى خاه المال فقد اعطى
خواتمه من اعطاه عليه ونصيحته فقد وهب له نفسه وقال لا ينبغي ان يقتنى الفقر الذي فيه العزة
مرارا ولا الكبيرة التي لا يجدان فقد جيفة وقال عالم معاند خير من جاهل منصف وقال لذنب الكلب يكسب الطيّبة
وذنب يكسب العرب وكان يأمر بشيء نقاش فيه ذي قار يعمر الطبرد وقال يجتمع بيت فاعوته فان عوته قال
حتى اجتمعه وقال لظلم مع من لا يقبل ان قبل لا يعلم كفره واضع سفيه وهو لا يدري به وقيل له لا
تنظر فيما عنيه وقيل له لا تتبع هذا فيه وقيل له لا تكلم فوضع يده على فمه وقيل له لا تتكلم قال
لا افهم وقيل له اراد به ان الجواهر لا يندرج تحت الاختيار فاشار الى قدرة الجواهر واختيار الظاهر
وقال كان الانسان مضطرا في صورة مختارا على ما خلق فيه بعقولنا الكبار كان معزول الولاية عن ملكه وهو
بقلبه اكبر منه لسانه ترجمانه فلهذا ما لم يستطع ان يفترق في اصله استحال ان يكون فاعلا صانعا هذا
الكلام على ما بان معجز الاطلاع شرح اخوذ كره صحف عبد الكريم الشهرستاني ذكر ان بالطول والقدر ذكرنا ما يجتمع
كتب الطبيعة فاعلة منسوبة الى تحكيم ذي عمر الطبرد في استخراج بيان الادوية الجوهرية فهي صورتها

قال وشرط اردت ان تعلم ما في البيض من جايحه وكم فيه من الحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة وكم فيه من

الاجزاء

الاجزاء الحارة واليابسة والرطبة وصحت الى الاسم الذي اوجبه طالعه في وقت ولادته ثم نظرت
ما في حروفه من المراتب والتربيع والمقابلة والمثلث والمثالث والمرابع ونحو اسمائهم تعلم كم فيه من
الاجزاء الحارة واليابسة والرطبة فان جاء اسم المكون من اربعة احرف او اقل منها فاجمع بالزائد
الى اصل حروفه فيجيء الثلث بما فيه فلنبدأ بمقابلة اسمه فانا وجدنا اسم المكون من اربعة احرف فاما ان نظم كم
فيه من البسايط فظهر ان فوجدنا شكلها ثلثة حارة ثم وجدنا آخر فكان شكلها مرتين حارة وبين الالف
الزائدان من الاسم فحاذ كل حرف كانت مرتبه واذا كانت في الثاني عادت مرتبتين واذا كانت في الثالث كانت
ثلث مراتب وكذلك في الرابع وكذلك في خامس وكل حرف يجري هذا المجرى ان كانت من الاسم بيضاء الا ان يكون
في اوله دال فانه لقد كشفت لك ما يدل على الثلاثة ان يعارض الى واحد والمرجع الى فاما وانا وقد خرج
لنا ان الثالثة حارة والالف مرتين حارة لانها في ثالث الحروف والواو في ثالث الحروف فالاسم ثالث
درجة البرودة والالف اربع مراتب حارة لانها رابع الحروف والنون في خامس الحروف خمس في الرطوبة
والباء في سادس الحروف ستة ثابن برودة والالف سابع الحروف سبع مراتب حارة فكان في فاما وانا
الاجزاء الحارة اكثر من كل واحد من الاجزاء الباردة والرطبة واليابسة اذا كان فيه ثلثة عشر مرتبة
ثلثة حارة وفيه من البرودة ثلث درج وست دقايق وخمس ثوان برودة فاعلم اذا لم يكن لك في
الحروف غير طوبة ويوسة فاعلم ان المنقطين وهما اليوسة والتحويز من عمل الفاء طيبان وهما الحارة
والبرودة لان من شان الفاء ان يغير كل شيء وس شان الماء ان يرطب كل شيء وقد ضمنا
من الحروف غير مثل نصف الحارة يوسة ونصف البرودة رطوبة وان لم يكن الحروف في الاسم عشرة
لان من شان الحارة ان يتبعها اليوسة ولا يفارقها وان كانت وفاق جميع حلت وكذلك الرطوبة
يتبع البرودة ولا يفارقها على هذا السبيل فوجب ان يكون في الفا وانا ثلث عشر مرتبة وثلثة
حارة وفيه من البرودة ثلث درج وست دقايق وخمس ثوان فوجب ان يكون فيه من اليوسة
ست مراتب وخمس درجات وخمس وابع وفيه من الرطوبة درجة وثمان دقايق واثنتين وخمس ثوان
واعلم ان ابتداء بهذا الاسم المكون من حروف ليسهل عليك ما يقل حروفه واقل ما في الاسماء على حرفين

قصد مرتبة الحكيم
ذي عمر الطبرد
في استخراج بيان
الادوية الجوهرية

مثل فلوشب وما اشبههما يكون في الدرجة الرابعة رطوبة فوجب ان يكون فيه دقيقتان ورابعتان تردّ
وقد لم يجد فيه حوا الحرارة علمنا ان البرودة غالبة الرطوبة لا يكون الا بيع البرودة والبرد ان يكون
فيه من الحرارة دقيقة ورابعة ويجب ان يكون اليبوسة مثل نصف الحرارة فيكون خمس دقائق وخمس وهذا اتم
تعليمك لترى من اين حصل لك علم ان للدرجة عشرة درجة والدرجة عشرة دقائق والدقيقة عشر ثوانٍ والثانية عشر
ثوالث والثالثة عشر روابع والرابعة عشر خوامس نأخذ في هذا الحساب بالمثل الذي عليك فضعه في موضعه فان
جاوزك اسم العقار من الحدّ الاكبر المشهورة نهاية الحرارة ولم تجد فيه من حروف الحرارة شيئا فاحكم وعيّن الكيموس
مرتبة من البرودة وتبيّن من الحرارة والكمّية من الرطوبة مرتبتين من اليبوسة وكذلك الدرج والدقائق
والثواني والثوالث والروابع والخوامس وكذلك فاذا جاوزك اسم العقار نهاية البرودة واليبوسة من حروف
البرودة شيئا فانظر كم فيه من حروف الحرارة واسقطها من البرودة فما بقي فاحسبه فيروان لم يبق وكذلك الرطوبة
يجيبها من نصف اليبوسة فاعلم ان كل حدّ في هذا العالم من الفوايد النافعة لا تتفهما من الحرارة والبرودة واليبوسة
والرطوبة فيما كانت الحرارة عليها اغلب كانت اليبوسة معها اغلب لا تتمانها وحيثما كانت البرودة اغلب عليه
كانت الرطوبة معها اغلب لا تتمانها وتفهم ذلك من العقار لا تعلم ابارد هو ام حار ويابس فيه حروف
البرودة فاجعل بحذاء البرودة مثلها من الحرارة ولا تضعها وكذلك فاجعل بحذاء الرطوبة مثلها من اليبوسة
وانما ذلك لانه لا يشهر جليلة احوال الدواء على عليه ويجب ان يكون حرارته كبرودته ورطوبته كيبوسته
والله العظيم الموفق وكشفت لك بعبارة لا عسر فيها وكابدت فيها عادة فاطرحها الى العقارات فترى كلا على حدة
منها فاذا وزنته في دور فانج يكون بين يديك فاذا جئت الى عقار فيه اجزاء من حرارة طلبت له عقارا فيه
اجزاء من البرودة فان لم يمكنك الا في عقارين او ثلثة او اربعة الى ما شئت حتى يعتدل الفاعلان فخذ منها
ودرجتها وقوتها وقوتهما وردّ ابعدهما وخواصهما بمثله واحفظ لا يزيد واحد منهما على الآخر
وانا اشكله اشكالا لترتفه فانه ما ذلك فانه نكته لطيفة ا ا ا ب ب ب ج ج ج د د د ه ه ه و و ز ز ز
ح ح ح ط ط ط ى ى ى وكذلك الى تمام الحروف ويجوز ان يدخل من المفرد الاول في الثاني ولكن على شريطة ان
يكون في واحد منهما ما كان زائد درجة ليقع الاعتدال والا فلا اعتدال وهذا الامكان اسم بابي بحق فان

اشرف عليه بالعقل الموزن من وقت بخيوكة ولا تعب

ميزان الحرارة								ميزان البرودة							
ا	ه	ط	م	ف	ش	ز		ب	و	ى	ن	ص	ت	ض	
ابر	ابر	ابر	ابر	ابر	ابر	ابر		ابر	ابر	ابر	ابر	ابر	ابر	ابر	

ميزان الكيمية								ميزان الرطوبة							
ج	د	ك	س	ق	ث	ظ		ر	ح	ل	ع	خ	غ		
ابر	ابر	ابر	ابر	ابر	ابر	ابر		ابر	ابر	ابر	ابر	ابر	ابر		

والبعض المتطببين ان هذه القاعدة وان كانت في غاية الدقة والفائدة فيها نوع من الاعجاز والتعقيد
الا انها لو دقة على العلم بالاسم الذي اوجبه لما عرض من وقت تولّد ثم النظر ما في حدوده فلا يخفى عليك
انه يكون ان يكون لدواء واحد اسماء مختلفة متعددة بلغات مختلفة كيف يقع هذه القاعدة
فان كان فكان فاوابنا حدودا تصليب اوكيما ما فانيا مرادفان كيف يترتب هذه القاعدة ولو قلت
حكاك الحق والشيء بركه ونزاح كيف يقدر هذه القاعدة اللهم الا ان يقال ان هذه من خصوصية على الاذكى
بلغة يونان وغيره نظرا ما علمه عرفه اقول لا يخفى ان مرجعة الادوية عند الاقياء ارجح الاول ان يكون
فعل الدواء في البدن بكيفية فعلا غير محسوس الآن ان يتكرر ويتكاثر من المقدار المعهود الثانية ان يكون
الفعل قويّ من ذلك لكن لا يبلغ ان يقتل الا فعال غريبة والا يعتبر عند المجرى الطبيعي الا ان تتكرر ويتكاثر
الثالثة ان يكون فعلها يوجب مضرة لكن لا يبلغ ان يهلك الرابعة ان يكون بحيث يبلغ ان يهلك وانما
كان الدرج اربعا لان بدن الانسان مركب من اربعة اشياء وهي الروح والخلط والعضو والفضاء وكلها
ترد على البدن وارد يحسن الفضاء مثلا نبدأ في الدرجة الاولى وما يفعل هذا في يمين الروح ونبدأ في الدرجة
الثانية وما يفعل هذين الفعلين ويحسن الخلط نبدأ في الثالثة وما يفعل هذه الاعمال الثلث ثم يحسن
العضو نبدأ في الرابعة ويكون بمثابة السموم ويشرط على هذا في البادرة واليابسة ثم اعلم ان كل حالة فالاولى
البرودة فيه نصف وكل حالة في الثانية البرودة فيه ربع وفي الثالثة البرودة فيه ثمن وفي الرابعة
البرودة فيه نصف ثمن وشرط عليه البادرة واليابس والرطب وقالوا ان هذا محتمل بالادوية الحارة والباردة
فقط وهو غير شامل للادوية الرقيقة واليابسة لانه للجرثما بارد وما حار رطب او حار يابس في الرابعة

ربع الاول ربع الرابع

اعاده رطب اعاده يابسه في الرابعه لان القوية واليبوسة كيفيتان انفعاليتان والكثرة والبرودة مخلقتان
فلو كان فاعلها حارا رطبا او يابسا يابسا في الرابعة لزم ان يكون الكيفية الانفعالية في زمانا اثرها
مساوية للكيفية الفعلية وقد تقدم محال الحكيم بُرقلس الأفلاطوني من اهل الفارابية كان عالما بعلم النجوم
وله تصانيف كثيرة في الحكمة وهو في زمان وخليط الرئيس القبطي وله شبهات في قدم العالم ورد عليه المحقق الرئيس
عليه كتاب كبير صنفه في ذلك وقال الشهرستاني في كتاب الملل والنحل ان العقول في قدم العالم وازلية الحركات
العجائبات الحكم الصانع والعقل بالعلة الاولى اتم اظهر بعدا بسطوناته حاذقا قديما ماهرا واسع
هذه المقالة على قياسات نحتها بحجة وبرهانا فضيح على منواله من كان من تلامذته وقد وقع الشيخ الرئيس
في كتبه ورسائله بانفق البيان ان متمسكا تم في الاحتجاج لازلية العالم اقيسة جدلية من مقدمات مشهورة
غير برهانية وفي رسالته المعولة لقدم العالم وقال ان جملة ما احتج بها لقدم العالم دلايل جدلية و
قياسات مغالطية وقال بعض الاعاظم ان دلايلهم كلها سفسطية حتى كان الوجود السرمدي
للعالم واكان خلق اخر قبل اتى خلق فرض اول لخالق لا الى نهاية في جهة البداية وهذه مقدمة لا برهان
عليها بل انما هي من الاوضاع المشتهرة من بحاهيد والذاهبات المشهورة عندهم وستقف ارقلس في هذه
المسئلة كتابا اورد فيه شبهات فيها نوع مغالطة واكثرها تمحكات يمكن الانفكاك عنها وذلك نقلا
يؤتيه من شاء وسأنقل عنه في قدم العالم قوله لو يتوهم حدوث العالم الا بعدان يتوهم انه لم يكن
قادرا على البارئ تعالى في حالة التي لم يكن وفي حالة التي لم يكن لا يخلو من حالات تلك اما ان البارئ تعالى
لم يكن قادرا وذلك محال لانه قادر لم يزل واما انه لم يزد وذلك محال ايضا لانه مريد لم يزل واما انه
لم ينفصل عنه ذلك وهذه بجهات الثلث محال لان الوجود اشرف من العدم على الاطلاق فاذا بطلت هذه بجهات
الثلث لشيء بها الصفة لحاصله وهو العدم على اصل المتكلم امكان العدم بالذات له دون حينه وان كان معا
في الوجود ومن المتعصبين لا يرتاب من يتذكر له حدوث في ذكر المتبات وقال انه ناقش الناس منذ عهد احدا
روحاني بسيط والاخر جسماني مركب وكان اصل مادته الذي يانا فنونه جسمانيين واتمادهاه الى ذكر هذه
الاقوال معا وغيرها اياه تخرج من طريق الحكمة والفلسفة من هذه بجهة لان من الواجب على الحكيم ان يبلغ العلم

الحمد لله الذي وفقني لتحصيل هذا الكتاب

على طرق كثيرة يتعرف بها كل فرد بحسب فطرته ويستفيد منها بحسب فكره واستعداده فلا يجدوا على قوله سبيلا
ولا يجيبوا معاولا ولا لفظا لان البرقلس كان يعتقد بدهر هذا العالم وانه باق لا يفنى ووضع كتابا في هذا
المعنى فظاهر له من لم يعرف غرضه فظنوا من جهالته قوله دون دوحانيته فنقدوه على مذهبه الدهرية
وفي هذا الكتاب يعتقد ان العالم بعضها ببعض وحدثت العقول العاملة فيها وحدثت المركبات من
العناصر حدثت فشورا واستبطت جوب فالفشور دائرة والثوب ما بية دائمة لا يجوز الفساد عليها لانها
بسيطة اما نسم العالم الى عالمين عالم الصفوة وعالم الكدرة والكدرة فانقرض بعضها بيقى فكما اخر
هذا العالم من بدء وهذا العالم في وجه لم يكن بعيدا فرق فلم يكن هذا العالم وازا ذكان متقلبا بما ليس
يدرك ومن وجه وثبت الفشور وذلك الكدرة وكيف يكون الفشور غير دائرة ولا مضمحلة وما لم
يزل الفشور بانية كانت الثوب بانية وايضا فان هذا العالم مركب والعالم الاعلى بسيط وكل مركب يحل حتى
يرجع الى البسيط الذي تركب منه وكل بسيط باق دائم غير مضمحل ولا مستحيل وما ال الذي يذب عن برقلس
هو الذي نقل عنه والمنقول عن مثله على الذي اضافا اليه هذا القول الاول لا يخلو عن احد امرين اما ان لا يقف
على رأيه للغة الفتية ذكرنا نبأ سالفا واما انه كان محمودا عند اهل زمانه لانه تبسط الفكر واسع النظر سائر
القول وكانوا اولئك اصحاب اوهام وخيالات فانه يعتقد في موضع من كتابه ان الاوايل منها كانت العالم
دهريا بانية لا يزول ولا يتحول وهو لا محالة الدهر ما سكته له الا انها من اول واحد لا وصف بصفة ولا يوصف بنعت
ونعوت لان صور الاشياء كلها منه وتحته وهو الغاية والمنتهى اليه تنتهي جواهر هو اعلم منها الاول الواحد
الذي قوته اخرجت هذه الاوايل وقدرته تبدعت هذه المبادي وقال ايضا ان هذا لا يحتاج الى تعريف لانه
حق حقا بلا معنى وكل حق حقا فبه حقه انما حق حقا لانه حقه فالحق هو جوهر الحقية
للجماع كثيرة والبقاء وهو انا قد هذا العالم دوارا وبقاء بعد دثور فشوره وتركه البسيط الباقي من الذي
الذي كان فيه وقد خلق به وقال ان هذا العالم اذا استحقت فشوره وذهب دثره وما بسيطا روحانيا بقي
بما فيه من جواهر انما فانية الجواهر انية في حد المراتب الروحانية مثل العالم العلوي الذي طابا نهاية وكان
هذا واحد منها وبقي جوهر كل شيء ودثر وخبث ويكون له اهل يلقب لانه غير جائز ان يكون الا فضل اقطا

الله لا يليق الا واحدا والمقدور مع الاقدر الكثيرة المقدور في عالم واحد واتما يتصب من هذا العالم ما ليس
من جهة المقومات الوقتية وما كان المقدور والذي عليه اغلب فاما ما كان من الباري عز وجل لا يتوقف
اوس من متقدم بلا نهاية فانه لا يعقل حال واتما يدخل المقدور على النبي من غير المقومات كما يعبر المتأخرون عن الاولى
الاول لانه حينما فقت المقومات والنبي كان الذي ما قد كما فقت المقدور والذي كانت
لهما هو اصفه والاشياء ابقه وقد نقل عن ابن طوانه ما ان الباري تعالى عالم بالاشياء كلها اجمالها وافرادها
واشخاصها وخالف بذلك اسطو طاليس فانه حال يعلم اجمالها وافرادها دون اشخاصها الكاينة الفاسدة
فان عليه تعالى يتعلق بالكليات دون الجزئيات حال يتعلق الا علم فيه بحسب القدم والحدوث اذا اردت ان تعرف
وجه الموافقة بين الفريقين وتحكم في هذه المسئلة المهمة فيجب ان تعرف جميع معاني الحدوث فلفظ الحدوث
يقع بالاشتراك على ثلثة وكذلك القدم المقابل له يكون ستة كما بين معان ثلثة بازاء معاني الحدوث
فالمعنى الاول من معاني الحدوث ما يقال لكل ما كان زمان وجوده متغيرا الحدوث ديناميا له القديم وهو
الذي يقال لكل ما طال زمان وجوده كما يقال ان هذه المدينة قديمة وذلك الاخرى محدثة فالآلة تعالى
والعرفة بناء منازل يختم عادتك الوجود لها القدم معال انت لو خلا ذلك القديم فالذي يعتلي العالم قديم
غير محدث وتريد بهما ما ذكرنا من بعض المصنفين فليس ذلك بخالف الشرع ولا يأباه وت به الانبياء وعليه
المعنى الثاني من معاني الحدوث هو الذي يقال لكل موجود يسبق على العدم وجوده زمانا انه محدث فيكون قبل
وجوده لم يكن فيه موجودا ثم انقضى وجد ذلك المحدث في زمان اخر بعده وهذا الحدث يعال له الحدوث
زمانه وامّا القديم الذي يقابله فهو الذي لا يسبق وجوده زمان لا يكون فيه موجودا ويعال قديم زمانا
وقد ثبت ان الزمان مقدار الحركة الاولى وهذا المقدار يمتنع وجوده قبل حركة الفلك فلا يكون
اتما محدثا من زمانيات لان الحدوث الزماني جايز فيما يسبق العدم وجوده زمان لم يكن فيه لان يكون
موجودا ولو كان الفلك ومقدار حركته محدثا زمانيا لزم ان يكون الفلك وحركته سابقين على نفسهما و
ذلك محال واذا كان الفلك او مقدار حركته من جملة اجزاء العالم ولا يصدق عليهما حدوث الزمان لم يكن
كل العالم محدثا زمانيا فلا يصح ان يقال للعالم انه قديم زماني اذ غير العالم كله فان الممكنات الغير قارة

ليس من فعل الفاعل
بل هو فعل الفاعل

وهو الذي يقول
صحيح ان يقال الزمان الذي هو مقدار
لحركة الفلك الفلك صح

كالمعادن والنبات والحيوان محدثة حدوثا زمانيا لانه لا بد ان ينقبل ما هو من نوعها من الزمان و لا
يصح ان يكون الزمان باعتبار اخر محدثا بل هو قديم لان الزمان السابق عليه زمان اخر فذلك الزمان
السابق ان كان متناهيا فيكون قبله فلك زمان اخر غير متناه وان كان غير متناه فيكون الزمان السابق الاول له
ايضا كذلك فلا يكون كل الزمان محدثا زمانيا لانه لا يزمان قبل وجود كل الزمان لان اي زمان فرض فهو من الكل والبعض
قبل الكل شيء فالزمان بهذا الاعتبار قديم وليس بحديث فلا يكون ذلك مخالفا للشرع بحسب فان الشرع لا يعلل
بما يحال في صريح العقل المفهم الثالث من معاني الحدوث هو حدث الفاعل وهو كل ما يأخر وجوده عن وجود غيره
تاخرا ذاتيا وبالمائه القديم الذي يقدم على غيره بالذات كما مر تعريفها فالعالم وهو ما عدا الواجب تعالى
حدث بهذا الاعتبار لانه ممكن الوجود يحتاج الى العلة الواجبة الوجود فيكون متاخرا بالذات عن تلك
العلة فيكون محدثا بالمعنى المذكور ومن قال انه قديم بهذا المعنى فقد خالف الشرع الاهية ولا يكون بالة
والجهل لهذا فقط واما الحدث الذاتي فلا يصدق على ما عرفت الا على بعض اجزاء الزمان وبعض الممكنات
الغير قارة وما عداها فهو اما قديم او حدث بالمعاني المذكورة واذا تقررت هذه المعاني وانقحت سقط النزاع
بين العقلاء في هذه المسئلة لحكيم فورفوريوس الصوري العتيق من ساحل الشام ولد بانياس
في الفلسفة وهو على راي ارسطاطاليس والشارح لكلامه وذكر الموزخ القفطي المتبالغ في تاريخه انه كان
معجزة من جالينوس وانه قد اصعب على اصل زمانه معرفة كلام ارسطو فكر اليه ذلك من الاماكن وذكر وا سبب
ضلال الناس عليهم فهم ذلك وان كلام الحكيم يحتاج الى مقدمة فتصور فيه طلبة زمانه فساد العالم وشرع في تصنيف الاجسام غوجي واضيف اليه كتب ارسطو طاليس وبدا بالة الذي يكشف عن افلاطون من العقول
بحدث العالم فوزيغوجيه وقال في رسالته الى بابلوس ما ترتب به افلاطون عندكم انه يقع للعالم ابتدا
زمانيا وذهب كافة الاسلامية وذلك انه افلاطون ليس عن ان للعالم ابتداء زمانيا لكن ابتداء على جهة العلة
ويلزم ان علة كونه وقوعه ان يتوهم عليه قوله ان العالم مخلوق انه حدث لان شيئا وانه خرج
من لا نظام في نظام ودن احتظا وغلط وذلك لا يقتضي ذاتيا ان يكون قديم الوجود فيما علة توجد

هذا ما نقله عن افلاطون
وليس كذلك

شيء آخر غيره ولا كل سوء نظام العالم من النظام وانما نختلف اذا لم نعرف آن لخالق اظهر العالم من العدم الى الوجود
ان وجداته ثم يكن من ذاته لكن سبب في وجوده من لخالق ومن كلامه اجعل نفسك غرضا واكرم الزناء وقال
اذا اقلب سيئ فتذكر ما حضر الغرف ومن هذا قال من قال اذا تم شيء فقد نقص توفع زفا الا فاقبل تم
وقال ذلك بالذي اصرت اليه في باب الاعراض اوّل لعلّ مراده آن الذي اما كانت محبوبة اذا سالة
من محله الله وهو موجودة عند طالبها وسلبتها وكل واحد منها رتب وعدّ لا خروما يلائم مطلوبه
ومحبوبه ليس عند احد خبره والظاهر ان من مال اليها نزهة لو جدها في باب رغباته واعاده وقد تبع
في النظم الفارسي + بدر خلق چه كردي به مطلب طلب * زد خلق كه جون نافتي در بدري * ان زهب
بهره نكه دراي يابه كه در بي جو نيست * جه ندكشايد دري * وقال بعض الصديقين افضل من كرامة الشريف
الحكيم مهنا در جيس * قال الفاضل الشهرزوري في تاريخه ان مهنا در جيس احد الذين اصرالله شعر
طريق الحجة كيف لا وهو ابن عظيم الرأس صغير الجبين كبير المقلتين حلو المنطق ما حل الجسم سأيا قوّالا
حسن المنايا بين عصاه على راسها سجرة ظلال مات وله ثمانون سنة وسن كلامه باسم ولي حكمة
وستون لاحكام والرتجة وغاية الجدّ والاجتهاد الواحد بكل مكان الذي جاد بالجهن بنفسه وجعل الشكر
سبب الزيادة من عطاياه ومن اصابه والكل تحيفا فزنه ومنته وقال امران يستعلي به المرء دينا
ادب يقوم به نفسه واجتهاد يحسن به عيشه وامران يحتاج له لمعاده عقل يعرف به حظه وتراهة
يعرف بها شرفه وقال الموت الهيبة من الولاة دواء يرا في الاشراد والبعاة وقال كم الحبيب يعود على
تغير الادب وقال الغنى غراهة النفس وملك الهوى وقال الصمت مع فقد لحظ في جبينه افضل من لحظ
المصيب في غير اوانه وقال كفاك من عقلك ما اوضح لك سبل رشدك من غيك وقال من حسن غيبته
فقد احسن طريقه ومن لانت كلمته استحق من اجميع محبته وقال كم من ادب ذا هر لبوم مباسته
وكان ثابا جب ماجبه وقال استصحب استعلي نفسك بجميل وا جعل ادبك مرآة بدبهك بها ما انقص من
اهلك وقال الطف سالة عدوك وان كنت واثقا بايذائه وبهلك وقال الناس لا يدرك عنا وسقد كرامات
تقوم تحاصل موهبين للعقل والطب له وقال كما ان الاوجاب والعدم من السعادة كذلك الجهل والفواحش جميعا

البرد سبب لعدم عض الذرة وقال السيد من فتح بالعقب بهوته ودبر بالحزم امره وقال من ساءت خلقه
تنغصت عيشته وعظمت مصيبته وقال اجماع ما في الدنيا من كما سبلغ اعتقاد اصل الدين والمروة
الحكيم ابلنيوس النجار * كان من اصل الاسكندرية وهو اقدم من اقليدس ببيان طويل له كتاب
المخروطات الذي لم يعلم المخطوط المجيد التي ليست بمستقيمة ولا مستوية ولما اخرجت الكتب من
بلاد الروم الى المامون على ما سنذكره فقته في تقدمة اهل حكماء الاسلام انشاء الله تعالى واخرج
من هذا الكتاب الجزء الاول لا غير فيشتمل على سبع مقالات ولما ترجم الكتاب دلت مقدمته على
انه ثماني مقالات وان المفقود انما منه فيشتمل على معاني المقالات التسع واشتط فيها شروطا
معينة وهذا الكتاب بركاد الثقب في تصنيف اقليدس كتابه اصول الهندسة ودلت ان بعض
ملوك اليونان بقيون وجد في خزائن الكتب كتابين منسوبين الى ابلنيوس النجار ذكر فيهما
صنعة الاجسام المجسمة التي لا يحيط كرة بأكثر منها فطلب لها من يعلّمه الكتابين فلم يجد في
اهل يونان من يعلم ذلك فدل قاد بين عليه من الاقاليم فاخبره بعض المسوّلين انه راى
رجلا يعرف باسم اقليدس في صنعته التجارة يتكلم في هذا الفن ويقوم به كاتب الملك عند
ملك الشام فارسل اليه نسخة الكتابين وطلب منه سؤال اقليدس عن ذلك فما فعل ملك الكتابين
وتقدم الى اقليدس به فبسط له امر الكتابين وشرح له غرضهما بلابيوس فيهما ثم وضع له صدر
الوصول الى معرفة هذه المجسمات المخمس فقام من ذلك المقالات الثلث العشرة المنسوبة الى
اقليدس وجعله بعد اقليدس بمقالتين ذكر فيهما ما لم يذكره ابلنيوس وتبين من تبيبهما
بين المقالتين الى غير اقليدس ما ضمنا بالكتاب
الحكيم اقليدس الهندسي النجار
الصوري * صاحب كتاب الاصول في الهندسة المشتهر بينا ويعرف بصاحب مطريا واسم
كتابه في الهندسة باليونانية الاسطرسيا ومعناه اصول الهندسة حكيم قديم المهد يوناني
الجنس شامي الدار شوكي من عمل صور البلد بخار الصنعة له يد طولى في علم الهندسة وكتابه
المعروف بكتاب الاركان باليونان وسماه من بعده علماء الرقم الاستقصات

فن نصر سلطان
ابن ابراهيم

وستاه الاصل بترك الاصل وهو كتاب يجعل اصل هذا العلم ومنبع هذا الفن لم يكن في يونان قبله كتاب جامع في هذا الشان ولا بعده الا من مارخذ له ونظر فيه وما زالت العلوم الا من سلم لمن تقدمه وابتهد وعرف من اين اتى وكيف اتى ولهذا كان حكماء يونان يكتبون على ابواب مدارسهم لا يدخلن مدرستنا من لم يكن مرتاضا بعلوم قبل ذلك ٢ يريدون من لم يقرأ كتاب اقليدس وله ايضا في هذا الفتح كتاب المعطيات وكتاب المناظر وكتاب تاليف الكرة وغير ذلك وذكر جعفر الخازن في تاريخه انه كان اقدم من ارشميدس وابن سينا وارشميدس هذا من اقليدس بمائتين وثمانين سنة وكان صاحبه وبها حقق عليه وله كتاب جليلة في الهندسة مثل كتاب المستوح في الدائرة وصناعة القرسطون وكتاب الكرة والاسطوانة وكتاب تربيع الدائرة والدواير المتماسة وكتاب المثلثات وكتاب المتوازيات وكتاب المعلومات في اصول الهندسة وكتاب المفروضات وغيرها وذكر محمد بن اسحق النديم في كتابه ان الذين احرقت بن كتبه خمسة عشر رجلا وادرك خبر بطول شرحه وانما كتاب اصول الهندسة للاقليدس فقد نقله الحجاج بن يوسف بن مطر الكوفي الى لسانين احدهما يعرف بالهارونية وهو الاول والثاني هو المسمى بالمامونية وعليه يعتمد ونقله اسحق بن حنين واصلحه ثابت بن قرة الحراني قال اقليدس في المقالة الاولى ذات الشكل الرابعة والشكل من كتابه الاضلاع المتقابلة من المستطيلات المتوازية الاضلاع متساوية وكذلك اقطارها المتقابلة واقطار تلك المستطيلات ينصف بعضها بعضا وقد شرح المؤلف هذا بحيث لا يحتاج معه الى شرح وهو ان اقليدس لم يعرف في مصادرة هذه المقالة ولا في مصدرها الشكل قطر المستطيل المتوازي الاضلاع وكيف يجوز ان يقول واقطار تلك المستطيلات ينصف بعضها وانما يتحقق ذلك فاقول له نخرجه انه قطر مستطيل متوازي الاضلاع هو المخط ٢ بين اصل بين الدائرتين المتقابلتين وانما قلنا ولا في مصدرها الشكل لان الصحق القوسي قد تمس نفسه الدائرة فتختم مصادرة هذه المقالة في تحريره بقوله وسيانتي تعريفات ومصدرات اخر في مواضع يليق بها هو اعلم بحقايق الاشياء ومن كلامه الذي حكمه لمخط الهندسة وهو صناعة ظهرت بالة جسمانية اقول لما قل مراده من هذا ان مبداء فعل الاشكال ارادة يظهرانها اولا في القلب فيريد منه الروح بواسطة الروح الحيواني وبتماعدا في الدماغ ثم تريد منه اثرا في الاعصاب خارجة من الدماغ ومن الاعصاب في الاوتار والعضلات والرباطات

المقدمة

المتعلقة بالعضد فيجذب به الاوتار فيحرك به الاصبع فيحدث الاصبع القلم وبالقلم المداد مثلا وبحيث منه صورة ما وقد كتبنا على وجه القرطاس على الوجه المقدور في خانة القيل فانه فانه عالم بتعقره في خياله صورة المكتوب اولا لا يمكن احداثه على البياض ثانيا فظهر بهذا ما قال الحكيم في توصيف لمخط ٢ بين خطوطهم عما كما شنا بيت ٢ وقال لمخط عند الفقير مال وعند الغني جمال وعند الاكار بركال وقال الكل امر يفرقنا فيه وكانت الفقر التي انا لحقه هي المعذرة له فيما داخل في الافعال الانسانية وعالم يقدره الفقر التي انا لحقه فيما داخل في الافعال الالهية وقال الامور جنبان احدهما ان يستطاع خلفه والمصايب الى غيره والاخر توجيه القدرة فلا يستطاع الاشتغال عنه والاغتمام والاسف على احد منهما غير سايغ في الرأي وقال ان كانت الكابة من المتعذرة فما كان الاهتمام بالمتعذر اذ لا بد منه وان كانت غير متعذرة فلم الهم فيما يجوز الاشتغال عنه وقال الصواب اذا كان كليا ما كان افضل لان تخاص يضع بالجزي ويلقاه اوطا وقال الحزم هو الفعل على ان لا يثق بالامور الفانية في الامكان عسرها ويسرها وقال كل ما فات وجدت في الامور منه عوضا او امكنك اكتساب مثله فالاسف على فوته وان لم تكن منه عوض ولا يصاب مثله فالاسف عليه مالا سبيل الى مثله ولا امكان في رجعه قال فما علم العاقل انه لا نفقة من الدنيا الا فيما لا بد منه والصرف على ما لا بد منه وعلى جميع ما يوثن به ما بلغ ما قدر عليه وقال لم ار احدا آثر الدنيا وامورها اذ هي على ما هي من التغير والتحول الا متكلف فيها بامنه ان يكون اشد انتقالا بما يذم وانما يذم الانسان ما يكره والمستقل فيها مستقل بما يكره واذا استقل ما يكره كان ذلك اقرب الى ما يحب ٢ وقال اسوء الناس حالا من لا يثق باحد لسوء ظنه ولا يثق به احد لسوء فعله وقال لا تعن احدا على اهمال في خصوصته فانها يصطلحان عن قليل وتكب المذمة وقال اذا كان الامر ممكنا فيه المتوقع فتوقع مجالا ما تحب وآمنة ما تكره فانك ذكرت عملت فيه على غير ثقة على ما تحب فآمنة ما تكره فانك فكرت عملت فيه على ثاقبة ٢ الحكيم بطليموس القلوذي من حلماء يونان في ايام اغسطس قيصر

تمر هذا ان قال دنيا طلي اسم دنا كردنا البوم هر بلاء بود كر شناع ٢ ع

تعريف الخازن

تعريف الخازن

تعريف الخازن

وانطيوس من ملوك الروم وكان مولده ومنشؤه بالاسكندرية المعظمى من ارض مصر ورصد فيها بعد
ابرخس بمائتين وثمانين سنة وبنى على ارصاد ابرخس الذى رصد بونس وابرخس هذا
من حكماء الكلدانيين كامل فى العلم الرياضى فى زمن بونان وكان قيما بعلم الارصاد وعمل
آلاتها وجد الرصد الحقيقى وبحث فيه البحث التام حتى اجاد واتقن واقام بحق والاسكندرية المكان
الات اسطرلابية وكان رئاسته مجد زمانه فيها وعظم الرياضيين ومعظم الرصديين بقرب من ثلثمائة سنة
وعليه اعتمد بطليوس فى ارصاده وكثيرا ما يذكره فى كتاب المجسطى وانبائه ونقل بعضها على الرصد
بمدينة اسكندرية من الديار المصرية ورصدا وابتنا ما تحققاه وتداوله العلماء بعدهما الى زمن بطليوس وكان
زمانه قبل زمانه بخمسمائة وعشرين سنة وعند بطليوس ما كان متفرقا من هذه الصناعة بايدى اليونانيين
والروم وغيرهم من ساكنى اهل الشق الغربى من الارض وبه انهى علم حركات النجوم ومعرفة اصول الآلات
وما اعلم احدا بعده تعرض لتاليف فى هذا الفن سوى كتاب المعروف بالمجسطى وهو بكسر الميم وتخفيف الجيم و
يعرف بلسانهم باماسطى ومعناه العظيم التام وقال ابو ريحان يعرف بالبونانية سونطاكسيس ومعناه
التركيب والله تعالى يعاجلنا احد طريقيه وله بحوثه بالشرح والتبيين كالفضل بن حاتم النيريزى و
بعضهم بالاختصار والتقريب كحبش بن جابر البتانى وابى ريحان البيرونى نحو نيرزى مصنف كتاب القانون
المسعودى اقدمه لمسعود بن سبكتكين وحذا به حذو بطليوس وكذلك كوشيار بن باشهرى بن باشهرى فى
زيجه وكتابه المجسطى ثلث مقالاته ومائة واحد واربعين فصلا ومائة وستة وتعين شكلا
على مائة وخمسة الذى نقلها اسحق بن حنين واصلحها ثابت بن قرة وقال بقرأة ثابت فى وصف كتاب المجسطى
كتاب كامل التناء ولم يكن ليخطه الاذى فكر فى النوم من سلم اشكاله وبرح لها بما بعد المرء
الوفى الى المجسطى هذا المجسطى لكى المشار اليه مرة فما صبت من قرد مالك بن نيم فبعد كتابه الله لم يرشله
بدا ابدا بالضبط مهد اذن العلم واول من عنى بقشيره واخراجه الى العرب يحيى بن خالد البرمكى
وقرأته جماعة فلم يفتح ولم يرض بذلك فذهب الى قسطنطينية اياما ثم سالها ما حاجتك فاخبرها
واجتهدا فى تصحيحه بعد ان احضرا المنقلة المجودين فاخبرها بالخبر واخذا بالصحيح وقيل ان ثابت بن

سطر قوله ايضا وله مقالات نافعة اخر سوى المجسطى كالاربع مقالات فى تعديل المعرفة بقضايا احكام النجوم وكتاب
الثمرة المقتناة فى الاحكام ايضا لتلميذه سورس وقال فى مطلعه هذا ما قالت ياسرس كتابنا فيما يوجد الكتاب
فى عالم التركيب كفية المنفعة فى تعديل المعرفة وهذا الكتاب ثمرة ما اشتملت عليه كلمات الكتب واخلص من
البر ثمرة فيما وقال المحقق الطوسى طاب ثراه فى شرح كتاب الثمرة بلسان الفرس ازين تخن اودر بن موضع وهس
اربع مقالات معلوم ى شود كه در هر دو كتاب اسامات يسوس كرده است بعضها كه در مجسطى نكرده در اربع
مقالات جميع كفته است كه در مجسطى ساخته ام و بعضى مسائل هر دو ذكر كرده و ترجيح ارا بر اين بعضى اوقات
جائيز ارخى بوده است كه بطليوس صاحب مجسطى غير بطليوس صاحب احكام است واين نظر خطا بوده ٣
وكان بطليوس ومعدل المقالة اربعين الوتر تام ٣ اتباع لتعديل القدم على حذو الاسير شامة جزاء كت
التعبية اسوده ما مغلى الشا يا صغيرا القرص الفظ طوا المظوش شده بالبقلى اقتصا كبير البقر والركوب بليل
لاكل كبير الصيام طيب الرائحة لطيف الثياب مات وله ثمانى وسبعون سنة وبين كلمة تكتبه فانه
ما احس بالانسان ان يصبر عما يشتهى واحس منه ان لا يشتهى الا ما ينبغى فقال من ينبغى الناس ولا ينبغى
اشبه بالملوك من ينتفع بغيره وجاد وقال نعمة الجهال كوباض الجرابل وقال لا من يذهب وحشة
الوحدة والخوف يذهب من مجالسته وقال كان ان البدن اذا سقم ثم ينفعه الطعام ولا الشراب كذلك الطب
اذا نفعله حبت الدنيا ثم ينفعه المواعظ وقال اعظم الناس قدرا من يبال فى بدن كانت الدنيا وقال
الناس اثنان عالم لا يكتفى وطالب لا يجد اقول اهل فرقه ان العالم والطالب سيان فى الاحتياج
اما احتياج الطالب فظاهر واما احتياج العالم فبسبب امور ايضا كالتعلم فانه محتاج فان امر بعمل استنبع الذى
كالماء شرب الماء احتاج الى شرب الخمر اذا احتاج العالم اشد واتبع من احتياج الطالب وبهذا سئلة مولانا
امير المؤمنين سلام الله عليه فى الاشعار المنسوبة اليه ٣ النفس تجرح ان تكون حقيرة ٣ والفقر خير
من غنى يطغيها ٣ ونعم المقتنى هو الكفاف وان اب ٣ جميع ما فى الارض لا يكفيها ٣ له بالمغلم العالم ٣
ناشئا انه فتا الفوان وبنا چون حريص جند باشى جند ازخون فتاحت سيد باشى ٣ وقال الحاسد يرى زوال
نعمة غيره ٣ نعمة عليه ٣ وقال من زاد ادبه على عقله كان كما وافى الضعيف من كثرة الغنم ٣ قال بعد الشهوة

من عبادتي وقال الشيخ جناح الثالث وقال النفس الثالثة بجاهلة تعدى عدة اصحابها اقول لهذا الكلام محال لان الاول ان النفس اذا كانت جاهلة غير مهذبة لم يقدر الضبط قواها التي هي بمنزلة اصحابها عما يريدونهم الى الخطأ والزلل فانفت جاهلهم على عوارضهم حتى اتجوا الشهوات الردية والهوى المردية فصاروا اشقياء بسخطه وعذابه فلان هذه النفس تعدى عدة اصحابها واما ان النفس التي هي اهل للرقي لا تستطيع اذا اراد ان ينفع اصحابه فلانك ان يقرهم لسوء عقله غاية الاضرار نائبة من العدد العاقل المستأنف للدعوة بالاضرار كما وقع في كلام الاماثل عدة من صديق جاصل وقال انية اساس العلوم والعمل صغيرا لاخرة اقول لهذا ايضا لكم ان النية هي المقصود بالذات من الافعال كما المقصود من الابدان الارواح فالنية روح العمل كما الاخلاص روح النية والمضي روح اللفظ والاعمال بمنزلة الحروف النية وصورتها شجرة مغروسة في ارض القلب ملكة راسخة تجهز النفس فالعقل والاصل الاصيل والركن الوثيق في اكتساب السعادة والشقاوة الاخروية صحة النية وفسادها وعن عمالك ورضي في تحديث مرفوعا عن سيدنا رسول الله صلى الله عليه وآله وصحبه اجمعين مولانا ابي عبد الله الصادق عليه السلام ان الله تعالى يحشر الناس على نياتهم يوم القيمة ورآه بالياء المعجمة بنقطتين من تحتها والاقبال وحضور المعنوي بدون الاعمال الصورية الظاهرة بالقوى البدنية غير كاف ولا يخرج عن حد التكليف لان للطاعات والملكات البدنية تأثيرا في النفس بالتنوير كما المعاصي تأثيرا بالصنوف والظلمة وبالواسطة القاعدة شيء كما سابه النفس لاستعدادها لقبول المعارف الالهية وشاهدة حضرة الربوبية كما بالصنوف والظلمة شيء تعد للبعد والحجاب عن شاهدة الجمال الالهي فالطاعة مولدة للذوق مشاهدة والقرب بواسطة النفس والنور الذي يحدث في النفس فهو التنوير والمصلي للامور الاخرة والخاتمة وقال بطليوس الحكيم ينبغي للعاقل ان يتحرى في ترتيب اذا اراد ان يذكر شيئا في غير طاعته وقال العاقل من عقل لسانه الا عن ذكر الله تعالى والجاهل من جهل قدر نفسه وقال رضوان المرء من نفسه مقدار ما يحفظ الله عز وجل وقال قرطب يا لم تنطق به لحظا اكثر من قول بما لم تكن عنه من الصواب قال اذا غضبت فلا تمض غضبك الى الاثم واعف اذا لم يكن في عفوك الانتقام جزاء وقال لو رب الاضياء حصول الامر دون ابدا لعقول تمسك عنه النفوس وقال الكاتم للعلم غير واق

بالاصابة فيه فقال من قبل عطاردت الله فقد عالمك فقال العقل الفاضل والفضل الحيوانية المنطبعة في الاجسام البدنية دون النفس الناطقة المجردة وهي النفس الامارة لقوله تعالى ان النفس لامارة بالسوء وبها يشير صلوات الله وتحياته عليه اعدى عدوك نفسك التي بين جنبيك فالعارف الوفي نفسه اندر خانه تن تا نزلو تدبير بدن مي ورزي كو عدو ومن احكام الحكيم بطليوس دلالة الفرح في الايام اقوى ودلالة التمسي الفرح في الشهور اقوى وهو دلالة المشتري والزحل في السنين اقوى ولا يخفى انه قد ذكر جمال الدين الشيباني في تاريخه سوى بطليوس المعلوم وصاحب المجسطي القديم ذكرنا ان اسم بطليوس الاول بطليوس الغريب وقال هو نيلوسوف بلاد الروم في زمانه والبيروني وقت المجسطي وكان هذا يوناني الجنس سكن طابس وبجنبه ونيز على ثمانية عشر فرسخا وبعيد طوبه عن بطليموس وكان له ذكر في ايامه واشتهار بهذا الشان ومن كتبه غاية بالسطاط ليس متفكتاب اختار ارسطوا وودانية وبراكيته والثاني بطليوس الملك قال ملك من ملوك يونان بعد الاسكندر وهو احد البطالسة وكان حريصا على العلم والنظر في النجوم وتكلم في الهيئة حتى توهم قوم انه صاحب المجسطي وهو خطاء وكان هذا اكبر البحث عن امر الملوك وسيرهم فنقلوا اليه التوراة من اليونانية الى السريانية فوجد فيها ذكر المرزبة وهي التي ترجمتها حنين بن اسحق من اليونانية الى العربية وملك بطليوس المذكور ثمانية وثمانين سنة وكان معلم ارسطوطاليس

الحكيم يحيى النحوي الاسكندري المصري

كان في اول امره اسقفا في كنيسة الاسكندرية بمصر ويعتقد مذهب النصارى اليعقوبية وكان تلميذ سماوي ثم ترجع عما يعتقده النصارى من التثليث بالقراءة كتب الحكمة واستفاد عنه جملا الواحد ثلثة والثلثة واحدا فاما تعمقت الاسافة بمصر يرجوه من طبيعي دلت فاجتمعوا اليه وناظروه فظهر لهم وترك ما يعتقدونه فاستعظموه والسنوه وساءلوه الرجوع عما هو عليه وتركه فابى واحتقد ما اعتقده فابعد ولم يرجع فاستفتح عن المسئلة هو فيها وعاش الى ان توفي عمره بمصر والاسكندرية فخلا اليه وقرر عرف مكانه ونوه نعمه من العلم واعتقاده وما جرى له مع معشر النصارى فذكر له ورأى له موضعا ثم قال له يحيى بما انت فلاحت بحواصل الاسكندرية وضحت على كل الاصناف الموجودة بها فاما مالك انتفاع فلا اعارضك فيه ولا بيع لكم به انتفاع فحض اولي به فقال عمرو بن العاص ما الذي تحتاج اليه قال

وقال من فضل الجوهر الكريم يوجد
وقال النفس اعلى عدو لك
ولعل المراد النفس الخ

الكتب المحكمة في خزائن الملوكية وقد اوصت فحوطة عليها ونحن محتاجون اليها فقال له وزيره هذه الكتب
فقال له يجب ان مطلوماوس بن بطلا ويوس من ملوك الاسكندرية لما ملكت حبت اليه العلم والعلما فجمع
عن كتب العلم وامر بجمعها واورد ها خزائن فجمعت ووقف امرها وربط بحرف هو رئيسه ونيقم بالاجتهاد في جمعها
وتحصيلها والمبالغة في اتمامها ويرغب تجارها في نقلها فنقلوا لك فاجتمع من ذلك في مدة اربعين سنة
الف كتاب ومائة وعشرون كتابا ولما علم الملك باجتماعها وتحقق عدتها وكان ليوسر زيره اربعة في الاخر من
كتب العلوم مالم يكن عندنا فقال الوزير يه قد بقي في الدنيا شيء كبير في الهند والهند وفارس وجرجان
وبابل والموصل وغيرها فتعجب الملك من ذلك وقال له دم على التحصيل فلم يزل على ذلك الى ان مات الملك
وهذه الكتب لم تزل محروسة محفوظة في ايامها كل من يلي الامر من الملوك واشفاعهم الى هذا هذا ما تجربت
العلماء بكذا ان امرء فيها بارا لا يجد استيذان عربي تخطاب وكتب اي غير عربية فول يجيء الزمد كرناه
واستاذنه ما الذي يقع فيها فوزه عليه كتاب عربي يقول فيه وامّا الكتب التي ذكرتها فان كان فيها ما يوافق
كتاب الله فهي كتاب الله عنه غني وان كان فيها ما يخالف كتاب الله فلا حاجة اليها فتقدم باعدامها فشرع
عربون الناس في تفريقها على حمامات الاسكندرية واحراقها في مواقدها فذكروا انها استقدت في مدة ستة
اشهر نحو سبعة حمام دركوه اوست يوسيديوس فاذ كه تلبث معتقد بقاري كه مذكور كرديد جبارات
ازاقاط وبالذات اقنوم الاب واقنوم الابن واقنوم روح القدس وبطلان تثليث ازاجيل اربعه كه
ازمؤلفات يوحنا وتي ومرقس ولوقا اند ظاهر ميشود كه در انجيل مرقس هاست كه مذكور شاكردان بطرس
است واقع است كه مسيح عليه السلام كاه باريدات تعالى شانه كه حلول نموده در جسد اوست وبعد ازان
انسان شده است ودر انجيل لوقا وانجيل متى كه كاويز ازشاكردان بطرس است واقع شده كه مسيح
وادر شهر مردم دو انسان بودند از كوشت وخون وبعد ازان روح القدس حلول نموده در ايشان وباز
در اخر فصل بيست وهفتم انجيل متى واقع است كه مسيح ميرانسان است ودر فصل سوم انجيل
واقع است كه مسيح فرموده كه ميرانسان ملايكه خود را خواهد فرستاد كه جمع نمايند كانسان مرتبه ما نزا
ودر اخر جزو انند وبانجمله واقع است در انجيل يكبار بودند باري تعالى معرفه حكم جانچه در بعضي

از فصول انجيل يوحنا است حكايت بوده مسيح غلام پدروده را دائل انجيل يوحنا واقع است يكبار كه مسيح خدا است
ويكبار حود فرخطا وبكبار حود خواست حضار اورا ويكبار درشاكردان وشاكردان درحق الله حرفها ميزنند
وعظيم است تاريخ ميان نصارا بنوعي كه ايشان كه در سوم يا فرنكيس است كه در زمان مسيح آنرا نقل
صد وبيست كرده اند نشان بلك كس كه نزد ويكل ديده وسر ايرا بوده اعتقاد بمسيح داشته اند وبا وجود اين
از كفته وبودان پنهان ي بوده در زمان مسيح وبعد از آن مرده ما نزا پنهاني دعوت بدين مسيح مي نموده اند
وهركه مطلع براحوال ايشان مي شده بقتل ميرسانده اند چنانچه يوسف بن يعقوب تجارا بقتل كشانيدند
وا مزاروس وشمعون بطرس وشمعون غيار بمعاونت غيار وفيليبوس براعلب نموده اند ويعقوب برادر حقيقي
ويوحنا ابن يوسف تجار در قرن اول سر قرطاريا تشبيه كشتند ودر ديوحنا را بوفرهلاك كرده اند فلهذا
انجيل كه كتاب اسماعيل بوده بتدريج از نبيان ايشان مفقود كرديد بكه بعضي از فصول انرا كه باري تعالى
حفظ فرموده تا بحث ويوحنا بوده باشد برايشان مانند وبعث بغار وغليظ كويعضي حضرت سيد الرسل
صلوات الله وتسليماته عليه وعلى اله وبغاوه بن سابور او ما خوذ نام وبعد ازان كه مسيح سلام الله عليه
از عالم خالت بيا وچ سمائ اطلاك عروج نموده اكنون انجيل از محرفي ومفقود ديدند اراده بركرديدن
ازدين المخضرت داشتند چنانچه كه ازشاكردان المخضرت بوده متوجه تاليف انجيل كرديدند بدون بعد ازان
لوقاي طبيب نظاكه شاكرد شمعون بطرس وبعد ازان يوحنا وبن سيداي كه ازشاكردان المخضرت
بوده تاليف انجيل نموده واز اينجهة است كه خلافيان را در انجيل است بنوعي كه مابين متى ومرقس
جبريل در كتاب سافيا الاجاد ان يحيى النحوي كان فيلسوفا في علم النحو والمنطق والفلسفة واللغة في اواخر
المائة السادسة من الملة المذكورة سابقا في دقة وسبب فوته في الفلسفة انه كان في اوائل امره ملازما
بعض الناس في سفينته وكان يحب العلم كثيرا فاذا جاء معه قوم من دارا العلم والمدرس الذي كان بالاسكندرية
العلم عزيز في تلك الاعصار ويحثهم على المطالعة فيها ويرغبهم فيها وكان سمعه فهما شديد الحفظ للعلم
فلما قوي رايته في طلب العلم فكر في امره وقال بلغت فيها وارجو ان سنة من العمر ما ادرك فيه شيئا
وما عرفت بقصر مساحة الملاحة فلعلك يكفيك ان اعرض الى شيء من العلوم فيها هو مذكور اوزاي نحلة

معقوف كرديد بعضي از فضلاي كه
بدين مسيح نرويد بعد از وقوع
ان حضرت بسيصد و سال
چند انجيل متى

نسخه بعضي از فضلا

فرطت نواة ثمرة وهي بيدان يصعد بها الى علو فكلما سعدت بها استطت فلم يزد بجاهد نفسها في قذفها
وهو ينظر اليها الى ان بلغت غرضها فأل لفقه اذا كان هذا حيوان الفتيصف فذ بلغ غرضه بالجاهدة فما
تحرق ان غرضي حصل بالمجاهدة فخرج من وقته وباع سفينته ولازم دار العلم فيه تعلم المنطق والفلسفة
والمنطق فبرع في هذه الامور وبز فلاسفة اوانه من ابتداء ما انتهى في التعلم حتى اليه واشتهر بحي المنطقي
وفي بعض تواريخ الفارابي انه لقي المنطقي فطلب الخوض في علم الموسيقى فعلمه فيلقوس المجيد وقرأ على الفاضل
الشهرزوري في تاريخه احوال يحيى النحوي المذكور بالبطريق وقال انه غير الهي النحوي الاسكندراني
الذي هو فيلسوف مقدم من القدماء وقد قيدنا نقل هذا الفاضل ما وجدت من نقل الشيخ ابي سليمان
محمد بن طاهر بن بهرام السجستاني ان يحيى النحوي قرأ الحكمة على اوموئيس وهو قرأها على ابرخس الحكيم و
ابرخس من القدماء ولعل ان يحيى الذي ادركه زمان الاسلام هو يحيى النحوي الذي يلقب البطريق لا الاسكندراني
ثم قال الفاضل الشهرزوري ان يحيى البطريق صنف كتبا شارح فيها على الملوطن وغيره ترجمها ابرسطوطاليس واكثر
ما ترجمه القراطي وكتاب نمامة الفلاسفة ماخوذ من تلك الكتب وراى في تاريخ اخوان عامل مولانا
امير المؤمنين علي عليه السلام اذا اراد اذ عاجه عن نار يس وتجاوب دير نكتب يحيى فضته اليه سلام الله عليه
ومنه الامان وكتب محمد بن يحيى بخطه رحمه الله منه له كتاب الامان بامر اميه صلوات الله وسلامه عليه
وقد وجدت كلمات تجيلة من حكماء الكهان وقدماء الاونام فاخترت لك المقالة بعدة الكلمات
الثمانية التي نطقت لدى القبس الانام حكمة الله كان في قديم الايام ملكا ذو نفس كريمة وهمة عظيمة
من ملوك العرب اجتمع عنده من اولاد الحكماء ابرجة حكيم الفرس ويقال له الفج وحكيم الهند ويقال
له المصلي وحكيم الروم ويقال له الممنع وحكيم العرب ويقال له المواضع فحي الملك ايها الحكماء
بما استفادته في الدنيا والاخرة وبغاة الفوز فاجابه الحكيم الفرسي بالتسليم لامر الله والحكيم
الهندي بالرضا بقضاء الله والحكيم الرومي بالتوكل على الله والحكيم العربي بالحمد لله والشكر
فقال الملك فيم تركوا الاعمال وهي عنوة المرء بعد الانتقال فالحكيم الفرسي طاعة الرب وخصيان الخوف
والخوف والحكيم الهندي وكثرة الصيام وقلة الايام والحكيم الرومي بادامة الشكر والاعتراف

على سائله المغفرة والحكيم العربي بادامة الصلات وابتاء الزكوة فقال الملك فيم تخلاص
المخلوق والحكيم الفرسي بالاجتهاد في العبادة والاحتياط على الارتعادة والاغتنام للافادة والحكيم الهندي
بتصحيح اليقين وابتاء الدين وتحقيق التيقين والحكيم الرومي بطول الرجعة وابتاع الحكمة والشكوى للثقة
والحكيم العربي بحسن الصمت وادامة المقت والقيام بواجبات وقت فقال الملك فيم الصمت والاقتصاد والحكيم
الفرسي بحكمة باهرة وفضائل ظاهرة ومدينة فاخرة وعشرة فاخرة والحكيم الهندي بجلوم مضيئة
وفضل بضيئة وملكة بهيئة وعطية ذكية والحكيم الرومي بداية شاملة وفضائل فاضلة ونعمة كاملة
ومواهب تواصلة والحكيم العربي بمبهوة وشيمة وفضل حميدة وولاية رحيمة وسماحة مجيدة فقال
الملك فيم دوام الملك وحراسته من الهلك فالحكيم الفرسي بضبط العدل وكثرة الفضل واستشارة
اهل العدل والحكيم الهندي بالقيام بالقسطاس والاقتباط من القاس وبقرار الاعداء بشدة البأس
والحكيم الرومي بحسن التربة في التربية والحكم بينهم بالتسوية وكثرة البذل والعطية
والحكيم العربي بجمع الاموال وحسن الاعمال وكثرة الانفاق والرآمة والاحتمال فقال الملك فيم
ذوالنعم والمقربين محلولا لمغفر والحكيم الفرسي بالجراة على الهاجم والهجوم على الغائم والمكاتب
للطايم واستفاد المكاسب والحكيم الهندي باعانة السادة وترك الواجبات وابتاع الشهوات والحكيم
الرومي بالكسل الفاضح واستعمال القبائح وترك القبول من الناصح والميل من القبائح الى القباح
والحكيم العربي بابتاع الفضول ومشاورة الجهول وهجر الحكم وعرف الحقيق فقال الملك فيم بقاء الملك
ودوامه وعلوه ودعامه والحكيم الفرسي بالمانة الظريف والعاتبة الضعيف والانصاف
الدني من الشريف والحكيم الهندي بتدبير الحكم واداء الحكم وامداء الكرم وانفاذ الهمم والحكيم
الرومي بنفع الاولياء وقطع الاعداء الاطباء ومواصلة العقلاء وابعاد الجهلاء والحكيم العربي بكثرة
البر وترك الكبر وبصلة البر والصدقة في السر فقال الملك فيم يكمل العباد ويبقى جميل الاذكار فالحكيم
الفرسي بلين الجانب وارتياد الطالب والتعرض للمصائب والقيام بحق الصاحب والحكيم الهندي
ببذل العطايا والعدل في القضايا والتعرض للرزايا والاحسان في البرايا والحكيم الرومي بطلب

بطليوس المعالي والفتاح واصطفاه الثقات من التفاح وتوّجت وقدمات التفاح وشرب اقداح قال الحكيم العربي
بلين الكلام والطعام الطعام واجتناب الاثام وافشاء السلام المقالة الثانية في امور الحكام الاحكام وعلامة
الاحكام وآداب الكرام من لهم الاحتشام آشنايهم والاجتناب كآشنايهم وآفاتهم

اعلم ان سبب ظهور الفلسفة في الملة الاسلامية مصاحبة بعض الاكابر فوما من الفلاسفة العارفين
بالفلسفتين اعني اليونانية والعربية وتكلم شيئا من الكلمات تحكيمية والكتب الفلسفية من اليونانية الى
العربية وكانت الكتب التي كانت الدولة بالها شديدة وعرف الملك الهي فكان اول من خلع بالعلوم فلسفية
المجهولة الثاني ابو جعفر المنصور عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس بن عبد المطلب بن هاشم
وكان بيع براعته في العلة وتعدته في علم الفلسفة وخاصة في علم التنجيم كان منجما لا عالما وقد روى
المنقول وأربابه وآل الناجي المنصور في سنة اربع واربعين ومائة نزل بدار الندوة وكان يطوف
ليلا ولا يشعر به فاذا طلع الفجر صلى بالناس وراح موكبه الى منزله فبينما هو في ليلة يطوف ليلة
ولا يشعر به فاذا طلع الفجر صلى بالناس وراح موكبه الى منزله فبينما هو في ليلة يطوف اذ سمع قائلا
يقول اللهم انا نشكو اليك ظهور البغي والفساد في الارض وما يحول بين الحق واهله من العظم فقال
المنصور الذي سمعته تلك قال انا استغني على قضيا بما تريد تلك يا امير المؤمنين اعلما ما آلات امر ظلم نفسك
قال انت الذي ظننت الطبع حتى حال بينك وبين الحق وحصول ما فيه صلاحهم في الارض البغي والفساد فقال
الله سبحانه وتعالى اسرعت في امور العباد يا عفلتها وجعلت جنهم وبيت جنايا وحصونا من الحق
والاجر وابوابا من الحديد وحجبة سهم السلاح واتخذت وزراء ظلمة واعوانا فجرة اذا احدث لا يفوت
واذا ساءت ظنا بوزرك وفوتهم على ظلم الناس ولم تأمرهم باعانة المظلوم ولجانح والجار فتكل
شركاك في سلطانك وصانعهم الفعال بالعطايا فولاهم فاعانوا عليك فكان الله فان لا تحقق
فاحتقروا الاموال وجاهدوا في الله حق المتظلم وهو يك فاصلات بلاد الله فسادا وبغيا وظلما وابقى الاسلام
واهله على هذا وذكرت اسافي بلاد الصقلبين وبها ملك قد ذهب بصره فجرى بكى فقال له وزيره
ما يبكيك فقال لست ابكي على ما فوتني من ذهاب بصري ولكن المظلوم يخرج في الباب فلا اسمع فذا آه آن

كان سمعي في ذهب فيجري بان نادوا في الناس لا يلبسوا حذاء ثوبا امرا المظلوم وكان يركب الفيل في طوفه فتارة
اصل يرى مظلوما فلا يجد هذا مشقة بالله فوقفت عليه واقفة بالمذكرين على بيت نفسه وانت تؤمن بالله واليوم
الاخر رسولا فقال له الله عليه والله لا يطلبت وانك بالسلوى على بيت نفسك وانت لو نجيء الاحوال الا واحدة
من ثلث ان طلبت فتجيها فوالله ما ذكرت الله مخالفا المظلوم الا فرج عن بطن الارض لامال فيعطيه
الله ظلمت الذي يعطي والله سبحانه يعطي وان طلبتها فتبيد سلطانك عقارات الله القدير وجوابي في
الذين تقدموا ما اخبرتهم ما جمعوا من الاموال ولا اعدوا من السلاح وان قلت اجيبها فاية بحيث
من الغاية التي انا فيها فوالله ما فوق ما انت فيه منزلة الا العمل الصالح يا هذا هل يغاب من عصاك
الا بالذل فكيف تصنع بالله الذي لا يحاسب بالعدل بل بالعذاب وهو يعلم منك ما اخبره قلبك
وحفظت عليه جوارحك فما تقول اذا كنت بين يديه للحساب وبانا على بقية منك ما كنت فيه شيئا ما انت
فبكى المنصور بكاء شديدا وقال يا فتى لم اظن ولم اك شيئا وذهذا المقام قد سبقني اليه كثير فبعضهم
كفاه حقيقة بدين كبير فجيار بايد كرجيت ثم قال وما الحيلة فيما عملت قال عليك باعلام العلماء واشدد
قال فرفع اليه قال فوالله ما تخاف الا الله فجلس على ما فهر على طريقك وكن اتقى الباب وسهل الحجاب وخذا
الشيخ برأسك وطالب ما منعت المظلوم من انظالم وانا ضامن لك ان يرجع اليك فيما فوك
على ذلك فقال المنصور اللهم وفقني لا تاعمل بما قال هذا الرجل ثم اعضا الله فوقون وانا موالا التعلوا فلما
فرغ من صلاته قال على بالرجل فطلبوه فلم يجدوا له اثرا فجيل انه كان الخضر عليه السلام ثم لما افضت الخلافة
الى الطيفة التابع منهم عبد الله المامون بن هارون الرشيد بن محمد المدى بن ابي جعفر المنصور ثم مايا
به جنة المنصور فاقبل على الخليفة يعلم في مراتعه واستخرجه من مرجانه على ما سنذكر انشاء الله ثم انتظمت
سوق العلم في زمنها ثم وقامت دولة الحكمة في عصرها فنا لوت اعلما الملل الرفيعة والمراتب السنية
وكانت الدولة العباسية من ملك الاسلام جامعة من الفقاري والصابئين عليها يعنون بحكمة ان
الفقاري يجتمعون وابنه جبرئيل كانا الطبيبين شيابين وخدم يجتمعون ابي العباس السفاح ويحبه
ويعالجه ثم خدم المنصور جده فلما توفي حل ابنه محله عندا لملوك من بني العباس وهم بوخا بن

ماسويه خدم هرون الرشيد والامين والمامون وبقي الى ايام المتوكل وكان والده ماسويه يحرره الكتب القديمة
التي وجدت من بلاد الروم حتى انهما المامون فاحضر منها كثيرا وفيهم حنين بن اسحق الجيد يوحنا بن ماسويه
احد بهرة الترجمة بالاسلام وكان عالما باليونانية والعربية وعلم العربية بارض فارس من خليل بن احمد
وبات في ايام المتوكل ومن الصابيين ثابت بن قرة الحراني فيلسوف متوسع في العلوم متقن
في مذهب الحكم قال ابو حيان في كتاب المذاكرات حدثني الوزير في الاسلام ابو جعفر حنين بن اسحق وبعقوب
بن اسحق الكندي وثابت بن قرة الحراني وعرب فرغان الفلكي وكان للمامون اصلاح عظيما من ذلك وذلك
ان المامون رأى في منامه كان جالسا بين واسع جيد بين مقرون كما جبين اجلى الرأس اشهل العينين
حسن التمايل بالجلوس بين يديه قال المامون فكأنني بين يديه وقد تلت له بهيبة عظمت له من انت
قال انا ارسطوطاليس فسررت به وقلت ايتها الحكيم اسئلك قال سل قلت ما الحسن قال ما احسن من العقل
قلت ثم ماذا قال ما احسن من الشرع ثم قلت زدني في بقائي من نعمتك في الدنيا قال بالعدل في رعيتك
بالتوحيد فلما استيقظ المامون من منامه حدثه نفسه وحثته همته على مخاطبة ارسطاطاليس فلم يجد منا شيئا
بلاد الاسلام فرأسل الى ملك الروم وكان قد استطال اليه واذل دين الكفر فطلب منه كتب الحكمة من كلام
ارسطوطاليس فطلبها ملك الروم فلم يجدها بلاده فراسله ثانيا وقال تطلب حتى ملك الصابين حلم يلفي
من يونان فلما وجده فانه بقي بيده الورقية الرقيقة عند الصابين واخذ في السؤال والتفحص فحمل
اليه اصحاب الرهبان المتطببين في بعض الديارة الباردة في القسطنطينية وقال له عندي علم ما تريد فقال
له ادركني قال ان البيت الفلاني في موضع كذا الذي يعقل كل ملك عليه انفاقا على ما يقال ان الملوك
المتقدمين في ذلك الدين الاسركذلك وانما في ذلك الموضع هيكل كانت اهل يونان يتقدبه قبل استقرار
الملة فلما استقرت الملة جعت كتب الحكمة من ايدي الناس وجعلت في هذا البيت واعلن ما به وتغلق الملوك
عليه افعالا كما سمعت فجي الملك مفاتيح ذلك البيت واستأذنهم في فتح الباب فاشاروا بذلك
فاستشار الراهب في امرها فقال له في بلاد الاسلام بانه هل فيه ذلك خطر في الدنيا او اثما في الاخرى فقال له الراهب في غير ما فيها في بلاد الاسلام بانه هل في ذلك خطر في الدنيا او اثما في الاخرى فقال له الراهب

اهلها فانك تأخذ عليه ذلك ما دخلت في ملة الا وخرجت في قواعدها ومن هذا قال العارف الرومي كما ذكره ابن
نجي العزلة دوسة ادرم نزاه فلسفه زاهد ابن علم لوج جون ده زند بلبة قرم دم اكه زند فنه
الملك الى البيت وفيه توجد الامر فيه كما ذكر الراهب وجدوا فيه كتبا كثيرة فاخذوا من جانبا بغير
علم فلما فتحوا خمسة اجمال وصلت الى المامون فاحضر المامون المترجمين فاستخرجها من الرومية الى العربية
ثم انتشرت الحكمة في البلاد الاسلامية ثم تتابع بعدة ذلك شيوخ المعتزلة كتب الفلاسفة حتى فترت
في ايام المامون فخلط مشايخها جميع الكلام والفوا فيها فنشأ من فنون العلوم وسميتها باسم الكلام اما
لان اظهر مسئلة تكلموا فيها وتفاوضوا عليها في مسئلة الكلام فسمي الفرع باسمها واما لفظ الكلام
سفة في شيخهم فنشأ من فنون علومهم بالمنطق والكلام متوادفان وقد ذكر الفاضل المشهور بابن
جهورة كتابه المجلى وجوها في تسمية الكلام منها انه المتقدمين من اصحابه كانوا يتفوهون فصول
مباحثهم بلفظ الكلام فيقولون كلام في القدرة كلام في العلم الى غير ذلك فلما كثر لفظ الكلام في كلامهم
سمي به وقيل انه اول مسئلة بحث عنها المتكلمون واختلفت آراءهم فيها هي مسئلة الكلام وبعد
ذلك تفوهوا اليها بابحاث الصفات والافعال فحينئذ كان اول مسائله مسئلة الكلام سمي به

الحرث بن كلدة الثقفي

طبيب العرب اصله من ثقيف الطائف وكان اولا يتطبب
بالعود ثم ترحل الى فارس وتعلم الطب من اهل تلك البلاد ومن جذيشا بور وغيرها في مجالسة
وتمرن وجاد فرجع استأذن الى بلاده فرجع الى الطايف واستوطنه بين العرب وذكر الفقطي في
تاريخه انه سمية جارية ابيه ام زياد بن ابيه الذي الحقه معاوية بنسبه وذكر ان ابا سفيان
ولى سمية جارية بالطايف سفاحا فحملت به منه وولدت ولدين قيل زياد احدهما ابو بكر ونافع اخوه
فانتسبا الى الحرث بن كلدة وادعيا انه ولى لانه سمية فولدتهما منه وادعيا حرث بن كلدة الاملاء
وكان عندهم من الاثر على سيدنا رسول الله صلى الله عليه وآله فلم تكن على الطائف حيث يقول
يا عباد الله تداووا فان حرة جل لم يضع له دواء الا وضع له دواء فما كانت به علة يأتيه فتسأله عن علته

كابوه عن سعد بن ابي وقاص انه مرض بمكة فعاده رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ادعوا له
الحارث فانه رجل يطب فادّاعاده الحارث نظر اليه وقال لعمري في علته باس اتخذوا له فريقه فيثرّ من تمر عجوة
وطبخ وطبخ بطبخان فحقنا عابنا وراب في تفسير اصل البيت ان الحارث جاء الى رسول الله صلى الله عليه
وآله فقال يا محمد جئت اداويك من جنونك فقد راوبت بجانين كثيرة فشفوا على يدي فقال له سيدنا رسول
الله صلوات الله عليه وآله وانت تفعل افعال الجانين وتضيفه الى الجنون قال الحارث وماذا فظنه من
افعال الجانين قال فضيلتك اياي الى الجنون من غير محنة نلت وتجربة ولا نظر في صدقه او كذبه
فقال الحارث اولست قد عرفت كذبك وجنونك بدعواك النبوة التي لا تفدرها فقال له رسول الله وقد
لا تفدرها افعال الجانين قال فضيلتك لم تقل لم ذلك كذا ولا طالبته بحجة فخرجت عنها فقال الحارث صدقت
انا اشهد امرك بالله اطالبك بما ان كنت نبيّا فاوع ثلث الشجرة بشرب بشجرة عظيمة عنها فان انك
علمت انك رسول الله وشهدت لك بذلك والا فانت ذلك المجنون الذي فلت لك فرفع رسول الله يده الى
ثلث الشجرة واشار اليها ان تعال فانقلعت باصولها وعروقها وجعلت تحدث في الارض اخدودا عظيما
كانه جيش دنت من رسول الله فوقفت بين يديه ونادت بصوت فصيح فيها اذا يا رسول الله ماذا تامرني
فقال رسول الله وحدك لتشهدي بالنبوة لعبده شهادتك لله بالتوحيد لم تشهدي بعد شهادتك لله بي
لا بامانة والله سنة ظهري وعضدي وفرعي وعزي وقوتي واولادي ما خلق الله عزوجل شيئا ما خلق منذ الشجرة
اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد انك يا محمد عبده ورسوله ارسلك بالحق بشيرا ونذيرا
وداعيا الى الله باذنه وسراجا منيرا واشهد ان عليّا بن عمك هو احق بذ بنك ان ذ بنك الله من الذنب
خطأ واجزلهم من الاسلام نصيبا والله سيظهرك تابع اعدائك ناصرا وليائك باب علومك في امتك
واشهد ان اولياءك الذين يوالونه ويجاهدونه حشو جنة وان اعدائك الذين يوالون اعداءه
ويجاهدونه اولياءه حشو النار فنظر رسول الله صلى الله عليه وآله الى الحارث بن كلدة فقال يا حارث
ارجنونا تجد من هذه آياته فقال الحارث لا والله يا رسول الله ولكني اشهد انك رسول الله رب الثقلين
وسيد الخلق اجمعين وحسن اسلامه والمرقق من مرّ انا على يمين عليها السلام انه قال ولا يبرء المؤمنين

سلام الله عليه وقع نظير هذه القضية فانه كان لاحداث يوم ما قبل عليه رجل من اليونانيين المدة
عيين للفلسفة والطب فقال له يا ابا الحسن بلغني خبر صاحبك وانه جئت لا عالجه وقد رجيت له
وناقض ما اردت من ذلك وقد قيل له انك ابن عمه وصهره وبرك بك صغارا فقال له سابين وقيايين
فاما الصغار فعندي دواءه واما الكبار فان الله قيضنا ان فلا حيلة لي في تطبيبهما وانوجه ان توفق سيفند
في المشي فتقاله ولا يكون فيما يحاوله طي فهبك فاتك سايبك فيفتان لا توفين عند حتى تنيلا فعالهما واما
الصغار وبزواءك عندي واخرج دواءه وقال هذا لا يؤذيك ولا يعيبك لكنه يلزمك حمية من الطعام
اربعين صباحا لم يزيل صغارك فقال اجرا المؤمنين فقد كفوت هذا الدواء الصغار وفلا يزيد شيئا
يزيد فيه ويزيد فقال الرجل بلى حاجة من هذا واشار الى دواءه معه وقال ان تناوله الانسان ويبه
صغار اماته من ساعته وان كان لاصغار له صار به صغار بحيث يموت في يومه فقال سلام الله عليه خاذ
هذا الصغار فاعطاه فقال لم قدرها من هذا يقتل قال شمّا بين سم ناقع فتناوله عليه السلام فخرق
عرقا خبيثا وجعل الرجل يرتعد ويقول لو فضه الان او خذ بن ابي طالب ويقال فلذه ولا يقبل
حتى قوله انه هو ليجاني على نفسه فلتهتم سلام الله عليه وقال يا عبد الله انا احق باكلت يوما الان لم
يعزّه ما يحتاج انه سم فخفض جبينه فخرق ثم نال اقطع جبينك فقطع ونظر اليه عليه السلام فاذا هو ابيض
احمر مشرق حمرة فاردعه الوجل مما راه وتبين عليه اشرقا للتسليمات وقال ابن الصغار الذي زعمت انه بي
فقال والله كما انك لست من رايت قبل كنت صغارا فانت الان موت وقال سلام الله عليه فاذا اخذ الصغار
فهبك الذي زعمت انه ما ظر وما ساقي ها بين ويدك عليه وكشف عن ساقيه وقال انا نك رفت انه
عصابا ان ارفق بيدك فانه حمل عليه ثلثة يعتصب اثنان وانا اولست طوان لي الله عزوجل
طلاق فهبك وضرب بيده الى اسطوانة عظيمة على راسها سطح عظمه الذي هو فيه وفوته حجر كان بجنبها
فوق الاخرى وحركها واحتملها فارتفع التسطيح وتحيطان وفوقها فجعل فان تحتي على اليونانية فقال
اجرا المؤمنين هذه قوة انسان فما ظنك بقوة الله وقدرته فان تال فهبك هذا بيونانية فلقد صدق من قال
ادحكت يونانيا حكت بها ياك ام بربان فقال اليونانية اسلمت كان محمد صلى الله عليه وآله فقال

سلام الله عليه وصل على الأمين جبلة خلقه وفوقه الأمين فوقه فتق عليه السلام له فتقه طيب المنتقى
وما جرى بينه وبين رسول الله صلى الله عليه وآله والتحدث عن كلمة المنتقى كلام مستمن فيما يتعلق بالطب
فمن ذلك انه قال كيف ترى الوشيرجان اذن له بالدخول عليه فلما وقف بين يديه منتصبا قال له من
انت قال انا الحارث بن كلدة المنتقى قال فما صناعتك قال الطب قال اعرابي انت قال نعم قال فما يصنع الحر
بالطيب مع جهلها وضعف معرفتها وسوء اغتذيتها قال ايتها الملك اذا كانت هذه صفتها كانت احوج الى من
يعلمها ويفهمها موجبها ويدلها امثاجها فانها اعلق بمعرفة ذلك من نفسه وبتدبير موضع
دائه ويجتزئ عن الادواء كلها بحسن سياسة نفسه قال كيف تعرف بالبرء عليها وتعرف الحكم
في تمثيله لمجهول قال المعلل بما فيه داوى ومحبته برقة فيعاوى ثم قال ايتها الملك العقل من فهم اشرف
قسمه بين عباده كقسمة الارزاق فهم مكثر من قسمه اصاب وحقق بما فوهم وذاد فيهم حاصل وفيهم عالم وكم
عاجز وفهم حازم وكذلك تقدير العليم الخبير العليم فاعجب كيف ترى من كلامه ثم قال فما الذي يجزن من اخلاقها و
يعجبك من مذاهبها وسخائها قال لها ثلاث خلال انفس جنبة وملوك جبلة وافضل مجبلة والدين بليغة وافضل
صحيحة واصحاب شريفة ثم قال ان الكلام مرقى الفهم من مبلغة الرأي اعذب من هواء المريع والبين من
الدليل فاحذر من صاحب الطعام في تجرب وصادر الهمام في تحرب لا يرام خرهم ولا يضام حارهم ولا يستباح
حريمهم ولا يدرك اكرمهم لا تفزون بفضل الانام الا قلت الهمام الذي لا يأس به احد ولا يجار منه سوء
ولا ملك قال ما ستوى كبرهما وجرى ماء رياضة علم في وجهه تماسيح من حكم كلامه وقال بجلسانه اتى
وجدته راجحا وفوزه راجحا وبغيضهم ناطقا وبما يورده من لفظه صادقا ولكنا اعلم من احكمه اتجاربه
ثم قمره بالجلوس فجلس فقال كيف بعرفك يا لقمان ما صبك قال انا اعلم الطب قال لا الاتم قال فما الاتم قال
ضبط النفس وتوقي بالبدين قال ان اصبت قال فما داواه القوي قال ادخال الطعام على الطعام هو الذي
يضعفها البرسيم وهلاك الشباع في جوف البرسيم قال فما الطلة التي تضطرم منها الادواء قال لحم
البقرة ان بيت في جوف ملك فان تخلت اسقمت قال فما تقول في بحاته قال في نقصان الخلال وزيادة
الاخلام فيه والنفس بسببه والعروق ساكنة لسرور مفاجيك وبحاريا عدائه قال فما تقول في دخول الحمام

قال لمخلطه شجاعا ولا تخلط لصلك سكرانا ولا تقم بالبرء ايانا فلا تعتقد على الطعام فضيا ناقا فرقن بنفسك كن
ارجى لها من ذلك وقال من فعلك كن اضنى لمنك قال فما تقول في الدواء قال ما في مثله المتقمة فاجتنبه فان فيها
داء وفيها حسم يكره عنه فلما استحكمه قال ان البدن بمنزلة الارض ان اصلحتها عرمت وان تركتها خربت قال فما
تقول في الدواء قال ما في مثلك في الشباب قال لا الجسم اضناه والرقة امراه واعدى بها جسمه لا تشربه جاهلا ولا
صداعا وشيرين الادواء انواعا قال فما الطعام افضل قال لمجراه التمتع الفتق والذي بالمالح مهلكة
للاكل واجتنبكم الجزور والبقر قال فما تقول في الفواكه قال كلها في اغبها وحين اوانها واتركها اذا اذنت
وكلت واتقضى زمانها واقضل الفاكهة الرمان والترنج واقضل الورد النيلوفر واقضل البقول الخبازى
وحسن قال فما تقول في شرب الماء قال لصوحيوع البدن وبه قوامه يتفع بشربه شربه جيدة
القوم شربها فضله امراه وارقه اصفاه وهو من عظام اعدائها بالبارد الا يخلط جاء الايام والايام بدل
من جرائح المسقام وينبل من الروافي وعظام للجسم قال فما فوهه قال لا توصف له طعم
الا انه مشتق من تحياة قال فما لونه قال استبه على الابصار لونه لانه يحكي لون كل شيء يكون
فيه قال اخبرني عن اصل الانسان ما هو قال اصله من حيث شرب الماء ينبع راسه قال فما هذا القوم
الذي في الجنبين قال مركب من ثلثة اشياء فاما بياض شحمه والسواد ماؤه والتاطر يحيه قال فعلى كم جبل
وطبع هذا البدن قال على اربع طبائع المرة السوداء وهي باردة يابسة والمرة الصفراء وهي حارة يابسة
والدم وهو حار رطب والبلغم وهو بارد رطب قال فلم لم يكن من طبع واحد قال لو كان من طبع واحد لم يأكل
ولم يشرب ولم يمرض ولم يهلك قال فمن طبعين لو كان افضل عليها قال لم يعش لانها ضدان يقتلان قال فمن
ثلثة قال لم يعلج سوا اثنان وهما لان فالاربع هو الاعتدال والقيام اقل المستفاد من الكتب لكل ان المركب
يحتاج في وجوده الى مادة وطبيعة فلهذا قيل له قول الصورة ولكن معدله بالبوسة ليحفظ الصورة واحتج في
طبع الصورة في المادة الرحارة طاهجة كما يدل عليه اهال الضاعات ولكن معدله بالبرودة لان تودي الى
الفساد والاحتراق ولم يكتف بيوسة التراب ورطوبة الماء لانهما ايضا في الغاية لا بحرارة الهواء وبرودة
الارض لذلك فلا يكفي الانسان منها عند المزاج المذكور فاحتيج الى الرطوبة الحيار لان الضعف منها تركب

الى اجتماع الضدين في محل واحد ليحصل الضدان بان الكيفيات الاولى لعدم تناسب الضدين يجمع بينهما الى
وجود احد الضدين اقوى من مزاجه والزيادة عليها بزيادة في الفعل الخاص اليه وهذا دليل انما على والا
فحتما وطبا الاستقراء فانتم قائلون بطريق التركيب والتحليل وجدوا تركيب الكائنات مبتدئا من هذه الاربعة و
تحليلها منتهيا اليها ولم يجدوا احدة الاربعة من تركب الاجسام الموجودة الا مخلطة اليها فجزموا بان الاصول هي الاربعة
لكن العقول لا يمنع ان يكون عنصرا لهن الكيفيات الاربع او مشتملا على واحدة منها فقط ولم يطلع عليه ثم ان
كسرى ناجوذ اكاذ البارد في الجوف جاحكه وان الكراث حار وكل حار يغب حاد وكل حاد معدل وفي
المعدة مرارة وان اصل ما خرج به المرة الصفراء وان الكمثرى بارد لين وان في المرة السوداء وان الكمثرى حار يابس
وان الباقلا يلغم وان الكرنب حار يابس وان الخراجه اذا زاد وتطفيته اذا سخن بالاشياء الباردة التي
وان الزنجار وان الباذنجان اليبنة والاوهان لحاسة اللبنة وان امامرد بالحمضة وان نعم قرات في بعض كتب الكماء
ان الحمضة تنفي الجوف وتكسح الاذى عنه والبيض يحتقن كيف يهم او يعدم الولد وان الجبل
من اكل ما تعرف منفعته ويوثر شوته على لزاجة بزنه وان فيها الجيزة وان الافقاد في كل شيء فانه الاكل
فوق المقدار يضر على الوقوع ساعتها وبعد ساعتها اقول وبعضد قول الحكيم ما قد نقل الشيخ الصدوق في كتاب
عيون الاخبار عن مولانا الرضا عليه السلام انه قال لعيسى الجيزة من التين لانه اتمام الجيزة من التين الاكلة
منه وفي فضل الجيزة من هلاك الامر الجيزة فانه لا يكون فوق الجيزة الا من يكون فوق الجيزة ومن خلته الجيزة
على رايه شهد على نفسه بالبهيمية وانقطع من ربقة الانسانية وحق للعالم قتل ان يأكل ليعيش لا ان يعيش
ليأكل وكفى بالمرء عارا ان يكون مربع ماكله وقيل انا ماله ومن هنا يقال كم من اكلة سفت اكلات ولقد
احسن من قال لبيبك افتقده بالجيزة خوفا من البدر واكاته وكان اولى بك ان يحتمي من المعاصي خشية النار
ثم قال كسرى فما تقول في القثاء واياتها تهوى فاكثرة غشيانها تهوى دقى واياك واياك المرارة الحسنة فانها كما
لسرة البارد يجذب قوتك ويسقم بزنك ماؤها سم قاتل ودهنها موت عاجل ياخذ منك الكل ولا يعطيك
البعض والتابزة ماؤها عذب زلال ودهنها ثخين ودلال فوقها بارد وبزرها طيب وقشرها ينفي بزنك
قوة الى فوقك ونشاطا الى نشاطك ثم قال يا بنة القلب الجيا اصيل والعين برويتها اصح قال اذا اصبتها

المدينة العالمة الفاضلة واسعة تجبى اليها ثمرات كل شيء الذي يحمل الفواكه وجايده لكثرة الصقع بالمياه
الجارية خارجها وفي شعابها نحل جيد وبقرية صاحبين نابعة الذي بين الجبلين اصفر والذي بين يديه ابيض
نبعة عضة بحالها الظلة مدرارا هو ستين من الخوان وفي جبل كالاوس جوان كاتما بيضة مكونة الابن من
الوتد واحد من الشهد واثره من الفردوس وخلد وانك ريحانا سيس والورد تفرح بها ويسرك
لحلوة سحاما لا تاستعملك كسرى حتى اخبرك كماء ما انفعا لاوبات ابتاعا بفضل الله عند ابوابا لتبيل
يكون ليجوز اظم والقثاء الحلوى والكباشي والرمان اذا ابدت الاستماع بها نارا يصرح حينك في تجنبه
نوك من ثمرات حسنها وبي سطت من طلاوة لفظها وشكى الجراح الجيا فالكسرى لله دركه من اطراء
نقراء عليت علما وخصصت فطنة وذماء ابرد وبا نظن به وبين كلامه مانع بالقثاء ما وجدت مدفعا
ولا نشرب الآن حزورة فانه لا يصلح شيئا الا اضرب له وقالوا لحضرة اجتمع اليه الناس ما أرادوا ان يأمر
نفتح اليه من بعدك سال لا تزوجوا من الثناء الا ثابة ولا تاكلوا الا الكهلة الا الذي اعلن نفيها ولا تتجاوز
احدكم ما اكتفل بها البرآء وعليكم بالبتورة في كل شهر فانها مدنية للبلغم مهلكة للمرة سنية للتم
وانا مخبركم احدكم فليتم على اثر هذا وانا نقتبس لخطيط ابرجين خطوة الاولى ورد عن سيدنا رسول الله
صلى الله عليه واله انه قال اقل من دخل الحمام ومضت له المرة سليمان بن داود عليهما السلام
ولقد وجدتها كالافقة من علم لبناء وقد شهد الرقابة ما روى انه الاسلام فكانا بين لا يجزه
نفيه عن مولانا الصادق عليه السلام انه قال من اراد ان يتنور فليا خذ من النورة ويجعله على فرقه
الفخذ وعقوله العانة ثم سليمان بن داود كما امرنا بالنورة فلا يجرة النورة ان شاء الله تعالى الضفر
بن الجبار وشرب كلوة الثيغ ما اخذ نجي في ما سيجيء ان النشر هو ابن خالة النبي صلى الله عليه واله
وكان النشر قد سافر البلاد كلها به واجتمع مع الافاضل والعلماء بمكة ومعها وعاشرهم واخذ عنهم
واستفاد وحصل له من العلوم العقلية اشياء طبيعية العقلية من الفلسفة واجزاء مكتوبة ونقل عن ابيه
ايضا ما كان يعلمه من الطب وغيره وكان النشر والد ابا سفيان في عدة ذلك الغير صلوات الله وسلامه
عليه كونه كان ثقفيا وروى عنه عليه اشرف التحيات انه قال لم تجز لا الانصار خليفان وبنو امية

ونحن نخبرك بكان الفقر كثير لحمد والاذاء للنبي صلى الله عليه وآله ويتكلم فيه باشياء كثيرة تحجبا
من فقره عند اهل مكة ويظن ما اتى به ولم يعلم لمقاومته رسول الله وحكمته ان الفقر اعظم والسعادة
الفقر والغاية الالهية اجل الامور المقدرة وانما الفقر اعتقد ان يجعلوا ماله وغضائله ولم يعلم الفقراء
فقره من عند الله العليم الحكيم وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم وما احسن ما روى
حكاية ذكرها الملا على الحكيم الالهي في كتاب التوحيد ان النبي وما ياتي به لا يميل اليه فكيم عكمته ولا الفقر
بعلمه وكان يوم بدر والنبي فيه المسلمون وشركو افريش وكان المقدم على المشركين ابو سفيان وعدتهم
ما بين الستمائة والسبعمائة ويومئذ ثلثمائة وثلثة عشر وايات الله الاسلام وغرتيه روعت الكفر
على المشركين كما حصلت لهم الكثرة فخلت في جلتهم منادية قريش واسرجاذ من المشركين فيعلمهم استكانوا نفسهم
ويعلمهم امر النبي صلى الله عليه وآله فيسقكم وكان في جلة المأسورين الفقرين حارث بن كلدة فقتل علوا
الله عليه بعد معرفته من بدر **ابن ابي رمية الميسي** كان يهيبا في عهد سيدنا رسول الله صلى الله
عليه وآله نزل لا لا حال البدو ضاعة الحجاج رواه فيم عن ابن ابي عينه عن ابن ابجر عن زياد عن لسبط
عن ابن ابي رمية قال اتيت رسول الله صلى الله عليه وآله فرايت بين كتفيه الخاتم فقلت اتي طبيب فزعم
انا اعالج فقال لطعام انت رفق والطبيب الله تعالى وفي رأيي الفقط ان ابن ابي رمية راى خاتم
النبوة وظنه اما فقال فرسول الله دعني اعالجه فاتى دعوا الصنعة فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله
انت لجيب الوقيق قال الصاحب كتاب بصوع الحيوان روى ابن ابي الدنيا وغيره بالاسانيد المرفوعة الى ابي
نضرة عن ابيه انه قال قلت يا رسول الله كيف علمت ان تجتر وبم علمت حتى اسبقت قال صلوات الله
وتسليماته عليه يا ابا نضرة اني كنت اخو احدها بالارض وكان الاخوين السماء والارض فقال
احدها لصاحبه اصعد فصعد فقال لصاحبه انزل فنزل فقال النبي صلى الله عليه وآله فوثبت على صدره
فوثبت بعثرة فوثبتهم ثم قال لربه بمائة فوثبت بعثرة فوثبتهم ثم قال لربه بالف فوثبني فوثبتهم ثم قال
احدها لصاحبه شق بطنه فشق بطني فاخرج قلبي فاخرج منه علقة ثم قال احدها لصاحبه اغسل
بطنه غسل الاناء واغسل قلبه غسل الاناء فغسل ثم قال احدها خط بطنه بطني وجعل يخيط بين كتفي

كما هو الان ووثبا على وكانة اعاين الامر معاينة بنوت براد تهم وبهرشكاه وبذلك حدث ان خاتم
النبوة لم يكن قبل ذلك ثم اخلفوا في صفته على عشرة اقوال في سيرة ابن هشام انه كان لحمة نابتة
على الكتف مكتوب عليه لا اله الا الله محمد رسول الله **بازوق** طبيب فيصرح ولة الاسلام واحنف
عذرته الحجاج بن يوسف ومن اخباره مع الحجاج انه دخل عليه يوما فقال له الحجاج اتي بثريد واخذ اكل القباب
فقال غربة ملك ايتها الامير فزى الحجاج بالقبا ولم يعد اليه ابدا وقيل ان بعض الملوك تمادى به وقت
وقد شاخ وكبر سنه وخشن ان يموت ولا يعالج عنه لانه كان اعلم التاسع واحذق كانة في زمانه بالطب
فقال له صف لي ما اعتمد عليه فاصوتس به فنهى واعلمه ايام حياة فلست ان ان يحدث عليك حدث الموت
ولا اجد ذلك فقال يا ذو فيا ايها الملك اقول لك عشرة ابواب ان حفظت عملت واجتنبها لم تنزل بك حياتك وهي
عشرة كلمات لا تاكل طعاما وفي معدتك طعام ولا تاكل ما يثقل ساعاتك عن هضمه فيضعف معدتك عن هضمه
ولا تشرب الماء على الطعام حتى يرتفع ساعتين فان اصل الاغذاء الفتة واصل الفتة الماء على الطعام وعليك
بالحوائج تحاج فكل يوم بين تمرة واحدة فانه يخرج من جملك ما لا يعلم اليه الرقباء واكثر الدم في بدنك
تحس به فعليك في كل فصل قيئة وسهلة ولا تغفل احدهما وان كنت لبكا واعوز فعليك على اخلاط فيقيء
فعليك ولا تكثر مجاج فانه تقتلين من نار الجوع ولا تجاج الا جوعان فانه يورث الموت الفجاء وانما سمي الملك
ذلك الركابة اذا مكتب هذه الالفاظ بالذهب ويضعه في صندوق من ذهب ويقع نظره اليه وكل
يوم ويعلوه فلم يمكن مدة حياته صحيح طاء الموت الذي لا يرتد عنه ولا يحيص عنه وذكر ابراهيم بن القاسم
الكاتب قال كان لحجاج لا يتغذ الا بثريد فاتاه ذو اداء فاخذ في نقد الصحفة بوتيرة كنا استعجلنا فلم ار الا
خبزا قد اصفرت الوناة فظن عليه اعوده فاكل الوم ما اكلت وبئست به وما ذنبت منها فلا نفس لا تقربي دواء
حتى تجاج اليه واذا اكلت الطعام فاسل ريقي خطوة واذا امتلأت من الطعام فقم على جنبك الايسر ولا تاكل
العاكمة وهي سويقة ولا تاكل من اقسم الا فيتا ولا تكثر من الجماع وعليك بالحوائج ولا تتبعه اقسم الاقسم
قال ادخال اقسم على اقسم مثل الاسوء في الخلوات وقال ابراهيم المذكور وكان يخاف الحجاج فاقتل سعيد بن
جبير رحمه الله وكان من خيار التابعين وجرى بينهما كلام كبير وامر به فذبح بين يديه وخرج منه دم

خزانة الكتب الشرقية

كثير فقال الحجاج لبيادق اجبه ما هذا فقال لاجتماع نفسه وانه لم يجزع من الموت ولا اصاب ما وعظت به غيره
نقتله وهو معرف النفس فقتله به لذلك ومات بيادق بعده اسنة وكبر وكانت وفاته بواسط في خمسة
شعبان من الهجرة وكانت قتل سعيد بن جبير بنحو ما قتله عنه على ما وجدت في بعض الكتب ان الحجاج لما
تأمر بقتله واحضاره عنده فعرف ذلك فهرب فاصابوه بمكة وذلك انه لا يتخلف عن الحاجة فنقلوا اباك
ومحموج الى الحاجة والجدرين المكس فاتى الحجاج ارسل عليك جيوشا فقال كيف اتخلف عن الحاجة والوقت
بناء حتى على الصلوة ثم اخذ سعيد حصى الحجاج في طريق المسجد فلما سار به ثلثة ايام راه يوم النحر ويوم
القر فقال له اعلم انه انما اذهب بك لتقتل فابغ بنفسك وتخلق فقال سعيد انه سيبلغ الحجاج انك تزاحمني
بان خفيت حتى خفت ان تفتك بي فقال الحجاج ما اسمك يا هذا قال سعيد بن جبير قال انت شقي
بن كسير قال ستغير بذلك امي قال اشقيت انت قال الغيب يعلمه غيرك قال والله لا بلغت في الدنيا
نارا تلقى بها قال فوجدت انه قتله بعدك ما عدت الها غيرك وقال ما تقول في خلق الدواب كلها ان اضرها
يأتي به لكثرة ما يدب ويعاود فقال سعيد انما خلقها الله وذلك ليدل به على ما هو فوقها فقال ما اظنك
ثم يقع على وجوه بجارية فيظهر ذلك ثم جعل يخبره عن ضعف المخلوقات واحتقارها عن الصنع ثم قال له
ما تقول في امية بكر قال انه شاب اتى به الدين فانه تقول في عمر قال اعادي حفرة الله في خلقه قال
ما تقول في عثمان قال الضعيف البخل والفرج والبهرجيين العزة قال ما تقول في معاوية قال ان يك حسنا
فخذلان الله حسناته وان يك مسيئا فان يغفر قال ما تقول في ضغطاه قال سيوقف باعمالهم شرهم او سوئ
لهم عليهم فوكيل قال ما تقول في قال انت بنفسك اعرف واعلم فالت في خلقت قال اذا اسوءك ولا امرك قال
بئس قال فظهر لك جور في حكم الله وجرأة في معاصي الله وقلة اولياء الله قال والله لا تخلقت قطعا قال فشد
على ذنابها فاندملت فقال اخرنك والقصاص ما بالك ثم امر الحجاج بالاذن والتوجيد واليا فوت وغير ذلك
من بحور اخر فعله بابن بدي سعيد وقال الحجاج لاميرا المؤمنين من هذه الاحوال قال ان كنت تحسن
لتشتري بها فاعنه يوم القيمة فهذا صاح والا فقل او فرنك فعرضه وقتلت عليه حسابه فقال قال
الدليل ان خرج عن حجرة والداخل النار ثم عمي الحجاج بالات القرد وقال كيف ترى بهذا الفارق والمزايل القرد

ما مر بجبابين يديه فضربت فكر سعيد فقال الحجاج ثم ذكره قال ما لكم من امور اليوم العتيقة بها الفجر والتعجيل
قال اذهبوا فاقتلوه قال سعيد وهو قائم عنه انا اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله استخفظ بحق
الدار يوم القيمة فلما اعرضوه ليذبح قال وجهوه فاني جئت وجهي الذي فطر السموات والارض فقال الحجاج عكوا وجهه عن
القبلة قال وهو المشرق والمغرب فاينما تولوا ثم وجه الله قال اكبوا عدوا الله لوجهه فقال ما ظننت انك
تفيدكم دينا تموتهم نارة اخرى فذبح من قفاه فلما ذلك نحس البصرة فقال اللهم لا تسم بجبابين احدا فلم يجاوز
ما بين لحظة الله بعد ذلك حتى وقع الحدقة في حوضه ومات وقيل ان خطاه الله على سلطانه بخشوع ونوحوس
الجندرجي تجوزي شابوري كان طبيا ماهرا نفيا في ايام ابي العباس انتقاح ونجبه وعالجه وعاش له
ايام ابي شبيد وخدمه وتخلى في ايامه ثم خدم الامين والمامون والمعتصم والواثق والمتوكل وتأمر عن موسى
الهادي ارسل اليه الى جند نيابور بن بختيشوع وكان الهادي جمع الاطباء وهم ابو زيد بن علي بن عيلة
التيفوري وداود بن سرابيون وقال لهما ايتم تأخذون اموالي وجواهري وقت الشدة تفاعدون بي فقال
له ابو زيد بل علينا الاجتهاد واما حبس الدابة فاما على من ضربا فقال له الربيع قد وصفنا ان يجند نيابور
طبيبا ماهرا فقال له بختيشوع بن جرجس فاربا حضاره وبان يضرب اعناق الاطباء فلم يقبل الربيع لعلمه با
خذلان عقله من شدة الدنى وحبه حتى احضر بختيشوع وقال خل على موسى الهادي فقال له رايت الدابة
فلان فعلها انا اصنع له دواء فاخذ وذاكان ضبح ساعات فبرا وتخلص وخرج من عنده وقال للاطباء
لا تشغلوا قلوبكم فانكم في هذا اليوم تغفرون الى جهنم فلما كان الهادي من الغد ارباك يوم نيع اليه عشرة الوف درهم
ليتباع له بها الدواء فاخذها ووجه بها الاطباء واعتذر اليه وجمع الاطباء بالغرب من نوبخ لطيفة
وقال لهم دواؤه يجيء ويذهب فانكم في اخر النهار تخلصون وكان كما قاله بعد ما ابرأه عن
الداء فيقول له هو هذا ذبح سوت الدوق فيذهبه والكان بعد ذبح ساعات بات وتخلص الاطباء وهذا
في سنة سبعين ومائة والكان في سنة احدى وسبعين مائة مرض هارون الرشيد من سداع لحقه فقال
ليحيى خذ هذه الاطباء ليس يبرئون شيئا فقال له يحيى ابو قريش طبيب والملك والذنك فقال ليس
هو بطبيب بالقلب وانما كان اعتله لقوم حرمته فينبغي ان تطلب لي طبيبا ما هرا فقال له يحيى انه قد مرض

قال اخبرني ابو علي بن سكلا
قال اخبرنا ابو اسحاق السلامي وذكر
جمرة واعظم منهم وعلما وحلما

اخذه موسى ارسل الذك الى جندبابور يحضر جلا يعرف بجبشوع فقال له كيف وكنه بمعنى فقال تراه وانه
انه طبيب ماهر فقال جهد الله ان له في الاعراب الى بلده فقال ارسل بابن يدعى حتى يحملونه ان كان يجي وكان
كان بعد ايام فدعا بجبشوع بن بختيشوع وصل الى هارون الرشيد ودخله بالعربية والفارسية فتحيث الرشيد
وقال لعيسى بن شاذان سطرقه فكلم معه حتى اسمع كلامه فقال له يجبشوع ندعوا الاطباء فيدعايهم وهم ابو قريش
عيسى وعبد الله الطيفوري وعبد الله بن ماسويه فقالوا يجبشوع فقال ابو قريش يا امير المؤمنين ليس في المجاعة
من تعذر على الكلام مع هذا لانه كون اكلام وهو ابوه وجنسه فلا سمعه فقال الرشيد لبعض خدمه
له ما مرابية حتى يجربه فخرج الخادم واحضره فرآه فقال هذا ليس بولد اصلا فقال لطبيبه
من اين علمت انه ليس بولد اصلا فقال يجبشوع لانه ليس له فوام ولد الناس ولا نه ولا رايحة فقال
له الرشيد بابن يدي من وانت فقال يا امير جرجس وانت فقال له الاطباء ابوه كان اسمه جرجس وكان
طبيبا في زمانه وكان يكونه ابو جعفر المنصور اكراما شديدا ثم انفت طبيبة الى يجبشوع فقال ما ارى
ان يعلم صاحبي هذا الماء فقال صحيحا جيدا فنفض الرشيد وامر فوضع عليه طيفة جليلة ووصل مالا
واموالا وقال يجبشوع يكون رئيس الاطباء كلهم وله يسمعون ويطيعون جبريل بن بختيشوع
بن جورجيس كان مشهورا بالفضل جيدا الشرف في المداواة عالي الهمة سعيد مجد رفيع المنزلة عند خلفاء وصل
من جهتهم من الاموال مالم يحصل عند من الاطباء وكان في سنة خمس وسبعين ومائة مرض جعفر بن يحيى
فاشار بن بدلك فتقدم الرشيد الى يجبشوع ان يتولى معالجته لان من ادب الطبيب اذا كان خاصا
بالملك لا يخدم احدا من اصحابه الا باذنه فلما وافق جعفر من مرضه قال يجبشوع اريد ان تخاطر لي طبيبا
ماهرا اكويه واحسن اليه فقال له يجبشوع ابغي احضرتك والبس في الاطباء من يناظرك فقال له احضر بنه
فلما احضره شكا اليه مرضا كان يصيبه فدبره في مدة ثلثة ايام وبراه فاجله جعفر على نفسه وكان لا
يصبر عنه ساعة ومعه ياكل ويشرب وفي ثلث الايام خلعت عليه الرشيد وبرفت براها ونقبت
منبسطة لا يكونا رتها والاطباء يعالجونها بالتوبيخ والاوعاد ولا ينفع ذلك شيئا فقال الرشيد
لجعفر بن يحيى قد بقيت هذه العقبة فعلمنا قال له جعفر في طبيب ماهر وهو ابن بختيشوع فدعوه و

فخاطبه في سخر هذا الامر فلما دخل عليه حيله في علاجها فامر باحضاره فلما حضر قال له الرشيد ما الحيلة فقال
اريد ان اقف من الطب قال له اترك هذا وحدثني اباذ وبلد ابابر وابتدا الطب فغضب عليه وقال له اذهب عني
ما احتاج اليه في صناعة الطب ثم سلم له حال العقبة فقال له جبريل ان لم تحفظ على يا امير المؤمنين فلما عنك
حيلة فقال له وما هي فقال تخرج بجارية الى هنا بجمرة بحيث تحمل الى هنا ويتمثل عليها ولا تجزيا بالتحدث فامر الرشيد
باحضار جارية فخرجت وحين راها جبريل سمع الجارية وتكون راسها وتكون ذيلها كانه يريد ان ينكشها فامرت
الجارية من شدة الحياء ولا نفاخ اسرعت اعضاؤها وجلست بين يديها الى اسفل وبكت ذيلها فقال جبريل
قد بعث يا امير المؤمنين فقال الرشيد للجارية اجلسي جنبك يمينة وشيرة فتفعلت ذلك فعجب الرشيد وكان
حاضرا وامر الرشيد في الوقت بجبريل بجائزة الف درهم وسخط منزلته عنده وجعله رئيسا على الاطباء
فلما سئل جبريل عن سبب الحيلة فقال لهذه الجارية اعتقالي اعضائها وقت حركة الجارية خطر ببالي الحركة
وانتظار الجارية والحيل ان تكون حركة الجماع يكون بغتة جرت العضلة في بطون جميع الاعصاب وعلمت
بحيلتها الا حركة شاملا واحدثه الى ان ابسطت جاريتها واحيلة العضلة الاولى هذا من حيلة في ابين د
ومن هذا الباب معالجة محمد بن زكريا الرازي لابن خراسان من زمانة كان به جدرا استفراغات
بادوية عليه في حمام فلما دخل الحمام من الناس يخبر اجتمله حيه فقام الملك هاربا من الخوف منتكسا بحيطان الحمام
فلهذا قيل في كتاب الحمام ان الطبيب انه يجب ان يكون الطبيب متيقظا ذكيا له فكرة على استعمال الناس
حتى يستخرج الوجوه من نقاء نفسه ومن ذلك ما جبريل الطبيب انه اجتمع في بعض الايام مع عشرة من
الاطباء فيهم ابن ماسويه وفيهم ابن ادريس سرا جيون وبختيشوع وجبريل الطبيب الماء عند الانبياء من القدم
فقال ابن ادريس ما في الدنيا احق من شرب الماء عند الانبياء من نوبه فقال جبريل واحق منه من عشرة
نار على كبده فلا يطفيها فقال له واحد كانت تقلق شرب الماء عند الانبياء من القدم فقال جبريل لما الحرة
المدة ومن اكل طعاما مالحا فلا تقلقه وامنع لمريض ان يقعد واصحاب البطن المياح فان في شعير شفاء لما
يعيد نفا ذكرت وقد بقيت الان واحدة وهي ان يكون العطشان يوم من الطب سئل ربك ويغرب ان
يخلصه من حرارة الدين بلغم مالح فضحك جبريل وقال اخي عطشت ليلا فاريد ربطت من ذلك فامر بليلا

كان يشربه عطشك فدونه لجارتك ومن طعام يجتاج الى شرب الماء عليه فاشرب وان تصدق عطشك فاسقه من شرب الماء وأنه بلغني ما يجل قدره والشيخ يجليل الجليل في كتاب الكافي عن واحد من ائمتنا سلام الله عليهم انه قال اذا دببت شرب الماء فخوف القيل عند الانتباه من النوم فاسك عودة الذباب وحرك الماء وقل اماه حاه ونعم وماه وبئت يرحمك السلام فآمن من عودة ان شاء الله تعالى وقد آتى السرية ما روى عن سيدنا رسول الله صلى الله عليه وآله انه قال اناء اصلا وسكانا وكانتا الفخاريات المتخذة بالماء وما في الفخار كمذهب اليه الحكماء الاقدمون ومن هذا وجه بكراهة الفصد في اناء يلاجزه والذي نحنه عليه استعمال الشربات في ثلثة اقداح فاذا شرب واشتفى واشتهى الماء فليس له ان يرد فضلها على المعدة واما ان يرمي به فيخاف فاذا اراقه وهاجت عنه فانه امرع في الانحدار وهم يثقل على المعدة واما من البئر وهو اجوده من المطلق وقيل اسلم من مرض اوذى يحمل بسبب الشرب في نفس واحد قضاء ان يشرب في ثلثة انفاس خارج الفخ يوحنا بن ماسويه كان نقرانيا فاضلا سريانيا في ايام هرون الرشيد ولاه بختيشوع الكتب الطبية المترجمة فاوجد وهما في بلاد الروم حين افتتحها المسلمون ورتب له كتابا يحتاجون بين يديه وهم الرشيد والامين والمامون ومن بعدهم من خلفاء الى ايام المتوكل وكان ملوك بني هاشم لا يتناولون شيئا من المطعم الا بحضرته وكان يقعد على رؤسهم وحمله الجماعة بالجماجم ثمانية الفاخرة العزيزية في الشتاء وفي الصيف الاشهرية البادية المعتزية والمعاجين وكان معظم اجل القدر بغداد يعقد كل يوم مجلسا للنظر فيما فاده العلوم القديمة باحسن عبارة واجتمع اليه اعلام العلوم والاداب وكان يدرس ثلاثين كتيبة وبين يلاحذ حنين بن اسحق وجبرئيل له تصانيف كثيرة منها كتاب الاقام والنكاح وحكى المتوكل ان يوحنا بن ماسويه بيع الوانين في الدابلة وكان على بغيبه وعال ثم شعق وقل اعلاها في الدابلة ليصيد بها الثعلب فرمى الصيد فالتفت الى يوحنا وكان على بغيبه وعال ثم يا يتيم ابن يتيم متى كنت يوحنا يا ابن الزنوجية لا تكلم بحال فاته يوحنا بن ماسويه الخوزي امه من اصقلية المتباعة بثمانية دراهم فاتته دراهم ابقت به فاستعادة الى ان صار فيوم الخلفاء وطبيبهم حتى عرف بالدنيا ونال فيها ما لم يبلغه اماله فمن اعظم المحال ان يكون هذا سنوما ولكن ان احب امير المؤمنين ان اجنبه

بالمشرم من هوا خبر به فعال من هو فعال من ولاه الربع فلعاه ثم ساذ الله اليه فخلاه فنزله خلا فتره د قصورها وقعد في مكان هذا هو شرب نزلها في وسطها فجاءه فاسك فرجع عليه فنزله ثم قتله بعقوم سيد نهم صيد الثعلب فاول المتوكل فابت الكلام فدبح فيه الا انه اسك ثلثا فعال اعوانه بعضهم الفراء يوحنا وهو على ذلك الوكان يا يوحنا الا اجبت من ظله فالدماء فعال ان العصاد ليطلب الصيد فيارشا فيصيد من الثعلب ما يباري به بنادره اشبه ذلك وانا اقدر منه عذوة الى القبل فلا اصيد ما يباري به رهما فعال له يوحنا ان امير المؤمنين وضع الخجي في عنوبن منعه ان الله جعل يرزق العباد بين صيد الثعلب فرزقه يأتيه لانه فوزته وعوت عياله وبرزق امير المؤمنين بالمدائن فهو يخشى عن ان يرزق فيبخ من الملك فلو كان يرزقك من الثعلب لوناه مثل ما فاتك في القباد حنين بن اسحق بن الرحيم العبادي الصرخي كان ادق من فرأ قصة اليونانية ونقلها الى السريانية والعربية وكان فصيحا لسنا بجادلا في الجدل وهو فوق مجاده الى ايام فارس وهو طبيب الحيرة ولزم طبيب احمد حتى برع في علم اللسان ثم حضر مجلس يوحنا بن ماسويه وجعل يجذبه ويقرأ عليه ثم ترحل الى الشام وتعلم بها وكان يدخل بيع النصارى ويتعبد على قوانين شريعة المسيح حتى يتكلم في يوم بيعة في البيعة فرأى فيها سورة وعالها هذه بدعة لا يجوزها المسيح ولا الحواريون فيعضون بعض العوام في موضع يجيد فيها الله تعالى الذي هو بريء من الصورة والطبيعة فخبر بها ليس دنة في داره وصنف في ذلك المقالة المنسوبة اليه في الطب وفي كتب افلاطون وارسطو ثم اعتزل فلما بلغ اليه قبل عذره وما اعاد الى البيعة واستعمل بيت الحكم فاخذ يترجم بين الاطباء المقربين اليه فلما اجتمع وما آحتاج اليه طبع له اقطاعا وكان المامون يستصحبه حاله ولا يأخذ دواء ولا يعمله حتى يشاوره حنين واحب امتحانه ليرذل ما في نفسه عليه اذ طلق ان طلب الروم مرتماكان قد حمل شيئا من الحيلة فاستعد لما وان يطلع عليه واخرج اقطاعا جيدة له يحمل منه خمسين الف درهم فشكر حنين ثم قال له انطلق انت ويقف في دواء يحمل به عدوا من بلد وليس يكون امتهارها دونه فعال حنين ما نظن ان الادوية التي آخذه ولا علمت ان امير المؤمنين يطلب شيئا غيرها وان احب ان اعلم واتعلم فعلمت فعال هذا شيء مجلول فوقه وهو لا يزيد على ما عال الا ان امر عجيبه في بعض الفلاح وكل من يزرع

خبره اليه وتأبرت فجبر سنة وكان فيه يغفل ويعتق ويعتف وهو غير مكوب فارخليفة باصطاء طفا
احضره امرا بضاربه السيف والتوبيخ وسائر الات العقوبة وقال لخليفة ولا يزال مما فعله الست فان فلت فزفت جاءت
اصطاف عزى مغلة رهيفة وان استعفت عاينك باخذ العقوبات واشدها مما رأت عيني مما فعلت بها امير المؤمنين
اختها ما اعلم فيها فيبني الله تع فلا تعلمت عيره قال لخليفة فاخبرني اعلمت عاقبه قال له ثم ياخذ بحلقي في الموقف الاعظم
فان اخذا امير المؤمنين ان يظلم نفسه فليفعل فليتم خليفة وقال له ياصاحبي طيب نفسا وبين يديّ فينا العفو
سنا لا يخالك لا تنا من حضرتنا من كبير الملوك اردنا الطائفة ايت لتشفع بجلت فتيل صاحبه الارض وشكر
له تعالى لخليفة له ما الذي سمعت من الاجابة مع ما رأيت من مدنا الامر مسا تاني لها ابن قال له صاحبي شبان يا امير
المؤمنين ما آلده ما لها ما آلا الدين والصناعة ما آلا وكيف ما آلا الدين يارنا باستعفان لخليفة ويجعل مع اعدائنا فكيف
فتك بالاعداء والصناعة بينهما من الاضطراب ايجيش لا تتما موضوعة لمفهوم ومعمورة على حاجتهم
ويح هذا فقد جعل فرشاب الاطباء عهد مؤكد بايمان مغلظة ان لا يعطوا دواء ما لا علم لهم ان اعدائه
هدف الاسهم المريبين وطبيب مفتي على الفعل فان الله تعالى ما كان يضع في يد فتى في طاعته فتكا
لخليفة ايما شاء جليلان وامر بالخلع فاخلع فاظر الى ثمرة الدين والعلم ما اطيبها واحسن منظرها ومجرها حلتا
ما آلك من الشاكرين بها والمثابين عليها دين كلامه كل زمان بلام علا وعادة وعنفوان الانسان وما آلا
من خان شفاه ة الدنيا ما اكتسب حادة العقيد وفعل ابو منصور الحسن بن نوح القزي في كتابه الموسوم
بغنيه وعنوانه انه قال مما يذكر الذكران ان يرتع في مرآ الظهر ويربط بمخصية البري الثنان والعنز الثنت
محتجا بانها سفاد ثنان في المنفعة فيفاد ثنان في الدنية كما روى الشيخ الصدوق في كتاب من لا يحضره فقيه
عن ابي الحسين الواسطي رفعه الى ابي عبد الله عليه السلام انه سأل الرجل يكون من البهيمة البري الذكر والانثى
فالا يربط لخصية البري لعل الذكران غير مربوط للنسل ومخالفة كلام المعصوم غير معقول فتفهموا ايها
الاطباء في العلاج وأكم اذا عجزتم استشكل طبيبكم الذكران الا بالجماع لا مرا لا خذ من القرنية الثانية
لعجاج اسحق بن حنين في مقولة ابيه في الفصل وصحة النسل من اللذة اليونانية والترجمة
وكان مضاحكه يتنقل على ابيه وخدم من خدم ابن من لخلفاء الوثقا وكان من ندمائه المكثفين لديه بقعة عليا

فيها بالعا فيجيل ابنه وفي يهلك سئال له هذا لا يتم امره فلا يجيء للخلافة وقال ما ملت طالع المكنفي موجبت صاحب
عامره في ثالث طالعه فظن ان الامر جلله لاخيه وكان كما رأى وجلس بعده المقتدر وكان اسخى من حاتم اسلا
سقطا في اخواته الى فاسم بن عبد الله وخلصائر مقتا عنده بعضي اليه اسراره وكان فرخه نالج وبات
به في شهر ربيع الاول من سنة ثمان وتسعين ومائتين وكان من كلامه اجتهدان تكون محمودا في مائت لا يحب فراغ
الناس وقد مر من قال واذا اسلك مكتسبا من مخاوفين ما بقي فان الزيادة في ياة كامل يعقوب بن اسحق بن
الصباح الكندي كان شريف الاصل بصريا واستقل الى بغداد وهناك تادب عالما بالطب والفلسفة وعلم الكتا
والمنطق وألفيا الفنون والهندسة والحساب والهيئة وله تصانيف كثيرة في فنون العلوم وجمع
وبعض من تقدمه بين الشرح والمعقولات وترجم من كتب الفلسفة الكثيرة واوضح منها المشكل وتحقق المعضل
العويص وتقدم بخلة المعتصم وكان استاذ ولده احمد بن المعتصم وكان جلة الاشعث بن قيس من اصحاب
سيدنا رسول الله صلى الله عليه وآله وأبو جلة قيس بن معدي كرب ملك جميع كندة خطيم الشان وهو الذي
وجده الاشعث بن قيس بفضاء الاربع الطوال ولم يكن في الاسلام من اشتهر بالفيلسوف غير يعقوب بن
اسحق الكندي وقد ذكرنا من طب ما يحكى عنه الله في جزء مرتبط من كبار الفقهاء من سمع عليه في غيابة وكان له ابن
فكفاه امره جعفر الله وضيف وظله وخرجه وكان ذلك الوجه كليا الاقتدار على الكندي والطف عليه فعرض
لابنه سكتة فجاءه فورد عليه من ذلك ما اذهله وبقي لا يدري ما الذي يأتي ويذر فاشار الناس عليه بالحجم عليه بالآلة
ان يحجم على ابنه فلم يفعل فذهب الى البغداد طبيبا الاتراك اليه واستوكبه لينظر ابنه ويتوجه عليه وامره بعلاج
فلم يجبه كثير من الاطباء لكبر العلة وخطرها الى ان حضر معه وبن اجابه منهم فلم يجد عنده غناء من ذلك
فقيل لمات في جوار يلسوف زمانه والعلم الناس جلاج هذه العلة فلو قصدته لوجدت عنده ما تحب وزخته
القدرة الى ان يحمل على الكندي باجراها انه فتغل عليه في الحضور فاجاب وصار الى منزل التاجر فلما رأى
ابنه واخذ مجسه امر بان يحمل اليه من ثلاثة في علم الموسيقى من فاتهم لحذقه بمذهب العود وعزف الزلزلين
البرية والمطربة والمقيمة للقلوب والنفوس فحمل اليه منهم اثنين فلما رآهم ان يجيء الى القرب عند ابيه
وان يأخذ في طريقه ويقيم طبيا ما رأى صاحبه فلم يزالوا يعزفون في تلك الطريقة

وكذلك اخذ بحسن العلاء شيئا بعد شيء
الحمان افاق ثم جلس وكل واحد
يضربون وتلك الطريقة

وانما لا ينفعون فمأن الكذى لانه سهل ابتلت عن علم ما تحتاج الى تعليله بما لفت وعليك فيعمل الرجل لبيانه وهو يجيبه وكتب شيئا بعد شيء فمأذا اتى على جميع ما يحتاج اليه فخلى الطبيب عن تلك الطريقة فتى كما فمأذا يعزى بها وفقوا فمأذا في اصالة الاصل وغشيه السكات فمأذا ايضا ان يأمرهم بمجادة ما كانوا يعزون فعالجهما ت اتاكات ضيافة وتلجيت من حيانه ولا يكون فيها ما يحرق ولا سبيل له ولا يجد من الضرر الى الزيادة في رقة من انفكت من به انه فمأذا استوفى في العطية والعتم انه قال وسن كلامه ﷺ علم الله تعالى الرجل شانه يا بجزيات فالكاتب العذرة الاصل مستقلة بناء لتعفيه علينا ولكنا نجبر مستطلين به الآن جهة الاضافة فقد تكون فينا ملا خفضا على قدر ما تكون المعاني عليها ان يلحظ الفاعل فيجب ان لا يغيب ذكر احاله بنا الى فعلا لا له لانها اخرة والوفي واشد استعراضا فما واذا كان الاصل ذلك فقد يعدل عن فعل بعد كثير من فعل ان العذرة الا لا يعلم بجزيات وقال لوا فمأذا احد اخذ عضاه كان مذويا واشرف الاعضاء الدماغ ومنه القش والحركة وسائر الاعمال الشريفة وستعملوا السكر بدلوا الفساد على ان يفهم ويتوقوا الى السكر مرض وما غلبه واشدة ضعفه وبعده من القوة المحفوظة للافعال الادية والقنانية الاولى والنخ الكامل بخيب الدين المرقدي كلام سخص في تنجيس ذهب الثياب فانه قال فما اسفلت الرتبة مؤنة فما كان اسفلت من الاغنية لهم اضعف حلوان جميع الاطباء المحققين بهم والمتاخرين بعد ان اشتراله المتقدمين قليلين الذين بها النهاية من مطالب التاسوفي هذه الدنيا الدنيء بالحبة الدنيا والطاة بها منفعة تجدين العقود والقوة ومنفعة القش من المرتبة والفناط خفق انفقوا على ان اكثر منه حدة السكر منار بجميع التاسوفان القليل منه دون السكر نافع بجميع التاسوبل لصنف منهم دون صنف ولا ايضا بجميع ذات الصنف بل الصنف الذي يخبز مزاج دون مزاج وفي خلاله دون حال ووقت دون وقت وبحقاره دون مقاره وشرطها ان فت شرطا اخرى بقل من يستقل برابيتها والوفاء بها وان كان قليلا ما هو فما وجد واحد من جميع الناس عالما بقت الترتيب مستحق الفت الفرا ولا يشغله شغل عن مراعاتها وكان في جبلته ومزاجه من يوافقه تجربة كان مما يطا نفسه ما دربا عليها ما هما لها ما انه متى الاشتاع به وتعوض في شربه لا يعتبر على ضبط بينه ولا كفاء بالقة التي له في مزاجه لان القليل من تجربتها الى الكثير ولا يوجد شيء من الاطعمة والاشربة الا وان ما يتناول الطبيب لم يخرج

الا تجزيا وان كان تجربة ما تحت منه وادت لصاحبها فضل قوة على تجربة الاولة ويزاد شام بها على تتابعها حرصا عليها وشغفا شم بها الا انه ان شرب باعتدال والدة وحاكية محللة المخاج والعقام شديدة المؤنة بسقا فلها فذلك استدلت تلفوح وفتح بادنه سبب من الاسباب المفرحة فامعن في شرحها فمأذا منه انه كلما ازداد من شربها ازداد فرحه حتى دخل عن صلاح بدنه ونفسه ودينه ودنياه ودينه فمأذا كان القليل من تجزيها الى الكثير تجزيا الى ان ات كثيرة من السل والدق والاستسقاء وخفقان وخفان ملتي وسكنة وسوء الغباة والى القدر عن ذكر انه قال والى حدوث العداوة والبغضاء وفساد الدنيا وخراب الدنيا حرمة الله عليك وكثيره يكون الامتناع عنه لزما وسيلة الى حسم باب الكثير الذي هو الى فساد الدنيا والدين ثابت بن قرة بن مروان الحرني كان كتبيا كما ملا صابيا منجما من اهل حران انتقل في مدينة بغداد واستوطنها وهو جد محمد بن جابر صاحب الرصد وكان في دولة المعتضد المقتدر بالله خاصة الاكرام حتى انه طاف في ثنائه له ويدل على ذلك ثابت الخطاب بين وسقت بذي على ثبات وهو ثبت فمأذا العلم يطول ولا يطل وله مصنفات كثيرة في الحكمة والتقويم فمنها مقالة في سنة الدرى وعشرين وما بين مجرات وحكم ابي الحسن بن سنان والحكم احد جدك عن جدتا ثابت بن مرة انه اجاز يوما ما حيا الى دار فلان فوضع صاحا فعالجا ما ثم الضاب ما مات حذفوا بنا اليه فعلما الناس معه فحملوه الحداد الضاب فقدم الى الماء بالامساك عن القلم والصباح وامر بان يعلن مرقرة فاوعى الى بعض فمأذا نه بان يغرب كحبه الضاب بالعصى ويجعل في بلة بحبه وعالج بغرب كحبه الى ان قال حبك واستوى هذه واخرج دواءه فراقه في القدح قليلا ماء وفتح فم الضاب وسقاه اياه ففتح الضاب عينه واطبه مرقرة واطبه فوه مضلة صحيحة في الدار والتاريخ بان الطبيب فزاحما البيت فوضل الخبر الى الخليفة فامر باحضاره فلما جاء الخليفة فرحا به يزعونه فخرج عنهم فلما مثل بين يدي الخليفة قال له يا ثابت ما هذه المسجدة التي بلغنا عنك قال يا مولاي كنت احتاج على هذا الضاب فاعظم شيء اكلبه ويطبح طبيا المخلع وما كلما كنت استخدمه فعله الى ثم بدت ان سكنه ستخدمه فضربت الى بعد واستصعب دواء للسكنة مني في كل يوم فلما اجتمعت اليوم وسمحت القداح فلت ضاب الضاب فالوا نعم ما ت فجاة فعلمت ان السكنة قد تحققت فدخلت اليه فلم اجد له نبضا فضربت كحبه الى ان عادت حركة نبضه

فاما نزع بعضه بلده عن بنات مقرع من ذلك نابت فقال له يا ثابت ح

الذي كان في هذا الكلام هنا الموالية الحق والله يا سيدنا مات فجعل ثابت

وسبقه الى الوباء فمنع جنبه والحمة مرة وفي خلد تخرج من بيته وكم ثابت انا روحانية ذلك كانت منفصلة
بي وكانت جنبتي على كل من عاداني ثم ان بعض كتاب الخوزي في الموفق في امر ملك المعتضد وتم الى احمله على
امر منكر فغضب علي غضبا ثم ذهل لكنه ناما في فراشي فجاء ثم ذهبت في من رقادي والرقاد بالفؤاد فخرجت من
الدار وقد ظننت ان بعض الاعراب قد كان وقت التجارة في رحيل الموفق وطلبني فلم يجدني في داري الا في
داري جوابي فلما اصبحت انقل في كتابا انه كان يعجب من القلب فان المشاغل التي كانت معه انظفت واجتمعوا
على امتطائها فنجوا وكان ابني يختلف معهم في الدار ولا يعرفونه بل كانوا يظنونه رجلا منهم فلما ثم ركبوا وقضى
وطلت ثم لا يجاوزونه في ظل ابني فقالوا ان هذا رجل كان في معاينة المتوج وكوكب ثابت من نواحي المتوج
فلم نامن عليك ظل انسانا على ابنك سنان فاذا هو رجلا جبه كان سليما من الموت ثم انه خلت جوكا وقعد
في الدار وبعد ما جاء بوما وما تاخر عليه جعفر اخا في من كان يقوله عليه المتوج فجلت بصوت هذا كله
ثم ان روحا بنتي غضب علي وعاتبني عتوبة شديدة فاعتذرت اليها واعلمتها انه دافعت وذكرت عن
امثال هذه الامور التي استعفت فيها بغيرك ولم انله امرها بالقرابين والدخور فتركني امسك عن اعمالها
ثم اني سالته ان يعطيني قلب الموفق وذكر لي كوكب بارد الطبع جلي لحركة وكان يأخذ في امري ما استعنت بالزهرة
وقربت زهرة بتلك الليلة وذهبت لبعض الاستعانة بالزهرة فحملت الموفق بحوت وعلامات ثابت في يوم الخميس
الثالث الآخر من الطربين من جعفر سنة ثمان وثلثين ومائتين وهذا يقبل ما هو المنقول عن المتقدمين
فلم نفسه الذي الا من راى العطارد في طلوعه من المشرق والمغرب فلم عليه وقراءة عطارد هرمس
قال لم تري صباحا سالكي الرابعة فاصغي ثم تقدم بقدم وقراءة فيها انا انا مخفي قوي ادركت الخير جبا و
العلوم الخامسات يكوني فتقدم ايضا بقدم فقراءة فيها انا جند في تخيرو التعدي كل بارطليت طائفا الارض
والتي الفلك له ابواب خواص العلوم الغريبة واطلق لساني واسرح ذكاوة فيكثرة المداومة به يحصل
له القدرة الاكمل ولكن يجب ان يحتاط ويتوقف اعداء طلوعه واستغفر حتى طلع فاذا كان سرقرنا بتوصده الى
اوان محوه في شعاع الشمس واذا كان معه زحل الى وقت عوده سنان بن ثابت بن قرة الحراني
كان طبيبا منقطعا كابيه وكان طبيب المعتضد خصيصا به ثم حدم الظاهر وابنه يرجع وعلى وعفه ليعتمد

دمرة

وسكت نفسه اليه وثق به لكثرة اقتباسه الفاخر به اراده على الاسلام لاتسع اسناعا كثيرا فيه فاظهر
فخانه نشاة سلونيه واسلم واقام مدة ثم راى من الفاخر اراد امرا اخافه فاتهم الى الخراسان وعاد وتوفي في
بغداد في سنة احدى وثلثين وثلثمائة وكان امره عند المعتضد وظفت عنده حتى صار ربما على
الايماء خلط على رجل فات فامر المحتسب بضرب جميع الاطباء الا سنان وكتب له رقعة بما يطلق له
المقرون فيه من الصناعة وامر سنانا باحضارهم وان يطلق لكل واحد ما يصلح ان يعرف فيه من الصناعة و
بلغ عدد هم في كتابين من بغداد ثمانون مائة وستين رجلا سوى من استغنى عن الحضور بالتقدم
في صناعته وسوى من كان في خدمة السلطان ومن طريف بالجوي في امتحان الاطباء انه احضر لانسان رجل
طبي الهيئة وهيبة وقار وسكينة فاكرمه سنان على موجب منظره وصار يخاطبه اقبل اليه ولم يزل
كذلك حتى انفض مجلسه فذلك اليوم ثم انصرف اليه سنان فقال ما شاهدت ان استوعب من الشيخ شيئا اجفل
عنه وان يذكر بشيء في الصناعة فاخرج الشيخ من كمه قرطاسا فيه دنانير صالحة وضعها بين يدي سنان
وقال لهذا احسن مما اكتب واقراء ولي عيال جمة ومعاش من هذه الصناعة اسالك ان لا تقطعه حتى تعلمك سنان
وقال على شرط انك لا تهم على مريض بما لم تعلم ولا تجسر لا تجيء بعده ولا بدواء سهل فان الشيخ هذا مذهبي
ملكنا ما تقلبت الكهولين والمرة فانصرف فلما كان من غد انصرف اليه غلام شاب حسن طبي الوجه ك
فقال اليه سنان وما له على من قرأت فقال على ابي وذكر ابوك فقال الشيخ الذي كان عندك بالامس فلم
الشيخ ياث على مذهبه فقال نعم فقال لا تجيء وزنه واعرف مصابا فقال صدقني من قال لك شيئا كرهته
دوسر بما في ونبا في نفوسهم اخبار الذي سمات الا نضر اسند عن المختصر سنان وكان بواسط العراق وساله الا
تحذار اليه واكرمه وعلله وقال ابن الا تعتمد عليك في نزيري فتفقد جسمي والنظر في مصالحي وفي ا مر
اخلائي فتفضل بعملك وفضلك وعندك وقتك فقد ظبطي الغضب وغيرك ذلك حتى انهم عند سكونهم من
غرب الفضل واسكن ان تفقد جسمه ورشده في الى علاجها فيزول حتى فعال سنان ايها الاديب قد صحت ذ
فوق ذلك لاحد من المحلوقين بل والله مالك لكن ما تبله فاذا عليه اذ وقت وقبل ولا يمكن لاحد منعك
ذلك والغضب والغيظ يحدثان سكرا اشد من سكر المسيذ كذا ان الانسان يفعل في سكره ما لا يذكره واذا

اذا ندم عليه واستحيا فعاله وحركاته فيتبين في نفسك فهل ان تشتد وتقوى وتخرج الامر من يدك
ان تؤخر الامر يدك ان توخر العقوبة الى غد وانت بان ما تريد ان تفعله في الوقت لا يفوتك عمله
في غد وقد قيل من لم يخف فوتا حلم فانك اذا نظت ذلك ذهب الكمد وتحلت من العقوبة والرأي التصحيح
فاذا سكنت من شوكة الغضب فتأمل بما الذي غضبك ولا تشف غضبك بما يوثمك فقد قيل ما شفا
غيظه من اثم بدينه واذكر قدرة الله عليك وانك محتاج الى عفوه ورحمته وخاصة في اوقات
التذلل واذكر دائما قوله تعالى وليعفوا وليصفحوا الا تحبون ان يغفر الله لكم والله غفور رحيم
رحيم وقوله تعالى وان تعفوا اقرب للتقوى فان اوجبت الحال العفو فاعف وان اوجبت العقوبة
كان الامر اليك ولا تتجاوز قدر العقوبة في الذنب فيذهب وبقيح في التأسرة كوكه فاذا احترزت نفسك
بدفعة وثانية وثالثة عادت بعد ذلك سجية وعادة فاستحسن كلامه ولم تزل يعطيه حلوانا شيئا فشيئا
حتى صلحت واستقامت واستطابت فعل ذلك وصور وبان له العدل

ثابت بن سنان بن ثابت بن قرة الحراني كان في ايام المطيع لله وقد ذكر انه كان بخدمة القاضي وكان بارعا في الطب عالما باصوله
فلما كانت الكتب من الكتب وعلى بابه هذا كتاب تاريخ المشهور في الاقاليم كتاب في التاريخ اكبر منها
كتب وهو من سنة سبع وستين وما بين الى حين وفاته في شهور سنة ثلث وثلثين وثلثمائة وعليه ذيل
ابن اخته هلال بن المحسن بن ابراهيم وقد علما بجهل سليمان كتبوا من التاريخ اقول التاريخ في اللغة تعيين
الوقت وتاريخ العرب ابتداء هجرة النبي صلى الله عليه وآله من مكة الى المدينة اذ بها ظهرت دولة الاسلام
وكان وقت الهجرة ثم يخلق فيه بخلاف وقت بعثه فانه يخلق فيه وكذا وقت ولادته عليها ثم قالت بنو
حمير فلما كانت ولادة النبي في ليلة الثاني من ربيع الاخر وقيل ليلة الثالث عشر وكذا
اختلفوا في السنة التي ولد فيها فقيل ستة اربعون سنة من ملك انوشيروان وقيل سنة اثنين واربعين
وقيل سنة ثلث واربعين واما وقت وفاته عليه اكثر التحقيقات وان كان معينا فلم يحسن ان يجعل
ابتداء التاريخ فان جعله غيره سمي عطلا ولما كانت الهجرة يوم الثلثاء لثمان خلون او ثمان من شهر
ربيع الاول وان هذه السنة اي سنة التاريخ الحي المحرم كان يوم الخميس يحسب لاربع الا وسط وطلع

قول الصولي ثابت وانا اجيب الى وثبة يوم الجمعة وكان اتمامه على ذلك في سنة سبع عشرة من الهجرة على
ما في شرح الذكرة للمحقق السيد الشريف ورأيت في بعض الكتب في وجه تسمية التاريخ انه لما انتشرت هجرة
ملك العراق زمن الاسلام حين امر عمر فتوح فارس في وقت وضع تاريخ العرب اي الهجرة قال بعضهم التقى
ان للعجم حسابا يقال له ماه روز ثم بيان كيفيته هم يقولون وعرفوه معانا وسترح والتاريخ مصدر ولكنا
الموذيخ يقال وضعت الكتاب موضعا وارخته تأريخا الاولى لغة تميم والثانية لغة بكر وقيل هو
فيما اخبر عن العتبي في تاريخ كل شيء غايته ومدته الذي ينتهي اليه وقيل له فلان تاريخ قومه اي اليه
ينتهي شرفهم قال الجوهري التعطيل واذا ارخت التاريخ مثقلا جميلا وقيل بكتاب ابي جعفر الطبري فان
من اول العالم الى سنة فتح وثلثمائة وتم شئت ان تقرأ من كتاب احمد بن ابي طاهر وولده عبد الله فنعم
ما تفعل فانهما اتيا بلغا في ذكر الدولة العباسية وأتيا من شرح الاحوال بما لم يأت به الطبري بمعرفته
وهما في الامتناء قريب المنزلة والجاري اذ بعضهما اجلاء تم تلوته ذلك كتاب ابا الحسن بن ثابت بن قرة الحراني
في بعض السنين وبلغ الى بعض سنة ثلث وستين وثلثمائة وأنه فوتت به كتاب الفرخاي الذي ذيل
به كتاب الطبري فحسم الفضل لمن فضله فان في كتاب الفرخاي خبطا اكثر من كتاب ثابت فيما يكون تم كتاب
هلال بن المحسن بن ابراهيم الصابي فانه ملحق كتاب خاله ثابت وتم عليه الى سنة سبع واربعين واربعمائة
ولم يتوفق احد في مدته الى ما توفق له من الاحكام والاتقان على اسلوب الاول وذلك انه اخذ ذلك عن
جدته لانه كان يتولاه آباؤه وجده الى ان توفي هو آباؤه ايضا فاستقام بجعل الاخبار الواردة على ما جمعه
ثم يأتي كتاب والده عرثل المحسن بن هلال وهو كتاب حسن الى بعض سبعين واربعمائة بقليل ثم ذيل آخر الكتاب
كاتبه منه والله اعلم به ثم ذيله من اهله الى بعض سنة اثنى عشر وخمسمائة وكمل عليه الى حين
الرأي عوده فانه بما لا يشفي الغليل اذ لم يكن من ضاعته فاوصله الى سنة سبع وعشرين ثم كمل عليه صدقة
الحداد الى سنة تسع وسبعين وخمسمائة ثم كمل عليه ابن قيرزاذه الى بعد سنة ثمانين ثم كمل ابن الفارسي
الى سنة ست عشرة وستمائة قال هلال بن المحسن ابن اخيه وفي ليلة يوم الاربعاء لاحدى عشرة ليلة خلت من
ذي القعدة بقيت سنة خمس وسبعين وثلثمائة الهجرية توفي ابو الحسن ثابت بن سنان صاحب التاريخ الذي ليس في

وذكر محمد بن اسحق المذكور في كتابه ومن كلامه السعادات ثلثة نفسانية وبدنية وخارجية فالنفسانية هي الحلو بالحقيقة وتتبعها الاخلاق المحمودة والفضايل والسيرة الحسنة والبدنية كمال الاعضاء الآلية وجودة التاليف والتركيب والخارجية هي الكتاب امور اربعة بطريق تحصيل وامتناعها وجهها على ما يوجب لعقل والشرع ولا يجتمع ثلثة السعادات لاحد الا من ايده الله منهم

ابو سعيد الزمان ابو البركات هبة الله بن علي بن ملكا البغدادي كان مولده بالبلد ثم اقام ببغداد وطب فاضل عالم بعلوم الاوايل ولد سنة ثم اسلم بعد ذلك وكان في خدمة المستضيء بالله وتقاعد في غاية الجودة والفصاحة خصوصا كتابة المنطق بالخصوص وهو من اجل مؤلفاته واشهرها وهكذا والده المعروف بابن شعشاع الف كتابه ابو البركات وقال ابو القاسم بن الفضل البغدادي في مدح هذا الدواء المعروف بابن شعشاع واحاله اشعث * وان زلت به بعده علة شعشاء * ولو جد عليش جاد احياء ميت * لا يصح يجي كايت بن شعشاء * مالا محمد بن يوسف الطبيب الهروي في رسالته المعمولة فيها الاشياء المعمولة للحرارة العزيزية والحرة ان ابن شعشاء مضاء بالعزيمة اتابع في كل ما هو مفعول للحرارة العزيزية ويفيد اكثر الامراض البادرة وهو من انفع الاشياء للبثرات العتيقة ومن نفض الاسقاب والسعال البارد ثم قال رايت شخصا به سعال مزمن ولم يعالج ببثرة من المعالجات فامرته بذلك فاكل منه ثلثة ايام كل يوم دانقين فبرء وهو نافع من جميع الاوجاع الباردة عن لسع العقارب ولهيات وسايل الهوام وهو يدر البول ويذهب بالحصاة ونقله عديل فعل الزبان و ينفع من جميع القروح المتاكلة ويحلل بسهولة اقول لا يخفى ان الاولون اختلفوا في الحرارة العزيزية والحق ان هذه كلها من الحرارة بالحقيقة وان اسم الحرارة يقال عليها وعلى غيرها بالتواطي الاسم وهو جوهر حار لذيذ لا حقة له ولا نوع ولا احراق ولا تعفين ولا انضاء تعاون على البدن عند ما تعاون المنفس عليه ويعاونه مع مفارقتها عنه على مذهب المحققين من الحنا خرين وهذا كحرارة الة للتنفس ونسبتها كحرارة البدن والفلاسفة سماها النار الالهية فالمراد من قولهم ان هذا مفعول للحرارة العزيزية انه يحفظها على ما هيتها بحيث لا يمكن ان يكون غذاء محضا او دواء ابدا بل هو يفيد كيفيتها اذا كان فيه حرارة زايدة معتدلة فيحال لا تزيد بها انتاكون

وذكر ما تاريخ الحس واشار وابسط من كتابه وضمنه التصانيف محمد بن خواند بن محمود شكر الله سعيه فانه فاز بالتحقيق وادرك الاخبار وحكايات بلسان فارسي ملخ من بداية ايجاد العالم الى اوان سلطنة سلطان المبرور سلطان حسين بهزار طلت خاقان في سبع مجلدات وافاد في مطالعة احوال الماضين من الملوك والسلاطين واهل الفضل والدراية والتكلين بحيث لا يعدل بهزة من استبرد عظة من التقط وحاز من اختبر وافاد احوال ملوكنا المتقدمة الموسومة عليه الوف من التحية فمزجه المرحوم اسكندر بيك المنشي من بداية سلطنة سلطان الاعظم الاشيح الجليل شاه اسمعيل بن حيدر الله برهانه الى اوان سلطنة السلطان الاجل شاه خلد الله تعالى بعزة الخفر وجلي وسما ميا عليه بعالم ارا الامين ابدع وخلد في العالم دولتهم القوية وسلطنتهم البهية واتصاله الى قيام القايم وتخلفا صاحب سلام الله عليه

ابو عثمان سعيد بن يعقوب الدمشقي من متقدمي اطباء المتاخرين في الاسلاميين واحد نقلة كتب الاوايل ومن له البقين في ذلك بعد حنين وابنه وثابت بن قرة وكان معتمدا النقل فصيحا عارفا باللغة اليونانية والعربية وهو من الحنا و بغداد سنقطعا الى علي بن يحيى البرمكي وقال ابن ابي اصيبعة انه توفي سنة ثمان وستين ومايتين وقال ابن جلجل كان من اهل دمشق وسكن مصر وكان من اعلم الناس بالطب وكتبه في ذلك تدل على ما ذكرناه وقال ابن النديم كان طبيبا عارفا بالطب فاضلا في صناعته وله تصانيف كثيرة منها كتاب الاسباب والعلامات وكتاب الاسباب والعلامات على مذهب الروميين وكتاب الاسباب والعلامات على مذهب الهنديين وكتاب الاسباب والعلامات على مذهب الفرس وكتاب الاسباب والعلامات على مذهب العرب وكتاب الاسباب والعلامات على مذهب اليونانيين وكتاب الاسباب والعلامات على مذهب المصريين وكتاب الاسباب والعلامات على مذهب الكلدانيين وكتاب الاسباب والعلامات على مذهب الصابيين وكتاب الاسباب والعلامات على مذهب الفرس وكتاب الاسباب والعلامات على مذهب العرب وكتاب الاسباب والعلامات على مذهب اليونانيين وكتاب الاسباب والعلامات على مذهب المصريين وكتاب الاسباب والعلامات على مذهب الكلدانيين وكتاب الاسباب والعلامات على مذهب الصابيين

ابو الحسن مهذب الدين علي بن بوتلان المنطقي كان حكيما عالما بالمنطق شارحا للكتب الاوائل وله تصانيف وشروح في المنطق وغيره ذكر وكان ببغداد في خلافة الراضي بعد سنة سبع عشرة وثلثمائة وله مناظرة جرت بينه وبين ابي سعيد السيرافي النحوي في مجلس عام بحضرة الفضل بن الفرات

بفيضان نفس اخرى على البدن بعد الموت وهو كما ترى فعال يحيى بن ماسويه يجتمعان يراد بقولنا هذا الشيخ معقو
للجارية الرومية انه يعيل مزاجها ممنع من قبول الافات وسيأتي تعلم ابو البركات الطبيب انه ابن الحسن سعيد بن
هبة الله بن الحسين كان من المشايخ المتميزين في صناعة الطب وكان له ملازمة جدة فيما ويوميه في
كل يوم للقراءة عليه ولم يكن يقرئ يهودي اصلا وكان ابو البركات شديد الحرص بحيث يمنع به وان يتعلم منه
ويتعلم عليه وكان يتحامى للدواب الذي له ويجلس في دهليز الشيخ بحيث يسمع جميع ما يقرأ عليه ويجري
معه من البحث وهو كلما سمع شيئا فهمه وتعلقه عنده فلما كان بعد مدة سنة او نحوها جرت مسئلة
عند الشيخ وبحثوا فيها فلم تتجه عندهم جواب وبقوا متطلعين الى حلها فلما تحقق ذلك منهم ابو البركات
دخل وحدثهم الشيخ وقال يولا نا اتكلم في هذه المسئلة فعلى ان كان عندك فيها شيء فاجب عنها بشيء
من كلام جالينوس وقال يا سيدنا هذا جرى لهم اليوم الفلاني من الشهر الفلاني وعلق بخاطري من ذلك
اليوم بنظر الشيخ متعجبين كلامه وحرصه واستحيى من الموضع الذي كان يجلس فيه فاعلمه بذلك فقال
من يكون بعدك اشد مثابرة ما يتخيل ان تمتنع العلم وتؤثر من ذلك اليوم وصار من اجل ملازمته وكان سبب
اسلامه انه سمع ان ابن افلح قد عجز بعد معالجته احد سلاطين التكرور فيه وعاودته الى البغداد
على غاية ما يكون من التجمل والتفنن من جواز المعالجة بقوله لنا الطبيب يهودي جاهلة انا نكلم تبرد
فيه من شيء والبيئة والكلب اعلى منه مأكلة كانه بعد لم يخرج من البيئة ولما سمع ذلك علم انه لا
يحيل بالنفقة والمؤونة واتوني الصورة الا بالاسلام وتوجب من هذه دخل بوسا الى الخليفة فعالجه حتى
من خمر الافاضي فانه كان حاذقا ولم يرانه يقوم مع جماعة الذي فعال ابو البركات يا ابن الموفق
ان كان فأخي القضاة لم يوافق الجماعة لكونه يرى اني على غير ملته فانا اسلم يابن يدي مولانا ولا
اتركه بمقتضى هذا واسلم ومن تواضعه في الدعوة انه مريضا ببغداد عرض له المالخوليا وكان
يعتقد ان على راسه دنانا نه لا يعارضه ابدا فكان كلما شم يتحامى المواضع التي فيها سعوف نخلة
ويمشي برفق ولا يزال احدا يدنو منه حتى لا يحمل الدنان ارتفع عن راسه وبقي هذا المرض مدة طويلة
وهو في شدة منه وعالجه جماعة من الاطباء ولم يحصل بعلاجهم تأثير ينتفع به او يحصل له الى

اوحد الزمان فعلم انه ما بقي شيء يمكنه ايراؤه به الا بالامور الوهمية فعالجه على ان اصله اذا كنت في البغداد يا تونني
به ثم ان اوحد الزمان احضر طيارة وجاء به فلما دخل عليه وشرع في الكلام واشار الى الغلام بحمله
بفهمه انه يبايع بخشبة كبيرة فيضرب بها فوق راس المريض على بعد منه كانه يريد كسر الدنان الذي يزعم انه
على راسه واوصى غلاما احضر كان فاخذ معه مدقة من حطب الى اعلى السطح انه متى راى ذلك الغلام قد ضرب فوق راس
صاحبنا المالخوليا ان يرمي الدنان الذي عنده بمدقته الى الارض فلما كان اوحد الزمان في داره اتاه طبيبه وقال
له والله لا بد لك ان تكسر هذا الدنان واخبره منه ثم اشار الغلام فضرب تلك الخشبة التي معه وضرب بها
فوق راسه بحيث سمع وقع وعند ذلك رمى الغلام الاخر الدنان من اعلى السطح وكانت له وجبة عظيمة وكسر
وقعا كثيرا فلما عاين المريض ما فعله ورأى الدنان المنكسر بأم عينه لكونهم اياه ولم يشك انه هو الذي كان
على راسه وعند ذلك اشرفه الوهم الزائل به من علته فقال هذا باب عظيم في المداواة وتذكرني امثال ذلك
ذلك مجاهدة من الاطباء المتقدمين مثل جالينوس وغيره في مداواتهم بالامور الوهمية وكان اوحد
الزمان هذا بات ولم يخلف ولا ذكرا وتوفي في اخر عمره وعاش نحو ثمانين سنة محمد بن زكريا
الرازي مولده ومنشأه بالري وسافر الى بغداد واقام بها مدة وكان له من العمر حينئذ وروده
ببغداد بضع وثلثون سنة وكان من صغره شديد الحب للعلوم مشتغلا بها وتعلم الادب وتعول الشعر
وكان المعلم له على بن زين الطبري وقيل قرأ الفلسفة على البلخي وغلب عليه ما ادى محمد بن اسحق النديم
شخصا من اهل بلخ يطوف البلاد ويجول في الارض حسن المعرفة بالفلسفة والعلوم القديمة ولم يتصل
الرازي في العلم الالهي ولا فهم غرضهم الاقصى فاضطرب لذلك رأيه وتفلسف آراء بضيعة واعتقل مذاهب خبيثة
وذم افعالهم فيهم غرضهم ولا اهتدى لسبيلهم وقال ابن سعيد ذاهد العلماء في كتابه في البيمارستانات
سبب تعلم الرازي صناعة الطب انه عنده خوله ببغداد دخل البيمارستان العضدي فيما هو فاتفق له
ان نظر في جملة كتب فيه فاعجبه فسأل عن الذي وتبه ومن كان اشهر بها في البلد فاجابه بانه املى
ما عرف منها كان حتى العالم وكان سبب اقبالهم سليلة اسقليبوس فحكيم وفلان اذا قالوا كان به
ورم حارة في ذراعه مولم الماشديدا فلما انتهى منه ارتاحت نفسه الى التخرج الى شاطئ نهر فاذا نظر انه

من تعلم الرازي الطب
من تعلم الرازي الفلسفة
من تعلم الرازي الادب
اول من عرف الرازي من العلم

فجاء الى بيته فوجد كان عليه هذا البنات واتته وضعها عليه بيداء واتته فحفت الله بملك ما استطال ورفع بيد
عليه واصبح من غد فعل مثل ذلك فبراه فلما رأى الناس سرعة برئه وعلموا انه انما كان هذا الدواء سمعوه
جميع العالم وملأوا بذلك الاندلس وخفقه فبقي حتى اهالم فلما سمع الآتي هذا تعجب به ودخل بأرة
الاخرى الى هذا البيمارستان فراى بيتا مولوما بوجهين وراس واحد فسأل الاطباء عن سبب هذا تعجب
به فاعجبه ما سمع ولم يزل يجال من شيخ الى شيخ حتى بقي بطليطلة وهو يجلس بقلبه حتى بقي تعلم الصناعة وكان
يقال له جالينوس العرب فكان بينه وبين منصور بن اسحق بن اسحق صاحب خراسان صداقة والف له كتاب
المنصوري وهي التي اخرجه بعاء نزل في عينه فيقال له نور حتى مال لا تفرق بين اعمى الذي لا حتى
سلمت فلم يصح بعينه للفرح فلما تم ما مال الى مرتفع فرأيت عجائب كدوري مرتم عالم وبياض
بايديه وفوقه الآتي في سنة عشرين وثلثمائة مال الفاضي ابو علي الحسن بن علي بن ابي الفهم التنوخي في
كتاب الفرج بعد الشدة حدثني محمد بن علي بن هلال البغدادي قال لحوشي بعض المتطببين الصناعة ان غلاما من
بغداد تدم الدواء وهو ينفث الدم وكان تحفه والت في طريقه ما سمع الآتي قال له ما يفث ووصفها
فاخذ الآتي تجنه وراى قاروره واستوصف حاله منذ بداءه ذلك فلم يتم له دليل على سل ولا قرحة
ولم يعرف العلة فانظر الرجل يتفكر في الامر فعاست على الطبيب الصناعة وقال هذا ياس في مجاراة تحذق
الطبيب جهله بالعلة فانه قد ما به وقال الكوفي الآتي انه علم انه ناله من الماء الحار شربها لوجعه فا
خبره انه قد شرب من مستنقعات الارض وهي مارتجها فقام في نفس الآتي عجبة فحزا فوجد قد الذكا
ان علقة كامنة في الماء فحفلت في معدته وداء دلت النفث الدم من فعلها فقال له اذا كان في عندك
فعالجت ولم اخرجه بقراءة ولكن شرطا ان تامر فعلمك بالعقر فقال نعم فوجه الآتي الجوخ له ملاء
ركبيا فدلع الرجل لسانه ثم وقف فقال ابلع فقال لا استطيع فقال للغلمان خذوه فاتبعوه على قفاه
فعلوا به ذلك وليحوه وعقروا فاه واقبل الآتي يدس في حلقه المطيب ويكبه كبا شديدا وبطاله
بطيجه شاء ام ابى وهو يجهده بالضرب الى ان طبجه كارها احد الركبين باسره والرجل يستغيث الى ان
مال الساعة اقذف فزاد الآتي فيما يكبه في حلقه فدرعه العقر فقذف وما مال الآتي قد قذف اذا فيه

علقة

علقة لان العلقة طبيعيا وصل الى العلقة رسيا اليه بالقيء وتركت موضعها والتفت الى الطبيب ويقول يا حاذا اول
لعل الآتي قد تغفل به واخذ بما فعل ولا ما اريد المؤمنين سلام الله عليه فانه قد روى اسعد بن ابرهيم
الاربلي الحاكم في الاربعين حديثا عن شيخه المغربي الاندلسي ابي الخطاب الكلبي عن عمار بن زياد بن ارقم
والاكما عند علي عليه السلام فسمعنا صيحة عظيمة وما لبثت ان وصلت الى باب المسجد فخرج باب سيدنا
العلم صلوات الله عليه ومعه دواته ومقلاده وآلة الضحيح فرايتها هوة جاحمة كبيرة من الفرسان و
مقدمهم فارس عليه زي ملوك العرب وهو يقول اين كنا نكذبات قلنا هذا نقول وسلم وقال فداءك
لامرهم وخطب نزل انا سيد فاسأل عرب الشام فاذا هو يوم بنت فرخطبها سيد من سادات العرب
وهي بكر وتحملت من غير قول لا فاختم ذلك تحدث الناس بها وقد اجتمعت الناس حلال المشكلات
فدخل على سيدنا وامير طائفة اسعد وهي بقية من المجد واحد العصبة وسالها عن حالها فبكت وقالت
امنع كاخفض دقي واري فاحتالت فعلا كانه حمل وبطنه تنوكا يحمل فقال على عليه لا جبا ان ذهب
ترتيت اسعارها تم وفيه علق كبار بلعت بنت علقة وهي صغيرة وقد كبرت بنزلقت على قطر ثلج
فقال لا فقام عليه وصلى ركعات ودفع طرفه الى السماء وتدبر الى الهواء مرة هاها وهنا هقعه ثلج
ثم امر باحضار داية الكوفة وقال لها اصنعي هذه الجارية مما يلي فرجها ففعلت ذلك فرمت علقة كبيرة
فكبرا بوجارية وقال اتشهد انك تعلم ما في الارحام فقال على عليه ذلك هو الله تعالى فقال لها انت
والله وارث معجزا بن عمك ووصيه اقول حكم له بعض صدقاتي الذين انى بقوله انه سمعت هذا
الحديث من بعض المحدثين ذا التخذ الاشرف بهذه البساتين اذ سلام الله عليه قال لا بها ان بنت خرجت
من البيت في يوم شديدة حر فزيارة بعض قرابتها ولسنة خوف ذلك اليوم قد حاصت فرمت علق
سفار فوقها علقة دبلت الى رحمها فكبرت وهذا من اماتها فبناء على هذه الرواية فيكون ان العلقة
للذ بها فرحمها واستحاضت الدم منها كبرت بوما فيوما لحدث بسبب الرحم فتقت
ابنا فظرا نار بحمل فلو فرانا لفظة بلعت في الرواية الاولى فيها العين المهجمة وفتح تاء بنت اي امتلأت
بنت ارتفع المانعين بين الروايتين وامره سلام الله عليه وضع الثانية مما يلي فرجها يؤيد هذا

المفعل لا زيب بالعقل لان بمقتضى القوة لا يحل اذا لم يعن العضلة بعد خولها في المعدة وعلم انهضا
وابقائها حية كيف انقلت بالتحم ظهرا ما يحل فحينئذ ذلك يأمر عليه بوضع الحجر مما يلي المعدة حتى
خرجت العلقة من ذلك المجرى فعلم بما في الاخرة والاولى من كلام الرازي الحقيقة في الطب نهاية لا غاية
والطلاح بما نصه الكتبة وذلك اعمال الحكيم الماهر بواسطة خطر وما لا للراعي لحالة من اليارقة
حركة المادة وما لا فالون من المرض اذا استهوا من الطعام ما يوافقهم فيصير للطبيب ان يحال في تدبيره ذلك
الطعام وفيما في كيفية موافقة ولا يمنعهم ما يشتهون به بتة وما لا ينبغي للطبيب ان يرهم المريض ابدا
القحة ويجيبه بما وان كان عليه فان ذلك لان مزاج الجسم تابع لاخلاق النفس وما لا ينبغي للطبيب
ان يعرض ان يقترح على واحد من يوثق به من الاطباء فحظاه في جنب صوابه فيصير حيرانا ومن تلبث عند كثير
من الاطباء يوشك ان يقع في خطا كل واحد منهم فلقد صدق من قال من رأيه بهادر بهلاك نفسه ما شاء
بما يرى فهو شهر بعقار طبيب ليست وما لا ينبغي ان يكون حالة الطبيب عند ذلك لا مقبلا على الدنيا مجلبة ولا معرضا
عن الاخرة كلية فيكون بين الرقية والرهبة وما لا ان استطاع الطبيب ان يجامع بالاغذية دون الادوية
فعل وافق السعادة وله مؤلفات كثيرة منها كتاب من لا يحضره طبيب وكتاب طبت النفوس وفيه الاخلاق
وكتاب في ان الطبيب الحاذق ليس هو من يقدر على ابراء جميع العلل فان ذلك ليس في الوسع ولا في صناعة
الطب فانه قد يخفى ان يشكل الطبيب ويعجز ان يعلم صناعة الطب ويشرف وان هو لم يقدر على ذلك
مجران يكون مقدما لاهل بلد وعصره وما لا في ان جمالينوس يشدد وان على المريض في صنوف من شهواته
وان لم يكن بالاضان كثير مرض جهلا وجزافا ما حالة في العلة التي يتم بها لا ان اتبع مطلق اقوال
الفاضل المرشد شارح القانون فراجعه للقول في ان اتبع بارد بالفعل جاء بالقوة تماما فيه من اجزاء
روحانية وهذا معطش وما لا ان اطباء زمانها يفعلون من هذا القول واذا طلب من اعاظمهم برهانا
على اشاعته لا يزيد بحرتك لحيته وهذا ما اشاله مما لا يوقع عندي وقعا فضلا عن علم وليست ممن
يخفى عليها اجتراح الذي يكتمان لحق حذر من تشنيعهم الى غير ذلك ولم يدر ان الذي يعقلنا لا يمانه
كونه باردا بالقوة كالخس وخيار المخضر والسفرجل الفرسي كتاب في علة جذب جمجم المغاليين الحديد

اقول جمجم المغاليين معروف وجاء في القنية بالفاء والقاف معا وهو يجذب الحديد بصورة القوية ان لم يمنع
مانع كما اذا ابتلع بالغوم فانه لا يجذب حينئذ وقيلة ان يجذب اذا صادف له ذلك ان لم يمنعه بالخل ليزول
عنه ما التصق به من الشوم وما لا العلامة الديلمي في شرح القانون ان القوة الجاذبة التي في المغاليس
ليست صادرة عن كيفيتين من الكيفيات بل الكيفيات معدة لها جاذبة من مقادير مخصوصة من اجرام القناطيس
وبين مخصوصة بين كيفيا تها وفيضا تها على تلك المقادير باعداد المقادير المذكورة وكذلك في القوة
المسهلة للاجواد اليوسيدونية في القوى الدينية ويحدس اذا صاحب دوق ذكوده كجاذبية مغناطيس حديد
ان يكون لها ذلك نوادر بوجه كرشية اجاليان بوضاعات شبه عدوى حتى اذا فواتح اعداد مخاتبا استاست
مزاج جاذب يرغب عليه زائد وتراج مهيب يرغب عليه دنا فص وجده يا شد وتلا لحون الى ابن الحاذق
مغناطيس المحلوب نا سيده است وين استخار الوارى العربي عاد وري وفرادون البلي بعاجل وتحال الى ابن
وتحالي وابن محمل توج بمحظوظ وجه من الهيكل المخطل والجسد البالي ابو منصور الحسن بن نوح بن
القمري كان سيد وقته وواحد زمانه مشهورا بالجودة في صناعة الطب محمود الطريقة في اعمالها فاضلا
في امورها وفوقها حسن المعالجة جيد المداواة متبادرا عند الملوك في زمانه كثير الاحترام له ونفقات
المؤرخ المحرر جي عن شمس الدين لشرف شاهي ان الشيخ الرئيس كان يدعى به وهو شيخ كبير ويحترم لجلسه
ويلازم مروءته واستفع به في صناعة الطب وله من الكتب كتاب نخبي منه وهو كتاب حسن نراستقصى
فيه ذكر الامراض وادوائها وتحقيق فيه اقوال المتقدمين خصوصا ما ذكره الرازي متفرقا في كتبه وكتاب
علل الحلل ابو القاسم عبد الرحمن بن علي بن احمد بن ابي صادق العباس بن ابي الحكم الطبيب فاضل بارع في العلوم الحكمية
كبير القدر اية في الصناعة الطبية يلقب ببقراط الثاني وما منه من كتبها جالينوس فهو في غاية
الجودة ونهاية الاتقان كما وجدنا تضمنه كتاب منافع الاعضاء لجالينوس فانه اجمد نفسه فيه و
اجاد في تلخيص معانيه وهو ايضا يقوله في اوله وانا نحن فقد حررنا معانيه هذا الكتاب شرحا للخوص
وحدنا فلا زيد ونقصا فلا شئت واما ما نراليه مما وجدناه من الزيادات في مصنفات جالينوس ومصنفات
غيره من المحققين في هذا الكتاب ورتبنا كل معالجة تعليما تعليما وصنفا با وآخر كل منها ما يليق

هذا الموضع الذي ذكر فيه الطبيب
الموصل الذي نسب اليه الفرج
ان الذي ذكره في كتاب
ان يتولد عنه علة من جنسه
ثم يعني بالعلة ذوي
ان الذي ذكره في كتاب
ان يتولد عنه علة من جنسه
ثم يعني بالعلة ذوي
ان الذي ذكره في كتاب
ان يتولد عنه علة من جنسه
ثم يعني بالعلة ذوي
ان الذي ذكره في كتاب
ان يتولد عنه علة من جنسه
ثم يعني بالعلة ذوي

به من تشريح عضو عضو يتضح منافعه تلك المقالة بالسهل على المراد تشريح اى عضو كان او منافع
او جزء من اجزائه وكان فراغه من هذا الكتاب في سنة ثمنٍ وخمسين وثلثمائة وحدث بعض الاتبا
انه ادرك زمان الشيخ الرئيس واستفاد منه وكان من جملة تلامذته والاخذين عنه وقيل اشغل في
اموره الى بعض تلميذاته بيننا بعد بريته ولزم مكانه واخذ بالانوذا وكان حسن المحبة وحكوا ان
عميد خراسان تحزب منه واصاب عليه قولنج اعجزه وادوه كل طبيب فبعث اليه مركوبه وغلمانه ودعاه
الى حضرته فقال القولنج لا يرتحل بحركة السلطان ومن اكره على تحريكه لا يتنفع بحركته كما يجاري الذي
يكره على الصيد ومن كلامه القديم الحقيقي من عالج بالفضايل نفسه ورأى عثرته فالرذائل ثم بسيط بعد
ذلك المعالجة الاجسام ومن مصنفاته شرح كتاب الفصول لابقراط وانه كتاب كبير الفايدة ابو سهل
عيسى بن يحيى المسيحي الجرجاني حكيم فاضل استولى عليه الكلب فصيح العبارة جيد التصنيف متمكن
للعربية ولم يكن من الاطباء القارئين المتقدمين والمتاخرين افصح عبارة ولا اجود لفظا ومعنى من كلام
المسيحي وقد ارتبط في اعزاز سابور بخواسته وكان سقد ما عنده وقد صنف لخزانته بخواسته كتابا يتضمن
في الطب يسمى كتاب ذخاير الحكمة قال ابن ابي اصيبعة وهو من اجل كتبه وانفعها فانه ازيد مما
ذكره جالينوس وغيره في صنايع الاعضاء بافصح عبارة واوضحها مع زيادات نفيسة من قبله بدل على
فضل باعه وعلو كعبه قال وقد وقفت على كتابه هذا وليس يعرف فضيلة ما اورده ناعلى ما اردوا الا من تامل بين
كلامنا هذا وكلامهم مع دراية وانصاف منه فان من لا يدري ما انتقيه لم يصلح للحكم فيه ومن لا انصاف
فيه لم يحكم للافضل ولم يوثره فمن اعتبر بن يصلح للاعتبار انوا العالم المنصف بعناية واستقصى منه
ما اوردناه وما اوردوه وهذبناه واتممناه وسهلناه ورتبناه فرتبنا افضل لجملة الكلام والكافضل منه
واستظهرنا من هذا الصنف من العلم ما لين منه ثم كم زدنا من عندنا معاني دقيقة عجيبة كانت قد خفيت
عليهم للطفها وجلالة سرها فلهذا وكيف جعلنا اليسا ات من الاشياء المتقدمة على الاشياء المتاخرة بالكم
ما نظنه ليكون بيانا للشيخ بمباديه واسبابه فيكون برهانا حقيقيا ومن تقاضيه ايضا المقالة
في الطب وهو من اجود كتبه واشهرها ولابن الدولة بن التلميذ حاشية عليه ما ليجب ان يعتقد

على هذا الكتاب فانه كثير التحقيق قليل المكرر واضح العبارة منتخب العلاج وبرهانه في الدواء الذي الذات
خواجه رشاء وبقيات المسيحي معلم الشيخ الرئيس صناعة الطب فان كان الشيخ بعد ذلك تبحر وبرع في العلوم
الحكمية حتى انه صنف كتبا للمسيحي وجعلها باسمه مات المسيحي وله من العمر بعد سنة في العلوم الحكمية
ومن كلامه نزهة بالنهار بعد اكلة خير من شربة دواء نافع ومن اكل فوقت انقطاع دم الطمث عن المراة ان وقت
انقطاعه من سنة وثلثين سنة الى سبعين سنة وعند انقطاعه يعقلع حملها الا ان هذه المادة بعد ذلك
بها بحبس المصورة في الرحم وان هذا مستقيم عند ذلك ان هذه فضلة وقتية يكونها الطبيعة البدنية
ويرفعها عن بدن المراة فليست بعالم انها يقتدى بدن بجنين المصور وشكل هذا البدن مزاجه لطيف
وتركيبه ضعيف وقواه والصفة وبطوبات متوفرة فاذ في سبب يوثر فيه فليست صلحت هذه الفضلة الرديئة
المؤذية لغذائه بل بسبب اختيارها المختار الرحم على الفضلة ثم على الجنين بعد ذلك ثم حفظ الجنين عند
كثرة اوعية الرحم مع ذلك فيتحلل الفضلة المذكورة وفي اختيارها فايدة انها يبس على فروج بالا
ولان على ما عرفت ولولا ان الجنين يغتذى جيدا ما اخرجت بالمخاذ الذي ذكرها عند ولادة
واما غذاؤه فيما ثبته من افضل دم في بدن الانثى واجود فيقتدى باجود ما فيه ويدفع بالا يعلم الغذاية
الى خارج ويبقى بحجما مع الفضلة المذكورة الى وقت الولادة اقول هذا خلاف المشهور والمسطور في
التوليد لان دم الطمث على ما نقل به علماء الفرق ينضم لثة اقسام قسم يضعف الى غذاء الجنين وقسم
يصعد الى الذي لاجل اللبن وقسم هو فضل موقف الى وقت النفاس فيخرج وقد ورد ايضا عن موكنا
جعفر بن محمد الصادق عليه السلام في حديث المفضل يكون به عواد وتريف مرءاه وهو قوله سلام الله عليه
يتوزى ايتقل بذكر خلق الانسان فاعتبر به فاول ذلك ما يدبر به الجنين في الرحم وصيحوب في ظلمات
ثلث ظلمة البطن وظلمة الرحم وظلمة المشيمة حيث لا حيلة عنده في طلب غذاء ولا دفع اذى ولا استجلاب
منفعة فانه يجري اليه من دم الحيض ما يغذوه كما يجد الماء النبات ظاهرا ان ذلك تعالى خير الخالقين
واحسنهم بدنه وقوى اديه على مباشرة الهواء وبعده على ملاءمة الضياء هاج الطلق بانية فاذا نجب استد
ارتجاج واعتصره حتى يولد فاذا ولد صرف ذلك الدم الذي كان يغذوه من دم امه الى ثديها فانجذب

ملك ابن يوسف بن محمد بن يوسف
حرره في ١٠ الاول

القلم فالقول الى غرب آخر من الفراء وهو اشدة موافقة للمولود من الدم فيوافيه في وقت حاجته اليه انتهى
وتعلل الطبيب المسيحي انفرد بهذا القول ويؤيد انفراده قوله لان هذا عندي مستحيل هو يحتج ويهدي السبيل
ابو نصر سعيد بن ابي الحسن علي المسيحي من المتطببين في ضاحية الطب عالما فاضلا من اهلها
والاعيان من ابرائها خبيرا بالعلاج نبيم به له قرب في دار فلانة بطب القضاء والحوائج اولا وبطب الناس
فخليفة لاجله لذلك ويأتيني الناس بعلاجه ويتباركون بما شرفه ثم تزوج فقربه بسبب مداواة فخليفة الناس
لدين الله ابا العباس احمد وذلك ان خليفة مرض في سنة ثمان وخمسين وخمسمائة مرضا شديدا وكان
المرض بالوتر وعرق له من المثانة من داخلها حصاة كبيرة معوقة فاكبر واشتد به الالم وطال المرض ولا
نوجاج وكان لطبيبه ابو نصر المسيحي فاشتد به المرض وتعذر من المعالجة فابى بان يبشر المثانة لاخراج
الحصاة فمال عن احوق بحراحين فاخبر برجل نهم يقال له ابن عكاشة من ساكن الكرخ بجانب بغداد
الغربي فاحضروه شاهدا العضو العليل وامره بطبه فقال انه اشار به شايخ الاطباء وهذا قال له من
تزن من صانعي هذه الصناعة فقال استاذ وشيخ ابو نصر ابن المسيحي ليس في البلاد بامرها من يماثله فقال له
لخليفة اذهب اليه وامره بالحضور فلما حضر قدم قبل الارض فامره بالجلوس بمجلس ساعة ولم يكلمه ولم يأمره
بشيء حتى سكن روعه فلما اطمأن منه قال له يا ابا نصر مثل نفسك اتزن دخلت الى البيمارستان وانت تباشر بيدك
القارورة من بعض الفتيان وتريد ان تباشر مداواتي وعلاجي من هذا المرض كما تفعل بمن هذه صفته فقال انتهى
والطاعة ولكني اريد ان اعرف من هذا الطبيب المحترم سيادي المرض واحواله وتجربته وما عالج به مثله
اول المرض والى الان فاحضر الشيخ ابو نصر واخبر بذلك له ابتداء المرض الى اخر الوقت فقال التدبير بما
والعلاج مستقيم فقال لخليفة هذا الشيخ اخطاء ولابد لي من عليه فقام ابو نصر المسيحي وقبل الارض
وقال يعز نعمة الله عليك ومن قضى له اسلامك لا تحق على الاطباء بهذه السنة واما الرجل فلم يحفظ في
التدبير ولكن لسوء حفظه لم يدنه المرض فقال قد عفوت عنه ولكن لا يعود يدخل علي فانصرف ثم اخذ
ابو نصر في معالجته فشفاه وهذه العضو الا منها ان المثانيات وقال له ان امكن ان الطف الامر حتى
يخرج هذه الحصاة من غير بط فهو المراد وان لم يخرج فذلك لا بقوتنا فلم يزل كذلك يوما بعد يوم

الثالث عن الحصاة فقبل الله كان ومنها سبع شاقول وقيل اثنا على مقدار الجوزة من نوى التمر ثم ان الله شفاه
ودخل الحمام فاصابه قد خل ابو نصر الى دار القرب ويجلس من الجانب بما قرر عليه ففعل به ذلك ثم آتته
الخليع والدنانير ثم الخليفة ومن قدره والوزير ومن سايرها بما زاد على قوله ولم يزل مستمرا في الخدمة
الى ان مات الناصر ومن جملة ما اعطاه خانة كتبنا بين القصرين وما آثر ابو نصر المسيحي بمثل طول بقاء
ومات ببغداد سنة ثمان وستمائة وله من الكتب كتاب الاقتضاب على طريق المسألة والجواب هو

موفق الدين ابو محمد عبد اللطيف بن يوسف بن محمد بن علي بن ابي سعد بن علي بن البارع
موصلي الاصل بغدادي المولد والوفاة في سنة سبع وخمسين وخمسمائة وكان فاضلا عارفا بعلم الكلام وصناعة
الطب متبحرا في الفقه والفقه العربية كثير الاشتغال لا يخلي وقتا من الاوقات من النظر في الكتب والتصنيف
واتفق له دمشق من دار بالتصنيف وادام بها مدة وكثر انتفاع الناس بعلمه قال عز الدين ابن عبد السلام
وهو شيخ نحيف الجسم ربع القامة حسن الكلام جيد العبارة وقورا فهم ذكي يحب الجدل وربما يقدم
الخليفة المستضيء بالله من نصانيفه ومرض في اثناء ذلك وتوفي يوم الاحد ثالث عشر شهر الحرام سنة سبع
عشر وستمائة ومن كلامه المنقول من خطه يبقى ان يحاسب نفسك كل ليلة اذا اويت الى فراشك
وتتذكر ما اكتسبت في يومك فما اكتسبت من حسنة فتشكر الله عليها وما اكتسبت من سيئة فتستغفر الله عنها
وتتوب ثم تنام فلعله في خلدك من حساب ونسأل الله الاعانة على ذلك وقال اوصيك ان لا تأخذ العلوم
من الكتب لان وقفت من نفسك بقوة الفهم وعليك بالاستاذين في كل علم تطلب الكتاب به وفي كان الاستاذ
ناقصا فاجد عنه ما عدن حتى تجد اكمل منه وعليك بتطلبه وتحبيبه واني نصحتك ان يبتدي من دنياك فاقبل
والا فعلى انك وشانك واني افوات كثيرا فاحرص كل الحرص على ان علمك بعناء وتوهم ان الكتاب قد عدم و
انك ستقف عنه واذا كنت مكبا على دراسة كتاب وتفهمته فاياك كنت تشتغل باخر منه وايأك
ان تشتغل بطلب دقيقة واحدة واذا تصدرت لتعليم علم او الجابة طارح فيه فلا تخرج به عن غيره من
العلوم فان كل علم مكتف بنفسه مستغن عن غيره فاذا سمعت انك في علم بعلم اخر فجز عن استيفاء
اقسامه كن مبدعين بلغة في لغة اخرى اذا طالعت عليه او جدل بعضها وقال وينبغي للانسان ان

بقراءة التواريخ وان يطلع على السير وتجارب الامم فيصير بذلك كانه في عمره القصير قد ادرك الامم الماضية
وعاصرهم وعاشرهم وعرفهم وينبغي ان يكون سيرتك سيرة الصدر الاول فاقرأ سيرة سيدنا رسول الله
صلى الله عليه واله واصحابه عليهم السلام وتتبع احوالهم وافعالهم واقتف آثارهم وتشبه بهم ما
امكنك وبقدر طاقتك فاذا اقتفيت على سيرتهم فانت السعيد فان من تشبه بقوم فهو منهم وينبغي ان
تكثر اتهامك لنفسك ولا تحسن الظن بها ولا تعجل ولا تعجب فمع العجب العثار ومع الاستبداد الزلل و
اعلم ان من لم يحتمل ألم التعلم لم يذق لذة العلم ومن لم يكدح لم يفلح واعلم ان الناس عيون الله على العبد
يريهم خيره وان اخفاه وشره وان ستره فباطنه مكشوف لله والله يكشفه لعباده فعليك ان تجعل باطنك
خيرا من ظاهرك وسرك اصح من علانيتك وله مصنفات كثيرة منها كتاب كبير في الادوية المفردة المشهور
بجامع البغدادي وكتاب جامع الكبير في المنطق واقسام الحكمة عشر مجلدات وغير ذلك ابو محمد عبد الله
بن احمد المالقي يعرف بابن البيطار اوحد زمانه في معرفة النبات وتحقيقه واختباره ومواضع نباته ونعت
اسمائه على اختلافها وتنوعها وسافر البلاد الى اقصى بلاد الروم ولقي جماعة ممن يعانون هذا الفن واخذ
عنهم معرفة نبات كثير وعاينه في مواضعه وتحقق ماهيته واتقن دراية كتاب ديسقوريدس قال المؤرخ
الخزرجي انني وجدت عنده من الذكاء والفطنة والدراية في النبات وفي نقل ما ذكره ديسقوريدس وجا
لينوس ما تعجب منه واول اجتماعي به كان بدمشق في سنة ثلث وثلثين وستمائة ورأيت ايضا من حسن عشرته
وكمال مروءته وطيب اعراقه وجودة اخلاقه وكرم نفسه ما يفوق الوصف وكانت وفاته بدمشق في شهر شعبان
سنة ست واربعين وستمائة فجاءة ومن اجل تصانيفه كتاب الجامع في الادوية المفردة قد استقصى فيه
ذكر الادوية المفردة واسمائها صنفه للملك نجم الدين ايوب وكتاب المغني في الادوية المفردة وهو مرتب
بحسب مداواة الاعضاء الالمة علي بن احمد بن علي بن هبل البغدادي كان علامة زمانه في صناعة
الطب في العلوم الحكمية متميزا في الادب قد اجتمع بعبد الله بن احمد بن الخشاب النحوي وقرأ عليه النحو
ثم اشتهر بصناعة الطب وفاق بها اكثر اهل زمانه ولد ببغداد في باب الازج في ثالث وعشرين ذي
القعدة سنة خمس عشرة وخمسمائة ونشأ فيه ثم صار الى الموصل وخرج الى اذربيجان واقام بخلاط مدة عند شاه

ارمن شاه ارمن صاحب خلاط وبقي عنده مدة وحصل من جهته من الاموال مبلغا عظيما ثم سار في طلب الدنيا وعاد الى
الموصل واقام بها وحصلت له زمانة فعجز عن الحركة ولزم منزله قبل وفاته بسنتين والناس يترددون اليه و
يقرؤن عليه وحكى القفطي في تاريخه ان سبب مفارقته من شاه ارمن ان بعض الخدم قال له يوما
وقد نظر الى قارورة الملك في بعض امراضه يا حكيم لم لا تذوقها فسكت عنه فلما انفصل عن المجلس قال له في خلوة
من كلمك هذا اليوم من قول غيرك او من خطر لك فقال انما خطر لي لاني سمعت ان ذوق القارورة من
شروط اختبار المرض فقال له الامر كذلك ولكن لا في كل الامراض وقد اسأت الي بهذا القول لان الملك اذا
سمع هذا الحق انني قد اخللت بشرط واجب من شرط خدمته وقوانين الصناعة فيها ثم انه عزم على الخروج
من عنده لذلك وتخوف من عاقبتها فخرج مختفيا ودخل الموصل وانما توفي في شهر محرم سنة عشر وستمائة وله
من الكتب كتاب المختار في الطب وهو كتاب جليل يشتمل على علم وعمل وكتب اليه يمدحه جمال الدين محمد بن
الوزير المعروف بالجواد ومن اشعاره • اهل ستفى خلاة المخنف حاينة • قد طاب يحسن في ذل الخلا وصباه • ما
تميل كغصن البان غازله • مر الاصايل بين شمال وصبا • يكاد من دقة خصر تدانيه • يشكو الى ردفها من
ثقله وصبا • لو لم يكن اقحوان الثغر مبسمها • ما هام قلبي بحبها هوى وصبا • ابن جميع الاسرائيلي
من الاطباء المشهورين والعلماء المذكورين والاكابر المتميزين وكان له نظر جيد في العربية وتحقيق
الالفاظ واشتغل بصناعة الطب على الشيخ ابي نصر عدنان بن العين زربي وكان مولده ومنشاؤه بمصر وخدم الملك
الناصر صلاح الدين يوسف بن ايوب وكان رفيع القدر عنده عالي المنزلة نافذ الامر يعتمد عليه في صناعة
الطب على الشيخ ابو نصر عدنان بن العين زربي وكان مولده ومنشاؤه بمصر وخدم الملك الناصر صلاح الدين
يوسف بن ايوب وكان رفيع القدر عنده عالي المنزلة نافذ الامر يعتمد عليه في صناعة الطب وله كتاب الترياق
الكبير الفاروق وحكى الخزرجي في تاريخه ان ابن جميع كان يوما جالسا في دكانه بفسطاط مصر وقد مرت
عليه جنازة فلما نظر اليها صاح باهل الميت وذكر لهم ان صاحبهم لم يمت وانهم ان دفنوه فانما يدفنونه
حيا فبقوا ناظرين اليه كالمتعجبين من قوله ولم يصدقوه فيما قال ثم ان بعضهم قال لبعض هذا الذي يقوله
ما يضرنا ان نمتحنه فان كان حقا فما نفعه علينا شيء فاستدعوه اليهم وقالوا بين الذي قلت لنا

فامر بالمصير الى الديث وان يجتمع اهل الديث كافة وقال اطلوا الى الحمام ثم سكب عليه الماء بحارة واحمى بدنه وظله بمظولات وغطسه فراوده يخرج فترك حركة خفيفة فقال ابرزها بحافيته ثم تمم علاجه الى ان فاق وصلى فكان اول صبا ١ اشهاره بجودة الصناعة ثم انه سئل بعد ذلك عن ابن علت ان وقف لحيث وهو محمول وعليه الاكفان ان فيه رمقا فقال اني نظرت الى قدميه فوجدتهما فاشتبهتا وانا من الذين ما كانوا يكون منبسطة فحدثت انه حي وكان حدسي صايبا ومن مصنفاته كتاب الارشاد تصانيف الاقدمين والاجتهاد اربع مقالات وكتاب التقريب بالمكون في تصنيف القانون امين الدولة ابو الحسن هبة الله ابن صاعد الطبيب النصراني البغدادي ويعرف بابن التلميذ وابن التقيذ هو جده لامه وهو من الذين اشتهروا بالعلم والعمل من الكتب بخزانة وقفه وجا بالذكر عنه بلغ من الصناعة غايتها والوفي كل شيء نهايته حتى قرنه الجماعة وقصر عن ادراك محاله كل فاضل وكامل كان اولا عند بيمارستان شاه معتمدا عليه في الصناعة الطبية وامور دولته وبجدوده ناية ٣ تخرج بالنوبهارة للملك عماد الدين احمد بصل بن ايوب بن ايوب فساس الدولة احسن السياسة وبلغ في تدبير المملكة نهاية الرياسة وجدد معالم العلم والحكماء وادعى من الفضل والافضال ما لم يكن لاحد من اقرانه ومن اشعاره المستحسنة البليغة ٩ العلم للرجل الطيب الطيب زينة ونعمة للاحمق الخبيث مثل البهاء يوزيا بصاحبها الورى ٥ توفي في صفر سنة وخمسمائة ومقابر ٢ الجامية وذكره بحاله ومن مصنفاته كتاب تقويم الوافي في الطب وهو من اجل كتاب صنف في هذا الفن اجمع لفوايدها الكلية والجزيئة وهو يقسم الى كتبخمسة وحكى الخزرجي في تاريخه ان ابن بعض الشاعر ببغداد كان يذكب الدولة ابن الدولة ويرفعه بقصده فيها ان ينفذ اليه شيا من آثار وضع آبيا الطب الكبير الاستاذ الفاضل المفضل المفوز بحسن الاختيار ابو سعد المستوفي بن ابي صادق بن ابي الخير بن ابي سعد المستوفي الاسترابادي ثم البغدادي ولد في ذي القعدة سنة ٤١٤ وتوفي في ربيع الاول سنة ٥٠٣ وكان من اعيان الكتاب وافاضل الحساب وله في ذلك مصنفات مشهورة وكان من اعيان الدولة ورؤساء الملة وله في الادب مكانة عالية ومنزلة سامية وكان يقول ان الكتابة اشرف من الوزارة لان الكاتب يتصرف في الدولة والوزير يتصرف في الكاتب وكان يقول ان الكتابة اشرف من الوزارة لان الكاتب يتصرف في الدولة والوزير يتصرف في الكاتب وكان يقول ان الكتابة اشرف من الوزارة لان الكاتب يتصرف في الدولة والوزير يتصرف في الكاتب

حاذ عالما الى جماعة وجاهلا وهما الى اولي وآخرون وجاهلا بارد يوخر وحرد به وشيا لا انجع ولا اكيس ولا اعوذ ولا امرذى فتاده ثم باشاف الا بارا فتابع تعالج والتابع فلما فرا ابن الدولة الاثر نهض فوقته واخذ جفنه بشان ايام وعاد لبعض اصحابه وصله اياها عاجلا ولا تكلف قراءة ورقة ثانية واسم حبيش بن الحسن بن سعيد بن محمد بن التضيف وسبب تسميته بهذا انه كان العسكر ببغداد فتوجه بالخروج الى السلطان السلجوقة وذلك في ايام المقتفي بامر الله وكان الناس من ذلك في حرب كثيرة وحركة زايدة فقال ما ارى الناس في حبيش وبين طب بدلك وكان ذلك الذي الصق به هذا ابو الناسم بن المفضل بن الطيب البغدادي وحكى ان لحبيش بن كان قد فيه من مرض حاده فيه ابو الناسم المذكور فوصف له اكل الدراج فنفر خلايه واشترى دراجا واجتاز على باب الابير وبيده خلان توشا صاغر يلعبون فخطف احدهم الدراج من الظام ومضى فاتى الغلام اليه فاخبره باخبار فقال ايتني بدواة وبيضاء فاتاه بها فكتب توكان شتيره رآجة فطاكا سرقت بها المشعبذ ابن الدويم والمتقرفي خطي وشك وكان بحيث تنقلب خفان الابل لوجيا لاعداد الى نفرته كيف وهو بحيوحة كوملت والسلام ثم قال لغلامه واحسن استماع ثم وصلها الى الابير فخرج وقد فهما كايجبه فزعا الابير لكاتبه وقال له الرقعة ثم الكر ليجيبه من المخرج فقال له الابير ما هو فقال مضمون الكلام ان غلاما من خلان الابير اخذ دراجا من غلامه فقال اشتري له فقصا مملوة دراجا فاحمله اليه ففعل ونجى من طبيبه محمد بن الابير يوسف ابن ابي سعد بن خلف الساموي مدة اقفى الصناعة الطبية وبرع في العلوم الحكمية واشتغل بعلم الادب وبلغ فيه الغاية ولما توفي كان كبير الاحسان عوضا لاستاذه فاضل المفضل صاحب هذه السوقراء الطب عند حكيم ابراهيم الساموي المعروف بنجم الحكماء وكان الحكيم ابراهيم في خدمة الملك العادل سيف الدين ابي بكر بن ايوب وبلغ في الطب مبلغا عظيما وكان يقول ان الملك العادل ابا بكر بن ايوب ذو سلطان بالكلية وبرى كل يوم دماكحلا والاطباء يعالجونها بالادوية المشهورة فاذا حضره وجس نبضه قال للجماعة يا قوم ما دامت القوة قوية اعطوه الكافور ويصلح كيفية هذا الخلط الحاد الذي فعل هذا الفعل وامر بامساكها عنه فتفور ق وسقاه منه مع حليب بلدي بقدر محصة وشراب سكان وسندل فخامر عنها الالم وحرارة الكبد

التي كانت وصفاها اتيه منه ثمانية عوض فصل الكحل ولا طليها بعد ذلك في الماء كما مر بها وطبخ وتعم بقية الدواء
لصناعة الطب فرتخاذين شاصافشاه بن ايوب وفاته في جمادى الاولى سنة ثمان وسبعين وهو
خمسا مئة خدم بعده لولده بهلشاه واقام عنده سبعة وثلاثين جمله من الاموال فاقام كذلك وكان يستشيره
في امور ويعتمد عليه في احواله ثم استوزره واستقل بالوزارة بحسن رايه وجودة نظره حتى صار يدبر جميع
امور الدولة ولا يحل عزيمة دونه فلما توفي شهاب الدين غازي الملك الناصر صلاح الدين يوسف الذي شهرته
الملوك بالفضل صيته الشاعري معتقدا استقدمه من بزل احاله على ذلك المنوال بحيث كمرت الملوك
من اصله واقاربه ولا يعترض احد ان يناوئهم فان تحقق الملك مناصبهم ولا سيما الملوك في قلعة دولة الترك
المستقلين بانفسهم اموالا عظيمة واحتمل الوزير وبقي محتملا عنده مدة الى ان تم سن له بحبس معتقد به
ثم اطلقه فجاء الى دمشق وبها بعد وفاة في سنة اربع وعشرين وستمائة صدر بن بخار صدر الشاعري
من الاكابر في صناعة الطب والمتميزين من اهلها فوق في الفلسفة حسن التربية لها مقتفيا اثارها ولها وفيا
في محبته والقيام بخدمته الملك الاشرف موسى بن العادل ابي بكر بن ايوب وبقي معه سنين كثيرة الى ان توفي في حدود سنة
خمسا سبعين في سنة نيف وعشرين وستمائة ولم يكن له ولد دون كلاله العموم منع اليد من الغذاء وكفت
الحواس عن تخطاه والجوارح عن الاتمام وكفت بجميع ما طبي من ذكر الله تعالى وقال اعلم ان جميع الطاعات
يرى الا الصوم لا يراه الا الله فانه عمل في الحاديا الى القيامة الجنة اقول لقوله ما ورد في حديث القدسي
ان كل عمل ابن آدم له الا الصوم فانه لي وهو ما قاله الشاعر في الله عمل لا يراه ابن ادم وقال ارب يا لا
خلوف يا اجدى الاتباد وقال للصوم ثلث مرجات صوم العموم وهو كف البطن والفرج عن قضاء الشهوة
وصوم الخصوص وهو كف السمع والبصر واللسان وسائر الجوارح عن الاثام وصوم خصوص الخصوص فهو
صوم القلب عن الهمم الدنية والافكار الدنيوية وكفت عما سوى الله تعالى وقال الوزير يشتهي اسمه مرجل
الوزير عن خدمه وكان الوزير لا يكون الا قبلانة من الوزير في خلقه وخلايقه اما في خلقه فان تكون
ام الصورة حسن الهيئة متناسب الاعضاء سليم الجوارح وافرا في خلايقه فهو ان يكون جيد الفطنة سامي
الروية ذكي الذهن جيد الحواس حاد في الفراسة رحب الصدر كامل المروة عارف بجواهر الامور وخصائص

درجها وان كان كذلك كان افضل من الملائكة لانه يكون نصب الملك عن التذلل ويرغب عن الدنائة وخزانة
مخزن الصور الذي بخزانة المدينة من دخل الافرنج وغيرها فاخرج الذي يصيد الضباع لطفا لها ضاة
وليكون لعدوان على هذه المقولة يصلح لكل سلطان ما لم يكن معروفا بالاطلاع على غوره والعبرة لمن
استقصته والاثار على قربه ومن مصنفاته شرح الموجز للبيطار وشرح كتاب الفصول لابقراط ثم نيم وكتابا لاعتقاد
وغير ذلك يعقوب بن عساتم الشامري مولده ومنشاه بدمشق باع في الصناعة الطبية
على طريق الجامع للعلوم الحكمية فزهدا وعقولا محمود المداواة موثوقا في اجلاب العصمة وحفظ الابدان وله
تصانيف مفيدة التجارة صحيحة الاشارة قوية المباني بليغة المعاني منها شرح الكليات من كتاب القانون
لابن سينا وقد رجع فيه ما قاله ابن التلميذ في شرحه الكليات وكذلك ما قاله ظفر البصري في شرحه لها
وما قاله جميعها وقد اجاد في تاليفه وبالغ في تصنيفه وحقق مشكوك ابن المنى من المعالجات على الجزئيات يوسف
الناشر الطبيب يعرف بالقس في ايام المكتفي مشهورا لذكر بكيا على الطب كثيرا الاجتهاد في تحصيل الفوائد
وسيتي امتاهلا له كان لا ينام من الليل الا قليلا وكان يقول النوم يغلبنا الموت والقريب يجتهد في اشتا
بحيرة واغتنام في القوم ما يحصل به راحة جسم وهو مقدار ثلث ساعات او اربع طبيبا كان بناء
ذلك العزم ثم شهرة طبية طبع جواب راحت شذا نانه وبلغ كده ديدنه واحت ومن مصنفاته كتاب
الكافي للمنهوم بكتاب ساهوه ابو قريش علي الصيدلاني طبيب بدمشق المساعي ماهر
بالصناعة ومن فوائد اخباره ما ذيه العجوة وحسن الاتفاق ان حصنية جابر بن الهدى حرث وقعت
الجارة بها بان يستخرج العاروزة الى طبيب يهودي لا يبرز فيها وكان ابو قريش يا اقرب الى قعر الهدى وقد
وقع نظر جابر به على امرة العاروزة فقال لمن هذا الماء فقالت مرأة ضعيفة فقال ابو قريش بل للكدة يعني
الشاة وهي جبلي من ذلك وكان هذا القول منه على سبيل الاتفاق فاعترفت جابر بة من عنده واجنت ٥
حصنية جابر به منه فورمت جاسه ورما شديدا وكادت بنيتها ان تضني علامة على ذلك فحقدا
حتى قوله المتخذناه طبيبا لنا فبعد مدة ظهر لجابر وفرح به الهدى فرماشديدا فاعتقدت الحصنية ان
ابي قريش خلصها من اخوانها وامانه دينار وكانت استعين بهذا على مرتقان حتى ما طلبته استقيمان

فيجيبونه من ذلك وما لهذا من عند الله عز وجل لا تنفي ما فعلته الجارية الا فوكان صاحبا على غير اصل
فلما رعدني ان قال * يا سالك كم انزلها بك يا ست * جعلت فوزه كذا نهد قال شد راست * فما ولدت تحصينة
وهو ام موسى الهادي ثم المهدي به سرور اخليها وحدثه جاريته بالحديث فاستدعى بابنه فرفض وخاطبه
واخذه فطيبا وسماه بأخباره ما رواه العباس بن علي بن المهدي ان الرشيد كان اخذ خاتما في بيت
ام موسى وام اخوته واهل بيته بحضوره في كل جمعة لوقت الصلاة يوم فحضر الرشيد يوما وذلك البستان
وحضروا ما كان وكاد يوما شديدا بالحر وعطش في جماعة مع الرشيد فطلب جرة ماء البوم صداها
كاد يذهب بجرة فاحضر جميع اطباء مدينة السلام وكان احدهم يعرف بابن بختيشوع فسألهم فوجد البعض
يتفق فهم رأى حتى يذهب بجره وزعما البوقت يعرض هم بتفتيح دماغه وفتح جرة وجعلها في مغرفة وضعها على رأسه
حتى اخذ الجميع وضعها على راسه وامر بالصبر عليه حتى تشفه ثم تأمر ثم تأمره براحة حتى فعل
ذلك ثلث مرات سكن الصداع وخوفه وانصرف الاطباء وقد خجلوا منه * ثابت بن ابراهيم ابن زهرون
الحراني الصابي * كان بغداد طبيبا ماهرا وقد ذكر ابو الحسن هلال بن المحسن ان الوزير عز الدولة
بختيار عليه علة وكانت العلة دموية حادة فقصد في اليوم الثاني منها فاصابه الاذى فصار المعقد يجوز
خوار القوة لا يسيغ خطابا ولا يخبر جوابا ولا يفهم من فيه وغيره وتخليط وجهه وتالله الغواني الشديد
واجتمعت فيه اعراض الموت وركب عز الدولة اليه الجهود فلما شاهده على تلك الحالة رثى له وحضر
ثابت بن ابراهيم هذا وجميع الاطباء الذين كانوا ببغداد وشاوروا فيما على علته وكانوا الى
العباس منه اقرب لانه الوحيد واشار ثابت ببعضه ثانيا فلم يرد ذلك الاطباء ايا فون فلما رأى ثابت لهم
بحضرة عز الدولة انهم لن يمكنه اوقوفه لما سكانوا فيه فلما رأوا لا مال فاذا كنتم مجتمعين على
العباس منه فجربوا الذي اراه هذا فان لم من الوقوف فاما عز الدولة بقصده فقصده فاشتد عرقه
حتى فهم سكونه وبقي اثر اصلاحه الى ان افاق وهو ساكت وبعض جهاته وبعد اربع ساعات وبعد اربع ساعات تكلم وتحسن الى
عادته على تدريج وذكر له ثابت وعده يوم كوكبه في هذا اليوم وذهبه وادخل عز الدولة على
الوقت فجلس عز الدولة على ثابت واعطاه مالا جزيلا اقول ومن عجيب المعالجات ايضا ما حدث عن

والد المؤلف صاحب هذا الكتاب في بلدة الوشت من بجلان وذلك انه وقع له خراج في حلقه حتى منعه
من انجاس الطعام والشراب مدة اربعين يوما والاطباء العصرة تجوز اعن معالجته لكل فاجر الله الى الحضرة فاحضر
اولياء علة الوزير فالا كان ولا كان ولا خفا في ارادة الزمان وكتبوا كتابا الى بعض اصحابنا محمد شفيع الوزير المقيم بمدينة هراة
حاصل ما في الكتاب ان يزاد بيت بات يرض كذا في يوم كذا وارسلوا به اليه فبعد رسالته قال والدي لأبيه
الوزير ولي حضر من الاعيان فالان فدا يتم عن معالجته وعيائهم اسباب ذلك فانظر عاجزي معالجة
فاجابه بسبب الشفاء هو بفعل ما فيه فتجبوا من كلامه وقالوا احياء الموتى من معجزات من خرج في
السماء فعاد والدي لا يتلوا من الفضل الله فان بيده الاشياء فتجبوا من كلامه وقالوا احياء الموتى من معجزات من خرج في
السماء فعاد والدي لا يتلوا من الفضل الله فان بيده الاشياء فتجبوا من كلامه وقالوا احياء الموتى من معجزات من خرج في
ثلث مرات في ليلة واحدة بالاحقان المناسبة بعد الاحقان في المرة الثالثة ظهر له نجمات والتقيح
من انجمات نكبوا اليه بعد كتابه الاول بشادة بحبوة وصورة ما صدر عن والدي من حسن المداواة بالها
خافي الانزعاج والدعوات وارسل يدا اخرى بالجملة الثالثة فوصل المكتوب بالنجمات والنجيات
اليه ساعة بعد ساعة * بنيش ونوش جان كه بنيش ونيرست * درد م دوا م بكي مكن ست * وحكى ابو الفرج
عن ابيه انه قال كنت وثابت نجالسا في يوما في دار ابي محمد المهلبي الوزير فتقدم ابو عبد الله بن مجاج
الشاعر الى الخوان واعطاه بحبته فقال له خلفت غذاءك واخذت اسرعت في ذلك واكلت مرتدرة بلحم
مجلو قال والله فنجيح هو وجماعة منه وقد اليه ابو العباس المنجم يده فاخذ بحبته وقال ويحك
اسرعت في التزيد واخذت قد اكلت احدى عشرة دراسة فقال ابو العباس هذه بقوة لا بطب فزاد التعجب
من بجاعة الحاضرة وكنت ايضا اكبرهم استظرافا وتعجبا وبلغ ذلك الوزير فاستدعاه وقال يا ثابت
ما صنعت المنجمات الظاهرة لك ومن اين لك الدليل على ان عدد الدراسة احدى عشرة فقال هو بشيء يخطر
ببالي فنطق به لساني فعلمت صدقي والله اذا الذي مولاك وجئت سعه الى مادة ناخرج في مولده ونظرت
فيه فرأيت سهم الغيب في درجة الطالع مع درجة المشتري وسهم السعادة فعلمت هذا انكم لا انت
وكل ما نصيب من مثل هذا الحديث والقول فانما سببه واصله اقول لوالده بالمولد زاجر طالع ولادته
والزاجر يعرب زايله وانما سميت بالان الحكام مدة عمر المولود واحكام السنة يعرف بها محمد ابو الحسن

بن سعيد التميمي كان خادمه اولا بالقدس فخاطبه وله معرفة جيدة بالنبات وماهيتها متقنا في
اعمال صناعة الطب والاقلاع على ذاتيها وله خبرة فاضلة في تركيب المعاجين واستخراج معرفة ادوية
الترياق الكبير الفاروق وتركيبه وتركيب منه على اتم ما يكون من حسن الصنعة واستقراء الدتاد المعرفة
وانام بها الى ان توفي قال الحجر حي وكان قد اجتمع في القدس بطبيب راهب فاضل يقال له اخبار خبيرا بين ثوابه
بتكلم في العلوم كلها كبيرها والطب وكان متقنا بالقدس في المائة الرابعة من الهجرة وكان له نظرة في امر تركيب
الادوية ولما اجتمع به محمد المتطبب لازمه واخذ عنه فوائد وجملا كثيرة وقال المدرج المقطع ان التميمي هو
الذي اكمل الترياق الفاروق بما زاده فيه من المعرفات وقد قلت باجماع الاطباء على ان الذي اكمله اولا الترياق
على ما نقل العقوم مشتق من توبوق وهو اسم ما يتنفس من ذوات السموم وفي شرح المسادق للقضاعي الترياق
بكسر التاء وفتحها وبالقاف وبالقاء وطريان كلاهما فصيح وهو دواء للسموم وانما سمي اخراج تركيبه
ما عليه وحمة الاسم وامض الذي لهم الاناجي وبه كمل وتم الغرض المقصود والغير بحاسنه وما فاته
بما يليق به وقال صاحب المختار الترياق نافع من السموم عجارة والبارة وانما شرب الترياق التقيي حفظ
صحة وقوى قوته ولم يؤثر فيه اسباب الحوادث كالسموم المؤذية وما يعرض له من التشوج وبارد يزمنه
الفاد لهواء والمبرد له الوباء وقال صاحب المنهاج الادوية الترياقية من شانها ان يكون فيها مشاكلة
للقاتل وهو السم والمفقود هو بدن الانسان ففيها ما يجذب السم بخاصية المشاكلة له من وجه وفيها
ما يقوي البدن بخاصية المشاكلة له من وجه اخر وذلك بين اذا خذت المعجونة وان اخذ منها في
علاج السم اكثر من شربة وان اخذ منها مقدار لا يضر البدن بكثرته ولا يجليه السم لقلته نفعت وقد
نوعنا كلامي صاحب المختار والمنهاج من كلام الشيخ حيث قال والانسان المفصل الخلاج اذا استعمل الترياق
في اوان مصلحة وبارة بشيئا مصلحة المقادير ولم يقرط في كثرته اشبع في قوته القلب منفعة عظيمة
وحفظ عليه صحته وان خالط الدخولات الوبائية والمكاثات الوبية من الاخلاط ولم يبلغ فيه السموم
وقوى فيه القوى كلها واطال عمره وانما الذي به سوء مزاج حاره وفي الفصول والبلدان بحارة ولا رخصة
له ولا في محاورتها الا عند ضرورة ظاهرة وقال الشيخ وجنس حرارة الترياق في اخر

الثانية واما سخ الترياق الفاروق لانه يدق بين التم والبدل واقل ما يوخذ منه فيما فيه اكثر منقالا
وقال بعض الاطباء ان الترياقات ينفع جميع السموم بصورها النوعية من غير ان يقترن بالاسماء بل بحفظ
مزاجهم لاسيما مستعمله بادرة المزاج فان قيل كيف يستقر ان يقال ان الترياق ينفع السموم بحارة وينفع
بكاينها بالبدن والكثير معرفته حاضرة قلنا نفع الترياق من السم مطلقا ليس هو بالمزاج بل بالصورة النوعية
بحيث ان بها تلطف لما اجتمعت وحصل بينها الامتزاج والقمع بالحارة الغريزية اضعف عليه قوة معاونة للسموم
والحجة في هذا الدواء السموم الاناجي فانه قبل ان يخلط بهذه الادوية لم يكن هذه الصورة حاصلة له على اتم
وجه واكمله ولاجل هذا نجد الاطباء عن تركيب نصف نسخته او ربعها وغيرها وغيرتلك بحيث لا يكون فيخمر تاما
لانه من المحتمل ان يكون تلك الصورة انما انبعث على تلك المعجونات بالامزجة المعتدلة فاذا تغيرت تغيرت
الصورة لغيرة انشاء المشروط الذي اقوله (صح بالاصل) وقد مر هذا الباب ما قدمه في الشرجة المظهرة قراءة الادوية
والاكاد لا ستجلاب المطالب والمارب بالاعداد والمقادير المقررة المحفوظة في مواضعها وكان قد رتب بقولنا
العقاقير والادوية الترياقية فالاعداد كالارواح والحروف كالاشباح فنبين ان الاعداد كالسنان المفتاح
اذا انفقت او زادت لا ينفتح الباب وذلك مثل من اراد شحن اصل الاترج فاكه فاتح فلو اتى في بركة عجينة
زائدة عن مقدارها وخاب وان نقص عنها عن المقدار المقرر لم تقبله العقل وما اصاب فالزيادة اسرف
موجب للملالة والنقص تفريط موجب للخلل لا يليق للحذاق حكى بعض المشايخ من العرفاء ان في سورة يس
اسما عجزوا عن الاتيان به والاعجب فيها اسم من دعا به طائرة الحواء نزلت له ودعا وقراءة انسان بيس كلها اسقط
شيئا من ذلك فعال الدواء رجل الحمد كان صيدلانيا فاخذ كل شيء فيه فاكله وشربه لان له اكان ينفعه كل
عضو الاسماء والاذكار والدعوات لا ينتج قرأتها ولا ينفتح اسرارها وما فيها وهي اتم
لمن عرفها باجمالها واجرى لبابها ثم لا يخفى ان مسند الدرد ما حضر لحكيم الباذغ فزاد خلال هموم الاناجي
ذهذا الدواء انه لما علم ان طبيعة سم الافعى مضادة لطبيعة الحيوان بدليل اذ به لا فكر في نفسه
وعلى الاسنان ان الا نوعي حيوان فلم يكن في فمها قوة دافعة لغير السم به لكان حاليا سمه كان يوجبها

ان نفع الترياق بالمزاج بل بالصورة النوعية
نسخة الترياق الفاروق
نسخة الترياق الفاروق
نسخة الترياق الفاروق

وللطبيبين النبيلين ابن ابي صادق والمسيحي كلام في الموجبات لذلك هل بالمضادة بمخيراتها في بدن الا في قوة
مضادة منافية للتمام بالمناسبة او المناسب والمشابه للشيء لا يفعل في الشيء ولا فيما يناسبه والعلامة
الشيرازي قطب المحققين في شرحه لكليات القانون بعد ما نقل الدليلين والنظر الوارد عليهما قال الحاصل ان
كلا الدليلين ضعيف اذ يمكن ان يكون قوة لحم الافعى منافية لقوة سمها او ملايمة لها وصورة نوعية سمية
ماتلة وصورة نوعية لحمه نافعة وحكى التميمي عن جلة انه سكر مرة سكرا مفرطا على دابة فسقط في بعض الخانات
من موضع عال الى اسفل الخان وهو لا يعقل فحمله صاحب الخان حتى ادخله الحجرة التي كان سكنها فلما اصبح قام
وهو يجد وجعا وهذا شديدا لا يدري ما سببه فقال له صاحب الخان ينبغي ان تحمد الله على سلامتك قال مما
ذا قال او ما علمت ما نالك البارحة قال لا قال فانك سقطت من اعلى الخان الى اسفل وانت سكران قال ولما رأى
موضع وارآه الموضع ولما رآه حدث به للوقت من الوجع والغثيان ما لم يجد معه سبيلا الى الصبر واقبل يصيح
ويتأوه الى ان جاءه طبيب فقصده وشد على مفاصله المتوهنة جبارات واقام اياما كثيرة الى ان برأ وذهب
عنه الوجع ومن هذا القبيل ما يحكى ان بعض الناس كان في بعض اسفاره في مفازة ومعه رفقة فنام في
منزل نزلها في الطريق ورفقته جلوس فخرجت حية من بعض النواحي فصادف رجله فنهشت فيها فذهب ذ
النائم مرعوبا من الالم وبقي يمسك رجله ويتأوه منها فقال له بعضهم ما عليك قد دخلت رجلك برهة وقرصها
رجلك شوكة في هذا الموضع الذي وجعك واظهر له انه اخرج الشوكة وقال ما بقي عليك باس وبقي ساكن عنه
الالم بعد ذلك ورحلوا فلما كان بعد عودهم بمدة وقد نزلوا في ذلك المنزل قال له صاحبه اتدري ذلك الوجع
الذي عرض لك في هذا الموضع من اي شيء كان فقال لا قال ان حية نهشتك في رجلك ورايناها وما اعلمناك
تعرفه في وقت فلما ان قوي في رجله وسرى في بدنه الى ان قرب من قلبه وعرض له غشي ثم بقي كذلك الى ان
مات اوقل وكان السبب في ذلك ان الاوهام والاحداث النفسانية تؤثر في البدن تاثيرا قويا كما ذكرنا
شيئا منها في اول الكتاب فلما تحقق له ان الافة التي عرضت عليه كانت من نهشة حية تاثر من ذلك
وسرى ما كان في ذلك الموضع من بقايا السم في بدنه ولما وصل الى قلبه اهلكه **ابو العلاء زهر بن ابي**
مروان عبد الملك بن محمد بن مروان بن زهر كان قد اشتغل في صغر سنه بعلم الادب وصناعة الطب

في ايام

في ايام المعتضد بالله ابي عمرو عباد بن عباد فنال المنزلة الرفيعة والذكر الجميل وكانت له نوادر في مداواة
المرضى ومعرفته باحوالهم وما يجدونه من الالام من غير ان يستخبرهم عن ذلك بل بنظرهم الى قواريرهم
او ما عند جس نبضهم وفي زمانه وصل كتاب القانون لابن سينا الى المغرب قال ابن جميع في كتاب التصريح
بالمكنون في تنقيح القانون ان رجلا من التجار جلب من العراق الى الاندلس نسخة من هذا الكتاب دفع اليه
قد بولغ في تحسينها فاتحف بها لابي العلاء بن زهر تقربا اليه ولم يكن هذا الكتاب وقع اليه قبل ذلك فلما تامله
ذمه واطرحه ولم يدخله خزانة كتبه وجعل يقطع من طرره ما يكتب فيه نسخ الادوية لمن يستفتيه
من المرضى ومن جملة تلامذته في الطب ابو عامر بن ينق الشاطبي الشاعر ومن اشعار ابي العلاء في التوكل ياس
كلفت به فولت خرقا لعزامه وهو المعرض الفاجر وحث التصبر عند ما التقى الجفا ويقول ذاك الحق ما لك
ناصر ما نجاه الا الاجاه من ملك الهوى واطاعه فلعله قادر **ابو مروان عبد الملك بن محمد بن مروان بن**
زهر كان لبيبا جيد الاستقصاء ولم يكن في زمانه من يماثله في صناعة الطب ونقل المؤرخون ان
الخليفة عبد المؤمن احتاج الى شرب دواء مسهل وكان يكره شرب الادوية المسهلة فتلطف له ابن زهر في
ذلك واتى الى كرمة في بستانه فجعل الماء الذي يسقيها ماء قد اكسبه قوة ادوية مسهلة بنقعها فيه او
بغليانه معه ولما تربت الكرمة قوة الادوية المسهلة التي ارادها وطلع فيها العنب وله تلك القوة احمى
الخليفة ثم اتاه بعنقود منها واشار عليه ان ياكل منه فلما اكل منه وهو ينظر اليه قال له يكفيك يا امير المؤمنين
فانك قد اكلت عشر حبات من العنب وهي تخدمك عشر مجالس فاستخبره عن علة ذلك وعرفه به ثم قام على عددها
وما ذكره له ووجد الراحة فاستحسن منه فعله هذا وتزايدت منزلته عنده قال ابن التلميذ اذا اريد ان
يسهل ولم يقدر صاحبه ان يشرب فاضمد هذه الادوية على السرة بخبخ كابلي فنا ومقل من كل واحد ثلثة
دراهم خربق اسود مرداسنج من كل واحد اربعة دراهم حب الملوك خمسة دراهم عكر الزيت وشحم خمسة دراهم
يداف الشحم بعكر الزيت ويخلط به الادوية ويطلى بها كاغذ ويلصق على السرة فاسهل اسهالا وافرا واذا اردت
ان يبطل فرفع ويغسل الموضع بماء بارد واذا ضمد هذه الادوية على المعدة قيا واذا ضمد على العانة ادرت
البول والحيض ثم لا يخفى ان الدواء المسهل هو الذي اذا ورد على البدن من شانه ان يخرج الاخلاط الثلثة

او الاثاب او واحد منها من طريق المقدمة وهو اعم من المثاب ويقال المثاب لمن يحتفي بالاشياء الحقيرة في السهل بالقوية تقول به صاحب كتاب قويع الارواح والادوية التي فيها تاب تحقيل او تجذب او تثقيب او الاثاب او العرق او الاذابة او تحليله او لالام الاوعية بالبورقية كالاسنان والمثاب النطي وكل واحد من هذه لا يوثر دون صورها الموثرة وقد تكون ايضا مشتملة على سمية او فاترة بحرية وعلى اي وجهين يعرف بها وقوتها سواء فيعين على فعلها او يخالفن فيعين على عدم فعلها وهذه الاشياء يحتاج الى النظر في جوهرها ودرجات افعالها وعوارضها المحصل بالعذرة على اختيار الاوفق واجتناب ما يعظم ضرره والوقوف على الاوزان وقد بالكمية بحسب ما تم لا بد من التحول حتى يتدرج الى كيفيتها المركب ليحصل هيئة واسما لازمة بان الى المقصود وحكم ان ابن زهر كان في وقت مريضا باسقيلية الدار فكان يجد في طريقه مريضا به سوء هيئة وقد كبر جدا واسقر لونه وكان يشكوا اليه حاله ويسئله النظر في امره فوقف ابن زهر عنه ونظر اليه فوجد عنده راسه ابوبها عتيقا يشرب منه الماء فقال له ابن زهر طلقت فقال له المريض ما في عيني فامر بعض خدمه بكسر فكه فنظر منه صفدع وقد كبر فقال له قد من الوزان فقال له ابن زهر طلقت يا هذا من المرض ويبرا في اقل مدة فكان كذلك وقد انه كان باشبيلية حكيم فاضل في صناعة الطب يعرف بالفار وله كتاب جيد في الادوية المفردة وكان ابن زهر كثيرا ما ياكل الترنجبين ويميل اليه وكان الطبيب المعروف بالفار لا يعتقد منه شيئا وان اخذ منه شيئا فيكون واحدة فاتفق وكان يقول لابن زهر لا بد ان يعرض لك مخيلة صحية بما وسك اكل الترنجبين والبغلة هي الدبيلة بلغتهم وكان ابن زهر يقول له لا تذكر ذلك حتى وكونك لم تاكل شيئا من الترنجبين ان يصيبك استسقاء فاظلم بيت المعروف بالفار الا بعدة الشيخ وكذلك ابن زهر توفي ولابن زهر دبيلة في جنبه وتوفي بها وهذا من ابلغ ما يكون من تقدمة الانذار وتوفي ابن ابيه زهر في احدى سنة خمسمائة ومن مصنفاته كتاب التيسير في المداواة والتدبير وكتاب التذكرة في امر الدواء المسهل وكتيفية اخذه ابو بكر محمد بن مروان بن ابي العلاء بن زهر مولده بمدينة اشبيلية ونشاء بها واشتغل بعلم الادب والعربية واخذ صناعة الطب عن ابيه وباشر اعمالها وتميز في العلوم ولم يكن في زمانه اعلم منه بعرفة اللغة وكان يعتدل القامة صحيح البنية قوي الاعضاء وهو يا ولد جراءة

في الكلام وفي شيخوخته لم يتبين خجلة في عبارة لونه وقوة ظهر كانه وكان حافظا للقرآن متبحرا للاحاديث لغيا لا سيما عالما بالعربية والشريعة مكين الدين قوي التفنن محمود الخيرة مذكور المشايخ وقراء الاسماع في الاقطار وعليه من الاصقاع وله بكر في زمانه احد مثله في صناعة الطب وقد توفي بفاس سنة وعمره ثمانين سنة وستة اشهر وخمسة ايام ودفن انه ابو زيد عبد الرحمن بن زيد بن يعقوب الطلب بالمنصور جاد ابن زهر وبحسن ثنايا وعلى حلمه وعظم حاله وعلو منزلته عند المنصور فاصاب عليه في ستة سنة بيع احد كان عنده فقد اليه في بيض فاكل مات ولم يبق قد بين التقدمة احد قد بحسب ولم يبت الوزير المذكور ايضا الا مقتولا مثله بعض ولاته ومن اشعاره من قبل الدنيا عليه فانها بيت محاسن عيوبه وكانت مما ادبت عن فاضلة سليمة فالله محاسن نفسه اقول هذا منظوم كلام الله الناطق سلام الله عليه حيث قال اذا اقبلت الدنيا الى قوم اعارتهم محاسن غيرهم واذا ادبرت عنهم سلبتهم محاسن انفسهم ابو داود سليمان بن حسان بن عبد الله بن جلجل كان طبيبا فاضلا خبيرا بالعلاجات جيد الفقه في صناعة الطب في ايام هشام المؤيد بالله وخدمه بالطب وله بصيرة واعتناء بقوى الادوية المفردة وقد فسر اسماء الادوية المفردة من كتاب ديسقوريدس المعين بذلك في ما فصح عن نكونها او فيه مستغلق معنى بنا وهو يعول في اول كتابه هذا ان كتاب ديسقوريدس يترجم بدينة السلام في الدولة العباسية في ايام جعفر المتوكل وكان المترجم له اصطفن ومن ذلك الاسماء اليونانية في وقته ان كان له اسما في اللسان العربي فسره بالعربية وما لم يعلم في اللسان العربي اسما تركه في الكتاب على اسمه اليوناني وكلا منه على ان يعيش الله عبد من يعرف ذلك ويفسره باللسان العربي اذا صنعته لا يكون الا بالقرآن من اهل كل بلد على اعيان الادوية جاز اي ان يعرف ذلك اما باستفاد واما بخبرة قد من قوانينهم على التجربة فاتكل اصطفن على مختلفي ياقوت بعده ممن تعرف اعيان الادوية التي يعرف هو لها اسما في وقته قليلها على قدر ما سمع في ذلك الوقت فيخرج الى المعرفة فاقل ابن جلجل وقد رد هذا الكتاب الى الاندلس وهو خطي توجد اصطفن منه ما عرف له اسما بالعربية ومنه ما لم يعرف له اسما فاشبع الناس ما لم يعرف منه الى ايام الناصر عبد الرحمن بن محمد وهو عند صاحبنا الاندلسي وكاتبه ابراهيم بن الملك ملك قسطنطينية في سنة سبع وثلثين

وثمانية وهما وأه بدايا لها فوره عظيم فكان من جملة هديته كتاب ديسقوريدس بصوره الحشايش بالتصوير
الرومي العجيب وكان الكتاب مكتوبا بالاغريقي الذي هو اليونانية وبعث معه كتاب هرمش صاحب الفلسفة
وهو تاريخ عجيب فيه اخبار الدهر وقصص الملوك الاولة وفوائد عظيمة وكتب ربما يونس في كتابه الى الناس
ان كتاب ديسقوريدس لا يحتاج فائدة من الترجمان الى اليونانية ويعرف اشخاص تلك الادوية
فان كان في بلدانه من حيس ذلك فربما اتيها الملك بغائبة الكتاب واما كتاب هرمش فعندنا في بلدنا من
القطنين من يترجمه بالقبطي وان كشفوا عنه فلا حاجة لنا من القطيفي الى العربي والى ابن جليل
ولم يكن يومئذ بقرطبة من يقدر على ترجمة الاغريقي الذي هو اليونانية القديم فبقي كتاب ديسقوريدس
في خزانة الناصر بالاندلس الاغريقي ولم يترجم الى القبطي العربي وبقي الكتاب بالاندلس والذي
بين ايدي الناس فترجمه اصطفن الواردة من مدينة السلام بغداد فلما عادت الناصر ملك الروم سأله
ان يبعث اليه برجل يعلم بالاغريقي والاطيني ليعلم له جيدا يكونان يترجمان ينبعث اليه اربانوس من الملك
الى القاصر ابراهيم كان يسمى نقولا فواصل الى قرطبة سنة اربعين وثلثمائة وكان يومئذ بقرطبة من الاطباء
فتم لهم بحث وتفتيش وحرص على استخراج ما جهل من اسماء العقاقير في كتاب ديسقوريدس الى العربية
وكان ابجلهم واحرصهم على ذلك من جملة المقرب الى الملك عبد الرحمن الناصر حسداي بن شبروط الاسرائيلي وكان
نقولا هذا الخطر الناس واحتشم به وفسر من اسماء عقاقير كتاب ديسقوريدس ما كان مجهولا وهو اول من
حمل بقرطبة فزاد الغارق على تصحيح البحارية التي فيه وكان في ذلك الوقت من الاطباء الباحثين
عن اسماء عقاقير الكتاب والطبيب اشخاصه محمد المعروف بحيا وهو رجل كان يعرف بالسباسي وابو عثمان
الجراد المعروف الملقب بالنباتي وعبيد الطبيب وعبد الرحمن بن اسحق بن هيثم وابو عبد الله العقيلي
وكان يتكلم بالبونانية ويعرف اشخاص الادوية فالاب جليل وكان هؤلاء النفر كلهم في زمان واحد
مع نقولا الوافد في ايام المستظهر في صدر دولته مات نقولا وآخر من بقي من هؤلاء النفر الباحثين
عن اسماء عقاقير كتاب ديسقوريدس بصحيح الوقوف عن اشخاصها بدربة وقريحة خاصة بيّنا
الالتباس ما زال الشك فيها عن الطبوب واوجب المعرفة بها بالوقوف على اشخاصها وتصحيح النظر

باسمائها

باسمائها بلا تعجيف الا القليل منها الذي لا بد له والحظ له ودلت بلدان في مثل هذه الدوية قال وكان
له في معرفة تصحيح هيولى الطب الذي هو اصل الادوية المركبة حرص شديد وبحث عظيم حتى وهبنا الله في ذلك
بفضله بقدرة اطلع عليه من نبع في احياء ما تخفت ان يدرس ويذهب فتفحته لابراز الناس فالله تعالى خالق
الشفاء وبيده بنيا البنية الارض واستقر عليها من الحيوان المشاء والسابح في الماء وما يكون تحت الارض
فيهم نباتها من المعدنية كل ذلك فيه شفاء ورحمة ولا بن جلجل من الكتب على ما ذكره الخزرجي كتاب تفسير
اسماء الادوية المفردة من كتاب ديسقوريدس الذي الف في شهر ربيع الاخر سنة اثنتي وستين وثلثمائة
بدربة فرطبة في دولة هشام بن الحكم المؤيد بالله وهذا له في ذكر الادوية التي لم يذكرها ديسقوريدس
في كتابه ما يأتي بعد في صناعة الطب وينتفع به وهذا ما يجعل لكي لا يغفل ذكره وهذا آن ديسقوريدس
اخل ذلك ولم يذكره اما لانه لم يره ولم يبلغه عيانا واما لان ذلك عنده مستعمل في دهره واياه جنسه
ورسالة المتيين فيما غلط فيه بعض المتطببين وكتاب يتضمن ذكر شيء من اخبار الاطباء والفلاسفة
في ايام المؤيد بالله **مختار بن الحسن بن عبدون البغدادي المعروف بابن بطلان الطبيب**
منطقي فيلسوف تخلقه بأخلاقه جاور بمصر فراء على علماء زمانه من بغداد الكرخ خصوصا اخذ ابا الفرج
الطيب البغدادي خرج من بغداد ودخل بالمصر ايام بها مدة واجتمع فيها بابن رضوان المصري
الفيلسوف في دقته الذي سنذكره احوالهم ان شاء الله ثم وجدت بينهما منافرة احدثتها المغالبة
في المنافرة وخرج ابن بطلان من مصر مغضبا على ابن رضوان ودرج انطاكية راجعا عن مصر فأقام بها
وغلب على خاطره الانقطاع فتزهد بعض دربة انطاكية وفرغته واشتغل بالعبادة الى ان توفي في
شهر رمضان ربيع واربعين واربعمائة ولما جرى لابن بطلان بمصر مع ابن رضوان ما جرى كتب اليه رسالة
يحظمه فيها ويذكر معايبه ويثلبها لجهله بما يزيده من علم علوم الاوائل وفي رسالة المذكورة
الدلالة في ان العالم بالمطالب الخارجة شاكوكه لا يخلو ان الشك اما من تقصيره بالعلم وكلتا
هذا العلم فوق الشك وكلما قوي الشك هذا العلم فتضعف العلم يؤدي الى قوة الشك وقوة الشك
يؤدي الى ضعف العلم وهما شيئان كل واحد منهما علة لصاحبه كالسوداء التي هي سبب لزيادة الفكر

ومرارة الفكر بسبب لكثرة الاختلاط وانحلالها الى السوداء والسوداء كلما قويت افسدت الفكر و
الفكر كلما فسد قويت السوداء لان الفكر لا يتصور فساد فكره فلا يسرع في زوال مرضه كالذي به
علة كلب كلب يعتقد ان الماء يقتله وفيه حياته وكلما امتنع منه ازداد لرعلا كره وهذا هو الداء
الهياء الذي يجيء عن طبقه وبوله الاشياء كذلك المعتقد في الاداء الماطلة انها لا تشعر برداء نها
ميلة من طبعها على تحقيقه ولعدم شعوره بالتفصيل لا يزن شكه العاقل ولا يرجى لنفسه برء منه الا
بلطف من رب العالمين ومن صناعة الاداء الفاسدة المستقيمة ويتقلبها الضعفاء الطباع عن
مطلب تحصاني ويتقلدها محتالي الكسل والتواكاة فيجلبهم كما تجلب الطبايع وغريزة فيا للفنها ويكرهون ما
رفيها ويا لفون طلبها ويتعتبون بها انها العلوم الصحيحة مجدث في العقول وباعث على سبل التقص مع
الطوى ويموت الحرائج الزكية على امثال ما يموت الاجسام عن مناد جوهر الهواء وقضا قال ارسطاطاليس
حيث والمتيا على طبيل والعالم حي محيي ه وفي رسالة المذكورة ان من عادة العقل ما ه اذا وقفت عليهم الطالب
ولاح فيها بياض وتأنس ان يعود الى التقلب ولا يترجوا الى فناء المطالب وان ارسطوطا ليس يقع يوصد
الهوس لكان من العراكي يخرق اداه الاد فعيون وجا ليوس والف على الشكوى الذي يجد الا بياض في
البغض مستبين كليم تحتي ادركه وابو حنيفة الحداد وابو طي بن سربه ما يجيء مقالة يحيى بن عدي في الجبات
المبطلة للكاب القياس وشيخنا ابو الفرج عبد الله الطبيب بقي عشرين سنة في تقاب ما بعد الطبيعة ولم
من الكوفيه مرضه كاد يلفظ نفسه فيها وافهم رحمهم الله الاس انفق عمرهم في العلم طلبا لدرك معنى هذا الذي
في عقولهم مما بالفعل اكثر مما بالقوة وان وجد ما بالقوة اكثر مما بالفعل اخذنا في التقص عليهم فلم يحق
منا وخبرنا اشرف ما فيها وظن اجب على كل خدمة عالمه وهو نعم في الرتبة اذا رأت اوائلهم متبانية ان
لا يقطع بقول فيهم الا بعد الفحص ولا تونا ب اذا رايت ارسطوطا ليس يعتقد ان القلب منشأ الاعصاب
والعروق والنخاع والعظام وجميع القوى ثم رأيت جالينوس يذهب مذهبا كلا واحد من القوى الى
واحد واحد من الاعضاء المذكورة اخذ الدماغ والقلب والكبد وعقل كل واحد منهما بنشوء نظر فيها وما
لا يقطع بصواب احدهما لان ارسطوطا ليس نظر في القوى من جهة فيها جالينوس نظر فيها من جهة

استقرا الفعل المحسوس في العضو فاس واذا راى جالينوس يقسم الاعضاء الى المتشابهة والآلية و
فيشهد الظاهر بعد بدا ولا فتة صحيحة لان المتشابهة ايضا آلية اذا كان المصلة بحيوان
الروح النفساني والحركة الارادية والشرايين الة بحيوان الروح والقوى الحيوانية والاوردة
الة بحيوان الدم والقوى الطبيعة والكبد والفتية الصحيحة التي فيها ارسطوطاليس
الى البسيطة والمركبة والمتشابهة وغير المتشابهة لم يجز لنا ان نبني الرد عليه لانا اذا نظرنا
اد في النظر الى انه فعل ذلك لان شانه ان يشق للاطراف اسماءها لان الاعضاء المتشابهة
يمر فوا اسما بسيطة ومركبة والدليل على انه لم يحف عليه ان الف الة بحيوان الدم انه عدد
السرة في الاطراف الآلية ولذا رايتنا ارسطوطاليس بين في كتاب السماء والعالم ان الكواكب
طبيعة خامسة والهتا غير كايية وفاسدة ورايتا في كتاب الحيوان يظهر من قوله ان طبيعة الفم
من استقصات الارض لم يجز ان يفتح وفعول انه ناقض نفسه او دنى رايه ومذهبه وكذلك اذا
رايناه سكم في بقاء العقل الطبيعي لانه كلاما يا فتي كلامه دنيا بعد الطبيعة وجب علينا ان
نعلم ان فعله بوجهين احدهما ان يظهر لاحد لانه هو الذي طلبنا شرط التقص واذا رايتا ارسطو
طاليس يعتقد في الروح انها حادثة بايسة ثم باحث في فسها الى المحاسة والبادرة وجب علينا ان
نعلم ان قسمته بحسب الجهات والقوى وان كانت مادة تما لحاسة بايسة الا انها اذا صبت من
القريحة المجنونة اوردت هذا لانه يلقى ان في نفسه من هذه المسئلة شبهة فاذا ثبت بوطلها وما
يجب اولا يبلغ فوزيا اذا رايتا ارسطوطاليس يحيطنا فانونا في التنجيز وفعولا انها تنفع في الكم
المتعرى وفي الكيف الكبرى ثم تراه ينتج الغرب الذي من كبرى فردية وصغرى ممكنة فينتج ممكنة
ان ذهول القريحة وفعولا انه لفق فانونه وخالف رايه وجعل التنجيز ينفي المطلب واوجبها بتنتج
في الكيف المتعرى لكنا نجيب فانا نعلم حسن هذا الفعل منه وفي الرسالة فاخذت ايها الشيخ
بانا سيجري في العالم مجرى الانجم الثوابت ابصارنا عند بعاثهم يجري مجرى الكفاش عند بعوث
العقبان فعن ١٢ انها لا يتها المؤيد بين ان اسعى الذي مع انه اشرع علوم الدنيا على يد فا

ما تحصل في ضيافة الى اليوم بما يزدن من فضله ويعيشون في رفق وكسب هذا لم اوفر للشيخ ان يدفع اليّا
ويخرق الاجماع ويكذب بما شهدت به الاذهان وعرق به البرهان ومن نور مطالع شعاعه فقد تقلم
هذا نبذا كيفية منها ان بقراط صاحب الصناعة الذي يعدد الى الاطباء ووصى فيه باكرام الاطباء و
منها الظاهر بكفر الجنة وجحود الصنعة من قولاء ما فهم الشيخ من الكتب لفظ واحد ومنها
ان المعلم آب روحاني وما كنت احب الشيخ الظاهر بحقوق الاباء بل ان تجربة اقل الاوقات يجري بمثله
عليه رحمة الله ومنها ان اقل من يعرف لمن وزنه الله تعالى والاحرم الموقنين ووقع في المقدر ان يحب
عجمي ولهذا قال اهل الاحلام الاخذ الرجل المقبلة فذروا بانيابها وهذا الصنم اذا نبوا الشيخ فيه
علم نصحي له فلا تنقل ذلك عليه اذا كان الدواء الذي يحتاج اليه عذبت مرارته والعرب يقول مبكيات
ولا مضحكات والخوف من نصحك وكيف ما ينفع الاصدقاء باعدائه كما منع لموثقة الكتاب • فوائد
دشمن حكايت بشنو از دوست مثنوي بيتي • شنوي خود پاسبان خود جو خصم باسبان كودك • فيجيل الشيخ
الرجوع عما ثبت به الحجة الصناعة ولا يقر على الفكر بمدة القريحة بل يستغفر الله مما جنى وليسأله
الاقالة لبقية لحق مبعض الوجه في الغباية ولا يكون سببا لضلال احداث الاطباء بما يوضح لفوهم
من شائبة العذر ما فيتهم عن قراءة كتب الصناعة فيودي ذلك الى هلاك المرضى وفي هذه الرسالة
دلالة المؤرخين في مدة الصفراء انها المحيّة يكون من مخاط البلغم المالح او الاحمر وهذا صادر
من الحمراء وما يجانبه ان المحيّة يجوز ان يكون خلطة الحمراء على المرة الحمراء التي اسخن واجف منها
وهذا يطلق مضادا لادلتك وخلافا له وحل هذه الشبهة باتي باهون سعي ودلك ان المحيّة اسم
مشترك يقع على الحمراء اذا نضجت بنفسها وهذه طبرة ويقع عليها اذا خالطها البلغم فيودها
بمخاطه منها ولهذا اجاب حنين على مخاط البلغم بما جاز ان يوزن فيودها بنفسها وطبعا لا يكونان
مختلفا والدليل على ان المحيّة اسم مشترك انه لو اوزنا لصحيحا لم يكن للاخوا سم واذا كان
الامر على هذا فما تضادا في المعنى كما اختلفا في دلالة الاسماء في الحقيقة المحيّة مشتقة من
مخ البيضة والمخ يقع على الصفرة وعلى البياض والصفرة من سنخ الجلة فمخ فقد الطين حكم الجزء

على الكل كما سلف جنين من سنخ الصفرة فمخاجاد كما نظيرها ليونس ويعال بعونه تعود بالله من الميل
مع الهوى والانحراف في سبيل الشيطان المغوي وعصيان القوة الناطقة والله تعالى توفقنا وايانا
للعمل بطاعته والتقرب باستقاء مرضاته وهو حسبي ونعم الوكيل وذكر الوتوخ الحزجاني ان لابن سينا
لم يكن في صناعة الطب علم يلجأ اليه وله كتاب في ذلك يتضمن ان تحصيل الصناعة من الكتب
اوفق من المعلمين وقد رد عليه ابن بطلان هذا الرأي وغيره في كتاب معروف وذكر فضلا في
العمل الذي يحيطها صار المتعلم من افواه الرجال افضل من الصحف اذا كان قوطها واحدا وارد
عدة علل الاولى منها يجري هكذا وصول المعاني من المتعلم الى المتعلم خلاف وصولها من غير الكتب
الى المتعلم والكتب الناطق الفهم للتعليم بالنطق وهو العلم وغير الكتب الجماد وهو الكتاب
وبعد مجاد من الناطق مطيل الطريق الفهم وترتيب الناطق من الناطق مقرب للفهم فالفهم من
الكتب وهو المعلم اقرب من غير الكتب وهو الكتاب والثانية هكذا النفس علامة الفعل وصورة
الفعل عنها يعال له معلم والتعليم من المضاف وكلما هو للشيء بالطبع احق به مما للشيء بالقسر
والنفس المتعلمة علامة بالقوة وقبول العلم فيها يعال لها متعلم والمضاف معا بالطبع فالتعليم
من المعلم احق بالتعليم من الكتاب والثالثة على هذه العشرة المتعلم اذا استفهم عليه ما يفهمه
المعلم من لفظ الى لفظ فالفهم من المعلم اصلح للتعلم من الكتاب وكلما هو بهذه الصفة فهو في
ايصال المعلم اصلح للمتعلم والرابعة العلم موضوعة اللفظ واللفظ على المتعلم مرتب فرتب من الفعل
وهو الذي صاحبه العمل وبعيد وهو المثبت في الكتب وهو شاهد ما خرج بالنطق ما الكتاب هو شاهد شاهد
شاهد المعاني الفهم فما العمل والمثال الاول لا يقوم مقام المثل بغير المثل فالمختلف بمثال مثال
مثال المثل في المثال الاول كما عند العقل اقرب في الفهم من شاهد المثال والمثال الاول هو
اللفظ والمثال هو الكتاب واذا كان الامر على هذا فما فهم من لفظ المعلم اسهل واقرب من لفظ
الكتاب والخامسة وهو اللفظ الدال على المعنى الذي العمل يكون من جهة خاصة غريبة من اللفظ
وهو البرلاة الخامسة المثبتة للفظها المتبع لانه تصويت والمتبع الواصل من التيب وهو

اللفظ اقرب من وسوله من الضرب وهو الكتابة فافهم من المعلم باللفظ اسهل من الفهم من الكتاب
بالخط والمشاهدة هكذا يوجد في الكتاب اشياء تصد عن العلم وقد ذكرت في تعليم المعلم وهو التحفيف
العارض من اشتباه الحروف مع عدم اللفظ والغلط بوعان البصر وقلة تمييزه بالاعراب او عدم وجوده
بالخبرة به او فساد الموجود منه واصطلاح الكتاب ما لا يقرأ وقراءة ما لا يكتب ونحو التقديم والخط
الكلام ومناسب صاحبها الكتاب وسقم التنخ وجهالة النقل وفساد ما جرى العادة بوضع المنافع وخلط
سادة الاقاليم وذكر الفاظ مصطلح عليها في تلك الصناعة والفاظ يونانية لم يخرجها الناقل من
اللغة كما اتوا به هنا وهذه كلها معوقة عن العلم وقد استراح المتعلم من تكلفها عند قراءة على المعلم
واذا الامر على هذا فالقراءة على العلماء افضل واجدى من قراءة الانسان لنفسه وهو ما اردنا
بيانه فالوفاء اتبك ببيان سابغ الحكمة مصدقا عدلك وهو ما قاله المشرف في الاعتذار عن
الثانية البسيطة بالموجبة المعدولة انهم يجيبون على ان هذا الفصل لم تسبقه من
ارسطوطاليس لبيدة ثاوفرسطس واود يموس الى قوله من كتاب وقد اكان الامر على هذا فافهم من
المعلم افضل من افهام من الكتاب ويجب هذا يجب على كل يحب للعلم ان لا يقطع بفوت فربما اخفى
الصواب واذا اخفى الصواب على الاشياء محاربة بانها عليه يجب اخفاؤه فيخفى اتة محال شكوك
بعيد جلها والله على التوفيق وبيده ازمة الاشياء اقول لا يخفى ان لكل علم امرا ولا يطلع عليها من
الكتب فيجب اخذه من افواه العلماء وهذا قال سيدنا رسول الله صلى الله عليه وآله خذوا العلم من افواه الرجال
وعنه عليه السلام اخذ علمك من اخذ علمه من الصحف والدفاتر قال لا يغرنكم المصحفيون الذين يأخذون
علمهم من الصحف والدفاتر وامر علماء الله وخلفائه عليه بالجادة في العلم والملازمة فانها
بيدا النفس استعدادا تاما فتحصيل المطالب واستخراج المجهولات فقال سلام الله عليه مذاكروا
لا تفرقوا وتخذوا ما لا تكذب جلاء القلوب اليوبن كما يزين السيف جلاءه وقال عليه اشرف
الصلوات ان الله عز وجل لا يقبل دعاء بقلب غافل عن العلم بين عباده كما يحب عليه القلوب المنيبة اذا اصغوا
فيه الى امري وقال الحواريون لعيسى عليه السلام يا روح الله من نجالس وقال من يذكركم الله رؤيته

ويزيد في علمكم منطقه ويرغبكم في الاخرة عمله علي ابن رضوان ابن علي بن جعفر رحمه
ومنشاه بمصر وبها تحلم القلب ولم يزل ملازما للاشتغال والتفرغ العلم الى ان تبحر وصار له الذكر
الحسن والسمعة الطيبة وحدث في الزمان الذي كان فيه ابن رضوان بدار مصر الفلاء العظيم الذي
هلك به اكثر اهلها وذلك في سنة خمس واربعين واربعمائة وتبحر فعمل ابن رضوان في اخباره والتبيانه
في ذلك الفلاء اخذ بنية ورتبها وكبوت عنده فلما كان في بعض الايام ظلها الموضع وكان فوق
اشياء فيه من الذهب نحو عشرون الف مثقالا فاخذ بعضها وهويت ولم يظهر بها على خبر ولا
علم خبر ولا علم ابن نوبخت فتبارا هو الله سر يخفى وكان ابن رضوان كثير الزلة على من كان معه
من الاطباء وغيرهم وكذلك على كثير من تعلقه وكانت عنده سفاهة في بحره وشنيع على من يريد
ما فسنة واكره ذلك يوجد عند ما كان يرد على حنين بن اسحق وعلى ابي الفرج الطبيب وكذلك
ايضا على ابي زكريا وقال الطبيب على راي بقراط فيها الذي اجتمعت فيه سبع خصال الاولى ان يكون
تام الخلق صحيح الاعضاء حسن الذكاء جيد الروية عالما ذاكرا خبيرا بالطبع الثانية ان يكون حسن
الملابس لبيب الرابعة نظيف البدن والثوب الثالثة ان يكون كهلا ولا يسأل المريض لا يبوح بشيء
من امراضهم الرابعة ان يكون رفيقا في علاج الاغنياء الخامسة ان يكون حريصا على التعليم والبحث
في منافع الناس السادسة ان يكون سليم القلب عفيف النظر عادلا في القضية لا يحظر بباله شيء من
امور المرضى ولا احوالهم التي شاهدها في منازل الاغنياء فضلا ان يتعرض لي شيء منها السابعة
ان يكون ناسا نفسه على الادواح لا يعرف دواء فلان ولا يعلمه ولا دواء السقط البحتة بعالج
عدوه بنية صادقة كما يعالج حبيبه وقال المعلم لصناعة القلب هو الذي اجتمعت فيه هذه الخصال
الستة بعد استكمال صناعة القلب والمتعلم لها هو الذي فاسته بذلك علانية وطبع خيرة
ونفس زكية وان يكون حريصا على التعلم ذكرا لما فاته تعلمه وقال ابقه الرابع هو الذي كل
واحد من اعضائه يأتي على فضيلته اعضاؤه يكون بعضها خادما لبعض على ما ينبغي وقال بعضهم
وهو ان ينظر الى هيئة الاعضاء والتخطيط والمزاج والحمرة والسمرة وتفقد افعال الاعضاء الباطنة

في ابراء المزمن الكرفي رعشة من اليبوسة
الاجزة ورعشة في جميع العضو الكرفي
من رعشة الم

والظاهرة شان يادى من بعيد فيتعب بذلك حاسه وان يتعب بعد بنظر الاشياء البعيدة والدقيقة وتاتيه بجودة الكلام وقوته جل النقل والمتن والضبط واقتنى فكما عدمت خلال بنكر منه مقبلا ومدبرا ويديم الاستلقاء على ظهره ممدود الرجلين فوضعت رجليه وصنعتا وبقيت بذلك حالا لحشة يعترف حالة رجليه بالمظهر بالاطلاق وتراجع كبده وحالا الاخلاط وتجتمع عقله بان يتال من اشياء وهو وطلعه بان عيد باشيا وخلوته الى ما يميل بان يجتنب كل واحد منهما بما يحركه ويكسبه وعلى هذا المثال اجرى الحال في تفقد كل واحد من الاعضاء فالاخلاط اما بينا يكون ظاهره اللحن ولا ينبغ منه حتى ينبا عنه بالحق واما بينا يعترف بالاستدلال ما يسوق عليه بالعلامات الخاصة واما بينا يعترف بالمسئلة فاجتث عنه بالمسئلة حتى يجتنب كل واحد من العيوب فيعترف على ما هو واوضح ام الحال حتى سلامته ومن كلامه اذا وجبت الى مريض فاعطه ما لا يعرفه الى ان يعرف علته فيعالجها عند ذلك اول ليت شعري كيف يتيسر اعطاء ما لا يعرف مع عدم معرفة المرض الا ان يراد اعطاء المخدرات لا الدوائية فان اعطاء الدواء موقوف لتشخيص المرض كما ذكر ومتى معرفة المرض هو ان يعرف من اي خلط حدث اولا ثم يعرف بعد ذلك في اي عضو حدث وبعد ذلك يعالج وله تصنيفات كثيرة نهما مقالة في ان كل واحد من الاعضاء يقتدي من غلط المشاكل له ومقالة في ان يثبت بثبتا صلوات الله وسلامه عليه وعلى الرسل والتوراة والفلسفة ومقالة في حدث العالم ومقالة في توحيد الفلاسفة وعبادتهم ومقالة في المقنعة على ما في كلام ابن بطلان من الهذيان ورسالة في دفع مضار الحلوا بالجوز **ابو الفرج علي ابن الحسين ابن هندو** من الاكابر المتبحرين في العلوم الحكمية والاصول الفلسفية والفنون الادبية وكان استقاله بصناعة الطب والعلوم الحكمية الى الشيخ ابي الحسن بن سوار بن باباه المعروف بابن الخمار وسيأتي ذكره لما بين الشيخين من الجوار والمحبة والاتفاق وكان الشيخ ابو الفرج يعظمه ويبجله ويعتقد فيه ويعتمد عليه في الاداب والعلوم بالتهام الفائقة وملكة وقة البلاغة والبراعة فريد الدهر في النثر واحد اهل الفضل في صيد المعاني الشوارد ونظم الفلائد في الفرائد مع عذوبة الالفاظ البليغة وقرب الاغراض البعيدة وقد كتبت عنه وعن ابيه اخبارهما ان لم تتم لا تتم

وكما ابن سوار المذكور كان قد اتفق له مخبر جميع ما اوردناه سبقت اليه وهو قوله في اخر هذه الابيات فليبي وحدا شغل على الهوى مشغولا وقد كتبت في الحواشي بعض الصبا هذا ابيات قليلة بدر الدجى منها جنوح اذا ما رنحتني بها ايدي التدلع يخجل حتى الدن ابو الفرج بن هندو وقد قراءة يقولون لي ما بال جسمك اذ زارت كما حسن هذا الظبي ادهما هطل فقلت زنت عنبي بطلعة وجهه وكان لها من صوب ادمعها غلل وعرفت ان النبي له وذكر ابو الفرج في كتاب المفاتيح ان سكلا قد جوابا استفد كتابا في ابطال علم الطب وعرفه صدع فبعث تعرفه الى ابي الخير ليخبر سؤاله فاجابه ابي الخير بوضع تصنيف في ابطال علم الطب فبعث وساله بعث حتى يشتمل فانه لا حاجة لك الى الطب والطب فاحكم احدى الاشياء حتى اعارض ببطلان كلامه وترتيب تصنيفه ثم طالعوه فشفاه الله تعالى وقال ابو الفرج وقلت له يوما ان الجمادات انما يصدر عن مقتضى جبلته وبثت عقله وحاجاته التي حملوا انا الله وسلامه عليه بعرفة وجهه واحد من الاشياء وسقاه طبت التي واستغفر الحكم ومن استجاره فاولى المنتبه الصكوتي باب اكفت من التراب بضعة ان التراب بقاع البيت فجاب ابو الخير الحسن ابن ماتا بن بضاء المعروف بابن الخمار بعتادي الجلد ماهر في العلوم الحكمية عارف باصول هذه الطب وكان في نهاية الذكاء والفطنة حتى قال الشيخ الرئيس في بعض كتبه قاما ابو الخير فليس من هذا هو لا والله بل هو انسان اسمه ابو الخير مركبة من كلمتين وهما باليونانية اي خيرا الاسماء قال الفاضل البهمذري في تاريخه وجه تسميته بالخمار انه قد اعطاه السلطان ناحية بيا لها ناحية خاور وقرب الى تلك البقعة اقول ومن لم يدر وجه تسمية بهذا فتسميه بشر الاسماء قرأ ابو الخير على مكية على يحيى بن عدي وقد نقل كتبا كثيرة من السريانية الى العربية وكان على ملة النصارى وقد رجع عنها رجع الاخوان ثم لما استولى محمود بن سبكتكين على خوارزم حمله اليه وعرض عليه الاسلام فابى فرموا الى مكتبته فيه شخص حسن الصوت يقرأ القرآن فوقف ساعة وبكى وقرأ في تلك الليلة في ساعة سبعة ناسخ ولما اتته رسالة عليه والله وهو يقول يا ابا الخير شلت مع كال عقلك يقبح ان يكون هذا ثابتا فاسلم على يد علوان الله وتلبيانه عليه فاسلم

مسجد الخير

ابنه من شامه اظهر الاسلام وحفظ القرآن وحسن اسلامه وكان اذا دعاه الخياط والصفار مشى اليهم ليطلع
ويأمرهم بجلب هذا الشيء كفارة لما مضى في اصل الفسق ويجيبون واذا دعاه السلطان ركب اليه في زيّ الخفاء
حتى انه ربما جهله في هذا الحال الملائكة غلام تركي بالخيول بكياوع الجيبة الوافرة والأبّهة الكاملة وقد
في صناعته حتى بالتوابع للمتقدمين وبالتقائم على الخطا كما ورد في حديث المكثر على المنكثر صدقة
وهكذا كان طريق بقراط الحكيم وجالينوس وغيرهما من الحكماء فهم من توابع ولزم الزهد والتقلل
من اظهر حكمته بالظهور به بحاس الحكمة من الله في تميز بين الاول سنة احد وثمانين وثلثمائة و
عمره جاوز المائة وزعم السلطان محمود يوما لحاجب وجب اليه ركوبه بقراءه على سوق لكفاية فقرتان فقط
واصله وله تصانيف كثيرة في اجزاء علوم الحكمة احمد ابن ابراهيم ابو داود خالد المعروف بابن
الحرار الموصلي الطبيب بارع فاضل الستة صاحبنا المفسّر سفيفا عن جملة الملوك ذا ثروة وكان
في دولة المعتز وله مصنفات حسنة في الطب يعرف بمصنفاته المشهورة كحاشه في علاج الامراض
المعروف بزاد المسافر وقد مدح كتابه ابن المجاور وكتابه بعلة ايا جعفرا بيت حياة وبناء مفاخر
في زهراء ثم ان عظامه رأيت على زاد المسافر عند ناه من اقاويل العارفين برجاء ما يفت ان توجبا
توفيه بحيا ما سمى الغمام غماما ساعدا فعالا لاحد من نزلا مواتيها عند الكرام كراما يحيى ابن
ابي صادق الاندلسي كان طبيبا حاذقا كيّسا بصيرا بالعلاج فاستوزره جدا وتوفي اقاصي الاندلس
الله وولي الولايات الجليلة مجدا سلامة والف بحيى في الطب كتابا سمّاه على خمسة اسفار ذهب فيه
مذهب الروم ويحكي انه أهدي يوما على باب داره اذ اقبل رجل بدوي على حمار وهو يسير ويقول اذكروني
وذكروا الوزير يحيى اذ خرج الى صراح الرجل فقال له ما بالك بهذا قال ايتما قال الوزير وهو
في اطيلي منخيا القوم منذ ايام كمثوية وانا في حد الموت فقال له اكشف عنه فكشف فاذا هو وارم
فقال لرجل كان يبيع الطيل الطيلي في جزاء ملا فطيله نوجده وانا به فقال اصنعوا كذلك ووضع عليه
الاطيل فلما تمكن الطيل الرجل من تجريح الوزير يده وتغلب على الاطيل فزبنه فخشي الرجل وجرى
صديد الورم والدم حتى سيح عليه ثم مال في اذنه فقال اذهب فقد برات من علتك وانت

وطلقات واقعة بينهما مصانعة شعيرة يجيب في عين الاطيل فورم لها وتوفي في الحديد
فقال له الرجل لعلي قد فطن هذا واقرّ بذلك وهذا يدل على حدس صحيح وفريحة عادة عبد الرحمن بن
وائل النجيبي الاندلسي من اشراف اصل الاندلس كفى بغاية بارعة كتب بها لينوس وطالع كتبا جمعه
وغيره من الفلاسفة وتميز بعلم الادوية المفردة حتى فهم ما تضمنه كتاب ديسقوريدس وجا
لينوس ابو الخير في الادوية المفردة وربما احسن وتنبّه وله في الطب مشرع لطيف ومذهب طريف
وذلك انه لا يرى القاوي الادوية ما امكن المداوي بالاحذية فاذا دعت الضرورة الى الادوية
فلا يرى القاوي بمركبها ما وصل الشاعر جزءها فان اضطر الى المركب منها لم يكثرها التركيب بل اقتصر على ما
يمكنه منه وكان قريبا من وسط المائة الخامسة مستوطنا طليطلة وذكر انه ولد نوفجة سنة تسع وثمانين
وثلثمائة حبيش الطبيب مأل الفاضل الشهرزوري انه من الاطباء المهندسين وله تصانيف
كثيرة في الطب مصيبا في المعالجات ومن كلامه الكرب داء كل طبيبة وقال من ترك تعهد بدنه معالجة
الامور وقال ابن ثروت فضله لم يكن في التوابعة المنه علي بن ربن الطبري فاضل صناعة
الطب مولده ومنشاه طبرستان فلما جرى بطبرستان فتنة خرج لاجلها الى الري فنزله علي بن محمد بن زكريا
الرازي واستفاد منه علما كثيرا ثم رحل الى مرو ثم راى ناقام واسلم على يد المعتضد ثم ادخله المتوكل
وصار من جملة ندمائه وذكر محمد بن اسحق النديم في كتابه ان علي بن زين هو ابن سهل الطبري وذكر
اسم سهل انه كان ربانيا من اليهود ومن جملة مصنفاته كتاب فردوس الحكمة وجعله سبعة انواع يحتوي
على ثلثين مقالة او المقالات يحتوي على ثلثمائة وستين بابا ابراهيم بن قزمان الكاتب كان طبيبا
مذكورا في زمانه واخبر بعضهم خبرا ان بن عباد خرج معه الى بلاد الشند وايام به ثم عاد بجدرية
قال ابو عبيد المذكور وذكر الصاد ان ذلك في القرية المعروف بمران بارض الشند سمكة تشبه الجري وانا
بصاد ثم تطبخ رأسها وجميع بدنها الى موضع مخرج الفضل منها ثم يجعل ما يطبخ منها على مجمر ويبخر بها
حتى تبقى منها كان من نحو عاد على مجمر ينضج ويكمل منها ما نضج ثم يلقى السمكة في الماء ما لم ينكسر العظم
الذي وصل السمكة فيجتمع السمكة وينبت على ظهرها اللحم وان تعذّر ان امرأة بجبر بوكة في داره وعلاجها

على بن ربن الطبري
ابراهيم بن قزمان

والمرصرا نحان ما بلغه قال ابو هيم فكنا نوقد في كل يوم بعدة من المندل فيشوبه على الحكاية المذكورة
لنا وذكر من بعضه عظما للقلب وخلوا بعضه لانكره وكان ناكرها عظيم يموت ومالم يذكر خلوه يسلم و
يثبت طيب القيم ويجوز طيبه بجلد الآن جلد تلك السمكة يشبه جلد الجدي الاسود وكان ما قشرنا من جلد
المتن الذي شويناها وهو ما الماء يكون غير مجلوة الاولى ويشربها الباقي اقول ونعم المناسب
ذا العاشر بهذه الحكاية ما ورد في الحديث عن سيدنا رسول الله صلى الله عليه وآله انه قال كل ابن آدم يأكله
الارض الا عجب الذنب منه خلق ومنه يركب والعجب بفتح العين وسكون الجيم هو العظم الذي في اسفل الصلب
عند العجز وهو راس العصعص ولعل المراد انه ليس من الانسان شيء الا يبلى الا قطعا واحدا وهو عجب
الذنب ومنه يركب الخلق يوم القيمة وهو اول ما يخلق من الادمي وهو الذي يبقى ليعاد تركيب الخلق عليه كما
مايين بعض الاعلام في شرح الحديث فاذا مات السمكة المشوية المأكولة منها بسبب عدم انكسار عظم العجب
والقائها في الماء اعاد لحمها في هذه الشاة الغائبة بمقتضى تلك الحكاية ما في عجب في اعادة ابخاء لكل
انسان من عجب الذنب الذي لم يأكله الارض بمقتضى رواية فاذا شاء الله اعاده بقدرته القادر بها الذي
يفعل ما يشاء وبيده ازمة الاشياء شياه ابو علي محمد بن الحسن بن الهيثم اصله من البصرة ثم انتقل الى
ديار مصر واقام بها الى اخر عمره وكان ناصر النفس قوي الذكاء متفننا في العلوم لم يجاريه احد من اهل
زمانه في المعلم الرياضي ولا يقرب منه وكان دايم الاشتغال كثير التصنيف واما الزهد فحدث عنه ولا حرج
وقد نحى كثيرا من كتب ارسطو وشرحها وكذلك نحى كتاب جالينوس في الطب وكان خبيرا باصول صناعة
الطب وقوانينها الا انه لم يباشرها عملا ولم يكن موفقا بالمداواة ومضايقه كثيرا الاعادة وكان يحسن
التخلص جيدا المعرفة بالهندسة بقي في مدة سنة ثلث كتب في ضمن اشتغاله وهو اقليدس والمتوسطات
والمجسطي وديسكوريدس فاذا شرح في ضمنها جادين بطيبه منها مائة وخمسين دينارا معزية وذلك مبارك
كالرقم الذي لا يحتاج فيه الى معاودة قول نجيبها مؤتمنه لسنته ولم يزل الى ان مات بالقاهرة وبينه
تفاوت وابهامة قال الخونجي فكثيرا ما كنت اسمع من خط ابن الهيثم نسخة له فيما صنعه ويستفيد من علوم
الاوايل الى اخر سنة سبع عشرة واربعمائة قال ثم لم ازل منذ عدت الجيش مرددا في استفادات هذا الشا

الهندسة وشكك كل فرقة منهم بما يعتقده من الرأي فكنت مذاكرا في جميع ذلك باثبات لمحق واحد وآت الا
خلاف فيه انما هو من جهة الشكل الذي اليه فطالما كانت لادراك الامور العقلية انظف الى معدن الحق
ووجهت بهمتي وحرصي الى ادراك ما يمكنني تحويجات الظنون وتتبع مضايقات المشكك المفتون
وبعثت عزيمتي الى تحصيل الرأي المهذب الذي الله حتى شاؤه القوة الى رضاه الهادي لطاعته وتقويله فكنت
كما قال الجوهري في المقالة الثانية من كتاب جلية الجوهر يخاطب نفسه لست اعلم كيف بدأ لي ذلك ولا متى
طرق بالي ولا أتذكر عجب وان شئت طرق بالهام من الله وان شئت طرق بالجزوه وكيف شئت ان تكن ذلك اني
اذ درجت بين ظهراني الناس واستفقت بهم ولم المفت اليهم واشتهيت اسرار الحق وطلبته لعلم واستوثقت عندي
انه ليس في ايدي الناس من الدنيا شيء اجود ولا اشد فوزا من هذين الامرين قال ابن الهيثم فخطب
لدي في خلوب الآراء والاعتقادات وانواع علوم الديانات فلم اخطر من شوح منها بطائل ولا عرفت
منه الحق منها ولا الى الرأي اليقيني مسلكا اجدا فرأيت انني لا اجل الى الحق الا من اداء يكون عمدها
الامور الحسية وصورها الامور العقلية فلم اجد ذلك الا فيما قرنته الى سطوطا ليس من علوم المنطق الطبيعي
والالهيات التي هي ذات الفلسفة وطبيعتها احدين بناء بتقويمها الامور الكلية والجزئية والمحاسبة
ثم تلاه بتقرير الالفاظ المنطقية وتبيينها الى اخرها سماها الاوائل ثم اتبعه بذكر المعاني التي تركب
منها الالفاظ فيكون منها الكلام المفهوم ثم ازدوج من ذلك الاخبار التي هي عنصر القياس وما تتركب فصولها
الى اقسامها وذكر فصولها وحواتمها التي يتميز بها جنسها من بعض ويلزم منها صدقها وكذبها وبعرض
معه انقاتها واختلافها وتصادقها وتناقضها ثم ذكر بعد ذلك القياس فقسم مقدماته وشكل كل
وتوج ذلك الاشكال وبين الانواع ما لا يلزم منها انتاجا نظاما واحدا وافرد منها ما يلزم ابدا نظاما
واحدا ثم ذكر النتائج التي يلزم منها مع اقترانات خاصة الامور التي هي الواجب والممكن والممتنع
وبين وجوه اكتساب مقدمات القياس التقريرية والاقناعية وما هو من جهة الاولى والآتية
والاكثرية وما يلزم من جهتها لعادات والاصطلاحات وسائر الامور القياسية وذكر عوارض القياس
وحلل فصوله وفوج انواعه ثم ختم ذلك بذكر طبيعة البرهان وشرح مواده واوضح صوره

وبين الشبه المغلطة فيه وكشف عن سموه وخاتمه ثم تلى ذلك بالكلام والمقاطعات الابرجية الجدلية
والميزانية والخطبية والشعرية فاوضح من ذلك ما يكون سببا بينا للصناعة البرهان من هذه المقالات
الابرجة وفصلا فصلا من جنسها ثم آخذ بعد ذلك في شرح امور الطبيعية فبداء في ذلك بكتاب
في سماع الطبيعي فعرفه منه الامور المحاورة بالطبع التي لا يحتاج الى برهان انما نوجد من الا
سنقراء والمشهد والمقبول وبرهن على بطلان الاعتراضات فيها وكشف عن اغلاط من شك في
شيء منها كما كان جعل كلامه في ذلك على ستة امور المادة الكونية والطبيعية والمكان والخلا والملا والنهاية
للزمان والحركة والمحرك الاول ثم اتبع ذلك بكتابه في الكون والفساد فاوضح فيه قول القدم
الارسطاطالي الكون والفساد ثم تلا بكتابه في الآثار العلوية وهي التي يعرف في عرف كالتيار والقواب و
الزوابع والامطار والثلوج والبرق والصواعق وساق ما يكون من انواع ذلك وذكر واحرى الامور
المعدنيات واسبابها ثم اتبعه بكتابه في النبات والحيوان فذكر في النبات والحيوان وطبائعها
ثم اتبع ذلك بكتابه في السماء والعالم فابان من طبيعة العالم واقسامه القوة الالهية ثم تلا بكتابه
في النفس ثم ختم جميع ذلك بكتابه فيما بعد الطبيعة وهو كتابه في الالهيات فبين فيه ان الاله واحد
وانه حكيم لا يجهل وفاعل لا يعجز وجواد لا يبخل فاحكم الاصول التي بها يمالك الى الحق يدرك طبيعته
وجوهره وتوحيد انه وماهيته فلما تبينت ذلك اوغلت وسعى في طلب علوم الفلسفة وهي ثلثة علوم
رياضية وطبيعية والهية فتطلعت من هذه الامور الثلثة بالاصول والمبادى التي ملك بها فروعها
وتوغلت باحكامها ثم انه لما رأيت طبيعة الانسان قابلة للفساد بهيئة المخالفات والتفاوت وانه مع
حدة الشباب وعنفوان الحداثة تملك على فكره فاعة المغتر بهذه الاصول فاذا اسار الى سن الشيخوخة
وادبار الهرم فقرت طبيعته وجمدت قوته الناطقة مع اطلاق آلتها وفسادها على القيام بما كانت
يقوم به من ذلك فرجعت واحتشمت من بعض الاصول الثلثة ما احاط فكري بعضوة وتوقف
فيها على نوازه وضعفت من فروعها وما جرى مجرى الايضاح والايضاح عن غوامض هذه الامور
الثلثة الى وقت قولي هذا وهو وقتي هذه سنة سبع عشرة واربعمائة ثم تفكرت انه راى بخطه

مصنفاته

مصنفاته ورسائله الكثيرة في العلوم التي يطول نقل ما نقله منها رسالة لطيفة بين ان جميع الامور
الدينية والدنيا ويه هي نتايج العلوم الفلسفية ومقالة في شاكلة العالم يجري في وهو الانسان العالم
الكل ومقالة ينبا بوجوب الامور المتوهمة من الامور الهندسية ومقالة ذات ابواب من التماء هو
اجزاء من نصفها ورسالة في ان قوى النفس تابعة لمزاج البدن ورسالة في بطلان ما يراه المتكلمون من ان
الله تعالى لم يزل غير فاعل ثم فعل ورسالة في ان عناصر المشرع مركبة من اليونانية والعربية ومقالة في ما بين
مذهبي المجوس والمجوس ومقالة في تحقيق راي ارسطوطاليس ان القوة المدركة هي من بدن الانسان
دون الطب منه ومقالة في ان الدليل الذي يعتمد به المتكلمون على حدوث العالم دليل فاسد وكلامه
على حدوث بابرهان الاصطقاني والناس الخفيف الوزن والشيخ الرئيس ايضا فاسد في طريقها النفاة
مسئلة حدوث العالم ونقده بكلا طريقها جدلية خبريها سانية لانه دلايل القدم كلها سلبية على امكان
الوجود السرمدي للعالم وانما كان خلق اخر قبل الذي نحن فيه ولا خلق لا الى نهاية في جهة البداية وهذه
مقدمة لا برهان عليها بل انما هي من الاوضاع المتكلمة من بعضها صغير والزامات المشهورة عندهم واما
جانب حدوث العالم ونقده بكلا طريقها جدلية خبريها سانية لانه دلايل القدم كلها سلبية على امكان
الوجود السرمدي للعالم وانما كان خلق اخر قبل الذي نحن فيه ولا خلق لا الى نهاية في جهة البداية وهذه
مقدمة لا برهان عليها بل انما هي من الاوضاع المتكلمة من بعضها صغير والزامات المشهورة عندهم واما
جانب حدوث والمقول في الوجود من بعد العدم القديم فلم يكن لاحد من الناس اليه سبيل من طريق
القياس البرهاني لا في جاهلية الفلسفة ولا في اسلام فكيف نعق بهذا بعض من اعاظم علمائنا المتاخرين
ومن كلام ابن الهيثم ان المشكلات القرآنية لا يوجب فيهم بانها مستفادة من الشمس لاحتمال
ان يكون المركبة بعضها موضوع وبعضها مظلم ويخرج على نفسه فيرى هلالا ثم بدرا ثم يمحى وهكذا
وانما اتى كلامه ولا يخرج ان فكم بان نورا القمر مستفاد من الشمس لبين مستند الحجة ما بينا عند
من اخلاق فضلا انه القرآنية بقربه وبعده عن الشمس فان هذا وحده لا يوجب ذلك فكم قطعا
بل لا بد مع ذلك من فتم امور اخر كحصول الكسوف عند توسط الارض بينه وبين الشمس في غير ذلك
من الامارات التي يوجب باجتماعها ان يكون نصفه مضيئا من ذاته ونصفه مظلما و
يدور على نفسه بحركة مساوية لحركة فلكه فاذا تحرك بعد المحاق قيراط باياه هلالا ويزداد ضياءه بدرا
ثم تميل نصفه المظلم شيئا فشيئا الى ان يؤل الى المحاق وهذا مقصوده ابن الهيثم من هذا الكلام

على ما فتح به بعض الاعلام محمد بن ابراهيم الفزاري هو اول من بنى في الملة الاسلامية في بداية ولوج
العباسية مجلم المنجم ماهر في هذا العلم سكلم في حوادث محدثات تخبر بتأليف الكواكب وتقدير كميتين
بن محمد بن حميد المعروف بابن الادمي في نيجه الكبير المعروف بنظم العقد انه قدم على الخليفة المنصور
في سنة ست وخمسين ومائة رجل من الهند فيم بالمحاب المشهور بالسندهند في حركات المنجم مع
مخاد يل معولة على كروجات محسوبة لبعض بعض وجمع مخروب من الاعمال المعلن من الكونين و
مطالع البروج وغيره لك في كتاب يحتوي على عدة ابواب وذكر انه اختصر من كروجات مبنية الى
تلك من ملوك الهند ديتي بفزكاس محسوبة لدقيقة دقيقة مأمر المنصور بترجمة ذلك الكتاب الى اللغة
العربية وان نوفل منه كتاب يتخذه العرب اصلا في حركات الكواكب فنوفل ذلك محمد بن ابراهيم الفزاري
وعمل منه كما يحتيه المنجمون السندهند ويقيرا السندهند بالقبة الهندية الزهرا القاهر وكان
اهل ذلك الزمن اكثر من يعتمدون به الى ايام خليفة المأمون فاختصره له ابو جعفر محمد بن موسى
الخوارزمي وعمل زيجه المشهور ببلاد الاسلام وتحكمون عليه اوناطا السندهند وخالفه في التعاديل
والميل فجعل مخاد يله على مذهب الفرس وميل الشمس فيه على مذهب بطليوس واخرج فيه من انواع
التقريب ابوابا حسنة لا تفرب بما احتوى عليه من خطاء البين الدال على ضعف في الهندسة فاستحسنه
اهل ذلك الزمان من اصحاب السندهند وطاروا به في الافاق وما زال ناقما عند اهل الصناعة با
التعديل فلما افضت الخلافة الى المأمون لحجيته فيه له الهمدانية فحكمه وسمت همته الى الاشراف على حلو م
الفلسفة ووقف الخلفاء وقفته على كتاب المجسطي ونحوا صورة الات الرصد الموصوفة فيه فقدم
الى الخلفاء وقائه باصلاح الات الرصد فخلوا على ما سيأتي ذكره في خبر كل واحد منهم انشاء الله
فخالد ابو معشر جعفر بن محمد بن عمر البلخي عالم معلوم المنجم في الملة الاسلامية ليس له
نظير وعديل في تواليف شريفة ومصنفات مفيدة في صناعة الاحكام والتعديل وكان اعلم الناس
بسير الفرس واخبارها بالاسم معاصرا لابي جعفر محمد بن موسى الخوارزمي فانه توفي اخي المعتصم
وله اصابات حسنة في احكام المنجم ويقال انه تعلم المنجم جد سجستان وابن ثمانين سنة من عمره

وغربه المشتبين اسواطا لانه اصاب في طبخ خبزة به فبلغ فنه وكان يقول اصبت نعوبت وحكما ابو
معشر ان بلاده الهند ملك عاقل عالم باسرار المنجم وحتى ان المنجم خصم لم يلتفت اليه حتى
قرب من بلده فراجع المنجم وشكا اليه فلم يبلغ ساعة وكان الملك مشغولا بالعشرة مع ندمائه ان
راى جيشا يجيء اليهم من بعيد حتى وقع في المجلس فلما نظروا اليه راوا اناء من النحاس على شكل الملك في شبه
ناس راكبي مقطوع في كل فاذا راى ذلك ماؤه ذلك الشخص العجيب هربوا من جنبه وتفرقوا والملك ساكن
ينظر اليهم ويضحك ولا يتحرك حتى اذا مضى ساعة ثم امر باحضارهم فجاؤا فاثنين فقال الملك لكم
البشرى انه هذا صورة راس الملك الذي قصدنا وقام لحداد تنا وتعجب لكنا وهو مرة علينا الذي
كنا مستظهرين به وكنتم خبيثة جيبا لخلوة والاشتغال بهذا العلم الى المجنون فعفوت عنكم ثم
اتيتم قبلوا الارض شاكرين ثم ان الملك اخذ ذلك الاناء وملأه من تراب ما انتهب وكوت
هذه الاينة مثلثة لاة الطالع الذي استأنيت هذا الامر عليه كان المنجم قد ثلث الشمس ثم ان
بقي الملك المقتول ابن فضحتي من ذلك الامر وعلم سبب قتل ابيه فجمع البراهمة واشغلوا بدعوة المنجم
وكانوا امرجة الاف فلما مضى شهر واحد وقعت صاعقة من السماء على القاسر فاحترق واجمعها
وس مقالات ابو معشر في الاحكام ان معرفة الخلفاء انما يكون من الكوكبين العلويين لان الخلفا
ابدا من نزل والرعية من ظل المشتري فيزة وقع نزل في واحد من طوالع المستين في الاوتاد وكان
المشتري ساقطا عن المنظر اليه فاجزم القول في الخلفاء وان لم يكن كذلك دل انما على الرعية وانما
على الفرق بين الامرين اقول الاحكام بتوقف حكموا انه نزل اذا كان في المحو والسهاد والميزان
ويجدى فانه ذلك يدل على اخلاق الستر وهو الى الخلفاء اميل وفي الميزان خاصة يطول في شيء
يوزنه بالميزان واذا كان في القوس والاسد والدلو فالعقرب فانه يدل على الخلفاء الشديد
لا سيما في القوس والدلو واذا كان في الجوزا والسنبلة والقوس والحوت فانه يدل على الرعية حضر
واكثره اذا كان في السنبلة وسيأتي الطعام وجاء ابو معشر الى مائة من عمره وعاش بواسط
في سنة اثنين وستين وما بقي في تاريخ المنجم كان ولابو معشر علم مفرد في اسم عبد الله

سرور يجب بالكلية مدة طويلة واستفاد من علومه الى ان اشتهر اسمه واتسق الى درجة التصنيف ومن تصانيفه كتاب مطرح الشعاع وكتاب سخا الجواد وكتاب تحويل سخا العالم عبد الله ابن سهل بن نوبخت منجم مأمون كبير القدر في صناعته مأل الجال الذين انتظم في تاريخه وكان المأمون رأى في زايرجه ايام الرضا عليه سلوات الله عليه مختلفين من نوبخت المنصور ومن بجله من بني العباس ما رأى العوام فاختفيت عنهم امورهم تفلقوا بهم تحيا بطنوه بالانبياء عليهم السلام ويقولون في تبيينهم ما يخرجهم عن الشريعة فاراد معاجلتهم العامة على هذا الفعل ثم انكاته اذا فعل هذا يا العوام زاد افراطه فنظر في هذا الامر ثم قال اذا امرناهم بالظهور خافوا ان استقروا وثقوا بنا سوءا وانما الرأي ان يقدم احدهم ويظهر امامنا فاذا رأوا هنوا وظهر ما عندهم من الحركات الموجبة في الاد ستين فيتحقق للعوام خاطم وباطم عليه مما تخفى بالاختفاء فاذا تحقق ذلك اتيت من امثله ورددت الامر الى حالته الاولى دفوني هذا الرأي عنده وكتم ذلك عن خاصته واظهر للفضل بن سهل انه يريد ان نقيم اماما من آل ابيطالب من علي عليه السلام والمكر هو ومن يعمل موقع اجماعهم على الرضا سلام الله عليه فاخذ الفضل في تمهيد ذلك وتقريبه وهو لا يعلم باطنه الامر واخذ في اختيار وقت لبيعة الرضا عليه السلام فاختار طالع الميزان وفيه المشتري وآل عبد الله بن سهل بن نوبخت هذا اردت ان اعلم ان سنة المأمون في هذه البيعة وانه بالغة كفاهم ام لا لان الامر عظيم فانفذت عليه قبل العقد رقعة مع ثقة من خدمه وكان فضل في تمام امره وطلت له ان هذه البيعة في وقت الذكاء حاره ذوات اسنين لا يتمة بل يتفقون المشتري وان كان في ميزان فانه في بيت شرفه فان المريخ ان برج تقلب وفي الرابع وهو بيت العاقبة المريخ وهو نحس وقد تحول من هذا وقد عرفت بالدليل المؤمنين المأمون يغضب على اذا وقعت على هذا غير عن فكتب الي اذا اردت جواب اليك فاكتب الي برقعة وفصلت ان يقف العقد على ما وصفته وان يرجع ذوات اسنين عن طرفه فانه ان فعل ذلك انحفت الدنيا بك وطلت انك سببه قال ويضايقني على الدنيا وتقلت التي ما كنت كتبت اليه ثم

بلغني ان الفضل بن سهل اراد ان يحتال على الامر ويرجع عن طرفه وكان حسن العلم بالنجوم فحلفت والله على نفسي وركبت اليه فقلت له انظم في السماء نجما اسعد من المشتري فال لا فقلت افتعلم ان الكواكب يكون في حال اسعد منها في شرفها فال لا فقلت فاعفني الزم الامر في ذلك فاخذ في ذلك فاخذت اتتبع الاوقات التي يكون المشتري فيها في شرفه فوجدت اول تلك الاوقات التي رواها اصحابنا يجيون الاخبار فيها وقت ولاية عهده عليه السلام ورفع باشارة الفضل وتدبيره الى المأمون فاخبرته بذلك فاخذ في تحويل المنازل التي نظرت فيها وكان في الكتاب المذكور عن ابو علي الحسين بن احمد البلخي قوله بلغني عن عبد الله بن طاهر انه وقع باشارة الفضل وهو ان الفضل لما رجعت اليه المأمون يوما بعض من حاشيته ابن يقع فعل ابيه من فعل ابي سلم فيما اساء فقال ان ابا سلم حولها من قبيلة الى قبيلة وانت حولتها من اخ الى اخ وبين الحالين ما تعلمه فال الفضل فانا ايضا احولها من قبيلة الى قبيلة وانت حولتها من اخ الى اخ وبين الحالين ما تعلمه فال الفضل فانا ايضا احولها من قبيلة الى قبيلة ثم اشار الى المأمون بان يجعل علي بن موسى الرضا عليه السلام ولي عهده فبايعه واسقط بيعة المؤتمن اخيه وكان الرضا سلام الله عليه رحل المأمون وهو بخراسان سنة مائتين على طريق البصرة وفارس مع جاءه بن اشعث فكان الرضا عليه السلام مقيما بها فلما بلغ المأمون ان قد بلغ خبره البصريين ببغداد ما هم ذلك فاخرجوا ابرهيم بن المهدي وبايعوه بالخلافة فلما بلغ المأمون خبر ابرهيم علم ان الفضل اخطاء عليه واشار بخبر الفتح فخرج من مرو منصرفا الى العراق واخال على الفضل بن سهل بن بحقه فقله غالب خالد المأمون في حمام سرخس مخافة في شعبان تلك وما بين وكايته على ما روي علي بن ابرهيم عن ابرهيم خادم بال لما عزم المأمون على الخروج من خراسان الى بغداد خرج معه ذوات اسنين وخرجنا معه احسن الرضا عليه السلام فورد على الفضل كتاب بن لحقه الحسن بن سهل وهو في بعض المنازل التي نظرت في تحويل السنة فوجدت فيه انك تدخل في شهر كذا يوم الاربعاء حر شديد وحرا قاتلا فاحذر ان يدخل انت وابن المؤمنين والرضا عليه السلام في هذا اليوم وتحتجم فيه وتضب على بدنك الدم فيدخل عليك بحمته فكتب ذوات اسنين بذلك الى المأمون وسأله ان يحيل الرضا عليه السلام في ذلك فكتب

على رأيك ان تجعل وسعد الملك في اسعد حالاته فافعل ثم

المأمون الى الرضا سلام الله عليه جيا له فيه فاجابه لستاذن فجاء فاعاد عليه الرقعة مرتين فكتب عليه‌السلام الى رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله في هذه الليلة فقال لي يا علي لا تدخل الحمام غدا فان امرئ لك ولا الفضل ان تدخلا الحمام غدا فكتب اليه المأمون صدقت يا ابا الحسن وصدق رسول الله صلوات الله وسلامه عليه ولست ادخل الحمام غدا والفضل اعلم قال يا سيدنا اصبنا فال الرضا عليه‌السلام فولوا مغمورا بالله من شره فانه في هذه الليلة يظلم بريء فيقتل ذلك فلما صلى الامام عليه‌السلام صلوة الصبح قال لي اصعد السطح فاستمع هل تجد شيئا فلما صعدت سمعت الصيحة فكبرت وزادت وتم فطرحت نفسي فاذا بخبر المأمون قد دخل من الباب الذي كان من خارج الى دار الرضا عليه‌السلام وهو يقول يا سيدي يا ابا الحسن اجرك الله في الفضل فانه دخل الحمام ودخل عليه قوم بالسيوف فقتلوه واخذ من عليه ثلثة نفر احدهم ابن خالة الفضل ذي القلمين وآل واجتمع الجند والعوادون وكان من رجال الفضل على باب المأمون فقالوا هو اغتاله وشتموا عليه وطلبوا بدمه وجاءوا بالنيران ليحرقوا الباب فقال المأمون للرضا عليه‌السلام يا سيدي ان رأيت ان تخرج اليهم وتوعزهم حتى تفرقوا فعلت فقال نعم وركب سلام الله عليه وقال لي يا سار ركب فركبت فلما خرجنا من باب الدار نظر الينا الناس وقد اخذوا ما وعى اليهم سيده فتفرقوا قال يا سار ما نزلنا الناس وقد تبع بعضهم على بعض وما اشار الى احد الا ركض ومضى قال ابو علي السلامي انا قتل الفضل بن سهل غائب فان المأمون دخل حمام سرخس فاضفه شبان المذكور وقتلوه على يد موسى عليهما السلام بحجة سقته في علة كانت اصابته فمات وامر بدفنه بسنا باد من طوس بجنب قبر هارون الرشيد وذلك في صفر سنة ثلث ومائتين وكان ابن اثنتين وخمسين سنة وقيل ابن خمس وخمسين سنة ورفعا الصدوق رضي الله عنه في كتاب عيون اخبار الرضا قال حدثنا ابو علي محمد بن احمد البيهقي قال حدثني محمد بن يحيى الصولي قال حدثني حبدا قريب ظاهر قال اشار الفضل بن سهل على المأمون ان يترب الى الله عز وجل والى رسوله بصلة الرحم بالبيعة لعلي بن موسى عليهما السلام ليجوا بذلك ما كان من قتل اخيه وما كان يقدم على خلافه في نفوس قوم من خراسان ويجا ابن الله الخياط وياسر الخادم ليشخصا اليه محمد بن جعفر وعلي بن موسى بن جعفر و

ولد الكاظم في سنة ما بين فلما وصل علي بن موسى عليهما السلام الى المأمون وهو يريد ولاية الامر من بعده وامر بالبيعة له في سنة وكتب الى الافاق بذلك وسماه الرضا وضرب الدراهم باسمه وامر للقائم بالمجلس المختصة ولما اتاه الخبر ورجع ابنه محمد بن علي عليه‌السلام ابنته ام الفضل بنت المأمون وتزوج هو بوران بنت الحسن بن سهل وزوجه بها عمها الفضل وكل هذا في يوم واحد وكان يجب ان يتم العهد للرضا عليه السلام بعده والرواية التي رواها صاحب عيون الاخبار عن الفضل انتقلنا بلغ المأمون ان الناس يقولون ان بيعة الرضا عليه‌السلام من قبل الفضل بن سهل وذي الرياستين جئت الى فجوت الليل فعرفت اليه فقال يا سيدي بلغني ان الناس يقولون ان بيعة الرضا كانت من قبلك يا فضل بن سهل فقلت يا امير المؤمنين يقولون هذا قال فيجب يا سيدي ان يجيء احدهم فيجي الى خليفته بن خليفته هذا استفاسات له الرئيسة والعوادة واسوت له فلانة فيقول له اذ فتح فلانة من قبلك الى عبدك الجور هذا فقلت لا والله يا امير المؤمنين ما يجب على هذا احد فقال المأمون لا والله ما كان كما يقولون ولكن يجب ذلك انه اتى دعوت الله واستخرت به وعاهدته جدا وشئنا بليغة صادقة ان اصلح الله الامر الي وكفانه اضع هذا الامر في موضعه الذي وضعه الله عز وجل ثم قوي في فيه فلما فاتني الله عز وجل في ما عاهدته عليه احببت اني الله تعالى بما عاهدته فلم ار اصلح من هذا الامر ان يكون الرضا عليه‌السلام فوضعتها فيه فلم يقبلها الا على ما قد علمت فهذا كان سببها فعلت وقوا الله الا بين ثم قال الصدوق في موضع اخر من كتابه عيون الاخبار المتصل حديث المأمون انما وقع العقد بايع له للذي المذكور وان الفضل بن سهل لم يزل معاديا ومبغضا له لامره وكارها لانه كان من ضايع الاوبك وكان الفضل سهل يمون معاديا ومبغضا له وكارها لامره مع هشام بن ابرهيم جاء برضا عن الرضا عليه‌السلام فعال الفضل والهشام هلك في سترة فاخلنا الجلس فاخرج الفضل بيمنا مكتوبة بالحق والقلان ما الا كتابة له فقالا انما جئنا في خبر فاخل فاخلنا الجلس فاخرج الفضل له لعنة الكاذبين حق وصدق وقد علمنا ان الامر انما يكم والحق حقكم يا بن رسول الله صلى الله عليك والله اقدرت نفوله با

الفضل ابن سهل ذي الرياستين وزير المأمون

عليه خيانة ولا نقض ما غلك والثناء طوائن وعلينا لك بيعة راجلا انا على ان نقتل المامون
ونخلص لك الامر حتى يرجع لحيا اليك فلم يجبه سلام الله عليه بنعم ولا شيء منها ولعنهما وقال لهما كفى عنا
التهم فلا يكون صلحكما سلامة فالا ان رضيت بما قلناه فلما سمع الفضل ذلك منه رجع هشام على الحسن
الخطيب فقتله المامون بعد ان ولا الرضا عليه السلام ما ملكنا ان نخرجك فقال لها الرضا عليه السلام
عليكما بتقوى الله فانه ملك ما على ما اخبرتما فانى لا اجد لنفسي كما اجد لكما فلما دخل المامون قال
يا ابا الحسن انا قد رأينا الرضا وجئناه وارد نا ان نقف على ما يضره لك فقلنا وقال فقال
المامون وقعتما فلما خرجا من عند المامون قصد الرضا عليه السلام فجلس واجلسه بجانبه فقال له المامون
ان يحفظ نفسه منهما فلما سمع المامون ذلك من الرضا عليه السلام علم انه سلام الله عليه هو الصادق
فقال له كانت هذه الرواية الصحيحة فيفصل احمد الا قريبا ان هذه الواقعة صارت من اعظم اسباب
الفضل للفضل والرضا عليه السلام انه كما اشار به سلام الله عليه فجاء بما يقوله فلا يكون سلامة
لكما ولا لان رضيت بما قلتما لانه لما علم المامون انه وقف بحظه فى خاطرها كان دولة واحيا ان ملكه
فالظاهر انه يصير سببا فى انسوء حظه وتوزع خاطره فى هذا الامر واحيا لا توزامه بهذا العلل
الشنيع للافهمان حتى فعل ما فعل وصار ستوجبا للقتل وقد كان الى اخر الزمان عمر ابن الطرخان
الطبرى احد دهاة الرجالة والمتقدمين بعلم التنجيم واحكامها قال ابو معشر البلخى كان عمر بن
فرخان الطبرى عالما كاملا وكان منقطعا الى يحيى برخالد بن برمك ثم انتقل الى الفضل بن سهل
وكان بين المشترى والقمر تربيع فى مولد جعفر بن يحيى بن خالد بن برمك درجات يسيرة فخبر سهل
عمر بن فرخان فى اثنى عشر فنجم حكمه ولم يكونوا يلتفتون الى هذا الباب حتى عمل الطبرى
المذكور وفتح ذلك وذكر ابو معشر فى كتابه المذاكرات لنا بن نجاح انه اقام سنتين
الفضل بن سهل ورتب المامون استدعى عمر بن فرخان من بلده وحمله الى المامون فرتجم له كتبا
كثيرة وحكم باحكام موجودة الى اليوم فى خزائن السلطان والف كتبا كثيرة فى التنجيم وغير
ذلك من فنون الفلسفة منها كتاب تفسير الاربع مقالات لبطليموس وغير ذلك يحيى ابن

ابو منصور المنجم المامونى

رجل فاضل كبير القدر متقدم بالمامون وتقوم عنده بصناعة
التنجيم والمامون على جلالة اكواكب تقدم بعلم هذا والى جماعة اخرى منهم خالد بن عبد الملك
المروروذى والعباس بن سعيد الجوهرى وامرهم بالقعد واصلاح الالة ففعلوا وقف بالشماسية
وجدنا ميزان يوسنق من ارض الشام سنة اربع عشرة ومائتين وصحة الوقت المامونى وكانت رصد
هؤلاء اول ارصاد كانت فى مملكة الاسلام ثم بطل الامر بموت المامون فى شهور سنة ثمان عشرة
ومائتين وتوفى بجصر من ابى منصور بيلبا الرقم قال ابو معشر اخبرنى محمد بن موسى المنجم قال احدثنى
يحيى بن ابى منصور قال دخلت الى المامون وعنده جماعة من المنجمين وعنده رجل يدعى اليمونة وهو
لا منظم فقال لى ولمن حضر من المنجمين ادهبوا وخذوا الطالع لدعوى رجل فى شيء يدعيه ويعرفون
ما يدل عليه الفلك من صدقه وكذبه ولم يعلمنا المامون انه من اتى بشيء وقال فجئنا الى بعض
ذلك الخصوص فاحكمنا امر الطالع وصورناه فوجدنا موضع الشمس والقمر فى دقيقة واحدة وسهم السعادة
وسهم الغيب فى دقيقة واحدة مع دقيقة الطالع والطالع لجدى والمشترى فى السنبلة ينظر اليه
والزهرة وعطارد فى العقرب ينظران اليه فقال لى من حضر من العلوم ما يوجبه هيئة وانا ساكت
فقال لى المامون ما قلت فقلت هو الذى يوجبه لا يتم ولا ينتظم فقال لى من اين قلت هذا
لان صحة الدعاوى من المشترى ومن ثلثية القمر فنسبتها اذا كانت الشمس غير محوسة وهذا
الطالع يخالفه لانه هبوطه والمشترى ينظر اليه نظر مواقفة الا انه كاره لهذا البرج والبرج
كاره له فلا يتم التصديق والتصحيح فقال لى المامون لله درك ثم قال انصرف من يدى الوقت
فلما كان هذا يدعى اليمونة فقلت يا ابا العباس اسمه شيء يعيش به فما له فقال نعم مع خاتم
ذو فصين لبسه فلا يتغير منه وبلبسه غيره فينفض ولا ينال من الغنى حتى يزعه وحتى
تلم شامى اخذ ذاكب به وياخذ غيره فلا يظفر اصبعه فقلت بايسند هذا من عمل الزهرة
وعطارد وقد دلا عليها فامر المامون فعل ما ادعاه فعلمنا هذا مغرب من الطلسمات فقال ليلما
سوده اياما كثيرة حتى اقتر وتبرا من عوض المنوة ووصف الجملة التى احتالها فى الخاتم والعلم

ابو الحسن هلال بن المحسن الصابى
ابو الحسن هلال بن المحسن الصابى

ان لا يبطل تنقل كواكبه مشاه بعقله فقال له قد علم من اشرف الولاة على اهل الورى ثم قال لولا الرئاسة الدنيوية لما اسند جلوسك فاعلم يطول ولا يطول ومن كلام ابي ريحان ان العرب والفرس سلكوا في تسمية النساء مسلكا واحدا فان العرب يسمي النساء فلكا تشبيها لها بفلكة المغزل والفرس سمتها بانهم اسماء تشبيها لها بالرحى فانه اسم هو الرحى بلسانهم وما دال على القشيب موسى بن شاكر متقدم في علم الهندسة وهو وبنوه محمد بن موسى وبنو محمد بن موسى هم احمد اخو بني موسى اخوها وكانوا جميعا مشتغلين في الرياضي وهيئة الافلاك وحركات النجوم وكان موسى بن شاكر هذا مشهورا في منجمي المامون وكان بنوه الثلثة احبابا للتاس بالهندسة وعلم الحيل وهم في ذلك نوا العجيبة يعرف جبل بني موسى وهي شريفة الاغراض عظيمة الفائدة عند التاس وهم ممن نباهي في طلب العلوم القديمة ونبالغ فيها جهدنا ما حضرنا المقلة من الاسفاع فاظهرها عجائب الحكمة وكان الغالب عليهم من العلوم الهندسة والحيل والفلكيات والموسيقى والنجوم وتوفي محمد بن موسى وهو الاقل سنة ثمان وخمسين ومائتين وكتاب فضيل لاحمد بن موسى محمد بن احمد المعروف البيهقي تلو بني موسى في الرياضيات وكتب في المرصدات كتابا ما سبقه احد اليه وغير الخبأ عن يعرف بتوريزه في ذلك الاوان وافق انه ارتحل الى اصفهان بسبب الرصد الذي اراده ملكشاه فبقي هناك الى ايام السلطان محمد فلما افضى احوال اصحاب الجبال والقلاع من ايام قتله السلطان محمد على ذلك راى الوزير نصير طالعه مستقلا بشجاع خبر في امن من ذلك الاوقات فخرج من دار السلطان ودخل دار بعض اصدقائه وانزوى في زاوية بيت فلما اخذوا باقي اجزاءه والمواضع الاحراق على الصبيان والبتوان على السطوح للفرجة فعلت المراة على سقف ذلك البيت الذي فيه البيت فخبت المراة وصاحت معالم التاس في هذا البيت فرمى بنفوطا الدار واحرقوه وفتشوه فلما احتجوه مفقودا عرفوه اولياء السلطان فلاموا العامة وما نفع الندم ولا تحذر من القضاء المحتوم ولا ناخير للاجل المستحق ولا امتنع من العواقب ومن هذا قال من قال ٤ كمندا هاشم راجين نارسائح ينشد ٤ وسيدنا بغزال رسيده ي ماند ٤ قولا لاسماعيل بتوزن بالياطنيه وبرتيما يلقبون بالملاحدة اعدوهم عن خواطر الشريعة المرتضاها في جعفر الاحوال من احمد

وهب له الدنيا بطيشاه بعد ذلك فاذا هو اعلم التاس بجلم التنجيم وهو بن كبراء احمد بن محمد بن الفقري وكان ابو معشر وهو الذي عمل الطسم لخماسي في دير بخداد وقال ابو معشر لو كنت حكما لقوم لعلمتهم اشياء هي اجل عندهم كنت افضل الرقوي باهل الاة البرج مغلب والمشتري في البوال والقمر في المحاق والكوكبان اذا نظرا في برج كذا ب وهو عقرب ماشاء الله المنجم اليهودي واسمه ميشا بن اذري كان في عهد المنصور عاش الى ايام المامون وكان فاضلا ما هرا وحدا الزمان في اكا خبار باسرار النجوم ذاك وكان لاحظ عوق في سهم الغيب اشهد لك عنه وبرذكر ان سفيان الفقري لقي ماشاء الله فقال له انت تخاف رجل وانا اخاف ربك رجل وانت ترجو المشتري وانا ارجو زحل المشتري وانت تتخوف بالاستشارة وانا اعتذ بالاستخارة فكم بيننا فقال له ماشاء الله كما بين ما بيتنا حالتا ساج وابيج وانا احي بالله شاء الله مضايف في النجوم ابو ريحان البيروني هو الاستاذ ابو الريحان احمد بن محمد بن احمد البيروني منسوب الى بيرون وهي مدينة في السند بلدة طيبة فيها غرائب وعجائب وكان ابو ريحان مشتغلا بالعلوم الحكمية فاضلا متبحرا في علم الهيئة والنجوم وله نظر جيد في صناعة الطب وقد سافر في بلاد الهند اربعين سنة وكان معاصرا للشيخ ابو علي سينا رحمهما الله ودار سلات وقد وجدت للشيخ ابو علي سينا جوبة مسائل سالته عنها ابو الريحان وهي محتوي على اربع مئة ورقة كثيرة وقد رايت حمل جيد ولا يكاد يفارق يده القلم وعينه الناظرة وكان اسكنه الله متقاربا لعامة كثير التهمة كثير البطن ومن مؤلفاته قانون المسعودي الله للسلطان مسعود بن محمود غزنين فاجابه السلطان بحمل فيل من الفضة فاستغناء عنه ولم يرفع المعادة وزنه الى الخزانة ونقل في الكتاب المذكور عن بيرجا انه الهند ان زمان ما بين طلوع النجم الذي يقال له سهيل وبين غروب الشمس خارج عن القياس والتجارب بل هما جملة الفصل المتوسط بينهما وحكى الشهرزوري في تاريخه ان شخصا لقي قابوس بن وشمكير اراد ان يكون له الامر المطاعة في جميع ما يجري ملكه فابى ولم يطاوعه وقد سمحت نفسه بمثل ذلك محي ارز ماشاء وهو يشرب على ظهر اهاة فارة فاسند حاشية من الجرة فابطاء فنقر الامر على غير صورته وراى الفرق بينه وبين ابي ريحان الى البرونا شاء الله

في دين الله اوفجاوز واتما ستوا بالاسماعيلية لانتمائهم الى اسمعيل بن جعفر الصادق عليه السلام وكانت
لا تتم فالوا بامامة اسمعيل المذكور بعد امر عليه ثم جعلوا لنص عليه اماما مستودعا اذ كانت الامامة حقا لا تخرج
لاخيه لكن فوضت اليه على سبيل الوديعة ولهذا لم يرثها اولاده عنه ثم استقرت الامامة في محمد بن علي
وانتقلت الى ذريته وانما نسبت الى اسمعيل بن جعفر بحثا لصادق عليه السلام وتسموا هذه الطائفة بالباطنية
لكتمانهم اديانهم عن مخالفيهم ودعويهم فيما بين وبقولهم ان لظواهر الشريعات بواطن غيبوا بمعزة لعقلا
ولا يطلع عليه الا الامام والظاهر من الباطن بمنزلة القشر من اللب واهل الظاهر معذورون بالعبادات
الشاقة وانما المعزى معرفة معانيها التي وقف عليها استراح من التكاليف بفهمه اذ هو منع كل عبادة
سقطت عنكم لقوله تعالى واعبد ربك حتى يأتيك اليقين حتى اتتم فانوا الحج زيارة الامام وعبادة
الاخوان والقرآن فهم اهل الظاهر والصوم كناية عن الصمت والوضوء التبرئ من اهل الظواهر وغيرها
من تخرصاتهم والناس يأتيهم يقولون ما هي اقول المعطلة الباطنية غفلوا او تغافلوا وضلوا واضلوا ظلما كثيرا
من ضعفاء العقول ومن جهلهم صاحب هذه الرباعية الفارسية

هركو بيقين خود رسيد ايزد بود ✽ وآنرا
زندگي خدا كفت جنبيد ✽ كو شك كند يقين بمرده باشد ✽ بس نوكفت الخطاء مازدت لغاية ✽
ولم يتبينه قائله بان قال لو كشف لامام الله عليه مع اطلاعه بحيث يستحيل وجود المقول من حيث
المبالغة ودت الصلاة لملا يرتاب المه لا لقناعة بالكلية الى الله تعجد كان احد الناس دع
دلالة نبوة محفوظ الحال ومضبوط المآل لعل فوات الغير العبادات البدنية لما مور بها وقال تركت
لانه وصلت بنفس بامة وصل ولكن الى ربنا لا سفل هيره كه رهرا بيت اهل سلوك هست ✽ بيت زاهدان
مرتقوى بيست جزمللا ✽ ثم لا يخفى ان الايات القرآنية والاحاديث النبوية يدل على ان الاجال يزيد
وينقص والتحقيق ذلك على ما حقق بعض الاعلام ان الله تعالى اذا علم ان زيدا يموت وقت كذا احتمال
ان يموت قبلها او بعدها فاحتمال ان تكون الاجال التي علمها الله تعالى ان يزيد او ينقص فمعنى
تأخير اثر زيادة والتقصان انتهاء بالقبيضة الى من وكل بقبض الارواح وامره بالقبض بعد اجال كذا وكذا فانه
تعالى يعلم ان يجزء ه ذلك ثبت في اللوح المحفوظ يمحو منه او يزيد عليه ما سبق به علمه في كل يوم وهو قضي

قوله تعالى يمحو الله ما يشاء ويثبت وعنده ام الكتاب وعلى ما ذكر يحمل قوله تعالى ثم قضى اجلا واجل مسمى
عنده فالاشارة على الاجل الاول الذي ما في اللوح المحفوظ وما عند قاضي الارواح واعوانه وبالاجل الثاني
الذي لم يطلع عليه احد الا الله تعالى وعنده ام الكتاب وفوله تعالى فاذا جاء اجلهم لا يستاخرون ساعة ولا يستقدمون

علي بن شاهك الصابر البيهقي اصابه مجدري وهو ابن تسع سنين فعمي وتعلم القرآن واصول
الادب وفروعه وحفظ الاخبار ثم اشتغل بتحصيل الحكمة بلا مرشد ولا استاد وكان جزاه عليه واحد
فضلا من المحفوظ والقبيح والا لا ثم اشتغل بالرياضيات ويقراء عليه واحد شكلا وهو يحفظ و
يتخيله حتى حصل له المعقود وكان حصل الاعمال الجوهرية حتى كان يستخرج القوى الكواكب
مالا الفاضل المتهور يدري وهذا من العجائب ومن لم يره لم يقبل خبره **حسين بن احمد بن يعقوب الجنابي**
من بلدة هجر ان صاحب لا يكلمن المؤلف في اثناء حبور وايام ملوكها مالا المؤرخ الفقيه وهو كتاب
عظيم الفائدة يشتمل على عشرة فنون وفي اثناء هذا الكتاب اورد حساب القرانات والوفاتها وبلغ
من علم الطبيعة واصول احكام النجوم واراء الاوائل في قدم العالم وحدثه واخلاقهم في اعتقاداتهم و
في تناسل الناس وفي مقادير اعمارهم وغير ذلك وله تواليف حسان منها كتاب سرائر الحكم وغرضه التعريف
بجمل علم الهيئة وعقاد بحركات الكواكب وتبيان علم احكام النجوم وله زيجه المعروف وعليه اعتماد
اهل اليمن وهذا الرجل افضل من ظهر من بلاد اليمن وتوفي في حين صنعاء سنة اربع وثلثين وثلثمائة

احمد بن عبد الله احفظ اسفة الاسلام متقنا في علوم كثيرة من علوم العدد ماء والعرب حسن الجزوة
جيد القريحة مليح التصنيف وهو خليفة يعقوب بن اسحق الكندي وكان اولا سماه المعتضد بالله ثم نادمه
وخصه وكان صاحب سرة في امور مملكته وكان الغالب عليه العلم لا الخطر ومن مصنفاته كتاب المسالك
والممالك **ابو زيد البلخي** كان من حكماء الاسلام وبلغائهم وفضلائهم وله تصانيف كثيرة منها
كتاب الاسد الاشيه وكتاب الابانة عن علل الديانة ومن كلامه لا بد من الموت لكل ممكن ولا يمكن التفصي
منه فان كنت كفانا مآبعد الموت فاعلى ثالث قبل الموت حتى فمالك من تخوف في تحيوة والموت ونعم
ما قال ✽ اذا نزلت در هر سراى بامنت ✽ شايد كه مرا نيز در آن جا باشد ✽ وقال الشريف القدسي

الكبرى ولا يكون الرجل منفلسفا حتى يكون مستجمعا مواظبا على امر الشرع وكان الدقاق لا كبير العلم

يعقوب الطارق منجم فاضل يعد من مشهوري اهل هذه الصناعة وله تصانيف جياد في هذا الموضوع منها كتاب سماه رفع من ضعف عن الفهار وكتاب الزيج محمول من المتقدمين رجح وكتاب علم الدوائر **الاستاذ ابو الحسن علي القنوسي** حكيما من حكماء الزمان بمصر اخذ الطلاق مرضية قرب عمره من مائة سنة وقبل انه من تلامذة كوشيار الجيلي وابنه عضد الدين له الزيج الفاخر ومن كلامه لا تكونوا ذوات عين فاتة الدوائر لا يضيع **ابرهيم بن حبيب الفزاري** من مشاهير حكماء الاسلام قال المؤرخ المصري هو اول من عمل في الاسلام اسطرلابا وله كتاب في تسطيح الكرة منه اخذ كل الاسطرلابيين كلهم من اولاده ثم ابن جلدب ومن مختصراته المعباس للزوال وكتاب الزيج على سنن العرب وكتاب العمل بالاسطرلاب ذوات فلكي والمستطيع **عباس بن سعيد الجوهري المنجم** اول من رصد في الملة الاسلامية بخيزيزة بضاعة المنجم بحساب الفلك فتم بعمل الآلات للارصاد بحسب ما اراده وقد به الرياسة الرشيد في جملة اجماعة المؤلفين لذلك ببغداد حقق مواضع بعض الكواكب الثابتة والمقربين وعمل على ذلك زيجا مشهورا مذكورا عند اهل هذا الشان وقد ذكر كتاب اطلميوس وزاد اشكالا على المقالة الاولى من كتابه **ابو علي يحيى بن عيسى بن جزلة** كان رجلا طبيبا ببغداد نقرأ عليه الطب على نصارى الكرخ الذين في زمانه واراد قراءة المنطق فلم يكن في زمانه من النصارى من تقدم بهذا الشان وذكر له ابو علي بن الوليد شيخ المعتزلة في ذلك الاوان ووصف بأنه عالم بعلم الكلام وبمعرفة الالفاظ المنطقية فلازمه لقراءة المنطق فلم يزل ابن الوليد يدعوه الى الاسلام ويشرح له الدلالات الواضحة ويبين له براهين الحكمة حتى استجاب له واسلم ومن مشاهير تصانيفه كتاب المنهاج في الاغذية والادوية وكتاب تقويم الابدان مجدول وبات في سنة ثلث وسبعين واربعمائة **ابرهيم يحيى النقاش المعروف بابن الزرقال** الاندلسي اصلا هل زناته بالمرية الكواكب ذهبية الالات وله صفيحة الزرقال المشهور في ايدي هذا الفتوح المتجمعت من علم حركات الفلكية كلي بديع مع اختصارها وله ارصاد منه رصدها فمن اخذ ارصادها وبنى عليها علم تجاوز الاخرين على عليها مدة ثلثين سنة ربح احدها سماه الكور على الدقيقة والاخوان على

الادنم اختصرها وسماه المختبس **ابو القاسم عبد الله بن الحسن المغربي** يعلم رجل من افاضل المنجمين و الحساب وله يد طولى في الاحكام والتنجيم مقيم ببغداد وكان صديقا لابن سليمان المنطقي وحاكم له وكان ابن سليمان كثيرا الشكوى ونقل الفاضل الشهرزوري في تاريخه بخط علام رخجه وان قلت الفرق بينهما سبب المدة والجهة ويقطعان الفلك في كل يوم وليلة مرتين وكان هذا من اماثل الفتح تفرد بها ولم اجد احدا ابو الفتح وتوفي في يوم الثلثاء من المحرم سنة ست وسبعين وثلثمائة **علي بن الحسين العلوي المعروف بابن الاعلم** رجل شريف عالم بعلم الهيئة والموسيقى وكان من تلامذة جعفر الخازن رضي الله عنه وبه شرف تصنيف الزيج المنسوب اليه واتفق المهندسون على ان تقويم الزيج من زيجه اصح وارتب الى المحققين وله تقدم عند عضد الدولة ويرجع الى قوله في الاختيارات فلما توفي عضد الدولة تغيرت حاله وتأخر امره عند صمصام الدولة ولده القائم بالامر بعده فانقطع عنه وافاد منقطعا وتوفي في شهر سنة اربع وسبعين وثلثمائة وهو معافا له كوى اماتح المحولة نكوتا وانا مع الزهاد بتلا **ابن الطبري الطبيب المتطبب اليهودي** من اهل طبرستان طبيبا عالما بالهندسة والاعمال الرياضيات وهو الذي كتب حكمة من لغة الهند احترزه فرد كوجالا الذي لقطني اسمه فأتى في تحت الرأس المهملة وقال ان دينه هذا كان له تقدم في علم اليهود والدين والرياضيات والرئاسة سماه المؤتى شريعة اليهود ونقل ابو معشر عن طارح الشماع وانا في تعجب اذ قال ان المؤتى كتب لمنتخب المجسطي المخرجة من لغة يونان ما ذكره الشماع ولا طالعه ولا يوجد ذلك الا في المنتخب الذي رتبها من المتقدمين الهندي ولم يوجد في الفتح القديمة مطرح شماع بطليموس ولم يعرفه ثابت ولا حنين ولا الكندي ولا احد من ولده في فيجن وغيرهم **محمد بن يوسف العامري** فيلسوف يجز اسان على ابي زيد البلخي وقصد بغداد ولم يرض اخلاق اهلها وعاد وهو فيلسوف شرح كتب ارسطوطاليس له كتاب الامد على الابد ومن كلامه الفطن من استقرع ابابه لاداء ما خلق له والمضبوط من كلمة الاهتمام بما يخطه عن تخير المطلق وقال في صفة الباري تعالى هو مبدع ما ينبع امره كلمة لانتفاء كما ان القمر يشاهدها والمشاهرون بها منبع من مرقبتنا ومن هذا قال المحقق

ذكر ابن الفوطي في تلخيص مجمع الآداب في معجم الالقاب ان ابن الاعلم المنجم والد الرئيس المذكور توفي سنة ٣٧٥ وهو خطأ

ذكر ابن الفوطي في تلخيص مجمع الآداب في معجم الالقاب ان ابن الاعلم المنجم والد الرئيس المذكور توفي سنة ٣٧٥ وهو خطأ

ذكر ابن الفوطي في تلخيص مجمع الآداب في معجم الالقاب ان ابن الاعلم المنجم والد الرئيس المذكور توفي سنة ٣٧٥ وهو خطأ

الدرّانة في خطبة شرحه فيها كل القمر بانورا القمر وباختفا من فلك الظهور او توقفه بها ان يتوقف بجوف
ابو المحسن عبد الرحمن بن عمر بن محمد بن سهل الصوفي الرازي فاضل كامل ولد بالري
في ليلة السبت لاربع عشر من المحرم سنة احدى وستين وماتين صاحب الملك عضد الدولة بن بويه
وكان عضد الدولة يقول اذا افتخر بالعلم والعلمين معلمي في الفتوا ابو علي الفارسي النحوي ومعلمي
في خلا الزيجين الاعلم ومعلمي في الكواكب الثابتة وما يكونها وسيرها عبد الرحمن الصوفي وكان
نعم ما نعته كتابا لكواكب الثابتة معتبر وعندي هذا الكتاب بخطه في غاية حسن الصورة والسيرة
وذلك حوالي بيع سنة ثلاث وتسعين في بلدنا الا بجان صانها الله عن كل شان وهذا الكتاب
كبير الفائدة لا نظير له في هذا الفن لان الكواكب الثابتة في اقطها مختلفة الهدى كثيرة العدد
لكن علماء الهند ذكروا بازاء هم المقوالية الفا وثمانية وعشرين كوكبا وضبطوا مواقعها من ظلك البروج
طولا وعرضها وعرفنا اما ثلاثا او بخوها ولما وجدوها متفاوتة المقادير اردنا ضبطها فرتبها حسب
حسب مراتب وسمتها اذا اردنا ضبطا ما مرتبة سدسا سدسا حتى كان نظرنا في القدر الاول ستة اسداس
نظرنا في القدر السادس والقدر الثاني ثلث القدر الاول وسدسه والثالث وربع نصفه والخامس
ثلثه والسادس سدسه ثم قادوا الى القدر الواحد الكواكب المذيفات فعادتنا بها جملة الكواكب
كل قدر على ثلث مراتب عظم واوسط واصغر فعظمات مراتبها ثمانية عشرة ووجدوا في العظم الاولى
عشر كوكبا وهو المسمى بالثريا عند اصحاب الاحكام وفي الثاني خمسة واربعون وفي الثالث مائتان
وثمانية وفي الرابع اربعمائة واربعون وفي الخامس مائتان وسبعة عشر وفي السادس تسعة وثلثون
فالجموع الفذ واثنان وعشرون كوكبا وما دونه السادس من المرصودة لم يثبتوه في مراتب الاقدار
بل ان كان كفلوته سماه بها والا منظما وثلثة كواكب قرصية من المظلة فلم تعلم ولم يعرفها
بطليوس لغاية صغره وقربه بالظلمة من المرصودة وابن الصوفي هذا زيدها من القدر السادس
ولم يراجعها من عداد الثوابت المرصودة وجها ولذا كانت الثوابت المرصودة عنده الف
وخمسة وعشرين كوكبا تم اتمهم خصوصا هذه الكواكب المرصودة باجمعها في ثمان واربعين صورة

وانا

واما خطوط تلك البنى مضبوطة عندهم ومعمول عليهم اثباتها في الكتب وتعريفها كما يقال الكوكب الذي
على راس صورة كذا او على يدها او رجلها ونحو ذلك وخطوطها مخطوطا ليصير مميزة عن غيرها وسموها باسم
الصورة المتخيلة فسبعة منها واقعة في الصور التي في خطوط التي سموها الصور
من تلك الخطوط اوبعا بان تلك خطوط وما ثة وخمسة في خارج الصور المتوهمة فما اوقع كوكب
كذا في قرب رجل صورة كذا وفي قرب ذنبه وعلى هذا وكانت منا الصور احدى وعشرين في جانب
الشمال من منطقة البروج وخمسة عشرة في جانب الجنوب من المنطقة واثنى عشرة على نفس المنطقة
وهي البروج المشهورة وهذا الكتاب مشتمل على تفصيل ما ذكرنا مع ضوابط اجرى على احسن نظام
وتوفي ابن الصوفي في يوم الثلثا الثامن عشر من المحرم سنة ست وسبعين وثلثمائة ابن السندي
المصري من اهل المعرفة والعلم والخبرة بعلم الاصطرلاب والحركات قال ابن السندي
كملت انا وابو القاسم علي بن احمد البجاني بقدم في سنة خمس وثلثين واربعمائة فعلمت انه
باعتبار خزانة الكتب بالقاهرة وان يعمل طالعا فيرشد انفذ القاضي ابا عبد الله النعماني وابن طيف
الوتار الى بيوتيا ذلك وحررت لاشاهد ما يتلقى بصناعتي فاتت جملة ما فيها كثرة فحامن عمل
بطليوس وعليها كوكب جلت هذه الكثرة من الايدي خلا ابن يونس فانه عوضنا منها ما نقص من زيجها
فكان الفا وماتين وخمسين سنة وكرة اخرى من نقلة من عمل الى كتب الصوفي الملك عضد
الدولة وزنها ثمنية الف درهم ابو سهل بن نوبخت من ائمة المتكلمين فارسي
الاصل وكان في زمن هرون الرشيد وولاه القيام بخزانة كتب فكتبه لان ينقل ما يجد من كتب
الحكمة بالفارسية الى العربية وله من الكتب نحو مائتين في الفوايد وكتاب التنبيه والتعليل
وغيرهما حبش الحاسب المروزي وهو لقب له واسمه احمد بن عبد الله قدم بغداد في
رسن المامون والمعتصم بعده وله تقدم في الحساب بتسيير الكواكب وله ثمنية ازياج اولها
المؤلف على مذهب السند هند استعمله محمد اقبال فلك البروج وداراته بحواشيه على رأي
ثاون الاسكندراني والثاني المؤلف بالممتحن وهو اشهرها انتهى بعد ان رجع الى المتقدمين

ما ثقافت الى المتطبب المعروف بالشاه دله كما جرى في العرف الاصطلاب وكتابه الى المأمون وكتابه الى الاجام والاجام وبلغ من عمره محكمة ثمانية وتسعين سنة عبد الله بن المقفع المترجم كان فاضلا كاتبا لابيه جعفر المنصور وهو اول من اشتغل في الملة الاسلامية بترجمة كتب المنطقية للمنصور فترجم له كتاب ثاوفيلوس بن وكتا بارمينياس وكتاب انالوطيقا من كتب ارسطوطاليس وترجم ايضا المدخل من كتب المنطق المعروف بايساغوجي الفرفوريوس الصوري وعبارته في الترجمة عبارة سهلة قريبة المأخذ وترجم ايضا كتاب كليلة ودمنة من اللغة الفارسية الى اللغة العربية وقد نظم رودكي الشاعر الكتاب المذكور بالنظم الفارسي وهذه اجادة في نظم اقول وهذا الكتاب لا نظير له في اصلاح الالفاظ وتهذيب المعاني وقد رأيت في بعض الكتب ان الرجل الطبيب العالم بلغة الفرس والهند قدم الهياطلة بارض الموسم بيزدجرد بن شهريار ملك الفرس وترجمه من اللغة الهندية الى اللغة الفارسية ثم ترجمه من اللغة الفارسية الى العربية فصار اسمه كليلة ودمنة وقد رأيت في بعض الكتب ان بزرجمهر الحكيم وزير انوشيروان ملك الفرس وترجمه له من اللغة الهندية الى الفارسية ثم ترجمه من اللغة الفارسية الى العربية فصار اسمه كذا وكذا والله اعلم المقفع ايضا قال الصاحب في محاسنه المعروفة بالدمية في طاعة السلطان ومن كلامه اذا قال لك سلطانك قم فان كان لك حيلة في دفعه فلا تجلس وان كان مما لا حيلة لك فيه فجلوسك على خطر القيام الى ان قال وكان المقفع ايضا قد نقل كتاب المنطق لارسطاطاليس الى العربية وهو كتاب جليل القدر عظيم الفائدة وكان المقفع ايضا قد نقل كتاب قاطيغورياس وكتاب باري ارميناس وكتاب انالوطيقا من كتب ارسطوطاليس وترجم ايضا المدخل من كتب المنطق المعروف بايساغوجي لفرفوريوس الصوري وعبارته في الترجمة عبارة سهلة قريبة المأخذ وترجم ايضا كتاب كليلة ودمنة من اللغة الفارسية الى اللغة العربية وقد نظم رودكي الشاعر الكتاب المذكور بالنظم الفارسي وهذه اجادة في نظم اقول وهذا الكتاب لا نظير له في اصلاح الالفاظ وتهذيب المعاني وقد رأيت في بعض الكتب ان الرجل الطبيب العالم بلغة الفرس والهند قدم الهياطلة بارض الموسم بيزدجرد بن شهريار ملك الفرس وترجمه من اللغة الهندية الى اللغة الفارسية ثم ترجمه من اللغة الفارسية الى العربية فصار اسمه كليلة ودمنة وقد رأيت في بعض الكتب ان بزرجمهر الحكيم وزير انوشيروان ملك الفرس وترجمه له من اللغة الهندية الى الفارسية ثم ترجمه من اللغة الفارسية الى العربية فصار اسمه كذا وكذا والله اعلم المقفع ايضا قال الصاحب في محاسنه المعروفة بالدمية في طاعة السلطان ومن كلامه اذا قال لك سلطانك قم فان كان لك حيلة في دفعه فلا تجلس وان كان مما لا حيلة لك فيه فجلوسك على خطر القيام الى ان قال وكان المقفع ايضا قد نقل كتاب المنطق لارسطاطاليس الى العربية وهو كتاب جليل القدر عظيم الفائدة وكان المقفع ايضا قد نقل كتاب قاطيغورياس وكتاب باري ارميناس وكتاب انالوطيقا من كتب ارسطوطاليس

القديمة وله اخبار وحكايات وامثالات وامثلة وكان عضدا للدولة بكرته وبفتوته وشجاعته وكتب ارسطوطاليس ابو حيان التوحيدي من بعض اصحابه المختصين به فكان يعتني بما اقتناه واستفاد و يطلع على الاخبار ويسأله عن ذلك فعلله اليك اليه وحاجزه به ولاجله صنف كتاب الامتاع والمؤانسة فقال له فيه ما كان يدور في مجلس ابي الفضل عبد الله بن العارض الخوارزمي عند ما توفي وزارة صمصام الدولة بن عضد الدولة وهو كتاب جمع على الحكيمة هل البرهلة مشاركة في فنون العلوم فاتفق ان كان يجري بحضرة وكان ابو سليمان احد رؤسه وضع وذلك سبب انتشاره عن الناس وزوال ذكره فقال فلان الا استفيد وهو عالم ولبيد يعني الشاعر في هجوه ابو سليمان عالم فطن ماهر في علمه يتفقه لكن بفرت عنه ريبة من حوره وخرق من يرعى ويابنه مثلها بوالله وهذه قصة من القصص وسئل ابو سليمان عن اللغة العربية واللغة اليونانية واصل استيناء الحاكيف كان فقال نحن العرب فطرة ونحن ناطقة بليغة بحتى يعمل معانيها على كونها في مقابلة عمر على جودة نيل اليس يونع راسه وصل ليتفهم الزنج من عامل البحرة حكماء اخوان الصفا ابو سليمان محمد بن مشعر البستي ويعرف بالمقدسي وابو الحسن علي بن هارون الزنجاني وابو احمد المهرجاني والعوفي البصري وزيد بن رفاعة الهاشمي هؤلاء جماعة اجتمعوا وألفوا كتابا وسموه احدى وخمسون مقالة خمسون منها في خمسين نوعا من الحكمة والمقالة الحادية والخمسون جامعة لانواع المقالات على قرب الايجاز والاختصار وهي مقالات غير مستقصات ولا ناهجة الادلة والاحتجاج وكانها تنبيهات واشارة الى المقصود الذي يحصل به نوع من انواع الحكمة قال ابو حيان التوحيدي في جواب سؤال وزيره صمصام الدولة بن عضد الدولة حين سأله عن حقيقة احوال المؤلفين للكتب المذكورة وما الذي اودعه وذلك في احدى وسنة ثلث وسبعين وثلثمائة انه هذه العصابة قد نافقت بالعشرة والصداقة واجتمعت على القدس و الطهارة والنقية فوضعوا بينهم مرصاغوا انهم فرقوا به الفريق الى الفوز برضوان الله وذلك انهم قالوا ان الشريعة قد دنست بالجهالات والخلط بالضلالات ولا سبيل الى غسلها وتطهيرها الا بالفلسفة لا سيما على طريقة الحكمة الاعتقادية والمصلحة الاجتهادية ونحوا نحو سبيل اخوان الصفا

وقف عليه من كتب الوقف الشريف

اليونانية والسريانية العربية فقد حصل الكمال وستقوا حشين رسالة في جميع اجزاء الفلسفة عليها و
عليها وانه والها فهرسا وستوها رسائل اخوان الصفا وكتبوا بينها اسماء هم ثم قال ابو حيان المذكور
حملت عدة منها الى شيخنا ابي سليمان المنطقي السجستاني وعرضتها عليه فنظر فيها اياما وغيرها هو بلا
وقال لنقلوا وما اخفوا وتيموا وما اجدوا وحاموا وما بردوا وغوا وما اطربوا وتجيبوا بلهوا و
سطحوا نطقوا فحوا ما لا يكون ولا يمكن ولا يستطاع نطقا انه يمكن ان يدعوا الفلسفة في
المزبرة وان يبطلوا الشريعة في الفلسفة وهذا يوم دونه جدد ودون ترك على هذا قيل هؤلاء
قوم كانوا احدّ اذهانا واحضر اسبابا واعظم اقدارا واوسع اخطارا واوسع قوى واوثق سعوى
فلم يتم لهم ما اراده ولا بلغوا منه ما ارادوه وحصلوا على لوبات قبيحة وتخيلات فضيحة موحشة
وهذيانية مخزية قال له البخاري ابن العباس ولم ذلك ايها الشيخ قال لان الشريعة ماخوذة
عن جبرئيل بواسطة المستعد بينه وبين المخلق من بين الوحي وباب المناجات وشهادة الايات و
ظهور المخوات في اثباتها ولا سبيل الى البحث عنه والغوص فيه او من التسليم المدعوا اليه والمنبه
عليه وهذا قد يضبط ثم ويعلل كيف ويدلل هلا ويذهب لو ويجيب لان هذا الموادعها بحتة
وجملها مشتملة على كنوز ومقصدها موسومة على حسن المعتبر وهي لاة على بين نظام مكشوف
وصبح بتاويل معروف واما النبي الماخوذ بالوحي الفائز من النبوة الماخوذ بالوحي فانه ان
ولو كان العقل يكفيه لم يكن الوحي فائدة ولا يخفى على ان سائر الناس متفاوتة في العقول تفاوتا
مختلفة فيه فلو كنا نستغني عن الوحي بالعقل كيف كنا نضيع وليس العقل بامر واحد فانا نجد
هو جميع الناس عقولا فان كل انسان واحد يعقله في جميع حالاته في دينه ودنياه لا يستقل ايضا
بقوته في جميع حاجاته في دينه ودنياه لكان وحده بقي بجميع الصناعات والمعارف وكان لا يحتاج
الى احد من نوعه وجنسه وهذا قول مزدول وراي مخذول قال له البخاري فقد اختلفنا ايضا في رجال
النبوة بالوحي واذا ساغ الاختلاف في الوحي ولم يكن تاتم له ساغ ايضا في العقل فما ذا بهذا
اختلافه درجات اصحاب الوحي لم يخرجهم عن الفئة والطائفة عن اصطفاهم بالوحي واجتباهم

الترتيب وهذه النقلة والطائفة مفقودة تاه في التأمل بالعقول المختلفة وحيرانها الكلام ظاهر
وخطل هذا المتكلم بين قال ابو حيان فسمع فاستمع شيئا من هذا فتبسم ثم قال اليه وما اشبهه
ملك وما ذا له اهلا للجواب لكن البهائم قال ابو حيان الشريعة خطب الرئيس والفلسفة طب الاسخا فالانبياء
يطببون المرضى حتى لا يفارقهم وحتى يؤيد المرض بالعافية فقد وا ما الفلاسفة فانهم يحفظون
الصحة على اصحابها حتى لا يجتمع مرض لصاحبين مدبر المريض وبين مدبر الصحيح فرق ظاهر مكشوف
اقول ان حفظ الصحة اسهل من مداواة المرض لان حفظ الماصل وامتناعه اسهل من تحصيل الزايل وعوده
فان الطبيب يجتمع له لا يحتاج في حفظ الصحة الا الى سبب واحد واما في مداواة المرض فانه يحتاج الى
تحصيل اسباب متعددة وما هو موقوف الى سبب اسهل مما هو موقوف على اسباب متعددة وان الحافظ
في الصحة دون الصحيح لا يحتاج الا الى ان المرض اشد وعوم الناس بما احوج فيه ان المزيل للامراض
الروحانية هو المعنى الجيوع الآتية وقد ذكرنا هذا الكلام في مقدمة الكتاب ايضا هم كذا يحق عشق
ذكر ذلك فيما مضى ثم ذكر قول ابي سليمان منطقي مرعرض عليه اسطاعت وامكان تطبيق مسائل و
شرعي وفلسفي استخرجه ربعضها بكتب الاوايل وقد بانظر فوقف رسيده كما خواجه صدر الدين فيكره كما ان علماء
عراق بود وجون احوال ايشان انجنين بوده اند بذكر كه شهر بكشنه اند كفت مرخواب ديدم كه حضرت رسول
صلى الله عليه وآله وصحابه اخي دين اب برده ست بيارند انحضرت رسيخته ناكاه انبوهي من قرة اليه بكيد
وبرده ست بيارند انحضرت افتاده دين بنايت منفعل شدم حضرت ناكاه كوده وتبسم فرموده ومن بيدار شدم
واين خواب بمادي صاحب بصيرت كه ربيع اول رسد باكاه ديه هنا بوه نقل كردم فرموده كه بيت كوده
كه بكبيد روى دجند ساله ربيجد حرام مجاور باشد وكتابي تصنيف كند كه جامع باشد ميان قواعد حكمت
دوانيي شرعيت بعضي سائل فقهي را باسائل حكمي تطبيق وهي الا بعين ثبت كنيد ديدم انكه ديه
ديدي كه در خواب برده ست انحضرت ربخته وآب دهن مرا بروي برده ست حضرت چيزي در صورت نكوي تصنيف
انكتاب است كه مرجع اطراف نفس شريعت است وناكاه كوده انحضرت وتبسم فرموده انست كه شريعت مرا حكمة
حكيم خبيب است واين فكر وتعبير را تمامت باهيكل انديشه كرده وترسيده ندكه هكذا ما ذيرده ذكر جنابي

نضيفه بقول لتحرمه الفعال وشرحه كتبه باسمه اكي ازكو بقول وكتاب ايد جوده باشد خواجه صدر الدين تركه
وبياض خواست ودستصاحب نادر بلرم بوسيد وكفت كه ترجمه نموده شد كتاب الشفا تصنيف الفاضي لسان الحق زين الدين
عمر بن سهلان الساوي سه الشريعة وحكمة في نظام واحد وذلك فضاء بلدة ساوه ونوطن فيها بوم ونعلم
بها وانا اقوله على العجز والعطلة على التشوف وكان ياكل من كسب يده يفتتح كتاب الشفا ويبيع كل يوم قسمة
بمائة دينار ودا لاشكال على شكل من الفلاسفة المعاشرة من كتاب الطبيعيين فحصت فرايت في المقام شيخا فاضلا ذا قوة
الجبار العقوري فسالته عن الاشكال فقال لي عد الي شكوكه من مقالة كذا فلما انتهيت عليت وسالت الاشكال
فاخجل الاشكال وقال لي الذي اجيبني فيه كنت اختلف اليه فاراه مجراوا ياه وله تصانيف كثيرة احدها جمع بيت
كتبه بساوه ومن مصنفاته المشهورة كتاب البصائر ومن كلامه كي في ذرة المنتخبين من حلة المذنب
والاقتراب انواعه بين على اكمامهم اوزاره الاعقاب الناضين من اجرامهم عبرة الدهور والاحقاب لمدة
عادة من اتبع من ربقتها وعقاب من تبعها والامن لم تحفظ الله خاف من كل احد ومن يخافه لم يخف من احد
تخاذ كل احد ابو علي عيسى بن زرعة بن موسى بن زرعة بن يوحنا النصراني الحكيم كتبا منطقيا
كاملا وهو احد المترجمين المجودين لكتب ارسطوطاليس جوامع سفلا وسكندر وكتاب نامع الاعضاء يحيا بيوت
وغيره من الكتب ولد ببغداد في ذي حجة سنة احدى وثلثين ومائة وما ترجمة من كتاب ارسطوطاليس
قوله الانسانية الذي للانسان بحركة المراقبة بالطبع ودائرة المبركة الآن يكون بطبعه متخلقا بالاخلاق
البهائم فمن دفع حصاء عن نفسه والتي جبله على غايته وسلب هواه في رجاء ولم يضبط نفسه عما يدعوه
اليه طبعه وكان لين العريكة لا تباع الشهوات آلية فقد خرج عن انفة وصار ارذل من البهيمة وهذا
كلام في غاية الحسن وبداية التلطف وكانت الاوائل والاواخر يا مرون بهذا ونذا نقلت الاوا والسابعة
كلها على اصلاح السريرة ونصيح الاعتقاد والتحلي بما هو اتم وابعد والابراء من كل ما شغل بال وانار
الشهوة فبلغ الغض غايتها وبعد فيما بعدها وقد ذلك هو الغرض العظيم والمدرسة الفاخرة علم الحكمة الذي
الدوا في الصناعة التاريخ ومن زعم ان الحكمة تخالف الشريعة وكلما هو مخالف للنبي مضمحل فقد اخطاء
لان الكون خير كلية فلا ان تخالف الشريعة ولا يفسده والشريعة تخالف المادة ولا يفسدها واذا

كانت خيرية فلا ينبغي الصاحب ومن تامل ان الناظر في المنطق مستخف بالشريعة فانه ذلك القابل فاعرف
في الشريعة لانه لا يمه في قوة من تامل ان الشريعة لا يثبت عند البحث والتحقيق ونقل في بعض نسايخه عن
ارسطوطاليس انه قال ربما خوضت بتفسيري كيلو اخلصت بدنه فصرت كانني مجرد بلا بدن فاكون حالا في ذاتي
لا متعلقا بغيرها ولا انظر بنيا عداها فاخبر عما ترى الاشياء فاكون العلم والعالم والمعلوم واحد
في ذاتي من غير ان يحس بالهيام والفناء والتباس الهيئة العزيزة الاسفة فانها تبقى سنجيا جبارا بالحق
فعند ذلك اعلم الحق جزء من اجزاء العالم الاعلى المترتب وانا في دنياي بقاله ثم ترتبت بذاتي من ذلك
العالم الى العوالم العقلية الاخيرة فصرت كانني من نوع منها محقق بها كانها كون فوق العوالم العقلية
القدسية فعندها تبلغ من الخلود والبهاء والسرمدية ما لا يعبر الالسن عن وصفه
والاسماع عن قبوله فلما خلبني ذلك القدر والبهاء ولم اقدر على احتماله هبطت من العقول الى العالم
الفكرة فجبت الفكرة على ذلك القدر فاخبرت من هذا العالم وعجبت اتم كيف رايت تفسير مخلية فورا
وهيج البدن كلها فعند ذلك اتذكر قول النبي ان قلبي طرحت امرا بالقلب والبحث عن جوهر النفس الزكية
بالصعود الى عالم القدس فالشيخ الجليل المهذب ذو المكرمة في كتابه حكمة الاشراق ان انا على
حكي هذه الحكاية عن نفسه والشارح لهذا الكتاب العلامة الشيرازي قال اصل هذه الحكاية وان نقل
في بعض الكتب على ارسطو فالكن الاشبه ان يكون من الملاطن كما ذكر الشيخ المهذب وهدى في التلويحات ايضا
عنه اقول واما هو المذكور في بعض الكتب من قصة اشارة ذلك الى بعض من الحكماء الكبار والعرفاء
حواها ايضا طلبين بعيد ولم يكن هذه الحكايات دفعا على قوم دون اخرين لانه القائله وخلع ثوب
الابدان يقتضي تلك المقامات الجليلة واشارها فانهم قد سالوا الله ورواجهم جرة واعظم غاية
التجرد وخلعوا جلابيب الابدان واستعدوا للنيل الفيض الالهي والعطاء الرباني غاية الاستعداد فا
سخنوا الفيضات من مبدا الفياض فاعطاهم على قدر استعداداتهم لانه ذلك مقتضى الفياضية الالهية
من سوق الاشياء الى كمالاتها الممكنة لها فلما نابع من وصولهم هذه المقامات السنية البهية فانه
يحاسبهم المحاسبة الوفية ادق واكمل من المحاسبة الظاهرة بحسبانية فانه لم تلف نافعة بالاجتناب فهذه

مقامه وراء نقاب خيران قوة ادراك هذه شروطه بتعبير اليد وامتاله وقوة ادراك ملك سولمه تجرب
البدن وانما نه كما قال لحكيم الشاعر بالفهم الفارسي صحت ابو حسن سعوري ين صحتي ان خش نجرب بدل
ابو جعفر بن بابويه ملا يحضره الفقيه كان محبا للحكمة ولاهلها كثير الفضائل له بصيرة مستقيمة واخلاق
شريفة وهو حليف قال ابو سليمان النخوي كان الملك ابو جعفر قويا في علم السياسة فاخذ نفسه بجميع
السياسات من المودة الظاهرة والعفاف الغالب وضبط النفس هذا عن الهوى وكان كثيرا ما ينشد
بيتين وينجب من تحتمثلا وجود تما وبعقود هذا وفي هذا الشاعر دلالة اقول انه شاعر الاسن جيد النظم
والوزن والقافية لكن اقول انه حكيم فيلزم بتبع بقية بعد ما سمعت بيتين ولا مطلق جيدا ولا وعدا هوا
له جيد ولا يكلا الفتى الم يكن بونا هواه له جيدا او بعض شايع العقوبة درس سرة جيدنا الهوى يا ام
جميل واننا لهو غرة من سكرنا من شبابه وعشنا زمانا سعيد لهو للهوى من يحبنا الا يطل وحسن نوابه فما
تجلى ورد في طوبياه عيدنا جاء في القفا وخطابه فرح انواع الجودية الهوى سوى بكى كيدا
لعز خبابه وبجبه من خباب بحر من الهوى ولا للتزى من نار بعقابه وكان ابو جعفر يحفظ من نوادر
اليونانيات وسيرهم واحوالهم شيئا كثيرا ويقول هذه ترجمات الدرجات وكالاثير الذي لم يسبك خصوصا
المقرا الذي لاسطوفانا السياسة حاكمت الى الاسكندر وكان يقول قرانهوني اوتمان الى ابرخاج من
جميع ما رسمه ذلك الحكيم والاسكندر الملك وذلك ان الناس فوضوا وبقية الدرس بجامع الحيوانات
العاجل والاجل وبذوا اهملا اقطرا فما قام بعلاج العامة وكاصة وطوا دباط بحقوق كيا ء الذي
يكون التمتع من الموى المتروع الى الوثاقة والتزانا بشيخ اهله من شعار الدين وطبيعة العقول ياجد
نحيا ء غاية من الفساد ما اخوف الآن الشيف الماحق وسال ابو جعفر لجماعة جماعة منهم الا سفرا بحي
وابو حيان والحمزة وابو نعام وغيرهم لم يقال لم شايع بحديث احمد وتحديث ياعطوه عندهم فكنوا ثم
قالوا ما اخذ تا فيه بلوغ لان هذا من تامة الطبيعة وهو تابع للاخلاط وما يزيد منها وما ينقص مثل
هذا يبعد عن علة تامة فقال الطبيعة لها انذار مثل هذه الاشياء بحسب طلاع انقص عليها وتلويحها
لها وسراية فواعا منها والقائها بغيرة ذلك بالطبيعة فتبقى اعضاؤا له فيصيرة ذلك كالشاهد على

الذي المزج والامر المعتدل فان لم يكن هذا على هذا فانا نعتقد وهم كل سامع للعطاس في عرض حديثه الا على هذا
وكان القس قد اوصاني لا افاق الوقوع اليها العرض اقول قد روى الشيخ بجليل التبيل الكليني وكتاب
الكافي عن مولانا الامام ابي جعفر الله عليه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه واله اذا كان الرجل يقرب
بحديث فعطس بالحق فهو شاهد ورد في عنه عليه ايضا انه قال رسول الله صلى الله عليه واله لعطاس
الحديث عند العطاس رد في ايضا عن مولانا الرضا عن ابيه عن الرضا سلام الله عليه بقبل الثواب
من الشيطان والعطسة من الله عز وجل وكتاب نوادر الاصول العطاس تفتح الروح وسطوحها الى
الملكوت حتى انا الموت يسأله لانه من عند جاء ومن الله وكره ابي ولولا الارواح لم ينتفع بمنفعة
بجوارح فاذا عطس انوس فانما ذلك وقت ذكر الله ابي وقوله الارواح لم ينتفع بمنفعة بجوارح
لتجرد وتغريبه الروح بما وقع فيه من التضيق فاذا نظس ثانية في مواضعه فذلك التنبيه منه ولا يخفى
ان لكل حاسة من الحواس الانسانية وظيفة لتجديدها منه وتضيع جاعله فوظيفة حاسة السمع
استماع كلام الصدق كما الوظيفة للسان التكلم بكلمات حق فعند بلوغ الحديث بحاسة السمع ربما
يستغرب النفس بسبب من الاسباب صدقه فينبعث حينئذ فوذل الرشحة عليه فاما الله الرفع للجوارح
في بدنه كما ورد به الخبر وهو المعتبر عنه بالعنيف الاطف فيحرك اثره الى الطبيعة فتروح ريح الروح
بوساطتها الى القوى ومن خاصيته حدوث انضغاط الطبيعة وتجويف فوى الباطنة وانشراح البدن
عند ورود كما جرى عند نزول الوحي لصاحب الشريعة عليه اشد التحيات والتاهر ان حركة القوى
موجبة لترتيب الاخلاط فيجيش الطبيعة لمدافعة المستدعي كاسات فيحارب الدماغ ولمدافعتها بغتة
بحدث العطاس اشاهد لصدق كلام فينبغي للعاطس كما قاله الفقيا من المقام كما ورد في الحديث
ان الله يحب العطاس ويكره التثاوب فاذا عطس فليحمد الله فحق على كل مسلم سمعه ان يشمته الفتيت
بالنون المجمعة وبضاء الرضاء بالبعد عن التمامة وردوا بالنون المهملة من التمت وهو الطيب
للحسنة ومعناه الدعاء له بجعله على سمت حسن لان هيئة العاطس تفرح العطاس ربما يكون
من اسباب المام وخفة البدن وهو يورث لخفة في الدماغ ويزيل كدر النفس فكان مجبوبا ولهذا عدة

هذا من ابو الفرج

اشارع بتحته فتح محدد عقيبه وسبب ذلك تخفيف القفاء وهو اصل في القتال للحيوانات وانما اتت ادب بالهزة على وزنها القفا على ما ذكرنا فتح اكثرا فتح بالواو وهو تحدد عضلات الملك لعضل تحتص فيها يروم الطبيعة بالحركة ونهما بالتحليل وزيادة نما يوجبا لاشعار ثم انما فوق انما يشاء هذا من نقل البدن واملاته فيورث الغطاة والكسل في الحيوانات ومن قبل ما تأدب بتق قط دس كلام ابو جعفر على ما نقل ابو سليمان انه سمع هذا من ابي جعفر الملك فانه قال معقبا لروايته اما تأثر القفراة يقتضا في بنانها واما تأثر فكة فانه يوضح السبيل في طلب هذا البقاء واما تأثر الاباء فانه يزيد في علو صاحبه زيادة بعيدة في حاله بالكبر ويصلحه في ظاهر احواله بالفوق وهذا التأثر الاخير بالاصطلاح والعادة فهو اختر المدينة واما تأثر الوسط فيا لاجتهاد والاكتساب واما تأثر الاول فيا الطبيعة اي بالجملة قال ابو سليمان فقلت لبعض العلم ايها الملك تفتح الله تعالى هذا كله كانت الفاقة بالفضل والفزد بالكمال والمشار اليه في العلم فقال الملك له يا ابا سليمان فانه لا اواخذك بان تخطط في وسطك بد ولكن اواخذك بان يخطط في نفسي يوسطك ويكفي للانسان ان يكون موفورا من نفسه مغنوا بفضله شاخصا من رشده وليس يحتاج ان يكون صاحبه جاريا عليه بجميل الثناء من غاره له ويخرف القول فقال ابو تمام الطيبا بوري دعنا ايها الملك حتى نلذذ بوصف وذكر مغنية الله عليك بلك فقد اوحشت مناهج محكمة بعد ورودها وخلوت الناس بجوز فهم منها وجهت عوالك اشاتها وطلابها ثم حرتهم بلحانك وطولك معينا على اتباعها فانه ما حملني وايا سليمان على ما نأتي نحاكي ولاختراع لانك هذا البرس بيننا وبينك فقال الملك بحبث ابا سليمان عن نجيح قليل وانت زدني عليه والله ما رأيت بما لمت الاحسم مزورة المقترح على هذه الاشياء التي اذا وصلت الى الذكر خليت وازجت وصارت بصاحبها الى الفتنة لان الانسان حاشق نفسه وكيف لا يعشق نفسه وهو يجد بها كل لذة ويقتضي بها كل وطر وبهذا العشق واصلت القفر البدن وبه اطاع البدن وانما احتجنا على قياس محكمة واكرامنا على احكام الشريعة ليعدل انفسنا من هذا العشق الموروث وذلك الذي الذاهر ولا يجتمع على انفسنا بالغلط فيها ولا يكون في غيرنا من نجابة عليها فقال

لهم قال الملك فعود الى الكلام الاول من عدم شرط القفر فيه نفعه شرف محكمة لان محكمة لا تحل الكلام افتانا ولا يجعل البشاعة مكاد لكنها نافيه للقفر بجبا الوقوع وطاعنة القلب والخرفة الوحشة وقويا الى الرشد وبين الاخاء والتقي ثم قال كتب بعض الحكماء بعض اصحابه ملكت واستمالت رعيتك فاجاب بثمان خصال ثم العجل في امر ولا تأني في ولا تطمئن فيه حتى ولا وعيد وما هبت اللوم لا تحقد ولا تبين للقضاء الضرورة استملت قلوب الرعية من غيرك وسهلت الامور عليك وقلت بالقوة وحسنت المقول فلما فاذا فيه قال هذا الكلام يعجبك يا بكر بماء الذهب قال نعم قال الكتب ان عرفوا عظيم الرقوم كتب الحكمة بما دام لكم الملك فلكتابه كثيرة دام لنا جنبة اشيأ ما عرفنا في امر ولا تأني قط ولا كاذبا في وعد ولا تأنيه قط ولا عاجلا على الامر دون ان تتبين لا قدر خصيصا وقتيا دون الاصول واستشارة ذوي العقول دقة منا على الشيطان الكون للمأثرة عرفل جاب كسرى قام وقعد وقال يحق من يكون عنه سياسة ان نتم له رياسة عضد الدين بلاب يزد كان ملكا عادلا متخلقا باخلاق الملوك وكان تنبت عن رياء الجهلاء ديزة قوله في مسئلة العلم وقال يوما للفيلسوف ما تقول في اعتراضات الجركات وبين قولك على اجماعك فقال الفيلسوف انه لم يتم كلام ابي علي وليست له ربته لان كلامه فيكفت لدربته الاعتراض فقال له الملك امر المستحيل ان يكون حسه اعوى من خبر ابي علي ام من الكون فقال الفيلسوف بل الحس المستحيل فقال الملك سأوالك بعيد جنبك انت تقول لحبيبك ربته الادراك فكيف الاعتراض د خلاصي الدراية يقول له ربته الادراك والاعتراض والزيادة فتكلم بما ترى بكلامك على كلام مولاك ولا تحل له سفاهة رأي فلما اعترضا عليها سكت فقال له الملك تكلم بما تجيب كلام الله تجيب بالقبول والبرهان لا بالجدل بتجبة التوقيع والهتان فالطبيب الرجيب والاقتناع باختراع الزيادة فقام الفيلسوف مغضبا بالسكوت وله كتاب سماه بهجة المتوحد وطرفه من لا يكمل في صناعة الفتى يليق فلعين له ان يطالع صاحبة الخوف وقال ابن فرخ يا ابتا فهو ما يجري باحسن قبل الكمال في جميع الاحوال محمد بن ابرهيم النحيا مر النيشابوري كان علامة الزمان متكلم حلم يونان وبارع الزمام السياسة المدينة حسن المروة حد الجوانبة عارفا بالقصة والعلم والنجوم والقراءة والتواريخ وله تلذذ بالتصنيف والتعليم مولده

يوم الخميس الثاني عشر من شهر محرم الحرام سنة خمس وخمسين وخمسمائة الهجرية في مقام دهلك من توابع بصنعاء من ولاية استراباد ومدة عمره اثنتين وخمسين سنة وهو تلميذ الشيخ المغفور له الحكيم المتعالي ايضا من تلامذة الشيخ المذكور وله كتاب الهدية في مدح استاذه درسياهي نزول نور راه طلب وبين جنبي نور راه نشان طلب كه تا نور كيست كه ان نور بدو برابر شود بحق منصور حكم ان الشيخ القزاني دخل يوما على الجماعي وسأله عن تشكيك بين جزء من اجزاء الفلك القطبية دون غيرها مع كونه متشابها لا جزاء فاجابه الجماعي عن ان تلك الحركة من سؤله كذا وقال الكلام وعثرت يكفي على القزاع كما كان ديدنه حتى اذا ظهر فقال القزاني جاء فحص وذهني الداخل وقام اقول توضيح سؤاله ان اختصاص بعض اجزاء الفلك بالقطبية وبعضها المساوية لها في جميع ما يعرض له كالشرقية والبطء وغيرها مع كونه شيطا مشتركا الاجزاء مختصين من غير مخصص لان اختصاص شيء منها لا يجوز ان يكون مستندا الى طبيعة المشتركة في جميع الاجزاء ولا الى الحيول لكونها في جميع الاجزاء واحدة مع انها لا اقتضاء لها من شأنها الحصول فقط ولا الى المحاذاة للمساوي منسوبة الى جميع الاجزاء ولا الى عناية الله وعلمه بنظام الكون لانا نقتضا العلم المذكور لتلك الامور المعارضة لما كان بعد جعل الفلك قطبية وطبيعته وهو جعلها فينبغي ان تكون الواسطة صالحة للتخصيص المذكور ليس كذلك لانا الواسطة هي الحيول او الصورة الفلكية وكلاهما لا يصلحان له كما مر والذي يرفع المحصل على ما بلغ في عن بعض الاعلام ان الوجوه المتحيثي للفلك لما صدر اولا عن الجاعل بان جعله موجودا وشخصا وهو بين الوجود بما هو موجود ورجحه اختار الوجود والتشخص كما هو مذهب المعلم الثاني الشيخ الفارابي فوجوده المتحيثي للفلك يستلزم هذه القوائم وكذا يستلزم طبيعة هذا الفلك وهيئته وهذه الطبيعة وان كانت مما ينسوى بالقياس اليه جميع اجزاء الفلك وكذا الوانه بما من القطبية وكونه ذا سطقة وغيرها اقوائه لا حيوله لان الامور المتساوية الاقوى والمتحيثي لما كانت نسبة الوجود والمتحيثي الى الطبيعة الفلكية كنسبة تلك الطبيعة الى المجسمية في كونه متقوما بها بان يكون اني بالجاعل اولا متحيثي الفلك المستلزم للصورة الفلكية المستلزمة للجسمية المستلزمة لتلك الامور فيعود سر هذا المتحيثي ان الفلك عرض جوهر جهات اقوائه

يكون من مقتضيات متحيثي هذا المتحيثي الوجود الى يكون بهذا النحو وبخلافه بوجه ما لهذا المتحيثي عن مقامه ووجهه وليس لاحد ان يقول لم لا يجوز ان يقال لهذا المتحيثي لجميع تلك الامور لوازم هذا المتحيثي عليها والى غيرها على السوية لان متحيثي الفلك بما هو متحيثي هي كما للطبيعة يصدق على كل واحد من اجزاء الفلك بلا مرجح واحد مستتبع للطبيعة والوانها فلو رجحت وتلك كيف يتنفي هذا المتحيثي لجميع هذه الاوصاف وليس فيها جهات بانها طلت بنبغي ان تعلم ان بعض المتحيثيات كمتحيثي الاجرام والحدات لبعض عن مرتبة الوحدة القريبة كمتحيثية وعدم كونه في درجة المتحيثيات التي للمجردات بمنزلة الكثير فهو باعتبار كونه متحيثيا موجودا يقتضي مقارنا معينا وكذا اشكالا معينا لازما له وباعتبار انه بحيث يمكن فيه المغايرة المتكثرة بوجه يقتضي تلك الامور المتكثرة فاندفع الايراد والحمد لله المهتدا ايانا لما هو اقرب بالصحيح والسداد وهو حسبي ونعم الوكيل ويا عبد الودود يا ذا العرش يا مجيد يا مبدئ يا معيد ارزقنا ورزقا طيبا وكان ختمه امام القراء ابو الطيب نكتا يتكلمان في اختلاف القراء في ايه مدا لازما او توسطا على ايه شيء سئلنا عن القياس فسأل عنها فذكر قضايا من اختلاف القراء وحلل كل واحد منها وذكر القياس وفضل وجها واحدا منها ألم ترا ابو الطيب كم ترك لله في الله سئلت فما حفظت احدا يحفظ ذلك من القراء فضلا عن واحد من بحكاه وكان ملكا يقوله مقولة القوة على ما ظهر لي وبخطه غاية المتظم وخطه حسن في سرعة وقد وقفوا مرارا على خرقه العوائد من ظواهر اشعاره فظنوها الى طريقتهم وتجاهزوا بما فيها من ظلماتهم وظلوماتهم ولما فتح اهل زمانه ذهنه واظهروا ما اسره من مكنونه ختم على ذهنه واسدل من عنان فكره ولسانه وبح فلما رجع من حجه الى بلده بروح المحل العبادة وكان يأمل الاهتمام فلما وصل الى فضلوا الواحد والكثير وضع لحلال بين الورقتين وقام وصلى واوصى ولم يأكل ولم يشرب فلما صلى العشاء الاخرة سجد وكان يقول في سجوده اللهم خلصني من عرفك على سبيل السكاك فاغفر لي فانت بمعرفتك اياك وسيلتي اليك وبمحبتك اياك وسيلتي اليك وله اشعار حسنة بالعربية والفارسية منها يا ايها الدنيا بك الفتنة الحقي بل الافي الاسلام اذا جاء سلطان الهوى اصوم عن الخنا وجهرا وخفية عفافا وانقاذا يقولون ما لهوى وكم عصبة ضلت عن الحق قادتي لطائف الهوى من فيه المتفاوتي

قال معاذ المنقري يطلع على واد والبحر كالقطن وله اذا مشت تقتضي بجلسوره بلغة يجتلبها
بالكذكر وشاهدي آست نقارين تحوادث كلها فكن يا زناني سوقدي او مواعدي الجر قضى الاسلة
فدوهابان بعيد المحن جميع المساعد حتى ما دمت وبالك كانت معية فواجبس ذا القريب
الجامد فيا نفس صبرا ان شبلك اتما تجزى باعتماض الفواعد اذا كان محصول الحياة سنة فتيا
طلا كل ساع وحاصد ودن ربا جمات الفارسية ابوذكر ان الاديل بالك شوق مذ دبح حرق
بوطلاك شوق مرش اسقنيها ان ثرثت بادا الا لحو وتيم خطة بالك شوق وكة انا كد محط فضل
واداب شدند وكيف دقيقه شيخ اصحاب شدند وه نرين شب تاريك نجوه ند بردن كفتند
فانه وه جواب شد الحكيم الكامل الملقب بالمعلم الثاني ابو نصر محمد بن محمد بن طرخان الفارابي
كان حكيما زكي النفس مجتنبا عن الدنيا مقنعا بالقليل منها يديم جبهة الفلاسفة المتقدمين ولم يكن
بتلك المنزلة من الحكماء الاسلامية شيخ الرئيس لبعده فيما بينه وبينه وبين ولادة الشيخ قلوبه
سنة وما ألم الشيخ في كتبه الا ضافي وانما ابو نصر الفارابي فيجب ان يعلم فيه الاعتماد ولا يجوز التقليد
وكاد ان يكون افضل من المتأخرين قرأ علوم الحكمة عند يوحنا بن حيلان في بغداد ثم انتقل الى الشام
واقام فيه ويذكر الرئيس في سيرة علم الحكمة انه لما وقع عنده من كتب ارسطوطاليس من نظر فيها واجتهد
فوقفت منه على اغراضه فيها الى ان انتهى حتى ابين فهما وصار لي فيما يليه وقتا بارعا كالاصلاء لكن ان شخصا سئل
عنه من اعلم انت او ارسطوطاليس فقال لو ادركته لكنت اكبر تلاميذه ويذكر عنه انه قال قرأت التماثيل لارسطو
اربعين مرة وما زلت اري فيها حاجة الى معاودته وقيل انه في اول امره كان ناطورا في بستان بدمشق
وهو على ذلك دائم الاشتغال بالحكمة او النظر فيها والمتفلح الى ان اراه المختصين وشرح ما بها وكان
ضعيف الحال حتى انه كان ليس له قليل الحصر والضيف ويتقوت بالقرنبا الذي للفارس ويبيع كذلك
مدة ثم تعظم شأنه وظهر فضله وبانه واشتهرت تصانيفه وكثرت تلاميذه وصار يحن نهاية
وعلا بها فنوا جتمع سيف الدولة كخمران الفقيه فأكرموا كما ما يليق وحظت منزلته عندهم وكان
له من الدنيا ربع دانك لا يقبل تبديل فوقد كان لا يدع الا اربعة دراهم يصرفها في ضروريات ما يحتاج ثم

رحل من حجته الى دمشق فادركه اجله بمالغ سنة تسع وثلثين وثلثمائة وفي كتاب اخلاق الحكماء
عن ابن جلجل بعث الي ابو نصر هذا يا وصلات واستمنحه واشتاق الي ان اراه فبعثت اليه فلم يعتف ولم
ولا يقبل منه شيئا وبعد مدة وصل ابو نصر الي الوزير وعليه قباء وسنجر وكلسوة على هيئة الاتراك
فكان الطالب بن العباد يقول من اراد ان يرى ابا نصر فليرد عاء الي مطبخه مالا اغناء فانه ابو
نصر الفارابي حتى دخل مجلس الطالب غاشيا بالنداي والقرقاوا وباب الابواب فاعانوا فيجوم الي الباب
وردوا اليه اسم الطالب بجيب دخوله واستاذنوا بابي نصر الذي كان في المجلس وهو يجتمل الاذى
حتى اطمأنت انفسهم بجالسته وانسهم الشراب ذكره ودارت الكوس ومالت الرؤس وحمل ابو
نصر فرا واستخرج لحنا وضرب حتى صار كل واحد من الحاضرين كالذي يغشى عليه من الموت فولى
كان معه الة فاخرجها فلما الشان وكب على يربط المضرب فرتحفر ابو نصر الفارابي واستوائم
به فنوم كم وغاب ثم خرج ابو نصر الي منزل استوجبها الطالب بغداد فلما افاق الصاحب وذهب ما به
تعجبوا من حذقه في صناعة الموسيقي وتأسفوا على فوات مثله ثم ان الصاحب يطرب العود
وادارة الكاس وقال لعل الرئيس يرده الينا فلما حمل المطرب العود راي فيه كتابة وقال لقد كتب
هذا الرجل شيئا على نهرك فلما نظر اليه الصاحب وعرف انه ابو نصر مغضبا نهر مشوجيه واستفاث
وجرة اعوانه فطلبوه فلم يجدوه منه اثرا ولم يسمع منه خبرا وبقي بقية عمره متاسفا على فوات
مثله وحكى الفضلة عن عرفة وابن ابي المشاق حفناء معربة وهي لغة كبوتر كهيئة
شديدة اذكوشة باعي كم بديم بديم القول وفي قاموس الحفناء المعرب بالقم وعفناء معربة
ومعرب مضاما معروف الاسم لا تحتاج الي تجسيم ورايت في بعض الكتب انه طائر اعظم الطير جثة واكبرها
خلقة يخطف الفيل ويثبت بذلك لانه كان في عصرنا جاين وكان في قديم الزمان عند مغرب
الشمس بابل التاس فاذا رامنه فتكن الي خيبر خطفه بن معوان الذي في زمن الغزاة بابل
الجميع عليه السلام وسيدنا سليمان عليه والله وقد عاجلها فاصابتها صاعقة فاحرقت
فذهبت الرجل في الارض فصار طلا في ذهاب لا تزول وتقول ابن الكليبي انها طائر عظيم جثته طويل

العتق ملوته الراس فقضت يوما على صبي وطارت به الى جانب المغرب ومن عادتها التغرب بكل
ما تخطفه فثبت خدام مغرب بقتم الميم وقيل ان ابا نمكان يرتحل منه مشق الى عسقلان فاستقبل
جماعة من القوس فقال لهم ابو نمر خذوا ما معي وخلوا سبيلي فاجابوا ذلك وهموا بذلك فاعتصاد
مضطر فرجل وحاربهم حتى قتل فاتا رسل فقله فسمع امراة القتام فجمعتهم واقبلوا القوس
وجدوا وقد فروا ايا نمر وملبوسهم على ظهره ثم اقبل لا يجب لنا ثيابا الا لحاف الموسيقية في القوس
بهذه المثابة فان الصوت لحس فتزيل الضلع حتى يفشي على ساعده للطاقة وعمله الى الدماغ
وهي ناجية للقلب خصوصا من له رقة للفضل كما قال العارف الرومي عاشقان ابن نهما جوبه يشوقه
جزو يكدار تو وسوي كل دوقه يلقى من اثوى به ان ذيلنا الآ عجبا في ايام سلطنة خان احمد
احمد الروحي والي تبريز ان رجلا فاضل اسمه عبد الرحمان المشهور بابن خشيد هو جد اباءه وافضل
اقرانه وله من الرتبة عشرة وهو يشتغل بقوة القلب وخشي المولوي ذلك فنه الشهور بحيث سكن الارتجا
من ناحية القلب شيئا فشيئا حتى سكن تمام البدن وبقي ساكنا مغشيا مدة شهر فاذا انهض
عنده العجوزات الطبية ودلكن خدام فخاف الوالي الحرارة حتى اتاق واستداء الاربعة عاش ايضا
من نواحي القلب وهذا من بوايح الوقايع الاترى ان الام تناجي الصبي فتقبل بسمعه الى صفاقاتها
وتتلهى عن البكاء والابل تزداد في شاطها وقوتها بالحداء فترفع اذانها وتلتفت يمنة ويسرة
وتتغير في سيرها واذا اصطادوا العلة جعوا الملاح والمغنين فيلتقي عن يمينها وشمالها وتهدأ
تحوبتي تربخذ وتزاد ان السامعين بواحي العراق يطوفون في خوف الماء حظائر ثم يطوفون عندها باصوات
شجية فيميت المثل في اصغائها حتى يصيدها فاذا الماء تابرها في القوس بحيوانية بهذه المثابة
فكيف في القوس الانسانية ومن كلام الشيخ الفارابي من لا يدب عليه اخلاقه في الدنيا لا يجده
من اذكياء ولا من ذوي نفسه فوق قدرها صارت نفسه محجوبة عن نيل كمالها ومن اشعاره الحكمية انجى
خلق خيرة خيالها وكن للصالحين ذخيرة فالدار دار ظهورنا ولا المرء في الارض بالمخير وهل نحن الا
خطوط وقوس على كوة وضوء ستور تنا فضوها لهذا خط افل من الكلم الموجز محيط التمنا دلة

بالاتم ذا التواجم في الوكز وله مصنفات شريفة ومؤلفات بليغة في المنطق واقسام الحكمة ليستغني الآ
العلوم كلها عن الاعتماد بها ويقوم النظر فيها مقام كتاب في امراض الملاهي وتاديبه ارخطوطا ليس
مثله بالبراعة في صناعة الفلسفة فانه الحكمة وهو اكبر عون على تقويم طريق النظر الطلع فيه على
اسرار العلوم وثمارها وبين كيف التدريج من بعضها الى بعض شيئا فشيئا ثم تبداء بفلسفة الملاهي فعرف
بغرضه منها وستحق فاليغه فيها ثم اتبعه بفلسفة ارسطو فتقم له مقدمة جليلة عرف بدد جدا الى
فلسفة ثم بداء باغراضه في تاليفه المنطقية والطبيعية ثم انهى به القول في النتيجة واصلة الينا
الحاد لما لعلم الاظهر والاستدلال بالعلم الخفي اليه والسبيل الوفيم معانيه فالمغور باس
وكيف بهي الاوايل الموضوعة بجميع العلوم الآخذ ثم له بعد هذا في العلم الهي وفي العلم المدني كتابان
لا نظير لها احدهما المعروف بالسياسة المدنية والاخر المعروف بالبيوة الفاضلة عرف فيها بجمل عليه
من العلم الالهي على مذهب ارسطو طاليس في المبادي المنة الوقحانية وكيف يوجد عنه بجواهر مجتمعة
على ما هي عليه من النظام واتصال الحكمة وعرف فيهما بمراتب الانسان وقواه النفسانية وفرق بين
الوحي والفلسفة ووصف اصناف المدن الفاضلة واجتماع المدينة الجاهلية الملكية والفاسقة
والتغلبية ومن فاتتها المشهورة كتاب الصنوف الذي يجري الكهنة مجرى النصوص وهو الذي سمت النساء
بدورانها والافلاك بحركاتها والماء وجيلانه والمطر بهطلانه وقد يسمى له ولا يشهد لذكر انه اكبر
اقول هذا اشارة الى قوله تعالى ان الصلوة تنهى عن الفحشاء والمنكر ولذكر انه اكبر اوذكر انه
خزيجة في الصلوة اكبر من ذكر انه في غيرها لتوجه اقدام فيها وكون المصلي مناجيا لربه فيتوجه
الى جنابه جل ذكره كما ورد ان الصلوة معراج المؤمن واصلا الصلوة من جلبت الذنب بمعنى العود
بالتداء اليه وسميت الصلوة صلوة لانها تلين قلب المصلي كما تلين العود النار ولاتها فيها
يحتوي عاد المدد بصلوة السماء والارض وبينهما اطاعتهم امر المبدع طوعا وارادة كما في قوله تعالى
كل له قانتون اي عابدون وللقنوت معان قال ورد بن الخطيم برا مشوب بنت نطفة ابيه كمده وفي ذكر قوله
خلوت جباب نارية فاعلم فاعلموا على ان الافلاك باجمعها حية ناطقة عاشقة مطيعة لبدئها

نقل من خط المولى الفاضل الرومي

في مجلس الخان من اصفاد ورسوله الشاعر في صفته فاذا اصلاء الزيتون بجوب الطنبور

وخالفها كما قال الشيخ الرئيس في كتاب النجاة الف حيوان مطيع لله تعالى واكثرهم على ان خرجها من حكمها
بل الكتب يجنا به والغرب اليه بقي شائه وبعضهم على ان حكمها كما يرد الشارع المقدس خلودا انا
فانا نرى من قبل هجرة الكلب والقرد نفس كاملة من شدة الفرح والمرة دكما تظن به بعض اهالي الشعور
بالعلم الفارسي ذ شوخت نا بخرد سوى فلاك ذ نوبت نا بمنتهى برسيدن خاك ذ ديس خود بيچون است
وبرنهاد نهوش ظلت لم يحكما بدادر دسرا عوش وانما سع دوام وصالها وشدة اتصالها بحق قة
بالم الفران في تكلها بيان الاسنان اعتبر بالجوع لو اجهاع العشق فانها سع في سواد الحدق وانظر
الى اصفرار وجوهها واحمرارها بدم جبنها اوان العشق صوفيانه كويد بوش عرف ازخم دوست
درچزوش عرف الحول ازدرد وهوا رجان كوه برخاك اب دبه روان ويقيد هواص ما في القنديل الكوم
وان من شيء الا يسبح بحمده ولكن لا تفقهون تسبيحهم ومن هذا قال العارف الرومي قدس سره في المثنوي
جمله ذرات عالم درنهان ما تو بيكي بيند روزان وشبان ما سميعيم وبصيريا هشيم ما خاشا ناجهان
ما خاموشيم چون شما سوي جادي بوديد عجم جان جادان چون شويد ازجادي سوي جانان كو رويد
خلق اجزاي عالم فشويد نا مش تسبيح جمادات ايدت وسوسه أو ليها ويا بدت چون نزا رجان
تو تذ ليها بهم بفشرد كه نا وليها وتذ روح عرب علا ما امير المؤمنين عليه السلام انه قال كنت مع
رسول الله صلى الله عليه وآله بمكة فخرجنا في بعض نواحيها فما استقبله جبل ولا شجر الا وهو يقول السلام
عليك يا رسول الله وشيخ عربه فلترسره ه ربا ب دوانيدهم از نفوذ ات بكه بحنين الجذع فوا فق
تسبيح وتذ ليرعن بد بنوجه كه نود ماكه اهل كشف وترقا نيم انست كه ستي بجماد ونبات
وحيوان جمله را ارواح است وحياة ونطق اما كما يليق بها فمنها من له النطق كما لنا ومنها من لا نطق له
نمي توان كوه بنجبا اهل كشف كه ايشان از هر اجساس نفوس مجرد تشخيص ميتوانند نمود وهم
شيخ ما بزه مؤكو د طاب ثراه مي فرما يد كه ان تسبيحكم اهل كشف از جماد وبنات وحيوان مي شنوند
نه انست كه چنان حال است بلكه چنان فهم نمال است وان بكه كه خدا را اهل كشف است وبحمد الله
طايفه اعتقاد ما مي دارند چنين بكو يد كه هر اينه تسبيح وتقدس باشند بزبان حال وحال انست كه

چنين بلند كه ما بتر بعدا ز انكه ما بنفي ايمان واشتهر بطريق عيان وحالة كشف از سنك ريزه ها در ربا نها
بزبان فصيح ذكر شنوديم وبچشم سر وعيان ساهدة ايمان كو يم بكه از تسبيح مصنوعي حكم ميكو يد بزات
اقدس واجب الوجود كه اين فعل خيلي بارفق بالخزيدة فانه ان مصلحت اقتضا ويد اجاده كي كو يد
او در نهان خليات سلطان ذكر بر وجود من بكوش سرخه انهيئة او سبح الحاز لا الله الا الله مي شنوم
واو بچنين بودي ونبات او خاموش ودرخ ودرا بطاعت منبسط با قلم كه نقش بايها از نهيئة قوا واز ذكر
شنودم وزبان نوساكت بود دكوع وذوي نخواهد بود كه او وخوا زان ساخت وباب ازان اشا حيدف
انرا بوجاست وبجود او كه انان بتجب مكنيد أبي شنوس نكوش بيش كه وحاشه چند نوبت بعد ع
انان ذكر همان شنوم كه انهيئة لوكم اخي سترين چيست باس بانركوي كفت اين ستر بان ذكر هو تب
الجبنا ست در مظاهر موجودات وكايات كه تم چرا ازغيب ان ذكره اين زنى كي شنوم وان هو يت در هيكل
ساري است كفت كثرت ملاهيت ونفس ودست اين در دريش مفنا طيس صفت ذكر بالحن او سوي ظاهر
كشيده است كفتم چرا غيب من ا مي شنوند كفت باد نه مناسبتي كه مرنا با اين طايفات وجنود نهرة
طاهي كه با بن در دريش در خلوت خود ي كشش رد بابت كو ش نزد بكو ش مستمع استماع ان شدة أنا لحق
بنا شد مجهوراه طاهرا شد فانا شد ثم لا يخفى انه لحكماء اختلفوا في نفوس الافلاك فذهب
اكثر هم الى انها شيء انة نفوسها منطبعة في جواهرها ولم يرتضوا العقل بهذا المذهب مستمرا الى ان ظهر
الشيخ الرئيس وكانه هو اول من يقطن انها نفوسا ناطقة مجردة من المواد في الحركة لا جواهرها
وهذا هو الحق وبه نزد على ذلك ويوجد من البراهين المذكورة في الكتب الحكمية وغيرها من الطبيعيين
الهانة لا ست في شيء من الكواكب ايضا حتى ابثبت الكل واحد منها نفسا على حدة بحركة مستديرة
على نفسه والشيخ في الشفا مال الى هذا القول وحكم به في النطق السادس من الاشارات ولو مال
به قائل لم يكن مجازفا ولم يبعد في التلويحات الشرقية المطهرة على الصانع بما افضل التكليمات ما ينافي
ذلك القول بل ظاهرها تقتضيه ايضا حتى يؤيد هذا المدعى كما هو المروي انه رسول الله صلى الله عليه وآله
قال لولا ما على عليه لم يعبد بعد فتح مكة يا علي ثم ما نظر كي اشك عند الله عز وجل كالشمس اذا طلعت قال

ابي بما امرت والله ما احدث احدا الا اطيعني ثم طاب قلب للفضل ثم نظر كيف يكلم على الشمس فما علمت
علمت الشمس ام على عليه السلام فقال السلام عليك ايها العبد الصالح الطائع لربه فاجابته الشمس
بقول السلام عليك يا اخا رسول الله ووصيه وحجته على خلقه قال فانكبت على سلام الله عليه وسلامه
شكرا لله عز وجل قال ابن عباس فوالله لقد رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله قام فاتحنى براسه على عليه
السلام فقبله وسمح وجهه وبقول قرة عيني فقد اكثرت اهل السماء من الكبا بك وبما اعطاك الله عز وجل
بك خاصة من كرامته وهذا دعاء الشيخ المعلم الفاضل صفته الموثوق بخبره بحق الله ثم بحق اسئلك يا واهب الهبات
وياعلة العلل يا قديما لم يزل ان يجعل له من الاسلام ما تنشاه له من العز الدائم
المخبر ما اجبت من المذاهب وانهجها في امور دينك واعوانك انجح مقاصدي وسلمني يا اله المشارق والمغارب
رب بحار الكفر التي ابجست عن الكون انبجاس الابحر هن الفواعل من هيئة الفرات جميع
بحورها اسبحت اجاج الضبر نمك وابرى زرعها ونفرع عطره والمشمش اللهم البسني حلل البهاء وكرامات
الاولياء وسعادة الاصفياء وعلوم الحكماء وخشوع الاتقياء اللهم ابعدني من عالم الشقاء والفناء
والهلاك من لغات الصفاء واصحاب الوفاء وسكان السماء مع الصديقين والشهداء انت الله الذي
لا اله الا انت خلقت الاشياء ونورت الارض والسماء اخضع فيقاس العقل الفعال ياذ الجلال والاكرام
هزب نفوس مرتجفة الطويلة ونورها بانوار الحكمة وانر بخير ما اوليتني من فهم ارتم بحق خفاوا الهمني
اتباعه والباطل باطلا واجتنبه اعتقاده واسباحه انك انت العلة الاولى فاجعلني جعلا لذلك
كما انت به عرفيته المخبر رب السموات الطباق ومركزه في وسطهن من الثرى والابحر انك مولى
مستجيب اذنبا فاغفر خطيئة مذنب ومقترف هزب نفيق منك رب الكون كرم الطبيعة والسكا
عفوك اللهم رب الارواح المعلوية والاجرام الفلكية والارواح المتعادية غلبت على جدك الشهوة
البشرية وحب الشهوات الدنيا الدنية فاجعل عصمتك تخيم من التخليط وتقوب حضيض من التقريط
انك على شيء محيط اللهم ابعدني من اسر الطبايع الاربع وانعلني الى جنابك الاوسع وجوارك
الارفع اللهم اجعل الكفاية سبيا لقطع ملوم الطبايع التي بيني وبين الاجرام العلوية والجوهر

الكونية واجعل الحكمة سببا لاتحادي ونفسي بالعوالم الالهية والارواح المتعادية اللهم طهر روح القدس
نفسي وانر بالحكمة البالغة عقلي وحقق وابجعل الملايكة من شيابين عالم الطبيعة انهيا اللهم الهمني الطلب
وثبت ايماني بالمتوفى وبغض على نفسي حب الدنيا اللهم قوا عدي على قطع الشهوات الفانية واكفني فضيحة
بمنازل المفوس الباقية واجعلها من جملة ابجواهر المشرفة العالية في جناب منانية سبحانك اللهم
سابغ الوجودات الذي ينطق بالسنة كل الدعاة ان انك المطلع على كل شيء منها ما هو مستحقه بالحكمة وما هو
الوجود لها بالقياس الى عدمها سعة رحمتك فاقدرات منها والاعراض مستحقه بالابات شاكرة فضائل
نعمائك وان من شيء الا يسبح بحمده ولكن لا تفقهون تسبيحهم سبحانك اللهم وخالصت انت
الاحد الفرد الصمد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد اللهم انك قد بجحت نفسي فيجب
الفضائل الاربعة وكلت بادناسها سباعا من السموات اللهم خذلها بالعصمة وتخطف لها
بالرحمة الخفية بك ابتي وبالكم الذي هو لك احبوا خلق وامن طلبها بالقربة العاشد
بها الى عالمها السماوي وعجل لها بالادنية الى مغانيها القدسي والهج على ظلمانها شعاع العقل البهاء
واسط عنها ظلمات جهلها لنور حكمة ومنها اجعل الذين امنوا يخرجهم من الظلمات الى
النور اللهم ارني نضيج صور الغيوب الصالحة في عنانها وبرقها من الاضحاك بروقها الخيرات والبشر
الصادقة في اطرابها وطربها بمعاني الارواح التي تأوت بها عن محسوساتها واوهامها واسط عنها كدر
المشيمة وانرنظها في عالم المقدس المشرفة والجوقة الرفيعة الله الذي هداني وكفانيه واني
بي شيئه نماذ كه مشهور نزد حكماى اسلام انست كه روح القدس كه جبرئيل باشد عليه السلام عقل
فعال است اعني عقل فاعل ملك كلي مدبر بعضي از اسلاميان حكما كويند جبرئيل عقل فاعل است كه تمام
بفترخود ومدد دهد بكل افلاك عالم ما كه مي نمايد دنيات را نمايد هد وما ايدا ي بيد وا كاوا
بعضي بجنبي ممارجت بيد هد ما ازاو امر ضبط اهل بيد وارواح بدان تعلق كيرد واجنبه رهنون
بعضي از احاديث شاهد واقع است كه مكا نجبرئيل اسمان جهارم است وبدين قول است والله
اعلم شيخ الرئيس ابو علي الحسين بن عبد الله الحسن بن علي بن سينا البخاري وان كان مأوره النهر

ملفوظ فرمودند
دوازدهم ذكا، سعي جميل سباع بكار برد
بقدر ما يجه فرمان روان دركار

من ان يذكر وفضائله اظهر من ان يحتاج فيه الى ذكر ما يخبر عنه ولقد اتانا
نفتقر من ذلك ما ذكره هو عن نفسه وعلى ما وصفه صاحب الشيخ ابا جيد بجوار جانى من احواله وابا جيد هو
على ما نقله الفاضل الموشح الشهرزورى كان من جملة خواص الشيخ وندمائه وخدمه وفى جملة شبه
مريد لا شبه تلميذ مستفيد ولقد اصاب ما فاضل بعض الشعراء فى شان الشيخ اعلى الله شانه
جهان جون بوعلى وبكو نيارد * جوده تاء وراين نه چرخ مينا ناند نظير الوف شفاء * نجفه فى اثبات
ابن سينا * وسيتا على ما وجدت فى بعض الكتب اسم جدة شيخ الرئيس وهو زيد فقرا الدولة طالب الرئى
وهذا من جملة ما ذكره الشيخ عن نفسه نقله عنه ابو عبيد الذكور بحرفه قال ولد الشيخ طاب ثراه الى ابى
كان من اهل بلخ وانتقل منه الى بخارا فى ايام نوح بن منصور واشتغل بالفقه وتولى الحل فى ايامه
ايام نوح بقرية يقال لها خرمثن من ضياع بخارا وهى من ثمانية فراسخ قريبة منها وتوفى بقال لها افشنه وتوفى
منها بالله ودفن بها ولدت منها بها ثم ولدت اخى ثم انتقلنا الى بخارا واحضرت حلقة القرآن وحفظ
الادب واكملت العشر من العمر وقد ثبت من القرآن وعلى كثير من الادب حتى كاد يتعجب منى العجم كان
ابى ممن اجاب داعى المصريين وبعد من الاسماعيلية وقد سمع شيئا من كلامهم وتعقل على الوجه
الذى يتوقف دون ويعرفونه وكذلك اخى كانوا يتباحثون بينهم وانا اسمعهم وادرك ما يقولون ولا
يقبله نفسى وعقلى وابدا كان يدعونى ايضا اليه ويجهد على اسلوبهم ذكر الفلسفة واخذ رسم جواب
الهندسة واخذ والدى يوجهنى الى رجل كان يبيع البقل ويقوم بحساب الهند حتى انتقله منه ثم جاء
الى بخارا ابو عبد الله الناتلى وكان يد على لتقلسف وانزله الى دارنا رجاء تعلمى منه وقبل ذلك
كنت اشتغل بالفقه والتردد فيه الى اسعيل الزاهد وكان من خيرة الناس وكنت الفت
طرقنا المطايبة ووجهها لا اعتراض على الجميع على الوجه الذى جرت عادة القوم به ثم ابتدات بكتاب
ايساغوجى على الناتلى وكلما قرأت عليه حدا يفسر الحد هو المقول على كثيرين مختلفين بالنوع فى جواب
ما هو واخذنا فى تحقيق هذا الحد بما لم يسمع بمثله فتجلى منى كل التعجب وحضر والدى شغلى
بغير العلم وكان اى مسئلة قالها الناتلى انصرفها خيرا منه حتى قرات عليه الناتلى جوامع المنطق عليه والناتلى يقنع

ثم كان عنده فيها خبر ثم اخذت اقرا الكتب على نفسى والمانع القرؤح حتى احكمت علم المنطق وكذلك
اوقليدس قرأت من اوله حتى شكل او سنة عليه ثم توليت بنفسى طالعية الكتاب باسره ثم انتقلت
الى المجسطى ولما فرغت من عدة اشكاله وانتهيت الى الاشكال الهندسية كالى الناتلى نوكر فراتها وحلها
بنفسك ثم اعرضها على لابين لك صوابه من خطاه وما كان الاكثر يقوم بالكتاب واخذت حرفة لتلك الكتب
فكم من اشكال اعرضها الا وقف ما عرضه عليه وفى مدة اياما ثم نادقنى الناتلى موجها الى كرمانج وانا افرد
بتحصيل الكتب فى النفوس والتروح من الطبيعى والالهى فصارت ابواب العلم تتفتح على ثم رغبت فى علم
الطب وعمدت افراد الكتب المصنفة فيه وعلم الطب ليس من العلوم السهلة بل يحوجك فى توفيته
فيه فى اقل مدة حتى يراه فضلاء الطب يقرؤن على علم الطب وتخاصمت المدن ان انتفع على من
ابواب المعالجات المعتبرة من التجربة مالا يوصف وانا مع ذلك اختلف الى الفقه وانا اقرا فيه
وانا فى هذا الوقت من ابناء ستة عشر سنة ثم توفرت على القراءة سنة ونصف فاحكمت قراءة المنطق
وسابر اجزاء الفلسفة وفى هذه المدة ما سمحت لليلة واحدة بطولها ولا اشتغلت فى النهار بغيره
وجمعت بين يدى كل ما وصل الى من كتب هذا الجنس فكل ما نظرت فيها علمت انها كما قالت
المؤلفون ثم نظرت فيما عساه ينتفع وراجعت شروط هذه العلوم حتى تحققت الحقيقة فيما امكن فى تلك المسئلة
وكلما كنت اتحقق فى مسئلة ولم اكن اظفر بالحد الاوسط فى قياس توددت الى المجامع وصليت و
ابتهلت الى مبدع الكل حتى فتح لى المنغلق منه ويسر المتعسر وكنت ارجع بالليل الى دارى وادع
القراءة بين يدى واشتغل بالقراءة والكتابة فهما عليتى الفهم او سنوت بضعف عدلت الى
شرب قدح من الشراب ريثما يعود الى قوتى ثم ارجع الى القراءة وربما اخذنى فى يوم اطرب ليلة
المسائل فتفتح لى بوجهها فاتم ليلتى كذلك حتى احكم موضوع العلوم ووقفت على غاية ما يمكن
الامكان الاحاطة به وكلما علمته فى ذلك الوقت فهو كما علمته الان لم ازد فيه الى اليوم حتى
احكمت علم المنطق والطبيعى والالهى ثم عدت الى الالهى وقرات كتاب ما بعد الطبيعة فاكت
فهم ما فيه وكنت على غرضى واضعه حتى اعدت قراءته اربعين مرة وصار لى محفوظا وانا مع

شربت وتخواته من كل جانب وداويت انفاسي بمرفئ الكاس وداعرته هنا وتخوم شربها سوى
قوله هنا ما نفع للناس ولعل الشيخ قد غلب عقله هواه وذهبت ما نع القبول الكريم وانعمها
اكبرين نفعها ونعم المناسب ما قال لجاجي في هذا المقام وان كان ايراده سوء الادب في شان هذا الشيخ
المقام هيهات لكذوذ ذوفح وكلوخ خانه اثاره فاكحوا وكلوا ثم قال الشيخ وكان سلطان نجارا
في ذلك الوقت نوح بن منصور وافق له مرض عجز الاطباء فيه وكان اسمي اشتهر بينهم بالتوفر
على العلم والقراءة فاجروا كرسي بديه وسالوني الحضارة فحضرت وشاركتهم في دواء انه وتوسمت
بخدمته فسالته الاذن لي في دخول داركتبهم وعطائها وقراءة ما فيها من كتب الطب فاذن لي فدخلت
داراذات بيوت كثيرة في كل بيت صناديق كتب منضدة بعضها على بعض في بيت منها كتب العربية
والشعر وفي اخر الفقه وكذلك في كل بيت علم مفرد فطالعت كتب الاوائل وطلبت ما احتجت اليه
منها ورايت من الكتب ما لم يقع اسمه لكثير من الناس قط ولا كنت رايته من قبل ولا رايته ايضا
من بعد فقرات تلك الكتب وظفرت بفوايدها وعرفت مرتبة كل رجل في علمه وال الشهرزوري في
ازمنة واتفق في تلك الايام حريق هذا السلطان فحرقت الكتب بارها وال بعض خصماء الشيخ
انه احرق تلك الكتب ليظهر بذلك العلوم وينسبها الى نفسه ويقطع اسباب تلك الفوائد عن
اربابها فقال شان الشيخ ارفع وعرض علمه ابجل من جنبة هذا الفعل الذي والفضل لله من
اتمام المحتماء وليس هذا الفعل لنحيس فريد من العلم والعلماء ثم قال الشيخ فالما بلغت ثمانية
عشر سنة قرات من هذه العلوم كلها وكنت اذ ذاك للعلم احفظ ولكنه اليوم مني اتفح والة
العلم واحد لم يجد له بعد شيئا وكان في جوارنا رجل يقال له ابو الحسن العروضي فسالني ان
اصنف له كتابا جامعا في هذا العلم فصنفت له المجموع وسميته به وابنت فيه سائر العلوم
سوى التي انفي وذلك في احد وعشرين سنة من عمري وكان في جوارنا ايضا رجل يقال له ابو بكر
البرقي خوارزمي المولد ففيه الفضل من حيث الفقه والتقدم وانتقد ما نقل الى هذه العلوم
فسالني شرح الكتب له فصنفت له كتاب تحاصيل المحصول في نيف وثلثين مجلدا وصنفت له

ذلك لانهم المقصود به وليت من نفسي وقلت هذا كتاب لا سبيل الى فهمه واذا انا في يوم من الايام
حضرت وقت العصر في الوراقين وبيدالدلال مجلد ينادي عليه فعرضه على فوجدته دفترا مبرما محقرا
ان لا نهاية فيه فاشتريته واذا هو كتاب لابن الهيثم فاخرافي ما بعد الطبيعة فرجعت الى بيتي وكررت
وانه لا نفتح على فما لوقت اخر فوجدت ذلك الكتاب حبيبا نفسه كان محتوفا على ظهر المكتب وفوق بذلك
وتعرفت فيه انه لو يعلم شيئ كبير على الفقراء شكر الله عز وجل اقول لا يخفى انه اراد بما بعد الطبيعة
العلم الالهي فانه يبتدي علم ما بعد الطبيعة بناء على ان معلوماته متاخرة عن معلومات الطبيعي
بالقنية اليها فانا نزيد المحسوسات بحواسنا اولا ثم نزيد المعقولات بعقولنا ثانيا وقد يبتدي
انها علم ما قبل الطبيعة لان المعلومات الالهية متقدمة في نفس الامر على المعلومات الطبيعية تقدما
بالشرف والعلية فكل واحد من علمي الالهي والطبيعي تقدم على الاخر باعتبار معلوميهما من جنابين
مختلفين والالهي باعتبار نفسه تقدم اخر لان اكثر مبادي العلم الطبيعي انما يتضح فيه وانما تتضح
مبادي الالهي في الطبيعي فيقول ان لا يقتضي تقدمه عليه ثم من البين ان العلم الالهي هو اخفى العلوم
وادلها على الاذهان لانه ينظر في الامور المجردة عن المواد وهذا مال الحكيم الاجل شهرستوليا ليس
من اذا داوان يشرع في هذا العلم فليستعد لفحشه فطرة ثاقبة وذكاء هذا العلم وشدة غموضه يوجد
مراده قل من يفهم مقاصد اهله او يقف على اسرارهم او يشرف على رموزهم واغراضهم ولاجرم اكثر
انكباب الناس في هذا العلم لا يزيدهم كثرة الا تحيرة وضلالة الا من تاب تاب الله واقام
دياته ليعلي به الفاسد ويقرب البعيد ويلين الصعب الشديد وبهذا اقاويل اشار الشيخ ثم ذكر
الطبيعة بقوله فاتفق علي وذلك من فتوحات الفتاح العليم فالفاضل الشهرزوري وفاته يخطه
وكان كذلك المحققين من مثل سقراط وارسطو وغيرهم من نقاد والشيخ ابو علي بن سينا وغيرهم و
شعارهم وكان شغوفا بجانب الخير واستفراغ الوسع في المشروعات ثم انه تاسف في الصنوف والاغراض
من جاء بعده اقول وقد اعتذر الشيخ بخاتمة رسالته عن تاسفه هذا بما اشتمل من نجوم بقوله

في الانطاكي كتاب تبيته كتاب البرواللاثم وهذان الكتابان لا يوجدان الا عنده ولم يعرفهما احد
بنيسابور ثم مات والدي وتعرفت في الاحوال وتقلدت شيئا من اعمال السلطان وعدت القهقرى الى
الانحطاط عن ظهر الفرس والاشتمال الى كراع وكان ابو نصر المتطبب الهجت هذه العلوم فيها ومنها دريا ودرت
الى الادب فيها وهو فن ارتضاه علي بن المامون وكنت على رقي افقها اذ ذاك بطليطلة وتخطفت
ثم دعت القهقرى الى الاشتمال الى نسا ومنها الى ابيورد ومنها الى طوس ومنها الى سنبيقان ومنها
الى جاجرم راس حد خراسان ومنها الى جرجان وكان قصدي الادب فابوس افقن في اشاء هذا
اخونا بوس وحبسه في معقل القلاع وبوسنه هناك ثم مضيت الى حدستان ومرضت به مرضا
صعبا وعدت الى جرجان فاتصل بي ابو عبيد الجرجاني وانست فيه فاطلعته فيها بيتا فابل
لما تعلقت فليس يجاد واسخى لما آغلا شيئ عدمت المشترى وان ابو عبيد الجرجاني لهذا ما حكاه الشيخ
الرئيس من لفظه ومن هنا شاهدت انا من احواله فحال صحبتي له والتقاطه بدته فكان
بجرجان رجل يقال له ابو محمد التيهاني يحب هذه العلوم وقد اشار في تلخيص والرجوع اليه بها
وانا اختلف اليه لكل هم اقراء الجسطي واستملي المنتخل فاملى على الفحنا الاوسط في المنطق
وصنف لا يحضرني الساعة كتاب المبداء والمعاد وكتاب الارصاد الكلية وصنف هناك كتبا كثيرة
كاد ان يكون مصنفا المجسطي وكثيرا من الرسايل ثم صنف قدر نصف اكليل كتبا كثيرة ثم انتقل الى الري
وانتقل بجنونه سيلة وانبها مجد الدولة ابو طالب رستم بن فخر الدولة وعرفوه بسديد كتب وصلت
معه بتقدم تعريف قدره وكان يحيا الدولة اخذ الى غلبة السوداء فاشتغل ببدا وانه وصنف
هناك كتاب المعاد وأتم بها الى ان قصد شمس الدولة بجدل هلاب برسر خسروه وهزيمة
عسكر بغداد ثم انتقلت له اسباب اوجبت القهقرى نحو وجهه الى قزوين ومنها الى همذان وانتقل
بجنونه كرها فوتبه واظهر اسبابا ثم انتقل له سرعة شمس الدولة واراه باصفاء مجلسه سبيل فتح
ذلك بابه فطابت نفسه حتى شفاه الله وفاز في ذلك المجلس بخلع كثيرة ورجع الى داره بعد ما اقام
هناك اربعين يوما بليلها وصار من ندماء الامير الى قوش فحرب عنا وخرج الشيخ في خدمته

ثم توجه نحو همذان فسالوه قضاء الوزارة فتقلدها ثم اتفق ثورتان الجند عليه واشتغالهم
منه على انفسهم فكبسوا داره واخذوه الى القلعة واغاروا على اسبابه واخذوا جميع ما كان بمكة وسا
لوا الامير قتله فاشتغ الامير واطلق الشيخ فتوارى في دار الشيخ ابي سعيد بن حدول امر بجيت
يوما فنقادوا الامير شمس الدولة الى توفي وطلبا الشيخ فحضر مجلسه فاحتفل الامير بكل الاحتفال فاشتغل
بحاجته وقام عنده مكرما مجيلا واعيدت الوزارة الامير اليه ثانيا الاولى ومن مخبرات سنن حكماء
الاطباء بابه اقتدارة عن الشيخ خدمة الملوك وتقلد الوزارة لان الحكماء اقدماء نهوا وقاسوا
خروجه الملوك وقالوا ان الملوك اذا خلوهم ملوك وان لم تحذهم على متقضى طباعهم اذ تركت
وبنظلوك في الملاءمة بجواب وجب تحرزون في العقاب ضرب الرقاب يعاقبون على الهفوة اليسيرة
من خدمهم فيفنونهم قطعا ناراً ثم يوقدون عليها ناراً اذكى من الملولة مكانك من الشعرا تنا اليوم ذلك
والسماء طامدة براياً والارض تلك دارة فكيف اسف طويلا وترات ديوا ونعم ما انشد ابن المبارك
آرى اناسا باد نعم الدنيا وقعوا ولا اراهم رضوا في العيش بالدون فاستغن بالدين عن دنيا
الملوك كما استغنى الملوك بدنياهم عن الدين وكان سعيد بن حميد يقول على السلطان كالعلم لحا
رج يوني الداخل والخارج يحوج دقا لا يمنع اتيان السلطان على اصحابه تعب واعراضه
عنهم مذلة في كلام بعض الحكماء اذا اضطررت الى مصاحبة السلطان فاياك بالفحص عن معتاد
طبعه وما لونه خلقه ثم استحبث لفضل طبعا فرقه في باب ارادته وتلطفا ركبه على موضع وفاقه
حتى تسلم منه قال ابو عبيد الجرجاني ثم سالت عن الشيخ ان اشرح كتبه بشرطها لتبين فذكر انه لا
فراغ له الى ذلك لذلك الوقت ولكن ان رغبت حتى بتصنيف كتاب اورد فيه ما صح عندي
من هذه العلوم بلا مناظرة مع المخالفين ولا الاشتغال بالرد عليهم فعلت وان رغبت في
ان ابتداء بالتجنيات من كتاب شفاء كتاب الشفا وكان قد صنف الكتاب الاول من القانون وكان
قد جمع كالجملة مع اره طيلة العلم وكنت اقراء من الشفا طبيعية وكان يقراء غيري من
القانون طبيعية قد نخذ الشهر ذوري وكان يقراء المخصوص من القانون طبيعية وابن سهلة

من الاشارة فوبه وبيتاد من محاصل والحصول فوبة فاذا دخلنا حضر المخدوم على اخلاق طبعاتهم فجلس
مجلس التراب بالآلة فكنت اشتغل به وكان الندماء يجرب الليل احدهم الفراغ بالتيا جذوة الامير فبقينا
على ذلك زمانا ثم توجه شمس الدولة الى طارم لحرب الامير بهاء الدولة وعاوده الفوالج فوثب ذلك
الخوخ واشتد عليه وانقاف الى ذلك المراض الحادث لسوء تدبيره وقلة التبول من الشيخ فخاف العسكر
وثاروا فوجوا طابين به همدان في الهند فتوفي في الطريق في الهند ثم مويع بن بخصن الدولة وطلبوا
الانتظام للجوانبه واما نحن فاما ابي غالب العطار متواريا وطلبت منه اتمام كتاب الشفا فاستحضر
اباغالب وطلبا لكاغذ والمحبرة فاحضرهما فصنف بلا مطالعة كتاب المراجعة اصل جميع الطبيعيات
والالهيات من الشفا وابتداء بالمنطق وكتب منه جزوا ثم اتهمه تاج الملك بمكاتبته علاء الدولة
فانكر عليه ذلك وهرب منه وخشي فطلبه فنزل عليه بعض اعوانه فاخذوه واوسلوه
الى قلعة بيال فلما مزدجان واقتسد هناك قصيدة هذا البيت * دخولي بالدين كاروني * وكل
الشك في امر الخروج * وبقي فيها اربعة اشهر ثم قصد علاء الدولة همدان واخذها وانهزم
تاج الملك وسار الى تلك القلعة بنفسه ثم رجع علاء الدولة عن همدان وعاد تاج الملك
وابن شمس الدولة من القلعة الى همدان وحملها معهما الشيخ فنزل الى دار علوق واشتغل
هناك بتصنيف المنطق من الشفا وصنف في القلعة كتاب الهداية رسالة فارسية والمنطق بوكتاب
الفوزنج واما الادوية القلبية فانما صنفها الدولة وحده الى همدان وكان قد بقي على هذا زمانا
وتاج الملك في اثنا يمينه بواحيد جيلة ثم خرج الشيخ متوجه الى اصفهان فخرج مشكوا وانا
واخوه محمود وغلمان معه في زمرة الصوفية الى ان وصلنا مجدان فاسينا شابا بد في الطريق الى
طبران على باب اصفهان فاستقبلنا احد نداماء الشيخ وندماء الامير علاء الدولة وخواصه
وحملوا الينا باب والمراكب الخاصة وانزل في محلة يقال لها كوه كنبد في دار سعيد الشريف بخ وفيها من
الالات والفرش ما يحتاج اليه مختص بمجلس علاء الدولة فضاعف في مجلسه الاعزاز والاكرام
الذي يستحقه مثله ثم رتبهم الامير علاء الدولة ليالي مجتمعات بمجلس المنظر بين يديه بمجرة سايرين

الخلاء

استيذار الشيخ فابى عليهم وكان علاء الدولة يتراءطلب حدة منه والمصير اليه

العلاء على اخلاف طبعاتهم والشيخ من جلتهم فاكان يطالعه في شيء من العلوم واستغرق اسبوعا
بتمام كتاب الشفا فرغ من المنطق والطبيعي وكان قد احضر اوقليدس والارثماطيقي والموسيقي
واوعز في ذلك كتاب من القرابادين زيادة راى احتاج هجاءه اما في الطبيعي فاوضح عشرة اشكال
في اخلاق المنظر واوضح في الهيئة اشياء لم يبق اليها واوعز في اقليدس
شيئا واوضح في الارثماطيقي جوامع حسنة وفي الموسيقي مسائل نقل هنا الاقاويل وتمم الكتاب باخلا
كتابه النبات والحيوان فانه صنفهما في قلعة فردجان التي توجه اليها علاء الدولة الى شابور خواب
في الطريق وصنف في الطريق كتاب النجاة واحضر جلاء الدولة وصار من مزاحمه الى ان هزم علاء الدولة هذا
وخرج الشيخ في القضية فجرى ليلة بين يدي علاء الدولة ذكر فخر الدولة وما فعل في الدفاتر المعلقة بكتب
الاجداد الغريبة فامر الامير الشيخ بالاستكمال بعد هذه الكواكب والحق له من الاموال ما يحتاج اليه
وابتداء الشيخ به ووضع الالات التي ناسبوا اليها احد وعشرة اعتاد الانها واستخدام مثلها
وصنف لها رسالة وبقيت انا ثماني سنين مشغولا بالوقد فكان يقع الخلل في الوقد لكثرة
الاسفار وعوايقها وصنف الشيخ باصفهان كتاب العلائي وكان من عجائب الدهر الشيخ الى صحبته
وخدمته نحو عشرين سنة فارايته اذا وقع له كتاب مجرد ينظر فيه على الوداء بل كان يقصد
المواضع الصعبة منه والمسائل المشكلة فينظر ما قاله مصنفه فيتأتى مرتبته في العلم ودرجته في
الفهم وكان الشيخ جالسا يوما من الايام بين يدي الامير وابو منصور الجباء حاضر فجرى لغة الغزر
مسئلة تكلم الشيخ فيها بما حضره فالتفت ابو منصور الى الشيخ وقال له انت تقول انك فيلسوف
وحكيم وانت لم تقرأ من اللغة ما يرضي كلامك فيها فاستنكف الشيخ من هذا الكلام وتوثب على
درج كتب اللغة ما يرضي كلامك فيها ثلث سنين واستدرى كتاب تهذيب اللغة من خراسان من يقصب
الى منصور الازهري فبلغ الشيخ في اللغة طبقة قل ما يتقن مثلها واتقن ثلث قصايد ومتنها
الفاظ غريبة في اللغة وكتب ثلث كتب احدها على طريقة ابن العميد والاخر على طريقة المتأخرين والاخر
على طريق المتباعد وامر بتجليدها واطلاع ظهرها ثم اوعز الامير بعزم تلك المجلدة على ابي منصور الجبان

وذكرنا لفظها بعينه المجلدة في العجماء وقت العيد فيجب ان يتفقدها ويتولى تمامها فقال فيها
ابو منصور وسألته عليه كتبوا ما فيها فقال له الشيخ ان ما تحمله من هذا الكتاب بنو مذكور في الموضع
الفلاني من كتب القند وذكر له كتبا من الكتب المعروفة فاتفق وكان الشيخ قد حفظ تلك الالفاظ منها وكان
ابو منصور يحفظ فيما يورده من اللغة غير فقد فيها فقط ابو منصور انه تمثل بين يدي الشيخ كما
سئاه لساعة الجواب لم يستقر في القند ضالته ولم ينقل الى الياس حتى قد في فيقع على صورته لا يهتدي الى
الى قوتيه وكان قد حصل للشيخ كتب كثيرة فيها باشرها من المعالجات عزم على قد بها فكانا يا الفاتحة
وكان قد فعلوها على اجزاء فضاعت قبل تمام كتاب القانون من تالث انه صنع يوما فتصور انه عادة
يريد الذهول الى جواب رأسه وانه لا يأس دربا يحصل فيه فاربا حضار كتبه وقد فه والله اخذه
وتفظيه راسه بها فتفظ لك حتى قوى الموضع واستمع عن قبول تلك المادة وعود ورة تلك المرة
سلولة بخوارنم امرها الا يتناول شيئا من الادوية سوى ما يخاطبه بها المتكوى حتى تناول على الايام
بخوارئة من وشيفت المرة وكان الشيخ قد تصف بجوار المحضر الارسطو في المنطق وهو الذي وضعه
بعد ذلك قد اولا الفتاة وودفعه فتحيله الى شيراز فتطوعها جاعة من اصحاب العلم هناك فوقع على الشبهة
في مسائلها فكتبوها على جوه وكان العماد ابو الفتوح شيراز من جملة القوم فاقتنى بالمجزء الباقي ابو القاسم
الكرماني صاحب ابو هيم بن بابا الذي المستظهر بعلم الشاعر واضاف اليه كتابا الهداية الشيخ ابي القاسم
واقتفها على يدي ركابه ما صدر وساله ان يجزء على الشيخ واستجاز اجوبته فيه واذا الشيخ ابو
القاسم دخل على الشيخ في يوم صايف ووجد عليها الكتاب فقرا الكتاب ورقة عليه وتولى الجزء
بين يديه وهو ينظر فيه والشمس تجاوزت ثم خرج ابو القاسم وقام الشيخ بالحضار الباقي وقطع اجزاء
منها فسودت خمسة اجزاء كل واحد منها عشرة اوراق وملينا العشاء وقد نا الشمع فاربا بحضار القرابة
واجلسني واخاه واربنا بتناول الشراب وابتداء هو بجواب تلك المسائل وكانت بكتب ويدفع الى
بعضنا القول حتى غلبني واخاه النوم فاربنا بالانصراف فعند الصباح قرع الباب فاذا رسولا الشيخ يستحثونه
فحفزته مني على المشي وبين يديه الاجزاء الخمسة فقال خذها وصر بها الى الشيخ ابي القاسم الكرماني وقل

له استحثك في الاجابة عنها لئلا يتوقف الكتابة وصار هذا الحديث تاريخا بين الناس ومن جملة مصنفات
الشيخ رحمه الله كتاب الانصاف حشرون مجلدة قسم العلماء فيه قسمين شرقيين وغربيين وجعلها المزينة في
مجالس المزينين وقد كان يشتمل هذا الكتاب على قريب من ثمانية وعشرين الف مسئلة والمتحنة المذكورة
صاحب في نهب السلطان محمود والقصة على ما ذكر الفاضل الشهرزوري في تاريخها وقعت محاربة بين
ابي الجيد ابي سهل المحمدي صاحب جرجان السلطان محمود وبين علاء الدولة ثم قصد سعدوي
محمود اصفهان واخذ لقصة علاء الدولة هبت الشيخ الى السلطان وقال ان تزوجت بهذه المرأة سلم
علاء الدولة اليك الولاية فتزوجها السلطان سعد ثم استغل علاء الدولة بالمحاربة فبعث
السلطان اليه رسولا فقال انا اسلم اخلك الى العسكر فقال علاء الدولة للشيخ اجبه فقال الشيخ
ان كانت مخالفة علاء الدولة لهوى وشهوة فان طلقتها فهو مطلقة والغيرة على الازواج لا على
الاخوة فانفت السلطان من ذلك وثرة وجهه احت علاء الدولة عليه ثم ذهب ابو سهل المحمدي فاستتم
الشيخ وفيها كتبه ومن جملتها كتاب الانصاف ولم يوجد بعد من كتاب الانصاف الا اجزاء الاول
لم يوجد في عصرنا هذا لكن يجزء ايضا من كتاب الانصاف اضاف ترتيبه كوه وان فاتت
وكان الشيخ قوي الفنون كلها وكان قوة الجامعة من قواه الشهوانية اقوى واغلب وكان كثيرا
ما يشتغل فاتر فزاجه وكان الشيخ يعتمد على قوة مزاجه حتى ان السنة ثالث فيها علاء الدولة الا
حمام الدولة على باب الكوخ اصاب الشيخ داء الفواتح وخرجه على بوه اسماقا من حرجة سخت
ولم ينفذ المسبوع الذي حقن فضه في يوم واحد ثماني مرات فتفرح بعض اسنانه وظهر به
جبح واحوج الى المسبوع علاء الدولة فامر واذ القرين فخرجوا بخرابيح فظهر به ثمانية الفواتح الذي
منع عليه وجع ذلك بدقة فضه واضاف تقنة لاجل القبح وبقية الفواتح فامر وبا بخاذ واعانين
من بزرا لكي فرحشة راهم فاربجا في لست ادري اعذا فعله ام خطاء لا تتفع لم اكن بعد
فاردا السبح به من حقنة ذلك البزر وكان شيئا ولما خوفه بيطوس لاجل القرح فطرح بعض
غلمانه فيه شيئا كثيرا من الابزير وناوله وكان سيء الجاهم فخاصمه فتمنوا عليه

باصفهان فعاد الشيخ الى همذان ايضا الى اصفهان فاشتغل بتدبير نفسه وكان من التعفف لا
يقبل على الغناء فلم يزل يعالج نفسه حتى قدر على المشي وحضر مجلس علاء الدولة لكنه مع ذلك لا يتحفظ
ويكثر التخليط في امر الجماع ولم يرجع من التخمة كل الجوع وكان ينكسر ويبرد كل وقت ثم تصدى علاء الدولة
همدان فسار معه الشيخ فعاوده تلك الحالة في الطريق الى ان وصل الى همدان وعلم ان قوته قد سقطت
وانها لا تفي بدفع المرض فاعمل جداوة نفسه وتأمل المدبر الذي كان يدبر بدنه فوجز عن الغذاء بدبر
فاذا كان لا ينفع في العاجلة ثم اغتذى وتأدب وتصدق بما يقع معه على الفور وبدر المظالم الى من هو
من دنياها واحتفل بظاهره وكان يختم القرآن في كل ثلثة ايام ثم مات في يوم الجمعة لاول من
شهر رمضان سنة ثمان وعشرين واربعمائة وقال عند وفاته ٭ موت بلا علة تاصل ٭ سوء ظني
انه قاتلي ٭ وعادة الرياحة المعتوبة اليه بدل على صحة عقيدته وحسن سريرته ٭ يا بادخشون يا فرخ
بجكنه اند ٭ وانديه عشق ما شق تكيجه اند ٭ يا جان وروان بوطلي مهربلي ٭ جون شيرو شكي بجام
يا بجخند اند ٭ وكانت والدته في سنة خمس وسبعين وثلثمائة مكان عمره ثمان وخمسون سنة وبارة تحت
الثور من جانبي القبلة من همدان وقيل انه نقل الى اصفهان ودفن في القبة الطاهرية في موضع يقال
له كوه كمند ولما مات الشيخ جاء رجل الى عسكر سبانه من الفرنج فقال بعض الشعراء في رثائه ٭ رايت بن
سينا بعاد عاد قتالا ٭ بالجبريات اخر الحالات ٭ لم ينف ما ناله بالشفاء ٭ ولم ينج من فوته بالتجات
يعالج الامر بالجبر الخياس البطن من الفرنج الذي اصابه وقال فيجبر ليوم انه مات فيجبر وكذا
وكذا مآل بالجبر اي بسبب الخياس البطن وقوته فيجبر فيموت ٭ وهذه صورة وصية اوصى الشيخ
بها الشيخ العارف ابو سعيد بن ابي الخير قدس سره ليكن الله تعالى اول ذكر اوله واخره وباطن كل
اعتبار وظاهره وليكن عين نفسه مكحلة بالنظر اليه وقدمها موقوفة على المثول بين يديه
مسافرا بعقله في الملكوت الاعلى وما فيه من آيات ربه الكبرى فاذا الخطاب في قراءة عليه الله فحاذ
واما فانه بالي ظاهر على كل شيء بكل شيء ٭ فهو كل شيء له اية ٭ تدل انه واحد فاذا
صارت هذه الحالة ملكة انطبع فيها نقش الملكوت وتجلى له قدس الاهوت فالى الاسس

الاطيب اذ اللذة القصوى واخذ عن نفسه من هواها الاولة وقامت عليها السكينة وحقت له
الطمأنينة وتطلع على العالم الادنى اطلاع راحم لاهله مستوهن لمحاله مستحقر لمثاله مستخف
لمثله مستغل لطوله ويذكر نفسه وهي بالجهة ويجتهد بحيلة منتجبة عما ونهم بجميعهم منه وقد
وعدها كان فيها من كان ليس معها ولتعلم ان افضل محركات القادة واشل السكنات القيام و
الفتح الباب الصدق واذكى الابوا الاحتمال وابطل المسعى المرايات وان تخلعا الغنى من القدرت
ما التفت الى فيزة قال وعافت وجال واتلفت بحالة من الاحوال وخيرا لعل ما صدر عن الحوشية
وحكما البنية ما يوزح من جناب علم وكعكة ام الفضايل وسعرفة الله اول لا وابل اليه يصعد الكلم
الطيب والعمل الصالح ورفعه ثم تقبل على هذا النفس المرسه بكلها الذاتية ويجريها عن المطلع بما
شبهها من الجهات الانفعالية المعوض الموادية الميادا البيت في النفس الحزينة كما نعلها
عند الانفصال كما لها عند الانتقال اذ جوهرها غير مشاوب ولا محالطة وانما يوشبها هيئة الاتحاد
لتلك المعاجب بل يقربها هيات الاستيلاء والاستعلاء والرياسة ولذلك يعجز الكتب قبولا
ويحتج عدث للفرضة صدورة مصدق الاعلام والوعيا واما اللذات فيستعملها على اصلاح الجبهة
وابقاء المحمود والوقع والنباسة اما المشروب فان تغير شبهه ملهيا بل يعتبا ادواريا ونعاشر كل
قرنة بعادته ورسمه ويجيء بالمعتاد ويفتقد من المال ويركب لمساعدة الناس كثيرا مما هو خلاف
طبعه ثم لا يستعد في الاوضاع الشريفة وتعظيم الشان الاجنبة والمواظبات على المقيدات البدنية
ويكون عدام عمره اذا نظر وتطلع من المعاشرين بطبعه الوبية والفكوت تلوك الاوتلا
وملكها وكثير من عثار الناس من حيث لا يقفت على الناس عاصا الله ان تبارت بعدة البوة وتدرت
بعدة الربانية والله ولي التوفيق حسبنا الله ونعم الوكيل وتاب ونعم الكتب ان الشيخ الكبير
الشيخ ابو سعيد بن ابي الخير كتب الى الشيخ ابي نصر ابن سهل يسأله ان يعتمد على بياض المعقول ما اوتي
الطبيعيات الكلية اولا وفيه دلالة ثبوت الفتية يوقف على كلية كبراه ولا صغيرة كبراه كليا
حتى يكون الاكبر صادقا على الاصغر والاصغر مجهلة افراد الاكبر وتاب الشيخ الرئيس بات

يلزمنا الطالب لاما المطلوب اما بين العبودية والمعبودية فان كنت تحت هذا اي من مراتب المخرج الثلثة
فانت مشرك بالله تعالى في الخيار سلم باختيارك الانقياد وان كنت جاهلا من جميع هذا فانت معلم انك
لا بد لك ولا حد من مرحلة الموجودين لتكميل المتباينين وتحصيل التضادين اولئك الذين كبروا
بايات ربهم ولعنائه فحبطت اعمالهم ولا نقيم لهم يوم القيمة وزنا كما نطقت به ايهم فيض يذيد
عبيات كما نشير اليه وفي زيارته كهف شيخنا ومولانا شيخ اجل اكرم عمدتي وجنوب
كليزه كهكذا في باستاد خود انحضرت امام جعفر صادق عليه السلام روايت نموده كه انحضرت فرمود كه ابن
كوا دوتك فرمود كه حضرت امير المؤمنين صلوات الله عليه آمد وگفت كه يا امير المؤمنين وعلى الاعراف
رجال يعرفون كلا بسيماهم كياشند فعال سلام الله عليه نحن الاعراف نعرف انصارنا بسيماهم
ونحن الاعراف الذي لا يعرف الله عز وجل الا بسبيل معرفتنا وكذا الاعراف يعرف الله عز وجل
يوم القيمة على الصراط فلا يدخل الجنة الا من عرفنا ولا يدخل النار الا من انكرنا ان الله تبارك
وتعالى لو شاء لعرف العباد نفسه ولكن جعلنا ابوابه وسبيله ثم عادل عن
ولايتنا وفضل علينا غيرنا فانهم عن الصراط لناكبون فهكذا كنت ارفق وغيرك كوني بيذ نور بلاد
ابلدو فلك خوبيذ والله بشنو بركوي بده دوخت خاك سيه بشنو وكوهر فروخت ومن كلام
الشيخ الوثيق طاب ثراه في معانات العارفين وهذا اشارة في هذا القطع من الكلام الى احوال
اهل الكمال من المروج الاضالة وتتابع كيفية تزويجهم في مدارج سعاداتهم ويذكر الاسرار الغامضة
لهم فنقول ايتها الشيخ هذا القطع التاسع والقطع العاشر الاتي بكتابه الاشارات
باشارة الشيخ العارف صاحب المسالك والمعاملات الشيخ ابي سعيد فضل الله بن ابي الخير
قدس سره على ما رايت في الكتاب المعتبر وكان ولادة الشيخ العارف المذكور يوم الاحد غرة محرم
الحرام سنة سبع وخمسين وثلثمائة بقصبة نيا قال لها منه ووفاته في شعبان احد وارجاة
وهو ما وجدناه في الاصل سمع الحديث من ابي علي الزاهد وروى عنه ابو المعالي امام الحرمين عبد
الملك بن يوسف وحكى انه الشيخ انه تفرس في بداية حاله قبل ان يتخلع رقبته عن رقبة

باب كلية الكبرى يوقفه على انواع الاصغر اجمالا والمقصود من التنبيه شرحه تفصيلا وكتب ايضا
الشيخ العارف قدس سره الى الشيخ اوحد الدين في كتابه الذي كتبه اليه اسعده الله لكتاب الشيخ فيجابه
الدخول في الكفر بحقيقته والخروج عن الاسلام الجاري ان لا تلفظ الا بما وراء المخرج الثلثة
حتى تكون مسلما وكافرا فان كنت وراء ذلك فلست مؤمنا ولا كافرا وان كنت تحت هذا فانت
مشرك مسلم وان كنت جاهلا فانت تعلم انك لا بد لك ولا حد لك من جملة الموجودين فلما وصل
مكتوبه اليه واطلع عليه استحسنه حقق ذكره في كتابه المسمى بالمصباح اوصلني هذه الكلمات
الى ما اوصل اليه عرفنا الله سبحانه من العبادة والسعادة اقول لعل مراده بالدخول في الكفر بحقيقته
المشار اليه بقوله تعالى فمن يكفر بالطاغوت ويؤمن بالله وهو اوثق عما سوى الله تعالى بالجملة
كما مال اليه بعض من تصور بطلان هذه الترجمة كونت بين الله والكفر ما يحول دون الجنان فنبه
لانه الكفر به في الاية الشريفة عند المحققين من اهل العرفان عالما لا كان باسره وهو جملة ما سوى
الله جل شانه وبعبارة اخرى بالطاغوت كما مال اليه من قال لك الامن جنود مطاع امره دون الاله وكذلك
الموحد ومن هذا مال بعض العرفاء كفرنا اهل حق طائفة بالجحود بوشيده است كفر بخود بجحود
بوشيدن است اي بوصف بوشيدة بالجحود بوشيدة باجنين كفري كفر كس
كجا يابد خبر چون بجحود بوشيده كودي انكه وي كافر شوي چون شوي كافر فوزا بمان از زبان بالجملة
انه خروج عن الاسلام الجاري للشارع به بقوله تعالى ولكن قولوا اسلمنا ان لا تلفظ الا
بما وراء المخرج الثلثة اعني اصحاب الجنة واصحاب النار واصحاب الاعراف حتى تكون مسلما
لله تعالى وكافرا بما سواه وبتغيير بذلك من اهل الله وخاصته كما وقع في كلام مولانا امير المؤمنين
سلام الله عليه ما عبدتك طمعا في جنتك ولا خوفا من نارك ولكن وجدتك اهلا للعبادة فعبدتك
فيحتمل ان هذا مال العارف الرومي انه لست وجزء لكنه اي ممن قال كفتن خدا را
بنده ايم وان كنت بجد الا لفظ الى غير ذلك المذكور ورأى ذلك فلست مؤمنا ولا كافرا
لانك بوقت من الملل هذين الطرفين عليك اذ مرت مطلبا بعد ما كنت طالبا وهذا لا ملل في

الرتبة والمقامات بالكلية حضر في مجلس الشيخ العارف المذكور وتجرى فيه ذكر التبعة الفاسدة و
المعصية اللذين يترتب بهما العقوبات والنكال وتحرمان فاندفعا وتأثرا عن هذه الواقعة الفاسدة
ما تم بعفو توفا كرده و نزاعت وسعيت تبرا كرده و اينها كه عنايت تو باشد باشد ناكرده
چه كرده كرده چون ناكرده و جرى على لسان الشيخ العارف في جوابه اى بلك نكرده وبد بها كرده
وانكه بلاس خود تمنا كرده برعفو كى نكيد كه هركز نبود ناكرده چه كرده كرده چون ناكرده
ولما رتب الشيخ الرئيس علوم التوحيد الموحدة في القطبين فاشار اليه باشارته نرخيا ما سبق
اليه من قبله ولا لحقه من بعد كما اعترف به الامام الرازى في شرحه فاورد ما اشار القطبطرع
تلويح معانيها القلبية وتفهيمه المبلغة مع توضيح معنويا تها الاصطلاحية لئلا يختج لنا
نظر كلامه في كتابنا هذا حلة غاية لقضاء فاما كشف مابها الذوقية الوجدانية ودرك مطالبها
المشهودية فما كول بفضل الله وجوده الذى يؤتيه من يشاء من عباده وهو ذو الفضل العظيم انه
تعليم مقامات است راه حشول لا شعكاك دانند وتحرم كنند اندم كه اهل درد كويد
چه شكى بيست كه بجرد ضبط مقالات ارباب تجريد وتحيل كلمات اصحاب توحيد في تزكيه باطن
از تعلقات كونه وتخليه سترصفات رباني زنهار كفاكوى اسرار كردكوى اندار كوه ريا زار مشه
از تراب كمال شرد وغايت جهالت ونهايت ضلالت است على كه در وحوش جكو يا بد خورد خط ادب
كتابت كه دارد سود چربا بخط سيد وهواى نفساني وعدم خلاصي از دقيقة طبيعت تجريد دقيقة ادراك
بيان نرسد جزء خرفات وهي دفوبلاب شيطاني باشد والحاله هذه بعضي بوادى زندقه
والحاد افتند وبعضي بكور حلول والحاد سركردان كردند وبعضي صوفة بالفساد والمائين متحير
باشند وآرايها كهنة اندر افتاد اسرار التوجيه كفى اعاذنا الله منه اعلم ان المقام عند الصوفية
عبارة عن استيفاء حقوق الله سبحانه فمن لم يقم بحقوق ما فيه من المنازل لم يفتح
له الترقي الى ما فوقه كالتوبة من لم يحقق المنافاة حتى يكون له ملكة لم يفتح له التوكل ومن لم
يحقق بحقوق التوكل لم يفتح له التسليم وهلم جرا في جميعها وقبل الشروع في تحرير المقامات

ذكر الشيخ اعلى الله مقامه لجوال الطلاب ارباب البداية من المشرفة على نكتة وبين مقاصدها بيانا ومترجها
بالتنبيه على ان لاهل الكمال مراتب عليه ومراتب سنية يضيق النطاق عن بيانها فمن الطالب المتعلم
المبتدء زيادة لمقتى واستاذ فقال تنبيه وهو في اصطلاحهم هذا الكتاب عبارة عن حكم يطلع بعد فكرة
المقربين او نظرى بنكشف عند النظر الى الكلام السابق ان للعارفين وهم الذين اشهدهم الله سبحانه
ذاته واسماءه وصفاته واذاقهم مقامات ودرجات التوحيد والمقام هنا بعضهم واعلاهم يقولون
من سداها هم الجهولانية نهاية من سعة الكمال سواء كانوا من المحققين بشواهد الشاهد المقتفين
اولا بل على طباعهم الاصلية وفطرتهم الاسلامية الى درجة العوام واعلى قليل الغيرة او نقول
ان للعارفين حدين وهو لهم الى كمال المعرفة اعطى لهم مراتب ودرجات يضيق النطاق عن وصفها
وهذا التأويل باعتبار السفر الثاني والثالث والرابع الى التبرى في الله وبالله ومن الله كما ان
الاول باعتبار السفر الاول ايضا الى التبرى الى الله سبحانه يختصون بها ويتمايزون فيها على اهل
ولا يخفى ان الاشفاع ما تمحق الوحدة والموهبة التي سبقت في الازل بشائهم وفريتهم الى الخلد
المقيم فان النهاية اوجبت الولاية ولولاها لما قرب ادم ولعن ابليس وذا سويا وبنيا انيا
واما بالعدل والجاية التوالد بلسان الاستعداد لانه يقتضي توفية كل ذي حق حقه لكن ما
منع بوصل بالاخرة الى محق النهاية وعدم المنة في خباياهم الدنيا التقييد لان المختصين بها
انهم مختصون بتلك المقامات في دار الدنيا كذلك مختصون ايضا بها في دار التضايح الوثيقا
على ما هم في الاولى بل التنبيه على حصول الدرجات العلية والمقامات السنية لهم في النشاة
الاولى مع ان الاخرى دار الجزاء والاولى دار البلاء والمحن لا يعطي للعبد فيها جزاء حسنا له
دون ما يوهم من البرهين له الترجيح باحد الوجهين المذكورين وهو بالنسبة امام الزهاد
والعباد وعامة الناس من المؤمنين ثم ذكر ان حصول الاستعداد قبل تلك الدرجات
في النشاة الاولى انما يكون بالتجرد عن علوق شكل مادة فمال فكانهم وهم جملة حالية مفسرة
مع ما يأتي من الجابين يفيد جمعهم المجرد والمقلق للنفوس الواحدة وكونه المقتضي بتلك الصفة

عنهم فحذرين القطبين ثم لما فرغ عن بيان مراتب العارفين اجمالا اراد ان يذكر مثالا للنفس
القاطعة وهو جهتها في العرفان وتوطئها الى تحقيق ذلك فقال فاذا قرأه سمعت فيما يترجمه
من الحكايات والاخبار النادرة العزيبة وسرد عليك فيما تحمحه يقال سرد الحديث اذا تابع به على
ولائه وفلان يسرد الحديث اذا كان جيد السياق له قصة جبلا ماس واجبال فاعلم اجمالا ان
سلامان مثل العقل في اصل كلامهم بحسب المظهر وهو المثل ومثل كالمثال شبه وشبيه ثم قيل
للقول السائر الممثل معربه بمورده مثل وغرب ذلك وان ابيا مثل اخر مغرب لدرجلت وتنقل
في العرفان ان كنت من اهله اعني العرفان ثم حلا وترنم والترنيم تفعيلا بان تلين ما في
القصة على ما هالك مثل الارتفاع الدرجة العرفان والانحطاط منها بعد الملابسة على اصل هذه
القصة ان الفت وندرت على كشف القناع عن وجه الترنم فاعلم الامام الوتري في شرحه
ما ذكره الشيخ ليس من جنس الاحاجي التي يذكر فيها صفات يختفر مجموعها بشيء اختفاصا بعيدا
عن الفهم فيكون الاهتداء منها اليه ولا هي من المعمى المشهورة بل هما لغزان وضعهما الشيخ
لبعض الامور واشار في ذلك مما يحتمل ان يستقل العقل بالوقوف عليه فاذا كلف الشيخ
حله يجري مجرى التكليف بمحرفة الغيب ثم قال والاجود ما يقال فيه ان المراد بسلامان ادم
عليه السلام وبابال جنة المأوى فكأنه قال المراد بادم نفسك الناطقة وبالجنة درجات معادك واخراج
ادم عنها زوال تلبسك عن تلك الدرجات عند ركونها الى الشهوات وهو اسد
فان كلام الشيخ مشعر بوجود قصة يذكر فيها هذان الاسمان لكن ذكر تلك القصة مخلقة و
اجود ما قيل فيه هو الذي ذكره المحقق الطوسي قدس سره في شرحه بان لمحتها
بعد ثمانين سنة من ايام تحريره الشرح وحين فوزها بالترجمة على الترتيب المذكور في شرح
المحقق طاب ثراه شيخ ابي حيد جرجاني كما نبه خواجه سلامة شيخ الرئيس بوجوده وفي عرض
نصايف وي جايين ايراد خوده كه سلامان وابسال دو برادر بوده اند شفيق بايكديكر و
سلامان كه بزرگتر بوده بزيارت ابسال اشتغال سيداشته وابسال باعمال بعضوص عرض

هو اعظم عطايا المحق سبحانه وجميع الكمالات والدرجات راجعة الى هاتين بتوسيط ان يركب
الانسان الفضايل ويرفع ذمراته سلم القرب في طلايب منازلهم جمع جلباب بمعنى الملحفة
وهي ما يتغطى به من ثوب ونحوه شبه البدن المتغطى به الناطقة بالملحفة فكما ان القدرة
بما يتوقى عن مشاهدة عالم الشهادة والاستضاءة بضياء الانوار العرشية الكوكبية كذلك
التدثر بلباس البدن وعلايقه يتوقى عن مشاهدة عالم الغيب والاستضاءة بضياء الانوار
الالهية وكواكب العوالم الروحانية الا انهم لما توانوا عن التسفل الى العالم ورفعوا هجر الطلايق
الجسمانية والعوايق الظلمانية بلزم رفعوا حجب الكون عن وجه السر فعرجوا الى العالم الاعلى و
شهدوا من ذلك الوصل الواضح لاوضح كونهم منطلقين بالايدان محفوفين بها وذلك معنى
وهم في طلايب من ابدانهم دون نفوسها يقال نضا الثوب اوخلعه وهو عبارة عن قطع العلايق
بما سواه فلم يشهد في الوجود الا اباه ورفع حشاوة العلايق البدنية عن بصر البصيرة فتمرنوا
عن ان يحتاجوا الى الالتفات نحوه سبحانه بالكلية حتى انخلعوا عن لباس حبته وهذا هو الرتبة
الفنا فاته وكما كان نفوسهم بعد رجوعهم الى العالم الاعلى وكل وتجردوا عنها الى عالم القدس
وهو ما سوى عالم الشهادة فيشمل عالم الجبروت الذي هو عالم الاسماء والصفات وعالم الملكوت
الذي هو عالم الغيب اي عالم الارواح المجردة وعند انخلاع النفس عن خوانيق البدن تحصل له
الحروج الى هذه العوالم وله هذه المجردة والحروج الى جانب القوة لهم امور خفية فيهم لا يطلع
عليها الا من هو منهم وهي مشاعر اتم مما يعجز عن ادراكه الابصار ويكل عن وصفه الالسنة
والافهام وايمانها جاتهم بما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر والبه الاشارة بقوله
تعالى فلا تعلم نفس ما اخفي لهم من قرة اعين وقوله او ربالغاهرة عنهم اشارة الى اثار كمال و
اكمال يظهر من افواههم وانفاسهم وايات يختص بهم الحق من جملتها ما يعرف بالمجازات والكرامات
وخوارق العادات وهي امور يستنكرها اي لا يكن الدنيا طلب ان يتركها ولا يتركها ويستكثرها
اي يتخطاها من يعرفها من بعيد ويتركها ونحن نقفها عليك اي تلك الدرجات والامور الظاهرة

گشته بود و شعلهٔ شوق سوزنده‌تر شده چون بمنزل رسید محبت و وداد و الفت و اتحاد او را بیش از پیش یافت مقبول و خشنود افتاد و دید و دانست که او را بر امتناع از صحبت او پیش گرفت و هرچه از بشر بود تا آنکه اتفاقاً قدم شعث بقصد ملکت سلامان کرده فواحی او را بحاصره خود آنگاه سلامان بنا بر شجاعت و جوانی که از برادر دیده بود و براجمهٔ دفع دشمن فرستاد و هرچه آشنا و زوجهٔ سلامان و قشاش را احوال دیباچه داد و فرمود آنرا بحرکه و جلت گاه احاطت اعدا کنند و ایشان را ناچیز کرده باشند چون دو لشکر در میدان مقابل آمدند و برابر آراستند تا آمدن خم دیباچه بر روی کرده ندیدند که هیبت او را جزم شد که ایشان رده است بجد آنان دست انهزامی بدانشتند و همچنین می بود تا آنکه سابقهٔ عنایت الهی مرضعه را از خواب غفلت و خرام ایام نوبت اوداد و بحلیهٔ عطوفت دوداد و برا بحالی که دانید تا آورد رقت کوسنکی شود تا دیگر همچنان چند گاه برین نهج بود تا آنکه چراغ امیال مندمل کوده بمولی اصلی راجعت نمود چون سلامان و یارانرا سلامت دید توده دیباچه خود و شدائد معارف و مکاشدها جوت بروی عرض کرد آنگاه افتتاح غیوب و شعلهٔ شجاعت در دل او وخش کوفت باز لشکر خرج اورده و اورا بجد تمام مکاید نمود و جمله را مقهور و منسامل کرده اند آنگاه زوجهٔ سلامان او را بشر کرده و دکس را فرمود تا او را زهره هند ایشان برنبوده او عمل نمود و با امیال از در کوبت رحلت نمود پس سلامان انهوت برادر بر حمایت دانسته و بجروح خواکوه بدانگاه سلامان او را اختیار کرده و ملات و سلطنت را بدیکی از نواب خویش گذاشت و در برنهم و اندیشه بحضرت حق سبحانه و تعالی تقرب و نالیدن گرفت تا آنکه با ظهار خبیه صورت واقعه خواطر نشان او شد پس او را بنزد خود بسیار استقام عوسد را بهمان کیفیت هلاک کرده اند او را مشغول علیه الصلوة و التسلیم او را توجه که شیخ طالب تواند بجلوه را مرفوع داشت که سلامان مظلمت او را نفس الله که حاکم مملکت بدن است و امیال مظلم است از نوای عقل بخوبی برادر روی است و در اندیشه و تعرف و امرا سلامان مثل است از نوای قوت بدنیه که اماره است بسوء و خضوع بر امور ناحیه و خشن او عبارت است از میل او بتسخیر عقل و مفید اطاعت تا امرات جسمانی و لذات فانیه را حاصل کرده و بآن استاده و امیال از نهاد و عبارت از انجذاب حقیقت بعالم اصلی و رجوع

نموده است و بعلم و ورع و عفت و شجاعت معروف و مشهور بوده و زوجه سلامان چون حسن نظر و باطنی و یار و یانهٔ رابطه تعشق بدو سپرده و علاقهٔ وفاق با و پیوسته انگاه زوجهٔ سلامان و یا آنکه که امیال را بتعلیم و تأدیب من اشارة غنای که او شخصی شخصی باصلاح است و اما راست در جبایت او لاجع امن خبر یا امیال رسیده وی ابا کرد و اختیار تخلیم او فرموده از بهر آنکه پیدا است که صحبت با این طایفه موجب خذلان و نکال است زوجهٔ سلامان از بن مخفی ملول و دلتنگ شده با خود اندیشه نمود که خواهر خویش را با امیال بعقد در کنم شاید که دو تن از بن تنگ بمراد خود قوام رسیده بمفهی را امیلامان گفت سلامان برادر را بتزوج خواهرش دلالت نمود وی بقبول کرده و بنکاح در آورده انگاه خواهر را گفت سلامان برادر را بتزوج خود کبا بفوت مابقیت اختیار کرده ایم فرد در صحبت و خلطت نه شرط و داد است او بشرکت خواهر در مخالفت با امیال و عناد او انگاه زوجهٔ سلامان امیال را گفت که خواهرین در جوهر نکابت و در غایت جمال و کم با تو در نهایت صحبت خواهد است شرط رفق است که جبر کنی تا شب خود انگاه تو دانی وی قبول کرده تا شب شد پس زوجهٔ سلامان در با این خواهر رفت و او را بجای خویش فرستاد چون امیال بجای خواب در آمد زوجهٔ سلامان در حافظه و توده میادرت تمام نمود امیال را تعجب شد که این خواهرش خبر میداد و در خلاف آن می نماید و این همه اقتیام با جای او راست نمی اید و چون با یکدیگر کرده بدانفاق آن شب بود آبرنا که ناگاه بوقت ظاهر شد و بروشنی او روی همچنی ابراهیم دید و دانست که در فراش زوجه سلامان است نه منکوحهٔ وی خویش را امروی کشیده بیرون آمد و سفر اختیار کرد و اتر کلوت ملا لقی که امر قوع آبنجا بود رسید و با او در رکفت که من بخواهم از برای تو اقامهٔ ایم و بلاد فتح کنم مرا اجازت فرمای چون دستوری خواست دیرفت و شرق و غرب عالم را طواف کرده و اهل همه نواحی را بقید اطاعت و انقیاد در آورده و گفته اند که اول در غربی که در بسیط ارض پدید آمد او بود انگاه بمولی اصلی و مقر حقیقی خویش معاودت نمود بعضی را نگاه تا حاشه عاشقه دست از تخلوق دی کرده است و در نشئهٔ تعشق آمرا و کسته با آنکه اتفق عشق او در هجر او و حشت تو

بوکه حقیقتی ذوالجلاله وی ازقوت ملاحظه جسمانیات ومخالطت هیولیات مبرا و منفکست است وخواص
وفوایدی سلامان عبارت ازقوت عقلی نظری است وتبدیل وی بجزئیات محسوس خواص
درمواصلت ابسال نفس وآله قوای بود وبرای لامع که فوق انکشاف سحاب مظلم بوده خطه‌ئ اجسمیة
خواص بود که درجهان استقال باموریکه غایب وفوق ظهر مقاصد دنیویه اوعالم قدس درمیان کوه
وصحرا جلوس ازملابسة اغیار بحجاب بوده کاد شغول کرده اند وهذه دنیای بالجذبة الهیة فارغ عمل
المقاتلین چیزی ازقوای ابسال ازمزاولة اجتناب نفس ناطقه توانبود که بمقتضای عقل نظریات بالفعل و
مادب عاقله ازان اجتناب کرده بود وقتیکه ابسال اوایام را اذنوای سلامان الملاع نفس ناطقه است
بقوت نظریه برعجائب عوالم جبروت وغرائب ملکوت وبالجملة التفرج الی العوالم الالهیة وقوتها
بالقوة العقلیه علی حسن تدبیرها فی مصالح المبداء علی ما یاوا قوالم المعاد وذلک سمیت بالزاهدی
الفرقیه فانه لعب لی ملک فانفق وترک محاصولات ابسال دیوار برحرکة انقطاع قوای حسیه و
خیالیه و وهمیه قوانبود درمیان روح عقلی نظری بعالم قدس رجوع ربانی روح صحیح قوی والا تخلو
وعقل ازان اعمال واشغال خود زیرا که سلطان قوای جسمانی درافعال ابسان عقلانیت درهلکت قوت
وتخلف ابسال بلوس وحس عبادت ازانا فاضه علوم وکمالات وعارفت است که نفس بان متلذذ میگردد و
ازنجوات وسعادات عالیه که اخروی والف بعالم جبروت فارغ ند چنانکه جناة من بخزابود وجهات
روح بنور بعلم ومعرفت فائز بوده واشغال بحال سلامان وشم وائده وبرجمة قوات ابسال اضطراب
نفس است بواسطة اشغال درامور مهلکت وعدم مائدن انبوادات بدن که بجهة استقال ملکوت
ازان بازمانده است ودراجت ابسال نزد سلامان التفات عقلانیت باتمام مصالح بدن وتدبیر
اوواله وشخص که فرمان ناشه بوده بکه قوت غضبیه است که حفظ طلبیا لانتقام فعلان ازدوی
صادر میگردد ودیگر قوت شهویه که جذب بالحتاج میکند درانچه معقود بدن باشد واجتماع
ابسان براعمالات ابسال اشارت بانحطال عقلانیت درافکار واستعمال نفس امارة قوتیه را و
اطلاق سلامان هرسه را اشارت بترک نفسانیت قوای بدنیه را درانچه زوال جهان خفیف شهوات

واشکار عادت ابنای وکذا تشن سلامان ملت را وتعریف ان بتغیر عبارات از انقطاع نفسانیت از تدبیر
بدن وهذا التاویل مطابق لما ذکره الشیخ ومما یؤید انه مقصد هذه القصة انه ذکر فی رسالته فی
القضاء والقدر قصة سلامان وابسال وذکر فیها حدیث تجلی الحق الاول من انعم العظم الذی ظهر به
وجه امراة سلامان لابسال حتی اعرض عنها والتمس من ابیاء هذا التزیین بحالی تلاسیاتی تفصیله
من الاحوال والمواجید التی وردت علی بعد تقدم من الکمال والاقتضاء ثم لما فرغ عن بیان تلک القصة
اراد ان یشیر الی تحقیق معنی الزهد والعبادة والعرفان والفرق بین کلیهما فقال فلنبه عقیبه
ذراب تلک الکلمین المعروف عن متاع الدنیا وهو ما حقه فی التنزیل الکریم حیث قال سبحانه زین للناس
حب الشهوات الایة وفیها یحتمل امران یکون المراد بها ما یکون خفه مرخصا لیقابل المتاع
او یکون المراد بها ما یکون الممتع به الدنیا وطیبتها للنفس من المأکول والملبوس والریاسة
وغیر ذلک وحینئذ یکون عطفا تفسیریا یحقق باسم الزاهد فی العرف العام والمواظب المداوم
علی نفل العبادات ای الزائد علی الفرائض من القیام ای الصلوات والصیام ونحوها کما ان
الطلب والحرص من اعمال المجاوح یحقق باسم الحاسد والمشرف بفکره وحیله المقتر بنزل القدس
وهذا ما مدحه ربنا العزة سبحانه الذین یذکرون الله قیاما وقعودا وعلی جنوبهم ویتفکرون فی
خلق السموات والارض لایه ودهم بالتذکر فی قوله سبحانه وانزلنا الیک الذکر لتبین للناس ما نزل
الیهم ولعلهم یتفکرون الی مشاهدة قدس جالم جبروت الذی هو عالم الاسماء والصفات الالهیة مستدیما لشهود نور هو الحق سبحانه والنور اسم من اسماء الله سبحانه باعتبار تجلیه باسم
الظاهر اعنی الوجود فی سور الاکوان کلها ویجوز ان یکون الاضافة لامیة وحینئذ یکون
المراد به کل ما یکشف المستور من العلوم اللدنیة والحوادث الالهیة الفتح بزدا الکون
عن القلب وهو انفضاء السالک عن عالم الملک والمراد بالقلب المرتبة الی مقام الروح بالمجردة
والصفا والمرتبة والنبا لمرتبة الروح حقیقة اعنی القلب الحاصل فی مرتبة الروح بحیث
باسم العارف وهذه الفاظ مستعملة عند هذه الطایفة یجب التنبیه علیها وقد ترکب بعض

هذه الامور الثلثة مع بعض يجتمع في شخص واحد فالاقسام سبعة احدها الاجتماع الذي هو افضل الاقسام وكمل افراد النوع وله الخلافة الكبرى في العرف حتى بالغيب والغيب وثلثة منها يجب الاجتماع الثاني الاول وله الملائكة الكبرى وقد اصابا بعد وجوده العارف وطائفة في الآخرة جنة الاعمال التي هي جنة المعرفة من بعض مطاعم اللذيذة والمشارب الهنية والمناكح البهية نوابا الاعمال الصالحة وجنة النفس وان اجتمع مع ذلك تصفيه السرة الاطلاق كسنة والتمايل المرضية فله جنة اخرى وجنة الورائه وجنة الاطلاق واما الثالث العارف القاصد دون العابد فكمن جاز بعض العلامات ولم يتخلق بها بتكلف التواصل بالفقر دائم وهمة بعرف التامل بحر العلم بالله وصفاته واسمائه وافعاله واجتهد دائما في التحقق عرض دوام الاتم توجه من الغيب حتى خلقه الله سبحانه في افعاله واقواله واحواله وعوائده وظواهره وبواطنه من كل سوء فيتخلق بخلق سبحانه فيه باسم يحفظ حتى يرى الحفظ منه في خلائقه كما يحكى عن ابي سليمان الداراني انه لم يخطر بباله خطرة سوء منذ ثلثين سنة ولا يبال بطيبه ما دام جالسا معه وهذا هو الاكمل في هذا القسم من جهة الامور عن السوء والثالث العارف القاصد دون التاركين اضعف منهم بمعنى العبادات وتكثير الخيرات مقرونة بتامل عزة الله عز وجل لكنه ربما اخل بحق الآداب لعدم توفيه في حقيقة الزهد لانصراف همته ونحوه في الامر فيه وبعد من سوء ايضا صدر بعض الخيرات منه تخلقه سببا شغاله به عما هو افضل بكثير منه ولذلك بقي لحسنات الابرار سيئات المقربين وثلثة اخوى حال الانفراد الذي يتفق بالزهد وبيالغ فيه بكمال التجرد وربما كواه صعلت عن الخلق المتاهي والانام لكن لم يكن له وقت في درجات المقيم خير اخذ ما يترك في الدنيا اضعافا مضاعفة في الذي يتفق بالعبادة فقط كالمراة المصقولة تارة والمكدرة اخوى وله درجات الدنيم والترقي فيها بحسب عمله والمعفوعنه سوء فعله واما العارف غير العابد والقاصد فكمن ترك فرط التمتع فيها لكثرة حظه من العلم ودوام العمل واستغرق بما فوق وكتب عليه وجلس في زاوية التامل والانكار بالاستغراق في بحر الذكر غير شاعر بما جاوز على الاعمال ربما اخل بحق الآداب هذه هي اعالي الاقسام وفي كل

منها بالكمال والتفوق ربما يكون عارف لم يتفت شيئ من مراتب الزهد والعبادة وهو المجذوب المعزول عن منصب التكليف لكنه نادر فلما فرغ عن بيان معاني الامور الثلثة اراد ان يذكر الفرق من كل منها مع الاشارة الى المضي لتحقيق الزهد والعبادة تنبيه في تغاير اعتبار الزهد والعبادة الزهد عند غير العارف اي في العرف العام اي زهد العامة معاملة ما كانه يشتري متاع الدنيا متاع الاخرة فاعطاء حاجلا ليا خذ اضعافه اجلا فهو بمنزلة مأجر يتجر ويترقب الربح وهذا العام تنزه ما عما يشغله عن خطاب الحق سبحانه ومعاني لحظه جميع خلايق الشغل بغيره من الدنيا والاخرة وتكبر على كل شئ سواه فالتكبر على الاطلاق لا يتحقق الا لله فاذ رداء الكبرياء وازار العظمة لا يكون الا لله سبحانه فيكون الكل حقيرا بالاضافة اليه سبحانه واما المتكبر من العباد فهو الزاهد العارف لانه فنى بكبره بذل الله الحق سبحانه حتى قام كبرياء الحق مقام كبره فيتكبر بالحق على ما سواه سبحانه بحقارة الامكان والفناء الذاتي كما قال العارف التمامي توحيد جواب اي اياب شود است * دين مشرب طيعان نهر اسان شدن است * خوان ايشان فراخ لادنم نيست * الذكوجع احتياج جهان شدن است * واما تكبر بغناء سوى الاحتياج بجهان شدن است فلا يلتفت الى متطلبات الدنيا والاخرة فانه كل لذة وحظ يتحقر بالاضافة الى ملك السعادة الحق وهذه كبرياء المحاورة كما ان القول من يخلو الزهد كبرياء العوام والى هذين المكبرين اشار اللبيد الا كل شئ ما خلا الله باطل * وكل نعيم لا محالة زائل * والعبادة عند غير العارف معاملة ما ايضا كانه يعمل اعمال الصالحين في الدنيا ليحوز بها خيرا في الاخرى هي الاجر والثواب مما وعده الله سبحانه عباده بلسان انبيائه عليهم السلام فظهرات المطالب اعني الزهد والعبادة مختلفان في الفرق مع اتحادهما لان الاول كف النفس عن التزوع في المتاهي والثاني الاقبال الى امتثال الاوامر والنواهي والزهد غاية اخوى ايضا هي تخفيف العذاب يوم الحساب واما عند العارف فهي رياضة لجميع القوى ارادته وعزائمه المنبعثة من القوة الشهوية والغضبية والعقلية وقوى نفسه الناطقة سواء كانت جسمانية اولا وكما كانت القوى الجسمانية ثلثة القوة النفسانية

منفعها الدفاع ويتولى بها الادراكات والعلوم المختلفة بتدبير يحتم فيه حركاتها وسكناتها والانحاء
من الاعمال والقوة الطبيعية التي بتبعث من الكبد بتوسط الاوردة الى جميع الاطراف من البدن ويتولى
بها اطراف البدن تأدية افعالها والانبات وبربط بها اخلاط الهضم والدفع والجذب والامساك والا
لصاق وغير ذلك والقوة الحيوانية التي مقرها القلب ويتولى بها بقية الاعضاء لحصول القوام
وبقاء هياكلها على الوضع الطبيعي وكان ملاك امر الجميع منوط بها اما الحيوانية فلضرورة امر الحياة والا
الطبيعية فلبقائها واما النفسانية فلان للحركات والتكلمات التي امره الشارع عليه افضل الصلوات
لا يمكن بدون ذلك لاحتياجها الى تخيلات وتوهمات مناسبة للجماعة ولتلقي منازل القرآنية لكن
القوة النفسانية امرت في الاحتياج اليه والاضطرار به والحيوانية والطبيعية دون ذلك اذ لا
يتعلق بها الاعمال الارادية والفكر والتذكر وزيادة تعلق لاجرم الزكي الفضل والتوهم من
بين سائر القوى لجماعة الكتب هما معظم القوى النفسانية في ابتغاء هذا الاب لان الاعمال
والافعال الصادرة عن البدن وان توقفت على الملكة لكن امرتباط الاخيرة بها اكثر فان
صلاحها وفسادها الذي هما العمدة في هذا الباب انما يرتبط بالقصد والنية لقوله صلوات الله
عليه والله انما الاعمال بالنيات فعلل المتوهمة التي هي مدركة المعاني الجزئية القائمة بالمحسوسات
والمتخيلة التي هي المتصرفة في مدركات القوى بالتركيب والتفصيل والجمع والتفريق واراد بها
فهم القصد الذي هو مبدأ القوة المحركة التي هي مبدأ الاجماع والعزم تصديرا لفعل العامل
المتعبد اذ العبادة هذا المعارف تتخير الاوليات والقوى الحيوانية بالاضافة عن بحث حكم العقل
المنور بنور القدس واقصاؤها الى ما يليق بها ويربط به سعادة الدنيا والاخرة فيخلص ب
الاخرة الى جانب العزة بالتمام ولذلك قال بجزمها اولى المعارف تلك اهم وبالقوى بالتعويد
والرياضة عن جانب عالم الزور سوى الميل الى جانب الحق سبحانه وتعالى فاذا صارت مثل النفس
بجميع قواه الى جانب الحق عادة فلا يزول بعوارض الموانع الشغلية فعال فتصير تلك القوى
والهمم ملكة اي هيئة للنفس باقية عن ادراك المشاعر حتى ما يستحيل عنها الحق سبحانه وتعالى

عن مسمعة الملائمة عن تخييل النفس الامارة ومعاندتها ذلك قال الاشارة عنه بقوله اي ذلك القوى
ذلك السر عن استيلائه بنور الحق سبحانه وتعالى فيخلص بالسر عن شبكة المحسوسات وحتى يحيى
الالفة بالمحسوسات الى الترك المتابع والهوى التابع وظاهر القرآن الى عشقه ويصير ذلك
ظاهرا لسره وتجرده عن ظلمة القوى ملكة اي صفة راسخة مستقرة فيه بحيث كلما شاء استرجاعه
سنجلاء بنور الحق سبحانه اطلع الى نور الحق سبحانه خبر بزاهم على بناء المفعول من الهم والقوى
بدل تتبع منها حاصل بواسطة الرياضة والتكرير له فان السر الخبي احتيج له القوى
دتما اذا حمله وعارضته في سالك اجتهاده ويجذبها له من جانب الحق الى جانب الباطل وذلك
انقاده القوى والهم واسلمت وانصرف وجه السر المعروف الحق سبحانه ولم يبق له من الخبي
ما عنى واشغله من الحق سبحانه وتعالى فاستحق الدنيا والعقبى في نظره فيكون بكليته مجتمع
بجميع ما يكون له من القوى والهم وصفاته الامكانية مخرطا في سلك القدس مستغرقا في بحر
بحيث مستهلكا في مقام التجرد فانيا عن نفسه بانبيائه الحق سبحانه وهذا بيان لما سبق من
التجرد عن جلباب البدن وعلائقه وسنفصله في المباحث الاتية انشاء الله تعالى ثم انه لما
ذكر ان الزهد والعبادة انما يطلب ليصدرا عن خبر العارف للاكتساب الاجر والثواب فالا
وعن لا يخلد الله في سلك هذا القدس ارادان يثبت المراتب الاجر وجزاء الاعمال والمساعدة
والمجاهدة التي خلق العارفون بها بايا ما لغيرة عبادة كل طائفة من نوع الانسان فاثبت الزينة و
البهوة اولا فقال اشارة في البهوة تالم يكن الانسان بحيث يستقل وحده بامر نفسه مما ينتظم به
بجلسة في الاثبات من الغذاء واللباس والمسكن وغير ذلك الا بمشاركة انسان اخر من جنسه اي نوعه
وبمعاونة وكان يعلم كل منهما مثل ما يحله الاخر ومعاونة وهو ان يحيط كل واحد منهما بما
فاما خذ منه من حلله وهذه انحى انواع تلك الثلثة في اثبات كتاب سنة الله التي خلت من قبل ولن
تجد لسنة الله تبديلا كيف ولو لم يكن امرا لا كتساب منهما لما توالا الصحابة والسلف والتابعون
حتى ان ابن الخير في قدس سره مع شهرته بجهاده وانقطاعه عن الخلق وحصول كمال التجريد له وذكر

انه يوجد الاول فدارا مزينة كما خذ ابجرة مثل عليه عجبا ان بهما وجنسه يرجع كل واحد منهما لصاحبه
عن نهم تولوه بعضه لازدهم على المحقق او احد كتابه من المهمات وكان ربما يعتذر ذلك الهم انه
امكن اذ يتخذ دارا ثم يمكن فاذن الانسان محتاج في تعيشه الى اجتماع مدد الى اصلاح حاله في النشأة
الاولى وهذا معنى قولهم الانسان مدني بالطبع والمدن هو ذلك الاجتماع ثم ان احتياج
الناس على التعاون لا ينتظم الا اذا كان بينهم معاملة وعدل لان كل شخص واحد حينئذ ما يحتاج
اليه ويغتصب على من قاومه في ذلك بدعوة شهوته وغضبه الى الجور مع غيره فيقع الهرج والمحنة
امر الاجتماع واذا كان كذلك وجب ان يكون بين الناس معاملة وعدل ومتفق عليهما والمراد بالدين
هنا قوانين كلية وضعية الشرع فاذن لا بد من شريعة وهي في اللغة مورد الشاربة سميت
بما لا سبيل الى مجاهدة في الانتفاع منها فان الله سبحانه قال بايها الكتاب مخاطبا الى كلمة سواء
بيننا وبينكم الا يعبد فلذلك يحفظه شيوع اي احكام تبين منه صلاح حال العموم في المبدء و
المعاد وكيفية اعمال المعيشة المصيرة للقوانين والموافق ولا بد لملك الاحكام من واضع
يعينها ويقررها على الوجه الذي يليق اليه وله استحقاق وضع الشرع واستيثار على الناس
بالمراعاة له في قبول شريعته والناس لو اجتمعوا لوضع الشرع واستيثار توقع الهرج المحذور
ولما بلغوا الى صواب الامر الذي يجمعهم عنه العقول والافهام ولا يعلم ولا يفهم ذلك الا
بالوحي الالهام فولك قوله يفرضه شارع سيأتي باستحقاق الطاعة الباقون له ونحوا قامة
البرهان فلا يحملها الا بعض والتهوات ومعرفة استحقاقه بالطاعة له نظرا الى حال ارباب
التخصيص يكون بالبعض الاطلع والقوة الذي هو الكينة التي انطبعا في قلوب اوليائه و
اما بالنظر الى حال العموم فانما يكون لاقتضائه بايات وشواهد تدل على انه من عند ربه
سبحانه وتعالى وهي اما قولية واما فعلية ونحو ان للقوة الطبع والعوام للفعلية الطبع
ولا يتم الفعلية مجردة عن القولية لان القوة والافعال لا تحصلان من غير وحي الى

جزء ثم ان العوام وضعفاء العقول يستفيدون اخلال العدل النافع في امورهم اشهم وسعا
دهم بحسب الوقوع عند استيلاء السوق عليهم الى ما يجره اليه بحسب التخويف يقدرون على مخالفة
الشرع واذا كان الطبع والعاصي قوانين يلهم الرجاء والخوف على الطاعة
وتلك المصيبة فلذلك قال وجب ان يكون للحق والمبين جزاء من عند الاله القدير على مجازاتها
على وفق ما بانا فيجوز ان يعجب من يجازي وانيوان وجميع المواعيد بلسان عبد من عباده او المخبر
يخبر بما يبدو منه او يخفونه من افكارهم وانواعهم وافعالهم ثم لما كان مخلوق رسالة الشارع
الى الخلق هو الترغيب الى الثواب والترهيب عن العقاب فوجب معرفة المجازي سبحانه وتعالى
والشارع صلى الله عليه واله والايمان بما والاذعان العامية فلا يكون لها دوامة الا يقين و
السكينة والاطمئنان فلا يكون ثابته فوجب ان يكون بها سبب حافظ لها وهو الذكار المؤدي
بالتكرار والمشتمل عليها يكون عبادة مذكرة للجود ذا وقات متناية كالصلوات وما يجري
مجريها فلذلك قال ودع المعرفة سبب حافظ للجودة ومع تحفظ يزداد الوثوق والطمأنينة وبها
يزداد المعرفة ففرضت عليهم العبادة المذكرة للجود وسنت النوافل المستجمعة المكملة للنفس
الفرايض ادوم ذكر ت عليهم ليستحفظ التذكير بالذكر وحتى استمرت الدعوة الى العدل
فيهم بحيوة النوع الانساني الذي هو الغاية في الايجاد وهو الفتح المنظوم بحيوة
الدنيا ونظامها على ما ينبغي ثم اعلم ان ما ذكره الشيخ في امور الشريعة والبنوة لم يسلم لا يكون
ان يجعل الانسان الا به بل في امور لا يكمل النظام المؤدي الى صلاح العموم في المعاش والمعاد
الا بها والانسان يكفيه فان يجيش فطاس السياسة يحفظ اجتماعهم التقريري وان كان ذلك
النوع منوطا بتغلب ادوا يجره بجراء والدليل على ذلك بجيش سكان الطواف العارة بالشياع
القديمة ثم زيد لتكميلها اي العبادة مجرد النفع العظيم لها الدنيا الا بجزيل في الاخوف
كما لعامة الموتين من يفهم الاعمال وهو بجانبها من جزيل المآكل والمشارب والمناكح وغير ذلك
ثم زيد العارفين من سبحانها الحقوزيه عن اياب بجذب فانهم مع العرفان للبرهان يتعلمون

للعبادة الا التي خصوا بها من شهود جمال الاحدية واتمام الطيبات في سطوة جلال الواحدية الاحد
سبحانه المفخمة التي خصوا بها وسيأتي ان شاء الله تعالى لتفصيلها وتلك المفخم كاسمة قيامهم وقولهم
مستقبلون وجوههم شطره بالكلية وسطوه نصب عين القلوب اي يجعلوا توليه الوجه لحقارة رتب
العزة التي تحيته وسمته والمزية ملقاه الا بستعانة على التعاطي ثم اتمام التهذيب الغائي بالخلو
الى صنع الله تعالى وكماله وافضه بعباده حيث اعتلهم بحجاب المغفرة وبدجات المتعالية فقال
فانظر الى الحكمة التي استشل بها بتوسيط اسمائه عليهم السلام بعض تفضيلا لبعضهم
على بعض الوجه ثم انظر الى التحزن لان الوعد اعظم ابناء الاجر الجزيل لا يحوزه مجدا النفع الجميل
الدنيوية والاخروية المطويتان على تحقق الوعد فتحقق الوعد والفضل لما ان النعم السابغة على العمل من
الوجود وما يتبعه وهي التي وسعت كل شيء والى الفضل يفيء الاهتماج الحقيقي المضاف الى
العارف فهذه امور تأمله لابد لطالبها سبيل الاخرة من النظر فيها نظر افكار واعتبار حتى
يعرف كمال عناية الله سبحانه بعباده وابين مقامهم عنده تعالى فلذلك قال لحفظ جواب الامر
جمالا رفيعا وربا رحيما تهدد عجابه اي نهشك وتطيب غرايبه ثم اتم وجهك للدين
حنيفا يحفظ فاطرك بالمثل في مواقف الشرع وحدوده ومراسم الاقامة وبنوده التي هي
سوط الله عز وجل به يسوق عباده الى رضوانه واستقم كما امرت ولتعويذ امر الاستقامة والثبات
في حافتي الوسط قال سيدنا رسول الله صلى الله عليه وآله شيبتني سورة هود لقوله عز من جل
فاستقم كما امرت ولا يكون ذلك بالقيام الا قيما وما بعده من الانبياء سلام الله عليهم على قدره
استعدادهم في درجات المناسبة فجاءت عليه اشرف الصلوات والتسليمات ثم انه تعالى بين
غرض العارف وغيره العارف من التهدد والعبادة وابتدأ بالاهم غرضه الحق بل الواجب
وتخلص من العقاب اشار في هذا الفصل الى غرض العارف مفصلا اشارة العارف ويدل الحق
الا قبل سبحانه لا قبيح عنده اذ لا غرض له سواه كيف والشر والغير عنده عدم محض ونفي
صرف وهذا مما اتفق عليه العقل والنقل والكشف والذوق وقال بعض العارفين ان حبيبا

رجع الى الله وسكن في قرب الله وتخلق باخلاقه فزدني فيه وما سوى المحق سبحانه فلو ملكت له من
الحق واعانوك ترد لم يكن له جواب غير الله سبحانه ٢ جل نظره فكم لك دون ربك بابا ٣ يا مرست
هوى يا رهوى يا رود كوهي ٤ ولا يوثر شيئا غير المحق على عرفانه فلا يوثر شيئا الا المحق سبحانه اذ
ليس له فضل بلا شايبة غرض او عوض واينان امر سواه وان متعلق بغيره فهو باعتبار
توسط ذلك الغير الى الجناب الاقدس خالي ذكره ففي الحقيقة كل ارادة وقصد وحمد وثناء
راجع اليه سبحانه وذلك تبين ان منشاء الارادة والقصد عند العارف هو الذات المجت مجردا
عن جميع قيود الاعتبارات والنسب والاضافات اشار الى انه مخالع مع ذلك مستحق للعبادة
اذ اقبل اليها وعال ولانه سبحانه مستحق للعبادة بحسب ذاته مع قطع النظر عن استتاله طلا اسمائه
وصفاته فقال ولانها اهنية شريفة اليه سبحانه وتلك القنية الشريفة مطلوبة لذاتها بالله
سبحانه ويوافق ذلك ما روى انه عليه السلام لما عرج ليلة المعراج الى مقام القرب اوحى الله اليه
سبحانه بم اشرفك فقال سلام الله عليه اريد ان تشرفني بان تبقيني في نفسك فقال الله تعالى
سبحانه الآن امرك وجبت لا بد لا قربة الى القرب كما هو وصف ذوي العبادة غير العارف بالقرب
او القرب والوصال ومشهود بجمال كما هو شان المحبين بين عوبة الصفات عرجت الاشياء ذوات او هوية
من العقاب او البعد والهجران ٥ وان كانا شيئين كون القرب او القرب المرغوب فيه او العقاب
او البعد المرهوب عنه هما الآتي للسالك الى الارادة المحق سبحانه وبقيته فيه اي زاحد هما
المطلوب الذي له وحينئذ يكون المحق سبحانه ليس الغاية من الارادة والقصد بل الواسطة
الى نيل شيء غيره سبحانه هو الغاية هما وهو اي شيء المطلوب فقط دونه مخالع الله عن
ذلك علوا كبيرا ولو عاد الضمير الاول الى المحق سبحانه وانثاه الى الشيء لكان له وجه وحينئذ
يجلة حالا من المفعول الذي هو الواسطة ثم لما ذكر ان من يجوز ان يجعل المحق سبحانه واسطة
الى شيء هو اراده نبه على ان ذلك الشيء وهو المعبود عنده دون المحق سبحانه اراد ان يعتذر
عن جاهلهم بما يدل على نقصان عالمهم وبكمال وصفهم فقال اشارة المتحمل توسيط المحق

٥ كما هو المروي عن مولينا امير المؤمنين سلام الله عليه فانه قال ما عبدتك خوفا من نارك ولا طمعا في جنتك وانما عبدتك لانك اهل للعبادة فعبدتك ٥ وقد يقال العارف انزه من ان يلتفت الى ثواب او عقاب ٥ او هو في دور خرج الى الله ايام ٥ مون لكن حذار ان تقع

بين نفسه المريدة والشيء المراد بهم من وجه اذ لا يصل العبد الا الى ما يعطيه استغراقه الكلي
الباقي في الفناء الممحق بالبقاء الاتم اذ انظر الى مآل عادة التكليف وعدم العذر بذلك
المقدار يكون شائعا وغير رجوعه والتبيح عنه ثم يتحرز مما يلزم ذلك من نقصان حالهم
بعد وجودهم في العين عربا من انتساب رداءة لحال الى المشيئة الا نرابه لكونه سبحانه جواد
مطلق ورحمته وسعت كل شيء وان كان ذلك عين الرحمة والشفقة بهم فقال فانه تم بطعم
وانفقه سره دون وجدان لذة الهيجة الحقيقية الحق به سبحانه والهيجة المرتهم والنفرة
وغايتها ما يبعث صاحبها عن الحذر الذي بها وهيهنا هو المراد والا فمن رسم تقليب العبر عنه و
اذريج ساجه في تم المحل دون الطاعم فيستظهر بهيجة محق سبحانه وانما معارضته مع
اللذات المحذجة اي الناقصة بقال احذحت الناقة بولدها نا قوا لخلق والولد يخرج بهو
حوزه او سناق انها فاعل عمادها من المراتب العقلية كالغناء والبقاء والبلوغ الى مقام
الموحد وما شاكله بالنسبة الى الطاعمين الآكل النصيبات الغافلين عن لذات اهل الدنيا
بالفنا على الى المتمكنين اي المتمكنين الى الغين الى مرتبة الوقوف من شهوات الدنيا وعنقا بها
بقال حنكة السن واحنكه اي امكنه التجارب فهو يحنك ويحتك فانهم تماغفلوا عن طيبات
يجري عليها ابا نهم بكمال السن اللازمة بالتلذذ من لذاتها وانصرفوت بهم المباشرة على طيبات
التعب من التذود الشعر يخ والتذري بالخب وغيره فلت مما يورثه التعب العظيم عادوا ومتجردين من
اهل الجد اذا اتذردوا اي جدوا فيها اي طيبات التعب حالتين اي ساكنين غير راجعين فيها
عاكفين على غيرها من الثناء والدنيا والفنا فيها المضفرة من التعب والنصب والخيل المسومة
الى اخرها مما لا اهل الجد في الدنيا بقال لمكث على الشيء اذا قبل عليه وانما اكد ذلك من عصر
النفوس بمرارة عن طاعة بهيجة الحق سبحانه اغلق تحبه اي ارسلها بما يليه فيها خفة من اللذات
لذات الدنيا وراء الحاجب الباطل فتركها في دنياء عن كده وما تركها الا لتبديل اضعافها التي
سبحانه من جاء بالحسنة فله عشر امثالها وانما يجيد الله سبحانه ويطيعه بإتيان الطاعة

فيخلق بما يعقبه فيحيله اي يكلفه في الآخرة شبعه هنا اي تلك الفانات فحسنة كحسنة فيجنت في دار الامن
الى طعم شهي ومشرب هنيء ومنكح بهي هذه لذات تكميلية الصورة اما مجاوز لي كشف عنه واما كان كذلك
فلا مطمع تعالى الطمع ببعده الى التبيح اي ارتفع لبعده في اولاه واخراه الا لذات جنسه ودنيه العقل بطن
والذنب الذكر وهذا انما يس من قوله عليه السلام من حق شر ملقمه وفيه ودنيه فذوق الشر
كله والتلقم الفسان وفي جمادات النوح شكى الله ساعيه لطايف كثيرة تبين للماهر فيها ولما ذكر
دواعة طاعتهم ودناءة همتهم اشار الى همة ارباب الذوق والوجدان واخلاصهم بجهودهم ورأفة شانهم
عن التلذذ بالغير فقال والمستعين بربانية الله سبحانه اي بمعرفة ذاته سبحانه واسمائه وصفاته
وافعاله المجتزء عنها بعالم القدس حينئذ يكون الاضافة الى الفاعل بمحض اللام فتشهد الايثار
اي طريقه والايثار مقام السالك يكون له صورة في الاقسام العشرة فان اصله في الاخلاق ايثار الغير على
نفسك بما يحقق بذلك وان كان لك حاجة وصورته في المعاملات انفاق ما افضل من زهدك ورغبتك الدنيوية
مفتاً بالتبيح طوعا وفي الابواب فتح المطعن وحسم جهت المال من الغير وفي المعاملات اختيار رضاء
سبحانه على رضا الغير وفي الاصول بذل المال والروح في سبيل الله فلا يعوك شيء من التبرا الى الله
سبحانه وفي الاديان رفع الهمة عن المخلوق بما دون تحقق سبحانه ومعرفتها ما سواه وفي الاصول عدم
الالتفات الى ما سوى المحبوب بتوحيد الهم وفي الولايات الفناء عن الافعال والصفات لمولى الكل
وفي الحقايق الانفصال عن الكونين والفناء الفنايا وفي النهايات محو الانية ونفي النفي
الرسوم بالكلية هذه هي التي اشار اليها بتجويد الايثار وفي اختيار لفظ الايثار بالذكر ههنا
فائدة هي مطابقة للشيخ بنعيم الجنان المفهوم من ميزان حال المتخلقين دون فوائد بعد كمراد
بتجويد ايثار نوع واخلاص عمم افراد نوع باشد جهاكه يتضح راه يست اختيار مي نمايد وفي بعض
راه نمودها مصاف وبعض فحل ذات ومقصود انست كه اكمد مستقيم است در طريق اختيار والجم
اختيار كردن بهست براه ان حبابت يافته وبذوق ووجدان ملاوت افزاد يافته وازجملة مقاصد
كه در راهها واختيارست روي همت بوي نهادنست وهذا معنى قوله فذوق اذة الاخريات تحق متعالي

شانه والتوجه لحماه ٭ يا تودد يجتمع اردت ٭ اذكران وحشة بكانكه ٭ وما أعلم بقينا
ان السعادة العظمى والمرتبة العليا بعرفة الجهة بالكلية الى جنابه متأملا دوما في وجهه سبحانه ناظرا
شفقتهم وعطوفتهم بجميع لطائف على هذا المنهل المرهوم من وجه المتابعة في سابق القضاء كما
فيه رشده هذا التوحد والسعادة حال ان يذهب به الى حد آخر ما يكون فيه التوحد كما تقتضيه
المأخوذ عن العلم ويذهب به الى تحصيل امر وضيع لكنه مع ذلك لا يمنع عنه بتغاره وذلك حال
واذا كان ما يتوخاه ويتبغيه بكل جده ولا له بحق جده بلسان الانبياء عليهم السلام ثم انه رجى
الله عنه اراد بعده كوطا الباقي بقوله غيرهما ان يبين احوالهم من مبداء السلوك الى نهاية
الوصول بذرية المراد فاشار انه الى المقدمات لبيان المقدمات التي هو المقصود بهذا
الباب وعنونه بما ذكرها في احدعشر فصلا الاول في ذكر مبادي حركاتهم اشارة اولد حركات
الحاذفين في اودية المجاهدة ومهامة السلوك الى كعبة المشاهدة حركة وهي كون المبدء
بين المبدء والمنتهى بحيث يكون نسبته الى حدود ما هي فيه لكل آني مغايرة للنسبة التي في احد هي
بعد المخفي موجود ويتم القطع وتطلق على الامر المتصل المتوسل منه ما بعد ما مضى لا يوجد على قسمان
اراد بمضيخوانية مبداها انبعاث القوى المحوانية الى اخراج ما بالقوة الى الفعل والا فحركة بالكمية
تحي الكمال بالفعل الوسوم واثار الطبيعة العضوية وبالجملة دفع حجب الغفلات عن وجه القلب
بمصقل المجاهدة وهاتان حركتان متعاضدتان في جميع المنازل التي حصولها بجنهم فما لم تقم لم يصح
الطيات البدنية الى حيز الفقر والتقلب وهبوط الحيات النفسانية والقلبية الى التاهر لطائفة
بينهما اما حركة الاول فلان صورتها الاعمال والاعمال الظاهرة المخبتة لنون الباطن واما الثانية
فلانها لو لم يكن لا يجري مواطية الاعمال الظاهرة نفعا ولكل منهما مبادي نسبة اما حركة الحيوانية
فمبداها الادراك ثم الشوق المستتر بالشهوة المنبعثة عن القوة الشهوانية والغضب المنبعث عن
القوة الغضبية ثم العزم المتبع بالارادة والكراهة المجازمتين ثم القوة المحركة المنبثة في
الاعضاء واما القلبية فلها ثلث المبادي ايضا سوى الرابعة لانها ليست بجسمانية وذكرها

على الترتيب في هذا الفصل على ما سنبينه لك فاذا عرفت ذلك فاعلم ان اول
درجات حركاتهم ما يحتوشه هم الارادة فانها اول منزل النفر فيها على استكانة الذل وهي
انبعاث النفس الطالبة للخلاص من محنة الاسار وظلمة الشكوك الى الانيار وحقيقتها الميل عن لطائف القوة
الى الحق سبحانه وهو اي حالة هي انبعاث المذكور بعقود الى المستبصر اليقيني المستفاد من الدليل البرهاني
بحيث لا يكون عقائده قطعية لا يحتمل الخطاء اصلا او اتاكي النفر الى التصدا لايمانه المستفاد من
الاخبار المتواترة والاثار المشتهرة بحيث لا يحتمل الخطاء ايضا فان كل واحد منهما يتحقق
بحيث صاحبه الى الاقناع عن سريرة الفطنة ونوم بصيرته الحق بالاستبصار او التعبد بتبعث
منه تلك الحالة اعني الارادة مما تاما فغير الاستبصار نظرا الى البرهان والتكوين قياسا بالتعبد وانما كان
لانها للاستبصار بناء على ان الاستبصار اتما يكون بجام اليقين ونورا الحقيق مناسبة كوه في القسم
الاول واما سكون النفس واطمينانها فهو حاصل بمجرد التقليد والتعبد بحث لا يتصور كذبه توهم فضلا
تقليد دون تحقيق الاية فانه ساحبه عطاش ذعفه لا يزول بتشكيك مشكك كما في القسم الاول فمناسب
اعتبارا التكوين مع التقل الايماني ثم ايما ينحلان على تصور الكمال الذاتي الحاصل بالمبدء الاول الفياضة
الاثار على المستعدين من خلقه على قدر بهم والتصديق بما ذم مع سكون النفس بجميع ما اخبرنه الانبيا
عليهم السلام وذلك الحالة لما كانت مؤنسة طريبة ما تجح بالتاحالة بعقود ومعها ثم ذكرها بقوله من الرتبة
الكاملة المتضمنة للوهبة عما عدا عروة الوثقى في اهلاك العروة الوثقى اي الاعتصام بالعروة الوثقى
الثابتة لا تتجزء ولا يتبدل بما عدا عروة التقيد والتدلي والعروة من الشجر التدلي بالمال بايما في الارض ولا
يذهب والوثقى تانيث الاوثق والحاصل ان النفس اذا تنورت بنور الغيب المطلع باصل الوجوب وتحث
الى التشبث بحبل المتابعة للمتقدم رغب رغبة شديدة في التمسك بلعاد حقوق راسم الشرعة وحدود
ورهب رهبة قوية عن مخالفته وكان رعبه فيولوك باب يظل البعد في جنة السعادة وبادكره
الشيخ اعني المحيي محمد كوفي المقربين الكرم ومن يكفر بالطاغوت ويؤمن بالله فقد استمسك با
العروة الوثقى لا انفصام لها ثم لما كانت الرتبة كاينة في محنة حركة الى الجناب الاقدس لحظ فاء

الارادة من مبدء الحركة الى الجناب الاقدس

المتقيب فعال يتخلف سرة الجناب القدس تعالى ما اعدالله سبحانه من روح الاتصال وبطلان موجبة ٢ لا
تفصال والانفصال على ما ذكره هو كونه البدء متصلا بالوجود الاخرى مع قطع التعرض تقييد وجوده و
اسقاط اضافته اليه فيرى انفصال بدء الوجود ونفس الوقوف على الدوام بلا انقطاع حتى ينفي موجوده
فاذا دامت مرتبة هذه المرتبة الكاينة باحد الوجهين فهو مريد لوجه الله طالب لسبيله وهذا معنى المضي
بالايمان المشمول فيه العوام والمحاقق الآن ذلك يقينا وتحصيل هذا من المكاسب الاستعدادات
فالله تعالى والفقر قرناء فنازل الظنا علم اليقين باحد الوجهين واما في عين اليقين وهو بنور
الكشف والمشاهدة واما في حق اليقين وهو عند الوجدان وشهود الحقيقة بعينها كما اشار شيخنا
اليها في رتبة اهل الطريقة والشريعة ٣ سائلا كيف انجام قدم ٤ بريدا في ديار محكم ٥ تا كند
شق پرده پندار ٦ هم بخيم يار پيند يار ٧ يعني در هر صحيح موجودات بديدة حق مشاهدة حق تعالى
بوده سالك بمذاق فرقة موحده صوفيه خود را و تمامت موجودات را تمام بحق بيند و ميدانند حق و ديه
وحق دانسته است و در مشاهدة صحيح اشيا نطق او تعالى بوجود و تعدد نطق است بخالقيه كما مذ ٨
در هر چه بنگرم بيار پيوندد تو خود پرده ٩ اى أنا خود پرده ١٠ وصاحب اين شهود بامطلاع
اينطايفه دو الدين است كه حق را ظاهر ي بيند و خلق را باطن و حق را در دو مرات حالت و حق ظاهر
و خلق مرئي بنهان است بخانه اينه در هر نخي مي نمايد ١١ جلت في تجليها الوجود ناظرة ١٢ فيكل مرئي
ارها بوحدة ١٣ والشيخ الشبستري في كلشنه ١٤ لكو معرفت نور بصاحدل ١٥ زهر چيزي كه بيني اول خداوند شناس
على هذا اطراد العقل ثم كما ان المريد يحتاج الى الرياضة ليتوتر سره باستماع الاذكار ويهيأ له الطريق
الى تودية الفرض استمر ذكر اراد الشيخ رحمه الله عنه ان يذكر في هذا الفصل الاحتياج اليها وكيفية
الوقوف عليها فقال اشارة ثم انه اذا اريد مجرد رفع الارادة فيراد بها الصلاح الى الرياضة
وهي تدوير النفس الى ما بنية تحق وانسلاخه عن الوقوع في ابطال وهي موقوفة على عدة اشياء بعضها
مكتسبة وبعضها غير مكتسبة لكونه نادرة ولا يكون صاحبها طالبة تحت اقوام نطق التنزيل عن
وصفها الذين نصل سعيهم في محبة الدنيا وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا اولئك زمرة المجاهدين الذين

صنعوا الباه استعدادا تاما في تحقيق الرياضة لعدم الصارفة بما هو العدل والمكنة فيها فاذا راجعها دنيا
والوجه فيها ويتوفى عليهم اعدامهم الصورية والمعنوية اما الامور الغير المكتسبة فمنها استعداد النفس
فانه الشرط الاعظم فانه لو لم يكن النفس مستعدة لا يجدي الرياضة نفعا لانه ما دام الرياضة لا يكون
الا قهرا لانه الموانع ورفع الاستعداد لتحصيل هذه البصيرة وزوال الموانع لا يكفي في حصول المطلوب
واما دة الرياضة سعادة واذا كانت مشروطة بزوال الكثير الغير المكتسبة فمنها السلامة لانه العوائق البدنية و
الحوايج الدنيوية متى قلت وضعفت لم يتعذب النفس بعد المفارقة شوقا منها بعدم الفهما بها واما
الامور المكتسبة فالعقول الضابط بينها قوله تعالى وذكر النفس عن الهوى وهي اما خارجية واما داخلية
والشيخ رحمه الله عنه اشار الى ما قيل ما وقع عليهما فقال والرياضة متوجهة وموليه وجه السير
نحو تلك العوائق يتوسل بها الى تبديل الهيئة الاصلية والرياضة هي منع النفس عن ما فيها من الامور المغرقة الى جلال لها
ربها وبالجملة هي منع النفس عن الالتفات الى ما سوى الله سبحانه وانجاها على التوجه التام والا
خلاصها لبالغ ليصيرا لا قبال اليه والاعراض عما دونه ملكة له الا ان تخلية ما دون الحق سبحانه عن
مساق الايثار اكثر في بقية من الامور الخارجية وهذا هو الذي يقترح على رياضة المريد في البدايات
الفتح هو توك تخطوط والاقتصار على المحتوم مع عزيمة الجوارح على مواقفة الشرع المفروض بكلفة الترخص
دون الرخصة لحماية للنفس عن مخالفة مقتضى الطبع في بعض المجاري والثاني تلويح النفس الامارة
بالسوء على ما مال اجمالا ان النفس لامارة بالسوء الا ما رحم ربي في موقفه لتوبيخها للنفس المطمئنة
وهو ان الله الموانع الداخلة وسماه رسول الله صلى الله عليه وآله بالجهاد الاكبر كما روى انه عليه
اثر تلك الملمات حين ما رجع من الجهاد الى المدينة قال رجعنا من جهاد الاصغر الى جهاد الاكبر
والتفصيل هناك ان النفس المراد بها الجهاد القيمين المتكونين من لطائف الانطباع في القلب الحامل للقوة
الحية والحس والحركة الارادية وسماه الحكماء الروح الحيواني وهي الواسطة بين النفس الناطقة
المجردة واليدن المشار اليها في قوله تعالى الكريم بالجهة الزيتونة الموصوفة بكونها مباركة لا شرقية ولا

لاحرم غريب واشيفته زيدان فيه
از پيش نظرش برخاسته كردد وهو
حي بعبده تح

غيبية لازمة بادية الانسان وتركيبه بها وكونها ليست من شرط عالم الارواح المجردة المحضة ولا من غرائب عالم الاجسام الكثيفة الظلمانية اذ لم يكن لطاعة القوى العاملة ملكة كانت بخزانة بهيمية وغير مزاحمة بل هي مطيعة لما وضعت المثيرة لها المتخيلة والمتوهمة بسبب التذكر والمادة من طرفي الحواس الظاهرة والمختزن القوى العاملة في تحصيل مرادها فيكون مما تأثر بصدرها انفعال مخالفة والقوة العقلية حينئذ متغيرة عن كونها مطمئنة بسبب زيادة تلك القوى لجبايتها ما تأدى اليها القوة العاملة بمعونتها عن التخيلات والتوهمات والامتثال المثيرة للشهوة والغضب وايثارها على ما يقتضيه القوة العقلية محترزة على طاعة سادية في حضرته ومتوقرة بنور القوى الناطقة متوقرا ما قد ر ما يتهيأ من سنة الخطاء فتيقظت فبادرت الى اصلاح ما لها مفرقة بين جنبي التوبة وتخلصه فتولى بأس بعدم التوسط في وهدة سنة على ما مر وكلما اسدرها خشية سبب جهلها العنصرية الظلمانية المتراكمة تلوثت واخذت تلوم نفسها بواسطة حقيقتها القرآنية المتحكمة من ما ران دونه الاول بأن نبهها انه يقدم رجلا ويؤخر اخرى ولخزانة الله سبحانه بركتها بالانعام بما في قوله لا اقسم بالقيامة ثم ان النفس اذا فتوت بنور القدس وصحت انخلعت عن صفاتها الذميمة وتخلقت بالاخلاق الحميدة وتوجهت الوجهة القلبية الكلية مشابهة لله في الفوز الى جناب الاعلى منزهة عن جانب رجس الهيولى مواظبة على طاعة المولى صارت نفسا مطمئنة واستعدت لتتم نفحات الانس منزهة تبشر بأن خطاب بأنها النفس المطمئنة ارجعي الى ربك راضية مرضية فاشار بقوله ليجزي الذين احسنوا الى التخيلات الفاضلة بالامر الالهي والوهم الى التوهمات المناسبة للامر القدسي منصرفة عما يهما بلجام التقويم المذكور عن التوهمات المناسبة للامر السفلي ثم بعد ذلك لا بد من اسماع خطاب الهي بقوله الثالث للطيفة الشريفة او تحصيل الاستعداد لنيل الكمال فان مناسبة الشيخ اللطيف لا يمكن الا بلطيفة ولطافة الشيء عبارة عن قوة او تمثل فيه العقول والادراكات المطابقة من العلوم اللدنية والمعارف الكشفية بسرعة وان ينفعل عن المدارج الدنيئة والقوامع الالهية الموجبة للشوق والوجد ثم ان لكل واحد من الامور الثلاثة ما يجذبه على الوصول اليه مما له

والاول يجلب عليه الزهد لتصفية المشوب الى العارفين بخلع النفوس عن كل ما يشغل السر عن تحقق دون الهما الموصوف به غيرهم على ما مر والثاني يجلب عليه عدة اشياء الاول العبادة المشفوعة المعروفة بالذكرة كما للعارفين وهي حاصل البعيدة لاستدراك البقية على ثلثة انواع الذكرة فالتوحيد وذكرة في لطائف الصفة وذكرة في محاسن الاجلال والافضال والاجلال ثم الاتحاد المستغرقة القوى النفس الناطقة جبلية كما مر لا فوجد بها الى ما يليق بحق جماله ثم اشار الى وجه الاعانة بقوله الموصلة لما نحن بصدد من الكلام المنظوم والمنثور وانما على حذف اللفظ موقع القول بين الاوصاف اعلم ان اعانة الاتحاد للتقويم المذكور على وجهين احدهما بالذات ووجه ان النفس الناطقة بعقلها لابجابها بالذات لفعلات المتفقة والتركيبات والمكتسب المتخلقة الواضحة ذا الصور الملكة عوامد النفس الانساني الذي اشهد واعجب واكثر تاثيرا من سائر النعمات المعوله لذلك يذهل عن استعمال القوى الحيوانية واخراجها لمباشرة بما هو فيها واطاعها بالتوجه الجهة ذكرنا ما فارقت البدن وانتقلت الى وكره الاصلي وعشه الحقيقي لان الموت والانتقال بالعالم العقلي للراقي بتطبع المتقين الصفي بالبدن وعدم التوقي المودعة فاذا قلت عالمها وانعرف توجهها الى ما يجلها عنها فيكاد يصل الى فناء حيويته وبهاء مطويه وعبارته كما مثلنا المنقطع من شهود دار الدنيا الى المنسلخ عن جلبابه البدن وعلايقه فتراه حرصت لعاجلها بحيث ومرورها وتوقان وشوق كلي وهكذا بوادي الوجد والشوق الى ان لا يبالي خبط نفسها مفترسة السباع والوقوع التهلكة وتوغلها كما يتكون الجنون من الانبياء الذين لا يعدهم عن قرابهم عارض الا تنادرا فان استقرار الثالث وتمام الولاية لصحة الانقطاع تماما وهو لحق سبحانه مع الاخر بحضور المشاهدة في مقام الجمع الاحدي بحكمه في مكان الشكوى فظاهرا لامر فلا يليه شوق عن قراره الفتور وتراجع عن التسامح بكاء وعويلا وصياحا الى غير ذلك والسر في ذلك ان الثقة الملائمة والتعويل بحسن سواء كان صادرة عن الانسان بالله سبحانه او لاتحاد نفس الى محاسنها من الوحدة والاعتدال للتوجل التفس الى الميل الباري والشوق الى طلبها لانه كلما كان البحث الى الوحدة والاعتدال اتم كان ايجاب التقريب

اكثر تحتى الى الواحد الحقيقى الذى لا كثرة فيه بوجه من الوجوه يفتح القفص به ابتهاجا بما يشتهى
حصوله بجذبه والى الجناب القدس بالاتحاد والمقامات الموسيقية من اسرار التوبة والتائه بالعرفان وجهه
ان الانسان توقع الكلام المعاد به بما يوقع القول من الاوهام لاشتغالها على الحكايات التى يميل اليها
فاذا كان ذلك الكلام واعظا باعثا على طلب الكمالات مقبلة اليه منتهزة ما ينبغى ان
يحفظ فتغلب على القوة الغاذية اياها وتوعيها فتحاماه ذلك الدنيه بحيث يزول بذلك الشغل
الى مزخرفات الدنيا وتراميم يلح الى هذا الحد بل ينبه نهاتا وقت سماعه وما بعده بقليل والزمد
حينئذ فتتم قبول الخلقة الى ساحة القدس ثم فتح ذلك وتحصيله ما كان عليه ثم نقص الكلام المشتمل
على زجر الوحدة وتوجيه الواعظ الواعظ الواعظ الى العبد فى التصديق بما ينبغى ان يفعل على وجه الافضل
وسكون النفس فانه ينبه النفس المفكرة ويجعلها غالبة على القوى الامرة بالقوة لاسيما اذا اقترنت
بامور اخر مشيرة اليها بقوله من قائل تركه فان ذلك كشهادة يؤكد صدقه ويحفظ من ان
يحفظ لا يوثق ولا يفتح لان فعله مكذب قوله ولذلك قيل لابد فى الاشتراع بالعظة من ان يكون
حبيب الواعظ لتخشع قلبه بوعظه لان الموعظة اذا خرجت من القلب خلت فى القلب واذا خرجت
من جرة اللسان لم تجاوز الاذان ونعم ما قال اسمع مقالى ولا تنظر الى عملى فيفعل على ما يشتهى
فضيلتى بمبالغة بليغة اى مستحسنة واصحها الدلالة على كل ما يقصده القائل من غير زيادة ولا
نقصان كانه قال بلب افرغ فيه المعنى وتفهمه جيدا المتميز فان بين القوت نفيدا القفى فهيلة تحدثها
تحرك المساحة فى القول وشدتها تعتبر هيئة مقترنا تحرك الاستماع عنه وكذلك للنغمات تأثيرات تحدثه
تناسب كل صنف منها صنفا من انحاء النفس بترويها وتطيبها وتنعلوها فى معالجات الامراض
النفسانية وفى ابقاع الافعالات المطلوبة بحسب تلك المناسبات وسمت رشيد اوبوة الى تصديق
نافع للمريد فى السلوك جريحة والفرق بينه وبين كونه ذكيا ان الاول اشارة الى تعدد وهذا
اشارة الى العبادة واما الفرق الثالث الذى هو بلطيف السر فنبين عليه امران الاول الفكر

القلب اى الحدث فى الكيفية والكمية من غير مزاحمة امور بدنية كالامراض والاستفزاز وغيرها من
الاسقام والشاغلة امور خارجية يقوى السر حتى الادراك العقلى واما فى القفص الحقيقى فالمبرز
حزيل بسنطيل لذة بهيمية واداة شهوة حيوانية فالادراك الكائن فى شاهق ضائد الشاة توجب
القفص الحقيقى اقوى جريح بلطيف السر والاعداد القفص الحقيقى فانه يحيل الهوى هما واحدا
ويقطع توزع لخاطر وتفرقه وتلذذ حذية المحبوب ويسهل التعب والمشقة فى طاعته و
اشتمال ثمره بخلاف القفص الحقيقى المنبعث من غلبة سلطان الشهوة فانه وسواس ناشئ من تسليط
الفكر فى استحسان شمائل بعض الصور والتى فى تحصيل انها وعلى هذين الوجهين يتبين مدح
القفص الصورى كما قال برجرجه بديدر اى خوبى دارد واما مذمة صورى عشوه بدر كذا مدح
بعلوا هل دل شد محرم راز ونشيدى حيف شد بزم جاز ومذمة كما قال درمانده كه جست
خويان دل وزهر بتان نكث بوند كل درجوبت كل مخرجان ديد وبمانده باعدل اوبا بيان
در كل الذى يامر به شامل للصور المحسوس من غاية الدنية ونهاية الفتانية واما لها
الفرق اما بها وجه اعانتها ان الهيئة على كلا القسمين يحيل القفص لينة شيقة ذات وجد
ورقة منغلطة عن التشاغل الدنيا وية معرضة عما سوى جنونه لانه بوجده اتما اليه
وذلك وجهه سمته ولا يقبل شيئا سوى فعاله من حركاته وسكناته واقواله وغيبته
وحضوره ورضاه وسخطه ولذلك يحكى انه دق مجنون بن عامر فى الحمام فقيل له ما فعل الله بك
فقال ادخلنى حجة على من يتقى محبته واذا اجتمع همته الى شئ واحد ولم يتوزع خاطره يتفرق
القوى اخل والمقاصد كان احراه عنه واباه الى المحبوب بتحقيق والمطلوب الاعلى سيما ان
اهل عن يتوزع قصده فى ميدان المفرقة ولم يصل الى عين الجمع لان قطع التعلق الى شئ
واحد اهون من التخلى الى اشياء كثيرة وايضا يقبل لصاحبه طرب التعب والمشقة فى
طاعة مولاه واشتمال اسره الذى هو سبيل التقرب فى زيادة المكاشفة المعنوية وهذا بخلاف
القفص المنبعث عن غلبة سلطان الشهوة الذى اشار اليها اليه بقوله لابس سلطان الشهوة

محبوبة الهية فانه وسواس ورغبوب من يحتوي ناش من تسلط الفكر في استحسان بعض الصور
والتمثل لها بقدار ما يطيق المتخيلة الجهور الذي هو من استيلاء النفس لامارة ولذلك يعتري هذا
الضرب للغراب والبطالين وسفلة المتأسين ولما فرغ عن بيان مرتبة بداية الارادة التي هي
من منازل النفس ويكون فيها نفع الطالبين ودفع العوايق من دواعي النفس الامارة المتوقف عليه
منازلة المتوقف ويكون وهو مقتضيات الشهوة شرع في بيان ظهور التجليات الالهية بحسب المراتب المتنعة
فابتدأ ببيان ظهور الانوار للمتوقف وافتتاح ابواب الجنان فقال اشارة ثم انه اذا بلغت به
الارادة والرياضة حدا ما ينبغي اذا قوي ارادة المريد من مرتبة البداية المتوجه نحو تلك المعارف
ولزوم المجاهدات وبلغت الى مرتبة فيها انفتاح ابواب الانوار يتجلى لهن سبحانه وسنوح انوار قدسه
تعالى عنه لله اعلم عن ظلمات وهي جمع ظلمة يقال اخلص اسلب والاسم الخلصة من الطلع
مدرجي سبحانه عليه عن انفاذ الضرائب يدة يفرح صاحبها فرحا شديدا عند ورودها وهذا لان الاصل الذات
من ارباب القدوس المتجمعة فيهم مشاهدة بالحواس الظاهرة ينزاح عنهم انوار كانوا راتهم في النفس
والمرتفعة عنهم وهي اما من جلبة انوار الحضرة او الوجد على النفس فيجذبه الى الحجرة واما من جلبة
انوار القطف والوعد فيغلب الى الحضرة ويكون تلك الانوار محسوسة غير لائقة زمانا وغير محدودة
اعتراضها في المراتب الاخر فلذلك شبهها بالبروق فقال كما يمتا برون توصيف اي لمع لمعانا خفيفا
غير معترض في نواحي الغيم ثم عجد وتنطفي سريعا بذلك المعنى الى الدخول في الحضرة
الغيب من الوقت سبحانه وهي المسمى عندهم اوقاتا وربما تسمى الطوالع والتوالع ايضا كما ذكره الشيخ
رضي الله عنه ولا يطاق عليها حضرة لانه كان من مقتضى هيبة خطيبا ان يوصاها الاستقام
حتى يكون بحكمها الوقت لا يخطر بالبال غيره واما كان ما يعانون بكسبك واقدم ما اهلك فيه لا يعانون
لك بالمأخوذ للمستقبل ومن هنا قال بعض العارفين ان حشرتك على الامور الغايبة وتوبيخك
للامور الآتية فاذهبها بوكمة ساعات الفتى انسى بها ما مات من مآربك الماضية وتوبيخا لانك تضيع
الوقت فانه سيفوتك لا يطيقه وتذكرا لك الوقت وهذا قبل التوكل ابن الوقت برهنة وفي امده

بنياد ثم تعالى يوشي بما يش وعربيا مده ثم ان المحقق العلامة توهم ان ما يرد على اهل البدايات
من الانوار والآثار ابتداء نهاية المنتهي وفاء فرغت التعويه هو ما اشار اليه الذبيح الله عليه
والله عجاوز عن حاله فيما في المختصين لم يبح الله وقت لا يبقى فيه طالب مترتب ولا نبي مرسل ولا
يخفى على ذوي مسكة ان الامر المبحوث على ما فتح بل الوقت المذكور في كلمات الله صلى الله عليه وآله اراد
به حين استيلاء سلطان العشق مع هجوم الشاهد احيانا كما هو رجيحه في الاحوال ادوين استمرار
مقام الفناء وابتداء مقام البقاء بتكرير ظهور الكثرة عوضا الوحدة احيانا كما هو رجيحه في النهايات
الى غير ذلك مما يليق بجلوشانه وستعوا سكانه صلوات الله وتحليماته عليه وكل وقت ونوبة تاج
على العبد يكتفه وجبان احدهما وجلا ليه يخرجون على استبطاء الوجدان ووجد عليه اي حزن
على فوانه لانه لما وان المآلات تلك اللذة ثم فاد فتها حصل له الحسرة والتاسف بسبب فقده و
التحقق ان توبة تاج محذوف بثلثة وجبان وجد سابق عليه وهو الوجد اليه ووجد لاحق
بعد زواله وهو الوجد عليه ووجد حاصل وقت وروده وهو الوجد به وهذا هو المعني بقولهم
الوجد بلا بستدعي ثبات ما ورد الحق له شاهدا التتبع وذلك ان ما ورد انما نازل بنوره جميعة وكلا
من عالم المثال والكشف الصوري والكيس بن منصور طلاح الوجد بلا بين فيا الوجد راحة وامن
عند حضور القلب بمفقوده فكان يقول بي وجدي فاشتغلي عن وبية الوجد بن ثم الوجد بن وجود ثم
ان هذه الموارد في بداء الامر يكون قليلة فاذا امعن فيا لاريتاض كثرت فقال ثم انه تكثر عليه
اي المريد هذه المواطن المتوجه به بحسب جدة انما غاي لحاصل بالكسب والمتحمل اذا امعن بالاريتاض
وانما يتوجه عن ابروق بالعوايق لان الفتاء الفناء وظلت اذا وردت على صاحبها فكانها المخشبة
يجذبه عن عالم الحس فلا يراه اشارة ثم انه ليتوغل وفي بعض النسخ يتوغل بتال اوغل اي بناء
سريعا وامعن فيه وتوغل في الارض اي سار فيها فاجد في ذلك الامر يا اي وجدت بفتاء اي بجذبة تلك
المخلة الذريعة في غيوب الاريتاض لان الفتوح حينئذ يتصلت له صفاته عن اوساخ
المخلوقات الكونية وتنورت بالانوار الالطيفة فلا يتوقف امر الانتقال بجناب الحق سبحانه

على الارتباط فلا يكاد يلمح شيئا او يبصر بنظر خفيف ودل توغل عاجز منه اذ يرجع عن النظر الى نفس ذلك
الشيء ووجوده الاضافي الذي هو آية الله سبحانه به وجه جلاله الاعظم الساري في الكل عن المحجوب بأب
حجاب القدس مرجوعا علاوة ذلك التوجع حال ان يتذكر من ثمرة امرا اي شيئا يعين له في التوهم
والاخيال الى حجاب الاقدس فتشبثه اي جاء وغاص في حيرة بعد حيرته عن رؤية ما سواه فلم يشهد
في الوجود الا ياه فيكاد يرى الحق سبحانه في كل شيء كما اشار اليه الشاعر * فيا ه في كل شيء له آية *
في كل شيء له شاهد * ولحاصل انه اذا امعن في الارتباط حتى صار بحيث يجعل له تلك
التخيلات الاسمائية في محل وقت الارتباط فاذا ورد عليه شيء يذكر حجاب الحق سبحانه فيرى شيئا
به سبحانه بنوع من الانواع ايتخطف منه الى حجاب القدس واعتبر من الظاهر الى فحوى ومن المجلى
الى المتجلى فالمراد بالكلام عليه السلام التسليم من الامر بخلع النعلين الطارح الكونين فامتثل سلام
الله عليه الامر ظاهرا بخلع نعله وباطنا بالطراح العالمين وكانوا العارفون من سوء الوجد في
القرب الفناء فانه ومن هنا ايقيل ما يحكى انه واحدا من هذه الطائفة سمع رجلا يبيع القماش وقال
لصاحبه بعشرة بجبة فشهق شهقة وقال اذا كان لصاحبه بعشرة بجبة فكيف حال الامر وانا كان العارفين
فاحوالهم اسأل عند الامور بها يجتمعهم الى جنابها القدس وانخطفوا نحوها اليه فكيف اذا وردت عليهم من
امره سبحانه خلسة فترية وغلبة الهيبة ثم انه يمتنع حال التعريف لانه واستعداده يحمل له الورود
الجابت العزة فيتجلى الحق سبحانه له بفعل من افعاله او صفة من صفاته او اسم من اسمائه فيشهد
ربوبيته ذلك الاسم فيرى جميع الاحكام واللوازم والكمالات التي اقتضاها مظهرية هذا الاسم
من آثار قدرته وانوار حكمته بل هو الذي ظهرت في مظاهر كمالاته وصورة ايته فحينئذ يرى الحق
سبحانه في كل شيء يشهد الاسم الذي يتحقق بحقيقته ان كان المتجلي اسما ايا او الصفة ان كان صفة
في كل شيء يشهد الاسم الذي يتحقق بحقيقته ان كان المتجلي اسما ايا او الصفة ان كان صفة
الى غير ذلك اذ ما من شيء الا وله نصيب من كل اسم غاية ما في الباب ان ظهور البعض في البعض
اكمل واجلى منه في البعض الاخر ثم ان رؤية الحق في كل شيء ويشهد شهوده سبحانه في شيء

التجلي الفنائي وان كان شهوده سبحانه خلف حجاب الاسماء والصفات رؤية ايضا ثم انه اذا طالت
عليه الاوقات بالغ وقوى مرة ورود الوارف الالهية بوقال الدهشة وارتفاع الوشية منح
له مكنة التكبر فاشار بقوله اشارة ولعله اي الورود الذي بلغ الى هذا المقدار من مرتبة
الاتصال باحد التجليات المذكورة فيستولي عليه خواشية الوجهة الاضافية ويغلبه بحيث
يعوقه عن وضعه الطبيعي حتى انه ربما ظهر منه حركات مختلطة وصياحات مختلفة منتبه
عن غلبة وجد فيتبنه حينئذ جليه لاستيفازه عن قراره يقال استفزه فزعه اي اقلقه
فنهد منتصبا غير مطمئن على الارض والسيب في ذلك امران احدهما ان الامر العظيم اذا عاين
الانسان بغتة والنفس غير الفة بمجموعه عليه بهيأة تورده ما يهدم عنه دفعة لكنه اذا توالى
او استمر ورده تبدلت الكلفة بالالفة وذلك لحصول المناسبة بينه وبينه وارتفاع الموانع
التي هي علة كون الوارد اجنبيا خصوصا اذا فتح عنه توقب العود او الورود لا يستفزه ولا يشوش
عليه احواله التعريفية وحصول المناسبة انما يكون بالمجانسة وفي طريق الارتباط على الوجه
الشرعي وانما ان تجلى الحق سبحانه على العبد اذا وقع اشتمل آثاره وتلاشت رسومه بالفناء
تحت سطوع عزته وبطلانه سبحانه لان الفناء شيء انما يكون على قدر التجلي وغايته في اضمحلال البشرية
ظهورا التجلي الذاتي على جبل موجب الكليم عليه السلام الصعق والسقط باهتا في صريعة الهيام على
ما لا يخفى سبحانه فلما تجلى ربه للجبل جعله دكا وخر موسى صعقا ثم ان العارف يكون الاستفزاز
المذكور لا مستكانا فانه عن الفناء والوعونة بالكمال التام ربما وقع خطوع بما له في اوقات بالوارد
الالهية والنوائح القدسية لان نظر تحقق الى شيء واستطاعه له يؤثر في التقوس وقعه
فيسند مجموع ذلك اليجابا لورده بنفسه ولاجل هذا الخطر العظيم احبت العارف كتمان ما ورد عليه من الاحوال
المعنوية ويحتمل التكبير فيه والى ذلك اشار بقوله فاذا طالت عليه اي تمادت عليه الورود لم يستفزه
خاشية وذعر يقع التنع غاشية يقال استفزه فخوف اي يختفه وعدى للتكبير فيما اعطاه
الله سبحانه من القوة والمكنة على تحمل غلبة السكر وهذا ما شوهد من بعض العارفين من سكرتهم

والجوهري العفار وقال ابو زيد العفر
عفر سكنة اي قراره والجمع عفار على
القلب ثم كتبه

استغفارهما وتمكنها في القلب بحيث اذا تأملت الحالات المتغيرة المتكررة بناء على الاعضاء تشوشت
وبحظم صاحبها بين التأسف على ما عوّدوا وكرهوا فيعبر المحظوظون اي المستلب ما وقوا الذي به عاجها بين
عاجه لثابته وكال الايمان القريب من الاحسان والوثيق بالتفاد المحبة بعالم وفي الجزء الثاني
وبيضا ووميضا اي لمع لمعانا يخفى ثم تعرض في فراحي الغيم شهابا بكسر الشين اللهبة اي شعلة
ساطعة بينا اي واضحا وفي بعض النسخ بينا اي ثابتا ويحمل له معارفة مستغرقة مع المحق
سبحانه كما تيما متحيرة والمتحدة ثمة بحسب صفاء الفطرة وصحة التعارف يوم الميثاق و
يستنير بها بهجته اي لمحق سبحانه فاذا انقلب اليه البصر ما عن عينها اي رجع عنها بنوا لها
عنه انقلب عنها حيران اصغا اي مع حسرة والتفات على ما فاته من ملات السعادة العظمى بهذه
الاحكام التي ذكره من عوالق مقام السكينة اخبر عنها من شاهدها وذكر ايضا من خاصية
هذا المقام ان يشبه صاحبه اللذات البدنية ولا يلتذ لا تخلاله عن بهجة السكينة وضاءة
نورية لظلمة البيت تعهده بداية السكينة ثم شار الى وسطه فقال اشارة ولطفه الى
هذا يحتاج من الاشتمال السكينة يظهر عليه ما به يريدان وصوله الى هذا المقام وان حفظ ما به
من المكاشفات والاحوال عن نظر لحظ ونزاحمهم له بالقرب والاستعلام وغير ذلك مما مثا
يشغل سرّه عن لمحق سبحانه ولا يشار اليه بعبده كما في المحبة التي هي مقام السكينة الا انه
ربما يظهر على صفائح شما به واحواله الظاهرة ما به عبد لمحق فلا يصان هو حينئذ بالكلية
عن مزاحمهم وفي بعض النسخ ما فاته والاول احمد كما لا يخفى فحينئذ ربما يتنبه من تغير
حاله فاذا تخلظ يقال تخلظ الماء في المحراي اذا تخللها وضعة المطمئنة المستقرة المالوفة
فلا يسره اي ما به عليه فاستوى حال فيه الله سبحانه وعده فيما يرجع الى الحضور
عند لمحق فلم يظهر عليه شيء يطلع الناس على ما به من حاله المضوى فيوكل بالمحق في ظاهر الامر
وحاله كمثل رماد لحقه توبه نار فكان وهو اي الحال انه غاب اي حفرة حجاب القدس فترة حتى
عند لمحق في ظاهر امره وكان ابيضا وهو ظاعن ظعن اي سار اي سائرا الى الله سبحانه في اودية

عليا لهم مع سماعهم نغمات مشوقة والحان محركة لا يطيقها غيرهم وهو على قراره ثم تقليس كما
لذة ليس وهو كتمان العجيب من معاملات الصوفية ويكون للملك درجات اوفيها تليس لمحق على اهل
الغفرة بتطبيقه الكوائن بالاسباب لانهم محجوبون عن نافذ الفاعل المحقيقي فاسدوا انبات
العقل الى المطعم والتربيع او الاوغر وانا اهل الحجج الذين هم اسباب الشهود والعارفون يقولون
انبت الله العقل فاسدوا جميع كرامات الى الله سبحانه وانا بينة تليس اهل الحجة على الاوفياء
باخفائها وعلى الكرامات بكتمانها والتليس المكاسب والاسباب وتخليق الظواهر بالشواهد
والمكاسب تليسا على العيون الكليلة والعقول الطفلة مع تصحيح التحقيق عقدا وسلوكا وتحقيقا
وهذه الطائفة رحمة من الله عز وجل على اهل الغفرة والاسباب فملابسهم والتأدب تليس
اهل التمكين على العام فوجها عليهم بملابسة الاسباب توبيخا على العالم لا على افهامهم وهذه حجة
الانبياء وتمحى للائمة الربانيين القادرين على وارد وجمع المتبوين عن عينه والزجة الثانية
من صفة مراد الشيخ رحمه الله عنه ههنا ولما اشار في الفصول الفائدة الى حقيقة مقام التي
ومرتبته اراد ان يشير الى المقام الذي يحتي سكينة ومرابته وبرهانه فقال اشارة
ثم انه بعد ذلك تبلغ به الرياضة مبلغا يظهر له وفيه سكينة على ما قال سبحانه هو الذي
انزل السكينة في قلوب المؤمنين ليزدادوا ايمانا مع ايمانهم وفي بعض النسخ بدل قوله وفيه
وفيه يقال وفد فلان على الامير اذا ورد رسولا اليه فوفد وفدا ووفدا ووفدا ووفد فلان على الامير
والاول اظهر والسكينة عبارة عن نور يلوح على الخارق يلبسه زمانا طويلا وعند عوالق انزلت
في قلب النبي صلى الله عليه وآله وقلوب المؤمنين ليهيج بنور يهيج نورا وفورا وربما تليس اليه
الخائف ويتسلى به لخوفه فان اصل هذه السكينة نور الفطرة وانكشاف تحجبها الحائلة بين لمحق وا
لعبد فيقوى لانتقال الاعلى وبقوة نور لمحق تعالى شانه واما سكينة الوقار التي تراها اعناقا
لا يرباها فهي سكينة التعظيم الذي يجعله الله سبحانه وصفا لهم بازاء الخوف عليهم نورا من انوار عظمته
فيعظم لمحق ويوقرونهم ويخضعون له بالعظمة وضيا وطفة السكينة التي اشار الشيخ اليها حين

الغيب مقيما ذلك النهاية وزاوية الجهة ظاهرا الى الجانبين المختلفين اى جهة الحق سبحانه
وجهة الخلق اشاره الوحى وتنبيه قال الله تعالى بلسان نبيه ما كما عن ماله صلوات الله وسلامه
عليه قل انما انا بشر مثلكم يوحى الى انما الهكم اله واحد وقال النبى صلى الله عليه وآله لم يمح الله وقت
لا يعرفه ملك مقرب ولا نبى مرسل ثم اشار الى مسمى مقام الكعبة التى هى الطائفة فالكعبة
اذا صارت بحيث يكون مقبلا لصاحبها ناظرا لا يفارقه صاحبها ابدا يكون طائفة فقال اشارة
ولعله الى هذا المحل المذكور انما يشتبه له اى يتفق له ويتيسر عليه يقال ستاه اى فتحه وسهله
وفى بعض النسخ يشبه له هذه المعارف المذكورة تجيا ثم يتدرج هذه المعارف فى طرائف الا
فشيا اذا توغل فى الاشيا من كيفوفل ويتوغل الى ان يكون له ملك شئ بصيرورة الاخير بحال
تحق سبحانه صفة لانه له مستغرقة لا يزول ابدا فاذا شاء ورد المخيلات الاسمائية والبوارق
الربانية عند فترتها بواسطة اصلاح الفاعة والتوجه الى صحة الاحوال الظاهرة عادت الملكة
ملكة نهية المشاهدة والمحاينة بحال وجه تحق شئ ثم اشار الى مراتب الانتهاء فى هذه ا
الفصول الثلثة فقال اشاره ثم انه بعد ذلك ليستقيم هذه الرتبة المذكورة التى هى مقام
الطائفة ويتوفى من مرتبة المكنة الى حضور بحيح ولطلوس من وحشة الغربة الى لذة المشاهدة
منها اراد فلا يتوقف امره اعنى تعالى به بجناب تحق سبحانه كما يتوقف فى المرتبة الثانى قبل هذا الى
مشية واراده بل كلما لاحظ شيئا ما سواه سبحانه لاحظ صورة وهى اسم من الاغيار وان لم يكن
ملاحظة لذلك الشئ اقول النظر للاعتبار والارتقاء منه الى جانب القدس سبحانه وهذا لا يعنى
العارفين ما رأيت شيئا الا ورأيت الله بعده فيشبه له اى يتراءى للسالك الماضى متوجها بحال خرج
عروجا اى ارتقى وخرج اليه اعرج اليه واعرج اى مال وانعطف فالمعرج
هيئا اما بالفتح فى الارتقاء واما بكسر الميم فالمراد من عالم الرقائق اى ماسوى الله سبحانه
الى عالم تحق سبحانه فيستقر به اى بذلك العالم فى هذه المرتبة يحصل له الملكة الثانية
والغاية العالية لصاحبها اعنى الله الباطنة وحفظها عن نظر الخلق سواء كانت الواردات قوية

او ضعيفة فلا يطلع الاقوياء الخبيثة على ما له من شهود تحق سبحانه وهذا معنى قوله وتحفظه اى انما
واسرارا فوانه الغافلون عن ماله بجود بنده تحق سبحانه متصل كرده وصور كون وظاهرا كانه ازظاهر
بحجب ظلمانى محترق يابد وآثاره وشئونه اهل كون از خلف حجاب ظاهر وجود انكشاف بزيد واسمائه الحسنى
وصوره وجوبه جهانى از تعاريف صورة امكان جلالى نمايد وابواب شاهدة اسما وصفات هر ترفيع
الدرجات مفتوح كرد حتى انكه هر يكى على حدة از آثار علم محيط ابدا مانند وهر يكى را برتوشعاعى بخشد
انوار آفاق وانفس من ذات مقدس او شاهد وبالجمله هر يكرا بقدر قراءة فى وجوه ظهر كلى وجودى شهادة
يا غيب انوار آيات تجلى اسم كه دران شيئ مناسبت تمام داشته باشد مضاف دارد وحينئذ نظر
او بكل كه از روى وجوب بكه بالهى بوجودات افتقار دارد امكان كه ظاهر وليت وبدايه اعتبار بكمال
مظاهر نمايد وهذا معنى قوله لا تحفظ غيره واشار اليه النبى صلى الله عليه وآله امرت ان اكون انطق
ذكرا وصمتى فكرا ونظرى عبرة وبيانى للعبرين ظواهر احوال المتأسين فى تجلى الشئون واجرى
عليهم فى القيا وما انتقلوا عليه منها الى الاخرة ودار بقاء الحيا يتوكل اليه بالمتقبل الى يوم من
الامور وخفيا تمام يتبين له صحة الامور بمرتبة ضفايا ويليق عليه القيام به والعمل به كما يدخل عينا
الصور من مرتبة المكنة فى ظواهر تطيفه الى رؤية تحكم ومن ظاهر الوجود الى باطنه حتى يرى الحق
سبحانه وصفاته وكل شئ وهذا المقام هو المراد من البصيرة فى عبارة العين واذا ما قلت ما يلوح بها
عليك انكشاف كيفية سنوح المقترح والبصيرة من الظاهر الى الباطن ومن الممكن الى الواجب ومن
المظهر الى الظاهر وبالعكس بعض السادة ما رأيت شيئا الا ورأيت الله بعده فيكون سالك ذين
مقام از روبيه بحجاب صورت خلاصى نيافته باشد ونظر بصيرت اولوا نظر بنور هويت ثانيا برويا ان
عبوت لاجرم حكم فاعتبروا يا اولى الابصار لازم كرد چنانكه صورت خليفة مرآة عروج لوشئ
بحقايق ويرا من ظاهر صحيفة كاينات مرآة جمال حق تعالى شانه واسما وصفات او سبحانه پس چنانكه
رويت صورت ومثال تاخر است از رويه بدايه اينجه مجبين بنور رويت اسما وصفات خويش وهر شئ
منظور است از نظا لحظة صفاتى انيا وعليه جماهير المحققين من اصحاب الاذق والوجدان وبذلك

قوله تعالى سنريهم اياتنا الآفاق وفي انفسهم حتى يتبين لهم انه الحق وقال الشيخ قدس سره العارف بين محيط القبلة العربية قدس سره ان حكماء وارباب ملل دعوا انه يعرف الله تعالى من غير نظر في العالم وهذا غلط فهم يعرفون ذات الهية لا يعرف انها الله الحق يعرف المالوه فهو الدليل وجود سالك ادنى مرتبه وقد نمايد بواسطه آحاد در كه نمايا نور تجلي راسر اعتبار بايد مفني كه شهود اسماء وصفات حق سبحانه در سر آن استغراق بايد واز اعتبار واستحضار كالات حق سبحانه ان شواهد را مشغول كرده و نظر الصفات را بواجب از ظواهر استخراج بايد نه مقصور بشواهد حينئذ درجه بالغ شهود ٢ و بجز اسماء وصفات حق نمايد كه متلبس بصور مظاهر كشته وجلوه در اينه وجود نوني آورده كما قال ما نظرت شيئا الا رايت الله قبله او نظرت شيئا الا رايت الله بعده فرضاء عالم قدس طبع الجزار بالذات ان محفوظ كرده ولكن در مقام شهود كثرت وغيار تفرقه از ميان برخاسته باشد وبقاء شاء جمال ستر وحدت بنور واحده وبوصف وحدانيت ونعت فردانيت حق سبحانه در وجود مزيده وجدان نشاءة وبقاياي رسوم اثر تعين بين او مضمحل وناچيز غلبه انوار تجليات نشده كه رسيد بمقام جمع وتوحيد باك تمام شود حينئذ له نظر ان نظر الى نفسه الخفية المنتزلة بالذات تجليات الاسماء ونظر الى الحق سبحانه الموصل لتلك الكالات والمرجعات اليه فكان متحدا ومحتوا في ميدان التفرقة بين المشاهدين وآني باذكر لك اشارة الشيخ في هذا الفصل الذي لسانه وسط مقام النهاية في طريق الولاية فقال **اشارة** فاذا صار العارف بهذه المرتبة الى التنزل بحضرة الاسماء والصفات الالهية بحيث ينتفي عنه شهود الكثرة الاكوانية ويرى الجميع اوصافا ونعوتا وبقاياً رسوم فلا يدخل في نظره غير الحق و كما انه سبحانه وتعالى وآلى بعض العارفين ما رايت شيئا الا ورايت الله قبله لان الحق سبحانه مشهود الله دائما في كل شيء فصار الحق سبحانه بلباس اسمائه ونعوته محسوسا عنده والحق معقولا حينئذ صار مشهوده مرآة تجلو فيه صور الاكوان واوصاف الوان الاعيان عجائبا شكرا لله الحق وكلما يبين في مرآة الحق سبحانه وظهوره الموجبة الواحدية من الاسماء والصفات انعكس في مرآة صور الماهيات كالمرايا المتقابلة وديث اي انعكست وفاضت عليه اي مرآة الذات العلي فصار يتحققا

باسمائه وصفاته على مخزن مرايا ذاته وتجليه سبحانه فيه بما فيها من رسوم اخلاقه واوصافه وفرح بنفسه لما ظهر فيه هذه الكالات والآلات فلذلك قال وكان له نظران نظر الى الحال الحق خلف حجاب الاسماء ونظر الى ذات الهية نفسه بتلك الاسماء وكان بعد ما قدما بين النظرين ومخيرا بين آلا بهما جبين فاذا نظر بالله الحق سبحانه وكونه تلك الاسماء عنه انتهى الى اراءته ومحبته وفناء عن الجميع كما هو شان العارفين الموحدين بحيث لم يروا شيئا سواه سبحانه واذا نظر الى جانب عينه ورتبة نفسه وتخليه بما انعطف الى نفسه واحبت نفسه ولم يتخلع عن قيد وجوده فهو في هذه المرتبة لم يبلغ الى غاية الاتصال التي هي تمام الجمع والكمال في مجرد الاحدية وبقيت الاينية الموجبة للاثنينية وكلفت في ميزان الهلية التفرقة وعدم اداء حق الوجود بتجرده بنور ياسلطان سايه هدايت بخلت اذ احكام كثرت ولوازم تفرقه وبحث خلاص يابد واز ساحل تفصيل در بحر احديت مستهلك كرده ودر كدى فنا وعدم كه نهايت سير الى الله وهدايت سلوك في الله در سالك فطان ده يار حيث المخزلا يابد واك نظر ثانى كه نظر اثنائيت است از دبه مراد بوكرفته شود و اشار اليه الشيخ في هذا الفصل فقال **اشارة** ثم انه بعد استيفاء مراسم المقامات تخير عن نفسه وانقلع نظره الاول الى نفسه عنه ويدرج فيها باقية العارف عن عيون الاحوال بان لا يرى الاحوال والاوصاف حتى يحكم عليه لان الاحوال تقتضي وجودا ووجدانا وهو محو الاثر في الرسوم ومطموس العين والاثر في محو الجمع وغيبته عن شهود الشواهد المختصة بالاسماء والصفات وعن درجات الترقي فيها وحلو مراتبها فكان كلا منها يقتضي بقاء الرسم وفناء الجمع والفناء في الله سبحانه ثم اشار الى احكام هذا المقام فقال فالمحظوظ بجناب القدس عن شانه فقط وعن نفسه وربها ولما كان هناك توهم انه لم يدر نفسه لاستغراقه في بحر الشهود فقال وان لحظ نفسه بالاصالة الاصلي والقوام المختص فمن حيث هي لا حظة بجناب القدس سبحانه لا من حيث هي شبيهة بوجهها بالاحوال والمجليات الالهية مع ان ملاحظة العارف نفسه لانها في غيبته عنها لان ملاحظة القصور تمام يكون من حيث ملاحظة الحق سبحانه لان

وعليه وسنريهم آياتنا من آفاق الحق سبحانه وانفسهم وفرح بالحق سبحانه وباسمائه وفرح بالحق سبحانه ايضا لما منه الاثر وكان الاثر شبيها بالمؤثر بالحاج بالحق لشهوده في مظاهر اسمائه سبحانه وانتهاج بنفسه لما ح ح

الادراك والكمال والوجود وبالجملة جميع ما يكون له من الاسرار الوجودية ثبتت له بالعرض والحق سبحانه بالذات ولكيفيته فهو وان لحظ نفسه والحق سبحانه الا انه يلحظ نفسه بالحق بحفظ دون نفسه وكذا يلحظ الحق بالحق لا بغيره فصار غير الحق المدرك نفسه من مقام التفصيل بالمجمل وأشبه مثال في هذا المقام نور الشمس بالقياس الى نور القمر فانه يستفيد من القمر وله نسبة الى النور المستفاد منها والى النور القائم بها الآن استفادته التي هي باعتبار النسبة الاولى انما يكون بين النور القائم بها واعتبار النسبة الثانية باعتبار النور المستفاد منها فالنسبتان اختلفتا اعتبارا الا انهما يتحدان ذاتا فان النور واحد بتعدد الاعتبارات وهكذا الحق المعلوم فقد تراءى نفسه العلوي في حقيقة ذاته الاحظ من حيث هو لا حظ اذ الحظ كونه لا حظ فقط لحظ نفسه الا ان هذه الملاحظة دون الملاحظة التي كانت قبلها لانه كان هناك لاحظ النفس من حيث هو منتقشة بالحق مرتبة حصلت لها منه فهو سبحانه بالتقوم الانبساطي بالنفس كان يجب الحق بالنفس وتوجه الى النفس فاذن هو بأسرة متوجهة الى النفس وبأسرة متوجهة الى الحق وذلك كله عليه بالعود اما منها فهو توجه بالكلية الى الحق واما بلحظ النفس من حيث يلحظ التوجه اليه بالعرض الذي لا ينفك عن ملاحظة التوجه فقط فهو ملاحظة النفس بالجمال وبالقرب فلذلك كله هنا بالوصول الحقيقي وقال بعضهم ان وصول الروح هو نهاية السير الى الله سبحانه ثم اشار رجل ما فرغ عز كبرياء الملوك الى الله سبحانه الى نفسه وجميع الدرجات التي قبل الوصول اليه سبحانه فقال **تنبيه** الالتفات الى ما سوى الله عز اسمه الى الالتفات الى غير الحق سبحانه الذي هو معنى الزهد شغل بشغل الحارث عن جناب الحق سبحانه فان نفي ما دون الحق سبحانه عن مقام الاشارة استغفار بالقول والتبرؤ عن الغير التفات به فانه يؤذن بدعوى الوجود وذلك علة الاحتراز فاذن الزهد دعوة الى ما يحترز عنه لكنه اذا قفى صفات العبد في صفات الحق سبحانه وخرج عن حيثية الامكان ودخل في حيثية الوجوب انمحت بالكلية عن رتبة الزهد فيه فانه اذا تحقق بحظ عظيم لحق سبحانه استحقر في جنبها الدنيا والاخرة وكانت الدنيا

ونحت الزهد في الزهد وهذا هو حقيقة الزهد ولا يتم ذلك الا بكمال معرفة الله واستغفار ما دونه

والاخرة

والاخرة احقر من ان يزهد فيها لنظره اليهما بنظر الفناء والثاني استواء الحالات عنده فيما يأتي عنده المفعول لغير والعز والذل والجمال والجمال والخوف والرجاء والقرب والبعد الى غير ذلك فلم يبق في قلبه رحمته وهيبة ولا حب الاخرة ولا بغضها ولا يلتفت الى وجودها ولا الى عدمها والثاني الذي عرض عنه الاكثر بالجود فناء الافعال في افعاله سبحانه فلا يرى مؤثرا في الوجود الا الله سبحانه ثم ان خطوبا لهذا له هذه الصفات فعزائمهم بقعة الانانية ولحظاتهم لا يكون الا بنور الاتحاد الكل من الله سبحانه حتى انهم لا يعتدون ايضا ولا يعتدون اذا الاهتمام بما هو لموح الى الطاعة من النفس الامارة للنفس المطمئنة التي هو علامات الملوك الى الله سبحانه يجز عن عدم ركون النفس الى قلات ضعف قوته ودناءة مرتبته اذ ولا ذلك لما عتدوا بالظهور والبيع الى الاجتماع بربه اشتغلوا الذات والتجلي بجلية التجليات الاسمائية والصفاتية من حيث هي الذات وان كان هذا التجلي كائنا بالحق سبحانه بيد وحيرة وتردد بين الحقيقة الخلقية على ما مر فاذن لم يحصل في عالمي التوحيد حيث مرد الى ما يعرض عنه وانما فائدة العبد بالحقيقة فلان الاجتماع بالذات لو لم يكن من حيثية الافناء والفناء الى ملك الكمالات لم يقع صاحبه في دولة الحيرة والتردد من جانب الى اخر بقابله بل يوجد الفناء فيه سبحانه لعدم اعتداده بكمالاته وان كانت له فهذه المراتب هي مراتب ارباب الفناء فانا نشير بعدها الى ان الكمال هو الاقتراب عن جميع ما قال والاقبال بالكلية على الحق خاص من بين الكونين والفة الثقلين وهذا هو غاية سر الله الاكبر الى جناب العزة جل وعلا ومع نفاسة هذه المرتبة وعلو تلك الكلمة ورد في له تعالى والمخلصون على خطر عظيم ثم انه شرع عن شرح مقامات العارفين ودرجات الناكلين الى الله سبحانه بوجه من التفصيل واما ان يجمع المقامات في هذا الفصل على سبيل الايجاز وقبل الخوض في توضيح عبارة المتن لا بد من تمهيد مقدمة وهي انه قد تقرر بين اهل الذوق ان تكميل الناقص يجب ان يكون بشيئين احدهما التخلية والثاني التحلية كما ان مداواة المريض يكون بشيئين احدهما التنقية والثاني التغذية وربما يعبر عن التخلية بالتزكية وكل منهما درجات وقد رتبها الشيخ رحمه الله في هذين الفصلين فقال **تنبيه** الغرض بتدوين هذين الفصلين هو بيان الفرق بين تزيينا

اصل الفصل بخط المؤلف
كما هو من مواد الفرق
بالنقطة والزيادة

بين الحق سبحانه والخلق بان يعرفه المحق بالعبادة والارادة هو ائمة تعالى وحده لا بنور ولا تكلف بما سواه يعرفون عن ذلك العبادة والعشق وهو المحبة بحيث يفضل عنه اشياء مستحقرة بالقياس اليه كما لغيار مع القرب بحيث تنفعل بما رفت المتواصل كالميل والالتفات الى ما هو ذاته تكلفا ظاهرا المتجرد عما سوى الحق سبحانه وتلك لتوفي الكمال من حيث هو الكمال ورفيقه وهو تلت الثبوتي مع اجمال وعدم مبالاة والمراد ههنا تلت العبد نفسه بالكلية الذي هو مقام الفناء ومحو الرسوم فهذه درجات التخلية والتحلية التي اشار اليه التنزيل الكريم فمالهم من تلتها واما درجات التحلية التي هي الاسرار الوجودية التي سيورده الشيخ رحمه الله سبيلها في البيان وسيذكر طرفا من ذلك على الاجمال فهو ان تلت اذا ترقى عن مقام الفناء ودخل بقعة البقاء بوجود الله سبحانه بتاسم اسمائه وصفاته وبما يفاض العبد اذا انقطع عن نفسه وتلاشت جميع صفاته وافعاله في صفات الحق وافعاله سبحانه وبالجملة تبدلت جبلته بجبلة الحقيقة علم ان كل صفة من صفات الخلق من علم وارادة وقدرة وسمع وبصر وكلام الى غير ذلك فهو في الحقيقة من صفات الحق سبحانه والتجلي اسم من اسمائه سبحانه لكنه اختص جميع صفاته في اسمائه وافعاله بحجاب ظاهرها وافعالها لانه سبحانه في صفاع مرائي اكون فصار العبد حينئذ متخلقا باطلاق الله سبحانه ومتحققا بمعنوه بحيث يفعل ويسمع ويبصر فيه يعقد به يبطش وهذا معنى قوله معين في جميع صفاته هو جميع صفات الحق سبحانه كاشفة لذات الحقيقة بالتصديق الصدق هو تغير المطابق للواقع ثم نقل الى كل حقيقة لا بناء المخبر عن حقيقة التي هي على ما اخبر عنه ويجوز ان يكون بترك حصول جميع ما يمكن ان يكون في التصديق اسم لكل حقيقة تحصل لها ووجد بالفعل كل ما امكن لها حتى يكون تلك الحقيقة تامة كاملة والا لم يكن تلك الحقيقة بعينها فانها يكذب عن اخبارها عن نفسها بانها تلك الحقيقة وله تلت درجات الاولى صدق القصد وبه يقع الدخول في طريق الحق والثانية ان لا يتصور الا الحق سبحانه فلا تشهد من نفسه الا التفاته ولا يلتفت الى توهمه الا تصور والثالثة التصديق في معرفة التصديق فان التصديق لا يتحقق في علم مخصوص الا على حرف واحد وهو ان يتفرغ في الحق سبحانه بجعل العبد اوصافه او وقته او بيان العبد وقصده وانما قال للذات المجردة دون المراد لان المريد

عوائد يتوجه ارادته كشفه وسلوك يجذبه والمراد بكون ذلك تلت لان كلامه بنيا من اوله الى اخره مبنيا على بيان كيفية السلوك وكيفية ترقي السالك في سالكي المجاهدة الى المقامات والدرجات المرتبة على امرى التزكية والتحلية للجوم تعبيرا بجزء على المقصود فمعنى اتصاف السالك في صفة الحق سبحانه تحققه باسمائه وصفاته وافعاله سبحانه في طريق الولاية والتجلي الله سبحانه واذا تحقق بجميع الاسماء وصار مظهرا لجميع الصفات وشاهد جميع الاكوان والاثار مظاهر صفات الحق سبحانه تحققه باسمائه وصفاته وافعاله سبحانه في طريق الولاية والتجلي الله سبحانه واذا تحقق بجميع الاسماء وصار مظهرا لجميع الصفات وشاهد جميع الاكوان والاثار مظاهر صفات الحق سبحانه وجميع الافعال افعاله سبحانه بوجه ربيه بلغ مقام القرب من حضرة الواحدية فلذلك قال سئله الى الواحد فانه اسم الذات من حيث اضفاء الاسماء والصفات منها ففي تلك الحضرة يتبين مرتبة الاسماء والصفات وامتياز بعضها من بعض فالسالك الى هذه شاهد الجميع فانيا بالحق سبحانه واسمائه بعضها عن بعض وهم شاهدها بعد متحدة في حضرة الاحدية ومقام الجمع فاذا ترقى من ذلك عاين الجميع شيئا واحدا لا تعدد في الوجود اصلا وكثرتها اعتبارية بحيل بتعينات الوحدة وتجليها فهذا معراج السالكين الى الغيب المطلق وذلك تمام التمام ثم قال ثم وقوف لانه اشارة الى مقام البحر وشهود الوحدة القرية فهي تلك المرتبة لا اسم ولا رسم ولا نعت ولا عبارة ولا اشارة في البحر المحض من الوقوف سكون السالك عن السير والترقي اذ ليس له غاية ولا نهاية بل المراد وقوفه عن الطلب في الله سبحانه وان لم تخلق الى الحق وان خاض في اثير من تجلي سبحانه الى الخلق لابطال الارشاد والتعليم فحقق ما ذكره درجات توكيله بحسب اصول درسر مقام مذبح است الدل رفع زبون نفسانه دوم رفع خواهش قلب سيوم منع جبون روحانه وباعتبار توقد درهر يك ادنى مقامات عجائب وغرائب بودى كشوف بكشود وبجود سالك مدد وام رياست وموانعت بوبلاء نعته عبوبت دوم حدق رابيع دارد وجلالة مواجع مرفوع كردد واسباب ترقي وتجلي بفضل الهي تجلي جمالي وجلالي لا يزالي بحيث سئوال وتخلي افعاله الحق ظاهر كردد ودر تجلي سالك چنان مشاهده كند كه هيچ فعل در

این مظاهر ظاهر نمیشوند الا از حق سبحانه و تعالی و در بیان دانند که عالم بتمامت متحقق خواهند شد که استناد
کل بحق خواهد شد و آن از اینجا می‌خواهد بیان دهد و افعال خود را تمام می‌نماید و قوم تجلی اسمائی و صفاتی را
سالکان چنان مشاهده و محقق شده که هیچ صفات کاینه که باصل عالم مضاف است جمله الهی تعبیر
حق جل جلاله و نسبت انها با بیان عارفه و مجاز است و در هر تجلی سابق بواسطه رسوخ در آن عالم
نفس را استدراک می‌نمایند بعنوان تجلی ذاتی و مشاهده و رجوع صفات الهی سالک را در هر مقام دست دهد
ستوم مرتبه انوار تجلیات ذاتی تحدیث و هویت احدیت باشد در هر تجلی با آن صفات که ظلال اسماء
الهی اند بحکمی فانی شوند و حضرت احدیت باقی ماند و بس و معشوق کل بیش و عالمیان الا وجه حق
الیقین سالک گردد و فرق این الملک الیوم بگوش جان بشنود نه بحق سبحانه زیرا که متحقق
او بین فانی صفات و از حق باقی بحق شنود نه بحق و جواب قل الله الواحد القهار و الی آخر اول کوید نه بحق
الی الحق سبحانه و سلوک سایران طریق الی الله تا این حضرت که توحید صرف و محض جمع است بپایان
بنشت و مقام وقوف که شیخ رضی الله عنه نام برده عبارت از آن است بتوجه حق سبحانه بجهت تکمیل
و ارشاد طالبان و این بیان اوراق دهد مادر اساسا و صفات او سبحانه و اما استغراق در الله کویند و در این
این سفر که سفر دوم است ظهور وجوه صفاتی مردی بوشند و بتوجه ذاتی او را متحقق کرداند تا از حق
بخلق باید بجهت ارشاد تمامی انسان و این سیوم است که اما استغراق در الله الی خلق کویند و در این سفر
در هر مرتبه از مراتب تجلیات وجودی که فرود می‌آید در هر موجودی و نسبت می‌یابد نسبتی حقانی و نسبتی
خلقانی و هو محکم اسماء کنم عبارت از آن دان که ثبت ظهرت بنسبت حقیت نام است و چون این سفر
تمام شد قدم در سفر چهارم نهد که آن التقرر فی الخلق بالحق است و ایشان فرقیت و غوثیت و خلافت
حضرت حق است سبحانه و آدی را در توحید و تجرید بدرجه کمال فوق ایشان نیست و هیچ
بنده تا نه از خود و با فی بحق و موجود بوجود ثانی و موصوف بصفات حقانی کشت و اشارة ان یلج الجمل
الخیاط من لم یولد مرتبت در یابد او فوق بدید و در هیچ مراتب وجودی اسم و رسمی و جمالی و صفاتی
کرده و دائما تجلیات جمالی و جلالی دائما و صفة و نعلا متجلی شود و حق را در خلق و خلق را در حق شاهد

کل

کند بی انکه حیثیت مراتب هیچیک حاجب یکدیکر کردد و این جمله بتدکی سبحانه و تعالی هیچکس از وی بیکانه
نباشد و این جمله تخلق بصفات حقانی و تخلق باطلاق الهی هیچ موجودی را روی نیز کرد نتواند بود و حیوانی نظر
او بجهة جلالیت و ظلمیت خود باشد و بتخلق حق و فنا مذاق حق سبحانه معروف کرده و قال بعض
العارفین السفر هو توجه الطالب الی الحق سبحانه و هو طی این جهة امام الاول التیر سبحانه و هو اول منازل
التقرب الوصول الی الافق المبین و هو نهایة مقام القلب و مبداء تجلیات الاسمائیة الثانی السیر فی
الله سبحانه بالاتصاف بصفاته و التحقق باسمائه الی الافق الاعلی و نهایة المحضرة الواحدیة الثالث
هو الترقی الی عین الجمع و الحضرة الاحدیة و مقام قاب قوسین او ادنی فاذا ارتفع هذا
مقام اولی الله و نهایة الولایة الرابع السفر بالله عن الله فی الخلق و هو مقام البقاء بعد الفناء الترقی
بحر جمع الکون چنان معلوم شد که در جات و کیفه در منازل سیر الی الله متفاوت و نهایة آن کی شان است
آن خود بخود و در جات تجلیه در منازل سه الهیه و تنبیه رضی الله عنه بسفر چهارم که نهایت مرتبه انسان
و غایت در جات تجلیه متعرض نکشته لیکن در فصل ابتدا بعبارات تصدق نموده چنانکه در نهایات عبارات
بتوجی مفهوم میکردد ثم تمام ذکر مراتب العرفان من مبداء السلوک الی غایة السلوک الی الله الذی هی
الفناء فی الفناء و در جات العرفیة تفصیلا ثم ذکر در جات التجلیة و التیر فی الله و باقی بحق و من
جلی و مضمحل اراد ان یقدر عن عدم التفصیل و التشریح و ذکر حاصلها و ان بنیة ان المعرفة التی هی
حالة الطرف بالنهایات الی المعروف انما هی من حیث هی بنا فی امر التوحید و الفرق فی بحر الجمع و ان
ذکر سایقا ان التمیز و بینة الذات تنبه الاثر اعاده و بیانی الحوالی

تنبیه من اول العرفان
العرفان دون ان یجعله وسیلة الی الجمال المطلوب و ایثاره المعروف و ازدیاد الشوق و الحنین له فقد
قال بالفانیة بغیر موجود و مطلوب سوی الله سبحانه لانه اتخذ الهه هواه و بین المتکلمین توسیط
الحق سبحانه دون الموحدین العارفین المحققین و من وجد العرفان کانه لا یحتاج بان لا یلتفت الی
ما حصله من سرور نه من المعرفة او حصول لذة المشاهدة و غیر ذلک بل یجد المعروف بذاته و ایاه العرفان
فیلتفت الی العرفان و هذه المرتبة من احکام البطن الآتی بان الحق سبحانه اذا تجلی بذاته علی العبد

استوى عنده عدم جميع ماسواه ووجوده وكمال وبجال بيتات عنده وبالجملة جميع الصفات المتقابلة متساوية في نظره واذا وجد العارف المعروف كما انه لا يجد العرفان بل يجد المعروف فحظ نظر خاص بحجة الوصول ودوام الى هذا التحقيق وساعدها فيما اشار الى الامتناع الذي نحن بصدده وهما ان درجات البيتات قل من درجات ما يليها اى في التبرو بالله معاملات بيتات قل من درجات التبرا الى الله المذكورة فيما يليها لانها درجات الاذكية من الاسرار لطيفة التي تعود الى الاوصاف العدمية ودرجات ما بعدها درجات التجلي بالاسرار الوجودية والقوت الاطيبة وذلك الاطياب تحيط بغيرها شاهية والمخلوقات تحاط بها شاهية والى هذا اشير عز من قائل قل لو كان البحر مدادا لكلمات ربي لنفد البحر قبل ان تنفد كلمات ربي الاية ه لاجل ان الاشارين جعلوا مقام الوقوف على نهاية التبرا الى الله سبحانه مجلوا لكلمة هناك اشارة الى هذا التبرا لكن ما كان الاكتفاء هناك في بحج والوقوف الا للتاركين على ما نوضحنا جعلنا كلمة هناك اشارة البها اشارتا بها الاختصار ما امكن وبسبها الحبيب اى لا بد لهما في فرض ولا بد منها العبارة ولا بد منها الاشارة ولا يكشف المقال لهما غير المجال اذ لا يرفع البيان والكفاية بشان من يجب لهما واستار لهما واستار لهما الا ما صورتها المجال كما سنح لي في حدم مساعدة المقال هذا الاجمال ما لديه وكفوت الفاظ معاني لهما جامه بوافت اندازه ولان نزدان است وكيفعل اجمال خلل مجبين احدهما القوة الخيالية والمائة ما اخيلي فيها كما يقال فلان اخص خيالا اى اشارة وقد يطلق هذا اللفظ في مقام الذم والتعريض بوادة الفكر والادراك كما يقال في العرف ليس له الا خيال وتسمى هيهنا ارادة المعنى الاخيرين لان المائة اشبه بالمقام والمقصود عدم بلوغ الادراك الى المعقول الى كنه تلك الدرجات فحكم هنا يكون الاستثناء متصلا لكن المحفوظ المنقول سر قدس نفسا القدوة ثم حمل الخيال على القوة الخيالية وجعل الاستثناء منقطعا واشار الى ما سيبين في الخط العاشر ان شاء العارفين اذا اشتغلت دواتهم بمشاهدة العالم القدسي فقد تبرا اى في خيالاتهم سرمونيكه ما بايشان محاكات بعيدة جدا واست خيبت ان هذا المعنى لا يناسب المقام ولا يدل عليه سياق الكلام ثم ان عبارة الشيخ بشرح ابن احدهما بلوغه الى عدة المرات والمائة الاحتراز من عدم التعرض بالسفر

الرابع اجلا ايضا وس نصبت اين بحرانها معرفة وفي درجات فليندرج في قولين السلوك على الطريق الذي بيناه الى ان تصير من اهل المشاهدة اى مشاهدة تلك الانوار الى المقامات دون المشاهدة من الى العينين او المعاينة دون المشاهدين لان في ليس تحتيك المعاينة فكما ان المعقولات لا يدرك بالابصار والموهومات بالخيالات والمخيلات بالحواس كذلك ما من شانه ان يعاين بعين البصائر بوجه العينين ولا يمكن ان يدرك بعلم اليقين فضلا عن الظن والتخيير فاوجب على من يريد ذلك ان يجد في الوصول اليه بالعيان دون ان يطالبه بالبرهان كما افسد بعض اهل الاداب ثم ان بخارا سيد انهاء كما ثبت بذلك برهان عقلي وبرهاني معرفة براهين حكيم جويباري حاست بجاكاه دوات ثم فرغ عن بيان درجات العارفين شرع في بيان اطوارهم وملكاتهم المقامية فقال تنبيه العارف هش بش بقاله عز وجل اى بطون الوجه طيب بتام اى كثير التبسم روى عن عبد الله بن ابي اوفى انه قال ما رايت احدا اكثر بشاشا من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم تكن جبانا ولا تكن جياسا وايضا يجل اى يعظم الصغير لصغره في نظر لخلق فلة قدره عندهم من شانه مثل ما يجل الكبير الغني عندهم او لبيرله الشاوت الى الخالق لصغرها وفقرها وذلها عيسا فينظر الى الجميع نظرا واحدا ويجل ايضا الصغير عند نفسه مثل ما يجل الكبير عندها وايضا يبسط من اكمل مثل ما يبسط من الشيء اى المشهور ويناله لمكارم وبالجملة بشاوي عند جميع الخلق با فشية الى ما له من خلق وهذان الوصفان اخص الشاشة وشوبة لخلق في الفطرة ان لخلق واحد يستحي بالرضا وهو خلق لا يسع لصاحبه امكانه على شيخ ولا خوف من هجوم شيخ ملاطف فوان يتبع واليه اشار عز من قائل ورضوان من الله اكبر وعنه تبين ما قيل قوطم خازن فجنة ملك اسمه رضوان وانما هو الوقوف الصادق اخص الوقوف مع مراداتهم سبحانه بحيث لا يخالطه اراده منه ولا بجاريه داعية واخاره ولا يغيره قوة وهو المقام المطلوب لابي يزيد البسطامي فترشرشت قبل له ما تريد قال اريد ان لا اريد وهو مسالة ما لمسالات اصل الحضور لان سلوكهم في الفناء في التوحيد وفناء الارادة فارادة تحق سبحانه قبل فناء الذات وله ثلث درجات الاولى رضا

تحقيق في صائل الموجودات لان احالة تحقق الشارع في بحر سيادة على بعضه ومصلحة مع الاشياء
وتوجهه الى ايجاد الممكنات على نمط واحد لا فرق بين توجهه الى ايجاد العرش والنملة الا على نسبة
توجهه الى ايجاد النملة من حيث احتياجه ذاته الاقدس الاسنى كما مال اليه قائل ما ترى من خلق الرحمن
من تفاوت ويرد عليه اية الميثاق واعوان الارواح بجملتها من غير تخصيص البعض بلحظة على ويؤيد
ذلك حديث كل مولود يولد على الفطرة فابواه يهودانه او ينصرانه او يمجسانه قلت ان جميع الممكنات
المجردة والمادية مشتركة في اصل الرتبة الثانية الاسنائية التي الظاهر امكنات من كتم العدم
الى فضاء الوجود وذلك غير موقوف الى سابقة استحقاق ولكن بتباينة باعتبار الاستعداد التوقفي
الذي يتبعها بحصل استحقاقها بحجة والثواب والعقاب ومن هذا يتبين سر ما مال اليه العارف
الرومي في المثنوي حيث يقول موسى كان هاشتي موسى وفرعون هاني فرعوني اي نحن بحسب
ذلك خلقنا موسى بامر موسى وجلت خلقنا لان جميع الكيانات بالاستحقاق المدفوع من اصل
الرتبة بحيث يعتقد انها في الاصل استحقاق لكن قد تشاغلوا بالفاعل بالاستعداد التقيني باعتبار
مظهرية جهتها لاسم الهادي وجهتها لاسم المضل لكل اسم الخلق في مجالي نشأة الدنيا
والابد كذلك اسم المضل يظهر في مظاهر المشركين والكفار بحيث تمانده كه فرعونه ايشان بغير هدايت
مظهر يشد وان مظهريتها بتبع وبرابوب او كما قيل ان لكل اسم غير هويته وذلك جميع هو قليه وجود اسما
هو اسم يلك شدند واعيان وجوده بحمله سلسلة بدان اسما وجاء شوسالت يجوز وسلات ايشان
واعيانهم متاخر بامر الله سواء الله بس الله سالك غايت فرق جليه باشد جانجه كفتند ان الفرق الى
الله جرد انفاس ظلال آثار وجوده اسما باعتبار بقايق فانا وجوده مختلفة حتى بحسب ذلك
وبعض ضلالات لابد لها من متما عاى اسما اختلف وجوده بحسبه وبحث انبيا عليهم السلام وتكاليف
شرعية بجهة دعوت ايشان است خلوتيا براه سعادت واساقيان بوا بع هدايت با انكه مال
عرايت وعاقبت او بشعادت كه ملائم مزاج كودكه او كه تقبل بالحية اذ رواج روح الفواكه
دنيا توخيان دوايشان ونزد اهل ذوق ان ستر خوشتر واكو نابخته از خوابيده بخش والله اعلم

الغاية وهو الوقاية استنادا وهو ظهر من الشهداء الاكبر في الرتبة الثانية الرقاء عن الله تعالى وكما انفي
وتقرر وهو بثلثة امور استواء الكلات عنده بان لا يفرح بحصول شيء ولا يحزن لفواته ولا يشتغل بهتم
يوقع مكروه ولا يفرح بوقوع ما يهوى عنده الفتوة والفتوة والفتاء ملائمة مريد بارادة
لا بارادة نفسه وسقوط الخصومة مع الخلق وفطامهم عن المسئلة والالحاح الا ذا قوة ان المطلوب يكره
ان يكون موقوفا على السؤال فاجل في القلب والدرجة الثالثة الوفا بوفاء الله سبحانه فلا يرى
الجميل نفسه محظوظا ومعاديه على تركه انهم وحسم الاختيار واستفادة التعين بلوا خل فانا نار
ولا يكون ذلك الا لاهل المحبة وباذكره الشيخ رحمه الله ليس من الانطاق بل هو ما يدل على طوارق
من الانوار وشواهده ثم بيان وجه هشاشة بشوله وكيف لا يبشر وهو برهان وبشير بحق سبحانه
دائما فلا يحزنه هجوم الواردات الكونية ولا يخيفه مخشونة المحدثات الانيه والاينيه لكونه
يفرح بالحق سبحانه يفرح بكل شيء ورد ويصدر فانه يرى فيه الحق سبحانه بل لا يرى الا الحق
جل شانه وهذا عند اهل الخصوص وليس في مقام اهل الخصوص خشية الخوف الا هيبة الاجلال وهي
المعبر عنها بالمهابة فالخوف لا تزكا كما استطلاع بالايمان ثم كما انه لخوفهن الامور التي اشار
كما قال عليكم انا اعلمكم بالله واشدكم منه خوفا ولا تكونوا على انفسكم فاعينهم فتحزنون على غيرهم فتحزن
سيدنا رسول الله صلى الله عليه وآله على امته على ما جاء في الحديث ان كل نبي سواه من الرسل يقول في القيمة
نفسي نفسي وهو صلوات الله وتسليماته عليه يقول امتي امتي فما كان عليه اشرف الكمالات حال من قال
من هم فوقين بنادم غم خالم دائم ثم آثار الشيخ رحمه الله عنه الى وجه تسوية لخلق عند العارف بقوله
وكيف لا يسوي وجميع هذه سواسية على وزنه نمائية اي اشياء وهي قريبة الاستغاث من لفظة
سواء وزنها فاعلة اوما يشبهها وليس على قياس واهل الرحمة الامتنانية التي وسعت كل شيء
والدائنة عليها سبقت رحمتي غضبي بحسب الاستعداد الذاتي والاصلي والكفاءة واعتبار واما بعض
تنبيها على ان قوله اهل الرحمة ليس لبعض لا معنا ان اليه ولو جعل معنا ان اليه لا يخلو عن تكلف
كما لا يخفى فالمراد ان جميع ما رأت عالم الامكان سواسية في استحقاق اهل الوجود وتجلي الوجود

بشام جان ایشان رسد از ان متنفر گردد مثل الجعل یخذیه بالقاذورات وبعذبه برایحة الورد وآتی
هذه الاشارة سیدنا رسول الله صلی الله علیه وآله ان بعض اهل النار یتلاعبون فیها بالنار وآتی انه
سیاتی علی جهنم زمان ینبت من قعرها الجرجیر ومن هذا قال الشیخ العربی قدس سره فی الفص الیونسی من فصوصه
اما اهل النار فمآلهم الی النعیم لکن فی النار اذ لا بد لصورة النار بعد انتهاء مدة العقاب ان یکون بردا
وسلاما علی من فیها وهذا نعیمهم والتاذ فی التیسیر لمضمونه والایجد توضیح مرامه انه ما جاء نفی
خلود العذاب بل جاء الخلود بالنار ولا یلزم منه خلود العذاب فظهر من تلک المقدمات ان الرحمة کل
عطاء یقع لا عن سؤال او حاجة ولا لسابقة حق او استحقاق من عمل او خیر وتعلق طمع ابلیس
بهذه الرحمة الامتنانیة التی لا یتوقف علی شرط وقید حیث ورد عن سیدنا رسول الله صلی الله علیه
وآله انه قال لیغفرن الله یوم القیمة مغفرة ما خطرت قط علی قلب احد حتی ان ابلیس لیتطاول
بها رجاء ان یصیبه یعنی هر اینه مرا رسد که ما را خدای تعالی روز قیامت امرزیدنی که هرگز بخاطر
کسی خطور نکرده باشد تا انکه شیطان نیز امید وارد تمام دست دهد که باو نیز بهره از ان خواهد
رسید و فی کتاب روضة الواعظین مرویا عن مولانا الصادق علیه السلام انه قال اذا کان یوم القیمة
نشر الله تبارک وتعالی حتی یطمع ابلیس اللعین فی رحمة فلنختم ما قال د وستانرا کجا کنی محروم تو که
با دشمنان نظر داری والاخری رحمة فایضة عن الرحمة الذاتیة ومنفصلة عنها بالقیود التی من
جملتها الکتابة المشار الیها بقوله کتب ربکم علی نفسه الرحمة وبقوله فساکتبها للذین یتقون ومراد الشیخ
رضی الله عنه من الرحمة حیث جعل الجمیع من اهل الرحمة ما یشتملهما فیهما هو الرحمة الامتنانیة
بشمولها الکل بانبساط الوجود علی الجمیع ذاتا وعلما الا انهم شغلوا بما لا یوجب السعادة ویجر
الی الشقاوة وان ادی مآلهم عاقبة الامر بالرحمة التی یلیق بهم اما المؤمن المنعم فبعد تطهیر
اثمه یحرق النار یخلد فی السعادة کما قال العارف الحکیم السنائی ای بسا لوحان اهنین که
زر است نتوان کرد جز با تش راست واما الکافر فیقطع الالم عنه ویتنعم فی الجحیم کما قال سبحانه
لا یموت فیها ولا یحیی ثم لا یخفی ان السؤال بانه لم صار مظهرا لذلک الاسم ودلک الاسم لا حق

مقتضیحر عند التحقیق فانه لو کان هذا مظهرا لذلک الاسم الاخر لکان هذا ذاک فاذن تحت کل اسم دراب
دخل کل لخة رحمة وهو الرحمة التی وسعت کل شیء فشغلوا بالاستعداد التعیینی بالباطل وهو العبادة
التی لا یوصل الی السعادة واعرضوا عما شرعه الله سبحانه علی لسان رسوله وامره بان یدعونا الیه
بقوله هذه سبیلی ادعوا الی الله علی بصیرة انا ومن اتبعنی ولا یخفی ان الضمیر الغائب یعود الی الجمیع
او اهل الرحمة فکیف شغلوا بالباطل فان منهم من سلک طریق الحق وسلک السداد والتخلیص خروج
عن المقصود فتدبر تنبیه العارف له احوال فالحال ما یرد علی القلب بمحض الموهبة من غیر
تعمل واجتلاب کحزن او خوف او بسط او قبض او شوق او ذوق ویزول بظهور صفات النفس فان دام
وصار ملکة سمی مقاما فلا یحتمل فیها الا من خفیف الظهر العوت فخفی وخفیف الدین دون جوبه و
کذلک خفیف جناح الطائر منقلاعن سائر الشواغل الحاجبة فلحجه جذبه وانزعه وخلیه ایضا شغله
وازعجه ای لحاد بزاد الشاغلة سر العارف عن جناب الحق سبحانه الی ما دونه لانه لو لم یکن خاجة
کسماع الالحان والنغمات المشوقة المدة فی الطیبان والقرب المذکورة ومن الحبیب محملها و
بنطیب بها ومحی ای تلک الاحوال علی الوصف المذکور فی اوقات ازعاجه بقالا انحجر فانزعج ای
اقلعه فانقلع من مکانه فانقلع جبرة الی الحق سبحانه اذا ناح له ای غیره وفی روایة باح ای ظهر
یقال باح بسره ای اظهره والمصات للعارف احوال لا یحتمل بها الاحساس بشاغل یرد علیه من خارج
ولو کان ذلک الشیء اضعف الحس فضلا عما فوقه وتلک الاحوال یکون فی اوقات توجه بسره
الی الحق سبحانه اذا ظهر فی تلک الاوقات حجاب قبل الوصول الی الحق او قدر له فی تلک الاوقات
حجاب اما من جهة نفسه کما یرد علیه ما یزیل استعداده لقبول لطف لحقائق والوصول الی الحق سبحانه
او من جهة حرکة سره قبل الوصول الیه سبحانه کان یتخایل فی فکره فیعرض له الالتفات الی شیء
غیر الحق سبحانه وبالجملة لا یتم تسبب احد الامرین وصوله بالحق بل یبقی منتظرا متحیرا فیخلط علیه بسبب
ذلک الشائبة من کل واحد غیر الحق والملالة من کل شاغل عنه فلا یحتمل شیئا مما او مقناه
وهذا اعنی امکان حصول الحجاب علی تقدیر عدم الوصول وفتح باب المشاهدة فاما عند الوصول

آیه سبحانه بالتحقق باسمائه وصفاته وذاته اوصاف تحق سبحانه فلا یکون الا بحجاب
کما قال علیه السلام من اضمحلاله ظله بالحق وقوله لا بحجة بحجاب فتبین ان هذا اقتضاء
صاحب الدور والعلم والعیان عند الوقوع فی بحر الکشف یغفل عن کل ما یرد علیه حتی انه تما ۲ خل
ببعض نظام او حال الدیدبح فی هذا المقام الصعب ارباب الحجاب الکرب ثم یرجعون بقاصرهم نقضا عما هو
خارج عنهم وهو لا یعلم الحجاب بحجج الثقیف وا ما سحة فی حجابین بین الحق والمکان وان شئت
قلت حاجبا الوجود والامکان او حاجبا الوحدة والکثرة لسحة القوة بحاذاة القربین وبحاذاة کل حاجبین
لا یکون الفناء الی حاجب لحظ عایقا عن توجه بحجاب الحق سبحانه وتسبیح بالحجابین وادی صرف
کل منهما نظائر هذا الحظ وبحاظهم وکذلک تسبیح قلبی العارف الحجابین ولا بقیة القوی غافل
بحاجبة والداخلیة عند الاشراف فی قیاس الکرامة ای کرامة التحقق بحقیقة البرزخیة الجامعة
بین الوجوب والامکان والجمع والتفصیل والی هذا المقام اشیر فی قوله تعالی ما وسعنی ارضی ولا سمائی
ولکن وسعنی قلب عبدی المؤمن ای ما وسعنی من حیث مرتبتا جمعی وتفصیلی ارضی الاجسام المتقابلة
ولا سمائی ای الارواح العلویة ولکن وسعنی قلب عبدی المؤمن بالمرتبتین والتحقق بالحجابین وهذا
غایة الکمال ونهایة المرتبة الانسانیة فلذلک قال تعالی اهل قولوا انه تعالی بینه سبحانه
لمشهوده بمجال الطافی جمیع الشهور والمعانی لحیثیة والوقوع بینه جمعا وتفصیلا جاء کما کشفنا ابدا
محابه وحجابین وهو هو هو است ۴ باد لن کما قال الظن شر هجر اوست ۴ در انجمن فرد و تنها انجمن جمع ۴ باشد
هو هو است ۴ تم باشد هو هو است ۴ احجاب ولایت وارباب وصول یکی و هما بات متوحدین بعضی جاهلین اند
انا ولیاء الله که احتمال هیچ مرتبه از مراتب شغل مجبین نوا ندکرده و با حضور جمع ورا بطه
مراصل محرم وحدت شعور خود را مسجور کرده و عالم تقیید بر دل اجتماع نوا ندداد و باین
مرتبه او لحاست از هم ولایت وجود سالک در چه مقام ضعیف القوة وقلیل لسحه باشد دلول کجاها
برتوبه خود طرفین دعوا نماع بروح و دفع امراء وارادات امکانی نباشد بالقدرة فلو تقرید

انفاذ و تحتیه فی محل الفظ ظن ایشان خود ان ارخوم کار باشد و لکن هذا اکثر سلف و ابرار خلف در بطون
جبال و سواحل بحار طلب جمعیت کرده اند و در بادیه تردم تکلم رفته اند و لو لم یکن ذلک مرآ بین علی
المقصود کفا شر فانا الله سبحانه عارجا ۲ بارکة نبینا و سیدنا رسول الله صلی الله علیه و آله حیث نجلوا
منه و یتحنف فیه الیالی و ذات العدد و یحضر و یکملا بقیة اذکره بوا سطه کنت ریاضت و مدت
توجه بجناب احدیت احکام نفس و صفات انسان عجلکه در هیئت طاعت ذاتی و اشراق نور رحمانی ۵
مضمحل و ذاهب کشته باشد و انوار انطباع صور کونیه و ناسوتیات نفس که مانع ظهور معارف و تجلی حقایق
است محو و مسلوب و محفوظ بماند و هذا مقام جمع الجمع اشار الیه الشیخ بقوله فانا شغل الله بالحق عن کل
شیء و بخود او را تمکن در مقام جمع حاصل کشته باشد یا او بکلیت در اصل بحقیقة القوة و فانی استحکام یابد
چنانچه در مراحل جذب احکام و سلوا غل کونیه فرو نشیند کسیحا و ما یتوسوا ن تحمد کرده و بدرجه ما زاغ
البصر و ما طغی ۲ نرسد حالت مطلق بحاسن مقیده منعطف سوا ند کرد و امید و صفی فوق
القوة و سعة القلب اند و ایشان ارباب نهایة اند کرد بقدرت تمکن و قوت باطن در مرحله عالم
غیب دارند و دیکری در شهادت و ظهور بلکه کما ینبغی قیام نمی توا ند عود و ایثار کرد بعینه
رجال الله مهیم تجارة و لا بیع عن ذکر الله اشاره باین صنف تواند بود و صنفی دیکر است
که صور تفاصیل و نظام عالم مقید بعین و مقید ایشان موضوع است که کمل اولیا و اشرف اصفیا الله
چون انبیا علیهم الصلوات آکوخن علیهم و خلفاء ایشان که اقطاب و اوتاد ند و قولا الشیخ عفی الله
عنه و کذلک عند الاضطرار فی قیاس الکرامة اشاره باین است و با تجلد مقصود ۲ است
که اهل و صول را بحجاب نیست و قوشهم لا بحجة بعد الفتح که مذکور شد اشاره باشد و اهل
فتح را که ارتفاع باب بحجاب است سر مرتبه است اولی فتح قریب که عبارت از مقام قلب
ظهور صفات و کمالات اوست بعد از ان قطع منازل ۲ النفس و هو المشار الیه بقوله تعالی انا فتحنا
من الله و فتح قریب دوم فتح مبین که عبارت از مقام ولایت و تجلیات اسمائی و هو المشار
الیه بقوله تعالی انا فتحنا لک فتحا مبینا لیغفر لک الله ما تقدم من ذنبک و ما تأخر بفتح

من العقات المكبرة المقتبة والعلبية وستوم فتح معلق است كه اعلاى فوحات واجلاى درجات
كه عبارت از فتح باب بحلى ذات واستغراق در جانب فوحديه ذات است وهو المشار اليه بقوله
تعالى اذا جاء نصر الله والفتح پس فوائد بود كه شيخ طاب ثراه بعبارت مزكوره فتوحات
باشد كه در دنيه ذكر يابد محاذى است ثم من صفاتهم ما قاله رضى الله عنه تنبيه
العارف لا يجبنه اى لا يمنعه التجشى بالجيم المعجمة والتحشى بالحاء المهملة الخفيفة يقال
تحشت من الشئ اى تخرجت جانبه وتحلل اشارة الى ما قال الله سبحانه لا تجشوا الى ما قال
النبى صلى الله عليه وآله من حسن اسلام المرء تركه ما لا يعنيه وترك طلب ما لا يجبنه فانه مجبنه
وقال يا معشر من آمن بلسانه ولم يؤمن بقلبه لا تتبعوا عورات المسلمين فان من تتبع عورة مسلم
تتبع الله عورته فصلم تتبع الله عورته ومن تتبع الله عورته فضحه ولو فى جوف بيته لا تفضح
ان العارف لا يتهم بتحقق احوال الناس خيرا وشرا وذلك لكونه مقبلا على شانه فارغا
عن احوال غيره متبع لصورة احد ولا ملتفت الى احوال غيره وجميع همه وجهته مقصورة
به سعادته وشقاوته وآجلته هم اهل الله لا يتعلق باحوال الخلق ولا يتفت الا بما يفيد بحقيقة نعم قد يكون
لاهل البداية تفرس من احوال الناس كما قال النبى صلى الله عليه وآله اتقوا فراسة المؤمن فانه ينظر بنور الله
والسر فيه بقى مما يحل بسبب المباشرة مع ان العرفاء والكمل اتفقوا ايضا من ذلك فان كشف العورات
طلاع على احوال الناس نازل عن مقامهم فانهم احوالهم فوقه بشاركونهم فى ذلك ولا يستلزم الغضب قال
الشيطان اى استهواه نزغه شاهدة المذكر هذا ليس على اطلاقه بالنسبة الى جميع الاوقات بل
يختلف بحسب الوقائع الى ان سبحانه وخلبة التوحيد عليه والغلبة الى هذا الحد انما يكون كما لا يرد فيما طف
ثم ترجع الغلب الى ما لا تفات يا نوسائط رجوعا بليغا لا يندفع عنه ولو تقرر ذلك على الدوام لعطل
المقرر بخيرا لشر صلوات الله وسلامه عليه حيث انه كان كما هو المقول يغضب حتى احمر وجناه والقرآن
الغضب فمن اطلاق الكل على الجزء عليه نزة القمر عنه فلا بد والميل فيه الى القهر حتى اطلق الشخص
نفسه لغضب الغيرة غضبة النفس فى احتمال القتل فى غير محله مذموم يجب العلاج والميل ايضا الى الاول

حتى يحمله الى البهتة والفحاش وانما المحمود منه غضب ينظر اشارة العقل والدين فيبعث حيث يجب
الحمية وينطفى حيث يحسن الحلم وتحمله على حق الاعتدال وهو الاستقامة التى كلف المرء بها جاء ولكن عند
غلبة التوحيد ينطفى الغضب بالكلية حتى يرى كل الاشياء كلها من الله تعالى فلا يغضب على احد من خلقه او
يرحمهم مخيرين فى نفسه قدرته سبحانه كالعلم فى ترى الكاتب ويندفع ايضا بحسن الظن بالله سبحانه وهو
ان يرجو ان الكل من الله تعالى وان الله لا يقدر له الا ما فيه الخير فيحتمل ان يكون الخير فى وجوده ورضه
وقتله فلا يغضب كلى لا يغضب على الفساد لانه يرجو ان الخير فى اخراج المقتول وسعادته فى قتله
بانظم الفاسق ويراعى الحكمة عالم درشتها بكارايد مرتفى كى خون فاسد بكوتن بنشود جوشد ونوله
كما يعتبر به الرحمة فانه مستبصر بسراته فى القدر بيان لما به ينظفى نار الغضب للعارف وهذا اخير الاستقامة
بسر القدر بين الاذوق المذكر من كل الاولياء فترى الله تعالى اسدهم فاعلم الطوائف اعنى غالم
الثانية وعلم الحق سبحانه وعلم ما حصل لهم من الاسفارات والاحوال الماضية والمستقبلة عند رجو
دها جزئيا كان او كليا وعلى اعمالهم خيرهم بمثل ذلك فاذا امر بالمعروف او نهى عن المنكر او نهى
برفق ناصح لا بعنف معير امرا لوالد ونهيه ولده وذلك لشفقته على خلق الله سبحانه المقتضى لها
القرابة القريبة ومن هنا قال النبى صلى الله عليه وآله لعلى عليه السلام يا على انا وانت ابوا هذه
الامة فان عقد الايمان لا يكمل حتى يحب لاخيه ما يحب لنفسه فكما انه لا يحرج فيه نفسه لا يحرج
ايضا ذا نفع اخيه المسلم فيامره بالرفق واللطف لا بالخشونة والعنف وهكذا كان النبى عليه افضل الصلوة
وسلامه عليه يتخولهم بالموعظة والحكم كى لا ينفروا وترى عنه عليه اشرف التحيات انه قال يسروا ولا
تعسروا وبشروا ولا تنفروا واذا جهل احد عظم المعروف فربما غار عليس غيرا هله اى ربما يتوجه غيرة
عليه بحضرته به من غير اهله ثم من صفاتهم قوله تنبيه العارف بشجاعة الشجاعة ثلثة انواع
شجاعة عامة وهى ملكة نفسانية يوثر بها الطاعة القوة الغضبية تحت حكم العقل وشجاعة خاصة
وهى الجاهدة مع هوى النفس فى طلب الرفعة وشجاعة خاصة خاصة وهى الرجوع الى العدم الاصلى
ونحو الفناء بترك الوجود ولعل الشيخ رضى الله عنه اراد بالشجاعة المعنى الثانى او الثالث كما

يدل عليه قوله وكيف لا يكون شيئا وهو ينزل عن رتبة الموت اى خوفه فانه اولياء الله لا يموتون بل ينتقلون من دار الى دار وهم حياة ابدية وانفاس مرددة بالحق سبحانه فلا يخافون في انخلاع هم عن وجودهم وتوارهم في فنا ميم عن اصابة موت وعدم ونجاتهم ونفاتهم مع انفسهم مالا تشاهدونه انتم ولا انفسكم والذين تشاهدونها فيما لهم بنهم سبلنا لتجدنكم الآية اولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون هم رجع موجب قوله تعالى يا بجبة قفا ربيت يا بجبة فوت ملايمات وفوز بآيات ويا بجبة وقوع نا ملائمات ومكروهات وجوه اوراق اصل قضاء في الله است بر هر اينه اوراق تو بس ويم نباشد وجيه فوز اير نظا بقه وبسه كونه است بكل جوع علم كه زند كه قلبث ست وقلبي وظلامي ست موت جهل وظلمة ثالثة انفاس نفس تخذ من دون الله الموعد ونار تجيم وآتيناه بذخائر الوعد وانوار التقيم وآتجبة اخفى العلم المتعلق بما يرد في المجبة والشوق وهو حياة جمع است انموت تفرقه وجمعيت ظاهر از توزيع نطق بامور نامية وظلما ثلثة انفاس نفس الجبة وهو نبت الاضطرار الى القطع عن كل ما في الكون والانقطاع الى ما به القوة والعون والافتقار الى ما سوى تجلت الصفات وسدم جهات وجدانت كذا عبدات دون سجانه وبقاءه به وظلما ثلثة انفاس نفس الجبة وهو نبت الاضطرار الى شعور بنفسه فلا يجد الا الحق سجانه على الدوام بلا انقطاع وتفس الا تفراد وهو يورث الانتقال فانه يشهد ذوابنه الحق سجانه بالوجود وآن النقل المنبسط على الكايات ليس الا وجود الحق المطلق ذو شعور بتجلياته فاذا حق المجد بالجبوة على هذا التقبيل فكيف خونه من الموت وهذا معنى اعقوا ل العارف من نفية الموت وجواد المجد اسم للكرم الذي هو من نوع السخاء الا انه فارقه بالمعنى ويراد به ما ينبغي السخاء المتعاول بجميع اقسامه والمظاهر ان تراد النبخ هو هذا وانما كان جوادا لانه مظهر اسم الجواد وواسطة جوده سجانه على عباده فلا يكون اجود منه في خلق وكيف لا وهو جاد بنفسه بحبوبه وذلك انا نجد هذه الصفة ان لا طلب للمجد فلا يجد شيئا ينسب اليه الا ويجود به على عباده بكرمه وكذا الاولى ذنيا من احد الا ويجود بكرمه ولا يجتاج احد عليه الا ويعفو عنه ويقابله باكرم لمضاد واجل المقابل وكيف لا وهو سبحانه لعين المحبة الباطن وهو ما سوى الحق سجانه على ما قال القيد؟ الا كل شيء ما خلا الله باطل * وكل نعيم لا محالة زائل

وخوجات رضوانا ومحزونين مكروهين ودوطرف شهود اوفانى وهو صنع سوخوا رتحقيقا باشد وتوسى الكيس ما دا الكوونا خلا ما دا الكوونا محكم عبارا وا جرا كه خوف وتوس نيج

وتفس الوجد وهو نبع الافتقار الابدى اشمال بعد الوجد وهو سجانه

وانما اى كل شيء لا قوام له بنفسه وانما قوامه بنفسه مجبوبه فهو باعتبار نفسه باطل وانما حقيقة وحقيقته بجبوبه فانه الحق بالحقيقة الا القيوم فحق الذي بالحركة شيئا قائمة قائم بذاته وكل ما سواه قائم بقدرته فهو فحق وما سواه باطل وصفاح للذوب اوداتم العفو عند ورود فجاية التنفيذ وكلم العفو والتجاوز والاكرام والاحتمال والثبت وكظم الغيظ يراد بها معنى واحد وكيف لا ونفسه اكبون ان يخرجها دائرة بشر يتجلى لعين سجانه له بكبريائه وخصصه سجانه بالكبرياء من بين سائر فحلق فلا يتنزل ولا يداني نزلة واحدة من احد وان كانا نجلب المتاهي وتخصيصا البشر بالذكر بناء على ان الآية حكت من بني النوع فانه الآية وكذا ما يقابله يقالان فيما عرف قياسا من بني النوع فلا يهما ن الانسان مثلا عند سعوله من المركوب وفتاء للاحتفاد اوجاتم القتيان لاستظهار المكارم فانه يجاية كيفما يه وكليا اراده به حصول المحتد لهم مع القتيان بل كثير بدلك من فقده وكيف لا وذكره مشعول بالحق سجانه لا يخلو بما له عبادة وهذه الصفات المذكورة هي صفات فحق سجانه حقيقة لكنها ينسبة العباد باعتبار ظهرها وآثارها وانما يتحجب بما يخلق فيهم من الحواجز جمع حاجز وهو ما يوجد بها ومحتجبها وسترها قوله فلنبينه العارفون ذي تجلون في انفسهم وهي المقصود والاراد ان يحجب فيهم من الحواجز خالق وهو ما يرد على القلب من مخالفات او الوارد الذي لا تقبل العبد فيه وهو فتوح على حكم ما يخلق عندهم من وهي اعم من الاعتبار او الاعتبارات الآية لاختلاف الحواطر شتا استوى عندهم الخاطر الذي فشف بقال فشف الرجل فشفا وفشافا اذا توجه نحو الفقر فتغيا بقال اصابهم من المطر فشف والمتفشف الذي يقنع بالعفو ويلوذ والتردد بقال ارتدنه الحمى اذا عاطته بل ربما اتى الضعف وذلك لابل عدم المادة صفات النفس وهي واعيها بحكم النشأة العنصرية وكذلك ربما استوى عنده الثقل بقال رجل ثقل بالتحريك اى فيه تثاقل اى فتور متطلب والعطوف الطلب يقال عطرت المرأة بالكسر تعطر عطرا فهي عطرة ومتعطرة اذا تطيبت بل ربما اتى الثقل بمعنى ما مر وذلك اذا اقتنا وا وابانا اضداد ما فيه عنايته بالنفس من كل شيء عند ما يكون الحاجز الحاطر الذي يحجب على الخير ويلهي بالحاطر الرديء بيانه اى قلبه المتوجه نحو الحق سبحانه

الوزن ثقيل

الوزن ثقيل

الوزن ثقيل

المعنى الاول الوقار

الوزن ثقيل

ماخلا لحق سبحانه على وجه الفناء المذاتي والعدم الازلي واستكباره سبحانه بوصف الوجود والبقاء
والاتصاف بجميع المخلوقات وبرتبها مشيرا على الى التنزيه وايشار المطلب من كل شئ فذالت فلا واحبت
من كل شئ مفضلة اى اكرمه وعقيلة المجرد ذكره المخدرات بالكسر الفضلات والسقط وهو
رديء المتاع فيما اخفى استواء الحسن والقبح والكامل والناقص والغنية والفقيرة وبالجملة الامور
المتقابلة وعدم مبالاة الفان للعارف لذوقين بحسب خلافه والى الاعتبارات وبواعث شؤن الوكون الاول
انما يكون له فى مقام الجمع ومحض الاحدية لفقد الى الكل بعين واحدة بلا ترجيح بحيثية على اخرى و
كامل على ناقص فاخذا الكل على السواء وغير مبالين بشئ من اخويل رتبا انما الترقى بحيثه للوجود الذى
سبق واما الثانية فانما يكون له فى مقام الفرق بعد الجمع فيتعين كل شئ عنده بالكمال الذى وجب
له وبلغت اليه بجميع الاعتبارات ورعاية حقوق كل منها على ما يليق به مع عدم احتجابه عن اشهاد
الكل الى عين واحدة وحقيقة اصلية فله حينئذ مضاهاة الاجمال والتفصيل والجمع والفرق وذلك
هو الكمال المحقق باصحاب الواصلين الى مقام التمكين توشيده نماند كه محبت بارتبت ومودت تبايلة
هر شئ كه انواع محبت انارى كويند اكر چه در عرف ابن طايفه تا مبدء بدايت ودر قرون متوسطه اخيره
آمده ان دخلت بالجيم بحاست كه هنوز در ترقى نفس وتهذيب طبايع خاص نيا مده است ودر تركش شهود
واسماء وصفات حق سبحانه ودر مراتب تجليات برساخته وفنا ودرايت اوناقصه در مراتب نفس وهوا
عاكف شده واز شهود كما لات حق وصفات ذات مطلق او سبحانه دور بماند كه كون كشته جلوه اينهاى
مظاهر صفاتى دارد واز تعينات كمال اعيانى شمائه ومطبع زمان شهوت كشته وتخم مراد در زمين
بيحيت كشته وحينئذ شك نيست كه ميل او بكواتم آثار صفات حق سبحانه من مطعم شهوة وملبس هيئة
ومنكح محبوبة و تفرج او برد ناتم ان جواذب ودواعى نفسانيه نتواند بود اما دنيت بالصلة اشعار بانها
كشف وشهود نزد ومحرم راز سر وجود از قبيل تجليات اسم بوزكوار الظاهر ست فلا يحجبه الحجب
من كل شئ ويفرق بين التشريف والتخصيص والترتيب والتعيين بل اصل تعيين انواع اعظم شهودات
واشتهاء اذ واكد علما وعرفانا ازاندنت كوده اند واز مراتب بيحيتيه شمرده خديت بالصلة

الا ترى انه اشعر صلى الله عليه وآله كيف مال بحب الى من دنياكم ثلث النساء والطيب وقرة عينى فى
الصلوة مع انه اكمل الورى واولى فى شانه ما ذاغ البصر وما طغى فكيف درجح الى التنزيه ومعنى
وجه ديكر آنكه تواند بود كه چون صفت بحبت بيل جميل على الاطلاق است بجال ونوش جمعا و تفصيلا
والله جميل بحبت بجمال خود جميل عارف كردن و بجاى صفة آنى او باشد ومحبت بنية وسنا شيوخ اصلى او
فكيف اضف كه عارف بواسطة موافقت بمحبوب اصلى وبجاذبت بمطلوب حقيقى كه هذا الجزء عزجلى اب
البدن وبواحاصل امدن هركاه كه بجالم ظاهر وصور مظاهر محاورت نمايد اين نحو آثار بتجرد حجاب
او سبحانه اقرب بود بل خالو عارف بذات بيذات شود وشايخ ابن كلام ومراين مرام دركلمة ردديه
از نصوص حكم مذكور است مراد الاطلاع عليه فانه يرجع اليه وذلك اى الميل الى التنزيه مع الكون
عن صفاتها عند ما يتغير حاله من مشهد الاحوال الظاهرة كما شار فيلك الى حين ظهور العارف بصفات
الحق وبحسنة بهيجة الاحوال الظاهرة للارشاد والهداية وعدم مزاحمة الخلق له تبيته فى مقام
التمكين وقوله فيه بوبر تاد اى يطلب الميل مع اختلاف فى مجيء ودعا بالهاء وهو نفس التكليف الذى
لكل شئ اعادة لبيان حال العارف تمهيدا للوجهين الاخيرين فاشار الى الاول بقوله لانه مزينة
وهى الفتل خطوة بالفتح والكسر عقال الخطيئة امرأة حسنة وجمل خطوة اى قريب وعمامة من العمامة
الاولى اى السابقة فى الازل فحق العباد والى الثانى بقوله والقرب الى ان يكون الهباء فى كل
شئ من قبيل ما حكمت العارف عليه من لذة الانس بجمال سبحانه بحال حكف عليه اى اقبل عليه مواظبا
بقوله وهو المراد اليه بقول من قال انا ذاغ هوا هما فلان اعرف الهوى فصادف قلبى الما فتكا وقد
يحلف هذا المذكور من لها لينه فى عارفيه بان لكل منهما واحدا منهما وقد يجلف هكذا كما ذكر بعض المحققين
فى عارفين بان لكل منهما فى عارف والصحيح فى الفرق بين هذا الفصل فى الاستجابة المذكورة
او ليا ء الله سبحانه حيث زا انتى فى احوالهم بالتنزيه والخلطة كما روى عن الشيخ العارف الشيخ ابى
سعيد بن ابى الخير قدس سره انه قال من لقى قد لقانى والشيخ الكاوزونى فى الفتاوى خير هذا
مما هو المشهور حتى انه بحيث ذكر ان ما ذكر ان كه در ديوان ابن الفارض كه شنيده بوده كه در بيت فرجين شيخ كاوزونى

انوخان غایت اسراف است چو شیخ چنین بکند فی الحال شیخ بنور کاشفه در یابد سیزیابند که ای
درویش اگر اسراف است بو بخند و جامهٔ شهما را بکنوان درویش بو خواست و لیف خود شطه درویش را
در کوفت و بسوخت شیخ نوتره قه ایو بیت بو زبان کذرا نید جوابی را که ایو دیو زوزه ها بکوبیف
کذ درویش بسوزه و لعلها باعث للشیخ المعتقد رضی الله عنه فی وضع هذا الفصل شاهنه امثال هذا
من الشیخ العارف فتحقق عن حقیقة الحال فکشف القناع عن وجه الاشکال الذی ربما اختلج فی لیس
له هذا الذوق هذا الحال فلذلک لم یقم الشیخ الحکم بحصول تلک الحالة فی جمیع الافراد من الرجال و من
نعم

قوله تنبیه والعارف تیاذهل ای فی فیما یشار به الیه کلمة التنبیه ما یة بمعنی الذهاب
والباء للتعدیة مع مجرورة مقام الفاعل والمعنی ان العارف عند استغراقه فی بحر التوحید والغلبة عن
دقیقة العلم والعقل فی حصن الجذب سرمدا فنی وعقل فیما یذهب الیه من احواله الفاخرة والباهرة
فربما اخل منه نظام الاداب واقطع انتظام الاحوال فعقل من کل شیء سوی الله سبحانه غفلا عما
یکون له به اختصاص فهو فی حکم من لا یکلف کالصبیان والمجانین الذین رفع قلم التکلیف عنهم فلو
صدر منه اخلال باداب الشریعة واخلال بوظایف السنة لا یکون یؤاخذ مؤاخذا تاما اذ لیس فی وسعه القیام
بحدود الشرع کما لا یخفی فانه سبحانه لا یکلف الله نفسا الا وسعها لان التکلیف الکامل باداء العبادات فرع
عقله والیه اشار بقوله وکیف والتکلیف لا یکون الا من عقل التکلیف حال یغفل او وقت تعطله
ذهاب وفی اجاج او کقتل الغفلة تخلیة ان لم یجعل التکلیف کالتانین والخاطئین فاعلم ان
التکلیف لا یتعلق الا بمدرک الصفوح یحتمل ان یکون کلمة ان نافیة لا شرطیة حتی ان یکون مع مرجوله
منصوبة لا جواب یعنی ان التکلیف یتعلق بمن یعقل التکلیف وبمن اجاج عدم التعقل بسبب غلبة
یوشیده تا از کم و اطلاق محجوب و کاملان محجوب که مرتاب سالک و طلاق اند و میان حدایق جمال
جلاجتی اند که بکلفت تعقل و مشقت تحمل با مرجاهدة ایشان از ادراک و جود و رسوم هستی ظاهر ایشان
داشته اند و جذبان شراب عشق و محبت بر ایشان پیموده که ایشان از ادراک آثار علم و عقل بیرون
اند تو نیز اعمال و ریاضات مذکوره بنمایند و بجهت اعمال خود هیچ ندی نه لاجرم احکام شریعت و آداب طریقت

از ایشان بیاساده و ثمرات محبوبی و افانت تنهال عرفان ایشان کاسته و آثار لا تقربوا الصلوة و انتم سکاری
و عدم الیشان بکشته خوشوقت کسی که پرستخانهٔ انجم و سیو خورده نه از نیخانه صهبای کونیست
سودا عالم دهست و واقف خود که هست حالم بانه و تو اندیشه که با این استغراق و استهلاک در
بحر فنا باز تشریف جمال از لی ایشان را چاحل تقرر و میدان بقا رسانده با احکام شریعت و آداب
طریقت محاودت نمایند و تکمیل و تتمه فالیان و میقیان زاویهٔ ارادت باینان مفوض کرده و ایشان
در وصف اند منتفی اند که با کثرت سکر و هیمان در شهود جمال ازلی و اعمال و اعمال ایشان محفوظ
الوقت در حضرت حواست خایت بی علت چنانکه از نقش و تواقل از نقیه زایل و نقیه حال معلوم
و مامون باشد و این صفت اعلی درجات و اسنای طبقات ایشان بفرقه اند بود که منتظم بترسم
بزرگان بتحفظ بدینان کرامت فرمایند یا نه و منتفی دیگر فرقه این قصد که از ایشان جز تحقیق
در شهود جمال حق سبحانه فاعت و مجاهده دیگر بوقوع نیوصد و شیخ رضی الله عنه باشاره این قسم
اقتضا نموده زیرا که منتفی قد در تعارف انهام استهار تمام دارد بخلاف منتفی ثانی که اهل الوقوع
و نادر الحصول است بلکه تحقیق آن محتقق فیما استخبانکم جمیعا اند که منتفی ثانی وجود
ندارد و شیخ ابو القاسم قشیری قدس روحه در تفسیر لا تقربوا الصلوة و انتم سکاری میفرماید
که مراد فیه بوشیخ دلالت بواسطه متعلقات کونیه و وهو شیء او بجهة فوتح خطوط و اوضاع نهانیه
نماستغراق در بابر جمع زیرا که ایشان محفوظ الوقت و محروس الحال باشند چنانچه عارف رومی
فرموده جمع صورت با چنین معنی شریف بیت تمکن چون سلطان شکوف و اکو که را بینی کرداب
ابو عوانه ست و ابن تریجت نمایند اورا دیو برده و شیطانی دان قیل لا جرم شیخ او نیس رضی
الله عنه تلمیذ بابن تریجت نمود و در آمد که بر ابن تریجت و حکم افتی امثل المشهور بابن تریجت فی جامعه الجملی آنه
قد ذکر له و انا یومئذ مقیم بارض نجد بلد یقال له الزنجیه انه فی جبل له رجل منقطع عن
الناس معتزل بنفسه عن مخالطة احد من الناس وانه فی الاصل رجل من اهل الیمن ورد مکة غریبا و انقطع الی هذا

وصل هذا الکتاب الشریف الی حضرة مولانا ... اعلی الله تعالی ... فی ... الاول ...
حاصل این کتاب شریف در ... الاول ...
نقل هذا الکتاب ...

يجعل بحث الى موضعه وسلمت عليه رد السلام فرأيته رجلا نبيلا حسن المنطق عليه انوار الصلاح فجاشت
في فنون العلم فرأيت له ذوقا وتجيدا فقلت ما احسن ما انت فيه من الانقطاع الا انك سمعت انك
لا تقرأ الصلاة المنجية بالصورة الظاهرة التي جاء بها الشرع المحمدي عليه افضل الصلوات
واكملها فجاشت فقلت على سنة فقال لي ولكن ما اعمل بهذه الصورة الظاهرة لانها حجاب للوصل
مرتبة المحضور المنقطع عن هذه الصور المشاهد للحضرة الذي لم يفارق باب الملك اولا تطرأ
الصلوة الظاهرة مشتغلة من الصلة وبها يتوصل المحجوب بالصور الى الاطلاع لها بالقرب المقصود
قلت بلى فقال وما احتياج الواصل الى ما به يتوصل انه قد استغنى بالوصول عن الوصل ما يحمل الحاج
بالواحة اذا وصل الى مكة وتمم نسكه وقصد المجاورة فانه حينئذ يغنى عنها فقلت على تقدير تسليم
وصولك فهل وصلت انت من وصول نبيك محمد صلى الله عليه وآله وهل نقلت اعلى من انتقاله
فقال ما شاء كلا بل الواصل لحقيقي هو لا يغيب ويبقى الكل وجميع الخاصة وخاصة الخاصة عنه
اخفى امرائهم ومعاملهم في الغيابات فقلت فكيف مع جميع ذلك الوصول التام والاتصال الكامل
لم يترك هذه الصورة الظاهرة ولا العبادات الرسمية بل كان دائم المحافظة عليها شديد العناية
بها فقال الله صلوات الله عليه وصلى رددت فجئت من كلامه ونومت منه ظاهره
وخفي على في بادي الحال باطنه فقلت اذا يلزمك ان تكون افضل منه اذ لا يمكن ان يكون احد
المذكورين افضل من الآخر فضحك من سماعه ذلك وعرف ما اردت مني فقال لي وهنا مسئلة
فتح جيلا لجهل فقلت له ابن لي بعضها وانما اردت لا اقوم لك بالعهدة فقال الله عليه
اشرفنا التعليمات دنا الى تكميل الخلق وانبعاثهم الى عبادتهم وعبادتهم على الكرامة المرضية اعلم
ان فيه من القوة الملكية النفس القدسية ما بالغته في حق الكمال الى القدرة على التكميل والارشاد
والهداية والخلق والحج بين الجانبين فلا يمنعها الاشتغال بتكميل الخلق عن الحضور بين
يديه في غالب الحالة واخذ ما يحتاج الخلق اليه منه ولا يمنعها الحضور بين يديه والاشتغال
بحق عن هداية الخلق وتكميلهم لما فيه من القوة الجامعة للامرين واما المسكين ما انا كمن

في هذه

في هذه المدينة بل لا اقدر بها من بعض المدعين فهنالك من اهل الدرة ولا من المستحقين لذلك بل شاذ و
منزوي بانقطعه فوق فوقهم باب الملك والحضور بين يديه والتلقي فنحانة واما حالة فانا في مرتبة
فوقهم لو انطق العارف هلك فهذا معنى قولي انه صلوات الله وسلامه عليه وصل درة وانا وصلت
وما رددت لاكلمك هذا الذي وصلت اليه وصلت القاصر ثم قال فاذا علمت انه سلام الله عليه
من المرجعين للتكميل لخلق وايصالهم اليه بالزين المشوهة والقرينة والكيفية على مراتبهم لم يحجب
منه بل وقم له قولك الصورة الظاهرة ولا رفعوا الاعمال البدنية لانه المقتدى به والمتبوع
انه فصلوا ندعيادته لا للتوصل والمقرب بها لا التوصل والمقرب بالانتهاء في الحقيقة وصل
قريب بل هما الاقرب الذي ليس وراءه قريب ولا بعد وصوله وصول بل ابتدى بالعامة
ينوصل بامره واطواره الخاصة وانا انا ملاحاجة لي هذه الصورة لانقطاعي عنها بما هي
لخلق من مخلوق له كلا مدوبها فقلي ذخارف نعيمها فقلي حتى غلب على اوهامي بانه تحقق او قريب من
التحقق ثم ابدى لي عن عجزه فرجعت الى نفسي وابنت الى عقلي وقلت له في الحال يلزمها ان نصير
بالوصول ينقطع العمل ولا لاجله بوت الاوامر الشرعية فان ذلك وهم شيطاني جهلت وحيلة
ابليسية مرة بل الوصول عند اهل بوت ملاحظة العمل لا بوت العمل فسكت وانفكح عن جواب
وبقي ساعة متفكرا ثم قال يا هذا فقد اسطنني حالا انا فيه ولا تكلمي على الكلام ولا تعاودني
ثم شيخ فهم عني فقلت ان شاء الله وهنيئا لي فاستفدت في هذه المغارة الاخوفا من اسألت فخرجت
عنه وقد انفطت حجرتي وباب عجزه وعلمت ان الذي هو الذي اعتقد انه حق حكاية
صاحبها لجهلي ولما فرغ الشيخ طاب وصله عن بيان مقامات العارفين وشرح درجاتهم لاخوانهم
واطلاعهم اشارة الخاصة الواصلين الى الحق ليعلموا ان سبب انكار الجمهور للقرن المذكور هو
جهلهم بها فانا الناس اعداء ما جهلوا جوز ما شئت كونوا اشد ش وانما ان هذا النوع
من الكمال ليس مما يحصل بالاكتساب المحض بل يحتاج مع ذلك الى وجوه خاصة يهبها الله تعالى
فقال اشارة جل علا اذا اراد الحق سبحانه بعبد باب القرب والفناء عن ان يكون له شريعة

في

مدرج الثمانية لكل واحد منها ای لغير كل من يوصل ويصل ومن يتفضل بتفضل فان الله يتفضل ابتداء وبيده
ادنى الاشياء او يطلع عليه فان جلاله قدره اعظم واجل من ان يعرف كل احد بل لا يكون
شهوده كل واحد يطلع عليه كل واحد الا واحد بعد واحد بحكمه بارادته سلوك واحد
شهوده بحالة اب يزف كل عزيز ومن هو كمده بزاده بحق لشيئه يطلع بعض بذكره كودة خليله
فطاع الهما في الجنة كيلا واقا الواصلون لكامل وكذلك اى ولاجل ان المتناهلين لحق القرابة
وفهم اشارات ارباب الحقيقة فليلوذ فان ما يشتمل عليه هذا الفن اى علم الحقيقة الذى لا يفهمه
علماء الرسوم واصحاب الفهوم الظاهرة محكمة بنفي الفساد المتوجه ونفيها وسكوت العلماء
ما يحتاج فيه كما لا يخفى كره وبيان محكمة بالنفي او كيلا تغفلوا عما يرفع في ورطة
الغفلة وفيها اى عن طريق تحقق ولكلمات الصدق كلفته غيبة اى ما يجب ويتعطف منه قال بعض
الاعلام مدار الكتب على الاشكال والجادة وضده البعوة لان الانسان ينتقل فيه من
الشاهد الى الغائب المحصل او ما يتبع له حصول الاستعداد لفهم هذه المعاني والحقايق بحسب
المقامات القابلة او الكسبية فالمقل ينظر فيها نظر استبصار وتحرز كيف وعرفان الفاكر
في شان القرآن واهذا الآيات الاولى وانا المتامل فينظر فيها نظر اعتبار وايقاظ
وهذا النظر يورث لها جه القبض والبكاء تارة والبسط والرجاء اخرى في سعر اى
الفن المذكور فاشمر عنه اى تحقق بقيض المذكور المذكور فليتم نفسه بالحضور والانتظار
لان الفن المذكور بالحضور والبطلان لتمامه لانه مناسبة لعدم مناسبة جوهره للحجب الظلمة
وكل شيء مما خلق له اى كل فرد من افراد النوع بل كل شيء يتعين في خارج مشيته اى معدة
ومهيئ بالاستعداد السابق لما خلق كل فرد او شيء له بطله ويرضى عن ولانا امير المؤمنين
سلام الله عليه انه قال حوضنا على جنازة فيها نحن في البقيع اذ خرج علينا رسول الله صلى الله
عليه واله وسلم بحيكاوة فجاء وجلس ثم تكلم بما والارض ساعة ثم قال ما اخكم من احد
الا وقد كتب مقعده من النار ومقعده من الجنة فقالوا يا رسول الله افلا نتكل على كتابنا فقال

صلوات

صلوات الله وتسليماته عليه اعلموا ان كل ميسر لما خلق له فاما من كان من اهل السعادة فسيصير لعمل السعادة
واما من كان من اهل الشقاوة فسيصير لعمل الشقاوة ثم النبي صلى الله عليه وآله بين الامرين ترقيهم
عن سابق القدر ثم رغبهم في العمل وهم بوقت احد الامرين للاخر فقال كل ميسر لما خلق له لعلمه بربه
انه ميسر في ايام حيوته للعمل الذي سبق اليه القدر قبل وجوده الا ترى انك تجد ان تعلم القرآن بين
الميسر المستحق بكلا تعرف نكتة القضاء والقدر لتدل المحققون للاحق بالمقدور ان الحقيقة
الانسانية لا يستلزم لذاتها سعادة او ضدها وسعادة كل شخص انما وشقاوته هي بامور خارجة
عنها اقتضته الحكمة الربانية كما تتحقق وكل ذلك مع سريانه حاصلة في القضاء اجمالا ملابق
من وقوعها في القدر تفصيلا فما يقع من افراد الانسان فانما هو تفصيل قضائه لا محالة خيرا كان
او شرا ولا يكون التفصيل على خلاف الاجمال فالشخص معنى قوله عليه السلام اعملوا فكل
ميسر لما خلق له فمن خلق لاحد يظهر منه تفاصيل قضائه فيحصل له ويصدر منه الا محالة وكذلك حكمه
وعلى هذا يحتمل قوله تعالى فاما من اعطى واتقى وصدق بالحسنى ان هذه الحيثية الصادرة منه
دليل على ان قضاءه كان خيرا كان مقتضيا في التحقيق لميسره وله لانه خلق لها وقوله ذلك
ما في كتاب التوحيد في التصحيح بحذف الاسناد عن عمر بن ابي عمير قال سالت ابا الحسن موسى جعفر
عليه السلام عن معنى قوله عليه السلام اعملوا فكل ميسر لما خلق له فقال ان الله عز وجل خلق الجن والانس ليعبدون
فيسر كلا لما خلق له فالويل لمن استحب العمى على الهدى فلما فرغ الشيخ عن بيان مقامات العارفين
اراد ان يذكر اسرار الايات وخوارق العادات الصادرة عن ارباب الحالات في هذا الخط فقال

الخط الثامن في اسرار الآيات

وخوارق العادات من المعجزات والكرامات
كما يجاد معدوم او اعدام موجود او حمل مسافة بعيدة في زمان قليل الى غير ذلك وانما سميت آيات لان
الاية هي العلامة فلما كانت المعجزات دالة على صدق من ادعى النبوة وانه من عند الله سبحانه
كانت علامة على النبوة ودالة على ان الصراط المستقيم والطريق القويم هو ما جاء به واما الكرامات

فان يعاد الله على علو مرتبة صاحبها ولكن ما يقوله لكن الاولياء اقوا من ظهورها ولم يكونوا معدودين
لوقوعها الا ثلث طوائف الاولى طوائف وهم اد نى مرتبة والمتخيرون من ارباب التكوين والمامورون
بالاظهار من اصحاب التحقيق وهم اعلى مرتبة والكرامة درجتان كرامة العامة كالكشف الحسي وعلى
الامر في والمشي على الماء والسياحة في الهواء وغير ذلك وكرامة اخص من ذلك لمشاركة ٢٠
المستدرج المكور به فيها واما كرامة كرامة فهي التلذذ بالمناجات في الخلوات والجلوات وباعلى
الاقطاس مع الله سبحانه وحفظ الادب معه في تلقي اوامره والرضى عن الله في جميع احوا
لات والبشر في هم من الله سبحانه بالسعادة الابدية والاطلاع على الغيوب على مراتبها سوى
الكشف لحقيقي واما ذلك والشيخ رحمه الله عنه فترجيز بكرامات بخاصة في هذا الخط ولذلك
الخصوص قدم مرتبة امام الاولى لتمكن من نيل الغذاء مدة اقامة لتمكن من الافعال اشارة
والثالث التمكن من الاخبار عن الغيب الذي هو التصرف في الخاص فاشار الى الاول بقوله
اذا بلغ نقلا ان عارفا اصلت عن القوت المرزوقا المقوس ينال بالرزات مالها اوقع بعضت
وادفر تزايد الشيخ المقوس وفيه الترتيب مدة طيب معادة في العموم واتما وصف بالمرزوقات
الاصالة عما قبله لانه يتحقق كرامة بل لمكاشفة فاسيح ينال اذا سالت فاسيح اي سهل انا فلت
وادفق والاسجاح حسن العفو وفيه فوضم اذا ملكت فاسيح بالتصديق والقبول لما تبادر
الى التكذيب والتعقول والتمخيل ان العارف لابد ان يكون قوته مقوما فاذا قيل انه مسلت
ايضا عن ذلك التقدير فتركه فلا تتبعه واعتبر ذلك من مذاهب الطبيعة المشهورة اي
المسائل والقواعد التي يذكر في العلم الطبيعي ثم ذكر لهذه المسئلة مثالين مع سببهما فما
للاستبعاد وازالة التعجب لكثرة معقوره في امر بين العوارض البدنية كالامراض الحادة في
القصابة كالمحوف مثلا فاورد هما في فصلين وذكر السبب للمسئلة المقصودة في فصل ثالث
فقال تنبيه تذكر ما علمت في العلم الطبيعي ان النوع الطبيعية التي بينا
وهي الغاذية والنامية والمولدة لانها اما ان يكون منفعتها لاجل الشخص او لاجل النوع

والغاذية

والغاذية هي المولدة وغايتها حفظ الشخص بتوليد المثل والاول اما ان يكون بتقطيع الفضل مدة
لبقوة وهي التالية وغايتها تكميل الشخص في الاقطار الثلث اولا وهي الغاذية وغايتها حفظ
الشخص ببدل ما يتحلل عوض ما تحلل يوما فيوما بل ساعة فساعة والمراد بالقوى الطبيعية ههنا الغاذية
مع خادميها الماسكة هي بجاذبة النافع والماسكة له منع فتح الخاصة وغيبة اعداد للتقرف
والدافعة للفضلة وما لا يقبل الشابهة او لا يحتاج اليه اذا شغلت عن تجذيب المواد المجودة لان
فعل هذه القوى لا يتم الا بالحركة اما الجاذبة والدافعة فلان كل واحدة منهما ناطقة شيئا من ابين
الاين واما الماسكة فلان فعلها الاجالة والطبخ وليس له حركة اينية لانه تخليط مارق
وتوين غليظ وتطبيخ ما ثخن وجمع ما شتت لا يتصور الا بالحركة الكيفية واما الهاضمة فهي
وان كان فعلها المزج من حركة المخموك الا انها لا يحصل الا بتحويل الكيف المرتب على هيئة
الاشتمال وتتمامه اعانة الكيف المستعرض بان يجمع الاجزاء المتباعدة من العضو المشتمل على المخلوط
فيزعم للموزع واما الغاذية التي هي الترتيب المخدوم لهذه الجملة فلان فعلها التشبيه الذي
هو الحركة الكيفية والالصاق الذي هو حركة الاينية والمواد بالمواد المجودة الاخلاط الاربعة
الخ ليست توجيه بما لان المواد الطبيعية بعض المواد الوقتية التي يقابل المجوة بالتحليل
والاخراج والتعفن والانضاج لاشتغال الطبيعة باصلاح البدن دائما تحفظ المواد
المجودة كلية المخلل عنه البدن وذلك لان الاحتياج الى البدل انما هو بواسطة استفاء
الحرارة العزيزية او قوياتها الكائنة في البدن والاضطرار الى عوض ما يتحلل فاذا وجدت
الطبيعة ما يخلفه بدل المتحلل من المواد الفاسدة اتمت عيشهم بدنها وهضمها باي نوع كان
واحالة مزاج البدن الى كانه المعتدلة وتركت المواد الصالحة على حالها غير مخلة ١٢
طبيعتها والحرارة العزيزية وان كانت مجبية للحرارة العزيزية في تحليل الرطوبات الاصلية الجوهرية
والجاورة كتحليلية فيكون التحليل حال المرض اكثر مما في حال الصحة ولذلك يعوق لصاحبه
الغذاء الا ان الطبيعة لكمال استفائها بهضم الرطوبات الفضلية الوقتية استغ عن التقرف

في المواد الصالحة واذا كان الامر كذلك فربما انقطع عن صاحبها الغذاء اي صاحب المادة الردية مدة طويلة
او انقطع مثله اي مثل ذلك الانقطاع في غير هذه المرضية هذه بل عشر مدته هلك وهو حي ذلك ط
محمود للحياة والبرهان ان تفكر ان اصابة المرض انما يكون في صورة سوء المزاج لعلاقة ما مفيدة
به الشاهون بل سوء المزاج مطلقا سواء كان حارا او باردا كيف وقد شاهدنا ذلك في مرض الماليخوليا
حيث انقطع عن صاحبه الغذاء ثمانية ايام بليلة ثم ان شدة المجاعة وان حللت كثيرا من المواد
الا ان الاستلاء يعوق عذره فلا يتوجه ان يقال ان التحليل في حال المرض مجاعة اكثر مما في
حال الصحة فليكن بقي المواد المحمودة محفوظة عن التحلل فالعرض من وضع هذا الفصل انما هو
لحكم باشتباع الاوساك في مدة طويلة على الاطلاق فاختلاف اسباب وجود الاساك في مدة
ليس يقاوح فيه فلا يتوجه ما يقال فرق بين الاساك المرضي وبين غيره وهو ان الطبيعة
في المرض واحدة لما يتفق به اعني المواد الردية في ساقي المواضع غير واحدة فاما كان الاساك
في ذلك لا يدل على امكانه في الصحة الاخرى ثم اشار الى دفع الاستبعاد بالمنع الا فانه فقال

تنبيه ليس قد بان لك في الفصل السادس من اشارته ان القيات
السابقة الى القوى قد تهبط منها هيات الى قوى بدنية كما قد تصعد من الهيات السابقة الى
القوى البدنية هيات تنال ذات النفس فانه قال اذا اخشخش جزئي من اعضائك شبثا
او تخيلت او اشتهيت او غضبت الفت العلاقة التي بينها وبين هذه القوى هيئة فيلك
حتى تفعل بالفكر اذا دعانا بل عادة وخلقا بتكرار من هذا يجوز ان تتمكن الملكات
كما يتم بالحكم فانه كثيرا ما يتبدى فتعرض فيه هيئة ما فعلية فينقل العلاقة من تلك
الهيئة اولا الى الفزع ثم الى الاعضاء انظر لك اذا استشعرت جانبا شديدا وجل
وذكرت في جبروته كيف تقشعر جلدك وتقف شعرك وهذه الملكات والانفعالات قد
يكون اقوى وقد يكون اضعف ولولا هذه الهيات لما كان نفر بعض الناس يحب الجارة
اسرع الى الهتك والى الاستنشاط غضبا من نفر بعض ثم ابتدا هذه المسئلة بمثال فقال

كيف لا ولست تحلم بالبديهة ما يحقق مسئلتنا من سقوط المشورة وفساد الفهم وما يجر
عن افعال طبيعية كانت موافقة اي موافقة مطاوعة يعاونها عليه ذلك الامر اذا وافقته
وطاوعته وهذه المسئلة اعني التصورات الوهمية والتخيلات النفسانية التي قد يكون سببا
لحدوث عوارض بدنية امثال وظائر لا يكاد يخفى على احد ان المريض اذا استحكم توهمه للتحمة ربما
يفيق وكذا الصحيح اذا استحكم توهمه لمرض كما ذكرنا في مقدمة الكتاب وهذا شاهد للعلاقة ط
الحقيقية المفتعلة بين النفس والبدن واذا كان وقوع هيئة في النفس سببا لحصول هيئة ما في القوى
البدنية فلا اشباع لمن يكون استعراق نفس العارف في تامل الموجودات سببا لان يدرك منها القوى
بالتصيير هيات مناسبة لتلك الهيات فهنا ان لا ينتقل تخيل القوى والنفعلات فلا يحصل الجوع
للجائع صحيحا اذ لا ذات النفس حينئذ مستكنة فلا استبعاد لذاك ينقوى عندنا استكمالها على حفظ
المواضع عن الفساد وقد ذلك قال رسول الله صلى الله عليه وآله ابيت عند ربي يطعمني ويسقيني
تأويلا خلافا لمن يقام ثم اشار الى التبيكة العارضين من الاساك عن القوت بقوله **اشارة**
اذا راعت النفس بالقوى يا ساسا للاقة وانما قيد بالمطمئنة لان النفس اذا كانت فوامة اولامة
او امارة لا يحصل لها انجذاب للقوى نحو النفس بحيث يحمي البدن عن التحلل فوى البدن كما مال
من مال محتجا بزيد بن ارقم وابن عباس وابن عمر وابن خريب بدنه انجذبت تلك القوى نحو النفس
موافقة مطاوعة بحكم العقل النظري والوهم القدسي ولهما نما الهم لكن يقال الامر اذا
انضاف وتعضد والهمم الدراشديد التي تفرج البلوى وفي ذلك اشارة الى ان الامور الهمة
يتصرف توجه النفس والقوى اليها هي التي تحرك شوقها وعشقها وتعلقها عن كانها من تهاون
جاز لحق سجانه الهمم فاترة والشوق مائلة الى تحصيل المزيد والى ان النفس مالم يصل الى
مقام التحقق الذي هو توحش عما سوى الحق سجانه وانس بالوحدة لا ينقاد لها القوى
البدنية بانحرافها في تلك الهمات العاطلة جهال المتحقق بالغير وقوله اخيرا اليها
اراد بحق اشارة الى ان النفس انما تفعل اذا راضت القوى البدنية صارت موافقة لها

منجذبة فطها سواء احتاجت الى تلك المواد او لم يحتج فاذا اشتدت تجلب استدت الاعضاء بحكم
المطاوعة والاستعداد لقبول الفعل فاشتد الاشتغال عن الغة تخلخلية التي هي بجهة المولد
عنها الى بجهة الرطوبة التي هي بجهة المولد لها فوقفت القوى التقبيضية عن اجلها في المادة
الخائية التي هي الاعضاء التبضية المنسوبة الى قوة المغذوة لشبابة باتساعها وفي بعض
النسخ على صيغة المجهول وهو اظهر فلم يقع من التحلل الا ما يقع في حالة المرض واعلم ان بين
الاسباك المرخاة والاسباك المرضية دورا لخوف والمرخاة نصفيان فاما
عنوان يكون احدهما مقتضيا للاسباك اعتوانا بتجويز الاخر واما المرضي فحالة فيها السبب الذي
ذكرناه وهو وجدان المادة التي يتغذى العاذية منها ثم اشار الى وجه كون المرخاة بالاسباك
عن القوت اولا من المرضي بقوله وكيف لا يكون دون ما يقع في حالة المرض ومحال ان المرض
محال لا يعرى عن التحليل للعوارة المفرطة المجتمعة من الغريزية والغريبة وان لم يكن التحليل
لنقوف الطبيعة لاشتغالها باصلاح البدن ومع ذلك السبيل لخلوجيا التحلل على ما في حالة المرض
فقد اضاف المرض سببا خر مضاد للطبيعة فسقط القوة الطبيعية والحيوانية وهو مجاورة
الاخلاط الفاسدة العضلها لا وجد له في حال الانتخاب المذكور فللعارف يكون المرض
من اشتغال الطبيعة الى دفع المادة الوبئة عن المادة بجيدة وزيادة تمريض لبسا في حالة
المرض احدهما افتقار تحليل مثل مرارة الغريبة المحماة سوء المزاج كحارة وبابسها فقد
المرض المضاف للقوة وذلك لان كاجة الى الوطوبات بواسطة حفظ القوى التي لا يرجوا
مع تحاذل الاركان والاخلاط فكلما كانت القوى اقوى كان الاحتياج الى ما يحفظها اشد
ولهذا اي الغرفان مغنيا ان يحقق به ويتصف العارف في الاسباك عن القوت وهو السكون
البدني من حركات البدن المتحللة لان وقع المادة قوية وبعضها لا يتم الا بحركات
للطبيعة وهو ما يقتضيه قوله القوى اذا عليها عند شاربها للتقوى له معنا رابع ايضا
وهو ابتداءه بلقاء الله سبحانه المبني صوادا البدن عن التحلل له لذلك يارون الاطباء

في بعض الاوقات بالخلاف القبيل ولقاء الحبيب ويحتمل الخطاء الى قضاء ذلك نعم المعين على وجوه
الاسباك عن القوت واذا اجتمعت وجوه هذه الامور التي لا تقتضي الغناء ويجب على الاسباك بدلا
تحلل الادوية ما يقع في حالة المعتمة والمرض فاذا ابتدأ اولى من المرض بالخفاء لقوة تلبس ما يحكي
لك من ذلك عند من امر الاسباك عن القوت في قرابين المتوكل وغيره بعضا مثل بعض الحبيبة فرضا
من كراماتهم لا يسالغ على سترها الا المحققون واذا بلغت ابيها ان عارفا اكرم القضاء عن القدر المعاد
بحيث كلما احضر كل ولم يشبع فاسبح ايضا بالتصرف واعلموه ايضا من مذاهب الحبيبة ديانا قد
دخلت ان الجهات السابعة الى النفس قد تبسط مناسبات الى البدن فاذا انجذبت النفس مع قواها
البدنية الحيالم القدس لما شاهدته انه سبحانه ذاته واسماءه وصفاته فاما ان استغرقت وهيجا
تجالى لها طبت عليها المحبة فتوقدت منها نار الشوق فانعكس منها هيبة الى البدن بحكم العلاقة
فاحترق ما فيه من المواد وكل ما يرد عليه من الغطاء حتى انه قد يحكى ان بعضا من هذه الطائفة غلب
عليه وجد الجمال وشوق اللقاء حتى اعمل جسده وصار هادا واما ان استغرقت في سطوة الجلال فتوقدت
منها نار هيبة فانعكس من النفس الى البدن انفعال العظمة والكبرياء وفنائه فيه فظاهر ان من
كثر فيه الاعمال الشاقة التعبية صحبت قواه النفسانية وتحيل له مشقة القيام كبيرا واعلم انه ليس الغرض
من هذه المطالب ان يخلع بعضه هذه الاسباب بل انه يبطل قطع المنكوب اجتماعها اذ يجوز ان يكون طاعة
اخرى لا مجال للعقل النظري بحيثها الى العقول ابيا الا انها امور لا يرتضيها العقل ولا يعدم بها ميزان
الشرع ومن ثم ان المخالفة في ابطال بعض امور المذكورة وقد جنح على وهو ظاهر على ما ان العارف ان خير الشرع
ممن يسعه لا بطريقة اكثر من يزيه ممن يعين فيه بطريقة وهو كما قيل عدو عاقل خير من صديق جاهل
ثم شار الى الكرامة الثانية بقوله اشارة اذا بلغت ان عارفا
قد الطاق بعونه وحلا كالطيران في الهواء واحضار الطعمة في غير وقتها او ايجاد او اعدام الى غير
ذلك او تحريكا كما صدر عن سلمان المؤمنين سلاما من تليد في قصر باب خيبر وقلع شجر من اصله مع
بدر بيده وحمل جبل باصبعه وغير ذلك او حركة كقطع مسافة طويلة في مدة قصيرة وهذا المسمى

قال بعض الفضلاء في شرح هذا الموضع من الفص الاول

بلى الامر في وغير ذلك وهذا كما سيجيء للمؤلف بالنظم الفارسي ٩ سبكبار خان كرشوى كاه خواهش
كه در بكلخنه سالك چون غايل شد مراد خواه مما يخرج عن وسع مثله من الامور التي بعد في العرف
محالا فلا سابقة بكلاف الا استكبار والتعاظم عن القبول فانك ان تلفنا وحس الفتى بوقوعه على التقليد
واطلبت اليه بالاستعبار فلعله يجد الى سببه سبيلا في اعتبارك مذاهب الحسبة والاشارة الى
وجود هذا الصارف اجمالا واردان يفصله ونذكر السبب الذي يعديك الى سببه فان السبب قد يكون
للانسان وهو على اصناف الاول من احواله من الشر والفضل والبلد والتعمة والصناعة وغير ذلك حد
معين من المنة وهو بالقدم المقدرة القوة محصول الهمتي فيما يشعث فيه ويحركه حركة اختيارية او غير
اختيارية اما غير الاختيار فكحركات القلعة القطاع نحو مصالح البدن واما غير الاختيارية فمن التي
كلا سنا فيها ثم يعرض بمجرد ذلك لنفسه هيئة او طبيعته فيحصل فوقها عن ذلك المعنى حتى
يجز في التعرف والتحريك عن حسها كان منبسطا اي منبسطا فيه كما يعرض له عند طربان خوف او حزنه
كما شوهد كثيرا عدم التمكن من تحركه فلن يعتريه التخوف هذا في جانب النقصان من المعنى المقيس
واما في جانب الزيادة عليه فاشار اليه بقوله او يعرض لنفسه هيئة نفسانية او طبيعية مرضية يشتفي
منتهى بنية حتى يسهل له اعيا التفاعل بكمية قوته الذي يبلغ اليها عند العوارض كما يعرض له حال
الغضب او المنافسة مالا يحلت الانتباه عنه وذهوها لا يمانة له فلت اما لعدم القدرة او وجود ما
آخر من حمية او غير ذلك يقال نافست في الشيء منافسة ونفاسا اذا رغبت فيه على وجه المباراة
في الكرم وكما يعرض له عند الانشار المتصل اي المتكرر المتوسط بين التحول والانجماد فيعرض لصاحبه
من الشجاعة والحماسة والنفاسة ما لا يحلت عنه في غير تلك الحال وانما قيد بالمتصل لانه لا
فرق عنده وبين القوة وينبغي ان يعرض له عند الفتح المطرب تلك الهيئة النفسانية التي
الاسماء القوى البدنية بل اسماؤها هي القوة التي لبعوانه وهو يجب ادراكات وهيئة وارادات تحيلية
يعرض لها اختلافات من الانبساط والانقباض هي سبداء اثارا ظاهرية يلوح من ظاهرها التخوف
مثلا التخوف والتحرك بقبض انقباض الروح وحركته الى داخل البدن فيحيط بتلك القوى

عن منتهاها وافعل الافعال المنسوبة اليها والغضب المنافسة بقبض انبالهم وحركة الى فادح
وجودة صدور الافعال المنسوبة اليها كما وكيفا كما عند الفرح المطرب والانقباض المضاد فاذا كان
اختلاف القوة شدة وضعفا بحسب الات الاختلافات والاحوال البدنية طلا استحالة فان
يكون للعارف المتبحر بحيث يحق سجاية التي من اكمل الاستعدادات واجل الدرجات حالة نفسانية يكون
استفزاد القوى الى حد خارق للعادة وهذا اصل ما يقال ان القوة الدرتية وهو اما ياط الناس
مختلفة فمنهم من كان متوسطا ومنهم من كان فوق الوسط ومنهم من دونه كما ان في جانب
النقصان المرجيث لا يفهم الا قليلا فلا يستبعد ان وصل في الكمال الى حيث انهم اكثر الاشياء في اسرع
وقت ذكر المثال عسى فعال فلا يعجب لي عند العارف اذا عرض له هزة بالكبر الفساد والارتياح
كما يعتري عند الفرح المطرب فاوقت اي اعطت القوة الفتى له سلاقة اذا قوما وغلبة بقبض العارف
اذا بلغ مقام الانس وشرب من قراح القدس راح الارتياض وتخلى له عن بالتحقيقات بحالة فاشرقت
عليه من جميع الازل انوار البسط والرجاء والقرب والفناء ما وقت له سلاقة وهذا المعنى
الذي يجلى له عن سجاياه باسمه الموفق ونوجد الموفق او بشيئه غنيا نا او جاهه عزة وهي
خلاف الزلة كما يقتضي عند المنافسة فاشتطت قواه عن دواعي الطبع الى الترجح الى جناب الغلو
حمية اي احتماء عن القوة التي في رتبة القوى وبالجملة عن كل ما يشغله عن تحق بحالته بقبض العارف
اذا بلغ مقام حرة القبول وتمكن في ساحة صفة الوصول وانبعث عليه من بحر الجود كوثر المشهود و
استطرح جميع قواه بحضور الجمع ولذة مشاهدة جمال المطلق وبالجملة الذي يشوقه بلغا فرا المنا
فنون وكيف لا يحصل للعارف السلاطة والحمية والعزة والعزة وكل ذلك اعظم واجسم مما يكون
عند ارباب الاقتضيج اما غايب وكيف لا وذلك يقبح اي انكاشه وتلويحه وسيداء القوى وكل
الزجرة ثم اشار الى الكرامة الثالثة اعني التمكن من الاخبار عن الغيب فقال اشارة اذا
بلغت الاعمار فاحدثت عن غيب وهو اما غايب عن حواس وذلك مراتب كما ان الغيوب بعيدة التي لا
يشاهدها الا بالتوغل فيها كالاسماء عن البلدان وافعال العلماء وكما الغيوب الروحانية من الملائكة

في بعض النسخ الموجودة عندنا من الشرح
الشرح الشرح

وهذه وغير العادة بدركه في كثير من هذه الهياكل اللطيفة النارية والنورية والنفسية وكالثوب
بحسبانية مثل عالم الخيال في اليقظة وكالثوب المصوّر بالحسبانية وهي الاطلاع على المراد بملاءة الصورة
المخطّطة وكالثوب الجسمية كالاطلاع على السرّ المطلوب من عالم المركّب الكثيف والتلطيف والتمثّل
وكالثوب النورانية كالكواكب وسائر الانوار وكالثوب الملائكية والنفسانية كالخيال وكالثوب
الثوابية كالمنام ورؤياها وكالثوب المودعة في الروحانيين المهيّبين وكالثوب
المعنوية مثل العلم والارادات والعلوم وكالثوب الالهية من المعارف والتجلّيات وهذه
كلها كرامات خاصّة الا الكشف الصحيح فانه للعوام والشيخ رضي الله عنه اشار والى الحرية فذكره
عند الكرامة الخاصّة ١٢ ١٢ اجلا ثم الى عيان سببه على وجه مقنع تاما ثم الى الوجه الذي هنا
تالفا وانحرف عن الغيب فتبان اشارتهما بعقله فاصاب معقّدا يشرف الى خبر فيه وعدّ
وبشارة او نذير وهو ما فيه وعيد وتخويف فصدق حدوثه ولا ستضرت عليك الايمان به
فان ذلك الخبر من الحديث في مذاهب الطبيعة حسابا يتلو منه عند اعتبارك مذاهب الحكمة
المتعالية وانت خبير بان دلالة الخاصية اقنع للحاضرين اشرف من الذكورين لما ان ذلك من خواص
الانبياء عليهم السلام وللمقربين الاولياء وقرّ الله تعالى اعدادهم بوساطتهم وشرف مناجاتهم
وانما الكهنة واصحاب الحيل والرمل فانهم خارجون عن ذلك لان المراد بالاخبار عن الغيب هو اعمّ
حكم عيني بصفاء النفس وهو المعنيّ بالفراسة على ما تبيّنا وانت خبير بان الاخبار عن الغيب بهذا
التعميم حكم عيني بصفاء النفس وهو فحص عن احكام الكيان عالم المثال فحري بنا الان ان نشرحه
قبل الخوض في البيان فاعلم ان العالم المثالي هو عالم رقيق عن جوهر غليظ شبيه بالجوهر
الجسماني لكونه محدودا مقداريا مستطيلا لاحق فيه وبالجوهر المجرّد العقلي لكونه نورانيا عريّا
عن الخير والمادة بل هو برزخ وحدّ فاصل بين عالمي العقل والحسّ وله جهتان شبيه بكلّ منهما
ما يناسبه بالله وانما يحتاج بالعالم المثالي لكونه مشتملا على صور ما في العالم المجسماني فيجمع لها
نزهها ونظرا لما في الجهة الالهية من صور الاعيان والمخايل ويسمّى ايضا بالخيال المنفصل و

والمثال المطلق ظليّ مبتنى عن المخالف ولا دوح من الارواح الاولة سورة خالية مطابقة لكلا الامة
ولذلك ورد في خبر الصحيح ان النبي صلى الله عليه وآله رأى جبرئيل عليه السلام في الصورة
دلهية ستمائة جناح وقد العالم المثالي شامل على العرش والكرسي والسموات والارض وما
بينهما وما بعلم كيفية المعراج النبوي وعليه اشرف التحيات والصلوات من الخيال المنفصل
الانساني لدن الآخر نهود بنا منه وكلّ من ذلك الله خلقه الله مجاهده ليدل على وجود العالم الذي جاء
وهذا ما يطلبه اصحاب الكشف مثلا بعد العالم المثالي ويستفيدونه منه كما يجدون والانهار المتفجّرة
بالجوار والكوى والشبابيك المخرّبة في البيوت وهذا يتمثّل الانسان مثالا معقولا
وخيالا مستقلا ولا حجابا بشبابيك نحواس والمرتجة الى عالم الشهادة التي مثلها بالنهار سواء في عالم
المثال الحاطن كلفة ملمّة في بياء لا نهاية لها لا يشاء الا المتنعمين من طيبات البلد ودلّة
بجوده تهم من خزائنهم المفيدة والاتصال بالخيال المطلق فيشاهدون الصور المثالية ويعلمون ما هي
عليه ويتعلقون بها الى ما فوق الفتوح المحفوظ الذي هو مظهر العلم الالهي فيطلعون على احوال آخرتهم
الدنيا بالمشاهدة لانهم يتعلقون من الظلال الى الانوار بتحقيقية وسنذكر انشاء الله تعالى
ما حاصله واحد في بيان عالم المثال عقلا وفي المقالة الثانية وانما عرفت هذه المقدّمات
فاعلم السبيل اجمالي على الوجه المقنع كما ذكره الشيخ قال اشارة العبر والعنايس مطايا ذهن
متى فعان على ان للنفس الناطقة الانسانية ٢ قوتان وتطلع على شيء من عالم الغيب فلا تاتي
حالة المنام فان النفس اما جهتان جهة الى عالم الغيب وجهة الى عالم الشهادة واشتغالها باي
جهة واتجاهها الى اي ناحية يحوّل من الاشتغال بالاخرى والاقبال اليها بالكلّ
من الانبياء والاولياء عليهم السلام وجهتها الى عالم الشهادة هي جهة التدبير والتصرّف
في مطالبه الجسمية وما يليه الدنيوية وجهتها الى عالم الغيب هي جهة تقبّل المعقولات ومشاهدة
العوالم الغيبية وللنفس الناطقة الانسانية قوتان احديهما قوة عاملة والاخرى
قوة عالمة فالعاملة بتجهيزها ما يصدر اليها عن والعالمة ما ياتي اما من جانب القوة العالمة فاشارة

مرتبة تحته في النقطة الثالث من اشارته بان قال وبين قواها ما لها بجمع بينها وبين تكميل جوهرها عقلا
بالفعل وفيها قوة استحضار انه غير الغائب وقد سماها قدم عقلا بالفعل وهي المشاهدة وتكميلها
قوة اخرى يحصل لها عند وصول المعقولات فيها بها الكتاب البرهاني وامّا بالفكر وهي المخترعة
وتتبرئة ان كانت مستغنية او بالحدس ان كانت اقرب من ذلك فتسمى عقلا بالملكة وهي القوة بالجملة
الجامعة فيها قوة قدسية يكاد زيتها يضيء ولو لم تمسسه نار ثم يحصل لها بعد ذلك قوة اخرى كمال
اما الكمال فان يحصل لها المعقولات مشاهدة متمثلة في القدس وهو فوق قدسي واما القوة فان يكون
لها ان يحصل المعقولات المكتسبة او فروع منه كما شاء متى شاءت من غير تجشم كسب وهي الفضائل
وهذا الكمال يسمّى عقلا مستفادا وهذه القوة تسمّى عقلا بالفعل واما مراتب القوة العاملة فاولها
تهذيب الذات عن باستعمال نوامي الجبوية والجري على المقتضى المستفاد من ظن به اخبار النبي صلى
الله عليه وآله من الكتاب والسنة وثانيها تهذيب الباطن عن الملكات الرديّة وتحقيق الفضائل
عن عالم الغيب بالوجه الذي يتجلى عند اياب الصالحين من الملاذ وثالثها ما يحصل لها بعد الكمال
بمقال بعالم الغيب ثم تخلي النفس بالعقوبة القدسية والمعارف الالهية وزاجرها ما يجلي له من غيب
الكتاب والملكة الانتقال بعالم القدس من القاعدات والمحكمات الاوائلية فيحصل الاستكمال بالقوة
النظرية القوة مراتبها والغاية القصوى منها العقل المستفاد ومحصول الاستكمال العلمية القوة
ذخرها بها والمكنات المضيات بالمشاهدة عند ما جاءها القوة هي محصول القوة النظرية المأدبة منها
والفرق بين ما يحصل في الدرجة الرابعة من مراتب القوة النظرية وما يحصل في الدرجة الثالثة منها
من القوة العلمية من وجهين احدهما ان الفائض في المستفاد لا يخلو عن شبهات وهمية و
عوجات مرخوة بخلاف ما يفيض في الدرجة الثالثة من العلمية فانها عن قليس الاوهام
فان القوى الحسية قد سخرت لها واعدت ايّاها فلا يلازمها فيما يحكم بها وثانيهما ان الفائض
على النفس في الدرجة الثالثة قد يكون صورا كونية استعدت النفس بصفاتها عن الكدورات
البدنية ووصفاتها عن سائر المعلقات السفلية لان يفيض تلك الصور عليها كما حصلت و

وجودي بها ما فيه صورتكاثرة فانه يتراءى فيها ما يشبه هي له والذي يعين عليها في العقل المستفاد
هو العلوم التي باسباب تلك المبادي والتي رتبت محاذاتي الجهوري كرامة صقل شبيه
مع شوب كدورة فلا يرتسم الاشباح قليل من الاشياء الجاذبة ومن اجل ذلك اغاب بابن
عذاب الفرض اعني الرياضة اهل الاستدلال بالقوة النظرية واصحاب الاستكمال بالقوة
العملية ضبط الفلاسفة ضبطا عقليا موقوفا في دربة بها له وضابطيا وهذا عهد جعل ينفعل
فاما جاءك الاية فارجع الى ما كنا فيه فنقول اذا حلت انه الكدورات التي على مراة النفس
بسبب المخلفات البدنية والاشغال الدنيوية يعوقها عن التجلي بالصور المثالية والنقوش الخفية
فكما كان الاستغال اقل كان الانعكاس اوفر واتم واولى هو فيما هو فيه اقدم فلذلك تعدى
الشيخ بذكره فلنبين حقيقة الغوم وسببه وكيفية الخلاص من جانب البدن فنقول اما الغوم فهو
مجيء بيت واما سببه فهو تكدر الحواس والقوى بسبب انحباس الروح الحامل لقوة الحس والحركة
في الباطن كما في الغوم المشبع او الجيب والرعب يرد عليه ويكشفه ويزيل نورانيته وللحال اشراقة
من الروحانيات العلوية المتصعدة الى الدماغ فيقل مناسبة الروح لتجلي الصور فيه للنفس لما طفئة
في الضفاء والاشراق فينقبض حينئذ النفس على البدن الاقدر ما يوجبه مجبوة وذلك قبل القوم
اخ الموت فحينئذ لها فرضة الاستكمال بعالم الغيب لان النفس لا تزال مشغولة بالتفكر فلا
يرد عليها من قبل الحواس فاذا وجدت فرصة الفراغ وارتفع حاجزا لمخلفات استعدت للانتقاش
بعالم الغيب فانتقش فيها من صور الاشياء لاسيما ما هو الصق بها من احوالها واحوال ما يقرب
منها من الاهل والاولاد والبلد كما ينطبع صورة مراة في مراة اخرى عند زوال الحجاب لكن
ربما لم ينتقش النفس وينقش الغيب لكل منطبعا بالصور الحسية والمعاني الجزئية في القوى الباطنة
فلا يجد فرصة الفراغ عنها ساعة ولو في حالة النوم الذي استفادة النفوس من الغيب ثم ان
تلك الصور المرئية في حالة النوم ان كانت فارغا ينطوي سريعا ويثبت فان ثبت في المخيلة ليحن
من شابهها الخيال يحاكي تلك المعاني الكلية المنطبعة في النفس بصور جزئية ثم يتطبع تلك

التصرف فى الخيال وينتقل الى الحس المشترك فيصوره شاخصا فان كان المشاهد شديد المناسبة لما
ادركه القوى من المعنى كلما حقه لا يشذ وتان الآبا كلية وجزئية كانت الرتبا غنية عن
التغيير وان لم يكن كذلك فان كان هناك مناسبة ما يمكن الوقوف عليها والتنبيه لها كما
اذا كانت صورة المخبر مخيلة بصورة لا زمة او صفة اخفى حينئذ الى التغيير وفائدة التغيير
هو التخيل بالحكم او يرجع من التصور فيخيلية الى المعانى النفسانية وان لم يكن هناك شئ
على هذا الوجه فلك الرتبا تماما بعضا منفكات الاحلام وان كانت الصور التى ادركها النفس من
تلك المبادى جزئية فقد يثبت وتزلا يثبت والثانية ان حفظها الحافظة على حالها وتم يتصرف
المتخيلة التى من شانها الحاكاة فلك ان تؤيا صادقة ولا يحتاج الى تعبير وان كانت المتخيلة
حالية وكان ادراك النفس لها ضعيفا صارت المتخيلة الى تبديل ما لزمته النفس بمثال وربما
بدلت ذلك المثال باخر وهكذا فان امكن الى ما يمكن ان يعاد اليه بمزيد من التخيل فهو
وقوفا بنقرة الى التعبير والا فهو ابعد من انضغاث الاحلام وآذا تاخر وقوع الاطلاع على الغيب
ويدل عليه الشاهد انه العلان كما سيأتى فلا مانع من ان يقع مثل ذلك قبل والاطلاع
على الغيب فى حالة اليقظة والعجب من المنكر حيث انى بوقوع الاطلاع عند القوم والمكر وقوعه
حالة اليقظة مع انه الاستبعاد فى الاول اظهر فانا لو فرضنا ان هؤلاء ما حققوا وقوع
ذلك فالذى لا يمكن ان يجمع من الاذكياء كل هؤلاء على موطن وسلامة حواسهم وذكاء قرائحهم
احقا فاكل جملة ليصل لهم معرفة المغيبات فيخبروا انها نة واحدا منهم صار كاذبا وبطلت كلية
واداته وادراكه فاطلع على الغيب لقائل ان ذلك محال لا يعتقد ولا يحتج عليه بان ما اخبر
عنه القوى كاذبا على فانا نقول نضيف ان ذلك بالعجز ولكن وقوع هذا الامر بالكلية محال
القوم آنال العناد فمراده بالعجز الاستدلال بعدم احدى مقدمتى لما بان على اصطلاح بعضنا الاخرى
بل المراد دفع استبعاد المنكر الآتى اى المانع الذى كان الى دفاله سبيلا كالاشتغال با
المحسوسات فان لازالتها سبيلا هو طريق الرياضة وتصفية الباطن واما الحجاب عن

عن ادراك الغيب فى الاغلب امكانا كما فى مزاج الخيال والوهم والحس المشترك فان لاعادة مزاجها
على الحالة التصحيحية التى بها يحاكى الامور الغيبية بالمحاكيات امكانا وآن اردت ان تتبصر فى هذا
المقام فاعلم انه ما يتفق عند اليقظة على وجهين احدهما ان يكون النفس فى يقين يقوى
على استخدام الحس المشترك عن مجارات القاهرة فلا يبعد ان يقع لهذه النفس ما يقع للنائمين
من خبر تأدت فيه ما هو وحى جلى لا يحتاج الى تاويل منه ما ليس كذلك فيفتقر اليه او يكون
شيئا بالمنامات التى هى اضغاث احلام ان وقع احيان المخيلة فى الافتعال والمحاكاة وثانيهما
ان لا يكون النفس كذلك فيفتقر حال اليقظة بما يدهش الحس وتجر خيال هذا عند انتقال النفس
بعالم الغيب على ما فى القوم تم وما يقال له اضغاث احلام على الحقيقة وهو المنام الكاذب واسبابه
ثلثة آنا يدركه الانسان فى حالة اليقظة من المحسوسات بحيث صورته فى خيال فتفكر القوم بتفكر
من خيال النائم المشوش فيتشاهد آما هو بجبهته ان لم يتعرف فيه المخيلة او يناسبه ان تصرف
فيه المخيلة آنا المفكرة اذا التقت صورة انتقلت تلك الصور عنها عند القوم الى الخيال ثم منه الى
المشوشات آنا آن اذا متغيرت مزاج القوم لحامل للقوة المخيلة متغيرت افعالها بحسب ذلك
التغيرات فان غلب على مزاجه الصفراء حاكية بالاشياء الصفر وان صحراوية فيه حاكية بالنار
والحمام وان غلب عليه البرودة حاكية بالثلج والفضاء والمياه وان غلب الحرارة حاكية بالاشيا
الحمرة والاسرار الطايرة المفرقة وانما حصلت هذه واما لها فى المخيلة عند غلبة تلك الاخلاط
لان الكيفية التى فى موضع ترجما تحدث الى المجاور والمناسب له اذا فرضت كما يحقق فى
الفحص فى الاجسام بحيث انه يكون سببا لحدوثه فيها والقوة المخيلة منطبعة فى بدنهم
فتكيف تلك الكيفية فيها فتحدثه تأثيرا يليق بطبعها وان لان فى حالة اليقظة فهو موضع شبهة
كما مر ثم اشار الى تفصيل ما يدل على نيل النفس حال القوم من الغيب فقال آما النبوة فقد ثبت بالبراهين
آنا القول فالسامع وهو ان يسمع من الغير حصول الاطلاع المذكور فى نفسه وان لم يقل له
السامع هو بنفسه والثانى المقارن وهو ان يرى انه فاعل فى نفسه شيئا من الغيب فيها

قوله بالجوارح الخ الصحيح ما فى نسخة اخرى سفل البدن من الانسان بالسباع العالية وكون الخيال الخ

والبقظة واما على تقدير عدم الانتقال فالذى ادركه النفس ان كان فى حال القوم الخ

الفحص عن احوال الخواص

يتهدان به اى يوضح ذلك ثم اكد الشاهد الاخير الذى هو الاقوى شهادة بقوله والميل احد من
الناس الا وقد جرب ذلك المثل فى حق نفسه وان فرض عدم السامع فجارب اهمية التصديق بذلك
اللهم الا ان يكون احدهم فاسد المزاج الدماغى والخوف من المزاج المنتج نايم فوق الخيل و
الذكر بان يجعل لها تخيلا فى الادراك ولحفظ جميع وجوه المزاج واما جعل المانع عن الابداع الفنى
فساد المزاج وقصور التخيل والتذكر لتعلق مايراه الفاعم فى نفسه بالمخيلة وتوحطه بالمذكرة
والانتفاع فى صنعة المزاج فى كونه مطابقا للصور المختلفة فى المبادى المجاورة وان كان قد يتفق
شاهده الغيب عند الفساد كما فى المرور بت وسيأتى تحقيقه واما القياس فاستدعى من بديهيات
مذكورة فى العلم الطبيعى لما يليق ان يأتى بأية بعضها اشارات كما ستعرف فى خلال البيان هاك

تنبيه ما تخلف مما سلف اى فى لحظ السامع من الاشارة ان المجزئيات اذا فتحت فى عالم الكون
وسيتبع بجميع صفاتها واحوالها اللازمة والمفارقة متقوشة اى مرتسمة ومحفوظة اولا وبدا
فى العالم العلوى اى المجاورى للعالية واما كانت عالما عاليا لان العقول المفارقة اعلى من كل
الوجودات الذى هو عالم النفوس الفلكية والبشرية وعالم الاشباح المجردة المسمى بعالم المثال
وعالم الشهادة والميز فيها الاعالم الاسماء والصفات الالهية نشأ على وجه كلى لانحفاء وادراك
المفهومات الكلية والطبايع العامة فان تصور ماهية الانسان عبارة عن ادراكه مجردا عن لحوظ
التشخصات واما لخفاء فى ادراك الجزئيات على الوجه الكلى الذى لا يتغير وعلى الوجه الجزئى الذى
يتغير واستعلى لحكاية هذه المسئلة فى علم البارى تعالى حيث قالوا انه اى واجب الوجود عالم
بالجزئيات على وجه كلى وقد اشتعلوا فى علم الموجودات العالية فحن هنا الان ان نفصل الكلام
والفرق بين ادراك الجزئى على الوجهين فنقول معقول الجزئيات من حيث انها مشخصة بزمان معين
ومكان معين تتغير وتتبدل بتبدل ذلك فى علم البارى سبحانه والعقول المفارقة ايضا ومن حيث انها
غير متعلقة بزمان معين يفعل على وجه كلى لا يتغير ابدا وعلم الحق سبحانه والعقول المفارقة
من هذا القبيل والتحقيق ذلك ان من عقل الجزئيات من حيث يجب بأسبابها حصل عنده صور الموجودات

الغيبة ولا يغفلها للعلم بما يتغير فيها فى احوالها لانه هذا الوجه لا يتعلق بها اتفاقا وتوضيحه ان الممكن
بتساوى وجوده وعدمه نظرا الى ذاته فاذا وجد اسباب وجوده وجب وجوده واذا وجد اسباب
عدمه امتنع وجوده ووجب عدمه وكل عالم قبل عالم يتعلل اسباب وجوده او اسباب عدمه يكون متوقفا
فى وجوده واذا عرف اسباب وجوده عرف انه يجب ان يوجد واذا عرف اسباب عدمه عرف انه يمتنع
واذا عرف اكثر الاسباب يبقى وجوده ويغلب ذلك الظن بحيث عرفان كثرة الاسباب ويعرف ذلك
من حال المنجم فانه يحكم بحوادث حين يعرف اسبابها ولم لما يعرف جميع اسبابها ولا لم يعرف جميع
اسبابها بل بعضها يعرض له الغلط فى الاحكام واما سبحانه فلما كان محيطا بجميع اسباب كل ممكن فلا
بد ان يكون محيطا بجميع الممكنات وباشتاع وجودها اعنى باسباب عدمها فلذا كان فى علم الله
سبحانه لانهاية من حيث الوجود والمثل فانه سبحانه يعلم جميع الحوادث الجزئية والزمنية الواقعة
فى الدنيا وما يترتب من عليه شقاوة فى السموات والارض وما يسقط من ورقة الا يعلمها الكل لا من
حيث ان بعضها واقع الآن وبعضها حاصل فى الماضى والمستقبل بل علما محيطا بالكل منذ الازلية ثابتا ابد الدهر
وتلك الاحاطة المنجم اذا علم ان القمر يخسف فى كل يوم كذا درجة والشمس ايضا يخسف كذا
درجة يلزم انه يحصل بينهما مقارنة او مقابلة حين وصولها الى نقطة محل مثلا فى وقت معين
وهذا ثابت له حال المقارنة وقبلها وبعدها واما اذا علم ان اليوم يحصل المقارنة فاذا
مضى اليوم فانه علم بذلك كان جهلا والا يلزم التغير وتكامل ان الموجودات من الازل تحلو
عن مجانة كل فى وقته وليس فى علمه كان وكائن ويكون بل هى حاضرة عنده وقع اوقاتها
ازلا وابدا واما كان وكائن ويكون فانه بالنسبة الى علوم الممكنات واما علم بالجزئيات
وتغيره عند الحكماء راجع الى احد الاعتبارين المذكورين ولحكماء حيث بنوا علم بالجزئيات
اراد والمعنى المذكور فقد ازيح عنهم كما عرفت واما عند المتكلمين واصحاب
التحقيق من الصوفية انه سبحانه عالم بالكليات والجزئيات من حيث الكلية والجزئية وتعلق

سبحانه عما يقول الظالمون علوا كبيرا وذكر الغزالي رحمه الله في كتاب التهافت في توجيه هذه المقالة
اعتراضين الاول ان يقال ثم يكون على من يقول ان الله تعالى لم يعلم واحدا بوجود الكسوف
مثلا في وقت معين وذلك العلم قبل وجود معلومه باطل سيكون وهو بعينه عند الوجود علم با
لكون وهو بعينه بعد لا يخلو اما علم بالانتفاء وان هذه الاختلافات التي هي اضافات لا توجب
بنة كما في هذا العلم ذات العلم فلا يوجب تغيرا في ذات العالم فان ذلك يدل على ان الاضافة
الخصلة فالذات المتحلي الواحد يكون على بعينه ثم يرجع اليه ما كان قبل ثم ثالث فيتعاقب عليه
الاضافات والمتغير تلك المتحلي المستقل وذلك وتوهم من ضرورة اثبات العلم بالكون الآن
ولا انتفاء بعد تغير فليس بسلم فان ابن عرفا ذلك بل لو خلق الله سبحانه تعالى بعد قدم
زيد هذا عند طلوع الشمس عالما بزيد بعينه الحال المتجدد له الآن وبعده فان قدم من
فعل وكان ذلك العلم الواجب كافيا في الاحاطة بعدم الاحوال الثلاثة بعينه فزعم ان الآن
غاية الى المعلوم المتغير داخلة في حقيقة وبها اختلفت الاضافة الى المعلوم المتغير داخلة
في حقيقة وبها اختلفت الاضافة اختلفت المنحى الذي الاضافة ذاتية له فنقول ان صح
هذا فاسألوا سلت اخوانكم من الفلاسفة حيث قالوا انه لا يعلم الا نفسه وانه علة بذاته
علم ذاته لانه لو علم الافلاك المطلق والحيوان المطلق والجماد المطلق وهذه مختلفات فلا
صفات البها مختلفة فلا يصلح العلم الواحد لان يكون له علما بالمختلفات وليت شعري كيف يتغير
الدائم من نفسه ان يجعل الاتحاد في العلم بالشيء الواحد المتقدم احاله الى الماضي في المستقبل
والآن وهو لا يجعل الاتحاد في العلم المطلق بجميع الاجناس والانواع اما فان يقال
ما المانع على اصلكم من ان يعلم هذه الامور المتغيرة وان كانت يتغير وهلا اعتقدتم ان هذا
الموضع من التغير لا يستحيل عليه كما ذهب جمع من المعتزلة الى ان علومه بالحوادث حادثة
وكما اعتقد الكعبية من غير اخوهم انه عالم بالحوادث ولم ينكر عليهم جماهير اهل الحق
الا من حيث ان المتغير لا يخلو عن التغير وما لا يخلو من التغير فهو حادث واما انتم فخلو كم

ان العالم قديم والله لا يخلو عن التغير فلما خلقتم قديما متغيرا فلا مانع لكم من هذا الاعتقاد و
انما ذكرنا هذه المقدمات تمهيدا للادلة على الوجه الكلي وقد بينا على مرتبة اقام الفلاسفة تركيبة
علم الباري سبحانه للاشياء فلنرجع الى تغيير المتغيرات التي نبهت اي في القطب الثالث من اشارة
بان الاجرام السماوية التي هي الافلاك المتسعة كما اثبته الرياضيون لها نفوس جسمانية منطبعة
فيها كما للقوى البهيمية الى هي انما ذوات ادراكات جزئية وادامات جزوية وهي الغرائز للحركات
المخصوصة التي تنجم بها الاوضاع المختصية بعد التردد واعلم ان المباشر لتحريك الفلك
لا بد ان يكون قوة جسمانية لان حركة اختيارية والحركة الاختيارية بجزئية لا بد وان يقع
عن تصور جزئي لا ان التصور الكلي نسبة الى جميع الجزئيات على السوية فبدا الحركات بجزئية
الاختيارية تصورات جزئية وكل ما له تصورات جزئية فله قوة جسمانية تصدر عن تلك التصورات
فان كل ما يخرج من معدن او اخر جزئي الى نهاية بناء على تتابع الحركات الفلكية الى غير النهاية
وكذا الكلام في ادراك جزئي يصدر عن المدرك جزئي وهكذا ولا مانع هنا اي لما ثبت النفوس الجسمانية
من تصور لوازم الجزئية المعلولة لحركتها اي الاجرام السماوية الجزئية وقوله من الكاينات
بيان للتوازم الجزئية عنها اي الحركات في العالم العنصري فان الحوادث التي في عالمنا هذا
مستندة الى الحركات والاوضاع السماوية في السلسلة الطيبة وان استندت بجميع الى ذات
واحدة وانما عالمة بجميع الحوادث واللوازم الجزئية في هذا العالم فان العلم بالعلة التي
هي الحركات علة للعلم بالمعلول التي هي تلك الحوادث تلزم من ذلك جواز انتظام الكليات في النفوس
الفلكية على الوجوه الجزئية ثم اشار الى ان تلك الاجرام مع كونها ذوات نفوس جسمانية
منطبعة يكون لها بقاء ذات نفوس مجردة ناطقة لذاتها كلية ومدركة لوازم جزئية بواسطة تلك النفوس
المنطبعة كنفوسنا بالقياس الى ابداننا فقالتم ان كان ما يلوح به مرفوع على الابتداء خبره من
النظام الحكم مستور منصوب على الحال من ضمير المفعول وقروي بالرفع ايضا على انه يكون صفة لقوله
خبره والاول هو الصحيح لان الواو هو الوصف بالاستثناء الذي في قوله الا على الوجه الذي بين اي الذي بين

الذين لا يزالون اقدام افكارهم في حكمة المتعالية هو وجود تلك النفوس المجردة لانظارهم الوقوف
الى هذا الحكم دقيق وصف حكمة بالمتعالي تعريض بحكمة المشائين فانها بحيثية حسرة ويشوبها مرارة
الوهم وتعويل الاكاذيب بخلاف حكمة الاشراقيين فانها وقية كشفية من سوانح نورية قدسية
من لمكمنها المتعالية بالمحتي على المشائين والشيخ رضي الله عنه اشار في ذلك الى مذهبهم المخالف
لراي الاشراقيين فانهم ذهبوا الى ارتسام المجردات في النفوس الخطيعة والكليات في النفوس
المجردة من غير مباشرة تماس للجرم بحركات وارتسام المجردات فيها وقوله انها تابع ما نوخذ بها بدل
قوله ما يلوح والفقير راجع الى الاجرام السماوية بعد العقول المفارقة هو المادة من كل
الوجوه المتهيئ لها كما مبادي نفوسنا الناطقة غير متطبعة اي غير متمثلة في مواد ها كما النفوس الحيوانية
وبالنقش في الكليات والمجردات فيها وانما لم يجعل العقول المجردة مبادي لها لان الاجرام مع
انها اطلق العقول في النقط السادس من اشارته وجعلها مبادي لا تمام لم يكن مبادي لها على
الحقيقة بل شبيها لانخراطها في سلك الوسائط وما قوله في النقط السادس فيتامل فيه
وان اردت تيسيرا فاعلم ان اكثر العظماء الذين لم يتعمقوا في الاسرار الحكمية المتعالية
فزيجعلوا في هذه المسئلة اخفى قاعدة من قواعد الارتباطات في سلسلة التطبيعي الطبيعة الى ان
ينتهي الى المبدء الواجب تعالى على النهج الذي راعى اسلافهم المتقدمون واقروا جهلهم بها على تخيل
المتقدمين والشيخ علمهم ابو البركات البغدادي بانهم ذهبوا المطولات التي قوام الاجرام لا يخرج
الى المتوسطة قوة المتوسطة الى العالية واوجب ان ينتهي كل الى المبدء الاول سبحانه ويجعل
المراتب شرفا معدة لافاضته تعالى صنوف الكمالات على اشكال تستحيل القابليات فانها تنتهي الى
بانيه حل ما استصعبوه اجمالا ويتوجه ان ما ذكرنا من امر التشيع مواخذة لطيفة ودقة
لخفية من حيث لا يشعرون فان الكل من الفلاسفة متفقون على صدور الكل من الحق سبحانه وتعالى
وان الوجود معلول له على الاطلاق فان ما علموا انه مغايرهم واسندوا معلولا الى ما اليه
كما يسندونه الى العلل الاقتضائية والقرينية وغير ذلك لم يكن ذلك مانعا لما

استوجبوا مسائلهم عليه وما اسناد المعلول الى العلل الا كاسناد الشيع الى الاكل مع انه فاعل الشبع
هو الله سبحانه وتعالى انه لا يلزم العلم كيف لا ولعالم الاسباب سنة قد خلت من قبل ولن تجد لسنة الله تحويلا
وتظهر لك ما قيل في التوكل على الله في الاكتساب من طعن في الاكتساب فقد طعن في السنة ومن طعن على التوكل
فقد طعن على الايمان فكذا امر الارتباطات والوسايط هنا وانت خبير بان التراع بين الفريقين
معنوي نعم لو لم يكن في تواردهم تعدد الوجود امكن ان يحمل جمل اقوالهم واشاراتهم على ما يوافق
الشريعة والذوق ايضا اعتراض ابو البركات على ما اتى النفوس الناطقة مهما علاقة ما عشقية
يستفيد بها الكمالات والتعبير عالم في مواد ها كما هو المشاهد ويجوز ان يعود الى الاجرام كما هو
الظاهر من قوله كما نفوسنا الناطقة مع ابدانها وقوله وانما تكمل بكمالات العلاقة كما لا ما
معطوف على قوله ان لها بعد العقول المفارقة ويمكن ان يكون عطفا على جملة قوله لها مهما علاقة
والاول اظهر وقوله حقا خبر كان في قوله الا كان وقوله صار للاجرام السماوية زيادة متعلق في
ذلك تاكيد الشرابيه وحاصل المعنى ان كان لها اي للنفوس الناطقة مهما بعد العقول المفارقة نفوسنا الناطقة حقا صار للاجرام
السماوية زيادة شيئ اخر بها صدر عنها حركات والاوضاع والكمالات التي بعده لها فائدة اذا
حصلت لها نفوس مدبرة للاجرامات ونفوس اخرى مدبرة للكليات كانت حركات الفلكية
صادرة عن مجموع رايين الراي الكلي وله راي بحزئي ويكون تلك الافعال بطريق مجرى
الافعال الانسانية فان الذي يكون مبدا لها التخيل ثم التخيل يكون اشرف واحكم من الذي
يكون مبدا لها مجرد التخيل فاشار اليه بقوله لنظاهر اي نحاوله وانتم جوزتم واخوكم والالم
وتحقق ذلك انه لا بد لحركات الافلاك التي هي اختيارية من راي كلي نحو مراد كلي والا لم تتحقق
استمرار الحركات واختلافها بل يبعث من الراي الكلي وتقتضي صدور الحركات الجزئية الا انهم مع اجتماعهم
على ذلك قالبة اختلفوا فاشار اليه بقوله فاما ذهبوا الى ان المباشر لتحريك الفلك نفوس حيوانية منطبعة
في مادة الفلك ولها راي جزئي تتصدر به حركة بجزئية وان مبدء الحركة الجزئية عن مادة التي يتكمل بها
نفسه هو عقل مفارق غير مباشر للتحريك وله الراي الكلي نحو المراد الكلي وبالجملة من ذلك ارتسام الكليات

في شيء بمجردات في نفوسنا وامّا مذهب اليه المحققون وهم الشيخ فهو ان لكل فلك نفسا واحدة مجردة يفيض عنها صورة جسمانية على مادة الفلك وهي بدنه المعقولات بذاتها وبدنه مجردات بسائط القوة وتحرك الفلك بواسطة تلك القوة التي هي اعتبارا خيرة كما هو الكمال في نفوسنا وابدانا ومن الادراك الكلي والجزئي ينبعث لكل قوة مجردة وللقوة من مذهب المشائين في المحركات الفلكية وما اقتضاه رأي المحققين اجمالا وأما قوله ثم قد بينت الى قوله الى العالم العنصري اشارة الى المذهب الاول وقوله ثم ان كان ما يلوح الى قوله (زيادة معنى في ذلك) في العالم العنصري اشارة الى المذهب الثاني اشار الى ملخص ما حصل من المذهبين فقال ويجتمع لك مما بيناه عليه من الوجهين ان للمجردات فائدة في العالم لكنها في العالم العقلي اي العالم الذي العقول نفسا على صفة كلية بالمعنى الذي عرفت وفي العالم النفساني اي الذي وجد فيه النفوس مطلقا سواء كانت جسمانية كما هو رأي المشائين او مجردة كما هو رأي الشيخ نفسا على هيئة جزئية اي من حيث انه حاضر في الآن او قد كان حاضرا ويحضر وهذا معنى قوله شاعرة بالوقت وهذا مذهب المشائين لانهم لا يثبتون الا النفوس جسمانية فلا يكون في العالم النفساني عندهم الا نفسا واحدا او النفسان معا وهو رأي الرئيس في محكية المحاكمات ثم انهم اثبتوا وراء النفس الجسمانية نفسا اخر مجردة بنفش بها الصور الجزئية على الهيئة المجزئية والكلية وفي بعض النسخ بالواو العاطفة دون او والاول اظهر وعلى عبارة المتن على هذه النسخة ما ذكره المحقق لا يخفى ما فيه من التعسف أما اولا فلانه لو كان المراد ما ذكره لوجب ان يقال او النفسين بالتثنية ليكون معطوفا على قوله نفسا والتقدير اصعب من لحظ الساده وأما ثانيا فلان المراد بالعالم النفساني أما النفوس الجسمانية فلا يتجه لانها لا يتم فيها النفسان على رأي وأما النفوس المجردة فلا يتجه حينئذ ايضا لان النفس الناطقة لا يقول بها وأما ثالثا فلان الجارة على تقدير النسخة الواو كما في اكثر النسخ لا يساعد هذا المعنى وأما ما ذكره الامام الرازي في شرحه فهو ان المراد من

قوله او النفسان ان النفس الكلي الكائن في العقول والجزئي الكائن في النفوس متحققا معا من الازلة الى الابد لا يجدم لاحدهما على الاخر والمقصود دفع وهم من يتوهم ان النفوس لا يدرك هذه المجردات الا عند حصولها وأما العقول فانها بهذه المجردات حاضرا بدا فانها الى ان علم العقول بهذه المجردات كانه حاضر ابدا فكذا علم النفوس حاصل ابدا لانها حال هذه المجردات وهي حالة بدنها ابدا فهي عالمة بهذه المجردات فالعالمان موجودان ابدا وانما احتاج الى ذلك لان غرضه ان يقول النفس الناطقة يمكنها الاتصال بتلك المبادي فاذا كانت المبادي عالمة بجميع هذه المجردات امكن اقتباس النفوس الناطقة بتلك العلوم حتى يدرك ما سيقع فحينئذ يحصل التمكن من الاخبار عن الغيب وعلى هذا التوجيه لا يخلو ايضا عن تعقيد ذلك العبارة لان النفوس المجردة المرتسمة في النفوس المجردة لا يكون الا مع النفوس الكائنة في العالم العقلي لانها مجددة حادثة مقارنة بالانخزاع المتصرفة وكذلك يحملت احكامها ويتغير لوازمها مخالف النفوس العقلية فانها لا يزال لا يتغير ولان يثبت احكامها ولوازمها على وصف العدم نعم التصور المجردة على الوجه الكلي حكمها حكم النفوس العقلية ايضا وأيضا كلامه مشوش ومضطرب في هذا المقام لانه تارة يفهم من كلامه ان المراد بالعالم النفساني النفوس الجسمانية وتارة يفهم انه النفوس المجردة فالصواب ما ذكره المحقق وان الشيخ تساهل في العبارة وان قوله او النفسان معا معطوف على ما فهم من قوله وفي العالم النفساني نفسا على هيئة جزئية كانه قال وفي العالم النفساني اما نفس واحد كما هو راي بعض او نفسان كما هو راي بعض آخر وأذا تهذبت هذه المقدمات وأحطت ان للنفس المتأخرة الانشائية ان يرتسم بالعقل الذي في تلك المبادي الحوالي عند انتقالها بها وتزداد الحائل وبين ذلك في الفصل الذي بعد هذا الفصل بقال اشارة والنفس الناطقة اذا كانت جسمانية عن الكدورات السفلية حرى ان تنقش بنقش ذلك العالم العلوي على حسب استعداد القوى او اكثر وبرشدك الى قبول هذا الاستعداد بذيب الباطل عن

فضل الله النفوس على جميع
الموجودات الجسمانية
الرئيسي

الملكات الرديّة والظاهر بصوالح الاعمال والخيرات ونزال كما تقدم اشارة الى ان حصول
الاتصال لا يتم الا بامر وجودي هو الاستعداد لان الفعل الصادر عن الفاعل التام
لا يجب الا عند وجود القابل والا فالفيض غير يجوز عنه والخروج من حيز الممكن الى
الواجب وحجاب بين القابل والمقبول الاقوى اية المراة وان صقلت وصفت لا يمكن ان
شاع ما لم يرتفع الحجاب بينهما وبين الرائي فكذا النفس فانه ما لم يرتفع كمايل بينها وبين
المبادي اعني شغل التخيل والتوهم لا يجدي حصول الاستعداد نفعا فكما ان الاتحاد
واجع الى اكمال النفس باحد القوتين سواء كان اطوارا جميلة وهيات مرضية بهيئة اصواغ
الاعمال او كيفيات نفسانية بهيئة تكونت الواردات او اليقينيات المبادي ونزال الحجاب
راجع الى ما ارتفع عن نظر النفس بانشغالها بجناب القدس وقد قلت وقلت الحق تكون النفس مرآة
بقال بحام القدس والمراد بهذا الكتاب فلا تستنكرن اتيانها المفيد في عالم الحس والمحسوسات
ان تجسد ان يكون مجلى ما في عالم الغيب يتمثل بها اي في النفس المستعدة بشرائط الاتصال من حاله
وكما كان ما ذكر بيانا اجماليا لاشرائط الاتصال وتعريفا بانه تفعيل مفاعل ولا بد لذلك استعدادا نوعية
وفصول اخر هي قوله (تنبيه) القوى النفسانية اي التي هي مبادي الادراكات والتحريك بالارادة متجاذبة
اي يجتذب كل واحدة منها ما يعاونها اليها فيصرف بعضها بعضا فلذلك لا يمكن الاتصال مقابلة والنفس
واحدة فاذا استعملت المتفرقة في تحصيل مراتب التوجه عن استعمال قوة اخرى هي مبدأ فعل اخر
يقابل الفعل الاول عند استيناف الاستعمال وبالجملة اشغال النفس بجنب ما جبلها بمنع الانخراط
بغيرها واذا كان كذلك فالمنتظر فيما اذا كان مبدأ الفعلين المتقابلين واحدة كالمبرة والمختبر
مثلا مسايرة تمنع كل منها الاخرى فاذا الاشتغال بالباطن يمنع الاشتغال بالظاهر وبالعكس وحرى
كذلك الامر ان تمنع كلا من القوى فتقول لما كانت النفس واحدة يصدر عنها افعال مختلفة متعاندة كما
المشهود شيء والغضب على اخر والدفع لشيء او الضحك لاخر وهي من حيث هي منتهية لا يكون خاصية
فاذن لا بد لها من نوع دلالات منبثة في الاعضاء وهو ثلثة اقسام طبيعية وحيوانية ونفسانية

اما الطبيعية فقوة ذكرها ما تأتي جوابه فهي التي اذا حصلت في الاعضاء هيأتها لقبول قوة تحس وتحركه
ولا تعرف انها حصلت بشرح او سانها والة كلا ضافيه هو القوة الغضبية فتقول انها بعضهم قسمين
مدركة ومحركة اما المدركة فهي ظاهرة وهي الحس المشهورة وبنا بالة وهو ايضا خمس احدها الحس
المشترك وسوسلك الى وجوده وذلك الفعل المدرك خطأ استعيا والمعطية الحجة الة بسبعة خطأ مستدل
وبضم هذه الاشكال والالوان وتأليفها بخيال والمصورة وبين سلك الى وجوده فحفظ المدرك الاشباح
المدركة بالحس المشترك والابصار بعد الغيبوبة وتأليفها الوهم المدرك المعاني الجزئية في المحسوسات كا
العداوة والصداقة ورابعها الحافظة وهي الذاكرة وهي خامسة المعاني الجزئية في المحسوسات كالحافظة و
الصداقة ورابعها الحافظة والذاكرة وهي الحافظة للمعاني وعينه الوهم فالابصار اليه وتكاسبها
المخيلة التي من شانها التركيب والمقبل المدركات تلك القوى وتسميتها متخيلة باعتبار استخدامها
الراجحة واذا استعملها العقل فيتسمى مفكرة وكل من هذه القوى آلة جسمانية فالة تحس المدرك
الروح المحبوب في مبادي عصبي تحس لا سيما في مقدم الدماغ والة لخيال الروح المحبوب في
البطن المقدم لا سيما في جانب الاخير وآلة الوهم فالنها الدماغ كله لكن الاخص بنا هو التجويف
الاوسط والذاكرة النها الروح الكائن في التجويف الاخير وآلة متخيلة النها الروح الذي في
الجزء الاول من التجويف الاوسط واما القوة المحركة فتنقسم قسمين احدهما القوة الباعثة على
الحركة فتسمى شوقية ونزوعية وبنا بها الفاعلة لها وهي قوة مزاجها ان ينبعث الفعل بتحريك
الوتر بقبض العضو او برخي الفعل فيمتد الوتر فينبسط العضو فالمحركات مبادئ ترتيب افعال
القوى المدركة او بعض الى شوق نحو طلب جلب شيء نافع او لدفع او دفع شيء مؤذ او نحو دفع وغلبة
عن الشيء المكروه او التأدب بمعنى عصبا وخاوة هذه القوى للقوى المدركة ظاهرة وكالة القوى
المحركة هو العضل المحيواني هو الوهم فانه تأثير في القوى المحركة هو هذه القوة وبعدها الانبساط
وهو العزم الذي يجزم بعد الارادة في الفعل والترك وهو المسمى بالارادة والكراهة ويدل
على مغايرته للشوق كون الانسان مريدا للمتاول ما لا يشتهيه وكارها لتناول ما يشتهيه وعند

اعني الخيال او الوهم او العقل العملي على ما سيظهر
وبعد هما قوة الشوقية وانها بانبعاث
عن القوة المدركة فتح

وجود هذا الاجماع يترجح احدهما بين وتبعد تلك القوى المتبقية في مبادئ العقل المحركة الاعضاء
ويدل على مغايرتها لسائر المبادئ كون الانسان مشتاقا للعلم غير قادر على التخيلات وكونه للغناء
غير مشتاق ولا عازم فاذا هاج الغضب الى دفع المكروه او الغلبة عليه شغل النفس عن الشهوة
الى طلب اللذيذ او النافع وبالعكس اذا هاج الشهوة شغل النفس عن الغضب ثم اشار الى مثال ما قال
فقال واذا تجرد المحل الباطن لعلة اي لاجل علمه شغل عن محل الظاهر ثم اشار الى حد الشغل والاستعمال
في احدهما بين بقوله وبكاد لا يصح التجرد بحيث الباطن عن الظاهر اذ لكم احس عنه اوذاه
ولا يرى ايضا ما حوله فاخذ قواه الظاهرة وبالعكس اذا تجرد المحل الظاهر لعلمه شغل عن تجرد
الباطن وللامكان متعلق بالمثال الاخير عادة ليذكر احكامه وبدأ باشتغال النفس
بالمحل الظاهر عن الباطن فقال واذا تجرد المحل الباطن الى المحل الظاهر واشتغل القوى الباطنة
بمدركات القوى الظاهرة سواء تلقى انقطع شغل المفكرة الى مدركاتها آمالا للعقل بمعونة من
شأنها ادراك المجردات بذاتها والمؤثرات بالات جسمانية الذكر والمخزن الذكر الذي
هو العقل بوجه كالعقلية فيكون ممثلا له نحو الظاهرة بترجح تجرد الباطن اذا الظاهر وتخيير
الفتح اليه وجعلت ان يكون المضي الله اما له ذلك الانجذاب العقل اليه وان بعض نحله اقوى اصل
العقل الة مضيا خلت الالة العقل بامرها اياه فيما يملك به وانجذابه عن حركته العقلية
الى المدركات في المدركات الجسمانية لحيته فانجذب من الاجسام وهو الانقطاع دون اوجد حركته
الذكرية في المعقولات التي ينتقر فيها كيوا الى الة التي هي الفكر ويعلم من ذلك ان العقل قد
لا يفتقر الى الة في بعض المدركات الذكرية وقوله ايضا اي مع اشتغال النفس بالمحل الظاهر واستعانتها
الذكر فيما يدركه بنحو هو ان النفس ايضا ينجذب لها جسم حركة العقلية لكمال اشتغل لسلوك سبيل
الالة ولكن الظاهر فيتخلى عن افعالها بالاستبداد او الاستقلال دون مداخلة القوى
الجسمانية بينها كما للعقل ثم ذكر احكام عكس هذه الصورة اعني اشتغال النفس بالمحل الباطن عن الظاهر
فقال واذا استحكمت النفس من ضبط المحل الباطن بان يرتفع تحت تدبيرها فوقعها خاصة بالحاء

المجهة اي ضعفت بتاء الخاء المحل والتحل اي ضعف وانكره في بعض النسخ جاءت بالحاء المهملة اي تخيرت
في امرها لحواس الظاهرة ايضا وذلك فان الانسان حال ما يكون مستغرقا في تخيل وتفكر تماما حضر
عنده المحل المتوسط او المصنوع القوى ثم انه مع سلامة الحواس لا يشعر شيئا من ذلك الا تنبيها و
هذا معنى قوله ولم يتأهبها الى النفس ايضا بعد ثم انه من تلك المقدمات لاحد ما قال

تنبيه المحل المشترك هو الوعاء المتوسط اي المنقوش وقيد بالبوانية ينبغي انه اذا امكن
انه احضره بعد عام يتذكر فيه كان الانتقاش وما عليه صار المتن وحكم المشاهد وقد تقدم انفا تتمة
المحل المشترك وبينا انه يحصل فيه صورة الامور المتخيلة بالحواس الظاهرة لكن يجب ان يعلم هنا
ان ادراك الصور المحسوسة على وجهين احدهما بالمشاهدة والثاني ما ذكرها آنفا الاول فكما اذا ادرك
شيئا بالبصر فادام ذلك الشيء حاضرا عند البصر يقال لذلك الشيء انه مشاهد واذا غاب عن البصر
ويوضع في المحل المشترك يقال انه في حكم المشاهد وجعلهم لم يعرفوا بين لهما لبس حيث انه قال
يلزم من اثبات المحل المشترك ادراك الشيء مرتين واستشعر بان لا سبع في ذلك لان كيفية الادراك
في احديهما بخلاف الادراك في الاخرى الاولى انك اذا وقفت شيئا ثم ياذن هذا الحكم الى
المحل المشترك بحيث تدركه عند وقفه عن ذلك فلا شك انك تجده في الحكم وجدانا مع ان
المدرك في الصورتين شيء واحد وبالجملة فرق بين وجدان العلم وبين تخيله ثم هنا قسم
اخر في الادراك يكون الامكان فيه دون المشاهدة وفوق التخيل وهذا هو الذي اشار اليه بقوله
وربما زال الماضي لكنه باحدهما عن المحل الظاهر وبيت صورته اي الماضي هيئة اي ثبت
لحظة اطلاعه هيئة بفتح الهاء وفتح الزاي وتشديد الياء بغير هاء هي تصغير هنة والهنة
صوتة مصغرت على هيئة ناجتمع الواو والياء وسبقت احدهما بالسكون قلبت الواو ياء
وادغمت الياء في الياء وجعلهم بدل الياء الثانية هاء فيقال هنية فالمحل المشترك فيه في حكم
المشاهد لكل ما ذكرنا من غير كلف غير ان تحقيق المقام فاعلم ان المدرك المطلق
هو العقل على ما مر الا انه يحتاج في الادراكات الجزئية الى الالات الجسمانية فتنزل ادراكه الكلي

على انحاء مختلفة في القوة والضعف فلنقل في ادراكاته البصرية انها كلا منها انه ادراك ا
العضو لاشياء على ثلثة انواع الاول ما يبقى بالمشاهدة كمن ادرك شيئا بحاسة البصر فادام
ذلك الشيء محاذيا للبصر يقال انه شاهد لكن العقل في هذا الادراك كما انه محتاج الى حس البصر محتاج
ايضا الى قوة اخرى يتم بالحس المشترك مادة يجموع القوتين يدرك البصر على سبيل المشاهدة وهكذا في
سائر المحاسيس وذلك اذا ارتفع الشعاع الذي يتم به ادراك الحس الظاهر الذي ينسب بالجزء المؤدى منه
الى مادته مرئية ما هو فحكم المشاهدة كما في الخطوط المنازل والنقطة بحيث لو قدر ذلك لانه وان زال ا
المحسوس عما يقابل البصر الا ان الادراك من اسقاط الصورة يبقى لحظة وذلك يرى النقطة
المتحركة دائرة لبقاء اثر النقطة من حيث وقوعها في حدود المسافة انما ترى مرئية ما هي المتخيل و
المتوهم كمن سافر فلا يرى من الاشخاص والبلدان وهم في حال يغيبهم عنه كانوا متخيلا الا
ان هذا القسم اضعف من الاول بدليل وقوله دون المتوهم احوج عن هذا القسم الاخير والبصر كون
ما يملك في الخط الثالث من المسافة فيحث القوى فيما الخط المنازل خطا مستقيما واسقاص
النقطة بحيث الله محيط دائرة ثم ان الشاهد في انواع ادراك الحس المشترك في تحيل المشاهدة وان
كان بجمعها منها ما هو في حكمها على ما مر فانا انه لم يرق بها شاهد بينهما والبصر فيه بين فقال
واذا تمثلت الصورة تمثلا تاما في نوح الحس المشترك سواء كان من طريق الحواس الظاهرة مادة
مشاهدة سواء كان التمثل في ابتداء حال ارتسامها فيه من المحسوس الخارج او بعد امتناع بقاء
المحسوس واثباتها فقال المحسوس قد عرفت تفصيل هذه المراتب وانما قوله او ووقوعها فيه لان
قبل المحسوس بوجه من الوجوه فيتناول المحسوس على وجوده كما ياتي ولذلك لم يجز التنبيه في
هذا الفصل بوجوده وقال ان امكن ملاحظة اذا وجد يكون من الامور الداخل والمنبع فيخلو الله
عنه اما ان يقيده في الفصل الثاني فقال اشارة قد يشاهد قوم من المرضى او المدبرين
والمسحورين وامثالهم من الذين غلبت المرة السوداء على مزاجهم الاصلي مما بعد فترة الا
صفاء صورا محسوسة وقوله ظاهرة حاضرة تأكيد في مشاهدة ليعلم انه ذلك على سبيل التخيل كما في

تخيلات الكاشفة في غاية الاحوال ولا سيما تلك الصور خارج وايضا ليست محدودة لان المحدود
لا يشاهد ولا موجودة في الخارج والا لشاهدها عندهم فيكون اسقاطها اذن من سبب باطني وهو
القوة المتخيلة المتصرفة في خزانة الخيال او من سبب مؤثر في سبب باطن وهو الفضل الذي هو الحكمة التي فيها
ذي القوة بها بواسطة المتخيلة العاملة فانا نبهنا الى الحس المشترك على سياتي واذا ثبت هذا ثبت
ان الحس المشترك قد ينفعل ايضا عن الصور بحيالة في بعض الاوقات والمتوهم كما كانت هي الصور
ايضا تنتقش في بعض الاوقات والمتوهم من نوح الحس المشترك والمعنى ان الحس المشترك قد ينفعل عن الصور
التي يتخيل بها افعال هائلة التي ثبت قاة المتخيلة اذا اخذت في التصرف في الصور المحزونة في
خيال ابرهم ما يتخيل تصرفها به من الصور فيحس المشترك كما كان التخيل والتوهم منفعلين من
الصور المرتسمة في الحس المشترك من خارج احدى ينفعل فيهما ما يتخيل بهما من تلك الصور او لواحقها
عند حسولها في الحس المشترك من الخارج وينبغي ان الفاعل لانفعال المتوهم هو الوهم الا ان يقال
بواسطة المتخيلة فلكل منهما مدخل في القاء الصور في الحس المشترك لكن الوهم خطاه اكثر فانه
سلطان القوى الحيوانية كما ان العقل سلطان القوى العقلية ولاجلة ذلك اوردها محاكاة للاكثر
المراد ان الحس المشترك ينتقش من الصور الكائنة في القوة المتخيلة والحق في الواقعة بل المراد تفاعل
الحس المشترك من الصور التي في خزانة الخيال الا انه لا بد في ذلك الانفعال من القاء المتخيلة
وتشبيهها بالحاضر بواسطة الواهمة الحق ان الفاعل حقيقة ثم ان تشبيه المتخيلة تلك الصور
الخيالية اما ان يكون بعينها ان لم يتصرف فيها او ما يشابهها ان تصرف وذلك التصرف يكون بسبب
ما غلب على مزاجها من الكيفية المناسبة لما ينتج في الحس المشترك مثلا يحاكي اشياء حمرا بواسطة
غلبة الحرارة كما في بعض الحيات ونادرة يحاكي اشياء صفرا بواسطة غلبة الصفراء وهكذا وذلك
قد يكون في حالة النوم فيتبعها باضغاث الاحلام وقد يكون وهو في حالة اليقظة فيتبعها مولد
شيطانية كاذبة وهو القوة اشار اليها وبينها الى المرضى والمجنونين وقد تنتج الصور في الحس
المشترك مناسبة للهيئات الادراكية كما تنتج التخيلات والمقاتل بالصور بحيالة وسياتي تحقيق

الحس المشترك قوة
تحيزية للفضل الثاني
المتصرف

ذلك ثم ان الفتح من الخيال الى الحس المشترك ومنه الى الخيال ليشبه مخاكى الصور في المرايا المقابلة فلذلك قالوا وقد يرى ما يجري بين المرايا المتقابلة ثم ان ارتسام الصور في الحس المشترك من السبب الباطني يحتاج بدوام مادام الوسائط والمزاج موجودين ولا مانع بينهما عن ذلك ولا لم يكن ذا شاعلم ان هناك ما نعا فنبه المنبه على المانع وذكر انه يمنعهم الرؤية عن القبول وهو المانع لحسهم والى مانع الفاعل من النعل وهو العقل فالانسان والوهم في سائر الحيوانات

تنبيه ثم ان الصارف المانع عن هذا الاشتغال اى تخيل المرء من الخيال والوهم شاغلان احدهما حسي يجر الحواس الظاهرة خارج هي اشتغالها فيه بتلوح صور المرئيات بما يوسمه فيه من العلوم الخارجية عن الحواس الظاهرة عن العقول من البشير الباطني اى يخيط لحس المرء بما يورده عليه ويلقنه فيه كانه اى المانع لقوة ما يوهم المرء عن الخيال بزاو يخضيه عنه غضبا اى من الصلب والغضب الانفعال بالقوى فصار كوجع لحس المرء بواسطة تراكم تلك الصور الخارجية كرارة كدة لا يقبل انعكاس الصور الخيالية فيه وثانيهما عقلي باطني وهو العقل فان الانسان يضبط الذكر عن الاعتمال والتفرق فيه او توجه باقي في الانسان وهو من مخيلاته ايضا يضبط التخيل عن الاعتمال وهما العقل مع الاضطراب مفقودان فيه وذلك لانهما اذا اخذا في النظر في غير الصور المحسوسة من المعقولة والموهومة اخبا التذكر والتخيل على شركة بينهما باطلا وشغلا هما عن التفرق في الحس المرء بما يضله اى بسبب لمامة التخيل الوهم في النظر الى الامور الموهومة كما ان التذكر معاونة العقل في ادراك الامور المعقولة بالتركيب والتاليف الخ ثم البرهان واجراء المعرف بعضها مع بعض كما هو الاولى بقواعد الميزان فيدخل التخيل بالانطباق والانقياد له اى كل واحد من العقل والوهم عن التسلط على الحس المرء واذا لم يجد ذريعة الى قطع من مخومة العقل والوهم فيما يليهما فيه فلا يتمكن التخيل من تخييج النفس فيه اى في الحس المرء لان حركته اى التخيل في الحس المرء ضعيفة لانها اى القوة المتخيلة تابعة لهما ابدا لا سبوعة فاذا

سكن احد الشاغلين اى العقل والوهم كما سبق وذا يمن التخيل وصل الانسان فيها جميعا بقي شاغل واحد فيها فجزا شاغل الباقي عن الضبط وصرف التخيل عن التفرق في الحس المرء المحسوسة مشاهدة وينبغي ان يعلم ان ارتسام الصور في الحس المرء قد يكون مع وجود الشاغلين كما في حالة اليقظة الآن ان المخيلة الفاعلة انما كانت مشتغلة بجذبه الوهم والعقل فلا يتمكن من تنبيه الحس ودفع ونقيض النفس والذات قد يبقى له مشاهدة ولما اشار الى امكان سكون احد الشاغلين اجمالا اراد ان يذكر الاحوال التي تكون فيها احد الشاغلين او كلاهما وبداءة بالقوم فانه سكون الشاغل المختص فيه فاما هو فغني عن الاستدلال وسكون الشاغل فانه ايضا يكون فيه اكثر با فعال اشتغال القوم شاغل الحس المرء فاعلم ان القوم شغلا هما فان القوم هو انجماس القوى عن الظاهر الى الباطن ويلزمه تعطل الحواس الظاهرة هو المانع للعقل عن القبول فانه اذا تم سيادة الصور من الباطن القاهر الى الحس المرء بقي ظاهرا عن التفوش فيتفتح للنفوش تخيلا ينوبا سكون المانع للعقل عن العقل فاشار اليه بقوله وقد تخلو ذات النفوش في الاصل ايضا بما يجذب اى مع ما يجذب سطحه من القوى الى جانب الطبيعة وذلك لان الطبيعة في حال القوم مشتغلة في اكثر الاحوال بالتصرف في امر الغذاء وهضمه وتطلت الاستراحة عن سائر المحركات المقتضية للاعمال والتعب وهما بقوله المهتضمة للغذاء المتصرفة فيه الغالبة الراجحة على المحركات الاخرى الكامنة حال اليقظة من القتالية والبدنية انجذابا قد للت عليه سابقا بانها اى النفس ان استبدت باعمال نفسها اذا اشتغلت بالاعمال التي هي لها بالاستبداد شغلت الطبيعة بالمشاركة لها عن اعمالها من الهضم والدفع وتجذب والتحليل والاخلاف وغير ذلك مما بينت عليه فانقضت الغاية الالهية والمصلحة الحكمية لبقاء الشخص ان يكون النفس شغل فيتم بها البدن وتتبع الطبيعة الى اصلاح تجدد والا لاختل النظام وعدم الاشتمام فلا يكون من الصواب الطبيعي ان يكون النفس انجذاب ما اى انجذاب في جملة الانعام الانجذاب بحيث يخل بامر القوى والاقبال الى حريم القدس كالمشغلة من الناس والغافلين الذين هم كالانعام بل هم اضل الخ

مشاركة التخيل على الحس المشترك وتبع الى عمله وتبع الصور في الحس المشترك بحيث مشاهدة وتخيل ان يعمل ان ارتسام الصور في الحس المشترك تم

شغلا ما عنها بالاعتدال الى نحو مهمات النفس الخ

مظاهرة البهيمة اى معاونتها شاغلا طبيعيا ما يتوجه المظاهر للبهيمة وهذا حكمة ونظرة
امة المخرفظ لانا من عليها وذلك الانجذاب قد يكون الى جهة البهيمة اكثر كما في حالة النوم وقد يكون
الى جهة المحاسن بجذب المانع ودفع المضادة من الخارج وقد يكون جهة الكمال وهذا قدس
وذ كل منها افراط وتفريط والفضيلة هو الوسط وذلك كما اشير صلى الله عليه وآله وسلم
كلهم يا جيراه ليتجذب نفسه القدسية المجردة الى عالم القدس فلا يتمايل شوقه نحو سطوة الجلال
وهيبة تجريد الوحدة او نحو نار الشهوة وشدة التوق فلا يتمرباعث يميل سره الى جانب الخلق ثم ان لا
انجذاب النفس في حالة النوم الى جهة البهيمة سوى متنفس جليا وجه اخبار اشار اليه بقوله على ان
النوم اخ الموت لان غير البصير هو من يحيله لا شبيه اشبه بالموت منه بالنهمة لان الرجال
يعرفون كيفيات بسبب احتياجه الى تدبير البدن باعداد الغذاء واصلاح امور الاعضاء ومن ثبت
ان النفس في حالة المرض محبته للطبيعة في تدبير البدن ولا يفوتها لمخالطها مخاصها الا مجرد عود
النهمة فيكون المخيلة مشغولة ببعضها متمكنة من التشبيه والتمويه كيف شاءت واراد
من غير مانع واذا كان الحال في النوم كذلك من سكون الشاغل بالكلية والمانع كانت القوى
المخيلة الباطنة اى القوة الباطنة الفاعلة قوتها السلطان على الروح بخيال وجوب المخيلة
الباطنة لكون المشغولة معطلة غير ممنوع عن ادغام الصور الخيالية بناء على خلوه عن
اتقوم الصور الحسية بل توحى فيه القوى الكاينة في الخيال او ما ناسب ما ادغم زال النوم
من المعاني بتصرف المخيلة المعطلة على استخدام الواهمة او الامور الموهومة او الحافظة لما
المعاني المحمولة على ما ثبت مشاهدة فيرى في المنام احوال وحكم المشاهدة نان قلت قد
تقرر مما تقدم ان القوى بتجاذبة متشاركة وان الاشتغال باعمال البعض يجوز عن
الشغل بالاخر فعند شغل النفس بتدبير البدن وعامة البهيمة ينبغي ان تشغل المخيلة عن
فعله اخاصر كالقوى العقلية عن الاستفادة لها قلت التجاذب والتمانع انما يكون
في امور بينها تقابل وتباعد كالشهوة والغضب والظاهر والباطن والعقل والاحساس

وغير ذلك والا فلا تجذب نحو ان يشتغل النفس باعمال بعض القوى مع اعتنائها باعمال بعض
الاخر فالنفس وان اشتغلت بتدبير القوى الطبيعة واعانتها فازداد المزاج الى الحالة المتحة
لكن لا مانع من ان يشتغل باعمال المخيلة فالاعداد الخاصة بها بناء على عدم التقابل والتباعد
بين القوى الطبيعية والنفسانية بخلاف القوة الواهمة والعاقلة اذ اجبر المخيل في الاحوال
التي لها بالاستيلاء اشتغلوه عن حفظ التشبيه والتمويه كيف شاءت واراد نعم اذا ترى ما يروى
في المنام وانما لا يرى فيه شيئا اصلا فان بعض الناس كالهابيت والسكاري وذوي الاسلاء قد
لا يرون شيئا اصلا فالسبب فيه امران ان احدهما راجع الى سوء المزاج الذي لا يقبل
سوء المزاج المادي فان المخيلة اذا تفوقت مزاجها ما يا يقبل الروح لها طرق الموجب للاسباء
المستلزم لتفاعدها عن فعلها او بزيادة خلط وحدوث اسلاء يضغط عنه على وذلك في
الاحلام كثيرا لان سببه لا يخلو عن هذين الامرين ثم انه لما اشار الى سكون المانع عن
الانتعاش في محل المنزل اراد ان يبين سكون احدهما في مادة لا ينبغي الذكر استبعاده فقال
اشارة واذا استولى على الاعضاء الرئيسة يعني القلب والدماغ والكبد التي لا يكون بقاء
الشخص بدون هذه الثلاثة وبعدها الاثنيان ايضا من الاعضاء الرئيسة الا انها باعتبار
النوع دون الشخص وانما سميت رئيسة لانها مبدء واصل لقوى وعمليات وهي حيوانية وا
نفسانية والبهيمية مرض كاحتقان في مرض القلب والما يخوليا في مرض الدماغ والاستسقا
في مرض الكبد المجذوب النفس كلا الانجذاب الى جهة المرض لديين البهيمة في دفعه وحينئذ
تشغلها اى تشغل النفس عن ذلك الضبط الذي لها بعنى ضبطها المتخيل عن الاعتدال وغيرا
نة فيخال انقطاع احدها ايضا بالدين المذكور يرجب للمتخيل عن التسلط على المحل المشترك في التشبيه
فيه بعنى العاقلة والواهمة وانما قال منقطع لانه النفس حين اشتغالها باعانة البهيمة لم تنزل
عن منصب التقلط بالكلية لانها مجبولة به غاية ما في الباب انه قد يعرض لضبط قوة من القوى الصالح
البدنية فلم يتمكن ان يلوح الصور المخيلة اى الصور المخيلة بخيالية وما يناسب المعاني الروحية

لان النفس الناطقة لما فارقت
البدن وتجردت عن المادة
صارت عالما عقليا
مشابها للعالم العقلي

الانفس الناطقة بعد مفارقة
البدن تصير عالما عقليا
مشابها للعالم العقلي

التي تصرفت القوة المتخيلة فيها لعدم مانع لها عن الفعل فيه فوجد لكن المشوك لقوة احد الضدين بطلين وان بقي الفاعل الاخر على اثر فعله في شرحه هذه الحالة اقول وجد لان المرض الذي يكون بهذه الصفة اقل في الوجود ومع ذلك لا يكون احد الشاغلين ساكنا ثم تفرع عن اثبات ارتسام التصور في لكن المشوك من السبب البالغ وبيان كيفية ارتسامها في حالتي النوم واليقظة اراد ان يشير الى بيان كيفية ارتسامها من السبب المؤثر في السبب البالغ فقدم لذلك مقدمة مشتملة على ذكر خاصية للنفس بقوله تنبيه انه كلما كانت النفس اقل فعلا اقوى قوة واشد تدبيرا وسلطنة كان انفعالها عن الجهات اقل يعني ان النفس كلما كانت قوية لم يمنعها اشتغالها باعمال يحق بوآهاتها قوة ثلاثة عن اشتغالها باعمال قوى يقابلها كالغضب ثلاثة يجمعها بين الحواس الظاهرة والباطنة والانحياسات لا يتحطل القوى الباطنة عن فعلها ولا القوة العقلية عن ادراكاتها وما ذاك الا لاجل قوة النفس وشدة استيلائها عليها بخلاف وضيط وظائف جميعها العلوي والسفلي وهذا معنى قوله وكان ضبطها لجهاتين اشد وكلما كانت النفس بالحكس بان يكون ضعيفة لا يحتمل جهات المتعاملة معا كان ذلك بالحكس منه ولما كانت القوة والضعف من الامور الاضافية للشدة والضعف كان رئاسة النفوس بحسبها سخاوة واعلى طبقة القوة لا يكون الا للابرار والمقربين وبعض النفوس عوض الجهاد بالمحاكيات وكانه تكميل والثواب الاولى وتوظيف الثوابة الثانية ما لعلة ما سبقها لما كان هذا الفصل مقدمة وما تقدم الا مرتبط بين تلك الثوابة وبين الكلام الذي بدء اعني قوله وكذلك كلما كانت النفس اقوى قوة كان اشتغالها بالمنوعات البدنية وتعرفها الامور الجسمية اقل واذا كان كذلك كان تفعل منها للجهات الاخر الروحانية والعالم العقلي اكثر من اشتغال اكثرهما للجهات الجسمانية فاذا كانت شديدة القوة بحسب الفطرة الاصلية والقابلية الفاسدة كان هذا المعنى بغير بناء فضيلة الالتفات الى الجانب الاخر مع وجود فضيلة منه اقل من الجهات البدنية فيها قوتا ثم اذا كانت مريضة ومنقادة جميع قواها

لها من غير ان جنح بها الى مهما شاكانت تحفظها اي احترازها عما يبعدها عن حالة المطلوبة بالرياضة واقاطها الى ما يقربها الى المشار اليها بقوله عن مضادات الرياضة اي الامور المبعدة المخلة وتعرفها بما في تحصيل ما سبقها بالحالة المطلوبة اي فيما لها الى الامور المعتبرة من تكميل العبادات وصدور الافكار التحييرية والتصورات الصادقة الموثقة ثم لما فرغ عن تمهيد تلك المقدمات شرع في بيان سبب شاهدة التصور حالتي النوم واليقظة بالعرض والجوهرية ولما احتياج حالة النوم الموافقة من السبب المؤثر في السبب البالغ فقال تنبيه اذا قلت الشوائب الداخلة بحسبة باضطرارها النوم او المرض وبقيت شوائب داخلة اقل تأثيرا فاقل تنبيها على تمام نقوى الحس اذا كان في صورة تعاطي الشغل وفيها فضد استفاده بالتأمل كان بطريق الاولى ثم يجد بعظا ان تكون للنفس الذات جمع ذلك بمعنى الجماد والبدنة والمراد بها القوى التي تخدمها النفس بعثة تخلو فيها تقاسيم نظرها المتوى اي بعيدا خاصا جردا ويقال خلصته من كذا تخليصا اي صفته فتخلص عن شغل الفعل واستعد للتأهب للتوجه الى جانب القدس واستغل فيها نفس بن الجسم على وجه كلي فتاح اي جرد واتى في ذلك النفس الى عالم التخيل على وجه جزئي واستغل بتصوير التخيل وتشبيه صورة مقومة الحركية مناسبة المرتسم المعقول في لكن المشترك فيها في حكم المشاهد وهذا الاستغاث الاضطراري واتما فيدناه بمعنى حصره في القسمين اما في حال النوم ولا يخفى حينئذ شغل الحواس الظاهرة وتعطلها او في حال مرضها من الامراض الجوهرية للتخيل والشاغلة للحس لتبطل لكن وبوهن التخيل في جوهرية المرض فلا يمكن من افعالها وفي جوهرية كثرة تحركة الكوبة وذلك لقلة الروح الذي هو الة يقوم محله وكيفه وهو الروح المنصب في وسط الدماغ ليسرع التخيل الى سكون ما للدقة والاستراحة وفراغ عن افعاله فيجذب النفس من الجانب الادنى الى الجانب الاعلى بسهولة وينصل بالعقول بمفارقة وانما كان بجاذبة سهلا لان النفس بطبعها لما كانت مائلة الى العالم الروحاني وحتها الاصلي والموانع البدنية يقطعها عن اصلها فاذا ارتفع الموانع صح استعداد القابل لجذبت الفاعل فاذا الحواس حينئذ على النفس

من نظر وهذا مما قد يغلط التوهم في امثاله والمراد بن بعضهن ان توقل الاثر الغيبي الشائع على مجال من النفس القدسية المتوقية على انحاء بحيح القوى الحيوانية الى عالم العزيزية كما يحكى عن الانبياء والاولياء عليهم السلام ثم تنزله الى الموح لمحسن المنزلة منه الى الموح المخيلة الى الموح لمحسن المشتركة وانما بان الاول فوق ثريف له حضيفة بلزمها مضي من المعاني الالهية والثاني الذي يعرف فيه الا التوهم الفاسد لذلك مآل وهذا اولى واحق بالوجود ثم ان مراتب الارتسام مختلفة بالشدة والضعف وصنوف مظاهر الاثر اشار اليها بقوله واذا فعل الفاعل هذا النوع من الارتسام الذي صار الاثر الشائع اما شاهدا منظورا في بعض الشيخ سمعا وهذا كرؤية المكاشف صور الادراج المجتمعة او هما ما يرا لقم بخيال يصف به هذا اي صاح وهذا لمرقى السماع او غيره ذلك من قولهن الاسفنان كما ان عليه اشرف الصلوات اني لاجد نفس الرحمن من جانب اليمن او ظربن الذي او الملائكة كما ان عليها السلام ايضا فوضع الله كفه بين كتفي فوجدت بردها بين ثديي وربما تمكن شاما موزر الهيئة كما جاء جبريل سلام الله عليه احيانا عند رسول الله صلوات الله وسلامه عليه في صورة دحية الكلبي او كلام المحمل المعظم سنا استعاذ لالة الفاكه لا كصلصلة الجرس ودوي النحل ثم اشار الى اكمل درجات ظهور الاثر الاخير على النفس وهي ما يدرك عنه بمشاهدة وجه الله الكريم واستماع كلامه من غير واسطة فقال وربما كان الاثر الاخير احوال الزينة فالبياء وهذه مرتبة يتعود بها الانبياء عليهم السلام كما شاهد نبينا صلوات الله عليه وربه في المعراج في صورة امرد فطط جعدا وربه به فخر واسمع منه كلامه من غير واسطة وكما شاهد الكليم عليه سلام الله العليم الاثر النازي من الشجرة وسمع خطاب انه انا الله رب العالمين وهذا من اتم الكشف الصوري واما الكشف المعنوي فهو ظهور المعاني الغيبية والحقايق الجبينية مجردة عن القشور من تجليات اسم العليم والحكيم وهو ايضا انواع لا يحال لبسطها في هذا الكتاب ولا يزيد ذلك استبصارا في هذا المقام اهل خلوة راكاه دراشاي ذكر و استغراق حافظ انفاق الهذكر المحسوسات غائب شوند وي بعضها رخطايق امور غيبيه وايشان كشف شود وجايكه ناشم درحالت نوم وستصوفه انوا واقعه خوانند وكاه بود كه درحال حضور طي انكه

تنتقش من ذلك العالم ويتجلى بانتاج الغيب او تتخيل وانطوى اليه وتلقاه ايضا كما تقدم ذلك الاثر نتاج لاحد امرين اشار اليهما بقوله اما لتنبه من هذا الوارد القاري ثم ذكر بعد ذلك جملة حالية تمهيدا للتنبيه بما به يحصل له صلوح التلبية فان وجه التخيل جدا سوآته و ذا الكلا له جبيكة تحركات الفكرية او وهنه بواسطة المرض فانه سريع الانفعال الى خلو هذا التنبه كونه بالطبع سريع التنبه للامور الغريبة وهذا السبب هو الذي يوجد في المتخيل القابل والذي يوجد في الفاعل اشار بقوله واما الانجذاب النفس انطفيه له طبعا فان النفس بيتعوا التخيل طبعا في جميع حركاته وافعاله فانه معاون للنفس عند امثال هذه النوائح العجيبة فاذا قبله اي النفس الشائع من النفس المخيل حال تخرج المتواطل او تباعدها عنها باحد السببين المذكورين انتقش الشائع من المخيل في لوح المتن المشترك فاري مشاهدة ثم انه لما فرغ عن تمهيد المقدمات شرع فيما هو المقصود بالبيان واخذ المطالب المطلوبة في هذا المنتظم بالترجمان اخذ فوله وكنفسك ان يتنقش بتنقش ذلك العالم الى اخره فقال اشارة فاذا كانت النفوس قوية ايجوهر بحيث تتبع الحواس المتجاوبة فلا يشغلها انفعالها الى جانب يتحرك عن انفعالها بجالم القدس كما مر لم يجد ان يفتح لها هذا المحل الصحيح والانتهاز اي الاغتنام فرصة اليقظة كما مر يبعد في حالة النوم والمرض وهو على انواع اشار اليها بقوله فربما نزل الاثر الغيبي من عالم الغيب الى الذكر اي التخيل فوقعها ولم يعرف في مجال وهذا هو الذي اشار اليه النبي صلى الله عليه واله ان روح القدس نفث في روعي كذا وربما استولى الاثر الشائع لشدة الانتظام وكثرة التلبية فاستولى في مجال الرأس فاطبق واغضب مجال او المتخيلة فوح المتن المشترك الرحيمة بحيث جذبه بالكبر عن الاشتغال بالمحسوسات الى قبول ذلك المرتسم فوسم ما تنقش فيه اي انعكس من مجال او انتقش فيه الى لوح المتن المشترك لاسيما ان النفس لما فطره الله عليه اصل الجميع مظاهرة اي معاونة له اي التخيل في جذب الجهة العالية غلبوكما

عن نظر

غائب شوند وبعضی از حقایق امور غیبیه برایشان کشف شود چنانکه نائم در حالت نوم ومتصوفه آنرا واقعه
خوانند وگاه بود که در حال حضور نیز آنکه غائب شوند اینمعنی دست دهد وآنرا مکاشفه خوانند وواقعه با نوم
در اکثر احوال متشابه است واز جمله واقعات بعضی صادق باشد وبعضی کاذب هم چنانکه منامات ومکاشفه
هرگز کاذب نبود چه مکاشفه عبارتست از تفرد روح بمطالعه مغیبات در حال تجرد از غواشی بدن
ودر بیشتر وقایع ومنامات نفس را با روح مشارکت بود ودر بعضی مستقل باشد وصدق صفت روح و
کذب صفت نفس بود وهر مکاشفات همه صادق باشند ومنامات بعضی صادق وبعضی کاذب وهر یک
از واقعه ومنام منقسم می شود بسه قسم اول کشف مجرد وآن چنان بود که بدیده روح مجرد از خیال
صورت حالی که هنوز در حجاب غیب بود در خواب یا واقعه مطالعه کند وبعد از آن همچنانکه دیده باشد
بعینها در عالم شهادت واقع شود یا از حجاب غیب بود در خواب یا واقعه مطالعه کند وبعد از آن همچنانکه
دیده باشد بعینها در عالم شهادت واقع شود یا از حجاب غیب بشهادت آمده باشد ولیکن با بیننده آن
هنوز حکم غیب دارد بسبب غیبت آن از حس ظاهر او چنانکه مثلا کسی در خواب بیند که فلان جای دفینه
ایست … صفت چون بازجوید بعینها صفت بیابد وا… اگر بطریق مشاهده ادراک افتد مدرک
آن بصیرت روح بود واگر با سماع هواتف … والقا … سمع معلوم شود واسطه ادراک آن سمع روح
بود واما قسم دوم از اقسام واقعه کشف مخیل است وآن چنان بود که روح انسانی در خواب یا واقعه
بعضی از مغیبات را دریابد ونفس بجهة تعلق بدو با وی در آن مشارکت ومداخلت نماید وبقوت متخیله
آنرا از خزانه کسوت صورتی مناسب از محسوسات در پوشاند ودر آن کسوت مشاهده نماید وچون معبر
با تبحر در تعبیر وتفسیر آن بوجه مناسب از صورت خیالی عبور کند وحقیقت آنرا که مدرک روح بود
دریابد وبیان کند ودرین قسم امکان مداخلت کذب باشد ولیکن کذب محض در آن صورت نبندد
بسبب آنکه از ادراک روح خالی نباشد پس اگر در حال ادراک روح خواطر نفسانی با مدرکات روحانی
منضم نشود ومتخیله جز حقایق مدرکات روح لباس خیالی بپوشاند آن واقعه یا خواب صادق بود
واگر بعضی از خواطر نفسانی با مدرکات روحانی پیوندد ومتخیله جمله را کسوتهاء خیالی بپوشاند

بعض

بعضی از آن صادق وبعضی کاذب پس معبر بقوت علم تمییز حقایق مدرکات روحانی را از شوائب خواطر
نفسانی منقح وخالص گرداند وآنرا تعبیر کند واما قسم سیوم خیال مجرد بود وآن چنان بود که خواطر نفسانی
بر دل غلبه کند وبغلبه آن روح از مطالعه عالم غیب محجوب ماند پس در حالت نوم یا واقعه آن خواطر
قوی تر گردد ومتخیله هر یکی را کسوتی خیالی در پوشاند ومشاهد افتد یا صور آن خواطر بعینها بی تصرف
متخیله وتلبیس او مرئی ومشاهد شود چنانکه کسی را پیوسته خاطر گنج یا دفینه غائب بود در خواب بیند که
گنجی یافت یا [illegible] که داعیه [illegible] اورا بدان باعث بود که در واقعه بیند که [illegible] معبر داند
که این مشاهده از روی نفس است که بر بیننده معبر گشته لاجرم آنرا اعتبار نکند واین اگر در خواب مشاهده
افتد اضغاث احلام خوانند واگر در واقعه واقعه کاذبه ودرین قسم صدق اصلا صورت نبندد چه نفس
باستقلال منشی آن خواطر بود وصدق از صفات او نبود ثم لما فرغ عن بیان سبب مشاهدة الصور وسماع
الاصوات حالتی النوم والیقظة اراد ان یتکلم فی اقسامها واحکامها فان منها ما یکون صوابا غنیا عن
التعبیر والتأویل ومنها ما یحتاج الیه ومنها ما یکون باطلا بالکلیة فقدم لذلک مقدمة فقال **تنبیه**
ان القوة المتخیلة جبلت محاکیة لکل ما یلیها مجبولة من شأن المتخیلة الانتقال من شیء الی نحو هو
شبیهه او ضده لکن محاکاتها بکسوة ما یلیها من هیئة ادراکیة فانها تحاکی مخیلات [illegible] بصور
جمیلة والمعانی والادراکات بصور مناسبها او هیئة مزاجیة فانها تحاکی غلبة الصفراء بالاشیاء الصفر
والسوداء بالالوان السودة والهیئة المزاجیة وان لم یکن لها الا عرض عام بالروح النفسانی
الذی هو فی البطن المؤخر الا انها تضاهیها بما یجاورها من الاخلاط [illegible] ویلون محکیها بلون
المجاور فلذلک قال لکل ما یلیها وقوله مرجعة التنقل من شیء الی شبهه او الی ضده خاصة ثانیة للمتخیلة
اما الانتقال الی الشبیه فظاهر واما الی الضد فللمناسبة ایضا من هذا الوجه کما قیل الاشیاء تتبین
باضدادها وبالجملة التنقل من شیء الی ما هو منه الی الشیء الذی یکون هو من ذلک الشیء فی معنی
هو علة التنقل وقوله بسبب یتعلق بالتنقل ثم اشار الی انه ربما کان شیء واحد اشباها متعددة
فلا بد من الانتقال منه الی البعض دون الاخر من مرجح فقال والتخصیص اسباب جزئیة لا محالة بعض

انه كما لابد في الانفعال من التهيؤ الى امور بسبب كلها هو المناسبة اذ الصدفة به لابد ايضا من ذي سبب جزمًا والا لزم الترجيح بلا مرجح لكن لا يلتبس علينا التفتيش عن خصوصيات الاسباب الجزئية فلذلك قال وان لم نحصلها ونضبطها نحن باجمالها فوضعنا قولنا وأعدة اما لعدم انضباطها تحت ضابطين وحصرها تحت ضابطهما لما في نفسها وسياقة ان شاء الله تعالى كلام في مرتبة المناسبة ولو لم يكن هذه القوة على هذه الحالة من الحكاية وسرعة التنقل لم يكن لنا ما نستعين به في انفعالات الفكر وهو حركة للنفس في المعاني بتخيل في اكثر الامر يطلب بها الحد الاوسط او ما يجري مجراه مما يصار به الى العلم بالمجهول ثالثا لقصد استعراضها للخزون في الباطن وما يجري مجراه مستنبطا وبعقل للنتج مستليحا والاختبار المجهولات طلبا لحد الاوسط لا يتم استنتاجا اتما الاستنتاج هو طلب المنتج وهو الحد الاوسط وقوله وما يجري مجراها هو وجه اشارة الى الجزء المنفصل في القياسات الاستثنائية وما شبه الحد الاوسط في الاستقراءات والتمثيلات اما وجه مشابهة جزء المنفصل للحد الاوسط فمذكور في القياس الاستثنائي وسيأتي وضوحها ايضا في الاقتران واما ما شبهه في الاستقراء فهو ثبوت الحكم المذكور بالنسبة الى الجزئيات المستقرة واما في التمثيل فهو العلة الجامعة المشتركة بين الجزئيات المتخالفين وقوله وفي تذكر امور منسية عن القوى المدركة اشارة الى ما يأتي الحد والرسم وقوله وفي صناع اخرى اي غير تجربية الانسان اشارة الى ما يقتضيه العقل العملي من الفكر في الامور التجربية التي ينبغي ان يفعل او لا يفعل فان القوة يخيل المتخيلة فتحركها اي يحركها بشدة كالساعي من خارج او باطن الى هذا الانفعال او تضبط اي ان يضبط عن الانزعاج وله سبيان اشار الى احدهما بقوله وهذا التضبط اما لقوة من محاربة العقل فانها اذا استندت العقل الى ما يليه ويضبطه عن ان يجاوز الى غيره كما يكون للاصحاب الاولي الافكار تفكرهم في امر يهمهم او لسرعة جلاء الصورة المنتقشة فيها اي المتخيلة فان ارتسامها فيها صارفة لها عن الانفعالات الى الجوانب ولذلك فالانتخ يكون قولها شديد الوضوح متمكن التخيل وقد ذلك صارف لها عن التذكر اي الانفعالات بهما وشما لا والتردد اي عن الذهاب قدامًا وهذا ضابط للخيال الموقوف ما يلوح فيه بقوة متطوق بيلوح ولو نطق بقوله

كان له وجه كما يفعل من الظاهر ايضا ذلك هذه مشاهدة حالة غريبة يقف انها في النفس مدة والتعجب في ذلك ان القوة المجامعة اذا استندت اليها كما مر من الادراكات الضعيفة كما تم لما فرغ عن بيان هذه المقدمة اشار الى ذكر مراتب الارتسامات فقال شدة وضعفا بديهي بعد ذلك مراتب التحاج الى التقرير وعد به فقال **اشارة** والاثر الواقع السائغ للنفس اذا الاثر الذي نزل الى النفس من عالم الغيب او من عالم الشهادة فواقع القوم والبعظة فذلك يكون منبعثا بحسب الاشياء فلا يحرك قوة الخيال والفكر اي المتخيلة التي به الذكر الى الاقبال بينوا حسن ذلك لانه يخيلها اثر فيها اي لا يخيلها لاجل النفس اثر من السائغ في الخيال والذكر اذ المغير لا يخيل للصورة السائغة في النفس اثر فيها وهذا هو المراد وفيه اشارة الى وجه اصل الارتسام وان لم يلتبس جيدا وقد يكون الاثر الواقع من ذلك الاثر في الارتسام فيحرك الخيال الى الاقبال الا ان التخيل الى المتخيلة يعين في الانفعال من هذا الاثر الاقوى ويخلي عن البقية الضعيف لارتسامه فيه بالانفعال من ذلك الاثر اليه لاجل مناسبة بينهما وهذا صورية المتوسط في الارتسام ومنه لا يكون ان يضبط المتخيلة ذلك ويضبطه ولذلك قال فلا يضبط الذكر لكن يمكن ارجاعه بقرين التخيل وسياقة بعيدة فلهذا قال واما ان يضبطه انفعالات التخيل ومحاكياته بالتهيؤ وقد يكون قويا جدا واما ارتسامه فيهما وقوله ويكون للنفس عند ذلك فيه رابطة كما ش اي ثابتة شديدة الطلب بارتسام الصورة في الخيال ارتسامًا جليا فلا يبعد التخيل عنها الى غيرها وقد يكون النفس لها مع جلاء الانفعال وشدة الارتسام حبسة في الحفظ فيرتسم الذكر ارتساما قويا وهذا هو المرتبة الرابعة والمقصود انه كان قويا استوجه النفس اقبلت المتخيلة اليه واسرعت في اخذه واعطائه الى الخيال فيرتسم فيها ارتساما جليا كلما شاء عند قوتها عن تشوش الانفعالات لانخراطه بصورية المدركة اولا وما اذا كان القوي من ذلك وهو ما يكون النفس معه بمرتبة شدة بجلاء فحينئذ اقبلت المتخيلة اليه تمام الاقبال ويحفظه ولا تركه الى خزانة الخيال وجلاء ولذلك قال ولا ينتشر ارا انفعالات الى التصور الاخرى فانه اذا اجتمع الامران لا يزول الا بأمر عن العقل وان كثر تشوش الانفعالات والمتاريح المحتوي روح رشه جعل

مراتب الافهام ثلثة ولا يخفى ان ما اداه كلام الشيخ اربعة كما لوحناه ثم ذكر ان هذه المراتب لا يحتفل
بعدة الاثار بل يجرى في جميع مجاري الفكر على ما قال وليس انما يعرض ذلك في هذه الاشياء
الساعة فقط بعرض ايضا بل وفيما يباشره من افكاره ليتيقظ انما فيه ذلك لانه بايا ما شره من الافكار
حالة القوم لا ينفهم الى هذه المراتب والوجوب كما مت من مراتب الاولى او ثانية فربما انضبط فكرك
او حركك الرغبة في ذلك اي بانها يذكى بالتحليل فلا ينفعل منه الى غيره كما في المرتبة الرابعة من
الاولى او ثانية وربما انصرف منه الى اشياء مختلفة بحسبك بما ملك اي ينتقل عن تلك التي كنت فيه
فتحتاج حينئذ في تذكيتك بما ملك الى ان تحلل بالكسر او تحقق وهو ان يوجه الى ما جئت منه على
الترتيب الذي بوملا باخذ لحافر ذلك ما قد رأيتك اليه لتحال فينظر الصورة المحققة المستتبعة
لها فاذا وجدتها فينظر ايضا الى الصورة التي تقدمت عليها وهكذا حتى ينتهي الى الذي بيناه اعني
بما ملك الذي انصرفت منه الى هذا الاخير وما كان التحليل بالرد الى الكسر هكذا اورده بعطف التفسير
فقال وتصورا اي تذهب على الساغ المفصول اي لحافر عنده الآن الى الساغ الذي يليه منتقلا عنه اليه
حالا بعد حال كذا من غير فاصل وكذلك تصير من الذي على الساغ المفصول الى ساغ اخر فيتم عليه ثم
الذي يليه الى ان ينتقل من لحافر الساغ الى ما يجزه ويبس الفم بالذي يحتاج اليه فالذكوة تتم
المدخون ثم لا يهتدي اليه بهذا الطريق وثم يهتدي اليه بما قاله ربما انقضى اكتسب وتحتم
بالطريق المذكور ما اصلة عن تمته الاولى ثم ينتقل منه الى تمته واصلا اليه والمراد بما اصله
هو الذي لحافر ينتظره عن تمته فانه هو المتصل عنه واما ما بعد فكل ما ينفرد عنه عن سابقه وربما
انقطع عنه بحيث ما اصله فلا يهتدي بتمته وذلك لان انصالات يحال لم يكن مضبوطة بنوع معين
فانسعت وجود التحليل وصار لا يان الا يعزب من مخبره بكثير فيه الالتباس وربما اثبت التحليل ولم
يصل الا ضاء الى الذي كان منبتا ولابد ذلك صار تحيرا لزيادة او نقصان او من الامور الغيرة
التي ينفرد بها احاد من الناس وذلك فربما لا يعبئون في تحليلهم دائما وتوقفت في هذا الباب كثير
من الكثير ثم اذا ذكر بعض الافتراض الانتظام اراد الى ذكر ان طريق الافتراض ينحصر في وجهين

فعال اما افتعله اي التحليل بضرب من التحليل على ما مر قال وان يكون بوضع التقرير الخيالية الى المعاني
النفسانية بمناسبة بينهما وذلك فرع عن بيان مراتب الانام اراد ان يدل كل اسم مما وضع عليه اولا وضع عليه
اصطلاح والى ما يحتاج الى التغيير وما لا يحتاج وبهذا الفصل المقصود فقال فان يغب فاما كان
من الاول الذي يكون فيه الكلام اي الاولى الذي فيه الحرف والصوت منبتا عن شيء او فذ يغب مضبوطا
في الذكر في حال يقظة او نوم ضبطا مستقرا لا يزول عن الذكر كما مال الله تعالى مخبرا عن زوجة
يحيى بن زكريا عليهما السلام في قوله تعالى وهب لي من لدنك غلاما زكيا انك سميع الدعاء
بما ملك بن لسانك ليجعل به اية علينا جعله وقرانه وقوله كان اسمه يحيى لم نجعل له من قبل سميا
فيهما مولدا يا تقدم وهو لحاق معنى بغير تصرف التخيل وتلبيها يا مور فيا سبق لا ثر او حلما او هو
الذي يرى في النوم غيرا لاحلام والوحي لا يحتاج الى تاويل او تعبير لدنه بهما على طريق اللدن والقسم الذي
بعده كرجلهم وما قبله ينبهنا على اقتضاء ما تاويل يا لوحي والاحلام والتعبير بالعلم وسيعترج به الشيخ
وما كان من الاول الذي قبل صورة لحن الذكر وبيت محاكاته والوحي اليه في هذه الانتقال الحاج الى
احدها بخيال كان وجبا او الهاما ما احتاج الى التاويل وان كان حلما احتاج الى التعبير فذلك التاويل
او التعبير يحيلف بحسب الاشخاص والاوقات والعادات وذلك لان الانتقال التحليل لا يفترق الى مناسب
حقيقي بل كيفي فيه المناسب لظفر او الوهم وهذا انما يحيلف في الشخص الواحد بحسب موضعين او وقتين او
عادتين لكيف بحسب تخصيص فصاعدا ولهذا يحيلف التعبير بحسب الاديان والصناعات والولايات اذ كل
منها يقتضي من الالف والعادة ما لا يقتضيه كما يخبر قوله الوحي الى ما تاويل والحلم الى التعبير اشارة الى ما
ذكرنا من تخصيص كل منها بامر على ما وضع عليه الاصطلاح اشارا التفرقة بين الوحي والحلم من هذا الوجه ايضا
فان الطن التاويل قياسا الى العلم كقوله تعالى فنبئنا بتاويله وما نحن بتاويل الاحلام بعالمين والتفضيل
صادق الا ان الساغ الى الذكر قد يكون كلاما محصل الفهم مستقرا فيه حالة الفهم والحفظ فيكون
وحيا والهاما لا يحتاج الى التاويل وقد يكون رؤيا ما دونه او ابعد منها فيه حالة اليقظة فيكون حلما ووحيا
يحتاج الى التعبير والتاويل ولذلك قال النبي صلى الله عليه وآله ما بين اجبا مثل صلصلة الجرس وهو اشده
على وانما ذلك لاجل التاويل وقد يكون انزالم يلبث زمانا ولكن بيت محاكاته وقوالبه في الذكر فيجيء

ايضا الى التعبير وان شاء ترك التلويحات في بيان هذا الموضع ان الصورة الشاخصة اما ان يكون كلية او جزئية
فان كانت كلية فاما ان ينطوي مرجعها وبيثت بالمخيلة التي من شانها المحاكاة بحاكي تلك المطانع الكلية ٤٢
منطبعة في النفس بصور جزئية ثم تتبع تلك الصورة في الخيال وينتقل الى الحس المشترك منتقرب مثال هذه
فان كان المشاهد شديد المناسبة لما ادركته النفس من المعنى الكلي حتى لا يتفاوت بينهما الا بالكلية و
الجزئية كانت الرؤيا غنيا عن التعبير وان لم يكن كذلك فان كان هناك مناسبة يمكن الوقوف عليها والتنبه
لها كما اذا كانت صورة المعنى بصورة لائقة اومما يعادلها احتيج حينئذ الى التعبير وهاذه الطريق وان لم
يكن هناك مناسبة على الوجه المذكور فتلك الرؤيا مما يعد اضغاث احلام وان كانت الصور التي ادركتها ا
النفس من المبادي العالية جزئية فقد ثبت تلك الصورة وهذا لا يثبت والثانية ان تصفيها لما فيها فتقف
على وجهها وهم يتوقف القوة المخيلة المحاكية للاشياء بتمثيلها فيضرف هذه الرؤيا ولا يحتاج ايضا
الى تعبير وان كانت المخيلة عالية وادراك النفس للصور ضعيفا صرفت المخيلة الى تبديل ما ادركته النفس
بما لائم بما نزلت تلك المثال باخر وهكذا الى حين اليقظة اولا تفات الى حال اخر فان اتفق الى ما يكون
ان يعاد اليه بعد بين التخيل فالصورة ايضا يتقرر الى التعبير والا فهو من اضغاث الاحلام ايضا هذا ما
يلقاه النفس من الغيب حال النوم واما ما يلقاه عند اليقظة فطريقان احدهما ان يكون النفس حين
الغيب لا يقوم واما ما يلقاه عند اليقظة فطريقان احدهما ان يكون النفس قوية وابية بالجوانب
المتجاذبة لا يستطيعها الانقياد بالمبادي بل يكون المخيلة قوية على استخدام الحس المشترك من هجاس القاعة
فلا يجد ان يقع تمثل النفس في اليقظة ما يقع للنائمين من غير تفاوت فمنه ما هو وحي يقع لا
يفتقر الى تاويل ومنه ما ليس كذلك فيفتقر للنائمين من غير تفاوت فمنه ما هو وحي يقع لا يفتقر
تاويل ومنه ما ليس كذلك فيفتقر اليه ان يكون سببها بالمذمات التي هي اضغاث الاحلام ان وقع لان
المخيلة في الامثال والمحاكاة وانما ان لا يكون كذلك فيفتقر اما ليقظة بما يرتضي بعض ويتجاذبه الخيال
دفعا الاكثر يكون ذلك لانقضاء العقول وهو في اصل الجبلة وامر الذي من ذوي الالباب المتصفة من
الفطاء واليقظان والى هذا القسم اشار الشيخ في هذا الفصل فقال **اشارة** انه قد يستجاب

بعض الطبايع لكيفية كالمتكهنين وذوي العزائم من المحترفة باعمال يعرض منها للحس جمرة والخيال وقفة
اي توقف عن الخاطها وتقرقها بان يستعمل القوة المنطقية المتلقية للغيب عند ارتفاع الموانع والشواغل
للحماية تلقيا ما لا طلاع امر غيبي وقد يجيء هذا البعض كما هو عجيب يصاحب محمد الوهم الى غرض معين
فتخصص تلك المتوجه بقوله لما اراد الاطلاع عليه فانه لو لم يتوجه لما جيء منوع امر جيش لقضاء
نسبة الامور الجزئية في الانقاض الى القوة العاطلة وانما يتم بحصول المناسبة وهي يكون
بتقريب المثل اليه وعرفت الجهة بحوزه ثم ذكر ثلث القاعدة اصلة مشهورة فقال مثل ما يوقن اي يدرك
عن قوم من الامور التي لم اذا فرضوا اي اتجاوا الى كاهنهم في تقدمة معرفة اعلام لا يتنبأ من
حوادث امورهم قبل وقوعه بحكي حدوث وغلبة في غايب وبالجملة ما يتعلق باموركم فرجع بهوا الى
شدة حبث بالجاء المهلة العدو المسرع جدا ولا يالبث فيه بما لهث الكلب اذا اخرج لسانه
من التعب او العطش وذلك ان الرجل اذا اعيى وفيه استعانة لطبيعة له وحاله حتى يكاد يعتمد عليه
على صيغة المفعول بما لهن اصابه غشيان اجاء ويصيح انه نضح عليه ثم ينطق الكاهن بما يخيل
اليه هذا الاخبال وبجماعة المستجيبة تضبطون ما لفظه ضبطا حتى يثبوا عليه مذ باراس راهم
وتفرقوا بسبه لما يأتهم وذلك لشدة اعتقادهم بصدق صفته وهذا ما ذكره رسول الله صلى الله عليه
واله بقوله من صدق كاهنا فقد كذب بي وشل ما يتعلق بهذا الفصل الصبيان والفتوان ذوي الالات
المتعففة بعض من ينطق في هذا المقص بما مل بتوخ اشفاف برعش للبصر او خش الرعد بالكسر
يقال ارعشه اي ارهده برجحة بالراء المهملتين الاضطراب كالبرق الضافي المضلع او الزاهر
المضلعة اذا در وخذا وشاع الشمس والشعلة المستفيدة العقبة او مدهش ابهاء يتفقه كالبرق
الضافي المسدير والدهش الحيرة والدهشة اي حيرة وشل ما يتعلق بالمص سواد وافي
كالبلخ بالخاء المعجمة واللام بالقرمز والمدقة حتى يصير اسود براقا ويقال به الشوع والمعنى ما تنه
تحيرا فاما فيه اوباشياء نذفرن اي تفوح كالزجاجة المطوزة اي المرصوعة حذاء
النمس او الشعلة وباشياء نمور سورا اي تفوح موجا كالماء الحكم المتموجة سذيرا اي اماء الوجه

باجماع المنجم عليه او للخيال الشديد وما يشبهه وان جميع ذلك مما يستعمل بحسب ما يغلب من التخيل وقد يجوز الخيال نحو ما يحيز اكاتبه اجبارا وطبيعا وفي جزيئها اهتبال فرصة الخلصية المذكورة اي اغتنامها واكثر ما يؤتى هنا يكون دين هو طبيعا عند الى القرض اقرب ويقول الاحاديث المختلفة والكلمات ذات المشتة احدها كالبله من الصبيان والبالغين منهم وربما اعان على ذلك الفرح الانبهاب في الكلام المختلط اي الكلام في الكلمات المختلطة مما فيه من بذهن الخيال وتخيره والابهام ايهام لبس بحسن اي مسته ويقال الذي به مس من جنون محسوس وهو كنايه عن مجنبهم والكلم سهم وبالجملة كل ما فيه تغيير وتشويش ثم اشار الى سبب الغريب لا بصال البله بنقص الطيب الآدم مما ذكر من الامور الجبلية على ذلك فصار واذا اشتد توكل الوهم بذلك الطب القوي الهام الجبن والاعتماد على الغير وامضى انه اذا قوي توهم الوهم جنوح نفس الطيب بالالفات والاسباحات الشديدة مع انضمام حيرة الخيال ودهشة المحل ثم بلبث ان يعرض ذلك الانفصال بالطيب الاقرب في سبب ذلك ان الابهامات والالفات القوية اذا ورد على وزنها الصور المصنوعة في لحن المثل الرخام ساسيما ودفعت اليه الحيرة في الخيال والوقف في انحاء التظاهر بالامور الشاغلة المذكورة لا يبعد ان يرى الناظر الى الشيء الشفيف الصور المرتسمة بقوة لحن المرئي دون البصر كما في حالة الهوم بعينه لان رؤية الاشياء في الهوم ليرا لا لاجل تعطيل الحواس وشدة اقبال القوى اليها فانه الى الصور المرتسمة فيها فيرى اشيا ويلتفت انه راها في اليقظة والتشيخ فاتر لطبعه ثم يترتب على هذا الوجه مع اثر الاشبه بالوقوع لان مقصوده ان يرفع استبعاد المذكور بانقال المفعول بجالم الطيب الدوخل الكال واباب الرياضة بانه اذا حصل الانفعال بحولا الكرة والفوتي الخيلية فما فعلت بالاحوال الذين يعرفون ابواب سخرة الفوتي ويدخلون في ملكوت السموات والارض فمارة يكون لهذا الطيب الالحان غريبة من اجل ظن قوة تتخيل بغبة اوربهبة ومارة يكون شبيها بخلاف من جهة بحوة طلاق الاذن وبحيي واحد من لجنة يقال سمعت لانها فسنو ولا يرى بحن اذا استمر واختلفوا في حقيقتها اي الحان اهي ليست اجساما وابجسامية بل هي موجودات مجردة مخالفة بالجبلة للمقوس البشرية متخلفة باجساد

نادرة وهو ايضا قادرة على التقوت في هذا العالم وهو معزى كلام الشيخ ومراده في بعض ولقائه وبه قال الامام الرازي في المحتوى ومنهم من غاب ومارة يكون مع زاي شوي للعبر كما فحة بعال فلان كما في الامور ويباشرها بنفسه وقوله هي خاصة سورة الغيب شاهدة كلية حق غاية لحق من هذه الاسام لما مر من ان شدة ارتسام الاثر في القوى يجري مجرى المشاهدة فيكون لحمان الغيب على سبيل التلقين القوى شهودية ولا يخفى ان جميع ما ذكره الشيخ للبرهان يكون في عالم المثال ويرى بحسب الظاهر والا ستحضارات المتفاوتة بل هنا ما ليس له وجود الا في المثال المقيد اعني الخيال كما اشرنا الى بيان سببه هذا وما ذكره صاحب الكوبجات من ان ما يرى من الغول والشياطين ونحوهن اسباب تخيلية فاهرة يوافق ما ذكرنا من الاحتمال الذي لم يتعرض له الشيخ وان اراد بعضهم بان بعض ذلك انما هو موجود في عالم المثال لكن شاهدتها ميثلت بمظهر بظهره كالمرأة التي يظهر صورة الماظهر وان لم يكن مطبعة فيها وما ذكره في حكمة الاشراق حيث حكم انه شهد جمع من اهل رشد لا يحصى عددهم وهم لا يعدون من اهل دقيقة حيث يباني انهم شاهدوا وهذه العقوبة كثيرا حيث اكثر اهل المدينة كانوا يرون دفنة في جمع عظيم على وجه ما امكنني دفنهم واليوم ذلك مرة او مرتين بل في كل وقت يظهر وت ولا يصل الايدي اليهم وان دل على تحقيق هذه الامور في خارج حقيقة الا انه لا ينفي الاحتمال الذي ذكرناه ثم انه ما نفوع عن بيان قواعد يتعلق بكيفية الاخبار عن الغيب مع ما يدل عليها من المقدمات المحكمة العقلية المأخوذة من الضوابط الطبيعية اراد ان يشير الى تلك القواعد التي هنا بها وشيد بانيانها ليست ما يستدي الى ابراهيمها اولا ثم الهاما ثانيا اعني انها ليست ماخوذة من العقل القرن وكلتا يتم شوبها بالمجرب المعينة للبقين مرارا سوالية وقد رجب الشيخ بعضها عند نفسه وبعضها شاهد في خبر ثم تطلب اسبابها واسرارها وهكذا اكدوا من ان يطلب بالعقل المجرد وهذا مثل ما قاله الشيخ الشهروزي في حكمة الاشراق ان العلوم التحقيقية والمعارف الالهية لم تحصل اولا بالفكر بل كان حصوله بامر اخر ثم تطلبت عليه بحجة حتى لو قطعت المقدمة الحجة ما كان يتمكن فيه شك هكذا اشيخ جوابه عن شبات هذا الباب اولا ثم استدل له بما يليق بان

التجربة والاستدلال فقال تنبيه اعلم ان هذه الاشياء اى الامور التى ينطلق بكيفية الاخبار
عن الغيب ليس سبيل القول بها والشهادة لها امتناع طرق امكانية وفوت تحقيقية مبرا لها اى
دفعت من امور عقلية فقط اى مقدمات التى اخذها العقل من مذاهب الطبيعة وان كان ذلك التعبير
بهذا الطريق امرا محتملا لشهادة العقل عليه وقوله لو كان وله سببان احدهما ان المخبر بهذا الطريق
امرا محتملا لشهادة العقل من مذاهب الطبيعة وان كان ذلك المخبر بهذا الطريق امرا معتبرا لشهادة
العقل عليه وقوله لو كان وله سببان احدهما ان المخبر الى تلك الاشياء ليس من الامور العقلية
فقط وانما عمدته الاعتماد بطريق العقل فكلية كان هنا تامة ولكنها اى تلك الاشياء مجاربات اى
مجربات ثبت بالتجربة اولا ولهذا قال لما ثبت طلب اسبابها بطريق العقل فتحقق هذه شيء تما تجربة
واستدلالا ولهذا وقع فى النفس الهاما لها فانه اذا الفى الهاما لاشبهة فى وقوعه علوقت النفس حكم
العقل لجبيه فاذا وجد شيئا اقبل بقبوله قبولا تاما ولم يكن ان يجابهه الوهم بخلاف ما اذا
لم يكن كذلك فانه اما ان يكون شوبه تجربة التجربة بدون شهادة العقل واما ان يكون بشهادة العقل
ولهذا سال الوزير عليه الرحمة الاخفاء فى قوله ثم حاكيا عنه وقال ابوهم رب انه كيف يجلى الموفى
مع كال يقظته وشدة اتاده بذلك وقال فى جوابه ان قومى قال بلى ولكن ليطمئن قلبى ومن السعادات
المتحققة لتحقيق الاسبصار ان يعرفهم هذه الاحوال اعلا للاطلاع بامور الغيب والاخفاء عنه والاكتفاء
بالغيوب الجهرية التى من الافعال الشاقة فى انفسهم بالرياضة وتصفية السر فى استكشاف غيوب
الملكوت وقبول الفيض الالهى اوجودة الاستعداد والمناسبة التامة الى العالم الاعلى ففتح عليه
احيانا لحظات من عالم القدس وبشاهد بها سرا سوائية فى غيوبهم وان لم يعرض لهم فى انفسهم والغرض
من ذلك بيان صحة التجربة على الاوجبين حتى يكون ذلك اوقع تلك الاحوال تجربة فى انها
امر عجيب خارق للعادة وله كون وجهة احتراز عما يفعله اصحاب المشعبذة وذوى خفة اليد من
الامور العجيبة الغير المضادة لقوى الطبيعة الى قلب سببه لانه اذا شوهد امر غريب اسرع جميع القوى
المدركة الى استخراج سببه ويصاحبه حيران حيرة بناء من التعجب وحيرة بناء من قصور القوى

الى فهم الكنه فى سرة فاذا انتفح سبب ذلك الامر لا سيما بطريق العقل وان الوهم حينئذ العائدة بمرأى
عظمت العائدة المتحصل لسبب انتفاح سبب ذلك الامر وانما مت النفس المعرفة لظهور السبب بعد
الاثبات بالتجربة الى وجود تلك الاسباب وتفجع الوهم فلم يعارض العقل فيما يراه برأيه منها
اى الاسباب بقال دباءت القوم برأيهم اى فتهم وذلك اذا كنت طم طبيعة فوق شرف وهض سفاها
لطبيعة للعقل المطلع على الغيب بالقياس لى سائر القوى ثم كونه بيان عظم العائدة مع الاشارة
الى فوائد فقال وذلك الانتفاح من اجسم الفوائد واعظم المهمات على ما لا يخفى ثم اشار الى اتى
جئتك بالاخبار عن الغيب مع الامرين الاخرين بكيفية لا يحتمله الكلام وبين لم يقنع بالاجمال فلا
يجدى التفصيل له نفعا فقال ثم انى اقتصصت جزئيات هذا الباب فيما شاء هذا من اولى الابدى
والابصار وفيما حكاه حكاية لا يحتمل الكذب من صدقناه صدقا بينيا بالكل المحقيق من المشايخ الكبار
كالشيخ العارف المحقق الشيخ ابو سعيد بن ابى الخير والشيخ الكامل المكمل الشيخ ابى الحسن الخرقانى قدس الله
ارواحهم وغيرهما من معاصريه فقال الكلام ومن لم يصدق اجملة اى لبيان الاجمال الاشارة الى هذه
الامور هكذا اشارات الى اصول وتنبيهات على جمل يستعد بها من يقبلها ولا ينفع بالاصح منها من
غير تحليد والمقصود لهذا البيان من الاجمال ثم لما فرغ عن بيان الامارات الثلثة المشهورة التى تنسب
الى العارفين وغيرهم اراد ان ينبه على سائر الافعال الموسومة بخوارق العادة فاراد ان يذكرها
فى هذا الفصل فقال تنبيه وانما قلت فى تلك عن العارفين اذ ربما يكاد ما تقع بقلب العادات
اتفاقا لكن ما تقع ولم يقل انها تقع بقلب العادة لان تلك الافعال ليست بحد من تقف على حقيقتها
اياها بخارقة للعادة وانما هى خارقة بالقياس الى من لم يعرف تلك العلل فتبادر الى التكذيب وتنسبها
جميعا الى الافتراء فذكر منها عدة امثلة فقال ودلك مثل ما يقال ان عارفا استقر من الله سبحانه
للناس منفعة اما بطريق الانتصاب او الاستتار من الحيوان كما قال الله سبحانه وكما يروى عن
عليه السلام واذا استسقى لهم شفعوا او دعا عليهم وهو طلب ورد الشر كما ان الدعاء له طلب رود
الخير فخسف بهم وهو من الاثار العلوية يتلوه حدوث ضرر وفتنة فى الارض وان كان سببه

اى يسهل عليه ان لا يصدق ايضا
المفصل كما قال ايضا فى صدور الفهم
الطبيعى هذا منه

فى الحاشية ... العارف ...

موسى لقومه نفعا اضرب بعصاك الحجر
فانفجرت منه اثنا عشرة عينا الاية
او استسقى لهم

يضيق ان يعرف الاشياء التي ينتفع منها هذه المطالب وهي معرفة الموجودات الاخذة من المبداء الاول وهي
العلة الاولى المسماة عند الحكماء بواجب الوجود وآخر بواجب الوجود الذي يكون وجوده من ذاته لا من
غيره ويوجد عنه منه كل ما سواه ممكن الوجود وهو الذي يعبر عنه بجميع الموجودات وهو الذي يفيض
الفيض على ما سواه الفوض فيها على حسب امكانه وشيئية ثم تعريف مجراها الثانية المعبر عنها بالعقول
وهي الملائكة المقربون المسماة عند الحكماء والعقول الفعالة ثم معرفة النفوس السماوية المتصلة
بالمواد ثم الاركان الاربعة وامتزاجاتها وما يحدث منها من الآثار العلوية ثم المعادن ثم النبات
ثم الحيوان ثم الانسان وهو اشرف الموجودات في هذا العالم بحسب حدوث النفوس الناطقة فانها
ربما بلغت غاية الكمال الذي يمكن بمراتب مختلفة للجواهر الثانية وفيها كلام طويل جدا وهذه الوسائل
لا يحتاج شرحها فنعود الى الاول ونقول ان المبدء الاول يجب ان يكون مؤثرا في جميع الموجودات على الاطلاق
وحالة عليه بما يجب لوجوده حتى لا يعزب عنه مثقال ذرة في الارض ولا في السماء فاعلم ان الذي
تبين فيه هذه المسئلة هو انه مخالق يؤثر في العقول والعقول في النفوس والنفوس في الاجسام
السماوية حتى تتحرك بها اما حركة الدورية الاختيارية فتشبها بالعقول واشباعا الهيا على سبيل
العشق الى الكمال والاستكمال ثم الاجرام السماوية يؤثر في هذا العالم الذي هو تحت فلك القمر
والعقل الفعال بذلك الفيض الذي يفيض على النفوس الانسانية ليستدل به في تحليل المعقولات مثل
افادة نورا للشمس على الموجودات بحسب استعدادها لقبولها ولولم يكن المناسب الذي وجد بين النفوس
السماوية والارضية في الجوهرية والتركيبة وتماثل العالم الكبير بالعالم الصغير لما عرف الباري
تعالى وتقدس لكن على الله عليه والله ما فوقه بحيث يذل من يعرف نفسه فقد عرف ربه فقد انفتح
لك نظام سلسلة الموجودات الاخذة من المبداء الاول وما تأثيره مجتمعا في بعض وجودا اما في مؤثر
لا تأثر وهو الاحد الحق تعالى ثم اعلم ان النفوس يتفاوت بالشرف والعلم والكمال فاشرفها نفس
من النفوس وهذا العالم بليوة كاملة وغاية بلغت الكمال في العلم والعمل بالفطرة والاكتساب
حتى صارت مضاهية للعقول الفعالة وان كانت دونه في الشرف والعلم والرتبة العقلية لانه علة وهي

حيلولة الارض بين الثريا ونورها وهي من الآثار العلوية وان كان منشاها بخارا رطبا ارضيا
بينا او دخانا يوجه احرق ظاهر فيكون غيم الربا وهو يتقن الهواء بواسطة الابخرة المتصاعدة
الى الهواء والدخان بفتح الميم على وزن القوقيان وهو يوجد في البيادر وآتا الدخان على وزن
الحيوان فهو ما يتأبل بحيوان من المتقيات وهو غير مناسب لهذا الموضع او الشحم لما قالوا الدخان
كدخان النار او الماء او خليج لمعجمهم سبع او لم يفرغه طيرا ومثل ذلك كما ينقل حيوانا بالكرامة
ثم آخذ فوطيرا المجتمع العقيم عادة فوقف موقف يترقب للطلوع جميع المعرفة عن افق الغيب وكلا
متجلد في الكامنة تجد في كشف سرة سبيلا او ذلك قبل اتاتي من الوحي والجلية من الشيطان ثم اشار
الى ما يزيل الاستبعاد فقال فان لاستاذ هذه الامور اسبابا مخلوقة في اسرار الطبيعة يعثر في خواص
علم الطبيعة وربما يأتي لي ان اتفق بعضها عليك لاستماع اقتضاء جميع كيف وسترى تسبيحا
لانهاية لها وكن على حملة هذا الباب ما كتب الشيخ رئيس الله عنه الى الشيخ العارف الفريد الشيخ ابي
سعيد لذ ثم الله سره في جواب مكتوب له منه تمس للاستفسار عن تتمة اجابة الدعاء وكيفية الفعول
الانفعال في الزيارة فلذ وعا وجيز في مكتوب الشيخ السعيد روح الله روحه مآل بسم الله الرحمن
الرحيم سلام مقاد ورحمة وبركاته وتحياته على سيدنا ومولانا افضل المتأخرين من الله تعالى
في عرصات وزاده في الخيرات الدنيات وانا من كل منه عليك وبرقنا بجاه ربك وعصمنا وايآك عن
سخطه والذلل لانه واهب العقل ومفيض العدل وله الحمد والسلام على رسوله محمد المصطفى وآله
الطيبين الطاهرين وبعد فالى ابقاك الله انواع السعادة وحقق له نهاية الخير ولا زال
عن سبب اجابة الدعاء وكيفية الزيارة وحقيقتها وتأثيرها في النفوس والابدان ليكون تذكرة
وراء الولين على فاجاب الشيخ الى ملتمسه رضي الله عنه وكتب هكذا بسم الله الرحمن الرحيم سألت
بلغك الله تعالى السعادة القصوى وجعلك للعروج الى الذروة العليا ان ادنى ذلك كيفية الا
شارة وحقيقة الدعاء وتأثيرها في النفوس والابدان فاوفيها بعض الطاقة ولخوض في العلوم
تيكشف لك هذا السر فبالايجاز والتخفيف ستعينا بالله تعالى اعلم ان لهذه المسئلة مقدمات

والطلبة اشرف من المطلوب ثم اذا فارقت هذه الانفس بدنها بقيت في عالمها سجينة ابد الابدين مع اشباهها من النفوس والنفوس موثوقة في هذا العالم تارة بالجرم النفوس السماوية ثم الغرض في الزيارة والدعاء ان النفوس الزائرة المتصلة بالبدن الخير المعارة يعنه فتحدث من تلك النفوس المزورة خيرا او سعادة او دفع شر اراد زيارة بخلط كلها بحليتها في سلك الاستعداد والاستفاده لتلك الصورة المطلوبة تلاحان يكون للنفس المزورة لقاء بها بالعقل وتجوهرها نورا باهرا عظيما وتمد امدادا تاما يجلب استعداد المستمد والاستمداد سبابا شتى يختلف بحسب اختلاف الاحوال وهي اما جسمانية او نفسانية اما الجسمانية فهو ان زيارة البدن اذا كان على حالة معتدله في التهيئة والفكرة يحدث منه الروح الضعاف الذي هو في تجاويف الدماغ الاخلاط وهو آلة النفس الناطقة فتكون والاستعداد على احسن ما يكون ان يكون ولا سيما اذا انضاف اليه قوة المزور شرفها وابعاث سل المواضع التي يجتمع فيها ابدان الزوار والمزورين بكون فيها لهجة الحرارة تجمعها والنفوس لحسن استعدادها كزيارة بيت الله تعالى واجتماع العقايد في انه موضع الى يرد لف به الى الحضرة الربوبية ويقرب به الى الجنة المعنوية الاخروية وفيها حكمة عجيبة في خلاص بعض النفوس من العذاب لا مدة دون العذاب الاكبر اعلم ايها الناظر من ضياع الدنيا وطيباتها والاجتماع بمن تتشوق اليهم والعلائق والتقرب في الدنيا الى المزور في الجبروت والاستدامة للشوق نور الله تعالى في السر لا كشف الغيم المضلة للنفس الناطقة فهذا الله وبآياته الى تخليص النفوس من شواغل هذا العالم المعرض للزوال فانه لما يريد خيرا فعالي المهما كلامه ولا يخفى على ذي مسكة ان استفسار سلطان العالم وان حقيقة الامر بين من الشيخ الرئيس اما كونه في بادي حاله وعنفوان كما له اولانه حاول المقتضي بهما على ما تقرر فحكمة فانه اعلى كيما من ان يستفيد من ابيه على الاستيناف ما يتلقى بطلبة ولكانه نزع عن بيان الافعال الموسومة بخوارق العادة سوى الايات القاهرة الواردة ان يذهب على اسبابها مع الاشارة الى ما بين في هذا المكتوب وقدم على التنبيه تذكيرا لما تقدم مما يفتقر بيان تلك الاسباب عليه تعلق الفعل بما قال **تذكير** ويندرج فيه امران احدهما ان النفوس الناطقة ليست بمنطبعة في البدن واثباتها فائتة بذاتها لا تتعلق لها بالبدن غير متعلق التدبير والتصرف والاخر

ان هيئة الاعتقادات المتمكنة من النفوس وبانيتها كالظنون والتوهمات بل كالخوف والفرح واشباهها فؤدي الى البدن مع مع بانية النفوس وبانيتها بالجوهر البدن والهيات الحاصلة فيه من تلك الهيات النفسانية واما التنبيه وان يظن من هذا انه ليس ببعيد ان يكون لبعض النفوس بالكلية تجاوز تأثيرها عزيد انه الى ما وراء الاجسام ويكون تلك النفس لفرط قوتها كانها نفس مدبرة لاكثر اجسام العالم وكما يؤثر في بدنها بكيفية رأسه بانية الذات لها كذلك ايضا يؤثر في اجسام العالم بمبادي يجيء ما نذكره في

الفصل المتقدم **تنبيه** البرق بانا اي ظهرت ان النفس الناطقة ليست علاقتها مع البدن علاقة الشباع كما ذهب اليه بعض لا يجاء به بل بغيرها من العلائق الخوصة لقوله ما ورد بغير المتقرب اذ المستدعي له العلاقة العشقية وعلمنا ايضا ان تكن هيئة العشق الى الاستفاده منها اي النفوس وبانيتها كالظنون والتوهمات والخوف والرجاء فؤدي الى بدنها مع بانيتها له بالجوهر لانها مجردة وهو حينئذ كما اشار الى يتبين ذلك بما ابين فقال حتى ان وهم المشاهي على جذع اي خشب مروم او موضوع على العرض فوق فضاء وهذه بمبادي اثره الى البدن ويفعل له ازلانه ما لا ينفعل وهم مثله ومحال ان ينفعل الواحد من كل وجه وهذا هو المثال الاول وينبع اوهام القاسر بغير مزاج البدن امراض او امراض منها اي يوبره فيفسد الوضع او تنقبض فجرا القوى او يضعف او ينبع الاوهام بسواء امراض او امراض منها اي يوبره وانتشار بيان الامر المريض من رمده او اذا قبل هذا هو المثال الثاني الى هذا بيان الذكير فرع في التنبيه فقال فلا تستبعدن ان يكون لبعض نفوسكم بعظمتها وبقوتها تأثيرها بدنها ويكون لقوتها كما بانتها نفس ما للعالم فحينئذ ينفعون في كل العالم نفوذ الملائكة فالملائكة تقوى عن ان تأثير موت البدن واضلالها عن قصد التدبير فيتمكن من اجابة الدعاء وايصال الخير وغير ذلك مما لا يكاد تحصر شبهها بالمبادي العالية كالحديدة قابلة اذا اكتسبت خاصية التأثير جيب المجاورة لها فان النفوس اذا هذبت ظاهرها وباطنها بالرياضات الآتية بكل منها حصل لها امران احدهما انفعالها عن صور المقصد القدس بما كمرآة صقيلة ينعكس فيها ما يحاذيها ولا يخفاء في انه لا يكون بين النفوس الناطقة وعالم المجردات حجاب واما يحاذيه شوائل الجسم فاذا انتفت الكثافات لها اوراث الحجب واثانيها قابلية التأثير كون

اما صداع او دفعة بمبسط الروح او بنفض مجمر الدين او بضرار دفع الاوهام اسبابها ثم

لطف المبادی من القدرة على التصرف فى العالم العنصرى وكانوا تفس فى بدنها بكيفية مزاجية القاهر
ان يعامل بكيفية مزيفة وان التى هى الة النفس فى تدبير البدن هى الحرارة الغريزية الفائضة عليه
مع فيضان النفس الناطقة غاية ما فى الباب ان الكيفية المزاجية يوجب قبول الفيض الخ فيضانها عليه
كذلك يكون فانا نرى بعداوة فى جميع ما عدته فى الفعل المتقدم بعضى يجوب فيها فى احيام العالم العنصرى
كيفيات هى بادى تلك الافعال ولذلك مآل اعداد بها هذه الكيفيات اشاره الى تلك المبادى بما
ذكره اولا بصيغة الافراد فى قوله بمداد تنبيه على وحدتها نوعا فان كلها فائضة من مبدء واحد هو النفس
المشكلة فى جانب العلم والعمل ثم ان مآل المنفس بالجداد فى جميع مائة وانع لا سيما فى جرم اجسم حاد
اولى به اى بذلك الجداد لمناسبة بينهما الى المجرم مع بدنه اى بدن الشخص الذى فاض منه
على هذا المجرم ويختلف وحدة المناسبة مأرة يكون بلا مأة له ومأرة بامتداد عليه كما بين المريد والشيخ
وغير ذلك مما لا يكاد يحصر وبذلك يتكشف سر اقتباره والقاء زيادة الكتاب ولما كان هلاك مخلوق
آخر فى وهو آت صدور مثل هذه الافعال لا يجوز ان يصدر الا فى اوقات لا تفوت لان الوقت لا يسعنى شيئا
لا يكون موجودا منه فيه على ان النفس على الاطلاق لا تفعل هذا فعلكم بامرين معا لا سيما وقد ظهر انه
ليس كل شخص يستعمل بجانه ان الشجاع من النفس سخى وليس بجاد وليس كل بخيرة بمارة فان صورة
الماء بخيرة وليست بمارة فان لبارة ماديته الفارطة لما يبوسها واذا كان كذلك فلا شك ان يكون
لبعض النفوس الانسانية هذه القوة حتى يتصل فى اجرام اخرى غير بدنها ما تفعل عنها بمثال بدنه كما
انه كلما شاء ونى شاء يتصل فى بدنه وينفصل فيه كذلك يمكنها بقياس الى سائر الاجسام وذلك
مآل كاتنا نفس العالم ولا شك ان يتعدى عن فوادها الخاصة بها الى فوى نفوس اخرى وينطق
بابدان غير بدنها فيؤثر فى قواها مآ يؤثرها فى قوى بدنها فاذن يفعل بها ما شاء وآثرين باب است
انچه شيخ عارف كامل عربى طاب ثراه در كتاب فتوحات مكيه بدكه اوحذا الذين نحاذرون ايها الفجر
كرمانى كفت در حق شيخ خود سفر بكردم واو را بحال طارى مشروس اضطرابى عظيم داشتم كفتم تباً
دهكه من بشرا بمردم ويرانى او جسام انجا بشت مادر چون رفتم ابوبه نجنبه خشه بود وچون بلش

قد زاد بعض الشراح هنا قوله ومن ثم قيل الخ وليس في نسخ الشارح

لا سيما اذا كانت مجاورة ملكيتها اى حدوثه
يقال تخوفت السكين بمعنى قواها الله
التى بها والزاد انها اذا حصلت لها ملكة
يقدر بها على تغيير قوى بدنها كالشهوة
والغضب وغيرهما سهل له فعل يحصل
لها الوقاد ارتحب تلك الملكة بالقياس
الى غيره من الاعداد وتغيرها فيقهر
شهوة او غضبا او حزنا من غيرها الخ

او ايستاده وشمعى فرو او بنماده مراكه ديد برخاست واكرام كرد وكفت چه بهم دارى من حال شيخ خود
كردم دوانى بمن داد وبازبرفواست ومثابعه كرد چون بيش شيخ امد وشيخ احوال بازكفتم شيخ تبسم
كرد وكفت من اجازه براى او دادم كه تراضطراب بيا نم وچون رضا اذيت كردم كه امير اكوام تو نكند
وتو نجل شوى پس از هيكل خود بيرون خود وبهيكل او بظاهر شدم وبجاى او نشستم وچون تو امدى انچه ديدى
بخلوه دم بس بهيكل خود عود كردم ودر احتياج باين دوا نيست واحد الذين كويدس بازكنم وتو امدى ابوالمدد
بهى الفقات بجانب بن نكود عارفه وى قدس سره زوده ان سرچ خواهى كه جويه يا بواحد اسالك بربن
حرفه ن كار برامد اين بار بها ن است اكى جامه بدكرد وده كو بار برامد ان تولاه كه نا ن
بيخاش بدهدى ابنت كه اسال بوبر وبار برامد اين بنت نا بخ بعض وحدة محمواست كوبوشش ان
كردم ذكار برامد در شرح منظوم حكم شيخ عربى مذكوراست كه اكر دستخط انسان ابنان نمايم راجعة
نا بخ توان كرد اين نا بخ مران بكه ان بحكم احدية حقيقى ومران بحكم خلقية كهنة شاخ وكباب
عرفا چون ازان سخن اخبار كردى متبع نفى نا بخ كردى واينان ابعد طوايفند از زهد بحيث نا بخ
ليكن بر دونه قايلند والفرق بين النا بخ والمنوخ عندهم ان النا بخ وجود روح اذا فارقه روح جسد
الى جنان تايل الروح يعنى فى الشهر الرابع فى وقت سقوط المضغة وقبل رها فى الرحم وكاستخلاف المضغة
مرخصه دوالى وصول الى نوحاجن بغير نا بخ وآبادران بيفزود روح ان ارواح الكل على شخص كامل كما
بيفزود عليه التجليات وهو بصير نظره فاضل بدروه رشيخ ابن نجيب شيخ شب نروى كه در كاشن ميكوبد
نا بخ بنت ابن كونهى معنى ظهر است در عين نجلى كه كه ظهور حقيقت در مظهرى چون مظهر بدكه كوكنوا
بودرات كل كويند نا بخ بسيجه نا بخ نطق نفس حيوان است به بدنه بجوانح فساد بدن اول وابن ابو بكر
وتجليات حقيقت است ودر نجلى ثانى لابد بنت كه مظهر اول معدوم شود مآل شايخ مفتاح التجليات شيخا
الكبير العربى قدس سره كان سبقنا من الاصناع بروح من شاء من الانبياء والاولياء وما ذو
الماضين على ثلاثة انحاء ان شاء استنزل بروحانية فى هذا العالم وادركه بحسه او صورة مثالية
مشهدة بصورة شخصية العنصرية التى كانت له فى حياة الدنيوية وان شاء احضر فى قوته وان شاء

قد زاد بعض الشراح هنا قوله ومن ثم قيل الخ وليس في نسخ الشارح

الشيخ من هيكله ويتبع به وشاجي از شراح نصوص حكم ميكويد كه مطابق كامل خود شارح بوده
كه كان مخلقا مرآتي واحد فاذكر وجها فيه وجهانيه اولم يزه كان ديدن آن بيند وهادام كه هيكل معرفي
بقاء آن باشد مجهان غايد وباقي باشد وبيند اما چون همت آدمي بكمال رسد وبمرتبه مقدس كردد و
صورت او تنها ماند چرا كه ملك حفظ آن همت او بود چون ملك با نصراو منعدم شود و بطول بقاء منعدم شود
ومن هذا بابا وجد آن مولانا امير المؤمنين سلام الله عليه وليلة من ليالي سفر الله الاعظم رمضان المكرم
وز افطر في شارجم من الاعتقاد برحمة الله ظهوم ثم الف بحمرة سيدنا الرسل صلوات الله وتحياته وعلى آله الاطهار
افطر في تلك الليلة معي في مدرسة منجلي اكتب بقلم رسيه كه شيخ عارف نجيل ابو سعيد بن ابي الخير قدس
سره در بارام مهنه با طايفه از مريدان بيكدشت وه بر سر تله بخشي بكوند كه عارف نوا مذكه خلق ميكويند
اشيا كند يا سوا آنرد بر جاحه وه كاله نظر شيخ بر سقطي بر بيضه افتاد كه مرغ كان بقالي بود كفت
خاوند تعالى دايند كاله باشد كه كان اشارة كند بايي بيضها كه همه مرغ شوند كه الرحمان شوند شيخ
در بيت بخش بود كه بيضها در سقط بحركه در آمدند و بر خود باده قشر بايه كرد ند كه بدرون ايند شيخ اشارة
فرمود كه ساكن باشيد كه ما در حكايت خود ايم تا در ما نظارة كنند اعجب ازين امور عجيب شاهده
خود كه الهام آن موجب حيرة اصحاب صورت وارباب فكرت آمد جوابها تمام كه ناشنيده برايد كان
جوابها نيم كه ناكشيده برايد ثم آنست وجود قوة تعبير عن الانسانية بخي القوة التي هي مبداء الافعال
فعال الغريبة وجب اسنادها الى جملة يجتمع به المتساوي افراد الانسان في النوع فان نوعها تحت حد واحد
فعلى هذا يجب نسبة تلك الافعال الى اصنافها فقال اشارة هذه القوة التي نعبر عنها بالنفس الانسانية
الغريبة ربما كانت النفس التي فوقه بحسب الفوائح الاصلي لما بينه من هذه النفس الانسانية نفس النفس الشخصية تحتها
يفيض هذه القوة ربما وجدت النفس بحسب الفوائح البدني الاصلي المستولي على فيضان النفس الناطقة على
وجهان خيرا فخير وان شرا فشر وان شريفا فشريف وان خبيثا فخبيث لان مادة هذا المزاج هيئة نفسانية
بسبب هذه القوة البهائية وتغير النفس الشخصية فتختصها وتغيرها عما عداها مما تقوس المشاركة لها
في الحقيقة النوعية كالانبياء عليهم السلام فان نفوسهم الناطقة الزكية التي هي اشرف النفوس الانسانية

النفسانية اعلى مما نعلم البدن وهذا بناء على ما نصبا اليه الشيخ وارسطو ومن تابعهما من ان النفس انما
عند حدوث البدن وامامذهب اليه افلاطون ومن تابعه من الاشراقيين من انها مدبرة فلا يتبع هذا حكم
وهو يحمل بغرب من الكسب والاجتهاد في الرياضة وتصفية المباطن يحيط النفس كالحجرة من جلباليدن
وعلاقته من التعلقات الجزئية لمدبر الفلك والنهارة عن الله ناس كما يحصل لاولياء الله تعالى الابرار
ثم لما ذكر امكان وجود قوة بهذه المثابة على الاقسام المذكورة شرع في ذكر اعجابه فقال اشارة
الذي يتبع له هذا الشرف من القوة في جبلة النفس وظهر بناء من اول الكون الى اخره ثم يكون نادرا يكاد
يخلو انعدام رشيدا وسعادة مركبا نفسه وبرا ما ذو حجرة من الانبياء او الكرامة من الاولياء وان كانت
تلك الكرامة بحجرة طبع الذي يكون ما جبا من امته وفي بدء تركيبه نفسه في هذا النفس زيادة على شخص
جبلة من القوة الذاتية بنيل الطبع الاقصى والمقصد الاسنى فان الذكاء الذاتي لما ذا قوي بالكسب
بلغ الغاية القصوى والدرجة العليا فاشار بذلك على ما مذ بين احدهما ان كل واحد من النبي والولي
لا يكون عن المناسبة الذاتية والقابلية جبلية للاتصال بعالم القدس ولا يكون ذو ولاية حصل له
هذا النفس بحجرة الكسب والاجتهاد والثانية الفرق بين الحجرة والكرامة مع استراكها في خرق العادة
والذي يفتح له هذا الوصف اي التصرف في العالم العنصري بحسب القدرة ثم يكون شريرا ومصدر الاذى
الشارة ويستعمله لما شر وانما حرفنيت وقد يكون قدرته نفسه من جهة علوانه فيهذا النفس استر
الغلواء الغلو وهذا اشارة الى ان جبلة والكسب لا يجتمعان الا في جانب الخير طلقا كان ذلك الجانب
ابعد من الوسط من الجانب الذي يقابله وكلمة قد في قوله قد يكون للتحقيق ويجوز ان يكون للتقليل اشارة
الى مضمون صنف كم قد رهنه بواسطة الغلواء الذي يفيد وصف لا يكون وان استعمل على جبلة الذاتية
في الشر فانه لم يكن له الغلواء اما ان ترجيح الى جانب الخير والشر بنا الخير والشر على الموقوف فيه الذين مع خاصة
فلا يلحق شاء والاذكياء فيه الشاء والغاية الاقصى يعني ان الشاء فيه الذي له هذه القوة بحسب
جبلة لا يبلغ ما يبلغ اليه الا ذكياء من العترة الطاهرة والملكة الباطنة من المشرف ونفوذ الا
ستار على انها للخواص قد وان بلغ مرتبة ما دونه ثم لما ذكر النفوس الشريرة الموتورة في خصم هذا القا

وقال بعض الاعلام والخوجه ليس هذا
وكذلك ما شوهد عند ارباب الصفا
من الكاشفين من تقدم البعض وحدوث
الاخر كالنفوس الطاهرة وقد يحصل ان
القوة قد تبع تحصل وجديث من غير سبب
كالارتياب المذكور ثم

ارادان يذكر مايؤكد هذا المقال فقال **اشارة** الاصابة بالعين يكاد ان يكون من هذا القبيل
اى قبيل تأثير النفس الشريرة بواسطة كالة كخبيثة التي تقلها في عنصر هذا العالم وانما لم يجزم بذلك حيث
قال يكاد لان كون الاصابة واسبابها من هذا القبيل من الامور الغيبية يجوز ان يكون لها اسباب اخر
لا نعرفها والبيد فيه اى في الفعل الذي هو الاصابة حالة نفسانية ما حاصلة بحب النظرة او حاصلة
بحب الكيف وغلوائه المشهور في ذوات النفوس بحيث يوثر بها اى بنفسانيته في المتعين به تاثيرا
الا بها ذوين صانع العلوم بحقيقة ولذلك ربما يتم مع المتعين به ما يتم بزايله ونفاسة كما
يفعل امثاله ذلك في الصبيان والاشياء الحسيرة وانما يستبعد هذا من يرى ان تاثير النجاسة من العرض اى يوجب
ان يكون المؤثر في الاجسام ملاقيا كمتعين العقور بالناب الملاقي لجسد المعين وليس كذلك بل قد يوثر الكيف
الارضي والماء ما يجاورها من الهواء بارسال الجوهر اليه او نفوذ كيفية في واسطة كمتعين بالماء القلم بسبب
التاثر بكاسة الشمس سطح الارض على مقتضى الرأي العاشق وانما يستبعد ذلك من انكر التاثيرات الغائبة
وقد الامر على انها ثيرات لجسمانية ونحن ان انا نقول لا يحصل الا بالملاقاة ثم انهم لم يكلفوا في تجويز امورا
ركيكة جدا مثل ان يجتمع مال يخرج من ذلك الشيء نفسه وهواء وبحل الذي ذلك ويكون جاريا يجري الدم
له ونحن من ذكر في جذب المغناطيس الحديد ما يذهب منه فرحم انه يخرج منه جوهر دقيق ويثبت با
الحديد دون تامل ما اصلناه في اول الباب من تاثير الوهم في التعقل وتاثير الخيال في تغيير المزاج
استسقط هذا الشرط عن درجة الاعتبار ثم لما كتب عن كل كتب لجميع الافعال الغريبة المنسوبة الى
الاشخاص الانسانية حاول ان يبين السبب لتاثير الحوادث الغريبة في هذا العالم فخيطها بحبل سببا بها
محصورة في ثلثة اقسام فقال **تنبيه** ان الامور الغريبة يتبعث في عالم الطبيعة من مبادئ ثلثة
احدها الهيئة النفسانية المذكورة وثانيها خواص الاجسام المختلفة المنسوبة الى صورها النوعية مثل
جذب المغناطيس الحديد بقوة بجنسه وكذلك الاحوال التي وثانيها قوى سماوية بشرط الاجتماع
والامتزاج بينها وبين الاجسام الارضية مخصوصة بهيئات ومتضية سماوية او بينها وبين قوى
نفوس ارضية مخصوصة بكيفيات وباحوال اخلقية او انفعالية مناسبة للمطلوب فتنتج حوادث آثار

غريبة والمقصودات القوى التعاونية لا يكون وحدها سببا تحادث اثر فعلى ما لم ينضم اليه ما يلائم
مستعد للانفعال لذلك هذا الامتزاج والفعل والانفعال اشير قوله تعالى يدبر الامر من السماء الى الارض
ثم يعرج والتحرز من قبيل القسم الاول بل المجرات والكرامات ايضا الآن بايمانا يونا جيدا وندحضها
بمباشرة المجربات من الخبثة وخفة اليد من قبيل القسم الثاني والطلسمات من قبيل القسم الثالث و
المحقق الثالث حمل القسم المنسوب الى الاجسام العنصرية بامرها بتوسطات وعجوب المغناطيس
الى ذلك القسم ولم يذكر ان ذلك القسم بتوسطات وكذلك في الطلسمات ولما فرغ من بيان الاشارات الى
خفايا العلوم اليقينية والتنبيهات على دقايق المعارف الالهية ختم الكتاب بوصية لهم ذاق طعم الكفاف
وتضيحة لمن لم يذق فقدم التضيحة فقال **تضيحة** اياك ان يكون بكسك وتقرك عن العامة بحيث
انك تضلك من ان تكون نبيرا وممتازا عن الاقران والاخوان في عدم قبول ما لم تهتد به رايك
بل يجب عليك اتباع الجمهور وان كان في جميع سلكك جزئيات مسوب العتاب واستخبر بان في ذلك
من خوف التورط في ورطة تحظا والوقعة في نهرة البخاء لان العامة باجمعهم قد يقعون في قضاء
ظاهية اما جهم على الاطلاق بل ربما يجب ان تكون واحدهم في بعض الاحوال والعلوم كفا لا وبصا ر
العلم والعمل الشرع والعقل المؤيد بنور المتابعة دون التقليد المحض فان قصروا العقل عن تفهم ما يلقي
الى الشرع ولا يعترفون به في الشريعة رد اقبولا ولا يعمل الحكمة الامر فطيه الموقف بابر فرة النبول
والعناد والاجالة الى بقعة الامكان هو ان يقول شيء ذكرا لكل شيء ضابط هو راجع الى الشاهد وامر ي
لما اجاء عارض له واقبل بكله فذلك ليس اى وقف وخفة وعجز عن طلب الحق وليس قد وهو يقابل
الوقوف في تكذيبك ما لم ضيق لك بعد طيبة وكله سوء ادب الحرف في تصديقك ما لم يقم بين يديك
بينة بل طيك الاحتشام بجلا الموقف والغرض من ذلك انهم من مذاهب المتفلسفة الذين يرون الكلام
ما يجلون به علما وحكمة وفلسفة والتنبيه على ان احكام احد طرفي الممكن من غير رجحة ليس الحق
الترس من الاقرار بطرفا الاخر من غير بينة بل الواجب عليك في امثاله ذلك الموقف وان رجحت
استنكار ما يوعاه سمعك ما لم يوضح اسمعا لك فالجواب اعرض عنه اى ترك وتعامل امثال

الحمد لله على ما الهم والصلوة على محمد خاتم النبيين وعلى
اله الطيبين الطاهرين وصحبه المنتجبين الغر الميامين
وبعد فقد تم بعون الله تعالى وحسن توفيقه وجميل
تاييده وتسديده تصحيح هذا الكتاب الشريف
المسمى بشرح الاشارات والتنبيهات للعلامة
المحقق الفهامة المدقق النحرير
الشيخ الاجل الاكمل
افضل المتاخرين
وقدوة المحققين
الشيخ نصير الملة والحق والدين
محمد بن محمد بن الحسن الطوسي
قدس الله روحه ونور ضريحه
وجعل الجنة مثواه ومسكنه
وذلك في يوم الاثنين
من شهر ربيع الاول
من شهور سنة ثلاث وسبعين
وستمائة من الهجرة النبوية
على صاحبها افضل الصلوة
واكمل التحية
والحمد لله اولا وآخرا
وصلى الله على محمد وآله
الطاهرين وسلم تسليما
كثيرا

ذلك الى بعثة الامكان عالم يريد لك اى يطرد عنها وايتم البرهان عقلا او نقلا ومن هذا قال من قال
ارنجاب هرا نجمد شوى * كوخانوى بمنع ان برهان * عكنكزدان نم محنيع كه حكيم * كفت دعد سبقة
الامكان * ثم تختم العقول بانها آجبارية في عالم الطبيعة ليس تجيب صدور الغرائب عن الفاعلات العلوية
والفاعلات السفلية ليس يجب ذلك واعلم ان في عالم الطبيعة نجابا وللقوى الغاية اى القوى
السماوية الفعالة بواسطة النفوس المتعلقة بها صاحب الاوضاع والادوار الفلكية والقوى
السافلة اى القوى العنصرية المنفعلة القابلة لقبول الافعال السماوية اجتماعات وامتزاجات
على غرائب وهكذا جرت سنة الله التي قد خلت من قبل ولن تجد لسنة الله تحويلا على ايمتا الآلات
ودسائسه في توليد الحادث عن لزوم القدم لكان الوصلة بين الزوج والمرأة التي هي امتزاج ما
بينهما سببا لتولد الجنين في الرحم ثم تخرج الى العشق تلك الوصلة بين الفاعلات العلوية
السفلية سببا لتولد جنين عالم الشر بالخروج من الغيب الى الشهادة * خاتمة * وصية * لك ايتها
الاخ المتعبون وبغم لكفايق العشق انك قد تحققت لك بقال تحققت لك لاخذ زبده والوتيد
زبدة اللبن والوتيدة الحق منه في هذه الاشارات اى الفصول التي بشرا لى حقايق العلوم اليقينية
عن زبدة اللبن وهو ما ظهر لنا من المعارف الالهية والمقصود انى اودعت في هذا الكتاب
خلاصتها وزبدتها ونفائسها وكشف الغطاء عن غرائبها والفك في حكم العقل والتمييز والقضاء
الشرع الذي يوثق به الصبي وحكم جمع حكمة وهو العلم بحقايق الاشياء على ما هي عليه في المعقول
انك لم تكن لان تخرج تلك الحقايق لك فهما ومعنى بنفسها ولكنها احتجت تلك الحقايق التي هي
هذا الوجود في عقلك الفكري بطرايق الاسماع وكشف القناع ثم بتاتي ان هذه حكم في لطائف الكلم
اللطائف جمع لطيفة وهو ما خفي ادراك العقل عن نيل الفهوم وادراك العلوم والكلم جمع كلمة
واراد بها الكلمات التي جميع الله سبحانه بها اصحاب العرفان ويجوز ان يراد بها الموجودات كما
قال الله تعالى قل لو كان البحر مدادا لكلمات ربي لا يه ففي هذا يكون من امثلة الموجودات وخفايا
احوالها فتصير صيانة تامة وصن به خفة عامة عن المبتذل ابن ابتذال امتهانه وبوك صيانته

الجاهلين وعن لم يرزق الفطنة الوقادة اى المشتعلة سرعة والقريحة والعادة وهما واحد اى من لم يرزق
عادة رصينة ومن كان سخاء اى بله مع الفاقة من التأس الكثيب الحزين المختلطون اى كان من جملة
هؤلاء المتفلسفة بعالم الكون في الذاب اى جانبه وعدل المتفلسف الذي نال الى الباطل من غير
علم ودليل وذهب نفسه الى العلوم العلاسفة جمع ابو جلا وهو جمع هجمة وهو ذباب صغار
يسقط على وجه الغنم ويصيبها وعينها ويقال للرعاع من الناس لحقي اتباعهم هج اعلم ان الشيخ
رضي الله عنه حضر لواقف العالم في سبعة فرق ادعى المقتدى هذا الكتاب الفقه عن ست والا
بناء لواحد ووجه الحيرة العقلاء اذ العقلاء واعفاؤهم بالقياس الى المعارف الحقيقية والعلوم
اليقينية كانوا اما معتقدين لها واما معتقدين لاضدادها واما خالين عنهما غير معتقدين لاحدهما
وكل واحد من المعتقدين لها ولاضدادها اما جازمون او مقلدون فهذه خمس فرق ثم المعتقدون لجازمون
او مقلدون فهذه وان انقوا الى اصلين وطالبين والطالبين الى الذين يدرونها والذين
لا يدرون فدرها لكن الواصلين مستغنون عن المقام فلا بأس باخراجهم عن الاقسام فالاول الطالبون
الذين لا يدرون قدرها وهم المبتدئون والثاني المعتقدون لاضدادها وهم الجاهلون والثالث
الجاهلون عن الطالبين وهم الذين لم يرزقوا الفطنة الوقادة والقريحة والعادة والرابع المقلدون
لاضدادها وهم الذين سمعوا مع الفاقة والتأس المقلدون لها وهم لجهة هؤلاء المتفلسفة و
هجومهم والثاني من الطالبون الذين يدرون قدرها وهم الذين اراد الشيخ باعطاء الكتاب لهم مجد
اهتمامهم باسرارها بقوله فان وجدت من يثق به ويعتمد عليه بقاء سريرة مبتغي نقاء
عقله النظري عن شوائب مطارحات الاوهام واستقامة سيرته مبتغي استقامة عمله العملي على
نهج السنة وتأنون الشريعة ومن يثق به فمنه عما يشرح اليه الوسواس اى يتبادر اليه والوسوسة
حديث النفس ولهذا عظم الله سبحانه امره بالاعاذة في قوله من شر الوسواس الخناس وينظره الى
لحن مجانبين الرضا والصدق في ودالعناد والاستماع لهذه شرايط اربعة اثنان راجعان الى الطالب
احدهما بالقياس الى الظرف المناسب للحق والثاني الى ظرف الحق وانما اعتبرت هذه الشرايط لان العسر

ن هم الاربعة ... سنة ١٢٩٠

لتحقيقه والمعارف لحكمته لا يخلو من خلاف شديد واشتباه عظيم اذ الوهم جائز الخطأ في ما تحتها
والبالوعات كل لحن في جنبها جثمانها وادلائها كانت سائلها حارات الاماء المتخاذة ومصادم الاهواء
المتقابلة لا يرجى ان يطلق عليها اهل زمان ولا يكاد ينفاح عليها نوع الانسان وانما فوهتها تحتاج
الى مزيد تجريد للعقل عن الحدس وتصفية للفكر وتدقيق للنظر وانقطاع عن الشواغل لتجمعا بينة
وانفصالا عن الوساوس الحادية فان يشكله الاستبعاد فقد فاز فوزا عظيما والا فقد خسر خسرانا مبينا
فاذا وجدت في التالي هذه الشرائط فانه ما يسئلك منه لكي يجد الاحتياط البالغ الذي اشار اليه
بقوله مدرجا بحرة اسقفا وقوله تستقبل سرحان الامر والاستقراء طلب الفراسة مما تخلفه اي تخلفه
فيما تقدم لما تستقبله اي لاجل ما يعقبه فيما تأخر وامضه انه آية ما يمال منك من هذه العلوم كل
ان يكون ما يوتيه من هذه مخرجا مدرجا جزءا فجزءا لا دفعة فيكون اوقع في النفوس واسهل في طرق
التعليم وكيلتملك استقراء حاله فيما ساء الى هذه العلوم مما تخلفه سابقا لاجل ما تعطيه لاحقا
لانها مستقلة منتظمة يحتاج بعضها الى بعض لتم امرا جتماعها اخوها ل وعاضة اي حلفه بالله سبحانه
يا يمان جمع يمين وهو الحلف لانها تخارج لها بعضه يا يمان لانه يخرج لها با حيلة كانت الا بالحنث و
الكفارة وهو احتراز عن الايمان التي لها مخرج لا بحنث ما جها بالدفق بجرف بما تويه بجراك با
لقول التام وربانية ما توصيه به من البتانة عن غيرها صله وايانا لمستظهر به بعد وجود الرابط
المذكورة متنا سبا بك بمال ما سئتي به اي تعرف واتذى به فان اذعت اي اظهرت واقيمت هذا العلم
اي الايمان واضعته با عطاءه لمن ليس به اهل من الفوائت المتدفاته عني وبينك ويعذبك بوا
العيفة على هذا الذنب وكفى بالله سبحانه وكيلا انا ونوابنا لا مورنا وهكذا اوصى جميع المحققين
صيانة لها ظهر العلوم وذلك لان العلم امانة فمن لم يجدي بهم نفعا ذم بحمل لهم منه الا تسق
على منوع ولم يزدهم الا شعوة على شعوة فانهم ان نهوه وادركوه جعلوه ذريعة الى القطع من اتباك
اعتقاد رفعة الشان فتفاخروا عليهم بالعلم فوقعوا في الاثنة ولعذلان وان لم يفعلوا اعتقدوا
انهم والفضل وامنهب فذكوبهم المكتب من يحمل الذي هو اشد امراض النفس علاجا هذا اخوها تقدما

من ايراد العقلين من كلامه محل بعينه الوجدان الشيخ الفاضل الحكيم المتاله الكامل محيي السنة
ابو الفتوح شهاب الدين يحيى بن حبش السهروردي المقتول تغمد الله جميع ذنوبه على في عليين فتوحه
كان سقط الذكا جيد الفطرة فجمع البصارة فجبل الاهتمام بالدنيا لا بلغت اليها كاهوسرة المتقدمين
من حكماء جامعا بين الحكمتين اخي الذوقية والبحثية ولم يقتر الاحد من حكماء الاسلام ما تيسر لهذا
الشيخ الجليل من اتقان الحكمتين المذكورتين ولا يخفى على اولي التحري عن اتقان البحث التصحيح والحكمة
الحقانية لا يمكن لمن ليس له الملكة والذوق والا مارس عن المشتبهات الدينية البدعية ولا
يحقق من الحكماء من اقتصر على مجرد البحث كما ان هذا الشيخ المزيد في بعض مؤلفاته لا يكون الانسان
حكيما ما لم يحصل له ملكة خلع البدن ولا تنتبه بهؤلاء المتفلسفة بالفلاسفة فان الامر اعظم مما
اتوا لان الحكمة الذوقية يحصل بالكشف لا بفكرة ونظر وقيل ولو تتبعت حق تتبعهم بل بنور يقذفه الله
في القلب وهذا النور لا يحصل بالكشف بالمعنى والمثال بالهوى بل يحصل بعناية الله تعالى
بالرياضات الشاقة والمجاهدات المؤلمة والانسلاخ عن مشتهيات دنيا الدنية بالكلية روى
عن سيدنا رسول الله صلى الله عليه وآله انه سئل عن معنى قوله الم نشرح الله صدره للاسلام
فقال اسلام الله عليه هو نور يقذفه الله تعالى في القلب فينشح للنور المحبوب وتوقله اليه وعلامة
انشاح في عزوف الفهم والانابة الى دار الخلود والعلوم المقدسة بحقيقة القدسية الاهية لا يحصل
الا بهذا النور ومنه يظهر الكاشفات الربانية والمشاهدات الروحانية ومنه علوم الانبياء
والرسل والاولياء المقربين والحكماء المتألهين وهذا نور يهدي الله بجوده جميع الموفقين لحبته وعنايته ويتولى
سلطان القهر من الانوار الاهية ما حجاب الذوق محاجون مشاهدون واصحاب البحث مستورون
معتبرون سأوتيك فقر سرة في صغره طلبا للعلم وكعكة الى مراغه واشتغل بها على مجد الدين
الخابي على الجيلي ومنها الى اصفهان وقرأ هناك بها قرابين بهلان الشاه جي على فريدا الدين قرأ بها
وصحب مشايخ الصوفية واستفاد منهم ثم اشتغل بالرياضات والمجاهدات والانكار حتى وصل الى
غايات مقامات الحكماء ونهايات مكاشفات الاولياء كما حكي انه كان جالسا على طرف بركة مع جمع

نسخة من كتاب حكمة الاشراق لشهاب الدين السهروردي المقتول

فتحة فى معجزات الانبياء فقال بعضهم فلو اجريا بحيها فقال الشيخ لعبد ذلك شيخ بالقنية فى معجزات
الانبياء واشار الى البركة فانفق الماء فيها نصفين حتى رأى البركة قال الفاضل الشهرزورى فى
تاريخه ان العلوم المؤسسة الالهية والامم العظيمة الربانية التى درست حكاها عليها واشارت
الانبياء اليها عرفها هذا الرجل وايد بقوة التقرير عجزنا فى الكتاب العظيم المسمى بحكمة الاشراق الذى
ما سبقه احد قبله ولا يلحقه احد بعده الا ما شاء الله ولا جله ذلك نقب بالتوبيد بالملكوت وسمعت من علماء
العامة من لا نحظه له فى العلوم التحقيقية يقول انه لعبرة التبيان وقد ذلت خرافات وجهل جغافات الغافلين
ولا غرو ان التجريد مقام يتردد فيه على ايجاد اى صورة اراد وانى لاعرف اهل زماننا هذا ممن فيه رشد على ايجاد
مثل قاعة يرتاضا فى العالم المثالى يكون لها مظاهر فى هذا العالم على اى صورة اريد من الانسانية
والفرشية وغير ذلك وهو ما سبق فى الحكايا الغريبة الا انى جمعام كن حيث قال التقرير قال انتهى
اذ ١١ قد نا ان نقول له كن فيكون وكان فى تبريز كثير يحبونه والقونوى فى البلدان شديد التشوف
على عقيل شاله فى العلوم ولم يحصل له كما قال فى تبريز نظيفه فى تخوكاب المطارحات وهو ذا قد بلغ ستين
قريب من ثمانين واكثر عمرى فى الاسفار والاستجار والتفرق عن شاكلة مطلع ولم اجد من هذه خبر عن
العلوم الشرقية ولا من يؤمن بها فانظر فى قوله ولا من يؤمن بها واكثر التعجب من ذلك ولو حكيتا
ما بلغنا من كرامات لطال وكذب به جمع جما غفيرا من الغافلين عن مراتب اصحابها الجاهرين بالفضل
وهو بها بالبحبوحة هيئ خام فيس بحن كوناه بايدن واسلام وكان الشيخ روح سره دوما يأتى الى فخر الدين
الفارونى وتردد اليه فى ادهات وبينهما صداقة وكان الفارونى يقول لاصحابه ما اذكى هذا الشاب
وافصحه ولم اجد احدا مثله فى زمانه الا انه اخشى عليه لكثرة عفوته واشتهاره ووظه بحفظه
وان يكون ذلك سببا لاتلافه وقد فارقه الشيخ توجه الى الشام وانتمى الى طب ونافر بها الفقهاء ولم يجاره
احد فكفروه فتتبعهم عليه فاستحضره صاحب حلب الملك الناصر صلاح الدين يوسف
صاحب مصر واستحضره الاكابر من المدرسين والفقهاء والمتكلمين لتبديع ما جرى بينهم وبينه من الكلام
والكلام منكم سيتم بكلام كما يرد بيان له فضل عظيم وعلم باهر وحسن موعده عند الملك الظاهر

وقربه وصار يكتنا عنده مختصا به فاراد وتشيع ان كان عليه وعلى اهل محاضر بكره وسيروها الى مشهد
الى الملك الناصر صلاح الدين وقالوا ان بقى هذا الرجل عندنا فانه يضاد عضاد الملك الظاهر وان اطلق فسد
اتباعه ملكا وفرادا وعليه اشياء كثيرة فكتب ذلك الناصر الى ولده الملك الظاهر ان قتل هذا الشهاب
السهروردى لابد من قتله ومع هذا اهل الملك الظاهر قتله ثم كتب اليه مرة اخرى يخطئ الفاضل فى
بعض ما فعله ويمدحه غاية المدح ويقول له ما بلغ الشيخ ذلك وابين انه يفعل ويبرم له جمة الافراح خذه فاذا
بلسان حال من جراهم كنتم زاجتم شيخ بيست مى خواهان افسانه دا مانى كه بس باسند مرا فاخبار
انه نزل فى مكان معزو وبمنع من الطعام والشراب الى ان يلقى الله تعالى فمضى به ذلك وكان ذلك فى
اواخر سنة ست وثمانين وخمسمائة بحلب وكان عمره نحو خمس وثلثين سنة وقال فحدثنى
قال اصحابى رأوه بمنا فيكون اذ رأوه خرنا لا نفوتنى بائة بيت البيت الذى والله انا
عصفور وهذا مقطعى طوت خطه فيطل رهنا وانا اليوم اباحى بلاء ما رى الله عيانا بيانا ولما توفى
الشيخ رحمه الله ودفن بظاهر مدينة حلب وجد مكتوبا على قبره اذ كان صاحب هذا الضجعة مكتوبة
قد رآها الله من سرف فلم يكن يزور الاباء الدينة فوقعها غيرة منه الى التصدق قول لا يخلى ان يكون
من اجمال ما يدعى العلم بين من الفنون فقد يكون عنوع من سائر الفنون ويشيع على معلميه وضعفه بكاكة
انا قالين لاحكام الفقه والمتصدرين للفتوى والقضاء بين الناس فى زمانها وما قبله فانهم يأتون الفنون فى
انكارا لعلوم العقلية ويعتزلونه بغرائم محوض فيها ويكفرون من يتعاطاها وهم خافلون عن ان احدهم
ليتعذر ان يتهيأ فيها الا ان يكون له مادة من العلم العظم المتكفل ببيان صدق الرسول صلى الله عليه
واله وابيان البرهنة التى لا يعدم شئ من الاحكام العقلية التى يدعون انها كل العلم الا بعد ثبوتها
وذلك ظاهر بين له ادنى فطنة وتمييز وحكم بعض فقهاء قزوين قال نوفت برباط بارض الروم وقت
الشتاء فسمعت صوت قراءة القرآن فعلمت ان الرباط من هذه القرية قال شهاب الدين السهروردى قال
فدخلت مدة سبعة ايام واردت ان اراه فاذا دخلت عليه قال لا يدخل عليه احد ولكن اذا طلعت الشمس
خرج ويصعد السطح فقعدت فى الشمس ابصره قال فغفلت على طرف العتمة حتى خرج فرأيته على لبادة

الطيبين فهو من الخاطبين ومن لم يذق من مائدة رب العالمين فهو من نجاسين ومن لم يتلذذ بلذة المتقربين الانوار المقربين فهو من المحرومين وعليك بالقناعة بالاوراد وقراءة القرآن كما قدمنا القول الآن في شمائله واجمع همتك على فضائل فضلت تكون من المصلحين وقال اذا انصبت فضلت عن الاشتغال بالقرآن على تمام بذلك المقدور واستكملت بالعلم اثبت على كثير من الفضائل والكمالات اذا تممت ذكاها وأثبت بالقدر فلا يجب من ان تداوتهما يجب يكون كاملا نفس العالم اعلى المراد بالكلية همنا الفضل لما لطفته وربما سماها الاشراقيون المؤثر الاستفيد لان الاستفيد بالقياس الفهلوي رئيس يحيش وراسه و النفس رئيس البدن وما فيه من القوى فلهذا كانت استفيد البدن والذكاء هو شدة القوة الآلية اولا حدسية وتوضيح كلامه ان النفوس اذا داومت على الاشراقات العلوية يطبعها مادة العالم اذا النفس كالجدلية محاميه بكسر مجاورة هيئة نورانية وخاصية الاحراق فاذا تمت لبناء المجد واستضاءت بنور القدس تفعل عنها النفوس وتثار عنها المواد كما يثار بدن ما سبح انما مباينة بجوهره عنه ولان جوهر النفس قريب من جوهر المبادي العالية وطبيعة البدن من عنصر العالم وكما يوافق ذلك المبادي المجردة في العالم كذلك يوافق النفس المجردة القريبة بالاشراقات حتى فاض ما يكون بها في العالم وكما انه يحدث في بدنها ما يتبعها من حدوة المعشوق في فضاء مزاج يحدث ريحا من المادة الرئيسة في البدن ويوسله الى المعشوق الذي هو الة العظما المنوا في عليه تعدى به لذلك الثان كذلك يحدث عنها في عالم العناصر تحريك وتسكين وتكثيف وتخلخل يتبع ذلك سحب وريا ح وصواعق وزلازل وينوع مياه وجيوب وما اشبه ذلك وعلى هذا قياس ما يثبتها في القوى المجسمانية التي هي لمفوس اخرى وهذا ما يرض بمرض ويترقى من المرض والذي توهم ان النفس الناطقة لا يصدر عنها هذه الافعال بناء على ان العلة لا تستحق شيئا لا يكون موجودا فيها ليس بشيء فانه ليس من شرط ما يستحق شيئا ان يكون ذلك الشيء موجودا فيه اذ ليس كل مستحق بحارة ولا كل مستحق بارد فان الشعاع والحركة يستحقان الحرارة وليسا بحارتين والقوة المائية يستحق البرودة وليست بباردة وانما يلزم ذلك في العلل التي هي سببة للوجود كما سبق في شرح مقامات

سوداء وعلى راسه ايضا قلنسوة من لباد اسود فعرفت كلما وسلمت عليه وعرفته اني قصدت زيارته وسألته ان يجلس معي ساعة على طرف المقعد فقوي صلاته وجلس فجلست احدثه وهو في عالم اخر فقلت له ليت شيئا غير هذا القناد فقال يوشك ان فعلت اخبله فقلت اخبله انت فانا ما جئت لاخبل اثياب لاشغالها من ذلك فذكر لي انه في تأديبه اثنتي سبعة اثواب الا واحدا قال احتجت بالتهديد في خطبة انه تقول لا بد في ان اعلمك الارض فقلت له من اين تقول هذا فاريته في المنام كانه شربت ماء البحر فقلت لعل هذا يكون اشتهاء العلم وما يناسبه فرايته لا يرجع عما وقع في نفسه ورايته كليلا العلم قليلا العقل اقول لعل الاسدي لم يبلغ مراد الشيخ رحمة الله من ملك الارض لانه من عرف الله حق معرفته اطاعه حق طاعته ومن اطاع الله اطاعه كل شيء فهو بالحقيقة مالك كل شيء وكل شيء مملوك له حتى الملوك فهذا السلطنة العظمى والخلافة الكبرى فوق الارض كناية وتعبير عن التسلط المتوقية على مالكه فيها وقد شهد بهذا ما وقع في كلام الاكابر ان اصل العالم يحكم تحكوت والملك محكوم الطاء فانتاب قلة العقل ايا الشيخ العاقل العجب من قلة مذاقة الاسدي فلا تستعجبن ايها الاسدي من نضي استرابته بنوراته فاطاعها الاكوان ثم اقول اعتذارا من قبل الاسدي لقلة مراده قلة عقله المعاش بسبب الفاء هذا الامر المفسد للامور الذي تنوء بكلكله الامور الاخروية وكان اكثر اهل الدنيا بالعكس قال ما حاصله في نهاية البله جمع الابله وهو الغافل عن الشر المجبول على تحسين قبائحهم الذين غلبت عليهم سلامة الصدور وحسن الظن بالناس لانهم اغفلوا امر دينهم فجهلوا صدق الفقر فيها واقبلوا على اخرتهم فشغلوا انفسهم بما ناسمحقوا ان يكونوا اكثر اهل الجنة فاما الابله وهو الذي لا عقل له فغير مراد في حديث ورد في اثنا شرات المنصوبة الذي يعلا ثانا مابر الموسوس سلام الله عليه بخطا با بالخف عدة عليه ابتوان من الرجال بمبية في صورة ارجل الديج المبهر فظن كل رزية في ماله واذا اصيب بدينه لم يشعر ومن كلامه القدسية اول ما اوجب به فقوى لله قوة رجل فما خاب من اتاب وما تقطل من توكل عليه احفظ شر لجنه فانما سوط الله العيوق عباده الى برهانه وكل دعوى لم يشهد بها سواطع الكتاب والسنة فهو من نفاريع العبث وشعب الرقت ومن لم يفهم بجمل المحان عجز وهوى في غاية جبن لهوى فقال من لم يلج با عاجيب اذنا

الطيبين

العارفين ومن كلامه قدس سره ادراك العلوم دون التعلم ليس بممتنع بعد ما شاهدت نفوسات
في الاذكياء اقول لعل العلوم التي لا تحتاج ادراكها بالتعلم هي التي تستفيض عن مبادئ الانبياء عليهم
السلام بالوراثة وتقتبس الانبياء هم من مشكاتهم بالدراسة بعد تحقق نسبة القرابة المعنوية وبوجود
نظرة العناية في علية الولاية وعلومها في سنية الارادة ونور رجحان استعداد تلك العلوم وان لا
دراكات ما جاءت جياد العقول الطبيعية في ميدان النظر مختبرت في بدايته خيوم مقتضية الوهم فهي
ما انقلبت البصائر عنه كليلة والعقول عليلة وانا العلوم التقليدية المكتسبة فما كشفت لنا وجهها
حرية المطلوب عن الوجه فضلة القناع ولا اعارت لهم النظر فيه تعززا والاستماع وما بذلت دون
الشبهة التي الهوى والاثبات الا تحوا فانا قال العارف الرومي في المثنوي ٭ بای استدلا نبای تو بی
بود ٭ بای چوبین سخت بے تمکین بود ٭ وقال ايضا بعض المشايخ من عرفاء العلم حجاب والحقه عن به
العلم بالعقايد التي استمر عليها اكثر الناس بالتقليم والتقليد او بحجة كلمات جدلية حررها المتحرون
المذاهب والعوها اليوم لا العلم يحتفي الذي هو الكشف والمشاهدة لانوار الحقايق المطلوبة بنور
البصيرة وكما لحاب نراه ينبغي ان يكون للكلة الهيئة الاستعلائية على البدن لا للبدن عليها فكما
من حيث علاقتها مع البدن تحقق المسماة بالعدالة اعني تحقق على ما نوضح الاشراق ملكة نفسانية
يقتضي سهولة صدور الفعل عنها من غير احتياج الى تفكر وروية لانه وان تعذر في علم النفس انه
لها تلك قوى بتبانته باعتبارها مقدور بدواء صدور افعال وآثار مختلفة عنها بمشاركة الارادة اعني
القوة التي لطيفة المسماة بالنفس الملكية وهي جدواء الفكر والتعيين وشوق النظر في حقايق الامور
وتانيها القوة الشهوانية المسماة بالنفس الحيوانية وهي سداء الشهوة وطلب الغذاء وشوقا الازدياد
بالمطاعم والمشارب وتالتها القوة الغضبية المسماة بالنفس السبعية وهي سداء الغيرة والغضب
والاقدام على الاهوال وشوق التسلط والدفع فنضائل النفس التي بكون بحسب اعتدال هذه القوى
فان حركة النفس التي لطيفة ان كانت باعتدال حصلت لها فضيلة الحكمة التي هي الوسط بين الاطراف
المسمى بالتعقد والحيرة وهو استعمال القوة المفكرة فيما لا يجب او فيما هو بعد من الواجب بين

طرفي التفريط المسمى بالبله وهو تعطيل هذه القوة بالارادة لا بالخلقة وهذه الحكمة وهي توسط القوة
العاملة فيما يتروى به لكيفية الاتيان في المتوسطة بين البلادة والحيرة غير الحكمة التي هي اتم تمام
الخطابق في النفس فانها كما كانت اكثر فاجود وقد قيل لما حاجة الحكيم سلام الله عليه وقد رتبه نعلا وان
كانت حركة النفس الغضبية باعتدال وهوان تطاوع العاقلة ويقمع بما يجب حصلت فضيلة العفة
التي هي الوسط بين طرفي الانهماك المسمى بالشرة وهو ولوعها الى اللذات امرا مما هو اواجب
وبين طرف التفريط المسمى بالخمود وهو سكون حركة النفس الغضبية عن طلب اللذات المعتبرة بحيث
تتقوى الشجاعة والعقل على الاقدام عليها من جهة الاشارة لا من نفسها فحلفة وان كانت حركة النفس
الشهوية باعتدال وهوان ينقاد للعاقلة ولا يخالفها في هواها حصلت فضيلة القناعة التي هي
الوسط بين طرف الافراط المسمى بالشره وهو الاقدام على ما لا يكون الاقدام عليه جميلا وبين طرف
التفريط المسمى بالجمود وهو الحذر مما لا يكون الحذر منه محمودا وهذه الفضايل الثلث اذا حصلت
وائتلفت حصلت من تركيبها حالة متشابهة هي كمال تلك الفضايل ويسمى بالعدالة وهو الوسط بين
الظلم وهو تحصيل اسباب المعاش من الوجوه الدنية وبين الانظلام وهو تمكين الغير من اسباب
المعاش من الغصب والنهب والانقياد في اخذها منه بالمذلة لا يالاستحقاق وهذه الصفات
ربما كانت بسبب الامزجة وربما كانت بسبب اخر وربما كان بسبب جوهر النفس فيجب ان ندبر
وجودها وانحاءها هذه الاحوال العجيبة والصفات الغريبة ومن كلامه قدس سره لعبوة لا لعبين بلت
اخلاق العبادات فانه اذا بعث ما في القبور وحشر الخلق في عرصة القيامة تعالى يوم الحيرة لعل من كل
الف فرح وشعوف وستمائة يبقون من اجلائهم وهم قليل من العبادات وذبائح سيوف الاشارات
وطيوم دماء هادوجدوها فاتهم غفلوا عن المعالم فضيعوه اتباعه وقال قدس سره اكثر ما اخزيته فالخواتم
التأثير بحرمة الاسباب وقال لخيفة شمس واحدة لا يتعدد بتعدد مظاهرها من الابرج المدينة
واحدة والتدبير كثيرة والطرق عديدة كثيرة وقال سهم من المنهوات سهما يقطع باستعمال
حلال موتك ودورك جميلة لعدوك على سبيلك وعيالك وصل توبتك والبدل ظلم فيسرقيت

بتخيرها ثم تخونك بنفس امارتك فلا يمكنك حينئذ الالتجاء الى ذيل الانوار وقال قف على باب
الملوك وقل ايقوم القلام فما حاجتي بحيات الموات لسعتني وتمايح الهوى تصدتني وعقارب
الدنيا لدغتني فوكنتي بين خصوص عزيزا وجدا يا ارحم على من ابوق الفتن وخطفتني ادعوك يا رب
يا بنين المذنبين ادعوك يا رب يا قرة العيون انا دليك يا رب مزاء عزيز في عجاج الفجيعة هالك
في تهمة الشهوات فانا مطروح على باب كبريائك تحنن من لطفك برة الصغير يا ايليق بجودك
طرد الكليب فانظر كعبد اذا استجارمولاه اجارة فما الحيلة فاستجارتك فلا تجيره اصبر على
الباب واقف فيكون مرجيان سوء لكل سبر قوم يرجونه فيا ال سبرك لا ترحم بنظرتك عبيد
الاثمين في فرج وذيل انا لا ندوا بوا اليوم احسن موا اليوم اليوم فما الحيلة انا ملتجي بجارجيوتك
لا يلتفت اليه يحذر من جذبات نورك انا نرجو عبيد الاثمين مرير بن وعبدك يوجح خايبا
عن زلك منكسر اقاسوا نهم فيلا يقولون عبدة الاثمين وبالك يا مالك لم ينظر اليك مولاك
سودنا وشقيت وصلنا ويعيت وبالك تهدر عطايا موالينا فاي عظيمة مولاك سبحان ربي الجبوت
انت سبوح قدوس رب الملائكة والروح اذ قنيت حلاوة انوارك واطعمتني عرفة اسرارك وقال
الهي كم من عبد ابق امه برقي نظره الناس ولم يرضوا بجاورته فهم ذوا وطرحوه على باب مولاه
فنبينا يوجع على نفسه اذا شرف عليه صاحبه فوجم ذلته وغربته فقال يا عبد سوء هربت عني
ثم عدت الي حين تم قبيلك غيري فعفوت عنك الهي انا العبد الا بوطي قبه عن المعاصي هانا
ساقط على باب كبريائك على الماء فيا ال رحيمك لا يعاجمه وظمان تطفن لا يسقيه شربة
من زلال عفوك يا من قذف نوره في عيون النساء بقين وخيل حيلا له على ارواح الرواح
؟ النساء بن وانظر في عظمة الباب انما هو باب احبطلق من المنادين اليك العالمين بلطفك
يا رب الجبابة وصاحب العظائم ومبدع المهيات وموجد الاشيات ومنزل البركات في ظهر
الجبات اجعلنا من الخلصين الشاكرين الذاكرين الذين رضوا بقضائك وصبروا على
بلاءك انك انت حي القيوم ذو الجلال العظيم والابدي المنين الغفور الرحيم آمين

تدوير

الذي ورد في الحديث القدسي من لم يرض بقضائي ولم يصبر على بلائي ولم يشكر نعمائي فليخرج
من ارضي وسمائي وليطلب ربا سواي وارد عليه بان المستفاد من هذا الحديث وغيره ان
المحبوب عليه السلام ربما يقضاء الله سبحانه خيرا كان كالايمان والطاعة او شرا كالكفر والمعصية
لكن الرضا بالكفر كفر وبالمعصية فسق كما ورد في الحديث فكيف التوفيق وبجواب المشهور
هو انه فرق بين القضاء والمقضي وانه يجب الرضا بالقضاء دون المقضي والكفر بخو من جملة
المقضي وراه بعض المحققين ان القضاء عبارة عن حكم بوقوع شيء في الخارج وهو امر اضافي
لحسنه وقبحه وخيره وشره انما هو بحسب ما اضاف اليه لان نفس الاضافة لا يوصف بشيء
الا باعتبار المضاف اليه فالشر المضاف اليه فالشر بحاله ثم اجاب عن اصل الاشكال بان المقضي بالذات
لا يكون الا اخبارا والشر يقضي بالعرض لا بالذات والذي يجب الرضا به هو الرضا او المقضي
بالذات والذي يجب عدم الرضا هو الرضا او المقضي بالعرض كالكفر والظلم ونحوهما
وقال بعض الافاضل لدفع الرد المذكور عن جواب المشهور القضاء كالعلم ليس بمجرد
اضافة ونسبة بل هو صورة عقلية ذات اضافة فان القضاء الالهي كما حقق عبارة
عن وجود جميع الموجودات الخارجية وجودا عقليا اجماليا على وجه اشرف واعلى
فكل ما كان او سيكون له وجود في علمه تعالى علما مقدسا عن التغير والتصور
والتغير والشر اما المقضي فهو الصور الكاينة والمواد الخارجية على ما جرى
في القضاء فالقضاء بخو من الوجود للمقضي بخو اخر من الوجود فلا يتطرق اليه النقض
والافتقار والشر والفساد والصورة العقلية للكفر والمعاصي ليست كفرا ولا معصية و
انما هي كذلك بحسب وجودها في الخارج فمن قال القضاء لا يكون الا خيرا يجب الرضا به
دون المقضي تعلله اراد بالقضاء صورها في علم الله سبحانه لا بمجرد النسبة وبالمقضي
وجود الاكوان الخارجية التي قد يكون شرا وكفرا فظهر الفرق ودفع النقض ومن
كلامه رفع الله روحه حاسب نفسك في كل حشية وصبحة ولتكن يومك خير امسك

قال الشيخ رحمه الله تعالى
فيض الله تعالى
بين الفقير

ولو بتليد الآفات من المحاسبين وقال لا تتوخى الى غد شغل بيدك فان كل يوم آت بمشاغله
ولعلك لن تلحقه ومن هذا قال بعض العرفاء اولا فتوح فعل الصالحات الى غد لطفت انا في
اليوم وانت فغيد وقال نعم الوقيفان بجوع والشهر بضعفان اعداء القوى بعض
نظايا هم فليجد المستبشر من الاشراق افول وورد في حديث المشرفين عن سيدنا رسول الله
صلى الله عليه وآله ان القيام بجنة والجنة بضم فجيم القرس من تجن وهو استتر وجعل
القيام جنة لانه يقي صاحبه من الموذيات النفسانية التي هي من اسلحة الشيطان وفي رواية
عنه النخع رحم الله باعداء الله من القوى فانه الشيخ مجلبة للاثام منفصلة للايمان و
لهذا قال عليه السلام ما ملأ آدمي وعاء شرا من بطنه فان من املأ بطنه امتلأت بصيرته
وتشوشت فكرته لما يتدل على معادن ادراكه من الانجرة المصاعدة من معدته الى دماغه
فلا يأتي له نظر صحيح ولعله ينبع في مراحض فيريح عن لحن المتصاعدة من معدته الى دماغه
كما اشار اليه سلام الله عليه في قوله لا تشبعوا فتطفئوا انوار المعرفة من قلوبكم وقال قدس
لطيفه ان تجدالله حيا خير من ان تجدوه خوفا من ان تفقد بالتخوف دين القيام ومن
كلامه حضة الله باكرامه اول الشرائع في حكمة عدم الاعتناء بنظائر الدنيا واوسطه
مشاهدة الانوار الالهية وآخره لا نهاية لها فتركيف اشغل لحكمة من النظر في امور الرقيا
نيات ومعرفة القرن الى مشاهدها منا بالعلوم الحقيقية التي شد بعضها الامم الفاضلة
وكان عليها مدار الحكمة واعتماد الحكماء الى ما يخل شيخ المشائيين من الاحتقار على امور
نسبية من عقولة بنى وبجدة بحيث صارت هي بالحقيقة حكمة وكان عليها المشرد شهودا نوار
الملكوت منقطعة لا مع رها المنتسبون الى الحكمة في هذه الازمنة واني لا اعلم يا اخواني آذا
مناداي الحق بظهوره بخطابق ينظم هذه الاقاويل الناقصة المتاخلة وان يبقيت بقي في
المواقف الجدلية في رياضات المبتدي وبجود الحكمة التوبية ثم قال فيمثل هذه هوسات تعقل
لتشبع على ابن الحكماء الاقدمين فلا ذكروا علوم المشاهدة لانوار الملكوت واسرار الجبروت و

وصح هذا نسخ على النظم الاقدم
نسكه وردين وردا هم محمد مرون مودوده
وشنبه بول تجرد وامسالا الى آخر ما له
٥ ح

التجرد دام الابصار الى مطالعة جلال الحق سلطان الله عليهم هذه الموهمات اطمأنت بها كيف يفيض الطلب
ويشرح الوقت ويشوش الفكر ولو ليس هنا طائل بل يجوز النظر فيها للتمحيل الفيع في اوائل امرا لسالك
ليرتقي الى عالية العلوم الحقيقية اما الاحضار انبيا فوجيل وضاءة وان لم تصدقني فتفكر في
رموز الاقدمين وتأمل كتبا ظاطن وهو مس تعلم ان لهم علوما حقيقية ليس من مقوله شيء الملك
وقال ان المطالعات سبب انقلاع الحكمة عن الارض اكثر كان لظهور طائفة من المتفلسفة وهكوا بهم
في الاقاويل الفارغة استغل الناس بما عن الحكمة وفرحهم فيمن كان افضل منهم واعلم من الاقدمين
فاصبح المنتسبون الى الحكمة غافلين عن اسرارها وانقطع انوارهم عنهم واذا انقطع النور عن شيء
بالكلية يزول بينهم سلطانهم ويتسنى لهم النفوس امارتي انارت القدماء وجبنهم في النفوس
والظلام عليهم على مجانب الاشياء من تعاطيهم طريق السلوك وانارا النفوس بقوة سلوكهم وضعف
هؤلاء وبخسهم والصغار الذي عليهم لاشتغالهم بملاذ الدنيا وبقي نصف الفكرة وهذا بنا
الملكوت بحجب الدنيا وهو في ظلمات شواغلها حيران بنوره طردهم الله من بابه والمنكر للذات
الروحانية كالعنين اذا ذكر لذة الوقاع وأما اصحاب السلوك فانهم جربوا في نفسهم انوار
ملاذ غاية الذة وهم فيها تم الدنيوية فلا يبقى نور ظاطف والمتوسط نور ثابت و
للفاضل انوار لا سرمدي شاهدة علوية ولكن بعض الناس راحة هذه الانوار انما غشيانها انتقال
النفس واتحادها بالمبدع وقدرهن ان الاتحاد محال الآن بالاتحاد حالة روحانية يلبس
بالمفارقات لا يفهم منها انتقال جرمي وامتزاج جسمي ولا بطلان احدهما هو بين فتبقى لا
مشاحة وتوهم لحلول نفس كما ان النفس وان لم يكن في البدن لكن ما كان بينها وبين البدن
علاقة شديدة اشارت الى البدن بانا حية الآن اكلي لنفوس نسبت انفسها وقالت ان هويتها
في البدن فكذلك لا مانع من ان يجعل النفس مع اباري علاقة شوقية تورثه لاهوتية يحكم
عليها شعاع نبوي طامس يحجبها الالتفات الحسي شيخ منها بحيث يشير بيدها بانا اشارة
روحانية فيستغرق الاثنيات في الهوى الاقهر الغيبي المتناهي فتعقل بعض الناس اية الباريه

الجزء

علم اولذة بعلم فيقضاء وهذا القابل يأوجد البارئ فانيا ما تي مع قطع النظر عن كل علم ويكون
العلم حاصلا دون بارئه وبالجملة لكليم المسألة هو الذي يعبر بدنه كفيض يخلقه تارة وبلبسه اخرى
ولا بعد الانسان في تكلم مائم بطلوع على الخمرة المقدسة ومائم ينبع ويلبس فان شاء عرج الى عالم
القدس وان شاء ظهر في اي صورة اراد واما القدرة فانما تحصل بالقوى المتأدق عليه الم تران الحرباء
الكاينة اذا اوثت هبة النار وخشيه بالقار ويستغني ويحرق فالنفس من جوهر القدس اذا انعطت
بالقوى واكتسبت منها باس الشرف اثرت وتطت قوى فتحصل الشيخ باياتها فيتصور فيقع على حسب
تصورها كما سنح لهؤلاء بالظم الفارسي * اكر اين نظم بايي بكامت اسمان كرده * باياي قو
هر چيزي كه خواهي اينان كرده * ثم قال الشيخ رحمه الله ولا علم من شيعة المشائين من له قدم
راسخ في تكملة الالهية اعني فقة الانوار ولولا انقطاع السبل الى الله تعالى في هذا الزمن ما كنا
مغتم وتاسف هذا التاسف وقال وبالجملة فوم لا يتظلم صدمات الاسباب ولا يحزنون من
البلاء فان البلاء اعراط الله به سيوت قوا فل الرجال ولو سلكته فوجدت عليه اثارهم وعرفت منه
اخبارهم وقال ان عبدة البطن والفرج في الدارين لعنوا انفسهم اقطع ادبارهم وبردهم الى سوء المرجع
المشجوب بالعقاب اقول لا يخفى ان جلالة المريد على قدر جلالة مراده فمن لم يكن همه سوى الله سبحانه
فدرجته على قدر همته فنعم ما دار على الالسن في الامثال من همته ما يدخل في بطنه فعيمته ما يخرج
عن جوفه وقال الوهم هو الا بليس لم يسجد لخليفة وكلفه حين سجدت ملائكة القوى كلها ابى واستكبر
وهذا كل ما يحكم العقل من الامور المجردة عن المادة يتكوه الوهم وهو الى يوم البعث من المنظرين
فاذا خرج الانسان من القبر حضر اجله وهذا قال عليه السلام ما حكم من احد الا وله شيطان اقول
قد سبق في المقالة الاولى في احوال الحكيم سقراط بموت البدن فبرا النفس والموت الطبيعي بعض النفس
من قبل البدن فعقول رجع الضمير في قوله فوتر سوء حضر اجله الى الموهم لانه الهيوم البعض من
المنظرين فاذا حضر البعض حضر اجله وقال ردع رسه اعلم بنفسك فنفسك فلعذرك من احيج الى
الشفيع اقول الشفاعة انوال من تجاوز الذنب ولقد ورد في حديث لا شفيع الخ من التوبة

وقال كثير القضاء في اواخر بيت فان الدعاء هنية الى استجلاب المطلب كسنية الفكر الى استوعاء
المطلب المطلق فكل حد لما يناسبه اقول القضاء كما قال افلاطن محرك الذكر كما ان الذكر محرك في الفهم البلاغة
المكونة ما ابتلى الذي قد اسند به البلاء ما يخرج الى القضاء من المعالي الذي لا يأوي البلاء لعل
مراده سلام الله عليه اتمها سواء في كفاية الدعاء نعالى فانت كفاية الى خلاص من بلائه وهذا
ابقاء عافيته وامنه من طوق البلاء بل الانسان ما دام في عالم التراكيب لا يخلو عن الافات والعا
هات فالمعافاة في الصورة مثلا في المعنى كما لا يخفى وقال واسئل الله تعالى ما يبقى مدة الابد الابدين
وقال السدراء قد فازوا بنعيم الابد والسرور الدائم في خضرة جلالة رب العالمين في مقعد صدق عند
مليك مقتدر غير خارجين عن ان انتم فهم فيها ما يشتهيه الانفس وتلذ الاعين جوه من حوائر الحيوة
مرة من مزاحمة القوى مكفيين بالانوار المشاركة ينظرون الى ربهم بوجوههم المغايرة والنفس
جنتان كلتا وجه وعين فجنة بنيت من خضرة ذو جنة حصاميا وحجرها درر ويواقيت جنة
من ارواح طاهرة عيونها ادراك وتعقل قصورها وكل رجات مما علموا هم السباحة لتحقيقه
في ابحار النور والطيران لتحقيقه في فضاء الملكوت لا يتجرد عليهم حال ولا يتغير ولا يتهم فيها نصب
ولغوب في كل سدرة المنهى التي عندها جنة المأوى وقد رأت هذه النفوس في زبانق الانوار
الاعلى وقد انجذب اليه وفات اخرى انجذاب ابوة حديد الى عوالم خير مناسبه من مغناطيس ثابتة
سقطته بجلال الآهوت فاية عن القطر الى وفانما عرفت في بحر بمائه والله غالب على امره ولكن
اكثر الناس لا يعلمون فسلام على نفس قريب جميلها يقطع طاير التأسوت سلام نفس بعيد عليها
رياح الملكوت واسقواه الى المرادن القدسي والاسماء على العالم العقلي وقال ليكن لتسبح الله تعالى
لا يطلع عليها بنو نوعك واعلم ان جنونا من الملكوت نافرة اليك فعظم جهات الله استيحاء فان
اعين ربك لا تنام اقول كلام الشيخ مطابق لما ورد عن سيد الرسل صلوات الله وتسليماته عليه
انه قال اعبد الله كانك تراه فان لم تكن تراه فانه يراك وما خوذ من هذا قول صاحب المنظومة *
در معاملي كه كني قصد كناه * كوكند كوه كه اميد دهم نكاه * ثم دايري نكند دركذري * بود ت عصمت

خذ ما فترى * ثم بادت بخراوندجان * كه بود واقف بدراو نمان * بوتو باشد نظر شريكه وكاه *
ثم بادت كه كي قصد كناه * ومن تماشاته لهضة الملكوتية * شعر اقول لجارتي والدمع جاري *
ولي غم الرحيل عن الديار * دعيني ان اسير ولا توخي * فان النهب ثمرة التواري * وسيري انا ترين
الى نجاح * وحال الفرقدين الى جواري * وانى في الظلام رايت ضوءا * كاية القيروين با فتهاري *
اذا لا بيت ذاك الضوء انفي * فلا ادري بميض خبا جاري * وبا بتي من الضعفاء بوق * يذكرني
بها قرب المزار * وكيف اكون للديان طعما * وفوقي الفرقدين ترايت داري * ١٢ ارتجي بالامامة في
ملاة * واربعة العناصر في جواري * الحكم الجعل بحيات صحيحة * الى كم اجعل الثنين جاري * ولي سرة
عظيم سكون * يدقون الوتر مرعلى مجاري * ومن يسقوماته ابعا فترسة * انا رجوة الهوى فتلهوت *
فلي كمنت وفي رنانة اشهرت * هما ذكيها اذا الصهباء انظرت * سقوقا كوا كب الدتوع انشرت * لله
ابعا طاب مزاه وجعل بجنة مثواه * يا صاح امارايت شهبا ظهرت * فاحرقت الكويكم انشرت *
طرا تا طربا لضوءها حين ظهرت * بانت واضاءت دنوك وسرت * ومن تماسئاته ابضا رفع جزئية
اهتمت بصفوجيكم في الهزم * نارا لالي غير صواكم دتمي * فاذا مزج حكم بلحي ردعي * فلهو صلاتي
في وجودي وعدمي * وقال في الكويجات حكاية ونام كمن رنانا شد بن الاستعان كثيرا للكوالتي
وكان يصعب على مسئلة العلم وما ذكر في الكتب ثم يتفق في توفيت ليلة من الليالي ظمأ فرق شبه نوم
فاذا انا بلاة غاشية وبوتة لامعة وفورشعشعاني مع تمثل شيخ امامي فاذا هو غياث
النفوس وامام الحكمة المعلم الاول على هيئة اعجبتني واعجبة اد هشتني فبلغاني بالترحيب
والتقديم حتى رانت د هشتي وتزلت بالامن وحشتي فشكوت اليه من صعوبة هذه المسئلة فقال
لي ارجع الى نفسك فيحصل لك فقلت وكيف قال ان تعلم ذاتك اي انك بدانك ما وجوها
فيكون لك ادنى قوة احرى ان يدرك ذاتك والكلام عايد وظاهرا صحانه واذا ادركت ذاتك
بدانك اياها عيانا ترى ان انت ذاتك فقلت بلى قال فان لم يطابق الاثر د تملت فليس صورتها
مما ادركها فقلت فالاثر صورة ذاتي قال صورتك لنفس ظلمانية اي مختصة بصفات احرى فانفرق

الثانية فقال كل صورة في التقرير هي كلية وان تركبت ايضا من كليات كثيرة فهي لا يمنع الشركة لنفسها
وان فرض شهادة ذلك فانما اخرجت مدركة ذاتك وهي مانعة للشركة بذاتها فليس هذا الادراك
بالصورة فقلت ادركت مفهوم انا فقال مفهوم انا من حيث مفهوم انا لا يمنع وقوع الشركة فيه وتزلت
ان تخرجني من حيث انه جزئي لا غير فكيف وهذا وانا ونحن وهو لها معاني معقولة كلية من حيث كون
مفهوما تها الجهة ٥ وان اشارة جزئية فقلت اذن قال فلم لم يكن حلت بذاتك بقوة غير ذلك
فانك تعلم انت المدرك لذاتك لا غير ولا بانو غير مطابق ولا بانو مطابق وذاتك هي العقل
والعاقل والمعقول فقلت زدني قال الست مدركا بذاتك الذي يتعرف فيه ادراك مستترا لا يغيب
عنه فقلت بلى قال فحصول صورة شخصه في ذاتك وتعرفك اياها قلت لا بل على اختفاءات
كلية قال وانت تحركت بذاتك لحاس وتعرفه بدنا حاصا جزئيا وما اختفت من الصورة نفسها لا
يمنع وقوع الشركة بينها فليس ادراكك لها ادراكا لبدانك الذي لا يمكن ان يكون مفهوما
لغيره ثم انا موات من كيفنا اما النفس فيدرك باستخدام المدركة وهي تنفعل ويركب الجزئيات
ويتزنجد د الوسطى والمتخيلة لا سبيل لها الى الكليات لانها جرمية فان لم يكن للنفس الاطلاع
على جزئيات تكيف بركب معقدا تها وكيف تقع الكليات من جزئيات وتراى بحيث يحصل المدرك :
وكيف باخذ من مختار وماذا يفيدها تفصيل المتخيلة وكيف تتحقق بالمكن المطبا بالنجبة ثم المتخيلة
جوبة كيف بدرك نفسها والصورة المناخوذة عنها في النفس كلية وانت تعلم تخيلك ووهمك المتخيرين
الموجود ان ودريت ان الوهم يدركها فلت فارشدني جزاك الله عن سرة اهل العلم خيرا قال
فاذا ادريت انها بدرك لا بانو مطابق ولا بصورة فاعلم ان المحقق المعقول صوصوف الشيء للذات
الجردة عن المادة وان شئت علم غيبة عنها وهذا اتم لانه تعلم ادراك الشيء لذاته
وغيبة الشيء لا يضر لفته ولكن لا يغيب عنها اما النفس فهي مجردة بنوع غايبة عن ذاتها
بقدر نجرة ها ادركت ذاتها وما غاب عنها اذا لم يكن لها استحضار عنه كالسماء والارض
وغيرها فما استحضرت صورتها اما بجزئيات نفوس نوعها حاضرة لها واما الكليات فهي ذاتها اون الذي

لا ينطبع في اجرام والمدرك هو نفس الصورة بمجامعة لما خرج عن القوة وان قبل الخروج انه مدرك
فذلك بعقد ثانٍ فذا تما غيوبة ما ولا بينهما جملة ما وكان ان تقال بينهما شيء فكذلك الصورة
بحيالية وتدركها النفس بحضورها ولا تمثلها في ذات النفس ولو كان تجدها اكثر كان الادراك
بذاتها اشد واكثر ولو كان تمثلها يحتاج الى التجرد اشد كان حضورها واجبا لها اشد
ثم قال لم اعلم ان العلم محال ان لا وجود من حيث هو ولا يوجب ذلك فيجب الوجب وجوده
واضاف الى ضبطه ان في القابط من قبل فواجب ان تجرد من المادة وهو الوجود البحت والاشياء
حاصلة له على اضافة مبدأة تقليبية لان الكل لا تم ذاته على ذاته ولا لازم ذاته
وعدم غيبة عنه فانه وفوائده مع التجرد عن المادة هو ادراكه كما ترتب في النفس ورجع حاصل في
العلم كلية الى عدم غيبة الشيء عن التجرد عن المادة صورة كانت او غيرها والاضافة جاية في حقه
وكذلك ان يتقوله السلوب ولا يخل بوجوبيته وكذا سائر لفظة السلوب والاضافات وكما
يجب من حيث ان مفارقة في الجهات والاين ولو كان لنا على غايرة ما سلطانه كما على
بدننا لدركناه كما ندرك البدن على ما سبق من غيره حاجة صورة فتبين من هذا ان كل منحيط
وادراك اتحاد او الوجود ذلك هو نفس الحضور له والمنحط من غير صورة ومثال ثم قال في كمال
في العلم هذا وارشدنا الى امور وقت بحضها في هذا الكتاب فقلت له ما معنى الاتصال والاتحاد
بحضها مع بعض وبالعقل الفعال قال اما ما تم في حالكم هذا فانتم محجوبون ظلما فارفعوه كالحين
فلكم الاتحاد والاتصال فقلت كنا نكرر على اخواننا التجريد وهكذا حتى اطلاق الاتصال بالعقل لا يكون
الا في الاجرام فقال ايت في ذهنك لفعل البقاء مطلقا بين حبيب معقولين مجردين وبدرك
اعضاء جوان واحس معقوله مع اتصال فقلت بلى فقال هل فقلت في نفسك فوت سيان واسراء مختص
ذلك لا محال انما هو اتصال عقل ما فقوة اخرى ايضا بينها في العالم العلوي اتصالا معقولا لا جسميا والحاصل
عملية سنعرفه بعد المفارقة انول ومن هذا قال المعلم في كتاب اثولوجيا في سادة المراتب التابع لهيرين
مركزة اقوة العقل وجب مركزة اقوة ابعاده ابعادا ساحية ولا خطوط خارجة من المركز الى الـ

الاين

القوة لان هذا من صفات الاشكال الجرمية واما الاشكال الروحانية فليست ذلك انتهى ان مركزها
والخطوط التي مدرجليها واحدة ليس بينها ابعاد وخطوط بعدية بل محيط ابي معقليه من حيث
الترتب العقلي والنيل الاعلى بالسادة والرؤساء ولواهر وبوالمن به بدنية واحدة امت ومركوسا وتقام
سطح قياس بامتلاء محيطيت وغلبة ما هربت قرب مرتكبها ومنزلة ومرتبة مرهاحسان حريم من
وسط وظاهر جسيما لمن يجتوا مذ بود على لخصوص مرة ايوة احاطية كمحيط جاعل ذات است وناظر على
وجود عاط بوده باشد كه اينجنين درا فيا خيوبكن القياس ولا سما في الشدة هواهر بود ونحن
نحن اقرب اليه من جلد الوريد درتوبل كريم ان استيلاء اين احاطت عبارت واز غايبت اين سلطنت
كنايت است واكو نظر دقيق بجيب اريب كيفيت قرب واز نهايت نفرت بجرده خود راكه سقط الرأس
جوهر اقس بمادة عالم وزبرات جيب تجلّيات جوانح واستيلاى تدبير وسلطان تطفق ارجي
ذرة از ذرات خواهر واعماق بدن متقل كرده باشد بداند كه معنا بهوتي اما جزا واعضا وظاهر
وباطن جسد بمثوان يافت كه جوهر مجرده نفس بكلية ذاته وبتمام جوهره باو بيوده باشد بانكه
جوهر دانفرد بدن وازخالم بدن بنيت واورا مدد اخل بدن توان كفت ومدد خارج بدن وايت
سلطنت واشراف وتابش واشراق بنيت اورا توانم بجهة تجرد ذات وعلت تدبيرى ومتقل خواهد
شد كه صانع جوهر ذات وباعل هويت وجوهر راكه فياض كه ماهيت وطلاق منح انيت وبدر اعلا
مراتب تجرد وعلو بيت است شوت قرب واستيلاء ظاهريت وجود مخلوقات وبمحولات درجم مرتبه
وبرجه كيفيت وامتزاج باشد متعالى الله سبحانه عن الكم والكيف والجهة والحيث علوا كبيرا وهو اعلم
بحقيقة جوهر نفس وابويزيد بسطامي بحضيل كرده باشد بغرا وسالت من عرف نفسه فقد عرف ربه يراد
بحقيقة نفس تمامذ ونعم ما قال بعض الاعاظم من ارباب الكمال لا تتعدى فيا رشك اقرب اليك من نفسك
الى بدنك ومن ذاتك الى نفسك ومن خيالك الى فيالك مرآة لا متناهية ملقى بعد فين قال الدد
فذ يكفرا من بن است وبن بجيب كه من اوجد وبرم قال الشيخ ثم اخذ المعلم في المنام يقتفي
استاده افلاطون الالهي فقلت وهل يميل عن فلاسفة الاسلام اليه احد فقال لا ولا الى جزء

من الجزء من بدنه ثم كمت اعدة جماعة اعرفهم فما التقت اليهم ورجعت الى ابي يزيد البسطا
وابي محمد سهل بن عبد الله التستري واطلعهم فكاشفه استبشر وقال انك من الفلاسفة والحكماء
حقا وقعوا العلم الوهبي ثم جاوزوا الى العلم بتصوير الاشياء الشهودي وعما استنطوا الطلاسم
الهيولية فلهم الرائع وحسن مآب فتركوا عما تحركت وتخلوا عما نطقنا ثم ما رقيت وظننت اني كبعض فوقهم
فوا الحق على ذلك كما الله شهيد ثم جئتهم بجواب ديوشيء ردي يا سراه ديكوتام عرجي ابن كيم مذيذ الامام
مخر الدين ابو عبد الله محمد بن عمر بن الحسين الرازي المعروف بابن الخطيب بلغ ذا الجلال ويكمال
وساسرة الفضل والفضال مبلغا عظيما ولم يكن في عصره احد يدانيه في البحث وكان خاطره قويا وذهنه جليا
له تصانيف عظيمة محققة وموثقات مهمة في اكثر العلوم فشاعت في الدنيا وانتشرت
في الافاق الا انه لم يذكر في زمرة الحكماء المحققين ولا يجد من الفرقة الاولى المدققين اورد
على الحكماء شكوكا وشبها كثيرة اكثرها على ما قال الفاضل الموثوق الشهرستاني لابعد الشكوكات القطعية
ومن يقرأ ذهنه واكثر من جاء بعده مثل شبهها وما هذروا على المحقق منها الا من ابرة الله
بقلب سليم وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم ابى ربك شيء نزيف نور جدا
است ٭ وچراغ مدرسه اين نور كه دهد ولعل معوية حلما عدم فهم مقاصد الحكماء العدم بين
فاذا ظفرا الاحشاء بالاصول التحقيقية علم وجه حلها ومنالا كنتها وبقيت باشال تلك الشبهات
الا المنفوس المكدرة ثم يسعد للفيض المقدس والنور الاقيم فلنعم ما قال الحكمة ابحث عن ان تؤتى بها
المشكلات الخمينية او تبغيها المحققات القمرية مولده بلدة الري في سنة ثلث وستين
وستمائة وتوفي بهراة سنة ست وستمائة من قراءة الحكمة على مجد الدين الجيلي براعته وآلائه
اما شغل في الفنون عن الاشتغال بالعلم في وقت الاكل فان الوقت اوتوان مزين وكان يشتغل
باعتدال ربع العائلة عظيم الصدمة والى آمركت القيمة وفي صونه فجأة بخطيب في بلدة الوتق
وفي غيرها من البلاد ويكلم على المنبر بانواع من الحكمة والكلام وتجلسه جلالة عظيمة واذا
جلس للتدريس يكون قريبا منه جماعة من كبار اصحابه الاكابر مثل بهاء الدين الكرخي والقطب المصري

وقد اوضحنا في النظم الكلام
كوعظ شد الرحال حاطرات الزمان
داعي مسكوبا شي واسل جمز زاحي
ح

وشهاب الدين التيتاني ثم تلميذه بقية الفلاسفة وسائر المحققين على قدر مراتبهم فلما استقل بالطا محمد
خوارزمشاه وصار ولد ملكا ولاه امورا فوقف والمدارس في مملكته المحروسة وحصل له ابتهاج
الخلق والمال الكثير ويروى انه دخل بعض اصحابه اليه يوما فوجده باكيا حزينا فسأله عن ذلك
فقال كنت اعتقد في بعض المسائل اعتقادا مدة واتهم ان ذلك هو الصواب وان ما عداه خطأ
حتى وقعت كلام بعض المحققين فرأيت ان اعتقادي كان باطلا في تلك المسائل وانا اتخوف ان
يكون جميع علومي بهذه الصفة ومن آثاره البليغة مقامات العقول بمقال وأكثر سعي
العالمين ضلال وارواحنا في غلة فحوصنا وحاصل دنيانا اذى ووبال ولم نستفد من بحثنا
طول عمرنا سوى ان جمعنا فيه قيل وقال وكم قد رأينا من رجال وديار ٭ فأدوا جميعا مرهبين وزالوا
وكم من جبال قد علت شرفاتها ٭ وقال قفوا لو تجبل الجبال ٭ ومن كلامه يحتج في تمهيد من ضيوا
الى وصف عليه السلام الفيضية وهم الذين يعتقدون في انبياء الله انكليس جاسيه مع ان المعصوم
لا يهم بذنب ولا يأتيه فأنهم قالوا ان سلام الله عليه طلب اولادها وطبخ بعضهم في الجوامع وفرقوا
البرهان في قوله تعالى ولقد همت به ولولا ان رأى برهان ربه فانه سمع صوتا يأتي وأيها فلم يرتدع ثم سمعه
ثانيا فلم ينته ثم سمع فأذا اخوين منها فلم ينزجر حتى غشل له يعقوب عليه السلام عاضا على
انامله وقيل سمع صوتا يا يوسف لا تكن كالطائر كان له ريش فلما ذهب ريشه لا يطير له وقيل
بدت كف فيها مكتوب فيها وان عليكم لحافظين كراما كاتبين فلم ينتهي فاما هو عليه ثم رأى فيه
فيها ولا تقربوا الزنا انه كان فاحشة ومقتا وساء سبيلا فلم ينته ثم رأى فيها واتقوا يوما
ترجعون فيه الى الله فلم يتأثر بذلك فعاتبه الله سبحانه بجبرئيل ادركه عبدي قبل ان يصيبه الخطيئة
فاخطفنا بخطف جبرئيل عليه السلام وهو يقول يا يوسف استقل على انهما وانت مكتوب في ديوان
الانبياء قالوا الامام في تضليع الكبير بكذبهم قولهم ان الذين لم يقاتلوا بهذا الوجه هم قتلة
عليا عليه السلام والمرادة وزوجها والمشهود ورب العالمين وابليس وكلهم قالوا بهذا وقد يوسف
عن الذنب فلم بين لمسلم موقف في هذا الباب اما يوسف فقوله هي راودتني عن نفسي وقوله

رب التجئ لجئت الى ما يدعونني اليه وأما المرأة فلفوظها ولفظ راودته عن نفسه فاستعصم ولئن لم يفعل ما آمره ليسجنن الآن صحيحي فحين أمارادته عن نفسه وأما رؤيتها لقوله انه من كيدكن ان كيدكن عظيم وأما الدنوة فلقولها امرأة العزيز راودت فتاها عن نفسه فشغفها حبا انا لنريها في ضلال مبين وقولها ما علمنا عليه من سوء وأما الشهود فقوله تعالى وشهد شاهد من اهلها واما شهادة الله بذلك فقوله عز من قائل كذلك لنصرف عنه السوء والفحشاء انه من عبادنا المخلصين وأما اقرار ابليس بذلك فلقوله فبعزتك لاغوينهم اجمعين الا عبادك المخلصين فاقر بانه لا يمكنه اغواء العباد المخلصين وقد قال الله تعالى انه من عبادنا المخلصين فقد اقر ابليس بانه لم يجز وعند هذا نقول بحول الله وبحوله الذي يوسف عليه السلام فضحه ان كانوا من اتباع دين الله فليقبلوا شهادة الله بطهارته وان كانوا من اتباع ابليس وجنوده فليقبلوا اقرار ابليس بطهارته اقول قال الله تعالى ما يفعلون في انبياء عليهم السلام الليس بحاسبه وعلم الله نوخذ والاهذا ذاع عنهم فيه مع مشاهدة الوقاحة الجليلة والوقاحة القبيحة فهو كما ترى اتهاد انا من اجل امتها ما حام حول معصية بعينه عزه مغفور بالله من اتهام اودينه الغواية وضلاله المعصية والهداية وفي كتاب صحيفة الرضا قال قال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم قال الله تعالى ما تقرب الي عبدي بشيء احب الي مما افترضت عليه وانه ليتقرب الي بالنافلة حتى احبه فاذا احببته كنت سمعه الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به ويده التي يبطش بها ورجله التي يمشي بها ان دعاني اجبته وان سألني اعطيته وما ترددت عن شيء انا فاعله ترددي عن نفس المؤمن يكره الموت وانا اكره مساءته ولا بد له منه وفي كتاب التوحيد قال الصادق عليه السلام ان الله تبارك وتعالى خلق الاشياء من مشيته والمشية من صفته فمن زعم ان الله تعالى لم يزل مريدا لما خلق فقد نسب الجهل الى الله عز وجل وقال عليه السلام لم يزل الله عالما قادرا ثم اراد وشاء وقال عليه السلام المشية محدثة وقال عليه السلام لم يزل الله مريدا شائيا ما يكون من جميع الاشياء فهذا كلام الصادق عليه السلام وبما نسب الجهل اليه سلام الله عليه حتى ظهر لك ايها المسلم ومن كلامه ان عدد الآيات في الاخبار بحيث يحيط العقول بجملتها الحافظة عن معرفة الله تعالى وحدوثه وتلك القوى تسعة عشر خمس هي الحواس الباطنة واثنان اخوان هما الغضبية الشهوية وسبعة هي القوى الطبيعية وهي الجاذبة والماسكة والهاضمة والغاذية والنامية والمولدة ومجموع هذه القوى تسعة عشر في الآيات الواقعة والعلامة

على باب جهنم البدن وعلى فوق هذا العدد زيادة جهنم لا تخرج وقال الفاسقون بالمعاد الروحاني والجسماني معا اراد وا ان يجمعوا بين الحكمة والشريعة فالوا فقد دل العقل على ان سعادة الارواح بمعرفة الله ومحبته وان سعادة الاجسام في ادراك المحسوسات ويجمع بين هاتين السعادتين في الجنة فيجوز عليهم لان الانسان مع استغراقه في استيفاء اللذات لا يمكنه ان يبلغ الى اللذة الروحانية وانما نقتصر هنا ليجيء الكلام في هذا العالم فاذا فارقت النفس البدن واستقلت من عالم القدس والطهارة وتبت وكملت فاذا اعيدت الى الابدان كانت قوية قادرة على الجمع بين الامرين اقول احتج المتكلمون انكار المعاد الجسماني بوجوه الاول من تعلق النفس بالبدن ان يكون الله تعالى فاعلا لكمالات فيفعل ليحصلها يكون وجود الآلة وبالاستالة ان المطلوب من المركب هو الوصول الى المحبوب وعند الوصول يكون منقضيا للذة فلا يليق الاعادة بالحكيم وجوابه ان الانبياء عليهم السلام اخبروا ان البدن صار يكون سليما من كل العاهات من الآلام والافات فلم قلتم ان البدن على هذا الوجه وبالبرهان سبب مزيد اللذة اذ لا حاجة بالنفس الى تدبيرها فيمكنها الانغماس في اللذة العقلية مرة والاستيفاء من اللذة المحسة اخرى ومعلوم ان الجمع بين المتعادين اقوى واكمل من الاقتصار على احدهما فاذن وقع نزاعهم في ان الافعال التي حال هذه المسئلة عجيبة فان الناس كانوا مختلفين فيها ابدا فيجب ان ما يمكن الرجوع اليه فيها استعارة سد الخلة فنقول لا بد وان نبين على انه لا بد ان يترجح العقل على الوهم من يرجح ليس من العبد ومعقول القدرية على ان العبد لو لم يكن قادرا على فعله لما حسن المدح والذم والامر والنهي وهما مقدمتان بديهيتان ثم من الدلائل العقلية اعتماد البرهنة على ان تفاصيل احوال الافعال غير معلومة للعبد واعتماد القدرية على ان افعال العباد واقعة على وفق مقصودهم وهو اعلم وهما متعارضان ومن الالزامات لخطابية ان القدرة على الايجاد صفة كمال لا يليق بالعبد الذي هو مسيح المفقاء وان افعال العباد يكون سفها وعبثا فلا يليق بالمفاعل عن المفقاء واما الدلائل السمعية فالقرآن مملو بها بوهم بالامر

وكذا الآثار فانه امة من الامم لم يكن خالية من القرنيين وكذا الاوضاع والحكايات المتداولة
من بعضهم بحيث قيل ان وضع الريش على الرأس ووضع السلاح على القبر ونحن نقول بحيا ما قال
بعض ائمتنا انه لا يجب ولا يفوض ولكن امر بين امرين وذلك لان مبنى العبادى التعبدية
لافعال العباد على قدرته وختياره والمبادى البعيدة على عجزه واضطراره فالانسان مضطر في
صورة مختار كما تقدم في بين الكاتب والريش في شق الحائط وفي كلام العقلاء قال الحائط للوتد
لم تشقني فاصل من بدفني اقول روى ابو سعيد الخدري وجابر بن عبد الله الانصاري ان رسول
الله صلى الله عليه واله قال لعنت القدرية على لسان سبعين نبيا قيل يا رسول الله صلى الله عليه
ومن القدرية قال الذين يعملون بالمعاصي ثم يزعمون انها من الله وعن ابن عمر قال
كانت القدرية اسم لنا فغيرنا بها المعتزلة واعاننا السلطان على ذلك فسمونا باسم هو شر
من ذلك وهو المجبرة انما قال لانهم تأثروا ان القدرية اسم ذم وفرح للتشبه بالمجوس
وكونه شبيها بالليل المانع بزعمهم وأهوائهم طاعتهم واستقاموا ملوكهم ولخلفاء في
الفاء هذا اللقب على الشيعة والمعتزلة وقالوا انهم اصحاب القدرة لانهم يزعمون ان افعال
العباد بقدرهم وند بيرهم واختيارهم ويثبتون هذه القدرة لهم وينفونه عن الله تعالى فهم لم
به سمنا ولم يعلموا ان الاشياء انما يوخذ من الاثبات لامن النفي وان اسم القدرية الذي يعم
باثباتهم المعاصي وجرائم بقضاء الله وقدره ولا يستحقه من نفى ذلك عنه بدليل ان الله سبحانه
قد ذم قوما اضافوا البدايات الى الله فقال ويجعلون لله ما يكرهون وقد علمنا ان اضافة الفواحش
الى الكبراء تعالى قد تكون ممدوحة اتفاقا يقول اتبع من لخاصة اتباعا فاذا كان هذا الذم والرد في اجانب الاشياء
فكذلك الذم الوارد في قوله القدرية مجوس هذه الامة ومع حصول المشابهة بين اقوال المفوضين
بكشف قناع قضائهم وبرفع ازارشنا عتهم ولا يجد المضاهات في كلام الشيعة والمعتزلة
؟ المبنية والمضاهات بين المجوس والمجبرة من وجهة احدها ان المجوس قالت ان نكاح الامهات
والبنات وكل ما تؤدي من الملاذ هو بقضاء الله تعالى وقدره وامره وارادته وساعدهم

المجبرة

المجبرة على جميع ذلك الا في الامر والنافي انهم ذهبوا من خلقته قبيحة في المنظر وان لم يكن منه صنع ولا
امكنه الانفكاك عن ذلك وكذلك المجبرة تقول لمعاصي مع اعتقادهم انه لا يقدر على مغالبة ربك
والثالث ان المجوس قالت ان الشر مطبوع على الخير ولا يصح منه ذلك والظلمة مطبوعة على الشر
ويستحيل عليها سواه وهكذا المجبرة يقولون ان المطيع لا يقدر على الكفر والعاصي والكافر لا يقدر
على الخير والايمان والرابع انهم قالوا بجهلهم ان ذلك قالت المجبرة قالت ان الايمان والكفر لا يقع
بالواحد فانما هو بالجسد وبالله تعالى وتحاسر ان المجوس قالت ان الايمان العالم مفتوح بالنور
والظلمة مفتوح المزاج من حيث انه ظلمة وجس من حيث انه نور فكذلك المجبرة قالت ان نصرفا
جس لعلقتها بالله وبقبح لتعلقها بنا والتاسع سر ان المجوس قالت ان الله تعالى خلق البدوع
به وذنبه ولحمه وقالت المجبرة انه خلق الكفر وذنبه وعاقب عليه والتابع ان في المجوس من يقبح
البعرة على فلذة كبدها ثم يوسلها ويقول لا تنقطي فانها انبطت وماتت بالكلا ويقول ايرنكث وهو بيع قول
المجبرة ان الله يخلق الكفر في الكافر ويعذبه مرة موجبة له ثم يلومه ويعذبه على الكفر ويقول لا تكفر
ولما ذكرنا قال ائمتنا ان ائمة القدرية تعالى لا يقدر على الظلم والقبائح فلهذا شبههم سيدنا رسول
الله صلى الله عليه واله بالمجوس وقال ابو جعفر الباقر وابو جعفر الصادق وابو ابراهيم الكاظم
وابو الحسن الرضا عليهم السلام فيشبه ان في حضورهم كان قد انعقد الاصطلاح من اصحابهم وشاع تسمية الذين
هم الى يومنا هذا بالكسجية وصاروا يحاربون القول بالتفويض والانكار لقضاء والقدر في افعال العباد قوة
فربما جرى في خاطبهم صلوات الله عليهم بناء الامر على الاصطلاح الشايع والقضية المتحققة
على ما خفى علينا رضوان الله عليهم ان القدريتين وهما الطرفان المتباينان حتى انعقد بينهما تجوس
هذه الامة كلا منهما من جهة تبطل ما هو المستبين والفرقة المحفوفة باصحاب العدل والتوحيد هي الامة الوسط
والفرقان الحاجزان عن السبيل بهما جميعا لزوم الاستقرار بكون الجبر بين والتخيير والامر والنهي بين الوجوب
والندب والترهيب الذي هي من اسباب البعث النوع وآلته وعلل اهتزازه العزيمة واجماعها حيث
لغزا والاستيفاق والاقتضاء والمسئلة والاستعانة بالله سبحانه في توفيق الطاعة والعصمة من

على فعل الشر وقال المجبرة وصلى الله تعالى لا يقدر

المعصية وطلب اسباب الزيادة والهداية منه والاستعاذة به من موجبات الضلال والغواية هذا
ساقطا قال الفاضل المشهور بابن كمونة انه لما كان جميع صور الموجودات الحقيقية والعرضية
حاصلة من حيث العلم في العالم الفعلي بايجاد الواجب اياها كان ايجاد ما يتعلق بالمادة على سبيل
الابداع ممتنعا اذ هو غير متناهية وكان الوجود الاتي مقتضيا لتكميل المادة واخراج الصور الى الفعل
قدر بلطيف حكمته نهاية يخرج فيه تلك الاستعدادات الى الفعل دفعة واحدة فيصير جميع الصور
في جميع تلك الازمنة موجودة في موادها على حسب قابليتها فحينئذ تحقق من ذلك ان القضاء
عبارة عن وجود جميع الموجودات في العالم العقلي مجتمعة مجملة على سبيل الابداع والقدر عبارة عن
وجودها في المادة خارجية مفصلة واحدا بعد واحد بحيث لا يتخلف شيء من ذلك ان من شيء الا
خزائنه وما ننزله الا بقدر معلوم واذا تلطفت سرك الى معرفة هذا التحقيق ووصلت الى مغزى مضمونه
ظهر لك الخلاف حقيقة ما وقع فيه القوم من قضاء ومع لك امتناد الكل اليه واستناد افعال
العباد اليه ولا منافات بينهما ثم قال وبالله ان نجح بهذا التحقيق بين قول الاشعري والمعتزلي يرتفع
النزاع جملة فنقول ان جميع ما في عالم الكون والفساد من المتعاديات كلها سبب لغاية الغايات وهو
على وفق ما في القضاء وافقة من الغاية الاولية المقتضية لوقوف المسببات الى الكل لانها بحسبها
عزلا بها اذ لا يجوز تخلف ذرة من ذرات وجودها عن تلك الغاية وتلك بذلا الاعتبار نسبتها الكل اليه وقد
ان نسبة المتعاديات والمتضادات الى اسبابها القريبة نظرا الى الوجوب وقوعها على الغاية عليها
بسبب استعداداتها الحاصلة بما تقبل الاعن مرتبة الفيض تحقيقا في مرتبة القابل المستعد الذي كان
سببا لقابل اخر مستعد للقبول منه وهكذا الى ان يجد هذا الوجود الى المعلولات بالبقية والمسببية
ثم افاد في معرض تحقيق ما هو المنقول لكن امر بين امرين انه قد تقرر في باب توحيد الافعال ان لا فاعل
في الوجود الا الله تعالى لا حقيقة في هذا المقام لا ينظر الا تحت سماء واحدة وارضه واكل له وبه ومنه وفيه
ثم اذا نظرت انظر ولاحظ الكلمات الوجودية المقتضية لهذا النظام وجدت ان بلاحظ الاسباب تؤول
الى مقام التزلية واثبات التكليف والاحتياج الى الشارع القاهر بصورة المرشد والمعلم لارباب

الترجمة وتكميل الاتحاص وكل ذلك بدون استنادها فاعلهم اليهم وانتم المباشرون لها والمعاقبون و
المثابون الى ايجادها محال وحينئذ لا يجبر بالقبيح الى المقام الثاني ولا تفويض بالقبيح الى المقام
الاول قال ابو الحسين الاشعري اقول ايضا الفاضل الفاضل الواقع فتحاهم القدرين والفاضح المضاجع المتأخرين
القدريين هذا حكم بلا الزام احد من المتأخرين بين ام ضلع من خروقاضحهم بين وما حررت في حل
الشكل ليقطع مشاجرة القائلين المذكورين فتبين فتبين اخونج ما به النزاع بين الفريقين واهملت
لفضل المنازعة وتصويت في بيان ما هو الحق من الامرين الامرين وما حققت في هذا الامر فنسبت الى
نفسك فهو راجع بحقيقتين ولعل بعض الجهود وطول الجهود فذلك من خزانة الغيب بلا توجيه
المصانعة القضاء بالاشعري والقدر بالمعتزلي وكفى ان الحجة في الكلام والمهمة وكشف المرام حصولها
في امثال هذه المسئلة الغويصة المزلقة لاقدام افهام المعتدين من اصل الاسلام لا يليق بوقعة شاع
ملك وشيوخ كان قبل من الاعلام فطلبكم اياها مجهور من العلماء خصوصا العلماء مجهورية بالا
عذار في هذا الامر لخطر الصدر عن تحقيق العرض فانه في جزء علكم الذي لا يتجزى كالنقطة لا يكون
لها الطول والعرض مع انه في عرض علم الاوصياء وطول وصيغتهم القائمة اوسع ما بين السماء والارض
كما روى ابو نصر بن عبد الله عن ابي جعفر وابي عبد الله عليهما السلام انه سئل اهل بيت الجبر والقدر
ما تزلة فالا سلام انتم عليها انتم اوسع فيما بين السماء والارض وفي كتاب جامع الاخبار والاشيخ
ابو جعفر رحمه الله قال اصعدنا في ذروة علية فقال القادر قدر علينا لا يجبر ولا تفويض بل امر بين الامرين
فقيل له وما امر بين الامرين فقال ومثل ذلك مثل رجل رأى رجلا على معصية فنهاه فلم يكف فقعل تلك
المعصية فليس حيث لا يقبل منك التي فلم تكف انت الذي امرته بالمعصية فهي حديث رابح بالفتح
كذا في جواشت كه هيچكس را در كار خود صحيح اختيار نباشد وهمه افعال او بقوت خداست كه مجموع كارها بدست كاست باختيار
واراده انسان باشد بلكه ميان اين هر دو باشد كسبست چگونه باشد ميان دو امر فرمود مثل اين چنانست
كه تو كسي را ببيني كه معصيت مشغول باشد واو را ازان نهي كني واو قبول نكند ونهي نشنود پس تو او را
بگذاري واو ان معصيت بكند پس او را نرسد كه بعد ازين تو را نهي كند چون تو او را نهي كردي واو قبول نكرد وكذا شيخ

كما انجه ارداده نموده است بنطر اید قوام کنندهٔ او باشد بمصیبت حاصل انکه همگی شخص را بینی که بحیثیتی
مشغول باشد وضع او نماند او ممنوع خود شود پس اراده را بکذارد و او ان مصیبت کذشته باو نباشد
او را کذا مشغی بعذاب انکه نمی خود دی ان حال تعویض این عمل باو نموده باو نباشد او را منع کرده
که این عمل کن و کذا شیئ بحیث باین کار ساخته باشی و این مطابق نفس و انی است که انا هدیناه السبیل
اما شاکرا و اما کفورا و نهایة التحقیق فی هذه المسئلة الدقیقة الفائقة الی تلطیف الترسیخی ان شاء
الله تعالی و انا کما ذکرت اهل التحقیق الوحی قدس سره و ال اطهر فی الزاویة فی سنة مرضه وصیة
علی تلمیذه ابو جعم بن ابی بکر بن علی الاسفهانی و ذلک فی یوم الاحد الحادی و العشرین من شهر محرم الحرام
سنه ست وستین و سبعمائة و ات فی مرضه الذی مات فیه فی غرة شهر الشوال من السنة المذکورة
بهمذان و دفن فی خانقاه الوحیة بسم الله الرحمن الرحیم یقول العبد الراجی رحمة ربه الواثق بکرم
مولاه محمد بن عربشاه الرازی و هو فی اخر عمره و بعده بالدنیا و اول بعده بالاخرة و هو الوقت
الذی یاس فیه کل ناس و توجه الی مولاه کل ما فی الذات الی احد امانة فانا فی ما احمد الله تعالی ذکرها اعظم
و لا یکذبه فی امرها و ذات معارفهم و انظن بها اعظم اتباعه فی ذلک او مانة مشاعانهم بل الاول کل
ذلک من تبایع الحدوث و الامکان فاحمده بالمحامد التی یشهها الحمیة و یتوجها الکمال او هی عینه
عرفها او لم اعرفها لانه لا مناسبة للتراب مع جلال رب الارباب و اعلی علی الملائکة المقربین و لا
بنیاء و المرسلین و جمیع عباد الله المرسلین ثم اقول بعد ذلک اعلموا اخوانی فی الدین و احبائی فی
طلب الیقین ان الناس یموتون الانسان اذا مات انقطع تعلقه عن تلفق هذا العالم مخصوص
بوجهین الاول انه ان بقی منه عمل صالح صار ذلک سببا لذلة و الانتفاع له او عشرة خلق و انما
ما یتعلق بصالح الاولاد و الحرث و اداء المظالم و الحجابات اما الاول فاعلم انی کنت جلا محبا
للعلوم فکنت اکتب فی کل شئ لا اقف علی کمیة و کیفیة سوی ما کان صحا و بالملا او غثا او ثمینا الا
ان الذی وفقنی له فی الکتب المختوفة فی ان هذا العالم المحسوس تحت تدبیر مدبر و توفیقه عن مسائلة الغیبیات
و الاعراض و هو سوف بکمال القدرة و العلم و الرأفة و الرحمة و قد اخذت الکتب الکلامیة و المناهج

الفخر

الفلسفیة فلم ارت فیها فائدة یعادی الفائدة التی وجدتها فی القرآن الله تعالی فی خلیم العظمة و جلال
بالکلیة الله و منع عن التعمق فی ایراد المطارحات و المناقضات و ما ذلک الا لعلم بان العقول البشریة
بلا شبهة و بضعف فی تلک العمیقة و المناهج المخفیة فلهذا القول لکما بثت بالدلائل القاهرة من وجوب وجود
و وحدته و بانه عن الشرکاء فی القدم الازلیة و التدبیر و الفعالیة فان هذا الذی اقوله و القرآن الله
تعالی به و اما ما اتفق فیه الکافة و المخوض فکل ما ورد به القرآن و الاخبار الصحیحة المتفق علیها بین
الائمة المجتهدین للعصر الواحد بنوکا هو و الذی لم یکن کذلک اقول یا اله العالمین انی اری نفسی مطمئنة
علی ما ذکرت الاکوان و ارجو ان ترجمنی ملک العلم بما ترجو به قلبی او نظر بالی و اشهد طلبت و اقول
الذی علمت انی اذا مت به تحیتنی بالل او ابطال حتی فاعمل بی ما انا اهله و ان علمت منی انی ما سعیت
الا فی تقریر ما اعتقدت انه حق و صورت انه الصدق فلیکن ترحمک معی و مضوری لاحاطة فزالک جهد
المقل و ان کنت اکوم من ان تضایق الضعیف الواقع فی الزلة فاغفر و ارحمنی و استر زلتی و اجح حوبتی یا من
لا یرید ملکه عرفان العارفین و لا یشقی بحیظاء المجرمین ثم اقول دینی متابعة سید المرسلین محمد خاتم
النبیین صلی الله علیه و آله اجمعین و کتابی هو القرآن العظیم و معتمدی فی طلب الدین علیها القوم یا سامع
الاصوات و یا مجیب الدعوات و یا مقیل العثرات و یا راحم العبرات و یا قیام الهفوات و الممکنات انک تجیب
حتی الفکر بلک عظیم الرجاء فی رحمتک و انت ملک من یجیب المضطر اذا دعاه و انت ملک و اذا سالک
عبادی انی فانی قریب بلک انه ما بقی شئ فاتت الفخر الکوم فانا الفقیر الیم و اعلم انه لیس لی احد
سوالک و لا احد اکوم من سوالک و لا احد حسن سوالک و انا معترف بالقلة و التقصیر فی الحب و التعظیم
فلا تخیب رجائی و لا تردد دعائی و اجعلنی امن من عذابک قبل الموت و عذاب الموت و سهل
علی سکرات الموت و خفف بحق نزول الموت و لا تضیق علی بسبب الالام و الاسقام فانت ارحم الراحمین
و انا اکتب العلمیة التی منتهاها و استکدت من ایراد التی اثبت علی المتقدمین فیها فمن نظر فی ثبتی فیها
فان ثابت له ملک القولات فلیدکرنی فی صالح دعائه علی سبیل التفضل و الانعام و الا فلیعلم ان القول
الحق فانی ما اردت الا الحق و لا اطلب الا الصدق و تحقیق الحق و الاعتقاد فی الحق علی الله تعالی شرف الدین

وكان هذا الكلام شكاية من هذا الطريق من الم بحاجة نعم من عرف كنه الم الشئ بان
تأمله بلبه ويكون اشد واكثر واتم وابلغ وانا اذن استعمل هذا الدعاء وأقول اللهم
انى اسئلك غير مخكم عليك ان يكفينى مؤنة هذا الجسد الذى هو سبب كل مذلة واصل كل
حاجة ولحاذب الى كل بلية والطالب لكل خطيئة وان يقدر لخلاص لى منه على اسهل وجه و
افضل حال الى صابر محامد واجر ما آتى بمنك وفضلك يا ذا المن والافضال فان رايت ان يوفقنى
فى استعماله فجففت وجلك وشمرت بلك وادح قلبك وقصر املك وطهر خلقك ونوقى طريقك
وفتح ولا تذق ولا تندم ابو المؤيد محمد بن محمد المجاب بن الصائغ الجرزى العنبرى كان طبيبا
مشهورا وعالما مذكورا حسن المعالجة جيد التدبير وافر الفضل فيلسوفا متبحرا فى علم الادب
وقال المخبر جى فى تاريخه ان محمد زى فى اول امره بكتب احاديث غير الحى فصار مشهورا بنسبته
اليه وله اشعار ملحكة وغيرها ومن كلامه يجاهل عبد لا يعتوذه الا بالمعوذة وقال الكلم
دواء من الموت الابدى وقال الشخص بلا علم كالجسد بلا روح وقال العالم المحروم اشرف
من الجاهل المرزوق ومن آستحار الحفظ طبيعته وصحبه وآعمل بما * والقلب محموم بنقر كلام *
قدم على طب المريض عنايه * يحفظ قوته مع الايام * بالشئ يحفظ حتة موجوده * ويزيد
العقد فيه شفاء كل سقام * اقلل الكلام ما استطعت فانه * ماء لجيوش تراف فى الاجسام *
واجعل لطعامك كل يوم مرة * واحذر لطعامك قبل هضم طعام * لا تحقرن الدبير فانه * كالنار
يصبح آخذ ذات صرام * واذا تغيرت بك حال فاحتل * فى بضعة حلق وعقد نظام *
لا تمزجن فى شهرها كلها كيموسه سبب الى الاسقام * ان لحمى حوت الطبيعة سبعة * شافى
من الامراض والآلام * لا ترتمن بعقب اكل عاجلا * ناكل بعقب شرب مدام * والقى بفطر والقيام كلاهما
بهما وليس بنوع كل قيام * وخذ الدواء اذا الطبيعة كدرت * بالاصطلام وكثرة الاطعام * وان الطبيعة تلك
تقرا الاذى * فدواؤها فى فعلها بالجام * ايآك تلزم اكل شئ واحد * فتعود طبعك
انا الطبيعة منك تعطى لذا * فدواؤها فى فعلها بالجام * ايآك تلزم اكل شئ واحد * فتعود طبعك

اسمعيل الجرجانى كان طبيبا عالما فاضلا وافر العلم لطيف المعاشرة حسن الاخلاق كان فى خدمة السلطان
علاء الدين محمد خوارزمشاه وله منه الانعام الوافرة والمرتبة المكينة وله مقربة على السلطان فى كل شهر
الف دينار وكانت له معالجات بليغة وآثار حسنة فى صناعة الطب وكتبه مباركة ومن جملة
مصنفاته كتاب الذخيرة لخوارزمشاهية فى الطب الفارسى فى اثنى عشر مجلدة ومن رسالته
المخزونة باكم والمواعظ الى بعض اصدقائه ما الحاك يا اخى ايدك الله وآيانا
بتوفيق منه شديد السكون الى هذه الدنيا الزائلة والدار الفانية كأنها المنزل الى
تربة هذا الجسد المظلم الكثيف الذى هو اجمع مركب واخبث مسكن للنفس السهل
الانقياد لقوتيك الغضبية والشهوية اللتين بحركت احدى بهما الى المتبعية واكا
هوى الى البهيمية صعب العادة عسر الاجابة لقوتك العاقلة التى تؤديك الى المحنة
الماوى وبرقيك الدرجة العليا لعلك فد انخدعت بالغرت بمباشرة هذه
اللذات التى كلها الام فى حقيقة واعاالام ما علمت ان لذات الدنيا كلها اكل الطيب
وشرب العذب ولبس اللين وركوب الهملج وشم العدو والتمتع بالحسناء وهذه كلها
حاجات سبعية خصوصا للعقلاء وقرورات مزعجة للمستقلين من العلماء لان الاكل
والشرب انما هو لدفع الم الجوع والعطش واللبس لدفع الم الحر والبرد والركوب لدفع
الم المشى وقهرا لعدو لطلب التشفى من الم الغيض والنكاح انما هو طلب لذة بقية
بمباشرة عضو حقير ان تيسر وتيسر من كشفه فما احسن هذه اللذة عند العاقل المتيقظ
وما اهونها عليه وما اجتمعنا عنده وما افضحنا لدبره ثم لحاجة غير طبيعية ولا لذيذة فى ذاتها
وهذه الاهوال كلها تزى حاجات ولحاجات الام ولو كانت فيها فضيلة فما استغنت الملائكة
المكرمون عنها وكل اللذة فى ان لا يوم جوع ولا يؤذى عطش ولا يتعب مشى ولا
يؤذى حر ولا برد ولقد صحبت من اذا جاع صبر طويلا ثم اذا قدم اليه الطعام كم
ثم اكل وكان يقول اللهم انت اطعمتنى وانت اخرجتنى وبالعقاب اكون منى فيقبح ما يقع

الاذى بتمام وتزيد في الاخلاط ان تنفث به * زادت فينقص فضلها بقوام * والطب جملته اذا حققته
حل وعقد طبيعة الاجسام * ولعقل تدبير المزاج فضيلة * يشفى المريض بها وبالاوهام * اقول مبنى
قوله في البيت الثالث من الابيات المذكورة ان جمهور الاطباء اتفقوا على ان علاجيهما ان حفظ
الصحة بالمثل والثاني ان مداواة المرض بالضد قالوا وذلك لان حفظ الشيء بقائه على حاله و
بقاء الشيء على حاله يكون بورود ما يقابله في الجانب الاخر وكذلك قال ابقراط في ثانية الفصول
ما كان من الامراض يحدث من الامتلاء فشفاؤه يكون بالاستفراغ وما كان يحدث منها من الاستفراغ
فشفاؤه يكون بالامتلاء وشفاء سائر الامراض يكون بالمضادة وقد شبه القدماء الصحة بالشيء
المستقيم الذي استقامته انما يبقى عليه بان لا يمال به الى جهة والمرض بالشيء المستقيم عند تعوجه
فان رجوعه الى استقامته يكون بميله الى الجانب المقابل لاعوجاجه وقال الطبيب الحاذق ابن ابي
صادق ان كل واحدة من هاتين القضيتين بينة بنفسها غير محتاجة في ثبوتها الى برهان يصححها
وللعفوي من التصانيف كتاب المجتبى من نوادر الندماء وكتاب نزهة الحياة الدنيا رتبه على فصول
السنة وضمنه اشعارا وفوائد حسنة لجماعة من الادباء والمغنية ايضا ورسالة الفرق ما بين الدهر و
الزمان والكفر والايمان وغير ذلك ابو علي احمد بن محمد بن يعقوب بن مسكويه الخازن من كبار
فضلاء فارس واجلاء علماء العجم له اخلاق كاملة واداب فاضلة وكان خازنا للملك عضد الدولة
بن بويه مأمونا لديه وله مناظرات وتصنيفات في فنون العلم من الحكمة وغيرها فمن تصانيفه كتاب
انس الفريد وجاودان خرد وهو احسن كتاب صنف في الحكايات القصار والفوائد اللطاف وكتاب
تجارب الامم في التاريخ بلغ فيه الى بعض سنة اثنين وسبعين وثلثمائة وهي السنة التي مات فيها
صاحبه عضد الدولة وهو كتاب جليل كبير يشتمل على كل ما ورد في التاريخ مما اوجبه التجربة من
تورط من تورط وحزم من استعمل الحزم وله في انواع علوم الاوائل كتاب الفوز الكبير وكتاب
الفوز الصغير وكتاب في الادوية المفردة وكتاب في تركيب الباجات من الاطعمة احكم غاية الاحكام
واتى فيه من اصول علم الطبخ وفروعه ومن مؤلفاته كتاب الطهارة في تهذيب الاخلاق وسماه بها

وذكر في شرح عيون الحكمة ان حفظ الصحة بالمثل ودفع المرض بالضد
ما يشابهه ويشاكله واما المرض فهو زوال عن الامر الطبيعي ورده الى الحال الطبيعي يكون بالضد صح

ومن كلامه لا يصح علم التوحيد الا لعالم بنوع من كل موجود لان كل معلوم انما يتعلق العلم به على قدر نصيبه من الاحوال الموجودات وعلم التوحيد جار على السلب المطلق الذي هو من باب النفي مع الاثبات كقولنا عالم لا كالعلماء ولا اله الا الله وليس كمثله شيء صح

لاشتمالها بتهذيبها الموجبة لطهارة النفس عن ادناس الرذائل وهي للنفوس الانسانية بمنزلة النجاسات
للابدان والظاهر ان الاعتناء في طهارة الباطن ابلغ في مذهب التحقيق من طهارة الظاهر
كما قال من قال * بجوی تو درون صاف و بکن خوش نیست * دل چرکن و جامه غازی کوشش نیست * وقال بعض
اولي الالباب في وصف هذا الكتاب المستطاب * بنفسي كتاب حاز كل فضيلة * وصار لتكميل البرية ضامنا
مؤلفه قد ابرز الحق خالصا * بتأليفه من بعد ما كان كامنا * ووسمه باسم الطهارة قاضيا * به حق معناه
ولم يك مائنا * لقد بذل المجهود لله دره * فما كان في نصح الخلائق خائنا * وفي بعض الكتب ان الشيخ الرئيس
دخل عليه والتلامذة حوله فرمى الشيخ جوزة اليه وقال بين مساحة هذه الجوزة بالشعيرات فرمى ابن
مسكويه اليه جزءا من الاخلاق وقال اما انت فاصلح اخلاقك اولا حتى استخرج مساحة الجوزة
محمد بن عبد الكريم الشهرستاني صاحب كتاب الملل والنحل كان رجلا فاضلا متكلما مقربا من
السلطان سنجر وصاحب سره وقال الفاضل الشهرزوري في تاريخه وقد رأيت له مجلسا املاه زعم انه
فيه الى اصول الحكمة فتعجبت منها لانه لا يسلك في تصانيفه سبيل الحكماء وكان يجهل راي الشيخ
ابي علي خصوصا في كتابه الذي سماه المصارع وهو كتاب ادعى فيه مصارعة مع الشيخ الرئيس طاب ثراه
في عدة من المسائل والرد عليه فيما ذكره في كتبه الحكمية وقد افاد في مواضع منه ان الشيخ قد تخبط
كلامه في هذا الموضع غاية التخبط فلم يمكنه ان يورد ذلك بناء على برهان قويم وطريق مستقيم
ومن تعالى علم ما فوقه ابتلي بجهل ما تحته وقال المحقق الطوسي قدس نفسه القدوسي في كتابه مصارع
المصارع ان كل من تتبع نظره العقل يحكم بما يكون نظره الى الحق ويعترف بالجهل والقصور بالايكون
خبطا بل يكون صدقا اما من يدعي انه يعرف شيئا ولا يعرفه يكون كلامه مخبطا يناقض بعضه بعضا ولا
ينتجه عاقل ولا بد ان يظهر جهله وينكشف عورته وقال المحقق ايضا في موضع من مصارع المصارع المذكور
ان كل سهم رماه في هذه المقابلة فقد رجع الى صدره وكل حيلة استعملها في هذه المصارعة فقد صارت
سببا لانصراعه ومات الشهرستاني في مسقط راسه في شهور سنة ثمان واربعين وخمسمائة وهو
القائل * لقد طفت في تلك المعاهد كلها * وسيرت طرفي بين تلك المعالم * فلم ار الا واضعا كف حائر

على ذفن اوفاء سيق نادم ابو عبد الله المعصوي من افضل تلامذة الشيخ اوتيس وصنف الشيخ له رسالة في العشق يبين فيها سريانه في جميع الكائنات وصنف المعصوي كتابا في المفارقات واعداد العقول والافلاك وترتيب المبدعات وكان هذا الكتاب معشوق كافة الحكماء وكان الشيخ يقول المعصوي حتى يحدثه اسهل من افلاطون ومن مقولوناته حديث ذي الاكتاب الهوى واشتهى كما يشتهي لحاة المجرة شاربه واقرح ان القاصم في يديهم كما يفرح المرة الذي اصاب غائبة هلة الملقا محمد دفين قلعة من الحكماء وتوضيح سريان العشق في جميع الموجودات انك اكل واحد منها العقلية والنفسية والحسية والطبيعية كمال وله عشق وشوق الى ذلك الكمال فالعشق يحفض بالجواهر العقلية التي كمالها بالفعل من جميع الوجوه دون العشق ولغيرها من اعيان الموجودات التي مفقوم فيها العشق وشوق ارادي وطبيعي بحسبه فان كل واحد من الموجودات لما كان له كمال من الواجب لذاته يجب مرتبته في الوجود فكما كان الموجودات اقرب منه تعالى كان كماله اتم وكلما كان ابعد كان كماله انقص فان جميع الموجودات لما لم ينل عن غاية الواجب وظله اذ لو خلا شيء عن ذلك لانظرع لا يكون وجوده ولذلك الغاية والظل يتفاوت بالقرب الى مبدء القرب والبعد وانما كان كذلك لكل موجود له كمال لنفسه ولطبيعته نازع الى ذلك الكمال المفقود له فيكون لا محالة عاشقا في حال وجوده لذلك الكمال ومشتاقا اليه عند فقده له فالعشق حاصل للشيء في حالة وجوده لكماله لا في حالة عدمه واما الشوق فلا يكون حاصلا الا في حال فقد المشوق فيه فلذلك كان العشق ساريا في جميع الموجودات واما الشوق فانما يسري في الموجودات التي لها ادراك والى ما لا يدرك ذلك والقسم الاول هو الواجب لذاته والعقول المجردة خاصة واما المفوس الفلكية والانسانية فلها العشق والشوق واما القسم الثاني وهو ما لا حيوة له ولا ادراك فهو اما نبات او غيره فالنبات لما يجد كل قوة من قوته شوقا ذاته بالقوة الى القوة الفائزة شوق الى حصول الغذاء عند احتياجه اليه وكذلك عند استحالة الغذاء الى جوهره ان نبيه ويحيله جزءا من جوهره ويزيد في الاقطار المتشابهة وكذلك لما يجد القوة المولدة شوق الى جذب المادة التي تحيله مثل ذلك الغذاء يحيله مثل ذلك الاخير من نوعه وكذا

والشوق غير ساري في الجمادات بالصورة التي في النفس فانه لم يظهر لنا ذلك في الموجودات مع وجود ما يمنعه عن العشق بما ذكرناه في الواجب الذات وهو تعلقه بمعشوق لذاته ومعشوق لذاته هو الجواهر العقلية المجردة تعالى

بالقوة والغاية فمن لوازم جميعها حضور الشوق والعشق واما غير النبات مما لا حيوة له فلا يخلو اما ان لا حيوة له او حيوة لا يدرجها فالجماد من عشقها للصورة فاعرضها اذا فارقت صورة من الصور استبدلت صورة اخرى على الفور اشعارا من طلبيعة العدم المحض وكذلك قال في الصورة الملائمة لها والغير المنتقلة عنها الى كمال اخر وقد ثبت الاعراض اللازمة فوضوعاتها ومحالها وذلك كله شوق وعشق لكل واحد منها في طبيعته فلهذا صدق من قال ابيوتون له بالله هل ات عاشق فقلت وهل يوجد ما خلوت من العشق فرثيت بكاس بحبت في المهد شربته طلاوة تمازجها لعينة ذخلن وقال بعض المحققين من الحكماء اسلاسيا بن وات اذا تأملت مراتب الموجودات انما هو لاجل اصناف المناسبة وانحائها وان لكل نوع منها مثالا ما يتصور ذلك النوع بحسب به ويحترك اليه بالكل شخص من انحائها فالاشتياء بها من حيث انها التي يتصور فيها ما هو طبيب بالقوة باستخلافها على وجه الحكمة والمصلحة فيهذا والعلم بكيفية احوال تلك الموجودات لما كان اليها ذو له من فاعل والمدبرات احاط بملك سبحانه العشق في جميع الموجودات العقلية والحسية وما دونها من عشق القوى الغائية لما هي بعده من الاعمال والادخال وعشق الهيولى للصورة والصورة الهيولى والاعراض الموضوعاتها وامثاله ذلك كله من آثار العناية ونحن الذي يرى ويتم ما قال من اكخارم الاكمل حين اراني هست كه ازان دست نكدى بقدوم مزبور بهمشتا بن حكم زبان من ملامذة الشيخ اوتيس كان بجوسي الملة من بلاد اسبه بجيان ظهر ما هو في كلام العرب الا انه يبحث عن غوامض المشكلات الحكمية وكتابه المحقق سيل شفى بهذا محققا بين وهو من كلام مركبة العقل الفعال في القوة وقال ذات العقلية شفاء لا بعقبها داء ومحققة لا يطرقها سقم وقال من تحكم المعلوم العقلية ولم يخلق باخلاق اسرارها كان جاهلا بخبايا العلوم وقال كل حكيم طلب زيادة على حاجته من المال فليس له حكمة ولادوتها مات بهمياد بعد موت الشيخ بلذبن سنة ابو العباس اللوكري كان تلميذا لبهمياد ومنه انتشرت حكمة بخراسان وكان عالما باخواه علوم الحكمة دقيقها وجليها اسبق اقرانه فضايل وابن كوشك الواسطي في عداد الحكمة وله اشعار حسنة رايقة وقد حمى في شيخوخته ومن مصنفاته المشهورة كتاب بيان لحق ابو القاسم الحسين بن فضل الراغب من حكماء الاسلام وهو

الذي بين المنهجة والحكمة في تصانيفه وله تصانيف كثيرة منها غرة التنزيل ودرة التأويل وكان حظه
من المعقولات اكثر فسطا لوفا البعلبكي الشامي فيلسوف في الملة الاسلامية وفي ايام
بني العباس وفد الى بلاد الروم وعاد الى الشام واسند الى العراق ليترجم كتبا من لسان يونان الى
لسان العرب وكان جيد العبارة عامر بن يعقوب بن اسحق الكندي وله تصانيف منها كتاب في المدخل الى
الهندسة المؤلفة على المسئلة والجواب لا نظير له وكتابه في الفرق بين الصواب الناطق والصامت وغيرها
قطب الدين ابو بهيم بن علي بن محمد السلمي المصري كان اصله من بلاد المغرب وانتقل الى مصر واقام بها
مدة ثم سافر بعد ذلك الى بلاد العجم واشتغل على الامام فخر الدين الرازي واشتهر هناك وكان
من اجل تلامذته وصنف كتبا كثيرة في الطب والحكمة وشرح الكليات من كتاب القانون وهو كتاب هذا
مآله المسمى اعلم بصناعة الطب بن الشيخ وعبارته اوضح وابين مما قال الشيخ وهو نحو
الشيخ في كتبه تفيد العبارة من غير مادة وهو قطب المصري في بيطار وردت عند ما استولى
التتر على بلاد العجم وقتلوا اهلها فكان من جملة القتلاء وتالف
الفاضل الشهرزوري في تاريخه هو حكيم المتقن والفيلسوف المبرز له تصانيف في المعقولات وبركلامه
العلم بالله يكون بالقطع البيين واما القطع الكتابي فدليل على عدم العلم وقال المظلوم الذي لا يظلم
سيجاب الدعوة وقال لا تتابع في قراءة الحاشية والبشاشة فان ذلك من المحتف كما ان قلة الكلام من
الكبر الامير محمود الدولة ابو الوفا بن فانك اصله من دمشق ومولده مصر وهو من اعيان
امرائه واما فاضل عالم بارع صاحب فضل بارع فاضل عالم بارع صاحب فضل بارع قرأ عليه فضلاء بغداد
واستفادوا منه في العلوم فجدوا واجادوا ومن تصانيفه كتاب مختار الحكم ومحاسن الكلم ابو الفرج
النصراني كان طبيبا فاضلا ببغداد بارعا عالما بالرومية والسونانية والسنج الرومي يجاوز فيقلده في
الطب الاثر بدته ويجيء بتصانيفه ويقول من حق تصانيفنا ان يوقد على بابه وكان الفاضل الشهرزوري
وغيره ذلك فحاسد يكون بين اهل العصر فيقراء الدم وانما يبين من اداب الحكماء المبرزين بلوغ
غرض بحق ومن قرر بحق استغنى عن تحبيره اصلا بما نقل عن ابو نصر محمد بن عبد السلام
بن عبد الرحمن بن عبد السلام المقدسي فاضل وقته في علوم الحكمة والطب والمرجوع اليه في ذلك وكان
الطب على هيئة الله بن صاعد بن الحديث ببغداد وذلك انه لما ورد ابن الدميذ غرة فنه في علوم
الحكمة اشار عليه بالطب فتحيل واقام منه مرة في حاجة الناس اليه بلغ منه الغاية حتى ان الملوك
كانت تختبره من النواحي والاقطار وقرأ عليه الشيخ شهاب الدين السهروردي فذكر سيرته شيئا من
الحكمة ومن مؤلفاته شرح ابيات الشيخ الرئيس ابو علي الخ وقد اصبحت اليك من القول الاوفى وفي

الجواب الفاضل والصامت وغيرها كان اصله من بلاد المغرب
وانتقل الى مصر واقام بها مدة ثم سافر بعد ذلك الى بلاد العجم واشتغل على الامام فخر الدين الرازي
واشتهر هناك وكان من اجل تلامذته وصنف كتبا كثيرة في الطب والحكمة وشرح الكليات من كتاب القانون
وهو كتابه هذا مآله المسمى اعلم بصناعة الطب بن الشيخ وعبارته اوضح وابين مما قال الشيخ وهو نحو
الشيخ في كتبه تفيد العبارة من غير مادة وهو قطب المصري في بيطار وردت عند ما استولى
التتر على بلاد العجم وقتلوا اهلها فكان من جملة القتلاء وتالف
الفاضل الشهرزوري في تاريخه هو حكيم المتقن والفيلسوف المبرز له تصانيف في المعقولات وبركلامه
العلم بالله يكون بالقطع البيين واما القطع الكتابي فدليل على عدم العلم وقال المظلوم الذي لا يظلم
سيجاب الدعوة وقال لا تتابع في قراءة الحاشية والبشاشة فان ذلك من المحتف كما ان قلة الكلام من
الكبر الامير محمود الدولة ابو الوفا بن فانك اصله من دمشق ومولده مصر وهو من اعيان
امرائه واما فاضل عالم بارع صاحب فضل بارع قرأ عليه فضلاء بغداد واستفادوا منه في العلوم فجدوا واجادوا ومن تصانيفه كتاب مختار الحكم ومحاسن الكلم ابو الفرج
النصراني كان طبيبا فاضلا ببغداد بارعا عالما بالرومية والسونانية والسنج الرومي يجاوز فيقلده في
الطب الاثر بدته ويجيء بتصانيفه ويقول من حق تصانيفنا ان يوقد على بابه وكان الفاضل الشهرزوري
وغيره ذلك فحاسد يكون بين اهل العصر فيقراء الدم وانما يبين من اداب الحكماء المبرزين بلوغ
غرض بحق ومن قرر بحق استغنى عن تحبيره اصلا بما نقل عن ابو نصر محمد بن عبد السلام
بن عبد الرحمن بن عبد السلام المقدسي فاضل وقته في علوم الحكمة والطب والمرجوع اليه في ذلك وكان
الطب على هيئة الله بن صاعد بن الحديث ببغداد وذلك انه لما ورد ابن الدميذ غرة فنه في علوم
الحكمة اشار عليه بالطب فتحيل واقام منه مرة في حاجة الناس اليه بلغ منه الغاية حتى ان الملوك
كانت تختبره من النواحي والاقطار وقرأ عليه الشيخ شهاب الدين السهروردي فذكر سيرته شيئا من
الحكمة ومن مؤلفاته شرح ابيات الشيخ الرئيس ابو علي الخ وقد اصبحت اليك من القول الاوفى وفي

سنة اربع وثمانين وخمسمائة الهجرية ابو الحسين المتكلم البصري كان علامة بعلوم الاوائل فاحكم قواعدها وقرأ بلدها وبصبص شواردها وألف وترجم الخ وكان يفتي اهل بغداد بما نقله في الفقه به فاخرج ما عنده في صورة متكلمي الملة الاسلامية واحكم ما اتى به من ذلك ومن وقف على تصانيفه تحقق ما اشرت اليه من امره ولم يزل على الاملاء والافادة والتصنيف لمذهب الاعتزال والتحقيق عما ذهب به من الاقوال حتى اتاه اجله في يوم الثلثا الخامس من شهر ربيع الاخر سنة ست وثلثين واربعمائة وكان سميّا بالقناعة والكفاف طول مدته ماسرجويه الطبيب البصري كان اسرائيليا في زمن عمر بن عبد العزيز وربما قيل في اسمه ماسرجيس وكان عالما بالطب فولاه العمر بن عبد العزيز ترجمة كتاب اهرن القس في الطب وهو كتاب ترجمه افضل الكنانيش المدينة وألفه ابن جليل الاندلسي ماسرجويه كان سريانيا يهودي المذهب وهو الذي تولى في ايام مروان فاحدثه المروانية تفسير كتاب اهرن القس بن اعين الى العربية ووجد عمر بن عبد العزيز في خزائن الكتب وامر باخراجه وهو في مصلاه واستخار الله في اخراجه الى المسلمين ليستفتحوا به فلما تم له في ذلك امر يوما اتى الناس وبث في ايديهم فألفى ابن جليل حدثني ابو بكر محمد بن عمر بن حفص الكاتب في مسجد القرويين سنة تسع وخمسين وثلثمائة علي بن الوحكم في زمن الرشيد وكان خبيرا بالمعالجة حسن المباشرة والمعاشرة فألف يوسف بن ابو يحيى مولى ابو اسحق المهدي توفت على علي بن الوحكم بمنزله بدمشق في سنة خمس وعشرين وماية وهي توفة صحيحة فكان يغذوني بالغذية عنوليسية ويسقيني الماء بالثلج فكنت انكره ذلك واعله اني كنت الاغذية مقرة بالفزلة فيعتل علي بالهواء ويقول انا اعلم بهواء بلدي وهذه الاشياء مقرة بالفرافي نافضة بدمشق فلما خرجت من البلد خرجت مشيعا الى حتى صرنا الى الموضع الذي فارقني فيه فقال لي اعدت لك طعاما بحمل معك فما زلنا لاطعة التي كنت تأكلها في منزلي واما ان لا شرب الماء البارد اصلا فلعمري على ما فعل فيما غذاني به فما زال الم لا يحسن بالعاقل ان يلزم نوآبين الطب مع ضيفه في منزله ثم قال عيسى بن حكم وهو اخو حكام وادريس وبينه ان والدي توفي وهو ابن مائة وخمس سنين ولم يتغير وجهه ولم يتغير ماء وجهه ولم يشبّ

كان يعلمها فاعلمت منها ان لا تذوق القديد ولا تقبل يد يك ورجليك من اكمام الاعياء بارد وما يمكنك فالزم ذلك فانك تنتفع به ان شاء الله تعالى الحكم ابن ابي الحكم الثقفي الطبيب في صدر الدولة العباسية وكان من المقربين ابو يوسف ابو الحكم كان طبيبا في صدر الاسلام وسيرته معينة بن ابي سفيان مع ولده ويزيد عليهم الفضة طبيبا الى مكة عند ما صيروا يزيد اميرا في ايام ابيه وحكم هذا هو والد عيسى المذكور وقال عيسى بن حكم ركبت مع ابي الحكم في مدينة دمشق فاخبرنا بجانوت حجام فوقف عليه جماعة فعرفنا بعض من اجماعة وقالوا اذهبوا هذا حكم المتطبب وابنه عيسى فلما ادرج القوم فاذا برجل قد قصده الحجام في العرق الباسليق فصدا واسعا وكان الباسليق على الشريان فلم يحسن الحجام ان يغلق العرق فاب الشريان ولم يكن عند الحجام حيلة في قطع الدم فاستطل الحيلة في قطعه بالقار فاشد وفي الحكوت والبورق فلم ينقطع فقال حكم والله عيسى الحيلة فاعلم ان الحيلة عنده فاتى عيسى بمذرى ابيض بمنقعة مسنونة مشحوذة فامر بغتها وطرح ما فيها ثم تحذ نصف القفص فجعله على موضع القصد ثم اخذ حاشية كان عليه فلفت بها موضع القصد على قشر القصفة لفا شديدا كان ينقبض المقصد من شدته ثم شد بعد ذلك القف شدا شديدا فامر بحمارا توجه الى نهر بردى فاخذ بدء في الماء وطلاه على شطه وتوته عليه وكل به تلميذين من تلاميذه و امرهما بمنعه من اخراج يده من موضع القصد من الماء لان عند الصلوة او يخوف عليه من شدة البرد فان خوّف اذنا له في اخراج يده هنيئة ثم امرهما ففعلا ذلك الى القليل ثم امر بحماره الى منزله وبناه عن قطيبة موضع القصد وعن حل الشد قبل استقام خمسة ايام ففعل ذلك الا انه لقد رم عضده وذراعه ورما شديدا فقرض من الشد شيئا يسيرا وقال للرجل اليوم اسهل من الموت فلما كان في اليوم الخامس حل الشد فوجدنا قشرا منتقعة ملتصقا بلحم الرجل فعالج الرجل بعد القشر بحوت من الموت وان فلت هذا القشر قبل انخلاعه وسقوطه عن نفسه خيل تلف نفسك وآلى عيسى بسقط القشر في اليوم السابع وبقي في مكانه دم يابس في خلقه القصفة فنهاه ايضا عن العب به او حك ما حوله فلم يزل الدم يجامد حتى انكشف في

كان

في اكثر من اربعين ليلة وراء الوصل ابو الصلت الغرابي واحد عصره وفريد دهره في تفرده
بفنون فضله وغرره ذو يد قوية في علوم الاوائل وعارفة عريضة في اكثر الفضائل ودخل في مصر
في ايام افتقارها ظل نيل منها افتقارا وقصد القبلة فلم يجد لديه قبولا لان شعره يشكي مصر وتوله
بها وكم تمنيت ان القي بها احدا فلم ار لهم ادبا يجري على الغرب فما وجدت سوى قوم اذا
صدقوا كانت مواعيدهم كالآل في الكذب وكان لي سبب فركنت احظى به فاذا رأني
من الغيب فما مقام الفارسي سوى قلبي ولا كتاب احداثي سوى كتبي وله في الاسطرلاب
افضل ما يتخير ويقبل ولم يعدل به في المقام والتسفار جزم اذا ما التمست فيه جل خبر التبر
وهو حجر مختصر وهو اذا ما نقشته عن علم العلم غير مختصر وهو مقالة تشتمل على مائة وعن
صاحب الاسطرلاب في الاثر مجلد وهو حامل فلكه ولم يلم بالبيان لم يدر مسكنه في الارض
وهو سماء عن جل ما في اقتماد من خبره ابدعه رب فكره بعدت غايتها ان تقاس بالفكر
فاستوجب الشكر والثناء له من كل ذي فطنة من البشر فهو ذو القدح المعلى عند كل ذي تحلات
العقول والفطر وان هذي بجسوم بانية بعثرة ما اعطيت من العقول افضل رأيت في بعض الكتب
ان اول من صنع الاسطرلاب لآب وهو اسم آدم ويقال ان ادريس عليه السلام اول من صنعه فقال
فقال ادريس من بسط هذا الاسطرلاب فقيل له لآب فاضيف الى الآب وقيل بل ادريس مر بآب كان صاحبه
بالفارسية سنار به آب يعني نظر فيها الكواكب ويجوز ان يكون آب اسم الذهب مخرجها وقيل لآب ابن
دانيال عليه السلام كوكب الاسطرلاب فجعل اسما لهذا الكتاب وغيره حركة الجزء من النقطة
الى الدقيقة والتاء التي الى الصاد لتبدله تغير لفظه على تغير معناه وللفاضل الامام مولانا
شرف الدين علي اليزدي في نظم الاسطرلاب بالنظم الفارسي لطيفا صحيح خوش دانشم دي
باحكيم زمان كه طبع اوش اندر قران يونان ياد كرد طالع مجموعه اش اجزاء كودوك
منقش ذي سقف كه سيش اجرام دايره سدار مرسلي مانند موسي ماجل الواح امد بردر
غار شرح احمد عنكبوتي پرده دار مريم اساكنته اوش بي دنا عجم حامله طفل او عليه صفت

در بعضي خود حكمت كزارد كاه معراجش چه غم امر تعالي شد براسب نطق بندد از شبابزي باز قياسي
استوار حكم او در باب اعمال نجومي صحيح راي او در فصل احكام رباضي سخنش استفسار كوده استفسار
احوال سپهر افتضاح او فاضلان دهر بزمانه كالطلا در جيد ياد ذو تفنن كرده صوب بيلاه دولت
صاوه نفيسان خطة دانشوري لجلد نهاد طبع او مايل بمركز دوري او سوي محيط داده
اصحاب بيمثلي اقتضاي بايساء تا زبكيتمش تا بديونوه رچيچي دكه دهنا بدل هيچ بيا شد
نفر چشمش ستخار دور بيني بي بهر سپاه دانع بي خابد راست قول بي زبان كودن وشي
بي عرض شيار كور قرم نرس سفهيا بالا دراب نهذكه كوشه خاهد كه داند تام ان كفت خاد

ابو الحكم عبد الله بن المظفر بن عبد الله الاندلسي حكم له بالحكمة حكماء العدله
ولم يمنعه حكم حكمته من الجري في ميدان الهزل والجمع في فنيجه بين الاربيم والفزل بل
مزج المحض بالمرض ولم يكلف مكابرة العقل والنقل فخلط المدح بالهجو وشاب الكدم
بالعفو وفظاه في قيد سلسل للقلوب مختلس وهزله كثير ودبوانه مشهور قرأه علوم الاوائل
واجاد وتجر في الاداب واحسن وزاد وكان كثير الهزل والمزاح شديد الجون والارتياح
لم يجد رقة كوه العراق واخاء الخوافق فاتخذ طل مدينة دمشق فالهذا بلد لا يحل لذي عقل
ان يقراه واشتري نزلا وسكنه حتى اتاه اجله فتوفي في سادس ذي القعدة سنة ثمان وخمسمائة ومن قصيدته في مدح ابا المظفر سماه الله بالمحامد وحيد زمانه في علم الآلات الفلكية
وذلك الذي على اسرارها وعرف بها مقدار سيرا نوارها واقام على صنعتها خماسيا يحج اليه سبعة
واثبت ما صنعه منها بالقوانين الاقليدسية وصنع قوسا من نفذته من ضاحيا واغرب
بل اعرب في طرق استنباطها واستخراجها واقام بامور عجز المتقدمون وتعاونه بين على اتخاذ
الات صنعوها غافلون وكان الجديع الملكور صديقا لابن الدولة ابن المؤيد وجمع
به باصفهان في سنة عشرة وخمسمائة وقد اجتمع ايضا بابيرهان المنجم الذي هو علامة

ابن الصلت الغرابي
ذو مجمع الاوائل
اول من صنع الاسطرلاب
وما قال له ادريس
الفضل للاول
لفرقان ابن الصلت الغرابي على الآخرين
اورده في نظم

دقة في احكام التجربة وصاحبه دقّ وحصل له من ضاهما الاموال الكثيرة وذلك في ايام المعتضد
ومن اشعاره فتيم قلبي في محبة معشر ... بكل فتى سمح هواي منوط ... كان فؤادي مركز وهم له ... يحيط و
اهوى اليه خطوط محمد بن يحيى الصابي المعروف بابن ناحية الاكبر كان ظاهره وفقه في العلوم
تكتبه متبرزا في العربية والادب حافظا للقرآن متقنا في صناعة العلب والموسيقى جيد اللحن يقول
قال ابو الحسن علي بن عبد العزيز في صدر المجموع الذي نقله من خط ابي علي ابن ماجه ما هذا خلاصته هذا
مجموع ما قيد من اقوال ابي بكر بن الصائغ في العلوم الفلسفية وكان في نهاية الناس والمقدم المقوم
على علم المعاني لجليلة الدقيقة المجوبة وهو فاذ في زمانه الطلت في زمانه وبقيته انه لم يرك
بعد ابي نصر الفارابي مثله في الفنون التي تكلم عليها قال الوزير المغربي وكانت وفاة ابن ماجه
في سنة ثلث وثلثين وخمسمائة ومن كلامه الاشياء التي ينفع نقلها بعد زمان طويل لا يضيع بذ
كرها وقال حتى علمك بعزيمة من الله سبحانه وله مصنفات كثيرة منها كتاب مقال العقل والانسان
كتاب في الفحص عن القوى النفسانية وكيفيتها ومما نافع كتاب اختصار محاذي الزاهر يوسف بن محمد
بن يحيى النحوي المعروف بابن سمعون كان طبيبا من اهل فارس من اجل الغرب في مدينة بجوار اهل المجر الوقوي قرأه
بحكمة ببلاده ثم نزل ووصل الى مصر ثم خرج من مصر الى الشام وقرأ طبيبا لآل ونعم في اطباء ثقاتهم في
الدولة الظاهرية بحلب شاب ذكي حاد الذهن وكانت بيننا مودة طالت مدتها فعلّت له يوما ان كان
للنفس بقاء بعد الموت فاعهد عليّ ان ما تيقن ان ست قبلي وانبك ان ست قبلك فقال نعم
وصية ان لا اعمل فان تم نهايته في القوم وهو واحد في عزمة سيجد عليه شاب جيد يعلمه
باحكام الست فرتبت عملك انا بتيقن المجوز بما يصيب وكيف كان بعد الموت فعالي في الكل يحق بالكل وبقي
الجزء بالجزء وهو المركز الارضي فتجيت بعد الاستيقاظ من تغليب اشارته الاولى وقد نسخ في هذا
المقام بالنظم الفارسي جند از خواب گران خاست بهوش ... دين دفتر تو نشان سد راه ابن خواب ...
ثم ان اساك البدن في الفوم عند اختيار حقايق الفشاة الباقية وما ذاق من كيفية الموت وما رايته
عن الموتى وكيفيتهم عن الكتابة كما هو الجواب المشهور والذي في الامر فما لا يعد بناء على ما ثبتنا

النفس الناطقة عما تزعم في قواها تجربة كما هو رعوم جم من العلماء ولابو علي محمد بن الحسن بن
الهيثم المصري رسالة في ان قوى النفس تابعة لمزاج البدن وقد ذكرنا في غداء مؤلفاته في تحت
احواله سابقا وذلك لان للنفوس المتعلقة ببدن الاجساد مشابهة ومشاكلة مع النفوس المفارقة
عن الاجساد فبذلك المفارقة بدلا الى النفوس التي لم تفارق وطا ايضا تعلق ما ببدن الابدان
تبديرا بينها وبين نفوسها من الموافقة والمشابهة طلا يجيك بجوى للنفوس المفارقة فبيدا سالت
ابرى الاجنا في القوم انبعاض وانزجار وهذا الانبعاض يوجب لاجنا هم الحاجة الى الاجنة فتختطوا
ويجوز من ابرهم المنفصلة الموجبة لوجود النفوس ببدن لكن ما هو الموجب للوصال والاتصال وبقوّ
بين لسان حال الذي هو انطق من لسان المقال ما هو حيكم ذست تو نيكم وانا ما حكى المنجم الموجب
في كتاب يحوان من الشفاء عن المعلم الاول والفيلسوف الجليل ارسطاطاليس ان الدجاجة اذا اشتهت يا
لديك في الصياح غيبت على سانها شوكة طلا الشوكة اضابة على سان الديك وقال هذا يدل على ان
الاحوال الجسمانية تابعة للاحوال النفسانية اقول ذلك سلم لك بيد دعاه اذا ثبت الشوكة يجلو الصياح
واما اذا صاحت الدجاجة بعد ثبت الشوكة في سانها فتوبيد لمغايرا حوال النفوس متغايرا وضاع الابدان
كما لا يخفى على الاذكان مع ان نابوا لمفارق عن الجسد اوفق بمزاج المحقق والمبني بمشرب الذي يتوق
كما ينفع الدنوي به ويتغير برؤية الاشياء الحزينة ويخرج من بيضة لمحاماة الدنوي حماية حلوتة بالوان
مختلفة اذا حبست في مكان منقوشة بنقوش ذوات الوان ويخطر بالبال ان النفوس اذا كانت حادثة بحدث
البدن وتتلون بكل بدن نفسا شاكلا لقواه بحرمية ونفسا سالا مزاجه لجنسية كما هو رأي المعلم والشيخ
وسائر المشائين فالحق بناء على هذا ان احوال المفن تابعة لاحوال البدن كما لا يخفى ويكون ان
نقول في تبيين كلام المعلم والشيخ ونوفيقها ان سبب هشبه الديك في الصياح لقوى ونوى في نفسها
لقواه يسبب من الاسباب حتى صدر منها معينون لوازم الديكية والظاهر ان هذا الذي في مقدم ثبت
الشوكة المخرج لازمة من لوازم تخيل الديك ثم لما ثبتت الشوكة في سانها بسبب الحرّ واستعدت لقبول
لوازم الديكية عنها صاحت كاصاح الديك وهذا من المعضلات والامر فيات التي يهيب لمخوضة المستقرة

صاحب البرهان روى بالها وينبغي ان يكون بالتاء المثناة من فوق لان المراد بالاشياء التي ينفع
نعيقك واداروجه فاصك بيدي فقلت
لا بل ان تقول ما زالت
قوله ليل والصواب الليل
الاخضر عن الديك

من البدن ثم تقول الخاصة بين الروح والبدن وتواصلها يوجب صعوبة بدنية المزاج
وفوات هيئة وحالة البدن ومن هذا قال الشيخ الاشرف في مقالته ان البدن مشغل عن احوال
النفس والنفس مغفلة عن احوال البدن فكان الفكر في المعارف والحقايق وسماع ذكر الحبيب وبثنا
فوز جماله ومشاهدة عظمته وبهائه يوجب انشراح البدن واعتراب جوارحه وسماع ذكر الحدود و
مكائد والمكر في سادبه يهيج الغضب ويعرا القوى ويحل البدن كذلك خشوع الجوارح وخضوع
البدن والتذلل بين يديه ومنقبته وذكر الله تعالى عز مجده بالثناء ومجده وتحميده والاعراض عن الالتفات
الى غيره والاستماع عما يلهث نحو اس وذكر احوال الملكوت والمحبوبات في التشبه بها وبالمقربين
من عباد الله المخلصين يوجب عروج الروح الى الحضرة القدسية والاتصال على الحق والاستفاضة من
عالم الارواح وملقى المعارف والحقايق والاستمداد من ملكوت السموات فوصفت عبادة شاملة لهيئة
تخضع وتخشع والاعضاء الجوارح مع شرايط الطهارة وعقد الهيئة وعدد الآية والاذكار المذكورة
لنعم الله تعالى وبيانه لما يليق بحضرته وغاية التذلل لعظمته والانقياد لامره وحكمه ولا يخفى ان لكل علة
مع حظوظها ولكل لاذم مع ملزومها مناسبة شديدة فيكون حصول ما يناسب احدهما سببا لحصول ما يناسب
الاخر ومن هذا يكون قراءة الكلام المنزل في الوحي لائق حين الاتصال بعالم الانوار معدة لهيئة
مناسبة انقيادية نورية مطلوبة في الصلوة التي هي معراج المؤمن فنال الله تعالى بجاه المصطفى
هو خير الظافرين ومن فوائد المقامات ما حكي انه بعد وفات ايه تجاور الله عن سيارة حين ارسل
بوبا في محكمة السلطان في ملكة ايوان لارجاع مناسب الاب اليه واحضاره الاحكام تعالى الله سبحانه
اليه في المنام وعلمه له فقد طالعت في كتب مشايخ الصوفية ان المتصوفة اثبتت بالملكات الحسنة والتاثيرات
المستحسنة والتعلقات الروحية المرضية الربوبية كاد ان يغرف في بعض الابدان لاستجابة مدى
شخص من الاشخاص الذي توجه تحصول مراده فلو امكن ذلك لتحقق في فترة الفترة مع الطوايف المجوس
بحيث فيقدمها وفرقها كان الله تعالى بايده قدرة على ذلك وهل يكون حصول مراد ما بادراك واستحضار
قال الايب رحمه الله هذه كالة حامله للقوس المدبرة القدسية وليس في قدرة بشر المباينة وكذه

بعد المرتبة الآلة المحاج مراكم لا يحصل ولا يتمشى الا بالمناسبة عندها واستدعاء بحضرة تلك النفوس
الملكية وانا وجدت بعد مدة من استماع تلك المقام في كلام ثامن فرسطوس ابن خالة ارسطوطاليس واحد
تلامذته واوصيانه ان النفس تقدر على الطيران والحلول على جميع ما يريده بالا بحجة كحقيقة التي لها
كما نطقنا في تحت لحواله في المقالة الاولى ومن هذا الكتاب وانا بعد ايات في المقام ايه يود الله
مغيبه في بعض الليالي وكانه في وراء الحجاب الآلة لا يحجاب حيني وبينه فالتمست منه اعطاء شيء
في خزينه من تحت الحجاب واعطاني الله معروفة موسومة بقبله فما اخذت منه وكانه مرتجا فاذا ست
محبوبة في بيوت بحيث ارتفع منه طنين فاستقام المحور بحيث القبلة فحصلت لي بشاشة عظيمة فالتفت
من النوم وصليت التطوع وخرجت من البيت فيا عزى تحقق وجوده كتاب المقدس من تعاليف شيخنا
الفريد الشهيد قدس الله روحه في غاية جودة الخط ونهاية التحقيق فاستزيت الكتاب وشكرت المقربي
الوهاب وعكفت نفسي ان فيلة الملوك للمذاهب مذهب تحفظه كالمانية الا ثامنة عشرية وهذا الكتاب آلة
معرفته فكان قبله فاهدا الكتاب الشريف والمعالف اللطيف ومن غرائب العجيبات ما حكي لي والدي
رحمة الله حكاية تحقق اذا رايت ليلة في المنام كانه تهوا جول على ورقة من القرآن والمحو كلما بيدي
فاستفظت في غاية الدهشة ونهاية الوحشة وتوهمت ان تهذا المنام كانه في تعلق من ديني فتحت
ان رجلا من الفرقة المؤمنية كتبية من الصوفية له يطرق في تعبير المنام فذهبت عنده وقلت له ما
رايت في المنام والتمست عنه تعبيره فتبسم وقال له لطالما تزوجت في تلك الايام امراة جميلة قلت
نعم فقال وكانت قد توفيت لصلوة الخاصين فيات الحواة في فصلك لا عطاء مذبلة لك لتمذلك
فلم ارايها تركت الصلوة وجاهتها قلت والله خطت هكذا في تلك الليلة فقال المعبر الماهر لا تغفل
بعد اليوم عن ذا العمل الطاهر الابرار حتى لا تكون من زمرة من تنحى الازار فاعتبروا لمعتبره والطيان
تعتبره بما صدر منه يا اولي الابصار كمال الدين بن يونس علامة زمانه واوحد اقرانه وراس
الحكمة وسائر العلوم وكان خطيبا في العلوم المنبرية ومدرسا بمدرسة الموصل وفيلسوفا يعرف علم النجوم
وكان حكيما فخرجي في ايجيه من الفاضل الجليل الاديب انه قال انه مضى عند ابن يونس في المدرسة

وكان قد ورد الى الملك بدر الدين نوابي صاحب الموصل من عند طلب الفتح وكان متقنا في العلوم رسول وبين مسائل في علم الهيئة وغيرها فكان فقد ان كمال الدين بن يونس يريد ان يجيبها فبعث صاحب الموصل الى ابن يونس يعرفه بذلك ويقول له ان نجول له تبسه وزيته ويجعل له مجلسا بابهة لاجل الوصول وذلك لما يعلم من ابن يونس انه كان يلبس ثيابا رثة بلا تكلف ولا عنده خبر من امور الدنيا فاراد المانع حلال الدين ان كمل عنده وقبل له هذا رسول طلب الفتح فذا تم وقرب المدرسة بعث من الفقهاء من تلقاه فلما حضر عند الشيخ فوجد ما الموضع فيه بسط احسن ما يكون من البسط الوثيرة الفاخرة وجماعة تم لابد ودون بين يديه مخوام فدخل الوصول وتلقاه الشيخ وكتب لها الاجوبة عن تلك المسائل بايديها ولما راح الوصول غاب عنا جميع ما كنا نراه فعلت للشيخ ما اعجبنا ما رأيناه من ساعة قدومنا وقال يا بعضادي هو علم وايضا افعل لعزيز جرى لها صاحب المذكور ان الشيخ كمال الدين عند الملك بدر الدين حاجة فركب عند الفتح قبل لقاءه فيها وكانت عادة الملك ان يركب مجنبا والبغال المرتجة المشي خلفها فلما وصل الفتح فركبه ثم بقيت له المشي فنزل عند دركبه فلم يقدر على المشي فخلوع فبقي متحيرا واذا بالشيخ قد وصل اليه وقال له عن حاجته فقضاها له ثم قال كان العرس امتنعت من المشي حتى يقدم فقال يا مولانا هذا من نقمة المشايخ وحاد الشيخ وسالم الملك بدر الدين وتجهد الشكر وتوفي الشيخ كمال الدين في الموصل سنة بضع وثلاثين وستمائة وله من التصانيف كتاب كشف المشكلات وايضاح المعضلات في تفسير القرآن وكتاب معرفات الفاظ القانون وكتاب في الاصول وكتاب جيوب المنطق وكتاب الغرة في الحكمة وكتاب اسرار السلطانية في اربعة اقوال حكمي والورقة جزاه الله تاولاه عن الشيخ الفاضل شيخ علي الصفد اع الشيخ عليا الذيل خلاصة المجتهدين في عصره بهاء الدين العالم العامل حامله الله بغزارة تحقيق ولجلي ١٥١ اخي فجئنا اليها في وقد بها في مجلس شاهنشاه الاعظم مروج المذهب لحضرة الامامية صاحبا لايران شاه عجا مولا لتعفوق لحسينيا اسكنه الله لطيفه في الجنان فقال له الملك ايتها الشيخ استمع ما يقول مولاي ملك الروم والوصول ايضا جالس في المجلس فحكم الوصول ان في بلادنا جماعة من العلماء العامر فين للعلوم الغريبة والاشكال العجيبة وربما جئنا بعضا عما لهم ثم قال وليس من العار فين هذا العلوم بين

علمائهم فاذا راى ظاهرا ان الشيخ ان الكلام الوصول فانى في مزاجه الاشرف وانوجس من حكايته فقال الشيخ بحجته ليس لملك العلوم الذي عرفتها الوصول وقد راعتبار عند اصحاب الكمال والشيخ في اثناء الكلام قد حل شد ايا فنوده الذي البروانا انظر اليه وانعجب من حركة يد الشيخ في هذا المجلس الملك الاعظم ما قوله فبعد لحظة قال الشيخ الشدة في طفاء وجه الوصول ما سكار اسا الشد بيده فاستحال الشد في نحال يا قتبين العظيم فاستوحش الوصول وكل اصحاب المجلس وقاموا واما دوا الى الفرار عن المجلس فاجذب الشيخ راسه بجانبه فعاد شد الكما كان فنعرف الشيخ عجزية الاشرف ان تلك الاحوال ليس فيها اعتبار عند ذوي الابصار وقد نظمت هذا الفعل في هذه الايام من بعض اصحاب المعارك فريدات الاصفهان وهذا من احوال الفيد والغيرات وقد نظمها اصحاب المعارك للاستجلاب المدح هم والقرباء من العوام لحاجات نالهم الوصول ودرجي عن المجلس الارفع نادما لحكم عند المولى والا فاعل يا مثال تلك الحكايات وتغير العلماء بعد الغرباء

سيف الدين علي بن ابي علي بن محمد بن سالم التغلبي الآمدي الوحد الفضلاء وسيد العلماء واذكى اهل زمانه وكبرهم معرفة بالعلوم الحكمية والمسائل الاصولية الشرعية فصيح الكلام بعيد الصورة جيد التصنيف وله ذهن فيح اوله ودقة وكسر ثانيه بجده والامن مدائن ديار بكر بينه وبين سروج سبعة فراسخ وحسبما ثم وقد نزل مقيما بدمشق الى ان توفي فيها في اواخر شهر صفر سنة احدى وثلثين وستمائة ومن تصانيفه الافكار في الاصول وكتاب كشف المغطيات في شرح الاشارات للامام فخر الدين الرازي فيه المآخذ عليه وكتاب ابكار الافكار في اصول الدين وكتاب منتهى السؤل في علم الاصول وكتاب غاية المرام في علم الكلام وغير ذلك ومن شعره في مدح الملك الناصر صلاح الدين صاحب مصر فاذا انتجاع بفضل العلم وارتفعت به الحالات فان وفقا ابواب الوسيلة في الدنيا فطالبها وهو الغريب الى ان نفع باخراها

رفيع الدين ابو محمد عبد العزيز بن عبد الواحد بن اسمعيل بن عبد الهادي الحنبلي من اهل بلدان من محيلات اللسان فصيح الكلام كثير الاشتغال والمطالعة وكان من الائمة البارعين في العلوم الحكمية واصول الفقه والطب وكان مقيما بدمشق وصدرها لابن الدولة وبنيها عشرة ولما ملكت الملطان عماد الدين اسمعيل الدمشق وتوفي ناصر الدين القضاة شمس الدين يحيى شار القضاء بين الدولة بان يجعل موضعه فولاه السلطان وصار

كلاب بخار فى غاية التعفن سخى الماء فى حوضه لم يوجد فيها عين ولا اثر وان اعيد الماء فى الرجيع
دونك ساعة ثم نظر اليه رؤيت ثلث بجراء ظاهرة مرة ثانية فالذى من الهمايب وهو كذلك ولا يمكن
ان يظن بجنين خاصية **شاناق** من الحيوان الهندى كان عالما بالعلوم الحكمية متبحرا فى صناعة
الطب وعلم النجوم حسن الكلام متفننا عند ملوك الهند وهو صاحب كتابه الذى سماه بلغتهم
الهند بحق طوك ومعناه بقال له ابن قاضى الهندى يا ايها الوالى اقتن عادات الاوتان واحرس
نفسك الايام ذو محنة غلبة الدهر واعلم انه للاعمال جزاء فاتق عواقب الدهر والايام فانت لها
عذرات لكن منها على حذر والاقدار مغيبات فاستعدلها والزمان منقلب فاحذره ولا تامنه
واعلم ان من لم يراقب نفسه من سقام الايام فايام حياته قليلة فما اجدر من الشقاء فى داره ولزمها
ومن اذل حواسه واستعبدها من خير لنفسه ايان فضله وظلم بذله ومن لم يضبط نفسه وهو واجد
لم يضبط حواسه وهو خرق فاذا لم يضبط حواسه مع ظنها وقد نها صعب عليه ضبط الاعوان مع كونهم
وخونة جانهم فكانت عادة الوحيدة فى اقاصى البلاد واطراف المملكة ابعد من التخبط ولنا فى الكتب
كتاب المقوم حمن مقالات فسره من اللسان الطهرى الى اللسان الفارسى منكة الهندى وكان المقوم
الفارسى رجل يعرف بابى حاتم البلخى فسره بعجم بن خالد ثم نقل الماءون على يد العباس بن
سعيد الجوهرى مولاه وكان المقوم له قرامة على الماءون **منكة الهندى** كان فيلسوفا عالما
بصناعة الطب متفننا للغة الهند والفرس وهو الذى نقل كتاب شاناق المذكور من اللغة الهندية
الى الفارسية وسافر للهند الى الوان فى ايام الوشيد واجتمع به ودواه وقد كان بخاطر الخلفاء و
البرامكة ان الوشيد اعمل حيلة صعبة فعالجه الاطباء فلم يجد من حيلته اقامة فقال له ابو عبد الله
على بالهند لطبيب يقال له منكه وهو احد فلاسفتهم فلو بعث اليه ابو المؤمنين فلعل الله يهب لك
الشفاء على يديه فوجه اليه الوشيد فلما وصل اليه وعالجه بصلة بصينه على سرعة فهم وعالج الوشيد

فاضل الصناعة بدمشق فى سنة ثمان وثلثين وستمائة فارتفعت منزلته وبقى كذلك مدة ثم توفى فى شهر ربيع
سنة احدى واربعين وستمائة ومن مؤلفاته شرح الاشارات واختصار الكليات من القانون **هو فوقه** كما
ابو نصر اسعد بن ابى الفتح الياس حرس المطران كان عالما بالعلوم الحكمية متبحرا فى الفنون الادبية
متميزا فى صناعة الطب جيد المداواة لطيف المذاكرة حاذقا الفهم فصيح اللسان جميل العشرة محبا للبس
الفاخر وكان نصرانيا مولده ومنشاه بدمشق ولما اسلم ذكر اسلامه وعدم بصناعة الطب ثلث
الثلث ولما طلع الدين يوسف وتوجه احد حفظا يا هاء مع الاموال وتحكم الكثير فحسنت فيها احواله
وجعلت طاعته كباطنه وكان المجيب على نفسه غاية حتى على الملوك وكان صلاح الدين يذكر ذلك منه
ويحترمه ويجله لما قد تحققه من مزيد علمه وحكمته وخلقه بالجميل على صلاح الدين انه كان مره فى بعض
غزواته وكانت عادة صلاح الدين ان يوقف حوله ان يتصله جنينة حمراء وان صلاح الدين كان راكبا
وقد نظر الى جنينة حمراء الالوان وكذلك ثيابها ايضا احمر الالوان وسال صلاح الدين ناخبانه لابن مطران
الطبيب فقال له لعلك عرفت ان هذا من عادة ابن مطران يرى ثيابها وكذلك صعب ذلك على ابن
مطران وبقى يوما بين يترتب فخدمة فاستوفاه السلطان وله اعتناء وحرص عظيم فى تحصيل الكتب وسئلها
حتى انه بات وقد خزانة على ما نقل الموتخ لخزنجى عشرة الاف مجلد سوى ما استصفى لاجله الكتاب
وما كتبه بخطه وتقل انه كتب كتبا كثيرة ورايت عدة منها فى نهاية حسن الخط والصحة والاعراب وبيعت
جميع كتبه بعد وفاته لانه ما خلف ولدا ومن جملة مصنفاته كتاب تبيان الاعراب وهو كتاب حسن فى
صناعة الطب وليس فى لاغته وقل فى الكتاب المذكور فى حيث تعرض المشارى ان العرب يقول بيت
بالياء المثناة تحتها نقطتين ولا يقوله بالفوق ابدا قال الجوهرى اشرت لكثيبه بالمشارى وهو نقال
لقد خيل لابيات طعنه ناشره **انا كانت** بيمك الايتره اى عاشوره مثل عيشة راضية اى مرضية وقال
المحقق المشارى فى شرح المشارى المشار اليه اشرت لكثيبة وعشرت بالمشارى وغيره اعتنيه وقال
ابن سطران فى الكتاب المذكور ان بول المسعور وهو من تعزيب المتقوم من صحراء الرجل فيخرج سريعا
اذا غيبته المتقوم اذا اخذت فى زجاجة ظهرت فيها لماء جراء دعان لا يلبث ان فاظهر فيها انها جراء

من علته فبراء بطلاجه واجرى عليه رزقا واسعا وانزله اكراما بنيه وحكى انه سكله لحكيم ما ترى في داء نطاقة اذ تزيل قابضا كماء والقيطه سعاقير كثيرة وهام نجيف دواء يجمعها فما ترى في وصفه هذا دواء للحي الدائمة وحمى العتب وحمى الربع ولوجع الظهر والركبتين والمواسير والباسور ووجع المفاصل ووجع العينين والبطن والصداع والشقيقة والغشاوة البول والمغاص والاسترخاء والرعشة ليس يدخله في العدد الا ذكر ذلك الدواء شفاءها فقال له سكله لا عجائبه ما يقول هذا فوجم له ما سمع فقيل سكله وقال على كل حال ملك العرب جاهل بذلك انه ان كان الامر على ما قال لعذاب جلق من بلادي وقطعن عن العطر والادوية وكلف الغليظ من كل شيء وهو يجد هذا نصب عليه وان كان الامر ليس كما يقول هذا فلم لا يسأله فان الشريعة اباحته هذا وما اشبهه لانه ان قتل ما هو الا عدو يجب بقتله الف خلق كثير وان ترك هذا يجامع قبل كل يوم قضا او اثنين او اكثر او اقل و هذا فساد وهن في المملكة اقول للطبيب ولمن سواه الصناع يجاهدون نفسه لكل انسان الحق ان يسأل الصناع سوى الطبيب اذا افسدوا اشيا عما يعالجونه فتاركه ولمن يتبع وانكن ان يصلحوه و الخط ههنا بالاضرع سقراط يقول ان الذي يخلط من قبل ان يعرف يحق عليه بان يغرمه واما الذي يخلط من بعد علمه فانه لا يحق ان يغرمه وبن هذا كان في الشريعة المطهرة الطبيب ضامن وان كان حاذقا وباقي التفريعات في هذه الصناعة طويلة نحالوغ عليه فيجيبه صالح بن بهلة الهندي متيرا من علماء الهند وكان خبيرا بالمعالجات وله قوة الاداوات في معرفة المعرفة وكان بالعراق في ايام هرون الرشيد وحكى انه اتفق بين يدي الرشيد في بعض الايام وجود ثيل بن بختيشوع على طبيب الرشيد غائب فامر الرشيد بطلب جبرئيل الطبيب فتحيروا فيه ولم يجدوه والرشيد يعذبه ويلعنه اذ دخل اليه جبرئيل والرشيد على تلك الحالة من تعذيبه ولعنه فقال له اسكن فعل ان اسكنل امير المؤمنين بالبكاء على ابن عمه ابي جعفر صالح وولد ما هو فيه كان اشبه فقال له عن يجب ابا جعفر فقال انه ظلمه وجعه بن يتقضى اخوه في صلب العمة فاشتد غيظ الرشيد واقبل على البكاء ولم يرفع الموائد فرفعت فقال جبرئيل

يجب فقال راى امير المؤمنين ان يامر باحضار صالح بن بهلة الطبيب الهندي فتوجه الاوامر برصالح ليحضر عنده ما يقول كما ذكرنا من جبرئيل فامر الرشيد بحضوره واحضاره والمصير اليه وبرده بجد سنة من عنده اليه فتغير ذلك جعفر ومضى صالح الى ابي جعفر حتى عاينه وجرى عنه وعاد الى جعفر وساله عما عنده من العلم بعلته فقال لست اخبر بالخبر غير الرشيد فدخل جعفر على الرشيد فاخبره بحضور صالح واستاذنه من اخباره له بما عاينه من امر ابي جعفر فدخل صالح وقال انا اشهدك يا امير المؤمنين واشهد على نفسي وعن حمزك ان ابا جعفر بن صالح ان فوته في هذه الليلة او في هذه العلة فكل امراة له طالق ثلثا فقال له الرشيد اتحلف لي حرتين فقال صالح انما الغيب ما لا يعلم لاحد به ولا دليل عليه ولم اقل ما قلت الا بعلم واضح ودليل بينة فسرا الرشيد بذلك فلما كان وقت صلوة العصمة ورد كتاب صاحب البريد بمدينة السلام بخبر وفاة ابي جعفر على اثر صالح فاستوجع و اقبل على جعفر بالقوم على اشاده اياه الى صالح بن بهلة واقبل يلعن الطبيب الهندي فامر الرشيد برفع الفرش فرفع ذلك الفراش وجلس الرشيد على البساط مقدار سنة لبقي العباس من ذلك اليوم ولم يكن قبله ووقف صالح بن بهلة بباب يدي الرشيد ولم يناظره الى ان سطعت روائح الصباح فصاح عند ذلك انه الله يا امير المؤمنين ان يدفن ابن ملك حيا فوالله ما مات فاطلق له الدخول عليه والنظر اليه وهتف بهذا القول مرات فاذن له بالدخول على ابي جعفر وحط فعيد خطة خرج صالح وهو يكبر ثم قال ثم يا امير المؤمنين حتى ارياك عجبا فدخل اليه الرشيد فاخرج صالح ابرة كانت معه فادخلها بين ظفر ابهام يد اليسرى وجهه فجذب ابو جعفر يده ورد ها الى يديه فقال صالح يا امير المؤمنين هل يجز الميت بالوجع فقال الرشيد لا فقال صالح لو شئت ان يكلم امير المؤمنين المساعة يكلمه فقال له الرشيد فانا اسئلك ان تفعل ذلك فقال اخاف ان علجته واقاه فهو في كفن فيه راجع لمحفوظ ان يتقرع طبه فيموت موتا حقيقيا فلا يكون لي في اجابته حيلة ولكن ياتمر بتجريده من الكفن ورده الى المحفل واعادة الغسل عليه حتى يزول ريح المحنوط عنه ثم يلبس مثل ثيابه التي كان يلبسها في حال علته وصحته ويطيب

والفارق وقال الاصمعي الجليس في المسجد بالاحمية من الاصل في الفرش

بمنزل الطبيب يجول الى فراشه الذى كان يجلس عليه حتى عالجه بحمة امير المؤمنين فما
يكلف من ساعته فامر ابو شبيد بماء الصابع ثم صار الى شبيد معه الى الموضع الذى فيه ابو بصير فوجدها
صابغ من بعد له بكفش وسفيه من نحاسة وقفع من الكندش فى انائه فمكث مقدار سدس ساعة حتى
اضطربت جدا وعطس وجلس فقام ابو شبيد وقبل يده وسأله عن قصته فذكر انه كان نائما فرأى
لاندكى انه نام ثلثة ايام فقط الا انه رأى فى منامه كأنها فزعوا الى فوقه بسيدى نعفل بهام يريد
البصرى خفيفة ابنته وهو يجد وجهها واباه ابهامه الذى كان صابغ ادخل فيه الابرة وعاش
ابو هيم مجدد ذلك دهرا ثم تزوج بنت ابى شبيد وولى مصر وفلسطين وتوفى بمصر وقبر بها
وهذا من اعراب الشاعر افضل الشاعرين وناشر الصحيفتين نصير الدين محمد بن محمد الطوسى خادم الشرع القدسى كان فاضلا
محققا دقيق النظر كامل الآلة من العلوم المتداولة والمعقولة والمنقولة وصنف
جياد الفضل فى عنفوان شبابه لاخذ مسائل الرؤوسية والاصولية صنف كتابا وسماه نفيسة فى فن
الحساب خصها فى تبذل مجهود وطرح بنيان شبهات الفخرية فى شرحه للاشارات سماه بالمحاكمات
شبهه بالفكة الرخصاى كلك اوانا بنيان امده مع المحقق كتاب الاشارات من اسناده فريد
الدين الداماد وهو سمع من صدر الدين الرشحى وهو سمع من افضل الفيلسوف وهو سمع من ابى
العباس اللوكرى وهو سمع من بهمنيار وهو سمع من الشيخ الرئيس وقد فرغ المحقق من شرح الاشارات
شارات فى اواسط شهر صفر سنه اربع وارجعين وستمائة وكان مولده بمشهد طوس فى يوم السبت
الحادى عشر من شهر جمادى الاولى وقت طلوع الشمس بطالع يحوت سنة سبع وسبعين وخمسمائة
ونشأ بها واشتغل بالتحصيل فى العلوم المعقولة عند خاله ثم انتقل الى نيسابور وبحث مع
فريد الدين الداماد وقطب الدين المصرى وغيرهما من الافاضل الاماجد وفى العلوم المنقولة
تلميذ والده وو الده تلميذ فضل الله ابو الخير وهو تلميذ السيد المرتضى علم الهدى وصاحب تحفة
ثم اختلج فى خاطره تطهير تزويج مذهب اهل البيت عليهم السلام فلما آنس خاطره بتحبيب خوجه!
فيما نصب فى بلاد خراسان والعراق فكر فيما يرى فى الامكان ستفكرا متحيرا حتى استطابه خاطره

الدين محتشم حاكم قهستان من قبل هلاكو الدين ملك الاسماعيلية فاستقل المحقق به فاغتنم المحتشم
صحبته واستفاد منه عدة فوائد ووصفت المحقق الاخلاق المشهور باخلاق الناصرى باسمه وكتب
عنده زمانا فلما كان فى قبض الدين الطغرائى الذى هو من اكابر فضلاء الشيعة فى ذلك الزمان
وربيب المستعصم خليفة العباسية فى البغداد اراد المحقق دخول البغداد بمعاونة حتى وفى بمراده
فى خاطره من ترويج المذهب فحين بمعاونة الوزير المذكور رأى قصيدة بلسان العرب فى مدح الخليفة
المستعصم وكتب كتابا عند الطغرائى الوزير وارسل فى البغداد حتى عرض الوزير القصيدة على الخليفة
واستطابه ولما علم الطغرائى فضله وميله ورشده خاف انكسار سوقه لقربه بالخليفة فكتب سرا
عند المحتشم ان يغرى الدين الطوسى فابتداء بارسال المراسلات والمكاتبات عند الخليفة و
افساد عقيدة فى ملاحه وارسل الى حتى اعرضها على الخليفة واراد التخريج من عندك وهذا الابوان
الرأى فلا تغفل عن هذا فلما قرأ المحتشم كتابه حبس المحقق وقد صحبه بحوساحتى ورد بطلعة
الموت عند ملك الاسماعيلية ذلك المحقق عند الملك وصفت هنالك عدة من الكتب بهذا تخريط
وفيه حل عدة من المسائل المهندسية ثم لما قرب ايجان المشهور بهلاكو خان بطلاع الاسماعيلية
لفتح تلك البلاد خرج والد الملك علاء الدين عن القلعة باشارة المحقق سرا وانتقل بحرمه هلاكو
خان فلما استشعر هلاكو انه جاء عند باجارة المحقق ومشاورته وافتتح القلعة ودخل بها اكرم
المحقق غاية الاكرام والافراد وصحبه وارتكب لاجله رأيه واجارته فاعجب المحقق قدرته لتغيير
عزائم الدهر فعزم هلاكو خان البغداد وتسخير تلك البلاد والنواحى واستاصل خليفة المستعصم العباسى
وربما الشيخ العلامة جمال الملة والدين لحق طاب ثراه عن والده الشيخ سديد الدين رحمة الله انه لما
وصل هلاكو خان الى بغداد هم بوا اهالى محلة قبل ان ينتهبها الى بطائح الا الجمل وكان من خلف ورا
والسيد مجد الدين بن طاوس والعفيف بن ابى الفراجى رأيهم على مكاتبتهم عند السلطان هلاكو انهم
مطيعون داخلون تحت حكم وانفاذ وارجل بحيلا ما نفذ السلطان فيها مع شخصين وما لبثا ان كانت
كما وردت كتبهم بحضرة البساط فجاء الرسولان اليهم فجاءوا بعدم معروفهم بما ينتهى اليه حال بغداد والله

ان بحث وحدى كفى ما اسهم فراح سهما فلما حضر بين يدى السلطان وكان ذلك قبل فتح بغداد وقبل قتل
الخليفة وقال له السلطان كيف دلت على مكانه واحضره عندى فبيان ما بينى اليه امرى وامر صاحبى
وكيف يأمنون ان صاحبه يرجع فيخبره بأن له والدى اعتنا اقدمنا على ذلك لاننا رأينا دينا عن يوما بعد
آخر طالب ظلم اقبح طلبا منه الى ان عزم فخلية الوزراء وما ادهيت ما الوزراء من خرجات اهل بغداد فيها النبيا
ويكفى بها السكان نفرتها بنوا العباس موطنا ونرخوم سكنا يكون لهم دارا يكون لهم وبكون بها بحبوحة
ولحوق الخليفة والائمة الجواة والقراء الصفة والوزراء محق نتخذ بهم اباء الوقوم لابا عزهن بنيهم
بعروف آذا عرفوه ولا يجهدون بمنكر آذا انكروه يكفى الرجال منهم بالقتال والفناء بالفناء فعند ذلك
اقام القيم والبكاء المويل المويل ثم المويل لاهل الوزراء من الموت وهم قوم صغار الحدق بحوهم كالفيان
المطرقة لباسهم لحديد جرة بيدهم ملك بأن من بحيث يدار حول بيوت الصفوية فوق الصفوية لله على الهجرة كأنه
بدينة الانفيا ولا يرتفع عليه راية الا نكسها الويل فى ناواه فلا يزال كذلك حتى يظفر فاتحة وصفقنا
ذلك ودجدنا الصفقات فيكم رجونا ان نقصد ذلك فنطرق قلب الوزى وكتب فرأنا باسمه يقلب ولو با على
الحله واعالها وكان ذلك سبب سلامة اهل الحلة والكوفة والمشهدين الشريفين على شرفها افضل الصلاة
والسلام من الفتل وجدد تعمير تلك البلاد واستيصال الخليفة امر عظيم كان المحقق الطوسى يأمر بالرصد
واضاء بحروسة مراغه من اعمال اذربيجان وشيد بنائه واستنبط عدة من الات الرصدية وكان
من المعوانه للرصد من العلماء وملازمة جماعة منهم العالم العلامة فخر الدين محمد الجبرانى
صاحب الاتمان والكتابات وهو جد فاضل حسن الخلق والسيرة متبوزا فى جميع اجزاء الحكمة محقق مدقق كان
مفيدا ومستفيدا لدخدمة المحقق الطوسى ونوفى الدين العرضى الدمشقى وكان متبحرا فى الهندسة
والات الرصد توفى فى مراغه فجاءة فى سنة اربع وستين وستمائة وفخر الدين الاطرقى وكان نبيلا فاضلا
عالما وفخم الدين القزوينى وكان فاضلا فى الحكمة والكلام خصوصا فى المنطق وفخر الدين المراغى وكان
محررا فاضلا متبحرا فى العلوم الرياضية وبحى الدين المغربى كان بنديما فاضلا فى العلوم الرياضية واعمال
الرصد وفخم الدين الكاتب البغدادى وكان فاضلا فى اجزاء الرياضى والهندسة وعلم الرصد كاتبا مجودا

وكان اهل نواحين خطا فى غاية الجود والكرم والكمال فضبط حركات الكواكب وقت فى زيجه الموسوم فريج
الايلخانى والمؤلف قد اشتراه مع شرحه كنت تضايق للفاضل العلامة مولانا نظام الدين الاعرج النيسابورى
فى دار السلطنة اصفهان حين ورد على فى تلك المدينة الكرة بحظ الفاضل الهندسى مولانا حبيب الدين
جنيد الكاتب صاحب كتاب سلم السماء وهو من ارباب الوقت فى سرقند بجذبة السلطان الاكرم الاعظم
الغ بيك الكورگان طيب الله ثراه والمستفاد من عبارة زيجه الايلخانى ان الوتيج معرب الوتيك والوتيك
بلسان الفرس اسم لاوتار قدوعلى القسابيج المفتوحة الباب التى بريدون فيها وهو ما نون نظم فى معرفة
فيه الحساب المنتشرة الملونة بانواع الالوان ولما كان الوتيج ايضا كتاب مجدول كالاوتار للقسابيج
اشتهر فيه حركات الكواكب المرصودة ولذلك ايضا ما نون المجتمعون لاستخراج حركات الكواكب واوضاعها
واحكامها المرتبة نهاية فى كل سنة يجتمعون هذا المجموع بحسب تلك المناسبة بالوتيك فيزيدهم ويحلوه
الوتيج ونوفى المحقق رحمة الله فى البغداد سنة اثنين وسبعين وستمائة وكان مدة عمره خمسا وسبعين
سنة وسبعة اشهر وسبعة ايام ودفن فى مشهد مولانا موسى الكاظم سلام الله عليه ومن الاتفاقات الحسنة
انه لما حفر الارض المقدس فوجد فيها بقايا وجوه وقرا متتابعا مصفوفا لا يزيد فى قبر فأمر الجاعة ولم يوسع
مجدوفيه للدفن فيها وقد فتوه فى زمانه فوجدوا تاريخ اعماله المنقوشة فى احد اطباق القبور موافقا لهذا اليوم
فوافق الحقق كتاب رؤاه فلله الحمد ثم قال ٭ دهقان بناء بمكان بنيه كما شتهاست ٭ سكين بدرد نرادت
فرزند شاد مان ٭ سؤال المحقق برد الله مضجعه عن تفسير سورة العصر فقال بسم الله الرحمن الرحيم والعصر
ان الانسان لفى خسر فالذى ذا الاستثناء بالا سوا الطبيعة والاستغراق فى المشتهيات الجسمية الا الذين امنوا
اعما كالملائكة فى القوة المطربة وعملوا الصالحات اى الكمالات فى القوة العلمية وتواصوا بالحق وتواصوا
بالصبر اى الذين يكملون عقول الخلائق بالمعارف النظرية وتواصوا بالصبر اى الذين يكملون اخلاق الخلائق
بتبيين المقدمات الخلقية ومن كلامه عطر الله مرقده فى بيان مراتب المعرفة بالله سبحانه فالآن مراتبه ثلاث
الاولى معرفة الآثار مثلا ان اذا علما عرفنا من صنع ان فى الوجود شيئا يفعل اثره ولكن لا يعلم ذاته
وان اخذ منه شئ ولم يتعرض بحثى ذلك الموجود نارا وينظر بعين البصيرة فى معرفة الله تعالى معرفة المخلوقين

الذين صدقوا بالقرآن من غير وقوف على حجة واعطى مرتبة من وصل اليه دخان النار وعلم انه لابد له من مؤثر فحكم بذاك فهؤلاء الذين وقفوا على هذه المرتبة في معرفة الله سبحانه معرفة اهل النظر والاستدلال الذين كلفوا اكثر ابراهيم الخاطرة على وجود الصانع تعالى كبراهين وغيرها من الحق بحرارة النار سبب مجاور تما او شاهد الموجودات بنورها واشتغل بذلك الاثر ونظير هذه المرتبة في معرفة الله سبحانه معرفة المؤمنين بخلق الله تعالى الحيات على وجه لا يتفاوت الامر فيه بين الموت والاحياء كما وصف به نفسه المقدسة واعطى هذه مرتبة من احترق بالنار بكليته ولا شيء منه بجملته ونظير هذه المرتبة في معرفة الله تعالى معرفة اهل التوحيد والفناء في الله وهي المرتبة العليا والمرتبة القصوى سرقها الله تعالى الوصول اليها والوقوف عليها بمنه وكرمه وهذه الفطنة من منظومات طاب ثراه وان تجد اسمي بالقاف عفا وذا كل شيء مرسل ودقي * وصام ما صام صوام بلا حلل * وقام ما قام قوام بلا كسل * وحج كم حجة لله واجبة * وطاف بالبيت طاف غير مستعمل * وقارف لجج لا يأوي الى احد * وغاص في لجها موتا من الهلل * واكل الثبات من الدباج كلهم * واطعم من لذيذ البر والعسل * وعاش في الناس الافا مؤلفة * عاد من الفتية صلوا من الرقاد فطيف في كهف يوم البعث ينفضه * الا تحية امير المؤمنين علي * ومن هذا الباب ما قال بزيد الفقير انا تائب ايادي يا فراخية الفارسية * كم خولا لك سود مقولة * وبكوفو اكو سر شنه باشد كلاغو * چون مهر علي باشد اندره دلغو * مسكين نوسيهاي بجاصل غو * وصدق المنظوم ما روي كما مر بي في حاشية عن سيد نا رسول الله صلى الله عليه واله انه قال يا علي لو ان عابدا عبد الله مثل ما قام نوح في قومه وكان له مثل جبل احد ذهبا فانفقه في سبيل الله تعالى ومات في غزوة حتى يحج الفدعام على مذهبه ثم لم يدين بولاتك مظلوما ولم يوالك يا علي لم يشم رائحة الجنة ولن يدخلها وايضا سئل بعض مشايخ الكلية في الكافر عن مولانا ابي ذر عليه السلام انه قال اني صلوات الله وسلامه عليه ما قوان رجلا قام ليلة ادهم بمائة وتصدق بجميع ماله وحج جميع دهره ولم يعرف ولاية ولي الله فتوليه ويكون جميع اعماله بولايته اليه ما كان لله على الله حق في ثوابه ولا كان من اهل الايمان وتصديق تحديث قوله عز مجده وعز ما اتاهم رسول بما لا تهوى انفسهم فريقا كذبوا وفريقا يقتلون فاعطى طاب ثراه في اجوبة اسئلة

جاء الذين الجواب ان مسئلة الجبر ان طال الكلام فيها فليس بذلك التطويل وذلك لان الجبر ان لا شك انه فاعل عنده افعال لا شعور له بها فضلا عن القدرة عليها والارادة لها كالنمو وهضم الغذاء واما لها وقد يصدر عنه افعال يشعر بها ولكن ليست بارادته كونه ويقظته ونفسه مطلقا ليس حيث وقوعها في زمان بعينه بل كرهه ورضاه عنه وقد يصدر منه افعال يشعر بها ويصدر منها بحسب نفسه الى غير ذلك وحقيقة صدورها تغير قصدها اليه لانه ربما يقع صدور فعل عنه لا بقصده وربما يقصد امرا ثم يعدل الى ترجيح احد الجانبين على الاخر والترجيح امتا هو بالمقصد المحقق المسمى بالارادة او بالداعي وعند القدرة والارادة يجب الصدور وعند فقد احدهما او كليهما يمتنع الصدور ولا مدخل لكلام من يقول بعدم صدور الفعل من القادر من غير مرجح احد المتساويين متمسكا بالمسئلة حيثية فان المرجح لا الى العلم به وكل فعل يصدر من فاعل بحسب حصول قدرته وارادته فهو باختياره وكل ما لا يكون كذلك فهو ليس باختياره وسؤال السائل انه بعد حصول القدرة والارادة على التمام كيف يقول الفاعل بعد ذلك انه يوجد الفعل او يكون ذلك بعد حالة وجوده ومحال ان يكون قدرته معا بحيث يصل القدرة به والانسان وامّا الارادة فربما يحصل له بقدرة سابقة كالمتوضي في طلب الوضوء فانه بعد طلبه الوضوء يقصد الفرق وقوع واحد واطرادها بذكره الذي يصدر عنه ايضا باختياره كالكشف الصلاح والفساد فيما يحصل له الارادة فانها وراء اصلي وهذه الارادة مكتسبة له امّا اسبابها وهي القدرة على الفكر والعلوم السابقة فبعضها ايضا يحصل بقدرته وارادته لكونها لا يتسلسل بل ينتهي عند اسباب لا يحصل بقدرة وارادته فلا شك انه عند حصول الاسباب يجب الفعل وعند فقدها يمتنع فالذي ينظر الى الاسباب الاول ويجعلها انها ليست بقدرة الفاعل ولا بارادته يحكم بالجبر وهو غير صحيح مطلقا لان السبب القريب للفعل هو قدرته وارادته والذي ينظر الى السبب القريب يحكم بالاختيار وهو ايضا ليس بصحيح مطلقا لان الفعل لم يحصل اسبابه كلها مقدورة وهو حق ما قاله بعضهم لا جبر ولا تفويض ولكن امر بين امرين والتحقيق في ذلك عنه كلاما محققا في رسالة في هذا المعهد على نهج القرآن بفضائه يا فيما له لا لا نرجعه الى الشرح لكلامه المذكور قال بعده السياقة اذ ترى بحمدا معلوم شد كه مردم را

نقل من خط الاصل
نقل من خط الاصل
لا يصح صدوره عنه وصحة الصدور عنه الكلام هو المسمى بالعدم وهي الاكوني في الصدور

قوت تمامه اصلی که در او آفریده اند و بعضی از آن به ارادت و اختیار او مبادی بعضی افعال اوست و بعضی
مبادی قوتهای دیگر هم از آن او می شود مانند ادراک که مبداء شهوت و غضب و دیگر قوتهاء شوقی است
ما از امیدوش قوتهای اصلی و حادث او را قدرت و اراده هم حاصل می شود که با وجود هر دو صدور افعال ارادی
او واجب باشد و با عدم هر دو یا یکی ممتنع و قدرت و ارادت او اسباب افعال ارادی او و واجب با
و با عدم هر دو یا یکی ممتنع و قدرت و ارادت او اسباب افعال او بیش نیستند هیچ یک ازینها سبب مستقل بل
هیچ یک آنها سبب تام نیست و قدرت و ارادت مستند اند بدیگر اسباب و جمله با کثرت و اختلاف
در سلسله احتیاج منتهی اند به آنکه واحد حقیقی و واجب الوجود لذاته است و مسبب الاسباب پس گوئیم مراد ما
از آنکه مردم مختارند آنست که قادرند بر آنکه بعضی افعال از ایشان بسبب ارادت و جهد او صادر شود بطلب
کمال که آن شوق مبداء ارادت او باشد و آن ارادت باعث او بر طلب و جهد و سعی کردن در آن بود و دانستیم
آمد که وجود او و قوی و افعال ارادی و غیر ارادی او در سلسله معلولات واجب الوجود تعالی اسمه
مرتب و منتظم اند و سبب قوتهای او و افعال او را بتقریب الهی و مشیت اوست و بالجمله که قضا و قدر او
اقتضا کرده است پس اگر کسی بسبب آنکه صدور فعل ارادی انسان از قدرت و ارادت او و سلسله وجوب است
او را مجبور خوانند و سلب اختیار کند از او جواب آنکه این افعال در سلسله معلولات مستند است بعلت
اولی گوید فعل خدای تعالی است مجاز و وضوح معنی در عبارت مضایقتی نیست اما اگر گوید این افعال
تابع قدرت و ارادت انسان نیست و فعل خداست بی واسطه اسباب و تکلیف و امر و نهی و جهد و سعی مردم
را در آن تأثیری نیست حاشا و کلا این اعتقاد مخالف حق است و با وجود غیر مطابق و آنچه بعضی گویند
چون خدای تعالی پیش از خلق مردم دانست که مردم چه خواهند کرد خلاف آن نتوانند کرد و این جبر است
در جواب میگوئیم که هیچ یک از افعال مردم را پیش از خلق ایشان دانست باعتراف تو افعال خود را
پیش از آفرینش ایشان هم دانست پس او را تعالی هم جبر لازم آید و هر چه جواب تست در افعال او جواب
ماست در افعال مردم و آنچه تحقیق است درین موضع آنست که علم او تعالی هر چند موجب فعلی معین
باشد اما چون موجب فعلی باشد که سبب قریب آن فعل قدرت و ارادت شخصی باشد منافی اختیار او

وظاهر شد که فائده تکلیف و امر و نهی و
مدح و ذم و ثواب و عقاب که او را شوقی
انگیخته شود تمّ

مستغنی نباشد و آنچه گویند که جهد چه فایده کند اگر خدای تعالی کسی را چیزی تقدیر کرده باشد اگر جهد
نکند لا محاله باو رسد و اگر تقدیر نکرده باشد و او بسیار جهد کند باو نرسد جواب اینهم از آنچه گفته شد
معلوم شود چه آنچه خدای تعالی تقدیر چنان کرده باشد که بتوسط جهد حاصل شود آنکس را که جهد نکند
حاصل نشود و جهد نا کردن او دلیل تقدیر نا کردن خدای تعالی باشد چنانکه عدم آلت تناسل در خلقت دلیل
باشد بر آنکه صاحبش را فرزند تقدیر نکرده اند چه عدم سبب هیچنانکه سبب عدم مسبب باشد دلیل عدم
سبب موجب آن مسبب نیز باشد اما آنکس را که جهد کند واجب نباشد که هر چیزی که بتوسط جهد تقدیر
کرده باشد باو رسد چه جهد تنها سبب موجب نباشد بلکه با آن شرایط دیگر بباید کرد که حسن توفیق
عبارت از استجماع آن شرایط باشد و سوء توفیق عبارت از فقدان بعضی از آن و وجود سبب غیر موجب
اقتضای وجود مسبب نکند اینست آنچه محرر این سواد را در این مسئله معلوم شده است از مقتضای
افکار اهل تحقیق و پوشیده نماند بر کسانیکه از نصوص انبیا و بزرگان دین و دعوت خبردار باشند
که این سخن موافق اشارات ایشان است و از همه ظاهرتر آنست که در خبر آمده است که از حضرت پیغمبر
صلی الله علیه و آله پرسیدند که انحن فی امر فرغ منه ام فی امر مستانف فقال صلوات الله و سلامه علیه
فی امر فرغ منه و فی امر مستانف و آنچه گفته است جف القلم بما هو کائن قیل ففیم العمل فقال علیه السلام اعملوا
فکل میسر لما خلق له و آنچه در شرح وزیر فرموده است که هر چه هست و باشد از مقدرات بجایی است که
در مواضع آن مثبت است سابق بر وسیله است که من چنین و چنین کرده ام فرموده است و هذا ایضا
من القدر و آنچه حضرت امام جعفر صادق علیه السلام فرموده است که لا جبر و لا تفویض و لکن امر بین الامرین
و آنچه در فصول معتبره آمده است که مفروغ و مستانف بهم تمام است و باهم مفروغ و محقق القول
هذا القول منه قدس لطیفة تدل علی ان الموجب و الموجد لفعل العبد الاختیاری هو الله عز مجده
و قدرة العبد و اختیاره سبب قریب لفعله و بهذا الاعتبار (الاختیاری) یصح اطلاق الفاعل بمعنی المباشر علی العبد
حقیقة و اطلاق الفاعل بمعنی الخالق الموجد مسامحة و مجازا و بالجملة بعد التامل الدقیق فی عباراته
قدس سره یظهر منها ان ارادة العبد و قدرته سببان قریبان لوجود فعله الاختیاری و الموجد

هو الله تعالى كما هو اولى للبراهين العقلية والنقلية لان الذوات والمهيات غير مجعولة و
الماهيات والاستعدادات من لوازمها اولوازمها لا يكون جعلة بل من اقتضاء ذواتهم وهيا
الازلية هم حالة العدم والغير يجاعل جاعل وعلة الا اعطاهم وجودهم بحسب ماهياتهم واستعداداتهم
لان الفاعل المبرء شرف في القابل كما ان العلم للمعلوم اشرف في المعلوم والا لا يكون القابل قابلا
ولا يكون قابلية ذاتية بل عارضية بجاعل وقد ثبت امتناع من لوازمه الذاتية ولا يوصف بالمجعول
ويشهد ببطلان قوله تعالى على كل جعل على شاكلته ويعضد هذا ايضا قوله عليه السلام عند سؤاله
ربه تعالى خلقت خلقك فمالك تعالى ماهم عليه معناه هو يعلم ماهم عليه من الاستعداد والقابلية
بحسب ذواتهم وهيآتهم ومن هذا قال ربنا كم من كل ما سالتموه اى اعطاكم ربكم ما سالتموه بلسان
استعداداتكم وقابليتكم والا فمعلوم ان بحسب الصورة يطلب منه اشياء كثيرة ما اعطيها الا
القليل فعلمنا ان معنى لاينة بالقبلية الحالية الايجاد واعطائه كل موجود ما قابله بلسان الحال والاستعداد
وفي كتاب روضة الواعظين وروى بسنده عن الصادق عليه السلام قال دخلت على علي بن موسى الرضا عليه السلام بمرو
وقلت له يا ابن رسول الله روى لنا عن الصادق عليه السلام انه قال لا جبر ولا تفويض ولكن امر بين
امرين فما معناه فقال عليه السلام من زعم ان الله عز وجل فعل افعالنا ثم يعذبنا عليها فقد قال بالجبر ومن
زعم ان الله فوض امر الخلق والرزق الى حججه فقد قال بالتفويض والقائل بالجبر كافر والقائل
بالتفويض مشرك فقلت له يا ابن رسول الله فما امر بين امرين قال وجود السبيل الى اتيان ما امروا به وترك
ما نهوا عنه قلت فهل لله مشية والارادة في ذلك قال اما الطاعات فارادة الله ومشيته فيها الامر
بها والرضا لها والمعاونة عليها وارادته ومشيته في المعاصي النهي عنها والتخلي لها والتعذيب عليها
والخذلان لها فقلت حتى فعلت من فعل فعلا لم يكن فعله الجاء من غير وثوب الا وثوب فيما قضاه الله
فما معنى هذا القضاء قال الحكم عليهم بما يستحقونه على افعالهم من الثواب والعقاب في الدنيا و
الاخرة دون قضاء تجبيل الكلية في الكافر يحذف الاسناد عنا يجيء قال كنت بين يدي ابي
عبد الله عليه السلام جالسا وقد سأله سائل فقال جعلت فداك يا ابن رسول الله من اين يجيء الشقاء اهل

المعصية حتى حكم بهم في علمه بالعذاب على علم فقال ابو عبد الله عليه السلام ايها السائل ان حكم الله عز وجل
لا يقوم له احد من خلقه بعثه فلما حكم بذلك وجب لاهل معصيته القوة على معرفته ودفع عنهم ذل
العلل بحقيقة ما هم اهله ووجب لاهل المعصية القوة على معصيته لسبق علمه فيهم و
منعهم اظافر القبول منه فوافقوا ما سبق لهم في علمه ولم يقدروا ان يأتوا خلاف ما يجيء من
عنده لان علمه آت في تحقيق التصديق وهو معنى شاء ما شاء وهو سره ذلك بسوء
استعدادهم بحيث وفقوا استحقاقهم الآتي وتصورهم بالهيئة الموجبة لسوء
الاختيار فخرجوا الاتجاه ذلك الذي بقاله سترا لقدر على ما تورح به من علمنا من لم
يحق الا فلا يخفى عليك ان فرقة يجبرون يبطلان الثواب والعقاب والشرائع والامر
والنهي وانزال الكتب وارسال الرسل راسا فبطل هذا الجاهدة الكفر ومقام المجوس وفرقة التفويض
استخفاء بعض الممكنات اخفى افعال الملوك لعباد عن الواجب بالذات ويقوم ولزوم النداد
باب اثبات الصنايع اذ لو ساغ بجاز ما من بجايزات ان يدخل في الوجود لا من ملقاء الا
استناد الى القيوم الواجب بالذات جل سلطانه فساغ ذلك من بدوا لامر ثم من بجلها قد
فتح البرهان قضاء فضلا ان يقاع الا كان هو العلة الثانية للاحتياج الى الواجب بالذات
كيف يصح الدخل في اقيام الوجود من دون اشاء الفيض اليه واستناد الدراي الجاب به
علاذكره وتعالى جده وهل هذا الا الطريق المثوية وسبيل الاشراك ومن هناك ما قد
وقع بكثير من انام الله عليهم فيما رواه الصدوق رضي الله عنه في جامعه المسند في الكافي
عن الحكم بن عتيبة انه قال لعلي بن الحسين عليه السلام ان من يقول بذا فهو مشرك ولا يتوهمن انام العقول
بالتدريك على الامة الوسط لانه ذلك ان يكون المعلول في الدرجة الاستناد مستغنيا الى
سبب من هذا ارادة الله سبحانه وقدرته وقدرة العبد وارادته جميعا على سبيل الشركة ولبس
الامر كذلك بل انما ضاقت مسببات مترتبة على اسباب متسلسلة والاسباب والمسببات
منتهية الاستناد جميعا في نظامها الجملي وفي سلسلتها الطولية والعرضية معالى مبداء

واحد هو الله الاحد الحق سبحانه وهو سبب الاسباب على الاطلاق من غير سبب لهذا سبحان
الحق وعنده مفاتح الايات المذاقة وبتوافق الوقايات المتعارضة ويفعل ما يشاء الله
كان وما لم يشأ لم يكن واعلم ان الله على كل شيء قدير ودليل ان الله على لسان عبده سمع الله لمن حمده
وان الله عز وجل عند لسان كل قائل يد كل باسط ولو اجتمع الخلق على ان ينفعوك بما لم ينفعوك
الا بشيء كتبه الله لك ولو اجتمعوا على ان يضروك الا بشيء كتبه الله عليك ورفعت
الاقلام وطويت الصحف وجفت القلم بما هو كائن الى يوم القيمة قيل فبم اعمل فقال
اعملوا فكل ميسر لما خلق الله له ونطاقها ومبناها قول مولانا امير المؤمنين سلام الله عليه
في الدعاء المتقدم على كل دعاء وقد اورده السيد رضي الله الدين علي بن طاوس عن ابيه ان
الله عليه في جميع الدعوات فبحمدك يثبت على مدده نعمك وانتابه اليك والقوة عليه
بك والاحسان فيه منك والتوكل في التوفيق له عليك فلك الحمد حمد من علم ان الحول لك
وان البداءة منك ومعادة اليك وهنالك يرتفع التصادم بين سبحان من نزهه عن التروع
والتفشاء وسبحان من لا يجري في ملكه الا ما شاء ولم يجعل المحققين من اهل الذوق سبيلا
في تحقيق مسئلة القضاء والقدر مرتبة في عشرة فصول ونفتح ابوابها في كشف المرام عشرة كاملة فصلنا

الفصل الاول في معنى القضاء والقدر والفرق بينهما وبين العناية والاذن والقضاء عندنا
عبارة عن ثبوت صور جميع الاشياء في العالم العقلي على الوجه الكلي والقدر عبارة عن حصول
صور جميع الموجودات في العالم النفسي على الوجه الجزئي مطابقة لما في المواد الخارجية مستندة
الى اسبابها واجبة بها لازمة لا وقاتها ومتخللها العناية الالهية المسماة بالعنايات الاولى
وشمول القضاء للقدر والقدر تالي الواقع فهي عبارة عن احاطة علم الله تعالى بالكل على ما هو
عليه احاطة كلية تامة ولا يخلى لها اذ لا يتصور علم الله تعالى المؤثر لذاته الا محضورها ذاته
لذاته بوحدة ذاتية ولما كثرة من العناية الالهية لذاته بوحدته وذلك لحقيقة تقتضي
اول ما افتقت من نحتيا نها جوهرا وعقليا يسمى بالروح الاول والعقل الاول والقلم

الاعلى

الاعلى ما وردت به الاحاديث النبوية ونطقت به الحكمة الالهية وبين سطر جواهر اخر وعالية واخر
نعالية مع اجزائها التمامة وعناصر جسمانية مع قواها الطبيعية على ما اشار اليه في الكتب
الحكمية وذلك لان الجوهر هو الموجود الذي ينفتق فيه صور جميع الاشياء على ما هي عليه نظاما وهيئة
وكلا لانها على وجه كلي والبارئ تعالى يجعله لجميعه مع ذلك الصور الثابتة فيه باجمالها لا بصورة زائدة
عليها بل بحيثية حضور كما هو ذلك لحضور هو العناية فتبين انه لا يخلى لها وان القضاء والقدر ملكوتيها

الفصل الثاني في بيان محل القضاء لما ثبت وجود صور جسمانية هي جواهر مجردة عن
المواد بمرتبة عن القضاء مدركة لذواتها ولاعراضها وذواتها غير منطبعة بالاجسام على ما بين في الحكمة
بالبرهان ونطق عليه في السنة والقرآن كما ان تعالى ديانا لك عن الروح قل الروح من امر ربي وقال
النبي صلى الله عليه وآله ان الله كتب كتابا قبل ان يخلق الخلق ان رحمتي سبقت غضبي فهو مكتوب عنده
فوق العرش وآله صلى الله عليه وآله خلقت الملائكة من نور فمنهم من نورها نورا واحدا موثرة فيها غيرها
من النفوس والاجرام بتأثير الله فيها فاظهرتها الفتح ها تأثيرها في غيرها صورة صفة ظاهرة الله
خالقه والامر من امره فيه كما ان نورتها سبحانه من سبحات وجهه وبهذا الاعتبار يسمى الملائكة المقربين
وعالمها عالم القدر وكما يفيض فيها صور الاشياء وغايتها بامانة لحق سبحانه فكذلك يفيض منها
سفايا لها وكالاتها التي بها يتم نقصانها وبهذا الاعتبار يسمى عالم الجبروت وهو المسمى بام الكتاب لكل
اشاء اليه فوله تعالى يمحو الله ما يشاء ويثبت وعنده ام الكتاب وكل ما يفيض عليها من العلوم المختزنة
بالعلوم المقدسة يفيض عنه تعالى كما مال في القرآن وانه في ام الكتاب لدينا لعلي حكيم ودليل انها ربك
الاكوم الذي علم بالقلم وعلم بجواهر هو خزائن غيبية كما مال وان من شيء الا عندنا خزائنه
ولا شك انها مغايرة عن مخلوقات الزمان مقدسة عن تغير المكان وان القضاء كذلك

الفصل الثالث في محل القدر كما ان العالم الروحاني بجوهره المجرد محل القضاء فالعالم النفساني بجسمه الشاهدي محل القدر
اذ الصور الكلية في عالم القضاء من غاية الصفاء لا يتراءى ولا يتمثل في معلوماتها لغيرها لشدة
نورانيتها كمرآة مصقولة فرط البعد عن ذاتها من الصور يتجاوزها فيها فتنمحي تلك الصورة منه

من نسخة

الى قوله فصل الثالث في محل القدر والقضاء من نسخة

في هذا المقام وان كان احد من المحققين الكاملين لم يقف لهم على الافهام ولا
يتوهم ان هذا من الاوهام

اذ ما اشار اليها بصيرة على طلب كالانها
والتوجه اليها عند تقابلها وحصولها
حصولها ما هو كمي وهي صورة صفة حياة
الله تعالى وعلوم ان تلك الخارج والكالات
الفاضلة صفاته الوجودية كما ان صفة العالم بكل
شيء علمها فاذن تلك الصفات في ما هيا
منتشئة بها وبعد الاعتبار فيسمى عقلا
وذاته الاقدس الاحد الحق سبحانه تعالى هو صورة الاشياء
وحكمة عالم الجبروت

فالروح المفيض الفاطنة الكلية التي هي تلقاء العالم وتفيض بالعلم فيه الفيوض صورا مطاوعة مضبوطة نوعية
بعللها واسبابها على وجه كلي كما يتبادر في ظنونا عند استحضارنا للمطلوبات الكلية كالصور النوعية مثلا و
كجزئيات القياس عند طلب الرأي الجزئي المنبعث عنه العزم على الفعل وهو الفيوض المخصوص لاستعداد تلك الصور
فيها والغفلة عن الفيوض يفيض منه في النفوس الحيوانية فيحيل قوى نفوسها الناطقة المنبعثة
منها المنطبعة في اجرامها نفوسا جزئية مشخصة باشكال وهيئات معينة مقارنة لاوضاع معينة مقدرة
بمقادير وابعاد معينة من لواحق المادة على ما يظهر في فاتح كما ينتقش في قوتنا الحيوانية من المعلومات
الجزئية كالصور المشخصة ومعزيات اجناس مثلا تحصيلا بانفعالها الى تلك الكيفيات راى جزئي يحدث
عند القصد الجازم الى الفعل المعين فيجري عينا الفعل وذلك العالم هو لوح القدر وخيال العالم والسماء
الدنيا التي تولى قوله اليها الكايات اولا من غيب الغيب ثم يظهر في عالم الشهادة كما ورد في السنة
وتلك النفوس من قوى نفوسها الناطقة بمثابة قوانا الحيوانية من نفوسنا وكل منها لكتاب مبين كما اشار
اليه بقوله تعالى ولا حبة في ظلمات الارض الآية اي ذرتها وبعلم مستقرها ومستودعها كل في كتاب
مبين وما اصاب من مصيبة في الارض ولا في انفسكم الا في كتاب مبين من قبل ان نبرأها وحصول تلك
الصورة المعينة المحددة بوقتها المعين هو الذي تعاني نحاجي كما قاله ودانوقوله لا يقدر بعلوم والاشك
ان وقوعها في فاتح عند حضور ذلك القران ضروري وذلك العالم هو عالم الملكوت العالي بادن اسرافيل
بامر المقربة لاسرار العالم باعداد المواد وتهيئة الاسباب فيحل القدر هو عالم الملكوت كما ان محل القضاء
هو عالم الجبروت وهذا يحتاج الى التفصيل الفصل الرابع في تفصيل ما ذكر اجمالا وهو ان الاجرام
السماوية ذات نفوس ناطقة ادراكات وارادات كلية بدوانها وادراكات وارادات جزئية بالنها
كمال نفوسنا بعينها بيان ذلك ان كل منها الى كمال جوهر روحي هو مبدؤها ومكملها المرتب فيها به لادراكها
بحق كما لائقه فمطلب ومعاليها يستعد به لذلك الفيض ويتم الى ادراكها الكلية ادراكا جزئية
فينبعث منها اشواق وادراكات جزئية توجب حركات جزئية كما هو حالنا وحركاتنا عند ارادتنا تحصيل
مطلوبات ما وكل حركة يحصل للمتحرك بها وضع جديد يضيق بذلك الوضع على نفسه من بعضه

صورة عقلية هي كمال لها واشارت نوعي يوجب لها لذة جديدة وشوقا جديدا الى كمال اخر وارادة لما
يحصل اليه من الوضع فينطبع من تلك الصورة في نفوسها نهاية صورة جزئية مع لذة جديدة بعينها
منها شوق جزئي وطلب لوضع جزئي يتحقق به الارادة الاولى الكلية فيحيل ارادة جزئية جازمة
بحركة جزئية موجبة لذلك الوضع بجزئه فيصدر عنه حركة اخرى جزئية وتجدد بكل وضع من تلك
النفوس على موادها العالم بحسب استعداداتها صورا تكمل بها تلك المواد وتتهيأ لقبول الصورة التي
لهذه الصورة المحاصلة التي سيحدث بالوضع الآخر هذا الوضع المحاصل وعلى هذا يتعاقب الحركات وتبدل
الاوضاع فينتهي الى الصور على النفوس المتعاونة ويتوافيها على المواد نهاية فتعاند استعدادها لقبول الصورة وبرادة صورها ولذتها لثبوت الصور في صقع ما فانها التي هي الارواح نوعا نوعا
نوعا بادنا على ما له امر الاوابدا هو الفقاء وحدثها في النفوس الحيوانية المنطبعة في اجرامها
المتخصصة هو العذر وبعضهم يطلق العذر على حصول تلك الصور في موادها المتهيئة في فاتح
ويقول ان المواد الاثبات لا يكون الا في المواد والصور الجزئية المنطبعة في الطبيعيات ثابتة
ابدا بما لها وعن نوى ان الهواء الاثبات بينها فيتبوهما الكون والفساد في المواد والاشك ان الثاني
لازم الاول ترد ما ذكره بما ذكره اي حال فرض الا وضاع الكلية بقيها كون الاجسام وفسادها وبنها
جزئيات تجزيها احوال المواد فذكرها انها المتعاونة وهذه الجزئيات متخللة بين تلك الكليات في اخذ
فيها بتكون كل فاشئة من الاوضاع المخروطية الموجبة بكمال كائن ما او حدوث حال ما من احواله وتغيره
مختصرة بين وضعين منها محققها يقتضي حدوث ذلك الكائن او الحال يقتضي زواله فالاستعداد
الواقع بين هذين الوضعين المستتر مع تلك الاوضاع المتخللة بينهما الذي هو مجموع مقادير
الحركات الموجبة للاوضاع مدة بقاء ذلك الحادث والتفاوت عند الوضع الاخير هو الكمال
المشار اليه بقوله تعالى لكل اجل كتاب اي فترة الابطال بعضها انتهاء المدة وان فرضنا بعض جميع المدة
فالفترة الحادث عند الوضع الاول مع سايرا النفوس الواقعة بينهما عند الوضع الى تلك النفوس ولا
شك ان تلك المدة معينة بمقدار احواله تلك الحادث بحسب اجزائها بحيث لا يقع كل الحال الا وجزء

جزء معين من اجزاء ذلك الزمان وهذا لا يمكن الزيادة كما قال تعالى ولن يؤخر الله نفسا اذا جاء اجلها ان ذلك
اذا تعلق به قال تعالى فاذا جاء اجلهم لا يستاخرون ساعة ولا يستقدمون وأما تعلق علم القضاء فلا نهاية
لتعدده من جهة ان غير متناهية بحسب اجزاء الزمان كما قال عليه السلام في جواب من سأله عن الخراج فقال من جاء بعد
ينفق ما قدر من قضاء الله الى قدر من قضائه الى مدة فيختلف ان مدة تفصيل قضائه والله بكل شيء
محيط **الفصل الخامس** في مسائل بنا سب لهذا المحل اعلم ان صورة العالم بجملتها كصورة الانسان فكما
ان الانسان عند صدورها منه وبروزها من مكامن غيبها الى مظاهر شهادتها تمام مرتب
على هذا الترتيب فكذلك صورة العالم بجملتها لما صدرت من مكامن غيب الغيوب في غاية القضاء كانت اولا
في غيب غيبه هذا الغيب الذي هو غيب بالنسبة الى غاية القضاء كانت موجودة بها غاية القضاء موجودة
في غيب غيبه هذا الغيب الذي هو غيب بالنسبة الى غاية القضاء كانت موجودة بها غاية القضاء موجودة
ثم تنزلت اعضاء عند ارادة اظهارها فينظر في خارج فكذلك ما يحدث في العالم من حوادث آناء الليل
بداية القضاء وثانية بداية نفث الروح المحفوظ واثنا عشرة بداية الصورة في القضاء ونفث
الروح القدر على ما رواه والرابعة بداية الصورة محاذية في القوة الحفرية والاصل ان الفعل الاول
لا يكون الا بارادة كلية والمفعول الثاني بارادة جزئية خفية بينهم الى الارادة الاولى الكلية
فيتخصص بها ويصير جزئية فيقبض كب لا يتهيا وما قد رأى جزئي فيتلوم ارادة حادثة جازمة
داعية الى الظهار فتبرز الاعضاء ويخرج ويظهر الفعل فحركة الاعضاء بداية حركة القضاء وظهور
الفعل هو القدر على المذهب الثاني وكلا من سلطان الروح الذي هو الخطاب والادراك لا يظهر الا في الدماغ
فكذلك سلطان الروح الكلي الذي هو روح العالم ليس الا في العرش فهو من العالم بمنزلة الدماغ منا
وكما ان مظهره الاول فينا هو الكبد الذي هو منبع الحيوة فكذلك مظهره منه هو الفلك الرابع الذي هو الفلك
الشمس ومنبع حياة العالم فهو من العالم بمنزلة القدر والشمس بمنزلة الكبد للتصوير خلقا وانما الكبد
لتحليل بعض الفضلات الكلية كما ذكرنا وروح هذا الفلك بداية الروح بجملته الذي فيه الفلك الرابع
يجمع جميع الاعضاء وهو البيت المعمور المشهور في السورة المنقوشة الله في السماء الرابعة المعتمر به في
المنزل وقال تعالى والطور وكتاب مسطور في رق منشور والبيت المعمور والسقف المرفوع والبحر

المسجور وهذا بمقام جليل روح الله عليكم وكلمات معجزته احياء الموتى والنشور هو العرش والكتاب
المسطور هو نفث القضاء الاول اثنا عشر الف الروح الاول وهذه الروح هو الروح المنشور والسقف
المرفوع هو السماء الدنيا المذكورة وقرنت بالبيت المعمور بهذا الصورة نهاد نفخ الروح منه فينتم
خلق حيوان بهما وانجرا المجسور هو بحر الحيوة المملوة بالنور والله اعلم **الفصل السادس**
في بيان الاقدار الاختيارية فنقول قد تبين مما سلف ان كل ما يقع في هذا العالم مقدر بجميع شئونه ونهايته في عالم
الغيب قبل وجوده فان اشتبه عليك حال الاقدار المحتومة التي لا اختيار لك فيها فاعلم انها على هذا القدرين
بالاضطرار تفهمها ان تعرف فيه بالتجربة وتقرنها بالفهم والتاني فيه بالفرق بين المجبور
عليها والقادر فانك تضطر بالمضطر فلما ذا تخاصمنا وتخاصب فلما ونوجد وتثاب بعقدها وما الفرق
بين سوءها وعمدها وكيف يتجه المدح والذم فاذا اتقن الامر والفرق فيها واتقن فالمكلف
بالطاعات والعبادات ودعوة الانبياء بالايات والمعجزات واتى ما يثبت للتوحيد واتى بوجه الحجة
والهدى وما ينجي الابتلاء في قوله تعالى ليبلوكم ايكم احسن عملا وما يحصى كثرة من الايات الدالة
على ان الدار الكليف هو الاختيار وبناء امر الاختيار على الاخبار بالمال فاعلم التكليف والتدبير على ما
المقدر عليها وهو اكثر ما يأتي هذا فاستغرقته العظيم وتب اليه ثم تامل في بيان الاقدار الاربع
في مجاري القضاء والقدر وكلكي في ترتب سلسلة الاسباب والعلل وتدرس بما في الامور حتى التدبير و
معالجة الايات بقوة التفكر على الله ان يوفقك بالقوين بعد الاستغفار فتبادر هذا المضيق الى اكثر
عقول اهل القضاء والقدر فيجاب بايجاب بوسط اسباب وعلل مترتبة منتظمة بعضها مدركات
وحركات كما تفوه ما تقدم وحركات الاوضاع الفلكية والطبيعية والقوى المادية والامور الجارية
مجرى الاشياء الاتفاقية وغيرها من الادراكات والارادات الانسانية وحركات والسكنات الحيوانية
وبعضها فاعلات ومنفعلات كالجماد والحاية من جهة هو الفعلية وبعضها قابل واستعدادات ذاتية
وعارضية ايا ما يختص بما يحال دون وصوره دون صورة فتيا واشقاء استعدادا سعيدا في القضاء
المتابين فاجتماع تلك الامور التي هي الاسباب والشرائط مع ارتفاع الموانع علة تامة يجب عند حلولها وجود

ذلك الامر المقدور المفتقر وعند تخلف واحد منها او حصول مانع بقي وجوده في حيز الامكان كان لم يكن
واحدا منها سواء فاذا كان من جملة الاسباب وضمها القريبة منها وجود هذا الشخص الانساني او الحيوان
وادراكه وعلمه وقدرته وارادته وتفكره او تخيله الآن بجناب بما اعد لفوة الفعل او القوت كانت
ذلك الفعل اختياريا واجبا وقوعه بجميع تلك الامور المستماة علة تامة ممكنا بالنسبة الى الكل الا
منها فوجوبه لا بناف كونه بالاختيار كيف وانه ما وجب الا به وان اشتهيت ان تعقل لك هذه
بجملة تفصيلا واضحا وغيبها بيانا شافيا فطوبد لحبيبها فضل معد فاستمع اليه مستيقظا وفرغ
له بكليتك تستفيضا انه قد ذلك الذكوى لمن كان له قلب او القى السمع وهو شهيد الفصل السابع في
تفصيلها اجمل وتحبيبها ادره اعلم ان الادراك والعلم والقدرة والارادة كلها من الكيفيات النفسانية
وعلى ما بينا وتاتي تحقيقها بحيث لا يسع والاستقصاء فهذا القسم فاعلم حصول صورة الشيء في الفعل
والادراك هو الشعور باحد المشاعر الظاهرة كالحواس او الباطنة كالعقل او الوهم الذي هو مبدء
العلم والقدرة هي الكيفية النفسانية التي يتمكن بها من الفعل والترك على السواء والارادة هي
القوية المجازمة الباعثة على الفعل او الترك فاذا ادركها شيئا علمناه واذا علمناه فان وجدنا ملائمة
او منافرة لذاته ذاته بالوهم او ببديهة العقل اثبتنا الاول ونفيناه الثاني وان وجدنا ملائمة
بعينه هو العزم الجازم المسمى ارادة والا انصرفت الى القدرة التي هي صفة القوة الفاعلة اثبتت
تلك القوة لتحريك الاعضاء فتحصل الحركة واجبة بالاختيار وهو انضمام الارادة الى القدرة وان لم تلائم
او المنافرة بالقدرة استدللنا لحصول قوة التفكر او الوهم قوة العقل للطلب الترجيح بارادة عقلية او
وهمية فيتحرك ان حركة اختيارية في الطلب فان تماكان ملائما يبعث غير ملائم بعضها لكونه ملائما لبعض
الحواس غير ملائم لبعضها او ملائما لبعض الاعضاء غير ملائم لبعضها او ملائما لمحرك غير ملائم للعقل
او بالعكس او ملائما في العاجل غير ملائم في الاجل او بالعكس او ملائما بما يحب بعض المصالح غير ملائم يجب
بعضها ويحدث بحسب كل ملائمة داع ويجب كل منافرة صارف فان ترجحت الدواعي حدث عزم جازم
على الفعل فيجب الفعل بانضمام تلك العزم الى القدرة الذي هو الاختيار وان ترجحت الصوارف حدث

عزم جازم على الترك فيجب الترك بالاختيار وهما شرحته الشاه ره الملايمة والمنافرة يختلف الاشخاص
بفوة التفكر والعقل وسوء الاختيار وترتب العواقب والعقائد فيظهر الفرق بين المكره والمختار وربما
لا يظهر وجه الترجيح فيبقى النفس في التردد والتحير او يظهر على بعض الافراد والمتأدبون دون البعض
فيحدث التقلب والتذبذب بالتغير من وجه الى وجه وبالتعجيل والتأخير والعقل هو من وقت الى وقت
على مقتضى الرأي الصحيح والفاسد والاستكمال الى وجه الاكمل والعلم والقدرة والارادة والتفكر و
التخيل وسائر القوى والآلات مع وقتها كلها بفعل الله لا بفعلنا واختيارنا والا للسلسلة المقررة
والاوامات الى غير نهاية او دارت في نفوسنا الى ما اعددناه نظيره الى تلك الاسباب القريبة للفعل و
رأيها هو قوة بالاستقلال والايجاد والمقدور الى بكل منهما وانقدح بعد قدرتنا مقدورتنا مفوضة
اينا وهذا مآل عليك بحرس فحة الآية لا نما يثبت بدلا من تاه بين مستقلين كما يحرس اقامين
يزدان واهرمن الذين احدهما مبداء الخير عندهم والثاني مبداء الشر بالاستقلال وقد اخبروا
على ان الشر دونها لا يقع بارادة الله ومشيته ومن نظر الى التتابع الاول وكون تلك الاسباب
والوسايط مستندة بأسرها على الترتيب المعلوم لسلسلة العلل والمعلولات الى الله تعالى استيقن
وايجادا وترتيبا معلوما على وفق القضاء والقدر وقطع النظر عن الاسباب القريبة مطلقا وآمن
بالجبر ونفى الافعال ولم يعرف بينها وبين الافعال الجمادات وكلاهما اعوز لا يصير احدهما
القدرة بها في العين اعني اي النظر الاقوى الذي به يدرك فحسب وامآ بحيوية فيها يدرك اي النظر
الاضعف الذي به يدرك الظواهر وامآ من نظر حق النظر فاصاب فقليه وقوتيه يبصر المحق
بالعين فيضيف الافعال اليه خيرها وشرها ويجعله خالقا بالايجاد فيثبت بالتوهم في الافعال ما نفاه بحجاب
الاستقلال ويحقق معنى قول الصادق عليه لا جبر ولا تفويض بل امر بين امرين وذلك هو
الفعل الاكبر وامآ من اضاف الافعال الى الله تعالى بسلطان التوحيد واستقلال الاعتماد وأنت ومحو الاسباب
والمسببات لا بمحو خلق الافعال فيها او خلق قدرة وارادة جديدتين عند صدور الافعال فقد كابر
الضرورة بل الذي طوى بساط الكون وخلع عن عنق البرية وخرج من الجبر والاثبات ونفى في العين

كذلك يقف في الحدود ثم في التقصي مستغرقا في عين بحر مجوبا بالحق عن الخلق ما زاغ بصره عن شاهدة جماله ولا طرق في نفسه باتحاد كما له بل عاد بموجب جماله عن ظل جلاله وحسنات وجهه وذاته عن ظل صفاته فاضمحلت الكثرة في شهوده واضمحل المفصل من وجوده وذلك هو الفوز العظيم فاذا رجع الى المحق مجدا لمحو ونظر الى المفصل وعين بجمع غير محجوب بعد به محق من لحق ولا بالمحق من محق ولا يشتغل بوجود الصفات عن الذات ولا بالذات عن الصفات ولا محروم بشهود بجلال عن جلال ولا بالجلال عن جمال فهو الولي المحقق المحرر من ما دل لانه كان والمحقق بنسبة لما فال الى الله بالايجاد ولا يشهدها بالكلية عن ايجاد كما في قوله تعالى وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى وذلك الفوز الاكبر

الفصل الثامن

في بيان غاية التكليف بالطاعات والاوعية بالايات وذاتي التسمي والجهد وتوجيه الوجيد والوعد وبيان الابتلاء من اقتضاء فاقتضاء قد ظهر في الفصل السابق بيان كيفية صدور الافعال الا اختيارية عنا وارتفاع الابتناء عن حالها ونوعيت المدح والذم والثواب والعقاب عليها وبقي الان علينا بيان غاية التكليف والتأديب وما فيه استيفاء القدرة والارادة من جملة اسباب الفعل فاحس ان اذكر هذا الامر بكلمات ايضا من جملتها الدعوة والتكليف والارشاد والتهذيب امور جعلها الله لنا في مبتدآت الاشوان وبدواعي المجبولات والطاعات والكتاب فعايل وكان محرضا على اعمال الحسنة وعادات محمودة واخلاق جميلة وملكات فاضلة مرضية مقدرة لنا نافعة في معاشنا ومعادنا فحسن بما لنا في دنيانا ونجمل بها سعادة نفسانا وعدتها من اخذ نصيبنا من الزهد والقنائع والقنوب والتوابل مما نضرنا في العاجل وينتفي بها في الاجل وكذلك التسمي والجد والتدبر وتحذر اذا قدرت مبينة لنا بالسنا موصلة ايانا الى مقاصدنا مخرجة لنا لانا الى الفعل وجعلت اسبابا لنا يصل الينا من امرائنا وما قدر لنا من قضايانا وهيئ لنا في اخرتنا وما يصرفه الله عنا خالص من المكاره ويدفعه عنا من المفار والمفاسد ثم يحصل لنا الاتيا وكانت تلك الوسايط ايضا مقدرة لنا واجبة باجنا كما مال عليه اقدام بعض سالة هل يتقي القدر والدواء والرقية من قدر الله القدر والدواء والرقية ايضا من قدر الله القدر والدواء وما مال عليه

جعت العلم بما هو كائن قبل ان يكون ما لا علم له فكل ميسر لما خلق له وتماثل الخلق في امر فرع منه ام امر سنأنف مأذون فرغ منه وفي امر سنأنف دون هذا علم الله كل ما يصدر عنا من حركات وسكنات ولحظات وتيقظات محفوظة مكتوبة علينا واجب صدورها عنا بما خيرنا به كما قال تم وكل شيء فعلوه في الزبر وكل صغير وكبير مستطر وقال وكتب ما قدموا وآثارهم وكل شيء احصيناه في امام مبين وكذا هذا كما ينطق بالحق انا كنا نستنسخ ما كنتم تعملون فهي معرفات لسعادتنا وشقاوتنا في العظمى ليست بموجبات وكذا ما يصل الينا من الوحي والمكاره كما قال سلام الله عليه اعلم ان الامة لو اجتمعت على ان ينفعوك بشيء لن ينفعوك الا بشيء قد كتبه الله تعالى لك ولو اجتمعوا على ان يضروك بشيء لم يضروك الا بشيء كتبه الله تعالى عليك رفعت الاقلام وجفت الصحف وقال يعز لا امير المؤمنين على علم الله تعالى علما يقينا ان الله لم يجعل للعبد وان عظمت حيلته وقويت كيده واشتدت طلبته اكثر مما سمى له في الذكر الحكيم ولم يجعل العبد في ضعفه وقلة حيلته ما هي له في الذكر الحكيم والشواهد في هذا الباب اكثر من ان يحصى وانا الابتلاء فهو اظهار ما كمن فينا من القوة وابراز ما اودع فينا وغرز فيها طبعا بالقوة بما يظهره في الشاهد ويخرجه الى الفعل من انواع وضروب الحوادث والنكايف الشاقة بحيث يترتب عليها الثواب والعقاب فاذا تمت تراتيب ولوازم تتحات وعوارض لامور يوجوده فينا فاذا لم يصدر عنا ولم يخرج الى الفعل لم يوجد بعد وان كانت محاولة تعلق بوجوده فينا بالقوة فكيف يحصل عزائمنا وتباعيثنا التي هي حوامل لوازمها وهذا ما لزم وليتأمل لكم حتى تعلم الجاهلين منكم والقاصرين وانما لها ان تعلموا موجودين بوجود الصفة بحيث يرتب عليها الجزاء واما قبل ذلك الابتلاء فانتم علم مستعدين للمجاهدة والصبر صابرين اليها بعلم الله

الفصل التاسع

في بيان الاستعدادات وتوجهها وتعلقات تضطرب وتقول تنقول اذ كانت الفضائل والرذائل والمحاسن والمقابح والطاعات والمعاصي بالجملة مخيرات وقسمها كلها مقدرة مكتوبة علينا فلم صدرت منا موجودة فينا مرتوطة بالدواعي التي تقدر بها عنا فما بالنا لا نشاء فيها ولا نعتاد ولم لا نشاء الى مهنا وتمايل وكيف نحترز مما يجب الاحتراز عنها فنتجنب

جهن

الله البصل لم تكن عفرانا والفيلسوف صيرانا والكلب اسدا والبعير جملا والجماد حيوانا والحيوان انسانا
والوهم عقلا فلا يتفاخرن ذو المال اذا كان ماله سجانا والفقير سلطانا والشقي سعيدا
ولنجاهل المترئس عالما ولجاهل الملوك كذلك لان صنعة الكلس والحكيم المماثلة الى شيء
الوجوه فلا يقع التناسب على مقدار فلذا لم يدم بين السلطان سلطانا ولا الفقير فقيرا ولا اختل
النظام وظهر الهرج والمرج ظهر بكن ذلك عدلا بل كان جورا وظلما فالعدل هو تسوية المواد والاشياء
بحسب القصود والارواح وتعديل الامزجة بحسب الانواع وتدبيرها على الاصناف والاشخاص وتبيين
الاوائل من الاجناس الى ما بينها سببا من الامور والاشخاص من اسماء في عمله واخطاء فيما عنفاده
فانما ظلم نفسه بظلم جوهره وقصور استعداده وكان اهلا للشقاوة في معاده بناء على لسان
المالكين حملا لامره اذ كما قولك مع وانما قصور استعداده وناظم جوهره لعدم امكان كونه احسن مما
وجد كما لا يمكن ان يكون الفرد انسانا مثلا في احسن صورة واكمل سيرة ولا فرانون مخلوقا من الاس
رحم دبلة ولدت خلوم وتحت كلبة ربيت لاماش جيم من الجبة والناس رجحان وكما لا يجوز
على الناس انهم لم يكونوا خلقا بعضهم في نفس وبعضهم مع اختلاف اشكالهم وهياتهم بحيث
لا يتشابه اثنان منهم فكذلك لا يجوز على قدرة الله ان لم يكون كمحمد رسول الله صلى الله عليه وآله
في سيرته وفريضته واعلامهم في ذلك فانه اختلاف الغرائز والشمائل كاختلاف الاشكال والطبائع
كما قال النبي صلى الله عليه وآله في سيرته فرع الله تعالى عز بهجة خلق وخلق والرزق والاجل
وانه كيف اتيتل الى الاحوال عما يجب ان يكون عليه الشيء بحسب جوهره فيكمل بلوغ الغرض
فما يتم شيء فما ليس في فطرته ولم تقدر له من الفواحش والرذائل لعدم المناسبة واذا تم
نادرا لغلبة صفة من صفات نفسه وقواه واستيلاء داعيه من دواعي نفوسهم وهواه وهيجان
من شهوته وغضبه زجره زاجر من عقله فهواه ونهاه ومنعه مانع من روحه القدسي فنهاه كما قال
تعالى في يوسف عليه السلام ولقد همت به وهم بها لولا ان راى برهان ربه واذا كان دون ذلك
في صفاء الاستعداد فلا يزجر الا زجر زاجر من الشرع والسياسة والتأديب والادب وغير

وبالجماد بعضها وباقيها متفضل لتبعيد عن الشح وقد نادبا فيما قدرها وبين عدلا اشتهاها وقد
قال تعالى وما انا بظلام للعبيد وما ظلمناهم ولكن كانوا انفسهم الظالمين فيجيبك بمثل ما قال الشاعر
هوّن عليك بعض ما يشق منظرة فانما يظلمك الحين كما لحم فاصبر تثبات ابيك الفرد وفات الكيف
والوقار فلست اول من نزل في هذا المقام وارتاب واستفز من هذا الكلام ثم ترجع وتتابع جواب الله
حين يصبرك كلية بنور الهدى وكشف عنها غشاوة العمى اولا تعتبر بالموسى مع مخترطيها السلام
واعلم انه وقوعه فيه ينزل الغلام او ما تذكر قوله لقد جئت شيئا نكرا وجوابه الم اقل لك
انك لن تستطيع معي صبرا ثم اسمع ما يشفيك من غيظك ويكفيك في ازالة ريبك واعلم ان الله
سبحانه متفننة ومحقايق متنوعة فالارواح الانسية يجب النظرة الاولى يختلفة
في القصا والكدورة والضعف والقوة بمراتب لا يعلم حقيقتها الا الله تعالى والمواد
السفلية بانها تجب يخلقة متباعدة في الكثافة والكثافة ومراتبها متباينة في الترتيب والبعد
عن الاعتدال بحيث تفاوتها لما يتعلق بها من الارواح متفاوتة وتتفاوت بازاء كل روح ما يناسبه
من المواد يحصل من مجموعها استعداد مناسب لبعض العلوم والادراكات دون بعض فمن الناس
الاعداد والقضاعات دون بعض على ما قدرها في العناية الاولى والقضاء السابق كما قال
عليه السلام الناس معادن كمعادن الذهب والفضة وميزانات العقول والادراكات يحيث تجد الناس
يبع والغرائز فبعضهم بطبعه ما يغرزه الاخر وبحسن اخرهم بهواه ما يستقبحه الثاني
والعناية الالهية يسوق نظام الوجود على احسن ما يكون ولو كان احسن مما هو عليه لوجد ولو
تساوت الاستعدادات لفات حسن في ترتيب النظام وارتفع الصلاح عن العالم وليقوا كلهم على
واحدة على حالة واحدة في مرتبة واحدة ولا يتيسر امورهم ولا بقياء مصالحهم ولبقيت المزايا التي
لم تكن العدم مع امكان وجودها فكان جفا عليها وجورا لا عدلا وقسطا وبقي الاحتياج اليها
في العالم مع عدمها كما ان لو كان البصل عفرانا والدلو الخوانا ولم يوجد البصل والدلو اصلا
فحرمت الناس من منافعها وتقربوا في مناهجهم بفقدها مع امكان وجودها كما لا يخفى في صدره

وفقت وبيمنه وفاهم فيجيء مآفي فطرته من الحاسن ويجد باعثا من عقله وهدايته وناهيا من نوفعه وصيانته فيقدم عليه فتزينه وشفقه لمناسبته اياه ولا ينزعجه بدفع مانع ولا يمنعه منع مانع وان كانت ثمة لكنها مانع آفي معرض باعث وشوق ومن خارج ولكن المنزجر بحيث يجوز الرد قبالاصل بالعكس وكل شيء ما يعطله بالطبع ويتحمل وان كان الثاني ليلم ان ضده اجود واحسن كجبة الوشي ولذة مع قبحه دون الظلم الذي كره مع علمه بحسنه

الفصل العاشر

في السعادة والشقاوة قد علمت مما تقرر تنوع الاستعدادات وترتب الارواح في الدرجات فاعلم ان لكل منها سعادة تقتضيها بحسب هويته وقدر منه وقوته هي نهايته كما له الذي امكن له بمقتضى فطرته وبالغ له غاية نقصانه التي يمكن له بحسبها له هي شقاوته وقد ا المعنوية عند والله والسعادات بقدر بها بحسب الاستعدادات فاعظم السعادات مطلقا لا وجود الاستعدادات واشرف الكمالات لاشرف الارواح الذي هو روح القطب الحقيقي المطلق وهو محمد صلى الله عليه وآله لا القطب الاضافي بحسب كل وقت كسائر الانبياء عليهم السلام كما قال تعالى تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض الى قوله ورفع بعضهم فوق بعض درجات فلله المزية العليا في الاستعداد والسعادة الكبرى في المعاد وكما افضل الاستعداد تفاوت السعادة وقد عرض بينهما وبين السعادة القصوى والشقاوة المعروفة بانها فاذا انوسط الاستعداد بين جهة الربوبية والشقاوة الجامعة بينهما بالقوة والظلمة مآة وبالاضافة الى الاولين اخرى لستوى بالله الى درجتي الكمال والنقصان المعتبرين عنهما في التنزيل بالعلى عليين واسفل سافلين وهما نهايتا القوى فرأ الدرجة والتكليف والتاديب والتهذيب وما يتبعها من اسباب المحصية والطغيان المعتبر عنهما بالموبقين والمخذلان وكلما صعد في اصل كما بين استند مثله اليه فان ما لم يخرج الوسط الى جهة العلو تركيبه اضعف سباب التوفيق في ترقي الدرجات ولا يعرفه الا القوي اسباب الخذلان الى ان تخطاها في الدركات وان ما لم يرق الى جهة السفلى فيها تكرر وكل سفوكه رد كل ما فان عكس

وسنابل كل نوع هالة وبازاء كل حسن قبح وبالتقديرين الاشياء كما يجعل محمد صلى الله عليه وآله وقرعون موسى سلام الله عليه وابليس لآدم عليكم وما شاكلهم لا جبيل في معرفة ليلة سعادة الاولى وشقاوة الثاني في الجملة الاستعداد الذي هو من الغيب الاقدس الاول والعلم الاعلى الا الذي مما مر يجب الامكان في باب حسن النظام والسعادة قسمان دنيوية واخروية والدنيوية قسمان بدنية كالصحة والسلامة وفوز القوة والشجاعة وكما رجية كتوفر اسباب المعاش وحصول ما يحتاج اليه من المال والاخروية ايضا قسمان علمية كالمعارف والتحقيق وعملية كالطاعات والخيرات وكما ان حسن وجمال من عوارض القسم الاول من الدنيوية فالاخلاق الجميلة والفضائل من عوارض القسم الاول من الاخروية وبتمام السعادة بانها قيل لا يدخل المؤمنين عليها السلام صف العالم فوصفه فقيل عند ذلك ما عرفناك حق معرفتك فالسعادة والشقاوة بحسب العلم وبحسب ما يكون اولا وبالذات وانما سميها ما يجب الاعمال الحسنة والسيئة بين تيب عليها الكرامات والمجازاة ويقدر بحسبها المثوبات والعقوبات كقوله تعالى جزاء بما كانوا يعملون يكسبون ولا يكون هذا السعادة مخلدة الا ماشاء الله ويدرك مجتمعا بعض وبنزلة الاول اكثر السيئات واكبرها يتبع بعمل واحد الحسنات واعظمها يفتح العلم الفهم بعطاء المتقدم المتبوعين ولا يخفى من الاشياء الهوى والعقل الذي هو مدار التكليف في الكل وادخل مع تباعد درجاتهم في الذكاء والبلادة وهو القدر المشترك في العقلاء اي ما يتهيأ به الانسان عاقلا وهذا كما قلنا يحصل واحدا بعد اجتماعها الغوى واستنباط العلوم منها كما قال تعالى لا يكلف الله نفسا الا وسعها والتوقف بالعلم امر وراء التكليف وانما يجب لا عمال فلكل درجات مما عملوا من يجب بلوغ الكمال الذي يقتضي استعداده بتعذيبه وارتكاب بعمل يأتيه فيذهب بجذاب بجذاب يأسبه بحسب ما قدمناه وكذا من توفر في اسباب بحسب الاعمال وانما التواصل في ما امكن له وقدر من السعادة فلو انه كانت سعادته ادون وادون بما يدرك كهذه من حادة اخوة لا ادراك له لما يمكنه فلا ذوق ولا شوق ولا سوق فلا يجذاب بعوائه وكذلك بعذبه وجد فوجد باختياره ما كان باعتبار فلا يأتي فكونه باختياره وبإذاكونا ه

كناية عن تقبيله ولا يصح الكلام من دلك من الفرج عليه وبالله العياذ من التقصير فانه جيد نفيس كثير هو المعتمد وعليه الكلام الشيخ العالم العلم الهمام الهمام بقية الاسلام ابو حامد محمد الغزالي الطوسي في توفي سنة خمس وتسعين واربعمائة وقد تقدم في بداية كمال قدس الله سره ونور ضريحه ابو المعالي مجد الدين المشهور جدا بمجمود بامام الحرمين وقد اشتغل في سنة اربع وثمانين وثلاثمائة ببغداد وقد قرب الطاهر في مجلس الوزير نظام الملك فعظم عليهم وفوقوا اليه نظر ليدرسه النظامية ببغداد فكث فيه وصنف الاحياء ثم جاء بنيشابور وقد بنى له مدرسة الطلبة العلوم وبنى المتوضيه فاستقل للعبادة وتراءت في بعض كتبه الفوائد ان الوزير توفي الملك وقد استطاب الغزالي في ايام خلافته في البغداد فلم يرض بمكثه الغزالي رحمه الله في خراسان آما بعد فان احد علمائنا ممن اتقن المسائل بطول بقائه ابن خفيف الزاهد رضي الله عنه وجد ج دار السلام ببغداد عرفها الله كرم وبدر كه مي نمايد جزين خفيف نبود اجلست كه فاجر را تشريف شرعي بارث مراث ملكي دعوت نمايد اي عزيز نيارامد وس و بغداد نرفته بجزا وند يكسان است آما ارواح آنها في آما خفيف جوانمرد سمات در آن است والفاسق منصور ابن خفيف بود عند ابن جفير بدت فراق است نزد حكام سفر عراق اين خفيف كن كه غزالي ببغداد رسيد وسفا نشد فرمان « سر رسيد فكر مدرسه بايد كرد » امر درس عمان سر در آنجا نهاد وست آرزو بجماعت بداد سلام وداع محترث ابو القاسم القوسي وكان من بلاغة القوا في رسالة له المحاكاة ان الغزالي بلغ بصحبته السيد المرتضى رضي الله عنه في طريق بيت الله الحرام فنا ظره في المذهب وقد تمما السيد السند فاب فراء حقيقة اصول الغيابة الامامية بالبراهين الساطعة فرجع الغزالي عن معتقده وانشد « دوست با ما عرق ايمان كرد و رفت » بار كبود بر اسلمان كرد و رفت وليؤيد رجوع الغزالي عن مذهبه ما نقل بعبارات العلماء في تجزء الثاني عشر من كتاب عجز الكلام ان الغزالي قال في بعض رسائله انه كنت على قوال المتوفضائه وزهده على اقوال المتكلمين والفلاسفة متقسما بالقوة لم تم ظهر لي انه لا يفيد شيئا من عقد نفعنا الله تعالى في قليل نوال وعوت به مقتبسا في الدلايل في العقايد الاسلامية من جنوبك افول وقول كلامه يقتضي ما ورد عن مولانا الصادق عليه السلام حيث قال العلم

النافع ليس بكسب الرجل ونور يقذفه الله في قلوب اوليائه او آثار يبدو خيرها وما يوكد ايضا ما نقله لا حول ولا حق ما حكم في كتابه المستطاب المستقيم ببطلان القياس حيث قال آما ترى ان القرآن والقياس في شيء قرآن مستقيم به نزلت يقدان الشيطان ومن زعم من اصحابنا انه قد كان يقدان المعرفة فاسأل الرحمن ان يكفيه شره عن القرآن وآية صادق بما يقول وهو شر من عدة عاقل والقرآن كتاب المتقدمين نبأ ما قال في كتاب المتقدمين والعاقل يقتدي بهدي العقلاء على طريقة حيث قال لا يعرف الحق بالرجال اعرف الحق تعرف اهله وقال في كتاب سر العالمين وكشف ما لابد منه في اواخر عمره وقد افنى عمره وبعد فيه استوفت فيه عن وجهها واجمع مجامعه على قوله صلوات الله عليه في ظهر خم من كنت مولاه فعلي مولاه آما ترى بخ بخ لك يا ابا الحسن لقد اصبحت مولاي ومولى كل مؤمن ومؤمنة فيقال لمن وسلم درا فوق تحكيم ثم تجد هذا الخطيب الحوي يحب ان يأمر وحمل عهد خلافته ومقدار المنوفوق ومتعفان الهوى في معتقده الآيات والشبهات اقوه عام فيجوز له دفع الاعصار فيقاهم كما مر الهوى فداه والى الملة الاولى فيذوق وبال امورهم واسلوه به ثمنا قليلا فبئس ما يشترون ومن كلامه في رسالة اللدنية لايات العلم اللدني من فاضة العقل الكلي بتوالي الوحي ومن امراق الغرض الكلية بتوالي الالهام فالوحي عليا الانبياء و الالهام بتنبيا الاولياء فكما ان الفرد من العقل فالاولى هو الذي اقتبي وكذلك الالهام بدون الوحي وهو مختبث بالقنية الوحي فوق بالاضافة الى الاولياء والالهام علم الانبياء والاولياء فاما علم الوحي فمن بالرسل فوق علوم وكما لا يمكن الجمهور رجحان الله كما به الجليل ان العلوم كلها صادقة للانبياء والاولياء كلها لكن تتبث لكنه بالقنية الى الانبياء والرسل فيتحرى حيا بالقنية الى الاولياء والاوصياء فيتحلى لها ويجيون الآلي بالحكم والتعليق وعن الثاني بالكشف والذوق فلا تتم ان تصل بغير واسطة الملك فيتحلى لها ويجيون الآلي وقد يمكن ان تصل بالواسطة فيتحلى لها وبغيا والواسطة آما متصل كلي او ناقص كلية وبالغاية المحققين ان الاولى عن اتم الكتاب المعبر عنه بالعقل الاول والقلم الاعلى والاتم من الكتاب المبين المعبر عنه بالنفس الكلية واللوح المحفوظ ويحتمل ان تراح فصوص الحكم تراكم رساخة كبر علوم لدنية الرباوبية وتنظم الهي تعرق بزيد جراكم تأخيرة حل بنور معرفت مجلى نكرة دور مكانات دوغير عوده في بود وجلوح نور هذا ترتيب بديعت كه نبيا ورسل وبدرتبت اولياء عظام سبيل جلوم ظاهره كه بتعلل وكسب عامل فوان كرد شغول مستند آما انواع طرق

نسخة من الفتوحات المكية لابن عربي
نسخة من الفتوحات المكية لابن عربي
نسخة من الفتوحات المكية لابن عربي
نسخة من الفتوحات المكية لابن عربي
نسخة من الفتوحات المكية لابن عربي
نسخة من الفتوحات المكية لابن عربي

والنبوة فتربيع وهو ذلك مع زيادة تبليغ الاحكام والتأديب بالاخلاق الجميلة والتعليم للاحكام والقيام بما لمناسبة وتتمم هذه الرسالة وقوة الوصول عندهم فتقدمه على رسالته وولايته فتقوية على نبوته لان النبوة بدون الولاية كما سبق ممتنعة والدرجات العلا بعد من النبوة والنبوة اعظم من الرسالة لا يلزم تقدم الوقي على النبي ولا تقدم النبي على الوصول لان هذا الترتيب انما هو باعتبار الاجتماع في شخص واحد كما لو وصل لاكابر واحد بانفراده وانما الذي يجتمع في شخص واحد وجب ان يكون ولايته ونبوته اعظم من رسالته وان كان الوصول اعظم من النبي والنبي اعظم من الوقي لان كل واحد منهم تابع للاخر والوقي تابع للنبي والنبي تابع للوصول والا لما كان الوصول وليا والنبي تابعا للوصول وانما والا لما كان نبيا ولا كان اعظم منه وانما الا لما كان النبي المكلفي رحمة الله في كتاب مفتح الوقي في معرفة الفرق بين النبي والوصول ان النبي انما كان بعث من الله بغير واسطة سواء كان له كتاب ام لا والوصول من كان له كتاب نزل عليه وان لم يكن عليه فالنبي على هذا اعم من الوصول والوصول اعم منه من وجه اخر فقوله على الاطلاق والملك قال الله سبحانه وتعالى يصطفي من الملائكة رسلا ومن الناس في الكافي عن هشام بن سالم عن ابي عبد الله عليه السلام قال سألته عن الفرق بين الرسول والنبي والمحدث فقال ان الرسول هو الذي يأتي فيرى في المنام ويسمع الصوت ولا يعاين الملك والنبي ربما رأى في المنام وربما سمع الصوت ولم يعاين الملك والمحدث الذي يسمع الصوت ويرى في المنام ولا يعاين الملك ولا يرى في اليقظة ولا يسمع الوحي الا احيانا وليس كل من سمع الصوت يرى الملك ولا كل من رأى في المنام كان نبيا او رسولا الا من سمع الصوت وعاين الملك في اليقظة وهو الرسول الذي بعث اليه الملك بالوحي والنبي الذي اتاه الوحي في منامه وهو الشيخ الحكيم المكرم الاديب الصمداني كمال الدين مكرم التبراني في كتابه تنبيه نبيه في العلوم شرح نهج البلاغة المكرمة وهذا الكتاب حقيق بان يكتب بالتبر على الاحداق لا بالحبر على الاوراق وله كتاب ثناء تمام حسنة سوى الشرح المذكور منها كتاب استقصاء انتظر فيه مائة احمد الا اثني عشر وكتاب الاستغاثة في بدع الثلاثة وغيرهما ومن كلامه قدس سره في امكان الاخبار عن الامور الغيبية بحيث يليق ايرادها الا ان المتكلم لنفسه اما اذا كان لطيفة من لطائف الله او وليا من اوليائه اخبر عن امر سيكون بشرا به او نذرا مما لا ينبغي بركه فوقف ان لا اعتاده الى التكذيب باشارة ذلك ويتفكره فانك عند ما تجد علة ومعلولا فتمسك بتخلل ذلك وكذا اليه سبيلا بيانه ذلك ان معرفة الاحوال الغيبية في الامم ممكنة فوجب

ايضا ان نفوس ساده ما تدخل في الوقت كي ترتقم فيفيض عليه بهيات تكون ارتفاض براكنده ورشاده كتبه واتمهد رعايات كاه ارتفاع ظل مشاهده وتنور فوت سيرفا بتر كوده درجام مخرجات وحاجا اصحاب قدم نزند وبعضا في امور خارجة مطابع كوده ند وبوشيده كه بجاب بعبوت كشوده باصحابي واصرارها عنيد بدارتجاوز وابصار بر تبوح خود وفور بجبوت بصيرايد تا بابا تحاد تورب بخلايق عالمين مشاهده كند وبكويد انه خصوصيات كشف بكي ابست كه سمع كه قوت ادراك كوش است بسيار بين مستقل كوده جنانچه عرد ودراك قوت سماك باشد وابصار كه ادراك قوت باصره خيزد بسمع كه محل قوت سامعه دست متحول شوه باچشم بجاي كوش رو كوش بجاي چشم وعرد وبابكوبكي كارهم كند واين بنوفوق وقوف غلط است باتوجيه نداني چشم داد ما بشنوي وكوش داد باجوانه وقال الغزالي في الرسالة المذكورة وفرق بين الرسالة والنبوة فان النبوة عبارة عن قوة النفس القدسية حقايق المعلومات والمعقولات عن مجاهرة العقل الاول والرسالة بتبليغ تلك المعلومات على المستعدين واما بعين ما العلم الذي تحت بكون لاهل النبوة والولاية كما حصل للمشرف عليهن ابي طالب سلام الله عليهما حيث اخبر عليه السلام ان الرسول علوات الله وضليلة عليه دخل لسانه في فيه فكان لعلي ان يلعب بابن عمه العلم مع كلاب الف باب وقال سلام الله عليه ايضا توفيت في وساده وجلست عليها فحكمت لاهل التوراة بتوراتهم ولاهل الانجيل باجيلهم ولاهل الزبور بزبورهم ولاهل الفرقان بفرقانهم وهذه المرتبة لا يمكن لعظم علي يحكم في هذه المرتبة بقوة العلم الذي ذكرنا قال عليه السلام في بعض التعليمات ما حكم عن محمد صلى الله عليه وسلم ان اشرح كتابه كما انزل حين حملا لواذان الله ورسوله لي لاشرح في شرح الف الفاتحة حتى يبلغ ذلك بعشرين وقرا وحملا وهذه الكتابة والاستعداد الامتناع لهذا العلم لا يكون الا لنبيا انبيا ساداوا اوكل من الناس من علي ان من الصفوية من يجعلون الولاية فوق النبوة وليس كذلك فانهم لم يطلقوا في ذلك شيئا ورد عن معصوم فانما معناه ان مقام الولاية المطرجة في النبي فوق مقام نبوته لان النبوة لا يكون بدون الولاية لا ان مقام الولاية منفردا عن النبوة فوق النبوة وذلك كقولهم ان النبوة التشريعية مطلقة بمعجلة الوقت والولاية لا تنقطع بها بوقت دون وقت بل دائم سلطانها الى قيام الساعة وتوضيح للام ان النبوة عند محققهم بمعنى الوحي وهي الاخبار والانباء عن معرفة الذات والصفات والاسماء والافعال

متبدو كاه در عالم مثال

ان يكون في اليقظة كذلك اما الاول فلان الانسان كثيرا ما يرى في نومه شيئا ويقع بعده اما مع يقظة او بعيد عنها وذلك يوضح ما قلناه واما في حق الثاني فظاهر واما من لم يرها ذلك في حال النوم فانه يجوز ان يكون لفوات شرط او لوجود مانع واما الثالث فلان ذلك غاية في حالة النوم لم يكن يجزم باستناده حال اليقظة فانه قد لا يجزم ذلك في حالة النوم لكون استبصاره هم له في تلك الحال اشد من استبصاره هم له في حال اليقظة فانه عند عدم التجربة لو قيل لانسان ان جماعة من الاولياء اجتمعوا في طوع مذكر انهم الصافية ما صح ابتداء في تحصيل حكم خبيثة وجزموا انهم ان واصلوا من الكفارة تماما تم وصار كما لو حصل له ذلك لحكم فلا يبعد ان يكذب بذلك ويشكك لعدم حصوله مع كمال الحركة وسلامة الحواس من الغلظة وكمال الاعتقاد وقد تقدم ما يضاد ذلك فقد بان بذلك انه لما كان في حال النوم ممكنا كان في حال اليقظة كذلك واما بيان البرهان على الامور الغيبية فاما في حال النوم فهو انه قد ثبت في العلم الالهي ان جميع الامور التي يعرق طريقا انها كائنة او سيكون معلومة لله تعالى وانما يعرفها من ذلك استقراؤها فانه يعلم انها تحصل فيما اعتاد فيه فزع من ذلك كما في حال النوم واما يقظة فيها بالمجاهدة وجعت بقياسها الى الانسان بالمحاب المقترن بطبع فيها من الصور الحاصلة هناك ما هو ابق بها من اعوانها واحوال ما يجذب بينها من الاصل والوالد وما يتم به ثم ان المخيلة التي من شأنها ما ذكرناه فاذا تلك الملكة الحاصلة للنفس بعملها بصور جزئية وعلمها الى نوع تخيال لحفظ للصور فينبغي تلك الصور مشاهدة للحس المشترك ثم ان كانت تلك الصور شديدة المثانة لتلك الملكة بحيث لا اعراق بينها الا في الكلية وبجزئية كانت الرؤيا خيرية وان كانت الملكة حاصلة بوجه ما كما اذا تصورت المعنى بصورة عدو ولازم من لوازمه اخيج حينئذ الى التقرب والتحيل وجميع الفكر بالعكس من التصور بغاية الى المخيط للنفس لتلك فان لم يكن هناك مناسبة اصلا كانت الرؤيا اضغاث احلام واما في حال اليقظة فالتجرد في ذلك بحسب النفس اقوى فانه متى قويت وكانت واعية بضبط المحاكاة المتجاذبة ولم يكن اشتغالها بتدبير البدن عائقا لها عن ملاحظة مبادئها والاتصال بالحضرة الالهية كانت المخيلة بحيث يقوى على استخدام الحس المشترك وضبطه عن تحاكي الظاهرة فان النفس لكمالها اذا فرجت الى الحجاب المقدس لاستعلام ما كان او ما سيكون انبعث عليها الصور الكلية لتلك الامور فان

ان المتفحص يتجاوب لضبط تلك الامور الكلية بالقوة المخيلة فيحاكي تلك المعاني بما يشبهها من الامور المحسوسة ثم يحيطها في خاطر فيخال فيتصور مشاهدة للحس فربما سمع الانسان كلاما سنوحها وشاهد منظرا يحاكيه بكلام فيما يعنيه من احوال الله فان كانت لا تفاوت بين تلك المعاني والصور الا في الكيفية والجزئية كان ذلك وحيا صريحا والها ما والا فاختلاج الخاطر او ليلقاه الشيطان بالامور الغيبية من نوع ما يلبس الموسوس على نفسه كما صدر عنه في المواضع المتعددة لا يقال لا نسلم الا تلك علم الخواطر اياه وانه عليه السلام لو تحول على الله عليه وآله اخبره بوقايع جزئية من ذلك وحينئذ لا يتميز بينه وبين ما يوحى فربما يخبر الواحد منا لو تحول انه يجيء الوقت الفلاني من ذلك كان فان لا يجيء بما قال لو تحول وان وقع الاخبار به على وفق قوله عليه السلام بدليل قوله عليه صلوات الله وسلامه عليه يجد وحي الاسوار وقد قال له بعض اصحابه في ذلك المقام لقد اعطيت يا ابن الموسوس علم الغيب فتبسم وقال للرجل وكان كلبيا يا اخا كلب ليس هذا بعلم غيب وانما هو تعلم من ذي علم وانما علم الغيب علم الساعة وما عدد ذكر سبحانه من قوله انزل عنده علم الساعة وينزل الغيث ويعلم ما في الارحام من ذكر وانثى وقبيح وجميل وشقي وسعيد ومن يكون للنار وقطبا او في الجنان للجنة فهذا علم الغيب الذي لا يعلمه احد الا الله وما سوى ذلك تعلم علمه اثر تبليغه فطنبه وعلمه يا ابن الجهم صدق وهذا ما صرح به انه تعلم من رسول الله صلى الله عليه وآله لانا نقول انا لا نرفع انه عليه السلام كان يعلم الغيب بل الذي انه كان لفطنته المفرطة استعداد ان يتفرس بالامور الغيبية اذا منه بوساطة الله تعالى وفرق بين علم الغيب الذي لا يعلمه الا الله وبين ما ادعياه فان المراد بعلم الغيب هو العلم الذي لا يكون مستفادا من سبب يفيده وذلك انما يصدق في حق الله تعالى اذ كل علم الزمني علم عداه فهو مستفاد من الله تعالى اما بواسطة او بغير واسطة فلا يكون علم غيب وان كان الله تعالى على امر غيبتي لانا هذا لا طلاع عليه كالانبياء بل يحقق بفراسة فصت بعض الصحابة كما قال تعالى عالم الغيب فلا يظهر على غيبه احدا الا من ارتضى من رسول اقوال هذا كما مر وروى الخطابي في غريبه باسناده عن ابن عباس انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله اما انه جيء بي حتى جلست بين يدي ربي فنوديت من الجنة فجلست عليه فأتيت بين يدي ربي كفاحا فناجاني فيما شاء الا علم علي عليه السلام بين يدي

على شاطئ البحار سقط بين ايدينا طرفا خفي في مقاره جمعته وربما نحو المشرق واخذ ثانية وربما
في البحر فاتت المخاطب عن ذلك فلم يجب واذا يجيء بعياد فعال العالم انا كما في نجيب من الطاير انه يقول
عرجعا الماء من مقاره على المشرق والمغرب والسماء والارض انه يعيث بيبث بيبث بعد كما حلت امته المشرق
والمغرب ويصعدا الى السماء ويدفن في الارض ويرجعه الماء في البحر يقول ان علم العالم هذا على له
مثل نظرة من بحر ويوث حله وحيته وابن غله لكن ماكنا فيه من الفاجر واسعد كل ذا على له
ثم قال الحكيم الكامل البحراء اعلم ان الشرط الاول للنبوة ان يكون المتخص بامور المتماء
باصلاح الانفاع ثم من لها حتى مرتبة الانبياء امور الاول ان لا يستفيدوا في علومهم عن معلم
بشري بل يحصل لهم بجيب فواهم بحسب القدسية المشرفة لها نفخة ومسلة اتصال نفوسهم
بالمحل بحيث انه اذا ان يكون هيولى العالم طوعا لما اراد وا من الامور العجيبة مخالفة للعادة
كالمخسف والمعجزات والتكسيحات اذا ان يتكلموا من الاخبار عن المغيبات والامور المجزية
الواقعة اما في الماضي او في المستقبل والشرط الاول هو العمدة في تميز مرتبة الانبياء عن غيرهم
ولا شك ان اختصاصهم به اتم هو لشدة اتصالهم فاذن هم اشد اتصالا بالمبداء الاول
واكمل قوة من غيرهم وكذلك اكملان مراتبهم عالية ايضا الى فاوقهم فهم قريبا الى المبدء
واتصالها به واما باقي فضائل فقد ذكرها لكم فيها الانبياء ويجتمع فيهم واتى هذا المقصد اشار
النبي صلى الله عليه وآله بقوله علماء امتي كانبياء بني اسرائيل وكان التفاوت بين
المعجزات الكرامة اتم يرجع الى ان احتمال المذكورة ان صدرت عن له الشرط الاول سميناها
معجزا وان صدرت عن غيرهم كانت في حقه كرامة وتحقيق هذه المباحث على مقدمات واصلا
البرهان على ما هو موضح مذكور للمولى العلامة الالهي قطب الدين محمد الرازي نقلت
من خطه
عن مطالع انوار المطالع طالع ومحكمات حكمته عن افق المحاكمات ... سامع مدلله ومثناه في
في الورا بين من الورى ولجدا استفادته عندهم من الاعلام فان فاز بالكمل عند العلامة العلم
جمالا للملة والدين كحلي طالب مناه وفاز بنسخ كتاب قواعد الاحكام من مصنفات العلامة بخطه

من حجته فجلست عليه فاما موت بين يدي ربه كما يجيء وما جاء فاما حلقي شيئا الا حلته حتى طلعت ثنيات باب
مدينتي فالتفت فنظر الآل النجبا المجتبة والقوت جميعا راء ساكنة فوجع من البسط له حتى تم قال
الشيخ البحراني رحمة الله واذا عرفت ذلك ظهر ان كلامه سلام الله عليه ما دل على طاعون مادة زاده فانه نفى
ان يكون ما قاله علم غيب لانه مستفاد من وجه الله وقوله عليه السلام وانما هو من علم من ذي علم اشارة الى ما لقنه
تعليم الرسول له وهو اعداد نفسه على قبول التعجيبة بتخليه وارتياده للتي كيفية السلوك سبيل
التفويض والقيامة حتى استعد للاستفاضة عن الامور الغيبية والاخبار عنها وليس التعليم هو اخذ العلم
وان كان تاما فان بلغه اتخذا العلم فبتين اذا ان تعليم رسول الله صلى الله عليه وآله لم يكن بمجرد توقيفه
على التصور بجزئية بل اعداد نفسه المقدسة بالقوة ابين الكلية وانوكانت الامور التي لقنها من الرسول
عليها شرف القليات صور بجزئية لم يحتج الى عداده في فهمه لها فان فهم التصور بجزئية امر يمكن سهل
في حق من له اعداد فهم وانما يحتاج الى القاء واعداد الاذهان له بانواع الاعتبارات والامور المعدة لا
دراكها وما يؤيد ذلك قوله عليه السلام حتى يرسل الله صلى الله عليه وآله الف باب من العلم فانفتح لي من كل
باب الف باب وقول الرسول صلوات الله وتسليماته عليه اعطيت جوامع الكلم واعطي علي جوامع العلم وافراد
بالانفتاح ليس الا التفريع وانتخاب المقولين من الكلمتين عن ما هو اتم منها وبجوامع العلم ليس الا معرفة
وقوانينه وقد قوله صلى الله عليه وآله واعطي بابنا العلم مفعول دليل ظاهر على ان المعطى تعلق جميع
جوامع العلم ليس هو اتم بل الذي اعطاه قد هو الذي اعطي اتم جوامع الكلم وهو نحن سبحانه
ومعالي وهذا الامر واضح لا يحتاج العاقل فيه استكشاف قوله الخطيبة افول المروي من الوقاة الشفاء
انه عليه بقول سلوني من قبل ان تفقدوني فانما بين جوانحي علم جم هذا سقط العلم هذا لعاب
رسول الله صلى الله عليه وآله هذا ما تقيء رسول الله فانما هو خبر وحي وحي الي سلوني فان عندي علم الاولين
والاخرين ان ربي وهب لي قلبا عقولا ولسانا ناطقا سؤولا وروي المحدث الماكي اسعد بن محمد
الاردبيلي في الاربعين حديثا انه لما فاجر موسى والخضر عليهما السلام في قصة النقيرة والطم
والجزائر ورجع موسى الى قومه سألوه اتم هو ربك فاشاهد من عجايب البحر فقال يا ربنا انا والخضر

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله الطاهرين

وقراءة عدة وقد اجازة العلامة وهذه صورة اجازة كتب العلامة يختص في ظهر كتابه نراه على هذا الكتاب
الشيخ الفقيه العالم الفاضل المحقق المدقق زبدة العلماء والافاضل نخبة الملة والدين محمد بن محمد
ادام الله توفيقه قراءة بحث وتدقيق واستبانة عن مشكلاته واستوضح معظم مشتبهاته
فتيقنت له ذلك بينا ناشافيا وقد اجزت له روايته هذا الكتاب باجمعه وروايته جميع مصنفاتي
وروياتي وما يجوز لي روايته جميع كتب اصحابنا الماضين رضوان الله عليهم اجمعين بالطرق
المتصلة بهم الهيم فليروه ذلك عن بناء واحتاجه الشروط المعتبرة في الاجازة فهو اهل لذلك
احسن الله طالبته وكتبه العبد الفقير الى الله تعالى حسن بن يوسف بن المطهر كتبه مستوفى كتبه
في ثالث شعبان المعظم لسنة ثلاث عشرة وسبعمائة بالحلة وراجعته وحررته
وصلى الله على سيدنا رسول الله محمد وآله الطاهرين وقد اسقل قدس سره بخطه بعد ايراد المسلسلة
بشهادة الذر بخاتمه غياث الدين رحمه الله في ايام ناقتي في مدينة دمشق بحجته بع شيخنا
الشهيد محمد بن مكي رفع الله درجته وذكر الشيخ الشهيد في بعض مطولاته انه وجد العلامة به
فخر الفقهاء بحر العلوم ناسجا زله فاجازله وقد مات رحمه الله في ثامن عشر شهر ربيع الاول
لعام سنة ست وستين وسبعمائة في دمشق ودفن في صالحية دمشق ثم نقله في موضع آخر قدس الله
روحه تقابيف اخر سوى بعض المقالع والخاكات كما شين تلكان احدها الاصغر الموسوم
بجواهر الاصداف والاخر الاكبر بنخبة الاشراف ويحوي على كتاب بواعث الاحكام وغيرها المولى
المفسر جلال الدين في الفضل بن الامام فخر الاولاد اجلا الله تعالى نظرة غالية بارة وطيبة نابعة
صافية كما وصف نفسه بالبيت الفاخرية ابقى نظرة خود بدريم دهره عشق جراغ خانه الهدى
عثمان چه نزهت فسبه على ما ذكره صاحب كتاب انجاس المؤمنين بنتهى محمد بن بكر فاضل
عثمان وهو الذي نزلت في حجره في مجر تربية معدن الاكبر مولانا امير المؤمنين حيدر عليه صلوات
الله الملك الاكبر في مؤلفات بليغة نافعة من الكتب والرسايل قد اشتهر في الانظام قد الفت
اكثرها للغناء ذات الله وفقت بينه وبين معاصري من المحققين في القبول والرتبة لبين لها

جليل جميل في القديم بل في الجديد والاجد ولما توجه المحقق الدوانى بزيارات العتبات العاليات
راى في طريقه دار السلام اى في خارج مدينة بغداد على قرب من شاطى الزوراء ابيات المؤمنين و
يعسوب الدين الموحدين عليا عليه السلام في بقعة طويلة محققا لما ذهب في بعض رؤوسه انه عليه السلام كان
ملفقا لقبة بنظم الحناية وبيتا بنائه سيلقيه الكلانة فقارنت لك باعثا على ان علقته رسالة
معنونة باسمه السامي متبركا به على ان اتلوها على روضته المقدسة المنورة وقت التشرف بزيارة
والاكحال بنور تراب حضرته والله وفقنا ان نفوز الاوراد فيها كما كانت تهب من باب مدينة العلم
وصفيته بجوده المحقق على جميع ذوى حكم وعلم وسميها بالزوراء وهي اسم الرجلة وندرج في هذه
الرسالة بين حكمة الجمشيد والدوانية ومن كلامه رحمه الله في تحقيق الال حاصله ان الال الذي صلى
الله عليه واله كل من يؤل اليه وهم ثمان الاول من يؤل اليه بالاصورتا جسمانيا كاولاده
وامثالهم فجدودهم من اقاربهم العلويين الذين يجب عليهم الصدقة في المرتبة الجدية و
الثاني ما يؤل اليه بالاصورتا روحانيا وهم اولادهم الروحانيون من العلماء الربانيين
والاولياء الكاملين وحكماء المتألهين المتقنين من مشكوة انوارهم سواء سبقوه بالزمان ولحقوه
ولا شك ان العتبة العالية اكمل من الاولى فاذا اجتمع العتبتان كان نزلها على نزلها في الائمة
المشهورين من العترة الطاهرة صلوات الله عليهم اجمعين وكما حرم على الاولاد الصلبية
الصدقة الصلبية حرم على الاولاد المعنويين الصدقة المعنوية افهم تفيد الغير في
العلوم والمعارف انتهى مقاله افضل المرقى اذ الاباء ثلثة اب ولدك واب ربك واب
علك فنبينا رسول الله صلى الله عليه واله اب التعليم للامة بدلالة مولد تعالى ولقد من الله
على المؤمنين الايه وقد روى عنه صلوات الله وتسليمه انه عليه السلام قال لمولانا علي عليه السلام انا
وانت ابوهذه الامة فظهر ان ارث الانبياء عليهم السلام هو العلم لا غير واذ الكل من اولاد
ادم ابو البشر صلوات الله عليه فيجب ان يحمل لكل واحد من اولاده ما يرثه الذي هو العلم الالهي
لقوله تعالى وعلم ادم الاسماء كلها وليس كل اولاده بانوار بان له من حيث المعنى واخذ العلم

ومخالفا ان العلم الذي يحكم هو الميراث محقق موقوف على الاستحقاق تحقيقي والكتب الذي ما المحقق
لكن من جعل له العلوم تحقيقية معلق عليه انه خليفته وانه من الوارثين العالمين وان لم يكن
كذلك فليس من له تحقيقية وانه شر الذواب واحق الانعام ومن هذا قال الامام جعفر بن
محمد الصادق سلام الله عليه ولا يتبع لا يدين الا من خير من ولادته وانا سلمان محمدي الله عنه كان
من العجم وسبب الكتب المعنوية قال سيدنا رسول الله صلى الله عليه وآله سلمان منا اهل
البيت فجعله منهم فاثبت تعالى نفي نفيه البنوة والابوة الحقيقية والمعنوية عن ابن نوح
عليه السلام بالتنبيه اليه البعد من مثابه ومن هذا قال من قال فزاد عن بكاء بكاء
انظر يا اخي فراي يكون بكاء كما سنا ياسنه ثم انه بعض اولاده الذكور يرث ان حصل الميراث
المعنوية تماما واحرز لحظا كاملا لنور جلد داخل في اولاده الذكور واسمه في اللوح الالهي مسطور
وان اخذ البعض بنوا مراة داخل في الاناث وان اهل الذكر لم يكن لان الذكور لان الا
مانث بنين للبر بل الحقيقة بل في حكم ولدا الزنا عند التحقيق وشيا طين الانس في قوله جل ذكره
وجعلنا لكل نبي عدوا شياطين الانس والجن عبادة عنه فنبغي للعاقل المتعقل ان ينظر
الى نفسه بنظر البصيرة وينا هد حاله انه من اي اولاده ويكفي على احواله فلقد صدق
من قال ليس كل من زاد بنين بدين توبكا نه هدى ومحمد الشين بسم ولقد جاء الله ربنا عيسى
فاستبقنا بظهر بها بطريق على الزبر والبينة من اسمي محمد وعلى عليهما السلام لمنطق الايمان
والاسلام حتى يتبين لك ضعف استعدادك يا ذي من اجلاء ان عين اليقين حاصل الكونين
ان امري جاء مفتوح وجثم كشاده كه هيچ حجاب مانع ادراك ان نيابين نخوض را بوده چاپخ موداي
نرود توكشاد فضاء انان انضاح عوده والله يقول الحق وهو يهدي السبيل وقد انفق وقال الحق
الذي لا يموت المثنا انا سبح من شهر ربيع الثاني سنة ثمان وضعا ثمانة وتحكم سلطان ابو الفتح
وقد قدم في قوله قرية دوان من قرى شيراز خاتم الحكماء وغوث العلماء امير غياث الدين منصور الشيرازي
ثناه ثمرة من اثمار الكرام بشيراز المحفوف بالمكارم والاعزاز افضت برهتا في كبرا العلوم الفطرية

سلام

سلامات عليها بحرفيات حروف باصطلاح حروفي اگويند كه در اسماء حروفية حتى تلفظ ي سطح سوي حرف اول
واسم سامي على مشتمل بر سه حرف است اولين وبيانات او يا و نون است دوم لام وبيانات او الف وميم است سيوم
يا وبيانه او الف است وابن پنج حرف كه از بيانات است بهيئه در حروف بيان است والفاظ هر دو بيان بيانية
در ايمانه اذ بنية اطلاق اسم الايمان على المؤمنين حتى يكون الايمان بنية لاسمه وهو الذي لولاه
ما يكون للايمان رسم فذا الترتيب والبينات ولا للمؤمنين اسم فذا الزمان والزمانيات فالايمان شاهد
الاصل للنباتة وحبته شاهد الفرع وان كان الاصل حبة والايمان فرع حبة ولذا ان يعقوبا حبا
يا على حبة فنت ايمانه عين تودي يكوي نميدانم قال بعض العارفين يا سر الحروف متفظ ما حاب تومين
آكوه بيانات لفظ ميم كه مفتاح كتاب سابقست وبيانات ستي الف كه اصل مجموع حروف وسر سلسله
نقطه وترتيب الف در اصل ثلث كلامي وكتابه وبيانه در بيانات اسم سامي على كه ستي حقيقتش عليه بالاي
كل است وما حبه بيانات وتقدم حائي در مراتب ومراتب وكالات اسمائي تا على فبراتب شناسد
نفحة ازنوائح ووائح نرفد وكال حضرت جلالت نعوت رفيعتوي صلوات الوحي وسلامه عليه بتمام جان
او رسد وچمين اكو با مذكر بيانات ان اسم كرامي ملاحظه بيانات اسم تو نكو احمد عليه افضل الصلوة
واكمل التحيات كوه شود مشعشع از مخزن غيب ما نور بركه انا مدينة العلم وعلي بابها از انوار
بيان حروف بواسطه دلائل ظاهري وموانعات بحجب در خشيدن كيرد واكو با زخوانه وضع عرفه
فيزد خود هند از مجرد تجرد در ان اسم هايون لزم مي شود كه متماي عين كه محصول ان است محل نيابد و
فتح بيان ظاهر از ان ضعيف است اسعد العالمين نيادي من ابا ما اجلاء ان عين اليقين حاصل الكونين
لذا مري جان مفتوح وچشم كشاده كه هيچ حجاب مانع ادراك ان نيابين نخوض را بوده چاپخ موداي
نرود توكشاد فضاء انان انضاح عوده والله يقول الحق وهو يهدي السبيل وقد انفق وقال الحق
الذي لا يموت المثنا انا سبح من شهر ربيع الثاني سنة ثمان وضعا ثمانة وتحكم سلطان ابو الفتح
وقد قدم في قوله قرية دوان من قرى شيراز خاتم الحكماء وغوث العلماء امير غياث الدين منصور الشيرازي
ثناه ثمرة من اثمار الكرام بشيراز المحفوف بالمكارم والاعزاز افضت برهتا في كبرا العلوم الفطرية

والفنون الفلسفية عند والده الماجد صدر المحققين فارتفع في فنون العلوم فوق الفرقد وسبق
اماجد الافراد ما لا يطيقه نقاد التقليد ولا يحيط به القوة ضعيف والتقليد وله فكر لطيفة مولفات كثيرة رفيعة
المنافع في فنون العلوم والمعارف مشحونة بالتحقيقات واللطايف منها شرحه على الزبر بلغ ان يكتب الفوايد
في حواشي كتاب براة تصانيف الذي هو بمجلد الى تاريخ تاليف هذا المجلد الاول بزداد بمائة وجلد خذ
الزياد مطولاته تركيبا وكثرة اقول اذا تحقق لك ان الوحدة في الواحد لعين انعدامها الجهة بموضوعه
سلبا لكثرة عين ذاته من كل جهة وتعرفت ان الكثرة لا يعقل وينبين الا عند تباين المعلوم عنده و
المعلومات جميعا يكشف لك سر هذا القول وقد نقل عنه المعلم الاول في كتاب الموجبات في المبرهن
الناس وشك ان ايضا الى ان نظم المنوع الذي قرا كتب منه بكلماء الاقدمون القول واصطلحوا ان يكون
صادر الواحد المحض الذي لا كثرة فيه بنوع من الانواع علة ابداع الاشياء الكثيرة من حيث لا
يخرج من حد حاجته ولا يتكثر بل استدت وحدانيته عند ابداع الكثرة لو اضفنا الاشياء كلها الى
شيء واحد لا كثرة فيه فحق مطلوبنا هذه المسئلة وشيء منها خيرا ما يتبدا منه فتتوضح الحاجة سبحانه
وتعالى عن القول والتوهين لا يضاح ذلك ولا ضاله بالقول فقط ولا نرفع اليه ايدينا الراغبة فقط
لكنا نجهد اليه بعقولنا ونبسط افئدتنا وعزمها ونتضرع اليه ونطلبه طلب ظهاء ولا نمل قانا ان
فعلنا ذلك الملحوظ بنوع الشايع ونرفعنا عنها الى الذي فعلت بنا من هذه الاحسان ونوانا على ما
سئلناه من المعونة على ذلك فهذا النوع فقط يتوقف على الطالبين هذه المسئلة ويفضي الى الواحد الخير
الفاعل وجاع مفيض الخيرات والعطاء فعلى ما طلبنا حاضرين ببتدرك ونامل من اراد ان تعلم كيف
ابدع الواحد من الاشياء الكثيرة فليبن بصره على الواحد الحق فقط وتعلقت الاشياء كلها خارجا منه
وراجع الى ذاته فليبحث عنها تلك فاعلم بدوي بجعله الواحد من ساكنا وافناها ايا طالب الاشياء كلها
العقلية منها والحسية وبدي سايرا الاشياء كلها اصنام سفية وما تلك ايدكم هذا النوع صارت الاشيا
يخرج اليه ثم سان الظن الى كيفية ابتداع الايتات فحضية الشريفة الفائقة من الصنع الاول و
كونها منه بغير زمان وكا ان يكون كونها بزمان وهي علة الزمان والاكوان الزمانية و

نظامها وشرفها نظلة الزمان لا يكون الا بان يكون بنوع ما على دافع كما الظل من ذي الظل و
من هذا بان في تحقيقه تحكيم المتناع فتش سترة ابان ما الزمان الغريزي ان حركة اسماء الكثرة
وتبعض الاعلام كلام على لسان الغريزي بدة التباينة ولا باس بايراده في هذا المقام قال رحمة الله كما امرت
بحاجي اربودي واستحقاق تزيين خطاب ساشط حضرات كه غايت انزوه زيا عزيزه دوراست وجوت
تابل قديم است وهو بكل شيء عليم وانه بكل شيء محيط دور باز قبل حادث باشد چنانچه كفته اند
وست بدو نزديك بكاوران بن است وبن بحجبتي كه من ازدي وسوم وعدم مناسبت بيان فزيده كونه ووحدت
جمع حقيقي وبحدانه وفضله اليهم سعت رحمته حكيم عليم اقتضا نموده كه بحسب فرودة بديها الامر التمام
الى الارض فحصل امره اذ نجلي علوه آيات بينات سفلي نظم حوادث كه اناث اشياع عناصر امتزاج
يافته در ارحام طبايع متبدع پرورش مي يابند وباستكمال وابطه آبا وزنا تولد مي ايشان واقع مي
شود تخالف وتضاد مرتفع مي كردد ووحدت جمعي طاري كل كثير مي شود كه في الحقيقة ظل اتحاد وحدت
واقع است باكثرت مثوني در مرتبة اسركه ايا ما بان رفعة نابرده اثر فلك عاقبت ومعلوميت
وزد ارباب حكاسفه محقق مثله كه كال علم بالجاد عالم بالمعلوم تواند بود وبان وحدت انزيه مجتزة
بجمع قريب مناسبة راه بافته صداي كي مي شنوند وبصورة تحقيق توهي كه لابن هركيبت كاوري يا بند
وازين تخمان مشيد بنيان بوقوع پيوست كه انجه حوادث را بان ملوح سماع كن حاصل مي شود چنانكه
جمعي كه طاري كثرة مي شود چرخ راستكان احوال وحدت حقيقي حقه كه جثوثات غير متناهي بردوام
بقبل است يا انكه در كال توحد وتفرد ازلا وابدا بوكيل راست وسيلة لا يتغير وشايع مطابق وتاران
محزبات متواند بود وآرايجاست كه اكابر فرموده اند كه انهيئة احديت جميعت كه هيچ كثرات كا
بتعلولات كونا كون نيايد وحدت حقيقي او انحصرة اطلاق برنيايد بلكه جذا انكه انواع كثرات مقدا
مذاكم كرده ظاهر توهمان استغنا او بينيز مي شود وجذا انجله اصناف مخالف بريخيزند مصالح مملكت او امتظام
بيشتر بهبود وس بلا به فتش لفظه اخلاف حركات التوات البسيطة المتضايقة يجب ان يكون لا خلاق
وخصوصا انها والا فرقم في تخصيص الترتبة والبطن توقع بلا مرجح ولي في ذلك تامل اقول لعل وجه

قال صدر الاول رحمه الله
نسبة صدر الدين الشيرازي
الى الاول ونسبة الاول
الى الثاني

المتأمل ان نسبة الملك وتشابه اجزائه يوجب تساوي نسبة المعارف العشوق اليها في احقاء معنى مواضعه بالقبلية والبعدية بالطبيعة المتلازمة تغاير وضعه بالشرفة واليمن بحيثيتين غير مختلفتين وغرضنا في تحقيق احوال هذا الفيلسوف ما هو المسموع في ظاهر المعقول ويعلم ولا اسباب كذلك تحتاج في الاوضاع السماوية بل ارادة الله تعالى والاسباب الارضية في ذلك ملوك عظيم وفرك يرى فساد الاشخاص القائلة ذوي طبائع مرئية في المدن الفاسقة اقول المستفاد من كلام الاعلام ان الهيولى سبب هو ارادة الله تعالى لانه الله عز وجل جدد اذا اراد شيئا هيئ اسبابه وان انطباعات الفلكية كالاسباب الفاعلية تحتاج ايضا الى الاسباب القابلية والمنفعل اذا اخير عن تحصل المستفادات الارضية بحيث لو حصل وان كان شرا سعى في اعدادها الارضية حتى لا يحصل ويؤيد هذا ما قال بطليوس في المجلة الثالثة عشر من غرضه فوق الفلك الثامن على دفع كثير من الخلل المتوهم اذا كان عالما بطبيعة ما يؤثر فيه ووقاه مكروهه قابلا يحتمله ووطأ من المولية اوتهد وحاصل كلامه على ما بين المحقق الطوسي فيما نقله العلامة في شرحه ان الفعل لا يتم الا بالفاعل الذي يؤثر وبالقابل الذي يتأثر والقابل قد يتأثر اوضاع الفلكية في الاجسام والنفوس على الاجمالية ولما في بعض تلك الاجسام والنفوس قدرة التغير بالفلكيات اذا وقف تأثير الكواكب وعدم تقوية المعرفة بالمجردات اي معرفة وقوع الشيء وفعل موجده يعتقد بخوف الهول الذي هو اقبال عن قبول فيجا للاثم كما اذا استغاث بالمخلوق لدفع شخص ان يرفعه السلطان في القتل او التعذيب فالمخلص في هذه الساعة يفعل فعلا يستحسنه السلطان فيقبله في هذه الصورة ولما ان علم المخلص بحيث لا يتأخر ان يكون حرارة تأجيه في وقت معين فوقبل الوقوع الى هذا الوقت لينفعل الكائنات وانما ذلك دون كلامه لهذا الوقوع الالهي مغروبان من المتعلق بهذا البدن العنصري وكلها الاول وهو تعلقه بالروح الحيواني المنبعث من القلب يجاري الدم في شرايين وثانيهما تعلق وهو تعلقه بالاعضاء الكثيفة فاذا حصل تزايج الروح وكاد ان يخرج عن صلاحية المتعلق استدل المتعلق الثاني من باب النفس بالاعضاء وبهذا يتعين لاجزاء تعينا تاما عند المخرج اذا اجتمعت وتمت صورة البدن ثانيا وحصل الروح الحيواني مرة اخرى عاد تعلق الروح كالمادة الاولى فذلك المتعلق الثاني يمنع من حدوث نفس اخرى على

مزاج الاجزاء فالمعاد هو النفس الناطقة لبقاء جوهرها وآلاتها على ما علم في كتاب النفس اعداد هذا غير صحيح لان تعلق النفس بالبدن امر طبيعي مشاء مضوبة المزاج والاستعداد وحركة الطبيعة في استكمال بعد استكمال الى ان يبلغ درجة النفس في الكمال وبين تعلقها بالكمل تعلق الانسان بجزائه عاش بها اياما لا نهاية معدودة فيجب عنها ثم اذا انفق له الرجوع اليها فصار متعلقا بها بعد ذلك ابدا والمعتبر في اليها عن العزائم وعلل هذه المحسوسات وغرائبات لا يكون في الامور الطبيعية دون ذات المزيب الحكيم علم يقينا ان ما يتعلق به النفس يجب ان يكون اقرب الاجسام اليها فنية فلا محالة لكه يكون محتفا باعتدال مزاج متوسط بين الاضداد لجرم قريب الشبه بالتسبيح الشديد ومتفرقهم تعلق ثانوي بالاعضاء ان تعلقها بها بالعرض لاجل كونها آلة لقوة الناطق الذي هو كمالها في شكاء البدن زينها يضوع ومصباح النفس او كشبكة لجام الروح الالهي والطائر القدسي فانه خرج فاذا انكرت الزجاجة وضعف الزيت فانه يضع ضوء المصباح في المشكاة واذا تمزقت الشبكة واسعاكت فرارا الهواء وطار طائرها القدسي فانه تتعلق بقي له باجزائها المتفرقة في اقطار الامكنة اعني قوله وافعل اتما اتجح في تعلق النفس بالبدن الى الروح هو الحالة المقررة هو مزاجه لطيف في غاية الاعتدال والبعد عن المتضادات بالكلية والبدن جسم كثيف خاسق مظلم في غاية الكثافة والمتعلق بالمتضادات فيه وبين النفس مباينة كلية وبعد كبير وانضمت العناية تتعلق النفس به لقدرته والكتاب الكلايات والانا عجل بواسطته لكونه آلة لها في اخراج ما بالقوة الى الفعل فاتضح ان المتعلق تحتاج جهتا فالى تعالى ذلك الروح المجرد وهو جوهر لطيف مركب من بخار الاخلاط ولطيفها سكنة الاعضاء والرطوبة وهي العقب والكبد والدماغ وبهذا يفعل في العروق والاعصاب والشرايين ويتخلل في جميع البدن ويقتضي حرارة وحركة كان ذلك الجوهر الروحاني اللطيف بجامع بين النفس والبدن اعجب لمناسبته لكل واحد منهما بجهة ما من حيث كونه من بخار الاغذية كان ما سببا البدن ومن حيث لطافته ونورانيته كان ما سببا النفس بسبب المجاورة المصونية فكان سببا في وصول اثر النفس الى البدن وواسطة لها في تعرفها فيه وهذا اشبه على الصناعة حال هذا الروح بحام الحمام وشبه حال النفس بحام الموزائه وشبه البدن بحمام محتن وصيقل

عام المآل هو الجامع بين المطابين والمظهر للتناقضين ومن كلامه في المعاد ما أن ذات المعاد هو العود والعود
على سبيل منع الخلو اما الاول فالروح اذا البدن اذا فما نعود الروح اما عوده الى مظنة الاول فخالية عن العلاقة
ببدن ما وهذا ان رجع من الفلاسفة واما عوده الى البدن بالاجزاء التي فارقها وهذا مذهب بعض نصوص
واما عوده الى بدن اخر غير مشارك للاول في الاجزاء وذلك البدن هو المشارك للاول اما البدن
عند ذوي احذاق اليه الفزالي من متكلمي الاسلام واما ثانيا في وهو رأي الاشرافيين من الحكماء واما عود الروح
والبدن كليهما فاوقع بعيد فيختصه اتفاقا والبدن باحدى الوجوه الثلث الفتي اشرنا اليه والحق
في المعاد ان الروح يعود فيختصه الى البدن الذي فارقه باجزائه التي صدق ان هذا فلان بعينه
بالجزاء فقد اجمع مؤسسا حقا والعقل الاعلام واكثر عقلاء العقول يوقنون ان العود الاشرافي من
الحكماء واهل المقربين بل وصاة الاسلام من المتألهين خبر قائلين بالمعاد البدني بل من المحققين بوله
والبرهان الا ركلت بل اجماعهم من هذه الاعوام الفاسدة التي مشاها سوء افهام بالعبارات فانهم
باجمعهم صرحوا بالقول به برجوعا الى الشرائع الالهية وتقليدا لها لانهم يتوقفون عن انكار نبوة
ما جاءت الشرايع الحقة واما الذي في جملة انهم العقل يعدم ثبوته من جهة القياسات البرهانية
لان البراهين القطعية لا تساعد على اثباته فاعترفوا في جملة انهم على المعاد الفقائق تساعة القائلات
بعد معاينة القطعية طيد وذكروا ما يتعلق به من اللذات العقلية والجنان المعنوية لانها هي لحقائق
الثابتة الغير المتغيرة الفائحة الى الابد والتقوم بل هي امور ثابتة بذاتها بل الابدين وجعلوا
البحث عن المعاد الجسماني وما يتعلق به من السعادات والشقاوات الحسية البدنية موكولا
الى الشرايع والوالد الانبياء والاولياء فانهم قد تواطئوا بذلك واشارت اليه جميع الشرايع بالا
شارات المظاهرة للعوام لانهم لا يفهمون ما وراء ذلك ولا يعرفون سواه لتقصورهم عن ادراك
الروحية وقد جاءت الشرايع بتقريبهم الى ما يفهمونه حتى في باب الموجد وذلك هو المتبع في اكثر
المتشابهات وخصوصا الشريعة المحمدية عليه من الصلوات اتمها وازكاها فانها مشحونة بذلك في
مواضع كثيرة ظاهرة بعضها كالمتن عرف سعادة الجانة اقول وقد قال تعالى الخاطر ما لا

الشيخ الرئيس في الشفاء والنجاة يجب ان تعلم ان المعاد منه ما هو منقول من الشرع ولا سبيل الى اثباته
الا من طريقة الشريعة وتصديق خبر النبوة وهو الذي للبدن عند البعث وخيرات البدن وشروره
محسوسة لا يحتاج الى ان يعلم وقد بسطت الشريعة لعمة النبي امانا بها سيدنا ومولانا محمد صلى الله
عليه وآله حال السعادة والشقاوة التي تخص البدن وما هو مدرك بالعقل والقياس البرهاني وقد
صدقه النبوة وهو السعادة والشقاوة الثابتان بالقياس اللتان للانفس وان كان الاوهام ربما
تقاصر عن تصورهما الان ثم ان الشيخ قال بوأه اشارة خفية في اخر الجهات الشقاوة على وجه صحة المعاد
لجسماني بقوله ان التصور لجنانية ليست بضعف عن تخيلية بل يزداد عليها بأنها ادوم وقعا كما بينا عند في الفنا
فرتبا لان المحكوم به اعظم شانا فانه من المحسوس على ان الاخرى اشد استوا من الوجود في
المنام بل ولا المتخيلة في اليقظة كما علمت الا المرتسمة في المفكرة لان احد يما يبدي من الباطن
ويجذبها الى الخارج والثانية يبدي من الخارج ويرتفع الى الباطن فالاول اتم المرتسم في المفكرة ثم في الحافظة
ادراك المشاهد والثاني بالذات ويؤدي بالحقيقة كما علمت الا المرتسم في المفكرة الموجود في الخارج وكلما ارتسم
في المفكرة فعله وان لم يكن بسبب من خارج فانه السبب الفائق هذا المرتسم في المفكرة الموجود في الخا
رج وكلما ارتسم في المفكرة فعله وان لم يكن بسبب من خارج فانه بحسب الجملة واسباب السبب فمن هو السعادة
والشقاوة تحتيان الشان بالقياس الى النفوس الجنانية واما الانفس العنصرية فانها تجرد عن مزاولة الا
حوال ويتعلق بكلها بالذات وينفض في اللذة الحقيقية وبقاء عن حظ الى ما حظها والى الملكة
التي كانت لها كالقوة ولو كان بقي فيها اثر اعتقادي او خلق فانه يتلاشى به ويخالفت لا يطلع على وجه حقية
الطيبين الى ان ينفخ ومن كلامه مدس لطيفة في تحقيق ربط الحادث بالقديم ما لكل حادث من محدث
الفكية سبق بامتداد زماني موهوم وجاز فيه متناه لا يمكن حصول ذلك الحادث الا بعد
انقضاء ذلك الامتداد والحوادث مختلفة حسب اختلاف الاستعدادات المنقضية نهاية ونقصانا
والموجود من المحرك على ما قبل انما هو المتوسط لهذا الذي الكمه بحيث استفاده الجملة واحد فقديمة
والمتوسط الذي يليها كذلك فيها مستفيضة حكمها حكما ذكرنا حكم الاوضاع الفلكية بما

محب اهل العراق ومحرر النصوص وسقاه
الفضل وليست الصور التي يرى في المنام
صح

وبالجملة لما كل حادث مطلقا بامور حادثة غير متناهية ليلزم خلف بكل حادث مسبوق بامر واحد غير متناه وهو محال فالمتصل المقتضي للحركة اما قوة سلبية او امر قابلي فانه مع وضوحه لا يخلو عن دقة ما وعلى ما مر فالمحل اما ان يكون معدا لحركة عن المحرك بالارادة بديهي والقدح فيه كالقدح في سائر البديهيات غير مسموع وذلك بكفينا في رد ما حادث من القديم وانتفاء الاستكمال بالحركة والانتفاع لا يدل على القبول الصوري والاعراض المجردة وهي محدودة بنهاية وتقابلها ممكنة وعلة المجرد منها مجردة الا ان تكون والقدر المشترك بين الجميع ذي جسمانيات على ان تحقق استناد الكل الى المجردات بلا واسطة واحدة منها صعب بداهتها تحقق واعلم ان الشيخ الرئيس قد بحث في رسالته عن معاني يونس في العقول ويونس في النفوس والنفوس يونس في الاجرام السماوية حتى عبر عنها بالحركة الارادية الاختيارية تشبيها بالملك العقول واشتياقا اليها على سبيل التشبيه والاستكمال ثم الاجرام السماوية يونس في هذا العالم الذي هو تحت فلك القمر والعقول المحقق بملك القمر يفيض النور على النفوس الانسانية ليستدل به في طلب المعقولات ثم الانسانية فوق الحس على الموجودات بجسمانية البدن كما الخيز ولو لم يكن المناسب الذي وجد بين النفوس السماوية والارضية في الجوهرية والصورة كما والدراكية وغاية العالم الكبير والعالم الصغير الباري جل جلاله وعظم كبريائه قوله مراده ان العقل الفعال واسطة لوجود هيولى عالم الاسطقسات ولربطة لحفظ النظام الكلي فيجب الاستعدادات المختلفة والاشكال الاستعدادية كما في التنزيل الكريم فارسلنا اليها روحنا فتمثل لها بشرا سويا فان قلت اعهدنا الوحي منك ان كنت تقيا قال انما انا رسول ربك لاهب لك غلاما زكيا وهو باذن الله سبحانه ممتلئ النفوس القدسية ومؤيد بها ونفوس الانسانية المجردة المستفيدة من المثالة بمثابة الكليوية ونور التصور والعلم الحاصل فتصور باذنه تعالى بمثابة شعلة اجتمار والنفوس الانسانية لما لها قوة كما تفطنوا اعلا فتهم من عالم الظلمات وارتقوا بعالم النور فعند فارقوا بيونس وكونوا معه وبلغوا بسروره ثم لا يخفى ان قال الشيخ مطابق لما هو المشهور عند الحكماء الاسلام الكوني ان العقل الفاعل لفلك القمر هو جبرئيل عليه السلام وهو المسمى بلسان الشرع

جبرئيل وما عند بعض الاسلاميين من ان كما ان العقل الفاعل لفلك الشمس هو العقل الفعال المسمى جبرئيل عليه السلام وذلك مبني على ان ثانية من الاحاديث الشريفة ان كان جبرئيل هو العقل الرابع فهو باطل هذا القول والحاصل ان يجب الايجاد على رأيهم حكاه المشاؤن ان العقل الاخير وهو العاشر عندهم يصدر عنه صور العناصر وهو الوالد القدسي لما في المعادن والنبات والحيوان حتى يتهيأ الوجود في المرتبة الى النفس الناطقة وهي التي يقف عندها وتشرق عليها الوجود العقلي فيفيض عليها من الموجودات المجردة ما تستعد لها بالاستكمال بالآلات البدنية فالوجود يبتدئ من الاشرف فالاشرف حتى ينتهي الى الآلة فالاخس وهي مراتب البدن وهي اربع مراتب فالاول مرتبة العقول المجردة من المحل والى الفعل الاخير والمرتبة الثانية مرتبة النفوس الفلكية القوية من صورة الفلك الاعلى الصورة الذاتية للعناصر والمرتبة الثالثة الرابعة مرتبة الهيولى من هيولى الفلك الاعلى الى هيولى الذات العناصر والمرتبة الرابعة الهيولى المشتركة التي للعناصر الاربعة واما مراتب العود فالمرتبة الاولى فالمرتبة الاولى فالمرتبة الاجسام البسيطة الموجودة من اعماق الفلك الاعلى الى اخر العناصر وهي التي هي ادنى المرتبة الثانية مرتبة صور المركبات الثلاثة المعادن ثم بعدا التركيب كصور المعادن والحيوان والمرتبة الثالثة مرتبة النفوس النباتية والمرتبة الرابعة مرتبة النفوس الحيوانية والمرتبة الخامسة مرتبة النفوس الناطقة البشرية وهذا اجمع مراتب قالوا ما هو العقل الهيولاني والوسطى هو العقل بالملكة ثم العقل بالفعل واعلى المراتب صورة العقل المستفاد ثم النفس القدسية وهي نهاية مراتب النفس الناطقة في العود ثم آلات الجسد واشرفها ما هو قريب من المبدء الاول ثم يليها على الترتيب المذكور حتى ينتهي الى اخر المراتب وهي اخسها ومراتب العود بالعكس فانما يبتدئ من اخسها حتى ينتهي الى اشرفها وهي العقل المستفاد والنفس القدسية وما يليق بهذه المقامات ان النفس الناطقة الانسانية طرفان احدهما وجب بالعلة وانما امكان من ذاتها وبسبب دلالة تصل طرفيه الى عالم القدس باعتبار وجوبها بالعلة وهو الى عالم الحس باعتبار امكانها وانما يقفوا المحققين من العرفاء ما كان الا ثر مناسبا لمؤثر فاول ما يؤثر عن المؤثر الحقيقي مقام وجوب ظهور موجود ظهور ذاتي هو اعلاه وصفات فجعل واسطة بين الوجود والعدم

راست توان کرد کاد وظهر اجون مضخ ضبع بجوید چنانست که درخت کاج که چند شود و نما رسد
اصل قوه را مدت بنما بر شجرة الوثیق چون درخت عدل اباد خاه انسانی با نقص غایت کمال رسد
نزهة نفس باد اورد هم بصورت کلای کماد و پدید آید و هم بصورت کتابی که عنصر اعلا اشیا هر آوند
و ازین مرتبه بنهایت ناشناست که در مقدار کام که عروج بدارج نباهت و جلالت باوج ثبوت و رسانند
انجا مید و در مصاعد ثلاث اوتل فضلا رسیدهم علی بعض موجود سوده باعلی ملل خاصیت بوست است
کبری و بینه زهرا ان مرتبه بلند و منزلة ارجمند کالکامل مل ناظاهر شوه که حروف با مکه ارشت
دست و یا بان رحمانه در رقی ملابس جسمانی نمایش کرده و بهمانت و جمانی هیکل اجسارة بالذات ارتبه
حدوث و امکان بوتراست از خواص و تبعه کویه سجانی کتابی نازل کشت که تمام معارف الهی و حقایق
کیانی باجمیع اجزائی و کلی هرکس و هر چیز خانچه راقم اول برنوع مشکل التقدیر و المثل کاشته
ی توان دانست بیقین و بالجمله بقدرة الباقیه الوجوبیه الحقوقیه و بیان و بیان مشیة الکامله
الوتوبیه الفیاضه ترکب و کیب بهم العقول الفعالة حروف ذوات الموجودات و کتاب نظام
الملوک الوجود علی صفحات اوراق الصنع الابداع و الاختراع و التکوین فتبارک الله احسن الخالقین
فلنعد الی ما کان ٩ برلسته رخشاه بنفذ رنظر هوشیار هر چه در توحید معرفت کوکب کاینه و من
کلامه خضه الله باکرامه و رحمه کل حادث فی هذا العالم فهو دلیل علی الوجود فلکل فکان الوجود
الفاکر فلکل للعالم الموزی و لحوادث العنصریة الظلال للظل الملکیة عاجیة انوار نرآت دلالت
العالم فکما نزل فی کل بل کل حادث من ظلال الاشیا من الملکیة التی هی ایضا ظلال بوجه اخر فاعرف
ذلک فانه مع وضوحه لا یخلو عن دقة و لطافة فیه اسرار یطلعت علی اسرار و فتوحیه علی ما فوقه
الاشراق ان الافلاک فی حرکاتها و مناسبات حرکاتها و مقابلات کواکبها و غیر ذلک من المقارنات
و التربیعات و التثلیثات و نحوها من الاتصالات الکوکبیة و المناسبات الفلکیة مشتهة بمناسبات الا
مور العنصریة ای الانوار المجردة العقلیة و اشعة الانوار القاهرة فکما ان الذوات العقلیة مع
عباتها علة الذوات الجسمانیة و بعباتها کذلک المناسبات العقلیة التی بین الانوار المجردة و بین

و رابطة نطق بحروف بالقلم و هو الوح الاعظم و خطة الله الاکبر المذکور فی قوله علیه السلام ما خلق
الله خلقا اعظم من القلم و هو جوهر نرانی جوهریة نظم الذات المجتمعة فی عالم الظهور و نرانیة
نظم عدد الذاتیة و بیتی باعتبار الجوهریة الفصل الواحدة المذکورة فی قوله علیه السلام خلقکم من نفس واحدة
و باعتبار النورانیة العقل الاول المذکور فی قوله علیه السلام اول ما خلق الله العقل و له باعتبار توسطه
بین الحدوث و القدم حیثیتان خلق من حیثیة جنبه الاجیر الا بصر الفصل الکلیة فانفصلت منه انفصالا
بجزء من الکل بجازا و وقع فیها ضغن و تجاذب یلزم من میل الجنس الی جنس کما وقع بین ادم و حوا فی بیه
القضاء الالهی بالزوجیة و ظهر منها ما ظهر من التناسل و التوالد و الفعل و انفعال النفس
بما فیها من القابلیة و الانفعال و تولد منها الکائنات علی الترتیب الخبیث بعبر اخری حتی انتهی الامر الی
اخر مولود و هو نوع الانسان فظهر فیه لانطباق دایرة الوجود علی بدایتها صورة الوح و النفس
الواقعتین فی نهایة الوجود و انضافت الی المذکورة و الانوثة لحواتین فیه المذکورة و الانوثة
الانسانیتان لظهور صورة الوح و النفس فیه و اقتضاء الاصل بعلامة ظهور هما فیه خاصة و
اول شخص من النوع ظهر فیه صورة الوح ادم علیه السلام و اول شخص ظهر فیه صورة النوع ادم علیه السلام
و اول شخص ظهر فیه صورة النفس حوا التی خلقت منه و کونها من اضلاعه اشارة الی مثال تولد
الکائنات من الوح و النفس ثم ظهر فی کل شخص انانی صورة الوح و النفس و جاریهما بروح لا
بیضایان و توقف الاعلام بکلام بلسان المرنس لا یخلو عن دقیقة فتامل و قد راست بقول صادق
علیه السلام و علی اله الکرام افضل الصلوة و اتم السلام که اول کوهری که ایزد جل و علا موجود ما فرمود
فلم یزل و لا یزال یقول انا ربک انا ربک سیدة امر بکتابت نوده و او هر چه شد نی بود ایزد باد
ایجاد تا ابد یاد بولوحی از یاقوت سرخ محفوظ ثبت فرموده و ازین مستفاد شد که اشیا را اصل
عنصری در عالم حروف نوده بصورت کتابی و از انجا بترتیب حکمت باهره الهی ادوار نظم امور عالم
و سرداد و رشاد نبی ادم که بان کامه نبی و دعوی خلافت زند و در استقبال هر یک از تعاقب صورتی معنوی
دست یازد سوی و یاد ذهن جوفت ٩ معنی است و اشیا معنی است اخر یاد ٩ در جهان هیچ معنی

علة للمناسبات الجسمانية التي بين الاجسام وهياتها وعلى هذا كل ما في العالم العقلي يسري الى
العالم الحسي والمثالي على مناسبات معقولة وبالجملة العالم الجسماني يحذو حذو العالم العقلي فهو ظله
والظل شبح الظل فكل حادث حدث لا بد له من علة حتى ينتهي الامر في الاخير الى انه اثر مناسبة من
تلك المناسبات العقلية التي سيعرجها الا فلاك باستخراج الاوضاع بالحركات فاذا تحركت بحركة د
تلبث بها نسبة معينة عقلية فلا بد وان يفيض العقل المفارق الهيئة النورية الروحانية او الظل ا
الجسمانية المناسبة لما يقتضيه تلك الحركة على كل قابل مستحق لتلك النسبة من جواهر النفسانية والجسما
فيحدث تلك النسبة على ما يقتضيه الفاعل والقابل فهو انما يستحق لقبول الفيض بنفوذ انوار الكوا
في الاجسام لدى الاوضاع المخصوصة وهو المراد من تأثير الاجرام الفلكية ومن كلامه قدس لطيفه
ان المعدل الحقيقي ممكن بل يجب وقوعه بناء على قاعدة الامكان الاشرف الذي قرره الاشرا
قيون ولا يجب ان يكون موجودا براسه بل يجوز كونه جزء الموجود موجبا لكماله وبعد ظهوره
في العالم الاكبر لزم وجوده في العالم الاصغر الذي فيه انطوى العالم الاكبر اقول لا يخفى ان
قاعدة الامكان الاشرف مستفادة من اشارة اجمالية للاستاد الاول والفيلسوف الاجل ارسطاطا
ليس قال في كتاب السماء والعالم ما معناه انه يجب ان نعتقد في العلويات ما هو الاكرم والاشرف
وبرهان هذه القاعدة في كتب صاحب الاشراق وقال في مطارحاته ان قاعدة الامكان الاشرف انما
هي مطردة في ما فوق الكون اي الممكنات الثابتة المستمرة الوجود بدوام عللها الثابتة الغير المتغيرة
بالحركات الفلكية لا فيما تحت الكون اي الممكنات المتغيرة المتبدلة بالحركات والاستعدادات كالموا
اليد الثلاثة والسر في ذلك ان كل ممكن يكون امكانه الذاتي كافيا لفيضان وجوده ولا يحتاج في فيضا
وجوده الى الامكان الاستعدادي يكون جميع كمالاته حاصلة لها في بدو الفطرة فعلل وجوده وعلل
كمالاته لا ينفك احديهما عن الاخرى بل علل وجودها علل كمالاتها ايضا بخلاف الحوادث الكونيه فان
علل وجودها على وجه خاص وعلل كمالاتها قد يكون غير علل وجودها وغير ما يلزم علل وجودها فيجوز
بجواز ان لا يوجد ما هو اشرف بالنسبة اليها لفقدان استعدادات يكون علة لحصول ذلك الاشرف فما

افاد

افاد غياث الفضلاء من لزوم وجود المعدل الحقيقي في العالم الاصغر بناء على هذه القاعدة محل تامل
ومن افادات غياث المحققين في علل الشرايع قال مساحات الوجه والاطراف ينسد بالاوساخ وذلك
يوجب تصاعد بخارات ردية الى الدماغ مشوشة للارواح النفسانية مانعة من التوجه التام الى
الملاء الروحانية حاضرة فاذا بالنفس بحكم المناسبة الى الامور الجسمانية وايضا الماء يرطب وفي
الوجه والاطراف اعصاب كثيرة نابتة من الدماغ ولذلك يرى ترطيب الاطراف يرطب الدماغ
وعند ذلك يظهر سر الوضوء اقول الوضوء بضم الواو وغسل الاعضاء المفروضة مع مسح الرأس
والرجلين وهو ماخوذ من الوضاءة وهي الحسن والنظافة وكان الفاضل الغاسل وجهه يوقد وضاءة
وبفتحه هو ماء يتوضأ به وفي كتاب عيون الاخبار في باب العلل التي ذكر الفضل بن شاذان انه
سمعها من الرضا عليه السلام فان قال لم وجب ذلك على الوجه واليدين والرأس والرجل قيل لانه يوجه
يسجد ويخضع ويديه يسأل ويرأسه يستقبل في ركوعه وسجوده وبرجليه يقوم ويقعد فيه من نحوا
المكشفة اذا قام بين يدي الجبار تعالى شانه فان قال فلم وجب عليها الغسل على الوجه واليدين
وجعل المسح على الرأس والرجلين قيل لعلل شتى منها ان العبادة العظمى انما هي الركوع والسجود انما
يكونان بالوجه واليدين لا بالرأس والرجلين ومنها ان الخلق لا يطيقون في كل وقت غسل الرأس
والرجلين ويشتد عليهم خصوصا في البرد والسفر والمرض وغسل الوجه واليدين اخف وانما وضع
الفرايض على اقل الناس طاقة من اهل الصحة ثم عمم فيها القوي والضعيف ومنها انهما ليسا بادنا
ظاهرا كالوجه واليدين لوضع العمامة والخفين وغير ذلك وقال بكونها الافعال والحركات موجبة
لحدوث الملكات وعند ذلك يظهر تمام استنارة الاجرام الكوكبية وحركات الافلاك الدورية الشوقية
وسر الصلوة وكثير من التكاليف الشرعية وقال قد ثبت في علم الطب ان الحركة الجماعية تولد حرارة ردية
خارجا من اعماق البدن الى ظاهره والماء يزيله فغسله واجب وقال الدعاء من اسباب الكون والنظم
تبع والعدل حسن والتوكل واجبة لاستجلابها الدعاء النافع وقال بعض الاعاظم من علمائنا ان
الدعاء والطلب من جملة اسباب الحصول وعلل الكون وشرائط الدخول في نظام الوجود وما يتشكك

ان تأبى بالطبع النوال والقضاء والانجاح انجاح نيله وتيسير حصوله ان كان مما لم يجر قلم القضاء الازلي بعدم وجوده ولم يتطبع لوح القدر الالهي بعدم حصوله فلم القضاء وما رادته وان كان مما جرى به القلم وتطبع به اللوح فما المرجى الى كلفه وانى مقدار الى تجشمه فنذ نع بان القلب ايضا من القضاء والقضاء ايضا من العقد وهما من شرايط المطلوب المقتضي ومن اسباب المامول المقتدر فاذا كان وجود القضاء والقدر بهذا الوجه بغية ما كان انجاح الطلبة ما كان القلب والقضاء اللذان هما من شرايطها واسبابها المعادية ايضا من المقتضي المقتدر والا فلا و بالجملة ما قضي وقدر فقد قضيت وقدرت اسبابه وشرائطه و مالا فلا اذا اراد الله شيئا هيا اسبابه وهان شاء الله تعالى ان الاشراق الرابع جزء العلة الثانية لذلك البيع الموجه الاسباب السفلية والملكية واستعداد المواد بوجه القضاء ورايت في حواشي المصباح لشيخنا الكفعمي رحمه الله بخط الشهيد طاب ثراه ان الرضاء عند الزوال المشتري و الآمر يستجاب وهذا الا الزوال يكون في كل اربع عشر سنة مرة ومن كلامه ان ما يجرا الاجسام بمثابة الاوضاع واختلاف اوضاع السفليات لاختلاف اوضاع العلويات فالاجرام العلوية في اقطار الارض بحيث يختلف نسبها اليها تأثيرات مختلفة وقال والتوجه الى الجهات المختلفة آثار وخواص متفننة فان التوجه الى سهيل والقطب الجنوبي يسهل الولادة والذلك يتوجه اليها اكثر الحيوانات حال ولادتها والتوجه الى القطب الشمالي نافع في نبات الشعر يمنع العين ويقويها ومن هاتين المقدمتين يظهر سر التوجه الى القبلة وفائدة بعض اعمال الحج ثم ان الامم مختلفة ولكل منها موضع من المواضع تناسبه خاصة وايضا يختلف خواص المواضع في الازمنة بحسب استيلاء الكواكب المختلفة عليها فلا امكان في تحويل القبلة وقال اذا ادركت لذة وتوجهت اليها واكببت عليها فان اللذات الجسمانية بمنعها عن اللذات العقلية ومن ذلك يظهر سر الصوم والمنع عن كثير من المشتهيات كالشراب المقوي للقوى الحيوانية المضعفة للقوى النفسانية اقول لا يخفى ان النفوس الجزئية مستفادة الاستعداد قابلة للاستكمال الاستعداد بحركة بالاستعداد والاستعداد لاسباب كيفي شئ بحسب تخالف الاحوال ففي الجسمانية وانا نفسانية فالجسمانية تقبل مزاج البدن فانه اذا كان على حالة معتدلة في الفطرة

والتبعية

والطبيعة يحدث منه الروح النفساني الذي هو في تجاويف الدماغ صفوا من كدر المزاج فحينئذ يكون الفكر والتوجه الى جناب القدس على وجه حسن اذا انضم الى ذلك قوة الفقر وشهر ما قوى الاستعداد لحصول المطالب الممكنة المحصول ومن هذا يكون الصوم والصيام فانه يعدل المزاج بما يعين على اجابة الدعاء ومثل المواضع المعظمة كبيت الله وغيره فان زيارتها منضمة الى اعتقاد كونه بيتا الهيا يوجد لك بالعبادة فيه الى الحضرة الربوبية واعتقاد النجات بها وتوثق في النفس هيئة استعدادية يقوى بها التوجه الى المطلوب وكذلك المواضع التي يجتمع فيها ابرار الناس والمزور والاوقات التي يحصل فيها للنفوس توقها وخشوعا او استمرارا وهيبة فان فيها يكون الاذعان اكمل وضعفوا والخواطر اشد جمعا والنفوس اقوى استعدادا واما الصيانة فحفظ الاعراض عن متاع الدنيا ولهيها بها والاجتناب عن المشاغل والعوايق والصوف في الكرى الى قبر محبوب والاستدامة لشروق نوراته في السر الا مكان الغير المعلق للنفس المتعلقة وعن كلامه الصوفية بالمواظبة اعلم ان ساعات الايام مقرونة بالغم وطوارات الدنيا مجبولة بالهم ✦ نوش و نيش جهان كه بلش و بس است ✦ دردم و دردم بكس مكو است ✦ فان الدنيا مجبولة بالهم فانها فجيعة آبائك فجائها فانها حليلة ابنائك لا تمثل مغرس الغصن فانها بئيس المغرس واعلم ايها جاءتك بالخافض المدلس اعدد بالقلب المنغص واعدل عن الافراط والتفريط الى النهج الوسيط لا تستعبد لابطن الجياع او لقرب السلطان كما هو شأن اكثر ابناء الدنيا ولا تخف الفقر ان ولا للذات الجنان ✦ فتبدد جمعك ايام فرشه ولكن اكدد نفسك خدمة ربك وعبادته يرو ربك داعيك طوبى للفقر فانه حامل الغنى سلم من امارة الانام ويرى السالك بحالة في محامل صدقه انها له في الايام لا تزول الى من يعتقد في التواضع ليهون بالاصابع فان اكثرهم محا نيث من ارباب الكمال تقصد واناصيلك الكمال فانهم قوض خيمات واهلي ذو الظلمات كماء فيهات يخرج مرارة النوائب في ايام معدودة بحلاوة موعودة لا تخف الدنيا الفانية سوفانة اليها الكل صائر وا واياك ان تقنع من العلم بالقشور و الورق المنشور بالدواوين والقبور اولئك يوم نولوا بعدة المنية وخلوا عن الرحلة الثانية ستروى شفاها بالدنيا الدنية عن الغطوف الآتية فهم في منازل العيش

العيش بالدون وفي بهائط النفوس يجلون ظاهرا من مجموعة الدنيا وهم عن الاخرة غافلون نذكر بقبل

احوال جمع من عظماء مشايخ الصوفية المرحوم عطر الله تعالى مراقدهم

من نقلنا سابقا ما حكي عجيبي

مراسم الاستاذ الشيخ المعقول المنزه وردي فتوسره في تلويحاته عن سؤاله العلم عن المعلم الاول والفيلسوف الاجل ارسطاطاليس في المقام وبيانه له ثم شائه استاده اولا على الاطلاق وسؤال الشيخ له عن مرتبه خارجة من محكاه وعدا الشيخ بمخزمة اساسي جماعة منهم وعدم التفات المعلم واعتنائه في شان غيره ثم علة وغرة من مشايخ الصوفية الموحدة كما يريد البسطامي والمحدث جمال الدين عبد الله الشوستري واما لها واستبشار المعلم لاستماع اسامي منه وقوله عند ذلك اولئك هم الفلاسفة حقا كما ذكرنا مفصلا ما حكاه تحت احوال الشيخ العزيز الشهيد فرأيا مناسبة ايراد احوال فرقة من ساهيد قوم دكلهايتم المعقولة عنهم في ذيل احوال الحكماء والعلماء فاقول اعلموا اخواني حفظكم الله وايانا عن التفرق والتفاوت ان الناس امّا اصحاب العقل واما ارباب النقل وشيوخ هذه الطائفة لم تقفوا عن صدع بجلة فالذي للناس من غيب فلهم ظهور والذي للحق من المعارف مفقود فلهم من الحق سبحانه وجود فهم اهل الوصال والناس من اهل العقل والاستدلال وهم كما قال المقال قلبي يوجعك سترك وظلمه في الناس سارق فالناس في سدف الظلام ومحن في غواشي التمادي وسبب هذه الكفرة والزندقة الى هذه الطائفة حملهم على ما ذكرنا من علمائنا بين مجهور به كتابه الحق ان ذلك ليس الا لعدم علمهم بما عليهم وقوا انفسهم لانهم لو عرفوا انفسهم واصولهم وحققوا ان الشريعة والطريقة والحقيقة اسماء مترادفة صادقة على حقيقة واحدة هي حقيقة المرتج ما قالوا بشيء من هذا ولو كان التعصب والجادلة والانكار والمعارضة ونحوها تلويهم عن كلمة الحق والحمد وآخر دعوانا ان الحمد لله رب العالمين

هذا ما قدم عجل فاسئل كفرحا ان شر لم يكن للمرء عين صحيحة فلا مرحبا ان ليس ما لم يتابع المتبع مستقيم اعلم انه من الراسخين عندهم يجب ان يتوب الله تعالى من كل زلة من الزلات سرها وجهارها صغيرها وكبيرها ويجتهد في ارضاء خصوم اولا ومن لم يرض خصومه لا ينفتح له من هذه الطريقة شيء ثم تجد هذا يجلل فتحزن الطرائق والقوافل فانك علمت ان الامر على فراغ القلب لانك المدعا في هذا العضو الشريف وباصلاحه يحصل القرب باللطيف الخبير بفتح الجيم فنشر وفكاك بمعنى است همين دركه سيه كشته ملتجا بخاست والمراد بالقلب في الحقيقة هذا الاقنوم المصور الذي كيفيته عظام الصدر بل المراد السر الذي هو من عالم الامر حيث المفض المجردة وهذا الاقنوم الذي من عالم الخلق مرشده والقدر بكمية وسائر الاعضاء عالمه وملكته والله تعالى خلق واعظا من قلبه وبعقله سلام الله عليه من كان له من قلبه واعظ كان عليه من الله حافظ وسئل الاستاذ المذبوبة الواصلة اليه الطائفة له من الا ستقامة وقبول الاسرار فقال لا خطاب نظم بقاعد الجراءة ولا برأل بنزاعكم عليه مرة بعد اخرى لان يسوء ويظلم ويعيب بالكلية بحجوبا عن فيضه جل ذكره وقد ردى الشيخ لاجل لا تهم الكليني في الكافي عن مولانا ابي جعفر عليه السلام انه قال ما من عبد الا وفي قلبه نكتة بيضاء فاذا اذنب ذنبا خرج في النكتة نكتة سوداء حتى ينفتق البياض فاذا انطفأ البياض لم يرجع صاحبه الى خير ابدا وهو قول الله عز وجل كلا بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون والمروي عن سيدنا رسول الله صلى الله عليه وآله انه قال ان المؤمن لا ينظر الى عورتكم وانما ينظر الى قلوبكم فوانجبا من يبتم بوجه الذي هو منظر الحق فيضله وتغلطه من الاقذار والادناس وفيه بما امكنه لئلا يطلع محبوب فيه على حبيب وعار ولا يتم عليه الذي هو موضع نظر الحق فيظره ويطيبه كيلا يطلع العالم الاسرار على دنس فيه وانه وعيب بل يعمله بفتائح وافذار وفتائح واوزار وافلح محبوب على واحلة سنا ظهر وبرق وبرق ثم اعلم انه بداية تخرج عن الطريق عندهم تخرج عن حب المال فاذا ذلك علما ما واعن الحق ولم يوجد مريد دخل في هذا الامر وسعه علائقه من الدنيا الا وقد تخلت الطائفة عن قريبة ما منه خرج ولذا ما اوصانا ابو القوم نبينا سلام الله عليه حب الدنيا رأس كل خطيئة فاذا خرج من حبه المال فالتوبة

وان مرجعا وان ليس هذا العتب الاستاذ بقوله عليه السلام اذا اراد الله بعبد خيرا جعل له واعظا

بخروج من حب الجاه لان ذلك سم قاتل للنفس ومثال التحبب للجاه الاستيناس بالناس لان المخالطة و
المؤانسة مع الخلق مفتاح الشهرة والعزة كما قال بعضهم خلق او بجنبه به كه بخلق آميخته ملكه كني خلق
بلاست كاه جحيم و دل اگر كند گوش وما سمعتون من قال وصل بعضا الناس الا الناس فلقد دمي عال
ان الوسواس وما يعنيه عنايه ابقي لنا دنيانا واستوصل الرأس ان تجد بدين في طول اخلائها لا يصلن
ولكن بغيا الناس فاذا اخرج من ماله وجاهه يجبله بيرله في الدنيا والاخرة مدارا ومنه حتي يعرف ربه
ولذا قال الطسنا في التحفة الحظ بخروج عن النفس والنفس اعظم حجاب بينك وبين الله ع ما رجود نكري
باو نرسي والمروي عن ابا يزيد البسطامي قدس سره الله قال رأيت ربي في المنام فقلت كيف الطريق اليك
قال دع نفسك وتعال اقول لعله اشارة الي ترك النفس الحيوانية المنطبعة في الاجسام البدنية
وتركها هو قهرها بمنع قواها وشهواتها عنها بمعادية قوتي الغضبية والشهوية اللتين احديهما عن
يمينها والاخرى عن شمالها ولهذا قال عليه السلم اليمين والشمال مضلتان وبالجملة بناء هذا الامر على حفظ
اداب الشريعة والتقوى عن الذنب الي الحرام والشبهة وحفظ حواس الظاهرة والباطنة عن الخطورات
علي ما اجمع عليه هذه الفرقة قال ابو بكر الرازي سمعت الجنيد قدس سره يقول لرجل ذكر المعرفة و
قال اهل المعرفة بالله يصلون الي ترك الحركات من باب البر والتقرب الي الله تعالى قال الجنيد ان هذا
قول قوم تكلموا باسقاط الاعمال وهو عندي عظيمة والذي يسرق ويزني احسن حالا من الذي يقول هذا
فان العارفين بالله اخذوا الاعمال عن الله تعالى واليه رجعوا فيها ولو بقيت الف عام لم انقص
من اعمال البر ذرة الا ان يحال دوني دونها اقول لا يخفي ان التوجه والاقبال والحضور المعنوية من
دون الاعمال الصورية الظاهرة بالقوي البدنية غير كاف ولا يخرج عن عهدة التكليف خلافا لا
باحية القائلين بان العارف الواصل لا يحتاج الي هذه الصورة الظاهرة لانقطاعه عنها ووصوله
الي باب ربه فيكون حاجته الي ما لا يلق له وهذا القول الخبيث من الاوهام الشيطانية وان ملاحظة الحق
كما لا يتم بدون المعاني كذلك لا يتم المعاني بدون الصور فالاعمال مظاهر هذه المعاني فلا يتم حضورها
بدون مظاهرها والمقصود من الوصول ترك ملاحظة العمل لا ترك العمل واليه الاشارة بقوله الا ان

فاقبل على الله تعالى انما الاشتغال عنه شاغل ولا يحجبه حاجب الا حجابه نفسه وقد فني عنها فيمن يعشق رحمه من يشاء ثم

بحاله دونها فلو ترك الغير العبادات المامور بها وقال لانه وصلت فتيقن بانه وصل ولكن الي درك الاسفل
وسبب تلك التسويلات الشيطانية ان المتصفين من هذه الطايفة ما انقرض اكثرهم ولم يبق في زماننا
هذا الا اثرهم اما الخيام فانها كخيامهم وارى نساء الحي غير نسائها فحصلت الفترة في الطريقة وارتحل
عن القلوب حرمة الشريعة فعدوا قلة المبالاة بالدين اوثق ذريعة ورفضوا التميز بين الحلال والحرام و
دانوا ترك الاحترام واستخفوا باداء العبادات واستهانوا بالصوم والصلوات وركضوا في ميدان الغفلات
وركنوا الي اتباع الشهوات وقلة المبالات بتعاطي المحذورات وادعوا انهم تحرروا عن رق الاغلال وحققوا
بحقايق الوصال وذلك مع سوء هذه الافعال كخيال المحال بعوس رأست نبايد بعما خود اوز بي راه
نتيجه خود تحكيم باديه نورد والمستفاد من احاديث اصحاب العصمة سلام الله عليهم ان العمل على قدر المعرفة
فمن كان من الناس اشد معرفة كان اكثر عملا واوفر تعبدا كالانبياء واوصياهم عليهم السلام منها ما روى
الشيخ الجليل الكليني طاب ثراه في الكافي عن مولانا ابي عبد الله عليه السلم انه قال لا يقبل الله عملا الا بمعرفة
ولا معرفة الا بعمل فمن عرف الله دلته المعرفة علي العمل ومن لم يعمل فلا معرفة له والمروي عن ابن عباس
انه قال رأيت امير المؤمنين صلوات الله عليه في بعض ايام صفين وقت الحرب قرب الزوال وهو
يرصد الشمس فقلت يا امير المؤمنين ما هذا الذي تفعل لا حاجة لي برصد الشمس في هذا الوقت فقال سلام الله
عليه خفت ان يكون قد زالت الشمس فنشتغل بصلوة الظهر فقلت يا امير المؤمنين ان لنا شغلا بالحرب
عن الصلوة في اول وقتها فقال كيف لنا بذلك شغل هذا الرصد فقال عليه السلام يا ابن عباس فطى ما
نقاتلهم علي اقامة هذه الصلوة ثم اعلم ان الائمة كلهم كالجسم الواحد والنبي رأسه وخليفته فيهم قلبه
واصحابه تطيق حواسه وآلاته وعليه الباطن روحه ونفسه وعليه الظاهر حركاته وعباداته من قيامه
وصلوته وصومه وحجه وزكوته وجهاده ومفروضات دينه وسنن شريعته والحركات له ذلك المرسل اليه
من يديه ويشهد ربه جل اسمه بامره وكلامه ووحيه فمن كان من العالم طايعا لباريه منقادا لقلبه
ونفسه عاملا بما جاء به من ربه عارفا بحقايقه ودقايقه طرايقه متمسكا بظاهره مصدقا بباطنه
عارفا لحرفه طايعا لخليفته فهو جسم فاضل ظاهر بما يظهره من صلواته وزكوته وصوم وحج وجهاد لاعدا

الان الايمان بعضه من بعض ثم

[illegible]

دينه من الكفار والمنافقين ودفع روح حية فاضلة شريفه بكتب ملك صورة روحانية ملكية يترقى
بها الى درجات الجنان وضمنية الرضوان ومن اقبل على ظاهر الشريعة دون باطنها كان ذاهبا مذهب روح
نافق لانه لا يزال مستخدما في الشريعة معارفها التطبيقية حتى يكتسب بها كاملة ومتخرة شاملة يرتفع الى
انتهاء الغاية ومن كان مقبلا على العلوم التحقيقية والاراء العقلية وهو متفاوت عن العمارة العلوم
الشرعية والسنن التطبيقية فهو روح قد بدرت عن جسدها وفارقت كونها العمارة لعلوم نهاية بين
شك ان يكشف سوأته وينهتك في العام عورانه اذ خرج بصورة الجهرة في غيرها وانها وتظنها بحكمة
في غيرها مما فلا شك ان حقه ان يعنى وشمله بترك وعليه بترك اعادتنا الله من مذهب الكفر بعين العا
دلين عن الصراط المستقيم وهي المباين والطريق الواضح وهدانا واياكم الى الوقوف في الطريق الاوسط
والصراط الذي لا عوج فيه ولا ميل عن حراط الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون غيروا المغضوب عليهم
ولا الضالين والقاهرين المغضوب عليهم هم الذين انقطعوا عن خواهر العقوبات الالهية والقرائن
الشرعية الذين امرهم الانبياء عليهم السلام بالمأمنها على حقها وعرفتها وحذرهم من تركها والمأ
مخالفتها اذ انصفت اوثانها والفاظ الذين هم الذين ضلوا عن هذا بونا وجهلوا علومها واتوا فنون على
الصراط المستقيم الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون ولا المغضوب عليهم ولا الضالون هم الذين اتبعوا
الانبياء عليهم السلام على سنتهم ونطقوا عن خلوص من جدهم فهم بهم يوثنون واليهم منقادون ثم لما
كان التكليف في طبيعة العقل بكون على دوى العقول الجب تساوى المكلفين في مطلق العقل ليتحقق
انقيادهم بصحة التكليف ولما كانت باعتبار صورها في اشخاصهم غير متساوية بل متفاوتة باعتبار
تفاوت احوالهم في الدرجة وفي الامور الخارجة عنها من داخل وخارج وجب تفاوة مراتب التكليف
على قضية تفاوة العقول ويدل على ذلك قول سيد نا رسول الله صلى الله عليه وآله بعثت لاتمم مكارم
على قدر عقولهم ولما كان مجيء الغيب على طبقات متعددة كما اشار اليه في حديث ان لله سبعين
الف حجابا ان كل عقل قوى على رفع حجاب من حجب الغيب ثم على ما سواه بل قصر به استعداده عن
وراءه واعترف بالعجز عنه كان ذلك تكليفه ويجد باعتبارها قدر على رفعه منها من اتى سجين

ومنه يعلم ان الوصول في العلم والوصول الى الحق والانقياد له ليس على مرتبة واحدة فحينئذ من لا
يقدر الا على تعليد ظاهر الشريعة واعتقاد حقيقتها فقط كان ذلك اول مراتب الوصول فاذا ترقى مع
حقيقتها وصادفها كان ذلك مرتبة ثانية منه ثم ما وراء ذلك بحسب استيلا تكون وحدة استعداد
هم وقوتهم على دفع بحيا المؤدية لكل واحد منهم بحيا قدر عليه مرتبة اعلى من الاخرى يسمى باعتبا
رها واصلا راسخا ولا تكليف بما لا يفي القوة به ويجز عنه كما في قوله تعالى لا يكلف الله نفسا الا
وسعها بلغنا الله الى ادراج درجة كمال وجنبنا عن التقول والقال ووقانا عن درجات الضلال
والوبال بحول الله وقوته والآل العارف الكامل الشهيد السنوسي الكبير العمراني قال ابن مجاهد
في كتابه الاصابة اول الفزع الاكبر المشهور اسمه نهار النبي صلى الله عليه وآله واصحابه
عليه اشرف التحيات قبل مجيئه وشهد بصفتين مع مولانا امير المؤمنين وكان من خيار المسلمين
وقد اسلم على عهد النبي عليه السلام الله عليه ومن طريق الاصبغ بانه قال شهدت عليا عليه السلام يوم صفين
يقول من يأخذ هذا المصحف على ان يضع فيه ثمانية وثمنون فقال عليه السلام ابن التيهان فجاء رجل
عليه الحلد وعرف بحلوان الرأس فبايعه على الفتل فقبل هذا اول الفزع فقال عليه السلام بجاهد حتى قتل
وفي كتاب بحار انوار المؤمنين انه نادى مناد على عليه السلام يا اخا الله اتركب والبشرى وصف الناس لهم
فاستخف اولي سيفه وقال حتى كرهته فانفاه ثم يقول ايها الناس موتوا موتوا الموت وجوه لا يرد
حتى يرى الجنة فيقبل ذلك ويمضي اذ جاءه رمية فاصابت فؤاده فتوفي مكانه وفي كتاب اعلام الورى
في ذكر الملاحم والحوادث الكائنات قبل كونها من مولانا امير المؤمنين صلوات الله عليه قال وفيه قوله
عليه السلام يزى وآل وهو جوا من لا خذ البيعة باتيكم من قبل الكوفة الف رجل لا يزيدون ولا ينقصون
رجلا يبايعوني على الموت وآل ابن العباس فجعلت اعصيهم فاستوفيت عددهم فسجدت وشكرت الله
رجلا ثم انقطع مجيء القوم فبينا انا متفكر في نفسي اذ نظرت رجلا قد اقبل نحوي فاذا هو رجل عليه
قباء صوف معه سيفه ورمحه واداته فقرب من امير المؤمنين عليه السلام فقال السلام عليك يا امير
فقال عليه السلام وعلام يا بني فقال على السمع والطاعة والقتال بين يديك حتى اموت او يفتح الله عليك

فقال سلام الله عليها اسمعت قال اويس قالت اويس قال قلت نعم قالت ايكما اخبرني حبيبي رسول الله صلى الله عليه وآله اني ادرك رجلا يقال له اويس القرني من امته يكون من حزب الله ورسوله يموت على الشهادة يدخل في شفاعته مثل ربيعة ومضر قال ابن عباس فرفعني والله فاية هذه مطابق لمضمون رواية الاصبغ كما نعلمناه وفي بعض الكتب ان الاويس قد نزع سنه مستعدا بالدعوة في شاهي الفيات فسمع صوت طبل الحرب فقال بن هذا الصوت فقالوا هذا صوت طبل عسكر علي عليه السلام يا قاصم معاوية فقال اويس ليس هذا افضل من مائة حجة على علي عليه السلام فباء عدو الله عليه وخرج حتى استشهد وقال نحوا من هذا القول السيد محمد الفهري في كتاب نخبة الاولياء ان اويس القرني المجذوب هو الذي وصفه رسول الله صلى الله عليه وآله وقال انا لا نجد نفس الرحمن من جانب اليمن وقال الصوفية انا سمعنا من وصفه النبي لا حاجة له الى وصفه وفي كتاب ينبع الاوتاد ان سيدنا رسول الله صلى الله عليه وآله قال انه لا يستطيع روح الرحمن من طرف اليمن سأل الله رضي الله عنه عن صحابي رسول الله فقال ان في اليمن شخصا يقال له اويس القرني يحشر يوم القيمة امة واحدة يدخل في شفاعته مثل ربيعة ومضر الا من ساء حكم فليقرأه عني السلام وليأمرني ان يدعو لنفسي وقد عنه انه قال في بعض الكتب هذه ليلة الركوع فقطع الليل بركوع وقال في بعض الكتب هذه ليلة سجود وقطع الليل في سجدة حتى اصبح فقال له رجل يا اويس فذا قطعت قطع هذه الليالي الطوال على حالة واحدة باكيا تارة وباكيا تارة اخرى فقال انها ليالي ذكرت امرها نهار وفات هم كذا فوا بؤسي لخيتم بكله فوا لوعتي لما فات هم الرمق الله تعالى اوحى الى داود كذب من ادعى محبتي فاذا جنه الليل نام عني اليس كل محب يحب حلوة حبيبه ومن هنا قال من نال شيئا لحبيبه كيف ينام كل نوم على المحب حرام وقال بعض الاكابر سمعت الاستاذ ابا علي الدقاق يقول لما قال ابرهيم لاسمعيل عليهما السلام يا بني اني اراك في المنام اني اذبحك فقال يا ابت هذا جزاء من نام عن حبيبه فلم ينم فلما رمت بذبحي الولد فلقد صدق من قال محراب دخيل شهلا كه فيض تا فله ايست كه در كيد كله شهاى تاريكان رسد وفي كتاب مجيفة الرحمن قال علي عليه السلام ان للشيطان كلا وسفوفا ولدوقا فاما كله فالنوم واما سفوفه فالغضب واما لدوقه فالكذب

من الركوع والسجود فقال اويس لست من الابل الى الابل ليلة واحدة حتى اقطعها سجدة وركعة

وفي بعض نسخ الزيارة

ما كذب بليه في كتاب يعون اخبار الرضا واختلفت الروايات في الذبيح فبعضها ما ورد بانه اسحق وبعضها ما ورد بانه اسمعيل ولا سبيل الى تهمة الاخبار فقد ما صح طريقها وكان الذبيح اسمعيل عليه السلام لكن اسحق تأول بوجوه ذلك منها ان يكون هو الذي امر ابوه بذبحه فكان بمنزلة امر الله تعالى اياه كما صرح به وصليه بنيان بذلك درجته في الثواب فعلم الله عز وجل ذلك من قبله فسماه الله بين ملائكته وبين انبيائه ذلك وفي كتاب بحر البيان لشيخنا الطبرسي ان كل الفريقين قد رواه اصحابنا عن ائمتنا عليهم السلام الا ان الاظهر في الروايات انه اسمعيل وبعضده قوله ليعد نعمة الذبح وبشرناه باسحق نبيا من الصالحين وروى محمد بن اسحق عن محمد بن كعب القرظي وقال كنت عند عمر بن عبد العزيز فذكر ابن عن الذبيح فقلت اسمعيل عليه السلام واسند القلت فقلت بقوله وبشرناه باسحق نبيا فارسل الى رجل بالشام كان يهوديا فاسلم وحسن اسلامه وكان يروي انه من علماء اليهود فسأله عمر عبد العزيز عن ذلك وانا عنده فقال اسمعيل عليه السلام ثم قال والله يا امير المؤمنين ان اليهود ليعلم ذلك ولكنهم يحسدونكم معشر العرب على ان يكون ابوكم الذي كان من امر الله فيه ما كان فهم يجدون نعتك وصفتك انك اسحق وزعموا انه اسحق لان اسحق ابوهم وقال الاصبغ سألت ابا عمرو بن العلاء عن الذبيح اسحق ام اسمعيل فقال يا اصبغ اين ذهب عقلك ومتى كان اسحق بمكة وانما كان بمكة اسمعيل وهو بنى البيت مع ابيه والمنحر بمكة لا شك فيه وقد قطع عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال انا ابن الذبيحين ولا خلاف انه من ولد اسمعيل والذبح الاخر هو عبد الله ابو النبي عليه السلام كما تقدم ثم قال الشيخ المفيد في الكتاب المذكور الاولى ان يكون الله تعالى قد اوحى اليه في حال اليقظة ويجيء بان يمضي ما يأمره به في حال نومه من حيث ان منامات الانبياء لا يكون الا محققة ولو لم يأمره بذلك في حال اليقظة لما كان يجوز ان يعمل على ما يراه في المنام وقال سعيد بن جبير عن ابن عباس رؤيا الانبياء وحي وقال قتادة رؤيا الانبياء حق اذا رأوا شيئا فعلوه به هو يعلم التسبيح

الكل الهي بكمل من زاد المتقين من رؤساء الفرقة الناجية وصاحب سراير المؤمنين الموحدين وخازن وحي رب العالمين سلام الله عليه حضا يقه وكاشفه يتقبل به ويستند اليه وهو من قبله بجاج وكان ابو المؤمنين عليه السلام فاخبره بان هجاج سيفتله ورد عنه سلام الله عليه قراءة

دمار قوم أولئك الكفرة الفجرة فخلقه على الارض فوضع راسه المشيف على راس من تلك الرؤس وحركه
وقال يا كميل امتن هو فاتت اناء الليل ساجدا ان هو ذلك العشق الذي كان بقراء في تلك الليلة فضل
كميل تذبيه واستغرقته الـ ابو محفوظ معروف بن فيروز الكرخي كما في المناقب الكبار عجاب الدعوة
يستشفع بقبره ويقول انه بغداد يقول نور المعروف قريبا من عجرب وهو من موالي مولانا علي بن موسى الرضا
عليه السلام وفي كتاب نوادر الاسناد وكان معروف الكرخي يرى اباه موسى سلام الله عليه فشكا اليه جفن من ركب
البحر فقال اذا اردت ان تركب البحر فاكتب البحر عليكم فخلقوه براس معروف فانه فيكن فاما ركبوا البحر وخبث عليهم
فخلقوه براس معروف فكن البحر فعلم بذلك الامام عليه السلام فقال له من اين لك هذا فقال يا مولاي راس
معروف عنك الشريفة عشرين سنة فقال من المقدر ان يكون البحر اذا خلق به فقال سلام الله عليه على الكن
لا انقذ وكان المعروف استاد سري السقطي والسري شيخ الاستاد اما على ما قيل فان رحمة الله قال كان
ابواه نصرانيين فلما معروفا الى مؤدب وهو صبي وكان المؤدب يقول له قل ثالث ثلثة ويقول المعروف
بل هو الواحد فضربه المعلم يوما ضربا مبرحا فهرب معروف وكان ابواه يعذبان ليتبه يرجع الى باطل ما
دين فتاه فوا فقه ثم انه اسلم على يدي علي بن موسى الرضا عليه السلام ورجع الى منزله فدق
الباب فقال من في الباب فقال معروف فقال على اي دين انت على دين الحنيفية فاسلما ابواه والله وقت
على سري السقطي انه قال رايت معروف الكرخي في القوم كانه تحت العرش يقول الله تعالى ملائكتي
من هذا فيقولون انت اعلم يا رب فقال الله عز وجل هذا معروف الكرخي سكر من حبي فلا يفيق الا بلقائي
مات معروف الكرخي سنة مائتين وقيل احدى وماتين وقال بعض المشائخ من اقتوفيه رايت معروف بعد
موته في المنام فقلت له ما فعل الله بك قال غفر لي قلت بفضلك ورحمك فقال لا يقولي موعظة ابن
السماك ونوم الغفر وحجة الغفراء قلت وما موعظته قال كنت ماشيا بالكوفة فوقفت على رجل يقال
له ابن السماك وهو يعظ الناس فقال في خلال كلامه من اصبح وهمه غير الله يكلفه الله عز وجل ثلاثين
الوا على الله بكليه اقبل الله رحمته اليه واقبل جميع وجوه الخلق اليه ومن كان همه الله ومرة ومرة فالله متعالي
برحمته وغناه ما فوق كلامه على قلبي وانبت على الله وتركت جميع ما كنت عليه الاخذ مة مولاي علي بن

يوما فاذا انه اقبل راكب فقال الكميل يا ابا المؤمنين ما الحقيقة قال ما لك والحقيقة فقال كميل ولست
صاحبها قال بلى ولكن يترشح عليك ما يفيض علي فقال كميل او مثلك يجيب سائلا قال ابا المؤمنين الحقيقة
كشف سبحات الجلال من غير اشارة فقال كميل زدني بيانا قال السلام الله عليه محو الموهوم مع صحو المعلوم فقال
كميل زدني بيانا قال هتك الستر لغلبة السر فقال زدني بيانا قال هدر بحر لا يزفر من صميم الازل فيلوح على هياكل
التوحيد قال زدني بيانا فقال عليه السلام اطفء السراج فقد طلع الصبح ولعل المراد اطفء سراج العقل
فقد طلع صبح الحقيقة ٭ وجهرة حقيقت آكو ماندة پردة ٭ جوم نكاه د بدة صورت پرست ما او وقد تمثل كميل
رحمة الله شعرا بين سنة وادراك زمان سيدنا رسول الله صلى الله عليه وآله وقد وفقه جماعة من علمائنا رضوان
الله عليهم وروى عن المغيرة ان الحجاج لعنه الله لما اراد قتله قال لكميل ذلك فقال عليه فلما جيء بكميل
القوم فحملوه عند الحجاج فلما نظر الحجاج لسبب قراءة جواز فحذوه فلما سمع الكميل ذلك تمثل عليه فلما سمع
معاني القوم فحمد صاحب الحجاج فلما نظر الحجاج اليه قال انت من قاتل عثمان فقال الكميل قد نبي من عرق قبل
ان تولد ثم ترجى ورجوت الى الله تعالى وقد اجتمعنا مولاي امير المؤمنين انت قاتلي فلما سمع الحجاج
بقتله وفاة الكميل بدرجة الشهادة بعد ما مضى من الهجرة المقدسة ثلث وثمانين سنة ودفن اخا سيد
سلام الله عليه الكميل رضوان الله من المغيبات على ما هو المروي انه صلوات الله عليه خرج ذات ليلة من مسجد
الكوفة متوجها الى جانبه وقد مضى هزيع من الليل وقد حذا منه كميل بن زياد فوصل في الطريق الى باب
رجل يتلو القرآن وفي ذلك الوقت يقرأ آية هو فيها أنا ماء الليل ساجدا وقائما يحذر الاخرة ويرجوا
رحمة ربه فلما سمع ذلك الكلام يجلون والذين لا يعلمون انما يتذكر اولوا الالباب يعوت شيخ حزين فانا
سمع كميل ذلك فتح في بالغه ويجيبه حال الرجل من خبر ان يظهر شيئا اليه عليه فقال سلام الله عليه يا كميل لا
يجيبك لمخافة ان يقتل انت من اهل النار وسا تبكك من بعد فعجز كميل لما شمنه له في بالغه ولم يشاهد له
الرجوع الى الدار مع كونه في تلك الحالة كمنة ظاهرا في ذلك الوقت فمكث كميل متحيرا متفكرا في هذا الامر
ومضى على هذا الحالة طويلة الى ان مال المخاريج الى آل الدار فأتاهم امير المؤمنين عليه السلام وكانوا يحتفظون
القرآن كما انزل ما تلفت امير المؤمنين الى كميل وهو كرا دفن بين يديه واستيف في يده عليه السلام بعفوه

موجب الرضا عليه وذكرت هذا الكلام لمولاي فقال يكفيك بهذا موعظة ان اتعظت ومن كلامه في مرض
موته اذا مت فمرغوا بقميصي فاني اريد ان اخرج من الدنيا عريانا كما دخلتها عريانا ابو الفيض ثوبان
ابن ابراهيم المشهور بذي النون المصري اصله من النوبة فنزل مصر وسكنها وكان رجلا نحيف الجسم قوي النفس او حمرة علاه
ورعا وحالا وادبا سعوا به الى المتوكل فاستحضره من مصر فلما دخل اليه وعظه فبكى المتوكل ورده مكرما
وكان المتوكل اذا ذكر بين يديه اهل الورع يبكي ويقول اذا ذكر اهل الورع فحيهلا بذي النون قال
الشارح رحمه الله فحيهلا اسم مركب من حي وهل ويستعمل بالتنوين وبدونه ومعناه حث واستعجال وعن
معروف الكرخي قدس سره قال بلغنا ان ذا النون خرج ذات يوم يريد غسل ثيابه فاذا هو بعقرب قد اقبل
اليه كاعظم ما يكون من الاشياء قال ففزع منها فزعا شديدا واستعاذ بالله منها فكفي شرها فاتبعتها حتى
وافت النيل فاذا هو بضفدع خرج من الماء فاحتملها على ظهره وعبر بها الى الجانب الاخر قال ذو النون
فاتزرت بمئزري ونزلت في الماء ولم ازل ارقبها الى ان اتت الجانب الاخر فصعدت ثم سعت وانا اتبعها
الى ان اتت الى شجرة كثيرة الاغصان كثيرة الظل واذا غلام امرد نائم تحتها وهو مخمور فقلت لا قوة
الا بالله اتت العقرب من ذلك الجانب لتلدغ هذا الفتى فاذا انا بتنين قد اقبل يريد قتل الفتى فظفرت
العقرب ولزمت دماغه حتى قتلته ورجعت الى الماء وعبرت على ظهر الضفدع الى الجانب الاخر فانشأ
ذو النون فقال شعرا يا راقدا والجليل يحفظه من كل سوء يكون في الظلم كيف تنام العيون عن ملك
ياتيك منه فوائد النعم قال فانتبه الفتى من كلام ذي النون فاخبره بالخبر فتاب ونزع اثواب الملاهي
ولبس اثواب السياحة ومات على تلك الحال ومن كلامه قدس سره من علامات المحب لله متابعة حبيبه
في اخلاقه وافعاله واوامره وسننه وقال لا تسكن الحكمة معدة ملئت طعاما وقال الخلق كلهم موتى الا
العلماء والعلماء كلهم نيام الا العاملون والعاملون كلهم مغترون الا المخلصون والمخلصون على خطر
عظيم وقيل لذي النون ما اخفى ما يخدع به العبد قال بالالطاف والكرامة وتحت ذلك قوله تعالى
سنستدرجهم من حيث لا يعلمون واليه اشار القائل احسنت ظنك بالايام اذ حسنت ولم تخف سوء
ما ياتي به القدر وسالمتك الليالي فاغتررت بها وعند صفو الليالي يحدث الكدر وقال لو تركنا الكلام العوام

لليلتين خلتا من ذي القعدة سنة ست واربعين ومائتين صح

من الذنوب و توبة الخواص من الغفلة اقول ويعضد هذا القول ما ورد عن سيد الرسل صلوات الله عليه
انه قال حسنات الابرار سيئات المقربين ولذا قيل غفلة القلب عن الحق من اعظم العيوب واكبر الذنوب
ولو كانت انا من الانات او لحظة من اللحظات كما قال بعض ارباب المناجات يكدم دل غافل از ان ماه
نباشم ترسم كه نكاهي كند اكاه نباشم حتى ان اهل القلوب عدوا الغافل في ان الغفلة من زمرة الكفار
كما نطق به كلام العطار عليه رحمة الملك الجبار هر انكو غافل و جوسته بود در اسلام برو بسته بود
فكما يعاقب العوام على سيئاتهم كذلك يعاقب الخواص على غفلاتهم فاحذر الغفلة على كل حال ان اردت ان
تكون من زمرة اهل الكمال واذ غفلت روزكار مرا جاه داد داد از دست غفلت داد داد ابو اسحق ابراهيم
بن ادهم بن منصور البلخي كان من ابناء الملوك كبير الشأن في باب الورع فخرج يوما متصيدا واثار
ثعلبا او ارنبا وهو في طلبه فهتف به هاتف الهذا خلقت ام بهذا امرت ثم هتف به من قربوس سرجه والله
ما لهذا خلقت ولا بهذا امرت فنزل عن دابته وصادف راعيا لابيه فاخذ جبة للراعي من صوف فلبسها
واعطاه فرسه وما معه ثم انه دخل البادية ورحل الى مكة وصحب بها سفيان الثوري والفضيل بن
عياض ودخل الشام وكان ياكل من عمل يده وقال صحبت اكثر رجال الله تعالى في جبل لبنان وكانوا يوصيني
اذا رجعت الى الدنيا فعظهم باربع قل لهم من يكثر الاكل لا يجد لذة العبادة ومن ينم كثيرا لا يجد في
عمره بركة ومن طلب رضا الناس فلا ينتظر رضا الرب ومن يكثر في الفضول والغيبة فلا يخرج من الدنيا
على دين الاسلام ودر بعضي از كتب بنظر رسيده كه ابراهيم بن ادهم مذكور وقتي در راه حج با رفيقي عقد
مصاحبت نموده از جانبين شرط رفت كه هرچه از منكرات يكديكر مشاهده نمايند باز نپوشند چون
بمكه معظمه رسيدند ناكاه عارض نزد بدند پسري صاحب جمال در طواف نشسته ابراهيم در وي نكريست ونظر
مكرر كرد ايد رفيق او را از ان منع نمود ابراهيم اب در چشم اورده كفت ذاك ولدي فارقته وهو
صغير فالان لما رايته عرفته رفيق كفت اجزه على ابراهيم كفت لا ذاك ولكني فارقته وهو صغير
فالان لما رايته لا فان ذاك شيء تركناه لله فلا نعود فيه وابن دو بيت را انشا فرموده هجرت
الخلق طرا في هواكا وايتمت العيال لكي اراكا ولو قطعتني اربا اربا لما حن الفؤاد الى سواكا

وقد سنح لي بالنظم الفارسي
بجون بوند امداد خلق كسل
نور ابكث يار ز بس جون داري بكوش
تم

که محبت اهل شایسته باشد تقرب بخدا را مدعی شود و بعضی را ان شفقت محبت نماید و نشان انکه لا یحفظ
است نه محبت ان باشد که اکرام اهل دین و وصف را بجا آرد بیان و وظیفه خود ترک کند چنانچه
سفولت که وقتی حضرت امام حسین علیه السلام بدر خانه حضرت امیر المؤمنین سلام الله علیه رکنت بجمع محبتا
فی قلبی احد اکثر من فرود ما تولک فیه حضرت امام حسین علیه السلام شرف اضافت حرفی فرمود که تفت اذا شفقه
لا محبة اکثرت او را نخواهی فرمود ندرد عاکرد ند فلفقد ر فرمان الکمال یا دوست کرین کار ایا
یکجا نرد و بهم ان نکجد و من کلا به فتر لطیفه اطیب مطلوب و لا طیبات ان تقوم بالذل و نصوم بالهنا
و قیل له ان الجسم فتلا دفان ارضوه اکلا نفرزه و قال رجل فی الطواف انک لانا زه رجتا فاجاب
حتی تجوز ست عقبات اوله تطلق باب الشهوة و تفتح باب الشدة و اما ثانی تطلق باب الغنی و تفتح باب
الفقر و اما ثالث تطلق باب الراحة و تفتح باب الجهد و اما رابع تطلق باب المقام و تفتح باب الهجرة و اما
تطلق باب الخفض و تفتح باب الفقر و اما سادس تطلق باب الامل و تفتح باب الاستعداد الموت و اما امل
باش که چون رشتهٔ عمرش بپوسته کوه بیجان او سرکه در بارست و کان عامة دعائه رحمة الله اللهم
انقلنی من ذل معصیتک الی عز طاعتک امین و بعد ما قاله ما ورد فی الحدیث عن سیدنا رسول الله صلی الله
علیه و اله انه قال حفت الجنة بالمکاره و حفت النار بالشهوات فمن اراد الجنة استدام علیه
و منه الجهد و لعل معنی الحدیث ان العبد السعید لا ینال الجنة الا بقبل المکاره و الشقی لا ینیل
الشهوات لا نهما حجبتا به بما حق خرق الحجاب و صل الی المحبوب فهنک حجاب الجنة باقتحام المکاره
و هنک حجاب النار بارتکاب الشهوات و یدخل المکاره بالاجتهاد فی الطاعات و التصبر علی شدائد
و کظم الغیظ و العفو و الحلم و امثالک و لا یدخل فی الشهوات الا تمام کان من المحرمات و اما الشهوات
المباحة فلا یدخل و لکن یکره الاکثار منها لمخافة ان یجر الی المحرمات او یقسها القلب و یشغل عن الطا
عات و یجوح الی الاعتناء بتحصیل الدنیا هذا ذکره بعض المشایخ و نزیده ما جئت
بزوت نکشد و ریحان نروید شهوت مردم کمش راه کین قطع حزن بجهوت نکشد ابو علی الفضل
بن العباس فرماند من ناجیه مرو وکیل انه ولد بمرو فقد و نشاء بها بمرو و مات بمکة فی الحرم

سنة سبع و ثمانین مائة و هی آیة شاقة بخلع الطریق بین ابهر و خرخر و کان سبب توبته ان عشق
جاریة فبینما هو یرتقی لیزور الیها سمع تالیا یتلو الم یان للذین امنوا ان یخشع قلوبهم لذکر الله فقال
بلی قد آن فرجع فاواه اللیل الی خربة فاذا فیها رفقة فقال بعضهم نرحل فقال الرئیس حتی نصبح فان فضیلا
علی الطریق یقطع علینا فاتاه الفضیل و اصحابه و جاء یحوم فقال ابو علی الرئیس ما احسبنا الفضیل اللیلة سنة
ما رایته ضاحکا و لا مستبشرا الیوم مات ابنه علی فظن له فی ذلک فقال ان الله احب امرا و احببت امرا
و قال ابن المبارک اذا مات الفضیل ارتفع الحزن و من کلامه قوة الدنیا بخذا فیرها عرضت علی و لا
احاسب بها لکنت انفقتها کما یفعله احکم بجهة اذا مر بها ان یعیب فوته و قال لو طفت اتی مرای
اجد الق من ان اطلعت اتی لست عمرای و قال رئت الجهل لا یجل الناس صغارا و الجهل لا یجل الناس عن
الرئاسة و قال اتی لا عصی الله عز و جل فاخاف ذلک فی خلق حماری و خادمی و قال اذا احب الله عبدا اکثر
غمه و اذا احب عبدا وسع علیه دنیاه اقول من عجبت الله سبحانه للعبد فی ذات الوفاء هو
کما یجاب عن قبله و تمکینه من ان یطاع علی ما یرید فوفه فان ما یوصف به سبحانه انما یوخذ باعتبا
الغایات لا باعتبار المبادی کما الوصف بالرحمة مثلا فزیکون باعتبار المبداء اعنی الرقة التی هی
انفعال و قد یکون باعتبار الغایة اعنی الفضل الذی هو فعل و قد یکون بما جمیعا و صفة تعالی
انما یوخذ باعتبار الغایات و حدها لا باعتبار المبادی و لذلک متی عجز العرفان یقولون حق القدرة
و احق الجاری فلذا وصف سبحانه بالرحمة مثلا فهو باعتبار غایتها اعنی الفضل و الاحسان لا باعتبا
صدور بما اعنی العطف و الرقة فانه سبحانه منزه عما یقبح المزاج و مثله سبحانه للعبد توفیقه
للتجا فی حرم دار العزور و التزکی الی عالم القدر و الاضاءة و الوحشة عما سواه و صیرورة جمیع الهم
همّا واحدا ابو الحسن سری بن المغلس السقطی خال الجنید و استاده و کان فی عبد معروف
الکرخی کان و صدر زمانه فی الصدق و الاحوال السنیة و التوحید قال الجنید ما رایت احدا من السری
اشد علیه ثمان و ثمانون سنة ما رایته مضطجعا الا فی علة الموت قال ابو العباس بن مسروق یلحظ
ان السری السقطی فی سرخ کان فی الشونیز فجاءه معروف یودعه و معه صبی یتیم فقال السری هذا

وقال الرشید لفضیل رحمه الله ما الذی
فقال لفضیل ازهد منی لانی ازهد فی
الدنیا و انت تزهد فی الدنیا الاخرة و
الدنیا فانیة و الاخرة باقیة

وقال ابو سعید لان یلاقی الرجل اهل
بخس خلقه معه خیر من ان یلاقیه
صیام نهاره

محمد بن الحسن الشیبانی
صاحب ابی حنیفة
صاحب ابی یوسف
صاحب مالک بن انس

اليتيم قال الشريف فكونه فرج به معروف وقال بشر فقيل له اليك الدنيا وما حوت فما أنت فيه فقلت ما حوت وليس شيء ابغض من الدنيا وكلما اتاني منه من بركات معروف والمتقول عن بشير الحافي الشريف يوما عن الحجة فقلت قال لهم هو الذي اضحكه قال لهم هو الاسناد وقال لهم قوموا كذا وكذا فاخذ الشريف جلة ذكر وعدها فلم عد ثم قال وعزته لو ظلت الجلالة يجب على هذا العظم من محبته لصدقت ثم خر مغشيا عليه فاراد وجهه كأنه مذعور فبكى عن الشريف انه قال مذ ثلثين سنة انا في الاستغفار من قولي الحمد لله مرة قبل كيف ذاك قال وقع ببغداد حريق فاستقبلني احمد فقال لي يجلها تونك فقلت محوتها تحت ثلثين سنة آنا نادم على ما فعلت حيث امرت نفسي خيرا نيا هو ملك للسلطان فالتجئت يوما على الشريف وهو يبكي فقلت ما يبكيك فقال جارتي الباذخة العتيبة فعلت بالبيت هذه ليلة جارية وهذا الكوز اعلقه ههنا ثم انه حلفني حينما فعلت فرايت جارية على احسن خلق خرجت من السماء فعلت لمن انت فقالت لمن لا يشرب الماء البارد في الكبران وما رأيت الكوز تضربت به الارض فاتى الكوز فرايت الخزف المكسور لم يرفعه ولم يمسه حتى عفا عليه التراب اذا ما عملت التفتي يوما الحاجة وكانت عليها تلفيع طويق وزيها وما فعلت ما اتهنيت فاتاها عجوز عليها خلاف صفتها هذا امرك بكذا بكذا امرته بركذا وذكر ابن فضر شكر بالدرشود وذكر في كتاب مجالس المؤمنين ان جماعة من العلماء عادوا سريا في بعض ايامه فجلسوا طويلا حتى قال الشريف فاستدعوا له دهاء فلم فعال اقلم علمائهم كيف وجود المريض اذن لاخي ان هذا من يصنع الفقراء والاغنياء خواطر العارفين وحسن خلق الكاملين اوسع من هذا كالاول من كان اذكر ان جاءك بكره طبيخ صاحب الدلول بادخل الي جنب تكرمهما ايضا لي وفي كلامه المعروف اسم لمعان ثلث وهذا الذي لا يبلغ نور معرفة نور ورعه ولا يعلم في باطن علم سفعه عليه ظاهر الكتاب ولا يحله الكلمات الكرامات على هلك اهله بحكم الله وقال الشريف الحسن الحجة ان لا تقبل من احد شيئا ولا يكون محل يتبع تعطي احدا مائة الشريف رحمه الله سنة سبع وخمسين وثلثمائة ومن وعاته الهامة بما عليه شيخ فيتوب فلا تقدر بدل بحجاب ابو نصر شر بن الحارث الحافي كان كبير الشان رأى علي بن الامام موسى بن جعفر عليهما السلام وذلك على ما ذكره العلامة المجلسي

طاب ثراه في كتاب منهاج الكرامة انه تشرف اجتماعه بوالده ببغداد فسمع الملائكة واصوات الفقراء يخرج من تلك الدار فخرجت جارية وبيدها قمقم فقال لها في الدرب فقالت سلام الله عليه يا جارية صاحب هذه الدار حرا وعبد فانت لوجه الله فقال له عبد خاف من مولاه فما دخلت دار مولاها وهو على مائدة التكبر ما ابطاك علينا فانت حر لوجه الله فاذا تخرج حافيا وقالت هو الذي لا يخاف خلقه ولا يمل من خوفه يخلقه وقال بشر رايت في المنام سيدنا رسول الله صلى الله عليه وآله فقال له يا بشر اما ترى لم رفعك الله من بين اقرانك فقلت لا يا رسول الله فقال بما بلغت تسعين وخمسمائة الصابرين وضحيتك لاخوانك ومحبتك لاهل بيتي هو الذي بلغت منازل الابرار مات بشر في بغداد سنة اربع وعشرين ومائتين واصله من مرو ومن كلامه من وجد حلاوة الاخ من رجل يجب ان يعرفه الناس ابو عبد الله الحرث بن اسد المحاسبي قدس سره مدرس الفقيه في زمانه عالم ورعا ومعاملة وحالا وبيقينا الاصل مات ببغداد سنة ثلث واربعين ومائتين قيل انه ورث عن ابيه سبعين الف درهم فلم يأخذ شيئا لانه اباه كان يتول بالقدر فراى في الورع انه لا خذ بجنايته وهو محتاج الى درهم وقيل عن الكرابيسي هو ان الشريف انه سمعت الاستاذ ابا علي الدقاق يقول كان الحرث المحاسبي اذا تدرج الى الكلام فيه شبهة يحترز عن اسبعه وكان يتبع منه ومن كلامه من تحقق بالله بالمراقبة والاخلاص زين الله ظاهره بالمجاهدة واتباع السنة اقول الاخلاص في التوجه اصل الاعمال لانه يقتل التفتن اشارة الانوار الباطنية وادراك الاسرار الشريفة على ما هو الذي عن اصحاب العصمة سلام الله عليهم من اخلص لله اربعين صباحا ظهرت ينابيع الحكمة من قلبه على لسانه وما لا اخلاص له على ما جاء في الكتب المنزلة والاحاديث المنقولة لا حاصل له لسعوة الاعمال فيها وان كثرت واعتبارها لا اعمال لها لمن لا اخلاص له مقالة وداه قلت ابو سليمان داود بن نصير الطائي كان كبير الشان ورث عشرين دينارا فاكلها وعشرين سنة مأكل الخبز وبعث الاستاذ ابا علي الدقاق يقول كان سبب زهد داود انه كان بمدينة بغداد يوما فجاء المطر فوقف بباب بيت يدي حميد الطوسي فاتفق داود فراى حميدا فقال له داود اف لك يا حميد تبني هذا القدر فقال له حميد اما تكفي هذا البيت فقال له داود اما تكفي لحمك فقال بلى

ذكر بعض مشايخ بغداد
ومن كلامه شتان بين قوم وبين قوم قوم أحيوا القلوب بذكرهم وقوم أحيوا نفوسهم بشرب نجس
الحرث المحاسبي
ذكر أول حال
ذكر بعض مشايخ بغداد
وقال الشريف رحمه الله سمعت جدي يقول ما زال الشريف سنة لم اسأله عن مسألة فقلت يا سيدي ما تقول في رجل مر على قبر فسمع صوتا يقول له اليك عني وان تحتي من يسرك وفوقي من يغمك فقال كل يخ عدو فقلت له اي شيء اصل الحسن فقال ورعه فقلت فيك ورعك يا سيدي
وقيل استشهد بمرو سنة ثلاث وخمسين ومائتين ح
ذكر أول حال
ذكر بعض مشايخ بغداد

مضغ فيخبر وشرب العنب فرآه يخرب اية ومن كلامه حين ماله ابو الربيع الواسطي بوصية
صم الدنيا واجعل فطرك الموت وفرق الناس فرارك من الاسد اقول ويؤيد قوله ما نقل عما بعده
الفاسي عن مولانا العكوي سلام الله عليه انه قال من اراد ان يستوحش من الناس وطلعة الامن
باسا فليصحبه من الناس خليلكم ما حبب فاء الناس ما حبا ولا لا يوجد سوى الماس والفاء ونفت ابناء
الزمان قلما خليلا يوافي بالعهود ولا انا ابو علي اسحق بن ابراهيم البلخي من مشايخ خراسان
له شان في الفتوى كان اعتماد حاتم الاصم وكان سبب توبته انه كان من ابناء الاغنياء خرج للقنص
الى ابرشهر فرأى وهو حدث فدخل بيت الاصنام فراى خادما للاصنام فيه طين راسه ولحيته والبرشايا
اربعا سنة فقال يشفق لخادم ان لك صانعا حيا عالما قادرا فاعبده ولا تعبد هذه الاصنام التي لا يقدر لا
ينفع فقال لخادم ان كان كما تقول فانه قادر على ان يرزقك بلا رزق فلم اعتبت الى كلامه فانصرفت
فاتبعه شفيق واخذ في طريق الوعظ ومن كلامه ان اردت ان تعرف الرجل فانظر ما وعده الله وما
الناس به ايما يكون قبله اوثق وقال يعز نفسه الرجل في ثلثة اشياء في اخذه ومنعه وكلامه ابو يزيد
طيفور ابن عيسى البسطامي قال الشيخ القشيري رحمه الله كان جده مجوسيا اسلم وكانوا ثلثة اخوة
آدم وطيفور عليه وكلهم كانوا زهادا عبادا وابو يزيد كان اجلهم حالا وقيل مات احدى وستين وثلثمائة
وقيل اربع وثلثين وماتين وقيل اربع وثلثين وماتين وسئل ابا يزيد كان فقر بداية ام نهاية فقال
هذه المعرفة قال ميلي جامح ويدي وعاء وسئل عن زهده فقال لم اجد لنفسي خلوة فعالجتها بالمسائل فاذا
انا لا تخلو ثلثة ايام من ان اقصد فاما ان اكون اليوم الرابع خير منه اليوم الاول او يكون مثله
او شر فان كنت ثلثة ايام فانا قصد فاما ان اكون اليوم الرابع خير منه اليوم الاول فرحت في الدنيا
وما فيها واليوم الثالث فرحت في الاخرة وما فيها واليوم الرابع انا كنت فرحت بما سوى الله فلما كان
اليوم الرابع لم يبق سوى الله فقلت هاتفا بقلبي يا ابا يزيد لا تقوى على هذا فقلت على الله
اربعين سنة ما ثلا بقلبي وجدت وجدت انيه دم فالتفت شمالي فرايت بها بردا فقلت هذا الله
يا ابا يزيد سنة عجبت من قولك وكرت ربح وهذا اخف فاذكر ما شئت فرايت بحيث لا يرى
كما سن فاخذ التراب والقاه في فمي وقال ما زلت من يومي الى هذا الوقت اجد طعمه فاذا

انا هو اقول لعارفه انه من بلغ من شهوات نفسه وهواها وغناها ما يبقى فيه متسع لغيرها فقد عجز
ولا يكون له همة سوى الله تعالى سلطانه ودام جلاله فانه جل شانه اجل من ان يكون له همة سوى جماله بحيث
صار مستغرقا به بصيرا به كما قد هو الله هو الله هو تحقيقا ما للتراب ورب الارباب ومن هذا الباب ما روى انه
الله بلا سلطان نه حقيقة مخالفا ان اعالم الوجود بحقيقة الذي هو نفسه انه تعالى عن اصحابه باعتبار الاحاطة
لها واشتمالها بما فيه الوجود الاجمالي البسيط الذي لا يخرج منه لفظ الغطية فكون بكل شيء محيط
بكل شيء محيط اي ذات مطلق كشيء اقول كما ذكرناه في كلمة ما ينبغي ان يعلم ولا يخفى ان السطح
كلام ديلم منه رايحة الربوبية وبعارته لفاها العلم والعقل وعروجه على حال التمرد فيجب بذل
على النفوس سماعه واما ان هذا الكلام كثيرا ما صدر عن هذه الطايفة كما هو المنقول عن بعضهم
فغير مرة انه مالا يعبر في حقيقة سوى الله بل وقع في كلام الشعراء ايضا من هذا القبيل لا يجل بحسبان
من وقع كلامهم من الافهام حيث جلكوه على سبيل الاستعارة كما يقول الشاعر انا من اهوى ومن اهوى
انا وذلك ما قد يطربوا التوسع والتجوز فانه لا يخفى به انه خفيفا بل كانه هو وانما تسترت
الهم به فيجبرون عن هذه الحالة بالاتحاد على سبيل التجوز فانه كما يخفى به الله الا استغراق وفعل
الشيخ العارف محمد بن يحيى رحمه الله هو الذي يخفى في شرح الكلمن ان الله ابا يزيد رسوله
الاعظم في ايام الصبي لمقام القرآن العزيز فاما وصل ابا يزيد سورة لقمان ورآه اية ان اشكر
لي ولوالديك سأل عن المعلم معنى هذه الاية فقال المعلم امر الله تعالى العباد ان يشكروه ويشكروا
الوالدين فنا ترى ذلك في طيه واستاذن من المعلم وظاهر وجاء في البيت عند والدته وقال
قرأت اية في سورة لقمن امر الله بها بشكره وشكر الوالدين ولا طاقة لي لكن خذا ثلثين البيتين
واجازة بجا بين فجئت عندك يا اماه لان قال الله تعالى حتى وهبني لك تماما اود بني انت
قد نا فصا فقالت والدته اني قد عفت عنك فقال وحده ووهبت حقي لك فخرج ابا يزيد عن
الوطن وسار ثلثين سنة واراق وخدم مائة وثلثة عشر من المشايخ حتى فاز بخدمة مولانا
الامام جعفر بن محمد الصادق عليهما السلام فوجد في خدمته ما هو المقصود من الايجاد بنوع

وسئل عن العارفين فقال هم الذين ضل عنهم الخلق في الظاهر فرفعت الى الحضرة وصحبت الى الرتبة وكما
الغيرة وحجاب العبرة فوراى العلم ساذجا
الحقيقة وحقق الطلب مكوثي الفترة عند
معالم الغيب وحزائن الحكم وجواهر الفكر
وسرادقات الاسرار فاذا جاوز الحد وقع
الى ما لا يعبر عنه ولا يدرك وحاله عند ذلك
لا يعلم

الانسان وايضا شيخ عارف ذكره فضل فوده كه بايزيد را فرزند كه بايزيد را فرزند بود كه بايزيد وفات او بطام بود در كوه دندكه بلخ و زيارت وعبادت كه اهل بطام بزيارت كه خوشا شهري كه مدفن بايزيد باشد اكنون هم معتقد وزيارتگاه برنكند دنواكه نادر حالة حيات صوري بود دند خلق را مناسبتي با او وبايزيد اكنون كه روح پرفتوحش جانم علوي بود سنه شلثه وعشرين ومائتين عليه الرحمة والرضوان

جهة كأنت وجوارنا سبتني باسنك وكلوخ صحت لهذا مريد كويا ديدم اين مرحمت خواله ديك مرة

وآداب اصحاب فضل الخطاب جميع الناس رئيسهم وناجرهم يحبون الباس ويكتفون والابدال ويحبتهم بواسون الفقراء والمساكين ولا يحبون الانبياء وهذه الجهة اوتحتة في قلوب الناس لاختفايهم عن اعين الناس ولا يرون صياتهم الفيرتية الاتوى كيف يرون فيروا مشائخ بجد وفا تمام وكيف يؤدون نام فلو دعا تمام فلقد صدق من قال چون تو بايزيد نخاهي بهاتف چه

اعظم اقول وقد بعد هذا القول الجرتب ما قال محمد بن علي بن سلم بن شهاب الباجي المدنة المشهور بالزهري ما عرفت لمولانا علي رتبة يحسن عليها كما صدقيا فاستر ولا عدوقا في العلانية لان من سنة الله وحسن معاشرته اياه واخذه من باحثها واجلها لا احد وان كان يريد الهوة في الدين الا وهو يجد في البالين تضاعف فضايله على فضايل الخلق فاذا كان حقيقة لخلق شيخ اما يهم فرمانه كرفت وكيف اعجب في حق الغير وفي كتاب الاحباب لمولى العارف نور الدين جعفر بن علي بن جعفر المشهور بابي بزيد البسطامي وقد حجب كثيرا من المشايخ ثم جاء الى حضرة الامام الصادق عليه السلام وجد صحبة مستفيضا منه وعرف كالله تعالى لم يصل الى مولانا الصادق سلام الله عليه لمدت كافرا مع الله بين الاولياء يجهل بين الملايكة وكان بايمنه بمائة مائكين هكذا اشهد له الشيخ الكامل البيني جيد البغدادي وقال الفرزا آبادي في كتاب الاربعين افضل المشايخ واعلاهم درجة هو ابو بزيد البسطامي وكان سقاء في دار جعفر الصادق عليه السلام وقال في الاربعين مطابق لما في كتاب جامع الانوار للشيخ العارف حيدر بن علي الاملي وزاد فيه ان ابا بزيد كان يليق الامام وما هو به وقال ابو الفتوح المحدث رحمة الله ان الامام الصادق عليه السلام يقبض على ثمان

واربعين مائة من الحجة وفقاء تحل ابا بزيد في احدى وستين ومائتين ولا خلاف في انه توفي في تلك المدة متاخرا عن زمان الامام عليه السلام بمائة وثلث عشرة وعمره لا ينقص عن ثمانين سنة وقوله في هذا السند المرتب في شرح المواقف حيث قال واما ابو بزيد فلم يدرك جعفرا سلام الله عليه بل هو تابعي وكلامه يتضمن من رد ما نقله عليه السلام واستقر امتنا به اليه اقول ما قال المحدث المذكور من الله لا خلاف في انه توفي ظاهر لما نقل الشيخ العتيق الصوفي الذي هو عرف باحوال المشايخ الصوفية واحوص فيحتمل في هذا الامر من الخبر فانه قال في كتابه قيل ابا بزيد في اربع وثلثين ومائتين وسمعت ما آل عبد الرحمن الجامي في كتابه نفحات الانس ان ابا بزيد الملقب بطيفور في بلدة البسطام اسمان ابو بزيد طيفور بن عيسى البسطامي الاكبر وابو بزيد طيفور آدم بن عيسى بن البسطامي الاصغر وكانه لما كان الاصغر مجدد زمان الامام عليه السلام توهم المحدث وصاحب ابو فتوحه بعينه اشتراك الاسم ان ابا بزيد الجليل معاصر الامام عليه السلام وآدل صاحب ابو فتوحه الروايات المفرجة لاكه زمان الامام بالاخفاء من رد ما بينه سلام الله عليه مع ان الطالب المحق طالب نراه ايضا قال في شرحه للعين بد ان الفضلاء من المشايخ كانوا يعزون بجذوتهم فابو بزيد البسطامي فتح مرة كان يفتخر بانه يبقى الماء الذي جعفر الصادق صلوات الله عليه وعلى آبايه الطاهرين توضأ به ويحتمل ان يكون قوله الماء الذي توضأ جعفر الصادق عليه السلام من غلط القوم ولم يكن له في وقته نظير في المعاملات والفتوح وكان صاحب كرامات تقرر الناس المصري بمكة سنة خروجه الى الحج توفي كما قيل سنة ثلث وثمانين ومائتين وكان عمره ثمانين سنة ويحكى عنه انه قال قال لي خالي محمد بن سواد يوما الا يذكر الله تعالى فيه الفرج ظيفة فعلت كيف اذكره فعال قل في كل ليلة احد عشرة فعلت ذلك فوقع في قلبي طاوة فلما كان بعد سنة قال لي احفظ ما علمتك ودم عليه الى ان تدخل القبر فانه ينفعك في الدنيا والاخرة فلم ازل على ذلك سنين فوجدت لها طاوة في سري ثم قال لي يوما يا سهل من كان الله تعالى معه وهو يراه ويطلع عليه ثم يعصيه اياك والمعصية فلكت اظهر فيتوفى الى الكتاب فعلت ابي لا اخشى ان تعرق مني

وكان في يثب نصيه التاسع من الشباع كان الشباع يحول اليه من جلهم ذلك البيت ويطعمهم اللحم من مجل سبلهم

وقد ورد في الحديث الصحيح ان الله تعالى يقول يوم القيامة يا ابن آدم مرضت فلم تعدني فيقول يا رب كيف اعودك وانت رب العالمين فيقول اما علمت ان عبدي فلانا مرض فلم تعده اما علمت انك لو عدته لوجدتني عنده

ولكن شاركوا المعلم الى ان ذهب اليه ساعة فانفلم ثم ارجع فمضيت الى المعلم وصفت القرآن وانا
ابن ست سنين او سبع سنين وكنت اصوم الدهر وقوتي خبز الشعير اثنا عشرة سنة فوقعت في مسئلة
وانا ابن ست سنين ثلثة عشرة سنة فاردت ان ابيعوا الى البصرة واسئل عنها فجئت البصرة
وسألت علمائها فلم يشف غلتي احد فخرجت الى عباد ان الجبل يعرف بابي حبيب حمزة بن عبد الله
العبادي فسألته عنها فاجابني فاقمت عنده مدة انتفع بكلامه وانا ادب بادبه ثم رجعت الى البصرة
فخطر لي فوقع في قلبي ان ابشري لي بدرهم من الشعير فيطحن وتخبزني فانظر عند التنور كل
ليلة على اوقية واحدة عجنا بغير ملح ولا ادام وكان يكفيني ولثلاثة دراهم سنة ثم عزمت على
ان اطوي ثلث ليال ثم افطر ليلة ثم خمس ثم تسع ثم خمس وعشرين ليلة وكنت عليه عشرين سنة
ثم خرجت اسيح في الارض ثم رجعت وبقيت وكنت اقوم الليل كله ومن كلامه كل عمل يغطه العبد
يجب افشاءه فهو خيلاء الفقر وكل عمل يغطه بالافشاء فهو مذاب الفقر وقال جامع يجمع كله في
هذه الخصال الاربع وهذا صارت الابدال ابدالا اخاف البطون والنصب والاعتداء على الخلق ذ
سهل الجليل ابو سليمان عبد الرحمن بن عطية الدارانى قال زرته من قرية سقوى فاتيته ليلة باردة
في المحراب فاطلق العبرة فجئت احلى يدي من البرد ونبعت لاحتوي بحدودة فتخلفني عينى
فنفث هاتف يا ابا سليمان قد وضعنا في هذا ما اصابنا ولو كانت الاخرى لوضعنا فاثبت
على نفسي الا ادعوا الا ويراى خارجان حتى اكمان او بدا ومن كلامه من احسن في نهاره كوفي ليله
ومن احسن في ليله كوفي نهاره ومن صدق في وقت شهوة ذهب لقمة ما من طيبه والله تعالى اكرم من
يعذب طيبا بشهوة تركه له وقال اذا سكنت الدنيا القلب تركت منه الاخرة وقال افضل الاعمال
خلاف هوى النفس وقال لكل شئ علم وعلم المحبين ان تركت البكاء وقد سبح في بانتظام العارفين
بين كوبه طفل زبان رجود تفل سيكبرد دعا هارا اجابتها زنيض جيم توجشد وقال لكل شئ
صدق ومدى فمن اغلب شيخ البطن وقال كل شغل شغلت عن الله تعالى فهو عليك مشوم
ابو عبد الرحمن حاتم بن يوسف الاصم من الابرشايخ خراسان وكان تلميذ شقيق

قال

قال ابو عبد الرحمن سمعت الاستاذ ابا علي الدقاق يقول جاءت امراة فسألت حاتما عن مسئلة فاتفق
انه خرج منها في تلك الحالة صوت فخجلت فقال حاتم امراتي معولتك فاري من نفسه انه اهتم فترت
المراة بزلت وقالت انه لم يسمع الصوت فنظر عليه اهم الفهم والمنقول ان شقيق البلخي قال
لحاتم منذ كم صحبتني يا حاتم قال ثلثة وثلثين سنة قال فما نفعت متى قال ثمان مسائل
قال شقيق هصيبي محل ولم يتعلم الا ثمان مسائل قال الم تعلم عليها فقال صحت ما هي قال الحاتم
الاولى نظرت الى هذا الخلق فرايت كل واحد يحب محبوبا حتى اذا دخل قبره فارقه فجعلت الحسنات
محبوبي حتى اذا دخلت قبري بقيت حسناتي معي فقلت احسنت قال الثانية قال حاتم نظرت في قوله
واما من خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى فان الجنة هي المأوى فاجتهدت في دفع الهوى
حتى استقر عليه في طاعة الله تعالى الثالثة نظرت الى قوله تعالى ما عندكم ينفد وما عند الله باق
فكلما وقع في يدي شئ وجعلته اليه ليبقى له عنده الرابعة نظرت الى هذا الخلق فرايت الى كل
واحد يرجع الى امارته او حسبه او شرفه فنظرت اذا هي لا شئ ثم نظرت الى قوله تعالى
ان اكرمكم عند الله اتقاكم فعملت بالتقوى حتى يكون كريما عنده الخامسة نظرت الى هذا الخلق وهم
يلعن بعضهم بعضا ويطعن بعضهم بعضا واصل هذا كله الحسد ونظرت الى قوله تعالى نحن قسمنا
بينهم معيشتهم في الحياة الدنيا فتركت الحسد واحببت الخلق وعلمت ان القسم من الله تعالى السادسة
نظرت الى هذا الخلق يسعى بعضهم الى بعض والشيطان واقع بينهم العداوة والبغضاء ثم نظرت
الى قوله ان الشيطان لكم عدو فاتخذوه عدوا فعاديته وتركت عداوة الخلق السابعة
نظرت الى هذا الخلق رايت كل واحد يطلب الكفاية ويذل نفسه ويدخل بيتا لا يحل له ثم نظرت
الى قوله تعالى وما من دابة في الارض الا على الله رزقها فطبت اني واحد من هذه الدواب فاشتغلت
بالله وتركت ما عداه الثامنة نظرت الى هذا الخلق فرايتهم متوكلين هذا على صيقل وهذا على
صيقل فرجعت الى قوله تعالى ومن يتوكل على الله فهو حسبه فتوكلت عليه فهو حسبي فقال شقيق
شيخ اني نظرت في الكتب المنزلة فاذا هي تدور على هذه الثمانية ومن كلامه راس مال الزهد

قال

والتبطان بقول لم ما تأكل وما تلبس واين تسكن فأقول لأكل الموت واللبس الكفن والسكن القبر
وقيل له الانتهى فقال اشهى عاينه يوم الى القبل فقيل له البث الايام كلها عاينة فقال ان
عاينة يومى ان لا اعجز الله فيه وقال من دخل فى من هذا فليجعل فى نفسه اربعة خصال من الموت
موتا ابيض وهو الجوع وموتا اسود وهو احتمال الاذى من الخلق وموتا احمر وهو الصبر بجاهدة النفس
وموتا اخضر وهو قرح الرتاع بعضها على بعض **ابو زكريا يحيى بن معاذ الرازى** خبيث وحد
وزهد هو له لسان فى الرجاء وهو خوف خبيث الى بلخ واقام بها مدة ورجع الى نيسابور ومات
بها سنة ثمان وخمسين ومائتين ومن كلامه الموت اشد من الموت لان الموت انقطاع عن الخلق
والموت انقطاع عن الخلق اقول مراده بموت الوقت والموت فى اصطلاح المتصوفة هو محاله
المتزيد بقصدها اما قال بها وتوهم المحقوم ابن الوقت يريدون به انكه لا يشتغل فى كل وقت
الا بحسب قضايا نه من غير التفات الى ما مض او ستقبل ومن هذا قال بعض العارفين ان حسنات
خلق الابرار الفاسقة وذنوب الابرار الاتية عند اهلها بكلة سالمة التى امنت فيها ومن هذا الباب
ما ورد فى الحديث اذا اصبحت فلا تحدث نفسك بالمساء واذا امسيت فلا تحدث نفسك بالصباح ولذا
قيل سيكون ما هو كائن فدعه والخوف عليه منتف محزون فلعل ما يخشاه ليس بكائن ولعل
ما يرجوه ليس يكون وقال بعض الاكابر كن لما تجد اوجى منك لما توجد وقال الكليم عليه السلام
الهى ذهب الناس بالمناقب الملك بجهاد فيكون ما بقى من نكوك وتذوك وتضيعك الوقت
العزيز فيه لعوا فلا مائدة بل خبز انا تقدم عليه فتعين فيه لمكان شغل القلب وتضيع الوقت
فى ذلك من هذا قال ما فات مضى وما سيأتيك فاين قم فاغتنم الفرصة بين العدمين ومن كلامه
فى تفسير من خان الله فى مسترهنك الله مرة فى الطلاقة وقال القنيا خمر من شرب منها لم يفق
من سكرها الا فى عسكر الموتى خاسرا ناد ما وقال تزكية الاشرار فضيحة بلية وجهنم لمن عتب
عليك وعان عليك من احتاج اليك وقال رؤية الناس عيب ياطن الوبا الاول فلقد صدق من قال
الاستيناس بالناس من علامة الافلاس وكل من كان يؤنس العز لد حصلا عزة بلا بهلة فاذا

رايت نفسك يوخذ بملاءمة الناس وكلامهم من غير حاجة وضرورة فاعلم انك ظلمت نفسك ساقة الفزع
والبطر وتفوا حس من اشتد فى هذا المعنى اذا انقراض الى سلامات قادته وقريبا على المنفعل
الفارغ فانك اذا وجدت حلاوة المواصلة وكرامة المكالمة مع مولاك على مرارة انهاء طرقه وتمام
المواهنة بين سواده وبيضاء دلك ما ورد ان الكليم عليه السلام انف التقليم كما ورد ربع على المناجاة
فيتوحش من الناس لكان يعجل اصبعه فى اذنيه لئلا يسمع كلامهم وكان كلامهم عنده فى الغفلة
والوحشة فى ذلك الوقت كاصوات الجير وس كلامه فى نظام الوقتا اذا كان توجد ساعة تندم
كعشرين سنة فتوجد عشرين سنة كيف لا تندم معصية ساعة انهى اذا كان الكفر لا ينفع معه
شئ من الطاعات كان مقتضى العدل ان الايمان لا ينفع معه شئ من جاء العفو اقول كانهم يسمون
صاحب هذا الاعتقاد المرجية والاوجاء على ما فى بعض الكتب له معنيان احدهما انا خبيثا قوا
ارجه واخاه اى اهله واخره واثانى اعطاء الرتبا وكلى المعنيين مناسب لتسميتهم بهما اما الاول
فلانهم يوخرون حكم صاحب الكبائر الى يوم الجزاء ولا يقطعون بعدم دخول احد الجنة واما الثانى فلانهم
يقولون لا يضر مع الايمان معصية كما لا ينفع مع الكفر طاعة ثم اقول
ان الشيخ جليل الكبير قد نقل فى كتاب الكافى فى باب التقليد من كتاب العلم عنه عن محمد بن عبيدة
قال قال لى ابو الحسن عليه السلام ايما احب اشد تقليدا ام المرجيء قال قلت فلانا وفلانا فقال
عليه السلام ليس هذا جواب هذا ثم بكى عشرى جواب الكبير من الجواب الاول فقال ابو الحسن عليه السلام ان المرجيء
مضيت جلا ثم تعرض طاعته وفلانه واكم بعضتم رجلا وفرضتم طاعته ثم تفلدوه ولم اشد تقليدا
منكم لحديث وضعت رجلا اى عينوه واقاموه من عند انفسهم لامامتهم واما تهم من غير ان يكون
معينا من عند الله تعالى وعلى هذا سوله كالفاصبان المجلا فرا وهذا هو المراد من قوله ثم تعرض
طاعته اى من عند الله اصلا فتفلدوه وانقادوا لاوامره ونواهيه واطاعوه فاما انتم فنصبتم
رجلا وفرضتم طاعته اى حكمتم بوجوب طاعته من عند الله ورسوله مطابقا للواقع ثم لم تقلدوه
ولم تطيعوه حتى لا طاعة ولا انقياد فلم اشد تقليدا منكم من حيث تقليدهم وعدم تقليدكم مع ان

ديز

تقليدهم لا مامهم لا طاعته وتقليدكم لا مامكم لا طاعة الله واطاعة رسوله وفي المثل والنقل قيل
الارجاء ما أخر عليكم من الدرجة الاولى الى الرابعة فعلى هذا المرجية والشيعة فرقتان تنفا
بلمان والمراد بالمرجية في الحديث اخر بعين جاعة المؤخرين مولانا علي عليه السلام عن درجته
وهم الاشاعرة لا الفرقة المقابلة للوعيدية قال في مغرب اللغة يقال ارجاه اذا اعطاه رجاء
يا هرا ابا ه اخره وقال صاحب النهاية المرجية بمنزلة المرجئة يقال ارجاه وارجاء
الامر وارجية اذا اخره وفي الصحاح ارجاء الامر اخره يقول رجل مرجي مثل مرجئ فان نسبت اليه
قلت مرجي ثل مرجوي هذا اذا هجرت فان لم تهمز قلت رجلا مرجيا مثل مرجع قال بعضهم يقال
ارجيت فلانا يمرون كلامه فوق سره في مقام الخوف على غل كما تراب وقلبين الفتوى خراب ودنوب
بجره لتحصيل والتراب ثم تخلوا الكواعل الاوتاب هيهات انت سكران بلا شراب وقال من سعادة المرء
ان يكون ضعفه عاملا وخصمه لا عقله فيعمل فعله من خصمك قال فقيل فاي عقل لها وهو يبيح
المحلود في لجة ميهوة ساعة اقول لا يخفى على ذوي العقول انه لابد من يوجد عوارض من العقل كما
ورد الاستعاذة في المعاصي المفوت لهذا الاستعداد وهذا كمن القى الجذر في ارض وساق اليها
الماء في وقته ونقاها من الشوك والاحجار وبذل جهده في تلقيح اشجاره فاثمرت وساق اليها
ثم جلس ينتظر كرم الله ولطفه سبحانه مؤملا ان يحصل له وقت تحصاد بانة فيفاجئه ملا نهذا هو
الرجاء المحمود واما من تعاطى من الزراعة واختارها لراحة طول السنة وصرف اوقاته في اللهو
والعب ثم جلس ينتظر لان بنت الله سزعا من دون سعي وكد وتعب وكان طامعا ان يحصل له كما
حصل لصاحبه الذي عرف ليله ونهاره في السعي والكد والتعب فهذا حمق وغرور لا رجاء فالذي
مزرعة الاخرة والقلب الارض والايمان والطاعات هي الماء المرتبي بها الارض وبالجملة العلب من
المعاصي والاخلاق الرديئة بمنزلة شغيه الارض من الشوك والاحجار والتيا بان تحيئة وتهم
القبيحة هو وقت الحصاد فاحذر ان تعرك الشيطان وتغفلت بحيل الرجاء والامل وانظر الى رجال
الانبياء والاولياء عليهم السلام واجتهادهم في الطاعات وعزوفهم النفس في الجادات للاوتار

ما كانوا يجون عفو الله ورحمته بل الله اتم كما فوا اعلم ان رحمة الله واسعة يجيط لها خلق ومن كل احد
لان رحمة الله قريب من المحسنين ولكن علموا ان رجاء المؤمن من دون العمل غرور محض وسفه بحت
فصرفوا في العبادات اعمارهم وفقروا على الطاعات ليلهم ونهارهم ومن هذا سمح الخوف بالنظم الفارسي
بيجمل في طلب نخت فزو ومن بجد سود * شجر مقصد بي اصل نيايد بثمري * ابو حامد احمد بن خضرويه اللخي
من كبار مشايخ خراسان صحب ابا تراب النخشبي ثم قدم نيشابور فسكن بها وخرج الى بسطام في نهاية امره
وبزيد وكان كبيرا في الفتوة وقال ابو حفص ما رايت احدا اكبر همة ولا اصدق حالا من احمد بن خضرويه
وقال يحيى بن معاذ كنت جالسا عنده وهو في الفتوح وكان هذا في حدود خمس وستين سنة سئل عن بعض معانيها
عن مسئلة فاجبت عنها وقال يا بني باب هذا قد مات منذ خمس وستين سنة فجعل يبكي ثم يا شاهد كما
بالشهادة ام يا شاهدا في الميدان فقال بل شاهدا في الميدان فقال عليه سبعة عشر دينارا وقال
اللهم انك جعلتنا نوقن ونيقنة لا رباب الاموال وانت رأيتهم فاخذتهم وتيقنهم فاذهبتهم قال فاذا
الباب وقال بين عرفاء احرز فمضى عنه ثم حزبته وحمله مات سنة اربعين ومائتين ومن كلامه لا تدوم
النقوى من النهوة ولا تدوم اعمال من الحفظ ولو لا نقل الحفظة لما ظفر باب النهوة ابو حفص عمر بن سلم
الحداد من قرية بيال لها كورة بادغيس على طريق بوشنج احد السادة من العرفاء مات
في سيف وستين ومائتين ومن كلامه المعاصي بريد الكفر كما ان الحمى بريد الموت وقال اذا رايت المريد
يحب الاستماع فاعلم انه فيه بقية من البطالة وقال الفتوة اداء الانصاف وترك مطالبة الانصاف
ابو القاسم الجنيد بن محمد البغدادي اصله من نهاوند ومنشاه ومولده في بغداد
وابوه كان يبيع الزجاج ولذلك يقال له القواريري وهب الشيخ وخفل صاحبا بين المؤمنين آنذاك
امة وهو من جلة الكبار مشايخ الصوفية ومحققيهم وقال ما احتاجنا المتصوف من القيل والقال ولكن من
تجوع وترك الدنيا وقطع المألوفات ومن ساعدته قوته تعريته في كتابه معاني الهم يا حبيبي المحبوب
من لا سواك قال ابو نعيم متعبدون قد اكلهم يا اخي عبيد وشهوته وهو ارد ون كذب الفواد ولن اجيبوا كما قال
ابو بكر الكتاني توجهت مسئلة في المحبة جبكة فتكلم التيوخ فيها وكان الجنيد اصغرهم سنا فقالوا الدهاة

ما عزت يا مولاه نالت رأسه ودعت عيناه ثم قال عبيد ناصبين نفسه متقبل بذكر ربه ما أتم بلاءه وحقق
ناظرا اليه بقلبه احوى قلبه انوار يقينه وبعضا شربه من كاس ودته وانكشف له فيما يرى من استار غيبه
فكان نكلم فيما الله وان نطق فمن الله وان تحرك فبامر الله وان سكن فمع الله وبالله وفي الله ومع الله فبحا
النجوم وما قالوا ما على هذا مزيد وقيل له ممن استفدت هذا العلم فقال من طوى بساط بين يدي الله فلبس سنة
تحت فلك الدرجة واوى الى مدرجة فم داره وكمه انه اقام بصلوة الجماعة فحضر لصلوة المغرب ليلة
بالجامع فصلى خلف امامه فلما ركع الثانية جلس الشيخ وفرغت الصلوة فلما اتم الجماعة صلاتهم قال له
بعض من حضر يا ابا الشيخ قطع الصلوة فقال لا ينبغي ان اصلي خلف امام في السوق انما ينبغي ان اصلي
خلف امام في المحراب فما زال الامام عن ذلك يعدل الشيخ الى ان ركعت في الثانية خلع نعليه ووضع
بين الفراغ الى السوق فاشتروى نعلا فلما هما الشيخ حافي واقلع على ضعيف فاصلح بحديد مع الجماعة
بعد ذلك اقول وانا ابو بكر العلوي كنت عند مجيد بن ماشخ الحران ثم ابتداء من البقرة وقرأه
سبعين اية ثم مات قدس سره سنة شبع وستين وماين ومن كلامه لو اقبل صادق على الله لخلقت له الدنيا
سنة ثم اعرض عنه لحظة لكان ما فاته اكثر مما ناله وسئل عنه من المعارف فقال من نطق سرك وانت
ساكت ومن هذا شبع الحوت بالنظم القائل ٭ خاموشي را رباب نظم فرمايد ٭ چون سخن نوازد هركه
درين فرماند ٭ ولا حاجة لغوايا تسكوت بعضهم الكلام سها ان الكلمة اسيرة فوتها فاذا تكلم بها صارا الرجل فوتها وفيهما ينشد
هذا ما هو المنقول عن هرمس قال سمعت كلام الخالق فوق كلام المخلوق ولو انا ابو المؤيد شاب سلام الله عليه انه قال ان الكلام
فوتها فاذا تكلم بكلام فانت فوتها فاحزن لسانك كما تحزن ذهبك ودراهمك فرب كلمة سلبت نعمة وحال الصادق

عليك ويقال العبد المؤمن يكتب محاسنا مادام ساكتا فاذا تكلم كتبت محاسنا وسيئا حكمة يوفق عليه كذا
خرج من بطن الحوت طلا بصحته فيقال له الا تكلم فقال الكلام صيقة ثم في بطن الحوت اقول والقول امرة سلام
الله عليه في بطن الحوت من عجوبات امارة الى انه علم السكوت من الحوت لان الحوت علمه بالسكوت وقوله
تيلا الفرق ما بين المنطق والسكوت مثل ما بين الضفدع والحوت وان السكوت علامة الرضا والرضاء
من احب الاحوال وامرها عند خالق الاشياء وورد في الحديث بحبة من الكذب ان يحدث بكل ما
سمع الحديث بحبة ما سألت النبي اي كفيه ذلك من الكذب فانه قد استكثر منه وايا وزلة
وفيها الوقيع عن المحدث بكل ما سمع الانسان فانه سمع في العادة الصدق والكذب فاذا حدث بكل
ما سمع فقد كذب باخباره بما لم يكن وهذا كره الاخبار اكثار لحديث حذرا من الزيادة والنقصان والغلط
فيه وقيل بلاك ما هو المروق عن مولانا امير البررة سلام الله عليه انه قال من كثر خطاه كثر
خطاياه ومن كثرت خطاياه فالنار اولى به ومن قل حياؤه قل ورعه ومن قل ورعه مات قلبه ومن مات قلبه دخل النار
ثم لا يخفى انه الكلام على اربعة اقسام قسم محمود محض وقسم ذميم محض وقسم فيه نفع محض
وقسم لا منفعة فيه ولا ضرر فالمحمود هو الفضول والاشتغال به فضيع الزمان وهو بين خسران كذا لا تفعوا
واكثر الخوائق في هذا الزمان وبقي الرابع وهو الرابع ايضا خطير اذ يخرج به ما فيه انام من دقائق الربا
والتضييع والجبيرة فضول الكلام اعلم انه يجتمع من مركبه على وفق الانام فضلا عن احاد الانام فيكون
الانسان فيه خاطرا على كل حال فطيب بالصمت كما قال احد من ارباب الكمال صمت صانك كما بنيك
كفنك ميشود زنار ابن تحت لحدت محكم كه احتجم آمد بحجامت من افاضل الملوك فسألهم الفرس
ما دعت على عالم اقول مرة ودعت عليها طعنة برمحها فقال الروم انا على مرة عالم اقول قدرت تحت على
ما طعنت وقال ملك الصقلب عالم انكم بكلمة ملكتها فاذا تكلمت بها ملكتني وقال ملك الهند احتجمت بحكم
بكلمة اذا مرضت عوفيت وان لم يوفق لم ينفع وكان يوم جمعة قاعدا فيلة تحت شجرة فسمع صوت
طائر وناداه فاعابه فقال ما اعلم احسن حفظا للسان والاذان لو حفظ هذا الطائر لسانه قال
وقيل لو شاء ملك الملوك وقال من قال كلام الملوك ملوك الكلام ابو محمد دوبكر بن احمد البغدادي

أما الكلام هو سور يحتمي بالاذان السكوت عنه وذكر اما يجوز ومستحب واما لا يستحب فيه ولا ضرر ح ح

وارجع في الكلام الى مسئل بحسب الاعمال وهو ان الله جل وعلا على كل شيء قدير وبكل المقادير والعبارات يحيط في المعلوم بالله الموفق ح

ومن هذا قال من ارباب المقال يكفيه دوريا على اذان ماء ساتم ونسم كه تكاهي كند اكاه ساتم ح

وهي كلامه قدس الله روحه حين سئل عن العزلة ما هي بعزلة عن الصحبة التي بينهما وذاك ان الصحبة المسئول عنها انما هي بالصورة المتضادة والمتضاد لها ما قال لين العريكة بالله استعاذ بالله من المعنى فقال لون الماء لون اناءه متى استكان الماء لاون اناءه وجدوا له ولونا وتلونا بلونه كذلك حال العزلة في ورائها انما هي حسب العارف في استعمال ما فيها المتعاونة وكذلك صحبته المؤمل ذكره لا تفيد الا سورة فيها بحسب ما في ذاتها بل فيها على حسب استعداد من يحل به ح ح

من اجرة المتاع والفقها وكان اجتمعت بجزاد وقت الهاجرة بمعبر السلك وانا عطشان فاستقيت
من دار مفتوحة مقيبة بابها فذا رائحة كأنها تصوفي فيها فشربت بها فلما فارقت محلة فقط وكان ثمن
مع كل قطيفة من اقاصي سلم من فعودك مع المقوية فان كل فلاحين مقدوا على الرسوم وقوت هذه
الطائفية على ضفايق وطالبهن كلهم انفعهم بطواحونة الزيع وطالب هؤلاء انفعهم بحقيقة الزيع
وملازمة الصرف فمن تعدى منهم وطالهم في شيء تما يتقوتون به نزع الله نور الايمان من قلبه كم
نسأبن يا قوم انزرق يا برهن يا يكن برنان وما ان انكث بل يا يكن يا قبل يا نان دوستم يا يا ما كن
خانة درهونه قيل ومن كلا به فقرة من حكم الحكيم ان يوشع على اخوانه في الاحكام ويضيق
على نفسه فيها فان الموسع عليهم اتباع العلم والمتقين على نفسك من حكم الزيع فان الفرائض في
بعض مؤلفاته فان قلت وكان الزيع يخالف الشرع وحكمه فاعلم ان الشرع موضوع على التيسير و
السماحة وقد قال النبي صلى الله عليه وآله بعثت بالحنيفية السهلة والزيع موضوع على التشديد
والاضباط كما قيل الامر على المتقي اضيق من عقد الشعير ثم الزيع من الشرع ابقا وكلاهما قبالا صل
واحد ولكن للشرع حكمان حكم لجواز وحكم لا فضل والاحوط فانما قال الله حكم الشرع والا فضل
والاحوط بقال الله حكم الزيع فيهما مع تغيرهما واحد في الاصل اعلم وقد اضيع في ظاهرك ان تما البيع
لبقيتا صلوات الله وسلامه عليه على الله لما وقع بعره على المراة ورغب في نكاحها ان يتكحها
بحيث انها ان كانت خلية وجبت عليها الاجابة وحرم على غيره خطبتها وان كانت ذات زوج وجب
على الزوج طلاقها ليتكحها انتهاما لايمانه واعتقاده بكل فيه الكرامة عن اصحاب باب التوسعة
والتضييق فيحفظه سلام الله عليه كما عادة الفقهاء فاعلم ان بالحقيقة في غاية التشديد وغاية
التضييق في بابه صلوات الله وسلامه عليه اذ لو كلف بهذا احدا من الناس لما نجوا احد منهم في المتاورع
والتقوى فكيف تواضع الزيع واطرى وعدد المروة والتقوى ولعل هذا ابلاؤه بلية الشريعة
ومنعه من مائدة الاعيان ولا ينبغي ان ترى الى خفي الصغر وحفظه عن التهمات الا تقافية من هذا
القبيل فتفهم ما الزمنا بعض اصحابنا بباب المنظر وحالا بوشيده ايم انزيد وبنك جهان نظر مركان حصا

خويش كرده ايم ودس ما لانه فترتر لطيفه الشقوف على ثلاث خصال التثبت بالخوف للفرار
تفار والتحقق بالبذل والايثار وتركت التعرض والاختيار اقول الملاد ثلاث التعرض باحوال الناس
بالاسرار التي تقرن القلب وتوتج البال فيكون في حاله مشغل بهمه في ذمة فقط قال شيخ
الكنيه في تحفته عيب كسان مكروا حسان خويش ديده فروكن بكريبان خويش وقال اذا ترك
المحال والفعال فاخذ من المحال واقع عليك الفعال قال فاما مصيبة واذا اخذ ذلك كلها
فهو نفاقة ابو عبد الله محمد بن الفضيل البغدادي من اجلة المشايخ دخل مرقند ومات بها سنة
سبع عشرة وثلثمائة كتب ابو عثمان اليه وصيا له ما علامة السعادة فقال ثلثة يرزق العلم و
يحرم العمل ويرزق العمل ويحرم الاخلاص ويرزق صحبة الصالحين ولا يحرمهم وقال تعالى للاسلام
من ارجته لا يعاملون بما يحبون ويعاملون بما لا يحبون ولا يحبونه ويحبونه الناس من التحلم وقال
الحجر حتى يقطع المفاوز ويصل الى بيته وبرى انا سرا البتوة كيف لا يقطع نفسه وهواه ليصل الى
طلبه فيرى اثار ربه وسئل عن التعدي فقال التقيد الى قدمنا بين المضق والاعراض عنها تعزا
ونقرنا ابو محمد احمد بن محمد بن الحسين الحريري من كبار اصحاب الجنيد كان اسمه سهل بن عبد الله
وانتقل بعد الجنيد الى مكانه وكان عالما بعلوم هذه الطائفة كبير الشان مات سنة احدى عشرة وثلثمائة
وكلامه من اجل ما نقل عليه النفس هوا واسيرا في حكم الشهوات محصورا في حبس الهوى حرم الله تعالى على
طلبه الفوائد فلا يستدل بكلام بحق ولا يستخلبه وان كثر تردده على لسانه لقوله تعالى سانصرف
عن اياتي الذين يتكبرون في الارض بغير الحق وكان لم يقنع على علم التوحيد بشاهد من شواهد
زلت به قدم الغرور في مهواة من التلف اقول لعله يريد بذلك ان من ركن الى التقليد ولم
يباشره بالبرهان التوحيد سقط عن سنن النجاة ووقع في مهالك وكان يرى الاصول بالاستدلال
الفروع والتصحيح الفروع تحققا بمعارفه الاصول ولا جليل في مقام مشاهدة الاصول الا تعظيم
الله عظم الله من الحياء والفروع بحر الجنيد ومن نحوه فكان وحيد دهره حالا وغربا وطالا عاش
بوشنج بغداد في المولد والمنشا صحب الجنيد ومن نحوه فكان وحيد دهره حالا وغربا وطالا عاش

وجب
ذا نها نيه واذا اخذ منك الفعال الباقي على
صح

سبع وثمانين سنة ومات سنة اربع وثلثين وثلثمائة ودفن ببغداد ومن كلامه قدس سره من اجاب عن التوحيد بعبارة فهو ملحد ومن اشار اليه باشارة فهو زنديق ومن اومى اليه فهو عابد وثن ومن نطق فيه فهو غافل ومن سكت عنه فهو جاهل ومن وهم انه واصل فليس له حاصل ومن ظن انه قريب فهو بعيد ومن تواجد فهو فاقد وكلما ميزتموه باوهامكم في اتم معانيكم فهو مصروف ومردود اليكم لانه محدث مصنوع مثلكم قال بعض الكمّل اياكم والجمع والتفرقة فان الاول يورث الزندقة والالحاد والثاني يقتضي تعطيل الفاعل المطلق وعليكم بهما فان جامعهما فهو موحد حقيقي وهو المسمى بجمع الجمع وهو التوحيد الحقيقي فهو عبارة عن مشاهدة الحق جل جلاله في مظاهر العلوية والسفلية بحيث لا يحتجب بالظاهر عن المظهر ولا بالمظهر عن الظاهر بل يشاهدهما معا عينا من وجه وغيرا من وجه فاذا حذفت القيود والحدود كان المشهود واحدا ولصعوبة مثل هذا التوحيد قال الشبلي هذا الكلام وما احسن قول عبد الله الانصاري ما وحّد الواحد من واحد اذ كل من وحّده جاحد توحيد من ينطق عن نعته عارية ابطلها الواحد توحيده اياه توحيده ونعت من ينعته لاحد فالكامل هو الذي يشاهد المظهر ويشاهد الظاهر ويشاهدهما معا من غير احتجاب باحدهما عن الآخر وقال الشيخ جليل ابو الفتوح الرازي في تفسيره انه يوما من ايام الغدير جاء الشبلي عند بعض من خطباء العلويين لتهنية وانعام الغدير فقال له ايها السيد الذي لماذا ارتفع حوك سيدنا رسول الله صلى الله عليه وآله يدا ابيك مولانا علي عليه السلام في يوم الغدير عند قوله من كنت مولاه فهذا علي مولاه فسكت السيد ساعة فقال لا ادري وجهه قال الشبلي ان النسوان اللاتي لا يجبن جمال يوسف عليه السلام امرت زليخا ان يظهر لمحة من جماله سلام الله عليه فاحضرتهن في دارها واجلستهن في بيت من بيوتها فالبست يوسف عليه السلام باجمل الثياب وافخرها فقالت ليوسف ان هذا البيت لها بابان ادخل من الواحد واخرج من الآخر وقالت للنسوان اريد ان اريكن حبيبي يوسف فلما ادخله البيت فاعطت كل منهن بيد هدية فعلى ما عندهم في نفث بيد كل واحدة منهن اترجا وسكينا فقالت لهن اذا دخل يوسف فقطعن قطعة من الاترج فقطعن ايديهن لغاية الحيرة ونهاية الدهشة من جماله وقلن حاش لله ما هذا

> وقالت امرأة العزيز تراود فتاها عن نفسه قد شغفها حبا انا لنراها في ضلال مبين فارادت زليخا ح

> فاطيعوا لهن فقلن سمعا وطاعة فاذا دخل يوسف البيت وراوهن جماله فما درين قطع قطعة من الاترج ح

بشرا ان هذا الا ملك كريم فقالت لهن زليخا فذلكن الذي لمتنني فيه كما قال من قال اگر ببيني و دست از ترنج نشناسي روا بود كه ملامت كني زليخا را فسيّدنا رسول الله صلى الله عليه وآله اشار في ارتفاع يد سلام الله عليه في يوم الغدير بان هذا الرجل هو الذي اذا كلمتكم في شانه بكلام او عوتبت ما به عوتبت فاظهرتم الكرامة والملامة شانكم بالملامة فاليوم انظروا بعين البصيرة والبصر ان الله عز وعلا بماذا ابان في رفعته وكيف ارتفع شانه وامره عليكم ولعمري ان هذا الكلام في صحة عقيدة الشبلي وصفاء طويته دلالة واضحة لاصحاب الرسالة برهانا ساطعا ودليلا شافيا اقول كذلك حال السالكين المنتهين لمشاهدة الكمال الاعلى والجمال الاعظم الذي لا يمكن للعقول اكتناه بعض صفاته وافعاله فضلا عن حقيقة ذاته المقدسة فانه بالضرورة حالهم في تلك المشاهدة كحال صويحبات يوسف عليه السلام في عدم شعورهم بما سواه حتى انفسهم فلا جرم يشتغل السالك بتلك المشاهدة عن كل شيء حتى عن نفسه فلا يرى نفسه بل يرى كانه حلق بما موضوع فيها وليس وراء هذه الدرجة الا درجة البقاء بعد الفناء وهذا مقام عظيم شريف لا يصل اليه الا الافراد من الانبياء والاولياء عليهم السلام ويجاوزون عنه بمقام القمر وليس وراء عبادان قرية نسأل الله من وجوده العظيم وفضله العميم ان يمنّ على انفسنا الناقصة ما يستحق الوصول الى مقامات الابرار والاتصاف بصفات الاخيار بمنه وجوده

> همينم بود بدايت آغاز گرفتاري / كه تا مشغول او گشتم ز ياد خويش رفتم ح

حلاج الاسرار كشاف الاستار حسين بن منصور الفارسي مولده من بيضاء فارس ونشا في بلدة شوشتر وتلمذ هناك عند سهل بن عبد الله قدس سره سنتين ثم بعد ما مضى من عمره ثمان عشر دخل بغداد ووصل بصحبة الجنيد وابو الحسن النوري فاراد زيارة بيت الله الحرام وشرّف بها ورجع بشوشتر واقام هناك سنة فحسد عليه ابناء زمانه فرحل من شوشتر الى بلاد خراسان وما وراء النهر ثم رجع الى الفارس ودعا الخلايق بالتوحيد وصنف هناك كتبا وحمل من فارس الى الاهواز ودعا ولده الموسوم بالحمد من بلدة الشوشتر الى اهواز فاظهر هناك الكرامات والانباء بما اختلج في ضمائرهم فلهذا سموه بحلاج الاسرار فلقب بالحلاج فقصد مكة وطاف ثانيا وسافر بلاد الهند والترك ودعا الناس في تلك البلاد بالاسلام ثم عاد بمكة وطاف ورجع

بيغداد لمخضله هناك بيتا وعقارا فتخون عليه جماعة من علماء العشرة كمحمد بن داود والقاضي ابوعمر
محمد بن يوسف والمخزومي اخته لخليفة وزيره محمد بن العباس رحمهم كما هو بيد علماء المتوة من
اصحاب المخزن فلكد في كل عصر تصدوا لمحاصرة وسكنى لا باحة منله وعرضها على خليفة فحكم لخليفة
اولا بقرية ٢ القرية ثم امر بقطع يديه ورجله ثم صلبه ٣ بدون قلم درست عذابه بود ٤ لاجرم
منصور بود اري بود ٥ وقال في تلك حالة ٦ ملوني اقتلوني يا اقتاء ٧ ان في قتلي حياتا فيجوز ٨ ان يقوم
مرات من دمه فلكبت ٩ جديد رهم ان تزدكم يا بندكبت ١٠ ونقل في كتاب محاسن الجوشن بن الله راست في كتاب
مضمر ان حسين بن منصور رحمة الناس جميعا بعثة مولانا صاحب الامر سلام الله عليه وقال للناس ان القاضي
خرج عن قرب من طاقان دلم فاسمعوا لخليفة كلامه فانه يامر باصغاره في دار الخلافة فتضربوه الكفر
والزندقة فتقتلوه ومن كلامه من راه الله عند خطرات قلبه عصمه عند حركات جوارحه وقال
الذاكرون في ذكرهم اكثر غفلة من الناسين لذكرهم لان ذكر الله جل ذكره سواء اقوال حق
كلامه بما هو المذكور فانه في بعض الصحيح عن مولانا ابي عبد الله عليه السلام انه قال من اشد
ما فرض الله سبحانه على خلقه ذكرا كثيرا ثم قال لا اعني سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله
اكبر وان كان هذا منه ولكن ذكر الله عند ما احل وحرم فان كان طاعة عمل بها وان كان معصية
تركها قال الحسن الذاكر ذكر الله بين نفسك وبين الله ما احسنه واعظم اجره وافضل
من ذكر الله عند ما حرم الله تعالى ١١ استغفر الله من عرا صغت به ١٢ حقي من الذاكر في قول قائل
وروى الصدوق في الخصال عن ابي عبد الله عليه السلام انه قال اشد الاعمال ثلثة انصاف الناس من
نفسك حتى لا ترضى لهم شيئا الا رضيت لهم منها بمثله ومواساتك الاخ في المال وذكر الله على كل حال
ليس هو سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله وان كان هذا منه ولكن ذكر الله عند ما احل وحرم فان كان طاعة
اخذت به وان ورد عليك شيء مما نهى الله عز وجل عنه تركته قال ابن الجمهور رحمه الله ذكر بابه الجلي
ان الفضل ذا انقلت بسيط الانوار المجردة في بعض لحظات الاطلاع عن البدن فلقوة ما يجيئها
من الابتهاج بالمعقولية والانتذاذ الوقتي بمشاهدة وسذة الاسرار ان القوة بدية تصير عن ذاتها

وعن شعورها بذاتها ويتولى عليها سلطان الانوار المجردة العقلية فيغفل حينئذ عن ذاتها و
يعتوون عن حضرة الحالة بالاتحاد فاذا وصل السالك الى هذا المقام وقلاشي نوره الاضعف في النور
الاشد الاقوى وسكر بلذات الانوار القاهرة وصارت تلك الانوار المجردة مظاهر لك النفوس
الناطقة المتصلة بها فلا يرى المتقن الا هذا لها الا المظهر فينطق بلسان ذلك المظهر حتى ان الجنيد
لما وصل الى هذا المقام دعا الله تعالى فقال يا رب اني اشتهي شاهد ني فاذا رجع يا نبيك ما تحب
الله دعاءه فقال انا اهوى ١٣ قال العارف الرومي ١٤ ان انا محق بينا نيم خفتم خدا ١٥ خيز حق خود كيست
تا كويد انا بيرون ز انا نيز بكو خانه كه كند ١٦ نوش وي بيت او سخن عالي كه كند ١٧ اقول وهذا كقول الشجرة
للكليم عليه شرايف التسليم اني انا الله رب العالمين والنظاهر ان الصورة الانسانية اعظم من
الشجرة واشرف مظاهر انوارية فلا مانع من ان يحمل لخروج الماري على حالة نورية
له هوانية يتكلم عليها شعاع نوري طاسي يحيي عنها الانفات الى شيء بحيث يليها في مداها يا انا انا
روحانية فيتغرق الانيات وسطت ١٨ شمس وحدته المطلقة شعاع لا هوتي فاري الا
وجه وبالجملة هذا الكلام ما وقر باحد ناوبان ان يكون بابا على لسانه في معرض الحكاية عن الله
تعالى في سكر وغلبات حال واما ان يكون سنغرقا بالمحو سبحانه حتى لا يكون فيه متسع لغيره
فاذا لم يجل في الدليل الا الله تعالى وجماله حتى صار مستغرقا بحيره كالمتحير هو لا انه هو لمحتها
فيغيب عن حالة بالاتحاد على سبيل التجوز ويجيء به الاستغراق ١٩ وهنا بين سر قول بعض الطائفين
سبحاني سبحاني ما اعظم شاني وهل في الدار غيري وليس في جبتي سوى الله وغير ذلك لان التجلي
وهذا كما ان الشمس وان لم يكن في البدن لكن بينها وبين البدن علاقة شديدة اشارت
بانها الى البدن حتى ان اكثر الفلاسفة شبهت انفسها وقالت ان هويتها هي البدن والمتوقف في بداية
ايام السلوك ٢٠ كمرايا جلوه دلبر هويدا كه كند كز بجمالش منصور بر كند ٢١ وقد تر مشكلات ابيطا بونه
جاء في بعض شروحها ما شرح به فصوص ذكره بعض اساطين الحكمة انت كما قال راه الله جون تجليات متوالية
اطيبه بدل اكاه او شعاقبا فنا فالله وقد يحدث تجليات اشد بابوة تكليف وطور عمل بودن افتد

دل را بخال راسم ادب حضرت نگاه دارد چه خواند بلکه در لحظات وقت ادب چنین ادب باشد چرا که
اوقات ما لآلی بحار است کشنه و ازکاسات مواد فات تجلیات ابد مست رقیه و مقام سکو مقتضی
بسط و اطلاق است نه ستدگی بتو و بند باتفاق است و در هر مقامی مناسب آن مقام ادب است که تو تمام
غیر آن ادب بترک ادب و در شاهد ما نظیر این می یابیم که در بیاری از افعال امت که ایمان بآن در محل
معین مجب نجات در مقامات ادب و مجب زیادت دیگر وقت ادب و بتوضیح عاقل مست نه اکوید در
مستی که سر در دکوی مغان هشیار از کعبه است ۴ مستونه وقتا و لا تعنی و لو سقوا جمال حسن بن
ماسونی لفظت چوا کوی این مستان شراب ناب وصال در خیابات سکو و حال تلفظ بکلمات کفر چون
انوا یا حوال هشیاران مواجید و اذواق عوانیه کفر نوعی از مستی و ادب نماید بر ایشان مواخذت نیاید
و بمناسبت آن محل و حال که کفته اند از ایشان بقبول باید کرد و سیزده نباید بود که ۴ اکه تو مستش
کنی و شیرین ۴ کر نرنجی کی رود خوش بدین ۴ و اکو بحله قبول ان نوازی و نفرة بازد چی صلة
کفتند صفت خوش کدام و خوش کدام نیست یاری زبان لطف و زان فرقه منه و بکوی که این
کفر از نه مستی است و خود در هشیاری خود که حقیقتا مستی است ۴ ما سقوا بشربه ان ربه ابدی صادق بکرد
که بر هشیاران ظاهر بست و اخفت باشد عارف قدس سره در بیتی فرموده ۴ و اذا ربابک للعقول
الذی الطهور کاب اصل انکی عند اولی العقول فلا تعنفن ان قال بعض مریم من الوجد شنا لا یلیق
الفظه و فی الشکوی ما یجری علی السن الفقیه بضاف الی قارع المزلة للعقل ۴ وبدستم نی بالنغم الغانی
از جام جان صافی تو لالا دمد کما سذ ۴ این باده نه مر بوحله بیجیز افتاد ۴ سکدم چه شد حافظ اکر این
باده چه خوش کفت ۴ باد در کنعان هر که دامن بر فشاند ۴ کلبه احزان کردد مسکن آل کنعان
حصلت لهم حالة المتلوی اذا ذاق لذة فی غایة القوة من اذاقات هذا الطریقة فلیتزوی
فوق خاطف لانه لیس ثابت و لیتوسط فوق ثابت و هو المتمکن بالسکینة و الواصل فوقهما و هو
مرتبة اهل التمکنات و مقام القلب فوقهن بالاتصال و بالاتحاد و بالحلول و بالفناء و هذا و قع
الغلط لجماعة من المحققین بمعزل و توهموا منه الاتحاد بتحقیق و الاتصال بجدوی و الحلول بالسرایة

وکلمة ظاء و اخر و هم کاذبون فان الاتحاد و الاتصال و الحلول بالمعانی التی فهمها اصحاب العبارات
من اهل الشهود من لا اطلاع له علی حقایق من فوائق الاجسام و الاعراض و لیس ادانت مدخل فیما نحن
فیه بل نعنی به حالة روحانیة منخلعة بالمجاهدات القلبیة و الاتصال بعالم القدس و الاتحاد مع عالم
الملکوت و الحلول فی التجلی الاتم من غیران یلزم فیه انفصال جرمی او مفارقة جسمانی او بطلان احد الجوهرین
فیصیر بدنه فی تلک الحالة کجنین خلعه ناره و بلیه الحوی فان شاء عرج الی عالم القدرة ان شاء
الطیران فی اعلی علیین او ادرکه فضل الله تعالی فی دنیاه ۴ حیفان کدین نرم از مسلمانی چو شیم نشنند
و بر خاستند ۴ رب ابهم و نشا لاد لالة فرتب جانبک الاقدس و الطیران الی حمی حماه فانک المقدس
ابو علی احمد بن محمد الرودباری بغدادی و اقام بمصر و مات بها سنة اثنی و ستین
و ثلثمائة صحب الجنید و النوری و اکثر المشایخ العارفین بالطریقة و کان استاذه فی التصوف الجنید
الفقیه ابو العباس بن سریج و فی الادب ثعلب و فی الحدیث ابو بکر بن المقری و سمع عنه جمع الملایین
و یقول هو طال لی لاتی و صلت الی درجة لا یوثر فی احوالی الاحوال فاذا سکر قد وصل و کان الی
سکر و من کلامه الخوف و الرجا کجناحی الطائر اذا استوی الطیر و تم طیرانه ۴ قول
الطائر فی هذا المقام بمنزلة السکات الذی یرید الطیران الی جناب محبوبه و الوصول الی حضرة
مطلوبه فاذا استوی جناحاه الذان هما الخوف و الرجاء طار و وصل الی حظیرة القدس و الامان و الا
فلا یتیسر علی الطیران بل یلقی نفسه فی میدان البعد و الهجران و من هذا ورد عن بعض اصحاب العصمة علیهم السلام
انه قال المؤمن کالطائر له جناحان الرجاء و الخوف و قد تنسج فی حیث زنده خوف و رجاء چو بیدل
دهر ۴ نخلیست کز در فصل خزان بار و برابد ۴ خطا اشد من الخواطیر الی ان نوع و رجا کمال و الله اعلم
من حضر البعد الی فتح الوصال ابو محمد عبد الله بن محمد المرتعش بیناوری
کبیر الشان صحب ابا حفص و لقی الجنید مات ببغداد سنة ثمان و عشرین و ثلثمائة و من کلامه
الارادة حجر القلب عن مراده الا و اقبال علی الله و اعراض الله تعالی و الرضا بجوابه الفناء و علیه یحمل
و قیل له ان فلانا یمشی علی الهواء فقال عندی ابواب اقطع منطق من مکنه الله من مخالفة هواه فهو

اعظم من المشي في الهواء اقول الفاهم انه من نهاه الله عن غوايات الهوى طبعه قدر على الطيران في الهواء
والاستطلاء بالمخيلة الطيارة لانه يشوم فعله وسوء عمله فذمه ونوى وبالاخرة فتوهوى هوى

عبد الله الانصاري رحمه الله كويد كه بهوس كه مكسي باسمان كرياد روى حسن اسمي حسدك محمد نامي باسمي زير همي نالد من قالت طيران از مرغ وهوى نوزاى مدعوت بادراى نامه يعني طيران اد مست تم

بازغ هوا مرغ محكم كه بپرد بنزا نهرد بوا نخواهد بودن ابو علي محمد بن عبد الوهاب الثقفي زيد
الوقت صحب ابا حفص وحمدون القصار وبه ظهر المتوقف بنيشابور مات سنة ثمان وعشرين
ولمائة يقول لو ان رجلا جمع العلوم كلها وصحب طوائف الناس لم يبلغ الرجال الا بالرياضة من
شيخ او مؤدب او امام ناصح ومن لم ياخذ ادبه من استاد بريه عيوب اعماله ويروضات نفسه
لا يجوز الاقتداء به في تصحيح المعاملات ومن كلامه انت من اشغال الدنيا اذا اقبلت وانت
من حرفتها اذا ادبرت والعاقل من لا يركن الى شيء اذا اقبل كان شغلا واذا ادبر كان حسرة
ابو محمد عبد الله بن المبارك شيخ الملامتية واحد زمانه صحب حمدون
القصار حالما بكنيف حديث مات بنيشابور سنة تسع وعشرين اوثلثين ولمائة هكذا ذكره ابن
الجوزي وكان حنبلي المذهب في تذكرة نحواً من ابن عبد الله بن المبارك انه حج سنة ويغزو سنة
وداوم كذا خمسين سنة فحج في بعض سنوات حج واخذه حمى مائدة دنانير في وقت بحمار
بالكوفة فاشترى جملا للحج فراى امرأة علوية على بعض المزابل بكفت ويطبخ سفية قال فقلت
لها وطئ ثم تقطعين هذا قالت يا عبد الله لا تجمل مالا تجيئك فاروفوع من كلامها في خاطري
شيء فالتفت عليها فقالت يا عبد الله وفي بحاجتي ان اكشف سترك اليك اعلم انه امرأة علوية ولها
اربع بنات مات ابوهن من قريب وهذا اليوم الرابع ما اكلنا شيئا وفرطت لنا الميتة فاخذت
من لحمها اصلحها لنا قد اكلنها قال فقلت في نفسي وجلت يا ابن المبارك انت من حج القرة
افتى اذا رات نصبت الدراهم في طرف ازارها وهي مطرقة لا يلتفت قال وصحبت الى المنزل
ونزع الله من قلبي شهوة الحج في ذلك العام ثم تحولت الى بلادي وانت حتى حج الناس وعاد ولم
فجئت الفتى جميعا ثم فجعلت كل من اقوله قبلا الله عجلك وسعيك يقول وانت قبلا الله عجلك
وسعيك انا قد اجتمعنا بك في مكان كذا وكذا واكثر على الناس في هذا القول فبت مفكرا

فرات رسول الله صلى الله عليه وآله في المنام وهو يقول يا عبد الله اخشت ملهوفة من ولدي فمالت الله فخاف
ان يخلق على وجهك ملكا يحج عنك كل عام الجم الغفير فان شئت ان يحج فان شئت لا يحج فمن هذا مال
من وال بدت ادركه حج اكبر است وقيل ذلك ما روى يحيى بن عالم ما لكت بين يدي الامام جعفر بن
محمد الصادق عليه السلام اذ جاء غلام ابراهيم سلام الله عليه فقال لي يا ابن عالم ان طاف بهذا البيت طوافا واحدا
كتب الله له الف حسنة ومحا عنه الف سيئة ورفع له الف درجة واعتق عنه الف نسمة وانفر من عنه الف بدنة فما كان
ملك هذا كله فان طاف طوافا واحدا فقال عليك خمس اطلاق بخرق بافضل منه طلق بك يا ابن رسول الله
قال فقضاء حاجة المؤمن افضل من طواف وطواف حتى عد عشرة ومن كلامه ثلاث من سره ان يضيع احدا
فريضة من فرايضه الا يتعلم لا يضيع الفرض ولم يقل احد يضيع الفرض ولم يقل احد
يضيع الفرض الا يتوكل الا يتكل بالبدع ومال افضل وقال وقت تتلم فيه من تشاء
فضل وقت تسلم الناس من سوء خلقك الشيخ الكبير ابو المجد العزيز ابو الحسن الدين
محمد الكبير فلان سره كان الشيخ قدس سره فوا سرى الى الذي يحب عادياً سرورها
عباد الغارات المتقون صحبوه وكان اكمل الاولياء المرشدين في زمانه وعلم العلماء بين
اقرانه وقد صنف كتبا كثيرة ولد سنة اربعين وخمسمائة قتل غازيا في غزاة بهم عند
معاملة خيكين خان سنة ثمان عشر وستمائة والمشهور انه في محاربة المغول وقد سلك
بيده فتاوى واحد من الكفرة فاصابه سهم فقتل الشيخ ولم يقدر احد انتزاع فتاوى عنه
من يد الشيخ فقطعوه ومن هذا قال العارف الرومي في مثنوياته اما اذا ان محتشما فيم
كه ساخ كيونه نه ازان مفلكان كه بلكه تركيونه بيكي دست مخالفا عيان نوشند بيكي
دست وكو بيجم كا فركيونه فالفتاوى هي التي سموها بالفارسية بيجم يعني كالكل قال في
الصحاح الفتوة واحدة الفتاوى وهي السفر في وسط الوتاس ومن الصاب الشيخ طاهر الكبير
لانه في اداء التحصيل قد غلب على من ناوئه فلقبوه به فحذفوا منه مضافا الظاهر وقالوا
الكبير ومن القابه ايضا شيخ دلي تراش لان نظره بعد المراقبة لمن اصاب وصل بمرتبه

فان نفسه ومن الذي
اصل من الذي

الولاية كنيته ابو الحجاب بالجيم والنون المشددة بين كتاب على ما في كتبهم سيدنا رسول الله صلى الله عليه وآله في المنام فكنايته ان الشيخ قدس سره في ايام التحصيل هذا اشتغل من مولانا خواجه نصير لاستماع الحديث الى همدان وفد الى الاسكندرية فلما استجاز من المشايخ ورجع راى ليلة في المنام رسول الله صلى الله عليه وآله واسند عن منه اعطاه كينة فعاد سلام عليه ابو محمد يا شيخ قلت يا رسول الله ابو الحجاب محققة فعال عليه اشرف التسليمات لابل مشددة فلما انتبه الشيخ من المنام وزنهم من الحجاب بالمشدد بدا المحتجب من الدنيا والعراقة عن الورى فاهكم ما توفيق حتى الله اعلم فخر بكر بن درست آرهال وقيل نجحة عن العوانق وقطع الطالبين ومن غل والحق معاصريه نجم الكبراء ونبراس الاصحاب وقطب المعرفاء وشيخ الاداب قدس الله سرهم لله في الوقت اذ شاهده انت ابو الحجاب اقول ولا يلزم الشيخ من الحجاب هنا الاعتبار اي الحجب من النبوة الى عبده ومن الظاهر الى السرة كما ذكر الكليم عليه السلام انت المتكلم من خلع النعلين في طوى حيث وجده اخلع نعليك انك بالواد المقدس طوى فامثل سلام الله عليه ظاهرا يخلع النعلين وباطنا بالاطراح الحالين وقد نقل الفاضل الجيدي في شرح الفوائد انه قال غلبت فاستدركت النبي صلى الله عليه وآله وعلى عليه السلام معه فبادرت الى عكس سلام الله عليه فاخذت بيدي وصفحته واهنت كما سمعت في الاخبار عن النبي اضعاف عليه اشرف التسليمات من استر الغفار انه قال من صافح عليا دخل الجنة فجلست استدل عند عليه السلام على هذا الحديث صحيح هو كما انه يقول نعم صدق رسول الله صلى الله عليه وآله من صافحه دخل الجنة سنتنبه حتى لجلب راحة مفاصلي وكاسه محبا عن الحسن حلت فوجدان سكوى جان نفي لقبته نعم ثم نعم لكني اهوى معه شهرتي ومن مزهبي في محبة مالك مذهبي وان ملت يوما عنه فارقت ملتي وله قدس لطيفه في الارشاد وتربية السالكين شان يحتفل به فتنتخب من ذيل تربيته كثيرين اهلا للارشاد والارشاد ابو محمد الموحد بن محمد الدين بن علي العزيز بن جعفر الطائي الدينوري الشافعي والعقيد بابو الاطلاق والشهود وهو قايل بوحدة الوجود فيه ويقوله ان عذاب القبر

منقطع وسايرما ذكروه من هذا القبيل مطعون عليه عند اصحاب الفعال والفضل قال في الفتوحات اليونسية من خصوصه اما اصل النار فالم الى فهم ولكن في النار لا بد لا بقاء لصورة النار بعد انتهاء مدة العذاب يكون بردا وسلاما على من فيها وهذا نعيم عالي الافاضل المتجوز في شرحه قوله فالم اي آلام اهل النار ابقاها الى النعيم المناسب لا هل الجحيم اما بالالتذاذ من العذاب او الالتذاذ بالتعود او بتجلي عين لهم في صورة النار كما جعل النار بردا وسلاما على ابراهيم عليه السلام ولكن بعد انتهاء مدة العذاب وما جاء ان من النار يخلود العذاب بل جاء في خلود بالنار ولا يلزم منه خلود العذاب تا كلكم الشائع ايرد دلو جان اهنيت كه تو آست نتوان كرد جز باش راست ومن مقالات المنطق في التوحيد في الخلق عين هي الحق عين هي الخلق ان كنت داعين وفي هي عين هي الخلق ان كنت ذا عقل وان كنت ذا عقل وعقل فما تاوى سوى عين شيء واحد فيه بالشكل قد اشار الشيخ العربي قدس سره في هذا البيت الى المراتب التوحيدية المعتدلة وهي مراتب الموحدين من العرفاء الصوفية وهي ثلثة الاول رؤية الحق في الاعيان الصيرورة ظاهرا والخلق باطنا كما قال من قال ما هو هو بل نحن نحن وهو هو اي انه روح نوجد جسد بوده فيكون الخلق مراة الحق للظهور الحق واخفاء الخلق اخفاء المراة بالصور و شاهد هذه المرتبة بيتي وفي العين الناظر رؤية الخلق ظاهرا والحق باطنا كما قيل ما ابيهم به طرفي صد نكاه كرد ما در ميان بودي تو افتد مكر نكاه فيكون الحق مراة للخلق لاحتجاب المراة بالصورة الظاهرة احتجاب المخلوق بالمخلوق وشاهد هذه المرتبة بيتي والاصل الثالث رؤية الحق في الخلق و الخلق في الحق بحيث لا يحتجب احدهما عن الاخر بل يرى الوجود الواحد بعينه حقا من وجه وخلقا من وجه ولا يحتجب بالكثرة عن شهود الوجه الاحد ولا يزاحم في شهوده كثرة المظاهر احدية الذات الحق يتجلى فيها ولا يحتجب باحدية وجه الحق عن شهوده الكثرة المخلوقية ولا يزاحم في شهوده احدية الذات المحتجبة بالمجالي كما مر بها وشاهد هذه المرتبة بيتي ذو العقل والعين معا وهذا هو التوحيد المحقق الحقيقي فان الذات والوجود بمعنى واحد وكذلك الاسم والصفة والكل عين واحدة من غير مغايرة بينهما كما قال بعضهم العين واحدة وهم كثير تحملت دمالك سرا لا هل العلم ينكشف

وقال ايضا ذلك المقدار من العذاب الا ان اصحابه لما كانوا لا يلزم الخلود بالنار لاجل الملاءمة بالبقاء في النار لاجل الملاءمة بالبقاء في عباده وهو ينفعل من الملك الحق الرحمة فيقول ونعذبكم عذب وتحكم رحمتي وتطعكم وصل وجودكم على ذلك ج ج

ذكر الشيخ الوحيد

ادراكه وبهم عنه بعضهم حتى لا يتميز عندهم الانحاء الموجودة من المختلفة وانظر كيف تخلف قوة الذوق فى طائفة حتى استخبثوا بها الموسيقى والاغانى والاوتار وصنوف الدندنات التى منها الموزون ومنها المطرب ومنها المخيل ومنها المبكى ومنها القائل ومنها المهيج فتشى واتما يقوى هذه الاوتار بين له اصل الذوق واما العامل عن خاصية الذوق فيبادر فى سماع الصوت ويضعف فيه هذه الاثار ولو ينتجب من ساحل الوجد والحظى لو اجتمع العقلاء كلهم من ارباب الذوق على تفهيم معنى الذوق لم يقدروا عليه فهذا مثال فى امر حقير لكنه قريب فلم تملك فقريبه الذوق فحاق المتوى فاته للاولياء والعرفاء منه حظ واوفر فان لم يقدر فاجتهد ان تصير من اهل العلم بذلك فان لم تقدر فلا اقل من ان تكون من اهل الايمان بما يدرج اشتاقون اموا منكم والذين اوتوا العلم درجات والعلم فوق الايمان و الذوق فوق العلم فالذوق وجدان والعلم قياس يوشيك عما قليل كه چون ازينجا كذشتى ارباب بحكمت كلام يران دفتر اند كه وجود مطلق حقيقت قى سجانه وتعالى است ووجود ممكنات عبارت ازينجا يابى است باخجرت وميكويند كه فوذا رنيز وجود بنوذة فوذا ماه شمس است چنانكه محققة وناه حاشيه دوق المناطيس ازينجا حاشية تجريد تحقيق ان نموده چون اصل كلام شيخ بر وحدت وجود باشد نه بر وحدت موجود چه وجود اسم اعتبارى است يكى اعتبارى ديكر شيخ كه وجود مقيد است دوم شرط شيخ كه وجود عام است وسيوم لا بشرط كه وجود مطلق است وانكه شيخ قدس سره ذات حق سجانه وتعالى را وجود مطلق كفته است بعضى اخيرست بعضى حقيقت وجود كه عين ذات اقدس واجب الوجود است نه كلى است ونه جزئى نه عام است ونه خاص بلكه مطلق است ازينجهت مقيد ما حتى كه ازين اطلاق نيز مقيد است يران قياس كه ارباب علوم حقيقيه وركلام شيخ كفته اند حاصل انكه ارباب نظر برحسن طائفة صوفية اعتراض كرده كه چكونه واجب الوجود عين حقيقت وجودات وحقيقت وجود عقل اول وجميع اشيا تجلى ومنبسط شؤوات چنانچه هيچ موجود ازحقيقت وجود خالى نتواند بود چرا ازينجا لازم ايد كه حقيقة واجب الوجود منقسم باشد ولازم ايد ذات اقدس واجب الوجود مخالط وملابس اشياء خبيثه باشد تعالى عن ذلك اما جواب كفته اند كه انقسام وتكثر لازم تجانيد چرا كه شعاع آفتاب كه بر روى زمين

الفتح على الفتح
الحمد لله رب العالمين
وصلى الله على سيدنا محمد

لان جميع الموجودات الفائضة عن ذلك الوجود الحقيقى كلها مرايا ظهوراته من غير استلزام التحدد فيه او التكثر فى حقيقته واعتبر ذلك بصورة واحدة مأ بلغنا مرايا متعددة فهل يوجب ذلك تعددا فى تلك الصورة او تكثرا فى وحدتها الحقيقية وما اشبه هذا بمثال قول الشيخ قدس سره فى هذا المقصد حيث قال لون الماء لون انائه فانظر بعد ثبت هذا الكلام مع المثال المذكور وجدت بينهما غاية التقابل فان كثرة المظاهر والمجالى لا يوجب كثرة الظاهر والمتجلى وظهوره وتجليه تختلف احواله باختلاف المرايا والمجالى اتضح وتضح به المتجلى والظهور وفى حقيقته لا يتحقق الا الظاهر والمتجلى كما تقرر سابقا الا ترى الى حاصل بالرتبة اعنى الماء حيث هو شيئا ما كونا كون لونه كما مأ ديران هو نوخورشيد وجود هو شيئه كه وجود سارى باشد وكيود خورشيد ران هم ديكران خوذ ان فلت ماذا تقول فى بركة الوجود مع كونه عين الواجب وغير قابل للتغير والانقسام فما ينبسط على هياكل الموجودات فظهر فيها فلا يخلو عنه شئ من الاشياء بل هو حقيقتها وعينها وانما اختلفت وتعددت بتعينات وتعينات اعتبارية وهو ذلك بالجملة وظهوره فى صورة الارواح المذكورة كما مأل العارف السجاعى واجب بحراست وممكنات انهار وجوى چون موج بيم رسند دانهم كه زند مع انه ليس هناك الا حقيقة البحر فقط فلت هذا هو سر وراء طور العقل ولا سبيل اليه الا بالمشاهدات الكشفية والمناظرات العقلية ولا يخفى ان العقل بان هذا طور وراء طوره للعقل به اية خالف حكم العقل بانه يعز العقل الغير المتأمن ادراكه كما ان العقل طور وراء الحس حتى ان الحس عاجز عن ادراك سر كانه لا يخفى انتجكم عجلا فيركيف يجزم احد بانه افاضل الاذكياء بعطل ملاحهم على حفاظ فى العلوم العقلية والنقلية والاحاطة بها ولم يكن لهم الجماعات وآلوهيات المطلقة للنفس هواهم الشيطان وسول لهم بما خالف الشرع ديدية العقل بحيث يظهر منه ما هو على له اذ تم تميز وفى حاد وا بعد الثنيا واتخذ كفارا وعجابين ولا يجد ايتا المكلف عالم العقل ان يكون وراء العقل طورا اخر يظهر فيه ما لا يظهر فى العقل كما لا يبعد كون العقل طور وراء التميز والاحساس يكشف منه عوالم وعجايب يقتصر عنها الاحساس والتميز ولا يحمل اقصى الكمال وقفا على نفسك فانه اية مثالا فيما ذكرته من جملة خواص معجون البشر فانظر الى ذوق الشركيف يخفى به قوم من الناس وهو

انها دان شعاع بحر فيات خود سفتم وتكلم نيكو دد بلكه انعام وتكلم ان زمين راست چنانچه ان ترتيب
كه سابقا انرمخص فضلا نقل شده وتحقيق كه كذارش يافته دفع اينقسم توهمات مى شود بن كان طيب او
القرآن يتبع وهو شهيد قال بعض اهل العرفان من علامات آلة العارف اذا نظر الى حقيقة الوجود وحدة
سقط عن نظره ما سواه مع كثرته ومن هذا قال من قال كل شئ فيه يفنى كل شئ فمنظور واحد الذهن
الى كثرة لا تتناهى عددا فالحق بنا وحدة الواحد الحق ودفى مثل هذا الكشف ورد عن المكاشف المحقق
مولانا صلوات الله عليه لو كشف الغطاء ما ازددت يقينا لان الغطا لم يزل حجابا حقيقا بتحقق بالكشف
بل مطلق الغطاء وهو بدلالة المظاهر لان الالف واللام فيه للجنسية الدالة على العموم وليس
فيه حكم لمخصوص ولا اضافة الى العوائل والآلا عالم فوكشف غطائه فلم ازدد علما بالوجه اللام عرفنا
انه اراد غطاء المطلق العام وههنا دقيقة شريفة قد كشفها بعض العارفين وهى انه اذا تقرر
انه ليس في الوجود شئ من الغطاء ومن المغطى ومن الحجاب وبين المحجوب وبين الشاهد ومن
المشهود وبرهان شاهد وشهود وقلنا بانه الغطاء من حيث الظهور والكلالات
وانه المغطى من حيث الوجود والذات وانه الحجاب من حيث الاسماء والصفات فاذا المحجوب من حيث
الوجود والذات وفي هذا اشارة الشيخ الاعظم اليه في قصيدته بقوله فان قلت بالتنزيه كنت مقيدا
وان قلت بالتشبيه كنت مجددا وان قلت بالامرين كنت مسددا وكنت اماما في المعارف سيدا فمن
قال بالاطلاق كان مسرفا ومن قال بالاقتصاد كان موحدا فبالتنزيه ان كنت ثانيا وبالتشبيه
ان كنت مفردا فانت هو بلا نعت هو وراء فهم عين الامور مستترا ومقيدا شيخ زاده لاهيجى قدس
سره در شرح اين بيت شيخ شبسترى كه گفته وتا بينى نقاب اسماء لا تشبيه مرنزيهى است مكن
تنزيه مشبه كاين فتنه ايست كه قايل بيان شده اند كه حق سبحانه وتعالى بنا بر تنزيه خود است
بجهت فوق وماس عرش است وبعضى گفته اند محاذى عرش است نه ماس وتنزيه او نيز بدان حيثيت
خواهد بود اما بنا بر تشبيه وتشبيه او نيز بدان حيثيت خواهد بود ومنشاء اين توهم آنست كه
خلط كرده اند ميان مرتبه ذات كه مرتبه احديت است وذات وصفات كه مرتبه واحديت است

غيريات وصفات في است پس مطلقا در ذات وصفات تشبيهى وتنزيهى فى حد ذاته جل شانه نديده اند
وتنزيه تفويض ذات اقدس حق است نسبت بمرتبه ذات وصفات مكانت مطلقا وتنزيه را بحكم عوائد
دنياكه ذات حق بصفت بنوعى استتار است مانا بمرتبه ظهور بمظاهر نديده وتنزيه است وتنزيه هما
وشتبه بها بحقيقة امر بمرتبه الله ما موداست وانكه ميان تشبيه وتنزيه جمع كند وكويد كه حق جل وعلا
امر جميع تعينات بحقيقة واحد كه ذات مقدسه است مقدس است چه در آن مرتبه غيريت واثنينية
ملاحظه نيست وحق مشبه بجميع تعينات است آن روكه دست كه ظاهر بصور هر شئ شده وتجلى بهر
صورتى كرده است ان كس برخم ابتلا بقيد عارف است بالله تعالى وبرهمه وخبير بيناست وآيات شيخ
اعظم بايس شرح مجملا توضيح مى يابد فاعلم ان العالم ان العالم اذا تعقل ان ليس في الوجود الا الله وفيضه
وان فيضه وجود بالانفراد فقد قطع المخرج الكثرة ورأى الجميع واحدا وفي هذا المرتبة يعبد جميع
ما سوى الله جايا له وقد النظر الى ما يقوله الله شركا سلفا كما هو المنقول عن سيدنا رسول الله صلى الله
عليه وآله انه قال اتخذت غنمى اخفى من دبيب النملة السوداء على الصخرة الصماء في الليلة الظلماء
ولذا ضيع من اهل العرفان التوحيد اسقاط الاضافات فان الحكمات ما اشتهت وابحة الوجود واسال
دلالة فاذا دفع في ضباب التوحيد المطلق بوجه لا يبقى معه الا التفات الى الكثرة اصلا فنزول
المرتبة الاحدية وما توهمه بعض اقاصرين من الالحاد انما اتى الزاد به صاحبه الرتبة الجمع حيث
مقام الله عز ذلك علما كبيرا فى سوء ذكائهم وعدم وقوفهم لمقاصدهم ومصطلحهم تمم ومعاما تهم
لانهم قالوا ان لكل شئ وجهان وجه الى نفسه ووجه الى ربه فهو باعتبار وجه نفسه عدم وبالاعتبار
وجه الله تعالى موجود ومن هذا الباب ما هو المنسوب الى الشيخ العربي قدس الله سره كل شئ هالك
الا وجهه اذ لا وجه الا وجه الله ولم يفتقر هؤلاء الى قيام القيمة ليسمعوا نداء المنادى من الملك اليوم
لمن الملك اليوم لله الواحد القهار بل هذا النداء لا يفارق سمعهم ابدا فاقبل ايها الباقى بالفانى فانك فان
لم تزل ولم يزل ولم يزالوا من مضى فوالله اكبر انما اكبر من جازه اذ ليس [illegible]

سمه غيره حتى يكون اكبر منه بل ليس لغيره مرتبة المعية بل ليس لغيره وجود الا من
الوجه الذي هو به فالموجود وجهه تعالى شانه فقط ومحال ان يقال انه اكبر من وجهه بل يخاله انه
اكبر من وجهه بمعنى الاضافة والمغايرة اى اكبر من ان يدرك غيره كيف يدرك غيره اذ ملكا
فتعالى شانه عما يقولون ومقال الشيخ العارف بحيلى في شرح هذا البيت للشيخ الشبستري في گلشنه
ومحال ايجا بكه رفع خيال است خيال از پيش برخيزد ومحال است يعني پيش اهل تحقيق محال است
كه غير حق موجود بنفسه ومحال عبارت ازان است كه تعقل كه موهم غيريت بود في نفس الامر خيال ومحو
بي بود است وحقيقتي ندارد پس رفع كرده ومحو فناي شود چه فنا عبارت از همين ارتفاع تعقل است استحالة
از پيش برخيزد ومحال است يعني چون تعقل كه خيال ووهم است از پيش نظر برخاست ومحو گشت ومحال است
ومحال همين تعقل برخواستن است فنا كه ممكن واصل واجب گشته است ممكن فوق يكمالت مأكم مراتي
ومحال او گشته ثم لا يخفى انا قد مثلنا بالموج والبحر وذكرنا سابقا منظومة العارف الشيخ فاني لما كان
لا يخلو عن مخالفة خصوصا من البحر له قدم ثبات في سباحة بحر الوجود تمثلوا اهل الاشراق بالحديدة
المحماة كما مال العارف الرومي في المثنوي پس نيست هين كه زنك اهن بدرد ناشي
وش است چند بسوخت چون نرنكاند چون انا النار است لا فرع بيان شد زنك وبيخ اهن
محتشم كو بداوس انتم من انتم صبغة الله چيست رنك خم او پس بها بگوئي كه دانه زاد چيست
دران خم او فند كو بيش قدم انزلاب كو بدم خم لا تلم اى دم خم خود انا الحق كفتن است پس زنك اهن
خارد انا اهن است ثم لما كان هذا التشبيه ايضا فان كان تقريبا من وجه فهو من بعيد من وجه اخر كون
الانانية في المثال شديدا في المثال عقب قدس سره بقوله انزليها اهن چه لب بيند پس زين تشبيه
وشبه را بخند ثم ان بعض شراح المنظومة مال في بيان منظومة شيخ العربي قدس لطيفه بقوله ماذه
عن مطلق ما معتد وميتر ميكرداند وشبه حق مطلق را محصور ومقيد ميداند وهو من مرض ناقل
درست اول كفته فان قلت با انزنيه كنت مقيدا الخ وهو وكتم كه قائل بانزنيه وتشبيه درهر دو مقام
او بر مرض محيط وطريق مستقيم است ودر بيت دوم كفت كه كنت سيدا يعني حاملا نفسك على

قوله

طريق التداوي سيدا يعني بين اهل المعارف بجهة اتباع رسل وجوب انچه سخن وسقيم بود عند
العقل والشرع بيان كرده دون زين دو بيت ديكر انچه منوي فيه ومزجور به است بيان ميكند وميكويد
وس قال بالاشفاع الخ اخوه واشفاع بصيغة مصدر بايد خواند يعني وس مارة يلا بالشفع وشفوعا
بصيغة اسم فاعل از تشفيع يعني كان كس شرك ست مع حق جزه وافراد هم بصيغة مصدر بايد خواند
وهو حد بصيغة اسم فاعل وان انكيي باشد كه اثبات غيري با حق نكند ويعني باشد كه هر كيد خدا
جفت كويد شريك باشد يعني اثبات غيري با حق ميكند وانكس كه افراد حق ميكند يكانه وي تاليا است
موحد است كه هيچ وجودي با حق اثبات نميكند وچون قابل بنا في مفقود وموجود ندان وه طايفه
اند يكر مشركان كه اثبات دو فرد ميكنند ويكه طايفة اند توحيدان كه بقا هم با فنا ميدانند وحكايت كه در
حجاب عقل كوفته اند ومي كويند كه وجود دو است يكي واجب قديم ويكي ديكر ما بعض اوقات مستي محدث
بوجه ميكرد محال است كه ان عين ان يا اين عين ان باشد عارف محقق طالب حادث را وميبيند
كرده كه فاياك والتشبيه ان كنت ثانيا وثانيا اسم فاعل است از ثنى يعني جعل الواحد اثنين يعني
بعضي بر حذر باش از تشبيه حادث بر قديم كردن كه اين چار ة نيست از انكه انطايفه دوم باشي
يعني خلاف ظاهر وحكماء ما هركه اثبات وجود غير از وجود حق ميكنند كه اين حادث خوانند
نه از طايفه اول كه اثبات مشركانه ننموده اند ازيرا وس اعتقاد هم نخود باشد ونه از تشبيه وحزه
از اهل دو مراتب تيه از انجمله است كه موجب معتقد وحقوق بقوانين خير حادث كه وجود او نه
از ذات اوست وجميع صفات كمالية او را ذاتي است وهيچ احتياج بغير ندارد واين وجود مستغرق
بركمالات ذاتي از غير وكاملي نخود اتحاد سراب است كه وجود او وجودي موهوم است پس چه
شايبه باشد ان قديم واجب الوجود واتم الكمال ذو جلال وجمال را باين حادث مفقود ناقص
خلال مثال تشبيه كرده واكر چنانچه توفيق رفيق وطريق تحقيق است دو تا نوا فراد يعني
سراني وميكوئي كه بايد حقيقت واحداست كه در مقام جمع باهيئة تنوير كرده ودر مقام تفصيل بما
لوجهة بدا شده پس بر قياد كه هذه كفتن از تنزيه فقط بلكه خود ني بتقييد مطلق ميكرده بلكه

قال بعض الواجب الوجود ساد ما يجوز وجوده
ليست ومضمون موجود وما جاز وجوده واجب ع

در هر مقام تنزیه بلوغ باشد و در مقام تشبیه مشابهت انبیاء و رسل که هدایت سبل الله جل جلاله بحسن [illegible] کرده است ما را و توصیف و تعجب او ذات خود چنانچه مجاز نیست در اسم کلمه شیء یا به خواهم کرد و لزوم نجات و بیات درجات در لیست که تو برانی که تو با بینی هیچ اکه تو نشنوی و او مطلق و تو مکلف و محتاج و او واجب است و نفی آما این باعتبار نفی توجیهی که تو لم تو با توانست آما باعتبار نفی دیگر تو انی تا بیرانکه تو در حقیقت هویت او نی که ظاهر شدن بصفات در هر مرتبه از مراتب وجود پس از تو هر چه فرض کنیم همه وی راجع باشد مثلا وجود تو در وجود تو انر است و صفات تو از ذات تو نازله و تو لد و تو اه لی غایت الامور مستحا و مبتدا بصیغه اسم مفعول یعنی و وی محق فی غایت الاشیاء مطلقا بحیث انه تو اه مفید الجنب الامور مستحا و مبتدا بصیغه اسم فاعل یعنی خواننده اند ای تراه مبتدا للوجود علی الاطلاق لی غایت المقیدات و مقیدا له فی مراتب الظهورات و انت بصیغه اسم فاعل خواننده است بحسب مناسبة او یا الفاظ آیات سابقه و علی التقدیرین بصیغه او بحال باشد ثم قال لم تزل خالقا لیس کمثله شیء و هو السمیع البصیر خلاف است در انکه کاف در کمثله زائد است یا خبر تا مثل مجتمع بر اتفاد که زائد است پس مفهی و وی تنزیه باشد چه اگر تو له لیس مثله شیء این لازم آید که او را مثل بهیچوجه از وجوه نبت و تو له و هو السمیع البصیر خلاف تشبیه باشد زیرا که الطاق سمع و بصر بر ذات در بعد میکند چون در وی هم تنزیه باشد و هم تشبیه و معنی بر اتفاد که کاف در بعد زائد نیست پس بجای مثل باشد یعنی لیس مثل مثله شیء و نفی مثل از مثل خود کرده باشد و اثبات مثلی که مثل از و منتفی بود و این عین تشبیه است و تنزیه در این قول باشد که و هو السمیع البصیر که در حکم بلاغت کفتیاز کند که هو کماه که مبتدا محذوف باشد مقدم بر خبر و خبری معرف بلام بود و فائده حصر هم پس مفهی این باشد که او ست تنها که سمیع است و بصیر است و این عین تنزیه باشد چه اکه تغییرات او از سمع و بصر کرده است کران نفعات با که آنرا مخلوق است و او تعالی منزه است از آنکه حادثه کشاند در متعلقات که سمع بلا سمع و بصر بلا بصر و اثبات سمیع و بصیری عن را کرده باشد و این

کرد هر بینه از اینه تنزیه در تشبیه است و تشبیه در تنزیه پس ظاهر شد که حق است که سمیع است و بصیر است و هر سمیعی و بصیری که او را سمع و بصر باشد بعین کوش و حدقه چشم او حدوثه نیست و این عین تنزیه است در تشبیه و الله اعلم و من کلامه قدس سره فی حضرة العالم علیه السلام و علامات ظهوره اورده در ابواب المشیئة و الاشاءة و المشیة من کتاب الفتوحات المکیة قال ان الله خلیفة یخرج من عترة رسول الله صلی الله علیه و اله من ولد فاطمة سلام الله علیها و علیهم اسمه اسم رسول الله علوات الله و تسلیماته علیه جده حسین بن علی علیهما السلام یبایع بین الرکن و المقام یشبه رسول الله فی خلق یفتح الفاء و یقتل عنه فی خلق بضم الفاء اسعد الناس به اهل الکوفة یعیش خمسا او سبعا او تسعا یضع بجزیرة دمشق علی الله بالسیف و یرفع المذاهب عن الارض فلا یبقی الا الدین الحق اعداؤه مقاتلة العلماء اهل الاجتهاد تایرونه من حکم بخلاف ما هم علیه انهم یقولون کرها تحت حکمه خوفا من سیفه یفرح به عامة المسلمین اکثر من خواتهم یبایعه العارفون بالله من اهل الصفا بین من شهود و کشف الهی رجال الغیب الذین لا یعلمون و هو نه و یعرفونه و لولا ان السیف بیده لافتی الفقهاء بقتله و لکن الله یظهره بالسیف و الکرم فیطیعون و یخافون و یقاتلون حکمه من غیر ایمان بل یعتقدون خلافه و یعتقدون فیه ان احکم فیهم بغیر مذهب انهم الله علی ضلالة و ذلک لحکم لانهم یعتقدون اهل الاجتهاد در زمانه قد انقطع و ما بقی مجتهد فی العالم و انه انتهی الامر الی من لا یوجد فی العالم جدا منهم احد انه درجة الاجتهاد و آما من یرتجی انه تعریف الالهی بالاحکام الشرعیة فهو عندهم مجنون فاسد الخیال لا یلتفتون الیه فتامل فی کلامه بین بصیرة و تناوله بید غیب فصیرة عسی ان تطلع علی مرامه دفع الله شامه و اطع فی عقابین مقامه و لادته رحمة الله فی سنة ثمانین و خمسمائة و وفاته طاب ثراه فی سنة ثمان و ثلاثین و ستمائة دفنه فی ساحته بتربة دمشق الشیخ العارف الزاهد الکامل المحقق المحدث محی الدین ابو عبد الله محمد بن علی بن محمد العربی الحاتمی الطائی سناه شرفه عند الورود فی عالم القدس و ملاء الاسرار فی قلوب اولی الابصار و ضیاء مرقده عند الوقوع فی العالم الاعلی صوت یحق الانوار عن انظار ذوی الاعتبار عرض له امر من حدیقته الحیاتیة اشیاء

فی سنة اتمام کتابه رحمة الله علیه المقالة الثالثة فی احوال اشتمال الاجتماع وما یدخل فیه وهی مرتبة علی الاسم المجموع بالکلمة الاسم الجلیل بها کمل الغة والاتم فی الدهور والاعصار وهو عرف

ان من فتح الله ببصر عقله ولحظ هذه الدقایق وانتفع من تلک لحظات بن وقف فی درجات الظل وسلالیم الغفر وبلغ الی اعلی الفروج والراحة فی العالمین وبحاص درکات العطب والتلف فی الکشاشین وقد قدمنا مقدمة فی هذه المقالة فی احوال العرب وملوکهم السابقة فی ایام بهاءلیه وفترتهم وبلادهم ونجل طریقتهم القدیمة ونجدیدة مما تفرد ما عدا بن احمد بن ما عدا الاندلسی فی کتاب المفرق لطبقات الامم وغیرهن من اصحاب السیر فلا یخفی فما فی کتابه هذا بدایة بدوهم وخروجهم وتیاشیر جمیع ملوکهم وظهورهم **مقدمة** ما لما حاز العرب هم القرب استولی الملوک والقرون العربیة والاعراب الله سکان البوادی عامة والقبایل الهم اعرابی ویقال الاعراب جمعا للعرب بل جنس وحمل العرب بعربا لکثرة اشغالها تهم بسبب رحلة الشتاء والصیف والعرب الاشغال ومنه المعجم لانه ینقل ما راه فی القوم الی المعانی الغایبة واختلف فی خبیثهم فالاصح انه شیوا عربة بفتحتین وهو بن تمامة لان اباهم اسمعیل علیکم شاء بما ثم لا یخفی ان العرب قسمان قرقة بایدة وقرقة باینة فاما القرقة البایدة الغیر تبتهم عرب العربا وهی العرب فخالصة وکانت امما خفیة کعاد وثمود وطسم وجدیس والعمالقة وجرهم بادهم الزمان وافناهم الدهر جدلان سلفهم فی الاعرف ملک جلیل وخبر شهیر ونقادم انقراضهم ذهب عنا حقایق اخبارهم وانطمست اسباب العلم لنا باثارهم واما القرقة الباقیة فهی متفرعة من حدیثین قحطان وعدنان وسیاتیها مجملا حالان حالة الجاهلیة وحال الاسلام فاما حال العرب فی الجاهلیة فحالة مشهورة عند الاسم وکان ملکهم فی قحطان ثم فی سبیع قبایل منها وهی حمیر وهمدان وکنده ولخم وجذام وحضرموت وتبع وکان الملک الاعظم من بنو التوادث من الحمیر وسایر الملوک اتیاحه وکان من بنی العقود من الملوک السادة اهل اشرف القوم کجمیر بن قحطان وسبا بن یشجب وعریب الوائل وابرهة والجعدی والاوحاد وافرقیس ماوزع فرقته وتبع الاکبر وتبع الاوسط وغیرهم وکان هولاء الملوک من هب فی اثار احکام الفتح

طبایعه من تفتق نفسه الجوهرة من اجمامها المتجیة الملکونیة یجد فی مذاق عقله حلاوة المقاصد المستکون ومن استشم من نسیم دیاجیها الطیبة غنما فوق ما تع سریرته عن فضلات الهوس والغوی لادراک ریح الوجدان من قبل مدینة کنا به المیمون ثم تیمم عن هنا فصیرته فی فضاء حفایقه نعما مفاتح ولایة کاللولوء المکنون وقد ذکرنا المعارف الروحی حیث انصف فی کتابنا المسمی بقوله تزنیبو شیکوده ام من نیم خام ارنجیم نزوی جیتو تمام ما آذنو تیرته فی مقام الجزع حتی المعرفة انجیه بیش تو بیاوازان ده بیت غایت نیم دست الله بیت مراده ان الصفات الحق بیشها له سبحانه انتهاهی علی حسب ما هنا وفوقها سنا فاما تعتقدا تصافه سبحانه باشرف خواص المخلوق بالنظر الی عقول العامة وهو مقالة ادفع واجل من جمیع ما نصف به ولذلک قال بابک ارانها کدخدا فلان کشد باکتوانه کدعاطان کشد وقد اشار فی ما اشار فی مقولته بعد مدح الدلة تفتیه اشارة خفیة بلطیفة لیطلاتیم بقوله ای سناع بفوت ایمان مرج حیدر بکوچیلر خشمان بامر بجنس مزاج مطلق رهنوا بها الواست وجاه بهن وله قرش لطیفه فی جواب سلطان سنجر ملکشاه جن کتاب آمد وعلوت ذا حمدم رسل نماند یادکار یکان تواں آورد بخشر انسان از بهر سلطان ملکشه جون نیاری رها ناچ دخت بادشاهی جز که سنجر انسان از بهر سلطان دین پس چون رواد دی هی جز طی و غوثمر حراب و نیرد انسان مرمرا باری نکو ناید زروی اعتقاد حق حیهر بردن و دین بهبرد انسان ومن المخطات المعنویة الیه کما رایت فی بعض الکتب کوسند که سخن بو مارفت زخام بادات طلاقت بر زبان دادو به بهمان هر کن ملکی ملک به یکبانه نداد است دود دفتر شاها بهمان جمله فرمان بادختر و داماد نیکو عتم و نیره بعوات به یکبانه دهی صحیح سلمان از بهر جو کوشید جنان خام سخنها ای مغز نشاد و ده زا فرز عصیان اکناه شوید اکه اذنی بهده کفاد کوحسرت و شم سنک بخاشید بدندان امنت کوینه که حذاخیر بکوئی است وخاتمه نزانه تو بیا زخانه و بآب و فی کتاب انفحات الهدی و تحن بجای انه فترة سرة کتابنا خوطی و زیده تصدیقه و تاریخ اتمام تصدیقه علی ما نظمه فیها سنة خمس وعشرین وخمسمائة وقیل تاریخ اتمام

ومعرفة بلغاتها وأما سائر العرب فجاهلية بعد الملوك بهم كانوا جميعيين اهل مدر واهل وبر فاما
اهل المدر فهم اهل يثرب وسكان القرى وكانوا يحاولون المعيشة من الزرع والنخل والكرم والماشية والتجارة
في الامرين للتجارة وغيرها من مأرب الاكتساب ولم يكن فيهم عالم مشهور وحكيم مذكور واما اهل الوبر
فهم فقراء التجارة وعامة اهلوات وكانوا يعيشون في ألبان الابل ولحومها وكانوا في زمان الجدبة
وقلة العشب يراعون جهات ايماض البروق وذفاء السحاب وجبلة الرعد وكانت اديانهم مع ذلك
مختلفة وكانت حنيفة بقية دين ابراهيم عليه السلام وكانت بقايا العرب على الحرم بعد اندثار اساعيل
واصحاب الفيل مجددة الى ان وجد بها وفورها فيهود والنصارى من دون الله كما ذكر ابو محمد الهمداني
فلما ملك سليمان وتغلب على ملك اليمن وغيرها رفضت حنيفة عبادة الشمس وعادت وكان ابرهة
فيمن كانت النصرانية في زمنه وبعض قضاعة وكانت اليهودية في حمير دينا كأنه ونبي
تهوك بن كعب وكذا وكانت المجوسية في تميم وكانت الزندقة في قريش لخوزها عن اهل الجيرة و
كانت عبادة الاوثان فاشية في العرب حتى جاء الاسلام وذلك ان اصحاب الفيل والاشخاص
من الصابئة وعبدة الاوثان قالوا لا بد من سبب نتوسل به وشفيع نتشفع اليه والربنا
بنات الله كانت في الوسايل لكونها اذا لم نرها بالابصار ولم نخاطبها بالالسن لم يحسن التقرب
اليها بما لها ولكنا اصنامها لكي نراها ونخاطبها فلا نرى في وقت لا نرى فيه ظلها ولا نخاطب
بالليل وخفاء بالنهار فلم يكن لنا ان نتقرب بما والتوجه اليها فلا بد من حلول اشخاص من جوهرة
فاخرة منصوبة نصب اعيننا فنكفت عليها ونتوسل بها الى ما لها كي نتقرب الى الروحانيات
ونتقرب بالروحانيات الى الباري تعالى فنعبدهم ليقربونا الى الله زلفى فاتخذوا اصناما و
اشخاصا على ما لها كل اتبعه كل شخص في مقابلة هيكل وراءها في ذلك جوهر الهيكل الخير فيتقرب
لخاص به من تحديد وغيره وصوره بصورته على الهيئة التي يعبدونه الله عنه وراءها في
الزمان والوقت والساعة والدرجة والهيئة الجوهرية من اتصال محمود يوثر في نجاح المطلوب
الذي حينئذ يتقرب منه فتقربوا اليه في بدوه ساعته وتحروا بالبخور لخاص به وتخصوا بجاعته والعمل

بلاد

بلباسه وتقربوا بدعائه وعزموا بزايته وساقوا حاجتهم منه ويقولون كان يقضي حوائجهم بعد رعاية
هذه الاوصاف كلها وذلك هو الذي يخبر التنزيل انهم عبدة الكواكب والاوثان فاصحاب الهياكل
هم عبدة الكواكب اذ قالوا بالهيتها نتج ما شرحناه واصحاب الاشخاص هم عبدة الاوثان اذ سموها
الهة في مقابلة الله تعالى وقالوا هؤلاء شفعاؤنا عند الله تعالى وس هذا قال الصاعد
وجميع عبدة الاوثان من العرب موحدة لله تعالى وانما كانت عبادتهم لها فيما بين التقرب
بدين الصابئة في تعظيم الكواكب والاصنام الممثلة بها في الهياكل لاعلى ما يعتقده مجاهد
بداية الامم وراعي الغنم من ان عبدة الاوثان يرجعون الاوثان هي الالهة فخالفه تلقاء الله
ولم يعتقد قط هذا الذي ذكره ولا اعان بما صاحبه فعلى هذا ليلزمه ذلك فول الله عز وجل انما
نعبدهم ليقربونا الى الله زلفى فانما جاء نطق القرآن فيما فهم في البعث والنشور ونبوة
سيدنا رسول الله صلى الله عليه وآله وكان جوابهم بذلك ولا يصدق بالمعاد ولا
يقولون بالبقاء اقول ان هؤلاء يرجعون بالاخرة الى عبادة الاصنام لانهم لما عكفوا نهم على
ذلك عكفوا عليها ورتبوا اعيادهم بها من غير اذن شرعي ولا حجة وبرهان من الله تعالى كما
عكفوا نهم على ذلك وعبادتهم لها ابتدأ لانها التقرب الى التقرب فحق ينبغي ان يكون
بالطريق الذي نصبه الله عز وجل للتقرب ولم ينصب الله جل سلطانه عبادة الاصنام طريقا
للتقرب وقد كفاهم ذلك فخالفتهم وفي تأييد هذا ما في تفسير اهل البيت عن الصادق عليه
مولانا امير المؤمنين صلوات الله عليه انه اجمع عنه سيد نا رسول الله صلى الله عليه واله
حنفاء ديانة اليهود والنصارى والمجوسية والصابئة وشركوا العرب فبعد ما تم رسول الله
الحجة على العرف الاول على ما هو المذكور فيه اقبل الى شرك العرب فقال وانتم
فلم عبدتم الاصنام من دون الله تعالى فقالوا نتقرب بذلك الى الله تعالى فقال صلوات الله
وتسليمانه عليه اهي سامعة مطيعة لو تجاهدتم له حتى تتقربوا بتعظيمها الى الله تعالى
ما تولاكم وانتم الذين تنحتونها بايديكم ثم تعبدكم فكان يجوز العبادة لها فانتم احق

بان تجدوها ولم يكن امركم بتعظيمها من هو الخارف لمصالحكم وعوايدكم وآلهتكم فما ذا يرسول انت قد ذلك
اخلقوا فقال لبعضهم انا الله تذبحل في هيا كل دخل كانوا على هذه الصورة فصوروا هذه الصور
تعظيما لتلك الصورة التي حل فيها شيطان وقال اخرون منهم هذه صور اقوام سلفوا وكانوا مطيعين
لله فلما فقدنا صورهم وعبدناها تعظيما لله وقال اخرون منهم ان الله لما خلق ادم واسكن الملائكة
بالجهود له كنا احق بالسجود لادم الخ الله تعالى عن الملائكة فعاتبنا صورته فسجدناه
تقربا الى الله تعالى كما تقرب الملائكة بالسجود لادم الخ الله تعالى كما امرتم بسجودكم بيتكم الى
جهة مكة فعظمتم ثم نصبتم الى غير ذلك البلد بايديكم محاريب وسجدتم اليها وقصدتكم
الكعبة جل الله تعالى وجل لا اجلها فقال رسول الله اظنكم الغرانيق وضللتم فتعدلتم
الحجة على الغرانيق فنهم خصما هو المذكور في القصص المسطور فقال للغرانيق الثانية والله
منهم لقد ضللا وشقيتمونا يا نفسكم ولما سوى ذلك ابا فكم عباد الله مخلوقون مربوبون
ما تم فيما امرتم ونهتم جميعا سرجونا والخيرة من حيث يريد منا فاذا امرنا بوجه من الوجوه
اطعنا ولا نعتد الى عنيه ثم امرنا ولم ياذن لنا فلما امرنا بالتوجه نحو الكعبة اطعنا
فلا نتعدى الى عنيه ثم امرنا بالتوجه نحوها في سائر البلدان فاطعنا فلم نخرج في شئ من
ذلك عن اتباع امره فليس لكم ان تقيسوا ذلك عليه لانكم لا تدرون لعله يكره ما تفعلون
اذ لم يامركم به ثم قال لهم اما يتم لو امركم رجل ان تدخلوا دارة يوما معينة اكنتم ان تدخلوها بغير ذلك
بغير امره او كنتم ان تدخلوا دارا له اخرى شيئا بغير امره او وهب لكم ثوبا من ثيابه او عبدا
من عبيده او دابة من دوابه اكنتم ان تاخذوها دلك فان لم تجدوا اخذتم اخر شله قالوا لا
لانه لم ياذن لنا في اننا نحن كما اخذنا لنا فما لا قال ثم قال صلوات الله وسلامه عليه فاخبرك
ان الله تعالى اذا لم ياذن لانسان لا يقدم على ملكه احد بغير امره او بغير ما يملكه فقالوا بل انا ولم ياذن
لا يتعرف في ملكه احد بغير امره واذنه قال فلم نعلم ومن امركم ان تتجهوا بالصورة قال
فقال العليم سنخبركم في امورنا قال ولما انا قصدنا عليه فوا الذي بعثه بالحق نبيا ما انت

عليه جاءتهم عدة ايام حتى جاؤا المدينة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وعشرين رجلا من كل قبيلة خمسة واسلموا وقالوا
ما رأينا مثل حجتك يا محمد فنحن نشهد انك رسول الله اتبعتنا فنقول لك عابدا اجعل ملوك وصيا مما خيرها من
عبادة فنعظيم لدى كان شليم وهذا جعل الله سبحانه اتباع الهوى والانقياد عبادة للهوى فقال
افرايت من اتخذ الهه هواه وجعل طاعة الشيطان عبادة له فقال ام اعهد اليكم يا بني ادم ان لا
تعبدوا الشيطان وردوا الشيخ الجليل الكليني وكتاب الوفي والمجلل من كتابه الكافي عن مولانا ابي جعفر
محمد بن علي الباقر عليهما السلام انه قال من اصغى الى ناطق فقد عبده فان كان الناطق يودي عن
الله فقد عبد الله وان كان يودي عن الشيطان فقد عبد الشيطان وروى ايضا في كتاب العلم من جامع
الكافي وباب التقليد عن ابي بصير قال قلت لابي عبد الله حجة بن محمد الصادق عليهما السلام اتخذوا
احبارهم ورهبانهم ارباباً من دون الله فقال لا والله عليهما السلام ما دعوهم الى عبادة انفسهم
ولو دعوهم ما اجابوهم ولكن احلوا لهم حراما وحرموا عليهم حلالا فعبدوهم من حيث لا يشعرون
واذا كان اتباع الغير والانقياد اليه عبادة له فكل فاسق مخلوق عند المحقق ميت والى عبادة اصل
نفوسهم الخسيسة الدنية وشهواتهم البدنية البهيمية والسبعية على كثرة انواعها واختلافها فجميعا
هي اصنامهم التي هم عليها عاكفون والانداد التي هم لها من دون الله عابدون وهذا هو الشرك
المخفي وما اكثر ما قال رسول الله صلى الله عليه وآله ان اخوف ما اخاف على امتي مطاع هواه دون الله وندعى
التوحيد ورعاية القصد وفي تفسير القمي في كتاب معاني الاخبار عن عبد الحميد بن ابي العلاء قال قال ابو عبد الله
عليه السلام اتقوا الشرك اخفى من دبيب النمل وقال له محمد بن مسلم كيف نتقي منه وهو اخفى فقال ان احدكم
يصوم ويصلي ويحج ويزكي ثم يدفع بيده على جبهته صوت اصنام يعبدون من دون الله قال سبحانه وما يؤمن اكثرهم بالله الا وهم مشركون لانهم بالحقيقة صور
اصنام يعبدونها بالالات او هامهم فلا عرف كثيرا بينهم وبين عباد الاوثان فان القصود كلا احد
ما تخيله في ذهنه او تصوره في خياله كما لا يخفى فلقد صدق ما قال بعض المحققين من العرفاء ان
الكفر به في سيد الاكوان اكثر حيث قال فرقا بلا من يكفر بالطاغوت ويؤمن بالله فقد استمسك
بالعروة الوثقى لانفصام لها عالم الامكان بأسره وهو جملة ما سوى الله جل شانه ويجب عنه بالطاغوت

ولا يخفى على ادنى التفات الترفع الخلاق بمن يخضع له ويعبده فانك ترى نمرود يجادله ابراهيم في امر الفته وترى عن عبوديته بنوع من عبادته ونوع من شاهدته وحاجته مخرد ومن خرق عن شهود العبودية بنوع من جملة المبطلين الذين يتهودون في خيالات جنة الهوى ويمنون في اودية الفساد ويجعلون من تابع غيب حقايق الالوهية فقد وقع في سراب الضلال وتوغل في ظلمات شيطان الخيال ومن هذا قال العارف الرومي قدس سره في المثنوي ما در بنا بات نفس خواست ما را كه ان بت مارد اين بت شكست بت شكستن مرد را سهل است سهل بود نفس را جز استجهل ما قبل الكعبة اني اقر واعترف بما سوى الله ولا اشرك بعبادة ربنا احدا تعالى الله سبحانه وتعالى ان يجعل له عنه ويفقر نفوسنا عنه وكيه ثم اعلم فهم من يؤمن بالله ويقر بالمعاد وينكر النبوة وكانت هم سادن وشرايع فمن يعرف الامر الظاهر ما اقرب الباطن وينكر المقدم البنوي من يجد ان نمرود نعيل كان يسند ظهره الى الكعبة ثم قال ايتما اقاتل هلموا الي فاقدم بين ظهري ابي جهل احد عتيق وسعت اية بن اهي العلت بوما بيننا كلا بين يدي الفئة عند الله الآدبن لتصنيفه ذكرا وهم حارب القرب العذوالي وكان من حكاء العرب وخطبائهم وله وصية طويلة في آخرها انه ما رايت شيئا قط خف نفسه ولا جبانا الا ذا صباح ثم قال انه رايت امورا شتى وختم قيل له وما حتى قال حتى رجع الميت حيا وبجود لا شيء شيئا ولذلك خلقت السموات والارض فتوقوا عنه ذا صبين فمن كانت هذه آيات العرب واما الذي يتحاوزه بما فعلم القسان واحكام الفقات ونظم الاسعاد ونثر الخطب ولذلك انجاه الله القرآن المجيد لسيد الانبياء صلوات الله وتسليماته عليه في مقابلة فصاحة قريش ولاغتهم وانشاد العرب الاشعار وتعليق السبع المعلقات على باب الكعبة المباركة وكانت مع ذلك عندهم اصل الاخبار ومعدن معرفة النسب والانساب خصوصا معرفة انشا اجداد الرسول والاطلاع على ذلك المفخر الوحيد من صلب يعرب الى اسمعيل عليهما السلام وتواصله في ذريته الى ان اظهر بعض الظهور حتى صار الى عبد المطلب بن هاشم كما روى عن شرف بنت الذبيح ذكرته الفردوس مسندا عن سلمان الفارسي رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله خلقت انا وعلي من نور واحد قبل ان يخلق الله آدم باربعة عشر الف عام فلما خلق الله آدم ركب ذلك النور في صلبه

ثم نزل في شيث واحد حتى انتهى الي صلب عبد المطلب فقام النبوة وفي علي فظهر الله وروى الحافظ عبد العزيز علي بن المخارق المشاذي باسناده الى جابر بن عبد الله رضي الله عنه رسولا الله صلى الله عليه وآله اشرقت المشارق انه قال الله اول ما خلق من نور نبيك يا جابر فاسكنها في صلب آدم فسكنا حيث شئنا حتى جزئين جزءا في صلب عبد الله وجزءا في صلب ابي طالب فاخرجني نبيا واخرج عليا وليا وقال الفاضي عياض في شفائه روى عن ابن عباس انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله اهبطني الله الى الارض في صلبي آدم وجعلني في صلب نوح وقذف بي في صلب ابراهيم ثم لم يزل الله ينقلني من الاصلاب الكريمة والارحام الطاهرة حتى اخرجني من ابوين لم يلتقيا على سفاح قط وكان عبد المطلب يجالس رضي الله عنه من حكماء العرب ويحصيها وهي سبعة الوادي وشيبة الحمد والفيه به لانه لما ولد كان في راسه شعرة بيضاء وجهه له الفيل الاعظم وعليه قصة اصحاب الفيل وبركة ذلك الفور الذي كان في صلبه دفع الله شر ابرهة واسل عليهم طيرا ابابيل وبركة ذلك الفور راوا قوما في تعريف موضع زمزم ووجدان الغزاله والسيوف التي دفنها جرهم وبركة ذلك الفور اطعم عبد المطلب الفذ الذي فدى ذبح العاشر من اولاده وكيفيتها قضاء له وبه الفخر الفير حين قال انا ابن الذبيحين اراد بالذبيح الاول اسمعيل وهو من اخبر انبيه الفور فاختفر وبالذبيح الثاني عبد الله بن عبد المطلب وهو اخر من اخبر اليه الفور فظهر كل الظهور وحكاية نذر عبد المطلب على ما نقل صاحب عيون الخبار انه لما كان تطن بجلدة باب الكعبة ودعا الله عز وجل ان يوفر عشر بنين ونذر لله ان يذبح واحدا منهم حتى اجاب الله دعوته فلما بلغوا عشرة قال لهم وفي الله لي فلا بد ان يقرع بينكم فاخذ القداح وكتب على كل واحد منهم اسم واحد منهم وكان لعبد الله اصغرهم وكان احبهم اليه فلما اتى بالقداح قال اللهم انت ربنا وهذا عبدك وهذه نفسه وهذا ولدي احبهم الي وقد علمت انه لا يقربك شيء الا احببته اللهم فبين لنا من تريد منهم لتذبحه لك فاعطى القداح صاحب القداح فضرب عليها وكان عبد الله اصغرهم واحبهم الى ابيه فلما خرج السهم على عبد الله اخذ ابوه بيده واضجعه وشحذ الشفرة ليذبحه فقامت اليه قريش من كل ناحية وقالوا ما تريد ان تصنع قال اذبح ابني فقالوا لا والله لا تذبحه ابدا حتى تعذر فيه فان فعلت لا يزال الرجل يجيء بابنه حتى يذبحه ولا يبقى من نسل ابراهيم احد فما رايك فقال ما تشيرون به فقالوا ائت عرافة بخيبر فسلها فان امرت بذبحه فاذبحه وان امرت بشيء يرفعه عنك فافعل فاتوها فقالت لهم كم الدية فيكم فقالوا عشر من الابل فقالت ارجعوا الى بلادكم وقربوا عشرا من الابل وقربوا بينها وبين عبد الله القداح فان خرجت على صاحبكم فزيدوا عشرا من الابل حتى يرضى ربكم فان خرجت على الابل فانحروها عنه فرجعوا الى مكة وقربوا عشرا من الابل وقربوا بينها وبين عبد الله القداح فخرج سهم

هذا من فضل الله على عبده

عبد الله فانا القشم عشر بحق بلغت مأتيه فضرب فخرج السهم على الابل فخاب عبد المطلب لاحق اضرب بالقداح ثلث مرات فضرب ثلث مرات فخرج السهم على الابل فلما كان في الثالثة اجتذبه اقرباء ابوطالب و اخواته من تحت رجليه فحلوه وقرا فلحقت جلدة الذي كانت على الارض واقبلوا يقبلونه ويعتلونه ويمسحون عليها التراب فامر عبد المطلب ان تجرا الابل با تؤذبه ولا يمنع احد منها وكانت مائة فال والعلة التي من اجلها سوغ الله عز وجل الذبح عن اسمعيل هي العلة التي من اجلها رفع الذبح عن عبد الله وهي كون النبيين والائمة عليهم السلام في صلبها فبذبحكم دفع الله الذبح عنها فلم يجز لاحد ان يقتل قرابين ولو لا ذلك لوجب على الناس كلهم التقرب الى الله تعالى بمثل ولادهم وكان يتقرب الناس بدماء الى الله عز وجل من اضحيته فهو فداء لاسمعيل عليه السلام الى يوم القيمة وفي محاسبات سيدنا رسول الله صلى الله عليه واله لولا نا ابدا نؤثر ابانا على انفسنا فضل الصدوق طاب ثراه في الفقيه باعلا الجعل المطلب سن في الجاهلية خمس سنن اجراها الله عز وجل له في الاسلام حرم نساء الاباء على الابناء فانزل الله عز وجل واعلموا انما غنمتم من شيء فان لله خمسه ولما حفر بئر زمزم سماها سقاية الحاج فانزل الله تبارك وتعالى اجعلتم سقاية الحاج وعمارة المسجد الحرام كمن امن بالله واليوم الاخر وسن في القتل مائة من الابل فاجروا الله ذلك في الاسلام وقال ايضا حلوات الله وقبلياته عليه فوخاطبه يا علاة عبد المطلب لا يستقيم يا الانام ولا بعبدا لاصنام ولا يا كل ما ذبح على النصب يعني انا علي دين ابيك ابي ابرهيم عليه السلام وبالجملة جزئيات فضله وشواهد خلقه كثيرة وله اشعاره واخباره حجة يدل على انه كان مفوها بالصانع حكيم موحدا له اقول فالحمد لفوز السموات والارض الذي اظهرا لانوار المشرقة الباهرة من نور يعقوب العزيز الاغبية لكوراء المزوجة بامره الذي لم يلد ولم يولد فيها احد سواه ذي السر الاعجد مظهر العجائب ومظهرا لغرائب هو الذي يعجز الوالد الذي لم يلد ولم يولد كما نظم بعض العرفاء ما سر بهتبة على مرجو ات سنة وزيادة اذ زيادة كيف شد يجا نرس سوكند به فرزندي كه خانه زاد داره ثلث بلث كه داد حق بجا و فرزند فخر انبيا بن يعقوبان على وفاطمة عليهما السلام حتى يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان وهما الحسنان عليهما السلام امة الملك انان فكم من صلبا حوى لحسنين الانوار

الزاهرة الباهرة وهم الائمة التسعة الطاهرة الذين لم يخلق نورهم مما انتفى فيه الاسلام عود وما قام للدين عمود سائلكم كونكند سؤال بفرق زاسمان من خبار من در الارض بزبان كوكبها نجم هيچ نفوق نبايد الا هم ثم اقول وهل يتاب ابو سيد الاوصياء وامام الائمة عليهم السلام ابي طالب وهو قد نقله عنه الامين فيه شابة من ايمان او نيابجه فيه شك الا ان تكون ثلثه شيطان فان الانبياء والاوصياء وذريتهن من ولادة الاباء فكيف بالمثل والمثل الذي لا يليق بطينة المقربين لخالق الارض والسماء كما يرشد اليه العقل وقد اجمع بين نبأته عن مولانا ابي الحسنة عن جده نا رسول الله الصادق عليه افوض الى المحبة الله قال والله ما حبد ابد عبد الله ولا يحبه عبد المطلب فلا بها ثم لا بعد ضمان حفاظ وروى الصدوق في كتاب من لا يحضره الفقيه عن جابر بن عبد الله الانصاري في حديث طويل يصف فيه رفوج الظفة فاتهم واسفال الانسان من يد حفظه من حال الوحال فقلت يا رسول الله فكيف حالت حال الاوصياء فيما بعدك في الولادة فبكت برسول الله ثم قال يا جابر لقد سألت عن امر جسيم لا يحتمله الا من وفق عظيم ان الانبياء والاوصياء مخلوقون من نور عظمة الله جل ثناؤه فوقع الله انوارهم اصلا باطينة ارحاما طاهرة يحفظها ملا ئكته وبقيتها بحكمته ويغذوها بعلمه نا رهم اجل ان يعبدوا هم الهم ذلك ان يعلم لا تهم نجوم الله في ارضه واعلامه في بريته وظفاؤه على عباده وامناؤه في بلاده وحجه على خلقه يا جابر هذا من مكنون العلم ومخزونه فاكتمه الا من اهله والذي نبئت عن ائمة الهدى عليهم السلام وعن جميع علماء اهل البيت انه رضي الله عنه كان صلما موحدا معتدا بوحانية الله ورسالة بنبيه ولكنه لم يظهر ذلك لقريش بكتمانه ذلك من نفوذ الشيء مصلحة لقريش لحرمته الدين بالهيا لتم على دينهم ليبقى له الرياسة عليهم فيكون بها من ورثة حفظهم وكنت عادية جماعهم وكان ذلك نفاعظيما وحفظا جليلا خفيا لانه لو اظهر اسلامه لحاربته قريش وجاهرت بعداوته كما جاهرت بعداوة النبي صلى الله عليه واله فيكون عذرهم موقتا في مضرته والذب عنه فلم ير بظهر على اسلامه كان اضعفهم ثم ذبه عنه لبس صنوا على دينه بل حجة على الكتب وحماية على الموالي وذلك من فهم من مكارم الاخلاق وقد صرح بمضمون هذه بذلك في معالم العترة المطهرة

ومن طالع ديوانه ويلحظ ملاحظة في التي علم يقينا انه كان معتقدا لنبوته شاهدا بصدقها برسالته
بلا شك وشبهة وانهما يكتمان الايمان واظهار الشرك ماروى الشيخ الجليل الكليني فيما رواه عن ابي
عبد الله عليه السلام انه قال ان مثل ابي طالب مثل اصحاب الكهف اسروا الايمان واظهروا الشرك فآتاهم
اجرهم مرتين وبالجملة قد انعقد الاجماع من الطائفة المحقة على تصديقه رضي الله عنه له صلوات الله
وتسليماته عليه في خطبته وابياته الحث على مناصرته والحض على متابعته والوصية في الانقياد لاوامره
والانزجار عن نواهيه اكثر من ان يحصى حتى ذلك ما نقله الزمخشري من علماء العامة في كتابه ربيع الابرار
انه لما حضر نكاح رسول الله صلى الله عليه واله خديجة ومعه بنو هاشم ورؤساء نضير فقال الحمد لله الذي
جعلنا من ذرية ابرهيم وزرع اسمعيل وضيضئ معد وعنصر مضر وجعلنا حضنة بيته وسواس حرمه
وجعل لنا بيتا محجوبا وحرما امنا وجعلنا الحكام على الناس وبارك لنا في بلدنا الذي نحن فيه ثم ان
ابن اخي محمد بن عبد الله من لا يوزن به فتى من قريش الا رجح به برا وفضلا وكرما وعقلا ومجدا
وان كان في المال مقلا فان المال ظل زائل ورزق حائل وقد خطب خديجة بنت خويلد وبذل لها من
الصداق ما عاجله واجله من مالي وهو والله بعد هذا له نبأ عظيم وخطر جليل ومنه ما ذكره ابن
حجر العسقلاني في كتاب الاصابة انه قال * ودعوتني وعلمت انك صادق * ولقد صدقت وكنت قبل امينا
امنت بالله الذي امنت به * وبما بعثت به وكنت مبينا * ولقد علمت بان دين محمد * من خير اديان البرية
دينا * والله لن يصلوا اليك بجمعهم * حتى اوسد في التراب دفينا * فاصدع بامرك ما عليك غضاضة
وابشر بذاك منك وقر عيونا * وروى علي بن ابرهيم بن هاشم باسناده ان ابا جهل واسمه عمرو بن هشام
وهو معروف بجهله تعرض لرسول الله صلى الله عليه واله واذاه بالكلام واجتمعت بنو هاشم فاقبل حمزة بن
عبد المطلب عم النبي وكان في الصيد فنظر الى اجتماع الناس فقال ما هذا فقالت امراة من بعض
السطوح يا ابا يعلى ان عمرو بن هشام لعنه الله تعرض لمحمد صلى الله عليه واله واذاه فغضب حمزة
ومر نحو ابي جهل واخذ قوسه وضرب بها راسه ثم احتمله فجلد به الارض فاجتمع الناس وكاد ان يقع
فيهم شر فقالوا له يا ابا يعلى صبوت على دين ابن اخيك قال نعم اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا

رسول الله على جهة الحمية والعصبية فلما رجع الى منزله ندم فغدا الى رسول الله فقال يا ابن اخ احقا ما تقول
فقرأ عليه رسول الله سورة من القرآن فاستبصر حمزة وثبت على دين الاسلام وفرح به رسول الله وسر ابو طالب
رضي الله عنه باسلامه وقال في ذلك * صبرا ابا يعلى على دين احمد * وكن مظهرا للدين وفقت صابرا
وحط من اتى بالدين من عند ربه * بصدق وحق لا تكن حمز كافرا * فقد سرني اذ قلت انك مؤمن
فكن لرسول الله في الله ناصرا * وناد قريشا بالذي قد اتيته * جهارا وقل ما كان احمد ساحرا * و
ابياته الى النجاشي يستنصره ويستعينه بما يشهد له صلوات الله وسلامه عليه بالرسالة اعدل شاهد
على ذلك حيث كتب اليه * تعلم مليك الحبش ان محمدا * نبي كموسى والمسيح بن مريم * اتى بهدى مثل الذي
اتيا به * فكل بامر الله يهدي ويعصم * فانكم تتلونه في كتابكم * بصدق حديث لا حديث المرجم * فلا تجعلوا لله
ندا واسلموا * فان طريق الحق ليس بمظلم * ومن وصيته له وقت حضرته الوفاة لابنه علي وجعفر واخويه
حمزة والعباس * اوصي بنصر نبي الخير مشهده * عليا ابني وشيخ القوم عباسا * وحمزة الاسد الحامي حقيقته
وجعفرا ان يذودا دونه الناسا * كونوا فداء لكم امي وما ولدت * في نصر احمد دون الناس اتراسا *
قال السيد المرتضى علم الهدى في كتاب تنبيه الغافلين مسندا على ما ذكره رضي الله عنه ان ابا طالب
نصره كثيرا وقام بامره كهلا وناشئا وقد ثبت بالنقل انه كان مسلما وثبت باجماع اهل البيت انه اسلم
واجماعهم حجة على ان نقلهم اولى من نقل غيرهم لانهم اولاده وهم اعلم باحواله اقول ربما ازداد باسلامه
اصحابه من الاباحية الى الجوهرية والقول بنبوة سيدنا رسول الله صلى الله عليه واله لان الاسلام المصطلح هو
الاقرار بالشهادتين وان يكون الشهادة بالنبوة شهادة نبوة نبينا صلوات الله وتسليماته عليه كما هو واضح
والا فابو طالب رضي الله عنه لم يكفر بالله طرفة عين كما يرشد اليه العقل السليم والذهن المستقيم وملة
ابرهيم مما يقال عليها الاسلام كيف وما كان ابرهيم يهوديا ولا نصرانيا ولكن كان حنيفا مسلما وفي
كتاب اعلام الورى للشيخ الطبرسي رحمه الله من خبر الغار وبقي رسول الله ثلثة ايام في الغار ثم
اذن الله في الهجرة له وقال اخرج من مكة يا محمد فليس لك بها ناصر بعد ابي طالب وسمي عام
موته عام الحزن قال صاحب الملل والنحل ومما يدل على معرفته بحال الرسالة وشرف النبوة ان اهل

مكة اعوام الجدب العظيم واشتد القحط عليهم سنين فامر ابا طالب ان يحضر المصطفى صلى الله عليه
وآله وهو رضيع في قماط هو صعده في يديه واستقبل الكعبة ورماه الى السماء وقال يا رب بحق هذا الغلام
ورماه ثانيا وثالثا وكان يقول بحق هذا الغلام اسقنا غيثا مغيثا هطلا فلم يلبث ساعة ان طبق
السحاب وجه السماء وامطر حتى خافوا على المسجد وانشا ابو طالب رضي الله عنه لقد علموا ان ابننا
لا مكذب لدينا ولا يعبأ بقول الاباطل وابيض يستسقى الغمام بوجهه ثمال اليتامى عصمة للارامل
يلوذ به الهلاك من آل هاشم فهم عنده في نعمة وفواضل كذبتم وبيت الله نبزى محمدا ولما نطاعن
دونه ونناضل ونسلمه حتى نصرع حوله ونذهل عن ابنائنا والحلائل ولا زال في الدنيا جمالا
لاهلها وشينا لمن عادى وزين المحافل حليما رشيدا حازما غير طائش يوالي اله الحق ليس بغافل
يقولون لي دع نصر من جاء بالهدى وغالبنا غلاب كل مغالب وايده رب العباد بنصره واظهر
دينا حقه غير باطل وروى الشيخ الكليني في الكافي والصدوق في معاني الاخبار عن ابي عبد الله عليه السلام
ان فاطمة بنت اسد جاءت الى ابي طالب تبشره بمولد النبي صلى الله عليه وآله فقال لها ابو طالب
اصبري سبتا ابشرك بمثله الا النبوة وقال الصدوق رحمه الله السبت ثلثون سنة
وكان بين رسول الله وامير المؤمنين صلوات الله عليهما ثلثون سنة وروى ايضا الشيخ الكليني
في الكافي عن ابي عبد الله عليه السلام انه قال كان عبد المطلب رضي الله عنه يفرش له بفناء الكعبة لا يفرش
لاحد غيره وكان له ولد يقومون على راسه فيمنعون من دنى منه فجاء رسول الله وهو طفل
يدرج حتى جلس على فخذيه فاهوى بعضهم اليه لينحيه عنه فقال له عبد المطلب دع ابني فان الملك
قد اتاه اقول وهذه الاحاديث دلت على رفعة شانه وسمو مكانه بحيث ان له النفس القدسية المطلعة
على الامور المخفية ام هم المعاندة والمخالفة لمن له ذلك هو مجلم والمروي عن مولانا الصادق عليه السلام انه مر
با ابا طالب يوما مع ابنه جعفر رأى النبي صلوات الله عليه قائما وفي يمينه مولانا علي سلام الله عليه قد
صليا فقال ابو طالب لجعفر صل جناح ابن عمك فجاء جعفر فقام عن يسار رسول الله فصلوا فهذا اول
صلوة وقعت في الاسلام بالجماعة فانشد ابو طالب ان عليا وجعفرا ثقتي عند ملم الزمان والكرب

والله لا اخذل النبي ولا يخذله من بني ذو حسب لا تخذلا وانصرا ابن عمكما اخي لامي من بينهم وابي
ولقد احسن عبد الحميد بن ابي الحديد شارح نهج البلاغة المكرمة ولولا ابو طالب وابنه لما مثل الدين
وقاما فذاك بمكة آوى وحامى وهذا بيثرب جس الحماما ونقل الشيخ الطوسي رحمه الله في اماليه عن
المفضل بن عمر عن ابي عبد الله عليه السلام عن ابيه عن مولانا امير المؤمنين عليهما السلام انه كان ذات
يوم جالسا بالرحبة والناس حوله مجتمعون فقام اليه رجل فقال يا امير المؤمنين انك بالمكان الذي
انزلك الله عز وجل وابوك يعذب بالنار فقال سلام الله عليه فض الله فاك والذي بعث محمدا بالحق
لو شفع ابي لكل مذنب على وجه الارض لشفعه الله فيهم ابي يعذب بالنار وابنه قسيم النار والجنة
قال والذي بعث محمدا ان نور ابي طالب يوم القيمة ليطفئ انوار الخلق الا خمسة انوار نور محمد ونوري
ونور فاطمة ونور حسن وحسين ومن ولده من الائمة لان نوره من نورنا الذي خلقه الله من قبل ان يخلق
آدم بالفي عام وكان ولادته رضي الله عنه قبل ولادة الرسول بخمس وثلثين سنة على ما حكى ابن
الحديد والمروي عن مولانا ناس كلامه عليه السلام ان النقوش في فص خاتمه هذه الكلمات رضيت
بالله ربا وبابن اخي محمد نبيا وبابني علي وصيا وفي الكافي عن ابي عبد الله عليه السلام قال نزل جبرئيل
على النبي فقال يا محمد ان ربك يقرئك السلام ويقول اني حرمت النار على صلب انزلك وبطن حملك
وحجر كفلك فقال صلوات الله عليه يا جبرئيل بين لي ذلك قال اما الصلب صلب ابيك عبد الله بن عبد
المطلب والبطن الذي حملك فبطن آمنة بنت وهب واما حجر كفلك فحجر ابي طالب وفاطمة بنت اسد
ولعمري ان حقوقهما اعظم من حقوق عبد الله وآمنة رضي الله عنهما وفي الكافي عن ابي بصير عن
ابي عبد الله عليه السلام لما ولد النبي مكث اياما ليس له لبن فالقاه ابو طالب على ثدي نفسه فانزل
الله فيه لبنا فرضع منه اياما لان لانه لا لبن حتى وقع ابو طالب على حليمة السعدية فدفعه
اليها هذا ما اردنا بيانه من احوال ابي طالب فقدس سره قال محمد الحداد انه لم يصل الخبر من اخبار
العرب والعجم الا بالعرب وذلك ان من سكن بمكة من العمالق وجرهم والخزاعة وغيرهم
احاطوا بعلم العرب العاربة واخبار اهل الكتاب وكانوا يدخلون البلاد للتجارات فيعرفون اخبار

الفاس وكذلك بين سكون تيزمرّ وجاورا الاحاجم من محمد اسعد بن كعب وكيفية خبرهم واسم الاحاجم و
اخبارهم وايامهم وسيرها في البلاد وغير ذلك مما رواه عبيد بن شريه ومحمد بن الكلبي والهيثم
عدي وكذلك من وفع بالشام من سلمى وغسان خبرنا باخبارهم وفيما اسرائيل والهيثم ابنيهما ومن وفع
باليمن سوى ما ذكر فيه اخذوا اخبارهم وحدثني ومن وفع من ولد نفر من الازد يقال ومابلها
فيه عرفوا اكثر من اخبار الهند والهند وبثن من اخبار فارس ومن كان ساكنا باليمن فانه علم اخبار
الامم جميعا لانهم كانوا في ظل الملوك المتيامرة الى الشرق والغرب والجنوب والشمال ولم يكن منهم ملك
يعرفوا الا عرف البلاد واهلها فالعرب اصحاب حفظ ورواية لحفظة الكلام عليهم ورقة المفهوم لانهم
بحث بنفاذ ذلك ابصرح الذي توسعه المقص بين بعدها وبعرفة هذه الكواكب السبعة الثابتة على جميع
الاشياء وكان للعرب معرفة بالدرجات مطالع النجوم ومغاربها وعلم بانواء الكواكب وامطارها
على حسب ما ادركوه لهذه الغاية وطول التجربة لاحتياجهم الى معرفة ذلك في اسباب المعيشة لا على تعلم
الحقايق ولا على سبيل التدرب في العلوم ولا يعلم حقيقة الا بتصوير احمد بن داود الكاتب كتاب في
الانواء يذكر ما كان عند العرب من العلم بالانواء والامطار وهبات الرياح وغير ذلك من هذا الفن
والنوء نجم من منازل القمر وهو كوكب في المغرب وطلوع رقيبه من المشرق حتى ذلك لانه اذا سقط الساقط منها في المغرب
ناء الطالع بالمشرق بنوء اوذلك انهم يسمون سقوط النوء منهم النجم به ونقل الهروي عن ابي
عبيدة ان الانواء ثمانية وعشرون نجما معروفة المطالع في ازمنة السنة يسقط منها في كل ثلاثة عشر
ليلة نجم في المغرب مع طلوع الفجر ويطلع آخر مقابله في ساعته وانقضاء هذه الثمانية وعشرين مع
انقضاء السنة فكانت العرب في الجاهلية اذا سقط منها نجم وطلع آخر يقولون كل نجم يكون
عند ذلك الطالع فيقولون مطرنا بنوء كذا وكذا الى الايام لا يكون نوء حتى يكون معه مطر
واما علم الفلسفة فلم ينهم الله عز وجل شيئا منه ولا اعطاهم للغاية به ولا اعلم احدا من
العرب تشبه بها الا ابا يوسف يعقوب بن اسحق الكندي وابا معشر نجيح بن عبد الرحمن السندي
احوالهما في بحث احوال حكماء الاسلام في المقالة الثانية واما بلاد نجم المعروفة بجزيرة العرب

محيطت بذات لاة البحر محيط بها من جهاتها الثلث التي هي الغرب والجنوب والشرق ففي منتهاها خليج
جنة وابله والقادم تخارج من البحر الكبير بحر القلزم والهند وفي جنوبها بحر عدن وهو البحر الكبير
وفي مشرقها خليج عمان والبحرين والبصرة وفارس تخارج ايضا من بحر الهند واما شمال جزيرة
العرب والحاز الشام وجبال بلادها يحنوبية مابين فجر ويصو بلاد ثمود الى دومة الجندل وما
التقى بها من بلاد المظلمة وجزيرة العرب على اربعة اجزاء كما ردهم فجاز وعند وتهامة واليمن
ومسافة جزيرة العرب في القول وذلك بين عدن والحزانة الشام نحو من اربعين مرحلة ومسافتها
في العرض وذلك بين ساحل بحر ابله وجدة وما اقل من دنى العراق نحو من خمس وعشرين مرحلة
واما اليمن فكانت دار قحطان ومقرهم ها ومجتمع سلطانها من زمان يعرب بن قحطان وما انتقل بها
من ايامها اليمن في ايام سعير عوص من ملوك حمير وفي ايام داود النبي عليه السلام من ملوك بني اسرائيل
في ايام كيخسرو الثالث من ملوك الفجفة الثالثة من ملوك الفرس وذلك بعد الفرقان بالفي سنة
وستين سنة شمسية واما بنو اسرائيل فجمهور الانبياء عليهم السلام منهم واسرائيل هو يعقوب
عليه السلام ودعاه في اسمائهم صفوة الله وقيل عباس لهم اهل بيت النبوة وبعد ذلك الرسالة ولم يشتركوا
بعلوم الفلسفة وانما كانت علمائهم بعلوم الشريعة وسير الانبياء وكان اخبارهم اعلم الناس
باخبار الانبياء وبدو الخلقة ومنهم اخذ ذلك علماء المسلمين كعبد الله بن عباس وكعب الاخبار ووهب
منبه وكانت مساكنهم بلاد الشام وجبالها كان ملكهم الاول والاخير الى ان اجلاهم المدة الاخرة ملك
طيطوس الملك الرومي فرقت ملكهم وبددهم فتقطعوا في البلاد ايدي سبا وتفرقوا في اقطارها
شذر مذر فليس في معمور الارض يقعة الا وفيها منهم في مشارق الارض ومغاربها وجنوبها و
شمالها الا ما كان من جزيرة العرب فان بعض اصحاب اجلاهم عنها لما ارادهم صلى الله عليه وآله
بذلك في قوله لا يتبقين دينان في ارضي العرب فلما تفرقوا في البلاد ودخلوا الامم تحولت بهم
طبايعهم لطلب العلوم النظرية واكتساب الفضايل العقلية فنالوا فيها مراتبهم ما شاؤا من فنون
الحكمة واما حال العرب في الاسلام فكانت العرب حين بعث سيدنا رسول الله صلى الله عليه وآله

فتوفوق ملكها وتشتت امرها فتغلبت عليه بسار يا وسكن نافذها وجمع عليه جماعة من كانت بجزيرة العرب
من قحطان وعدنان فاستوثوا به وانقادوا له ورضوا جميعا ما كانوا يدينون به من عبادة الاوثان و
تعظيم الكواكب والنيران والتهجد والقربة والتوحيد والاقرار شريعة الاسلام
من حدث العالم وخلقه والبعث والجزاء مع العمل بالطاعات من القنوت والقيام والزكوة والحج والصوم
الامر بالمعروف والنهي عن المنكر وغيرها من شرايع الاسلام ثم لم يلبث رسول الله سلام الله عليه في
الديار الغربية والعزيزة الفاسية الا قليلا حتى قامت رجال الله عز وجل وخلفته اصحابه فتغلبوا
الملوك وسلطوا على الممالك وبلغت مملكة الاسلام من الجلالة والسعة حيث بينه عليه اشرف
الصلوات في قوله ويبلغ ملكه الارض فما زويت مشارقها ومغاربها وسيبلغ ملك امتي ما زوي لي منها
فاياه الله تعالى بدولة الاسلام دولة العرب بالعراق وخراسان وغيرها ودولة الترك بالشام
ودولة القبط بمصر وتواجهما وعاش سيدنا رسول الله صلى الله عليه وآله على ما في كتاب اعلام
الورى ثلثا وستين سنة منها مع ابيه سنتين واربعة اشهر وتسع ليال عبد المطلب ثمانية سنين
ثم كفله عمه ابو طالب بعد وفات ابيه وذكر محمد بن اسحق ان اباه عبد الله مات وامنه حامل وقيل
انها مات وابنها ابن سبعة اشهر وتزوج خديجة وهو ابن خمس وعشرين سنة وتوفي ابو طالب وله
ست او بضعون سنة وثمانية اشهر واربعة وعشرون يوما وتوفيت خديجة بعده بثلثة ايام
وذكر ابن اسحق ان امنه بنت وهب ام رسول الله قدمت على اخوالها من بني عدي بن النجار ثم رجعت
حتى اذا كانت بالابواء فماتت بها ورسول الله ابن ست سنين وروى هشام بن عروة عن ابيه وآله
وآله رسول الله ما رأت وقبره بها حتى حتى مات ابو طالب وامام سلام الله عليه بمكة بعد المبعثة ثلث
عشرة ثم هاجر منها الى المدينة بعد ان استقر في الغار ثلثة ايام وقيل سنة ايام ودخل المدينة
يوم الاثنين لحادي عشر شهر ربيع الاول وقيل يوم الاثنين لليلتين بقيتا
من صفر سنة احدى عشرة من الهجرة واخذ في اعلى بيته واصحابه في موضع دفنه فقال رسول الله ا
الموت بين عينيه ان الله تعالى لم يقبض روح نبيه الا في الموضع الذي يحب ان يدفن هناك

فتوفي

فتوفوق في حجرة التمرات فيها وكانت العرب في صدر الاسلام لا تعتني فيما من العلم الا بلغتها ومعرفة
احكام شريعتها وكان ما عدا تلك تتهم وجهلة عليه وغازيه وجهه علياً عليه السلام مزيد العزيمة وشيطانها
وموجها فاسد سان القول ومفرقها لاحكامها اذ كان هو المطلع عليها الاسرار الالهية والحكم الربانية
فصارت الحكمة من العالمة البليغة ملتقطة والعلم الفاضح دايا طنه بفواده المتربية منيله ولم يزل
مجاراً لعلوم تتخير من صدره ويلقى حبابها الى ان مأل مدينة العلم فاتيا به اما مدينة العلم وعلى بابها
وفد وصف فواسرين مرة الفيشي من معاوية سيد الاوصياء سلام الله عليه حين دخل على معوية فقال
معوية له صف لي عليا فقال او تعفيني من ذلك قال لا اعفيك فقال كان والله بعيد المدى شديد
القوى يقول فصلا ويحكم عدلا يتجر العلم من جوانبه وينطق الحكمة من نواحيه ينوحش من الدنيا
وزهرتها ويستانس بالليل ووحشته كان والله غزير العبرة طويل الفكرة يقلب كفه وينادي نفسه
وينا جي ربه يعجبه من اللباس ما خشن ومن الطعام ما جشب كان والله فينا كاحدنا يدنينا اذا اتيناه
ويجيبنا اذا سالناه ونحن مع تقريبه وقربنا منه لا نكلمه هيبته ولا نرفع اعيننا اليه لعظمته
فان تبسم فعن مثل اللؤلؤ المنظوم يعظم اهل الدين ويحب المساكين لا يطمع القوى في باطله ولا
ييأس الضعيف من عدله واشهد بالله لقد رايته في بعض مواقفه وقد ارخى الليل سدوله وغارت
نجومه وهو قائم في محرابه قابض على لحيته يتململ تململ السليم ويبكي بكاء الحزين وكانه الان اسمعه
وهو يقول يا دنيا يا دنيا اليّ تعرضت ام الي تشوقت هيهات هيهات غري غيري لا حاجة لي فيك قد
بتتك ثلثا لا رجعة فيها فعمرك قصير وخطرك يسير وامالك حقير آه من قلة الزاد وبعد
السفر ووحشة الطريق وعظيم المورد فوكفت دموع معوية على لحيته فمسحها بكمه وهي تنشج
نشيج المنظم الفارسي چه كني دعصيان كنه راخيم است "بين كه بر بنياد بايد كريست"
واختنق القوم بالبكاء ثم قال معوية والله لقد كان ابو الحسن كذلك فكيف صبرك عنه يا غزال
قال صبر من ذبح ولدها على صدرها فهي لا ترقاء عبرتها ولا تسكن حرارة ما بها ثم قام فخرج وهو
باك فقال معوية اما انكم لو فقدتموه لما كان فيكم من يثني عليكم على مثل هذا الثناء فقال له

بعض كان ما خذا الصاحب على قدر ما حبه ولا شك ان سيدنا رسولنا صلى الله عليه وآله هو
المنبع الذى يضيق عنه العلوم الاسلامية والاسرار محكيه الفرآن لا يشمل عليها الفرآن وهى
مصدرها والمحيط بها وان علما علم بكم هو المفروع لتلك الاسرار والممتدى تفاصيل جملها واطلاعها
الكلية يجب ماله من كمال القدس وقوة الاستعداد بحيث سهلة المتناول قريبة المأخذ لما ترى لكن
لان الباب هو الجهة التى ينتفع بحلق بها من المدينة وبكثرة ما ورد فيها فان اعظم العلوم واجلها
واد قها هو العلم الالهى وقد ورد فى كلامه عليه السلام من اسرار التوحيد والنبوات والمعاد
واسرار المعاد ما لم يات عشر عشيره فى كلام احد من الاكابر من الحكماء واساطين الحكمة وظاهرى
كتاب نهج البلاغة المكتوبة على بدنة شارحة منه والكتابة بالتبعية الى كلامه وخطبه افلاطون الملك
وخطبة الافخارية المشتملة بابهاء بغرت فصحاء العرب وبلغاؤهم عن طل الفاظها ولذا قالوا ان
كلامه دون كلام الخالق وفوق كلام المخلوق كما جمع من زيد رجال بردراسته بحيث بجان توريد
لاغراب لانه عليه اشرف المتكلمات هو الانسان المتاله العارف بالاسرار الالهية والبشر المتفرد
الفائز بجواهر العقوة القدسية وبصفات الصفوة النبوية وانه كما قال الشيخ الرئيس فى خاتمة الهيات
شفائنا الانسان المتاله اذا استكمل بالقوة النظرية المتقررة بالعقوة القدسية وتخلص وفاز بالحواس
النبوية كان صيرورياً خليقاً بان يخلفه الله فى عباده لبعد جلاده الله وطاعته لبعد طاعة الله وهو
سلطان العالم لا برغبة وظيفة الله فيه وقال فى رسالة المعراج امير المؤمنين على بن ابى طالب
مركز حكمة وملك بحقيقة وخزانة العقل والعلم كان بين الجماعة كالمعقول بين المحسوس ثم ترجيح الخلق
الفرق الاسلامية على ما نقل الشيخ الجليل فاضل الجرائد ينتهى فى علومهم اليه اما المكلفون فانما
معتزلة فانما بهم اليه ظاهر فان اكثر اصولهم ماخوذة من ظواهر كلامه عليه السلام فى التوحيد والعدل
وايضا فانهم ينتسبون الى مشايخهم كالحسن البصرى وواصل بن عطاء وكانوا منتسبين الى علىّ عليه السلام
وتلامذته عنه المعلوم واما اشعرية ومعلوم ان اسناد عمم ابو الحسن الاشعرى فكان تلميذا
لابى الاعلى الجبائى وهو من شايخ المعتزلة فما فاسناده فى مواضع نظيرها من مذاهبه واما الشيعة فما

فانما بهم اليه ظاهر فانهم يتلقون العلوم عن ائمتهم يأخذ بعضهم عن بعض الى ان انتهى اليه سلامة
عليه واما المفرقون فرئيسهم ابن عباس وقد كان تلميذ علىّ عليه السلام والحاسم القارى تلميذ عبد الرحمن السلمى
وهو تلميذ سلام الله عليه واما الفقهاء فذاهبهم المشهورة اربعة احدها مذهب ابى حنيفة ومن
المشهور ان ابا حنيفة قرأ على الصادق عليه السلام واخذ عنه الاحكام الثانى مذهب مالك وقد كان
مالك تلميذ الربيعة وربيعه تلميذ عكرمه وعكرمه تلميذ عبد الله بن عباس فكان تلميذ علىّ عليه السلام
الثالث مذهب الشافعى وقد كان الشافعى تلميذا لمالك الرابع احمد بن حنبل وقد كان تلميذا الشافعى
فرجع الانتساب فقد بجميع الى علمائنا وموالا الثقلين سلام الله عليهما الا انهم ابدعوا ونزلوا وتأصلوا
واخلوا خلفا كثيرا وفقهاء غفيرا ما شئت ان تحتفل مذهبا ابيضيت يوم عشرين هب
الثانى فرع خلف قول الشافعى ومالك وحنبل والروى عن كعب الخبار وتابع اناسا قولهم وحديثهم
رواية عن جبرئيل عن الباري واما المحققون فاولا واضع الحق فى الفقاهة الاسلامية هو ابو الاسود
الدولى وكان ذلك بارشاده عليه السلام وبداية الامر انه ابا الاسود سمع رجلا يقرأ ان الله برئ من
المشركين ورسوله بالكسر فانكر ذلك وقال لعمرى ان يجوز بعد الكفر ان تفضل الايمان بعد
زيادته وراجع عليا عليه السلام فى ذلك فقال لعلك ان اصغ الناس بلغا يقولون به الشهر فقال له
مولانا الامام عليه السلام ثم ذكر اقسام الكلمات ثلثة اسم وفعل وحرف فالاسم ما انباء عن المسمى
والفعل ما انبى عن حركة المسمى والحرف ما اوجد معنى فى غيره والفاعل مرفوع واما سواه فرع عليه والمفعول
منصوب وما سواه فرع عليه والمضاف اليه مجرور وما سواه فرع عليه ثم ياتى ابا الاسود بعد وارشده
الى كيفية ذلك الوضع وعلله اياه وابى الاسود هذا على ما نقل المتبوطى فى كتاب طبقات النحاة
من سادات التابعين واكمل الرجال رايا واسلمهم عقلا شيعيا شاعرا سريع الجواب ثقة فى حديثه
وقد اول من نقط المصاحف وركتاب نفايس العنون اعلى مذكور است كه واضع علم نحو حضرت امير
المؤمنين است ورونق ابن ملجم ازهد وليد بن عبد الملك بريد امد وسبب ان بود كه اعرابى بنظلم
پيش وليد امد حريز بن عبد العزيز نحاة حاضر بود وليد از او پرسيد كه شما نحويان چه گوئيد در
معنى اين آيه كه الله برئ من المشركين ورسوله بالكسر فكر بعضى گفتند كه الله برئ است
از رسول او حريز گفت نه چنين است كه ما ميگوئيم الله برئ است از رسول او وليد گفت
اگر ما را بدين آيه حجت نبودى از تو بيزار شدمى پس حريز گفت اى امير اين لغت عرب است
ما بتو نرسيد وليد گفت پس چه گوئى حريز گفت ميگويم كه الله برئ است از رسول او
وليد گفت اين سخن از كجا گفتى گفت از قول خداى تعالى كه گفت ان الله برئ من المشركين
ورسوله بالكسر وليد گفت اگر خداى تعالى بيزار است از رسول خود ما هم بيزاريم
از او پس وليد بفرمود تا گردن اعرابى بزدند

وفى كتاب ربيع الابرار ان صورة ما وجد بخط امير المؤمنين
ومن خطها نقلت ما هذا نصه قال ابن هرون الحلوانى قال ابو عثمان الناصوفى نقلت
عن خط امير المؤمنين ما نصه
اما بعد فان الفرقة تبع خلف احسانا وتوددا
معاذ الله ان كنت كونى ... وقولنا اهل المودة
موجع

كنت وما سؤالا لا بد من هذا الرجل الشيخ رجل من احياء العرب يجئ الناس وقد انجاب اعرابي وذهب فاد
بأذن غريب بعد العرين كنت انا الا بد يقول لمن خشك يا فتح اعرابي فقلة خوذ تعزيزكوه وقيد انزعزين بعيد
الغريب بريد كما بين جدات بود كما عرابي انزعزين من معنى وبكر فهم بكر يب اختلاف مطابق لما
حركات با فتعزيز كود وقيد لا بذان سبب درعلم ابن صناعة نحو تمام بريد احمد وجئ خلافت بعزين بعيد
الغريز بريد عظاما وتبا لا عزين خطير بركود وبريد بقيد احمد بعرف وسيبويه ابن علم بدر شكاك
بريد وما أعطاء العقونية وارباب العرفان فتبتهم في نعيضه الباطن وكيفية السلوك الى الله
تعالى ظاهرة الانتهاء اليه سلام الله عليه وأما علماء النجاعة والمحارسون للاسلحة والفيقة فزيم يشير
اليه في علم ذلك وذلك مشهور معلوم لان جبريل عليه السلام نزل يوم بدر وهو يعزل لا سيف الا ذو
الفقار ولا فتى الا علي حتى سمع الناس النداء واخبرهم به النبي صلى الله عليه وآله وذو الفقار علم
في كتاب الروضة من الكافي عن صفوان بن يحيى وأبي الحسن الواقفي عليه السلام عن ذي الفقار سيف
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم جبريل من السماء وكانت حلية من فضة وفي خرج الراوندي ان فكر سر دين سيفا
على عهد جبريل فقرأ ان جبريل نزل على آدم في يوم احد فأتى رسول الله صلى الله عليه وآله أما تسمع صريخ في السماء
ان لا سيف الا ذو الفقار ولا فتى الا علي وأما صاحب الغار ذو الفقار والغار
يكسر بما حتى بذلك لانه كانت في احدى شفرتيه خرزة تبت بفقار الظهر وكان السيف ليتبرب
فجاج فنقله رسول الله في السنة الثامنة من الهجرة فرخ ذي المسلق وهو سيفه الذي كان صلوات الله
وسلامه عليه يركبه في الحرب ودفعه في معنى الاخبار عنه سلام الله عليه انه جاء جبريل اليه فقال له ان
صنما بين مغفر في حديد فاذهب اليه فاقرفه وادفعه وخذ محمد وآله عليه السلام من عند رسول الله
صلى الله عليه وآله وبعثني اليه فذهبت ودفعت اليه ما اخذت محمد فجيئت به الى رسول الله فما
ستقرب منه سيفين احدهما ذو الفقار والاخر خذ ما فقلد رسول الله ذو الفقار واعطاني خذ ما شئت
اعطاني بعد ذلك ذو الفقار فرأيته وانا أقول يوم احد فقال لا سيف الا ذو الفقار ولا فتى الا علي وقيل
ذو الفقار سيف له حد واحد اوله ثلاث فقار الرجل خبر جاءة ذو في كتاب الزهرة للسيد الرتضى رحمه الله

اعراب فشكونه كذا بين جرسوال السنة وعلة
رضاى كنه ماشاني الاطراف الوقوع ولو والو
انجواب لم كنه اعد بعزين عبد العزيز كنه ما الوقوع
ان الا بد بعزيز ما شاء الله بالرفع كنه حيث
محصوره من شتق وشكوكه من شد بفتح ون
اعراب نم ح

عنه الفقار ان يقتل انف البعير حتى تخلق الى العظم فيقال سيف مفقر ومنه الفاقرة وذو الفقار
وفي خبر آخر ان سيد نا رسول الله صلى الله عليه وآله بعث أبا بكر الى خيبر فرجع منها ثم بعث عمر فرجع
منهزما فبلغ ذلك من رسول الله كل مبلغ فبات ليلة يهمه ما ذا اصبح خميح الناس ومعه الراية فقال
صلوات الله عليه لاعطين الراية اليوم رجلا يحبه الله ورسوله كرارا غير فرار مقترفها الهاجمين واه
ذا الاعناد فقال سلام الله عليه أين علي فقالوا الله ادمد العين فقال عليه السلام ادعوا لي وهو
يعاديني بابن أبي شرقة الوجع فقال ادن مني يا علي فدنا منه فتفل في عينه ودعا له فبرء في فنه
ثم دفع اليه الراية وقد نظم حسان بن ثابت واخذه خيبر بهذه الثيابة وكان على الرمد لا يعيب
ينبع وما فذا لم يجتن رمدا ولم يقه الله منه بقلة فبرئت مرقيا وبرئت راميا وقال عليه
الراية اليوم فارسا كميا نجاها في محروب محاميا يحب الله والله يحبه به يفتح الله المحصون الا
دانيا فحقق به دون البرية كلها طليا وسماء الوعن المخاجاء وآزيعض اصل الضغن اعداء الله صلى
عليه وآله الراية في ابي بن الاولين الآخرين المذكورين ودفع بها وقع منها من الانام وأخذ لا
اتمامان لانهار شانها وبيان حالها فعليكم الكل بالعلم الفقهي تفقهوا وتعلموا لا يعلمان الغرائب العاية
ولا من اهل الكمالات النفسانية ولا البدنية التي يتخطفان بها أهل المراتب فكيف المناصب الجليلة التي
هي خلافة النبوة والولاية الالهية وذلك ظاهر بين عند ذوي العقول من اهل الانصاف اذا خلوا عن
شبهة التقليد والتجاج وتركوا التعصب والعناد لان ذلك منه صلوات الله وسلامه عليه ما كان عن هوى
او ظن بل عن علم ومعرفة ووحي من الله تعالى فيكون حجة على غائبه وحاضره والدلالة على المستحق لتلك
المناصب الالهية دلالة ظاهرة بينة لا يعلم جاهلة من عناده العقول وافضل التقليد والاتباع الذي
كانوا يفتخرون ويتفوقون في الترجيح شيئا من تلك المخايض بما روا لهم من الغرب القاصر والخواطر الله تعالى
ورسوله لهم عارين فيه عن تلك الاوهام ويزيل به الشكوك ويقوم به على الكل الحجة وذلك ظاهر واضح
لا يخفى على من له ادنى بصيرة بالسير والمغازي والتواريخ انه ذكر في الغرار منهما لم يكن اول ما روى كرت
في الاسلام منهم تعرب لخطاب وعثمان بن عفان من الغارين من التخف يوم احد انقاذا من الله

كما ذكرت ابوبكر بن ابي قحافة عند اكثر الوقوف بهم من علماء العامة وانهم رووا انهم الا على بن ابي طالب سلام الله عليه وجمع حيث كان مصلت سيفه فذاك رسول الله صلى الله عليه وآله ثم بياضة ظهره عين واذ فقد رسول الله صلى الله عليه وآله الخالد في وفقده خالد بن الوليد واصحابه المشركون بايتون والرتاج حتى غشي عليه وقد فقدت المسلمون عنه صلوات الله عليه منهزمين جميعا وكان طلبا عليه السلام منقلبا جبينه قائما بين يديه فنظر اليه بعد افاقة من غشيته وقال يا علي ما فعل المسلمون قال نقضوا العهد وولوا الدبر فقال ما بالت لم تكن من القائمين قال يا رسول الله ارجع كافرا بعد ايمانه فقال صلوات الله وسلامه عليه اكفني هؤلاء فكشفهم عنه ولم يزل يجادهم كتيبة كتيبة من المشركين الى ان هزمهم وهو ينادي المسلمين الهزيمة حتى يجمعوا فذكر روايات العامة عن يزيد بن وهب عن عبد الله بن مسعود انه انهزم الناس عن النبي صلى الله عليه وآله الا علي عليه السلام ثم بعد ذلك عاصم بن ثابت وابو دجانة وسهل بن حنيف ونحوهم فلحقت له فاين كان ابوبكر وعمر قال كانا فين تخي ظلت فاين كان عثمان قال جاء بعد ثلاثة من الهزيمة فقال له النبي لقد ذهبت فيها عريضة ظلت فاين كنت انت قال فين تخي ظلت فمن حدثك بهذا قال عاصم بن ثابت وسهل بن حنيف ظلت ان ثبات على ذلك المقام فجاء جبرئيل قال نعم فجاءت الملائكة اما علمت ان جبرئيل قال في ذلك اليوم وهو يعرج الى السماء لا سيف الا ذو الفقار ولا فتى الا علي وقد رواياتهم ايضا عن قريب سعد بن ابيه قال سمعت عليا عليه السلام يقول ما بقي يوم احد ست عشرة ضربة سقطت الي الارض فما اسرع منهن فجاءني رجل حسن الوجه والثياب طيب الريح فاخذ بضبعي فاقامني ثم قال اقبل عليهم وانا في قبضته فاقبلت عليهم فما زال يضربهم حتى انهزموا عن رسول الله صلى الله عليه وآله فاخذ بيده فقال يا علي اما عرفت الرجل قلت لا ولكن شبيهة بدحية الكلبي فقال يا علي انه جبرئيل عليه السلام والمروي انه سلام الله عليه في ليلة الهرير كبر خمسمائة تكبيرة مثل عدد كل تكبيرة واحدا من فرسانه اهل الشام ولما اسيحوا حدق القتلى فمن نعوا منهم عليه السلام من بين مقطوع بنصفين وهذا يدل ان سيفه انما اعمل فردان اعانني فقط فيحتمل ان كان هذا المدخا المظهر منه ان سلام الله عليه

فلان واستادهم وهاديهم الى فلان بعد سيدنا رسول الله صلى الله عليه وآله ولقد جهد بنو امية في اخفاء فضائله واطفاء نوره بالجهد فوضع المعائب والمثالب حتى ستروا على جميع المناقب ومنعوا ان يروى حديث يتعلق فضله وان يسمى باسمه المتربص احد فلم يزده بذلك الا خفاء الا ظهورا ولم يزيده الا طفاء الا نورا وما احسن قول الحبل المتين وقد سئل عن علي عليه السلام فقال ما اقول في رجل كتمت اعداؤه فضائله بغضا وحقدا واولياؤه خوفا وقهرا فظهر من الفريقين ما لا يخفى الا على اعمى القلب كالفلاة من يتطلع له مجوا وترتيا هو عند شيعته بكل عنوان اندد وقد اورده في شانه يا سيدي في التحفة يا سيدي الا ترى جهدت بجابوة الملوك على اطفاء نوره واخماد ذكره فابى الله الا ان يتم نوره ويعلو بركته ولو كره المشركون تتميم في ذكر نبذة من الفضائل الصادرة عن صاحب الخلافة والمتحلي بالولاية في امر الولاية لسيدنا رسول الله صلى الله عليه وآله معاوية بعد رحلة صلوات الله وسلامه عليه اعلم ان الائمة يطلق ويراد بها كل من اطاع رسول الله ويقال لها امة الاجابة ويطلق ويراد بها كل من بعث اليه النبي ويقال لها امة الدعوة وحديث افتراق الامة المتفق عليه هو ان سيدنا رسول الله صلى الله عليه وآله قال تفترق امة موسى عليه السلام احدى وسبعين فرقة كلها في النار الا واحدة وافترقت امة عيسى عليه السلام اثنين وسبعين فرقة كلها في النار الا واحدة وستفترق امتي ثلثا وسبعين فرقة كلها في النار الا واحدة واما القسمة الخاصة المروية عند الشيعة في انه صلوات الله وسلامه عليه نعى على الفرقة الناجية من امة موسى بالتقيين فقال وهي التي اتبعت وصيه يوشع وعلى الفرقة الناجية من امته فقال وهي التي اتبع وصي عليا عليه السلام بلا ادنى هذا التضعيف والتقيين فذلك مرتبط من ائمة المنبر والحرب من العامة ومن ذلك ما اخرجه الحافظ محمد بن موسى الشيرازي في كتابه المستخرج من الحفاظ سبعة الا شخر عشر في حديث بروى انه رجل فيه نزول قوله عز من قائل ثاني عطفه ليضل عن سبيل الله ان عليا عليه السلام قال يا رسول الله من الفئة الناجية فقال المتمسك بما انت عليه واصحابك ثم من المتبين ان الآية المذكورة هنا انما هي على ما نعين بعض الاعاظم من علمائنا انما هي امة الاجابة لا امة

على ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال ان الله تعالى اوحى الى ابعث نصف سبعين الفا من قومك الى الجن والنصف الباقي الى الانس

الدعوة فالاجابة هي علامة الشيعة ومعتقد الاضافة فانهم والشيعة مفترقة ثلثا وسبعين فاذن
انتماهم الامة المفترقة من بعد الاجابة والاماتية منهم هي الناجية والباقية هالكة وما من
عداهم من جماهير المنتسبين الى الاسلام فمن امة الدعوة لا الاجابة ثم لا يخفى ان الامة كانوا
في اتباعه على ثلثة انواع طائفة تبعوه بحقيقة الاخلاص له والاعتقاد بحقية نبوته وصدقه في كل
ما جاء به عن الله تعالى لعلمهم به بالبراهين القاطعة على حقية نبوته وصدق دعواه وهؤلاء
هم اهل الايمان الحقيقي والاسلام التصحيح فهم اهل الظاهر والباطن والمتصفون به في جميع الاحوال
والاقوال المتمسكون بحبال الدين والمختصون بالوثوق بزاد يوم المطيعون لامره والعاملون
بمراضيه يجاهدون في الله حق جهاده وقد مدحهم الله في مواضع كثيرة من القرآن وهم بالنسبة الى
سائر الطوائف كالعروة للانسان او كالقرآن للقرآن كما قال بعض اهل العرفان فحبذا به بازاء
شماء فذلكة بيان درياچه قزلباشرا شته باشد وطائفة تبعوه ظاهرا وقلوبهم الكذب ملتحما
فلم يدخل الاسلام في قلوبهم ولا الايمان في صدورهم وهم الذين يقولون بالسنتهم ما ليس في قلوبهم
مع القرآن هم بالقرآن به ظاهرا وهؤلاء هم اهل النفاق الذين اظهروا الاسلام وابطنوا الكفر
وكانوا يودون فرقان فرقة تبعوه فمعا قيل الامور الدنيوية وطلب حظوظها من الترياسات والمناكح
الصيت وطيب المعاش والراحة عن المتاعب البدنية وتعظيم الخلق لهم الى غير ذلك من امور دنيوية
وهم بسبب اتباعه الى هذه الاحوال ما تبعوه لوجاء عنه الا المال وهذه صفات جماعة وعلوا بقصدهم
الى ما تصدوه فكان جاهدهم ودفاعهم وقيامهم بالاوامر والنواهي لئلا يفوتهم ما لاجله انتظم لهم الاعتقاد
ورجاء الوعد وخوفا لوعيد الذي جاء به نبيهم لا يتم غير متصل بين به وفرقة تبعوه خوفا من
القتل وسبي الذرية ونهب الاموال لما رأوا من ظهوره عليه واستيلاء جنوده وعلو كلمته وانقياد
امره وخلبة عساكره وظفره على اعدائه فاكثر غرضهم ان انقاذ اخوانهم من السيف وابقاء من الفتل
وقد ذكر الله الطائفتين في كتابه الكريم وسماهم بالمنافقين في عدة مواطن فحبذا مواطن يتعول له يحول التأويل
وطائفة اتباعا رعاعا وهم اهل التقليد الذين يقتصرون لتصديقه بنبي ويرضون لرضائه

وينقادون بانقياده ويأبون بإبائه ويرضهم دين ثابت ولا دليل ساطع ولا نكتة فيحوائب الامور كما هو
المعقول انه اباجهرة قال الصادق خلف على امتي وطعام المحبة اوسع وهم الحرب في اقبل اسلم وكانوا
يوشك فتمان فتم اتباع متم الاول وهم مقلدوا اهل بيتي وقتم هم اتباع المتم الثاني وهم مقلدوا
اهل النفاق ونفق القرآن الحزين بين الطائفة وذكرهم في مواضع كثيرة وكان التي صلوات الله
وتسليماته عليه يعرف وقوع هذه الاقسام في اتباعه الا انه عليه افرض التسليمات كان مأمورا
بترك البحث عن احوالهم والجهر بها باعتبار الاشخاص وتعيينهم وان كان قد اخبر عنهم على سبيل الاجمال
وبين كلا منهم بحالة التي هو عليها وعرف الكل ووصف كل طائفة بصفاتها لئلا يكون للناس
على الله حجة بعد الرسل ومن هذا الباب ما قد اشتد مولانا امير المؤمنين سلام الله عليه فأبو بكر
من كان قبله للخلافة وقد ورد شارع الدواة اتحفني بعض غرائبه والتي على ترائب
الغوي وذئب وما من عمى اغفى فكان ريثما تعامى واغفى المرء هو بعاجز فاما اختار الله له
النقل الى دار القرار وجعل الابرار بعد اتمام دينه واكمال انعامه وقبح المشاجب والخلاف بين
اتباعه وكان هؤلاء الاتباع يبتون بالاصحاب مع ان مجرد الصحابة لا تجدي نفعا ما لم يكن مصحوبة
قلب سليم عن شوائب الغل والنفاق وسالم يكن مقرونة بسلامة العاقبة عن مخلات الاهواء
ومضلات الفتن كما مأل من قال هركه نا ورزى بيم بمسود نراشت ديدك ورزى نبي سود نراشت
ما اخلفوا معدوقه بل الحال اضطاره كما هو المروي عن ابن عباس انه قال اشتد
يوم الخميس برسول الله صلى الله عليه وآله وجعه فقال ائتوني بدواة وبياض اكتب لكم كتابا
لا تضلوا بعدي وفي البيت رجال منهم عمر بن الخطاب فقال عمر ان رسول الله قد غلبه الوجع
وعندكم القرآن حسبنا كتاب الله فاختلف اهل البيت واختصموا فمنهم من يقول قربوا يكتب لكم
عنده صلوات الله وسلامه عليه قال قوموا عني فما ينبغي عندي التنازع فخرجوا من عنده وكان
ابن عباس يقول الرزية كل الرزية ما حال بين رسول الله وبين ان يكتب لهم الكتاب فلما خرجوا من عند
رسول الله صلى الله عليه وآله قال بعض من في البيت ألم تر الى ما قال رسول الله فقال سلام الله

عليا وأما بعد الذى ذكرتم فلا ولكن انه يكم باصل بقيت خبايا فدل ذلك على اثره عليه اشرف التقلبات علم
ان المقصود من الكتاب لا يتم منهم فيكون كتابه عبثا خاليا عن الفائدة ولا يجوز فعل ذلك منه عليه
اكمل التحيات وما جعل ذلك تركه لان الغرض منه نفى الاختلاف فلا وقع منهم الاختلاف فجزمه وفي بينه
قبل لحوقه برتبه طرفكوه بل حال عوده بعده وطلبه رضائه كتبت بينهم الكتاب معدوده فوقوع ذلك
من خليفتهم يدل على قلة مبالاته بالدين وعدم مراعاته لاوامر سيد المرسلين والله تعالى يقول
﴿ فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في انفسهم حرجا مما قضيت ويسلموا تسليما ﴾
فاين الايمان المحقق فيه وفي اتباعه الذين قالوا الفعل ما قاله عمر فخطوا قول عمر وهو الحق الذى
يجب اتباعه وقول النبي صوابا مع الذى يجب تركه وذلك هو الكفر الصراح والعجب ان
علامة العامة القضاء في التحقيق من نقل هذه المحاكمات في شرح المشارق ثم اقاد وا ما قال
معظم العلماء ان الكتاب الذى اراد ان يكتبه صلوات الله عليه لخلافته في شخص معين لكان يقع
نزاع وفترة فما لا دليل عليه ولا امارة اذ لو كان شيء من ذلك لما توقف عمر وبن بتبعه فانه لين
فيه شيء مما لم يرض به عمر فنقول انما المحقق المناقد المصلح لاعمال الاشراف لعرفت ان اصلاح
الفاسد بالافسد فما لم يرض به عمرت الفساد واما الاشراف وفي المثل الآخر ما افسد الدهر من
يصلح العطار لان من تدبر هذه الواقعة وتركت الاجتهاد والعناد لعلم ان مضمون الكتاب لو
كتب يفوت كما قرر عند تبرهو وناجيه من اصحاب العناد والعنة الله عليه وعليهم اجمعين الى
ان يعضد ذلك ما روى سعد بن ابراهيم الانصاري المالكي في كتابه الذهبين بالسند المتصل الى
عبد الله بن سعود الله قال كنت مع النبي صلى الله عليه وآله ليلة اتحق فيفتر فقلت ماشأنك يا رسول
الله قال يجيت الى نفسي فعاد مثله قال فقلت فما استخلف قال من قلت ابا بكر فسكت ساعة ثم عاد
مثل قوله قلت فما استخلف قال من قلت عمر فسكت ساعة ثم عاد مثل قوله قلت فما استخلف قال من
قلت عليا قال اما والذى نفسي بيده لو اطاعوه لدخلوا جنة اجمعون اكتعون ثم لما تأخروا
وقع بينهم الاختلاف والخاصمات فقال الانصار نحن اهل الانوية واصحاب النهضة

لانا المهتدون واهل الاساس وقال المهاجرون نحن اهل الفضل والسابقة والمشورة الولاية فينا فانا
فثبت القبايل من الاتباع الى رئاسا بها فاستدرك ابو بكر وعمر بان حضرا سقيفة هي ساعدة فانا
الى البيعة والتحقق بالابرى على جارى عادات العرب فتحرم بذلك الى ابي بكر وعمر بان حضرا سقيفة
هي ساعدة وتابعه تابعيه الناس ثم قال عمر انما كانت فلتة وقى الله شرها فمن عاد الى مثلها فاقتلوه
ومعنى قوله ان بيعته فلتة اى انها وقعت بغتة من غير روية ولا فكر ولا استطلاع الراء جميع اهل
الحل والعقد واتفاقهم ورضاهم وذلك باعتراضه مخالفة للقواعد الشرعية والقوانين العقلية
فيقتضي قوله لو كانت امامة ابي بكر صحيحة ثم يتحقق من تابعه الفضل فيلزم تفوق المفضول الى عمر
وان كانت باطلة فنم المفضل عليها ثم ان امره بقتل من عاد الى فعل مثلها دليل على ان مثلها بلغ في
القبح الى حد يتحتم قاعله القتل وحكم المبايعين فاعلوا بوجب اتحادهما في الحقيقة والقوانين وهذا
القبح لازم ذاتي لمثلها على ما صرح به يجب ان يكون لانها ذاتيا لها فوجب مساواة الاصل في القوة
الذاتية فيجب ان يكون مشتملة على ذلك القبح فاذا استحق فاعل مثلها الضل لاجل ذلك القبح فاستحق
فاعلها الضل ايضا جلت العلة وذلك فاعرفن فوق حقيقة التماثل ووجوب اشتراك الاصل في القوة
الذاتية ودلالت دليل على ما قررنا لقوانين الشرع والعقل وخلاصة الواقعة انه قبض رسول الله صلى الله
عليه وآله اجتمعت الانصار في سقيفة بني ساعدة وهي صفة كانوا يجتمعون بها فخطبهم سعد بن
عبادة وحرضهم في خطبة وحثهم بطلب الامامة ثم قال انجاء الله منكم الوعد وتوطأ فشدوا ايديكم بهذا
الامر فانتم احق الناس به فاجابوا جميعا ان اصبت ولن تعدوا ان يوليت فبلغ خبرها ابا بكر وعمر فجاءا
مسرعين الى السقيفة فقال ابو بكر للانصار انا معاشر المهاجرين اول الناس اسلاما ونحن
عشيرة رسول الله وانتم انصارنا الذين واخواننا في كتاب الله ثم قالت الانصار فمنا امير ومنكم امير
وقال عمر هيهات لا يجتمع سيفان في غمد واحد فهل القيل والقال من القرابين الخوض في الجدال والقتال
قال عمر لابي عبيدة لابد بكر لا ينبغي لاحد من الناس ان يكون فوقك انت صاحب الغار وثاني اثنين
وامرته رسول الله بالصلوة فانت احق بهذا الامر فبايعه وبايعه بشير سعد الخزرجي من الانصار حسدا

فوق هذا الموضع في نسخة من نسخ

ان يصل هذا الامر الى محمد فيايعوه القوم وقرّ الامر وقالوا انجئت الينا ولا ابا لغيرك فقال ابو الهيثم سلام الله عليك ايها المستضيف قال ما قالت الانصار قالوا قالت منا امير ومنكم امير قال فهلّا مضيتم اليه فاحتججتم عليه بما قال رسول الله وبحق ابيه يحسن الى محسنهم ويتجاوز عن مسيئهم قالوا وما هذا من حجته عليهم فقال سلام الله عليك لو كانت الامارة فيهم لم تكن الوصية بهم ثم قال فماذا قالت قريش قالوا احتجت بانها شجرة الرسول فقال عليكم السلام احتجوا بالشجرة واضاعوا الثمرة يعني اذا سمع سلام الله عليها اخبار السقيفة وتمانع الانصار والمهاجرين في امر الخلافة سأل كيفية الاحتجاج واشار الى خطبة بحيث لا يتهم للانصار فنازع ثم سأل عن كيفية وقوع احتجاج المهاجرين على الانصار واستمس بالخطبة ثم اشار الى فضائل الشجرة ايماء الى كون فضيلة المقدّمة منتجة صحيحة لهذا الامر والمراد بالشجرة اهل بيته فلو كانت الوصية بهم لم يكونوا أئمة لهم فانّ الوصية والشفاعة ونحوهما انما يكون الى الرئيس وفي حقّ المرؤس من غير عكس كما يحكم عليه العقل والعرف والفعل واراد بالثمرة الى قريش وبالشجرة قبيله قريش وهذا الكلام في قوة احتجاج له على قريش بمثل ما احتجّوا به على الانصار فحذرهم انهم كما خانوا الى من الانصار كذلك خانوا شجرة رسول الله فيخون اولى منهم لكونها ثمرة والثمرة اختصاصها بالقرب وكونها مقصودة بالذات من الشجرة وغيرها وانما خاطب الملك سلام الله عليه في حقّ الانصار لانّ سيدنا رسول الله صلّى الله عليه وآله صعد المنبر عند المرض وهو آخر صعوده فحمد الله واثنى عليه ثم قال اوصيكم بالانصار فانهم كرشي وعيبتي فاقبلوا من محسنهم وتجاوزوا عن مسيئهم وقد روى صحيح السنة القراء البغوي في كتاب المصابيح ان رسول الله صلّى الله عليه وآله قال لكعب بن عجرة اعيذك بالله من امارة السفهاء قال وما ذاك يا رسول الله قال امراء سيكونون من بعدي من دخل عليهم فصدّقهم بكذبهم واعانهم على ظلمهم فليسوا مني وانا منهم ولم يردوا عليّ الحوض ومن لم يدخل عليهم ولم يصدّقهم بكذبهم ولم يعنهم على ظلمهم فاولئك مني وانا منهم واولئك يردون عليّ الحوض وفي صحاح السنة ومعاجيم ومشكاتهم واصولهم المعروفة عن النبي صلّى الله عليه وآله انه قال سيكون بعدي اثرة اي فتنة وانه صلوات الله وتحياته عليه وآل الاصحاب انكم سترون بعدي على الامارة وسيكون مزاولة يوم القيمة للامرة بعد محوته بربه جل

فصل المرسوم وفيه الحاجة قوله كما ذكر السلطان فراجع من كتاب المغصبين

شانه دانت خوهم لهذا الامر والجلوس في مجلسه لا ينع مع فقد استعدادهم واستهدافهم بكون شرة وخيانة لهم في يوم القيمة وان كانت في ايام الانتفاع من ثمرة الامارة وخلافته اي في بعد الامر في جوف المدينة المنورة فروعي اي مخافهم كخوف الاطفال في ايام الرضاعة تحلاوة ولكن بعد انقطاع اوان الانتفاع من الرضاع لك اختلاف الدهر وتحياة الله تجويزه تجديد مراسم اعاديهم المحقة وافعالهم المشنعة ومن هذا سمي يوم الدنيا محشر شيطان مكحول الرضاع است وتم العظام وتم لا يخفى ان الفتنة المشار اليها في قوله صلوات الله عليه المشار اليها في قوله عز وجل احسب الناس ان يتركوا ان يقولوا امنا وهم لا يفتنون ولقد فتنا الذين من قبلهم الآية وهي فتنة الولاية ولا خلاف انها وقعت بين اهل الاسلام فبهذا الامر وبينا تقرّرت الاهواء وتشعبت المذاهب فلما كانت الفتنة واقعة على من قبل هذه الامة من الامم السالفة وجب بالطريق المحكمة ايضا بغاية الاهمية المستمرة مقتضاها ان يكون واقعة في هذه الامة كما في قوله تعالى سنة الله التي قد خلت من قبل ولن تجد لسنة الله تبديلا وفي سأل سائل عن بيد بلا عن كانت الفتنة اشارة الى مولانا امير المؤمنين علي عليه السلام وقال هذا وذريته فمن اوتي ولايتهم وذكي وطاب ومن انكرها بعين واحاب ثم قال احب على حسنة لا ينفع معها سيئة ويضع سيئة لا ينفع معها حسنة وذلك لعدم تحقق الايمان بدونه ولا بد وعن ابي ذر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلّى الله عليه وآله كيف انتم وائمة من بعدي يستأثرون بهذا الفيء قلت اما والذي بعثك بالحق لاضعن سيفي على عاتقي ثم اضرب به حتى القاك قال اولا ادلك على خير من ذلك تصابر حتى تلقاني فان بعدي اثرة فاذا كان ذلك فعليك بالصبر حتى تلقاني فان موعدك الحوض يوم القيمة ليس بالسيف المراد بنا علم الله يوم الفصل بالسيف القدّ والضرب والقصب بالاخبار والآثار خبر بداية ابانه توفي فخلافه عثمان من بعد ما افناه من الطيبة فاياه الى التربة وكعب بن عجرة المذكور كان توفي من قبل فاذن هم الم يلبثوا بعد رسول الله الا خلافا الشنوم بهم الآثم فهم لا محالة امراء الضلال الشقاء فليتدبر اللبيب العاقل هذا من ذلك من يحيد يوشيد عما هذا كذا كتب سعوه سبب اخراج ابي ذر رضي الله عنه بربذه كما موضح است در ذيل حديث مدينه در جانب باديه بيمما ثمت چهار فرسخ دمران نواحي اصلا آب نيست مضطلا نقل نمود مقتضي كلام او اينست كه ابو ذر رحمه الله

چون مکرر اشاعه چیزهای چند نامناسب نمود از عثمان مهاجرت اختیار کرده بجانب شام رفت ودر آنجا
معائب عثمان اظهار میکرد چون معاویه از قبل عثمان والی شام بود مقالات ابوذر بگوش او رسید بعثمان
اعلام نمود عثمان نامه باو نوشت که اورا بر شتری برهنه سوار کرده بمدینه فرست اغلظون ملقی امراو نمود
ابوذر را باین طریق روانه کرد چون بمدینه رسید تمام پوست وگوشت ازرانهای ابوذر رفته بود وابا
ذر مردی بود دراز بالا لاغر وموی سر ومحاسن سفید گشته وساقهای بیاره ریخت حضرت نبوی نبی
برده وبقضای آنحضرت عمرکه نا بینه چون عثمان اورا دید گفت ای جندب خدا ترا بیمت خود شاد مکرداناد
ابوذر گفت منم جندب بن جناده اما حضرت رسول مرا عبد الله نام نهاده عثمان انچه شنیده بود بوی عرض
کرد چون سخنی چند خبر واقع بروی رسانیده بودند ازانها منکر شد وگفت که من انها نکفته ام ولیکن
من از رسول خدا صلی الله علیه واله شنیده ام که چون طایفه شما که بنی امیه اید سی مرد برسند مال خدارا
بخود مباح کردانند وبندکان شاه چند خدارا خوار سازند ودین الهی را تباه نمایند مجرانان خدا تعالی
بندکان خود را استراحت دهد از ایشان عثمان روی بحضار مجلس کرده گفت شما این را از پیغمبر شنیده اید
گفتند نه گفت ویلک یا جندب بر رسول خدا دروغ میبندی عثمان شخصی را بجهت حضرت امیر المؤمنین علی
علیه السلام فرستاد واورا طلب نمود آنحضرت تشریف آورد وابوذر ازان حضرت پرسید که شنیده آنحضرت
فرمود ولیکن ابوذر هرچه میگوید راست است چرا که حضرت رسالت صلوات الله علیه فرموده که ما اظلت الخضراء
ولا اقلت الغبراء على ذي لهجة اصدق من ابي ذر الغفاري یعنی سایه نینداخت اسمان وبرنداشت
زمین صاحب لهجه که راست کوی تر باشد از ابی ذر غفاری آن ملعون ازان اعراض نموده امر کرد بمروان
بن حکم تا اورا بر شتری بیمهار سوار کرده بربذه برد مروان اورا بدین صفت باموضع رسانید و ابو
در سال هشتم از خلافت عثمان در انجا وفات یافت وقد روی الصدوق رحمه الله في کتاب معاني الاخبار
بحذف الاسناد عن سليم بن قيس الهلالي عن مولانا امير المؤمنين سلام الله عليه قال قلت له ما ادنى ما يكون
به الرجل ضالا قال ان لا يعرف من امر الله بطاعته وفرض ولايته وجعله حجته في ارضه وشاهده
على خلقه قلت فمن هم يا امير المؤمنين فقال الذين قرنهم الله بنفسه ونبيه فقال يا ايها الذين امنوا

اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم فقال فقبلت راسه وقلت اوضحت لي وفرجت عني واذهبت
كل شك كان في قلبي وروى جابر بن عبد الله الانصاري رحمه الله انه لما نزل قوله تعالى يا ايها الذين امنوا الى
اخر الاية قلت يا رسول الله عرفنا الله فاطعناه وعرفناك فاطعناك فمن اولي الامر الذين امرنا باطاعتهم فقال
صلوات الله وسلامه عليه عليهم خلفائي يا جابر واولياء الامر بعدي اولهم اخي علي ثم من بعده الحسن ثم
الحسين ثم علي بن الحسين ثم محمد بن علي وستدركه يا جابر فاذا ادركته فاقراه مني السلام ثم جعفر بن محمد
ثم موسى بن جعفر ثم علي بن موسى ثم محمد بن علي ثم علي بن محمد ثم حسن بن علي ثم محمد بن الحسن صاحب الزمان
يملاء الارض قسطا وعدلا كما ملئت جورا وظلما وروى الشعبي باسناده ان عليا عليه السلام قال لابي بكر وعمر بعد
ما وقعت البيعة اما والله لقد تقلدتم درهما الى يوم القيمة يعني سلام الله عليه بذلك درهم الخلافة و
بذريعة خلافة بني امية وبني العباس وهما اول من سنوا ان اخراج الامر عن اهل البيت حتى
حتى هان على الناس هذا الامر واعتقدوا انه يصلح لها كل من كان من قريش والطمعا فيه معوية وبني
امية ثم بعد انقراضهم الى العباس لان فعلهما في هذا الامر ما هما الا بذر الزروع واصل الفروع وام
الفتن واس المحن ويشهد بهذا ما روى البلادري انه لما قتل الحسين بن علي عليه السلام كتب عبد الله بن
عمر الى يزيد بن معوية اما بعد فقد عظمت الرزية وجلت المصيبة وحدث في الاسلام حدث عظيم ولا
يوم كيوم الحسين فكتب اليه يزيد اما بعد يا احمق فانا جئنا الى بيوت منجدة وفرش ممهدة ووسائد
منضدة فقاتلنا عنها فان يكن الحق لنا فعن حقنا قاتلنا وان يكن الحق لغيرنا فابوك اول من سن هذا
واثر واستاثر بالحق على اهله ومن هاهنا قيل قتل الحسين عليه السلام يوم السقيفة ولقد صدق من قال
بالفارسی بدکردن شرمهم زیاد کردن اوست خون شهدا تمام درکردن اوست واعتقاد من
الشوادع اشنع وافضح من ان عمر وصاحبه ابا بكر وجمع من حضر في السقيفة السخيفة ثم عمروا في بنيهم
ولا الصلوة عليه افضل الصلوات واكمل التحيات بل اشتغلوا عن تلك المصيبة العظيمة بالقيل والقال والمنازعات
والمخاصمات في مقامه والولاية للامر من بعده قبل دفنه وتجهيزه وما ذلك الا جراة منهم على الله وشماتة
بموت رسوله وطلبا للرئاسة وحرصا على الدنيا وحبا للرياسة مع كونهم ليسوا من اهلها ومن المعلوم

ان استجابهم لايقاع عقد البيعة للخوض من حضر جماعة من وجوه بني هاشم واتباعهم المنحازين بمعية
النبي صلى الله عليه وآله لانتهم فوجدوا يوم السقيفة تما سمع عليا عليه السلام يذكر سوابقه وما آتاه الله سبحانه
عليا آية ماكنت لاخطر سوالات سيخ بشوبه واخرج اندع في سلطانه قبل جهازه ودفنه ان لا افاد به
حجة او ادبه دفي رواية اخرى ماكنت اظن احدا ينازعني في هذا الامر فاعرف يوم الغدير لاحد حجة ولكن
كانت امارات يجاب الامور واعظم الوقائع من نذر وانصف وتركت اتقليد للعدو مرالاول فالاول فانه
الماء ١ اليداء وتركت الاولين والحيا وفي الاقوال المنسوب الى علا امير المؤمنين سلام الله عليه انا على
ما حبا لتعاهدنا ومما حب الخوض لوى الفيضة اخو حي الله دعن العلامة وقال دخمتني العا مله
امت اخي وعدت الكرامة ومن له من يجذى الامامة والاسيما المفيد طاب ثراه هذا النظم المتفق على
نقله دليل على انه عليه السلام تذكر النص واحتج به ولا يخفى على اولى النهى ان مراتب الكمال الرجال ليس
تتقادم الازمنة والاجال واحق عرفت في هذا الزمان من سبق كيفا من الاوائل وما التبق بالازمنة
كما لتبق بالفضايل ما نرة توسبق اتقاسا نرها وبرات الاعداد اصغارها ما الفضل الاول كما ذب
ولا في سوق اتفوج لا خير لذة شاريا فان فتم الاصحاب قوم بجهلهم فان علينا فرقته الحما قب
والمروق من طريق بجهوم ان خليفتهم لاول وآل فرض ونه ليفتي كنت سألت رسول الله صلى الله عليه
واله هل للانصار في هذا الامر حق ام لا فانهم دووه فرجلة نفايله من حيث انه من شدة فوخزه
حدث له هذا الشك عند الموت واذا كان هذا الشك واقعا منه وجب ان يكون خلافته غير مجزوم
بصحتها عنده لكيف بها عند غيره واذا تزلزل في اعتقاده في نفسه وجوز انه ظلم الانصار حقهم لزم ان
يكون خلافته باطلة عنده ذكيف حال المتخلفين عليم فانهم جزمنا بالشك اولى واحرى وعلة حدة
القائل هم بين من شك في خلافته وبين من قبل انه الله والمرتضى ايضا ان ابابكر وآل عند احتضاره
بالبيت ام تلذ م بالبيت كنت نبذة في فجنة وآل بل انما احتضر على ما روى ابو بكر محمد بن عمران الجعابي
في كتاب عليه بالبيت كنت كبنا لتوى فتوفي وه يجوز فيجلوا تقتي شواه وتقتي قديما فاكلوني
ناكون عزة ولا اكون ذيلا وهذا الاساء لقوله تعالى وبقول الكافرين يا ليتني كنت ترابا وآل

دين جاء عن احتضاره فوائق ملاء الارض ذهبا وسئله معه لا افتديت به فقتيس من هول المطلع
وهذا اصل قوله تعالى ولو ان للذين ظلموا ما في الارض جميعا ومثله معه لا افتدوا به من سوء العذاب
وكما تابع الجيوب والتوابع تحتمة عليا المعرفة بالاحكام الشرعية فلم يعلم خليفتهم الاول حكم الكلالة وقال الاول
فيها رأي فان كان صوابا فمن الله وان كان خطاء فمني ومن الشيطان وقطع بسارق ولم يعلم ان القطع للبد
اليمنى واحرق التي بالنار وقد نهى صلى الله عليه واله عن الاحراق بالنار وآل لا يعذب بالنار الا رب
النار وكان خليفتهم الثاني امر برجم حامل فقال له معاذ امير المؤمنين على عليه السلام ان كان لك عليها سبيل فلا
سبيل لك على ما في بطنها فأمسك فولد غلاما فتعلق عمر بخبر اكي على نودي هرايه عمر هلكت يا عمر فقال
قال فيه امرأة جعلته في حيت الحال فماتت لله امرأة كيف تضمنا ما اعطاها الله تعالى في كتابه حين قال
واتيتم احدهن قنطارا فلا تأخذوا منه شيئا اتأخذونه ظلما وانما تأس انفه من عمر حتى اتخذ ترات في الجهال وايضا سئل له
الشيعة عنه عن المتعتين متعة الحج ومتعة النساء لما رواه الكل انه قام خطيبا في بعض ايام حجه
فقال ايها الناس متعتان كانتا على عهد رسول الله حلالا وانا احرمهما وعاقب عليهما متعة الحج ومتعة
النساء مع اتفاق ما ثبت المطوعات من القرآن وان متعة الحج في قوله تعالى فمن تمتع بالعمرة
الى الحج فما استيسر من الهدي وان متعة النساء في قوله تعالى فما استمتعتم به منهن اجورهن
فريضة فاساد العرض الى نفسه لجاهله مستلزم لتنقيصه المشرعة وابطاله لاحكامها دتعالى الله
وعليه سوله ولهذا لما ان ولده عبد الله بفتح جل متعة النساء فقيل له ان رأيت لهذا فقن رأي
ابيك فانه منع منها فقال اذا كاله راي انه وسوله جلها ٢ فتركت رايهما واتبع راي ابيه وقال
عليه عليه السلام لولا ما فعله ابن الخطاب من المنع من متعة النساء ما زنى الا شقي والفتيا الاربعة
مجمعوا بتحريمها اتباعا لعمر واهملوا ما رواه في كتاب وسنة وسوله حتى انهم لو فعلوا ابن فعل
المتعة لافتوا بقتله فقد روى بعض الثقات ان بدمشق كان جارا لامرأة ايمة فراى شخصا غريبا
يتردد الى بيتها فقال له ما لك والتردد الى هذا المنزل فقال انى قد استمتعت بصاحبته فقبض فقال
عليه وجئ الى السوق ونادى هما تان الى التي فعلى المتعة فاجتمع عليه جماعة كثيرة فاحفرة

في نسخة حتى اعلن لو سمعت الانصار ذلك منك يوم السقيفة لما عدلت عما جاءها عليه السلام انتهى

فوائد الاصول

فوائد الاصول

فوائد الاصول

الى القاضي واستاذن القاضي فرآته فيتزوجه في الخلوة فاذن له وكان الرجل ممن يقتنع بالقليل فخلا به فقال له ما قال القاضي عن حال مع المرأة فقل ذهبت بها وخلا معك على هذا فجاء الرجل الى القاضي فقال يا سيدي انه مظلوم هو يقول خذوا بقول هؤلاء الجماعة فاستنطقه عن حاله مع المرأة فقال انه رغبت بها فما طلقها الا وكان يقع على العقل بالمنعة تحلت به العفيفة المعتزة وتتقدم القابل حيث يقول انا نكم متعتين حيضا ومن اتيتم من امتعتين فلتم وانما يضرب الرجم امرأة ولدت ستة اشهر فقال علي عليه السلام ان قوله تعالى والوالدات يرضعن اولادهن حولين كاملين مع قوله تعالى وحمله وفصاله ثلثون شهرا يرد على ان اقل مدة الحمل ستة اشهر فقال عمر لولا علي لهلك عمر واسأله كثير مذكور في كتب الفريقين ومن بديع الاتفاق ما ذكره الشيخ كمال الدين الدميري من اعيان علماء الشافعية في كتابه حيوة الحيوان ان الامر بلغ مأمأ في عصر في خلافته مسئلة عجز عن معرفتها فتوالى من احرى فسئلها عمر في خلافته يا عجز عن علمها فسئلها بالمدينة فسئل عنها فلم يجب فيها بشيء فسئل ابن عباس فقال يا امير المؤمنين ان كانت حاملا فقد حلت بوضع الحمل وان كانت حائلا فقد حلت بمضي اربعة اشهر وعشر فقال عمر ان كنت قلت شيئا فقد اصبت وان كنت اخطأت فقد اجتهدت فقال ابن عباس ان الله تعالى قال في كتابه العزيز والوالدات يرضعن اولادهن حولين كاملين لمن اراد ان يتم الرضاعة وقال تعالى وحمله وفصاله ثلثون شهرا فاذا اسقطت تسعة اشهر ارضعت احدا وعشرين شهرا فقال عمر لولا ابن عباس لهلك عمر

يوم الاثنين ويقبض يوم الاثنين ودفن ليلة الاربعاء بحجرة عائشة وتولى غسله علي عليه السلام والعباس وابنه عبد الله والفضل وكان امير المؤمنين يقلب والفضل يصب الماء عليه وروى انه عليه السلام عجز عن تقليبه فاعانه الفضل حين صب الماء فقلبه صلوات الله وسلامه عليه انه قال يا علي لا يجوز احد عورته غيرك الا اعمى وقد روى المتقدمون في كتاب كمال التدبر وتمام التعبد بحذف الاسناد عن عبد الله بن مسعود قال قلت للنبي يا رسول الله من يغسلك اذا مت قال جبريل كل نبي وصيه قلت فمن وصيك يا رسول الله قال علي بن ابي طالب قلت كم يعيش بعدك يا رسول الله قال ثلثين سنة فاذا تم الثلثون سنة فاز بشرخ بن يزدن وعيسى موسى عاش بعد موسى ثلثين سنة وخرجت عليه صفراء بنت شعيب زوجة موسى فقالت انا احق بالامر منك فعالجها فقتل معالجها وياسرها فاخذ اسرها فاتت ابنت ابا بكر فسقى علي عليه السلام فقتل معالجها فقتل معالجها وياسرها فعيى اسرها وبينا انزلا اشهر وجل وقرب فيسكن ولا يأتين بولد فجاء بها علية الاولى بعني صفراء بنت شعيب وهذا المثال قد ثبت بين الائمة والانبياء بالاسم والصفة والنعت والفعل وكما كان جاريا في الانبياء يجري في الائمة حذو النعل بالنعل والقذة بالقذة وروى الشيخ جليل الكليني في كتاب الروضة من الكافي عن سليم بن قيس الهلالي قال سمعت سلمان الفارسي رضي الله عنه يقول لما قبض رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اجتمع الناس باسقيفة بني ساعدة فقال قائل منهم ان ابايعه يد واحدة اتم لنا ابويع يد به حجبا بيده د شماله فقال لها سلمان هل تدري من هذا قلت لا قال هذا الخضر عليه السلام فقلت لا ادري الا اني رايت في قلة بني ساعدة حين خصمت الانصار وكان اول من بايعه بشر بن سعد وابو عبيدة بن الجراح ثم عمر ثم سالم قال قلت اسألك عن هذا ولا تدري من اول من بايعه حين سعد على منبر رسول الله قلت لا ولكني رايت شيخا كبيرا متوكيا على عصاه باين عينيه سجادة شديد الغبرة يعني صعد اليه اول من صعد وهو يبكي ويقول الحمد لله الذي لم يمتني من الدنيا حتى رايتك وهذا المكان افسط بل لست فسط يد بايعه ثم نزل وخرج من المسجد فقال علي عليه السلام هل تدري من هذا قلت لا ولقد

ما يصلح ان تتابعنا فوقك فرفضه فج وفرضه الولاية وتقليده من بعدك واتى لم اخل ارضي من حجة بين اظهرنا اما وان الله يارك ان يبلغ قومك بحج فج ذبح حتى كان استطاع السبيل من اهل المضار واهل الاطراف والاعراب وقولهم من حجهم شرفا عالما من علمائهم وكانهم وفقهم من ذلك على ما سألني الذي اوقفهم عليهم من جميع ما بلغهم من الشرايع فنادى رسول الله صلى الله عليه وآله في الناس الا ان رسول الله يريد فجا وان ليلتكم من ذلك مثل الذي علمكم من شرايع دينكم وقوفكم من ذلك على ما اوقفكم عليه وخرج صلوات الله وتسليمانه عليه وحج معه الناس واصنعوا اليه فنظروا ما يصنع فنضع سرجه فحج بهم فبلغ من حج مع رسول الله من اهل المدينة والاطراف والاعراب سبعين الف انسان او يزيدون على نحو عدد اصحاب موسى عليه السلام السبعين الالف الذين اخذ عليهم بيعة هرون عليه السلام فاقامت التلبية ما بين مكة والمدينة ولم يكن اعلام الورى لما قضى رسول الله نسكه في حجة الوداع وانهى الموضع المعروف بخم وليس موضع يصلح للنزول لعدم الماء فيه والرعى فنزل جبرئيل بامره ان يقوم عليا وينصب اماما للناس فقال يا رب انك حريص محمد بما هليه فنزل عليه ايتنا عزيمة للرخصة فيها ونزلت اية يا ايها الرسول بلغ الاية فنزل رسول الله بالمكان الذي كان فيه ونزل المسلمون حوله وكان يوما شديد الحر فامر رسول الله بدوحات هناك فقم ما تحتها وامر جميع الرجال في ذلك المكان ووضع بعضها على بعض ثم نادى مناديه فنادى في الناس بالصلوة واجتمعوا اليه وكان اكثرهم ليلفه رداءه على قتبة من شدة الرمضاء فصعد على اشرف المحملات على الرحال حتى ما رآه في ذروتها وما حولها عليا عليه السلام فرقى معه حتى قام حيث يراه جميع الناس فحمد الله واثنى عليه ووعظ ونعى الى الامة نفسه فقال اني دعيت وانا على اوشك ان اجيب وقد حان مني خفوق من بين اظهركم واني مخلف فيكم ما ان تمسكتم به لن تضلوا معه كتاب الله وعترتي اهل بيتي وانهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض ثم نادى باعلى صوته الست اولى بكم منكم بانفسكم فقالوا اللهم بلى فقال لهم وتراخذ بضبع علي فرفعها حتى رأى بياض ابطيهما لم تكن سوداء قبل هذا على مولاه القيم والي والاين والاه وعاد من عاداه وانصر من نصره واخذل من خذله ثم نزل وكان وقت الظهيرة فصلى بهم ركعتين ثم زالت الشمس فاذن

ساعة من مقالته كانه شاهد بيت النبي صلى الله عليه واله فقال السلام الله عليك ذاك ابليس اللعين اخبر رسول الله صلوات الله عليه ان ابليس ورؤساء اصحابه سيندمون ويقولون يا ويلنا للناس جذبوهم بامر الله فاخبرهم انهم اوفى يوم من فضهم وامرهم ان يبلغ الشاهد الغائب وقبل ان يأتيه الموت ومردة اصحابه فقالوا هذه اية مرجوة ومحسومة وما لنا ولانا عليهم سبيل فاحلوا امامهم ونفرتهم بعد نفيهم فانطلق ابليس كئيبا حزينا واخبر نفر رسول الله ان فيما انزل الله على نبيه ان الناس سيأبعون ابا بكر فوطئ بعقبه ساعده بعد ما تحاموهم ثم يأتون المسجد فيكون اول من يبايعه على منبره ابليس في صورة رجل شيخ كبير مشتمر يعول كذا وكذا ثم يخرج فيضج شيا لسنه وابالسته فيجزعون فيكبح ويقول كلا يا قوم انه لين علي سبيل فكيف رأيتم ما صنعت بهم حتى ذكروا من امر الله بطاعته وما امرهم به رسول الله صلى الله عليه واله وروى الشيخ الجليل ايضا في الكافي مجزوما الا سناد عن عبد الرحمن بن كثير عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال الله عز وجل ان الذين امنوا ثم كفروا ثم امنوا ثم كفروا ثم ازدادوا كفرا لن تقبل توبتهم وآل فلان وفلان وفلان امنوا بالنبي صلى الله عليه واله فاول الامر وكفروا حيث عرضت عليهم الولاية حين قال من كنت مولاه فعلي مولاه ثم امنوا بالبيعة لامير المؤمنين سلام الله عليه ثم كفروا حين مضى رسول الله صلى الله عليه واله فلم يقروا بالبيعة ثم ازدادوا كفرا حيث صيروا الامر في غير اهله فلن يغفر الله لهم ولا يهديهم سبيلا ولا يخفى ان هذه الاية تدل على ان من امن بالبيعة لامير المؤمنين سلام الله عليه ثم كفر في حين مضي رسول الله صلى الله عليه واله فلم يقروا بالبيعة ثم ازداد وا كفرا باخذهم من بايعه بالبيعة لهم فهؤلاء لم يبق فيهم من الايمان شيء ولا يخفى ان هذه الاية تدل على ان الولاية عليهم في يوم غدير خم وكتم بعض فضاء المجهر وشدد الميم مع التنوين اسم لخيمة على ثلثة اميال من الجحفة عندها غدير مشهور بخاء المعجمة والفاء المفتوحة هناك يقال غدير خم والجحفة هناك قرية على طريق الشام ولكان يعرف بها لاجحاف السيل باهلها اي ذهب بهم فسميت بالجحفة وبيتي ذلك السيل سيل الجحاف ويقال سيل جحاف بالضم اذا خرب كل شيء وذهب ويقال ان هم اسم قبيلة وروى عن الامام ابي جعفر الباقر عليه السلام قال لما توجه رسول الله صلى الله عليه واله من المدينة وفرغ من جميع الشرايع قوله ما خلا الحج والولاية فاتاه جبرئيل عليه السلام فقال له يا محمد ان الله تعالى يقرئك السلام ويقول لك انه لم يبق نبيا من انبيائي ورسلي الا من بعد اكمال ديني واكمال حجتي وقد بقي عليك من ذلك فريضتان

مؤذنه لصلوة الظهر فصلى بالناس وجلس في خيمته وامر عليا ان يجلس في خيمة له بازائه ثم امر المسلمين
ان يخطوا عليه فوجا فوجا فيهنئوه بالامامة وليسلموا عليه بامرة المؤمنين ففعلوا ذلك فكان ممن اطنب
في تهنئة بذلك المقام همهب فخاطبه وقال فيما قال بخ بخ لك يا علي اصبحت مولاي ومولى كل مؤمن
ومؤمنة ولم يرجع من مكانه حتى نزل اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم الآية فقال
الحمد لله على كمال الدين وتمام النعمة ورضا الرب برسالتي والولاية لعلي وقال الزمخشري ان ذلك
في يوم الثامن عشر من ذي الحجة لخمس وثمانين ايام من حجة الوداع وانما يبلغ الشاهد الغائب وقال
الثعلبي في معاني الاخبار بإسناده ان يوم الغدير بعد حجة الوداع ولم يبق النبي صلى الله عليه وآله
بعده الا اقل من ثلثة اشهر قلت ذكر ابن الصباغ المالكي والشبلنجي من فحول علماء العامة ان هذا
بالحمل في قول الله تعالى في مخاطبة على الكفار ما ايكم الناصر وليكم الا الله فتقرن قولنا
وليس هذا التفاسير منها من حيث لا يفيد الا الاقتران بكون المولى مستعملا بمعنى الاولى فتبين
ان يكون المراد في حديث الغدير الاولى بالتصرف ايضا مع قرينة تقدم منه صلوات الله وتسليماته
عليه بقوله الست اولى بكم بانفسكم على ما لا يخفى فتفهم كون المولى ههنا بمعنى الاولى مكابرة
صادرة عن عقائدهم الفاسدة الحسدية بالحسد والعناد الجهنية الضالة لينضح فساد يوم المنا
ضمن جم تملى شود انشاء الله تعالى كذا قال الثعلبي وقد ذكر في كتاب معاني
الاخبار ان لفظ المولى يجيئ في اللغة بمعنى مالك الرق كما يملك المولى عبده ويجيئ المعتق من
الرق ويجيئ المعتق وهذه الدلائل ساقطة في قوله عليه اشرف التسليمات لانه لا يملك بيع المسلمين
ولا عتقهم من رق العبودية ولا اعتقوه سلام الله عليه ويجيئ ايضا بمعنى ابن العم ويجيئ الصاحب
والحليف والشريك ونحو ذلك وهذه المعاني ايضا ساقطة لانه لا يجوز ان يخبرهم بما لا فائدة
لهم ولا طائل ولا ذم لانه لا يخبر له ولا فائدة في التأخير بخبرهان يعتقد الرجل فلان مولاي
اذا كان مالكا عنه فكان هذا هو المخبر الذي عناه عليه اشرف التسليم بقوله من كنت مولاه
فعلي مولاه مع تصديق انا كيد منه الست اولى بالمؤمنين من انفسهم فدلالة ذلك على ان معنى مولاه

حاشية: وبالسند عن ابن مردويه كذا الاصبغ بن نباتة
سمع الخلائق صوتا ما سمعوا مثله من رسول الله يقول
كنت ورسالة ربي والكذابون حتما حاضرا
فكيف ما ترى ست ثم ثم

هو انه اولى بهم من انفسهم لان المشهور في اللغة والعرف ان الرجل اذا قال لرجل انت اولى بكل من نفسهم
لان المشهور في اللغة والعرف ان الرجل اذا فعل ذلك فربما يقول به من نفسه فتوجب طاعته امرا عليه ولا يجوز
ان يجعله واناً لوجوب بيعة على رجل وامرا به اولى به من نفسه ثم يكون له ان يخالفنا في تعيين امامه
كالمة ان مخالفنا يطل بمعنى اراده يا مخالف به من نفسه فثبت وتبين انه خاء ملك طاعة المسلمين
فهو معنى الامامة لان الامام مشتق من الايتمام بالانسان والايتمام هو الاتباع والاقتداء والعمل
بقوله والقول بقوله اقول لحاصل ان الحديث المذكور على الوجه المسطور يدل دلالة باهرة على امامة
مولانا امير المؤمنين سلام الله عليه بعد النبي صلوات الله وتسليماته عليه بلا فصل وجواب الحالفون
عنه بمنع صحة الحديث ومنع دلالته على المدعا بوجوه مختلفة مذكورة في كتبهم المشهورة كلها مكابرة
باردة اما منع ثبوت الحديث اما لمحض العناد والتجاح اولانه ختم الله على قلوبهم وعلى سمعهم وعلى
ابصارهم غشاوة ولهم عذاب عظيم واما لعلمهم لفظ المولى بالمعاني المناسبة في هذا المقام فان
كل ذي عقل له نباية من الاذعان بعلم وبيقين ان نزول النبي صلى الله عليه وآله في زمان وكان لا يتعقبا
فيها النزول وبعوده على ما بين من الرحال وقوله في حق مثله سلام الله عليه من كنت مولاه فعلي مولاه
دعاء له بالوجه المذكور البين الا لامر عظيم مهم جليل المقدار كنصبه للامامة لا لمجرد اظهار عظيم ومنقبة
ستتابع قوله الست اولى بكم من انفسكم ومع هذه النصوصة بعد نزول الآية الشاهدة والاحقة بعدها فلا
بد ان يكون المراد من المولى هو المتولي للتصرف في امور العباد لا الناصر والمحب ولا غيرهما من معاني المولى
لغة اذ هو المعنى الاولى في حقوق الناس والمدبر لامورهم بعدي ولا معنى للامامة الا التصدي والنهوض
للتدبير في تضيره ان سفيان بن عيينة سئل عن مولانا اشهر وقيل سأل سائل معذب واقع دين فوقف
فقال للسائل لقد سألني عن مسألة ما سألني عنها بملك احد حدثني ابي عن جعفر بن محمد عن ابائه عليهم
السلام ان رسول الله صلوات الله وتسليماته عليه لما كان بغدير خم نادى الناس فاجتمعوا فاخذ بيد علي
عليه السلام فقال من كنت مولاه فعلي مولاه فشاع ذلك فطار في البلاد وبلغ ذلك الحرث بن النعمان الفهري
فاتى رسول الله صلى الله عليه وآله على ناقة له حتى اناخ راحلته فاناخ وبلغ ذلك فجعل ينزل عنها فقطها

فانه اقتبه وهو في ملاء في اصحابه وقال يا محمد اخبرنا عن الله عز وجل ان شهد لا اله الا الله وانك رسول الله فقبلنا منك وامرتنا ان نصلي خمسا فقبلنا منك وامرتنا ان نزكي فقبلنا منك وامرتنا ان نصوم رمضان فقبلنا وامرتنا بالحج فقبلنا ثم لم يرض بهذا حتى رفعت بضبعي ابن عمك فقلت فضلنا علينا فقلت من كنت مولاه فعلي مولاه فهذا شيء منك ام من الله عز وجل فقال الذي حلوف الله عليه والذي لا اله الا هو ان هذا من الله عز وجل فولى وهو يقول اللهم ان كان ما يقوله محمد حقا فامطر علينا حجارة من السماء او ائتنا بعذاب اليم فما وصل الى راحلته حتى رماه الله عز وجل بحجر سقط على هامة فخرج من دبره فقتله فانزل الله تعالى سأل سائل بعذاب واقع للكافرين ليس له دافع من الله ذي المعارج الملك والمعارج السموات وان كان من رماه المنافقون ليس بعجب ان المنافق ذكر اسمه مشاركة الاسماء المتوفين عن اسم الصابئين الا خصيصة ان تجيء مع رسول الله صلى الله عليه وآله فتجادلوا في امامته حين رمي جمرة العقبة واقرف وهو على راحلته وبصر بلال واسامة احدهما يقود راحلته والآخر رافع ثوبه على رأسه يظله من الشمس وانت رسول الله فلا كبيرا ثم سعته يقول ان الله يباهي بكم عبد حبشي يجتمع فاسمعوا واطيعوا ما قاد بكم بكتاب الله وما علمتموه المنافقون في شرح الحديث المجتمع الفتن اصله في الالتفاف والاطراف والتشديد للتكثير وقيد يدل على طاعة اولي الامر فظن لما نوفي النبي صلوات الله عليه بعد الرجوع من حجة الوداع في غدير خم الامرة على الامة عقد بالطاعة حل بالطاعة لهم ولانا الذي لهم وله عدو في جلائل الامور كما سمعتها مجدوا رسوله منذ ظلوكم الى يوم تعارض العالم وفي ذلك الوقت قد وقع الاجماع على خلافكم الجهول الجهول هربت بخطاب تجنيبة ثم ثم اظهر هو واتباعه النفاق والشقاق الذي ابرد من الثلج فعادوا بالجاهلية الاولى واولوا مواثيق المتوفى بأولياته بجيدة غير سديدة فقولاه اصحابهم المنكرة ومخاتيمهم المستكرة اسماع اهل الاهواء والعمى لقولهم عليهم سوء عملهم وقال امرهم يوم الفتنة اتاني بامتي والرتيم يوسف الساعات والذاهبون ليرتكبون الطلب مخصوص العصبة ان سبيلنا رسول الله صلى الله عليه وآله مغير لسبيله وقد قطع الاعذار وازال الشكوك في وجوب العقل بامامة علي عليه السلام فما الذي عرفك لا يجوز ان يكون عدوه مع

وقد اشار الشيخ الاجل علي بن احمد الكوفي رحمه الله لا يكون عدو من اسمه علي بن ابي طالب الا ضالا مضلا ما كان من عرفنا ما سلك جبار الرأي احمد لا ينكر فيما امامة جبرئيل وميكائيل وسلام الله عليهما ومن قبل الله عز وجل الى الامام ان قول الله عز وجل ما هذا الا كلام بشر

العلم بالفتق والراتق فيه وهو يجهل فان كان العدو لي مع العلم فيلزمه الكفر لانه اذا قطع اقتدى رسوله وكذب بها وان كان غفلة جهلا بالفتق ومقتضاه فقد اخل بالنظر الواجب عليه وذلك معصية بدليل قوله صلوات الله وسلامه عليه من مات ولم يعرف امام دهره مات ميتة جاهلية وحال المتبوع المتلبس لا يخلو من جهتين او وجهين مع انه لا يمكن ادعاء وجه ثالث للآيات والاخبار الواردة في امامته فرع سأسهم فوقفوا عليها حتى اتهم رد واعن جعفر الله بن محمد قال قال لنا فعل بعرفة ابي السلام فوجوه فجاء وجلس فقال اي يا ابا محمد انه كنت اود من شعب عليك وصاحبها ابو بكر فاحببت ان تجعلني في حل فقال عليه السلام انت علي في حل نحن نحل في ذلك رجلين من المهاجرين والانصار وبعثهم الى ال فجاءا بعد انه فاقبل عمر نحو فاطر ومكث طويلا يجلس على عليه السلام ثم قام وخرج قال عبد الله فقلت يا ابت لقد انصفت الرجل ما ذا عليك لو اشهدت له رجلين قال ويحك يا بني اني والله ما ظننت ان صبيا اذا اراد ان ينتقر في وصاحبه رجلان وكل من ياخذ بوقها لهذا الاعذار من راس الامر بعد بطلانه نفسه وصاحبه ابا بكر وانا عليك يا ولدي الابصار ومن هذا الباب ما نقل الشيخ الجليل ابن الهند في كتاب العدة عن الحكم بن عيينة عن جويبر عن الضحاك قال نزل جبرئيل عليه السلام بآية ما لها وقد ورتخ لها وتنظرهم قال حتى اتاها جبرئيل ما عندكم فيها فقالوا يا ابن الوصيين انت المفزع والفتح فغضب ثم قال يا ايها الكذبة اسوا الفتق رتقوا فلا سددوا اما والله انا وابائي لنعرفن ابن يجيء بها ونجيء بها والله لئن اردت ابن ابي طالب قال واني بعدل به عنه وهل للجحش جرة بيله قالوا فلو بعثت اليه قال وصيات هنا شيخ من هاشم ومحمة من الرسول وامرة من علم يؤتى لها ولانا في اصفوا اليه فاصغوا جزه وافضوا اليه في حائط له عليه ثياب بيض كل على سيماته وهو يقول ما يجب الا نسان ان يفوك سوى الم يك نطفة من مني يمنى ثم كان علقة فخلق فسوى وسوعه ثم جعل حفرتين فاجلس اهوم تبكا ثم سكن وسكتوا وسأله عن شيء فاجابه بجواب ما طوى عن بريه ثم قال اما واسرة لقد اردت حتى والله فسألك سلام الله عليه يا ابا حنيفة خلق عليك من هنا ومن هنا ان يوم الفصل ميقاتنا ما تعرف وقد اظلم وجهه وكانا بنظر من ليل درك

هذه وقال عليه السلام

عكرمة عن ابن عباس قال لما كان من امر ابي بكر وبيعة الناس له وتعلم بعلي بن ابي طالب سلام الله عليه ما كان لم يزل ابو بكر يكرمه الا انبساط وبدى منه عليه شيء فكتب ذلك على ابي بكر فاجتمع لفاتحة للاختلاف اليه ان الناس اجتمعوا عليه وفلان وابو عبيدة وشيبة له فدلت جنايته فدخاه يوما وخلا معه فقال له يا ابا الحسن ما كان هذا الامر مواطاة مني ولا رغبة فيها ووقعت فيه ولا احرصا عليه ولا لفقة بنفسي فيها بحاجة اليه الامانة ونظرت في الكتابة فيها وجدت فيه ونظر معين الامة فقال على عليه السلام فما حملك عليه اذ لم ترغب فيه ولم يجر عليه ولا لفقة بنفسك فيها فاحتاج اليه فقال ابو بكر حديث سمعته عن رسول الله صلى الله عليه وآله لا يجتمع امتي على الضلالة فلما رأيت اجتماعهم اجبت حتى واعطيتهم الاجابة ولو علمت ان احدا يتخلف لامتنعت من ذلك فقال على عليه السلام الله عليه افكنت من الامة يوما من الدهر وكذلك الجماعة سلطان وعامة وابعد وانفراد وحيد من عباده ومن وجد من الانفضاض قال لكل من الامة فقال على عليه السلام فكيف تحتج بالحديث مع خلقت هؤلاء عنك قال ابو بكر ما علمت مخلوقا الا مجيبا لهم الامر والنهي فيما خصت ولو كنت فترت عن ذلك لقام الامر وانهدت العرب عن الحكم الذي فلما خفت ذلك اجبتهم الى ما اعتصوا حتى فقال على عليه السلام علوات الله اجل ولكن اجبت من الذي يستحق هذا الامر جماعا لميخته فقال ابو بكر بالقدم والسبقة والوفاء ورفع المذاهبة والجهاد وحسن السيرة واظهار العدل واقام الكتاب والسنة وفضل لخطاب مع الزهد في الدنيا وقلة الرغبة فيها والانصاف المظلوم من القائم القريب والبعيد ثم سكت فقال على عليه السلام والسابقة والقرابة فقال والسابقة القرابة فقال على عليه السلام فكيف تحتج بالمتشابه انسلك يا ابا بكر هل تجد في نفسك هذه الخصال ام في فقال بل انت يا ابا الحسن فلم تزل اجبا الى منين بعد منافيه الحق حظها الله له دون غيره حتى قال ابو بكر انت احق الناس بهذا الامر والمقام مني فقال سلام الله عليه فما الذي فرقه عن الله وعن رسوله في دينه وانت خلو ما يحتاج اليه اهله فبكى ابو بكر وقال مدت يا ابا الحسن انك لي هذا اليوم الا مرة ما انا فيه وخرج من عنده وخلا بنفسه يوما وليلة لا يخرج احدا ولا يدخل عليه حتى بعث عمر فدعا له الناس فاجتمعوا اليه فصعد المنبر فحمد الله واثنى عليه ثم قال ايها الناس انكم تبايعوني على امر لست بخيركم وقد كانت بيعتي فلتة وقى الله شرها وخشي ان يفتتن بها من بعدها فمن عاد لمثلها فاقتلوه فقام اليه عمر فقال يا ابا بكر كيف نقتله وقد بايعناك فقال ابو بكر ان الله قد وقى شرها وليس فينا من تقطع الاعناق اليه مثل ابي بكر فمن عاد لمثلها فاقتلوه فقام اليه عمر فقال يا ابا بكر كيف نقتله وقد بايعناك فقال ابو بكر ان الله قد وقى شرها وليس فينا من تقطع الاعناق اليه مثل ابي بكر فمن عاد لمثلها فاقتلوه فقام اليه عمر فقال يا ابا بكر كيف نقتله وقد بايعناك فقال ابو بكر ان الله قد وقى شرها وليس فينا من تقطع الاعناق اليه مثل ابي بكر فمن عاد لمثلها فاقتلوه

اليه ابو بكر فسلم عليه فوثب وجهه عنه فقال ابو بكر يا رسول الله امرت بامر فامضه فقال امرة عليك السلام وفي رواية ابن والله الله ربه وله قد تحق الحاجة فقال من اهله فقال من عاينت عليا الاسوة جميع ابو بكر وخرج الى على عليه السلام فقال انبسط يرث ابا بعك واجبرك جاريات فدعاى الدار حتى قال ابن عباس لما توفي على عليه السلام قام عليه بره وبايعه ابو بكر وسلم الامر اليه وفوض طيفا اتوديا وكتب من فطر وقال ابو بكر فخرج الى مسجد رسول الله لاخبار الناس بما جرى بينهم وبين رسول الله فخرجوا اليه فناداى الصلوة جامعة وصعد المنبر فحمد الله واثنى عليه ثم قال معاشر الناس والله ما انا بخيركم وانتم تعلمون ذلك ولست بخيركم اتبايعوني فقام اليه عمر وقال والله لا اقالك ولا استقالك فمن ذا من دون رسول الله يا ابا خليفة رسول الله ايات والاختيار وجوهي هاشم طلبوا هذا بالوتر فحرهم فلم يزل بنصبه حتى رده عن رايه وعزمه وامره بالثبات والقيام به وقال ايها المؤمنون حتى طبوا لنفس رسول الله صلى الله عليه وآله فرتبه عمر فقال يا على الذي فرضه وتوده خوفا فقاد وسيف حواد فعلم بالامر ورجع الى بيته وهو يقول هذه الاية ثلاثا يكون على الله حجة بعدا وتسلى الجبلات من هلت عن جلية ويجبر من حتى عن بينة وقال ابو ان المذنوب اليه سلام الله عليه فما ماتوا عن بخيب حتى اذا اميز الخبيث من الطيب عرفتم حقنا فجعلتموه كما عرف المتوذ من الياض كذبا ان الله شاء ان يرانا اهلكم وقاضينا الا لم فنعم قاض والتابع المبدي الناس فعلى ابا فلم الفارسي في رجعة الملاء اوقوم كدق ما كوفيد بزور فوجه جواب حق بكو شيد بكور ديد بدو شيد بدكه ما بوحيم انه بهيه ساخيد خدا كو وكون وعن ابان بن تغلب قال سئلت جعفرا الصادق عليه السلام وهلت هلكان احد من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله انكر على ابي بكر في فعوده بالخلافة قال لهم يا ابان انما عنهم رجلا من المهاجرين والانصار قلت ايها الرجلان قال سعيد بن زيد احد العشرة وحذيفة بن اليمان وعمار بن ياسر وسلمان الفارسي وابو ذر الغفاري والمقداد بن الاسود الكندي وبريدة الاسلمي وعمار بن ياسر وعثمان بن حنيف وسهل بن حنيف وخزيمة بن ثابت ذو الشهادتين وابو ايوب خالد بن زيد الانصاري كان تقاعدوا ان ابا بكر اذا صعد المنبر نزله فقال بعضهم ان فعلنا ذلك اعتاد الفضل علينا فيعود الملك والله بعوله ولكن نقول يا ابا بكر انزل عن مرتبتك فاجلس ان فعلنا ذلك فعلوا اجابوا فذهبوا اليه فقالوا يا ابا بكر انزل عن مرتبتك فانت احق به منه فقال ابو بكر ان رسول الله صلى

صلى الله عليه وآله فحصلت على مع لحق ولحق مع على كيف مال ولعمارة ما ان نزلته عن المنبر فكر هنا
ان يجوز دون سقوطه تك فقم كان تحق معك وانت احق به فقال ابو بكر اجلس يا عمر فانه ان تعلم ذلك
كما تعلم لم تعدها ولا كتم الا كما تعلم في قرابة والكفل في الدين وقد اقتضت علينا الامة العزل بنبينا والكفاية
على ذلك ما قد شاورت في وقت اهل بيتي فلم اجابوا الا السكوت لما يعلمون من وعرفهم ويعلمهم الله عز
وجل ولا اهل بيتي فلما اجابوا الا السكوت لما يعلمون من وعرفهم ويعلمهم فتح وحق لا اهل بيت نبيه فانهم
يطابقون ثامن اجابة والله لو دخلوا ذلك اشهرا سيوم مستعدين للحرب والقتال كما فعلوا دلت
حجة فرد لهم وغلبوه على غضبه وقالت انه ذكرت قول رسول الله صلى الله عليه وآله ان الامة تفعلوا
امرت وأسيدوا بعباد وبك وبعضوهم فيك فطيلت بالصبر حتى يقول الله الامر فيها فانهم سيعذرونك بك لا
محالة فلا يحول لهم سبيلا الى ذلك وسفك دمك ثم قال سلام الله عليه ولكن انطلقوا اليه يا حكم
وعرفوه ما سمعتم من قول نبيكم ليكون ذلك اوكد في حجته وابلغ في العقوبة اذا اتى ربه واعتدى
رسول الله اذا ورد عليه قال فسار وا باجمعهم حتى اتوا منبر رسول الله يوم فجعة فلما صعد ابو بكر
المنبر وقال ايها جردون للاضغان قوموا فصلوا فقال له الانصار اجرت هو موا فقد قضوا ظلامة الله
مقالة قدتكم في كتابه وقال قد فاز ابو الله علما فيه وانها جرت والانصار فعند ذلك قام خالد بن سعيد
وقال يا ابا بكر اتوثب الله وانظروا تقدم لعلي بن ابي طالب عن رسول الله اما علمت ان النبي صلى الله عليه وآله
قال لنا وعن محق شوح في قريظة وقد قتل على عدة من رجالهم وادى الفوة منهم يا معشر انها جرت
والانصار اذ اوصيكم بوصية فاحفظوها ومودتكم امرا فلا تضيعوه الا وان عليا امامكم من بعدي
وخليفتي فيكم بدلك امرني جبرئيل عن ربه الا وان لم تحفظوا فيه وصيتي ولم تراعوه خلفتم
في اهلكم واسفل جليكم اضل دينكم وولي عليكم شراركم الا وان اهل بيتي هم الوارثون لامري القائمون
بامانتي الا فمن حفظه فيهم وصيتي واطاعني فيهم احشره في زمرتي واحلهم في مراتفتي رضا بما
به من نزال الاخرة الا فمن عصاني فيهم وضيع وصيتي فاحرمه الجنة التي عرضها السموات والارض اعدها
عمر وقال اسكت يا خالد فلست من اهل المشورى ولا ممن ترضى برايه وتقتدى بقوله تعالى الطامات

اسكت يا بن الخثعمية والله انك تعلم انك تعلن بغير ما تك وتعتقم بغير ما تك والله ان قريشا يعلم
انك لا رحبا جبانا واقلها ذكرا واخلها في حرب واخلها في مجلب فيم تعضها ثالث في قريش
مخير فيلس بعم واخذ بذنك شاياه باسبوعه ثم قام سلمان الفارسي وقال يا ابا بكر الى من تسندني امرتك اذا نزلت
بك احدى البلاء وانا من تفزع اذا سئلت عما لا تعلم في القوم من هو اعلم منك واقرب الى رسول الله صلى الله عليه
والله قرابة قريبة في جانبه وانه لكم بعد وفاته فذكركم فضله وتاسيتم وصيته فعا قليل يتنقل عن دياتك
وقرابتك تتمنى من الاوزار بما مدت جالت فلو راجعت نفسك وانصفت اهلك لكان ذلك نجاة لك يوم
تعاين الى عملك وتقدم في حفرتك بذنوبك وقد سمعت كما سمعنا ورايت كما رايتنا افلم يبدعك ذلك عما
انت فاعلا وقد مخرك بنبيهم وبدلك ما عندك فعلت ذلك وعنت وارشدت فاعقبك الله في نفسك
فقد اعذر من انذر ثم جلس ثم قام ابو ذر الغفاري فحمد الله واثنى عليه وقال يا معشر المهاجرين والانصار
لقد علمتم وعلم خياركم ان النبي صلى الله عليه وآله قال ان الامر من بعدي لعلي بن ابي طالب ثم لاهل بيتي
الحسن والحسين ثم من ولد الحسين فالوحتم قوله وما سيتم وصيته واتبعتم الدنيا الفانية وتركتم نبيكم
الاخرة الباقية لا نهدم بنيانها ولا يرذل عمرها ولا يموت اهلها ولا يجوت سكانها كذلك الامر الا ان
كرهت بعدا يانها وحبت بعد بورها فما ذا بعدها حذوا المثل بالمثل وما القذة بالقذة فعا قليل تقرون
وبال امركم وما انتم بذي ناية بكم وما الله بظلام للعبيد ثم قام المقداد وابن الاسود فحمدا الله واثنى عليه ثم قال
يا ابا بكر اسرع على نفسك وعلى شورك فيزلت واقم بيتك وابك على خطيئتك فان ذلك اسلم لك
في جماعة وعاقبة وعاقبة هذا الامر الذي هو احق به منك وجعلا الله له ورسوله ولا تركنوا الى الدنيا
ولا تغتروا من قريش وغادها فعما قليل ينكشف عنك غيابك وتندم على ما فرطت في جنب الله بعملك الذي
علمت انه عليك لا لك يا ابا طالب اولى بالامر منك فاعطاه ما جعله الله ورسوله وقد نصحنك ان قبلت نصيحتي
ثم قام خالد بن سعيد وقال يا معشر قريش اعلم وقد علم خياركم ان افضل نبيكم اقرب الى رسول الله
منكم فان ادعيتم قربه رسول الله وغلبتم انه اما بقربه لكم فاهل بيت نبيكم اهدم سابقة منكم واكثر
علنى عن حاجكم فما عطوه ما جعله الله ورسوله ولا ترتدوا على ادباركم فتنقلبوا خاسرين ثم قام

بريدة الاسلمي وقال يا ابا بكر نسيت ام تناسيت ام خادعتك نفسك اما علمت ان رسول الله صلى الله عليه واله
امرنا بالسلام على علي بن ابي طالب سبع سنين في حياته بامرة المؤمنين وكان يتهلل وجهه كلما راه من
طاعتنا لابن عمه فلو اطعتموه بعد وفاته لكان لكم في ذلك النجاة من النار الا اني سمعت من رسول
يقول بينا انا واقف على حوضي في عرصات القيمة اسقي منه امتي اذ يؤخذ بطائفة من اصحابي ذات الشمال
الى النار فاقول اصحابي اصحابي فيقول لي قيل عليك انك لا تدري ما احدثوا من بعدك انهم انقلبوا
امتك وظلموا اهل بيتك فاقول بعدا لهم وسحقا سوقوهم الى النار فاتق الله يا ابا بكر و
ادرك نفسك قبل ان لا تدركها وانقذها من هلكتها ودع الامر كله الى من هو اولى به واحق
ولا تمادى في غيك وارجع وانت تستطيع الرجوع فقد محضتك نصحي وبذلت ما عندي ثم قام
قول قيس بن سعد الانصاري
قيس بن سعد بن عبادة الانصاري وقال يا ابا بكر اتق الله ولا تكن اول من ظلم محمدا في اهل بيته واردد
هذا الامر الى من هو احق به منك تخفف اوزارك وتقل ذنوبك فتلقى رسول الله وهو عنك راض
قول خزيمة بن ثابت ذو الشهادتين
احب اليك من ان تلقاه وهو عليك ساخط ثم قام خزيمة بن ثابت ذو الشهادتين فحمد الله
واثنى عليه وقال يا ابا بكر الست تعلم وجميع المهاجرين والانصار ان رسول الله صلى الله عليه
واله قبل شهادتي وحدي ولم يرد معي غيري فقال ابو بكر مغضبا بلى اشهد بما تشهد فقال اشهد
اني سمعت رسول الله صلى الله عليه واله يقول علي امام بعدي وخليفتي فيكم فقدموه ولا تتقدموه
فان قدمتموه سالك بكم سبيل الهدى فان تقدمتموه سلك بكم سبيل الضلالة والردى وهو باب
قول ابو الهيثم بن التيهان
حطة المبتلى مثله كمثل سفينة نوح من ركبها نجا ومن تخلف عنها غرق وهوى ثم قام ابو الهيثم بن
التيهان وقال يا معشر قريش اشهد على رسول الله اني رايته في هذا المكان يعني الغدير وهو اخذ
بيد علي وهو يقول هذا علي اخي وابن عمي وكاشف الكرب عن وجهي ومن اخاه الله من السماء
بعد نبيه وخليفتي في امتي الشاك في علي كالشاك في الله عز وجل والتابع لعلي كالتابع لرسول
الله فاتبعوه بعدي كم اي الذي يختلفون فيه من بعدي الا ان اهل بيتي نجوم لاهل الارض فقدموهم
قول سهل بن حنيف
ولا تتقدموهم ثم قام سهل بن حنيف وقال اشهد ان رسول الله قال هذا علي اخي ووصيي في حياتي

دبعد

قول ابي بن كعب
عز وجل وفاته واول من يصافحني على حوضي فطوبى لمن اتبعه ونصره والويل لمن تخلف عنه وخذله ثم قام
ابي بن كعب وقال يا معاشر قريش لست اعظكم بالكلم ما وعظكم به رسول الله صلى الله عليه واله ولا اقول
اكثر مما قال غيري اني رايت رسول الله وقد اقام عليا علينا وقال معاشر الناس من كنت مولاه فهذا علي
مولاه فقالت طائفة انما اقامه ليعلم عبده ومواليه ان عليا مولاهم وقالت طائفة بل اقامه اماما
وعلما فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه واله فخرج كهيئة المغضب وهو اخذ بيد علي عليه السلام وقال معاشر
الناس من كنت مولاه فهذا علي مولاه وامامه وحجة الله عليه معاشر الناس خلق الله السموات وخلق
سكانها وجعل لها حراسا الا وان حراس اهل السماء النجوم فاذا هلكت النجوم هلك من في
قول ابو ايوب الانصاري
السماء وحراس الارض اهل بيتي فاذا هلك اهل بيتي هلك من في الارض ثم قام ابو ايوب الا
نصاري وقال يا معشر قريش اما سمعتم الله يقول ان الذين ياكلون اموال اليتامى ظلما انما ياكلون
في بطونهم نارا وسيصلون سعيرا وقال انا اعتدنا للظالمين نارا احاط بهم سرادقها فاي ت
ايتاما اقرب من ايتام رسول الله بالامس ما تجدهم فاليوم غصبتموهم حقهم ثم خنقته العبرة و
البكاء حتى بكى من حوله فقال ابو بكر يا قوم اقيلوني فلست بخيركم فقال عمر بن الخطاب وقال
لابي بكر انزل عن المنبر يا لكع كنت لا تقوم بحجج قريش فوالله لقد هممت ان اخلعك منها واجعلها
في سالم مولى ابي حذيفة ثم اخذ بيده وانطلق به الى البيت فمكثوا ثلثة ايام لا يدخلون مسجد
رسول الله فلما كان اليوم الرابع اتاهم معاذ بن جبل ومعه اربعة مائة رجل وقال ما جلوسكم
والله لقد طمعت فيكم بنو هاشم ثم جاء سالم ومعه الف رجل وجاءهم عثمان بمثل ذلك وكذلك
عبد الرحمن بن عوف وسعد بن ابي وقاص وابو عبيدة الجراح فاخرجوه من منزله شاهروا سيوف
باسيافهم وعمر تقدم القوم حتى وقفوا على باب مسجد رسول الله وعلي عليه السلام واربع نفر من اصحابه
فقال عمر يا اصحاب علي لئن خرج واحد منكم يتكلم بما تكلم به امس لنأخذن منه اسيافنا باخذنا
الذي فيه عيناه فقام اليه خالد بن سعيد وقال يا ابن الصهاك افباسيافكم باحدكم الذي
فيه عيناه فقام اليه خالد بن سعيد تهددونا وبجمعكم تفزعونا والله انا لاكثر منكم وان

كنا طلبين لان حجة الله بينا ودليلا انى اعلم ان ذاعة اما وفى بى فشهرت سيفى وجاهدت فى
الله حق جهاده حتى اتى عذرى فعال امير المؤمنين اجلس يا خالد فقد عرف الله لك مقامك وشكر
مقالك ثم قام سلمان وقال الله اكبر الله اكبر صدق حبيبى رسول الله صلى الله عليه وآله يقول بينا انا
وابن عمى جالس فى مسجدى مع نفرين اصحابه اذ اكبه جماعة كلاب اهل النار يريدون قتله ونزل
من بعده فتح عمر بيمناك فوثب اليه امير المؤمنين واخذ بجامع ثوبه وبجلقه ثم قال يا ابن العهناء
بجثية اباسيافكم بندية دوننا وبيعكم نكاثرونا والله لولا كتاب من الله سبق وعهد من رسول الله
تقدم لذريتك انبا اضعف ناصرا واقل عددا لعلمت ايكم يدخل قبره وقال لاصحابه قوموا رحمكم الله
فوالله لا دخلت هذا المسجد الا لزيارة رسول الله وانه لا يجوز لحجة اداءها رسول الله ان اترك
الناس فى حيرة وريبة انه تمالم تتم فى سقيفة بنى ساعدة لابى بكر امر البيعة اراد ابو سفيان
بن حرب ان يوقع بحب بين المسلمين ليقتل بعضهم بعضا فيكون ذلك دمارا للدين فمضى الى
العباس فعال له يا ابا الفضل ان هؤلاء القوم فذهبوا عنا لامر من بينهم هاشم وحجلون من
بنى تيم والله لتجكم فينا غثا عنا اللفظ الغليظ من بنى عدى فقم بنا حتى ندخل على على عليه السلام
فنبايعه بايجلة فانتم رسول الله فانا رجل مقبول القول فى قريش فان دافعونا عن ذلك فانا
نقاتلهم ونقاتلهم فاتيا امير المؤمنين فعال له ابو سفيان يا ابا الحسن لا تفاعل من هذا الامر شيئا
سبقا اليه الرجال فان كان عليكم بعلم من حالة انه لا يعود لذلك غضبا للدين بل للعناد الذى
داوه فى نفسه فاجابه سلام الله عليه بمثل هذا الكلام ايتها الناس شفوا امواج الفتن بسفن النجاة
وحيدوا عن طريق المنافرة وضعوا تيجان المفاخرة افلح من نهض بجناح او استسلم فاراح ساء
احرز واقفد تخفر بها اكلها وبجنى ثمرة لغير وقف انيا عما كان تنازع بغير ارهنه فان اهل بغوا
حمر على الملك وان اسكت يقولوا اجزع من الموت بجبان بعدا لقينا والقى والله لابن ابى طالب
انى باموت من الطفل بذى امه بل اندبجت على مكنون علم لو بجت به لاضطربتم اضطراب
الارشية فى القوى المجيدة فاحاصل انه سلام الله عليه امر بشق امواج الفتن بسفن النجاة

اعدا العدل والجاور عن المنافرة والاضطراب الى السكون والسلامة ووضع تيجان المفاخرة عن الرؤس
لاطفاء لهيبات الفتنة وغلبات المطالب الدنيوية وان عظمت كما كلا فانه بقى شوكتهم فى ذلك الوقت با
كلهم وشبهها بالماء والابجى التى لا يبنع شاربها وكما التقية التى وقعت فى خلق كثيرها وطلبها فى هذا
الان كما جنبا الثمرة عليه فقت منفعتها وهذا كما قلنا فى غياب امره فى عدم الانتفاع وانتم يكن له
فى هذا الوقت جناح الطلب وذا هذا القيام ثم اشكل عليه الشرف المتلبيات بانه اعلى فى هذا الباب
يقولوا حرص على الملك ولا مرة وان اسكت يقولوا اجزع وتقص من انصارها فعلت الاول فقيل لم لبس
لبعد بصيرته عشاوة العناد ان ولت خرج مولانا امير المؤمنين سلام الله عليه على الخاصين
بخفية لعلة الاحوال والانصار وعلمه بعدم تاثير الانكار الا مع ان المعاس لما قال له انا
عبدك لا ابا بجلت فقال له عليه السلام لا يتم الامر بلت وحولت بالبنه كان بمنزلة حمزة حيا واخى جعفر حيا و
يؤيد ذلك ما روى الشيخ ابو جعفر الكلينى فى كتاب اسماء الرجال باسناده عن الامام الباقر عليه السلام
انه قال ارتد الناس الا ثلثة نفر سلمان وابوذر والمقداد فعلت فعاسر فقال كان خاص خيصة ثم
رجع قال ان ارتدت الثانى لم يثبت ولم يرتد نتبع فاخبروا باهل الرشاد فكان امساك
يده مصلحة للذب وعلما المسلمين فلو انه امام على ذلك لما له تعمل هو ومن معه من المؤمنين
ويبطل الكتاب وسنة على شيعته ان لا يزالوا فى ديار المسلمين فعل صلوات الله عليه على الاصلح
والارجح فان العاجلة المنافى لانه صلوات الله عليه قال جلست الفراء بالانبياء مثل جلوس نوح عليه
السلام حيث قال رب انى مغلوب فانتصر ومثل هود لوط عليهم السلام انا لنريكم قوة الى ركن شديد
وقول موسى عليه السلام حيث قال رب انى لما انزلت الى من خير فقير وقول الخضر لموسى عليه السلام انك
لن تستطيع معى صبرا وقول موسى عليه السلام ان الملاء يأتمرون بك ليقتلوك وقول هود لموسى عليهما السلام ان
القوم استضعفونى وكادوا يقتلوننى وقوله لنبينا صلوات الله وتسليماته عليه حين استدت اكام
بكة واذ يمكر بك الذين كفروا لابد والمدرك ان يجيبوا اكثم القاضى ما خرج مولانا ابا جعفر عليه السلام
فى مجلس المامون وقال تعلموا علما وقد قدم على نفسه وسمع واطاع فعال عليه السلام اوما علمت ان
انبيا الله واوصياهم فى فتنة الحق وتنا هذا اوما علمت ان رسول الله صلى الله عليه وآله فر من الكفار

لما اراد دفنه ولم يكشف عن الغطاء فناداه عمر وصلى على عبد الله بن ابي واتزل فيهم سورة براءة فقال عمر
وجل اذا جاءك المنافقون فقوله فما قولوا نشهد انك رسول الله والله يشهد انك لرسوله والله يشهد ان
المنافقين لكاذبون وقال ولم قولهم لم نحن العقول فلم تكشف الغطاء عنهم واخاهم حتى صاروا الى النار
فقال لعلك انك المنافقين لما ادركت الاسفل من النار فكذلك ابونا على عليه السلام اتبع آثار الانبياء وظلم
الحق مع احداثه خوفا على نفسه وعلى الفرقة اذم بعقبه على الانكار عليهم للاجتماع الناس على الباطل وحقنا لهم
على اعلاء كلمة والبراز المقلا له عن انكارها ولم يفعل ذلك بحدث امر عظيم وبدرت الشرور من خلافنا
وظلمه لشيعته من انواع المتاعب التي ستقبل بيانها الى يوم القيمة اقول وهذا كلام بحق كما هو كما سر
القرن ما فوق الناصح ذكرنا هو قاطع للسان القائل من قبل ذاته مولانا الحسن بن علي سلام الله عليهما مع معرفته
انها في الظاهر واما ما قيل من مبايعة مولانا امير المؤمنين مع انه لم يكن ما تتضح انه لم يبايع ولو انه بايعه
كما بايع غيره لما وقع لخلافات في الامة في امره سلام الله عليه خاصة من باب التحابة ولما امروا بقتله
ولا جعوا الخطب على بابه ولا هموا باحراقه واحراق ولديه سيد اشباب اهل الجنة وفاطمة سيدة نساء
العالمين سلام الله عليهم اجمعين ولا منعوهم بيوتهم ولا خلبوهم على حرمهم وما هو المذكور في صحيح باب
الفضائل من صحيح البخاري وصحيح المسلم من كتب العامة انه عليه السلام بايع بعد ستة اشهر بمقتضى
الحكمة الظاهرة انه بحيث لا كراه والاجبار لجميع الم فجيت فاطمة سلام الله عليها وامرهم فحفروا
بعضها ما حالت بينهم وبين فتح الباب وضغطها بالباب حتى كان ذلك سببا لاسقاط حملها كان سماه
المحسن صلوات الله وسلامه عليه محسنا ورفع ذلك منهم اشارة بانهم اعداء من احبهم الله لان الله
مكارم يحبب المحسنين وكذلك رواه الثعلبة من اهل السنة بن العامة الواحدي والواقدي والمفضل
عن حذيفة اليماني وان ما رجعت كرحتى عليا عليه السلام و فرجي به الى ابي بكر ليبايعه فيقال له بايع
فان لم افعل فقد فقال اذا والله اضرب الذي فيه عيناك فقال علي عليه السلام ان تقتلني فانا عبد الله
واخو رسوله فقال عمر اما عبد الله فنعم واما اخو رسوله فاما تاب بعيث فقال علي عليه السلام يا بن
الخطاب لولا كتاب من الله سبق لعلمت اينا الاوهن قاعة وحبه عن دلم تقدر ان تكلم درو ع

من مشاهير رواة الفريقين ان عليا عليه السلام لما امتنع من المبايعة له جلس هو وعمر وجماعة من اصحابهما
يدبرون الفكر في امره وماذا يكيدونه به فقال لهم خالد بن الوليد ان شئتم قتلته فقال ابو بكر او تفعل
ذلك يا خالد قال نعم فقال له افعل فلما كان غدا وقف على باب علي عليه السلام مع السيف تحت ثيابه
فاذا جلس للتشهد فاضربه والعلامة بيني وبينك عند التسليم بعد التشهد فقال له افعل فلما جلس
فاتحة خالد وقام الى جانب علي عليه السلام وسيفه معه وكان الرجل يفكر في صلوته في غاية ذلك فخطر بباله
ان عليا عليه السلام ان هذه خالد ثارت الفتنة وان بني هاشم قتلوه فلا فرغ من التشهد التفت ابو بكر
الى خالد قبل ان يسلم وقال لا تفعل يا خالد ما امرته به ثم سلم فقال علي عليه السلام لخالد اوكنت فاعلا
نعم لولا انه نهاني فقد امير المؤمنين سلام الله عليه يده الى جفنه باصبعين وعصره بهما حتى كادت عينا
تسقطان وجعل خالد يضرب بيده ورجليه حتى حدث في ثيابه ولم يقدر احد ان يجذبه منه وكلما قرب
منه احد دفعه بعينه فبجذبه منه فقال ابو بكر لعمر هذا مشورتك المنكوسة وكان سلام الله عليه
اذا غضب وقام عرق الغضب بين عينيه كالماء الضحابة فلم يقدر احد على القرب منه فاتجاه الى بني شيبا
فشفع اليه في خالد فاطلقه لاجله بعد ان كاد يقتل نفسه وقد اقتضى بين القوم وهذه الواقعة من
اعظم الدلائل على مرتبة تمام ذاته مواظبتهم على قتل علي عليه السلام ويدل على استطاعتهم لقتله وهذا لخبر مروي
عند الكل حتى ان بعض اشقياء نصبة استدل بهذه الواقعة على بهتانه الكلام قتل التسليم في الصلوة لعمد
اعتمادا على فعل ابي بكر عند نهيه خالد عما واخاه عليه واما ما احتج به العامة بان مولانا امير المؤمنين
على عليه السلام لم يرجع لخلافة الفتنة المعروفة في ايام خلافة الخاصين من الاستحياء الى الواجبة لانه
سلام الله عليه فراشكر مرارا وذلك قوله فاذن لخطبته الشقشقية المذكورة في اتباع البلاغة المكوم
اما والله لقد تقمصها فلان وانه ليعلم ان محلي منها محل القطب من الرحى وقوله عليه السلام واعجبا ايكون
الخلافة بالصحابة والصحابة وفي الديوان المنسوب اليه سلام الله عليه وان كنت بالشورى ملكت امورهم
فكيف بهذا والمشيرون غبت وان كنت بالقربى حججت خصيمهم فغيرك اولى بالنبي واقرب وهذا واشباه
الرتبة يدل صريحا على ادعائه خلافة الفتنة المعروفة وعدم رضائه بخلافة ابي بكر وعمر ابدا وهذا ما

لا يرتضيه من له شائبة ايمان فكيف من هو منظار الايمان لان قوله عليه السلام والمشيرون غيب يدل على
ان خلافته لا يكون ثابتة بالشورى ولم ينعقد الاجماع على خلافته ووجه الدلالة ان لفظ المشيرون
الواقع في كلامه سلام الله عليه رجع محلى بالالف والنون عند الاستقراء عند المحققين من اهل العربية فيكون
مغير كلامه عليه السلام ان كل من له اهلية المشورى والاجماع وكلامه محل الاعتماد في هذا الامر لعظمه
كان غائبا ولم يكن حاضرا عند الشورى في سقيفتهم فلا يكون اثبات خلافته لقولهم غيب بالاجماع
والشورى ومن جملة المشكاوى ايضا ما قاله البلاغة المكونة فناخ فان اعطياه والا تركبا
اعجاف الابل وان طال السرى الا عجاز بجع واعجاز الابل موخرها والسرى سير الليل وقال السيد
الرضي رضي الله عنه جامع نهج البلاغة المكونة وهذا من لطيف الكلام وفصيحه ومعناه انهما ان لم
يعطياه حقا كاملا وذلك ان الوقيذ يركب بجزا البعير كما يعتد والاسير ومن يجري مجراهما وقد
ذكر ابو عبيدة الهروي في غريبه ما يجري هذا المجرى بان المعنى انه ناخذ ان يعطيه ناخذ وان نعنفه فركب
اعجاز الابل وان طال السرى معينا على المشقة والمضرة وركب بجزا البعير ومعناه انهما ان
حقا ما خرنا وتقدم غيرنا علينا فكنا كراكب بعيرا فجهد وقال الاصمعي لم يرد عليه ركوب المشقة
ولكنه ضرب اعجاز الابل مثلا لما تاخر عن غايته من الامارة وتقدم عليه غيره واراد ان
سنخا حقنا منها واخرنا عن ذلك صابرنا فيها وان طال الايام وهذا الكلام قال سلام الله عليه يوم
وقعة الجمل انه قال يوم الشورى بعد وفات عمر واجتماع الجماعة لاختيار احد من الستة قال
المفهوم من كلامه عليه السلام انه لا امر بالاخذ برجع اليه ويدل عليه ركبنا اعجاز الابل لان الركوب كناية
عن الوصول بالمقصود والاعجاز اشارة واخباره بالتاخير كما ذهب اليه الازهري وان مثل تركوب المشقة
للاعجاز مما كانت مخوفة بالظلم والعدوان وشوبة بالبغي والطغيان وكانها كانت مظلمة
لعدم امارة الزمان ولذا كنايه بقوله الليل وقال وان طال السرى وهذا من احسن الكنايات وابلغ
التعبيرات لا يقال اهل الجمل ايضا مثل ما قلتم على المخالفين من اهل الايمان وقال الامام
الهمام فخر الدين الرازي في كتابه نهاية العقول ان الاجماع لم ينعقد في زمان ابي بكر اصلا لانا

سعد بن عباده مع كونه من اعيان انامهم التحايا بحيا فانا لم نر حتى انه لم يحضر جمعهم اصلا وكان يقال
بدلت مستمرا هذه مدة خلافة ابي بكر فلما توفي ابو بكر استخلف عمر وكان غليظا شديد الايذاء يتوقى
فاتهم منه سعد بن عباده مجاهرا من المدينة خائفا فتوفي خارج المدينة فظهر من رواياتهم عدم تجمل
كبار الصحابة في اجماعهم اقامة صلة والاجماع الذي لا يكون عليه كبار الصحابة واهل
بيت العصمة داخلا فيه بالضرورة اجماع باطل مخوف بالظلم والاعتساف وشورى عاطل جرى للخلف كما
جرى خلف جعل فان كيف ينعقد بيعة من هو في بيعة خارج امم بكر رسول الله صلى الله عليه وآله في حجة
ابي بكر وعمر وغيرهما في جيش اسامة بن زيد قبل وفاته وامرهم بمعونته ويطيعون يصلون تحته
ويامرون بامره وقال صلوات الله وسلامه عليه نفذوا جيش اسامة ولا يتخلفن احد الا من كان عاصيا
لله ولرسوله فلما سار اسامة بجيشه وقد أقام من المدينة بالجرف عرض رسول الله فرجع ابو بكر وعمر الى
عبيدة الجراح فلما دخلوا على رسول الله فخيروه وقال لهم ائتوا لا اذن لاحد ان يتخلف عن جيش اسامة
وهم ابو بكر بالتوجه الى اسامة والتحون به فمنعه عمر وحكايته اسامة على ما نقله الشيخ الطبرسي
رحمه الله في كتاب اعلام الورى انه لما قدم رسول الله صلى الله عليه وآله من حجة الوداع بعث بعثه
اسامة بن زيد وامرهم ان يغيروا صباح حيث قتل ابوه وقال له ائت قتل ابوك فطاها بحافرك واوطئ خيلك اياها فانك
ولدتك امك وانت لها ولد وجعل لواءه بيده ودفعه الى بريدة وعقد الالوية لوجوه المهاجرين والانصار وفيهم ابو بكر وعمر وابو عبيدة وعسكر اسامة بالجرف
ما شاء رسول الله شكواه اقام يوما فيها وكان صلوات الله وسلامه عليه يقول في مرضه نفذوا جيش
اسامة وتكرر ذلك منه واتما فعل ذلك لئلا يبقى بالمدينة عند وفاته من يخالف بالامامة ويطمع في الامارة و
يستولي الامر لاهله فتخلفوا عنه فاستدعى رسول الله ابا بكر وعمر وجماعة وقال لهم امركم ان تنفذوا
جيش اسامة قال ابو بكر اني خرجت ثم حدث بك حدث فرجعت فقال عليه السلام انفذ جيش اسامة
لعن الله الراكب والقائد فلما تلاحق جيش اسامة بكرتها ثكلتك امك رأت فلم يطيعوه فخرج اسامة
بنفسه فلحق جيشه فاتاها فلما تمام فلما سمع رسول الله لسببه عزله ابو بكر واستعمل كانه يريد ان الى
سفيان فكان بين خروج اسامة ورجوعه الى المدينة الا تحوا من عشرين يوما فلما قدم المدينة قام على

باب الهجرة ثم صاح بأعلى صوته يا معشر المسلمين يجيء الرجل استعلى عليه رسول الله صلى الله عليه وآله فما تركه على ومن لم
اعنى ما كان الظهر فيتم فلما فرغ من صلاته دخلوا ما فعلوا فأول من لقيه بكر اكتب الى اسامة فيقدم اليك
فان قد وجه اليك فلم تلبث حتى اتاه فكتب له ابو بكر بسم الله الرحمن الرحيم من عبد الله ابي بكر
خليفة رسول الله الى اسامة بن زيد اما بعد فاذا اتاك كتابي هذا فاقبل الي انت ومن معك فان المسلمين
قد اجمعوا علي ودقوني امرهم فلا تخلفن فتعصيني وبالي ما بكره والسلام فلما جاءه اسامة وكتب اليه
بسم الله الرحمن الرحيم من عبد الله اسامة بن زيد عامل رسول الله صلى الله عليه وآله على غزوة السلام
الى ابي بكر بن ابي قحافة اما بعد فقد اتاني كتابك يقص فيه الله اخبرت فيه انك قد وليت خليفة رسول
الله وفيما اخبرت انه التأم عليك اصحابه وتوثقت امرهم وبايعوك واعلم انه وفى بعين المهاجرين
والانصار وجميع المسلمين ما رضيناك ولا وليناك امرنا فانى الله ربك واذا قرأت كتابي هذا فاقدم الي
اماما فاني بعدت فيه اتيته ولا تعصه وانظر ان تدفع لحتا في اعطه فانما هو حق دفعت اليه واما
رسول الله فلعلم يوم الغدير ما قال ان تجعل فتنسبه فانظر ان تلحق بجيش اسامة فتخلف معسكر الله ورسوله
استخلفه عليكم ولم يزل فيه وقد علمت كراهية رسول الله لوجهكم فلا في المدينة وقال لا يتخلف احد
عن جيش اسامة الا من كان عاصيا لله ورسوله فيالك الويل يا ابن ابي قحافة تقول تفعل بعلي بن
ابي طالب وهو وارث رسول الله ووصيه وابن عمه وابو ولديه فانى الله انت وساجبك فانه لكما
بالمرصاد وانما منه في غرور والذي بعث محمدا بالحق ما تركت وصية رسولها ولا تعصوا جهده الا استولوا
من ساعتهم والتخطف فلما وصل الكتاب الى ابي بكر ثم ان تخلفها من عنده فقال لعمر لا تخرج فيما
فتقدم الله فتقدم فقال يا عمر اكفر بعد اسلامي فاخرج عليه عمر وقال اكتب وامر بلالا فاذن فاجابه من اصحاب
رسول الله بكيوا اليه اذا قدم ولا تقرن جماعة المسلمين فلما وصلته كتبهم الى المدينة ووصل الى علي
عليه السلام فناداه يا رسول الله وبكى بكاء شديدا وضم الحسن والحسين عليهما السلام الى صدره وقال يا علي ما ظن
آل رسول الله كما ترى فقال فما تأمرني فاخذه بما عهد اليك رسول الله صلى الله عليه وآله من توكلهم حتى
يجدا عوانا ثم ان ابو بكر اسامة وسأله البيعة فقال له اسامة انى رسول الله امرتني عليك فانت

من امرته على والله لا اخيبك ابدا ولا اطلت لك جلدي فلا صلوة لك الا بصلاتي فلا يرى من عقل ان امشي
ابو بكر على ايه بكر وهو احق بهذا الامر واولى منه لانه رسول الله صلى الله عليه وآله مات وهو عليه راض فلم يتمر
عن امره فان ابن الاجماع والوقائع هذه الاخبار ثم اعلموا اولى الابصار وفي كتاب الفقيه انه دخل الكعبة
كان كثير الغزو الى الشام فلم يحج فمات فقيل له ابن ابيك فقال متجها وكيف ذلك وما فعل علي عليه السلام وهو صاحب يوم
الغدير وخيبر فقال ويحك اتقول فضل هذا وما عرفه بيته ولم يصل الى ذلك ولم يكن منه فجاء حتى دخل
المسجد وابو بكر جالس والى جنبه عمر والمسلمون حافون بهما فقال ايكما الذي اذا مات صاحبه ما الذي اولى بمقامه
بعده فقال ابو بكر انا هذا المقام وانا هو مقام لخليفة رسول الله فما بالك جلست هذا المجلس وصاحبك حاضر انت سمعت كما
سمعنا وشهدت كما شهدنا اما كنت حاضرا يوم الغدير وقد نعق رسول الله على ابن عمه بالخلافة والامامة
وحذر من مخالفته وامرنا له عامة المسلمين بطاعته ما ذا وهذا المقام وكيف وصلت اليه ولست من اهله
فقال له عمر يا ابا عمارة انك غبت وحضرنا ولم تشهد كما شهدنا والامر يحدث بعد الامر فقال له ابو بكر
لا والله لم يحدث بعد ذلك الامر شيء انما فعلتم ما فعلتم ظلما على الله وعلى رسوله الا اني اشهدكم
ان سكة المدينة على حرام ثم ان دحية بن خليفة الكلبي دخل باله الى الشام فلم يزد بها حتى مات وكانت من
جملة ثروة اهل الشام فبذروها وخالفوا الكتاب والسنة فابتدعوا ما ظاهره عثمان فصدر منه البدع و
الطغيان ما ظهر وشاع عند خاصة والعامة من اهل الايمان منها ما فعل علانيتهم المخالفة لما
في شرح المشارق انه لما اراد اجتماع الناس على مصحف طلب المصاحف التي كانت في ايدي الناس
حتى حرقها كلها ثم امرهم احرقها ولم يبق منها غير مصحف عبد الله بن مسعود فانه طلبه منه فامتنع
ولم يبعثه اليه فدق به على ذلك كسر بعض ضلاعه وبقي ابن مسعود مريضا حتى مات ثم قال القشاني في
مع فضله وفي هذا من الفوائد ما لا يخفى ومرتبة احراق ورقة فيها ذكر الله لمصلحة كما فعل عثمان بالمصاحف
غير مصحفه الذي اجمعوا عليه مع انهم اجمعوا على ان من استخف بحرفه كان مرتدا خارجا من الاسلام
ولا يخفى ان الاستخفاف ابلغ من تحريق بالنار والسند المرتضى رضي الله عنه كلام في جواب المسائل

جواز اذ تركه مع وجوبه لكن التالي باطل بالاجماع فالمقدم الاول وذلك دليل على عظم احداثه
بل على عدم اسلامه وذلك ظاهر بين لذوي العقول السليمة من آفة التعصب والتقليد وروى
ناصر الاطروش المشهور عند الزيدية بالناصر الحق في بعض فتاويه انه قال لولا ان ابا موسى
ولد سماه عثمان تعاميا عن قبائحه لبعض اصحابه فقال سلام الله عليه ما سميته باسم ذلك
سميته باسم اخي عثمان بن مظعون وهو اول من دفن بالبقيع وهو المشار اليه بقوله عليه السلام
لي فيما معناه انك اول من يلحقني فهذه كانت في خنصر الدنيا فجعله وكان خارجا من سلطان بطنه فلا شهوة
ما لا يجد ولا يكفي اذا وجد وكان اكثر دهره صائما وان قال بقي افطر قليلا بين وكان
ضعيفا متضعفا فان جاء محدث بوليمة عاد وقد اكل واحد لا يجيء حتى يأتي ما عنيا وكان لا يلوم احدا على
ما يجده الدهر لم يشله حتى يجمع اعذاره وكان لا يتكلم واحدا الا عند بوتر وكان يفعل ما يقول ولا
يقول ما لا يفعل وكان ان غلب على الكلام لم يغلب على السكوت وكان على ان يسمع احرص منه على ان
يتكلم وكان اذا بدهه امران نظر ايهما اقرب الى الهوى فخالفه فعليكم بهذه الخلال فالزموها وتنافسوا
فيها فان لم تستطيعوها فاعلموا ان احسنها قليل خير من تركها كلها اما قوله اراد هذا الكلام منه عليه السلام
في هذا المقام بناء على ما قال جمع ذوي الافهام ح ازهير بكذا من حق دوسن حق شرست وقوله آزمن
ذكر كتاب ربيع الابرار حكاية عن يزيد وهي ان معاوية قال لابويه اقتلوني قالا بما نقتلك ما له عتب على عثمان فقال
ما تحق رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ابو بكر على المتخلفين مرة عن مقام النبي ثم قام عمر دون
مقام ابي بكر مرتين فما ذنب عثمان صعد درجة المنبر فقعد في مقعد رسول الله صلوات الله وسلامه
عليه فاكرا لصنيعه ذلك فقال جعلت فداك يا ابا موسى ما احد اعظم منه عليك ولا اسبغ يدا من عثمان
قال المتوكل كيف ذلك قال لانه صعد درجة المنبر ولولا فعل ذلك لكان كلما قام خليفة نزل من مقام
عمر مرتين فكنت انت تخلينا فيا قد جلا ثم لا يجتمع ان من اجتباهم الباطل فخلف خليفتهم
الاول ان رسول الله صلى الله عليه وآله جعله في حياته اماما للناس في الصلوة كما روى محمد بن السنة
حين الصحاح عن عايشة انها قالت ما فقد رسول الله صلى الله عليه وآله بلال بوذنه للصلوة فقال صلوات الله وسلامه عليه

اذ ترك الواجب مع وجوبه لكن التالي باطل بالاجماع فالمقدم الاول وذلك دليل على عظم احداثه بل على عدم اسلامه وذلك ظاهر بين لذوي العقول السليمة من آفة التعصب والتقليد وروى ناصر الاطروش المشهور عند الزيدية بالناصر الحق في بعض فتاويه انه قال لولا ان ابا موسى ولد سماه عثمان تعاميا عن قبائحه لبعض اصحابه فقال سلام الله عليه ما سميته باسم ذلك الكافر وانما سميته باسم اخي عثمان بن مظعون وهو اول من دفن بالبقيع وهو المشار اليه بقوله عليه السلام لي فيما معناه انك اول من يلحقني فهذه كانت في خنصر الدنيا فجعله وكان خارجا من سلطان بطنه فلا شهوة له فيما لا يجد ولا يكفي اذا وجد وكان اكثر دهره صائما وان قال بقي افطر قليلا بين وكان ضعيفا متضعفا فان جاء محدث بوليمة عاد وقد اكل واحد لا يجيء حتى يأتي ما عنيا وكان لا يلوم احدا على ما يجده الدهر لم يشله حتى يجمع اعذاره وكان لا يتكلم واحدا الا عند بوتر وكان يفعل ما يقول ولا يقول ما لا يفعل وكان ان غلب على الكلام لم يغلب على السكوت وكان على ان يسمع احرص منه على ان يتكلم وكان اذا بدهه امران نظر ايهما اقرب الى الهوى فخالفه فعليكم بهذه الخلال فالزموها وتنافسوا فيها فان لم تستطيعوها فاعلموا ان احسنها قليل خير من تركها كلها اما قوله اراد هذا الكلام منه عليه السلام في هذا المقام بناء على ما قال جمع ذوي الافهام ح ازهير بكذا من حق دوسن حق شرست وقوله آزمن ذكر كتاب ربيع الابرار حكاية عن يزيد وهي ان معاوية قال لابويه اقتلوني قالا بما نقتلك ما له عتب على عثمان فقال ما تحق رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ابو بكر على المتخلفين مرة عن مقام النبي ثم قام عمر دون مقام ابي بكر مرتين فما ذنب عثمان صعد درجة المنبر فقعد في مقعد رسول الله صلوات الله وسلامه عليه فاكرا لصنيعه ذلك فقال جعلت فداك يا ابا موسى ما احد اعظم منه عليك ولا اسبغ يدا من عثمان قال المتوكل كيف ذلك قال لانه صعد درجة المنبر ولولا فعل ذلك لكان كلما قام خليفة نزل من مقام عمر مرتين فكنت انت تخلينا فيا قد جلا ثم لا يجتمع ان من اجتباهم الباطل فخلف خليفتهم الاول ان رسول الله صلى الله عليه وآله جعله في حياته اماما للناس في الصلوة كما روى محمد بن السنة حين الصحاح عن عايشة انها قالت ما فقد رسول الله صلى الله عليه وآله بلال بوذنه للصلوة فقال صلوات الله وسلامه عليه

الفرائض مناسب للتمام قال انه القرآن غير منقوص ولا مغير ولا مبدل وان العلم بان هذا القرآن
الذي في ايدينا هو الذي انزل على المصطفى صلى الله عليه وآله متواتر كالعلم بالبلدان والحوادث الكبار
والوقايع العظام والكتب المشهورة والاشعار المروية وذكرنا ان العناية من السلف اشتدت بالقرآن
والدواعي توفرت على نقله وحراسته وبلغت من حفظه ورعايته الى حد لم يبلغه في نقل سائر الحوادث
والوقايع والكتب لان القرآن معجز النبوة واصل العلم والشريعة والاحكام الدينية وكل شئ وحالي
نقل جميع ما تقدم حاصل فينا وان علمنا ان السلف من المسلمين بلغوا في ضبطه وحمايته ان عرفوا كل
شئ اختلف فيه من اعرابه وقراءته المختلفة في حرف حرف فرقوا بين ما هو في حرف وبين ما هو في حرف
ولم يسطر كيف يجوز ان يكون مغيرا او منقوصا مع هذه العناية الصادقة والتحفيظ الشديد وقد ذكرنا
ان القرآن كان على عهد النبي صلى الله عليه وآله مجموعا مؤلفا على ما هو عليه الان وقد دللنا على صحة
ذلك انه كان يدارس ويحفظ جميعه في ذلك الزمان حتى ورد عن علي رضي الله عنه من التحابة حفظه في زمان
النبي صلوات الله وتسليماته عليه ومنها انه كان يعرض ما يتجدد كتب وغيرها فهذا يدل على انه كان مرتبا
مجموعا مسئورا ولا معنى لقولنا ان من خالف ذلك من الامامية والحشوية لا يعتد بخلافهم لطافة ما ذكرنا
مضافا الى قوله من اصحاب الحديث نقلوا اخبارا ضعيفة طرقها صحيحة لا يرجع بمثلها عن المعلوم المقطوع
عليه انتهى مقاله ومن سمائع خليفتهم الثالث امره بقتل محمد بن ابي بكر وتعويضه ولاية الشام بمعاوية
فاحدث من الفتن ما احدث ولما عظم وكثر بوجه واحداثه في الاسلام على ما هو المشروح في التضاعيف خذله
التحابة حتى قتل في بيته بين ولده ونسائه في المدينة ولم ينفع عنه مدافع ولا سمع عنه كلام مع كونه
خليفتهم ومن هذا قال بعض الاعلام انه المجتمعون على قتل عثمان كانوا اكثر على المجتمعين على مبغضيه وما
ذلت امة لعظم احداثه وسوء صنيعه في الاسلام واهله حتى بقي بيدا لقتل ثلثة ايام ثم بويعت
وسولفا ابا الحسن علي عليه السلام حاضر في المدينة يشهد الوقيعة وهو يومئذ شديد البأس عديد
كليما لا عوان فلم ينصره ولم يدفعوا عليه فلو لم يكن مستحقا للقتل لكان على سلام الله عليه تأس لا
الامر بالمعروف والنهي عن المنكر مع قدرته على ذلك واحدا لا ريب ان يكون فرضا اتى على احدهم

مروا ابا بكر فليصل بالناس فلما دخل بالناس للصلوة وجد رسول الله من نفسه خفة فقام يهادى بين
رجلين ورجلاه يخطان في الارض فدخل المسجد ويصلى بالناس جالسا وابو بكر يسمع الناس التكبير اقول
التفتازانى في شرحه يهادى بين رجلين اى يمشى بينهما متكيا عليهما من ضعفه وتمايله وكان هذا اللفظ
اخذ من الهادى وهو العنق لان الماشى بين اثنين يميل عنقه تارة الى ذاك وتارة الى هذا والرجلان
هما على عليه السلام والعباس فانظروا بعين غير العوراء الى ما رووه فتبصروا ثم توقفوا ثم تبينوا الرواية على امامته
تارة وبانه احق بالامامة الكبرى اعنى الخلافة من غيره تارة اخرى مع ان ذلك الفعل بهذه السياقة
غير سايغة بل الذى اتفق عليها اهل النقل الصحيح ورووه اهل البيت ان بلالا اذن للصلوة يوم توفى
احد اليها لاشتغالهم بمرض النبي صلى الله عليه واله لانه كان قبل ذلك اليوم اذا حضر وقت الصلوة ان كان
خفيفا خرج وصلى بالناس وان كان ثقيلا امر عليا عليه السلام يخرج ويصلى بالناس ففى ذلك اليوم كان النبي
ثقيلا في المرض بل كان مغمورا بالوجع فلم يتيسر لعلى عليه السلام الخروج الى الجماعة لاشتغاله بالنبي فلما جاء بلال
للاعلام بالصلوة قال على عليه السلام انى مشغول برسول الله فلما اخبر على مقالته فليصل بالناس فقالت
عائشة لبلال مر ابا بكر فليصل بالناس فتلقى بلال ان ذلك عن امر رسول الله صلى الله عليه واله ولم
يقع في وهمه ان زوجة النبي يكذب فقال بلال صلوا خلف ابى بكر فلما كبر ابو بكر افاق رسول الله
من غمرته وسمع التكبير فقال من يصلى بالناس يا على فقال ان عائشة امرت بلالا ان يعلم الناس ان
ابا بكر يصلى بالناس فنظر النبي اليها شزرا ثم قال اما انكن كصويحبات يوسف ثم قال اخرجونى الى المسجد
اخرجونى الى المسجد فقد حدث في الاسلام فتنة ليست هينة ثم قام ويهادى بين على والفضل بن
عباس حتى دخل المسجد وهو على تلك الحال فلما راه المسلمون عظم لديهم ذلك وعرفوا ان صلوات
الله وسلامه عليه لم يرض بما فعله ابو بكر ثم تقدم الى المحراب فنحى ابا بكر عنه وصلى بالناس وابو بكر
يسمعهم التكبير فلما فرغ من الصلوة جلس للناس ساعة ثم قال ايها الناس ما بال جماعة من اصحابي
يحاولون امرى وان فرض ان له فضيلة لانه كان يسمع الناس بالتكبير عند ركوع رسول الله وسجوده لضعفه
قلنا ما اقبح ما تستندون الى خليفتكم ابى بكر تزعمون انه كان يرفع صوته فوق صوت النبي والله عز

وجل يقول يا ايها الذين امنوا لا ترفعوا اصواتكم فوق صوت النبي فاى فضيلة لا فضيلة مع ان رسول
رسول الله صلى الله عليه واله في حال ضعفه اقوى صوتا من ابى بكر في حال قوته كما هو المسطور في
الكتب اقول ولعل رفع صوته لدفع خجالته بين الناس بما وقع له من تقلع امامته في ذلك اليوم
وكان ذلك اعلى الاصوات عند القوم والتفتازانى في شرح المشارق نقل ان ابا بكر رجل اسيف اى
سريع الحزن والبكاء بحيث لا يقدر ان يسمع الناس وقد مرض رسول الله شديدة منها حين تخلفه بعينه
ولم يخرج الى صحيح كما في الاخبار ثم نقول تقديم ابى بكر لو كان بامر رسول الله لكان بخروجه في تلك
الحالة على ما في الروايتين في غاية ما يكون من العبث ولو سلمنا ان ذلك بامره فخروجه وتنحيه له نقض
دال على نقضه وابطال لحكمه اظهارا لنقصه بين الناس وانه لا يصلح لشيء من امور الدين كما فعل
في اخذ البراءة فان من لم يصلح ان يكون اماما للصلوة فبالاولى انه لا يصلح للولاية العامة خصوصا
والامامة الصغرى لا يشترط فيها العدالة على مذهبهم فكيف الخلافة مع اشتراطها بالعدالة عندهم
فدلالة هذا التقديم بمقتضى الروايتين صريحة لعدم لياقته للامامة فكيف للخلافة واما حديث اخذ
البراءة فذلك مما رواه الكل وتحدث به عامة اهل العلم انه لما نزلت براءة بنبذ العهد الى مكة ارسل
النبي صلى الله عليه واله ابا بكر بالايات متوجها الى مكة وامره ان يقراها عليهم وقت الموسم ويعلمهم
بنقض العهد وانه عازم على قتالهم فخرج ابو بكر بالايات متوجها الى مكة فلما سار بها حتى بلغ جحفة
القريب نزل جبرئيل وقال له ان الله تعالى يقول لا يبلغ عنك الا انت او رجل منك فبعث النبي عليا
عليه السلام في اثر ابى بكر وقال ادركه قبل وصوله مكة وخذ الايات منه واقراها انت على اهل مكة وولى
بنقض عهدهم ان الله تعالى اوحى الى ان لا يؤدى عنى الا انا او رجل منى وانت يا على منى وانا منك
فركب على عليه السلام ناقة رسول الله العضباء وادرك ابا بكر بكراع الغنم فسمع ابو بكر رغاء ناقة رسول الله
فعرفها فالتفت الى ورائه فراى عليا عليه السلام وقد ادركه فعلم انه لامر حدث فقال لماذا جئت يا على الكون
رفيقا لى فقال سلام الله عليه ان رسول الله امرنى بأخذ الايات منك وان اكون انا الذى اقراها على
اهل مكة وانه خيرك بين ان تكون معى او ترجع اليه فقال ابو بكر ارجع اليه ما حدث على عليه السلام

السنة منه ورجع هو الى رسول الله فلما حضرت بين يديه قال يا رسول الله لك اهلتني لامر لك الاعضاء
فيه الى فلما استبت فيه رددتني وبعثت به غيري فما ترى يا رسول الله اوحي اتاك ان لا يليغ عني
الا انا او رجل مني فبعثت علياً فسكت ابوبكر ولم يرد جواباً فأتى العلامة المحقق طاب ثراه ان بعث
ابابكر كان بامر الله تعالى ووجه لا باجتهاد انتهى لانه خبر متواتر بالاجتهاد وكذلك رده واخذ
السورة منه ولا يلزم من هذا فتح عين ولا براءة ولا شاهد بل الغرض منه والحكمة فيه الدلالة
الظاهرة لجميع الخلق قيام حجة علي في بيان ما تعلق للرسول وكما فيه المبعوث وانتهاء الدين الخلق
انه غير صالح لتبليغ الاحكام وتقويله امور المترتبة والاداء بين الحالات ولا سيما سنة تخلق فما علياً
متحالم من حاله وانه غير سنجيع للشرائط المعتبرة فيما في هذه المهمات ولا سنتقدا المنزل هذه الكلمات
وان المخصوص بها والمستجمع لشرائطها والمستقل لتبليغها انما بعث الذي يصح بعثه من آل رسول
وجوده من الفاتح معاً به في كل امور وذلك ظاهر ومن اتباع العادة المشهورة عند الجمهور
من خليفتهم غصبه ذلك عن سيدة نساء العالمين سلام الله عليها كما نقل خبره واحد من محدثي العامة
عن شيخهما الوليد والمحاذي وبشر بن غياث في احاديث يرفعونها الى رسول الله صلى الله عليه وآله
انه لما فتح خيبر اصطفى لنفسه فرقة من فيء اليهود فنزل جبرئيل عليه بهذه الاية وآت ذا القربى
حقه فقال رسول الله ومن ذا القربى وما حقه قال فاطمة يدفع اليها هذه ثم اعطاها العوالي وجد
ذلك فاستغلتها وهذه على ما هو المروي عن العامة ذو علية سبع قريات مستغلات غلتها في كل سنة
ثمانية الف دينار والعوالي على ما بيّن عالية اماكن على اربعة امكنة من المدينة دنا هن من المدينة على
اربعة اميال وابعدها من جهة نجد والمستغل انه صلوات الله وخليفته عليه اعطاها هذا جعل
ان تقبض بامر ربها سنين وكانت في يدها تعمل غلاتها عيد بعد حين وكيلها فلما قبض رسول الله صلى الله
عليه وآله انفذ ابوبكر رجلا من قريش يجد خمس عشرة يوماً فاخرج وكيل فاطمة سلام الله عليها منها
وجعل فيها وكيله انتهى فيا للمسلمين فكيف فاطمة عليها السلام فرية فذلك فاردت ان يكتبها فاستوقفه
عمر ليخاطب فقال ادعها العتيقة على ما ادعت فارسلها ابوبكر فجاءت فتكلم امير المؤمنين عليه السلام

مع مولانا علي بن ابي طالب سلام الله عليهما شهدوا لها جميعاً بذلك فكتب لها ابوبكر فبلغ عمر فاتاه
فاخبره ابوبكر بخبرها فاخذ الصحيفة ومحاها وقال ان فاطمة امرأة وعلي بن ابي طالب زوجها
وهو جار الى نفسه ولابد لك شهادة امرأتين ورجل فارسل ابوبكر الى فاطمة فاعلمها وذلك
فحلفت بالله الذي لا اله الا هو اتتهم ما شهدوا الا بما يحق فقال ابوبكر فلعل ان يكون صادقة
ولكن اخبري شاهدا لا يجر الى نفسه فقالت فاطمة اتم لستهما من رسول الله يقول اسمع
بنت خمير وام ايمن من اهل الجنة لا اشهد ان يا خالد فانصرفت صارخة نيادي ابا صلوات
الله وسلامه عليه ويقول قد اخبرني ابي انكم اول من يلحق به فوالله لا اشكو بثي اليه فلم
يلبث ان مرضت فاوصت عليا عليه السلام ان لا يصلي عليها وهجرتهما حتى ماتت برضوان الله
تعالى فدفنها ودفنها سلام الله عليها ليلا وقال الكليني رحمه الله في كتاب اعلام الورى
الاظهر في روايات اصحابنا ان فاطمة عليها السلام ولدت سنة خمس من البعث بمكة في
العشر من جمادى الاخرة وانتهى فيض وفاتها سنة عشرة سنة وسبعة اشهر وروى
جابر بن يزيد وآل سئل ابا جعفر عليه السلام كم عاشت فاطمة سلام الله عليها بعد رسول الله صلى الله
عليه وآله وآل اجابه اشهر وتوفيت وهي ثمان وعشرون سنة وهذا قريب مما روته العامة
انها ولدت سنة احدى وابعين من مولد النبي فيكون بعد المبعث بسنة وذكر آل اسناد
ابو سعيد انها غلظ في كتاب شرف النبي انها جميع اولاد رسول الله ولد وانه سرناه بها هلبة
الا فاطمة وابراهيم نافعا ولدا في الاسلام وقد تعقبه الكتب وعنها كتابا تجلي لابن الجهمين
من علمائنا انه لما طلب ابابكر البيعة من فاطمة عليها السلام للخطة قال لها انا ابوك المحق نبين
صلوات الله عليه حكمت دنيا بخلاف ما حكم الله ورسوله لجميع المسلمين فانك طلبت البيعة من
فاطمة على شيء في يدها وذلك خلاف قول رسول الله صلى الله عليه وآله البينة على المدعي واليمين
على من انكر اقول لبيت شعري فبطبق الحجة بما هو المروي انتا سلام الله عليها وآلت ان ابي
دفنها انتهى وفظنا انها رواية سابقا وبما ذكر العلامة محلي طاب ثراه ايضا في كتابه مناهج الكرامة

حيث قال تمادكت فاطمة سلام الله عليها ان رسول الله صلى الله عليه وآله وهبها فذكرا ما قالا لها فما استعود واحمر شهد لك بذلك فلان فجاءت ام ايمن فقالت لا اشهد حتى تحضر امرقبة عن مولانا ابو الحسن صلوات الله عليه بناء على تعذرها سلام الله عليها فدك بلا ادعاء النحلة وذكرا الهبة فاما مع ادعائها فانظاهر ان طلب البينة لنفي البينة مبنية عليها ولا يخلو من تامل مع صحة ان قالا بنى ولا يخفى على من في حاشيته دعوى الاسلام ان طلب البينة من لها البينة الباهرة بالتصدق والطهارة والعصمة بينة ساطعة لقد جاءت ظلما بينا بلا كلام لان تكذيب دعوى التصدق بينة وتصديق كذب الازواج في ادعائها بمنزلة بغضة بحضرة بغداد لا الى ستيد الانام عليه وعليهم الوف من التحية والسلام لان البينة اما بينة على ملكيتنا لان تسول علوات الله عليه ثم اشكل الى ورثته ام واضحة للتصدق لانا لم نخلف ما بعد الاسلام كما ادعى ابا بكر واضح بالوتر بالموضوعة التي سنذكر انشاء الله تعالى لغصب فدك. وعلى كلي التقديرين لا يخفى شناعة دفنها في حجرة لانه على تقدير الاول هي شناعة باين درجته عليه شرف المتكلمات فكيف بحرمة المتهد بغير حق والظاهر ان التعريف في دلالت الغير معتقدا بالاباحة كذلك وعلى التقدير الثاني وهو الاشهر بين اصل لا سلام ايضا يدل الى المفسدة الاولى وما قال بعضهم انها لدفن الحاشية ان ادفنها في حجرة عائشة وخصه فهو فاسد اذ الاول فلانه محل نزاع كما هو ظنهم الاول منع الارث واما ثانيا فلان مع قطع النظر ان في دلالت المشاع لا يجوز التعرف الا باذن الشركاء لا يكون حجتهما فيها على مقدار دفنها بلد فن شهتها كما لا يخفى فان فلت جاز ان يكون البيت لعائشة فلا دلالت غير معلوم لاحتمال ان البيت الذي دفن فيها النبي صلوات الله وسلامه عليه وسائر بيوت ازواجه لم يكن لاحد منا ان تجاوز فيها دلالت واضحة فيها ان الازواج اضافة ملكية من اسكانهن فيها لا اضافة ملك درى زيدين ستيدا النساء سلام الله عليه عن عمته زينب بنت ستيد المتهد الى عبد الله الحسين عليه السلام ما آت لنا

ارجع ابو بكر على منع فاطمة عليها السلام فدك وصرف وكيلها عنها بمضت مع قدر من فضائها مغضبة فجاء ابو بكر حتى دخلت عليه ودك احتشد الها جيش والانصار فغاربت بينها وبينهم قطيعة فقامت فاتت انت احتشد القوم بالبكاء ثم تمهلت حتى سكنوا من فورتهم ثم افتتحت على احمد بما هو خطبة غراء حمدت الله فيها واثنت على ابيها رسول الله صلى الله عليه وآله ثم قالت لم نسيانها وانتم اليوم تقولون ان لا ارث لنا افحكم الجاهلية ابغون ايها فما فدك ورثت ابيك ولا ارث ابيها لقد جئت شيئا فريا فجئها فدك هاتوه بمخطوطة ذلك يوم حشرك فنعم الحاكم الله ونعم الموعد القيمة ونعم الزعيم محمد صلى الله عليه وآله وعن قليل تكونون وعند الساعة يخسر المبطلون ولكل نبا مستقر فسوف تعلمون فحالا ابو بكر يا بنت رسول الله لعمري بعث ان انتهى صلى الله عليه وآله فتحاكم الانبياء لا تورث ما كتبناه تركناه صدقة فقالت فاطمة يا بن ابي فحا فدعت الخرقة على الله ثم بعد على رسوله فقال قرن فاطل فحكم كتاب ورث سليمان داود وقال تعالى واني خفت الموالي من ورائي وكانت امرأة عاقرا فهب لي من لدنك وليا يرثني ويرث من ال يعقوب وقال يوصيكم الله في اولادكم للذكر مثل حظ الانثيين ولم يجعل ذلك خاصا بالانبياء فرضكم ان لا ارث لنا فحتكم بذلك واخرج اليه منا ام انتم اعلم بخصوص القرآن وعمومه من النبي بابن عمي فدونك مخالبها فاذنبون وسوف يحشر من اقبكما عند ثم جرت الفترة بعدها فقالت سلام الله عليها واستدبلت قبر ابيها يبكي ويرثي بهذا انا فقدتك فقد الازف والبلهاء واخلق فوسك فاشهدهم فلا تغب فركان بعين انباء وهيئة لو كنت شاهدها لم يكن خطب ابنت رجال لنا نحوى عدوهم لما قضيت وحالت دونك القضب الكثيب تجهمها رجال فاستخفت بناء اذغبت عنا فنحن اليوم نختصب وعاش سلام الله عليها بعده ثمانية اشهر وروى سبعين يوما قال صاحب المغرب ورث ابناء مالا ارثه وراثة نبوة وابوة والاب والمالكلا هما من ريث ومنه انا معاشر الانبياء لا نورث وكم لزاء خطيطاء والشهاب عاش على الاختصاص وهذا فجير زور وكذب لحي افتعله فوق الكذاب كما احتجت به سيدة نساء العالمين سلام الله عليها ورداء ابو بكر وحده ولم يرو احد معها الا مالك بن

تا وهل الناس ولا تحلة نزكها فقال سلام الله عليه لان الظالم والمظلوم قد كانا قدما على الله
عز وجل وانا يا امة المظلومة ه عاتب الظالم فكره ان يتزحج شيئا قد عاتب الله عليه غاصبوا آبا
عليها المغصوب لها وذكر ايضا في الباب المذكور جوابا اخر وداه باسناده الى اجلاهم الكرخي قال
سألت ابا عبد الله عليه السلام لا تحلة فرك امير المؤمنين فدكا مني فقال سلام الله عليه لا فدك
برسول الله صلى الله عليه واله لما فتح مكة وقد باع عقيل ابي طالب داره فقيل له يا رسول الله
الا نرجع الحد لك عقارك عليه اشرف المقامات عليك قبل لنا دارا ولا اهل بيت لا نسترجع
شيئا يوخذ منها شيئا ظالما فلذلك لم يسترجع ومن قرأ مت المحكايات ما روى نقلت من اهل السنة
ان مولانا امير المؤمنين صلوات الله عليه حدث عن نفسه المقدسة ما لكنت وأعديوما عند عثمان
وقد يوضع له اذ اتته عائشة وحفصة مطلبان منه مالا فان يعطيهما ابو بكر وعمر في كل سنة من بيت
المال فقال عثمان لا ارد لكما في كتاب الله وسنة نبيه شيئا فقالتا له فما بال ابو بكر وعمر كانا
يعطيانا ذلك وانت تجد منهما فقال لا ولكن كانا يعطيانكما متطيبة من انفسهما وانا اقضيكما ولا تجد
بأعطائكما فقالتا اذ امضينا عطانا فاعطتا ميراثنا من ضياع رسول الله صلى الله عليه واله و
اموالهم الخ بيد لك فقال عثمان لا والله فانكما قد شهدتما عند ابو بكما انكما سمعتما رسول الله يقول
ان الانبياء لا نورث ما تركناه صدقة ثم بعضنا اعرابيا لا يفقهون يوله مالت بن بحوث بن بحوبان يشهد
معكما وهو لم يكن من اصحاب النبي ولا من الانصار اما والله لا اشك انه قد كذب على رسول الله
وكذبتما معه ولكن اجيز شهادتكما على انفسكما اذ هبا فلا حق لكما وان كنتما اشهد تما باطل فعليكما و
من اجاز شهادتكما على اهل هذا البيت فال علي عليه السلام ثم نظر اليهم وبكتهم وقال يا ايها الحسن الا
شنيك منها فقلت نعم والله لقد طلت حقا فلا ارهم الا اقضهما وفي تاريخ المعروف بالعباسي ان
جماعة من بني الحسن والحسين عليهما السلام رفعوا الى قضاة الماضون محضرة من بني العباس يذكرون ان
فدك والعوالي كانت لامهم فاطمة سلام الله عليها وان ابا بكر اخرج يدها عنها بغير حق سالوا الحاكم
كشف ذلك فاحضر الماضون رجالا من علماء الحجاز والعراق وشرقا عليهم في قراءة الامانة واتباع

تعدبان وكان مالك المذكور على ما في كتاب الجلي من الاعراب الذين لم يعجبوا الذين ولا عاشره ولا يريد
ان المراد بالاية البقوة لان ذلك تخصيص والاصل عدمه لانه قال في يجيء اتى خفت الموالي من
ورائي وذلك الموالي هم الذين يرثون المال بالقرابة لانهم لا يرثون البقوة بالاجماع وما اعلم ذلك
عن سيدنا رسول الله صلى الله عليه وآله قال العلماء ورثة الانبياء وان الانبياء لم يورثوا دينارا
ولا درهما ولكن ورثوا العلم فمن اراد اخذ العلم اخذ حظ وافر فانظروا ايها المتعلمون من يأخذ علمكم
من الدراهم والدنانير حتى يكون بينا لا يعرفون في معاشرهم لانه لو بقي منهم فضلة لا يكون بقيا
كما زعم الخائف وقد روى الخطيب بخوارزم في كتابه ان فاطمة سلام الله عليها ماتت وهي ساخطة
على ابي بكر لكان ذلك والمروي عن ابيها بالرواية الصحيحة في حقها ابو بغي من اذاها وان الله
يرضى لرضاها ويسخط لسخطها والظاهر ان سخطها انما يكون وانما حلها ما هو مخالف للشريعة
والقضايا العقلية لانها معصومة لا يسخط من احد للاغراض الغير المرضية فيكون فاعلها يسخطها
مخالفا فيرجع فيخرج عن العدالة ويخرج عن العدالة يبطل الخلافة بالاجماع والمنقول انها لما استدت
بها علينا سلام الله عليها اجتمعت اليها نساء المهاجرين والانصار وقلن لها كيف اصبحت يا بنت
رسول الله عن ليلتك فقالت عليها السلام اصبحت والله عائفة لدنياكم قالية لرجالكم لفظتهم بعد
ان عجمتهم فنبوا عن صحة قرائح ضعفت وقوى متانة ابرامها الخور بعد ما اوردوا صدرها على
صدئها ولقبح ما وسمتموها العار موسوما ونار الله الموقدة التي تطلع على الافئدة فبعين الله ما
صنعتم وسيعلم الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون انا بقية ما اسلفتم وقدمة ما اخرتم فلا قصر العذاب
عنكم ولا هو مزاح عنكم سوف تحتبكم بنات الوبر بما عقدتم ويشملكم العار بما قلدتم وبئس
الزاد الى المعاد ان تسخط الله عليكم وفي العذاب انتم خالدون فخطر ارسحقا لقوم يجحدون ايتهم تجحدون
ويحكم ايها تؤفكون ويلكم لا تعلمون فانظروا بعين الاستبصار ما قال السيد الاجل الاخيار فما
بعضة منه من اذاها فقد اذاني ومن اذاني فقد اذى الله وبما قالت المستورة ذرية وبقيا فما عتبوا
يا ويلها الا بصارها وريبي الصدوق في كتاب عيون الاخبار باسناده عن مولانا ابي الحسن الرضا
عليه السلام قال سألته عن ابو المؤمنين عليه السلام لم لم يسترجع فدك وقد كانت فقال لانا اهل
بيت وليتنا الله عز وجل لا ناخذ لنا حقوقنا من يظلمنا الا هو ونحن اولياء المؤمنين ايانا نحكم لهم
ونأخذ حقوقهم ممن يظلمهم ولا ناخذ لانفسنا وروى في اوايل كتاب العلل عن مولانا جعفر بن محمد
الصادق عليه السلام انه قال في جواب شخص سئل عنه لم لم تأخذ ابو المؤمنين صلوات الله عليه فدكا

العقد في عرفهم ما ذكره وزيادة فاطمة سلام الله عليها في فضلها وساير هم عما عدهم من تحريف المتهج فهذه ثلاث مخلوقا ما هما المرتد عن دين الله ورسوله الذي قد سبق ذكره فرجع المأمون الجماعة عن مجلسه ذلك اليوم ثم احضر في اليوم الاخر الفقيه علي بن اهل الفقه والعلم وشرح لهم الحال واسرهم بتحقيق الحال وما انتهى فتنا فرد انهم افترقوا فرقتين فقالت فرقة منهم الزوج عندنا جائز الى نفسه ظاهرا ولا شهادة له والكتاب نرى بين فاطمة قد وجبت لها ما اثبت مع شهادة الامرأتين وقالت طايفة ذوي العيبين مع الشهادة لا يوجب حكما ولكن شهادة الزوج جايزة ولا نراه جائزا الى نفسه وقد وجب لها شهادة وشهادة الامرأتين فاطمة ما ادعت فكان اختلاف الطايفتين اجماعا منهما على استحقاق فاطمة ذلك فاما هم المأمون بعد ذلك عن فضايل مولانا علي بن ابي طالب صلوات الله عليه فذكروا منها طرفا جليلا وساهم عن ام ايمن واسماء بنت عميس فرووا عنه صلوات الله وسلامه انهما من اهل الجنة فقال المأمون اجيز ان يقال ان احد اجتمع احد آن علي بن ابي طالب مع درجه ونزهه لفاطمة مغير حق وقد شهد له الله ورسوله بهذه الفضايل او يجوز مع علمه وفضله ان يقال انه يشبه في شيئا وهو يجهل حكمه فيها وهل يجوز ان يقال ان فاطمة مع طهارتها وعصمتها وانها سيدة نساء العالمين وسيدة نساء اهل الجنة كما ورد بهم يطلب شيئا ليس لها ويظلم فيه جميع المسلمين ويتيم بالله الذي لا اله الا هو او يجوز ان يقال عن ام ايمن واسماء بنت عميس انهما يشهدان بالزور وهما من اهل الجنة ان الحكم على فاطمة وشهودها طعن على كتاب الله والحاد في دين الله حاش لله ان يكون ذلك كذلك ثم قام بهم المأمون يجوب به وهو ان تولانا علي بن ابي طالب عليا السلام ايام ناديا بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه واله يا دعي من كان له على رسول الله دين او عده فليحضر فحضر جماعة فاعطاهم على عليه السلام ما ذكروه بغير بينة وان ابا بكر امر مناديا يناديا مثل ذلك فحضر جابر بن عبد الله واداعى على النبي عدة فاعطاه ابو بكر ما ادعاه بغير بينة وحضر جابر بن عبد الله وذكر ان رسول الله وعده ان يعطيه ثلث حشوات من مال البحرين فلما قدم مال البحرين بعد وفاته صلوات الله وسلامه عليه اعطاه ابو بكر الثلاث حشوات بدعواه من غير بينة فاذا خصمائه فيجب المأمون من ذلك وقال

اما كان فاطمة وشهودها يجوزون مجرى جابر بن عبد الله وجابر بن عبد الله تقدم قبل الرسالة وامر ان يزاد بالموسم على رؤس الاشهاد وجعل ذلك لمعالي في بدء محمد بن يحيى بن الحسين بن علي بن ابي طالب عليهما السلام بعرفها وضيقها وعيشهم وطلبها بين ورثة فاطمة سلام الله عليها ولعن الله من غضب حقها وفي كتب العامة ومرويا تهم ان ابا بكر المؤتمن والعباس اختلفا في تركة رسول الله صلى الله عليه وآله منه فكم عما ابو بكر لا مين الله صلى الله عليه وآله للعباس لا تنازع عليا فانه يحق معه وتدعي الفتح عن منازعته فقال له العباس ولم فقال ابو بكر الم تخبرني يوم الاسراء دعا وصاحبهم بريدم كنا معها وامر باطاعته ونهى عن منازعته فقال له العباس الم تكن انت ايضا حاضرا فلم ما نازعته فقالت فاطمة وخبا من هذه قال ابن بجوبر رحمه الله في المجلي فان قلت ان العباس عم فهو اقرب منه بدرجات لان العم اقرب كعمه ابن العم قلت ان عليا عليه السلام اقرب من العباس لانه ابن عم النبي صلى الله عليه وآله والعباس عم لانه لان ابا الطالب وعبد الله خوان لاب وام وان العباس لم يكن اخاهما الا من جهة الاب خاصة وآله عليهما افضل صلوات الله ينتهي الى النبي بدرجتين الابوة والابوة والعباس انما هو ينتهي بدرجة واحدة الابوة وصاحب الدرجتين اقرب بالضرورة من ذوي قرابته والحق ابو بكر لم يعلم ذلك وذكر جواب العباس بما ذكرته لهم سوء منصبه ثم اقول اخوان ان كانت المنازعة المذكورة صحيحة ونقول ايضا منازعة التقدير فانا ان يكون فيها فاطمة غضب الله والعالم ومطالبة الحق بقية حقها من الغاصب لدينه الله وجدها فان كان قبلها فلم لم تحتج الصديقة بنته سلام الله عليها بهذا الحكم عليه كما لها ان يقول حينئذ انا تركت بعلة اي وسببه وعاصته من جهة الارث لكيف لك الاستناد بالتوفا الجملة فبذلك الا تكذب لفتك فلزم خذلة لك الخاصة بلا مرية وان كان بعدها بعد فلكم بعدم ارث النبي كيف يحكم بالارث لعلي واجب العباس في عدم المنازعة معه عليه السلام وايضا كيف يصح وقوع المنازعة بينهما في الارث مع زوجة الوارث الاقرب فاطمة بنت النبي صلوات الله وسلامه عليهما ولو كان صدور المنازعة بعد وفاتها سلام الله عليها فمع وجود هذين ايضا الاشكال بحاله فان قلت في الاعتذار انه مال الزوجة في حكم مال الزوج كما في شرح نهج البلاغة لابن ابي الحديد المكونة للشارح

البحرانی فی شرح قوله علیه السلام امری بوانٍ ثمّ جثیا بانّه اراد بقوله ما خلّفه رسول الله صلّی الله علیه وآله کما
سلام الله علیها کذلک فانّه یصدق علیهما انّ میراثهما بقوله قلنا فکیف یجوز ویسوغ للعبّاس حینئذٍ
المنازعة فی الارث فعلی کلّ التقادیر لا تخلوا روایة المنازعة عن شیء ومن هذا الباب ما قد روی انّ علیّاً
علیه السلام والعبّاس حضرا عند عمر فاستاذنا علیه فاذن لعلیّ علیه السلام قبل العبّاس فغضب العبّاس من ذلک
فقال یا عمر اتاذن علیّاً قبلی وانا عمّه وهو ابن اخی فقال عمر یا ابا الفضل
والله ما یدخل بینکم احد لکنّا نفضّل علیّاً فی حیوة نبیّنا علی جمیع بنی هاشم لتفضیل رسول الله ایّاه
و سابقته فقال یا عمر عرفت فضل علیّ علیّ ولم تعرفه علیک وقد سبقک الی الاسلام کما سبقنی فقال
عمر وکیف لا اعرف فضله وانّ جلوسک فی مجلسه وهو احقّ منک یجری علیه حکمک وهو اعلم یا محکم
منک وانّا علیه وهو احقّ بالامرة منک بهذا المجلس فقال عمر لم ابداه برأیک حتّی بدأه برضی
رضاء قریش والانصار فتوارثته ما کان فی یدیه فان کان حقّاً له فهو بخلفی فان لم یکن فالوزر
فی عنقه حین اعطانی ما لم یکن له وکان علیّاً علیه السلام ساکتاً لا یتکلّم فقال له العبّاس ما لک لا تتکلّم
بشیء فقال علیّ علیه السلام یا عمّ فیما نتکلّم وحجّتی من الله بالغة فقال العبّاس یا عمر هل سمعت من النبیّ صلّی
الله علیه وآله انّ هذا ولیّ المؤمن فقال نعم فانّما علیّ به الولایة فی الدنیا والمحبّة له فوق ما
سایرهم فقال له العبّاس یا عمر هل سلّمت علی علیّ فی حیوة رسول الله صلّی الله علیه وآله یوم الغدیر بامرة
المؤمنین فقال اللهمّ نعم وانا استجیر بالله فی ذلک ولقد ذکرنی فاذا کان هذا فالهیّنات یا علیّ و
عملت فی خلاء فلمّا کان من الغد ابیاه وقد شاورنا فیها رجالاً من اعداء علیّ علیه السلام وقال له عبد الرحمن
بن عوف والله یا عمر لو فعلت ذلک للعن صاحبک ابا بکر الی یوم الدین فرجع عمر عن ... ذکرنا
عنهما وترکهما وامّا حدیث یوم الدار الذی قد سبق ذکره فهو ممّا قد اشتهر روایاته وانتشر وتوافق واجمعت علی
نقله نقلة الآثار بروایات صحیحة متّفقة والقدر المشترک منه بین الروایات ما رواه البغوی
فی تفسیر معالم التنزیل والثعلبی فی تفسیره واحمد بن حنبل فی مسنده وهو انّه لمّا نزل روح القدس
بقوله عزّ من قائل جلّ ذکره وانذر عشیرتک الاقربین جمع رسول الله بنی عبد المطّلب فی دار ابی طالب

وهم اربعون رجلاً یومئذ یزیدون رجلاً او ینقصون فیما ذکره الرواة وامر ان یصنع لهم فخذ شاة مع
مدّ من البرّ ویعدّ لهم صاعاً من اللبن وقد کان الرجل منهم یاکل الجذعة او المسنّة فی مقعد
واحد ویشرب الفرق او العسّ من الشراب فی مقام واحد ثمّ قال ادنوا بسم الله فاکلوا حتّی شبعوا و
شربوا حتّی رووا فنبّههم بذلک وبیّن لهم آیة من آیات نبوّته فبدرهم ابو لهب فقال هذا ما سحرکم به
الرجل فسکت النبیّ صلّی الله علیه وآله یومئذ فلم یتکلّم ثمّ دعاهم من الغد علی مثل ذلک الطعام
والشراب ثمّ انذرهم فقال یا بنی عبد المطّلب انّ الله بعثنی الی الخلق کافّة وبعثنی الیکم خاصّة
فقال وانذر عشیرتک الاقربین انا النذیر الیکم من الله عزّ وجلّ والبشیر لم یجئ به احد جئتکم با
لدنیا والآخرة فاسلموا واطیعوا تهتدوا وانا ادعوکم الی کلمتین خفیفتین علی اللسان ثقیلتین
فی المیزان یملکون بهما العرب والعجم وینقاد لکم بهما الامم وتدخلون بهما الجنّة وتنجون بهما من النار
شهادة ان لا اله الّا الله وانّی رسول الله فمن یجیبنی الی هذا الامر ویوازرنی علی القیام به یکن
اخی ووصیّی ووزیری ووارثی وخلیفتی من بعدی فلم یجب احد منهم فقام علیّ بن ابی طالب علیه السلام
علیه فقال انا یا رسول الله اوازرک علی هذا الامر فقال صلوات الله وسلامه علیه اجلس ثمّ اعاد القول
علی القوم ثانیة فاصمتوا فقام علیّ علیه السلام فقال مثل مقالته الاولی فقال علیه اشرف التسلیمات
اجلس ثمّ اعاد القوم مقالته ثالثة فلم ینطق احد منهم بحرف فقام علیّ علیه السلام فقال انا اوازرک
یا رسول الله علی هذا الامر فقال صلوات الله وسلامه علیه انت اخی ووصیّی ووزیری ووارثی وخلیفتی
من بعدی فاسمعوا له واطیعوه فنهض القوم وهم یقولون لابی طالب رضی الله عنه اطع ابنک فقد
امّر علیک او لیهنئک الیوم ان دخلت فی دین ابن اخیک فقد جعل ابنک امیراً علیک ومفصّل ذلک
الواقعة علی ما فی کتاب روضة الواعظین انّ الطایفة قد اجمعت علی انّ رسول الله صلّی الله علیه وآله
کان رسولاً نبیّاً مستخفیاً یصوم ویصلّی علی خلاف ما کانت قریش تفعله مذ کلّفه الله تبارک وتعالی
فاذا اتت اربعون سنة امر الله عزّ وجلّ جبرئیل ان یهبط الیه باظهار الرسالة وذلک فی یوم السابع
والعشرین من شهر الله الاصمّ فاجاز بمیکائیل فقال له این تریدان قال له قد بعث الله جلّ اسمه نبیّ الرحمة

وامره ان اهبط اليه بالرسالة فقال له ميكائيل فما لي معك قال له نعم فانطلا فوجدا رسول الله نائما
بالابطح بين امير المؤمنين وجعفر بن ابي طالب فجلس جبرئيل عند رأسه وميكائيل عند رجليه وقام بنو هبيه
جبرئيل احفظا له فقال له ميكائيل يجبرئيل الى اين تريد انبئت ان بينه فضه
جبرئيل ثم انبئه ايتهم صلى الله عليه وآله وقد اتى اليه جبرئيل الرسالة عن الله تعالى فلما ينفرج جبرئيل
عليه السلام ليقوم اخذ رسول الله ليلحق بغنمه فما مر شجرة ولا مدرة الا سلمت عليه وهنأته ثم كان
جبرئيل يأتيه فلا يدعوا منه الا بعد ان ينادك عليه فأتاه يوما وهو بأعلى مكة فهم بجنبه فنهض جبرئيل
الوادي فانفجرت عين فتوضأ جبرئيل عليه السلام ونظر الرسول صلى الله عليه وآله ثم صلى الظهر
وهو اول صلوة فرضها الله عز وجل وصلى ابو امير المؤمنين تلك الصلوة مع اتيه ورجع رسول الله من
يومه الى خديجة فاخبرها فتوضأت صلوة العصر من ذلك اليوم ثم انزل الله عز وجل فاذن جبرئيل
الا قرابين فخرج رسول الله فيها هاشم وهم تخاربين رجلا واما بيا امير المؤمنين فانفجر لهم رجل شاة
وختمه لهم ساها من طعام وجاء بقصعة ثم ادخل اليه نهام عشرة فاكلوا حتى صدروا وان منهم
من ياكل الجذعة وبقي الحزق ثم جعل يدخل اليه عشرة عشرة حتى اكلوا جميعا وصدروا ثم قال الى
مجت الى الاسود والابيض والاحمر وان الله عز وجل امره ان انذر عشيرته الاقربين وانه
لا املك لكم من الله حظا الا ان يقولوا لا اله الا الله فقال له ابو لهب لعنه الله لهذا دعوتنا
ثم تفرقوا عنه فانزل الله عز وجل فتبت يدا ابي لهب الآية ثم دعاهم دعوة ثانية فاطعمهم وسقاهم
كما فعل في الدفعة الاولى ثم قال لهم يا بني عبد المطلب لم تكونوا ملوك الارض ولا حكامها وما بعث الله
نبيا الا جعل له وصيا واخا وزيرا فايكم يكون اخي ووزيري ووصيي ووارثه وقاضي ديني
فقال يعلا انا امير المؤمنين وهم اصغر القوم سنا انا يا رسول الله فلذلك كان ومنه وبن هذا الذي
ما قرأت نفت رواة الائمة على نقله وسرد ابائهم فيه ذات شجون ان رسول الله صلى الله عليه وآله
امر صنعة الا بواب الا باب باب مدينة العلم سلام الله عليه فسدت ابوابهم كلها من المسجد الا
باب علي فمن ذلك سرى امام العامة احمد بن حنبل في مسنده سندا الى ابن بريدة امرتم وانكان لنفس

من اصحاب الرسول ابواب شارعة في المسجد فقالوا بما سدوا هذه الابواب غير باب علي فقال ما انا سددت
شيئا ولا فتحته ولكن امرت بشيء فاتبعته وقد روى يا بني هاشم فخرج العباس
يبكي وقال يا رسول الله اخرجت عمك واسكنت ابن عمك فقال عليه السلام ما اخرجت
ولا اسكنته ولكن الله اسكنه وجاء حمزة يبكي ويتجر جبابه لاجر فقال له كما قال العباس وقال عمر
دع خوخة اطلع منها الى المسجد فقال صلوات الله عليه ولا قدر اصبعه وقال ابو بكر دع لي كوة
انظر منها فقال عليه السلام الفتيات ولناس ابوة فسأل عثمان مثل ذلك فابى فقال عليه كل
التحيات يا ابتاه التأس ما انا سددته بل انا فتحتها بل الله عز وجل سدها ثم قواه والنجي اذا
صوى اي قوله سبحانه ان هو الا وحي يوحى وفي رواية ابراهيم بن رافع انه صلوات الله و
سلامه عليه صعد المنبر وقال ان رجالا يجدون في انفسهم اني اسكن عليا في المسجد
اخرجوا والله ما اخرجت ذلك الا من امر بقي ان الله تعالى اوحى الى موسى ان ابن هارون
جعل موسى الا ابيه ثم موسى ان يسكن مسجده فلا يحل لجنب فيه ولا لغيره هرون وذريته وانا علوا
ان حكم الله تعالى ذكره في هارون من موسى الا انه لا نبي بعدي ولو كان لكان عليا وعن علقمة
عن عبد الله قال امرني رسول الله صلى الله عليه وآله مرة فدعا اليه علي بن ابي طالب عليه السلام في انبلس
وكان يجب ان لا يشبقه اليه احد فاذا هو صلوات الله وسلامه عليه في محين الآر ورأسه
في حجر حبيبة الكلبي فقال السلام عليك قال وعليك السلام ورحمة الله اما انك جئت ولك عذري
عندي انا نرقبها اليك والآن يا امير المؤمنين وانت فاذهب فجئني وانت سيد ولد آدم يوم
القيمة ما خلا النبيين والمرسلين نواء لمجدبيك توقف انت وشيعتك الى الجنان زمرا زمرا
فاذا من تولاك وخاب وخسر من بغضك نحيته من احبوك ومن يبغضك ثم نيله شفاعة محمد
صلى الله عليه وآله اذا له الى صفوة الله اخيك وابن عمك وانت اخي التأس به وقال فوزنا على ابن
ابي طالب فأخذ بيد ابن رسول الله اخذ شريفا حضره في حجره فاتيه رسول الله وقال ما هذه
اهيمة فاخبره بالحديث فقال عليه اشرف التحيات ثم بكى ذلك دحية بن خليفة الكلبي كان ذلك

جبئيل عليه السلام سمات باسماء سمات الله بها وهو الذي لقنه محبتك في صدور المؤمنين وهيبتك
الكافرين والك يا علي عند الله امضاء كتبه علي عليه السلام الله عليه ان مولانا امير المؤمنين ما نذ
هذه الاسماء ورأيها ومنظم امورها والمخرج من الغرة وهو البياض في جبهة الفرس
والمراد بياض واضح المعنوع من الجبهة والايدي والاقدام والمجلل من قبل هو الذي يرتفع البياض
في نواحيه الى موضع القيد ويجيء فيها للرساغ ولا يجاوزه والمحجلين لا تمامها مواضع الاجال وهي
محل الخلخال والقيود وترة في الاحاديث انه لواء محمد ظله مسيرة خمسمائة عام فيتظل بظله جميع
الخلق وكلهم يلوذون به وقد نطق صلوات الله عليه انه حامله يومئذ بيده بيد علي عليه السلام
ان في قوله عليه اشرف التسليمات يا علي انت حامل لوائي يوم القيمة يوشيده بما شاء كه مولانا حسين
كاشفي رحمة الله مذكور ساخته كه لواء حمد علي است كه ناصية خضرة رسالت است وانها قاع ان علم
لواء مقدار طولها له راهست فيضة او نقرة سپيداست وسنان انها يوت حمرا والرأس سقرات
يكي در شرق ويكي در مغرب وسيوم در ركنة مخلق وبر هر سطري نوشته بسم الله الرحمن الرحيم وبر
ديكري لا اله الا الله محمد رسول الله اين لواء را در فضاي عرصات حامد
كردانند وفادي نداكند كه كجاست نبي اي ورسول بيه وخاجة عاشي محمد بن عبد الله سيد الكل
وخاتم النبيين پيش آيد وان لواء را بدست مبارك بكيرد وبجدايان خاص انبيا آدم يا عيسى عليهم السلام
باسايرسديقان وشهيدان وصالحان وكافة مؤمنان از اهل ايمان وايقان در زير لواي او تخضرت
جمع شوند چنانكه فرمود آدم وما دونه تحت لوائي يوم القيمة چنين از جي اسرار بود فرق تخضرت نهند
ونيا بر حوض اخضر بر يدك مبارك تخضرت بوشند وبراق اورند تا ان شب سوار ميدان اسرا بجنبد
سوار كرده وبراي هر يك انبيا بنوبة آجي وطلبه وبراق اورند وان كروه روبر بهشت نهند چون
سيد الانبيا سوار شود علم مذكور بر بست مبارك تخضرت على عليه السلام دهد واز پيش روده وانتظار
او من يتظل بظل رأفته ويتجد عن خوبجاذبه وسخطه يوم لا ظل الا ظله لا تفترا تا بمنا بعنايه
ومحبته لانه كفاه الله والعامل للوائه ولا تخف ان كل متبوع لواء يعرف به وذو حق

كانه واسع بالطل لاة اللواء المقربة هي الراية الخاصة يوم القيمة يوشح تحتك وتبشر بحبيبي واما المعنوية فهي
المرتبة الكلية بجميع المراتب من الكمال ولا مقام من مقامات عباد الله الصالحين ارفع واعلى من
مقام محمد دونه بتمي سايرالمقامات ولما كان سيدنا رسول الله صلى الله عليه وآله احق بالخلافة في الدنيا
والاخرة اعطى الله اليه لواء الحمد ليادي الى لوائه الاولون والاخرون واليه الاشارة بقوله ادم
ومن دونه تحت لوائي وعلي عليه السلام صوامل ذلك اللواء اذلم يطق احد من الاصحاب والاقطاب على حمل اسراء
تلك المرتبة السنية الرفيعة غير لائق عليه اتم صلوات الله عليه اتم من صوم وغيره لسيد الرسل وسيد الاوصياء
صلوات الله وسلامها عليه واما الكعب المصورة فقط كما حصل بعض الاصحاب ذلك ينفهم في بوم الحساب
كما نطق به بعض الاصحاب دون شود از قرب نزديك خراب بجيفه حمد بوي بدانرا كتاب اسرار علوم
اولين وآخرين في كتابه ربيع الابرار انه قيل لعلي بن الحسين عليهما السلام كيف كان قول ابي بكر وعمر عند
رسول الله فقال سلام الله عليه يكفيهما ما صنعا فيما بيني وبين الله تعالى قيل له فما بال رسول الله
ان نزل فيها في حياته صلوات الله عليه عند كفنهما ما نزل قال لم يكن عند كفنهما ما نزل في القرب المصورة المستفاد
من الفقهاء وهذا كتابة عن حرمانهما عن القرب المعنوي مع ان مبناها عنهما المصورة ايضا غير شرعي
والمرضي ومن هذا الباب ما هو المروي انه احضر جنازة من الخالدين على دار مولانا جعفر بن محمد الصادق
عليه السلام بالمدينة فقال بعضهم انه هيهنا امام الفقهاء فقالوا نسلم لهم عن الشيخين فذهلوا عليه السلام
فقالوا يا بن رسول الله ما تقول في الشيخين وآل سلام الله عليه هما كانا امامين عادلين قاسطين وكانا
والله ما نا على الحق تحت لواء نبي فمن مات ولم يعرفهما فليمت ان شاء يهودي او نصراني فقال
فقال له بعض اصحابه يا مولاي قلت بالامس كيت وكيت واليوم قلت شيئا فقال عليه السلام اجلوا انا اصل
بيت العبوة وكلا منا له اصل في تحقيق كتاب الله فانا قلت انهما كانا امامين عادلين قاسطين ومن جحد امامة
يدخلون الى النار ويوم القيمة لا يبعثون وكان ايضا فقالوا ثم قلت انهما كافران وانا قلت انهما كانا عادلين
اي عدلا عن الحق وما قلت انهما كانا قاسطين والله تعالى واما انهما سطوا فكانوا اجتهدا خطأ وما
قلت تحت لواء نبي فمن مات اولم يعرفهما من النار وفي كتاب المنتخب انه سئل شخص عن الفضل بن شاذان الخراساني

وجه الله في حديث رواه عن مولانا امير المؤمنين سلام الله عليه انه قال ان اولى برجل يفضل
على ابي بكر وعمر لاطلاقه حتى المغازي فقال الفضل في جواب ان راوي الحديث سويد بن غفلة وهو ابان
اهل الاثر كثير الغلط وان هذا الحديث منقوض بان امير المؤمنين بان قال الائمة حدل في القضاء
ولا حكام وليس من العدالة اجراء حتى المغازي على من لا يعرفها والشيخ المفيد قدس سره لا يرضى
بجواب الفضل ويذهب في وجه الحديث وقال هذا الحديث صحيح والمراد ان الفاضل لا يستحق الا بان
شخص من معاريف بين في الفضل وبين الفاضل والمفضول مشاركة قبيرة فتفضيل مولانا امير المؤمنين
عليها مستقر من لانهما مرضية فضل لها عظيمة مع انه لتقرب فضل اصلا حتى يحقق نسبة
الفاضلية والمفضولية فالمفضل مغفر ويحقق بسببه حق الافتراء وهذا كتفضيل جبرئيل عليه السلام
على ابليس لكن فضيل ان يقول عليا اشرف الملائكة على ابي جهل الملعون بالتدليس ولا يخفى ان هذا
الحديث يقتضي الافتراء من سبيلين احدهما استدلام الفضيلة للمفضول العاري عن الفضل مطلقا
والثاني اسقاط الفاضل في نفسه بسبب شبهة تشبه المفضول في الفضل معه كما سبق ومن هذا قال
من قال ان يقولون في فضل عليا عليهم فلست اقول انها على من اقضاء اذا قلت الامام عليهم اكرم
بالذي فضلته مستفضا اثم ان السيف يوزي بجزه معالة هذا السيف احد من العصاء ثم انه
لا يخفى لاحد ان القرب العنوي لا يحصل لشخص من القحابة ما يحصل للعايشة فيصح ما صدر منها بعد
مرحلة الرسول من الصنايع والفضائح المشينة الفاحشة منها معتبادة فمن مولانا الحسن عليه السلام في مرقد
جده صلوات الله وسلامه عليه والمقول انها في هذا اليوم فتركب بطلة وقد ظاهما قريبا من ثلثة
لان من المرويات بين وسنوا ادخال نعشه في روضته المنورة واركبت بنعشها ركبا اشتهار
٢ ـ جاء نعشه سلام الله عليه فاشتد عبد الله بن عباس على الحسن عليه السلام وقال لها تجلدت بطلت وان عشت فظلت
لك ان تمتع من الدنيا وبالكل تملكت ٤ معنى بيت انت كه اى عايشه بر شتر سوار شدى چنانكه در خوب
بعوده بود وبر اسان بتن سوار كردى چنانچه در انوار سوار شده بود واكر نزده بمانى برفيل
بتن سوار خواهى شد وتواد رجوع حضرت رسول الله ارهشت بكه كه حق زنان بيغمبر است نزيكم خواهد

بود بنا بر انكه ان هشت ميانه نو زوجات انحضرت چون انضمام يابد ان جملة نه نفر بكه ازيشان عايشه
است پس بصدة اوان هشت بنات بشر باشد وحبت حب بجمل مما رواه الفقات من المحدثين ان عايشة
كانت في وقت الحرب ركب جملا وهو في هودج لها بين العسكر ليرتجوا اهل البصرة وتحثهم على الحرب فامر علي
عليه السلام بعقر الجمل وقال اعقروه فانه شيطان فتقدم اصحابه لعقر الجمل وقد اشتدت الحرب حوله وقد سمع
خلق كثير من اهل البصرة حوله فامر رجل اسمه كعب يضرب بعقر الجمل فضرب بجز فوقع الجمل فضرب بجز اخر بالسيف فبرك الجمل
وله وغاء عظيم فقر اهل البصرة من حوله وقال علي عليه السلام فجاء ابن ابي بكر فوقع اخرها فقالت عقرت اتبع من
اطوع عند وقوع الجمل الى الارض فتح عليها محمد بن ابي بكر فقالت من هذا الذي سترجيدا ما شد الا
رسول الله فقال لا باس عليك هو اخوك فقالت ابن خثيف ابن خثيف فقالت لا بل محمد بن الطيب واسكنوها
دار ابن خلف بالبصرة فلما فرغ علي عليه السلام من اهل عسكره بعث اليها ابن عباس يامرها بالرجوع
الى المدينة فابت فقال سلام الله عليه فلها فليرجع الى بيتها الذي اقرها الله ورسوله فيه والا فانت
الكلبة التي نالها له رسول الله صلى الله عليه وآله فقالت لا بارب عباس بل ارجع مالي الفاعل هذا المشهور
بين العامة في كتاب البحلي وذكرنا الكلبة هي الظلان كان بيده عليه السلام من التيه عليها شرف التسليمات
وقد ذكر انه فزعت فيما رجعت بناء بالقرين التصحيح عن المشايخ انها قالت انا رسول الله فرض ورتجع
فناداه واستدعى عليا وقال لها ان وصيي وخليفتي عليكن علي بن ابي طالب فاسمعن له واطعن
لامره ولا تخالفن عليه ثم قال يا علي ارفق بهن فانهن بنات النساء الى ضعف القوى والوهن اقرب ومن عصيتك
منهن وخالفت امرك فطلقها متى برأءة من الله ورسوله الى الفتاء فكان طلاق فتاء انتهى صلى الله
عليه وآله بيد علي عليه السلام بلكت الوصية فلما قال لها علي عليه السلام ان لم ترجعي والا طلقت الكلبة فلما
ان طلقها من رسول الله فنقل عنها فقالت لا بل ارجع فجهز بها علي عليه السلام سبعين من فتاء عبد
القيس فجهز بها الحاتم وقال لهن يا لبؤف وامرهن بالخروج بها فخرجت معهن فلما دنت المدينة جعلت
تذكر عليا عليه السلام وتقول هكذا كنت تجيئه فلما اتت عين الفتاء ذكرت منها الحاتم وقالت لها انا لحن
فتاء ثلاث فجئت وانت لحن لا تحدثن عليا ما فعلت فعلن يا ام المؤمنين وعلامتهم انهن تخرجن

مع ما له من شدة التعصب في مذهبه وفرط التحقد في طريقته قال في الكشاف في تفسير قوله عز من قائل
ضرب الله مثلا للذين كفروا امرأة نوح وامرأة لوط كانتا تحت عبدين من عبادنا صالحين فخانتاهما فلم
يغنيا عنهما من الله شيئا وقيل ادخلا النار مع الداخلين وضرب الله مثلا للذين آمنوا امرأة فرعون
الى قوله ومريم ابنة عمران وفي طي هذين التمثيلين تعريض بامي المؤمنين المذكورتين في اول السورة
وهما عائشة وحفصة وما فرط منهما من التظاهر على رسول الله بما كرهه وتحذير لهما على اغلظ وجه واشده
لما في التمثيل من ذكر الكفر ونحوه في التغليظ قوله ومن كفر فان الله غني عن العالمين واشارة الى ان
من حقهما ان يكونا في الاخلاص والكمال فيه كمثل هاتين المؤمنتين وان لا يتكلا على انهما زوجا رسول الله فان
ذلك الفضل لا ينفعهما الا مع كونهما مخلصتين والتعريض بحفصة ارجح لان امرأة لوط افشت عليه كما افشت
حفصة على رسول الله صلى الله عليه وآله واسرار التنزيل ورموزه في كل باب بالغة من اللطف والخفاء حدا
يدق عن تفطن العالم ويزل عن تبصره وقال في حديث الذي اسره النبي صلى الله عليه وآله الى بعض ازواجه
واستكتمها اياه فافشت عليه [illegible] صلوات الله وتسليماته عليه قال لحفصة ان ابا بكر واباك عمر يملكان
امر امتي بعدي [illegible] اكتمي علي فافشت على رسول الله صلى الله عليه وآله سره واخبرت بذلك عائشة وكانتا
متصادقتين فانبأه الله تعالى نبيه واطلعه على ما فرط عنها من التظاهر عليه وانزل عليه سورة التحريم
وما فيها من اشد التغليظ على حفصة وعائشة في الوعيد فعاتبها صلوات الله عليه على ذلك وطلقها فقال
ابوها عمر لو كان في آل الخطاب خير لما طلقتك وفيه عن ابن عباس لم ازل حريصا على ان اسأل عمر بن الخطاب
عنهما حتى حج وحججت معه فلما كان ببعض الطريق عدل وعدلت معه بالاداوة فسكبت الماء على يده فتوضأ فقلت
له من المرأتان اللتان تظاهرا على رسول الله فقال عجبا يا ابن عباس كأنه كره ما سأله عنه ثم قال هما حفصة
وعائشة وكذلك اورده البخاري ثم ان من لطائف اسرار التنزيل الكريم قوله جل سلطانه ان تتوبا خطابا
لحفصة وعائشة على طريقة الالتفات ليكون ابلغ في معاتبتهما فقد صغت قلوبكما اي مالت عن طريقة الايمان
وان تظاهرا عليه فان الله هو مولاه الذي يتولى حفظه وحياطته ونصرته وجبريل ايضا معين له وناصر
بحفظه وصالح المؤمنين هو مولانا امير المؤمنين علي عليه السلام على ما وردت الرواية من الخاص والعام

بذلك

بذلك وهو قول مجاهد وفي كتاب شواهد التنزيل بالاسناد عن سدير الصيرفي عن ابي جعفر عليه السلام
قال لقد عرف رسول الله صلى الله عليه عليا عليه السلام اصحابه مرتين اما مرة فحيث قال من كنت مولاه فهذا
علي مولاه واما الثانية فحيث نزلت فان الله هو مولاه وجبريل وصالح المؤمنين اخذ رسول الله بيد علي
فقال ايها الناس هذا صالح المؤمنين وقالت اسماء بنت عميس سمعت النبي يقول وصالح المؤمنين علي بن
ابي طالب فهذا من الواحد الذي يؤدي معنى الجمع كقوله سبحانه وحسن اولئك رفيقا وان صحبة
النبي صلوات الله وتسليماته عليه لا يجدي الا اذا علم كون الصحابي ناصح الجيب نقي القلب في الاخلاق
ما داموا احياء الى وقت الموت ولا تغفل عن شعار رواه ابو سعيد الخدري عن سيدنا رسول الله صلوات الله
وسلامه عليه انه قال الميت يبعث في ثيابه التي مات فيها اي في حالته التي يموت عليها من خير او شر
وعمله الذي يختم له به يقال فلان طاهر الثياب اذا وصفوه بطهارة النفس والبراءة من العيب وجاء
في تفسير قوله تعالى وثيابك فطهر اي عملك فاصلح وفلان دنس الثياب اذا كان خبيث الفعل والمذهب
وليس قول من ذهب به الى الاكفان بشيء لان الانسان انما يكفن بعد الموت وبالجملة ان سيدنا رسول الله
صلى الله عليه وآله قال لعائشة انك تقاتلين عليا وانت ظالمة له على ما هو المنقول ثم انها خالفت امر الله
تعالى في قوله وقرن في بيوتكن وخرجت في ملاء من الناس تقاتل عليا عليه السلام على غير ذنب لان المسلمين
اجمعوا على قتل عثمان وكانت هي في كل وقت تأمر بقتله وتقول اقتلوا نعثلا قتل الله نعثلا والعامة من
محدثي اهل السنة قد رووا في صحاحهم انه لما تشاجرا في اوائل خلافته قالت عائشة انما سماك النبي
باسم نعثل اليهودي والنعثل بتسكين العين المهملة بين النون والثاء المثلثة المفتوحتين قبل
اللام اسم رجل يهودي كان في عهده طويل اللحية الذي في المدينة المباركة ولطول لحيته شبهته به فلما
بلغها قتله فرحت بذلك ثم سألت من تولى الخلافة فقالوا علي عليه السلام فخرجت لقتاله على دم عثمان فاي
عليها [illegible] عشرات الوف من المسلمين وساعدوها على حرب امير المؤمنين ولم ينصر احد منهم بنت نبيهم لما طلبها
حقها من الغاصب لخلافة الله وروى حبيب بن عمير انه لما خرجت عائشة وطلحة والزبير من مكة الى
البصرة طرقت ماء الحوأب وهو ماء لبني عامر بن صعصعة فنبحتهم الكلاب فنفرت ابلهم فقال قائل منهم لعن الله

الحوأب فلما كبر كلابها فقالت ما اسم هذا الماء قالوا ماء الحوأب فقالت ما اظنني راجعة
ما شأنها وما بالها فقالت اتى سمعت رسول الله يقول لنا ذات يوم كلاب الحوأب وذكر نحن بعض نسائه ثم قال لنا
ياحميرا ايانك ان تكوني انا فاول لها اترتجعين يا رجعت الى الله فانا نذكرك ما قال رسول الله فنزل فضرب
فضرب من يشهد بان هذا الكلاب انما بهذه البيت على ماء يقال له الحوأب فلقت لها اترتجعين والله ما ظننت
اعز بيا جيلا لهم حفلة فحلفوا لها وشهدوا ان هذا البيت على ماء يقال له الحوأب فكانت هذه اول شهادة زور اقيمت
في الاسلام فسارت عائشة فلما نظرت ما نظرت وبلغ هذه الانصار سعوا عائشة ام المؤمنين ولم يسعوا
عليها بذلك ولم يبعثوا اذا خاها محمد ابي بكر لسبب محبة ابيها انا ابي المؤمنين ومطاوعة لابيه وبانه
عنه وعن صنوه ابن الخطاب قال المؤمنين كما يشهد بالبراءة هذه الابيات يا ابانا وزوجنا ما صلح
خاب من انت ابوه وافتضح انما انت خير حلف الذي اخرج الله من الذرية من نساء الحي الصيخ
العهد في خم وما والله المبعوث فيه وشاح ليث وبعثي احمد في بدوها ام من الهاب خير ذي رتج
ام بارب قد تفقت بها بعد ما يجتلي غليك وكشح ما توى عندك في حشد هذا بالف الويل ان لم تحق
انتقم وسالت المصطفى عما جرى من قضايا لم ومن لفت الفيح ثم ثوى وارتمها ما لكه من سرواعنه
ومن فيه فضيح وعليك لحزي من ربة السماء كلما ناح حمام وصيح يا بنا لقراء انتم عدتم ويكم
في الحشر ويلا اني رجح واذا ما لقيكم لا ابا لاي كلب تنبح والى كتاب الله يوم الورد ان
رسول الله تزوج عائشة بنت ابي بكر بمكة وهي بنت سبع وتم تزوج بكرا غيرها ودخل بها وهي بنت
تسع لسبع اشهر من هجرته المدينة وبقيت الى امارة معوية واما حفصة بنت عمر بن الخطاب فانه تزوجها
بعد مامات زوجها خنيس بن عبد الله بن حذافة السهمي وكان رسول الله من وجوه اتى كسرى فمات ولا عقب
ودفنت حفصة بالمدينة في طائفة غابة ودلك الصدوق في كما لا الفقيه وتمام المتعة بجذف الاسناد
عن عبد الله بن مسعود قال قلت للنبي يا رسول الله من يعشق اذا مت قال يغسلك كل بخ وصيته قلت فوصيك
يا رسول الله قال علي بن ابي طالب قلت ما يعبد بعدك يا رسول الله قال الاثنين سنة قال يوشع بن نون
وصي موسى عاش بعد موسى ثلاثين سنة وخرجت عليه عفراء بنت شعيب زوجة موسى عليه السلام فقالت

انا احق بالامر منك فقاتلها فقتل معاتلها واسرها فاخبر اسرها واتت ابنة ابي بكر سبخ على علي في كذا
وكذا الف من امة فقاتلها فقتل معاتلها واسرها فجيء باسرها فجيء اسرها وبينا انزل الله عز وجل وقد في بيتي
ولا تزوجن بنت شعيب في عطية الاولى يعني عفراء بنت شعيب في رجال الصدوق رضي الله عنه في كتاب الخصال
عن مولانا ابي عبد الله جعفر بن محمد القادر عليهما السلام انه قال تزوج رسول الله بخمس عشرة امراة ودخل
بثلاث عشرة منهن وقبض عليها اشرف الثقلين عن تسع فاما القتان لم يدخل بهما عفرة والشنبا واما
الثلاثة عشر الذين دخل بهن فاولهن خديجة بنت خويلد ثم سودة بنت زمعة ثم تزوج سلمة واسمها هند بنت
ابي امية ثم تزوج عبد الله عائشة بنت ابي بكر ثم حفصة بنت عمر ثم زينب بنت خزيمة بن الحارث ام المساكين
ثم زينب بنت جحش ثم ام حبيب رملة بنت ابي سفيان ثم ميمونة بنت الحارث ثم زينب بنت عميس ثم
جويرية بنت الحارث ثم صفية بنت حيي بن الخطب واتفق وهبت نفسها للنبي صلى الله عليه وآله فقبله
بنت حكيم السلمي وكان له سريتان يقيم لهما ما يزاجه ماريه القبطية وريحانة بن زيد القرظية والتي الحق
فيهن عائشة وحفصة وام سلمة وزينب بنت جحش وميمونة بنت الحارث وام حبيب بنت ابي سفيان
وصفية بنت حيي بن الخطب وجويرية بنت الحارث وسودة بنت زمعة وافضلهن خديجة بنت خويلد
ثم ام سلمة بنت ابي امية ثم ميمونة بنت الحارث وردى علماء العامة وحدثوهم في كتبهم وروينا من
طريق ثقة الاسلام محمد بن يعقوب الكليني في الكافي بسنده المتقدم وهو على بن ابراهيم عن ابيه عن ابن ابي
عمير عن عمر بن اذينة عما حدثه معيد بن ابي عروبة عن قتادة عن الحسن البصري ان رسول الله صلى الله
عليه وآله تزوج امراة من بني عامر بن صعصعة يقال لها سناء وكان من اجمل اهل زمانها فلما نظرت
اليها عائشة وحفصة ما زالتا تغتابانها عند رسول الله بجمالها فقالتا لها لا فوالله ملك رسول الله حوما
فلما دخلت على رسول الله تناولها بيده فعاذت بعائذ فانفلتت من يد رسول الله حتى فطنا بها فخلينا سبيلها
باهلها وتزوج رسول الله صلى الله عليه وآله امراة من كنده بنت ابي الجون فلما مات ابو الجون قالت ابنة
ابن ماريه القبطية والله لكان بيتنا مامات ابوه ما نعتها رسول الله باهلها فلان يدخل بها فلما نعى
رسول الله وولى التاس ابو بكر امته العامرية والكندية وقد خطبتا ما جمع ابو بكر وعمر فقالا

لهما اخبرنا ان شئتما فجاب وان شئتما فاخبرناها فاخبرناها فزوجها فجذم احدالزوجين وجن
الاخر والعبرة اذا غيرت فحدث بها فحدث بها زهرة والفضل فروياعن ابي جعفر عليه السلام انه قال ما من امراة
عرقوجل عن بنيء الا وقد عصى فيه حتى تعلن فكونوا من ازواج رسول الله صلى الله عليه وآله من بعده وذكر هما بان
الحارث والكندية ثم قال ابو جعفر عليه السلام لو سالتم عن رجل تزوج امراة فظنها قبل ان يدخل بها
انها لا تحيض فاذا هي لا تحيض فقال ابو جعفر عليه السلام قد سالت رسول الله صلى الله عليه وآله اعظم حرمة من ابائهم فعن كيف قال في مذهب
الفضل والفرار ان يكون معقودة الاب من المتب وهو الذي هو سبب الجوع بالجوع
ثلاثة ايام بزينة جسمانية بمجرد العقد من دون الوطي محرمة على الابن بحيث لا عادة بمجد ابيه وكذا ان
معقودة الاب من الرضاعة على الابن بحيث ارتفاع بمجرد العقد من غير دخول ولا يكون من عضلها ٢
سول الله صلى الله عليه وآله وهو الوا لذا العلا في الذي هو سبب الجوع الابدية فحيفة الجوع ما بنية
بمجرد عقدا لتزويج محرمة على الابنة فاعتبروا يا اولي الابصار وروى عبد الله عمر ان اتيت النبي
فسمعته يقول يطلع عليكم رجل جوت على غير سنتي فطلع معوية عليه فاخبره مع انه شريكا في قرة كونه
النبي صحبوا يكذب بالوحي وبزاء بالشريع وكان يابين يوم الفتح يطعن على رحلة الله والفتح كان في
رمضان فقال سنين من قدوم النبي المدينة ومعوية حينئذ مقيم على شركه هارب من النبي لانكان
لا يصبر معه فيذهب الى اهل مكة فلما لم يجد ما وى عاد الى النبي مضطرا فاسلما لا سلام وكان اسلامه قبل
موت النبي صلى الله عليه بخمسة اشهر فطرح نفسه على النبي من فمال رسول الله فخفي عنه ثم شفع اليه
ان يضيفه الى جملة الكتاب للوحي وجعله واحدا من اربعة عشر الذين يكتبون الوحي اولهم واخصهم
مولانا امير المؤمنين عليه السلام وابا في على ما ذكر شرح الدرايات للسيدي ابوبكر وعمر وعثمان وزيد بن
ثابت وابي بن كعب وعامر بن فهيرة وعبد الله ارقم الزهري وثابت بن قيس بن شماس وخالد بن سعيد بن
عاص وحنظلة بن ربيع الاسيدي ومعيقيب بن ابي فاطمة دوسي وكتب معوية كلمة واحدة
من الوحي بالكتبة له رسائل لكن ان يحفظه من الكتابة لمدة المدة لي سلمنا انه كاتب الوحي فحق
ان يوصف بكاتب الوحي ومتى بذلك دون غيره ومتى ابيفا قال المؤمنين لان اخذه ام حبيبة بنت

ابي سفيان بعقوزجات النبي واخت محمد بن ابي بكر وابيه اعظم من اخت معوية ومن ابيه مع ان
رسولنا لعن معوية الطليق بن الطليق اللعين والطليق هو الذي يوخذ اسيرا ثم يمن عليه فيطلق وكان
معوية وابوه من الطلقاء وقد علمت انه عليه اذا رايتم معوية على منبري فاقتلوه واتكثري من علماء
العامة ذكر في كتاب مرجع الابرار انه اذا بقي ثلثة ايام على ان يكون من جملة كتبة الوحي ابي
شرح دار ندة ستر كما وفيه نزل ولكن من شرح بالكفر صدرا فعليهم غضب من الله ولهم عذاب عظيم ولعدم
بعض الفضلاء في قوله اشهر من ابليس من لم يسبقه في سالف طاعته وجرى في ميدان معصيته ولا
شك بان العداء ان ابليس كان احد الملائكة وكان يحمل العرش وحد سنة الف سنة وقد اخرج الله
آدم وجعله خليفة في الارض وامره بالسجود له فاستكبر واستحق الطرد واللعن ومعوية يريد في الامرين
وعبادة الاصنام الخ ان اسلم ثم استكبر عن طاعة الله في نصب علي امير المؤمنين اماما وامر بسب الكل حتى ان
كان سنا من ابليس يتادى معظم في التقصير حتى اعتقد امامة يزيد بن معوية مع ما صدر عنه من القبائح
والفضائح ومن اخبار مولانا امير المؤمنين سلام الله عليه بما كون معوية من احداث قوله لا اصل لكونه
اما انه سيظهر عليكم رجل رحب البلعوم مندحق البطن ياكل ما يجد ويطلب ما لا يجد فاقتلوه ولن تفعلوا الا
وانه سيامركم بسبي والبراءة مني فاما السب فسبوني فانه لي زكاة لكم نجاة واما البراءة فلا تبرءوا
مني فانني ولدت على الفطرة وسبقت الى الاسلام والهجرة فكان كما قال عليه السلام وقال الكراجكي في كتاب التعجب
لهم بمسجد مسجد معروف يقال له مسجد الذكوة لانه خطب به رسول الله ويوم جمعة عزت مولانا امير المؤمنين
صلوات الله عليه على المنبر فلما وصل الى موضع هذا المسجد المذكور وهو ذكوة اشتم رائحة طيبة وقف فيه وسكت هنيئة
فقام اليه رجل فسبه فبينما ذلك الموضع وسمي بذلك وآل بعض الخطا وسرت بهذا المعجز بعض الستين فرايت
فيه ساجا كبيرة وآثار عجز فقال وذكر لي بعض الاصحاب انهم يوخذون من ترابه ويعدونه شفاء لهم
اقول وهذا القراء العياء الا شفاء له بالكل الترياب بلا مازجها الوقوم في يوم الحساب ستقرا في ذل الجواب
تاعتبروا يس هذا الخلق المكوس يا اولي الابصار والتعجب كل التعجب من العلماء المجهورية انهم يوقرون الكافر
الصاب المحض في صدور المحافل والايام بالاعلان به على رؤس المذاهب ويلقبونه بخال المؤمنين مع انه

خالدين الايمان مالى للبهتان والعدوان وبغدرون عن فظيع قوله وشنيع صنعه بما هو اقبح واشنع
فيقتون امره فى ذلك عن الاسلام اجتهادا فى التقرب لخالقهم ان يرتفع تقربهم الكفر ويجب القتل الى
حضور خلافة من قبل فى الاولين فاخطئوا فى ابن ملجم المرادى قال امير المؤمنين وادوسعتم دابرة
الاجتهاد التى حيث فيشمل جميع الكفر وفظيع الامر وزاد فاما كم ثم تدخلوا فى ذلك الدابرة ولم تقرنوه
فى نظم او نثر اجتهد فى و تعرتجيب اذ ذلك هو فقدان المبين وفعل الوتحترى فى كتاب ربيع الابرار
عن جميع من عايشه قال دخلت على عايشه فقلت من احب الناس الى رسول الله صلى الله عليه وآله
وأنت فاولة قلت انما اسالت عن الرجال وانت زوجها قلت وما علمك على ما فقلت فارسلت جارها على
جهلها وبكت وقالت اتريقنى على اقول كلام عايشه شبيه بكلام سارق قال ابن عباس ما حولت على ما
قال فترة على فقال ابن عباس كلمة اشتد من سرقته يجوز نبيه على الله مخالفا مع ان المنقول خلافه ايضا
وأن كنت اصبت الماء على رسول الله صلى الله عليه وآله فسقط الاناء من يدى وانكسر فلت الامر
مفوض منه فغضب رسول الله وما كان الامر مفوضا منه فلاق بحث بحث الانبياء قبل وهم
المناسب بما اعتذرت العايشة لعصيانها باتكاء عضو القضاء ما انشد بالنظم الفارسى مجنى الاذنبا
مقرارا دست بيچ خود كند ركبروى تاوان همان خون بكه جام بوعصا بندد وروى از من حق الله
على الله عليه وآله انه قال لا يقوم الساعة حتى يجل على الله كاذب عصى به وهذه ايضا انه كان يذكر
ما فى اخر الزمان من الفتنة والظلم ثم قال فاذا كانت كذلك فتشاء ضوء بجلوبه بالمعاصى ثم يرجعون
انهاء من الله تعالى عليهم بحق اللعنة وعليهم يقوم الساعة والمنقول عن مولانا امير المؤمنين عليه
انه سيقتل بمروان فقال لقد قرحكم من قرحكم فقال بعضهم من قرحهم فقال الشيطان والقنى الامانة
بالسوء والاماني الكاذبة وفى التنزيل الكريم فى سورة ابرهيم وقال الشيطان لما قضى الامر ان الله وعدكم
وعد الحق ووعدتكم فاخلفتكم وما كان لى عليكم من سلطان الا ان دعوتكم فاستجبتم لى فلا تلوموا
ولوموا انفسكم الاية وهذا دليل على ان الاذان هو الذى يجذر استعادة واستعاذة وبحصلها فتحة
ولا يجوز ان الله تعالى اغوى المنافقين ولا سلطان الا ان يزين ولو كان الامر كما زعم المجبرة فقال قال

الموتى ولا انفسكم فان الله تعالى قضى عليكم الكفر واجبركم عليه وما روى عن سيدنا رسول الله
صلى الله عليه وآله انه قال لعن ابليس امتى يعنى يظهرها المذهب المتحيف من نبى امية فعنهم الله
لانه اول من اظهر الجبر معاوية بن ابى سفيان وذلك انه قام يوما خطيبا بالشام وقال يا اهل
الشام انا خاتم من خلق الله اعطى من اعطاه الله وامنع من منعه الله فقام اليه ابو
الخطار رحمه الله وقال له كذبت يا معاوية انك تعطى من منعه الله وتمنع من اعطاه الله فقام
عبادة بن الصامت وقال صدق والله ابو خيبر فقام ابو الدرداء وقال صدق والله عبادة ثم نزل
معاوية من المنبر وهو يقول فنعم اذا فنعم اذا وتبدل هذا ما هو المنقول عنه صلوات الله وسلامه
عليه قال لعمار بن ياسر يا عمار انك اخر زاد من الدنيا شربة من لبن وتمضمظت وتفلت
الفضلة الباغية ولما كان يوم صفين خرج فاستسقى فشرب اللبن وقال لعمرو بن العاص
لمعوية ما شانا فى قتله فقد صدق قوله بايدينا فحق علينا قوله اشرف المقتولين فقال معوية
ان احتج علينا بذلك نقول قتله بايدينا فحق علينا قوله علية فلا نتاثم به فى الاقدام
وهو ما قاله د وغنا فلما احتج على علينا بذلك على معوية قال معوية بل انك قتلته لانك
اتيت فى الاقدام فانت تاثم وانتم الفئة الباغية فقال ابو ايوب المؤمنين سلام الله عليه على فوه
كلامك ان حمزة سيد الشهداء قتله القتيل صلى الله عليه وآله لانه اتى به فى الاقدام واثم بالاقدام
فقال نعم قتله محمد صلوات الله عليه فينبغى ايضا ان يكون الله عز وجل قتله لانه تعالى امر بقتله
بذلك فهو الفاعل فانظر كيف معوية قد ذلك وقال نعم قتله الله مثلا موجود سيال كلامه عليه بالتعقل
والالزام فقال ابو ايوب المؤمنين سلام الله عليه عند ذلك صدقت يا رسول الله صلى الله عليه وآله حيث
قال لعمار موتى تقتله الفاضية المميدى اشارة فى شرح الرقوان هذه الفئة بلات السماة
ابن اعثم كوبدر وزى تمار بت ياسر دهقين بميدان اندر وكفت اينما الناس هل من رايح الى
الله يطلب الجنة تحت ظلال الاسنة اليوم القى الاحبته محمدا وحزبه بقبر ابن رجز يحيى ابنه
وحرب ميكود كنى خونيا كم على زبله فاليوم نقربكم على راوبله عذرنا بزيلها لهام عن مقيله و

ويذهب فيليق عن خيله او يرجع فيحتاج الى بديله وابن هو سكون نبذة يرسينة او زنه وادبار كنت وكنت اسقوني شربة من ماء وبل مشد غلام او كاسة شيرا ورد وكنت اين يعوض اب بياشام چون شيد بديد بكنيز كنت وذهبوا هذا اخبرني حبيب رسول الله صلى الله عليه واله باتي اخبرادي من الدنيا بحجاج من ثبن وجين شيوبيا شاميد ازجواحت اوبرون رفت وبيفتاد ويان بحي تسليم كرد وعمرو بن عاص كفت يا معاوية كفت يا عمرو كه قد قتل عمار يا معويه مارا وبه كفت انما قتلة الذي وضعه بين سيفيه وحشي معويه يا عمرو كفت نعم اينك الذي لا يدبر يا بقول اينجا ما في شرح الدبران والصفين بكسر الصاد وتشديد الفاء قرنية يابرة بترتب الرقبة في شاة الى الفوات وهي محل مجاورة مولانا امير المؤمنين عليه السلام ومعوية فكان له سلام الله عليه من العمر تسعون الفا ومعوية مائة وعشرين الفا ومن اصحاب معوية خمسة وثلثون الفا فكان مدة المقام بصفين مائة وعشرة ايام فكانت الوقايع سبعين وقعة فكانت المحاربة متوقفين في هذا الشهر ايتم كانوا يردون عليا عليه السلام وهلو شانه ويردون ليعين عثمان على ترجح ومعوية يقول اريد دم ابن عفي الى ان قتل عمار بن ياسر رضي الله عنه والصحابة سمعوا انه النبي صلى الله عليه واله قال له تقتلك الفئة الباغية فعند ذلك ظهر للناس ان معاوية واصحابه لكشف الباغي هو الذي خرج عن طاعة الامام المحق ظانا انه على الحق والامام على الباطل متمسكا في ذلك بتاويل الفاسد فان لم يكن له تاويل فحكمه حكم المقصود والمدعي في هذا الخبر من جهة الواقعة قتل سلام الله عليه خمسة وثلثون وعشرون فارسا باسرهم فلما راى عمرو بن العاص كان على هذا المحال فان محاربة نرفع المصاحف ويدعوهم الى كتاب الله تعالى فقال احسنت فرفعوا فبعث ابو موسى ابن المؤمنين وقال لعلي ما ذا ترضى المصاحف فقال الى العمل بما فيهم فقال ابو موسى حكما ان يقيموا حكما ان يقيموا حكما يظن ان هذا الامر ويزان يحق معزه فيتسم امير المؤمنين تعجبا وقال يابن سفيان انت مذ عونه الى العمل بكتاب الله وانا كما يا الله انا اظن ويروى في شرح السنة عن ابي سعيد الخدري انه قال قال النبي صلى الله عليه واله اني فيكم من يقاتل على تاويل القرآن كما قاتلت على تنزيله فقيل ذلك وقال ابو بكر انا هو

يا رسول الله قال لا فقال عمر انا هو يا رسول الله فقال لا ولكن خاصف النعل وعلى عليه السلام يخصف نعله قال اصاب الاباية الزاد بالاوبل نقل النقل عن صنعه الاصلح الى ما يحتاج اليه دليل لولاه لما ترك ذكر النعل ويخصف نعله اي يخرزها من تخصف اتم ويجمع قال وفيه لحديث في ذكر علي عليه السلام خاصف النعل ثم لا يخفى ان من كان بعلو منه من فجرة بني امية اذا سمعوا هذا القول والغوه في افواه العوام لانهم كانوا يزينون المعاصي ويتحاولون كلما جاء الذي الشيطان من الفواحش فكل من خرج من اهل البيت عليهم السلام كان منكر عليهم لانهم يامرهم بالمعروف وينهاهم عن المنكر ياخذون الناس بالانكار عليهم ميل لمخالفي الهوى وضعفاء هم وزوال ملكهم فتحايلوا بحيلتين امور هم وضبط العذر لانفسهم فيما باتوا من فسادهم ان اضافوا هذه الفواحش والفضائح الى الله تعالى عجزه وزعموا انما بارادة الله وقضائه واحداثه تعالى الله عما يقول الظالمون علوا كبيرا فكل من انكر عليهم من العلماء والزهاد واهل الديانة كانوا يقولونه بالوسايل فحقق ان عليا الذي اشتق لنا انكر على هشام وسبه وسب بني امية صنعهم وحاجهم وانما فيهم ذلك الى الله تعالى اخذه هشام وسعد صاحبه صاغ وغله وقيده والقاه بين يديه وقال يا هذا اترضى ان ما في ايدينا فيئ من عطاء الله فقال رحمه الله اعوذ بجلال الله من ان ياتمن خوانا ويستخلف كذابا اثيما اذ ائتمن خلفائه الذين ياخذون بحكامه الذين يعملون بمقاله الذين كادوا باهل العدل الدول وخافوا مقاما لا يجدون عنه محول ولا يبغون عنه بالعدل باقوا مقامهم المحمود وظلموا المشهود بلزوم القيام والصعود ثم يوتى الله وثانيا على الفور ولم يكابا للحظور ولا شرابا للخمور ولا شاهدا بالزور على ما بينا جوابه ثالثا ومعطيا يوتى منسدا ثم رايت كريما يدعوا فاسرع ثم بعدة عنه اوبغيبي ما يجب ثم رايت حكيما يكلف فوق الطاقة فاسرهشام بقطع ايديهما وارجلهما وقال يا غلمان كيف ترى ما صنع بك ربك فقال غلمان لعن الله من صنع بي هذا فاستغاث صاغ ما صاحبه فقال ويحك من حقرا يستغيثكم حتم تبرئوا من الرقوم فقال غلمان لصاغ انتم ان صدقوا ان الذي ضن فيه ليس في جنبه ما ضيا اليه بعد ساعة من خلق الله وان كانوا كذبوا ان الذي ضن فيه ليس في جنبه ما ضيا اليه بعد ساعة من روح محمد امير يا صاغ فمات صاغ من ساعته ثم اقبل غلمان على الناس وقال ايكم ظلم الله كم من باطل قد اجره

وكم من ذليل فى عزة الله عزّه وكم من عزيز من دين الله اذلّه فاقام عليه‌السلام بقية لسانه عند ذلك فمات رضى الله عنه من ساعته فاقول فاحمد الله الذى نظمنا فى زمرة محبّى امير المؤمنين على عليه‌السلام ووالديه ومعادى اعدائه فاتا من جانبه الى عبيده فقد شرى بصيرة عقله بان مجن واتجر فى سبيل دينه لبلغة كاسدة فهركه كدنت انزو وغرى يتموز بواد اليه وظلت خويد والكه هيند ويدكرى ديه دوخت خاك سيد بسدد وكوهر فروخت وانّ من خلق بعد بصيرته من عشواء العصبية دلم انه بن استجع ما تقرّد به كل واحد من اولى العزم ومن يليهم فى الفضل فاخذت بين عراهم وفى سلك ذلك يقول عبّاس عليه‌السلام من بنه ما فى جميع اناس كلهم ولبين فى اناس ما بنه من لكن كما هو المروى عن سيدنا رسول الله صلى الله عليه واله انه قال من اراد ان ينظر الى ادم فى علمه والى نوح فى تقواه والى ابرهيم فى حلمه والى موسى فى هيبته والى عيسى فى عبادته فلينظر الى على بن ابى طالب فانّك انقرت فيهم فى الفضل والكمال فحمل من انعم عليه بافضايل انّه لمّا نشئت ونقرت فى الوجود برى وليس على الله بمستنكر ان يجمع العالم فى واحد وكيف لا يكون كذلك والله تعالى وصف اعدائه باوصاف ووصفه بمثلها فقال فى نوح عليه السلام انّه كان عبدا شكورا وقال فى على عليه‌السلام وكان سعيهم مشكورا ووصف ابراهيم سلام الله عليه فقال وابرهيم الذى وفى وقال فى على عليه‌السلام ويوفون بالنذر ووصف سليمان عليه سلام الرحمن بالملك فقال وانّه لذو ملك عظيما وقال فى على عليه‌السلام وان له عندنا لزلفى وحسن مآب ثم ترايت فيما ذكرا ووصف ايوب سلام الله عليه بالصبر فقال انّا وجدناه صابرا وقال فى على عليه‌السلام وجوامع ما سبق اوتوب صلى الله عليه واله بالصلوة وقال فى على عليه‌السلام ومن الليل فاسجد له وسبحه ليلا طويلا ووصف سيدنا رسول الله صلى الله عليه واله بالعزة فقال ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين والمراد بالمؤمنين هنا رسولنا امير المؤمنين على ما هو فى مرتبات اهل الخلاف ايضا ووصف الملائكة فقال يخافون ربهم من فوقهم وقال فى على عليه‌السلام انّا نخافه من ربنا ووصف نفسه فقال وهو الذى يطعم ولا يطعم وقال فى على عليه‌السلام ويطعمون الطعام على حبّه مسكينا ويتيما واسيرا والعقل فى شان من رفع الله شانه واعلى قدره بليغ بمكان وان قال انّ ابنى من اهلى وانّ وعدك الحق وانت احكم الحاكمين فانّا نحن عند افرقدة الفتحة انّا بحمدنا لا نشاعره بتيم الله وكذرهم انّ الامامة بعد سيدنا رسول الله صلى الله عليه واله لولانا امير المؤمنين على ابن ابى طالب عليه‌السلام

ثم بعده لا ولاده الطاهرين سلام الله عليهم اجمعين على ترتيب التقدّم الذى اتى عليه اشرف القدّامات باسمائهم وكناصرهم القائمين ثم من كل واحد منهم على توالى بعده واحد بعد واحد كلما خرج خارج ختم ختم الله بالذى انشاء حتى تمام الاقرار الذى خرج سبحانه وتعالى من ذرية على بن ابى طالب صلوات الله عليه سلام من الوتر نحو جنابه فانّ ملاى لا يلبق بابه لا يحفظ على من فى ذرية دعوى الاسلام من بنين لام على قلب الله علوان الله عليه انّه انكم لحقّ انى سيدنا رسول الله صلى الله عليه واله كما فى امالى شيخنا المفيد قدّس سرّه عنه عليه‌السلام انّه قال فى خبر انكم لتقاتلون قوما انّ قلوبهم امنت ترتيب لحظات انّ يوم القيمة فى الموقف بين يدى الجبّار وقد قامت فى قبّته مواجه نازلة كما يواجه منازل الاخوان فى الله وانّه سلام الله عليه شاهد منه وخبير من جنبى على الارض جنة كما فى مرديات بحاثه والعاشر من طرق مخالفه فى تفسير قوله تعالى فى سوره هود افمن كان على بيّنة من ربّه ويتلوه شاهد منه انّ رسول الله صلى الله عليه واله على بيّنة من ربّه وعلى عليه‌السلام شاهد منه وذا ما اخبار الحافظ ابى بكر احمد بن مردويه عن حسن بن عباد وانّ قال رسول الله صلى الله عليه واله خير من يمشى على الارض جاري على بن ابى طالب وفى الخطيب لمخالف برى يسنده عن ابن عباس مؤمنان عليهما السلام انّه قال رسول الله صلى الله عليه واله من لم يقل على خير البشر فقد كفر وعن ابى ابى الحكم وعطية العوفى قالا كنّا نأكل مع ابن عباس فاتته جابر بن عبد الله الانصارى رضى الله عنه يتوكاء على عصاه وهو يدرى فى سكك المدينة وبجامعها وهو يقول اى الله صلى الله عليه واله على خير البشر من ابى فقد كفر وعن ربّه فقد شكّ ثم يقول معاشر الانصار احبّوا علّا فو الله ما ابغضه احد منكم على حبّ ابى طالب فى شان انّه ولى كتاب ناسخ لشيعة حكى انّه كان لابى حامد وفد فتحادث اصحابه فى حبّ مولانا على بن ابى طالب عليه‌السلام وبغضه فوقع مجلسهم على سيدنا رسول الله صلى الله عليه واله انّه قال يا على لا يحبّك الا مؤمن ولا يبغضك الا منافق شقى وقد زنيلة وحيضة فقال ولد ابى حامد انا ابغض عليّا ولبس كما ترى هذا الرجل فخرج ابوه وهم فى اقتفاجو فقال ما تقول فى هذا فقالوا له كذا وكذا فقال والله ان هذا الرجل صدق وان هذا الخبر حق والله قد ولد زنيلة وحيضة حتّا انه كنت مريضا فى دار ابى فدخلت على جارية

در حاشیه قال ابو دريد حدثنى ابو عثمان عن ابى عبيدة عن يونس بن حبيب قال قرء رجل عند رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال ان الله برىء من المشركين ورسوله بالجر فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان الله برىء من المشركين ورسوله بالنصب فقال اتا وحدناه صابرا وقال فى على عليه‌السلام وجوامع ما سبق اوتوب صلى الله عليه ع

لقضاء حاجة فدعتني النفس اليها فابيت وقالت اني حائض فكانوا يرمونها على نفسها ووجهها فخلت بها فهو
ولد زنية وجيفة * عجبت على من قرول المشكوك وبعضوا الولاء وجلوا الفخار * فاما رايت حلاله * ففي
اهله حسنة وفخار * ومن هذا الباب ما انشد سيد الساجدين سلام الله عليه * ومن سرنا نال منا السرور *
ومن ساءنا ساء ميلاده * فما فاتنا فاته ابناؤه * وما خاب من منا زاده * ملتقصد في من قال بالنظم
الفارسي * هوای مرتضی را هر که ورزید * هرانکس را که مادر پارسا نیست * وفي روايات الخاصة والعامة مرفوعا
الى مولانا ابي جعفر الباقر عليه السلام انه قال لما نزلت قوله تعالى وكل شيء احصيناه في امام مبين قال
رجلان يا رسول الله هو التورية قال لا قالا هو الانجيل قال لا قالا فهو القران قال لا فاقبل علي بن
ابي طالب فقال هذا هو الامام الذي احصى الله تعالى فيه كل شيء * انكه اورا مادر دهر بت الكعبه
كرد خود دعا كه ماهی رواست * ومن فضائله التي انفرد بها انه جمع بين الفضائل المتضادات
والف بين الكمالات المتباينات فانه كان يصوم النهار ويقوم الليل مع المجاهدات المجردة التي هي
مذكورة في السير والمغازي ويفطر على الشعير من جريش الشعير بغير ادام ومن يكون بهذا الحال يكون ضعيف
القوة وهو سلام الله عليه كان مع ذلك اشد الناس قوة فانه قلع باب خيبر وقد عجز عن حمله سبعون
رجلا من المسلمين ودحا بها اذرعا كثيرة ثم اعادها الى مكانها بعد ان وضعها جسرا على الخندق وفي كان
ادمانه في الحروب يباشر قتل النفوس ومن هذا حاله يكون شديد اللقاء عبوس الوجه وامير المؤمنين
عليه السلام كان مع ذلك رحيما رقيق القلب حسن الاخلاق طلق الوجه حتى نسبه بعض المنافقين الى
الدعابة فامن منقبة علية من المناقب العلية والجلية الا وهو ابن بجدتها وساكن بلدتها مشابه
من العلماء مشابهة الاحداق من الرؤس ونسبته الى العلماء والحكماء نسبة العقول الى المحسوس
ولد عليه السلام بمكة المشرفة داخل البيت الحرام في يوم الجمعة الثالث عشر من شهر الله الاصب رجب المرجب سنة
ثلاثين من عام الفيل قبل الهجرة بثلث وعشرين سنة وقيل بخمس وعشرين سنة ولم يولد في البيت الحرام قبله احد سواه
وهي فضيلة خصه الله تعالى بها اجلالا له واعلاء لرتبته واظهارا لكرامته ونعم ما جرى بلسان بعض
الفضلاء بالنظم الفارسية * در مرتبة علي نه چون است ونه چند * از زادن كعبه شد بكاش جو كند *

بفرزندی که خانه زادی خدا کرد * شك نيست كه دارد شرف فرزند * وقصة ولادته سلام الله عليه على ما هو
المرفوع عن مولانا علي بن الحسين عليهما السلام انه قال كنا عند ابي عبد الله الحسين عليه السلام في بعض الايام واذا
بنسوة مجتمعين فاقبلت امراة منهن علينا فقلت لها من انت يرحمك الله قالت انا زبيدة ابنة العجلان من بني ساعدة
فقلت لها هل عندك من شيء تحدثينا به قالت اي والله حدثتني ام عمارة بنت عبادة بن نضلة بن مالك بن العجلان
الساعدي انها كانت ذات يوم في نساء من العرب اذ اقبل ابو طالب كئيبا حزينا فقلت له ما شانك قال ان فاطمة
بنت اسد في شدة من الطلق ثم انه اخذ بيدها وجاء بها الى الكعبة المباركة فدخل بها وقال اجلسي على اسم الله فطلقت
طلقة واحدة فولدت غلاما نظيفا منظفا لم ار احسن وجها منه فسماه ابو طالب عليا وقال * سميته بعلي كي يدوم
له * عز العلو وفخر العز ادومه * وجاء رسول الله صلى الله عليه واله فحمله معه الى منزل امه وقد نقل محمد بن
زكريا القزويني الشافعي في رسالته انه عليه السلام بعد الولادة لما راى الرسول صلوات الله عليه مال الى جانبه
وتبسم وقال السلام عليك يا رسول الله ورحمة الله وبركاته وقرا بعض الايات من القران قبل نزولها و
قراء سورة قد افلح المؤمنون الى هم فيها خالدون فقال رسول الله صلى الله عليه قد افلحوا بك يا علي انت امامهم
و ديگر از افاضل مذكور ساخته كه در كتب معتبره طريقين ذكر يافته و بدين جهة ظهور پيوسته كه آنحضرت چون متولد
شد در همانساعت كتب منزله از زمان شيث عليه السلام تا زمان عيسى سلام الله عليه كه صد و صد كتاب است تمامي را
بوجهی ادا فرموده که گويا انبياء سابقين حاضر بودند نزد معروف شد نزد كه آنحضرت بعضی از ايشان
معی الله و تحدان خوانده كتب منزله قران عزيز كه هنوز بر ذل نيافته بود ... نيز تلاوت فرمود و از
حضرت رسالت صلوات الله وسلامه عليه نقل است كه چون در آن بر آنحضرت ... كشت فرمود كه حرفا بحرف است هان
كه در روز ولادت از امير المؤمنين شنيده وهذا ليس من مظهر العجائب وعجيب لان الله عز وجل اطلعه على
الكتاب المبين واللوح المحفوظ وقد قال الله تعالى ومن عنده علم الكتاب وباتفاق اكثر المفسرين نزل فيه
والقران لم يكن في ذلك الوقت كتابا معينا حتى يكون الاشارة اليه لانه نزل في ثلث وعشرين سنة منجما
على النبي ص فلا يكون المراد الا اللوح المحفوظ وكل من كان مطلعا على الكتاب المبين واللوح المحفوظ
لا يخفى عليه شيء من العلوم الالهية الغيبية المتعلقة بالاكوان وقد روى صاحب كتاب الفردوس

عن حذيفة وآل قاله رسول الله صلى الله عليه وآله لو يعلم الناس متى سمي علي امير المؤمنين ما انكروا فضله
متى بلغت وادم بين الروح والجسد حين قال الله تعالى الست بربكم قالوا بلى فقال الله تبارك وتعالى انا
ربكم ومحمد نبيكم وعلي اميركم وهذي الصدوق رحمه الله في كتاب الامالي عن عبد الله بن العباس انه قال
سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وهو على المنبر يقول وقد بلغه عن اناس من قريش انكاد شميته
لعلي امير المؤمنين فقال معاشر الناس ان الله يشهد انكم رسوله وامرني ان استخلف عليكم عليا امرا
الا وان كنت نبيه وانا عليا امره امرة الله تعالى عليكم وامره امري اعلمكم ذلك لتسمعوا لله ولتطيعوا
امري امركم بامره ونهاكم عن امره تنتهوا الا فلا يامرنه احد منكم على علي في حياتي ولا بعد وفاتي
فاني امره تعالى امرني عليكم وسماه امير المؤمنين ولم يسم احدا من قبله بهذا الاسم وانه اليكم ما رسلت
به فما ارسلت به اليكم في علي من الطاعة فقد اطاع الله ومن عصاه فيه فقد عصى الله تعالى والحجة
له عز اسمه تعالى وكان مصداقه ٢ في ما قال الله تعالى في كتابه ومن يحبب الله ورسوله ويعتد حدوده
يدخله نارا خالدا فيها وفي كتاب العياشي عن يزيد بن قعنب انه قال انا وعبيدا بن عمير الطفيلي وجماعة
من بني عبد الدار جلوس على قرب الكعبة اذ جاءت فاطمة بنت اسد رضي الله عنها في شدة من
الطلق بزيارة البيت وقالت انه شمنة بلت وبحياة من رسلت وكتبت واني معتقد كلام جدتي ابراهيم
الخليل وابنه البيت العتيق فحيثي الذي بنى هذا البيت والحاوه الذي وطئي انه ما اتيت على
ولد نبي قال يزيد فتعجبنا من قولها لدعائها فاخذ حطيم الكعبة فرفعت الفاطمة في البيت فعاد كما
كان فرأينا ان نفتح قفل الباب فلم يفتح فقلنا لها هل على هذا الهواء الا علمنا انه ستر من الاسلام
الا الهيبة فتركنا فتح الباب فلما انقضت من هذه الوقعة ايام خرجت الفاطمة من البيت وعلى عليه السلام في
وقالت انه فضلت على من تقدمني من النساء لان آسية بنت مزاحم عبدت الله تعالى سرا في موضع لا يحب
ان يعبد فيه الا اضطرارا وان الله مريم بنت عمران فتحت النخلة اليابسة ببدها حتى اكلت منها وطابت انفسها
وانه دخلت بيت الحرام فاكلت من ثمار الجنة وامرأني فلما اردت ان اخرج هتف بي هاتف وقال يا فاطمة سميته
عليا وهو علي والله العلي الاعلى يقول انه شققت اسمه من اسمي وادبته بادبي وفوضته على خواص

علمي وهو الذي يكسر الاصنام من بيتي وهو الذي يؤذن فوق ظهر بيتي ويمجدني ويقدسني وهو الذي
يطاعه ويدل امتي بعضه وبعضاء وكفيته وافعة كسرة الاصنام من بيت الله الحرام فهنالك قال رسول الله صلى
على ما روي انه ياجوج عليه الرحمة عنه سلام الله عليه انه قال لما وظفت اناور رسول الله صلى الله عليه وآله
حتى اتينا الكعبة فقال لي رسول الله اجلس لي فصعد على منكبي وقام ادركت منخفضي عن ان اتوطى له فوثب وجلس
لي فصعدت فنهضت به وانه قد نجل لي انه فوشمت فلت افق السماء حتى صعدت على البيت وعليه تمثال
صفر او نحاس فجعلت انهزه عن يمينه وشماله ومن بين يديه ومن خلفه حتى اذا تمكنت منه قال لي رسول الله
صلى الله عليه اقذف فقذفته فانكسر كما تكسر القوارير فنزلت وانطلقت انا ورسول الله فما بلغنا حتى توارينا
بالبيت خشية ان يلحقنا احد منهم وكان الملوك الفترة صنانا ان اول من وضع الاصنام في الكعبة
الماركة عمرو بن لحي فاستاد فوته بمكة واستوفى على امرة البيت ثم تحامل الى مدينة البلقاء بالشام فرأى
هناك قوما يعبدون الاصنام فسالهم عنها فاتوا هذه ارباب اتخذناها على شكل الهياكل العلوية والاشخاص
البشرية فنستنصر بها فنمطر وننتصر فاعجبه ذلك وطلب منهم صنما من اصنامهم فنحوا اليه هبل
وكان اعظم اصنام عندهم فصار الى مكة ووضعه في الكعبة وكان ذلك اول ملت شاهير وذوي الا
كان الى ان اظهر الله الاسلام فاخرجت وانطلقت مالك بن عبد الله الخثعمي الى رسول الله صلى الله عليه وآله
عليها السلام فقلت يا بن رسول الله اني اريد ان اسئلك عنها فقال سلام الله عليها ان شئت
اخبرتك بمسئلك قبل ان تسئلني وان شئت فسل فقلت له فاخبرني بمسئلتي فقال اردت ان تسالني عن
رسول الله صلى الله عليه وآله لم لم يطق جميله على حمله عند خلقه الاصنام من صلبي الكعبة مع قوته وشدته
فقلت له هو هذا والله اردت ان اسالك فقال السلام الله عليه انتهى نبي وانا امام وعلي عليه السلام انا امام
ليس بنبي ورسول فنوخبر طبق لحذا فقال النبوة فقلت له حدثني فقال عليه السلام انك لا هلك
الزيادة ان رسول الله صلى الله عليه وآله حدث عليا عليه السلام على ظهره يريد بذلك انه ابو ولده وامام الائمة
من صلبه كما جعل ذراعه في خلق الاستقاء وما زاد ان يعلم اصحابه بذلك انه قد يجعل بعضا
بعضا قال فقلت له يا بن رسول الله فقال يريد بذلك ان يعلم فوقه انه هو الذي يخلق من ظهور

رسول الله ما عليه من الثياب والحلي آت والا ماء عنه من بعده فأخذت يا بن رسول الله رند فقال اذا
احتاله ليعلم بذلك انه قد احتاله معصوما وما حل فيه المعصوم لا يحل فمزقا ثيابه ففعلا
ذلك فعند ذلك قال الله تعالى يا ايها الذين امنوا عليكم انفسكم لا يضركم من ضل
اذا اهتديتم فأقبل على نفسي واخي فجعلا عليا فاتة مطهرة معصوم لا يقبل ولا ينحى ثم ناداه الامة قال الهوى
واطيعوا ان تقول فان قولوا فانما عليه ما حمل وعليكم ما حملتم وان تطيعوه تهتدوا وما على الرسول
الا البلاغ فأقبل محمد بن حرب الهلالي ثم قال لي عليك ايها الامير هذا خبيث بما جعله النبي عليا عند
حطه الاصنام من سطح الكعبة من المحاسن التي اردها به فقلت له حضرت محمدا فيما تذكر فهل
ما قد سمعته فقال ومن المحاسن التي اذكرها به فقلت له حضرت محمدا فيما تذكر فهل
تعلم عليه اشرف المخلوقات وصيره على منكبه الايمن ورفع الا على من السماوات العلى انه فاته وسطها
وهو بين السماء بالمعراج المكية مثل ما نال عليا كما اختصه بالمعراج الفلكية وكانت قوله عليه
السلام وكيفية اما فقة التي توهمت فقلت افق السماء اشارة جلية منه الى بلوغه المقام وقد
هذا المقام وسمعت فيه قرآنا عجبا ما سمع هذا المخلوق وكتبت وقد قرن قال اي صورة هذا التي
تاج على وعقد وجمان يعلم بهاج على الا من يجيد كشفه معراج رسول ويزكيه بسول لكشفه معراج
على والظاهر انه سلام الله عليه كما انكسر الاصنام المثلثة في بيته بحجرية انكسر الاصنام المثلثة في بيت
بيته القديمة وهي حبت ما سوى محبوبه صاحب البيت ولذا امر في قرآنه ولم يجد شيئا فظا الا ابا
وهذا الا كذا بالحقيقة هو المعراج كما تكلم نحو القرب بحجابه رب الارباب وبين هذا فلا تعارف الاولى
فترجمه في كتابه المنوي كنت بيقوبكه معراج مرا نيست وبمعراج عروسي احتياج ان من بزيج وآنا و
بلبيب فاكده قرب حق فرقست ارحبيب قربي بالاوبيني سرفتن است فربقي از حبيب تتم سرفتن
است وقد سئل مولانا علي بن الحسين عليهما السلام عن آية من كتاب الله تعالى على ما وصفت بكتاب الله تعالى عن قول
فعالا انما اسرى نبيه الى السماء قال سلام الله عليه لابد من ملكوت السماء وما فيها من عجائب
صنعه وبدائع خلقه فعال فاسعى قول الله تعالى ثم دنى فتدلى فكان قاب قوسين او ادنى قال

عليه ذلك رسول الله صلى من عجائب القدرة فرأى ملكوت السماوات ثم قال فنظر من تحته ملكوت الارض حتى
فرغ انتهى فما الحجاب بين الارض كتاب قوسين او ادنى فكان مراجه بعد النبوة ثلثين قال افما قدرى
اية الاسرى ليلة السبت لسبع عشرة من شهر رمضان في السنة الثانية من الهجرة قبل الهجرة بثمانية عشر شهرا
وقيل ليلة سبع وعشرين من رجب وقيل في آن الاسراء من شعب ابي طالب او من بيت ام هانئ بنت ابي
او من المسجد الحرام وفي انه اسرى صلوات الله وسلامه عليه بروحه او بروحه وجسده الاطهر المنيفة
ام بروحه الاقدس في المقام والاول قولا لا كذب وعليه استقر راي المحققين والثاني قول جماعة
وفي تفسير الاولاد والاكد على انه اسرى بجسده الشريف الى بيت المقدس ثم عرج به الى السموات
حتى انتهى الى سدرة المنتهى وذلك تعجب قريش واستهزاؤهم واستحالتهم عليه لان الله تعالى
قادر على كل الممكنات فيقدر ان يخلق مثل هذه الحركة في جوفه الاشرف او بغيرها بحيله ثم اقول من
عرف اسرار المعجزات فلا يعجب مثله عن مثله الذي لم يعجزه اشرف خلق فاذا كان يحمر خاصة
حزب محمد بن بحيث منى اداوه واراحد بذلك فلا عجب فتفوق لمستشرفت سورة الله بحيث منى انجذبت
الى جناب القدس انجذبت البدن لقوة القرابة القضائية كما حصل للمسيح سلام الله عليه
ثم كلم مع حبيبه بالكلمات الكونية في لحة البصر حضرا وبرده اجور ومن هذا فان من قال عشق
طي لسانيت كه صد ساله سخن يا بابا بايد بيكبارم رند كه بكويد وكان مولانا سلام الله عليه بعد ان
دخل رسول الله بخديجة ثلث سنين وشهر رسول الله صلى الله عليه واله يوم ولادة علي عليه السلام
ثمانيا وعشرين سنة واله سلام الله عليه عبد مناف وذا كان اكبر اولاد عبد مناف طالبا كما
بابو طالب واسمه مولانا امير المؤمنين بابن ابي طالب وكانت امه سلام الله عليه بعد ابيه
عليه اشرف الصلوات ثلثين سنة تهما اربع وعشرون سنة واشهر فوعا من المقرف ستعلا النقوة
والمدارة وهنا خمس سنين واشهر متحنا بجهاد الناكثين والقاسطين والمارقين واما كنيته
ابو الحسن وابو تراب فاما ابو تراب فلكتاه بذلك سيدنا رسول الله صلى الله عليه واله وكان احب
الكنايات اليه وذلك انه صلوات الله وسلامه عليه جاء يوم الى بيت فاطمة سلام الله عليها

وقيل ليلة السبت لسبع عشرة من ربيع الاول
قبل الهجرة بسنة وقيل بسنة وشهرين ثم

وقولها في ربيع استعار معناه العقول الغرض
الجسماني بالنظم القاصر الرديء مولاي يا بابا
كريم يا بابا وهو جزء كه حواهي انجبار كرد
او خود معنى معراج سوى ذره واراء نيست واحجب
كدار نفس لطيف جسم حسان محكور دمصنع

علي

نلم يجبه عليه السلام فى اليت فقال ابن ابن عمك فعالت كان بينى وبينه شئ فخرج ولم يقل
عندى فقال سيد المسلمين عليه اشرف التحيات تسمعين انفر ابن هو فجاء وقال هو فى المسجد
راقد فجاء عليه اكمل التحيات وهو طيب السلام مضطجع وذو ستد رداء عن سفد وما به تراب
فجعل يرسول الله صلى الله عليه وآله يصيبه عنه ويقول قم يا ابا تراب قم يا ابا تراب فاكبر شده كنيت
تو تو تراب از فرمان حضرت امير المؤمنين عليه السلام فاطمة بنت اسد بن هاشم بن عبد مناف
كانت من السابقات الى الايمان وهى اول امرأة اسلمت من اتباع صلوات الله وسلامه عليه ورد فى الخبر الصحيح
الكليني طاب ثراه في الكافي انه لما ماتت فاطمة بنت اسد اتاها رسول المؤمنين عليه السلام الى اتباع عليها تكفين
الملائكة وهو يكفيه فقال له انه ما يبكيك فقالت ما لى لا ابكى وقد ماتت امى فقال له انت والله امى واقام معها
حتى دخل قبرها فجلس فيها وبكى ثم امر القتاد ان يضلعوا وقال اذا فرغتم فلا تحدثن شيئا حتى تطلبونى فلما
فرغوا اخذ له بردا فاطعقها احدى قميصه الذى يلى جسده الشريف وامرهن ان يكفنها فيه ثم قال
للمسلمين انا ما جئتم قد فعلت شيئا ثم اضطجع قبل ذلك مضطجعا ثم دخلها فلما فرغ من غسلها
وكفنها خرج رسول الله صلى الله عليه وآله فجلس عليها فلما علم انه قد لم يزل تحت جناحه حتى ادرجها
قبرها ثم وضعها ودخل القبر فاضطجع فيه ثم قام فاخذها على يده حتى وضعها فى اللبن ثم تكلم بها
طويلا بما جها ويقول لها اثبتى امك اثبتى ثم خرج وسوى عليها ثم اكب على قبرها فدعى كالله الا الله
اثنى اثنى استودعها اياك ثم انصرف فقال له المسلمون انا رايناك فعلت اشياء لم تفعلها قبل اليوم
فقال صلوات الله وسلامه عليه اليوم فقدت قرابة طالب ان كانت يكون هذا النبى فوثب على
نفسها وولدها واتى ذكرت الفتنة واتى اتقاس يجزون عزاء ماتت واسوتاه فضمنت لها ان
يجنها الله كاسية وذكرت ضغطة القبر فماتت واضعفها فضمنت لها ان يكفيها الله دون ذلك فكفنها
بقميصه واضطجع فى قبرها فذلك ما نكبت عليها فلقنها ما يقال لخلها فلقنها ما سئلت عن ربها فعالت ربى
عز وجل فاطمة فاجابت وسئلت عن نبيها وما ها فاجابت ابتى فقال لها فلقنت ابتى وقد لقنها الفتنة لا
القتاع المكتم المالكى فلما فرغ النبى صلى الله عليه وآله من دفن فاطمة واخرج قرابه بيده اضطجع

فيه وقال الله الذى يحيى ويميت وهو حى لا يموت اغفر لامى فاطمة بنت اسد ولقنها حجتها ووسع عليها
مدخلها بحق نبيك محمد والانبياء الذين من قبلى فانك ارحم الراحمين فقيل يا رسول الله رايناك
صنعت شيئا لم يكن نصنعه باحد قبلها فعال انها لما فسحت لملك من ثياب الجنة واضطجعت فى
قبرها لم تخف عنها من ضغطة القبر انها كانت من احسن خلق الله معاملة ما اتى يجد ابى قائلا فقول
لا يخلو اذ اعتقادنا سعادتها لا ما ثبتة ان الميت فى القبر مسؤل عن الامام كما هو مسؤل عن ربه ونبيه
والمخالف سكوت عن تلك المسألة بمقتضى امورهم لغير الامامية وقوله عليها اشرف التحيات فى
تلقينها قولى ابتاه اثبتى لكونها حجة بالغة وقوله صلوات الله عليه فانه ينجح عليها اذا استعذب و
استعلق عليها الجواب يا ابتاه انكه جاى مانع جواب فاطمة بنت اسد رخواند خدا بيامرزد كه كويد پسر
من اماست انحضرت ملقنين او بيفرمايد كه بكو پسر تو پسرى بيخبى كه امام من پسر من على بن ابى طالب
است سلام الله عليه وازين رواية ظاهرى شود كه انحضرت در جميع ازمنه امام اصلا جاى بوده تحتمل
انحضرت بوصف امامت بعد از زمان حضرت رسالت صلوات الله عليه بيعوث مى شايد والا سؤال ملكين
از امام در ان هنگام جاى نبودى ليكن تفرقات انحضرت در امور دينيه در دنيا وى كافة عباد دون ثبت
كه سؤال در انقضاى زمان رسالت كرده چنانچه در مادة ان كريا و عيسى عليها السلام ذكر يافته شاهد
اين دعوى وموكد اين مدعا از خطاب مستطاب است حتى جل ذكره هرون من موسى الا انه لا نبى بعدى
زين سنفهاد سكرد چه چون هرون در حيات حضرت كليم عليها سرائر الله المستقيم خليفه وشريك انحضرت
بوده وبا بن صفت موصوف حضرت ولايت مآب مرتضوى بعد از زمان حيات بنوى بخلافت انحضرت
اختصاص يافته لكن تفرقت وديگر امور كافة خلايق من حيث مخالفتها ما انتياب موقوف برانقضاى زمان
رسالت است وجود رفع مانع شده حضرت رسالت پناه بامكاه وصال وتوجه ادراك قرب وانصال
كرديد خلافت ستره چهره منوره انحضرت بر مسند حقيقى تخلف خلافت صورى بخود نكرديد والله
ان رسولنا ابدا المؤمنين سلام الله عليه تا انشاء الله وبلغ ستر الثقيد ان بلغ الثقيد سه بمرتبة
الثقيد كما قال من قال اعتبار اتفاق اعتبار كرفت اصحاب اهل بكة جذب شديد ومحتدم سوم المجتهد بذ

درة واخذ بذؤابة العيال الى الخباية فقال يا رسول الله صلى الله عليه وآله فتح العباس وكان من ابصر منه هاشم
يا عم ان امك اتك اب الباب كبير العيال وقد اصاب اناس ما ترى فانطلق بنا اليه نخفف من عياله فاخذ بيده
انت بطلا واخذ انا بطلا فانكفا عنه فقال العباس انطلق فانظلقا حتى اتيا ابا طالب فقالا انا نريد ان نخفف
عنك من عيالك حتى ينكشف عن الناس ما هم فيه من الجدب والخصب فقال لهما ابو طالب اذا تركتما لي عقيلا
وطالبا فاصنعا ما شئتما فاخذ رسول الله صلى الله عليه وآله عليا عليه السلام فضمه اليه فلم يزل عليه مع رسول الله
حتى بعثه الله تعالى وجل نبيا فاتبعه على دينه وصدقه وصلى معه سبع سنين ثم لم يكن احد يعبد في الارض من
الزمان غيره وغير خديجة بنت خويلد بن اسد بن عبد العزى بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب
على الدين وجدناه اول الناس اسلاما وذلك ان الله تعالى انزل على نبيه صلى الله عليه وآله وسلم في كتابه
المبين بسم الله الرحمن الرحيم الم احسب الناس ان يتركوا ان يقولوا آمنا وهم لا يفتنون ولقد فتنا الذين من
قبلهم فليعلمن الله الذين صدقوا وليعلمن الكاذبين فلما انزل الله تعالى هذه الآية على نبيه صلى الله عليه وآله
وسلم قال يا رب وما الفتنة وما البلية التي تنزل بنا فقال الله تعالى ذكره انك يا محمد مقبوض الى رحمتي
ومغفرتي وان من ورائك لامة من الناس يفتنون في دينهم ويعذبون على اديانهم بعدك بأنواع البلايا من
الكفر بي والجحود لنبوتي وسيخرجونك يا محمد من بين اظهرهم فيهاجرون الى غير اوطانهم وديارهم
وتكون العاقبة لك ولاهل بيتك ولشيعتك من بعدك فطابت نفس رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
بما اخبره الله تعالى ذكره من ذلك وعلم ان الله تعالى ذكره قد اكرمه بما اعطاه من ذلك فلما بلغ
علي عليه السلام ست سنين وكان من عمر رسول الله صلى الله عليه وآله اربعون سنة اوحى الله تعالى
ذكره الى نبيه صلى الله عليه وآله وسلم ان انذر عشيرتك الاقربين فضاق رسول الله صلى الله عليه وآله
بذلك ذرعا وعلم ان متى يدعهم الى امر الله عز وجل يقابلوه بما يكره حتى جاءه جبرئيل عليه السلام
فقال يا محمد ان ربك يقرئك السلام ويقول لك اصنع لي صاعا من طعام واملأ عسا من لبن ثم اجمع لي
ولد عبد المطلب حتى اكلمهم واؤدي اليهم ما امرني ربي عز وجل بتأديته اليهم ففعل رسول الله صلى الله
عليه وآله ما امره به جبرئيل عليه السلام ثم دعا علي بن ابي طالب عليه السلام فقال له يا علي ان الله
عز وجل امرني ان انذر عشيرتي الاقربين وانا ذارع بصدري ضيق مخافة ان يبادروني بما اكره حتى
يأتيني الامر من الله عز وجل فيما امرني به فاصنع لي يا علي ما امرتك به من امرهم فعلي عليه السلام
اتاهم بالطعام والعس فلما وضعه رسول الله صلى الله عليه وآله بين يديه تناول فلذة من اللحم فشقها
بأسنانه ثم رمى بها في نواحي القصعة وقال خذوا باسم الله فاكل القوم حتى ما لهم بشبع من حاجة
وايم الله ان كان الرجل منهم ليأكل مثل ما قدمه لجميعهم حتى اكلوا كلهم ثم قال اسق القوم يا علي
فجئتهم بذلك العس فشربوا منه حتى رووا كلهم وايم الله ان كان الرجل منهم ليشرب مثل ما قدمه
لجميعهم فلما ان فرغوا من الاكل والشرب بادرهم رسول الله صلى الله عليه وآله بالكلام فقال يا بني
عبد المطلب اني والله ما اعلم شابا في العرب جاء قومه بافضل مما قد جئتكم به اني قد جئتكم بخير
الدنيا والآخرة وقد امرني ربي عز وجل ان ادعوكم اليه فأيكم يؤازرني على امري هذا فيكون اخي
ووصيي وخليفتي فيكم بعدي فاحجم القوم عنها جميعا وقلت وانا اخدمهم اطعمتهم واسقيهم واقوم
على خدمتهم وانا يومئذ اصغرهم سنا واحمشهم ساقا واقلهم شعرا واضعفهم بطنا فقلت انا يا نبي الله
اكون وزيرك عليه فاخذ برقبتي ثم قال ان هذا اخي ووصيي وخليفتي فيكم بعدي فاسمعوا له واطيعوا
فقام القوم يضحكون ويقولون لابي طالب قد امرك ان تسمع لابنك وتطيع

عليه السلام كان ثلثا وستين سنة او خمسا وستين سنة والنبي صلوات الله عليه وآله بقي بعد الوحي ثلثا و
عشرين وعلي عليه السلام بقي بعد النبي صلى الله عليه وآله ثلثين سنة فيكون سن علي وقت نزول
الوحي فيما بين الثنتي عشرة سنة الى ثلاث عشرة سنة والبلوغ في هذا الوقت ممكن فيكون واقعا لقوله
صلوات الله وتسليماته عليه لقد قبلته سلام عليها رزوجك اقدمهم سلما واكثرهم علما واعظمهم حلما وانا اثنا
فلانة اعتقد فلا يكون رشيدا كامل العقل قبل سن البلوغ فيكون سكتا وانا كان كذلك لم تجز على علي عليه السلام
اما اولا فلان الاجماع في القبايح بجملته على حرمة الايجاب والميل اليها فاما في القبيح منها والمتعلق بامر
الله تعالى بدل على فوقه كما له واما ثانيا فلان قباح القبايح منافية للنظر في الامور العقلية والتكاليف
والامامة اللقب والقلادة فاعلم ان علي عليه السلام لما بلغ ما بلغه مما لا يدل على عظم منزلته في الكمال ثبت
بذلك ان عليا عليه السلام كان اقدمهم ايمانا واسبقهم اسلاما واولهم من امن بالله ورسوله وصدقه وآزره
وناصره بالغيب بالعهد بجملة وفعل بجميع خصائص الكمال فما الذي يدل على افضليته من ذلك فقال
ابو القاسم البلخي رحمه الله تعالى ان الذي يدل على افضليته من ذلك ان الله تعالى ذكره قد اخبر
في محكم كتابه ان اول من اسلم من الناس ابو بكر ثم عمر ثم عثمان ثم علي عليه السلام وقال
ابو علي محمد بن عبد الوهاب الجبائي رحمه الله تعالى ان الذي يدل على افضليته من ذلك ان الله تعالى
ذكره قد اخبر في محكم كتابه ان اول من اسلم من الناس ابو بكر ثم عمر ثم عثمان ثم علي عليه السلام
وقال ابو هاشم عبد السلام بن محمد الجبائي رحمه الله تعالى ان الذي يدل على افضليته من ذلك ان الله
تعالى ذكره قد اخبر في محكم كتابه ان اول من اسلم من الناس ابو بكر ثم عمر ثم عثمان ثم علي عليه السلام
وقال ابو الحسين محمد بن علي بن الطيب البصري رحمه الله تعالى ان الذي يدل على افضليته من ذلك
ان الله تعالى ذكره قد اخبر في محكم كتابه ان اول من اسلم من الناس ابو بكر ثم عمر ثم عثمان ثم علي
عليه السلام وقال ابو الحسين عبد الجبار بن احمد الهمذاني رحمه الله تعالى ان الذي يدل على افضليته
من ذلك ان الله تعالى ذكره قد اخبر في محكم كتابه ان اول من اسلم من الناس ابو بكر ثم عمر ثم عثمان
ثم علي عليه السلام فظهر الالتئام حتى رأت
المطلب بكة يا محمد قبل ان يظهر امر رسول الله صلى الله عليه وآله فجاء شاب فظهر الالتئام حتى رأت
الشمس ثم استقبل القبلة فقام يصلي فجاء غلام فقام عن يمينه ثم جاءت امرأة فقامت خلفهما فركع الشاب
فركع الغلام والمرأة ثم رفع فرفعا ثم سجد فسجدا فقلت يا عماه ما هذا الذي اعظم امرهذا فقالوا اتعرف
هذا الشاب قلت لا قال هذا محمد بن عبد الله بن عبد المطلب ابن اخيك فترى هذا الغلام هذا علي بن ابي طالب
ابن اخيك فترى هذه المرأة هذه خديجة بنت خويلد ان ابن اخي هذا حدثني ان ربه ربه السموات والارض
امره بهذا الدين وهو عليه والله ما على ظهر الارض اليوم على هذا الدين غير هؤلاء وكان عفيف الكندي
يقول يا ليتني اسلمت يومئذ وكنت ثانيا مع علي عليه السلام فكان يقول لابي طالب يا عم ما ترى في
هذا الامر الذي نحن عليه فقال يا ابن اخي لا استطيع ان افارق دين الشيخ الذي كنت اعبد معه الله
ولكن والله لا يخلص اليك احد بشيء تكرهه ما دمت حيا

ابو القاسم البلخي
ابو علي محمد بن عبد الوهاب الجبائي
ابو هاشم عبد السلام بن محمد الجبائي
ابو الحسين محمد بن علي بن الطيب البصري
القاضي عبد الجبار بن احمد الهمذاني

وهو لئك المسلمين الذين كانوا في اوائل الاسلام ويكونون في اخوف لضعفهم على اذى الكفار والفجار او كانوا
واخوا ولو ذهبهم دين الاسلام وطفى ان الطاعة اولى الامر في الاخر اشد واشق من الاول لان في
بداية الامر كان المسلمين المخلصين وفي كل حماية حافظ الشرع ظاهرا وباطنا وفي الاخر بسبب غيبوبة
المرجع عن انظار وخفاء الانهار فلا شد غيبتي لاغيار وضاق الامر على اهل الاعتبار فالاطاعة والانقياد
في الاخر اشق من الاول كما لا يخفى على ذوي الابصار ويشهد بما ذكرنا ما نقل الصدوق رحمه الله تعالى
في كتاب كمال الدين وتمام النعمة عن مولانا سيد الساجدين سلام الله عليه انه قال خطابا على ابا خالد يا
ابا خالد ان اهل زمان غيبته والقائلين بامامته والمنتظرين لظهوره يعني به مولانا المنتظر عليه السلام
افضل من اهل كل زمان لان الله تبارك وتعالى اعطاهم من العقول والافهام والمعرفة ما صارت الغيبة
عندهم بمنزلة المشاهدة وجعلهم في ذلك الزمان بمنزلة المجاهدين بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله
بالسيف اولئك المخلصون حقا وشيعتنا صدقا والدعاة الى دين الله عز وجل سرا وجهرا واما حلية
امير المؤمنين صلوات الله عليه على ما نقل صاحب فصول المهمة عن الخطيب ابو المؤيد الخوارزمي عن
ابي اسحق انه قال رايت عليا عليه السلام ابيض الراس واللحية ضخم البطن ربعة من الرجال وذكر
ابن منده انه كان شديد الادمة ظاهر السمرة كثير الشعر عريض اللحية ثقيل العينين عظيمهما ذا بطن
وهو الى القصر اقرب وزاد محمد بن حبيب البغدادي صاحب الكنز الكبير في صفاته صلوات الله عليه انه دقيق
اللون حسن الوجه ضخم الكراديس انزع بطين وروى بعض المحدثين في صفته عليه السلام عند سؤال بلال
ساحب الوصل انه ربعة من الرجال ادعج العينين حسن الوجه كانه القمر ليلة البدر ضخم البطن عريض
المنكبين شثن الكفين كان عنقه ابريق فضة صلع كث اللحية له سنام كسنام السبع الضاري
لا يتبين عضده من ساعده قد ادمجت ادماجا وفي كتاب معاني الاخبار للصدوق رضي الله عنه جاء رجل
الى ابن عباس فقال له اخبرني عن الانزع البطين علي بن ابي طالب صلوات الله عليه فقد اختلف الناس
فيه فقال له ابن عباس ايها الرجل والله لقد سالت عن رجل ما وطئ الحصى بعد رسول الله صلى الله عليه
وآله لقول من اراد النجاة فاطلب حجزة هذا الانزع يعني عليا عليه السلام والحجزة معقد الازار ويجئ

افضل منه وانه الانزع من الشرك البطين من العلم
وانه سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله

بفتح الجيم جمعه على ما ضبطه التفتازاني في شرح المقاصد ولعل اخذ الحجزة كناية عن الاستمساك الشديد لانه
العروة الوثقى والهادي الى العرفان بالله تعالى عنه ما هو المنقول من اوصافه الظاهرة الجسمانية واما صفاته
الباطنية الروحانية فاكثر واشرف من ان جرى بلسان الورى كما نقل ابن عباس عن سيد الرسل عليه اشرف التحيات
انه قال لو ان الرياض اقلام والبحر مداد والجن حساب والانس كتاب ما احصوا فضائل علي بن ابي طالب وفي
كتاب شرح السند عن جابر بن عبد الله الانصاري رضي الله عنه قال لما رجع علي عليه السلام من فتح خيبر قال رسول
الله صلى الله عليه وآله لولا اشفق ان يقول فيك طوائف من امتي ما قالت النصارى للمسيح بن مريم لقلت
اليوم فيك قولا لا تمر بملاء الا اخذوا من تراب رجلك ومن فضل طهورك يستشفون به ولكن
حسبك ان تكون مني وانا منك وقد روى شيخ العامة عز الدين عبد الحميد بن ابي الحديد المعتزلي في
شرح نهج البلاغة المكوفة بحذف الاسناد عنه سلام الله عليه انه قال سالت رسول الله صلى الله عليه
وآله ان يدعو لي بالمغفرة فقال صلوات الله وسلامه عليه افعل ثم قام وصلى فلما رفع يديه في الدعاء
استمعت اليه فاذا هو قال اللهم بحق علي عبدك اغفر لعلي عبدك فقلت يا رسول الله ما هذا فقال او احد
اكرم منك عليه فاستشفع به اليه ولقد صدق من قال علي را قدر پيغمبر شناسد كه هر كس خويش را بهتر
شناسد و ما انصف ابا ذر رضي الله عنه حيث اعترف بانه لا يعرف عليا عليه السلام كما في كتاب الثاقب
ان عمر خاطبه في المسجد بمعنى مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله وامير المؤمنين واقف
بين يديه فقال يا رسول الله اني سالت ابا ذر عنك فاعطى الحق في المسجد فقلت من عنده فقال رجل لا
اعرفه وهذا علي فقال رسول الله صلى الله عليه وآله صدق ابا ذر يا عمر هذا والله رجل لا يعرفه
الا الله ورسوله ومن هذا قال الحكيم العارف السنائي في حديقته سر جان على جانانه صفتش علم مصطفى
ومن غرائب المنقولات وان كان في حق مظهر العجائب ليس بغريب ما رواه الصدوق في كتاب روضة الواعظين
انه عليه السلام ذات يوم على منبر الكوفة اذ قال ايها الناس سلوني قبل ان تفقدوني سلوني عن طرق
السموات فاني اعرف بها من طرق الارض فقام اليه رجل من وسط القوم فقال له اين جبرئيل هذه
الساعة فرمق سلام الله عليه بطرفه الى السماء ثم رمق بطرفه الى الارض ثم رمق بطرفه الى المشرق

ثم رجع بطرفه الى المغرب فلم يجد وا موضعا فالتفت عليه السلام الى جبرئيل فقال يا اخي امت جبرئيل فقال طاعة من باب الاستياء فقبض عليه السلام وقال اشهد انك خليفة رسولنا ثم تخلفا فحفى عامة كذا يكي از فضلاء اين حكايت بتبعيض عموده كه جبرئيل عليه السلام بر خود فرض فرمود كه اين حكايت مسلم است لكن بعضي از آن بتبليغ احكام شريعت مستقيم باشد و بنا بر اين بر وي خصوصا واجب است كه مغايرت سيادة الحضرت و حضرت نبوي در خصوص شعبه باشد چنانچه حديث انا و علي مخلوقون من نور واحد موكد اين مدعا است اين مغايرة دلالت دارد بر انكه اشخاص ازمنة عديده عرفان به بهره بوده باشد و ازينجا بعرفان ظهور عموده * مازوج سينه اسرار بحث خوانده ايم * و انما اهل عشق در بلو مارد در دفتر نيامده * و شخصي كه در اين باب مغايرة نمايد در باب معترف صحف سيدة النساء سلام الله عليها كه مغايرة حلت حضرت رسول با جبرئيل و كتابت حضرت امير اتمام يافته و من حيث الكتابه سه مقابل قرآن عزيز است چنانچه در كافي شيخ كليني طاب ثراه بتفصيل و فروق مختلفه مسطور است چه جواب خواهد كفت و مناسب اين مقام است حكايتي كه از مولانا حسين كاشفي سبزواري منقول است كه چنان از مولانا ي مذكور بتحقيق نظم معاش بلده هرات وارد مي شوند و بجذاب صحبت بي عديله بر ام دامادي مولانا جامي گردد و بعد از مدتي بوطن مالوف مراجعت مي نمايد و روزي كه مولوي مذكور در مسجد جامع سبزوار بر امر وعظ و تذكير استغال داشته چون مردم سبزوار در مرتبة تفتيش مذهب نسبت بمولوي بدكمان شده بودند در اثناي اين كه بزبان مولانا جاري مي شود كه حضرت جبرئيل فرموده هزار مرتبه بر حضرت صيد كونين صلوات الله و سلامه عليه نزول عموده بمرور مي سوال مي نمايد كه حضرت جبرئيل چند مرتبه بر حضرت امير المؤمنين نزول عموده مقداي اعتقاد مولوي اراده مي فرمايد و بمخيلة الهام پذيرش ميكند و ميكويد كه بيست و چهار هزار مرتبه اين بنده ميكويد كه چرا بخوش آمد مي سخني مي زبان او مي رود دليلي بر مي نمايد تا اين معرف مولوي ميكويد كه حضرت رسول فرموده كه انا مدينة العلم و علي بابها جبرئيل فرموده هزار مرتبه جديه در آمده باشد بايد كه در ميان دو بار دوازده هزار بيت و چهار هزار مرتبه با نحضرت كه باب مدينه نزول نموده باشد و مشهور است كه حضرت صاحب الامر سلام الله عليه چون متوجه زيارت حضرت امير شد

فرمود كه السلام عليك يا مجهول القدر و وجه حقيت اين كلام آنست كه لا بد فرقه اثنا عشريه بنا بر انكه كمال ذات و حقيت در رابطة ادراك ايشان استفاض مي يابد و بر بعضي از شعبات اين فرقه حقيت كه حضرت امير مؤمنان بخاطر ايشان شده بود زياده از اندازه در حقيت خلو نموده و با وجود اين حضرت قابل شده و جمعي ديگر چنانچه اينها افراط در زيد اند ايشان تفريط نموده از دلالت اين حضرت قاصر مانده اند و جمعي ديگر چنانچه اينها افراط در زيد اند ايشان تفريط نموده از دلالت اين حضرت بالكلي چشم بسته اند و در مرتبة طلافت را مع از حد تصور نموده اند و ذهن بتصور بالمرة ذاهل خيال كمال الوهابية دركي كه حد وسط اختيار نموده اند كمال ايشان اينست كه شناسائي اين حضرت حاصل نموده اند * و اما چنانچه تو كسي كه ميداند * بيد چيزي عند هر كسي كه دانست * غايت معرفت و نهايت محبت ايشان همين است اين حضرت را امام اقل امامة اثنا عشر الائمة معصوم و مطهر از كناهان صغير و كبير و معصوي اعتقاد نموده اند اما اينمقدار معرفت اكوچه بحسب شريعت مطهره و انجي اعتقاد صحيح بان درست مي شود نافع نيست سزاست اما در رغيب دانستن حقيقت اعلاي اين مركز دايرة ولايت و عنايت از مغفلة فطره و دريا و اكتفا انجاب بوقشر نمودن است فمن ان لا يعرفه الا الله و رسوله و ظهره الائمة سلام الله عليه مع الاشهار في الارض و السموات مجهول القدر و من اغرب الغرائب ما روي في ليلة الاكرام ان جبرئيل عليه السلام الملك الجليل فقال النبي صلى الله عليه و اله نزل علي محمد صلى الله عليه و آله فقام رسول الله صلى الله عليه و آله فقال يا جبرئيل نعم ان لله علي حق التعظيم فقال صلوات الله و تسليماته عليه كيف ذلك التعظيم يا جبرئيل فقال لا حفظ الله تعالى ساحتك من آت و ما احملت و من آذا ما اسعى فتحيت ذليلا و ديعيت ساكنا ثم حضر هذا الكتاب في عالم الانوار و علمه للحجاب فقال لكل امت ادب الجليل و اصحاب الجليل و انا ادب الجليل و اسمي جبرئيل و هذا لمت و عظمته فقال صلوات الله و سلامه عليه كم تنزل يا جبرئيل فقال سلام الله عليه بخم يطلع فيها العرش في كل ثلاثين الف سنة مرة واحدة و قد شاهدته ثلاثا ثلاثين المرة فقال رسول الله عليه اشرف التحيات اذا رايت ذلك المقام هل تعرفه فقال كيف لا اعرفه فقال يا علي خذا الحمامة من جمتك فاخذها و جعلها عليه فقدم فاذا في جمجمته عليه السلام فذكر ما قال * فركاب دين مبين راست متزلزل سر بشر جمهه آش بنهاده اكليل * اول و لعل مراد الشيخ العارف العربي قدس سره في فاتحة كتابه الفتوحات

كاتب السطور الراجي عفو ربه الغفور محمد بن رسول الكاشي الحسيني عفي عنهما
فضل مقام عليه السلام فضائل جبرئيل عليه السلام
في ح

المكية نقول له الحمد لله الذي جعل الانسان الكامل مظهرا لاتم هذا المقام وقد عثر هذه الطائفة لاشتراج
للمنصوص وغيرها من اعلمهم عن ذائقة الشريعة بالانسان الكامل واضيع العطار فيصفونه بالموصوفة
بكلها الحجاب مفتوح بهذا حيث قال مرشدي وجيهي الدين ابن غلام زاهد بوده اسمه واوانه نام وقد
اشار بهذا ايضا الا فخر الاصلي في توجيهه المنقول المشهور بقوله بلبر كتب فاتحة ايجاد بنحو جبرئيل
باسمهم وذكرا طفل هبنان شماست وقوضيح المقال ما هو المروي عن سيد الرسل عليه اكمل التحيات
انه قال ما بين نبي الا وبعث معه علي بن ابي طالب وبعث معي خاصا ومآلا التنبيه العربي في تنبيه ان كل نبي
من لدن ادم الى خاتمهم ما منهم احد باخذ الا من مشكوة خاتم النبيين والمأخوذ وجود فيه فانه
بحقيقته موجود لقوله صلوات الله وتسليماته عليه كنت نبيا وادم بين الماء والطين وبين الانبياء
عليهم السلام ما كان نبيا الا حين بعثوا وكذلك خاتم الاولياء وليا وادم بين الماء والطين في شيء
من الاولياء ما كان وليا الا بعد تحقيق مرتبة الولاية من الاطلاق الالهية والاتصاف بها فخاتم
الرسل من حيث ولايته فيه مع تمام الولاية منبئة الانبياء ومعه فاتحة الرسول التي
وخاتم الاولياء الوارث الاخذ عن الاصل المشاهد للاسرار وهو حسنة من حسنات خاتم الرسل ولكل
دليل على ان خاتم الاولياء علي بن ابي طالب سلام الله عليه لانه هو الحسنة من حسنات خاتم الرسل صلوات
صلوات الله عليه وقد ورد في الاخبار الصحيحة انه اصاب الناس زلزلة في عهد ابي بكر فزع الناس
الى ابي بكر وعمر فوجدوهما قد خرجا فارتحلوا الى امير المؤمنين عليه السلام فتبعهما الناس حتى اتوا الى
باب باب مدينة العلم وحلي بابها فخرج سلام الله عليه وهم ينظرون الى حيطان المدينة تزلزل جانبه
وناحيه فقال عليه السلام كانكم مذعوركم مائورون قالوا وكيف لا يكون ولم نر مثل هذا قط فزعة سلام الله
عليه شفيته ثم ذهب الارض بيده وقال مالك اسكني فسكنت فتعجبوا من ذلك فقال عليه السلام كانكم قد
عجبتم من سعني قالوا نعم قال سلام الله عليه انا الرجل الذي قال الله تعالى اذا زلزلت الارض زلزالها
واخرجت الارض اثقالها وقال الانسان مالها يومئذ تحدث اخبارها وذكر ان لا يعيفه فيه بقلل
الرواية فيرة الشمس لسليمان بن داود ديوشع بن نون وعن موسى عليه السلام سيدنا يوشع صلى

صلى اله وآله يكون في هذه الامة كما كان في بني اسرائيل حذو النعل بالنعل والقذة بالقذة وقال
مرة محمد سنة الله التي قد خلت من قبل ولن تجد لسنة الله تبديلا وقال عز وجل فلا تجد لسنتنا
تحويلا فجرت هذه السنة في رد الشمس على امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام في هذه الامة
رد الله عليه الشمس مرتين مرة في ايام رسول الله فمرة بعد وفاته صلوات الله وتسليماته عليه وآله
في آية فروى عن اسماء بنت عميس انها قالت بينا رسول الله ذات يوم راسه في حجر علي عليه السلام
فاتاه العصر حتى غابت الشمس فعاد عليه اشرف التسليمات اللهم ان كان عليا في طاعتك وطاعة
رسولك فارد الشمس وقالت اسماء فرايتها والله غربت ثم طلعت بعد ما غربت ولم يوجد ولا
ايرتفع الا طلعت عليه حتى قام علي عليه السلام فتوضا وصلى ثم غربت وقالت اسماء والله قد سمعنا
لها عند غربها كصوير المنشار في الحسب وانا بعد وفاة النبي صلى الله عليه وآله ودلك على ما في
كتاب المجلي في زمان خلافة عند رجوعه من حرب صفين فانه روى عن جويرية بن مسهر انه قال
اقبلنا مع امير المؤمنين من قتل الخوارج حتى اذا قطعنا في ارض بابل حضرة صلوة العصر فنزل
الامير ونزل الناس فقال لهم علي عليه السلام ايها الناس ان هذه ارض ملعونة قد عذبت في الدهر ثلث مرات
وفي اخرى انها ارض بابل وهي منوع الثالثة وهي احدى الموتفكات وهي اول ارض عبد بها وثن
والله لا يحل لنبي ولا لوصي نبي ان يصلي بها فمن اراد ان يصلي فليصل فاذا الناس يجنبون
الفلاة يصلون وركب هو بغلة رسول الله صلى الله عليه وآله ومضى قال جويرية فقلت والله
لاتبعن امير المؤمنين ولا تلتفت صلاته اليوم لمضيي خلفه فوالله ما جنا جيرودا حتى
غابت الشمس فتكلمت فالتفت الي فقال يا جويرية اشككت فقلت نعم يا امير المؤمنين فنزل عليه
السلام عن ناقته فتوضا ثم قام فنطق بكلام لا احسنه الا كانه بالنبوة ثم نادى الصلوة ط
فنظرت والله الى الشمس قد خرجت من بين جبلين هما مربؤ فصلى العصر وصليت معه فلما فرغنا
من صلاتنا عاد الليل كما كان فالتفت الي وقال يا جويرية بن مسهر اتاه عز وجل يقول فسبح باسم
ربك العظيم واتى سالت الله باسمه العظيم فرد علي الشمس الشمس ردت عليه بعد ما غربت

ما هذا يطيق لعين الشمس مطلعا ، فاتا بن مجموعة في كتابه الخيل ووضع رجوعها مشهد بارض يا جل
بارض بلد احد عشر ميلا وعرف بمشهد الشمس لانه كان انكاره وقد نظم المستيد بجوى ابيات الشمس
له عليكم واشار بيدها له ترابن في قصيدته المشهورة بالمذهبة ، وردت عليه الشمس لما فاته وقت
الصلوة وقد دنت للغروب حتى تبلج نورها في وتنهاء للمصر ثم هوت هوى الكواكب ، وعليه قد
ردت ببابلية ، اخرى وردت بخلق مغرب ، اية ببوشع اذ له من بعده ، وقد حاء تاويل امر يجيب
و نقل الشيخ الكليني طاب ثراه في الكافي عن ابي عبد الله عليه السلام انه قال قولا ان الله بارك وتعالى
خلق ابوا محمد بن علي عليهما السلام فاطمة صلوات الله عليها ما كان لها كفو على ظهر الارض من ادم فمن
دونه ولا النبي كان الا تزين من طيبه ولدت فاطمة بنت سيدنا رسول الله صلى الله عليه وآله قبل
البعثة والبعث بخمس سنين وتزوجها علي عليه السلام في شهر رمضان المبارك من السنة الثانية من
الهجرة وكان لها عليها السلام يوم دخل بها علي اثنا عشر سنة ونصف سنة ولم يتزوج رسول الله من خديجة على فاطمة
الا فاطمة سلام الله عليها ونقل ما حاصله فضل المهتم عن محافظ ابو محمد عبد العزيز بن جنابذ بردي انه قال
في كتابه معالم العترة النقية انه فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله امها خديجة بنت خويلد
بن اسد تزوج بها رسول الله وهو ابن خمس وعشرين سنة على اثنتي اوقية ذهبا وعمرها اذ ذاك ثماني
وعشرون سنة وكانت خديجة امرأة تاجرة ثرية مليئة وهي يومئذ اوسط قريش نسبا واعظمهن
شرفا واكثرهم مالا وكل قومها فذكان حريصا على زواجها فابت وعرضت نفسها على النبي فعاقت
بأبي عم اتي رغبت فيك لقرابتك مني وشرفك في قومك وامانتك عندهم وحسن خلقك وصدق
حديثك فذكر ذلك لاعمامه فخرج معه حمزة بن عبد المطلب حتى دخل على خويلد بن اسد فخطبها
اليه فزوجها من رسول الله صلى الله عليه وآله وكانت خديجة قبل ان تتزوج بها رسول الله عند
عتيق بن عائذ بن عبد الله بن عمرو بن مخزوم بقال انها ولدت له جارية وهي اتم محمد بن صفي
الخير ذي ثم تزوجها بعد عتيق ابو هالة هند بن زرارة التميمي فولدت له هند بن هند
ثم تزوجها رسول الله عليه اشرف التسليمات فولدت له فاطمة صلوات الله عليها وولده

له غلامين وثلث بنات غير فاطمة وهم القاسم وعبد الله وام كلثوم وزينب ورقية وعن
ابن سعد بإسناده الى حكيم بن حزام قال توفت خديجة في شهر رمضان سنة عشر من الهجرة فوجدا
بها من دفنها حفرة دفناها بالحجون فنزل رسول الله في حفرتها ولم يكن يومئذ صلوة على
جنازة قبل وفيه ذلك يا اباها لله قال قبل الهجرة بثلث او نحوها بعد خروج بني هاشم
من الشعب بيسير قال وكانت اول امراة تزوجها رسول الله صلى الله عليه وآله ولم يتزوج عليها
الا بعد موتها قالت من ماية القبطية وعن ابن اسحق قال ان خديجة بن خويلد وابا طالب ماتا
في عام واحد وروى الخطيب خوارزم في كتاب السند باسناده عن جابر رضي الله عنه قال انا تزوج
علي فاطمة زفتها الله اليها من نوق سبع سموات وكان فاطمة جبرئيل وكان ميكائيل واستقبل
في سبعين الفا من الملائكة شهودا فاوحى الله تعالى الى شجرة طوبى ان انثري ما عليك من الدر
والجوهر فنثرت فاوحى الله الى الحور العين ان التقطن فلتقطن فمن يومئذ يتهادى بنات بني ادم الى يوم القيمة
وكيفية امر الله عز وجل تزويجها سلام الله عليها مولانا امير المؤمنين صلوات الله عليه على ما في
الصدوق في كتاب عيون اخبار الرضا عن ابيه عن الطاهر عن موسى عن ابيه الصادق عن ابيه الباقر عن
سلام الله عليه انه قال لقد همت بالتزويج ولم اجترئ ان اذكر ذلك لرسول الله صلى الله عليه وآله
وان ذلك اخطر في صدري فبينا انا ذات يوم في بعض حوائجي اذ مر بي رسول الله فقال لي يا علي طلت لبيك يا رسول الله
مالك فقلت بابي انت وامي يا رسول الله اعلم وانى لم اكن اعلم على فوت فاطمة عليها السلام ما بوتزويجي
فداء وتيز فما شرب بعيني اذ دعاني رسول الله فاتيته في بيت ام سلمة فما نظر الي تهلل وجهه و
بشتم حتى تلالات اي يا بني اسمة بجزن فقال لي يا علي ابشر فان الله تبارك وتعالى قد كان اهتز امر
تزويجك ملك وكيف ذا يا رسول الله قال اتاني جبرئيل ومعه من سندس الجنة وقرطقها فما وليتها فاتاني
بهما منتها وملك يا جبرئيل ما سبب هذا التنزيل وانا نزل فقال ان الله تبارك وتعالى امر سكان الجنان
من الملائكة دوس بينا ان يزينوا الجنان بغارسها واثمارها وانهارها وطيورها واطيارها وحورها وامر بحيرا
فنبت شجرة بانواع العطر والطيب وامر حورعينا بالقراءة فيها سورة طه ويس وحمعسق ثم امر

فاتحة الكتاب
سلام الله عليه
العين الشمس

عز وجل منادیا فنادی الا یا ملائکتی وسکان جنتی اشهدوا انی قد زوجت فاطمة بنت محمد من علی بن ابی طالب
ثم امر الله تعالی حکما من الملائکة فی جنة یقال له راجل فاخبر الملائکة ابلغ منه فخطب بخطبة بلیغ
بمثلها اهل السماء ولا اهل الارض ثم امر منادیا فنادی الا یا ملائکتی وسکان جنتی بارکوا علی علی بن
ابی طالب حبیب محمد وفاطمة بنت محمد فانی قد بارکت علیهما فقال راجل بارت وما یبرکت علیهما انکم
مما رأیتما لها فی جنانی وما رأت فقال الله عز وجل یا راجل انی برکتی علیهما انی اجمعها علی محبتی و
اجعلها حجتی علی خلقی وعزتی وجلالی لا خلقت نطفا منهما ولا نشأن منها ذریة اجعلهم خزانا لوحیی
ومعادن لحکمتی یوم اجتبی علی خلقی معشر النبیین والمرسلین فانبئ یا علی فانی قد زوجت بنتی فاطمة
علی ما ذکرت الوحی وقد رضیت لها بما رضی الله لها فدونک اهلک فانک احق بها منی واهدها الیه فانه
جبرئیل فی جنة واهلها مشافون الیکما ولولا ان الله تبارک وتعالی اراد ان یجعل منکما ما علی
خلق جفة لاجاب منکما جفة واهلها فنعم الاخ انت ونعم الصاحب انت ولکمالت
برضا الله ورضا فقال علی علیه السلام رب ادرعنی الشکی انعمت الفتاة علی فقال رسول الله صلی الله علیه وآله
امین وذکر الکتاب المذکور عن علی انا اقرضنا علیه السلام ان الله عز وجل ما اوحی توزیج احمد بن فطمة الا توزیج
حوا من ادم علیها السلام وزینب من رسول الله بقوله فلما قضی زید منها وطرا زوجناکها الآیة فاطمة من علی
علیهما السلام ونقل الشیخ الفاضل محمود بن محمد الادیب فی کتاب الهجتی فی منا قب اهل العبا وآ
الفتی صلی الله علیه وآله قال لعلی علیه السلام فاخطب لنفسک فهذا یوم من ایام کرامتک عند الله وعند
رسوله فقام علی علیه السلام وخطب فقال الحمد لله حمدا لا نحبه وایاه ونشهد ان لا اله الا الله شهادة
تبلغه وترضیه وصلی الله علی محمد وآله صلوة ترلفه وتحضیه الا وان النکاح مما امرنا الله عز وجل
به ورضیه وهذا علیا مما قد قضاه الله ورضیه واذن فیه وهذا رسول الله صلی الله علیه وآله
قد زوجنی ابنته فاطمة وصداقها علی خمسما ئة درهم فشأنوا رسول الله ان یقبله واشهدوها علی ذلک
وکفیة قد وجدته مفصلة علی ما رواه الشیخ ابو علی الحسن بن احمد بن ابراهیم بن شاذان عن انس قال
کنت عند رسول الله فغشیه الوحی فلما افاق قال لی یا انس اقدری ما جاءنی جبرئیل من صاحب العرش

جل وعلا علیک یا حبیب انت وامتی ما جاءنی بک جبرئیل قال قال لی ان الله تبارک وتعالی یامرک ان توزج فاطمة
من علی فانطلق فادع ابابکر وعمر وعثمان وطلحة والزبیر وعبد الرحمن من الانصار قال فانطلقت فدعوتهم
فلما ان اخذوا مجالسهم قال لهم رسول الله صلی الله علیه وآله الحمد لله المحمود بنعمته المعبود بقدرته المطاع
بسلطانه المرهوب الیه من عذابه النافذ امره فی ارضه وسمائه الذی خلق خلقه بقدرته وبزلهم
باحکامه واعزهم بدینه واکرمهم بنبیهم محمد ان الله عز وجل جعل المصاهرة نسبا لاحقا واسرا
مفترضا وحکما عادلا وشیج بها الارحام والزمها الانام فقال عز وجل وهو الذی خلق
من الماء بشرا فجعله نسبا وصهرا وکان ربک قدیرا والمراد یجری الی قضائه وقضاؤه یجری الی
قدره ولکل قضاء قدر ولکل قدر اجل ولکل اجل کتاب یمحوا الله ما یشاء ویثبت وعنده ام الکتاب ثم ان الله
تعالی امرنی ان ازوج فاطمة من علی واشهدکم انی زوجت فاطمة من علی علی ما بجالة سبعمائة مثقال فضة
ان رضی علی فالسنة الفاضیة والفریضة الواجبة یجمع الله شملهما ویبارک لهما ویطیب نسلهما
مفاتیح الرحمة ومعادن الحکمة وامن الامة اقول لهذا فعلی هذا واستغفر الله لی ولکم قال وکان علیا علیه
السلام غائبا فی حاجة فلما بعثه رسول الله بهاتم امرانا رسول الله بطیب فیه ثم رفع بابه یدیه
فقال اللهم بارک فیهما فلن کدت اذا قبل علی علیکم فتیتم الیه رسول الله صلی الله علیه وآله فقال
یا علی ان الله امرنی ان ازوجک فاطمة وانی قد زوجتکها علی ما بجالة مثقال فضة فقال علی علیه السلام
رضیت یا رسول الله ثم ان علیا خر ساجدا شکرا لله تعالی فلما رفع راسه قال له رسول الله بارک
الله لک وبارک علیک وسعد جدک واخرج منکما الکثیر الطیب قال ثم ان الله اوحی الی ان اخرج منهما الکثیر
الطیب وذکر من فوز به احمد المکی المقنب عند العامة بصدرا لائمة فی کتابه ما لفظه ونقلت
فی اخبار بدء باسناده عن ابن عباس رضی الله عنه قال قال رسول الله صلی الله علیه وآله یا علی ان الله
تعالی زوجک فاطمة وجعل صداقها الارض فمن مشی علیها مبغضا لها مشی حراما وان کان الامر کما
قلته وان الارض صداقها فما کان یحل ان یطئ من جملة مدا قها فدلت وعلل وانهم لم یفعلوا الا
زیادة فی حجتهم علیهم فنی سلام الله علیها مع قطع النظر انها بنت نبیهم وام سبطیه فالذی ورد

منه صلوات الله وسلامه عليه في مخطبها والتعرّ على عصمتها وطهارتها فعلوم بين كل ذوات القدّات
من الغريبين وقد ظهرت على يدها من الكرامات ما هو ظهر وابهر واكثر من الكرامات الظاهرة عن مريم
بنت عمران فانّ كثيرا ما رويت وهو سلام الله عليها نائمة ورحاها تدور ولا يرى احدٌ ها فيقبل لا جيا
عليه اشرف النجيات فيذلك فعلّ انّ داوها جبرئيل اعانه لها على ما يواه من جهدها وتعبها وكذلك
ربيت رابا وهي تطحن طحانا والطحن يطحن بالتار وهي عيناء المحتم بيدها فسئل ابوها عن ذلك فعلّ انّ امّه
حتم لهم ابنتي وحبّبها عن التار وخيرذلك من مابيها وفضائلها فكيف يطلب من كانت هذه مرتبتها ما ليس
له بحق وهل يطلب لها بتبيّة فيذلك الا من سبيل الى بحق حتى انّ زوجها مولانا امير المؤمنين
عليه السلام نذ استكى في بعض خطبة المنقولة عنه بقوله فكان لنا فلك من جميع الخلق اذا اظلمت فحنّت
علينا انفس قوم وبجعت نفوس قوم احزنت لهم انفسنا وهو خيرها كلهن وسيعلم الذين ظلموا اتّ
منقلب ينقلبون وورد في دعاء زيارتها سلام الله عليها السلام عليك ايتها المحدّثة العليمة المحدّثة
بكسر الدال وفتحها ومعنى الكسر تما يحدّث عن ابويا صلوات الله وسلامه عليهما بما رويته عنه وبصحة
ومعنى الفتح ما روى في حديث انها كانت محدّثة اي يحدّثها الملائكة وكما مرّ عليها السلام وفي كتاب
نوادر المعجزات لابي جعفر الطبري عن مولانا الصادق عليه السلام وقد سئل له يبدا الجهل عن الفرق بين
الرسول والنبيّ والمحدّث فعلّ السلام الله عليه الرسول الذي يانيه الملائكة ظاهرين يبلغه لامر
الله تعالى عنه تعالى والنبيّ الذي يوحى اليه في منامه ليلا ونهارا والمحدّث الذي يسمع كلام الملائكة
فتقرّ في اذنه وتبكت في صدره وقلبه ويتقلب على فرشه ويجيئه اذنا وبابنا فيكلمه ست ساعات من
ومن يوم يات علينا الا واخبار اهل الارض عندنا وما يحدث بها وفي كتاب ابي بكر الجوزي انّ
انتظر عليه السلام يرى بعضهم فذا خذ نظرة من البحر ووضعها في يد موسى على نبينا عليه السلام فعلّ موسى
ما هذا ما ادّخر هذا العبد الصالح لعلمه فعلّ الخضر ما علمك في علم النبي الذي في اخر الزمان وفي علم وصيّه
الا كما اخذت من هذا البحر في كتاب قليل الانوار في الادعية المجيبة من كتب الزوايا ان يا دنيا
انا عليه السلام فعلّ يا علي اي عبد لا يتصح منه الكسور المتسعة جميعا من خبر كسر كذلك من كل

كسور العشرة كل من الكسور المتسعة سمّي من خبر كسر الاوّل وربعه والربع لخمسه والسبع لسبعه و
العشر للعشرة فعلّ عليه السلام ان احدث تكلم ما ادخر فعلّ السلام الله عليها عجب اعبدوك في شهر ثم ما صل
ت في ايام سذك تطفر بطلوب تعرّب اليهودي سبعة في ثلاثين فكان المرتفع ٢ فعرّب ذلك في ثمانية
وستين وكان الحاصل ٥٥٢ فوجد بغيته واسلم وفي كتب اصحابنا الرواية الله بان اليهودي اسمه
توله سيما انه في شان اصحابنا الكهف ولبثوا في كهفهم ثلثمائة سنين وازدادوا تسعا ما عرف العشر و
ذكرها وسط من المقرّبين كالزجاج وغيره انّ جماعة من احبارا اليهود اتت المدينة بعد رسول الله صلّى
عليه واله فعلّت ما في القران يخالف ما في التوراة اذ ليس في التوراة الّا ثلثمائة سنين فاشكل الامر
على الصحابة وبعثوا توقع الى علي عليه السلام فعلّ السلام الله عليه لا تخالفة اذ المعتبر عندا اليهود السنة
الشمسية وعند العرب السنة القمرية والتوراة نزلت على لسان اليهود والقران العظيم على لسان
العرب والثلثمائة من السنين الشمسية وثلثمائة وستين من السنين القمرية وتحقيق المقام على
ما بان بعض الاعلام ان السنة القمرية الوسطية ناقصة عن السنة الشمسية لتحقيقية بعشرة
ايام واحدى وعشرون ساعة وخمس ساعة على قول من يقول بان السنة الشمسية ثلثمائة وخمسة وستون
يوما وربع يوم وعشرة وعشرة ايام واحدى وعشرون ساعة وثلثة اخماس خمس ساعة على راي اليهود
القمرية السنة الشمسية ثلثمائة وخمسة وستون يوما وخمس ساعات وخمس وخمسون دقيقة وانا
عشر ثانية وعشرة ايام واحدى وعشرون ساعة الا دقيقة وثلاثة اخماس دقيقة من دقائق الساعات
على ما ذهب اليه انبيا من المذاهب الى ان السنة الشمسية ثلثمائة وخمسة وستون يوما
وخمس ساعات وست واربعون دقيقة وعشرون ثانية وذلك سدسين من عشرة ودرية فلتسابذلك
عليه المغايرة بين كل مائة سنة شمسية ومائة سنة قمرية ثلث سنين قمرية على الغرب وانما المفاضلة
بالتحقيق وبالما القرب مجدرج الكسور وختم الكبيسة باحدى الغرب من عشرين يوما فاذن مائة سنة شمسية
الفيت على التحقيق الا مائة سنة وثلث سنين قمرية وقريبا من عشرين يوما فاذن الثلثمائة الشمسية
تزداد على الثلثمائة القمريات بقدر وقريبا من عشرين يوما فاذن الثلثمائة الشمسيات تزداد على

الخطاب فوقيات فصاعدا وفيما دون عشرين يوما فادون الخطاب الشفاهيات من شهريات فما فوقها وليتها
البيرة منها لا تراعى عندنا بحيث لا تفوت الكاملات وكان صلوات الله عليه مطلع على غوامض احكام العدة
التي هو مرجع الانام وبجميع الاحكام ومنبع الحلال والحرام وفي هذا قضته رسول الله صلى الله عليه وآله بعلم
القضاء وقال اقضاكم علي وفي المروي عنه عليه السلام انه قال لما بعثني رسول الله قاضيا الى اليمن قلت يا رسول الله
بعثتني اليهم وانا حدث لا علم لي بالقضاء فأوفوضع صلوات الله وتسليماته عليه يده على صدري وقال
ان الله سيهدي قلبك ويثبت لسانه قال فما شككت بعده في قضاء بين اثنين وقال عمر بن الخطاب في حقه
علي يقضي بحكم الله الذي يجعل فرائضه محمد من يقوم او دعا عند اعوجاجها منها رواه الفقهاء واتحدوه
من الفريقين جميعا وفي رواية الترمذي من قال علي فليقم الي حيفه يعني قرأ حيفه الاسد في المواضع
الجماعية غابة وحيفة بحر للاسد الصيد سميت بذلك لانهم كانوا يحيفون بها فيوضع عال وعليها
الترمذي الفي لا يجلوها الماء وبجمع الدنيا وفي المثل مذبلغ استيل دنيا ما أدري قرمدايات اكلو
صنا ديدهم هو ما رواه علماؤهم ان تحشري في الفرائض وفي غيره من كتبه وعالمهم الفاقد
البارع محمد المدعو بابن الاثير في كتابه الفرائض وجامع الاصول قال في الفرائض في باب الثاني مع الباقي
وفي حديث علي عليه السلام انه سئل عن زوجة اصبح الناس بيدا فعون فيها فيوفى بها رجل فتخلف باخ
وخلف الثاني والثالث بدايج فرفعوا ارجعهم فاتوا فقال علي عليه السلام على ما فرضها الله الزوج للاول
سهمها وللثاني ثلثه ارباعها وللثالث ضعفها وللرابع جميع التركة فاخبره النبي صلى الله عليه وآله
عنه بحكم فيها بغير هذا الوجه انتهى قوله وقال بعض الاعالم من علمائنا والذي هو الصحيح
وهو الوارد في منضبط عليه من علمائهم في هذا الفريق ثلاثة وهذا الوجه الحكم فللثاني ثلث التركة
وفي روايا تهم عن سماك بن حوث عن حنش الصنعاني ان عليا عليه السلام اوجب للاول ربع التركة
لانه ولد واحد وللرابع كمال التركة فبلغ ذلك رسول الله فامضاه وامر وأثنا في ذلك
وايضا مختلفة فالشيخ رحمه الله في التهذيب روى باسناده عن محمد بن قيس عن ابي جعفر
الباقر عليه السلام وقال قضى امير المؤمنين سلام الله عليه في امرأة تركت زوجها وامها واختها لابيها

احرم فاستمك بالثاني واستمك الثاني بالثالث واستمك الثالث بالرابع فقال الاول فريضة
الاسد وسهامها اثنا عشر للمرأة ثلث التركة اربعة وللثاني اثنا عشر ثلث التركة وسهام الثالث
اربعة وللرابع التركة كاملة وروى ايضا باسناده عن صحيح بن عبد الملك عن مولانا الصادق ابي عبد الله
الصادق عليه السلام ان فيما احتجوا به الاسد بايمن فوضع الاسد فاذا دهم الناس عليها ينظرون
الى الاسد فوضع رجل منكفا باخ وخذ الاخر باخر ولا خذ باخر فخرجهم الاسد فمن مات
من جراحة الاسد ومنهم من خرج فمات فنشاجروا واخذ ثلاث حتى اخرجوا البيوت فقال ايما اثنين
عليا فقضى بينكم فقضى ان للاول ربع وللثاني ثلث التركة وللثالث نصف التركة وللرابع التركة
كاملة وجعل ذلك على عاقلة من قاتل الذين اخرجوا فرضي بعض القوم وسخط بعض فرفع ذلك
الى رسول الله صلى الله عليه وآله واخبره بقضاء امير المؤمنين فاجازه وامضاه وفي طريق هذه
الاخبار الى صحيح ضعف على ما نقوله بعض الاعاظم من علمائنا واقوى لو شهوره بين الاصحاب على
الفتوى عندنا الاكثر وتوجيهها ظاهر والكشي بن ابي عقيل لان الثلثة فما فوقها الرابع يحجبهم اباه
فظهر كل واحد ثلث التركة ولم يكن على الرابع شيء وادعى بعض المتأخرين من الاصحاب في تحصيل هذا
ان اولياء الاول يدفعون الى اولياء الثاني ثلث التركة ويضيف اولياء الثاني اليه ثلثا اخر
ويدفعون ذلك الى اولياء الثالث ويضيف اولياء الثالث اليه ثلثا اخر يكمل به الميراث فيقال
اهلا ثالث الى اولياء الرابع وذكروا انه روى ان لاولياء الرابع مطالبة كل من ولي الاولاد الثلثة
ومن ذلك ما في الروايات الجماعية وضاحيته ورواه الصدوق باسناده الى عبد الرحمن بن جبير عن ابيه عن ابي
ابي جعفر الباقر عليه السلام ان من قضايا امير المؤمنين في زمن رسول الله اذ بعثه صلوات الله وسلامه
عليه على اليمن انه انطلق فرس لرجل من اهل اليمن لمرتجل وهو بعد فنفقه برجله فنفلته فجاء اولياء
المقتول الى الرجل فاخذوه ورفعوه الى علي عليه السلام فأقام صاحب الفرس البينة ان فرسه انطلقت
من داره فنفح الرجل برجله فأبطل على عليه السلام دم الرجل فجاء اولياء من اليمن الى النبي صلى الله
عليه وآله فقالوا يا رسول الله ان عليا ظلمنا فأبطل دم صاحبنا فقال رسول الله صلى الله عليه وآله

انه عليا لم يزل مظلوما ولم يخلق على الظلم وان الولاية بعدي لعلي وحكمه حكمي والقول قوله لا يرد حكمه وقوله ولايته الا كافر ولا يرضى بحكمه وقوله ولايته الا مؤمن فلما سمع اليماني ذلك قال رضينا بالله ربا وبمحمد رسولا وبعلي بن ابي طالب وليا ثم قال يا رسول الله رضينا بقول علي وحكمه فما تأمرنا ونهانا انتهينا اليه فقال صلى الله عليه وآله كان جالسا في المسجد وعنده اناس من الصحابة اذ جاءه رجلان يختصمان فقال احدهما يا رسول الله ان لي حمارا وهذا جزة وان جزته نطحت حمارتي فقتلته فقال رجل من اصحابه ونحن نراه ابا بكر فقال لا فقال علي انهما يختصمان عند رسول الله فقال رسول الله اقض بينهما يا علي فقال علي كان لاحدهما حمار وللجزة موثقين ام كانا مرسلين ام احدهما موثقا والاخر مرسلا فقال لا بل كان لاحدهما حمار موثقا وللجزة مرسلة وكان صاحبها معها مرسلة فقال علي عليه السلام على صاحب الجزة الضمان اذ ضمان الحمار وذلك بحمزة الجهم ملوات الله وسلامه عليه فقرر حكمه وامضى قضاءه وقال الحمد لله الذي ثبت علي بن يقطين بقضاء اشبيهين وقد هذا الواقف بخصوصها دليلين وقرائنه وكأنه في العلم آية للمتوسمين ومن كلامه عليه السلام موعظة نافعة وحكمة ساطعة قال عليه السلام ايها الناس انما الدنيا دار مجاز والاخرة دار قرار فخذوا من ممركم لمقركم ولا تهتكوا استاركم عند من يعلم اسراركم واخرجوا من الدنيا قلوبكم من قبل ان يخرج منها ابدانكم ففيها اختبرتم وليغيرها خلقتم والناس فيها رجلان رجل باع نفسه فاوبقها ورجل ابتاع نفسه فاعتقها وكان سلام الله عليه يتمثل ومن يحبب الدنيا يكن مثل قابض على الماء خانه فروج الاصابع اقول لعل مراده عليه السلام بقوله واخرجوا من الدنيا الخ قوله من قبل ان يخرج منها ابدانكم هو كلامه يقطع الحلائق عن زخارفها الدنية المعتبر عنه بالموت الاراحة عند العقلاء ولذا شبهه بعض الحكماء حالا الانسان واغتراره بالدنيا وغفلته عن الموت وما بعده من الاهوال وانهماكه في اللذات العاجلة الفانية المتزجة بالكدورات فبخص بدني بتبر سدوس وسطه بحبل في اسفل ذلك التبر ثعبان عظيم متوجه اليه منتظر سقوطه فاغر فاه لالتقامه وفي اعلى ذلك التبر ثعبان عظيم متوجه اليه منتظر سقوطه فاغر فاه لالتقامه وفي اعلى ذلك التبر جرذان ابيض واسود لا يزالان يقرضان ذلك الحبل

شيئا فشيئا ولا يفتران عن قرضه اتأمن الآفات وقد تضمن هذا التمثيل مع انه يروى دلالة التبيان وفيه اعدد الفوز من فصل اناقاتا فذا قبل عسل تراقبي به جناء ذلك البئر وامنح بقرابه واجتنح عليه زنا بابر كبيرة وهو مشغول بلطخه سهدت فيه سلمت بما اصاب منه فما سم تلك الثنا يبر عليه وتزعوف باله باجمعه الى دلالت خبر ملتفت الى ما فوقه وما تحته فاتبعه هوا الدنيا وتحبل هوا العز وانتجبان الفاتح فاه صوا الموت وتجرخان البلزوا البتار فاسرعان للاعمار وانحل فحلط بالتراب صوا لذات الدنيا المتزجة بالكدورات والالام واقتنا بها اشياء فوقان الا ما تحون عليها وتعرى ان هذا المثل من شيء الاشارا انتبانا على تمثيل له وقال عليه السلام الموء بميته مالم يكن تبغونه وبموته فوت مالم يكن تبدركه فليكن سرورك بما نلت من اخرتك وليكن اسفك على ما فاتك منها ما فلت من ديناك فلا تكثر به فرحا وما فاتك منها فلا تأس عليه حزنا وليكن همك فيما بعد الموت وقال سلام الله عليه كن للدنيا كانك مغبوط ابدا وكن للاخرة كانك تموت غدا بقي اخي على الدنيا كانك مغبوط ابدا وكن للاخرة فيها كانك تموت غدا وقت جيئتن موسع لتحصيل حوائجها وقيل على الاخرة كانك تموت غدا وبعوت عند ما تؤيد من امرها الاخرة ويعتد هذا المعنى ما هو المنقول عنه عليه السلام ايضا انه قال الناس في الدنيا عاملان عامل في الدنيا للدنيا قد شغلته دنياه عن اخرته يخشى على من يخلفه الفقر ويامنه على نفسه فيفنى عمره في منفعة غيره وعامل على في الدنيا لما بعدها فجاءه الذي من الدنيا بغير عمل فاحرز الحظين معا وطلب الناس جميعا فاصبح وجميعا عند الله لا يسأل الله شيئا فيمنعه وقال عليه السلام يا بن آدم لا تحزن على ما فاتك من دنياك بغير عمل فاحزن على ما فاتك من عملك الذي لم يأتك على عوضك الذي اتاك فانه ايبك من عملك يأت الله فيه برزقك فان علما يقينيا ان الله لم يحجل للعبد وان خفت حيلته واشتدت طلبته ولوقت مكتوبة اكثر ما سعى له في الاكثر حكيم ولم يحجل بن العبد في ضعفه وقلة حيلته وبين ان يبلغ ما سعى له في الاكثر الحكيم والعارف بهذا العامل به اعظم الناس موضعة في ضعفه والناس له الناس فيه اعظم الناس شغلا في مفاوزة وتعلق قضاء ان ما كتبا الله تعالى بعلم القضاء في الذكر الحكيم واللوح المحفوظ من امر زقا العباد قل او كثر يصل الى ما جبه ولم يزد عظم الحيلة واشتداد الطلب في ذلك شيئا ولم

بفضل المشحون بها ايضا فلا شك ان العارف بهذا العامل به في راحة المنفعة والتارك الشاك في تعب
المشقة وبهذا المعنى ما في الديوان المنسوب اليه سلام الله عليه ما لا يكون فلا يكون بحيلة ابدا
وما هو كائن سيكون * سيكون ما هو كائن في وقته * واخو الجهالة متعب محزون * يسعى القوي فلا ينال بسعيه
حظا ويحظى عاجز ومهين * ومن هذا قال بالنظم الفارسي * شنيدم كه دينا دارا زعطى * ببغداد مسكين
بحسكى نجه * با خوش اينا بلندى بآت * كه ديگو شرطا بكده بافت * بيد بختى وبكبختى تلم * بي قلت وما
بجهان در شكم * ندوزی بر نجکی بیچوندد * که سرحکان تنك روزی توند * فان قلت هذا ينافي الامر
بالدعاء والسعي في طلب الرزق كقوله عز وجل فانتشروا في الارض وابتغوا من فضل الله وكقوله
صلوات الله وتسليماته عليه الكاد لعياله كالمجاهد في سبيل الله قلت قد يكون الدعاء وسببا لوجود
الرزق فيعلم الله وجوده بواسطة سببه ولا منافاة بينهما ومن هذا قال العارف الرومي في المثنوي
در توكل از سبب كاهل مشو * رمز الكاسب حبيب الله شنو * كر توكل ميكنى در كار كن * كشت كن پس تكيه بر جبار كن
ومن هذا الباب ما ورد من طريق الشيخ الجليل الكليني في الصحيح العالي الاسناد عن مولانا ابي عبد الله عليه السلام
قال في صحة يقين المرء المسلم ان لا يرضي الناس بسخط الله ولا يلومهم على ما لم يؤته الله فان الرزق
لا يسوقه حرص حريص ولا يرده كراهية كاره ولو ان احدكم فر من رزقه كما يفر من الموت لادركه رزقه
كما يدركه الموت ثم قال ان الله بعدله وقسطه جعل الروح والراحة في اليقين والرضا وجعل الهم والحزن
في الشك والسخط والمروي عن مولانا الصادق عليه السلام ان اليقين يوصل العبد الى كل حال سني ومقام
عجيب ولذلك اخبر رسول الله صلى الله عليه وآله من عظم شان اليقين حين ذكر عنده ان عيسى بن
مريم سلام الله عليه كان يمشي على الماء فقال صلوات الله عليه وآله لو زاد يقينه لمشى على الهواء بدلت
بهذا ان رتبة الانبياء عليهم السلام مع جلالة محلهم من الله تعالى كانت متفاضلة على حقيقة اليقين لا غير
ولا نهاية لزيادة اليقين والمؤمنون ايضا متفاوتون في قوة اليقين وضعفه فمن قوي منهم يقينه
فعلامته التبري من الحول والقوة الا بالله والاستقامة على امر الله وعبادته ظاهرا وباطنا و
قد استوت عنده حالتا العدم والوجود والزيادة والنقصان والمدح والذم والعز والذل لانه

قد

يرى كلتيهما من عين واحدة ومن ضعف يقينه تعلق بالاسباب ورخص لنفسه بذلك واتبع العادات واقاويل
الناس بغير حقيقة والسعي في امور الدنيا وجمعها وادخارها قال بعض الاعاظم من علمائنا الانجاب
ذلك في الرزق الجسماني لتبادره المعروف لدى العوام والجماهير والرزق العقلاني الروحاني المعبر
عنه في التنزيل الكريم بقوله عز من قائل ورزق ربك خير وابقى على نمط واحد ونسبة واحدة
الا ان الاهتمام بالرزق الجسماني ومعرفة العرو بذل المجهود في سبيل تحصيله وطريق توسيعه
امر خسيس دنيء مزهد فيه موضوع تجشمه وتكلفه عن العباد واما الرزق العقلاني فخطير كبير
محسوس عليه مرغب فيه مفروض على ذمة العقل وقف سرادقات وارواق المنة على الشح اليه
والاكثار من تنميته وفي الكافي عن مولانا الصادق عليه السلام كلما ازداد العبد ايمانا ازداد ضيقا
في معيشته ولعل المراد ان زيادة الايمان في العبد سبب لاكتساب الرزق بالوجه الجميل فكلما ازداد العبد
الايمان ضاق عليه المعيشة او ان الايمان كلما ازداد في العبد ازداد شوقه بمراقبة ربه وطاعة معبوده
والتفاتهما معا مانع عن الاكتساب في غير المرضيات فبان بهذا البيان ان بزيادة الايمان زاد الضيق في
المعيشة ثم اعلم ان الاختلاف فيما بين المعتزلة والاشاعرة في ان الحرام رزق ام لا فالمعتزلة الذين
يقولون ان الحرام ليس برزق تمسكوا بالحديث المروي عن الامام ابي جعفر محمد بن علي الباقر عليهما
السلام انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله في حجة الوداع الا ان روح القدس نفث في روعي انه
لا يموت نفس حتى يستكمل رزقها فاتقوا الله واجملوا في الطلب ولا يحملنكم استبطاء شيء من الرزق
ان تطلبوه بشيء من اتاه رزقه من حله ومن هتك حجاب ستر الله عز وجل واخذه من غير حله قص
من رزقه الحلال وحوسب عليه يوم القيمة والاشاعرة تمسكوا بما رووه عن صفوان بن امية قال
كنا عند رسول الله صلى الله عليه وآله اذ جاءه عمرو بن قرة فقال يا رسول الله ان الله كتب علي الشقوة
فلا اراني ارزق الا من دفي بكفي فاذن لي في الغناء من غير فاحشة فقال صلوات الله عليه لا اذن لك
ولا كرامة ولا نعمة اي عدو الله لقد رزقك الله طيبا فاخترت ما حرم الله عليك من رزقه مكان
ما احل الله لك من حلاله اما انك لو قلت بعد هذه المقالة ضربتك ضربا وجيعا والمعتزلة يطعنون

معصية الله فان الله تعالى قسم الارزاق بين خلقه حلالا ولم يقسمها حراما فمن اتقى الله وصبر صح

في هذا الحديث بأمرة وبأقوته على تعبير سلامته آخر في بيان الكلام يقتضي ان يقال فاخترت ما
حتم الله عليك من حوائه مكان ما اخل الله لك من حلاله وانما قال عليه السلام من رزقه مكان من حوائه
فانه على احترام اسم الترزق بمشاكلة قوله تعالى انا نحن نرزقك ونحوه الله يرزق من يشاء
الشاء بالقسان في قوله لا اصبر شاء عليك انت كما اثنيت على نفسك انه من باب المشاكلة لقوله تعالى
عليك وان المراد انه كما وصفت نفسك بالمشاكلة وان كان نوعا من الجاز لا انها من المحسنات
المعنوية الكثيرة الورود في القرآن والحديث الفاشية في نظم البلغاء ونثرهم فليس لاحد ان
يرتفع الفاذ من الجبن ويزول الهتاف بين الحديثين اقول لا يخفى على الله ادنى تعجيب من الترزق
الحقيقة ان تجري لاطلاق اسم الترزق على ما احله الله لعباده وهو الذي تستم لفيادهم ولعيوشه وما من
دابة الا على الله رزقها بمقتضى جوده وحكمته على قدر لا استخفاف ولا استيهال ولا يونيا المقسوم لكل
فرد بجهد يجاهد ولا ينقص منه باهمال او تهمل بل يصيب كل شخص نصيبه مما اعد الله ان عاد ولا تعدك رزقه
وجابه فكم من قلة فتحته وضيعة شبع بتربع وسوء كسبه ما قدر له على الوجه الجميل كما
حكي ان مولانا امير المؤمنين سلام الله عليه دخل المسجد يوما وقال في مجلس على مختلف فخلع
القيام وذهب به فخرج عليه من المسجد وفي يده درهمان ليكافيه فوجدها عطلا فرفعها وضرع على
سلام الله عليه غلامه درهمين ليشتري بهما لحما فصادف الغلام القصاب في السوق فرأى بعد المسافة
بدرهمين فأخذ بدرهمين واحضر عنده فقال عليه السلام التسليمات ان العبد يحرم نفسه الترزق الحلال
بترك الصبر ولا يزداد على ما قدر له وفي هذا الباب ما قدمنا به مولانا الصادق عليه السلام ان العبد
لا يطلب الا ما رزق وتم له ويجمد لا يزيد في الترزق وانما تطفأ الله تعالى لعباده حيث اذن لهم
في الكسب والحركات في باب العيش ما لم يعتمدوا حد ده ولا تركوا فرايضه وسنن نبيه صلوات الله
وخليفته عليه في جميع حركاتهم ولا يعدلوا عن جهة التوكل ولا يبغوا في سيرهم تحرص فاما اذا تعدوا
ذلك وارتبطوا بخلاف ما حدهم لهم فانوا من انها لكبين الذين ليس لهم من الحاصل الا التقوى الكاذبة
وكل مكتسب لا يكون متوكلا ولا يجتنب من كسبه فضله الاحراما وشبهة والمأذون بالكسب كما

بفضله مكتسبا ويقبله متوكلا وان كثر المال خطه قام فيه كما لا يأبى عالما بآية الكون ذلك عنده وفوته
سواء ان اصلك اصلا عنده وان انفق انفق بما امره الله عز وجل ويكون منعه واعطاه في الله فانه
قد استبان مما قلنا عليك ان ما قدم للعبد هو الذي سبق بتسميته باسم الترزق حقيقة وهو لا يفوت
منه ولا يجاوز نصفه الى اوان الموت وكتبانه الغيب لجبلة من يجعلات امرائه لخلقه الدنية و
منتهيات ابديه الجزئية انهم كثر والجزء يبين بيان من خلق بأن قال ان مصنوعاته الفاعرة لعطاء الكثير
هذا الاداة في تقريبه العزيز ما اصابك من حسنة فمن الله وما اصابك من سيئة فمن نفسك وانى سيئة
انتهى واشبع من تضيع عمرك بالكتاب الجزئيات وانفاقها على واجبي نفقتك وهي ما في بيت بنيتك وقد
قال الله تعالى وما يرزقهم ينفقون والظاهر ان لا انفاق بما يرزقهم الله هو الطيبات من الترزق فلو
انفقت بما سوقت له نفسك الدنية من المحرمات التي كالمتيات للنفوس في الفشاء القاتلة فليس
لا محالة كما به سيتها بكدحا بيك وهو نفسك المجرة التي حليها فساب فدارها الماب فاصبحن في
يوم جزاء كما يخبطه الشيطان من المرد ذلك هو الخسران المبين وتعريجيب ان الملائم الترزق على
الحرام كالملائم الطبيعة والاسام على من ليس لهم نصيب من استيهال التبابة شيمة الانام عليه وعلى
الوفق من الخيبة والسلام ثم اقول واذا علمت ان الله تعالى ضمن رزقك وكتابه الكريم وتكفل
لك به فما بالك لو وعدك سوق مرزك عفيف بطاعة في معاملته ان يضيفك الليلة ويجيئك قائما
تنق بوعده وتطمئن بقوله ولا تهتم لغيابك ذلك الليلة اتكالا عليه ولا تطمئن بوعد الله عز وجل
ولا تسكن الى كفالته وضمانه بل يضطرب قلبك وتهتم لما لها من فضيحة لو رأيت بعيرك
الفضيحة وبالها من شناعة لو علمت بجلالة العجيبة وقوة كذهذا ما وقع في المناشدات المذمومة
اليه سلام الله عليه اطلب رزقك الله من عند غيره وتتبع من خوف الفوات قبلنا او توخر بعزات وان
كان شركا ضعيفا ولا ترضى بربك ضامنا حكي ان جماعة دخلوا بجيد البغدادي قرنه فاستأذن
قلب الترزق فقالوا له علام ترى موضع هوانا طلبوه فقالوا فنال الله تعالى ذلك قال ان علم
الله بنا لم نذكره فقالوا فندخل البيت ونتوكل ونفتقرها يكون قالوا التوكل على التوبة شك قالوا

فيا لحيلة مالك فيه حيلة وقال عليه السلام من ابتغى بالخلق طلب بالعطية تعكر مراده عليا شرف التكليمات
ان من لا يوثق بالخلق يخوف الفقر ويظن بالعطية وينسق انه اذا اعطى ذهب ماله وفناء ماله ويخاف
الى الناس كما قال صيانة لوجهه عن ابتذاله مصيبت بود بارى وبيفزود رنج ابتلا الدنيا المنسوب الى
مولانا سلام الله عليه اذا جادت الدنيا عليك فجودها على الناس نظرا انما تنقلب فلا تجود بعينها
اذا هي ابت ولا تنفقها اذا هي ذهبت وقال عليه السلام عجبت للبخيل يستعجل الفقر الذي منه هرب
ويفوته الغنى الذي اياه طلب فيعيش في الدنيا عيش الفقراء ويحاسب في الآخرة حساب الاغنياء حكاية
قال رجل لولانا جعفر بن محمد الصادق عليه السلام ان ابا جعفر اشعورنا له خلفا بعد الصالح لا يلبس مذ
استخلفه الا الخشن الغليظ ولا يأكل الا الجشب اعني الطعام الغليظ قال السلام عليه لم يأكله
فقال بخلا وجمعا المال فقال عليه السلام اشرف الخلق بحدة الذي حرمته من دنياه ماله وزهد دنيه في
الفقهاء البلاغة المكرمة ان علماء هذا الزمان اجلوا الموتى بان صلوات الله عليه يا امير
المؤمنين اشكوا اليك احمق عالم سيء زاهد جاهل فاجر فقال ويلك اتصف لي الدنيا وما تكون عليه
قال عليه السلام يا عبد نفسه فما انهاك بك فتجنبه اما رجت اعلمك وذلك ان الدنيا اطلقت الطيبات
وهو يكره ان يأخذها اشد الوعيد عليه الله من ذلك فاليا الموتى بان هذا اشد فرشوه عليك فتشوه
ما كلك قال يحك انى قمت كما امرني الله تعالى فرض على الائمة ان يقدروا انفسهم بضعفة الناس
كي لا يضيع بما يفقير فقره انتهى كلامه صلوات الله عليه وسلامه ولا يخفى ان تخييب الشيطان واستهزاء
بك اذا ذهبت فوجدت ورثتك اشد احتياجا وفي التقية وتتبع اي يتبع وظاهره سلام الله
عليه بما عرى نفسه عن تضعيف عدي وانما سقوه استضعافا له وحقارة فنبه عليه بقوله لفقهاء الناس
بك تخييب على ان فعله ذلك بمشاركة الشيطان وبفعله ما رجت اعلمك ودلك على تحول للمارة له
من قبلهم وقد اليها بفعله ذلك وقوله الرجى الله فوبخ له على ذلك الوثوق لان الدنيا بالكلية ليس
هي مطلوب المتاريخ من الزهد فيها والتخلي عنها لان العالم بيت الله ونظامه وعمارته فرض على الكفاية
فذكرها بالكلية والموثوق ايضا انيا من كل الوجوه افراط وتفريط مذمومان عند المتاريخ ثم قال

عالم هذا ان الى اخره اعانت المقتدى به فينبغي ان يقتدي بك فاجابه عليه السلام بانك لست كذلك
اعانة انما وكل امام فينبغي بقدر نفسه بضعفة الناس اي بشبههم بهم فحالهم ثلثة بالغ
بالفقر فقره فيضعف عن حمله فيكفر او يضيق ويخرج عن طاعة الله وهن كلاه عليه ١ كحمل
التكليمات اذا اثقلت الدنيا على قوم اعادتهم محاسن غيرهم واذا ادبرت سلبتهم محاسن
انفسهم بعض اذا اقبلت الدنيا بها وما على قوم بحجب موافق اصباب السعادة آه تقوية
لهم استلذم ذلك اقبال الناس عليهم وتقديم الهم لعلم الى الدنيا وتجنبهم لها واحتقارهم
في اعينهم والاستخفاف بهم الا وعاف بجبلة وان كانوا في نفس الامر على خلاف ذلك حتى يصدوا بما يعلم
بحاصل وبالحكم المقدر وبالجماعة المقدر واذا ادبرت عنهم على عكس ذلك سلبتهم محاسن انفسهم كما
في الواقع فهم كان اقبال الدنيا وادبارها سناء للمحبين والتبغيض عند الصلوات وبها هما من الانام
وقال عليه السلام لو كانت الحاجة الصون من قلبها الى طلب اهلها خليلا لاهل هم القيام بحقوق النعمة وساطلوا
الاصول لان قوتها يتعاون غالبا وقلبها الى غيرها اهلها خوما كثيرة ومن هذا قال من قال ما اشكل
جبان عارنا بدا كه انها كسان غواسن موبانك وقال سلام الله عليه قلت المعصية اهون من طلب
التوبة اما التوبة لا كلفة فيه لكونه عدميا والطلب التوبة من الله تعالى فمحتاج الى استعداد
شديد يصلح معه العبد لقبولها منه وانا نفسه المعفو عليه ومن هذا قال بعض العارفين ليس العاقل
الذي يحتال للامر اذا وقع فيه ولكن العاقل الذي يحتال للامر لا يقع فيها ثم لا يخفى ان المعاصي
جزئية التحوم العفاة والاية كالتربان والحيا قل لا يشرب اقسم اتكالا على ما عنده من التربان
كما افسد بعض المحققين ولم يشرب اقسم الترياق اليوجي مدلا بتربان لديه مجرب فمن هذا الباب ما
قال العارف الجامي هر لحظه دلا سياه تكه ميسازد كويد كه رحيم است ورا مينوازد انواكه
سنكسته بند باشد بهرش خود را زنده كه فرو اندازد وقال عليه السلام في انهاض عن عيوب الناس
يا عبد الله لا تجعل في عيب احد بدنيه فعلله مغفورا له ولا ياس على نفسك صغير معصية فلعلك
معذب عليها جوان مرد تو بتول همه در پرده عيب است تو نمي ترسي كه كور اكحو عيب كرجيب ست وقال

سلام الله عليه اذا اقدرت على عدوك فاجعل العفو عنه شكرا للقدرة عليه ومن هذا الباب
ايضا فالكف بالنظر شفيعا للذنب هذا مثبت على فضيلة العفو ولزوم الشكر للقدرة فان القدرة
هي الطارق لهذه من الله تعالى يجب شكرها والتضرع لله بتوفيق هذا التوفيه وبالذلة الربه وفتور
ويتبع ذلك العفو فالامة الشكر للملازمة بينهما ولما كان الشكر واجبا كان العفو لازما وقال سلام
الله عليه اعلم ان رأس العقل بعد الايمان بالله مداراة الناس ولا خير فيمن لا يعاشر بالمعروف من
لا بد من معاشرته حتى يجعل الله له من عنده سبيلا فانه وجدت جميع ما يتقارب به المتآسون
يتعاشرون به من كياس الفطنة واستعمال دقائق المعاقل وقال عليه السلام المسألة حجب العيوب والمسالمة
فضيلة تحت العزة العفة وهي اشياء اصلها سبعة الحجبة والعفة والقدرة وسلامة الجيوب
كالجناء الساتر مما يجوز في الجناء واحد الاخشبين وهو بين من ذوا وصوف افول ويجعل ان يكون
مخففا الجناء المجبة وهو اعم مما في الجوب بحث بالجناء المجبة وبالقم والتشديد خم وقوا القماح هو
فارسي معرب والجمع جناب ويجعل ان يكون بالجيم وهو ابدل كما ان يقال والقوع في غاية قرب وبابه
المذكورة يجمع المغفر فانهم يقولون ما وقع فيهم وقعا بالجيم اشبه بكلامه سلام الله عليه وقال عليه السلام
لسان العاقل وراء قلبه والاحمق وراء لسانه كان مراده عليه السلام ان العاقل لا يطلق
لسانه الا بعد سلامة قوته وعوارة الفكرة والاحمق يسبق حذفات لسانه وفلتات
كلامه من غير رجعة فكره وهما خصلة دائمة فكان لسان العاقل تابع لعقله وقلب الاحمق
تابع للسانه ومن هذا اخذ الشيخ المهيى المنجم فيعني واستغاض وقال بالنظم الفارسي
درد بيست هر سخن من بحب دار * كين باد بر بريده دل صاف كرده ام * وقال سلام الله عليه اذا
تم العقل نقص الكلام وسئل عنه صلوات الله عليه ان يعظه فقال لا تكن ممن يرجو الآخرة
بغير العمل وترجى التوبة بطول الامل تعمل في الدنيا بعمل الزاهدين وتعمل فيها بعمل الراغبين
ان اعطي منها لم تشبع وان منع منها لم تقنع تعجز عن شكر ما اوتي وتبتغي الزيادة فيما بقي
ولا تهيأ لسابقها الا تأتي - بحث الصاحبين ولا يعلم علمهم وبعض المذنبين وهو احدهم بكره الموت

لكثرة ذنوبه ويقيم على ما يكره الموت له ان سئم ضل نادما وان مقت آمن لا يصلح معجب بفضله اذا
عوفي ويقنط اذا بلي ان اصابه بلاء دعا مضطرا وان ناله رخاء اعرض مغترا يظلم لفضله
على ما يظن ولا يغلبها على ما يتيقن يخاف على غيره بادنى من ذنبه ويرجو لنفسه اكثر من عمله
ان استغنى بطر وفتن وان افتقر قنط ووهن يقصر اذا عمل ويبالغ اذا سأل ان عرضت له شهوة
اسلف المعصية وسوف التوبة وان عرته محنة انفرج عن شرائط الملة يصف العبادة ولا يغادر
ويبالغ في المواعظة ولا يتعظ فهو بالقول مدل وبالعمل مقل حيا في الناس ميت فيما يفنى وميت فيما يبقى يرى
المغنم مغرما والمغرم مغنما ويخشى الموت ولا يبادر بالفوت يستعظم من معصية غيره ما يستقل اكثر
منه من نفسه ويشكر من طاعته ما يحقر من طاعة غيره فهو على الناس طاعن ولنفسه مداهن الهوى
مع الاحياء اجابة اليه من الذكر مع الفقراء يحكم على غيره لنفسه ولا يحكم عليها لغيره يرشد غيره
ويغوي نفسه فهو يطاع ويعصي ويستوفي ولا يوفي ويخشى الخلق في غير ربه ولا يخشى ربه في خلقه
فالا لسيد المسدد الموفق سبحانه عنه جامع نهج البلاغة المكرمة لو لم يكن في هذا الكتاب الا هذا
الكلام لكفى موعظة ناجعة وحكمة بالغة وبصيرة لمبصر وعبرة لمعتبر فما أحق هذا القول المستفاد من كلامه
سلام الله عليه ان طول الامل يمحق الاعمال وقد مضى في الامثال السائرة ان الامل عذر الحمقى
ويجيء طول الامل في الاشخاص صحبت الدنيا والركون بمثلها بناء على ان الانسان اذا امن بها و
بلذاتها تهافت عظامها مغاربها لا تأتي من اجت شيئا كره الفكر فيها ويطيله ولا يزال تمني نفسه البقاء
فيها وحصول ما يحتاج اليه ويعبر فكره مستغرقا في جلبها واكتسابها فلا يخطر الموت والمفارقة منها
بخاطره وان خطر بباله في بعض الاحيان فاخرج ذلك لسبب وسوخ حب الدنيا في قلبه ووجود
طول الامل من يوم الميلاد ويفوت التوبة بالاشغال الغير المهمة فكلما فرغ من شغل عرض له
شغل بالاشغال حتى يخطفه الموت وقد قال سلام الله عليه عن تطويل الامل بذكر قطعه بالاجل
في اثناء البلاغة المكرمة حيث قال من جرى في عنان امله على باجله وقال الحسن لو رأيت الاجل ومسيره
لمقتت الامل وغروره لقد تكلم المعزورون امرهم والمقتضاة بعقولهم ما لا تنادر من ممر الليالي فانه غرق فيها

مات من قبل ان ينال مناه وبؤيد هذا ما حكم ان بعض العباد كان يقال الله تعالى ان يميته اذا بلغ اقصى
له سل الله تعالى العافية فاني الا ذلك واظهر الله فاتاه العابد فعلمه ما يقرب به فسأله البقاء
قولا اتك تعيش مائة سنة فعاش تلك فهلكت فاعتل العابد بجاهل بقوله في نفسه وعلم ان عمري بعيد
فاقبل اريد ثم اعقب فوقع في الضيق وفرت العبادة فملت فبذا ما بقيت وعجزت عن طول الامل
فانه الامانة العظيمة فلقد صدق القائل الا يا فضل ان توفي بعوت ذكر فرحة ابدا عليه ولا
المطامع والامانة فكم امنية طيبت بسنة ومن مأمول له بالعار سنة بيت دل انها بخرابها
خميد وانشد بلت كوه در بر شته طول الامل ازكار ما قال ابن الصباغ المكي في كتابه تعجل
المهمة فذكر ان عليا عليه السلام خطبه عبد الرحمن بن ملجم لعنه الله ليلة بحبقة الحادي و
العشرين من شهر رمضان المكرم سنة اربعين ومات عليه اشرف التسليمات من ضربته ليلة الاحد
وهي ليلة الثالث من ليلة ضربه فكان عمره اذذاك خمسا وستين سنة اقام منها مع النبي صلى الله
عليه واله خمسا وعشرين سنة قبل المبعث والبقية الثنتي عشرة وبعد ثلث عشرة سنة ثم هاجر
واقام مع النبي بالمدينة الى ان توفي النبي عشر سنين ثم عاش بعد وفاته صلوات الله وتسليماته
عليه الى ان قتل سلام الله عليه باخوضة الى ان توفي الثنتي عشر سنين ثم عاش ثلثين سنة فجملة ذلك
خمس وستون سنة وفي خبر نبح البلاغة المكونة للشيخ العالم العامل البحراني انه عليه السلام قتل ليلة الجمعة
لثلث عشرة ليلة بقين من شهر رمضان سنة اربعين من الهجرة بجامع الكوفة وهو ابن ثلث وستين
سنة وقال صاحب كتاب اعلام الورى وقتل عليه السلام ليلة الجمعة لسبع بقين من شهر رمضان سنة اربعين
من الهجرة المقدسة وقد خرج لصلاة الفجر ليلة سبع عشرة من شهر رمضان وهو ينادي الصلوة الصلوة في المسجد
الاعظم بالكوفة فضربه شقيق عاتقه راسه فذلك سلام الله التاسع عشر والعشرين منها وليلة
الحادي والعشرين الى ان قال فلما قضى ثم قضى نحبه ومن كلامه عليه السلام في معرض الذي ضربه
ابن ملجم عليه اللعنة ملكتني عيني وانا جالس فنعست رسول الله صلى الله عليه واله فقلت يا رسول الله ماذا
لقيت من امتك من الاود واللدد فقال ادع عليهم فقلت ابدلني الله بهم خيرا لي منهم وابدلهم بي شرا

لهم فاستجار سلام الله عليه لفظ الملك للذم من حيث الخطبة والقهر واطلق لفظ العين على القوم تجوزا
واقتداء في قوله وانا للمال وانا لعلي عليه السلام بالتتبع حضور صورة النبي صلوات الله وتسليماته عليه في ذهن
خياله وشكاية منهم فجواب سيدنا رسول الله ليتادم ابن احدها انه عليه اشرف التسليمات كان
في غاية الكرب من تقصيرهم في اجابة دعوته الى الجهاد حتى انهمت تعال الى قتاله انما في علم ربنا
الوحي عليه اكل الخبيثات منهم وابدلهم به شرا لا يتلذم ان يكون فيه شرا الا يخفى ونقل لنا علام
الورى عن نفس الدهري ان تولا امير المؤمنين صلوات الله عليه سهر تلك الليلة التي قتل فيها ولم
يخرج الى المسجد لصلاة الفجر على عادته فقالت ام كلثوم ابنته ما هذا الذي اسمعك يا ابي فقال سلام الله
عليه انه مقتول لو اصبحت واما ابن اصباح فاذنته بالصلوة فمشى غير بعيد ثم رجع فقالت له ام
كلثوم مرحبا بك ما لي اراك مرتاعا فقال عليه السلام لا مرتين لا بل ثلثا ثم قال عليه السلام لا مرتين لا بل ثلثا فخرج الى المسجد
فاذا هو برجل قد سبق الى تلك الليلة كلما يرصد فلما اراد المتقدم نام فحركه امير المؤمنين صلوات الله عليه برجله
وقال له الصلوة فقام اليه فضربه وروي في حديث اخر انه عليه السلام بكى فرخ والنداء السماء
ويعول ما كذبت ولا كذبت وانها الليلة التي وعدت بها ثم جاء في مضجعه فلما طلع الفجر شد ازاره
وخرج يعول اشدد حيازيم الموت فان الموت لاقيكما ولا تجزع من الموت اذا حل بواديكما فلما
خرج الى صحن الدار استقبله الاوز فصحن في وجهه فجعلوا يطردونه وهو يقول عليه السلام
فاتهن صوائح تتبعها نوائح ثم خرج فاصيب عليه اشرف التسليمات وبالاسناد عن جابر بن عبد الله
قال اتى جماعة عند صلوات الله عليها فجاءه عبد الرحمن بن ملجم ليقتله فجاء ثم قال عليه السلام ادب
جيانه ويوبد فقال عليه السلام من ذا الذي يريد قتلي فقال انا فقال فلما يا ابا امية قال لانك
اظلم اهل زمانك قال لا فمن يقتلني قال انا فخر الدنيا ثم قال للفاخر الهندي فضربه ثلث اضطرب عبد الرحمن لعنه
الله وهو في البيت فقال عليه السلام كيف ذاك والذي نفسي بيده انه لم يرد بك الا المثل ولكن ضربته التي
صلى الله عليه واله ان ما تكن رجل من مراد ثم قال له عليه السلام هل عندك لك ما عندنا جوبة فقالت لك

فاعلم وسوف يسأل العلم العارفين
تبرد لوزو شهد ران هندو ركرس اوست
كوكوم كاران شست كاشت غلط
تتبع

يوما من الايام يا شقيق عاقرا ناقة ثمود وقال لهم نبيهم قد كان ذلك يا امير المؤمنين اقول لحاضنة المرأة وكان
يا قنبر ادع لي فقنبر وثب به وقد ضمه ضمانة من باب طيخ ما في مذهب الشيعة وشقيق على ذلك
فعل بهم الغناء وفتح العين سفعة بعنى شاق كما ان عقق صفة بمعنى عاق وثمود قبيلة من العرب الذين
وهم قوم صالح عليه السلام ويصرف ولا يصرف هكذا ذكر بعضهم وقولها عاقر ناقة ثمود فيقول في جاذكر
النبي صلى الله عليه لعلي عليه ان هذا الملعون الفاعل اشقى الاخرين كما ان عاقر الناقة اشقى الاولين
والعاقر اليهودي عرفت من الملعون كما لا اشرها الفساد فذاك شبهته به ويحتمل بما سمعت ذلك من اخبار
اليهود لعنهم الله بالتوبة وقد كتب رومة الى اصغلين ان ابن ملجم اشقى عند امير المؤمنين عليه
السلام فبايعه فبعث اليه ثم آدبر عنه فدعاه سلام الله عليه فتوقف منه وفوكز عليه الا بغدر ولا
ينكث فعظم ذلك لديه الله والله يا امير المؤمنين ما رأيت فعلت هذا باحد غيري فقال لا بأس عليك يا
ابن ملجم فوالله ما ترى ان تفي بما قلت وتقتل غدا ضربة كان عليك اشرف المقتلين في شهر رمضان
من السنة التي فيها التي يقتل فيها من ليلة عند الصبح وليلة عند الصبح عليها السلام وليلة عند عبد الله بن جعفر
لا يزيد في ذلك على ذلك او اربع ثم ويقول يا بني امرأة الله وانا جميل ثم ما هي ليال قلائل فلم يمض الشهر
حتى قتل وقد ذكرنا القاتل + ولا عار للاشراف ان لطخت بهم + كلاب الاعادي من ضبيعة وانجم + فذهب
وحتى سقت حمزة الوغى + وحف على مرتجاز ابن ملجم + وروى ابو بكر الخوارزمي في كتابه المناقب بسنده الى ابي الاسود الدؤلي انه عاد عليا عليه في شكوى اشتكاها قال له نخوفنا عليك يا امير
المؤمنين في شكواتك هذه فقال سلام الله عليه لكني والله ما خوفت على نفسي لانك سمعت رسول الله
صلى الله عليه وآله يقول انك سيضرب على هذه وأشار الى رأسه فيسيل منها حتى تخضب لحيتك
يكون ما جاها اشقاها لاان عاقر الناقة اشقى ثمود وروى الحافظ اسمعيل بن مهران انه قال له
رسول الله صلى الله عليه وآله لتقتلن يا علي من اشقى الاولين قال عاقر الناقة قال فمن اشقى الاخرين
قال الله ورسوله اعلم فقال سيدنا رسول الله عليا اشرف المقتلين رجل يضربك على هذه واشار الى
اقول لظهر بالذي الفاء فوجه عائلة مولانا علي عليه وفاة صالح فذاة قالها اشقى الاولين وقاتله

اشقى الاخرين الآصف الناقة كما انه ناقة الله فولانا على اسم الله وكما ان الناقة اية الله فوجه صالح
فولانا اية الله فاتة سيدنا رسول الله عليها الله وكما ان الناقة بقدرة الله العاد وخرجت من الصخرة
فولانا ايضا فولد بمشيئة الله الباهر فوجه من الجارة والخروج منها فكانه عليه السلام كما ان ناقة
خرج من الصخرة وكما ان ناقة الله نزلت فلان بن سالف ومصدع بن مهرج فكذا والده سلام الله عليه
ابن ملجم المرادي وشبيب بن بجره لعنهما الله كما سنذكر القصة ان شاء الله فقال هذا ما سنح لي نكتة
الحاشية مأل بنيها الابرار اشيخ العطار في سلوته الحزين بسوية بحبيبت نابه + اشارق كشته
اشقى الاولين + شير خونرا كشنه اشقى الاخرين + وقصة قتله عليه اشرف المقتلات على ما هو المذكور في
كتاب المقاتل هو ما الى اسمعيل بن ابان قال كان من حديث عبد الرحمن بن ملجم وما جبه وهما الذين
عبد الله التميمي وعروبة بكر التميمي اجتمعوا بمكة فذكروا امر الناس وما هم من الفرقة وعاب بعضهم
فعابوا ذلك على ولاتهم ثم اتهم اهل النهروان وفتحوا عليهم وقالوا ما نصنع بالحياة بعدهم اولئك
كانوا وعاة الناس الحق بهم لا يخافون في الله لومة لائم فلو شرينا انفسنا لله من دفع امر الضلالة
لكنا فلم نأمر حتى منهم البلاد والعباد وثأرنا بهم اخواننا فقال عبد الرحمن بن ملجم انا اكفيكم
امر علي بن ابي طالب وقال البرك انا اكفيكم معوية وقال عروبة بكر انا اكفيكم عمرو بن العاص فتعاهدوا
ونواثقوا بالله على ذلك وان لا ينكل واحد منهم عن صاحبه الذي تكفل به حتى يقتله او يموت دونه فاخذ
سيوفهم فسموها ثم استودعها الله وتوجه كل واحد منهم الى جهة صاحبه الذي تكفل به وواعدوا على
ان يكون وثوبهم عليهم في ليلة واحدة ونواعدوا على ان يكون هذه الليلة هي الليلة الحادية عشرة من
عن اليوم السابع عشر من شهر رمضان المعظم وقتل في الليلة الحادية والعشرين وأما ابن ملجم المرادي
فانه لما اتى الكوفة اقام بها حتى سكن الناس وهدأت عيونهم ثم اتى قرقيسيا فلقي بها امرأة من تيم
الرباب يقال لها قطام بنت الاشيخ التميمي ويقال انها من بني تغلب فخطبها فقالت لا اتزوجك حتى
تشفي نفسي وتقتل حموي وقد كان قتل ابوها وقتل اخوها يوم النهروان فقال لها ما الذي تريدين
قالت ثلاثة آلاف درهم وعبدا قطاما وقينة وقتل علي بن ابي طالب فقال لها هذا مهر لك فقالت لا مهر
لي الا ذلك فقال والله ما جئت من اجل الصداق وانما جئت من اجلك فان شئت فنعم وان شئت فلا
قالت لا والله ما لي في ذلك من حاجة ولكن سر في طلب غرتك لعلك تصيب منه شيئا فان اصبت به

فنظلت ما راتم خرجت اليه فقال يا هذا ان ابي ابان يوتيني الا على ثلاثة الاف درهم وعبد وقينة فقال لك ذلك فأت وطالبه آخرى فقال وما هو فقال قل علي بن ابي طالب فانه قتل ابي وانى يوم القيمة وبن هذا فالله اشاء فلم ار بدا حاجته ذو صحاحة كمهر فطام في مفيع واجم فطنة الاف وعبد وقينة فمرت على بالحمام المتم فلما مرا على على وان علا ولا فتك الا فتك ابن ملجم ثم قال ويحك وبن يقدر على مثل علي وهو فارس العرب واحد الشجعان فقالت لا يكون ذلك احب الى من ان قال ان كنت تقتله لذلك و تقدر عليه والا فانا هصالح سبيلك فقال لها قتل على فلا اقدر ولكن ان رضيت فاويتك فبقيت فاويته واحدة واطرى ما ذا يكون فأتى رضيت ولكن اتكفوا امتر عيه فطبت نفسا ان اصبته انتفعت بعيشك وبي وان هلكت فما عند الله خير وابقى من الدنيا وزينة فما قال ما جاني الى هذا المعنى الا لفتل على فأتى ما ذا كان الامر على ما ذكرت وغير الطلب لك من ضيقة فهرب وبيا هو كذلك فما راعها الا فعلى فدخل عليها اسيه وهربان فكلمه فاجابها وجاء ابن ملجم الى رجل من اشجع يقال لها شبيب بن بجره فقال له هلمك فى شرف الدنيا والاخرة قال وكيف ذلك قال تقتل علي بن ابي طالب فقال ثكلتك امك لقد جئت شيئا فريا كيف تقدر على ذلك قال اكمن له فى المسجد فاذا خرج لصلوة الغداة شددنا عليه فقتلناه فان نجينا شفينا انفسنا وادركنا ثارنا وان قتلنا ما هذا الشيء خير من الدنيا وما فيها ولنا اسوة فى اصحابنا الذين سبقونا فقال ويحك لو يكن غير هذا كان اهون علي وقد عرفت بلائه فى الاسلام وسابقته مع النبي صلى الله عليه وآله وما اجد نفسي بنشرح لقتله فما لك ام لم تعلم انه قتل اصل النهروان العباد المصلين فقال ابن ملجم فقال قتله لعن قتل من اخواننا فاجابه الى ذلك فجاؤا الى قطام وهي في المسجد الاعظم معتكفة وكان ذلك في شهر رمضان فقالوا لها قد عزمنا واجمع رأينا على قتل علي بن ابي طالب فقال ابن ملجم ولكن يكون ذلك في ليلة لحادي والعشرين منه فانها الليلة التي تواعدت وصاحبي بها على ان بيت كل واحد منا بيتا على صاحبه الذي يكفيه ليلته فاجابوه الى ذلك فلما كان ليلة الحادي والعشرين اخذوا اسيافهم وجلسوا حذا باب الرحبة التي يخرج منها علي بن ابي طالب عليه السلام وكانت ليلة جمعة فلما خرج لصلوة الفجر شد عليه شبيب فضربه بالسيف فوقع سيفه

بعضادة

بعضادة الباب وضربه ابن ملجم بسيفه فاصابه وهرب وهرب شبيب ايضا فصاح جعدة بن هبيرة بن ابي وهب المخزومي ابن اخت علي عليه السلام وكان في المسجد الله الله يا عدو الله قتلت امير المؤمنين فقال ابن ملجم لا امير لك اليوم فانا رجل من هوازن يقال له فروة بن نوفل فقال له ويحك ما صنعت فقال ضربت عليا بسيفي هذا ثم ترعرع واخذ السيف منه وجاء به الى امير المؤمنين عليه السلام فنظر اليه وقال انظروا يا بني ان انا مت فاقتلوه كما قتلني وان سلمت رأيت فيه رأيي فقال ابن ملجم لقد ابعت السيف بالف وسمته بالف فان نجاه الله فضاربه فقالت له ام كلثوم ابنة امير المؤمنين عليه السلام والله عليه فقالت يا عدو الله قتلت امير المؤمنين فقال انما قتلت اباك فاخرج من بين يديه عليك ولعنة الناس يلعنونه ويقولون يا عدو الله ما ذا فعلت اهلكت امة محمد و قتلت خيار الناس وصولاتهم فذهب به الى الحبس وجاء الناس الى ابنيا المؤمنين فقالوا مرنا بامرك نحن عند الله فعلنا هذه الامة وهذه الملة فقال عليه السلام ان عشت رأيت فيه رأيي وان هلكت فاصنعوا به ما بدا لكم فلما امل الفجر وطلع ثم خرج بعد ذلك بالقار وفرش الديباج للعاهر المبيك فجاء به اليه عليه السلام فقال له يا اخا مراد ابئس الاخ كنت لك قال له يا امير المؤمنين فقال عليه السلام ويحك فما حملك على ان فعلت ما فعلت وابتغت اولادي من بعدي فشكت عليها اللعنة ثم قال عليه السلام انه الا احذرا حذرا وامره بالحبس وتيقظ له وقال ان انا مت فاقتله به واسيروكم فطاما فانا قال وجهوا اليه طعاما فاكل الطبيب على باب ثواه في كتاب اعلام الورى واما اقوال الاطباء فكان ابن ملجم ابن ملجم في العهد على صلة معوية وعهد اليه ان قتل احدهما فاضرب معوية وصولاح فوقعت ضربته في اليته فجاء منها وقتل من وقته واما الاخر فانه عرف في تلك الليلة علة فاستخلف رجلا يصلي بالناس يقال له خارجة العامري فضربه بالسيف وهو يظنه انه عمرو فاخذوا الذي ضربه فقتله وباتوا خارجة اقول ذكر بعض ما نقل بالفارسية ان الافعة لا يصيب الا بارض الروي وعله دم من قال سفلكان را نوشد جيح چونيكان برسنك محك سيم وزر اين سه برهمرس وتن نيست و لو كنا فصل لخطاب لما خرج سلام الله عليه لصلوة الفجر حين خرج صاحت الاوز في وجهه فطردن فقال عليه السلام دعوهن فانهن نوائح فلما ضربه عبد الرحمن بن ملجم المرادي لعنه الله قال

وقف لله تعالى
وقفه الحاج علي بن
الحاج ابراهيم
وقف الازرون

لجيم لعنه الله فجيء به فلما وقف بين يديه قال يا عدو الله قلت لابي المؤمنين واعظلت الصناديد في الدين
ثم آمر فضرب عنقه واخذ الناس والدهم في فرارهم واحوقهم والذهل اتصلوا بابي المؤمنين عليه
السلام قال فوالله ما كنت عليها السلام عند الوفاة توفيت ما جلاني على سريري واسطرا حتى
ارتفع بكاء حدثم الترات فلما جلا موضعه فلما مضى هريح من الليل وام كلثوم وحسين عليهما السلام
وخواتهما وارتفع مقدم الترات فجلا موضعه وقال من حضرين هو انهم حتى حال الجنازة فسمع ذلك
الملائكة بالتسبيح والتهليل وناطقنا بالقرآن يقول احسن الله لكم العزاء في سيدكم وحجة الله على
خلقه حيا ايضا العرباين واذا بمعجزة بيضاء تابع نورا فوضع المقدم عندها فوضعنا المقدم
حفرنا المقبرة واذا ساجة مكتوب عليها هذا قبر آدم تخوه ابي عليه السلام لوصي محمد صلى الله عليه
واله قبل الطوفان بسبعمائة عام فدفناه ضاف واخفى قبره المشرفين بمكانهم فالخبنا يوما
مع الرشيد من بني العباس وقائد في زمانه وكيفية ظهوره على ما روى عن عبد الله بن عامر فالاجل
يوما مع الرشيد من بني العباس وقائد في زمانه وكيفية ظهوره على ما روى عن عبد الله بن عامر فالاجل
والكلاب نحاولها ساعة ثم تجاوزت القبا الى آكمة فسقطت عليها فتراجعت الصقور والكلاب عنا
فتعجب الرشيد من ذلك ثم ان القبا عطفت من الآكمة فسقطت الصقور والكلاب عليها فرجعت القبا
الى الآكمة فراجعتها الصقور والكلاب مرة ثانية فعطفت مرة اخرى فقال الرشيد اتركوها الى الكوفة
فانه يأتيها بكبوها ستا فجاء الشيخ من بني اسد فقال له الرشيد اخبرني ما هذه الآكمة فقال الشيخ حدثني
ابي عن ابائه ان هذه الآكمة قبر علي بن ابي طالب عليه السلام جعله الله حرما لابيه وابي نوح الناس
فقال هرون الرشيد ودعا بماء فتوضأ وصلى عند الآكمة وخط برجله وبكى وبمرغ وجهه وامر ان يبنى
قبة بازجة ابواب فبنى وبنيت تلك القبة الى زماننا السلطان عضد الدولة فجاء وامر فذلك
القبر بنفسه قريبا من سنة هو وعسكره وامر باصطناع الاساذنة من جميع الالاف وخرب
تلك الجهاد وصرف اموالا كثيرة جزيله وعمر عمارة جليلة حسنة والقرى بجانبا الا فراد التضيف
والمجموع الغربان قال بعض العربان بناء ان الطوفان بجانبا ايتما وقبرا مالت وعقيل كانا

فمت وربت الكعبة ونقلا التخضرين فوكانا به وبيع الابرار عن اسماء بنت عميس انها قالت انا عند
علي عليه السلام بعد ما دفن ابن ملجم اذا خمن خمنة ثم انى عليه ثم اوان فنا له وحيا بحمد الله الذي فنا
بعده والهنا بجنة فقيل له ما توى يا اخا رسول الله وانى جعفر وعمي حمزة وابواب السماء مفتحة و
الملائكة جنود يسلمون علي ويبشرون هذه فاطمة قد اقامتهما وسائبها من الحور وهذه صائمة في
الجنة لمثل هذا فليعمل العاملون قوله في الصحاح الشهقة كالصيحة يقال شهق فلان شهقة فمات
وانوصيف لخادم خلا ما كان او جارية وابيح الوصايف قال الجوهري فاذا اجتمع قيل وصيف لجنة
لانها ثواب اذ خوه الله لاوليائه وهو ستودهم مأخوذ من جنة البيت اذا استتروا ومنه سلام
الله عليه الحسن والحسين عليهما السلام لما قام به ابن ملجم لعله يا بيع نوح البلاغة المكرمة رضوان الله
عنه اوصيكما بتقوى الله وان لا تبغيا الدنيا وان بكيا ولا تاسفا على شيء منها زوى عنكما وقولا بالحق
واعملا للاجر وكونا للظالم خصما وللمظلوم عونا اوصيكما وجميع ولدي واهلي وما بلغه كتابي بتقوى
الله ونظم امركم واصلاح ذات بينكم فاني سمعت رسول الله جدكما يقول صلاح ذات البين افضل من عامة
الصلوة والصيام والله الله في الايتام فلا تعنوا افواههم ولا يضيعوا بحضرتكم والله الله في جيرانكم
فانهم وصية نبيكم ما زال يوصي بهم حتى ظننا انه سيورثهم والله الله في القرآن لا يسبقكم بالعمل
به غيركم والله الله في الصلوة فانها عمود دينكم والله الله في الجهاد باموالكم وانفسكم والسنتكم في سبيل الله
وعليكم بالتواصل والتباذل واياكم والتدابر والتقاطع لا تتركوا الامر بالمعروف والنهي عن المنكر
فيولى عليكم اشرارهم ثم تدعون فلا يستجاب لكم قوله اصلاح ذات البين بمعنى الاحوال التي كانت بينهم
واصلاحها بالتعهد والتفقد لكانت ملابسة للبين ووصفت به فيقال لحالات البين كما قيل للامر ذات
الصرة هكذا قال صاحب المغرب ثم قال عليه السلام يا بني عبد المطلب لا الفينكم تخوضون دماء المسلمين
خوضا تقولون قتل امير المؤمنين الا لا تقتلن به الا قاتلي انظروا اذا انا مت من ضربته فاضربوه ضربة
بضربة ولا تمثلوا بالرجل فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول اياكم والمثلة ولو بالكلب
العقور فلما مات عليه السلام حملوه فدفنوا من دفنه جلس بولدنا الحسن عليه السلام وامرأة يؤتى بابن

ثم بايت البقعة فسكن ليلة ورد اعلى المكان في كلام طال سكوته فامر ان يحفر لها حفيرتان تظهر الكوفة ودفناجبين فلما صبح سئل عن خبرها فاخبر بما جرى فركب حتى اتى قبرها وجزع لا جلها ثم امر فبنى عليها بناء ان وجعل لها في السنة يوم يوسر وهو يوم بنا فيغتسل ان لا قاه كما بان كان يجزى بالقم ٢ قبور ولهذا سميا المقبرتين قال ابن ابي الحديد فيه سلام الله عليه بالعرق وبايد عنه معجزهم من الاختلاف في قبره بالفل لا حقيقة له واولاده اعرف بقبره لان اولاد الناس اعرف بقبور آبائهم من الاجانب وهذا القبر هو الذي عمره بنوه فاخذوا العراق نهم الامام جعفر بن محمد الصادق عليه السلام وغيره من اكابرهم واعيانهم وقال باوقات تحوى في تأريخه معجم البلدان في فوجة الغريان هما بناء ان كما تقدم بقبرين كانا في ظهر الكوفة قرب قبر علي بن طالب عليه السلام وروى ابو الفرج في مقاتل الطالبين باسناده ان الحسين عليه السلام لما سئل اين دفنتم امير المؤمنين عليه السلام خرجنا به ليلا من منزله بالكوفة اتينا به الظهر بجنب الغري فدفناه حيث قبره الان قبره سلام الله عليه حيث هو الان وفي هذا الموضع من الغري قبر نوح عليه السلام كما روى عن ابي عبد الله عليه السلام انه قال ما من نبي يموت في شرق الارض وغربها الا وحمل الله روحه الى وادي السلام قال هو واد بين النجف والكوفة كان يجتمع فيه جميع خلق تعقد فيه الالوية من عليين من نور والاخبار في هذا المعنى كثيرة والمروي عنه عليه السلام انه قال انزل قطعة من الجبل الذي كلم الله عليه موسى تكليما وقد تقدم عليه تعذيبا واتخذ عليها ابراهيم خليلا ومحمدا صلى الله عليه واله حبيبا وجعله للنبيين مسكنا وروى عن ابي المؤمنين سلام الله عليه انه كان اذا اراد قضاء حاجة بعث الى قبر آدم فجاء فبينما هو ذات يوم هناك سقف على النجف واذا برجل قد اقبل من ناحية واكبا على ناقة وقد اناخ ناقته ثابت وقبل جارية فبين رآى عليا عليه السلام قصد نحوه فسلم عليه ثم نزل عن ناقته وسلم عليه فرد عليه السلام فقال له من اين قال اليمن قال وما هذه الجارية منك قال زوجة قال فاين تريد قال اريد هذه الارض فقال ما لك فيها حاجة قال ولم قال لانها ارض ملعونة قال فاين تريد قال الى ابي بذات دوقال انه دفن بها وهناك رجل يقال شعاعة مثل بيضه ومضى فقال له سلام الله عليه اتعرف ذلك الرجل قال لا فقال عليه السلام والله انا دلنا الرجل ثم نادى يا شعاعة فاجابه فقال

له اخرج الينا فخرج اليه رجل كالكليني طاب ثراه فقال له اكنت عند ابي جعفر عليه السلام انه قال قال ابو المؤمنين عليه السلام ما قبض نبي الا وقد علم اهل بيته ساعة قبضه وانه لا يقبض نبي في شرق الارض ولا في غربها الا حمل روحه الى وادي السلام فيكون فيه مقامه ومصلاه ومنزله الذي يكون فيه حتى يبعث منه وان نوحا عليه السلام لما حضره الموت اوحى الله عز وجل اليه ان اخرج من السفينة انت وجميع من معك فاخرج من السفينة من شاء الله ثم قال له ان ربك يقرئك السلام ويقول لك ان هذا الماء الذي قد غلبك وعلا على كل شيء معك ليس له عليك سلطان ولا على احد ممن معك وانه سيغيض عنك وعنهم فاحمد الله على ما كان من امرك وامرهم فقال نوح الحمد لله على ما كان من امري وامرهم فاوحى الله عز وجل اليه ان اهبط بسلام منا وبركات عليك وعلى امم ممن معك وسنمتع امما ثم يمسهم منا عذاب اليم فهبط نوح عليه السلام من السفينة بالموضع الذي قبض فيه هود عليه السلام وهو الغري فبنى مدينة سماها باسم ابنه سام بن نوح وهي سورا وهي اول مدينة بنيت بعد الطوفان وبنى بالقرب منها مدينة اخرى سماها باسم ابنه حام بن نوح وهي حورا وهي ثاني مدينة بنيت بعد الطوفان وبنى بالقرب منهما مدينة اخرى سماها باسم ابنه يافث بن نوح وهي كوثا وهي ثالث مدينة بنيت بعد الطوفان ثم ان نوحا عليه السلام بنى مدينة اخرى سماها باسم ابنه كنعان بن نوح وهي نجفا وهي رابع مدينة بنيت بعد الطوفان وبنى بالقرب منها مدينة اخرى سماها باسم ابنه يام بن نوح وهي بابل وهي خامس مدينة بنيت بعد الطوفان ثم ان نوحا عليه السلام بنى مدينة اخرى سماها باسم ابنه كوش بن نوح وهي كربلا وهي سادس مدينة بنيت بعد الطوفان ثم ان نوحا عليه السلام بنى مدينة اخرى سماها باسم ابنه كوثا بن نوح وهي كوثا وهي سابع مدينة بنيت بعد الطوفان ثم ان نوحا عليه السلام بنى مدينة اخرى سماها باسم ابنه كوثا بن نوح وهي كوثا وهي ثامن مدينة بنيت بعد الطوفان ثم ان نوحا عليه السلام بنى مدينة اخرى سماها باسم ابنه كوثا بن نوح وهي كوثا وهي تاسع مدينة بنيت بعد الطوفان ثم ان نوحا عليه السلام بنى مدينة اخرى سماها باسم ابنه كوثا بن نوح وهي كوثا وهي عاشر مدينة بنيت بعد الطوفان ثم ان نوحا عليه السلام بنى مدينة اخرى سماها باسم ابنه كوثا بن نوح وهي كوثا وهي حادي عشر مدينة بنيت بعد الطوفان ثم ان نوحا عليه السلام بنى مدينة اخرى سماها باسم ابنه كوثا بن نوح وهي كوثا وهي ثاني عشر مدينة بنيت بعد الطوفان ثم ان نوحا عليه السلام بنى مدينة اخرى سماها باسم ابنه كوثا بن نوح وهي كوثا وهي ثالث عشر مدينة بنيت بعد الطوفان ثم ان نوحا عليه السلام بنى مدينة اخرى سماها باسم ابنه كوثا بن نوح وهي كوثا وهي رابع عشر مدينة بنيت بعد الطوفان ثم ان نوحا عليه السلام بنى مدينة اخرى سماها باسم ابنه كوثا بن نوح وهي كوثا وهي خامس عشر مدينة بنيت بعد الطوفان ثم ان نوحا عليه السلام بنى مدينة اخرى سماها باسم ابنه كوثا بن نوح وهي كوثا وهي سادس عشر مدينة بنيت بعد الطوفان ثم ان نوحا عليه السلام بنى مدينة اخرى سماها باسم ابنه كوثا بن نوح وهي كوثا وهي سابع عشر مدينة بنيت بعد الطوفان ثم ان نوحا عليه السلام بنى مدينة اخرى سماها باسم ابنه كوثا بن نوح وهي كوثا وهي ثامن عشر مدينة بنيت بعد الطوفان ثم ان نوحا عليه السلام بنى مدينة اخرى سماها باسم ابنه كوثا بن نوح وهي كوثا وهي تاسع عشر مدينة بنيت بعد الطوفان ثم ان نوحا عليه السلام بنى مدينة اخرى سماها باسم ابنه كوثا بن نوح وهي كوثا وهي عشرون مدينة بنيت بعد الطوفان ثم ان نوحا عليه السلام بنى مدينة اخرى سماها باسم ابنه كوثا بن نوح وهي كوثا وهي حادي وعشرون مدينة بنيت بعد الطوفان ثم ان نوحا عليه السلام بنى مدينة اخرى سماها باسم ابنه كوثا بن نوح وهي كوثا وهي ثاني وعشرون مدينة بنيت بعد الطوفان ثم ان نوحا عليه السلام بنى مدينة اخرى سماها باسم ابنه كوثا بن نوح وهي كوثا وهي ثالث وعشرون مدينة بنيت بعد الطوفان ثم ان نوحا عليه السلام بنى مدينة اخرى سماها باسم ابنه كوثا بن نوح وهي كوثا وهي رابع وعشرون مدينة بنيت بعد الطوفان ثم ان نوحا عليه السلام بنى مدينة اخرى سماها باسم ابنه كوثا بن نوح وهي كوثا وهي خامس وعشرون مدينة بنيت بعد الطوفان ثم ان نوحا عليه السلام بنى مدينة اخرى سماها باسم ابنه كوثا بن نوح وهي كوثا وهي سادس وعشرون مدينة بنيت بعد الطوفان ثم ان نوحا عليه السلام بنى مدينة اخرى سماها باسم ابنه كوثا بن نوح وهي كوثا وهي سابع وعشرون مدينة بنيت بعد الطوفان ثم ان نوحا عليه السلام بنى مدينة اخرى سماها باسم ابنه كوثا بن نوح وهي كوثا وهي ثامن وعشرون مدينة بنيت بعد الطوفان ثم ان نوحا عليه السلام بنى مدينة اخرى سماها باسم ابنه كوثا بن نوح وهي كوثا وهي تاسع وعشرون مدينة بنيت بعد الطوفان ثم ان نوحا عليه السلام بنى مدينة اخرى سماها باسم ابنه كوثا بن نوح وهي كوثا وهي ثلاثون مدينة بنيت بعد الطوفان ثم ان نوحا عليه السلام بنى مدينة اخرى سماها باسم ابنه كوثا بن نوح وهي كوثا وهي حادي وثلاثون مدينة بنيت بعد الطوفان ثم ان نوحا عليه السلام بنى مدينة اخرى سماها باسم ابنه كوثا بن نوح وهي كوثا وهي ثاني وثلاثون مدينة بنيت بعد الطوفان ثم ان نوحا عليه السلام بنى مدينة اخرى سماها باسم ابنه كوثا بن نوح وهي كوثا وهي ثالث وثلاثون مدينة بنيت بعد الطوفان ثم ان نوحا عليه السلام بنى مدينة اخرى سماها باسم ابنه كوثا بن نوح وهي كوثا وهي رابع وثلاثون مدينة بنيت بعد الطوفان ثم ان نوحا عليه السلام بنى مدينة اخرى سماها باسم ابنه كوثا بن نوح وهي كوثا وهي خامس وثلاثون مدينة بنيت بعد الطوفان ثم ان نوحا عليه السلام بنى مدينة اخرى سماها باسم ابنه كوثا بن نوح وهي كوثا وهي سادس وثلاثون مدينة بنيت بعد الطوفان ثم ان نوحا عليه السلام بنى مدينة اخرى سماها باسم ابنه كوثا بن نوح وهي كوثا وهي سابع وثلاثون مدينة بنيت بعد الطوفان ثم ان نوحا عليه السلام بنى مدينة اخرى سماها باسم ابنه كوثا بن نوح وهي كوثا وهي ثامن وثلاثون مدينة بنيت بعد الطوفان ثم ان نوحا عليه السلام بنى مدينة اخرى سماها باسم ابنه كوثا بن نوح وهي كوثا وهي تاسع وثلاثون مدينة بنيت بعد الطوفان ثم ان نوحا عليه السلام بنى مدينة اخرى سماها باسم ابنه كوثا بن نوح وهي كوثا وهي اربعون مدينة بنيت بعد الطوفان ثم ان نوحا عليه السلام بنى مدينة اخرى سماها باسم ابنه كوثا بن نوح وهي كوثا وهي حادي واربعون مدينة بنيت بعد الطوفان ثم ان نوحا عليه السلام بنى مدينة اخرى سماها باسم ابنه كوثا بن نوح وهي كوثا وهي ثاني واربعون مدينة بنيت بعد الطوفان ثم ان نوحا عليه السلام بنى مدينة اخرى سماها باسم ابنه كوثا بن نوح وهي كوثا وهي ثالث واربعون مدينة بنيت بعد الطوفان ثم ان نوحا عليه السلام بنى مدينة اخرى سماها باسم ابنه كوثا بن نوح وهي كوثا وهي رابع واربعون مدينة بنيت بعد الطوفان ثم ان نوحا عليه السلام بنى مدينة اخرى سماها باسم ابنه كوثا بن نوح وهي كوثا وهي خامس واربعون مدينة بنيت بعد الطوفان ثم ان نوحا عليه السلام بنى مدينة اخرى سماها باسم ابنه كوثا بن نوح وهي كوثا وهي سادس واربعون مدينة بنيت بعد الطوفان ثم ان نوحا عليه السلام بنى مدينة اخرى سماها باسم ابنه كوثا بن نوح وهي كوثا وهي سابع واربعون مدينة بنيت بعد الطوفان ثم ان نوحا عليه السلام بنى مدينة اخرى سماها باسم ابنه كوثا بن نوح وهي كوثا وهي ثامن واربعون مدينة بنيت بعد الطوفان ثم ان نوحا عليه السلام بنى مدينة اخرى سماها باسم ابنه كوثا بن نوح وهي كوثا وهي تاسع واربعون مدينة بنيت بعد الطوفان ثم ان نوحا عليه السلام بنى مدينة اخرى سماها باسم ابنه كوثا بن نوح وهي كوثا وهي خمسون مدينة بنيت بعد الطوفان ثم ان نوحا عليه السلام بنى مدينة اخرى سماها باسم ابنه كوثا بن نوح وهي كوثا وهي حادي وخمسون مدينة بنيت بعد الطوفان ثم ان نوحا عليه السلام بنى مدينة اخرى سماها باسم ابنه كوثا بن نوح وهي كوثا وهي ثاني وخمسون مدينة بنيت بعد الطوفان ثم ان نوحا عليه السلام بنى مدينة اخرى سماها باسم ابنه كوثا بن نوح وهي كوثا وهي ثالث وخمسون مدينة بنيت بعد الطوفان ثم ان نوحا عليه السلام بنى مدينة اخرى سماها باسم ابنه كوثا بن نوح وهي كوثا وهي رابع وخمسون مدينة بنيت بعد الطوفان ثم ان نوحا عليه السلام بنى مدينة اخرى سماها باسم ابنه كوثا بن نوح وهي كوثا وهي خامس وخمسون مدينة بنيت بعد الطوفان ثم ان نوحا عليه السلام بنى مدينة اخرى سماها باسم ابنه كوثا بن نوح وهي كوثا وهي سادس وخمسون مدينة بنيت بعد الطوفان ثم ان نوحا عليه السلام بنى مدينة اخرى سماها باسم ابنه كوثا بن نوح وهي كوثا وهي سابع وخمسون مدينة بنيت بعد الطوفان ثم ان نوحا عليه السلام بنى مدينة اخرى سماها باسم ابنه كوثا بن نوح وهي كوثا وهي ثامن وخمسون مدينة بنيت بعد الطوفان ثم ان نوحا عليه السلام بنى مدينة اخرى سماها باسم ابنه كوثا بن نوح وهي كوثا وهي تاسع وخمسون مدينة بنيت بعد الطوفان ثم ان نوحا عليه السلام بنى مدينة اخرى سماها باسم ابنه كوثا بن نوح وهي كوثا وهي ستون مدينة بنيت بعد الطوفان ثم ان نوحا عليه السلام بنى مدينة اخرى سماها باسم ابنه كوثا بن نوح وهي كوثا وهي حادي وستون مدينة بنيت بعد الطوفان ثم ان نوحا عليه السلام بنى مدينة اخرى سماها باسم ابنه كوثا بن نوح وهي كوثا وهي ثاني وستون مدينة بنيت بعد الطوفان ثم ان نوحا عليه السلام بنى مدينة اخرى سماها باسم ابنه كوثا بن نوح وهي كوثا وهي ثالث وستون مدينة بنيت بعد الطوفان ثم ان نوحا عليه السلام بنى مدينة اخرى سماها باسم ابنه كوثا بن نوح وهي كوثا وهي رابع وستون مدينة بنيت بعد الطوفان ثم ان نوحا عليه السلام بنى مدينة اخرى سماها باسم ابنه كوثا بن نوح وهي كوثا وهي خامس وستون مدينة بنيت بعد الطوفان ثم ان نوحا عليه السلام بنى مدينة اخرى سماها باسم ابنه كوثا بن نوح وهي كوثا وهي سادس وستون مدينة بنيت بعد الطوفان ثم ان نوحا عليه السلام بنى مدينة اخرى سماها باسم ابنه كوثا بن نوح وهي كوثا وهي سابع وستون مدينة بنيت بعد الطوفان ثم ان نوحا عليه السلام بنى مدينة اخرى سماها باسم ابنه كوثا بن نوح وهي كوثا وهي ثامن وستون مدينة بنيت بعد الطوفان ثم ان نوحا عليه السلام بنى مدينة اخرى سماها باسم ابنه كوثا بن نوح وهي كوثا وهي تاسع وستون مدينة بنيت بعد الطوفان ثم ان نوحا عليه السلام بنى مدينة اخرى سماها باسم ابنه كوثا بن نوح وهي كوثا وهي سبعون مدينة بنيت بعد الطوفان ثم ان نوحا عليه السلام بنى مدينة اخرى سماها باسم ابنه كوثا بن نوح وهي كوثا وهي حادي وسبعون مدينة بنيت بعد الطوفان ثم ان نوحا عليه السلام بنى مدينة اخرى سماها باسم ابنه كوثا بن نوح وهي كوثا وهي ثاني وسبعون مدينة بنيت بعد الطوفان ثم ان نوحا عليه السلام بنى مدينة اخرى سماها باسم ابنه كوثا بن نوح وهي كوثا وهي ثالث وسبعون مدينة بنيت بعد الطوفان ثم ان نوحا عليه السلام بنى مدينة اخرى سماها باسم ابنه كوثا بن نوح وهي كوثا وهي رابع وسبعون مدينة بنيت بعد الطوفان ثم ان نوحا عليه السلام بنى مدينة اخرى سماها باسم ابنه كوثا بن نوح وهي كوثا وهي خامس وسبعون مدينة بنيت بعد الطوفان ثم ان نوحا عليه السلام بنى مدينة اخرى سماها باسم ابنه كوثا بن نوح وهي كوثا وهي سادس وسبعون مدينة بنيت بعد الطوفان ثم ان نوحا عليه السلام بنى مدينة اخرى سماها باسم ابنه كوثا بن نوح وهي كوثا وهي سابع وسبعون مدينة بنيت بعد الطوفان ثم ان نوحا عليه السلام بنى مدينة اخرى سماها باسم ابنه كوثا بن نوح وهي كوثا وهي ثامن وسبعون مدينة بنيت بعد الطوفان ثم ان نوحا عليه السلام بنى مدينة اخرى سماها باسم ابنه كوثا بن نوح وهي كوثا وهي تاسع وسبعون مدينة بنيت بعد الطوفان ثم ان نوحا عليه السلام بنى مدينة اخرى سماها باسم ابنه كوثا بن نوح وهي كوثا وهي ثمانون مدينة بنيت بعد الطوفان ثم ان نوحا عليه السلام بنى مدينة اخرى سماها باسم ابنه كوثا بن نوح وهي كوثا وهي حادي وثمانون مدينة بنيت بعد الطوفان ثم ان نوحا عليه السلام بنى مدينة اخرى سماها باسم ابنه كوثا بن نوح وهي كوثا وهي ثاني وثمانون مدينة بنيت بعد الطوفان ثم ان نوحا عليه السلام بنى مدينة اخرى سماها باسم ابنه كوثا بن نوح وهي كوثا وهي ثالث وثمانون مدينة بنيت بعد الطوفان ثم ان نوحا عليه السلام بنى مدينة اخرى سماها باسم ابنه كوثا بن نوح وهي كوثا وهي رابع وثمانون مدينة بنيت بعد الطوفان ثم ان نوحا عليه السلام بنى مدينة اخرى سماها باسم ابنه كوثا بن نوح وهي كوثا وهي خامس وثمانون مدينة بنيت بعد الطوفان ثم ان نوحا عليه السلام بنى مدينة اخرى سماها باسم ابنه كوثا بن نوح وهي كوثا وهي سادس وثمانون مدينة بنيت بعد الطوفان ثم ان نوحا عليه السلام بنى مدينة اخرى سماها باسم ابنه كوثا بن نوح وهي كوثا وهي سابع وثمانون مدينة بنيت بعد الطوفان ثم ان نوحا عليه السلام بنى مدينة اخرى سماها باسم ابنه كوثا بن نوح وهي كوثا وهي ثامن وثمانون مدينة بنيت بعد الطوفان ثم ان نوحا عليه السلام بنى مدينة اخرى سماها باسم ابنه كوثا بن نوح وهي كوثا وهي تاسع وثمانون مدينة بنيت بعد الطوفان ثم ان نوحا عليه السلام بنى مدينة اخرى سماها باسم ابنه كوثا بن نوح وهي كوثا وهي تسعون مدينة بنيت بعد الطوفان ثم ان نوحا عليه السلام بنى مدينة اخرى سماها باسم ابنه كوثا بن نوح وهي كوثا وهي حادي وتسعون مدينة بنيت بعد الطوفان ثم ان نوحا عليه السلام بنى مدينة اخرى سماها باسم ابنه كوثا بن نوح وهي كوثا وهي ثاني وتسعون مدينة بنيت بعد الطوفان ثم ان نوحا عليه السلام بنى مدينة اخرى سماها باسم ابنه كوثا بن نوح وهي كوثا وهي ثالث وتسعون مدينة بنيت بعد الطوفان ثم ان نوحا عليه السلام بنى مدينة اخرى سماها باسم ابنه كوثا بن نوح وهي كوثا وهي رابع وتسعون مدينة بنيت بعد الطوفان ثم ان نوحا عليه السلام بنى مدينة اخرى سماها باسم ابنه كوثا بن نوح وهي كوثا وهي خامس وتسعون مدينة بنيت بعد الطوفان ثم ان نوحا عليه السلام بنى مدينة اخرى سماها باسم ابنه كوثا بن نوح وهي كوثا وهي سادس وتسعون مدينة بنيت بعد الطوفان ثم ان نوحا عليه السلام بنى مدينة اخرى سماها باسم ابنه كوثا بن نوح وهي كوثا وهي سابع وتسعون مدينة بنيت بعد الطوفان ثم ان نوحا عليه السلام بنى مدينة اخرى سماها باسم ابنه كوثا بن نوح وهي كوثا وهي ثامن وتسعون مدينة بنيت بعد الطوفان ثم ان نوحا عليه السلام بنى مدينة اخرى سماها باسم ابنه كوثا بن نوح وهي كوثا وهي تاسع وتسعون مدينة بنيت بعد الطوفان ثم ان نوحا عليه السلام بنى مدينة اخرى سماها باسم ابنه كوثا بن نوح وهي كوثا وهي مائة مدينة بنيت بعد الطوفان ثم ان نوحا عليه السلام بنى مدينة اخرى سماها باسم ابنه كوثا بن نوح وهي كوثا وهي حادي ومائة مدينة بنيت بعد الطوفان ثم ان نوحا عليه السلام بنى مدينة اخرى سماها باسم ابنه كوثا بن نوح وهي كوثا وهي ثاني ومائة مدينة بنيت بعد الطوفان ثم ان نوحا عليه السلام بنى مدينة اخرى سماها باسم ابنه كوثا بن نوح وهي كوثا وهي ثالث ومائة مدينة بنيت بعد الطوفان ثم ان نوحا عليه السلام بنى مدينة اخرى سماها باسم ابنه كوثا بن نوح وهي كوثا وهي رابع ومائة مدينة بنيت بعد الطوفان ثم ان نوحا عليه السلام بنى مدينة اخرى سماها باسم ابنه كوثا بن نوح وهي كوثا وهي خامس ومائة مدينة بنيت بعد الطوفان ثم ان نوحا عليه السلام بنى مدينة اخرى سماها باسم ابنه كوثا بن نوح وهي كوثا وهي سادس ومائة مدينة بنيت بعد الطوفان ثم ان نوحا عليه السلام بنى مدينة اخرى سماها باسم ابنه كوثا بن نوح وهي كوثا وهي سابع ومائة مدينة بنيت بعد الطوفان ثم ان نوحا عليه السلام بنى مدينة اخرى سماها باسم ابنه كوثا بن نوح وهي كوثا وهي ثامن ومائة مدينة بنيت بعد الطوفان ثم ان نوحا عليه السلام بنى مدينة اخرى سماها باسم ابنه كوثا بن نوح وهي كوثا وهي تاسع ومائة مدينة بنيت بعد الطوفان ثم ان نوحا عليه السلام بنى مدينة اخرى سماها باسم ابنه كوثا بن نوح وهي كوثا وهي مائتان مدينة بنيت بعد الطوفان ثم ان نوحا عليه السلام بنى مدينة اخرى سماها باسم ابنه كوثا بن نوح وهي كوثا وهي حادي ومائتان مدينة بنيت بعد الطوفان ثم ان نوحا عليه السلام بنى مدينة اخرى سماها باسم ابنه كوثا بن نوح وهي كوثا وهي ثاني ومائتان مدينة بنيت بعد الطوفان ثم ان نوحا عليه السلام بنى مدينة اخرى سماها باسم ابنه كوثا بن نوح وهي كوثا وهي ثالث ومائتان مدينة بنيت بعد الطوفان ثم ان نوحا عليه السلام بنى مدينة اخرى سماها باسم ابنه كوثا بن نوح وهي كوثا وهي رابع ومائتان مدينة بنيت بعد الطوفان ثم ان نوحا عليه السلام بنى مدينة اخرى سماها باسم ابنه كوثا بن نوح وهي كوثا وهي خامس ومائتان مدينة بنيت بعد الطوفان ثم ان نوحا عليه السلام بنى مدينة اخرى سماها باسم ابنه كوثا بن نوح وهي كوثا وهي سادس ومائتان مدينة بنيت بعد الطوفان ثم ان نوحا عليه السلام بنى مدينة اخرى سماها باسم ابنه كوثا بن نوح وهي كوثا وهي سابع ومائتان مدينة بنيت بعد الطوفان ثم ان نوحا عليه السلام بنى مدينة اخرى سماها باسم ابنه كوثا بن نوح وهي كوثا وهي ثامن ومائتان مدينة بنيت بعد الطوفان ثم ان نوحا عليه السلام بنى مدينة اخرى سماها باسم ابنه كوثا بن نوح وهي كوثا وهي تاسع ومائتان مدينة بنيت بعد الطوفان ثم ان نوحا عليه السلام بنى مدينة اخرى سماها باسم ابنه كوثا بن نوح وهي كوثا وهي ثلاثمائة مدينة بنيت بعد الطوفان ثم ان نوحا عليه السلام بنى مدينة اخرى سماها باسم ابنه كوثا بن نوح وهي كوثا وهي حادي وثلاثمائة مدينة بنيت بعد الطوفان ثم ان نوحا عليه السلام بنى مدينة اخرى سماها باسم ابنه كوثا بن نوح وهي كوثا وهي ثاني وثلاثمائة مدينة بنيت بعد الطوفان ثم ان نوحا عليه السلام بنى مدينة اخرى سماها باسم ابنه كوثا بن نوح وهي كوثا وهي ثالث وثلاثمائة مدينة بنيت بعد الطوفان ثم ان نوحا عليه السلام بنى مدينة اخرى سماها باسم ابنه كوثا بن نوح وهي كوثا وهي رابع وثلاثمائة مدينة بنيت بعد الطوفان ثم ان نوحا عليه السلام بنى مدينة اخرى سماها باسم ابنه كوثا بن نوح وهي كوثا وهي خامس وثلاثمائة مدينة بنيت بعد الطوفان ثم ان نوحا عليه السلام بنى مدينة اخرى سماها باسم ابنه كوثا بن نوح وهي كوثا وهي سادس وثلاثمائة مدينة بنيت بعد الطوفان ثم ان نوحا عليه السلام بنى مدينة اخرى سماها باسم ابنه كوثا بن نوح وهي كوثا وهي سابع وثلاثمائة مدينة بنيت بعد الطوفان ثم ان نوحا عليه السلام بنى مدينة اخرى سماها باسم ابنه كوثا بن نوح وهي كوثا وهي ثامن وثلاثمائة مدينة بنيت بعد الطوفان ثم ان نوحا عليه السلام بنى مدينة اخرى سماها باسم ابنه كوثا بن نوح وهي كوثا وهي تاسع وثلاثمائة مدينة بنيت بعد الطوفان ثم ان نوحا عليه السلام بنى مدينة اخرى سماها باسم ابنه كوثا بن نوح وهي كوثا وهي اربعمائة مدينة بنيت بعد الطوفان ثم ان نوحا عليه السلام بنى مدينة اخرى سماها باسم ابنه كوثا بن نوح وهي كوثا وهي حادي واربعمائة مدينة بنيت بعد الطوفان ثم ان نوحا عليه السلام بنى مدينة اخرى سماها باسم ابنه كوثا بن نوح وهي كوثا وهي ثاني واربعمائة مدينة بنيت بعد الطوفان ثم ان نوحا عليه السلام بنى مدينة اخرى سماها باسم ابنه كوثا بن نوح وهي كوثا وهي ثالث واربعمائة مدينة بنيت بعد الطوفان ثم ان نوحا عليه السلام بنى مدينة اخرى سماها باسم ابنه كوثا بن نوح وهي كوثا وهي رابع واربعمائة مدينة بنيت بعد الطوفان ثم ان نوحا عليه السلام بنى مدينة اخرى سماها باسم ابنه كوثا بن نوح وهي كوثا وهي خامس واربعمائة مدينة بنيت بعد الطوفان ثم ان نوحا عليه السلام بنى مدينة اخرى سماها باسم ابنه كوثا بن نوح وهي كوثا وهي سادس واربعمائة مدينة بنيت بعد الطوفان ثم ان نوحا عليه السلام بنى مدينة اخرى سماها باسم ابنه كوثا بن نوح وهي كوثا وهي سابع واربعمائة مدينة بنيت بعد الطوفان ثم ان نوحا عليه السلام بنى مدينة اخرى سماها باسم ابنه كوثا بن نوح وهي كوثا وهي ثامن واربعمائة مدينة بنيت بعد الطوفان ثم ان نوحا عليه السلام بنى مدينة اخرى سماها باسم ابنه كوثا بن نوح وهي كوثا وهي تاسع واربعمائة مدينة بنيت بعد الطوفان ثم ان نوحا عليه السلام بنى مدينة اخرى سماها باسم ابنه كوثا بن نوح وهي كوثا وهي خمسمائة مدينة بنيت بعد الطوفان ثم ان نوحا عليه السلام بنى مدينة اخرى سماها باسم ابنه كوثا بن نوح وهي كوثا وهي حادي وخمسمائة مدينة بنيت بعد الطوفان ثم ان نوحا عليه السلام بنى مدينة اخرى سماها باسم ابنه كوثا بن نوح وهي كوثا وهي ثاني وخمسمائة مدينة بنيت بعد الطوفان ثم ان نوحا عليه السلام بنى مدينة اخرى سماها باسم ابنه كوثا بن نوح وهي كوثا وهي ثالث وخمسمائة مدينة بنيت بعد الطوفان ثم ان نوحا عليه السلام بنى مدينة اخرى سماها باسم ابنه كوثا بن نوح وهي كوثا وهي رابع وخمسمائة مدينة بنيت بعد الطوفان ثم ان نوحا عليه السلام بنى مدينة اخرى سماها باسم ابنه كوثا بن نوح وهي كوثا وهي خامس وخمسمائة مدينة بنيت بعد الطوفان ثم ان نوحا عليه السلام بنى مدينة اخرى سماها باسم ابنه كوثا بن نوح وهي كوثا وهي سادس وخمسمائة مدينة بنيت بعد الطوفان ثم ان نوحا عليه السلام بنى مدينة اخرى سماها باسم ابنه كوثا بن نوح وهي كوثا وهي سابع وخمسمائة مدينة بنيت بعد الطوفان ثم ان نوحا عليه السلام بنى مدينة اخرى سماها باسم ابنه كوثا بن نوح وهي كوثا وهي ثامن وخمسمائة مدينة بنيت بعد الطوفان ثم ان نوحا عليه السلام بنى مدينة اخرى سماها باسم ابنه كوثا بن نوح وهي كوثا وهي تاسع وخمسمائة مدينة بنيت بعد الطوفان ثم ان نوحا عليه السلام بنى مدينة اخرى سماها باسم ابنه كوثا بن نوح وهي كوثا وهي ستمائة مدينة بنيت بعد الطوفان ثم ان نوحا عليه السلام بنى مدينة اخرى سماها باسم ابنه كوثا بن نوح وهي كوثا وهي حادي وستمائة مدينة بنيت بعد الطوفان ثم ان نوحا عليه السلام بنى مدينة اخرى سماها باسم ابنه كوثا بن نوح وهي كوثا وهي ثاني وستمائة مدينة بنيت بعد الطوفان ثم ان نوحا عليه السلام بنى مدينة اخرى سماها باسم ابنه كوثا بن نوح وهي كوثا وهي ثالث وستمائة مدينة بنيت بعد الطوفان ثم ان نوحا عليه السلام بنى مدينة اخرى سماها باسم ابنه كوثا بن نوح وهي كوثا وهي رابع وستمائة مدينة بنيت بعد الطوفان ثم ان نوحا عليه السلام بنى مدينة اخرى سماها باسم ابنه كوثا بن نوح وهي كوثا وهي خامس وستمائة مدينة بنيت بعد الطوفان ثم ان نوحا عليه السلام بنى مدينة اخرى سماها باسم ابنه كوثا بن نوح وهي كوثا وهي سادس وستمائة مدينة بنيت بعد الطوفان ثم ان نوحا عليه السلام بنى مدينة اخرى سماها باسم ابنه كوثا بن نوح وهي كوثا وهي سابع وستمائة مدينة بنيت بعد الطوفان ثم ان نوحا عليه السلام بنى مدينة اخرى سماها باسم ابنه كوثا بن نوح وهي كوثا وهي ثامن وستمائة مدينة بنيت بعد الطوفان ثم ان نوحا عليه السلام بنى مدينة اخرى سماها باسم ابنه كوثا بن نوح وهي كوثا وهي تاسع وستمائة مدينة بنيت بعد الطوفان ثم ان نوحا عليه السلام بنى مدينة اخرى سماها باسم ابنه كوثا بن نوح وهي كوثا وهي سبعمائة مدينة بنيت بعد الطوفان ثم ان نوحا عليه السلام بنى مدينة اخرى سماها باسم ابنه كوثا بن نوح وهي كوثا وهي حادي وسبعمائة مدينة بنيت بعد الطوفان ثم ان نوحا عليه السلام بنى مدينة اخرى سماها باسم ابنه كوثا بن نوح وهي كوثا وهي ثاني وسبعمائة مدينة بنيت بعد الطوفان ثم ان نوحا عليه السلام بنى مدينة اخرى سماها باسم ابنه كوثا بن نوح وهي كوثا وهي ثالث وسبعمائة مدينة بنيت بعد الطوفان ثم ان نوحا عليه السلام بنى مدينة اخرى سماها باسم ابنه كوثا بن نوح وهي كوثا وهي رابع وسبعمائة مدينة بنيت بعد الطوفان ثم ان نوحا عليه السلام بنى مدينة اخرى سماها باسم ابنه كوثا بن نوح وهي كوثا وهي خامس وسبعمائة مدينة بنيت بعد الطوفان ثم ان نوحا عليه السلام بنى مدينة اخرى سماها باسم ابنه كوثا بن نوح وهي كوثا وهي سادس وسبعمائة مدينة بنيت بعد الطوفان ثم ان نوحا عليه السلام بنى مدينة اخرى سماها باسم ابنه كوثا بن نوح وهي كوثا وهي سابع وسبعمائة مدينة بنيت بعد الطوفان ثم ان نوحا عليه السلام بنى مدينة اخرى سماها باسم ابنه كوثا بن نوح وهي كوثا وهي ثامن وسبعمائة مدينة بنيت بعد الطوفان ثم ان نوحا عليه السلام بنى مدينة اخرى سماها باسم ابنه كوثا بن نوح وهي كوثا وهي تاسع وسبعمائة مدينة بنيت بعد الطوفان ثم ان نوحا عليه السلام بنى مدينة اخرى سماها باسم ابنه كوثا بن نوح وهي كوثا وهي ثمانمائة مدينة بنيت بعد الطوفان ثم ان نوحا عليه السلام بنى مدينة اخرى سماها باسم ابنه كوثا بن نوح وهي كوثا وهي حادي وثمانمائة مدينة بنيت بعد الطوفان ثم ان نوحا عليه السلام بنى مدينة اخرى سماها باسم ابنه كوثا بن نوح وهي كوثا وهي ثاني وثمانمائة مدينة بنيت بعد الطوفان ثم ان نوحا عليه السلام بنى مدينة اخرى سماها باسم ابنه كوثا بن نوح وهي كوثا وهي ثالث وثمانمائة مدينة بنيت بعد الطوفان ثم ان نوحا عليه السلام بنى مدينة اخرى سماها باسم ابنه كوثا بن نوح وهي كوثا وهي رابع وثمانمائة مدينة بنيت بعد الطوفان ثم ان نوحا عليه السلام بنى مدينة اخرى سماها باسم ابنه كوثا بن نوح وهي كوثا وهي خامس وثمانمائة مدينة بنيت بعد الطوفان ثم ان نوحا عليه السلام بنى مدينة اخرى سماها باسم ابنه كوثا بن نوح وهي كوثا وهي سادس وثمانمائة مدينة بنيت بعد الطوفان ثم ان نوحا عليه السلام بنى مدينة اخرى سماها باسم ابنه كوثا بن نوح وهي كوثا وهي سابع وثمانمائة مدينة بنيت بعد الطوفان ثم ان نوحا عليه السلام بنى مدينة اخرى سماها باسم ابنه كوثا بن نوح وهي كوثا وهي ثامن وثمانمائة مدينة بنيت بعد الطوفان ثم ان نوحا عليه السلام بنى مدينة اخرى سماها باسم ابنه كوثا بن نوح وهي كوثا وهي تاسع وثمانمائة مدينة بنيت بعد الطوفان ثم ان نوحا عليه السلام بنى مدينة اخرى سماها باسم ابنه كوثا بن نوح وهي ك

ودنا من فمه ذبيح انسان ثم طار فغاب حيناً ثم عاد فنقبا ربعاً اخر ثم طار وهكذا فلفت الارباع
بعضها الى بعض فالتامت فقام منها انسان كامل وانا اتعجب مما رأيت فاذا بطائر قد اقبل فنقض
عليه فاختطف ربعه ثم طار ثم عاد فاختطف ربعاً اخر ثم طار وهكذا الى ان اختطفه جميعه فبقيت
اتفكر واتحسر الا كنت سالته من هو وما قصته فلما كان في اليوم الثاني فاذا بالطائر قد اقبل
وفعل كفعله بالامس فلما التامت الارباع وصارت شخصاً كاملاً دنوت من صومعتي مبادراً
اليه وسالته من انت يا هذا فسكت فقلت بحق من خلقك الا ما اخبرتني من انت فقال انا ابن
ملجم فقلت ما قصتك مع هذا الطائر قال قتلت علي بن ابي طالب فوكل بي هذا الطائر يفعل بي
ما ترى كل يوم فخرجت من صومعتي وسالت عن علي بن ابي طالب فقيل لي انه ابن عم رسول الله
صلى الله عليه واله فاسلمت واتيت الى بيت الله الحرام قاصداً للحج وزيارة النبي صلوات الله
وسلامه عليه **الامام الثاني والثالث سيدا شباب اهل الجنة الحسن والحسين صلوات الله وسلامه
عليهما** حصل له ولاخيه الحسين عليهما السلام ما لم يحصل لغيرهما فانهما سبطا رسول الله
صلى الله عليه واله وريحانتاه وسيدا شباب اهل الجنة جدهما رسول الله وابوهما مولانا علي
ابن ابي طالب وامهما الزهراء البتول فاطمة بنت الرسول * فسلام عليهما ما اشرقت شمس الضحى وما لاح
من فلق الصباح عموداً هذا النسل الذي يتضاءل عنده كل نسب وجاء بمجدهما الاثر وصدق الكتاب
وهو واضح دوحة النبوة التي طابت فرعاً واصلاً وشعبتا الفتوة التي سمت مجداً وفضلاً
فنا كفهما العز والشرف ولانهما السودد فالله عنهما منصوف روى البغوي رحمه الله عن عبد الله بن
عباس انه قال سيدنا رسول الله صلى الله عليه [واله] يا بلال نادي بالناس فنادى فيهم فاجتمعوا فقال
صلوات الله وسلامه عليه معشر اصحابي بلغوا عن نبيكم محمد انا سمعت رسول الله يقول الا ادلكم على خير الناس
جداً وجدة قالوا بلى يا رسول الله قال عليكم بالحسن والحسين فان جدهما رسول الله وجدتهما خديجة بنت
خويلد ثم قال معشر الناس الا ادلكم على خير الناس اباً واماً قالوا بلى يا رسول الله قال عليكم بالحسن
والحسين فان اباهما علي بن ابي طالب وهو خير منهما شاب يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله

دو المنقبة والمنقبة في الاسلام وامهما فاطمة بنت رسول الله سيدة نساء اهل الجنة ثم قال معاشر الناس
معاشر الناس اعلمكم ان جدهما في الجنة وجدتهما في الجنة وابوهما في الجنة وامهما في الجنة وعمهما في الجنة
وعمتهما في الجنة وخالهما في الجنة وخالتهما في الجنة وهما في الجنة ومن احبهما فهو معهما غداً في الجنة
ومن ابغضهما فهو في النار وان من كرامتهما على الله ان سماهما في التورية شبيراً وشبيراً ومن غرائب
ما جاء في الاحاديث عن الثقات في حقهما انهما سلام الله عليهما كانا يكتبان فكتب كل منهما خطهما
الى امهما فاطمة صلوات الله عليها لتحكم بينهما فقالت لا احكم بينكما واتيا اباكما هو الذي يحكم بينكما فاتياه
الى ابيهما فقال ابو الائمة الطاهرة سلام الله عليه لا احكم بينكما بل جدكما يحكم بينكما فاتياه الى الرسول
صلى الله عليه واله فقال عليه اشرف التسليمات لا احكم بينكما فلعل جبرئيل سلام الله عليه يحكم بينكما
فلما حضر جبرئيل عرضه النبي صلى الله عليه واله فقال يا محمد الله عز وجل هو الذي يحكم بينهما
فعرج جبرئيل ونزل من عند الرب الجليل يقول ان الله تعالى يقول ان فاطمة امهما يحكم بينهما فاخبر
النبي عليه اكمل التحيات فاطمة بذلك فقالت اذا كان قد جعل الله تعالى الامر الي فانا انثر عقد
اللؤلؤ على خطيهما فمن اخذ خطه اكثر كان الحكم له على صاحبه قال وكان في نحرها عقد من اللؤلؤ
فانتثرت فقطعت خيطه ونثرته على الخطين فامر الله جبرئيل ان اهبط فاقسم اللؤلؤ بجناحه فقسم بين
الخطين نصفين وهذا اذا تفكر العاقل وانصف وجده مشتملاً على غاية التعظيم والتكريم لهما سلام
الله عليهما فان الوحي والنبي وجبرئيل بل الله عز وجل لم يكن منهم من يحكم على احدهما بان خطه ادون
من خط اخيه امتناعاً من تاذي احدهما بذلك القدر كما قال ع فاطمة بضعة مني [illegible] فكيف
يكون حال من وصل الى اذاهما بحيث ارتكب قتلهما فقتل احدهما بالسم والاخر بالسيف وذلك هو الخسران
المبين * قسم جزای قاتلشان چون رقم زنند * یکباره بر جریده رحمت قلم زنند * وفي مسند احمد بن
حنبل باسناده ان النبي صلى الله عليه واله قال من احبني واحب هذين الحسن والحسين عليهما السلام فقال
واحب هذين واباهما وامهما كان معي في درجتي وهذا حديث خطره عظيم ومحله كريم فانه جعله [illegible]
مع درجته وهذا محل تعظيم [illegible] والكليم عليهما [illegible] التسليم [illegible] المنقول

من الحطب [illegible] فهبط جبرئيل في اسرع من لمح البصر [illegible]

وهو صلوات الله وسلامه عليه اعلم بما يقول مع انهم ان مجتهم ليسوا مسئولا وهو كما قال ولو كنا نحن عليه لكنا نقول انا من شيخكم فقال ان كنت لم تزدجرا وفاجيا مطيعا فقد عرفت وكانه حاول مني اما في الصدوق رحمه الله بالاسناد الى محمد بن جعفر قال لقد شخص من سمع العالم وهو يقول ما احب ان لي بما بين عشا ثم نظر فقال ما نعيب الا نفسه وانت فهمت حجته هذا المجرى في الفعال بديع هو كان جئت صادقا لاطعنه ان الحجج من حجج الله مطيع هو معصوم فقوله فقال ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله خطاب للحجج على اتباع اوامره ونواهيه صلوات الله وسلامه عليه وقد روى جابر بن عبد الله قال اتت كابر هيم وان تر بطيبة لابر هيم انبياء ربه يطيب عليم ان كنت له في اوامره ونواهيه مطيعا فقد صدقت وان كنت بخلاف ذلك فلا تزد الا بزلة بلت هذه الدعوة العظيمة الشريفة التي لست من اهلها ولما علم الله في المدينة ليلة النصف من شهر رمضان المعظم سنة ثمان من الهجرة وكان عند فاطمة التي صلى الله عليه وآله ابن ست سنين وايام وكان الولد على فاطمة عليها السلام ولما حضرت ولادة فاطمة سلام الله عليها قال رسول الله صلى الله عليه وآله لاسماء بنت عميس وام سلمة احضرا فاطمة فاذا وضع ولدها واستهل صارخا فاذنا في الذي واتيا في فاذنته المبشرة فانه لا يضر ولدك جهله الاعصم من الشيطان ولا تحدثا شيئا حتى اتيكما فكانا فلما ولدت فاطمة ولدا سماه رسول الله حسنا فجاء به فقال الهجتا حتى اعيذه بك من الشيطان الرجيم فلما كان يوم السابع من مولده قال رسول الله صلى الله عليه وآله ان الله صلوات الله وسلامه عليه عق عنه وذبح كبشا وفي ذلك بنفسه الكريمة المقدسة وقال لفاطمة احلقي راسه وتصدقي بوزن الشعر فضة فكان الوزن عن شعره بعد طهره درهما ونيفا فتصدقت به صدقت الصديقة والمتصدقة سنة مستمرة واما الثاني سلام الله عليه فكنيته واما علامة ربه السيد وهو ما لغته بلغة سيدنا رسول الله صلى الله عليه وآله واما صفته فانه كان ابيض اللون مشوب بحمرة ادعج العينين سهل الخدين دقيق المشربة ذا وفرة كان عنقه ابريق فضة عظيم الكراديس مجدد ما بين المنكبين رحب الصدر بعيد ما بين المنكبين ربعة ليس بالطويل ولا القصير يلي من حسن الناس وجها وكان جعد الشعر يخضب بالسواد وروى كما في ابو نعيم فيما اورده في حديثه عن ابي بكر قال كان النبي صلى الله عليه وآله يصلي بنا فيجيء الحسن وهو ساجد وهو اذا ذاك صغير فيجلس على ظهره

الانصاري وهو احد من حمله ابوه وهو طفل الى الحسن عليه السلام فطار يا رسول الله انا من شيعة ابيك فاستغفر له وقال له يا غلام الله يحب محبي اهل بيتي

درة على رقبته فيرفعه النبي رفعا رفيقا فلما فرغ من الصلاة قالوا يا رسول الله انا لنراك تصنع بهذا الصبي شيئا ما رأيناك تصنعه بأحد فقال عليه السلام ان هذا ريحانتي وان ابني هذا سيد وعسى الله ان يصلح به بين فئتين عظيمتين من المسلمين حكاية معجزة دلالة مناسبة للفظ يحتوي به بحيث تفي احكام السيادة جارية على المتزايد قال صاحب القاية السيد يطلق على الرب والمالك والشريف والفاضل والحليم والكريم والعظيم وغير ذي قومه والرئيس والمقدم وربما يراد الزكي والولي رويا كما نزما بيات يكي انرجان وما يا ب بصبوت اين جمله بود بنظر توقف رسيد كه شخص بجواب دريد كه تا بوته در كوهاى بلدة سبزوار ميكرد ايشد ند وازان آبوت بوتي مي مدكه بمثابه هركس بين سيد بوتي شخص كفت كه اين تابوت شيخ فخر الدين طف حلا له حتى عظم الله من قدرها است چون جاذقه كاطه رب علم عرض نام خود فرمود كه تا وبل ان بودي كه مردم ازان بهوش بشند خاست كه شيخ فخر الدين طاب ثراه منع نحس ازكسا نكه كه مادر ايشان سيده و پدر ايشان سيد باشد فرمودند و اين فوقي برخلاف فوقي سيد مرتضى علم الهدى رضوان الله عليه است جامع كتاب مذكور ساخته بود كه بادجود آنكه شيخ فخر الدين عليه الرحمة در اجتهاد مذهب خود بحدي قوي است كه در رسائل مذاهب حامله عند مجتهد بهم معتبر است اعتبار بمقولة فرموده اند دين مسئله نزد فريق معقول رفته است وغير بر طاهر فهي معقول است كه هركه را مادر سيد باشد بدر و نه پدر او را سيد دانند و ازينه ثابت شده است صلوات الله و سلامه عليه شرف بدر كه ما بين ما مادر ايشان بوده اند سيد بود نزد جمعه از شخص ديگر كه پدر سيد باشد و مادر سيد نباشد و ما بين هما بين سلام الله عليها ازينها دانسته شد كه ما بين ايشان كه نه ازينها دانسته بود اند سيد بود نزد جمعه از شخص ديگر كه پدر سيد باشد و مادر سيد نباشد و ما بين حضرت امام المتقين سلام الله عليهم شرف است نشايد جمعه انكه افتخرت بابن ام سوم بنود و ازينا مم خاصة خضرت سيد البشر صلوات الله و سلامه عليه دلالت دارد منقول بجمعت سيدتنا النساء فاطمة الزهراء سلام الله عليها و اولاد الطاهرات او كشته كه ما آل النبي صلى الله عليه وآله اند نزد من حق تعالى من اولاد فاطمة و وجه ديكر ازغريب معقول انكه بحكم انكه هر شئ را سببي مقرر است در وقوع و سبب ايجاد نطفه و الدو الده است در آن و عمل و بجز ان محل مرد و شاد و بقدرة الله خالق و حسن ترتيبه رحم مادر است و چون بظهور آمد مرضعه

او هم بادرات وبرید دوربته چیزی شرکتی بیت تطع نظر از بن دو جیبی او دراوّل وفعله نظفه والله
مرا یاد و الشرط است هرکاه که نطفه سیّده باشد یا نطفهٔ غیر سیّد رجع خود عقل صحیح حاکم است بانکه شرفا
شرفا و رتبهٔ نطفهٔ غیر سیّد در نطفهٔ سیّد مضمحل و مستهلک است کما انّ الشیء علیه اشرف المتلبسات کل
شیء وحیث ینقطع الاشیاء وحیهم وحکم ظاهر فی خود دلیل است فلهو کم حضرت رتبهٔ الارباب علیه
علیه السّلام اندریهٔ اجیبا ذکی میفرماید و او را این نسبت ازیرم است و هو بحق تحقق وهی بلدی السّبیل
و حکم علیه علیه السّلام انّه اغتسل و خرج من دارة فی بعض الایام و علیه حلّة فاخرة و درّة ظاهرة و تخاتم
سازة بنفحات طیبات طاهرة و وجهه یشرق حسنا و شکله متلألئ صورة و معنی و استقر بابوح علی اعظاف
و نیرة العظیم یعرق من الحرّ فانه و قد رکب بغلة فارهة غیر عنوف و سار و قد اکتنفه من ماشیه صفوف
و خرق له فی طریقه شخص من محادیع الیهود و علیه مسح من جلود و قد تنکّد العلة و رکبته الفقر و الله
و شمس الظهیرة قد حوت سواه و هو حامل حرماه علی قفاه فاستوقف الحسن علیه السّلام و قال یا ابن رسول الله
سؤال فقال له سلام الله علیه ما هو قال جئت یهودا الدنیا سجن المؤمن و جنّة الکافر فرأیت مؤمنا
و انا کافر فما ارای الدنیا الا جنّة لک تتنعم بها و ما ارها الا سجنا علیّ فما هکذا خبرنا و جدنا له
فوقها فاتّبع الحسن سلام الله علیه اثره علیها ثم قال یا ثابت من یخوان علیه فاوضع سوء فهمه و خطل
رأیه و قال یا شیخ لو نظرت الی ما اعدّ الله لک و للمؤمن بعدک فی الآخرة لما اخترت علیها ذرّة و لا ذرّات و لا
و لا خطر علی قلب بشر لحلیت انّی فی حصن لحانة بالنسبة الی ما رأیت فی سجن و لو نظرت الی ما اعدّ الله
و لکل کافر فی الآخرة من العذاب الالیم و النکال المقیم لرأیت انّک الآن فیها انت فیه قلیل
معیلة الی ذلک فی جنّة واسعة و نعیم سابغة فانظر الی هذا الحباب الطافح بالقوات الواقع بالفضاء
تحدیث علی طباق ما بینه علیه السّلام انّ الدنیا سجن المؤمن فی جنب ما اعدّ له من المخوفات و جنّة للکافر
فی جنب ما اعدّ له من المعوقات و قیل لم تضیره المؤمن معروف نفسه عن لذّاتها و شهواتها فکان له
التجنّن الممنوع عنه اللذائذ و المشتهیات و الکافر الموجها فی الشهوات فوجد له کالجنّة و المؤمن
معاویة سأله علیه السّلام یوما اکم طلتم ما بین یدیّ الّا و فی القرآن مأل سلام الله علیه نعم و لا رطب و لا یابس
الّا فی کتاب مبین

الّا فی کتاب مبین مأل معویة فکانه تحیّت و تلقّة تحیّت فیه مأل علیه السّلام و دلّت علی انّه من عجب البلد
الطیّب یخرج نباته باذن ربّه و الذی خبث لا یخرج الّا نکدا و هو علیه السّلام علی ما هو المروی اشبه بسؤاله
ما بین العظم الی الرأس و مولانا الحسین سلام الله علیه اشبه فیما کان اسفل من ذلک و کان نفیس
خانیة العزّة علیه و هو علیه السّلام من ازهد النّاس فی الدّنیا و لذّاتها عارفا بعزوفها و اقبالها و کیدها
ما یتقلّب فیها اصل الذّات دنیا لا بقاء لها ما اغرّ الرّجل بطلقها بل حمق طلّق صدق من قال حاتم لو رای
بجیران عیش خانه ایست مرتع حریص لرکوه دام دانه ایست و مما یدلّ علی قوّة عباده و علوّ کلمته
قوله سلام الله علیه فی جمع مواعظه یا ابن آدم عفّ عن محارم الله تکن عابدا و ارض بما قسم الله
تکن غنیّا و احسن جوار من جاورک تکن مسلما و صاحب النّاس بمثل ما تحب ان یصاحبوک بمثله تکن
عدلا انّه کان بادیکم قوم یجیعون کمدا و یجوعون شبدا و یدلّون بعیدا صبح جبهم یوما و ظلام
عزوزا و ساکنهم قبورا یا ابن آدم انّک لم تزل فی هدم عمرک منذ سقطت من بطن امّک فخذ بما فی یدیک
لما بین یدیک و انّ المؤمن یزوّد و الکافر یمتّع فتزوّدوا فانّ خیر الزّاد التّقوی و فی الفم الفارسیّ
درکیه دریغ تن نفد عمرها جاودانه و هو نفس فی ستجدع و مأل علیه السّلام انّی لاستحیی من ربّی
ان القاه و لم اشل فی بیته فمشی عشرین مرّة من المدینة الی مکّة علی قدمیه و لا یخفی انّ الکرم و الجود
غریزة مغروسة فیه لا یحال علاته للمتقفین نهج مأثل فیملکه و تقتفیه فمن ذلک ما هول المعقول
انّه علیه السّلام بعث بطلا حیاته ان یوزنه عشرة الاف درهم فانصرف سلام الله علیها فی مأله و وجب بها
الیه و فی کتاب ربیع الابرار انّ الامام الحسن علیها السّلام و عبد الله بن جعفر ابن جعفر ابو جعفر الاصفهانی
خرجوا من مکّة الخالدیّة فاصابهم السّماء فلجأوا الی خباء اعرابیّ فاقاموا عنده ثلثا حتّی سکنت السّماء
و نضح لهم فقال له بعضهم یا له ان یرتحلوا مأل عبد الله ان هذه المدینة فاسئل عنّا فاخبر الاعرابیّ بعد سنین فقال
له امرأته ان جاءت المدینة فطیبت اولئک اعنیان مأل اضیف اسماءهم و مأل عن ابن القبار فاتا
فقال الرّجل سیدنا الحسن علیه السّلام فاتاه بغنمه ما فیه بعضها و ربّاها ثمّ اتی الحسن سلام الله علیه
فقال کما تأمرنا یا ابا محمّد مؤنة الابل فاتاه بمائة ناقة بالف شاة ثمّ اتی عبد الله فقال کما تأمرنا یا

الابل والشاة فامر له بمائتي الف درهم ثم ان ابوجعفر فقال ما عندي مثل ما اعطيت ولكن جيبي بابك فاد
فرضاه ثم لم فيل الليال في اعقاب الاعرابي ومن كلماته الشاهدة له بمعرفة بامارة وسادة فضل وافرة
وذكرة على استخراج الغوامض ما درة ما نقل الحافظ ابو نعيم في حلية بسنده ان امير المؤمنين صلوات الله عليه
ساله فقال يا بني ما السداد فقال يا ابة السداد دفع المنكر بالمعروف قال فما الشرف قال اصطناع العشيرة
والاحتمال بالجريرة قال فما السماح قال البذل في العسر واليسر قال فما اللؤم قال احراز المرء ماله وبذله عرضه
قال فما الجبن قال الجرأة على الصديق والنكول عن العدو قال فما الغنى قال رضى النفس بما قسم الله تعالى
لها وان قل قال فما الحلم قال كظم الغيظ وملك النفس قال فما المنعة قال شدة الباس ومنازعة اعز الناس
قال فما الذل قال الفزع عند المصيبة قال فما الكلفة قال كلامك فيما لا يعنيك قال فما المجد قال ان يعطي
في الغرم ويعفو في الجرم قال فما السودد قال اتيان الجميل وترك القبيح قال فما السفه قال اتباع الدناة
وصحبة الغواة قال فما الغفلة قال ترك المسجد وطاعة المفسد ومن كلامه سلام الله عليه لا ادب لمن
لا عقل له ولا مودة لمن لا همة له ولا حياء لمن لا دين له ورأس العقل معاشرة الناس بالجميل وبا
العقل تدرك الداران جميعا ومن حرمه العقل حرمهما جميعا وقال هلاك الناس في ثلث في الكبر والحرص
والحسد رايت السوء ومنه قل قابل هابيل وفي كتاب معاني الاخبار للصدوق رضي الله عنه سئل عنه عليه السلام
عن العقل فقال التجرع للغصة ومداهنة الاعداء وحكاية رجلا اتى حضرته سلام الله عليه فقال
تصدقوا على من لا قايد له يقوده ولا بصر يبصر به فاشار عليه السلام الى دار عبيد الله بن زياد فقال ذلك والله
صاحب هذه الدار ما كان له من حشمه وقال يقوده الى خير وما كان من بذل نفسه بصر يبصر به ونقل
الزمخشري في كتابه ربيع الابرار انه لما بلغ الحسن عليه السلام قول معوية اذا لم يكن الهاشمي جوادا ولا
من قطيعا والعوامي شجاعا والمخزومي تياها لم يشبهوا اباءهم فقال سلام الله عليه انه والله ما اراد
بها النصيحة ولكن اراد ان يفني بنو هاشم ما بايديهم فيحتاجوا اليه وان تحلم بنو امية فيحبهم الناس
وان يشجع بنو العوام فيقتلوا وان يتيه بنو مخزوم فيمقتوا ونقل محمد بن شهراشوب في كتابه عن ابي الفتح
النحوي في شرح الاخبار بالاسناد عن عبادة بن الصامت وعن جماعة عن غيره انه سأل اعرابي ابا بكر

فقال اني اصبت بيض نعامة فشويته واكلته وانا محرم فما يجب علي فقال له يا اعرابي اشكلت علي قضيتك
فدله على عمر ودله عمر الى عبد الرحمن فلما عجزوا قالوا عليك بالاصلع فقال علي سل ايهما شئت فقال الحسن سلام الله عليه يا اعرابي الك ابل قال نعم قال فاعمد الى عدد ما اكلت
من البيض نوقا فاضربهن بالفحول فما فضل منها فاهده الى بيت الله العتيق الذي حججت اليه فقال امير
المؤمنين ان من النوق السلوب ومنها ما يزلق قال ان يكن من النوق السلوب وما يزلق فان من البيض
ما يمرق قال فسمع صوت معاشر الناس ان الذي فهم هذا الغلام هو الذي فهمها سليمان بن داود عليهما السلام
وتفصيل المسئلة ان المحرم اذا اصاب بيض النعامة فكسره فان وجد الفرخ متحركا كان من فعل فرخ نعامة
فعليه مثل من الابل وان لم يكن متحركا كان يحتمل ايضا حدا لفقيه وكان فيه ما يوازنه من القلاص في الفحل
في رحم الانثى الحمل الصحيحة والفاسد فوجب عليه ان يرسل فحولة الابل في اناث بعدد البيض فما نتج
هديا بالغ الكعبة ولو فسد البيض فاسدا او الفرخ ميتا فلا شيء عليه ومن هنا قال شيخنا الشهيد طاب
ثراه في الدروس وفي كسر بيض النعام مع تحرك الفرخ في البيضة بكرة والا ارسل فحولة الابل في اناث
منها بعدد البيض فما نتج فهدي بالغ الكعبة فان عجز عن الارسال فشاة فان عجز فاطعام عشرة امداد
عشرة مساكين فان عجز عن الاطعام فصيام ثلثة ايام ثم قال ولما افتى به الحسن عليه السلام قال الرامي المؤمنين
قد علمت ان الابل ربما ازلقت او كان فيها ما يزلق فقال والبيض ربما امرق او كان فيها ما يمرق فقال
صدقت قال بعض الفقهاء قدس سره في شرح اللمعة البكرة من الابل هي الفتية منها بنت المخاض
فصاعدا مع اسم الفتية والاولى اجزاء البكر لان مورد النص البكارة وهي جمع لبكر وبكرة وفيه
ما لا فرق بين كل البيضة بنفسه او دابته وان المنقول عنه انه عليه السلام حضر في مجلس معوية والفتيان
قد تفاخروا في مجلسه فقال معوية تكلم يا حسن فانشد باحسن كلام فيما الكلام وقد سبقت مبرزا سبق
الجواد من المدى المتباعد نحن الذين اذا القروم تخاطروا طلبنا على رغم العدو والحاسد ورى جماعة
من اهل السير وغيرهم انه سلام الله عليه لما خطب صبيحة الليلة التي قبض فيها مولانا امير المؤمنين
صلوات الله عليه خنقته البكاء فبكى وبكى الناس معه ثم قال انا ابن البشير انا ابن النذير انا ابن

السراج المنير انا ابن الداعي الى الله باذنه انا ابن الذين اذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا انا من اهل بيت
افترض الله تعالى مودتهم في كتابه فقال تبارك وتعالى قل لا اسئلكم عليه اجرا الا المودة في القربى ومن يقترف
حسنة نزد له فيها حسنا فالحسنة مودتنا اهل البيت ثم جلس فقام عبد الله بن عباس بين يديه فقال معاشر
الناس هذا ابن نبيكم ووصي امامكم فبايعوه فبادر الناس الى بيعته فرتب سلام الله عليه العمال
وامر الامراء وجند الجنود وفرق العطيات ولما بلغ معوية موت علي عليه السلام وبيعة الحسن سلام الله عليه
انفذ رجلان من حمير الى الكوفة واخر من بني القين الى البصرة ليطلعا بالاخبار ويفسدا على الحسن
عليه السلام الامر فانتهى الامر وتخفيا عليه فلوث الناس فعرف مكانهما فاخذهما وقتلهما وكتب الى معوية
اما بعد فانك دسست الرجال للاحتيال وارصدت العيون كانك تحب اللقاء وتوقى العاقبة فلما بلغ
معوية كتابه عليه السلام وقتله الرجلين سار بنفسه الى العراق وتحرك الحسن سلام الله عليه للخروج في
طلائعه وامر حجر بن عدي بان يستنفر الناس للخروج معه فتثاقلوا عليه ثم انهم خفوا
وخرج معه اخلاط من الناس بعضهم من شيعته وشيعة ابيه عليه السلام وبعضهم اصحاب طمع في الغنائم
وبعضهم شكاك وبعضهم اصحاب عصبية اتبعوا رؤساء قبائلهم لا يرجعون الى دين ثم سار حتى
نزل ساباط دون القنطرة فبات فلما اصبح اراد عليه السلام ان يمتحن اصحابه ويعرف احوالهم في طاعته
ويتبين وليه من عدوه ويكون على بصيرة من امره في قتال معوية فامر ان ينادي في الناس الصلاة جامعة
فاجتمعوا فصعد سلام الله عليه المنبر فخطبهم فقال الحمد لله كلما حمده حامد واشهد ان لا اله الا الله كلما شهد له
شاهد واشهد ان محمدا عبده ورسوله ارسله بالحق وائتمنه على الوحي اما بعد فوالله اني
لارجو ان يكون قد اصبحت بحمد الله وانا انصح خلق الله لخلقه وما اصبحت محتملا على امرء مسلم ضغينة
ولا مريدا له بسوء ولا غائلة وان ما تكرهون في الجماعة خير لكم مما تحبون في الفرقة واني ناظر لكم ولانفسكم
فلا تخالفوا امري ولا تردوا علي واني غفر الله لي ولكم وارشدني واياكم لما فيه المحبة والرضى
لما فيه مصالحكم والسلام قال فنظر الناس بعضهم الى بعض وقالوا ما ترونه يريد ان يصنع قالوا
نظن انه يريد ان يصالح معوية ويسلم الامر اليه فشدوا على فسطاطه فانتهبوه حتى اخذوا مصلاه

تحته

من تحته وردوه من عاتقه فقام عليه السلام وركب فرسه وتقلد سيفه والحق به طوائف من خاصة شيعته
فمنعوه واطاف به ربيعة وهمدان وجماعة من غيرهم وساروا معه فبدر اليه رجل من بني اسد اسمه
جراح بن سنان في يده خنجر فطعنه به في فخذه فشقه حتى بلغ العظم واكب عليه رجل من شيعته فقتله
واخذ الخنجر وقتل اخر كان معه وحمل الحسن عليه السلام في محمل من سريره تلك الى المدائن فنزل بها على سعد بن
مسعود الثقفي وكان عاملا عليها من جهة ابيه صلوات الله عليه فاقره الحسن على عمله فاشتغل سلام الله
عليه بمعالجة جرحه وكتب جماعة من رؤساء القبائل الى معوية بالطاعة سرا واستحثوه على
السير نحوهم وضمنوا له تسليم الحسن عليه السلام عند دنوه منهم او الفتك به وبلغ الحسن سلام الله عليه
ذلك وتحقق فساد نيات اكثر اصحابه وخذلانهم له ولم يبق معه من يأمن غائلته الا خاصة من
شيعته وشيعة ابيه صلوات الله عليهما وهم جماعة لا يقومون بحرب اهل الشام فكتب الى معوية
بالهدنة والصلح فاجابه الى ذلك وانفذ اليه كتب اصحابه الذين ضمنوا له فيها الفتك به وتسليمه
اليه ووصل من معوية لمصالحته عليه السلام عبد الله بن عامر وسمرة بن عبد شمس فالقوه بالمدائن وهو
نازل بالقصر الابيض فاشترط عليهم شروطا كثيرة فاجابوه لها وضمنوها على معوية وكان في الوفاء
بها مصالح شاملة منها ان لا يتعرض لما له الى سب امير المؤمنين صلوات الله عليه على المنابر ولا
ذكره بسوء ولا القنوت عليه في الصلوات وان يؤمن شيعته ولا يتعرض لاحد منهم وتوصل كل ذي
حق حقه فاجاب معوية الى ذلك كله وكتب بينه وبينه بذلك كتابا وهذا صورة كتاب الصلح
الذي استقر بينهم بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما صالح عليه الحسن بن علي بن ابي طالب معوية بن
ابي سفيان صالحه على ان يسلم اليه ولاية المسلمين على ان يعمل فيهم بكتاب الله تعالى وسنة رسول
الله صلى الله عليه واله وسيرة الخلفاء الراشدين وليس لمعوية بن ابي سفيان ان يعهد الى احد
من بعده عهدا بل يكون الامر من بعده شورى بين المسلمين وعلى ان الناس امنون حيث كانوا من
ارض الله تعالى في شامهم ويمنهم وعراقهم وحجازهم وعلى ان اصحاب علي عليه السلام وشيعته امنون
حيث كانوا من ارض على انفسهم واموالهم ونسائهم واولادهم وعلى معوية بن ابي سفيان بذلك عهد الله

وديانة ولا يتبع للحسن بن علي ولا لاحد من اهل بيت رسول الله صلى الله عليه
وآله سرا ولا جهرا ولا خيفة احدا منهم في افق من الافاق فتجلد بذلك فلان وفلان وكتب باستتابتهما وقتا
ليوم الفتح بينهما الحسن معوية ان يكلم بجميع ما تقاضوه ويعلمهم انه بايع معوية وسلم اليه الامر
فاجابه عليه السلام الى ذلك فحمد الله وصلى على نبيه وآله ثم قال ايها الناس اكيس الكيس التقى واحمق الحمق
الفجور واكم طلبتم ما بين جابلقا وجابرسا من جدي رسول الله صلى الله عليه وآله وجدتموه خيرا وخيرا لي لحسين وظلم ان الله تعالى جل ذكره
وعز اسمه عصمكم بجدي محمد فانقذكم به من الضلالة وانعشكم به من الفتنة بعد الفتنة
وكذلكم به بعد القلة واتاح معوية لما ظننتم حقا هو لي دونه فنقلت اصلاح الامة وقطع الفتنة
وذكرتم بايعتموني على ان اسالمه من سالمته وكان لي ما شرطت فرأيت ان اسالم معوية واضع
الحرب بيني وبينه ونويت بذلك وبرأيت ان حقن دماء المسلمين خير من سفكها ولم اجد بذلك الا
صلاحكم وبقاءكم وان ادري لعله فتنة لكم ومتاع الى حين ثم توفى عليه السلام ونوجه بجنازته الى الكوفة
الشريفة واقام بها وكانت مدة خلافته الا الى ان صالح معوية سنة اشهر وثلثة ايام وقيل خمسة
ايام قال فخر الدين الرازي في تفسير سورة القدر من تفسيره الكبير في قوله تعالى ليلة القدر
خير من الف شهر روى القاسم بن فضيل عن عبد بن حازم قال قلت للحسن سلام عليك يا مسود
وجوه المسلمين عدت الى هذه فبايعت معدله والمعدل عما اعدل عن نحر الخيل الطوال يعني معوية
فقال عليك ان ابت رسول الله رؤيا في منامه بني امية يطؤن منبره واحد بعد واحد فساءه ذلك فاوحى
الله اليه انا اعطيناك الكوثر نهر في الجنة واعطيناهم في الدنيا القدر اي ليلة القدر
الف شهر يعني ملك بني امية قال القاسم فحسبنا فاذا هو الف شهر وقد روى الحاكم ابو بكر
الجاروذي في هذا الوجه فقال ما ذكر من الف شهر ليست من ايام بني امية لان الله تعالى لما ذكر فضلها
بذكر الف شهر مذمومة وايام بني امية مذمومة واعلم ان هذا القول باطل لان الف ايام بني امية
لما انت ايامها عظيمة بحسب المتعارف الدنيوية فلا يمتنع ان يقول الله تعالى اني اعطيتك ليلة هي

في المتعارف الدنيوية افضل من تلك الايام في المتعارف الدنيوية وانما يدل كلامه ونوضيح ذلك ما ذكرنا
مع الاصول ان الالف شهر ملك وثمانون سنة وارجحة اشهر وكان اول استقلال بني امية بالامر و
انفراده بما من بيعة الحسن عليه السلام معوية وذلك في سنة اربعين من الهجرة وكان انقضاء دولة
علي بن ابي سفيان ثمانية سنين وثلثين مائة وذلك اثنان وسبعون سنة فيسقط منها مدة خلافة
عبد الله بن الزبير هي ثمانون سنين وثمانية اشهر يبقى ثلث وثمانون سنة واربعة اشهر وهي الف شهر
وروى الشيخ جليل الكليني في روضة الكافي بحذف الاسناد عن ابي جعفر عليه السلام انه قال والله الذي
صنعه الحسن بن علي عليه السلام كان خيرا لهذه الامة مما طلعت عليه الشمس والله لقد ولت هذه الامة امورا
قبل الحسن قبيل لهم كفوا ايديكم وادوا الصدقة وانتم كفة اتباعها طاعة الامام فظلموا الناس فلما
سلبت اليهم الامر صنعوا بمن صنعوا عليه السلام ما علمتم ولقد كنا نحب ان لا نؤخرنا الى اجل قريب يحب
ذكر ما نتج الرسل اراد وا ما نجيء ذلك الى اقائم سلام الله عليه بحديث وهذه الاية اشارة
الى ستة امور احدها ان الحسن عليه السلام كتب الى اصحاب علي الشام وهم يطلبون الشام وقد نهاه ولا نا
الحسين سلام الله عليه كتب عليهم الشام فلم يقبلوا وقالوا لم تكتب علينا الشام حتى يولم حتى قال وقال ابو علي الفضل بن الحسن الطبرسي صاحب مجمع البيان في كتابه اعلام الورى بأعلام الهدى انه بعد ان تم الصلح بين
الحسن بن علي عليهما السلام ومعوية بن ابي سفيان وخرج الحسن عليه السلام الى المدينة واقام بها عشرين سنة
وزوجته بنت الاشعث بن قيس الكندي المتم ودالج بعد ان نهى لها معوية ان يتزوجها بسمه فتزوجها
المعلون من المعلوم وبذل لها على ان سمته ما ثة الف درهم ففعلت عليها اللعنة وبقي سلام الله
عليه بعد ابيها بعين يوما وقيل لها فظ نعيم في حديثه انه لما استقر الامر بالحسن عليه السلام والاخرجوا
فرشي الى بعض العمال ليعطي اقوما كي في ملكوت السموات بعض الايات فلما خرجوا قال اقوم انه احتبست
بعض عطائنا فانا نحلا اخلا فقال لهم هلم وعن عروة بن احمى قال دخلت انا ورجل على الحسين بن علي
عليهما السلام معوده فقال يا فلان سلني فقال لا اسئلك حتى يعافيك الله فلما خرجنا قال ثم اسئلك قال لقد
اعجبت طائفة من كندي وانى سعيت اليه مرارا فلم اسعد مثل هذه المرة ثم دخلت عليه من الغد

فوجدت فاطمة بنت اسد فقالت عائشة عنوا اليكم وارجعوا فانكم قوم خصوص فمضى الحسن بالحسن
عليهما السلام الى البقيع ودفنه هناك قال ابن عنبة وله هناك قال ابن عنبة وله عليه السلام احدى عشرة ابنا وبنت
واحدة وعلى ما اورده الشيخ المفيد رحمه الله في ارشاده اولاده عليه السلام خمسة عشر ما بين ذكر
وانثى ولم يكن لاحد من اولاده عقب غير اثنين منهما وهما الحسن وزيد على ما نقله الشيخ كمال الدين
طيب الله ثراه زيد بن الحسن عليه السلام فانه كان بلي صدقات رسول الله صلى الله عليه وكان يجيء الى جليل القدر
كريم الطبع طيب النفس كثير الاتباع مات وله ثمانون سنة وهو على ما قال ما حصل فضول المتوسط ثم يقع
الامامة ولا ادخاله في مدع من الشيعة ولا غيرهم ودلالة الشيعة رجلان على ما قاله اما محمد
زيدي فالامامي يعتقد في الائمة المنصوص وهم محمد ولد الحسن عليه السلام بالاتفاق ولم يدع
احد منهم لنفسه فيقع فيه الارتياب والزيدي يراعي في الامامة بعد علي والحسن والحسين عليهم
السلام الدعوة وجهاد كما سنبين مجمل معتقدهم في بحث احوال الامام الباقر عليه السلام ان شاء الله
تعالى وزيد بن الحسن كان مسلما فيه اهليه ومقدما من قبلهم الاعمال كان دائم التقية لاعدائه والتأني
لهم والمداراة وهذا ايضا عند الزيدية خارج عن علامات الامامة فزيد خارج عندنا بكل حال واما
الحسن بن الحسن عليه السلام فكان جليلا نبيلا فاضلا وليا ورعا زاهدا وكان في صدقات امير المؤمنين
صلوات الله عليه ويروى انه خطب الى عمه مولانا الحسن عليه السلام احدى ابنتيه فاطمة وسكينة فقال السلام الله
احق باختي اجمعها اليك فاستحيى الحسن ولم يخبره بها فقال له مولانا الحسن عليه السلام فزوجنا لك ابنتي
فاطمة فزوجه اكبرهما شبيها بامها فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله فولدت له فرزندا منه وهو الحسن بن الحسن
مع عمه مولانا الحسن بطفه كربلا وقتل الحسن عليه السلام واسر لما قوت من اهله اسر الحسن بن الحسن
وجملتهم فجاء اسماء بن خارجه فانتزع الحسن من بين الاساري وقال والله لا يوصل الى ابن خولة ابدا
مات الحسن وله خمس وثلثون سنة من الهجرة واخوه زيد حي وثلاث مات الحسن بن الحسن فدفنت زوجته
فاطمة بنت الحسين عليه السلام على قبره منطقا وكانت تقوم الليل وتصوم النهار وكانت تشبه
بامير المؤمنين عليه السلام فلما كان في بعض السنة مات فلما اظلم الليل فتح فوجدوا هذا الفسطاط

وبيده وفاطمة بنت اسد فقالت عائشة عنوا اليكم وارجعوا فانكم قوم خصوص فمضى الحسن بالحسن
عليهما السلام الى البقيع ودفنه هناك قال ابن عنبة وله عليه السلام احدى عشرة ابنا وبنت
واحدة وعلى ما اورده الشيخ المفيد رحمه الله في ارشاده اولاده عليه السلام خمسة عشر ما بين ذكر
وانثى ولم يكن لاحد من اولاده عقب غير اثنين منهما وهما الحسن وزيد على ما نقله الشيخ كمال الدين
طيب الله ثراه زيد بن الحسن عليه السلام فانه كان بلي صدقات رسول الله صلى الله عليه وكان يجيء الى جليل القدر
كريم الطبع طيب النفس كثير الاتباع مات وله ثمانون سنة وهو على ما قال ما حصل فضول المتوسط ثم يقع
الامامة ولا ادخاله في مدع من الشيعة ولا غيرهم ودلالة الشيعة رجلان على ما قاله اما محمد
زيدي فالامامي يعتقد في الائمة المنصوص وهم محمد ولد الحسن عليه السلام بالاتفاق ولم يدع
احد منهم لنفسه فيقع فيه الارتياب والزيدي يراعي في الامامة بعد علي والحسن والحسين عليهم
السلام الدعوة وجهاد كما سنبين مجمل معتقدهم في بحث احوال الامام الباقر عليه السلام ان شاء الله
تعالى وزيد بن الحسن كان مسلما فيه اهليه ومقدما من قبلهم الاعمال كان دائم التقية لاعدائه والتأني
لهم والمداراة وهذا ايضا عند الزيدية خارج عن علامات الامامة فزيد خارج عندنا بكل حال واما
الحسن بن الحسن عليه السلام فكان جليلا نبيلا فاضلا وليا ورعا زاهدا وكان في صدقات امير المؤمنين
صلوات الله عليه ويروى انه خطب الى عمه مولانا الحسن عليه السلام احدى ابنتيه فاطمة وسكينة فقال السلام الله
احق باختي اجمعها اليك فاستحيى الحسن ولم يخبره بها فقال له مولانا الحسن عليه السلام فزوجنا لك ابنتي
فاطمة فزوجه اكبرهما شبيها بامها فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله فولدت له فرزندا منه وهو الحسن بن الحسن
مع عمه مولانا الحسن بطفه كربلا وقتل الحسن عليه السلام واسر لما قوت من اهله اسر الحسن بن الحسن
وجملتهم فجاء اسماء بن خارجه فانتزع الحسن من بين الاساري وقال والله لا يوصل الى ابن خولة ابدا
مات الحسن وله خمس وثلثون سنة من الهجرة واخوه زيد حي وثلاث مات الحسن بن الحسن فدفنت زوجته
فاطمة بنت الحسين عليه السلام على قبره منطقا وكانت تقوم الليل وتصوم النهار وكانت تشبه
بامير المؤمنين عليه السلام فلما كان في بعض السنة مات فلما اظلم الليل فتح فوجدوا هذا الفسطاط

فاتا ؟ فلم اقبل وحلفوه سمعت فاطمة يقول على وجدوا ما فقدوا فاتا به اخر حل يشوا فا فقبلوا
وفي الحسن بن الحسن ولم يدع الامامة ولا ادعاها متوع كما سبق من حال اخيه زيد رضي الله عنهما
وهذا الشيخ يجعلها الكليني في الكافي عن ابي جعفر عليه السلام انه لما حضرت الحسن عليه السلام الوفاة بكى فقيل
له يا بن رسول الله ما يبكيك وكانت من رسول الله الذي كان به وقد قال فيك ما قال وقد جمعت عشرين
حجة ماشيا وقد فاسمت ما لك نفسك مرات حتى انعل فقال سلام الله عليه انما ابكي لخصلتين
هولا المطلع وفزعي للحجة الامام القائم المنتظر المدبوح في الله الحسين بن علي
صلوات الله وسلامه عليهما ما معه في حفظه سلام الله عليه من حجة جدة سيد المرسلين صلوات الله
وسلامه عليه هو فضل ستجلي انواره والصادر ستعطي المحامد والمفاخر ذلك ما رواه
الترمذي من رواية العامة بسنده عن بطين بنت قال سألت عليا عن تسمية الشبلين حسن وحسين فقال ما سمانا
احد من الله حتى حسنا حسين سبط من الاسباط في القبائل الاسباط من بني اسمعيل وشبل من العرب
فخبرا ان حسنا حسين سبط من الاسباط انه ينتخب منه نقباء ويكون من نسله خلق كثير ويكون اسوة
منه ظاهرة لانه نجيبة منه واما انه صلوات الله وسلامه عليه من بين اخوته فخيلا بان في
مكنه مخصوصية انه لما كان بقاء اثار البقية وشحنة نوره وهدايته بالحجج عليهم السلام وهم
من صلبه سلام الله عليه فكانه اشار بهذا وقال وانا من حسين اي بقاء اثاري وابقيته واجراء حكام
رسالتي الى انقراض العالم من الحسين عليه السلام واما ان يجيء كلام من صلبه دون اخيه فقد روى
الصدوق رحمه الله في كتابه معاني الاخبار بحذف الاسناد عن المفضل بن عمر عن مولانا الصادق
عليه السلام في قول الله عز وجل وجعلها كلمة باقية قال يعني بذلك الامامة جعلها الله في عقب الحسين
سلام الله عليه الى يوم القيمة قال قلت له يا بن رسول الله فكيف صارت الامامة في ولد الحسين
دون ولد الحسن عليهما السلام وهما ولدا رسول الله وسبطا اشباب اهل الجنة فقال سلام الله عليه ان
موسى وهرون كانا يثبتين رسولين اخوين فجعل الله النبوة في صلب هرون من دون صلب موسى
ولم يكن لاحد ان يقول لم فعل الله ذلك فان الامامة خلافة الله عز وجل ليس لاحد ان يقول

فرجعلها الله في صلب الحسين دون صلب الحسن لان الله هو الحكيم في افعاله لا يسئل عما يفعل وهم
يسئلون وهذا التصدق وغيره من مشايخنا رضوان الله عليه ان الحسين عليه السلام لم يدع
قائلة سلام الله عليها ولا ان انثى فكذلك لم يدع النبي فيضع امامته في فيه فيخص بها
ما يكفيه اليومين والثلثة فثبت لهم كما ثبت من لهم رسولا الله وقد مر هذا الخبر المعاني بتمامه
اول وجيز فاد من هذا النقل توجيه اخر وجيه للفرقان من قوله صلوات الله وسلامه
عليه حسين مني وانا من حسين حتى في اعين بقية الحسين من ابناء ابناء كما يرتبه الولد من
من ذرية انا من حسين اي اتى مرفوع ورتبة له وهو مرفوع له ولكل فضل فضيلة
وبذلك اشارة ايضا فتحصل من قوله سلام الله عليه الحج القاطعة والايات الباهرة والدلالات
هو الغوث العظيم والمن الجسيم والمدد الى ان جبرئيل عليه السلام نزل على سيد الرسل صلوات الله
وتسليماته عليه فقال يا محمد ان الله تعالى يقرأ عليك ويبشرك بمولود يولد من فاطمة يقتله
من بعدك فقال عليه السلام كما اقتضيات يا جبرئيل وعلى ربه السلام لا حاجة لي في مولود يولد من فاطمة
يقتله امتي من بعدي فعرج جبرئيل ثم هبط فقال يا محمد ان ربك يقرئك السلام ويبشرك
انه جاعل في ذريته الامامة والولاية والوصاية فقال عليه السلام قبلت البشارة ورضيت ثم ارسل
الى فاطمة سلام الله عليها يا فاطمة ان الله يبشرني بمولود يولد مني يقتله امتي من بعدي فارسلت
اليه ان لا حاجة لي في مولود يولد مني يقتله امتي من بعدي فارسل الي ان الله جاعل
في ذريته الامامة والولاية والوصاية فارسلت اليه اني قد رضيت لحمله كما وضعته
كما وحملته فقضاه الله ثلثون شهرا حتى اذا بلغ اشده وبلغ اربعين سنة قال رب اوزعني
ان اشكر نعمتك التي انعمت علي وعلى والدي وان اعمل صالحا ترضاه واصلح لي في ذريتي فاني
اتوب اليك واني من المسلمين لكانت ذريته كلهم ائمة والد سلام الله عليه بالمدينة يوم الثلثا
وقيل يوم الخميس ثلث خلون من شعبان وقيل خمس خلون من شعبان سنة اربع من الهجرة
وكانت والدته الكبرى ابنة خلقت به مجدان ولدت اذا الحسن بحسين ليلة فلم يكن بينهن بين

احيه من سوى هذه المدة ومدة كل سنة اشهر ولما ولد عليه السلام اخبر النبي صلى الله عليه وآله فجاء
فاخذ واذن في اذنه اليمنى واقام في اذنه اليسرى واستبشر به وسماه حسينا وعق عنه بكبش
وقال لامه احلقي راسه وتصدقي بوزنه فضة وفعلت به كما فعلت لاخيه الحسن واما كنيته فابو
عبد الله لا غير ولم تكن له كنية اخرى قال العلامة المجلسي طاب ثراه في كتابه فجاج الكرامة في
النبي صلى الله عليه وآله يوما الحسين عليه السلام على فخذه الايمن وولده ابراهيم على فخذه الايسر
فنزل عليه جبرئيل وقال ان الله لم يكن ليجمع بينهما فاختر من شئت منهما فقال سلوات الله
عليه اذا مات الحسين يبكي عليه اناه على قاتله واذا مات ابراهيم يكيتانا عليه فاختار موت
ابراهيم فمات بعد ثلثة ايام والمنقول انه مات حين ولد وهو ابن ثمانية عشر شهرا وروى
انه جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وآله حين توفي ابنه وعيناه تدمعان فقال يا نبي الله
تبكي على هذا السكل والذي بعثك بالحق لقد دفنت اثنى عشر ولدا في الجاهلية كلهم اشب
عندهم منه فقال النبي فاذا ان كانت الحقة ذهبت فمنك يحزن القلب ويدمع العين ولا نقول
ما يسخط الرب ثم قال لسلام الله عليه من حزن في القلب او في العين فانما هو رحمة وما كان
باللسان واليد فهو من الشيطان والمنقول انه في يوم موت ابراهيم قال رسول الله انكسفت
الشمس فقال الناس انكسفت لموت ابراهيم فخرج رسول الله حين سمع ذلك وقال اما ان ابني هذا
انما سرات الشمس واقمرا ايات من ايات الله لا ينكسفان لموت احد ولا لحياته فاذا رايتم ذلك
فافزعوا الى المساجد قد صدقت عيناه فقالوا يا رسول الله سكبر دامت رسول الله فقال نا بشر يدمع
العين ويحزن القلب ولا نقول ما يسخط الرب عز وجل وعن ابي الدرداء قال كان لسليمان بن
داود عليهما السلام ابن يجيء حتا شديدا فمات فحزن عليه حزنا شديدا فبعث الله عز وجل
اليه ملكين في هيئة البشر فقال ما انتما قالا خصمان قال اجلسا بمنزل الخصوم فقال احدهما
اخي نزعت نعجة ذات هذا فاسند فقال سليمان ما تقول يا هذا قال اصلحك الله نزع
في الطريق واخي مرت فنظرت بيننا وبينها فاذا القرع قد ذهب ما بقي الطريق فكان

في ذلك فساد نزعه فقال سليمان ما حملك على ان نزعت في الطريق ما حملت الله الطريق سبيل الناس ولابد
للناس من ان يكلفوا سبيلهم فقال له احد الملكين او ما حملت يا سليمان ان اتخذ سبيل الناس ولا بد
للناس من ان يكلفوا سبيلهم فقال فكما كشف عن سليمان الغطاء ولم يخرج على وفاة بعد ذلك في
مات فوقعت ذات الكتاب ولد سميته باسم والدي رحمه الله في سن عشرين فحزن لقلبي حزنا شديدا
لا اقدر المستظهر والدين تباهة بالدين في تحيلة والمكين وقد اشتدت هذه الابيات لتسكين قلب
الحزين وجود مرتبدا را باسم پدر ٭ پسرى كو بدى بدر نرسيد ٭ رفت ازباغ عالم وبار نبرد ٭ كل اعضا ان نهال
ثمر ٭ هركسى مى خورد يتيم پدر ٭ من يتيم ابن يتيم شدم اخر ٭ ثم اسكن فوادي بما علمتا عن ابي الدرداء وبما
هو المروي عن ابي عبد الله عليه السلام انه قال لو يعلم المؤمن ما له من الاجر في المصائب لتمنى ان قرض
بالمقاريض وجاء في الحديث المعتبر انا عند المنكسرة قلوبهم والمنهمرة دموعهم من خوف الله سبحانه
درد دست بجوى دوست دشمنست ديدار دوست ورزيدن في جنب الكتمان معنوي لحذاء قال بعض العلماء
كيف تقولون ان الحسن والحسين عليهما السلام انما رسول الله صلى الله عليه وآله دعا انما ابوا فوضعت
على عليه السلام فقال في جوابه ان الله تعالى جعل عيسى بن مريم من ذكاريه الكريم من ذرية نوح وسماه من اولاده
لانه ادب المذكور اليه فاذا كان ابن مريم بنت عمران من ذرية نوح وهو اخو نبي من بني اسرائيل فكيف
يقبح نسبهما عليهما السلام من رسول الله صلى الله عليه وآله وهو يقول كل بني بنت يدعون يا بائهم
سوى الحسنين فانهما انباي والمرتضى في نصر علم ابن ابرهيم بحذف الاسناد عن مولانا ابي جعفر عليه
السلام انه قال في قوله ما يقولون في الحسن والحسين عليهما السلام قلت ينكرون علينا انهما انبا رسول الله
قال فما يقولون ٭ احتجت عليهم قلت بقوله تعالى في عيسى بن مريم اذ الحقته بذرية ابرهيم وآله فاتى شيء قالوا
لكم ثلث قالوا قد يكون ولدا لابنته من الولد فلا يكون من الصلب قال فاتى شيء ٭ احتجت عليهم فقلت بقوله
تعالى وحلائل ابنائكم ابناء نا وابناء كم لا يدع قال فاتى شيء قالوا قلت يقولون في كلام العرب ان بنا
ابناء نا وانما هو ابن واحد قال الامام عليه السلام والله يا ابا محمد لا يعرفونها قلت من كتاب الله عز وجل
لصلب رسول الله لا يدعها الا كافر قلت فاثبت جعلت فداك اين قال الله في قوله تعالى حرمت عليكم امهاتكم الى

فقه وعلل اما بلغكم الحديث من اصلاكم فلم يا ايها يجاوبه هل قال رسول الله صلى الله عليه وآله لكم كذا
حليتهما فان قالوا نعم فقد كذبوا بكتاب الله وغروا وان قالوا لا فانهما والله اباؤه تصلبه وما حرمتا
عليه الا للصلب من مجاس كلام مولانا الحسين سلام الله عليه وبديع نظامه وكانت الفصاحة لديه
ظاهرة والبلاغة لامره طائعة ايها الناس انا صنوا في المكارم وساريا في المغانم ولم يجروا بعيرف
ثم تجاوزوا واكتسبوا المجد بالحق ولم يكتسبوه بالمحل فرحما يكون لاحدهم صيحة ورأى انه لا يقوم بشكرها
فانه له بكا فاتر بكان وعدلت اجزل عطاة واعظم اجرا واعلوا ان المعروف يكسب حمدا ويعقب اجرا فلو
رايتم المعروف رجلا لرايتموه حسنا جميلا تسر الناظرين وتغمر رايتموه سفلا قبيحا يتغر منه الفاعلون
ويغض عنه الابصار ايها الناس من جاد ساد ومن بخل ذل وان احمد الناس من اعطى من لا يرجو ويخشى
الناس من شره ومن ذمه وان اوصل الناس من وصل الناس من قطعه ومن اراد بالصنيعة الى اخيه وليته
مقالي لا فاه الله مقالي بها فوقعت حاجته وعرف حسنه من البلاء ما كدر من ذلك ومن نفس عن اخيه كربة
من كرب الدنيا نفس الله عنه كربة من كرب الاخرة ومن احسن احسن الله اليه والله يحب المحسنين وقال عليه السلام
ايها الناس اما لكم فيما نفس الله عنه كربة من كرب الاخرة ومن احسن احسن الله اليه والله يحب المحسنين وقال عليه السلام
ايها الناس اما لكم فيما نفس الله عنه كربة من كرب الاخرة ومن احسن احسن الله اليه والله يحب المحسنين وقال عليه السلام
ايها الناس اما لكم من نعم الله عليكم ولا تملون الا تنعمون نعما وقال لصاحبه حاجة بكتم وجهه عن سؤاله فاكرم
وجهك عن ذلة وقال الحلم زينة والوفاء مروة والعقل نعمة والاستكبار صلف والعجلة سفه والسفه
ضعف والحق ورطة ومجالسة الدناءة شر ومجالسة اهل الصون تزيد في شرف الكريم
طالب ثواء بجزف الاسناد عن مولانا علي بن الحسين عليهما السلام ان رجلا جاء الى امير المؤمنين صلوات
الله عليه فقال اخبرني ان كنت عالما عن الناس وعن اشياء الناس وعن الناس فقال له امير المؤمنين
يا شيخ اجبالوطن فقال له الحسين عليه السلام اما قولك اخبرني عن الناس فنحن الناس فسل ان شئت
في كذا وكذا لغرض ثم اصمت وان شئت اصمت عليه وآله اذهب فاعلم انا الناس
فاما قولك اشياء الناس فهم شيعتنا وهم موالينا وهم منا ولذلك قال ابو محمد سلام الله عليه في تعني
فانه عنى واما الناس فهم الهمج الرعاع اتباع كل ناعق يميلون مع كل ريح لم يستضيئوا بنور العلم ولم
يلجأوا الى ركن وثيق وعن الناس فمن عرفناه ووثقنا بدينه ومروته لانه قيل له اذهب
يلهم اهل تسبيلا والمعقول انه كان بينه وبين اخيه الحسن سلام الله عليهما كلام ورفقة فقيل له اذهب

اليه فاجبه الحسن عليه السلام واستمعه واجبه فاخطأ فاخطأ فاخطأ فانه اكبر منك فاقال السلام الله عليه سمعت جدي
رسول الله صلى الله عليه وآله يقول ايما اثنين جرى بينهما كلام فخطأ احدهما رشد والاخر كان اثما بين
سائلة الى تجنه واكره ان اسبق اخي الاكبر الى الجنة فبلغ قوله الحسن الحسين عليه السلام فاما وعى ما
قال الا فاذ مجاذى الطرق ارقة وشاذ وتيك باقة هم عصابة كبير مقوية وعلق مكانه قوا ما قوا
البيان كابوا عنكم برد تحقوا ظل الفضا بل كنتم سنون الماء صفوا فيه فاما ما العارف فاخذ باخذ
عن الاول والاول يحلى على الاخر شرف تتابع كابر عن كابر كما ترتج امنوب وقرى لتهم الرتم
من سلالة لا نضيف سنوه يوما على سنوب والمروي عن مولانا محمد بن علي بن الحسين عليهم السلام انه
قال لما جهز مولانا الحسين سلام الله عليه الى الكوفة اما ان هنا اين ما شاء ان يكون هذا المقول بالفف
فاتى عليه الا اخبرك يا ابن عباس بحديث ابيك امير المؤمنين صلوات الله عليه والقيا فقال له بلى لعمري
انه لحديث ان تحدثني به فاغتنمه فقال علي بن الحسين عليهما السلام سمعت ابا عبد الله الحسين عليه
السلام يقول لما نفذ امير المؤمنين صلوات الله عليه فاتى كنت بعثت نوبعض حاجاتها وقد صارت
الشمس سلام الله عليها فاذا انا بامرأة قد جثمت على وفي يدي سيفي وانا اعمل بها فلما نظرت اليها طار
قلبي مما بها خيفة من سيفها فشتمتها جثيتة بنت عامر الحجر وكانت من اجمل نساء القرشيات فقالت يا ابن ابي طالب
هل لك ان نتزوج فاغتنمك من هذه المحنة واقدك على خزائن الارض فيكون لك الملك ما بقيت
وانقضيت من بعدك فاقول لها من انت حتى اخطبك من اهلك فقالت انا الدنيا فقلت لها فارجعي والطلبي
زوجا غيري واجلت على سحاقة واشاقة فقلت اذهبي عني عزقة دبادبة هيهات ان غرت قرونا
بعد قرون بيابل انيا على زمن الحوزي خلية وزمنها فحسن ذلك الشخاخ فقلت لها غري سواي فانني عزفت
عنك قبل ان دست بحاصل وما انا ان قنيا فاتحول اجق عاريا بين ذلك عبادي وهيهات اعني باكفهم و
دورها واموالها وارضها وذلك القبائل اجيوجها للفناء مصيرها وتظلب من عزقا بانا بالطوابل فعزقي
سواي انني غير راغب بما بان من عزقا وذلك وناثل فقد صفحت نفسي بما قد ذقته فنسالف يا دنيا
واهل المغوابل فانني اخاف الله يوم لقائه واخشى عذابا ايما عذابا وحكم ان فزوق الشاه

لقاء عليه وهو ينوحه الى الكوفة فقال له يا ابن عم رحمك الله كيف نرى الى اهل الكوفة وهم الذين
قتلوا ابن عمك مسلم بن عقيل فقام عليه السلام عليه وقال اما انه عاد الى رحمتا الله ورضوانه وفضله
عليه ويقيما عليها واما انه فان يكن الدنيا تعد نفيسة فان ثواب الله اعلى واجل وان يكن الابدان للموت
انشئت فقال امرء الله يا شقيق اجل وان يكن الارزاق مقسمة فقلة حرص المرء لكسب اقل
وان يكن الاموال للافناء جمعها فابال بخل يدوم بها المرء يبقى فزهدك في جمعها الله ذكاء كمال
المرء تم فجعه جسده عن مولانا بقية الله عليه في حديث طويل يجتوى على اجوبة مسائل
سأل كهمس ان عنده عن مولانا بقية الله عليه جبه تركها ثم فقهها على محمد صلى الله عليه واله
فاكاف اسم كربلا والفاء علامة الغيرة والباء برنين وهو كائم يحيون عليكم والنون عطشه
والقاف صبره وروى في كتاب محمد بن عبيد الله اخبارا فوقها عن الفضل بن شاذان عن مولانا ابي
محمد الوقتا عليكم ان الذبح العظيم الذي فداه الله سبحانه بذبح اسمعيل في قوله عز من قائل وفديناه
بذبح عظيم هو السبط الشهيد ابو عبد الله الحسين عليكم وتفصيله انه لما حملت الوقتا سلام الله
عليه بقولها آمرا الله بذلك وتعالى ابو ابراهيم ان يذبح كبشا ابنه اسمعيل الكبش الذي انزله عليه تعظيما لابراهيم
ان يكون قد ذبح ابنه اسمعيل بيده فانه لم يرد بذبح الكبش كما لم يرد بذبح اسمعيل الا طلب
الحال الذي يذبح اعز ولده بيده فيتضح بذلك ان نوع درجات اهل الثواب على المصائب فادحى الله عز وجل
اليه يا ابراهيم من احب خلقي اليك قال يا ربه ما خلقت خلقا هو احب الي من حبيبك محمد صلى الله عليه واله
فاوحى الله يا ابراهيم فهو احب اليك او نفسك قال بل هو احب الي من نفسي فالغلام احب اليك او ولدك
قال بل ولدي فاذبح ولده ظلما على ايدي اعدائه او جح لعدوك اذبح ولدك بيدك في طاعتي فاطاعت
بل ذبحه على ايدي اعدائه اوجح لعدوك قال يا ابراهيم انا اعلم بوجه الحكمة من امتك محمد فضل الحسين ابنه
من بعده ظلما وعدوانا كما يذبح الكبش ويستوجبون بذلك سخطي فيذبح ابراهيم ولدك ويوجع قلبه فاجعل
بكم فادحى الله عز وجل اليه يا ابراهيم فذبحت جزعك على ابنك اسمعيل فوذبحته بيدك بحرقك على
الحسين وقتله واوجبت لك ان نوع درجات اهل الثواب على المصائب وذلك قول الله عز وجل وفديناه

بذبح عظيم يعني بذبح عظيم الحرمة الا ما الله العظيم اقول الفداء جعل البدل وكان النبي ولذبح المقرب عنه
والذبح هو المذبوح وما يذبح وسماه ذبحا لان الذبح بدلا عنه كالاسير يفدى ويسمى وعن ابان الذبيح
الكبش ادخل سماء كان رعى في الجنة اربعين خريفا كما ذكر بعض المفسرين اوكان من عذاقه كونه
لم يكن على مثل كاذ صفاته الحرمين لبيوته مولذا ان سماه الله تعالى بالعظيم وكان مرعى بقية الله عليه
وعليه مزايا التسليم فيتحقق ان يجاد بالله فداء عبد عظيم وليس هو كما روى الا سيد الشهداء المذبوح
في سبيل الله الحسين بن علي عليهما سلام الله الملك العلي وروى البيوقي بسنده يرفعه الى ام سلمة انها
انما كانت كان جبرئيل عند النبي والحسين سوى فطمت عينه فذهبت الى النبي فاخذه وجعله على فخذه فقال
له جبرئيل امتحبه يا محمد قال نعم قال ان امتك سيقتله وان شئت اريك تربة الارض التي يقتل بها ثم بسط
جناحه الى الارض واراه اياها يقال لها كربلا تربة جرداء طيبة العراق وفي كتاب اعلام الورى عن ام
سلمة ان رسول الله صلى الله عليه واله خرج من عندنا ذات ليلة فغاب عنا طويلا ثم جاءنا وهو اشعث
اغبر وبيده مضمومة فقلت له يا رسول الله مالي اريك شعثا مغبرا فقال اسري بي في هذه الليلة الى
موضع من العراق يقال له كربلا فاتيت فيه مصرع الحسين ابني وجماعة من ولدي واهل بيتي فلم
ازل التقط دماءهم فهاك في يدي فيها فقال لي خذيه فاحتفظي به فاخذته فاذا هو شبه
تراب احمر فوضعته في قارورة وشددت راسها واحتفظت بها فلما خرج الحسين من مكة متوجها
نحو العراق كنت اخرج تلك القارورة في كل يوم وليلة فاشمها وانظر اليها ثم اقول لها والله ما ذاك
يوم الحادث من اجلهم وهو اليوم الذي ينزل فيه اجرجنا فاذا انا بها قد صارت دما عبيطا ثم عدت
اليها اخرا النهار فاذا هي دم عبيط فبكيت ثم جئت وكتمت خبره حتى مضت لذلك ستة ايام ثم اعدائهم بالمدينة
فيسرعوا انتهاكه فلم ازل حافظا للوقت والموعد حتى جاء الناعي فاذا هو يقول قتل الحسين فقلت
اصل حديث محمد بن الفضار فيجذف الاسناد عن انس بن مالك عن النبي صلى الله عليه واله انه
قال لما اراد الله عز وجل ان يبتلي قوم نوح او حى الله اليه ان اشق الواح التابوت فلما شقها لم
يدر ما يصنع بها فاوحى جبرئيل عليكم فاراه هيئة السفينة وهو يأتوت فيه هاتان الف سنة ثم

وعشرين مسمارا فشرعا بالمسامير كلها السفينة الى ان بقيت جنة مسامير فتعجب بها المسمار منها فاشرق
فرنها واضاء كما يضيء الكوكب الدري في افق السماء فتعجب من ذلك نوح فانطق الله ذلك المسمار بلسان
فلق فنطق فقال يا نوح انا مسمار محمد بن عبد الله فهبط جبرئيل فقال له يا جبرئيل ما هذا المسمار الذي
ما رايت مثله ولا سمعت باسم خيرا لا وابين والاخرين محمد بن عبد الله اسمه ثبتا على جانب السفينة
فبينما نوح يتعجب بها على مسمار ثان فاشرق وانار فقال نوح وما هذا المسمار فقال مسمار اخيه وابن عمه
علي بن ابي طالب فاسرع جانب السفينة الميامن فوقعا ثم تقرب بها الى مسمار ثالث فرفرفا شرق وانار
فقال هذا مسمار الحسن فاسرع الى جانب مسمار اخيه ثم تقرب بها الى مسمار خامس فاشرق وانار وكاد ان
يا جبرئيل ما صنع القادة فقال هذا مسمار الحسين بن علي سيد الشهداء فاسرع الى جانب مسمار اخيه ثم
قال النبي صلى الله عليه وآله دعاء على ذلك الواح ودس قال الالواح خشب السفينة وعن الوتر
لولا نا ما سارت السفينة باهلها ونعم المناسب لهذه الرواية ما هو المنقول عن علينا رسول الله صلى الله
عليهما وآله انه قال مثل اهل بيتي كمثل سفينة نوح من ركب فيها نجى ومن تخلف هلك وفي حديث المفضل
رحمه الله قال قال مولانا الصادق عليه السلام يا مفضل اعلم جعلني الله فداك ان لله تعالى في خلقه
وبريته اسرارا وغوامض لقصور عقول البشر عن بلوغها وضعف قوى العباد عن الوقوف عليها فمن ذلك انهم
رضي الله عنهم لا يعقلون سبحانه تامة لا يعقلون سبحانه ناقصة ثم لا يعقلون سبحانه لا يتبعضون
ولا يتجزؤن ولا يتوهمون ولا يتحدون ولا يتناهون ولا يتزايدون ولا يتناقصون ولا يتغيرون ولا يتبدلون
ولا يتحركون ولا يتمكنون ولا يتحيزون ولا يتصورون ولا يتخيلون ولا يتوهمون ولا يتحدون ولا يتناهون
لا يتغيرون ولا يتبدلون ولا يتحركون ولا يتمكنون ولا يتحيزون ولا يتصورون ولا يتخيلون ولا يتوهمون
يعلم لا يتغير علمه شيئا ولا يعلم شيئا الا من حيث علمه الله قال المفضل فكيت فاسمحت ذلك منه
فقال يا مفضل لا يدك تخلقت اذ قبلت بحجة اذ عرفت كنهت مفضل بن عمر بما اداه كوديتم وفيكم مثبتة
اذا تحققت ان الكلام درة اباذ وابين بيان شوراكلين ليس تخفت راشتي داده امرذوي لطف كرام بكي كه
ظاهر يا تنج چو لكه بلوز فتح خوبي و بستكار شل وي چو لكه شاخ زاه راستة و هكاه چنة ذوي مجل
الميان امام دين وارام كوفتر در سفينة انجاة اهل بيت طاهرين ديكر چه انديشه داري از توفان
رود وابيان وجهيم دارد اثر فرقدان در بحر عذاب مهين ؟ چه غم دوبرامت زكما شي چون تو

بيته بان ؟ چه باك انوح بحرا زاكه باشد چو كشتي ؟ وانا مال امام العامة في قنبره الكبير نحر سبعين
الحمد لله محمد الله تركبا سفينة نجاة اهل البيت واعدنا بهم هدى اصحاب النبي صلى الله عليه
واله فمن باب نجاة النار بالهيم و تغطية فيها بالجم حذرا عن فتق الاتساع ومخافة على الثلث
من المخافة فزوا بهم بحبان عن الفتاح والفلاح وعن الدعوى الكاذبة الاكاذبة الاكاذبة اهل الكبائر
من اليهود والنصارى اتقاء اتهام الذين يجيئون محمدا صلى الله عليه واله ويتمسكون به دون انعام
من المسلمين الذين يؤمنون ببنوته ويدينون بدينه وكان صانع مولانا الحسين عليه السلام يركب
المذاهب من الاجفان ويجلب الجوانح ويثبت الاخران ويلبب الثوبان الموصلة في الكبادة وقوله
بيانا ؟ صحت انزلال كوچه بوي ذات ذوبجلال ؟ اودبد لاست وهيچ دلي بنبست چ بلال ؟ وقد تنوع
القلقة في تحاليف التبر بمداده وحوزه القول بما نقله المتقدم الى المتاخر بمدده ان مولانا الحسين
سلام الله عليه تاقدت العراق وطارف الكوفة سمع به اميرها عبيد الله بن زياد عليه اللعنة الى
يوم المعاد فقدرت بجنود لهفا لته اسلا بها وجوبت بجيوش لجبها دنيه اخبابا وجزالة من العساكر
عشرين الف مقاتل مابين فارس وراجل فاحدقوا سابين في العدد والتقديد ملتمسين منه فوده
على حكم ابن زياد وبيعته يزيد فابى ذلك فابوذ بقتال يقطع الوتين وجدل الوريد فتصدى
بالارواح الى القتل الاعلى ويكرجة الاشباح على التصيد وسنت نفسه الآبية جدلها وابا ها
وعزمت عن ارتكاب الابية فابا ها وذاد تراقيه الهاشمية فلبا ها وتهنا بالاباة ؟ الى
مجانبة الذلة وحياها واتخاذ مجالدة الجنود ومصادمة صلبا ها والتقبر على مقارعة صوارمها
وشيم شبا ها وكان اكثر هؤلاء مخاريق تعالله كما يتوهم وسالوه ان يقدم اليهم ليبايعوه فلما
جاء بهم اخلفوه ما وعدوه فنظا فلوا عن الجحفل الاجل دعا فوا الى الحتف العاجل فقصدوه و
ذلك على ما ذكر الثقات من اصحاب السير انه لما فاز برضوان الله تعالى مولانا الحسين بن علي صلوات
الله عليهما تحركت اشيعة بالعراق وكتبوا الى مولانا الحسين سلام الله عليه فخلع معويته فلما
مات معوية وذلك في النصف من شهر رجب سنة ستين من الهجرة كتب يزيد بن معوية عليه اللعنة

الى الوليد بن عتبة وأتى المدينة ان ياخذ البيعة عن مولانا الحسين عليه السلام له فانفذ الوليد اليه ليقتله
عليه فاستدعاه فنزى عليه السلام ما اراد فدعا جماعة من مواليه وامرهم بحمل السلاح ودخل واجلسوا على الباب
فاذا سمعتم صوتي فدخلوا عليه فمنعوه متى وصار عليه السلام الى الوليد فدعى الوليد به فجعل
فاستوجع سلام الله عليه ثم قرأه عليه كتاب يزيد فقال عليه السلام انى لا ارى لك تمنع ببيعتي سرا ويزيد
حتى ابايعه جهرا فقال الوليد اجل فقال سلام الله عليه فتخلو بي وفي غدا فقال الوليد انصرف
على اسم الله تعالى فلما ان خرج قال لقد بعث الينا سلام الله عليه ليبايع فقال اجلسوا ويزيد ولا
فلم تزل الليلة عنده فخرج عليه السلام ليلة الاحد لثلثين بقين من رجب متوجها الى بلدة مكة وقد
بلغه دعوا خيه لنفسه عليه السلام واخوته وبني اعمامه الا محمد بن الحنفية فانه لم يدر اين يتوجه فتوجه
ووقته وخرج سلام الله عليه وهو يقول لخرج منها خائفا يترقب فاتاه نعي جماعة من القوم الطالبين فلما
دخل مكة دخلها ثالث شعبان وهو يقول ولما توجه تلقاه مدين عشر ليلة ان يبدي سواه
السبيل وافضل اهل مكة فجعلوه اليه وبايعه ابن الزبير وعرف ان اهل الحجاز لا يبايعونه ما دام الحسين
عليه السلام بالبلد وبلغ اهل الكوفة هلاك معاوية وعرفوا خبر الحسين سلام الله عليه فخرج الى مكة وقام
شيعته وشيعة ابيه فانهم تجلوا انكم تاخذون ومعاصروا مدة فاكتبوا اليه فكتبوا اليه كتبا
كثيرة وانفذوا اليه رسلا فذكروا ان الناس ينتظرونك لا رأي لهم غيرك فاقبل اقبل الحجر وكتب اليه اما
القبائل فما بعد فقد اخضر الجناب وابنعت الثمار فاذا شئت فاقدم على جند لك مجند فلما قرأ
الكتب وصل الرسل كتبا قيس بن مسهر الصيداوي بن علي ابيه الحق من الملاء من المؤمنين اما بعد فان
فلانا وفلانا قد نعاه الكم بكتابكم وقد فهمت مقالة جلكم انه ليس علينا امام فاقبل لعل الله ان يجمعنا بك
على الحق والذي باعث اليكم اخي وابن عمي ونفثي من اهل مسلم بن عقيل فان كتب هو انه قد رجح
راي ملاءكم وذوي الحجى والفضل منكم على مثل ما قدمت به رسلكم وقرأته في كتبكم اقدم عليكم
وشيكا ان شاء الله تعالى فدعا بمسلم بن عقيل رضي الله عنه فسرحه فاقبل مسلم حتى دخل الكوفة
فنزل دار المختار بن ابي عبيدة الثقفي واقبلت الشيعة تختلف اليه وبايعه الناس حتى بايعه

ثمانية

فاضت السيدة فاطمة بنت سليمان بن يحيى وفاتها
معزية قد علمت ولدها الحسين عليه السلام ثم

ثمانية عشر الفا فكتب مسلم الى مولانا الحسين سلام الله عليه يخبره وبما اقدم فتوجه عليه السلام فلما
بلغ بالشطية اتاه خبر قتل مسلم بن عقيل فقال انا لله وانا اليه راجعون وقيل له نشدتك
الله يا ابن رسول الله لما انصرفت من مكانك هذا فانك ليس لك بالكوفة ناصر ولا شيعة بل نخشى
ان يكونوا عليك فنظر سلام الله عليه الى بني عقيل فقال ما ترون فقالوا والله ما نرجع حتى نثأر
ثارنا ونزول ما زال مسلم فقال صلوات الله عليه لا خير في العيش بعد هؤلاء ثم اخرج الى الناس
وقال اما بعد فقد اتانا خبر قتل مسلم بن عقيل وقد خذلنا شيعتنا فمن احب منكم الانصراف فليس
عليه ذمام فتفرق الناس عنه واخذوا يمينا وشمالا حتى بقي في اصحابه الذين
جاؤوا معه ونفر قليل ممن انضموا اليه وانما فعل ذلك لانه عليه السلام علم ان الاعراب الذين
اتبعوه يظنون انه ياتي بلدا فاستقام عليه طاعة اهله فكره ان يسيروا معه الا وهم
يعلمون على ما يقدمون فنصب سلام الله عليه نفسه واخوته واهله وكانوا بضعا وثمانين
رجلا فحاربهم واحاط بهم جميعهم الى قتل من قتلهم فاعظمهم الصيحة الطعام ورشقوهم الرشق
والسهام وقتلهم عليه السلام واقف بازائه فاحاط به من جميع الجهات وقلبه لا يضطرب لهول القتال
وهو يقول يا اهل الكوفة قبحا لكم فبحا اصبتم خيرها فابتاكم موجبات مشئومكم علينا بيعتا كان
في اعناقكم وحسم طبعتم نارا عنه اطفاها على اعدائكم واعدائنا واصبحتم البا على اوليائكم ويلا
لاعدائكم من غير عدل افشوه فيكم ولا من غير دنب كان منا اليكم فلكم الويلات هلا اذ كرتموني والسيف
ما شيم ولحاش ما طاش ولا توانى ما استحد ولكنكم اسرعتم الى بيعتنا اسراع الذباب وتداعتم
تهافت الفراش ثم نقضتموها سفها وغيا الا لعنة الله على الظالمين ثم حمل عليهم والسيف في يده
وهو ينشد انا ابن علي خير من الهاشم كفاك بهذا مفخرا حين افخر وجدي رسول الله اكرم
من مشى ونحن سلوا الله في الناس يومنا فعالة امتي سلالة احمد وعمي يدعى ذا الجناحين
جعفر وفينا كتاب الله انزل هاديا وفينا الهدى والوحي والخير يذكر ونحن ولاة الارض ينمى لنا العلى
بكا من رسول الله ما ليس ينكر وشيعتنا في الناس اكرم شيعة وبعضنا يوم الصيحة يجز فتقل

كتبوا من رجالهم ونساءهم وشيعتهم وهو عليه السلام خائف في هجوب وغرائه فيرهما ثائب العرب من جميع
جماعته ومنقطعه الوافدة اطابلة علما نقل صاحب كتاب فعول الهمة ان مولانا الحسين سلام الله
عليه لما صار على مرحلتين من الكوفة واتاه رجل يقال له الحر بن يزيد التميمي ومعه الف فارس من اصحاب
عبيد الله بن زياد ليحرجه حيثما عليك وقال له ان ظفرت به لا يفارقه او يحسنه به وان يجزه فاكن
عينا عليه حتى يأتيني جوابك وانا والله كاره ان يبتدئني الله شيئ من امرك فيما حتى اعافيه من ان ابتلي بشيئ
من امرك فاما الحسين صلوات الله عليه وسلامه فحين نظر الى اصحابه يسايره وهو يقول له انى اذكرك
الله في نفسك فانه اشهد لئن قاتلت لتقتلن فقال الامام عليه السلام ابالموت تهددني وسأقول
ما قال اخو الاوس لابن عمه وهو يريد نصرة رسول الله صلى الله عليه واله يحذره ابن عمه و
قال اين تذهب فانك مقتول فقال سأمضي فما بالرجل اذا نوى حقا وجاهد
مسلما واسى الرجال الصالحين بنفسه ولم يأرز خيفة لورود محرما فان مت فلم اندم وان عشت
لم اكم كفى بك ذلا ان تعيش وترغما فلما سمع ذلك الحر يحيى عنه فأدخفه بن سنجان فسرنا
حتى ساعة فخفق سلام الله عليه وهو على فرسه خفقة ثم انتبه ثم انتبه صوبيقول انا لله وانا اليه
راجعون والحمد لله رب العالمين فيقول ذلك مرتين او ثلثا فاقبلنا اليه ابنه علي بن الحسين عليه السلام
وهو على فرسه فقال يا ابتاه فيما استرجعت وحمدت الله فأذكر يا بنيه انه خفقت خفقة فعن لي فارس
عليه فرس وهو يقول القوم يسيرون والمنايا تسرعهم فعلمت انها انفسنا نعيت الينا فقال
له يا ابت لا اراك الله سوءا ألست على الحق قال بلى والذي اليه مرجع العباد فقال انا
اذا لا نبالي ان نموت محقين فقال له الحسين عليه السلام جزاك الله من ولد خيرا جزى ولدا عن
والد ثم كتب الحر الى ابن زياد يخبره نزول الحسين عليه السلام بارض كربلا فكتب عبيد الله بن زياد اليه
سلام الله عليه كتابا يقول فيه اما بعد فاني لم ابعثك الى بريد بن معاوية كتب اليه اني لا اتعرق جبهتك
من المنام ولا تشبع بملك من الطعام اذا ورد كتابي عليك فاحمل الحسين واصحابه الى حتى يرد عليه
امري والسلام فلما ورد الكتاب
الى مولانا الحسين عليه السلام وقرأه القاه من يده وقال الرسول ما له عندي جواب فلما رجع الرسول

الى ابن زياد بين ذلك وقال له كذا يا غلام انوري فيما جرى بين مولانا الحسين والحر بن يزيد التميمي وهو
ان الحسين عليه السلام قال للحر ما تريد ان اظلع بك الى عبيد الله بن زياد قال اذن والله لا استطيع
قال اذن والله لا ادعك وفاة الحر تلك مرات فلما كثر الكلام بينهما قال الحر انى لم اومر بقتالك
انما امرت ان لا افارقك حتى اقدم بك الكوفة فنيا سرهما عن طريق العذيب والقاد ستة حتى
اكتب الى الامير عبيد الله بن زياد لعل الله ان يا تيني بامر يرزقني فيه العافية من ان ابتلي بشيئ
من امرك فسار الحسين صلوات الله عليه وسار الحر في اصحابه يسايره وهو يقول له انى اذكرك
الله في نفسك فانه اشهد لئن قاتلت لتقتلن فقال الامام عليه السلام ابالموت تهددني وسأقول
ما قال اخو الاوس لابن عمه وهو يريد نصرة رسول الله صلى الله عليه واله يحذره ابن عمه و
قال اين تذهب فانك مقتول فقال سأمضي فما بالرجل اذا نوى حقا وجاهد
مسلما واسى الرجال الصالحين بنفسه ولم يأرز خيفة لورود محرما فان مت فلم اندم وان عشت
لم اكم كفى بك ذلا ان تعيش وترغما فلما سمع ذلك الحر يحيى عنه فأدخفه بن سنجان فسرنا
حتى ساعة فخفق سلام الله عليه وهو على فرسه خفقة ثم انتبه صوبيقول انا لله وانا اليه
راجعون والحمد لله رب العالمين فيقول ذلك مرتين او ثلثا فاقبلنا اليه ابنه علي بن الحسين عليه السلام
وهو على فرسه فقال يا ابتاه فيما استرجعت وحمدت الله فأذكر يا بنيه انه خفقت خفقة فعن لي فارس
عليه فرس وهو يقول القوم يسيرون والمنايا تسرعهم فعلمت انها انفسنا نعيت الينا فقال
له يا ابت لا اراك الله سوءا ألست على الحق قال بلى والذي اليه مرجع العباد فقال انا
اذا لا نبالي ان نموت محقين فقال له الحسين عليه السلام جزاك الله من ولد خيرا جزى ولدا عن
والد ثم كتب الحر الى ابن زياد يخبره نزول الحسين عليه السلام بارض كربلا فكتب عبيد الله بن زياد اليه
سلام الله عليه كتابا يقول فيه اما بعد فاني لم ابعثك الى بريد بن معاوية كتب اليه اني لا اتعرق جبهتك
من المنام ولا تشبع بملك من الطعام اذا ورد كتابي عليك فاحمل الحسين واصحابه الى حتى يرد عليه
امري والسلام فلما ورد الكتاب
الى مولانا الحسين عليه السلام وقرأه القاه من يده وقال الرسول ما له عندي جواب فلما رجع الرسول

الى ابن زياد واخبره بذلك اشتد غضبه ودعا بحوع وعشاء للحسين ودعا بالجند وجهزه اليه العساكر وجعل
عقدها عمر بن سعد وكان قد ولاه الري واعمالها فاستعفاه من خروجه الى قتاله عليه السلام وقد تمنّه
على العسكر فقال له ابن زياد هيهات مايجيوش شيئا فيثنيا الحاح عند عمر بن سعد الف مقاتل
مابين فارس وراجل واقدن خرج مع عمر بن سعد اثنتين وثلثين فيلا كلّ فيل سابح يجيبح حتى
قالوا ابتلعت الفيلة ماء الفرات ما دون الامام عليه السلام والماء درّ آبهم مغابقة كردند كوفيان خوش
داشتند خوبت زمان كربلا فعند ذلك صاح الامام عليه السلام اللهم اقتله على اثره ولا تغفر له ابدا فلما
مرّت قتل الحسين عليه السلام بثلثة ايام على ما ذكر كتاب اعلام الورى فنادى عبد الله بن حصين الازدي
لعنه الله يا علي حوبته يا حسين الا تزدن الى الملاء كما نهيد استماء واقتلا تزد منه فكرة
حتى تموا عطشا فقال الحسين سلام الله عليه اللهم امته عطشا ولا تغفر له ابدا فلما قال الحجاز بن مسلم
فوالله لقد رئيته بعد ذلك في مرضه فوالله الذي لا اله الا هو لقد رايت يشرب الماء حتى يتوشم حتى
ويجيبها العطش العطش ثم تجوه فيشرب الماء حتى يتوشم يقيئه ويقول عطشا فما زال ذلك دأبه
حتى لفظ نفسه الشريفة وكان محمد سلام الله عليه شخص من اصل الوتد والوتد بفتح الواو وسكون
حصين الجزاعي فقال له عليه السلام ائذن لي يا بن رسول الله فاني اعرف سعد مقدم عمله الدنية
ما كلمه في ماء قط الا ان يرتع فاذن له وقال ذلك اليك اذا شئت فجاء الجزاعي الى عمر بن سعد وكلّمه
في الماء فامتنع منه ولم يجبه الى ذلك فعاد يردد عليه جوابه ويؤكد عليه فلما تم رقطاب
سليمان كويلا فقال له هذا ماء الفرات يشرب منه الكلاب والدواب وتمنعه ابن بنت رسول الله صلى الله
عليه واله وعياله واهل بيته وعترته والعترة الطاهرة هيهات ان يذوقوا منه قطرة ابدا حتى يموتوا عطشا
وترتم انك تعرف الله ورسوله فاخزى عمر بن سعد ثم قال يا ابا عبد الله اني لا اعلم ما تقول
ثم انشد ودافع عبد الله من دون قربه الى حضلة بينا خرج الحسين فوالله لا ادري والله لواعد
على ظهر لا ابرحه حتى ابين ام ارجع ما نوما بدم حسين فقتله
الفاسق الفاجر بيده ونبا جواب وطلت الوتى قرة عينه ثم قال يا اخا هذان ما اجد نفسي يجيبني الا ان

طلت الوتى لفتى فرج يزيد بن حصين الهمداني الى عليه السلام واخبره بمقالة ابن سعد فجثى الحسين
فاما عرف سلام الله عليه ذلك منهم بثق انا نعلم مقاتلوه فاما اصحابه فاخذوا حفيرة شبيهة بالخندق
وجعلوا اجمة واحدة يكون القتال امامها ثم ان عسكر ابن زياد بزيها فعاقلوا من امامها اصحاب عليه السلام واصحابه
وضعفوا لهم ورشقوهم بالنبال واحاطوا بهم من كل جانب ودنعوا السيف في اصحابه وهم
يقاتلونهم الى ان قتل من اصحابه عليه السلام ما يقيف على خمسين فعند ذلك صاح الامام عليه
السلام اما فاتب بن بنت خويلد الله صلى الله عليه واله وآذا ابا حرّ بن يزيد الرياحي
المتقدم الذي كان عينا عليه سلام الله عليه من جهة ابن زياد قد خرج من عسكر عمر بن سعد
راكبا على فرسه وقال يا بن رسول الله انا كنت اول من خرج عليك عينا ولم يقل ان
الامر حصل لي هذا الحال وانا الان تو حوبتك وانصارك اقاتل بين يديك حتى اقتل واجيء
بذلك شفاعة جدك ثم قاتل بين يديه حتى قتل وفي كتاب اعلام الورى فلما تحقق الحسين
عليه السلام قتله جعلت ذلك يا بن رسول الله انا صاحبك الذي حبست بك في هذا المكان
وما ظننت ان القوم يبلغون بك الى ما ارى ما ركبت ذلك الذي ركبت وانت تائب الى الله
تاب عليك فتوبتك ذلك توبة فقال مولانا الحسين صلوات الله عليه نعم يتوب الله عليك
وفي روضة الواعظين قال حرّ بن يزيد يا بن رسول الله ائذن لي فاقاتل عنك فاذن له
فبرز الهم وهو يقول

آضرب اعداكم بالسيف عن خير من حل بلاد الخيف فقتل منهم ثمانية
عشر رجلا ثم قتل فاتاه الحسين عليه السلام وهو به لفيحب فقال يخ يخ يا حرّ انت كما سميتك امك
والاخر ثم انشاء عليه السلام

نعم الحرّ حرّ بني رياح صبور عند مختلف الرماح
وفي نفسه اذا دعي حنينا فياد بنفسه عند الصباح

فلما قتل اصحابه عليه السلام وفعلوا جميعهم حمل عليه جملة
قتل فيها كثيرا من الرجال والابطال ورجع سالما الى موقفه عند الحرم جاءه فاحدقوا به
ثم انه جاءه اخوين منهم يتبادران الى الحرب والابطال يرتدون سلبهم فصاح الامام
عليه السلام ويحكم يا شيعة آل سفيان كفوا سفهاءكم عن القتال عن المتزحن للقتال والابطال فانتهى

نسخة اخرى وارادوا حمله الى الرمح فمنعه
فعال الشريف ذو الجوشن بلغه وبهلكم

ثم بايعوا فقال المختار لاصحابه كفوا عنهم واقصدوا الرجل في نفسه فلم يزل يقتل رجلا رجلا حتى ما بقي منهم الا ان كروه وانحنوه جراحا والمروي عن مولانا الباقر عليه السلام انه قال رجل من بني سليم مولانا لكعب بن سلام الله عليه ووجد به ثلثمائة وبضعة وعشرين طعنة برمح او ضربة بسيف ورمية بسهم كلها في مقدمته لانه عليه السلام لا يولي في الحرب فتقط سلام الله عليه الى الارض من فرسه فنزلوا وجزوا راسه المبارك والمروي عن ابي عبد الله عليه السلام انهم لما ابتدروا ليقطع راسه ناداه مناد من قبل رب العزة تبارك وتعالى من بطنان العرش الا يا ايتها الجحوش الاثمة الجفاة الظالمة لا تقطعوا راسه لا ونفكم الله لا تنهى ولا تظهر ثم قال ابو عبد الله عليه السلام لا يجوز والله ما وفوا ولا يوفون ابدا حتى يقوم قائمنا فيطلب عليه السلام بدم كل شيخ من اشياخ بني سليم قتلوه بفلاة ظلما وعدوانا فاذا كان ذلك كثيرهم من كانهم فوجدوا مكوبا ابو جعفر قتل حيا شماعة جده يوم الحساب هذا ما تذكر هنا في كتبهم فقالوا قبل ان يبعث نبيكم بثلثمائة عام قبل الذي قتله سنان بن انس النخعي وقبل المشهور في الجوشن عليها اللعنة في الشر والعن ثم ان سل عربي سعد بالقرآن ابن بنبا مع سنان المذكور فقال وضع الرمح يوري عبيد الله بن زياد فاذا سنان عليه درع القرآن املا دكاي فضة وذهبا فاذا قتلت السيد المحتبا قتلت خير الناس اما واباً وغيرهم اذ يذكرون النسبا فتقصد عبيد الله بن زياد فوله وقال اذا علت ذاك فلم قتلته والله لا تلت خيرا ثم قذفه وضربه عنقه بكوكه هوذا ناعق وبانه شمع راجذان امان نادكه شبل بسريد وقال الطوسي في اعلامه ولما وضعت الرؤس بين يدي يزيد الملعون وفيها راس الامام عليه السلام قال يزيد فطرقها ساعة من رجال اعزه عليا وهم كانوا اعز واطما فقال بجب لكم اعوهما وكان جالسا مع يزيد فهام بادعائها للذي ادعى قرابته من ابن زياد الصيد وي يحسبا وقل امية اسمي فلها عبد محمد وبنت رسول الله لغيرها نسل فقرب يزيد في صدر ابن مكم وقالا سكت ثم قال لعلي بن الحسين عليهما السلام يا ابن حسين ابوك قد قطع رحمي وجهل حقي ونازعني سلطاني فصنع الله معاك به ما قد رايت فقال سلام الله ما اصاب من مصيبة في الارض ولا في انفسكم الا في كتاب من قبل ان نبراها ان ذلك على الله

يسير وقد رمضة الواعظين لما جيء براس مولانا الحسين عليه السلام عند عبيد الله بن زياد لعنه الله امر فوضع بين يديه في طست ذهب وجعل ينكت بقضيب في يده على ثناياه ويقول له هذا اصبح الشيب اليك يا اباعبد الله فقال له رجل من اقدم به فقال رايت رسول الله صلى الله عليه وآله يلثم حيث يضع قضيبك فقال يوم بدر فقتل قتلا وضع راس امام عليه السلام بين يدي يزيد عليه اللعنة فقال يا مصحف فخرج واستفتح وخاب كل جبار عنيد واخذ ثانيا وثالثا فخبث هذه الايام ايضا فرمى ذلك الورق وضرب بالمصحف الى الحائط وانشاء يقول اتوعدني بجبار عنيد فها انا ذاك جبار عنيد اذا لاقيت ربك يوم حشرك فقل يا ويت من فتح يزيد فاجابه ابو الفتح التي لعنت يزيد الفا يوم ما قالوا كتاب الله مزقته يزيد فان تك قد فتحت يزيد فان خلفا به ابوا مزيد اذا ما قلت فظ هل من مزيد فقلت اما يزيد ذلك المزيد وكان اليوم الذي قتل فيه مولانا الحسين عليه السلام يوم الجمعة عاشر المحرم سنة احدى وستين من الهجرة وقد كنى بالطف بادي كربلا وعمرة عليه السلام ستة وستون سنة ومعجل انهم كانوا مع جده رسول الله صلى الله عليه وآله من ذلك ست سنين وشهور مع ابيه امير المؤمنين صلوات الله عليه بعد وفاة جده ثلثين سنة مع اخيه الحسن سلام الله عليه بعد وفاة ابيه عشر سنين وبعد وفاة اخيه الى مقتله عشر سنين وفي كتاب اعلام الورى قتل عليه السلام يوم عاشوراء يوم السبت وقيل يوم الاثنين وقيل يوم الجمعة سنة احدى وستين من الهجرة وفي الصحاح اللطف اسم موضع بناحية الكوفة ورايت في حواشي كتاب فصل الخطاب انه دفن راسه المبارك بالبقيع عند قبر امه فاطمة سلام الله عليها وما ذكره الله نقل الى مستقلا ان اوالفاضره لا يصح ودفن راسه المبارك بعد ان دفن جسده الطهر وذكر السيد السند الاجل المرتضى علم الهدى رضي الله عنه في بعض مسائله ان راس الحسين عليه السلام ردّ الى بدنه بكربلا من الشام فيكون ما جمع من قتل مع مولانا الحسين عليه السلام من اهل بيته بكربلا من الشام فيكون ما جمع من قتل مع مولانا الحسين عليه السلام من اهل بيته

هم طيبات كربلا ثمانية عشر نفسا هم صلوات الله عليه ثامن عشرهم العباس وعبدالله وجعفر وعثمان
بنو علي امهم ام البنين وعبيدالله وابوبكر ابنا علي المؤمنين ايضا امهما ليلى الدارمية والقاسم وعبدالله
الاصغر امهما الفقيهة وعلي وعبدالله ابنا الحسين عليه السلام امهما ليلى الدارمية والقاسم وعبدالله
وابوبكر بنو الحسن بن علي عليهما السلام ومحمد وعون ابنا عبدالله بن جعفر بن ابي طالب وعبدالله وجعفر
وعقيل وعبدالرحمن بنو عقيل بن ابي طالب وهم كلهم قد فوتا مع علي والحسين عليهما السلام حفرهم حفيرة
واحدة واحدا بعد واحد وسوى عليهم التراب العباس بن علي عليه السلام فان قبره ظاهر هذه ابيات
من علماء العامة ونقلها عنهم في شرح الوجيز ان في يوم قتل الحسين عليه السلام ظلمت السماء وقال
ابن سعد في الطبقات انه الحمرة ظهرت يوم قتل الحسين سلام الله عليه ولم يرى قبل ذلك وقال الزهري
ما بقي احد من قاتل الحسين الا وقد عوقب في الدنيا اما بالقتل او العمى او سواد الوجه وزوال الملك
في مدة يسيرة فما الى هكذا دراهم فاد برا فاد حكى المسعودي وكان من فجعة العالم ان ترك بكربلا
معسكرهم للتجارة فلما قتل الحسين عليه السلام ونقلوا رأسه الى دمشق ونقلنا ما بقي احد
في قتله الا ومات اتبع موته فقال الرجل ما اكذبكم انا شاركت في دمه وكنت فيمن قتله فما اصابني
شيء فما لبثنا ان رأينا الرجل اذا اتى بصباح قلنا ما اخبر فأتوا امام الرجل المذكور يصلح
المصباح فاحترقت اصبعه ثم ترب فجرح في وجهه فاحترق فأتى المسجد فما رأيناه كان
في وجه صاحب فصول المهمة حكى الشيخ نصر الله المصري وكان من الثقات رأيت في المنام مولانا علي عليه
السلام فقلت يا ابا الحسنين بقولوا يوم فتح مكة من دخل دار ابي سفيان فهو امن ثم يتم على
ذلك بن يوم كربلا ما يتم فقال عليه السلام اما سمعت ابيات ابن المعتز النقيبي في هذا
المعنى فقلت لا فقال اذهب اليه واسمعها منه فاستيقظت من نومي ثم اتيت دار ابن
ابن النقيب وهو يحتضر ببعض شعاب المقطم بباب القرافة فطرقت الباب فخرج الي فقصصت عليه
الرؤيا فتهلل وتبشش بالبكاء وحلف بالله ان كان سمعها مني احد وان كنت نظمتها الا في ليلتي هذه ثم
انشدني ولكنا فوادا العفو منا سجية فان ملكتم سالنا القتم ابلج ظلمتم فلا الاسار وفا ولا قتلكم

علي الاصري نفع ونصلح وحبكم هذا النقاة بيننا وكلا ناه بالذي فيه ينفح وفي كتاب احلام
النوري قال العباس في يوم فتح مكة بابي يا رسول الله كيف اقول لهم اما يكفون اليه فقال قولوا
لا اله الا الله وتأييده عليه نقول لهم من قال لا اله الا الله لا اله الا الله وحده لا شريك له وانهما ان محمدا عبده
ورسوله وكف يده فهو امن ومن جلس عند الكعبة ووضع سلاحه فهو امن فقال العباس يا رسول الله
ان ابا سفيان ورجل يحب الفخر فلو خصصته بمعروف فقال عليه السلام فمن دخل دار ابي
سفيان فهو امن فقال ابو سفيان دارك واسعة فقال ان تغلق بابك فكتبه بيده الا براءة لرسول الله
صلى الله عليه وآله رأى يوما ابا سفيان واقفا على حمار فجعل يزيد بن امامه ومعوية قدامه في
خطه فقال عليه السلام اللهم العن الراكب والقائد والسائق فدعا الشيخ عبدالله الكاظمي في كتاب
الدرة من الكافي عن ابن محبوب عن عبدالله بن سنان قال سمعت ابا عبدالله عليه السلام يقول ثلثة
هم اشرار يخلون اولهم خلق ابو سفيان بن حرب فأهل رسول الله وعاداه ومعوية ابنه فأهل
علي وعاداه ويزيد بن معوية فأهل الحسين وعاداه حتى قتله ومن هذا قال العارف الشاعر بالنظم
الفارسي داستان يزيد هم شنيدي كه اندر دشت كربلا بيزيد چه رسيد او نيا هنوز
دانند كه سرانجام يزيد چه بايد يزيد بد كرد بد ديد بد مرد بد يزيد بد بايد بد شكست مادر او بكو حتم بجهد
بر جنين قوم نوحت نكند سرشت باد لعن الله بر يزيد وعلى ال يزيد وأذن القتال انه من محول علمائهم
في شرح المنار ما نصه قال من علماء المذهب من لم يجوز اللعن على يزيد مع علمهم بأنه يستحق ما هو
على ذلك ويزيد فلنا نحابيا ان يرتفع الى الا على فالا على اقول هذا الكلام اشارة منه الى ان اقوام
الا تعون ايضا يتوجهون اللعن كما ابيزيد وعدم تجويزهم اللعن على يزيد للتخوف الى اثر ما ذكرناه
بما يستحق هذا البليد العنيد بلا ريب من الجزيل وآلا لا لامة فحلى طالب فراء في كتابه منهاج الكرامة
روى عبدالله بن عمر قال اتيت الحفرة النبي صلى الله عليه وآله فسمعته يقول يطلع عليكم رجل من
هذا الشعب فاطلع معوية فقام النبي صلى الله عليه وآله فقال هو يومئذ على الهدى فخرج يزيد فخرج ولم يرجع
الى بيته فقال اللهم صل الله عليه وآله لعن الله القائد والمقود يوم لا يكون هذا الامر من معوية

ذوالاساءة وبايع في محاربة علي عليه السلام وقتل جميعا كثير ابن خيار التغلبة واخته على التابوت وسبيه مدة ثمانين سنة الى ان قطعه عمر بن عبد العزيز وقتل ابنه مولانا الحسين عليه السلام الله عليه وذهب لساؤه وكسر جرة ثنية رسول الله صلى الله عليه واله وآكل امه كبد حمزة ثم الرسول صلوات الله وتسليماته عليه وفي صحيفة الرضا عن ابيه عن آبائه قال قال رسول الله صلى الله عليه واله ان موسى بن عمران دفع يديه وقال يارب ان اخي هرون قد مات فاغفله فاوحى الله تعالى اليه يا موسى لو سالتني في الاولين والاخرين لاجبتك ما عدا قاتل الحسين بن علي فاني انتقم له من قاتله وحكى ان رجلا من بجيلة سال احمد بن حنبل يزيد وآله فما الذي تعلى ما فعل قلت ما نطق فما فقال لمدينة وقال له صالح والده ان قوما ينسبونا الى قوالي يزيد فقال يابني وهل يتوالى يزيد احد يؤمن بالله واليوم الاخر فقلت ثم لا تلعنه قال وكيف لا العن من لعنه الله في كتابه فقلت واين لعن يزيدا فقال في قوله فهل عسيتم ان توليتم ان تفسدوا في الارض وتقطعوا ارحامكم اولئك الذين لعنهم الله فاصمهم واعمى ابصارهم فهل يكون فساد اعظم من القتل وبالمدينة ثلثة ايام وسبي اهلها وقتل جمع من وجوه الناس منهما من قريش والانصار والمهاجرين سبعمائة وقتل من لم يعرف من عبد وحر قاربة عشرة الاف وخافوا الناس في الدماء حتى وضعت النساء الى ابن رسول الله صلى الله عليه واله واسلمت الى قريشة والمسجد ثم ثوب الكعبة يا فناجيق وهدمها واحرقها قال ابو الفرج بن الجوزي عن شيوخه فحدثه بله عن ابن عباس قال وحدثه خالد اليا تتبع صلى الله عليه واله انه قتلت بجيلة بن ذكريا سبعين الفا وانه قتل بابن بدلت وابنه سبعين الفا وسبعين الفا وذكر سفيان بن عيينة عن علي بن زيد عن علي بن الحسين عليهما السلام قال حدثني مع كتب سلام الله عليه فاخرج وقرا ولا ادري ما محل عنه الا ذكر يحيى بن زكريا فقال يوما ويحهم اتقتلون على الله عز وجل ان ولد يحيى بن زكريا بغي من بغايا بني اسرائيل فالذي في نفس هذا البيت عن مولانا ابي الائمة عليه السلام انه قال ذكرها ان بغيا من بغايا بني اسرائيل كانوا يعبدونهم عصوا وعتوا فكذلك كون امتي فقد ادنى الخصلة يا ابن الائمة والذين

ارواابتعظيمنا اهل البيت وتعظيم حقوقنا فيما فرضوا وخالفوا ذلك وجحدوا حقوقنا واستحقوا بنا وقتلوا اولاد رسول الله صلى الله عليه واله الذين امرنا بالتوادهم ومحبتهم فاقوا يا امير المؤمنين انه ذلك لكائن فالى الله خبرا حقا وامرا كائنا سيقتلون ولدك هذا بالحسين ولحسين ثم قال مولانا امير المؤمنين سلام الله عليه وسيصيب الذين ظلموا منا ومنهم ظلما في الدنيا والفاجعة فيبقون بعض من سلطوا الله للانتقام منا فاذا فعلوا ينسقون كما اصاب بني اسرائيل يانوبخت قبل وبعد من هو قال سلام الله عليه علام من سقيف بنى قال له الحمار بن ابجر عبيد ذيه مولانا على قتل الحسين عليهما السلام يا ابن رسول الله ان امير المؤمنين ذكر من امرنا فحمار ولم نقبل به يكون قتله لمن يقتل فقال سيدنا الشاجدين عدن امير المؤمنين اولا تؤمنكم اخبركم منى يكون فاقوا بلى يا ابن رسول الله قال يوم كذا الى ثلث سنين من قولي هذا وسيؤتى براس حسين الله بن زياد وشمر بن ذي الجوشن في يوم كذا وكذا وستاكل كلابهما بابن بنيا منظوا اليهما قال فراوا فاذا هما كان في يوم الذي اخبرهم انه كائن يكون فيه الفضل من الحمار لا صحاب بني امية كان علي بن الحسين عليهما السلام مع اصحابه على مائدة اذ قال لهم معاشر اخواننا طيبوا انفسكم فما انتم تاكلون وظلة بني امية يجهدون قالوا ابن قال فوضع كذا يسلم الحمار راسه سيؤتى براس يوم كذا وكذا فلما كان في ذلك اليوم اتى باثنا سبعين نفسا ان يقعد للاكل وقد فرغ من صلوته فلما رايتهما سجد وقال الحمد لله الذي لم يمتني حتى اراني قتيل بغيها فلما كان وقت الطعام ما بات بالطعام لانهم كانوا فاشتغلوا عن عمله بجبار الراسين فاقوا هذا انه ولم يجعل اليوم طعاما فقال سلام الله لا يعيد طعام احلى من نظرنا الى المجرمين اقرا سبعين وقال القضاة في علماء العامة في شرح المشارق خرج الحمار سنة ست وستين طاليا نار بن عليا السلام بما جمع اليه خلق كثير بالكوفة فبايعوه فقتل سنهم ثم قتله مصعب الزبير بعذاب حاضرين وحاضر من معه وكانوا سبعة الاف في رمضان سنة سبع وستين ثم ان عبد الملك بن مروان جهز الحجاج بن يوسف الثقفي سنة اثنين وسبعين الى مكة في جيش وحاصر ابن الزبير ونصب المنجنيق على البيت ودام الحصار والقتال سبعة اشهر فقتل ابن الزبير ونصب المنجنيق على البيت ودام الحصار والقتال سبعة اشهر فقتل ابن الزبير وكان مقتله

فی جمادی الاخر سنة ثلث وسبعین وذلک ان عبد الملک بن مروان ظهر بالشام حین جعله ابوه
خلیفة من بعده وسار الی مصعب بن الزبیر الی الکوفة بعد ان قتل مصعب اخاه بن عبیدة الثقفی
فالتقوا بارض مسکن بکسر الکاف من نواحی الکوفة فبایعه اهلها وبعث الحجاج بن یوسف الی عبد الله بن
الزبیر بمکة فحاصره وهدم الکعبة وذلک فی سنة ثلث وسبعین من الهجرة وقتل خلقا عظیما من الحرب
یوشیده نماند که علامة حلی طاب ثراه نخست را از جملهٔ اخبار شمرده در حسن عبیدة او شبهه را مخفی
نیست غایة الامر چون در جمیع آثار اعاظم اصحاب دانسته اند اورا بذم وشتم مذکور نمیباید گرفت
وحضرت امام محمد باقر علیه السلام بران معنی اطلاع یافته شبهات را از خاطر مختار منع فرموده فرمودند
که اوکشتگان ما را کشت و زنان بیوه شیعهٔ ما را بجهت کوده بشوهر داد و در ایام حشرت ما مال بسیار
از مال کده بر نصرت او بود و سلطنتهای کلی بسلسلهٔ ما فرستاد و منقول است که حضرت امام جعفر صادق
علیه السلام را وجهت فرستادند و فرمودند که مختار از اهل بیت موی خود را نشانه نکرده اند و خضاب نفرمودند
مختار سرهای قاتلان حضرت امام حسین صلوات الله علیه را بما نفرستاد و بنظر رسیده که چون
مختار سر جبیرا الله زیاد را بحضرت امام زین العابدین علیه السلام فرستاد امتحرت سر بجیبه نهاده
مختار را بخیل جهای نیک دعا فرمودند و در تقدیر اهل البیت مسطور است که عند انجماعت کده در دست
مختار وجوزه او کشته شدند بر هشتاد هزار و شش صد و سه نفر رسیده باشد و روایت کرده اند حضرت امیر
المؤمنین صلوات الله علیه فرموده اند سیقتل ولدی الحسین وسیجیء غلام من ثقیف ویقتل من الذین ظلموا
ثلثا ثم وثلثة وثلثة و ثمانین الف رجل کفشل من عبد یا امیر المؤمنین زمود هوا فمن ای عبیدة الثقفی
ودر کتاب مجالس المؤمنین روایت نموده که در مدت شش ماه که بقتله و سکه و ریاد کوفه و بصره مأخوذ بود
وخراسان وزابلستان وحدود اصفهان وفارس بجهان بنام او بوده وولاة و شحنگان ونواب او در آن
بلاد متمکن بودند واخبار دیگر بمصعب بن زبیر بجهة شهادت رسید وفعلا فی تختری فی کتابه
ربیع الابرار در حق عبد الملک علیه ما یستحقه آمده که روایت کرده اند سعید بن جبیر علیه السلام بن یزید بن زیاد علیه ما یستحقه
فی خطبة الکوفة ثم راس ابن زیاد بن یزید الخطار ثم راسه بن یزید مصعب ثم راسه بن یزید

عبد الملک بن مروان فالکم بن اول الثقفی واخرهما قال نعما عشرة سنة ونعم ما الشده بعض الشعراء اکر
در روز نخستین اسمان رشته نه انرا مرده می دریدی کوته بدی نفرمودست فواذخیرة ایام بفوائد داشت
که هرد و روز زیاده و یکی کم بست شیخ صدوق رحمه الله در کتاب کمال الدین و تمام النعمة حدیثی مروی
نموده که حضرت زکریا علیه السلام هرگاه اسامی حضرت بتول و حضرات ائمهٔ معصومین سلام الله علیهم اجمعین
می برد در هنگامی که باسم سیدنا الشهید الحسین علیه السلام میرسید گریه بر او غالب میشد تا
غایت مرتبه حضرت را از منزل بیرون می انداخت ایزدی مسئلت نموده اجابت فرمود حضرت امام حسین سلام الله علیه و فاطمه و
سواع کربلا و عبد نخود ان المحنت و مثا بعاشق بران بلا برای ظاهر ساختند آستدعا نموده که فرزندی
باو کرامت شود که احوال او مشابه احوال سید الشهداء بوده باشد حسب الاستدعاء او حضرت یحیی
درس نوزده ساله باو وجود الله مادر ش بهره عقیم بود باو کرامت شد **الامام الرابع زین العابدین**
وسید العارفین علی الناطق بالحق ابن الحسین علیهما السلام
له من الکرامات الظاهرة والمقامات الباهرة ما تشهد
بالاعین الناظرة وثبت الاثار المتوافرة وسبب بلقبه سلام الله علیه برین العابدین انه کان فی بعض
اللیالی یتهجد فجاء الشیطان کشیطان النفس ابلیس او رجله لیلهه فلم یلتفت الیه فلما فرغ من الصلوة
دلک کشفا انه له انه الشیطان وآل اخماء یا طعون وام وتم اوراده فسمع القوم صوتا لا یری شخصا
یقول امنة زین العابدین حقا لنا مفترت واشتهرت هذه الکلمة بین الانام فکان علیه السلام اذا نوقش
فی الصلوة اعتذر لمن سئله فقیل له ما هذا الذی نراه یفعلک یا بن رسول الله عند الوضو فیقول اما تدرون
وانا اقف بین یدی من اریده افت وانا ما ل بعض العظماء اعظما لناس بحضرته خائف وابهاهم سلطانا
فاجد الرب فی الصلوة نزاه ودنیا شریفهن نوزاده ان جانش بیستد رکوعا بان کرمی طبیعش
براحة لعین کرم جبلت ورا نمیجنبد خالق تو ترا همچ بیند وقد ذکر المحققون فی نکتة الالتفات
من الغیبة الی المخاطب فی قوله تعالی ایاک نعبد وایاک نستعین انه لما کان فی العبادة کلفة و
مشقة ومن راکب الحجبان یتحمل من المشاق المتعبة فی حضور المحبوب ما لا یتحمل عشر عشیره فی غیبته
بل لا یحصل له تلذذ بحضور الا غایة الابتهاج و نهایة السرور فرن سجانه العبادة بما یشعر بحضوره

وتطوله سبحانه الى العباد ليجعل بذلك مذاق ما يجنا من الكلفة ونجيب به ما يلزمها من المشقة وبانه بها العابد عارية عن الملال غاية عن الفتور والملال مقرونة بتمام الفساد ونهاية الابتعاد وكما عليا زكى المتكلمين على ما هو المروى اوتب شبابه بحدة مولانا امير المؤمنين عليه السلام في لباسه وغذائه و عبادته ويصلى في اليوم والليلة الف ركعة وملازما على ساجه من اثار السجود حتى اجتهاد وسعى ايضا في النفقات لانه كان له في مواضع جميع اثار ثابتة فكان يقطعها في السنة مرتين كل مرة خمس نفقات فنهى في النفقات فذلك ورفق انه دخل اليه يوما ابنه ابو جعفر عليه السلام فاذا هو قد بلغ من العبادة ما لم يبلغه احد فرآه مصفر لونه من السهر وقد نضب عيناه من البكاء وقد ورم جبهته واقدامه من السجود وقد رمت ساقاه وقدماه من القيام للصلوة حتى انه اذا جلست عليها توبا ح حركته كما يحرك السنبلة في اذا مع فعال ابو جعفر عليه السلام فلم املك حين رايته بتلك الحال ان بكاء فبكيت رحمة له فاذا هو يكى فالتفت الى بعد صفيه من دخوله فقال يا بني اعطني بعض تلك الصحيفة التي فيها عبادة علي بن ابي طالب سلام الله عليه فاول العبادة هي الخضوع والذل من قولهم طريق معبد اي مذلل وفي الاصطلاح عبادة عما يتعلق المكلف على خلاف هوى نفسه فغلبها ترتبه فانما عند اهل التحقيق تطويع النفس الامارة للنفس المطمئنة وانما يحصل ذلك باستعمال نحو اس بما يسبب الحلول مستعونة ملائم المحبيات السفليات وصنها عن استنطا لها بما يسوغ اجيا بها جاء ولا تتجيب عبادة العابدين بمثل المثابة فان من عرف فوائد العبادة طاب له الاشتغال بها وثقل عليه الاشتغال بغيرها وانك تجدها فيما ذات من طاب لها شيئ ورغب فيه حق رغبة احتمل مشقته ولم يبال بما يلقى من ملابسه ومن احب احدا حق محبته احب ايضا احتمال محنته حتى انه يجد في تلك المحنة طربا من اللذة كما قال من قال + عاشقا زارا دعشق بود كامرخ + ديد كا نزا نور بود باش الا ترى مثلا ان العمل والاجابة يجبا بالقناعة السلم الحلول مع محل القبول فيقال الصانع الحلول المديد لما يذكر من اخذ الدرهم بالعنوة ان الخلق لا يذكر بمساءة المر والبرد وبالمشرة السخاء والكل هو الاسنة كما يذكر من اليسير ان الخلة وكذلك العباد الذين هم عباد الرحمن

واهل الاجتهاد والعبادة اذا ذكروا انه دونه وانه اهل للعبادة والذي قد هان عليهم ما اعتادوا من نقب وعبادة اوناظهم في الدنيا من زلة وفقه للعزلة من قال + ما عز من كانت الفردوس سكنه ماذا تحمل من بؤس واقتار + وانه يمشي كئيبا خائفا وجلا + الى المساجد حيى بين العباد + يا نفس مالك من صبر على النار + وحال ان تفكك بجلد بار + والحق من ضب الى طائفة من الصوفية انهم كانوا انه التكليف ساقط عن عباده بخواص وخصوص الى مقام الاعتقاد لانهم مرادهم وكانهم عفوا بهذا انه التكليف مشتق من الكلفة والخواص كما شرحنا يجيدون الله بلا كلفة ومشقة بل تلذذ بها غاية اللذة لان المعاملة اذا صارت الى القلب استراحت الجوارح تجلى انه الجوارح حينئذ مستريحة بالاعمال والوظائف البدنية وارجة فيها غير مستثقلة لها بل مستلذة وانك بها ويشهد بذا ما هو المذكور من الخبر في شارح هذه الطائفة انه كان يقول الناس يقولون انه حلولية وانه اقول لبعض التكليف عن عباد الله وكيف اكون حلوليا ولا ارى في الوجود سوى الله وكيف اقول ببعض التكليف ولم يرد من طالبا لما ذا تنزه الى هذا الوقت وكان اقول لا كلفة في عبادة عباده يخواص قال محمد بن علي بن سلم بن شهاب الزهري المدني المشهور بالتعري ما عرفت لعلي بن الحسين عليهما السلام صديقا في تنزلا عن ذوي في العلانية لا من شدة ملازمته وحسن معاشرته اياه واخذه باحسنها واجلها لا احد وان كان يريه المودة في الظاهر الا وهو يحبه في الباطن تضاعف فضايله على فضايل الخلق وقد قال سلام الله عليه يغفر الله لعلي بن كل ذنب ويطهر منه في الدنيا والاخرة ما اخلاه بان ترك التقية وتضيع حقوق الاخوان وقد عليه بالمدينة نيفا وروم اثنين فاسرين شهيان المكرم سنة ثمان وثلاثين من الهجرة في ايام جنة موكا امير المؤمنين قبل وفاته بسنتين انه تزوجها نوبة بنت نوفل بن مساحق بن عبد المطلب بن عبد مناف وكان يزوجه احوالوت انفوس وكان يقال لعلي بن الحسين عليهما السلام ابن الخيرتين فيما من العرب هاشم ومن العجم كسرى وانه ابا الاسود الدؤلي قال فيه + وان غلاما بين كسرى وهاشم لاكرم ان ينفك عليه القائم + وروى الشيخ الجليل الجليل القبيل الكليني في الكافي باسناد عن

جابر عن ابي جعفر عليه السلام انه قال لما اقبلت بنت يزدجرد على عمر اشرف لها على المدينة واشرف المسجد وبصر بها فاخذت فلما نظر عمر عقصت وجهها وجاءت حتى جاءت حتى وضعت يدها على راس الحسين عليه السلام فقال لها عمر ما اسمك فقالت جهان شاه فقال عمر بل شهربانويه ثم اقبل على الحسين عليه السلام فقال له ابا عبد الله ابقى الله المؤمنين لك خيرها رجلا من المسلمين واحبها بقية فخيرتها فجاءت حتى وضعت يدها على راس الحسين عليه السلام فقالت لها امير المؤمنين بل شهربانويه ثم قال الحسين عليه السلام انها بقية ولد كسرى وتوفي عليه السلام بالمدينة سنة اربع وستين من الهجرة وله ثمان وخمسون سنة ولما حضره رأى على ظهره بحولا فلم يدر ما هو فقال يوشك ان يكون بحول على ظهره الى اصل عنقه فيموت فكان كما قال فقام اليه رجل من اهل المدينة يعيشون لا يدرون من ابن معايشهم وما كلامه فلما مات علي بن الحسين عليه السلام فقدوا ما كانوا يوتون به ليلا الى منازلهم فقام سلام الله عليه بمنزله مع جفنة ايام المؤمنين سنين وصح محمد الحسن عليه السلام احدى عشرة سنة وكان بقائه بعد مصارع ابيه ثمانيا وثلاثين سنة سنة الوليد عبد الملك لعنه الله ودفن بالبقيع وقال ابن سعد كان علي بن الحسين عليه السلام مع ابيه بطف كربلا وهو ابن ثلاث وعشرين سنة كذا كان ربما يلقى على فراشه قد نهكه الطلاق والمرض وفي كتاب اعلام الورى وهو عليه السلام ربما يلقى بالتراب وهو الا فحص الطوى سبي قدس نفسه الحق وسماه زكيا بن الحسين وفي كتاب المحتضر ما افظه قال عن ابن سعد عليه السلام يوم الطف ابن ثلاث وعشرين كان للحسين صلوات الله عليه ابن اخر اسمه علي ايضا وكان له سبع سنين فلم يقتل ابوهم واما فاما قالوا انه من العابدين عليه السلام عليه بعد ولا نا الحسين صلوات الله عليه كان صبيا فليس كما قلت وفي كتاب اعلام الورى وقد ذهل جمال الحسين عليه السلام علي بن زياد عليه اللعنة عرض عليه علي بن الحسين عليه السلام فقال له انت قال الحسين فقال له ليس قد قتل الله علي بن الحسين فقال له كان لي اخ يسمى عليا وقد قتله الناس فقال بل الله قتله فقال علي بن الحسين عليه السلام الله يتوفى الانفس حين موتها فغضب ابن زياد لصدقه بان

جراك بجماجم دفيك بقية للدولة على اذ صبوا به فاضجعوا عنه فنظفت به زينب عنه وقالت يا ابن زياد حسبك من دمائنا واعتقدته وقالت والله لا افارقه فان قتلته فاقتلني معه فنظر ابن زياد لعنه الله اليها ساعة وقال قد جاء الرحم والله التي لا اظنها ودت ان قتلها معه فاتى اراه فابايه ثم قام من مجلسه ولما اجمع ابن زياد بعث براس الحسين عليه السلام وزيد به ليسكت الكوفة وقيل انها لما فرقت بين اجسادهم قال مرة بن مسلمين سلام الله عليه وهو على رمح وانا في غرفة لي فلما جاذاني سمعته يقول اهم حسبت انا اصحاب الكهف والرقيم كانوا من اياتنا عجبا فقلت والله شعرا وناديت يا ابن رسول الله اعجبني اعجب واما صفته عليه السلام على ما هو المذكور في فصول الهمته فاسمر رعبوب رتيق اولاده خمسة ذكران واربع اناث ونقش خاتمه وما توفيقي الا بالله وانا ابو حمزة الثمالي اتيت باب علي بن الحسين عليهما السلام فكرهت ان اقاتادى فقعدت على الباب اليمان فخرج فاخذ عليه وعدت له فرة على ثم انتهى بجاذ حامل فقال يا ابا حمزة الا ترى الى هذا المحامل فقلت بلى يا سيدي قال فاتي قلت عليه وانا حزين متفكر اذ دخل على رجل حسن الثياب طيب الرائحة فنظر في وجهي ثم قال يا علي بن الحسين والدماء تسيل كليما حزينا على الدنيا فهو رزقها فغرز يا كل منه البر والفاجر فقلت ما عليها احزن فقال على الاخرة فهو وعد صادق يحكم فيه ملك قاهر فقلت ما على هذا احزن قال فغلام خزنك قلت اقوى فيه فتنة ابن الزبير قال فخفيت ثم قال يا علي ما ارابك احدا فقلت لا والله فلم يجبه قلت لا ثم قال يا علي ما رابت احدا توكل على الله فلم يكفه الا ما رابت احدا استجار بالله فلم يجره قلت لا ثم نظرت فاذا ليس فاذا انا قد نجيت من ذلك واذا بقائل يسمع صوته ولا ارى شخصه يقول يا علي بن الحسين هذا اختفاء جالت ورق الصدوق رحمه الله في كتاب اكمال الدين واتمام النعمة بجذف الاسناد عن الحسن بن علي بن فضال قال سمعت ابا الحسن علي بن موسى الرضا عليه السلام يقول ان اختفاء سلام الله عليه شرب من ماء البحيرة فهو حي لا يموت حتى يخرج فيملا الدنيا عدلا كما ملئت جورا وانه لما ولد طهرا نظيفا فلم يقع على الارض وانه لما سقط على الارض قال بلسان عربي فصيح اشهد ان لا اله الا الله وحدي لا شريك له ثم ذكر محمدا وعليا والائمة واحدا واحدا حتى وقف على نفسه ثم قال اللهم انجز لي ما وعدتني وتمم لي امري واثبت وطاتي واجعل لساني بحكمتك ناطقا وفي محبتك مستانسا وبامرك واثقا ومن سطواتك خائفا ومن اعدائك متحرزا ومن الطغاة متباعدا وعن البغاة منفردا بك يا رحيم يا رحمن يا خير مؤنس للمتوحدين يا عالما بما في قلوب الصابرين يا قادرا على كشف البلوى والمحن يا سريع الرضا اغفر لمن تاب وارحم من استكان وتضرع يا من لا يحتاج الى البيان ولا الى الترجمان يا من يعلم ما في القلوب يا من يجزي بالقليل كثيرا ويا من يعطي من سأله ويا من يدعى فيجيب ويا من لا يخيب من رجاه ولا يقطع من اياه ويا من لا يبرم من الحاح الملحين ويا من يحب ان يسأل ويا من لا يغضب ان لم يسأل ويا من يعطي من لم يسأله ومن لم يعرفه تحننا منه ورحمة ويا من لا يعرف احد كيف هو الا هو ويا من لا يعلم ما في الغد الا هو ويا من لا يدرك بالحواس ولا يقاس بالناس ويا من لا يشبه الصور ويا من لا يحتاج الى التدابير ويا من لا يخاف الفوت ويا من لا يحزن ويا من لا يعتريه الغلط ويا من لا يشغله شان عن شان ويا من لا يغيره الزمان ويا من لا يستحي من العباد ويا من لا يرتاب بشيء ويا من هو بما يكون اعلم منه بما قد كان ويا من عفوه عن الذنوب كعفوه عن الخطايا ويا من ذكره للذاكرين حلو ويا من طاعته لعباده بالمرصاد ويا من يجزي بالحسنة اضعافا مضاعفة ويا من لا يجزي السيئة الا بمثلها ويا من لا يقنط المذنبين ويا من يعلم خائنة الاعين وما تخفي الصدور ويا من يعلم ثقل الموازين ويا من يعلم عدد قطر المطر وعدد ورق الشجر وعدد الحصى والثرى وعدد ما اظلم عليه الليل وما اشرق عليه النهار ويا من لا تشتبه عليه اصوات اللغات ويا من لا تغلطه المسائل ويا من لا يتبرم بالحاح الملحين ويا من هو بما يكون اعلم منه بما قد كان ويا من عفوه عن الذنوب كعفوه عن الخطايا ويا من ذكره للذاكرين حلو ويا من طاعته لعباده بالمرصاد ويا من يجزي بالحسنة اضعافا مضاعفة ويا من لا يجزي السيئة الا بمثلها ويا من لا يقنط المذنبين ويا من يعلم خائنة الاعين وما تخفي الصدور ويا من يعلم ثقل الموازين ويا من يعلم عدد قطر المطر وعدد ورق الشجر وعدد الحصى والثرى وعدد ما اظلم عليه الليل وما اشرق عليه النهار ويا من لا تشتبه عليه اصوات اللغات ويا من لا تغلطه المسائل ويا من لا يتبرم بالحاح الملحين

بحزنة يؤمن على دعاء الذين ويتوضن الله به وحشة فانما في غيبته ويصل به وحدته وقلة
شرب فخذ عليك ماء بحيرة على ما روى الصدوق في الكتاب المذكور بحذف الاسناد عن عبد الله قال
سليمان والدرات في بعض كتب الله عز وجل انه ذكر الفرات كان عبداً صالحاً جعله الله حجة على عباده
ولم يجعله نبياً لكن له في الارض ماء من كل شيء شيئاً فوضعت له عين بحيرة وقيل له من شرب
منها لم يمت حتى يدرج العتيقة فانه خرج في طلبها حتى اتى الى موضع فيه ثلثمائة وستون
عيناً وكان لخضر على عدد منه وكان احب الناس اليه فاعطاه عيناً ماءاً واعطى كل واحد من اصحابه
عيناً ماءاً وقال لهم ليدخل كل واحد منكم عينه عند عين فانطلق الخضر الى عين من تلك العيون
فلما غمس يحيث في الماء حتى مات فلما رأى الخضر عليه السلام ذلك علم انه قد ظفر بما جاء فيه
فرجع اليه وسقط في الماء فمات فاخذ بطرف ثوبه وجذبه فرجع كل واحد منهم الى عين من تلك العيون
ومعه عينه ورجع الخضر الى موضعه الذي جاء منه فقال له اشهدت من ذلك شيئاً
قال نعم قال آنت صاحبها وانت الذي خلقت لهذه العين ما يشرب لطول البقاء فالدنيا مع الغيبة
عن الابصار الى النفخ في الصور نشأة عمرها ثمانية وستون الف سنة جرى خط كذا بخط جاوداه
تنهاء ولفي كتاب دعائم لبعض الخضر انه كان لا يجلس على خشبة يابسة ولا ارض بيضاء الا اخضرت
خضراء وكان اسمه بليا بن ملكان بن افرخشذ بن سام بن نوح عليه السلام وقيل الخضر
الذي اسمه بليا بن ملكان بن افرخشذ اسمه سلام الله عليه بليا بفتح الباء الموحدة وسكون اللام وفتح
الياء المثناة من تحت ثم قال واختلف في نبوته فقال بعضهم انه نبي وقال آخرون انه ولي قالوا
والدليل على نبوته قوله عز وجل وما فعلته عن امري ذلك تأويل ما لم تسطع عليه صبراً وهو دال
على انه يوحى اليه وبانه اعلم من الكليم عليه شرائع التكليم ويجب ان يكون انه اعلم من النبي
والمعقول انه يجوز ان يكون سلم بن شهاب الزهري دخل على علي بن الحسين زين العابدين عليهما
السلام وهو كئيب حزين فقال له سلام الله ما بالك مهموماً مغموماً وآل بيت رسول الله هم معدن
العلوم بنوا على ما اتحف به من جهة جناد الجنة والطاهرين في من ارجح وجوه دون

تحدث اليه فطلب فتح فقال له عليه السلام احفظ لسانك تمت به اخوانك فقال انترى بابن رسول الله اق
احسن اليوم بما يبذر من كلامي وآل سلام الله عليه جهات جهات ايأته وان يجيب نفسك وآياك
ان تتكلم بما يجيب الطاعون اخاره وان كان تحدث احداً فليكن من ينعه فكرا يمكنك لات
توسعه عذراً ثم قال يا سعدون لكن خطه اكل ما فيه كان علاكه من آيسها فيه ثم قال يا زهري وا عليك
ان تجعل المسلمين منك بمنزلة اهل بيتك فتجعل كبيرهم بمنزلة والدك وتجعل صغيرهم بمنزلة ولدك
وتجعل شريفهم بمنزلة اخيك فاي هؤلاء يجب ان تظلم واي هؤلاء يجب ان تشتم سره وان
عرض لك ابليس لعنه الله بان كنت فضلا على احد من اهل البيلة فانظر ان كان اكبر منك فقل قد سبقني
بالايمان والعمل الصالح فهو خير مني وان كان اصغر منك فقل سبقته بالمعاصي والذنوب فهو خير مني
وان كان مثلك فقل انا اعلم بنفسي من ذنبي وفي شك من امره فما ادع علم يقيني شكه وان رأيت
المسلمون يعظمونك ويوقرونك ويجلونك فقل هذا فضل اجدوا بهم وان رأيت منهم جفاء و
انقباضا عنك فقل هذا لذنب احدثته فاتقه ان فعلت ذلك سهل الله عليك عيشك وكفوا عنك
وقل اصدقاءك وفرحت بما يكون من برهم ولم يأسف على ما يكون من جفائهم واعلم ان اكرم الناس
على الناس من كان حليما عليهم متعففا متحفظا واكرم الناس بعده عليهم من كان متعففا
وان كان لئيما محتاجا فانما اهلك الدنيا يعيشون الاموال فمن لم يزاحمهم فيما يعيشون له اكرم عليهم
ومن لم يزاحمهم فيما وعكنهم من جنبها كان احق واكرم فقد صدق من قال ودنه درة ما هي الا
جنبة سجنية عليها اكلاب فهرتش اجتنابها فان تجتنبها كنت سلما لاهلها وان تجذبها تأشك
كلابها يحكى انه لما حج هشام بن عبد الملك في حياة ابيه دخل الطواف وجهد ان يستلم الحجر الاسود
فلم يصل اليه لكثرة زحام الناس عليه فنصب له منبر فجلس عليه ونظر الى
الناس وحوله جماعة من اهل الشام فبينما هم كذلك اذ اقبل سيدنا ابو محمد جعفر بن سلام
الله عليه يريد الطواف فلما اتى الحجر الاسود تنحى الناس له حتى استلم الحجر فقال له رجل
من اهل الشام من هذا الذي من هابه الناس هذه الهابة فتنحوا عنه يمينا وشمالا فقا

هشام للاعرابي مجاوبة ان يرغب فيه اهل الشام وكان الغرض في ذلك ما ظهر فقال للشامي انا اعرفه
فقال من هو يا اباا فراس فقال هذا الذي يعرف البطحاء وطأته والبيت يعرفه والحل والحرم هذا
ابن خير عباد الله كلهم هذا التقي النقي الطاهر العلم ان اردت ان قريش وان فاتها الكرم
هذا بنتها الكرم ينمي الى ذروة العز التي قصرت عن نيلها عرب الاسلام والعجم يكاد يمسكه
عرفان راحته ركن حطيم اذا ما جاء يستلم فكاد يمسك عرفان راحته ركن حطيم اذا ما جاء يستلم
وحيه بصفات ما بين مكة والمدينة وبلغ سلام الله عليه امتداحه له فبعث اليه بعشرة الاف
درهم فردها وقال انا ما مدحته الا لله تعالى لا للعطاء فقال عليكم ذلك كذلك ولكنا اهل بيت
اذا وهبنا شيئا لا نستعيده فقبلها منه وروي انه عليه اشرفها فلما خرج قال عليه جائزة
اصحابه بعد سلام الله عليه فعاله بعد دونه فقالوا كيف اصبحت يا بن رسول الله فقال
حليم قومه ما بينة والله المحمود حمله ذلك كيف اصبحتم انتم جميعا فقالوا اصبحنا والله يا بن رسول الله
محتبين واقبة لكم فقال سلام الله عليه هم من اجنا الله اسكنه الله فلا فليس يوم القيامة الا خائفة
ومن اجنبا يوم يكافانا كافاه الله عنا الجنة ومن اجنا يوم يكافانا كافاه الله عنا الجنة نعوض
دنياه اناه الله من حيث لا يحتسب ومن كلامه عليه السلام زكاة العقيات والقليات اربع مئة
ذل البيت ولوم الغريب والفقر والعيلة والسؤال ولو كيف الفريق ومن المشاة
المضوية الى مولانا امير المؤمنين صلوات الله عليه ذل السؤال فعل التعجز من قل تجبال
احب الي من ذل الرجال يقول الناس لي في الكسب عار فقلت العار لي في ذل السؤال ومن هذا الباب
قول بعضهم ابو نصف الدرهم لا اقبل الدنيا جميعا بمنة ولا ابتغي حر المكاسب بالذل واعتق كلاما
لبعض حكماء الروم لا يرى في جبينها منة الكفل ومن هذا قال من قال يا قوم الفاسد خير من قوم
كم ينفق يحتم خوفه كارث يا دجنم جم كارث يغبا فاده وقال عليه السلام بحبت من يحتم من
الطعام بحترفه كيف لا يحتم من الذهب لمعرته وقال اياك والايتهاج بالذنب فانه الا يتهاج
بها اعظم من ركوبه وقال اياك والخيبة فانها تدام كالبتار وقال ان الجسد اذا لم يرفع البشر

ولا خير في جسد باشره وقال من قنع بما قسم الله فهو من اغنى الناس وقال افضل من الجود الله حكيم يرى
شره وفضل من الجود الله حليم يعضه وقال فضلا حاجة خزية ويصدق سلام الله عليه سرا وقال
صورة الشر تقفي غضب الجبابرة وقال قرب ما يكون العبد من غضب الله اذا غضب وذكر كتاب نثر الدرر
نظم عليكم الى مسائل يسأل وهو يسكه فقال نوائب الدنيا كانت ذكرت هنا ثم سقطت منه لما
كان ينبغي له ان يسكه عليها اقول فلقد صدق اقائل سل تجبون لخير وجلت باطل وبكاءت
الخير فقرك ضائع وقال عليه سلام الله عليه اذا لا كتم من علم جواهر كي لا يرى يحق ذو جهل
فيقضاء وقد تقدم في هذا ابو حسن الحسين وهو حيله فحسنا بانت عهر علم ابوح به لقيل
لي انت منه فقد الوفا وقال استحق رجال سلموا دمي بوده انهم يا بوفضحنا ومن ما شرا
سلام الله عليه حين مالا قم يزيد عليا اللعنة بعد قتل والده عليكم ماذا يقولون اذ قال النبي لكم
ماذا فعلتم وانتم اخلاقم بعترتي وباهل بيتي مقتدي منهم اساري ومنهم مضرجوا بدم وقال
صلوات الله عليه الناس في زماننا على ستة طبقات اسد وذيب وثعلب وكلب وخنزير وشاة
فاما الاسد فاولئك الذين يحب كل واحد ان يغلب ولا يغلب واما الذئب فهناكم يدنون اذا
اشروا ويعدون اذا باعوا واما الثعلب فهؤلاء المحتقرون واشباههم لا يدعونه الى فاحشة الا
اجابوا واما الكلب يهر على الناس بلسانه ويكرههم الناس من شر لسانه واما الشاة الذين يجز
شعورهم ويركب ظهورهم فكيف يصنع الشاة بين اسد وذئب وثعلب وكلب وخنزير
ومن كلامه لما افتقر قال رجل له جعلني الله فداك اجد رجيب الناس يا اصابهم ام يجعل فقال
عليه السلام ان العمل والمقدر بمنزلة الزوج والجسد فان زوج بغير جسد لا يحق والجسد بغير زوج
لا حراك به فاذا اجتمعا قويا وصلحا كذلك العمل والمقدر فلو لم يكن المقدر وافعا على العمل لم
يعرف لخالق من المخلوق وكان المقدر شيئا لم يجس ولو لم يكن العمل حواجة من المقدر لم يعرف
وهم بتم ولكنهما باجتماعهما قويا وقد فيه البعوض لعباده انتهى ومن هنا سنح لي ما نظم
الفاضل تقدير بر جيز تبارست وكار چون نيكوست بر بايد زنقدير بشود نقش بديع من زما كس

كه كجي روى بيشه آوست ابن حيفه كان يبول راكبه ثم قال سلام الله عليه الا ان من اجوار الناس
من رأى جورا على اهل المهتدى فجوله الا ان للجبار بعة اعين عيان يبصر بها واخرة و
عيناه يبصر بها امر دنياه فاذا اراد الله عز وجل بعبد خيرا فتح له العين به الثلاث فنظر بها
بما الغيب واذا اراد غير ذلك تركه على ما فيه ثم انفت الى ما يلى عن القوم فقال ما لهذا منه
هذا منه مالى بعض الاعلام مراده بالعينين الثنين يبصر بهما اخرته احدهما القوة العاملة
والاخرى القوة العاقلة والمعقول الله وقع المحرمين في بيت كان يصلى فيه سلام الله عليه
فجعلوا يجيبون بابن رسول الله فاذا هو قائم فاذا نع راسه من السجود حتى اطبقت فقال له بعض
بعض اصحابه ما القى شغلك عنا يا ابن رسول الله فقال نار الاخرة والمعقول من سيدنا رسول الله
صلى الله عليه وآله انه قال لو كان القرآن في اهاب لما مسه النار وانما المراد الخطوب وانظاهر
ان من سلك طريقه لم تمسه النار اما نار الاخرة فظاهر واما نار الدنيا فلان اولياء الله
اولياء الله الكاملين في قوتهم العلمية والعملية يبلغون حدا تنقطع العقاد عن نعت سيرهم
فيتصرفون فيها كيف شاءوا في ايدائهم الوقود شرها هذا في مباحات العارفين شابا ثم الحمل
ان العارفون بالله يخيفون حال استغاثهم بالصفوة عن ذواتهم وجميع اعراضهم وصفاتهم بحيث
لم يكن لهم حينئذ شعور بما سوى الحق تعالى حتى لو قرضت لحومهم بالمقاريض لم يشعروا بذلك اصلا
كما هو المشهور عن مولانا ابى الحسن عليه السلام انه كان يستخرج المقار من جسده الشريف حال
استغاثه بالصلوة فلا يحتمل بذلك ومن استبعد شيئا من ذلك فليتأمل في قوله تعالى حكاية
عن النسوة اللواتي قرعن جمال يوسف عليه السلام فلما رأينه اكبرنه وقطعن ايديهن الاية فان
تلك النساء لما غلب عليهن جمال يوسف عليه السلام وصلت تلك الغلبة الى ان قطعن ايديهن بحيث
لم يشعرن بذلك ويحتمل ان يكون شعورهن بذلك اصلا ومن ذلك القبيل ما حكي ايضا ان بعض انه كان في حرب
رجل يلعب بطرنبة له فرضت فيما هو ذات يوم بضع لها طعاما آن سمع انينها فدهش وسقطت
الخرقة بتلك من يده في القدر وهو في اقوى من غليانه فحمل تحمل الطعام ببده حتى

فائدة

تناقط عنهم اصابعه وكفه وهولا يشعر بذلك فاذا جاز امثال ذلك في شان المخلوق من الطين
فكيف لا يجوز في شان احد المحالفين وما احسن قول العارف الرومي في المثنوي هركه بيش
كاوحي سينه چاك ٨ كين كاوخ از خس كشد جمدر ناك ٨ باده خاك اوخان مجنون كند ٨ من
تكريم صافان خود جون كند ٨ وقالا بو حمزة الثمالي كان عليه السلام يقول لاولاده يا بنيه اذا اصابكم
مصيبة من مصائب الدنيا او نزل بكم نازلة من نوازل القدر فليتوضا احدكم ويغوء الصلوة وليصل
اربع ركعات او ركعتين فاذا فرغ من صلوته فليقل يا موضع كل شجوى يا شاهد في كل بلوى يا عالم
كل خفية ويا كاشف ما يشاء من بليته يا نجي موسى بن عمران يا متخذ ابراهيم خليلا ادعوك
دعاء من اشتدت فاقته وضعفت قوته وقلت حيلته دعاء الغريق الغريب الفقير الذليل ان تكشف
ما هو فيه الا انت يا ارحم الراحمين سبحانك اني كنت من الظالمين قال لا يدعوا بها رجل
الا به بلاء الا فرج الله عنه ومن دعائه عليه السلام اذا استغاث من ذنوبه او تفزع في طلب العفو
عن عيوبه اللهم وهذه رقبتي قد رقتها الذنوب فتصدق عليه بعتقها يا محمد وآله واعتقها بعفوك وهذا
ظهري قد اثقلته الخطايا فصل على محمد وآله فخفف عنه بمنك يا الهي لو بكيت اليك حتى تسقط
اشفار عيني واحنيت حتى يسقط صلبي وقمت لك حتى تتنشر قدماي ركعت لك حتى يتداخل ضلعي
وسجدت لك حتى تتفقا عيناي وكلت تراب الارض طول عمري وناديتك ما دعوتك الا وانت اهل ذلك
ولم تكن في خلال ذلك حتى بكل لساني ثم رفعت طرفي الى افاق السماء استحياء منك ما
استوجبت بذلك محو سيئة من سيئاتي وان كنت تغفرها استوجب بها غفرانك وتعفو عنها استحق
عفوك فان ذلك عليك واجب لي باستحقاق ولا انا اهل لك باستحقاق اذكان جزائي منك في اول
ما عصيتك النار فان تعذبني فغير ظالم لي اقول فاذا كان استغاثة المحصور بين المثابة
والقبر عند سلالة النبوة واخوانه من انعالنا النبيلة واعالنا الفضيلة ولذلك قد قال ذلك ايمال
تخليصا سالنا وانهم اشباعنا جاءا بنيان ما بعض ميكون لله ربنا اللهم اغفرلنا لاخوانا
فزنهم بحبهم واشفعنا فيهم سالت مولانا الجواد فانك ارحم الراحمين واكرم الاكرمين وقال

صورة ما كتب على ظهر الورقة الاولى من النسخة

كل شكوى وبأساسع

سلام الله عليها قالت وانك من التعنف وعلى الوصن طبيعتنا ومن مآء مهين ابتانا فلا حول لنا الا بفوتك
ولا قوة لنا الا بعونك فابدتنا بتوفيقك وسددنا بتسددك وآتم ابصار قلوبنا عما خالف
محبتك ولا تجعل لشيء من جوارحنا نفوذا في معصيتك فأل بعض من اعاظم علمائنا المتأخرين
هذا من باب القلب لامن الابدان سأى لا تجعل لمعصيتك نفوذا في شيء من جوارحنا وتدفي اقول
الكريم اتى رسول من مراتب العالمين حقيق على ان لا اقول على الله الا الحق على القراءة الاولى
لبؤل المخوانا ان الى مآل واحد وفي قول الشاعر ويشفي انزاح بالقضاء طرة تحيرا اى ويشفي
بانزاح القضاء طرة وهم القيام اقول لا يخفى ان المراد بالقلب هنا القلب المعنوي لا القلب با
صطلاح اهل التشريف لان اعرب عما قلب الكلم قلبا بجعل اذا تم بليس كما قيل في قوله تعالى اليه
يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه اتم من باب القلب اى الكلم الطيب يرفع العمل الصالح والمراد
من الكلم الطيب كلمتا الشهادتين ويجعل بالبال في مكنة القلب اى ما يخطر بالبال من المعاصي اذا عزم
الانسان بها ما بعد بجوارح الظاهرة فاشتغل بالذات الدنية كتبته فصار عاصيا مواخذا بعصيانه
فالمراد الهواجس والوساوس التي تمر على القلب بدون توطينها فيه وسل يقها في جوارح المحسوسة فلا
اثم يترتب عليها ولا مؤاخذة بها بدليل قوله تعالى لا يكلف الله نفسا الا وسعها فقوله سلام الله
عليه ولا تجعل لشيء من جوارحنا نفوذا في معصيتك اشارة الى هذا المعنى واني ان من نفوذ للجوارح
الظاهرة في المعصية اشعار بنوع الاختيار لانه تعرف من نخارج المحسوس ليما الداخل المستور ومن
هنا قال بعض الحكماء الانسان مضطر في صورة مختار بخلاف نفوذ المعصية في جوارح فانه تعرف
من الخارج اليها الداخل والمستفاد منه نوع من الاخبار وذلك غير مختار عند ذوي الابصار ومنتصر ولا يكون
من الاشرار تذييل في احوال محمد بن الحنفية عم سيدنا السجاد بن سلام الله عليه وقد اشتهر بهذا
باسم الحنفية بالاضافة والدته خولة بنت جعفر وهي من قبيلة بني حنيفة له علم باهر وسع شاهر وشجاعة
كاملة وبيده الراية في حرب الجمل والنهروان وروى الشيخ سعيد بن عبد الله الاوندي في كتابه انه
لما قدم بالاسير بعث خالد بن الوليد بني حنيفة ليأخذ زكواة اموالهم فقالوا نحالد ان رسول الله

صلى الله عليه وآله كان يبعث كل سنة رجلا يأخذ صدقاتنا من الاغنياء وتقرقها في فقرائنا فافعل
انت كذلك فاقترن خالد الى المدينة وقال لابي بكر انهم منعوا ما ترتاح بعث معه عسكرا فاتى بني حنيفة
وقتل رئيسهم واخذ نجدته وسبى نسوانهم فلما ادخلت السبايا الى المسجد ونهبت خولة فجاءت الى
قبر رسول الله صلى الله عليه وآله والتجاءت وبكت فقالت يا رسول الله شكوا الينا الجوع فشكوا اليك الجوع فلا رجعنا
من عندك نهب ونحن مسلمون ثم قالت ايتها الناس لم سميتموني وعلي نشهد ان لا اله الا الله وان محمدا
رسول الله فقال ابو بكر لمنكرها لزكوة فقالت ليس لامرك انت وعلي مأثمت بعيالي فجاء عمر بن الخطاب
فيا ليل للشاء المسلمات يشبين واخبار كل من التبايا يا وجاء الطبة والتزيين وادماء باخذا خولة
من التبايا قالت لا يكون هذا ابدا ولا تملكني الا من خرجني بالظلم الذي فعله ساعة ولدت فقال
ابو بكر انى فرغت من القوم فتكلمت بما لا يحتمله فقالت والله انى لحامدة تجاء علي عليه السلام فوقف
بظل الهودج وايدها ثم نادى يا خولة فقالت امت جاهلة بك وبربها ما كانت امك سلفي من
الولادة فاما وضعتك نادت من فخذها لا اله الا الله محمد رسول الله يا امآه سيملكني سيد يكون لي
منه ولد فكتب امك ذلك الكلام في لوح خاص فدفنه في الموضع الذي سقطت فيه ووصيت اليك
امك بذلك وفي وقت شبيك اخرجي اللوح وسلميه الى علي فانا اللوح انا وامك السيد
وانا ابو ذلك الغلام المسمون محمدا فعجبت اشد العجب مما ثم اخرجت اللوح فاخذه ابو بكر خرجها
يا علي فاخذها وبعثها الى بنت عليس فلما جاءها اعرفها علي صلوات الله عليه وتوقع
بها وجاءت هذه الرواية ايضا من طريق الجمهور فاخذها الشاعر والخطيب الرقاء عليه السلام عن
جده عليه السلام قال دخل ابو قتيلة جماعة من الشيعة وهم جابر بن يزيد فجعلوا يقولون
علي رضي الله صلوات الله عليه يا مالكة الاذل وانا نخ فقال انهم لا قالوا فلم نكن من سبايا
خولة الحنفية فقال سلوا يا رافضة فارسل اليه فلما حضرها وعن ذلك فغضب الغضبة
كما مضى ثم قال فما قال ابو بكر خذها يا ابا الحسن قال سلمان والله ما الاخذها سنة على ابيها الهوان
عليه بل اخذة لله ورسوله وهو صلوات الله عليه ما اخذها الا لما يجيء الباعوة وعلم انها هوة

فال الراوي فاستضلت الصلة فقال الله
المفضل رب اوزعني ان اشكر نعمتك

ومقاله الذي يجزم عنه كما ذكره في فصل ذكر في كتاب كشف الغمة ان رجلا سئل عن محمد بن الحنفية رضي الله
عنه ثم قال يا مولانا امير المؤمنين صلوات الله عليه فحسبان عليهما السلام يا فضائل والمبارزة في
المقامات فانك تجيبها فاجاب نادعا سلام الله عليهما عبودية العينين له صلوات الله عليه وآله وانا بعبودية
العبد له والاذعان بالبد يحفظ العينين وآنه بانهما والدا رسول الله صلى الله عليه وآله وانا والد
له ولذا امره ولا امر معها وقد ذكر في كتاب الكامل من تصنيف ثقة ان مولانا امير المؤمنين عليه السلام دخل
زائل لوالده عليه السلام الكمل المخيات فقال له افضل ان تقدم من ذيله فوضع رضي الله عنه يده في موضع
اثر قدم من الدرج وقطعه من الخاصة وقال اترا وتدري في كتاب مخزائج وجراح الله نافع مع يزيد
الساجد بن يجد رطلة فالله سيدنا الشهداء سلام الله عليه في امر الوصاية وقال انها حتى لا تعمل
واكبر ذلك سنا فقال عليه السلام فترجعنا الى الحجر الاسود حتى حكم بيننا في ذلك الامر فرضيا الحجر
فقال سلام الله عليه سل يا بني رسول الله صلى الله عليه وآله فسأل محمد بن الحنفية ولم
يجبه فجر فاله الامام عليه السلام وقال ابن حجر من يطلع من يوافق العباد بك اخبرنا عن الوصاية والامامة
انهما بعد الحسين بن علي عليهما السلام لاي شخص تتحرك الحجر حركة كاد ان يقلع من موضعه فقال ليس
فيه ان الوصاية والامامة بعد الحسين بن علي عليهما السلام حتى تعلم ان الحسين قبل ابن الحنفية بل
وسلمها اليه ولا نعرفها وقالوا ان ادعاءه صادقة فليورها منه على التأسي حتى اشهد الحجر بامامته
سلام الله عليه فقال ابن الزبير المستضعف المقام صوائد الشكوك والاوهام والا فهو رضي الله عنه
غير مستنكف للامامة عليه السلام فان عليه الكمل وراثة اجل من ان يوقف في هذا المقام وقد ذكر هذا الخبر
محمد بن اسحاق بجيبي في كتاب فوادر الكلمة وفي هذا المعنى يقول السيد الحميري لما رجع بالامامة الصادق
عليه السلام بالنظم * بجبت الكرسي وفوف اتقاك * وما لها خالد وفي الجبال * وسن بيته الامر اثبتنه الى
الطيب الطهر فرض يحنان * علي وما كان من بيته * برتة الامامة خطفا اضاء * وفي كفه جمرا متوقد
وما كان من نقمة المصطفى * بتسليم تم بجبرا مضاء * الى ابن اخ سفقا بالسنان * شهدت بوان
حقا لها * شهدت بتصديق اذا افترقن * على اما ولا اخرى * وخلفت قوله بكلا كلا * وتوكيد ان

مناظرة الصادقة ما نقل صاحب كتاب مجالس المؤمنين ان كنكرة المكتبي بابو حنيفة الفاسق كان في ابتداء
حاله كتب الى المذهب فاتفق بالمامة محمد بن الحنفية فسأل ابا حنيفة يوما له بحق جرت اخبرني ان الامام
المفترض طاعته بعد الحسين عليه السلام ان لم يقل رضي الله عنه فلما حلفني بالبيت الحرام فاعلم ان
الامام المفترض طاعته على الانام علي بن الحسين فتوجه ابو حنيفة بعينه واستأذن الرجل فاذن له دخل
مجلسه فقال سلام الله عليه مرحبا بما انكره ما كنت الى اليوم بما قلت ما اعرفك قال فينا قائما سمع ابو
حنيفة من الامام عليه السلام احدا الذي لا يعرفه احد بجده وشكر الله عز وجل فقال الحمد لله الذي
لم يجئني حتى عرفت امامي فقال سلام الله عليك كيف عرفت امامك قال عرفت بانك دعتني بالاسم الذي
سماني والدي ولا اطلع عليه خيوف و تيقنت ايضا امامك بانه قد مرت برهة من عمري وانا لا
علك محمد بن الحنفية فاطلقه اليوم بجلية الحال فقال ان الامام المفترض طاعته
على الانام هو علي بن الحسين هو الامام المفترض طاعته على الانام وفي كتاب كمال الدين وتمام النعمة عن الصادق عليه السلام انه قال يا مامان محمد بن الحنفية قائما
حقه اليوم بجلية الحال فقال ان الامام بعد الحسين هو علي بن الحسين هو الامام المفترض طاعته على الانام وفي كتاب كمال الدين وتمام النعمة
حتى اتفق ان الحسين عليهما السلام الامامة وكان وفاة محمد بن الحنفية سنة اربع وثمانين من الهجرة وذكر
صاحب هذا الكتاب ايضا ان الكيسانية هم المختصون الى الكيسان مولى امير المؤمنين صلوات الله عليه زعموا ان
محمد بن الحنفية مقيم بجبل رضوى وهو جبل بالحجاز ينبع في شعاب وادي بتربري من الجبل فتحدر به مياه
واشجار كثيرة وقالوا وهو حق بين يدي اسد ونمر وضدع عنان فتاتيه بجبان ماء وعسل و
يعود بعود الغيبة بملاء الارض عدلا كما ملئت جورا وهو المهدي المنتظر وكان السيد اسمعيل بن
محمد بن يحيوى في بعض الاوقات على هذا المذهب ويقول الا حي الخوم بشعب رضوى واهله بمنزلة
بمنزلة السلام امر بحشره الوك منا * وسموك خليفة والامام * وعلى باس الوصي وذلك نعم
الملت بيلك المجد المقاما * فاذا اتى ابن خولة طعم موت * ولا ابرت ارضخطاما * وقال ايضا * الائمة من قريش ولاة الامر بهذا سواء * علي وابناه الثلثة من بنيه * هم اسباطنا والاسباط * فسبط
سبط ايمان وبر * وسبط شريعة كربلا * وسبط لا يذوق طعم نعتة * يقود بجيش يجذم الطغاة *

يجب لا يرى عنانا ما ء يرخى عنده سبل وماء قال الصدوق رحمه الله في كتاب اكمال الدين ان السيد
مثالة في امر الغيبة يضعفها في محمد بن حنفية رضي الله عنه حتى انها الصادق عليه السلام وراى منه علامات
الامامة وشاهد فيه دلالات الوصاية فيالله عن الغيبة فذكر له انها عائقة لقولنا بوقع بالنا في عشر من
الائمة واخبره بموت محمد بن الحنفية وانه اباه سلام الله عليه شاهد فيه فرجع السيد عن مذهبه
واستغفر عن اعتقاده وتفضيله انه روى الصدوق بجزف الاسناد عن خان السراج قال سمعت السيد
اسمعيل بن محمد الحميري يقول كنت بالخلق واعتقد غيبة محمد بن الحنفية زمانا فرايته على بالقادة
جعفر بن محمد عليهما السلام فانقذني من النار وهداني الى سواء الصراط فما انه بعد ما حج عذري
بالدلائل التي شاهدتها منه انه حجة الله على خلقه وانه الامام الذي افترض الله طاعته فقلت
له يا بن رسول الله فقد روى لنا اخبار عن ابائك عليهم السلام في الغيبة وصحة كونها فاخبرني
عن يقع فقال عليه السلام انه الغيبة سيقع بالسادس من ولدي وهو الثاني عشر من الائمة الهداة بعد
رسول الله صلى الله وكلهم اجلهم المؤمنين علي بن ابي طالب واخرهم القائم بالحق بقية الله في الارض
وصاحب الزمان والله لو بقي في غيبته ما بقي نوح في قومه ثم يخرج من الدنيا حتى يظهر فيملا الارض
وتمكن له شرقا ومغربا فسطا وعدلا كما ملئت جورا وظلما قال السيد فلما سمعت ذلك عن مولاي الصادق
عليه السلام ثبت الله عليه يديه وقلت فصيد فتح الله قلبي لها فتحه اوقفها عنه وما زلت اتاس في الدين فرحا
فجعلت بالله اكبر ودعت بدين غير الذي كنت دانيا به وتبرا من سيدنا السر جعفر وقلت مهما
قد ثبت برهة والان فني دين من يختص قائما الى الوقت من ذلك الشاب وابقنت ان الله يجفو
ويغفر والقصيدة عنه كما سيد الحميري بطولها مذكورة في بعض الكتب الاخبار الذين بجعفر بن محمد الباقر على
عليه بالله بعضهم الله الملك الحين باقر العلم وجامعه ومنارة لم يظهر من ولد رسولا نا
كما بين طيلسه من علم الدين والسنن وعلم القرآن والتاويل وفنون الادب ما ظهر عنه سلام الله عليه وبركته
عنه معالم الدين وجمع الاخبار وصارت يركن عليه الاخبار والفرق عن جابر بن عبد الله الانصاري
ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال يا جابر ان ولدي من ولد الحسين اسمه اسمي يبقر العلم بقرا

فاورد

فاذا لقيته السلام قال جابر فاخبرته ثم اتيت مدة في حجة وابت اليه فاقرئه السلام عن
جدته صلوات الله عليه فقال صاحب فصول المهتمة عن ابي نوبن محمد بن مسلم المكي انه قال كنا عند جابر بن
عبد الله فاتاه علي بن الحسين عليهما السلام ومعه ابنه محمدا يافع عليه السلام وهو صبي فقال السلام الله
عليه لابنه قل له من انت فقال انا محمد بن جابر فقبل جابر راسه فقال لابن من هذا وكان قد كف بصره
فقال له سيد السادات يا جابر ابن هذا ابني محمد فضمه جابر اليه وقال يا محمد يا محمد رسول الله صلى الله عليه واله
يقرئك السلام فقال جابر كيف ذلك قال كنت عند رسول الله وانا حسين في مجره وهو يلاعبه فقال
يا جابر تولد لابني حسين ابن يقال له علي فاذا كان يوم القيمة بنادي مناد ليقم سيد العابدين
فيقوم علي بن حسين ويولد لعلي بن حسين ابن يقال محمد يا جابر ان ادركته فاقرئه مني السلام وان
لا فيمن فاعلم ان بقاءك بعده قليل فلم يعش جابر بعد ذلك غير ثلثة ايام والذي عنه سلام الله
عليه انه عاد جابرا في مرضه فسأله عن حاله فقال جابر حالي انا الموت احب الي من الحيوة والله
من العجز والفقر من الغنى فقال عليه السلام ولكن حالنا اهل البيت على خلاف ذلك يا جابر كيف والله
فقال السلام الله عليه ان ارزقنا الله الموت كما نحب احيينا وان ارزقنا الحيوة كانت احب الينا و
ان اراد بنا الغنى كما نحب اغنانا وان اراد بنا الفقر كما نحب افتقرنا فقبل جابر وجه المبارك و
قال صدق رسول الله فانه قال سندرك ولدي اسمه اسمي يبقر العلم بقرا كما يبقر الثور الارض قال
الصدوق الطوسي قد تقرر نفسه الفاضل وحي في رسالة اوصاف الاشراف بلياس الفوز جزايا وتجيبة المحدث
وانا معرفت ايتراب معلوم شود كه جابر در رتبة اصل جابر بوده وحضرت باقر عليه السلام در رتبة اهل
رهنما قال زين الفقهاء المتهدين الثاني في ملتقى جره في بعض رسائله ان رتبة الرقيا عالية جدا يا
فتنبه الحر رتبة الصابر بل نسبة الصابر الى الرقيا عدا العزاء نسبة المعصية الى الطاعة فان الرقيا
ثمرة المحبة لان من احب شيئا اكثر ذكره والمحبة ثمرة المعرفة فان من احب شخصا انسانيا لا يشكر
على بعض صفات الكمال او نعوت الجمال يرتد اليه عن نظر بعين بصيرته الى جلال الله وجماله استحسن
كلا ثم ما دونه فالمحب يقتضي اللذة بالبلاء لانه يجد في البلاء نفسه على ذكر من يحبه فيزيد

قال من عرف الله حق معرفته
بلسان الله المقدس الروحي

ذريه كما قال ثنا عوف الخوص بن يزيد بن جابان فداى بابه لم يجبان من والقصر بتيقظ كم صحبة
ابلاه واصطفاه به حتى وجب التصبر عليه والكراهية بنا في الاذن فتبين بذلك سرقوله سلام الله
عليه ولكن حاذنا اهل البيت عليه خلاف ذلك ولله عليه على ما في فصول الائمة بالمدينة فمكث شهر صفر
سنة سبع وخمسين من الهجرة المقدسة قبل مولد جده مولانا الصابر عليه سلام الله بثلث سنين وبعض اثنتي
فرسين ابو محمد بن الوليد بن عبد الملك في سنة سبع وعشرة ومائة وله من العمر ثمان وخمسين سنة
وقيل سبعون سنة اقام فيها مع جده مولانا الحسين ثلث سنين وبع ابيه علي بن الحسين عليهما السلام
ثلثا وثلثين سنة وقيل خمسا وثلثين سنة وبقي بعد موت ابيه سبع عشر سنة وهي مدة اقامته
واوصاه ان يكفنه في قميصه الذي يصلي فيه ودفن في البقيع الذي دفن فيه ابوه وعم ابيه
مولانا الحسن عليه السلام واما صفته سلام الله عليه فاشهر معدود ونقش خاتمه ربي لا تذرني فردا وانت
خير الوارثين فاما الخليفة الذي تشرف خاتمه هذه الكلمات فقتله بالله حسن وبالنبي المؤتمن وبالوصي ذي
المنن وبالحسنين والحسن واولاده سنة وقيل سبعة وفي كتاب الحجاج والجماج لابي سعيد فضل الله بن
هبة الله بن الحسين انا ونذر رحمه الله عن ابي بصير انه قال قلت يا ابا جعفر عليه السلام انتم ذرية رسول
الله صلى الله عليه واله قال نعم قلت ورسول الله وارث الانبياء جميعهم قال قد ورث جميع علومهم قلت وانتم
ورثتم جميع علوم رسول الله قال نعم قلت فانتم تقدرون ان تحيوا الموتى وتبرؤون الاكمه والابرص
وتخبرون الناس بما يأكلون وبما يدخرون في بيوتهم قال نعم فنظر لي ذلك كله باذن الله تعالى ثم قال
سلام الله عليه ادن مني يا ابا بصير وكان ابو بصير كفوف الطرف قال فدنوت منه فمسح عليا السلام
بيده على وجهي فابصرت الشمس والجبال والسماء والارض فقال سلم الله عليك اتحب ان تكون هكذا تبصر
وحسابك على الله كما كنت قلت ذاك لجثتك قلت جثت الى ما قد مسح بيده على وجهي فصرت كما
كنت اقول لصاحب جارية عن مجمع متفرقات المقادير ومتعريف بلدانها وما من انسان الا وله اعمال
متفرقة عادة وذا فاقة مقربة وبعدة فاذا جمعت وجمعت المتفرقات كان حاديا ودين هذا سبع
يا نظم الفاء سبكت بمارك ذلت نا صغيار عنده امرؤ جوهرين شد شود معلوم زيدا ونزت

ولعلها ارادة عليه السلام وحسابك على الله اي وله عز وجل ان لا يكفي في حسابك الا عرفه عليه بل الله الا بما يتقرب
في كتاب والثانية حتى لا يفوتك منه شيء ومن توقف في حساب عذب لما علم الله من توقيه على ان
عليه والله اعلم وآل من يحاسب يعذب فيقال يا رسول الله اما ليس قول الله تعالى فسوف يحاسب حسابا يسيرا
وآل انما ذلك العرض ولكن من نوقش عذب وفي آخر اباين بيان ما شئه في كتاب اذا عامه فيه واستقصى
واستقصى لم يفوت قليلا ولا كثيرا واصلا الماشئة من نقل الشوكة وهو استخراجها كلها وقوله سلام
الله عليه او يكون كما كنت اي يكفوني العيوب تلك الجثة بذلك المناقشة في كتاب بل بجنة العرض بالملك
العتاب ثم لا يخفى انه فهم من كلامه عليه السلام ان عرض الجهود ومنعه من كفاية هو الذي اذا في السيرة
لصاحب وقلة توتب العقاب من رتب الارباب لان القوية هي الجهة التي بها في الفقر وبها ولذا
وآل بعض الاوراد منهم ما حالي في الخوات عرض الاجداد ولذا وآل من كفار ديه رسد خيبا بدك
وحيثم عزيز بجيث دريغ عالم اعتباره والمعول عن المسيح سلام الله عليه انه وآل اياكم والفترة
ما بها ورع في العقل المنوة وكفى بها لصاحبها الفضة ولقد احسن القائل وآل وانت اذا اجلت طرفك
رائدا لعلك يوما تبتغيه فلا تجد وآب الذي لا كله انت قادر عليه ولا عن بعضه انت صابر
وفي الكتاب المذكور عن ابي بصير وآل كنت مع محمد بن علي عليهما السلام فسمعت رسول الله صلى الله
عليه واله فحدثنا موت والله سلام الله عليه اذ دخل المنصور ابو جعفر داود بن سليمان قبل ان
يفتح الله بني العباس فجاء داود بن سليمان الى ابي جعفر عليه السلام وجلس المنصور ناحية من المجلس
وآل له سلام الله عليه ما منع الذي بلغني ان لا يأتينا وآل فنيه جفاء وآل ابا جعفر عليه السلام اما اتخذ لابن صب
الايام والليالي لي حتى بلى هذا يعني المنصور امر من خلائق فيطاء اعقاب الرجال وتمكن شرفا وعزيا
ويطول عمرها فيها حتى يجيء من كفوه لا حوال عالم يجهله عليه فيعطاك قام داود بن علي عليه السلام
ذعيا في المنصور واخبره بذلك فقام المنصور وجاء اليه سلام الله عليه وآل يا سفيان من يجلوس لي
الآجلالك وهيبتك ثم قال يا ستدي ما الذي يقوله داود وآل عليه السلام هو كاذب لا محالة وآل
والله ما قتل لكم وآل نعم وآل وجلت بجدي من ولدي وآل نعم وآل هذه بنيه امية الجلد ام مدنا

نسخة الشيخ الجليل ابي الحسن علي بن الحسين بن بابويه القمي رحمه الله

قال لتكم الخلد وليتاقب هذا الملك صبيانكم فيلعبون به كما يلعب بالكرة هذه ما عهد الي به ودفع
دعصة الكافة ثم قال عليه السلام لابنه الولد في حنفوان الملك برهة منه حتى يصيبوا منا ويأخذوا منا فاذا
اصابهم ذلك الدم غضب الله عليكم فنصب بملككم وسلطانكم وذهب بريحكم وسلطانكم حتى يدخل
الجعل من عبيده اعور وليس باعور من آبائه سفيان يكون اسيتصالكم على يديه وايانا اصحابه
ثم قطع الكلام فلما افاقت نكلا قالت المفضورة يجب من قوله عليه السلام ومن كلامه سلام الله عليه
روى ابو سعيد منصور بن الحسن في كتابه عن ابان قال قال ابو جعفر عليه السلام قال لابنه جعفر الصادق
سلام الله عليه يا بني ان الله تعالى جعل ثلثة اشياء في ثلثة اشياء جعل رضاه في طاعته فلا تحقرن
من الطاعة شيئا فلعله رضاه فيه وجعل سخطه في معصيته فلا تحقرن من المعصية شيئا فلعل
سخطه فيه وجعل اولياءه في طاعته فلا تحقرن احدا فلعله ذلك الولي فلفظ اصاب من قال لينظم
الفاسد ثم نأخذ هاهنا في ذكر ما ذكره في رابعة مما ذكرنا وهو ما ذكره في قوله تعالى ثم لا يخفى ان الوقف اما
ان يكون فعلا سائغا من الفاعل كالتعليم والتدريب وغيره فيكون مضافا من قوانات طاعاته
من غير تخلل معصية واما ان يكون فعلا بعض مفعول كتبيل بعض مقبول وجميع بعض مجموع
وهو الذي يتوقع بحق سبحانه حفظه وعاصمته على الادامة والتوالي فلا يخلو له لحظ لان
الذي هو قدرة العصيان وبديم توفيقه الذي هو قدرة الطاعة منا الله تعالى وهو
يقول الصادقين وروى الاصبغ عنه عليه السلام انه قال لجعفر ولده يا بني اياك والكسل و
التضجر فانهما مفتاحا كل شر انك ان كسلت لم تؤد حقا وان ضجرت لم تصبر على حق وقال عليه السلام
الله عليه ما من عبادة افضل من عفة بطن او فرج وما من شيء احب الى الله من مسالة
ولا يدفع القضاء الا الدعاء وان اسرع شيء نكبة البغي واسرع الشر عقوبة الذنب
على افضل السيئات البغي وقال ان لك ما كان لك بها اياك على مخلفات وما كان منها عليك
اياك ولم تمنع منه بقوة ثم اتبع هذا الكلام بان قال بئس قائد الاحمق بدنه ومن
فتح بابا وقد فوت عينه وقال كفى بالمرء عيبا ان يبصر من الناس ما يعمى عنه من نفسه و

يامر الناس بما لا يفعله وان ينهى الناس بما لا يستطيع التوقي عنه وان يؤذي جليسه بما لا
يعنيه وقال سلام الله عليه الغنى والفقر يجولان في قلب المؤمن فاذا وصلا الى مكان التوكل
استوطناه وقال ما دخل قلب امرئ شيئا من الكبر الا نقص من عقله مثل ذلك قل او كثر وعنه
عليه السلام في قول الله عز مجده فاسئلوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون قال نحن اهل الذكر وكان يقول
سلام الله عليه بلية الناس علينا عظيمة ان دعوناهم لم يجيبوا فاذا ان تركناهم لم يهتدوا
بغيرنا وقال عليه السلام نحن باب حطتكم اقول وروي عن سيد الرسل عليه اشرف التسليمات انه قال
مثل اهل بيتي فيكم كمثل باب حطة في بني اسرائيل من دخل منه غفر له وقال مولانا ابو الائمة
صلوات الله عليه هؤلاء بنوا اسرائيل انصب باب حطتهم فانتم يا معشر امة محمد نصب لكم
باب حطة اهل بيت محمد وامرتم باتباع هداهم والزوم طريقتهم ليغفر لكم بذلك خطاياكم وذنوبكم
ولنزداد المحسنون منكم وباب حطتكم افضل من باب حطتهم لان لهم باب من شعب ونحن الباب
الصادق المؤمنون المتوسمون الهادون المهتدون كما قال سبحانه الله انه لآيات للمتوسمين
اما ان العزة واهل بيتي في الارض اما ان لامتي من الضلالة في اديانهم لا يبلغون فيها ما دام
فيهم من يتبعون هداه وسننه وقالوا في تفسير قوله تعالى وادخلوا الباب سجدا وقولوا حطة
نغفر لكم خطاياكم وسنزيد المحسنين يعني الباب الذي امرتم بدخوله وهو باب القبة
القبلة التي يصلي اليها موسى عليه السلام وبنوا اسرائيل سجدا اي ركعا وهو شدة الانحناء اي
سراعا مطيعين خاضعين وقوله حطة اي سئلنا اما لك حطة وهي فعلة من الحط كالجلسة والقعدة
بالنصب على الاصل بمعنى حط عنا ذنوبنا حطة او على انه مفعول قولوا اي قولوا هذه الكلمة بدل
في احوال امام التقية قال الصاحب جعفر بن محمد كان يزيد بن علي دينا فجاء ناسكا وكان من
اهل بني هاشم عبادة واجلهم سادة وكان ملوك بني امية يكتب الى صاحب العراق ان امنع
اهل الكوفة من حضور مجلسه فان له لسانا اقطع من ظبة السيف واحد من سنان الا سنة
وابلغ من التقرقا لكميت قال فاتاه يوما هشام بن عبد الملك بلغني انك تقوم مقاما تذكر فيه

لا تصلح لها الا ذاك ابن امة فقال له زيد رحمه الله فكان اسمعيل بن ابراهيم ابن امة واسحق اخوه
ابن حرة فاخبر الله من صلب اسمعيل خير وادوم فقال له ثم اما الا ثواني الا تحيث تكون فتاخر زيد من
القعاد فما رئيت احدا يحسن الاذان في كتاب اعلام الورى فتبرج زيد وهو يقول انه لم يكن قوم قط احق
بالسيوف الا ذنوا فقال له سالم مولى هشام يا ابن رسول الله لا يتكلم عند هذا الكلام احد فكان زيد كثيرا ما ينشد
شعرا يخوف به الظالمين كقوله حتى يجلد منوق فتحنين ينكوا وتجلد يكتبه الطواف من حلاه فوكا
في الموت لله راحة والموت حتم في رقاب العباد وفي كتاب روضة الواعظين كان زيد عابدا ورعا فقيها
سخيا شجاعا ظاهرا بالسيف يامر بالمعروف وينهى عن المنكر وبلغه ان ابن عمه عليه السلام واعتقد كثير من الشيعة
فيه الامامة وكان سبب اعتقادهم ذلك فيه خروجه بالسيف يدعو الى الرضا من آل محمد فطلع يوما على
نفسه وقد كان يوصي بها به لمعرفته باستحقاق اخيه له بالامامة من قبله ووصيته عند وفاة ابي
عبد الله عليه السلام وكان سبب خروج زيد رضي الله عنه بعد الذي ذكرناه من غرضه في الطلب بدم
الكاظم سلام الله عليه انه دخل على هشام بن عبد الملك وقد رجع هشام اعلى الشام وامر بتقصيه
في المجلس حتى لا يتمكن من الوصول الى قربه فقال له زيد اتق الله يا امير المؤمنين واعلم ان يوم
يتقي الله ولا من عباده احد دون ان يوصي بتقوى الله وانا اوصيك بتقوى الله يا امير المؤمنين
فاتقه فقال له هشام انت المؤمل نفسك للخلافة فالتاجي لها وما انت وذاك لا ام لك وانما انت
ابن امة فقال له زيد انا لا اعلم احدا اعظم منقبة عند الله من نبي بعثه الله وهو ابن امة فلو
كان ذلك نقصا عن منتهى غاية ثم يبعث وهو اسمعيل بن ابرهيم عليهما السلام فاتبوة اعظم منقبة
عند الله ثم لخلافتنا يا هشام وبعد فما نفعني بوجل بوصي رسول الله صلى الله عليه وآله وهو ابن علي بن
ابي طالب عليه السلام فوثب هشام عن مجلسه ودعا قنبر غلامه وقال لا يجلبن هذا في عسكري فخرج زيد
وهو يقول لن يركب قوم فطرحوا السيوف الا ذلوا فلما وصل الى الكوفة اجتمع اليها اهلها فلم يزالوا
به حتى بايعوه على الحرب ثم نقضوا بيعته فقتل رضوان الله عليه وصلب بفهم اربع سنين وتاقل
بلغ ذلك من ابي عبد الله عليه السلام كل مبلغ وحزن له حزنا عظيما وقرئ من ماله فجال من عجب حزن

اصحابه الغدر بنا رأيه ان انتهبا في جبال من اعجب مع زيد فاصاب جبال عبد الله بن الزبير اخي فضيل
الرسان نهبا اربعة دنانير فكان مقتله ليلة الاثنين خلت من صفر سنة عشرين ومائة وكان سنه
يوم قتله اثنين واربعين سنة ومن كتاب الدلائل للحميري عن زيد بن حاتم قالت مع ابي جعفر محمد
ابي جعفر محمد بن علي عليه السلام فرمينا زيد بن علي فقال ابا جعفر سلام الله عليه اما رأيت ليزيد بن
بالكوفة والفضل وليها فترا سه فلما كان وعن الحسين بن راشد قال كنت زيد بن علي عند اخيه
ابي جعفر عليه السلام فقال رحم الله عمك زيدا فانه اتى ابه فقال ابه اريد ان تخرج على هذا الطاغية
فقال له لا تفعل يا زيد فانك ان كنت المقتول المصلوب بالكوفة اما علمت يا زيد انه لا يخرج
من ولدنا فالجرة على احد من السلاطين قبل خروج القائم ع قتل فكان الامر كما قال له وفي كتاب
عيون الاخبار بحذف الاسناد عن عمر قال كنا عند الصادق عليه السلام فجاء زيد واخذ بعضادة
الباب فقال له الصادق سلام الله عليه ايهم اعيذك بالله ان يكون المصلوب بالكناسة فقال له يا
زيد ما يجلبك على هذا القول غير انك لا تبقى فقال عليه السلام يا بني حدثا يا بني حدثا ثلثا ومن عبد
الرحمن بن عبد الله بن دجين بن بني هاشم قال كنا عند محمد بن علي بن الحسين عليهم السلام واخوه زيد
جالسا الى جانبه فدخل رجل من اهل الكوفة وهو على ما قد عيبوا الاخبار معروف بن خربوذ المكي فقال
له سلام الله عليك اترى شيئا من طيف الشر وقد ادبر فقال نعم قال فكيف فاشئة ترك ما كان
ابو ثلث بوان ولا يضيف قواه ولا مالك يد تنازع يجادي اخاه اذا ما ثانه غناه لان سيفه سد
مطواعة وبنهاوكلت اليه كفاه فوضع عليه يده على كتف اخيه زيد وقال له يا اخي
اجلك الله ان تكون قتيل اهل العراق ورد في المقدمون في كتاب عيون الاخبار بحذف الاسناد
عن عيسى بن سيابه قال خرجنا ونحن سبعة نزل فابتناء المدينة فدخلنا على ابي عبد الله عليه
السلام فقال اعزكم خير حتى زيدا فقلنا فخرج اوخارج فقال انا كم خير فاخبرنا فكنا اتيا
فانه رسول بتمام الصلين فكتب فيه اما بعد فان زيدا خرج يوم الاربعاء لعشر خلون من صفر
فكان الاربعاء والخميس وقتل يوم الجمعة وقتل معه فلان وفلان فورطنا القادق عليه ودفنا

اليه الكتاب فقرأه وبكى ثم قال انا لله وانا اليه راجعون عند الله احتسب عمّا تحتي الله كان نعم العم ان
تحتي كان رجلا لا ينبغي انا واخوتنا مضوا فالله تحتي بهما اكتنفوا استشهدوا مع رسول الله وعلي والحسن والحسين
عليهم السلام قرأت في الكتاب المكتوم على الفضل بن يسار قال اتيت انا وزيد بن علي عليه السلام بسيفه خرج يأتي
فسمعته يقول من يبتاع منكم علي فقال انما اهل الشام فوالله بعث محمدا بالحق نبيا وانزل عليه كتابا لا يخفى
منكم على فاتهم ايانا اهل الشام احد الا اخذت بيده يوم القيمة فادخلته الجنة باذن الله عز وجل فقال له رجل
اكنت بيت راحلة وفوتت نفوالمدينة فدخلت الحايط جعفر عليه السلام فقلت في نفسي لاخبرنه بقتل زيد
على فلما دخلت عليه قال ما فعل عمي زيد فقلت اجيرة فقال فقلت اي والله فقال وأنا لمطبوع قلت
اي والله عليه قال فاقبل يبكي ودموعه يضرب بعضها بعضا هذه كما ته تحات ثم قال يا فضل شهدت
مع عمي قال اهل الشام قلت نعم قال كم قلت ستة آلاف قال فكم قلت شاك فيه ما بين ثلثمائة فوكست
شاكا ما قتلهم فسمعته وهو يقول اشكلي الله ثم قلت انا ما مضى والله عمي زيد شهيدا مثل
ما مضى عليه ابوه طاب عليه السلام قال معنى الاعلام قال قال نائل فلم يخرج زيد وادعى لامامة نفسه
وانكر خلاف على الامام جعفر بن محمد الصادق عليه السلام وهذا لا يبطله الا معاند ان جاهد فقتل
حاشا زيد بن علي رضوان الله عليه لهذا افضل بل ان زيدا خرج على خروج سيفه الامر بالمعروف والنهي
عن المنكر لا على سبيل المحاربة لابن اخيه جعفر بن محمد عليهما السلام وانما خالف من جهة الناس
وذلك ان زيدا لم يخرج على ما خرج ولم يخرج جعفر بن محمد سلام الله عليه توهم قوم من الشيعة ان
امتناع جعفر بن محمد كان فيما فعله وانما كان لقرب من الذي بايع فلما رأى الذي صاروا ونيته و
سألوه عن ذلك فقال ليس الامام من جلس في بيته وارخى ستره وانما الامام من خرج بالسيف
يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر فهذا كان سبب وقوع الخلاف بين الشيعة وأما سولنا جعفر بن محمد
سلام الله عليه وزيد رضوان الله عنه فانا كان فيهما خلاف على ما هما مستفاد من معترات الروايات
والدليل على صحة ذلك قول زيد عليه على ما هو المروي عنه انه قال من اراد الجهاد فانا ومن
اراد العلم فالي ابن اخي جعفر ولو ادعى الامامة لنفسه لم ينف كما لا انفى عن نفسه لان الامام

يجب ان يكون اعلم من الرعية واشجع من الشجور قول سولنا جعفر بن محمد عليه السلام رحم الله عمي زيدا
لو ظفر لوفى انما دعى الى الرضا من آل محمد وانا الوفا فصادق فلان ما هو الى وروى عن علي بن
ابو حمزة الثمالي عن ابيه الجعفي عن ابيه ابو خالد يزيد بن عبد الملك قال لقيت يحيى بن زيد بعد قتل ابيه وهو متوجه
الى خراسان فما رايت رجلا في عقله وفضله فسالته عن ابيه زيد فقال انه قتل وصلبا للناسة
ثم بكى وبكيت حتى غشي عليه فلما سكن قلت يا بن رسول الله ما الذي اخرجه الى فقال هذا الطاغي
وقد علم من اهل الكوفة ما علم فقال سمعته ابي يحدث عن ابيه ان علي بن علي عليهما السلام قال دفع رسول
صلى الله عليه واله يده على عليه فقال يا علي بن ابي يخرج من صلبك رجل يقال له زيد يقتل شهيدا
اذا كان يوم القيمة يحفظ هو واصحابه رقاب الناس ويدخلون بجنة فاجبت ان اكون كما وصفه
رسول الله ثم قال رحم الله ابي زيدا كان والله احد المتقدمين قام ليله صائم نهاره مجاهد
في سبيل الله حتى جاءه قلت يا بن رسول الله يكون الامام بهذه الصفة فقال يا عبد الله ان ابي لم
يكن بالمام وكان كان من السادات الكرام ومن عبادهم وكان من ايها هد بن في سبيل الله قلت يا بن
رسول الله اما بلغك ان زيدا تمنى الامامة وخرج مجاهدا في سبيل الله فقلت يا بن رسول الله اذا دعى
كاذبا فقال يا عبد الله ان ابي كان اعقل من ان يدعي ما ليس له بحق انما قال ادعوكم الى الرضا من آل
محمد على ذلك جعفرا قلت افالبوم صاحبك قال نعم هو افقه بنيها وافضلهم فاشهد ان زيدا على
رضوان الله عنه قال فكل زمان رجل منا اهل البيت يحتج به الله على خلقه ويحجز بنا ان اخي
جعفر بن محمد عليه السلام لا يقبل من بيعه ولا يشتري من خافه قال العتوي رحمه الله في كتابه كان
الذين قالوا بالوقيعة انفقوا بين الحسن بن علي عليهما السلام فبايعه معوية ام تحفظونه فاذا
قالوا نفقوا به قيل لهم فنفقوا بنو ولم تقولوا بجهاد واعرضوا عن الامر بالمعروف والنهي عن المنكر على الوجه
الذي تقولون اليه قال انا لم نفقوا به لانا انا سخذلوه ولم يا تهم على نفسه ولم يكن معه
من اهل البصائر من تكثه ان يقاوم به معويه واصحابه فاذا فوا فقد قيل لهم فاذا كان الحسن
عليه السلام بلسوط الحذر ومعه جيش يسير فخطب له الناس على المنابر وسل سيفه وسار

الى عدوّ الله وعدوّه للجهاد لما وسعهم وذكرتم فلم لا تعذّروا جعفر بن محمد عليه السلام في تركه الجهاد وقد
كان اعداؤه في عصره اضعاف من كان مع معاوية ولم يكن معه من شيعته مائة نفر قد تدربوا
للحروب وانما كان قوم من اهل الستر لم يشاهدوا حربا ولا عاينوا وقعة فان بسطوا عذره انصفوا و
ان امتنع ممتنع سئل الفضل ولا مفضل فان كان قياس الزيديّة صحيحا فزيد بن علي افضل من الحسن بن
علي لانّ الحسن وادع وزيد حارب حتى قتل وكفى بمذهب يؤدّي الى تفضيل زيد بن علي على الحسن بن
علي عليهما السلام قبحا وشناعة وانچه شيخ اجلّ ثقة الاسلام طاب ثراه در كتاب كافي در باب اضطرار بحجت
از مناظرهٔ ابو جعفر مؤمن الطاق با زيد رضي الله عنه روايت نموده اگرچه اوّل آن دلالت ميكند
بر انكه زيد جاهل يا متجاهل بوده است از سبقت حضرت امام جعفر صادق عليه السلام بر خلافت او وعدم
استحقاق خود مران امر را ليكن از آخر كلام ظاهر ميشود كه غرض زيد از آن تجاهل امتحان ياران
بوده كه مؤمن الطاق را در معاونت خود حريص سازد وچون ديد كه مؤمن الطاق در دين خود
صاحب بصيرت است وبمقدمات خطابيه اقناعيه رفع نميكند وايمان باستحقاق او در امامت
نمي آيد او را معذور داشت وانها را انكسار خود وبزرگواري حضرت امام جعفر صادق عليه السلام نمود تا انكه
گفت كه انحضرت مرا خبر داده است كه تو كشته خواهي شد در كناسه كوفه ومصلوب خواهي گرديد وانها د
نمود كه نزد انحضرت صحيفه ايست كه در انجا قصّهٔ قتل وصلب من نوشته و تفصيل مناظرهٔ مؤمن الطاق
با زيد بن علي عليه السلام در كتاب مجالس المؤمنين در بحث احوال او مذكور است من اراد الاطلاع فليرجع
به ومن الدلالات على الزيدية ما ذكره العلامة الحلّي طاب ثراه في كتابه تقويم الاحوال ان ثناء
الباقر والصادق عليهما السلام على زيد رضي الله عنه كما روى الشيخ الصدوق يدل على عدم مباينة
زيد لاهل البيت في الاعتقادات ومباينة الزيدية لائمتنا عليهم السلام ظاهرة من كلام الشهرستاني
في كتاب الملل والنحل وغيره وحينئذ تركّب قياسا منتجا هكذا الزيدية مباينة لزيد والمباين
للشخص لا يكون لها متمسكا به ولم يكونوا من اتباعه واعتقادهم امامته لا يستلزم كونهم من اتباعه
في الامامة الّا اذا اعتقد زيد امامة نفسه لكن لم يعتقد لعدم مباينته الائمة عليهم السلام وقطعا

لائمتنا وزيد غير مباين لهم ينتج ان الزيدية مباينة لزيد
تم

من ان مباينة زيد لائمتكم ظاهرة يدلّ عليها نقل الشهرستاني انه لما اعتبر ثم نقله يلزمكم ان يكونوا
من اتباع الشيطان لانّ الشهرستاني في كتابه الملل والنحل نقل ان الباقر عليه السلام كان يسمّى ابا
الجارود الذي تنسب اليه معظم الزيدية بسرحوب وهو اسم شيطان اعمى يسكن البحر ودر كتاب
مجالس المؤمنين مذكور است كه يحيى بن زيد رضي الله عنه كه در ايام زمان حكومت وليد بن يزيد پليد بعد
از شهادت پدر بزرگوار خود بجانب خراسان گريخته بود در اهتمام خروج نموده بر لواحق حجاج با هشام
سلم بن احوز المازني كه از عمال نصر بن سيار حاكم خراسان بود بجنگ اشعار رفته بود بدرجه شهادت رسيد واين چند
بيت از اشعار اوست كه در وقت اراده خروج فرموده * خليلي عني بالمدينة بلغا * بني هاشم
فيها النّهى والتجارب * لكم قيل معشر يطلبونه * وعبرتم يا بالعراق بن طالب * سابغني بحدّ السيف ما قد
تركتم * وضيعتم مادام السيف ضارب * وروى الشيخ الصدوق في كتاب عيون الاخبار انه لما
حمل زيد بن موسى بن جعفر عليهما السلام الى المأمون وقد كان خرج بالبصرة واحرق دور بني
العبّاس وهب المأمون ذنبه لاخيه مولانا علي بن موسى الرضا عليهما السلام وقال له يا ابا الحسن
لئن خرج اخوك وفعل ما فعل لقد خرج من قبله زيد بن علي فقتل ولولا مكانك مني لقتلته فليس
ما اتاه بصغير فقال الرضا عليه السلام يا امير المؤمنين لا تقس اخي زيدا الى زيد بن علي فانه كان
من علماء اهل البيت وغضب لله تعالى فجاهد اعداءه حتى قتل في سبيله ولقد حدثني ابي موسى
انه سمع اباه جعفر بن محمد يقول رحم الله عمي زيدا انه دعا الى الرضا من آل محمد ولو ظفر لوفى بما دعا
اليه ولقد استشارني في خروجه فقلت يا عم ان رضيت ان تكون المقتول المصلوب
بالكناسة فشأنك فلما ولّى قال جعفر بن محمد ويل لمن سمع واعيته فلم يجبه فقال المأمون يا ابا الحسن
اليس قد جاء فيمن ادّعى الامامة بغير حقها ما جاء فقال الرضا عليه السلام ان زيد بن علي لم يدّع
ما ليس له بحق انه كان اتقى لله من ذلك انه قال ادعوكم الى الرضا من آل محمد وانما جاء ما جاء
فيمن يدّعي ان الله تعالى نصّ عليه ثم يدعو الى غير دين الله ويضلّ عن سبيله بغير علم وكان زيد والله ممن
خوطب بهذه الآية وجاهدوا في الله حق جهاده هو اجتباكم والروايات المتضمنة لثناء ومدح

عنه عن القاسم بن الهيثم بن اليافع والصادق عليهما السلام كثيرة وانما اردنا الرمز منها الغرض
الانتصار ومدة عمره رضوان الله عليه اثنى واربعين سنة وقد فاز بدرجة الشهادة في احدى
وعشرين وماية في كناسة الكوفة قتله هشام بن عبد الملك وقتل صاحبه بحبة العرني عن
تاريخ ابي القاسم بن شاكر ان العلقمي نبشت على عورة زيد بن علي بن الحسين عليهما السلام
لما صلب حيا ثنا في سنة احدى وعشرين وماية واقام مصلوبا اربع سنين وكانوا وجدوه
لحين الصلبة فاذا نبشته الحالبلة ثم احرقوا خشبته وجسده رضوان الله عليه وكان قد بايعه
خلق كثير وحارب مولى العراق يوسف بن عمر فظفر به يوسف فتحيل به ذلك وقام خرج اليه
طائفة كثيرة من اهل الكوفة وقالوا نجزاء من بايعك فانه فقال اذا رفضك
فحينئذ سموا الرافضة وانما الزيدية فقالوا سموا بها دنيا وعن تبعاه نهما وخرجوا مع يزيد
فسموا الزيدية وقال صاحب المغرب والملل والنحل ايضا ان الرافضة منسوب الى قرية
من شيعة الكوفة كانوا مع زيد بن علي وهو حق يقول بجواز امامة المفضول مع قيام الفاضل فلما
حصل منه هذه المقالة وخرقوا انه لا يتجاوز من المخلصين رفضوه اى تركوه فلقبوا بذلك ثم قدم
هذا اللقب كل من خلا في مذهبه واستمر اللعن والطعن في الصحابة مع ان تفضيل الاكمل مع تركه
على بالكناسة فقال له رجل من المخلصين ما ترى عنه فلما دخل قيل له انا بريء منه فقال له هما
دينان فما تقول فيهما فاما نحن فالمقام عندنا مقتضا وحلالنا عليه حلالنا فما شاء في
دنانيم الحال يقوم المبينة فلقب صدق من قال بذكرون بشرهم يزيدكرون اوست خود شهادتما م
مذكرون اوست حكما ابو بكر انه الشافعي فقال انا ناسا لا يعبدون على سماع بدعة او فضيلة
يذكر لاهل البيت فاذا رأوا احدا يذكر شيئا من ذلك عابوا يتجاوزوا عن هذا فهذا رافضي فاشتهر الشافعي
عليه ما يتحقق اذا في مجلس يذكر علي بن ابي طالب فيه بدعة او كذبة يقال يتجاوزوا يا قوم عن هذا فهذا من حديث
الرافضة ٭ بوشت الى البحر من اناس ٭ بدون ترفضت الفاضلة وايضا من المناسبات المذكورة
البيرا لما قد ذهب من عقله ٭ واصف باكي خيفها وقاعد ٭ يحمل اذا ناس يحبون الدعة فيما

كلهم الفرات الفايض انا كان رفضاحب الحجة عليهم السلام فاقول اذن من قوله
اهل بيت العصمة والطهارة عليهم السلام والمستمك بحبلهم والآخذ بسبيلهم والمنضوي بنورهم
والممتدي بهداهم والآخذ لكل فريضة دونهم وكل طاع سواهم هو الشيعة الامامية الاثنا عشرية
فرايت في تفسير اهل البيت عن مولانا الصادق عليه السلام انه قال من سمى الرفضة الفتحة الذين لا شان
اية الكلام عليه شرائف القتلم فعصاه اعوانه واتبعوه ورفضوا امره وتركوه واستخلوا بكل ما ترك
بهم وغنائهم فحينئذ الرفضة لا اسمهم رفضوا دينه فاقر الرفض من رفض كلما كره الله وفعل كلما امر به
فاين هذا الزمان مثل هذا الرافض رزقنا الله لقاءهم ولقل الفاعنة من هذه الامة اخذوا
من الزيدية في تلقيب محبيهم بالرافضي ويتعقون انهم شيعة الحقة اهل السنة والجماعة ولقد
اخلفوا بهم اشد اخلاف وكذبوا بعضا وعلوا في شرحهم المحدثة بما اخذوه من الاراء و
القياسات مع انهم لم يكتبهم ما يدل على اصل هذا الاسم وسببه فمن ذلك ما ذكره الشيخ العكبري
هو من علماء السنة في كتاب الاوائل ان معوية عليها الهاوية سنى سنة امر بحبس لا جتماع
الناس عليه عام السنة وايمانه وتبعه صاحبنا نابه في كتاب العقد لابن عبد ربه انه لما صالح
مولانا الحسن عليه السلام معوية سنى ذلك العام بعام وذكر الكلبي انه ولى يزيد بن معوية لما دخل راس
مولانا الحسين سلام الله عليه اليه كان كل من دخل من ذلك الباب سنى شيئا فان كان هذا اصل
ما سنيتهم فيا ليس الاصل الغير الاصيل وهو غاية الجهل والتضليل وان كان دعواهم انهم ملتزمون
لسنة سيدنا رسول الله صلى الله عليه واله فاين التزام مع هذا الا خلاف والا فرآن ويا بيع
فيهم من ما وكلا طلاق ثم في تبيان اصناف الزيدية ومجمل ما ذهبوا اليه اعلم ان
الزيدية على ثلثة اصناف جارودية والسليمانية والبتاعية والقاصب وما عليه كل والنقل
بعد ما نقل مما لا نهم الواجبة فكنا به مآذا ايهم فما الاصول المحذولون وفي الفروع خفيون
الا في مسائل قليلة يوافقون فيها الشيعة والناجية وان الامام الذي تنزل في الفضل في شرح فرق
الزيدية نا قول يجب ان الامام بعد الرسول صلى الله عليه واله مولانا علي بن ابي طالب عليه السلام ثم

عليها النقي فخذ ثم نحن ثم الحسن ثم الحسين عليهم السلام ثم كل فاطمة لا يستجيز شيء من شرايط الامامة مما تخلق الى نفسه شيئا هذا سيفه على الظلمة واخلفوا فمال بعضهم الى القول بنص علي على ولدي الحسن والحسين والاضرون بنص على علي وهو نص على الحسن والحسين وهم ائمة بجارودية اصحاب ابي جارود بن زياد بن سفيان العبدي زعم ان الرسول نص على علي بالوصف دون التسمية والناس فقصروا حيث لم يتعرفوا الوصف واما نفيهم ابا بكر باختيارهم فنفسقوا والسليمانية اصحاب سليمان بن جرير زعموا ان البيعة طريق الامامة وانتفوا امامة الشيخين بالبيعة امرا اجتهاديا ثم بأمرة يجوز فيها ذلك الاجتهاد وتارة يخطؤنه لكنهم يقولون لخطائه فيه لا يبلغ الفسق ويعدونه في عثمان وكذا عائشة وطلحة والزبير ومعاوية ليصاهم عليا صلوات الله عليه والعامة تحبه اصحاب الحسن بن صالح كان ثبتا امامة ابي بكر وعمر ويقول علي رضي الله عنه كان على صوابا لتعطيله الا انه توقف في عثمان وقال اذا سمعنا ما روى في حقه من الفضايل اعتقدنا انها له واذا رأينا احداثه التي لعمت عليه وجب الحكم بفسقه فنحيرنا في امره ونفوضه الى الله تعالى وقول هؤلاء في الاصول قريب من مذهب المعتزلة وقال المحقق قدس سره في تلخيصه شرايط الامامة عندنا اربعة خمسة وقيل لا يكون من احد البطنين اعني من بني الحسن او من بني الحسين وثانيها ان يكون شجاعا عالما بوجوه الحرب وثالثها ان يكون عالما يفتي الناس في الشرع ورابعها ان يكون ورعا لئلا يتلف مال بيت المال فاذا مسها ان يخرج على الظلمة شاهرا سيفه ويدعو الى الحق وكان الامام عليا بالنص الخفي ثم الحسن والحسين لقوله صلوات الله وتسليماته عليه الحسن والحسين امامان قاما او قعدا اي شرطا ولم يخرجا ولم يكن زين العابدين عليه السلام اماما لانه ما خرج وكان ابنه زيدا اماما ولهم يذهبون اليه وسمى الامامية لجزمهم بالنص وانتفاء الاختيار فيه فمن لا يقول بالنص لا يسميه امامي وفي الفروع حنيفة الا في مسائل محصورة وقال العلامة رحمه الله في كتابه تقويم الاديان حدث الاصول مانع الخوارج معهم امامة الاكثر اثم لا يشترطون في الامامة العصمة ونحن نقول اثاني لا يثبت الامامة عندنا الا بالنص وعندهم ثبت به وبغيره اثالث

النقي فهل على امامة علي عليه السلام موجود عندنا وعندهم للبين بوجود ويتفرع على هذه الاصول مسائل نحن الاول انعقاد الامامة عندنا في اثنا عشر وعندهم للبين كذا الثاني ان ثبت النقي الامام على من بعده وعندهم لا يثبت الثالث ان الامامة بعد الحسنين عليهما السلام في اولاد وعندهم اولاد الحسنين عليهما السلام الرابع ان علي بن الحسنين سلام الله عليهما عندنا امام وعندهم كانوا هم للبين بامام الخامس ان زيد بن علي عندهم امام وكذا غيره ممن عدا الاثنا عشر بن اجمالهم وعندنا للبين كذا والسادس المهدي عندنا موجود وعندهم يوجد مجددا فان المحقق الطوسي قدس نفسه اقر به في تلخيص المحصل ان النص من رسول الله على علي صلوات الله عليهما عند الامامية كان جليا في مثل قوله عليه اشرف التسليمات من كنت مولاه فعلي مولاه وعند الزيدية كان خفيا لانه محتاج الى ضم مقدمات عقلية الى بلى لجمع على امامته والمفضول من كل امام الاثني عشر على من بعده عندهم معلوم ولا يعتبر اجلا ولفضا بينها وفي الافراد لجلالة الفضول النقي به النقي قد يكون من الله وهو قسمان احدهما قولي وهو اللفظ الدال على المراد دلالة ظاهرة بزانه وهو يجلي اولا بمباشرته بل مع مقدمة اخرى والمقدمات وهو خفي وثانيهما فعلي وهو خلق المعجز على يد عقيب دعوى وقد يكون من الرسول او امام قبله وهو بنقسم الى قسمين المذكورين وخفي كالدلالة بشيء اشعارا ظاهرا بالدلالة على المعنى وهو منقسم ما نقل في هذا الباب صاحب اعلام الورى ان النقي المحقق بالقول عيقسم قسمين النقي جلي والنقي خفي فالنقي جلي هو ما علم سامعوه من الرسول صلوات الله وتسليماته عليه بمادة منه خرورة وان كان مخلها الان بثبته وهو النقي الذي فيه التقريع بالامامة ومخلا نحو مثل قوله عليه اشرف التحيات سلموا على علي بامرة المؤمنين وقوله عليه افضل التحيات ابشر فانت امير هذا خليفتي فيكم من بعدي فاسمعوا له واطيعوا وقوله لام سلمة اسمعي واشهدي هذا علي امير المؤمنين وسيد المسلمين وقوله صلى الله عليه وآله في حديث يوم الدار واما النقي الذي ليس به

اصحابنا المتفق عليه فهو بالا يتطلع على ان سامعه على المتفق عليه بالامامة منه ضرورة وان كان لا يمتنع ان يكون فاعلا لذلك وعلوم استدلالا من حيث انتصار لانه اللفظ واما نحن فلا نعلم بثبوته فلا حاديه استدلالا وهذا القدر من المتفق على خلافه بين فرازة واصحابنا واما المتفق من اقوال نقوله عز وجل انما وليكم الله الآية واما المتفق الاخبار الخ قوله صلوات الله عليه يوم الغدير من كنت مولاه فهذا علي مولاه وقوله امت بعدي بمنزلة هرون من موسى وهرون نجوان مرادها اشتقاقا وانما تصيح دلالته الامامة بالقول على خلافها في المتقدم بينهما في المذاهب وان كانوا مذاخلفوا في تاويله واعتقادا لمراد به ووجه الاستدلال بهما مذكور في كتاب مذكور وسائر مصنفاتنا الامامية رضوان الله عليهم قال صاحب المحيط من الزيدية الامام بعد رسول الله صلى الله عليه واله علي بن ابي طالب سلام الله عليه للنص تخفي دون الجلي والخفي في المثلثة كطعن الامامية وابطلوا امامة الخمسة بانها عليها السلام بالنص الجلي وهو قوله صلوات الله وسلامه عليه هما امامان قاما او قعدا وجعلوا الامامة بعدها في اولادها من جهة الاب اذا اجتمع فيهم اوصاف الامام وهو ان يكون ذكرا بالغا عاقلا سالما عالما بالاصول الفقه يحتاج اليه الامام عدلا شجاعا ناطقا زاهدا عفيفا ورعا جامعا شرايط الاجتهاد ولا يشترط كونه عالما بجميع العلوم حتى الطب والفلسفة والنجوم ولا كونه معصوما عليه واكثرهم يشترط عصمته وانما قالوا بعصمته على صلوات الله عليه وولديه الحسن والحسين عليهما السلام لانهما شرطا ومع حصول الاوصاف المذكورة قالوا الابد ان يخرج شاهرا سيفه على الصفة امرا بالمعروف ناهيا عن المنكر داعيا الى نفسه وجعلوا طريق الامامة اما المتقدم من الرسول او القيام والدعوة والاول لم تقولوا بامامة علي بن الحسين عليهما السلام لانه لم يخرج وقالوا بامامة زيد لحصول الاوصاف المعتبرة عندهم فيه وخروجه مجاهدا على الصفة داعيا الى نفسه وقالوا الابد ان يكون من اولاد الحسنين عليهما السلام من له اهلية الامامة وبجتمل بعضهم وسعوا من جواز الامامين في عصر واحد وما نقل عن القاسم والهادي عليهم من تجويزه فانما اراده انه اذا خرج اثنان او اثنة من ولد فاطمة عليها السلام في اطراف متباعدة يدعون الى الله تعالى يجب على المسلم كان قريبا منهم سامعا دعاهم اعانتهم بالنفس

والمال

والمال واذا قربوا وتبين الانصار وجب على المفضول تسليم الامر اليه فالهاجل المال والمخزون فقتل زيد بن علي وصلبه يوسف بالامامة بجوزيد ومضى الى خراسان واجتمعت اليه جماعة كثيرة وقد وصل اليه ابن عبد العاد وعليه بايعه فعل كما فعل ابوه ويصلب كما صلب فجرى عليه الامر كما اخبر وقد فوض الامر بعده الى محمد وابراهيم الامامين ونحبا بالمدينة ومضى ابراهيم الى البصرة فاجتمع الناس اليهما فعلم ايضا واخبرا لفاد في عليه السلام بجميع ما يجري عليهم وعليهم انه اباهم عليه السلام اخبره بذلك كله وان بني امية سيظاهرون على الناس حتى توطأ وتهم بجبال تطالوا عليها وهم ليتشعرون بخروج اهل البيت ولا يجوز ان يخرج واحد من اهل البيت حتى يأذن الله عز وجل لكلام وكان بشر اما لا يخرج في الامر حتى يلاعب به هذا واولاده اشار الى المنصور فبني بن زيد قتل بجوزجان خراسان قتله ابو مسلم ومحمد الامام قتل بالمدينة عيسى بن علي وابو هيم الامام قتل بالبصرة امر بقتلهما المنصور بخليفة وتم بتنظم امر الزيدية بعد ذلك حتى ظهر بخراسان صاحبهم ناصر الاطروش المشهور عند هذه الفرقة بنا صاروبحق فوظيفه كانه ليفعل فاختفى فدخل بلاد الديلم وبجيل فدعا الناس دعوة الى الاسلام على مذهب زيد بن علي دين الله عز وجل عليه فاجابوه بذلك واشاعوا عليه بقية الفرقة في تلك البلاد ظاهرين بوسيده تمام كه چنانچه در بعضي از كتب بنظر رسيده ناصر الاطروش كه امام زيديه وبنا صاروبحق فوند انيان شهرت داشته حسن بن علي بن عمر بن علي بن حسين بن علي بن ابي طالب عليه السلام است ودر مرش كه نام شهريست كنايه حنفيه نام ودر كتاب مجالس المؤمنين ضب او بديه شيا مذكور است حسن الاطروش بن علي بن عمر بن حسن بن علي الاشرف بن الامام زين العابدين عليه السلام درشوست محمد بن زيد بن بوده ودر ريا فعه او خوانده بوسر شوهر خود كوشد والطروش اشتهار يافت ودر ربيت وستوم شعبان اربع وثلثمائة در آمل در ذات ياقته وعلامه حلي طاب ثراه در كتاب خلاصة رجال او را بالجزم ضعفا شمرده واورا مانيات مد يوانه درشمرهست ودر رجعي از مولفات زيديه بنظر رسيده كه ناصر مذكور متوفر ياد در شهر رقه بيش شهور ثلثمائة بوده والعلم عند الله سبحانه وتعالى

در شهر كوران نوذ اسرائيل بيت اخنوخ بجوسي وبعضي حضرت ابراهيم عليه السلام در بلاد مغرب بيش

عالم ازعلماء ان نواحی وجون بکیلان وارد میشود حال ان اصالی ان دیار بسبب اخذ خراج واسترقاق
اولاد واطفال ایشان که امراء خراسان بایشان اجحاف میکرده اند وکاجی نامهرا متعرض خیفه والی انجا
کرد اینده بوده بناء گذشته نامبرده فتح طبرستان میکند ودر اربع وثلثمائة وفات می یابد وحمزه اصفهانی
تاریخ احدی وثلثمائه فتح طبرستان میکند ودر اربع وثلثمائة وفات می یابد وحمزه اصفهانی
چهار سال بوده ودر قند احد واربعمائة است واین بیت ازو مشهور است ✤ تباشد بهتر از زمانه زمان جهان
الحق چنین مانند دراینجا ✤ اقول ابجد ماهدی الله تعالی والی تلک البلاد فان احمد غفر الله له بسبب
ورودهٔ بلاد العراق وملاقاته علماء الاثنا عشریه واختیاره مذهبهم المحقة الامامیة ودخوله
بلاد الجیلان بامر سلاطین الصفویه الموسویة المحمدیة خلافة سلطانهم الی قیام الساعة قد
نقر فی خانه هذا البیت ✤ تا شد صفات ازلی راصابر ✤ شد بصفوی بمذهب اثنا عشری ✤ ثم
اعتری اهالی تلک البلاد فساد واعمالهم وحسن تابیدهم کلهم شیعیتا اثنا عشریا وبین المقدسات
العدیدة ان صار قبر زید بن علی وهو سنة ست وثلثین وستمائة الحجتیة تاریخ تشییعهم

تبصرة ✤ فی حقیقة المعصیة وان الامام یجب ان یکون معصوما ظاهرا لضعفاء العقول من
انهم لئلا یخفی ان المعصیة فی اللغة المنع وفی الاصطلاح لطف علم الله تعالی انه اذا فعلها
المکلف اختارا الطاعات واجتنب المعاصی لاجله ویکون وقوع المعصیة من المعصوم ممتنعا بالنظر الی قدرته
ممتنعا بالنظر الی استحالة داعیه ووجود صارفه ثم لا یخفی ان هذا انما یتم علی مذهب من یقول
ان القدرة ✤ هی مجموع ما یتوقف علیه التاثیر وان الارادة داخلة فی مفهومها فلا یتم لان سلب الارادة
ستلزم رفع القدرة فرفع المرکب برفع بعض اجزائه ✤ قال شارح نهج البلاغة المکنة الفعل انما
یصدر عن الانسان بواسطة امور بعضها طبیعیة وبعضها اتفاقیة وبعضها عقلیة وهو المسمی
بالارادی ثم ان ذلک الشعور یترتب علیه میل النفس الی الفعل المسمی بالارادة فیترتب
علی ذلک المیل حرکة القوة الفکریة المحرکة للقوة المتخیلة بالقوة المحرکة للعضل وهکذا الی المحقق
الطوسی فی بعض رسائله العصمة ✤ ما یمنع المکلف معه من المعصیة متمکنا منها مع عدمه ثم

قال ان قیل المعصوم لا یخلو اما ان یقدر علی المعصیة او لا یقدر فان قدر فلا یخلو اما ان یکون وقوعها
منه اولا یکون فان امکن فهو کما نحن فیه فی الحقیقة من غیر امتیاز وان لم یکن فقدرته علی ما لا
یکون وقوعه فلا یکون قدرة فان لم یقدر فهو یجبر والیس ذلک بشیء له اجیب بانه یقدر علیها ولکن
لا یقع مقدوره لعدم خلوص داعیه الیها کما یقول فی امتناع وقوع القبایح عن الحکیم تعالی وکما یقول
فی عصمة الانبیاء قال القدرة علی ما لا یکون وقوعه لا عتبار بشیء بعید فانه لا ینکر وانما ینکر
القدرة علی ما لا یکون وقوعه لذاته والمطلوب عندنا معقولة علی ما قال المحقق فی کتابه المحصل
عبارة عن جمیع ما یقرب العبد الی الطاعة ویبعده عن المعصیة بحیث لا یؤدی الی الالجاء وهو من
افعال الله تعالی وهو عندهم واجب جمعا بین ثبوت التکلیف ولا یخفی ان هذا الوجوب لیس بحتی کحکم
المتزمی کما هو المعطلی عند اقتضاء بل هو الوجوب بمعنی کون الفعل بحیث یستحق تارکه الذم کما ان
القبیح بمعنی کون الفعل بحیث یستحق فاعله الذم قال بعض الاعلام ان العصمة هی العدالة المطلقة
الموجبة لارتکاب الفواضل المستقیم والتوابع العوم الذی یصلح صاحبه بالانوار القدسیة والاسرار
المجبولیة المانعة عن المیل الی جانب الافراط والتفریط القاهرة علی دواعی الشهوة والغضب الحاکمة
من الوقوع علی خلاف مقتضاها وذلک فضل الله یؤتیه من یشاء وبالجملة اهل العصمة هم الذین
اعانهم الله سبحانه علی قهر نفوسهم الامارة بالسوء حتی صارت اسیرة فی ایدی نفوسهم القاطعة فاخلصوا
من ذلک علی ملکة تولد الذنوب والانجذاب الی الوقوع بابواب المجاهدة اولئک هم الذین صنع الله لهم
السلامة من الانحراف عن سبیله والوقوع فی المعصیة لان المراد بالعدالة فی هذه المبحث عن المعاصی
الشرعیة وفعل الواجبات التکلیفیة وهو موصوف بالملکة جابرة منه مخرج عن مقتضاها ووقوع
عدلها منه عند فرض عروض الاغراض حسب اسبابها العوة الشهویة والغضبیة علیه وهذا لا ینکره
عاقل لان هذه العدالة لا یقتضی القهر علی دواعی الشهوة والغضب حینئذ جاز وقوع المعصیة منه
وخروجهم بها عن مقتضی العدالة فلا یکون مجرة الاتصاف بالعدالة بمانعة محصلا لوجوب کون
ما وقع منهم موافقا للقواعد والقوانین الشرعیة ثم لا یخفی ان قول المنتهی ان قال العدالة انما

تبعي على العقيدة فذلك انما هو لحكم اجتهادي مبني على حجة الحق بناء على الظاهر وانا بالنظر الى
القطع ويلزم المبغض ظلم ذلك واجبا ولا محققا وهو ظاهر وانا العدالة على ما قدر من شيخنا الشهيد
قدس سره هي هيئة نفسانية راسخة تبعث على ملازمة التقوى والمروة بحيث لا يليم بالكبائر ولا يصر
على الصغائر والمروة رعاية محاسن العادات اقتضى ما يأتي المرتع بالنهي عنها وقال صاحب كنز الفوائد
الاصرار على الصغيرة اما كعكسها وهو المداومة على نوع واحد منها بلا توبة او الاكثار من جنس الصغائر
بلا توبة واما تكرير وهو العزم على فعل تلك الصغيرة بعد الفراغ منها اما من فعل صغيرة ولم يبال له
بعدها توبة ولا عزم على فعلها فانها اقتضى عشر وتعدد مما يكثره الاعمال القادحة وقد قدم شيخنا
تحقيقه ان النفس بالطبع مجذبة الى محبة مشاهدة المقدم الاكمل فكلما كان الكمال اتم والمقدم اعلم
والنفس اطهر من علائق بدنية كان الانجذاب اليه اسرع والمقتوس له الخوع والميل والمدرك
بواسطته اتم وادا كان كمال علماء زمانه لا يجوز ان يكون الامام موسوما بالعصمة التي هي الحالة
المطلقة والاستقامة الوسطى فيتحقق له الكمال الاعلى والمقتول لا سبيل الا استفاضة به وتحصيل
كمال يجدوى بجميع المخلق عامهم وخاصهم فانه الغاية القصوى من الولاية والغرض الاقصى من الخلافة
وتمام البيعة بقوة الانجذاب وهي بدرة العزم وقوة الداعي الحاصل من العلم والتحقق بالكمال
المطلوب لكل عاقل فسبيل المعرفة التامة بانتفائه بالكمال لا يتم والشرف الاعلى وتعرم بحيلة ذلك لم
يحصل المقصود من الولاية فضاعت الفائدة منها وتعطل وجود عادتم تحصيل تمام ستماعا فلا يكون حينئذ
ولاية هذا خلف فتحقق ان الامام لو لم يكن معصوما لما تحقق الغرض المقصود منه لاحتمال عدم الا
انتفاع به بواسطة عدم الانجذاب اليه لعدم تحقق كمالية المستلزم لعدم الاخذ بقوله والانتفاع
بسيرته لحصول النقص عن درجات الكمال لما وانه لما ثبت الرتبة وعدم تميزه عنهم فلم يتحقق له
المزية عليهم الموجبة لتعظيمهم له فلا يتم ما طلب منه ونصب لاجله وكل ذلك مما فات لما تقرر في حكمة
الامتناع بل ويلزم من عدم اتصافه بالعصمة نقص نفسه عقلا وشرعا فيتحقق وجوب عصمة
الامام وأحسن ما يستدل به الفرقة الناجية على عصمة الامام انه تعالى جعل طاعته سلام الله عليه با

لامامة في قوله اني جاعلك للناس اماما فقال ولذريتي سر قدره بمكانها ومن ذريتي فاجابه الله متعالا ينال
العزيز لا يناله العهد ولا الظالمين فوجب ان يريد بالعهد الامامة المتقدم ذكرها فيطابق الجواب السؤال
فاذا ثبت ان النظام لا ينال الامامة اذ لكن يتحقق على قولنا كل من نال الامامة فليس بظالم وكل
من ليس بظالم لقوله تعالى ودنهم ظالم لنفسه ينتج ان ما نال الامامة ليس بمذنب معصوم ينتج ان من
ينال الامامة معصوم وهو المراد ثم لا يجب علينا ان نقاتلون بالعصمة في ان المعصوم هل يكون
من فعل المعصية ام لا وذهب قوم منهم الى عدم تمكنه من ذلك وذهب اخرون الى تمكنه منها كما سنذكره
اما الاولون فمنهم من قال ان المعصوم يخلق في بدنه او بنفسه ما يمنعه ويقتضي استلاع اقدامه على
المعصية ومنهم من قال ان العصمة هو القدرة على الطاعة وعدم القدرة على المعصية وهو قول ابي الحسين
البصري واما الاخرون الذين لم يجيبوا القدرة فمنهم من فسرها بانها الالطاف التي يفعلها الله تعالى بالعبد
من الالطاف المقربة الى الطاعات المبعدة عن المعاصي بحيث يعلم معها انه لا يقدم على المعصية فيترك ان يفعل ذلك الا على
حد الانتهاء ومنهم من فسرها بانها ملكة نفسانية لا يصدر عن صاحبها معها المعاصي وأخروه بما قالوا العصمة
لطف يفعله الله تعالى بحيث لا يصل له علم بمثالب المعاصي ومناقب الطاعات الثاني تأكيد هذا العلم
بما يوجب الوحي او الالهام من الله تعالى الرابع ما خلقه الله تعالى عليه بحيث يعلم انه لا يفعل
مهملا بل يضيق عليه الامر فيختار الواجب من الامور لكنه اذا اجتمعت هذه الامور كان الانسان
معصوما والحق الحق ما ترجح اخيرا لمذهب الثاني وهو ان العصمة لا يأتي القدرة بل المعصوم
قادر على فعل المعصية والا لما استحق المدح على فعلها وايضا لبطل الثواب والعقاب لخروجه عن كونه
اختياريا عن المكلف وقد ثبت بالدليل بالاجماع والنقل المتواتر في كتاب معاني الاخبار عن محمد بن ابي عمير
قال ما سمعت ولا استفدت عن هشام بن الحكم في طول صحبته له شيئا احسن من كلامه في عصمة الائمة
فانه سأله يوما عن الامام اهو معصوم قال نعم قلت ما عصمة منه وما يتبين ذلك فقال

فالان جمع القلوب لها اربعة اوجه لا خامس لها محمد وحسد والغضب والشهوة فبذه منفية عنه لا يجوز ان يكون حوبها على هذه الدنيا وهو تحت خاتمه لانه خازن المسلمين فعلى ما ذا يحرص ولا يجوز ان يكون حسودا لان الانسان انما يحسد من هو فوقه وليس فوقه احد فكيف يحسد من هو دونه ولا يجوز ان يغضب لشيء من امور الدنيا الا ان يكون غضبه لله عز وجل فان الله تعالى قد فرض عليه اقامة الحدود وان لا يأخذه في الله لومة لائم ولا رافة في دينه حتى يقيم حدود الله عز وجل ولا يجوز ان يتبع الشهوات ويؤثر الدنيا على الاخرة لان الله عز وجل حبب اليه الاخرة كما حبب الينا الدنيا فهو ينظر الى الاخرة كما ينظر الى الدنيا فهذه صفاته الدنيا فانية ولذاتها فانية والاخرة له الذي يطلب من المعيشة ان يكون محروسا من قبل الله عز وجل محاسنه الارض بحيث يملك اعلاها بملاكه يجب ان يكون معصوما عن تعاطي المحظور والمخل والذنوب مأمونا عن جميع ما تزل الوجوب لان الملك المتيقظ الماهر لا يعيب لحائل لحراسة خزائنه فما ظنك بكيف ملك الملوك العالم بما في الصدور ويشهد بهذا ما روي عن سيدنا رسول الله صلى الله عليه وآله انه قال ان الله خلق السماء وجعل لها سكانا وحشا الارض من السماء الى الارض فاذا هلك اهل السماء وطوى الارض وجعل لها سكانا وحشا الارض من اهل بيتي فاذا هلك اهل بيتي هلكت الارض وفي كتاب الكافي بجليل الكليني رحمه الله في باب ما نص الائمة عليهم السلام على صاحب هذا الامر صلوات الله عليه وآله ومتابعته في كتاب الكافي عن سعيد السمان قال كنت عند ابي جعفر عليه السلام اذ دخل عليه رجلان من الزيدية فقالا له قد اجبنا عنك انك انت تقول وتقولون وتشتهيم لك فلان وفلان وهما صاحبا درع وتشهد وهم من لا يكذب فغضب ابو جعفر عليه السلام فقال لهما ويحكما اتوني بمحمد وابراهيم ابني عبد الله فوالله ما هو عبد الله بن الحسن فقالا نعم فما اصل سوء ما بلغك عنا وما بيننا وبين الله تبارك وتعالى قرابة ولا لاحد من الله خير ولا نعرف الا بالطاعة فمن اطاع الله عز وجل وجبت ولايته ومن عصى الله عز وجل فلا ولاية له ثم قال ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال اذا ولد ابني جعفر بن محمد بن علي بن الحسين فاقرأ عليه مني السلام

عينه ولا راه ابو القاسم الا ان رآه عند علي بن الحسين عليهما السلام فان كانا ناصادقين فاطلعه في مقبضه وما لا فهو في موضع مغربه وان عندي لصيفه رسول الله وآله عندي لواء رسول الله وعلمه ولامته وخفره فان كانا صادقين فاطلعه في درع رسول الله وان عندي الواح موسى وعصاه وان عندي خاتم سليمان بن داود عليهما السلام وان عندي الطست الذي كان موسى يقرب بها القربان وان عندي الاسم الذي كان رسول الله اذا وضعه بين المسلمين والمشركين لم يصل المشركون الى المسلمين فتثابه وان عندي كفل التابوت فيه امثال كان بنو اسرائيل فيما اختلفوا فيه تصاول بيت وجدوا التابوت على ابوابهم اوفى البيوت ومن صار اليه السلاح منا اوتيه الامامة ولقد لبس ابي درع رسول الله صلى الله عليه وآله فخطت على الارض خطيطا وكنت انا طويلا انا فكانت قامتنا سواء

ثم الله عليه من اذا لبسها ملاءها ان شاء الله تعالى الا ان ابا الحسن الرضا عليه السلام جعفر بن محمد الصادق عليه السلام

فتحلى ايا بدر العظام وغرر التحايا

مناقبه فاضلة وصفاته كاملة وخبره فضايله وشرفه على جميع الايام سائلة والدية المجد والعز بمفاخره ومآثره ايلة نفلا قاس عنه العلوم باسارير وجهه وتبيان وانفشهيته وذكر في جميع البلدان وكاد لا يخبر بايام الا وقع بقوله موافق وهو سنوع المقادن وقد قال بعلام الورى في وجه شتمية بالمقادن روى بجذف الاسناد عن ابي حمزة الثمالي عن ابي خالد الكابلي قال دخلت على سيدي علي بن الحسين عليهما السلام فقلت له يا بن رسول الله اجدني احبكم واتولى اولكم وآخركم وعدوكم عدو الله واجب على عادة الاقدار بهم بعد رسول الله فقال يا ابا خالد ان اول الائمة الذي جعلهم الله ائمة للناس واوجب طاعتهم امير المؤمنين علي بن ابي طالب ثم الحسن ثم الحسين ثم انتهى الامر الينا ثم سكت فقلت يا سيدي روى لنا عن امير المؤمنين عليه السلام ان الارض لا يخلو من حجة على عباده فمن حجة والامام بعدك فقال ابني محمد واسمه في التوراة باقر يبقر العلم بقرا هو الحجة والامام بعدي ومن بعده ابنه جعفر واسمه عند اهل السماء الصادق فقلت يا سيدي فكيف صار اسمه الصادق وكلكم صادقون قال حدثني ابي عن ابيه ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال اذا ولد ابني جعفر بن محمد بن علي بن الحسين

وانا الكتاب الناطق ٭ مأدى حرفي صوت وعاشق جمله عشق ٭ قرآن خواند بكبا وفرقان بود ٭ بعضي
ازاعاظم علما فرموده اند كه ذات حق تعالى سكاكي است كه ذوات موجودات اقاويل وكلمات وحروف
والفاظ اوست وآنچه خود رضوي احاديث اوصياء ما هر عين معلومات الله عليهم مجنوني سمت وريد
يافته وفي الدعاء الموسوم بمهاة المنجاب لمولانا الكاظم عليه السلام يا من قوله فعاله وآراؤه
امثلة تحقيق وبرهان اراجيدي را نفرين بحماك كمنته الله وذوات موجودات راكلمات الهيه ويحقيقا
علم تقديره دكر بيمة ٭ فلو كان البحر مدادا لكلمات ربي لنفد البحر قبل ان تنفد كلمات ربي ولو جئنا
بمثله مددا كلمات را معلومات تكوينيه وبحرا جوهر هيولى عالم كون وفساد كرفته اند كه بحسب
قوت استعداد به انقضايه مأبليت قبول مرادبت صور كلمات غير متناهيه دارد ثم لا يخفى ان
مضي كونه تعالى سكلما الله خلق الحروف والاصوات وايجادها بلفظ التكلم بالكلام اما حقيقة او مجازا فهو فرع القدرة والصنع وبه فوجب اهمال عليه والمفهوم من كلام بعضهم
الاعلام في كلام تلك الاعلام انه كلامه جل ذكره وان كان صفة قديمة لكن الحروف والاصوات الدالة
على تلك الصفة هي ما افاده على الانبياء عليهم السلام وسمعوها وبلغوها على نحو ما افاده الموسوفة
بالتغيير والتكثر والنزول التي هي من تلك الصفة القديمة لان المتكلم وان كان صفة لكن
الكلام يجوز ان يكون فعلا كما ان الخالق والرازق صفة والخلق والرزق لا يجب ان يكون موجودا
وحق ان السكوت في هذا المقام اولى من الكلام بالكلام ومن هذا وجه ان اسماء الربوبية
كمن ٭ كرچه سخن فربه وجان پرور است ٭ چو الكم بجان نرسد لا غراست ٭ والمعقول ان نبيا وقته
على وجه المنصور فلذلك فعاد مرادا حتى اخبر ولكان من مولانا الصادق عليه السلام في ذلك الوقت
فقال المنصور يا ابا عبد الله لم خلق الله الذباب قال سلام الله عليه ليذل به الجبابرة فذلك المنصور
وحرك عليا قبر ابن الفضل بن الربيع عز ابيه قال فلم يحج المنصور سنة سبع وار بعين ومائة
قدم المدينة فقال للربيع ابعث الي جعفر بن محمد من يأتيني به بأن امتنع فلنا ان الله اعلم
فتفاقل الربيع عنه وناساه فعاد عليه في اليوم الثاني واغلظ له القول فقال له سلام الله عليه الربيع

اعيا المؤمنين علي بن ابي طالب فسماه الصادق فاطمة فما سمي من ولده الذي اسمه جعفر بل عمي لانه
اجترأ على الله وكذب عليه فهو عند الله عبد الله الكذاب ٭ المفتري على الله والمدعي لما ليس له باهل
المخالف على ابيه والحاسد لاخيه ذلك الذي يردم كشف مستور الله عند غيبته ولي الله ثم يحكم على من
لحسابه علمها السلام بكاة شديدا ثم تألكاته بجمع الكتاب وقد حل طائفة من ذاته على تفتيش
امر ذاته والمغيب في حفظ الله فتوكل برحمة ابيه جعلا منه بولادته وحرصا على ملئها ان نظر
به علما في ميراث ابيه حتى يأخذ بغير حقه ٭ الا ان الله فضلت وآله يا بن رسول الله ما ان ذلك
لكائن فما الذي دريته انه لمكتوب عندنا في الصحيفة التي فيها ذكر اهل التي تجدي علينا سجد
رسول الله صلى الله عليه وآله ولد عليه السلام بالمدينة سنة ثمانين من الهجرة المقدسة وقيل ثلث
وثمانين واما صفته سلام الله عليه فتعذر ادى القوى وتقصر عنه ما شاء الله لا قوة الا بالله
استغفر الله واتوب عن الله عليه السلام كان يصلي في بعض الايام فخر مغشيا عليه في اثناء الصلوة
فسئل بعدها عن سبب غشية فقال ما زلت اردد هذه الاية حتى سمعتها من قائلها ما ان يخفى كما
ان لسان جعفر الصادق عليه السلام كان في ذلك الوقت كشجرة الطور عند تجلي الله لها ٭ وما
قول شيخ المشيخ ٭ روايا سيدنا انا الله ازدم ناخته ٭ جواب شد روا انر نيك بخته ٭ وقد روي عنه
عليه السلام انه تجلى الله لعباده في كلامه ولكن لا يبصرون ونعم ما قاله سلام الله عليه ان القرآن الذي
وان كان ظاهرا بسبب الفاظه الا انه غائب باعتبار اسراره المندمجة فيه وحقائقه المندرجة
في مطاويه وحيث ان المراد الاصلي هو المعاني والالفاظ غلبتها على الالفاظ ومن هنا قد سبق
في ثمانية وكسوت الفاظ معاني پنهان ٭ جامه برتاخت اندر دلان دزدان استة ٭ والفاضل من يعرف
نفسه على ما ينبغي ويطالع كتابه على ما هو عليه بمعرفة ربه كما ورد ان من عرف نفسه فقد عرف ربه الى
الاشارة بقول له عز مجده اقراء كتابك كفى بنفسك اليوم عليك حسيبا وقد نلت من طالع الكتاب
القرآني على جهة التطبيق نيلا له لحق تعالى في سورة الفاتحة وتركيبه وظهوله تحت ملابس حروفه
وآياته وكلماته تجلية معنويا ومن هنا قال بعض الاوصياء صلوات الله عليه لبث الكتاب الصامت

فلما حضر قال له الربيع يا عبد الله اذكر الله تعالى فانه قد ارسل اليك من لا دافع له غير الله و انى اخوفه عليه فقال عليه السلام لا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم ثم ان الربيع دخل به على المنصور فلما راه المنصور غاظه القول وقال يا عبد الله اتخذت اهل العراق اماما يجيئون اليك ذاكرة اموالهم وتريد في سلطانك وتجمع لك الغوائل قتلني الله ان لم اقتلك فقال سلام الله عليك يا امير المؤمنين آتاك سليمان اعطى فشكر وآتاك ايوب ابتلى فصبر وآتاك يوسف ظلم فغفر فبأي آلاء الله ترجع الى يوم نبيك وانت فيهم اسوة حسنة فقال المنصور اجل قد صدقت يا ابا عبد الله ارتفع الى صدر المجلس ثم قال يا ابا عبد الله انا كنا اخبرنا بما هممت لك فقال عليه السلام اصفح يا امير المؤمنين فبئس ما حكمت لنفسك ان صح ما حكيت لي عن جعفر فالامر يا امير المؤمنين فقال سلام الله عليه فما استحلفه على ذلك فيدير الجبل فقال والله العظيم الذي لا اله الا هو عالم الغيب والشهادة الواحد الاحد الفرد الصمد الذي لم يلد ولم يولد فحلفه بجميع صفات الله تعالى فقال عليه السلام يا امير المؤمنين بخلاف ما استحلفه به ويقول يجب عليه فقال المنصور رطبه ما تحلف وقال سلام الله عليه قل بريئ من حول الله وقوته والتجئت الى حولي وقوتي لقد فعل جعفر كذا وكذا وانا صنع الرجل فنظر اليه المنصور نظرا منكرا فحلف بما قال ثم قام يمشي من ان غضب برجله فسقط فالارض وصفع صيحا كانه في الجلسة فقال المنصور جروا برجله واخرجوه لعنه الله ثم قال له عليك يا ابا عبد الله اثنا الجريمة الساحة العظيم المأثمة الملعون الغائلة على بالطيب فانه بالغالية فجعل يحلف بما يحبه الى ان فرغ منها وقال فوعظه الله وكلامه تبارك وتعالى الربيع بجوائز حسنة وكسوة سنية فقال الربيع بعد ذلك يا ابا عبد الله رايتك تحرك شفتيك وكلما حركتها سكن غضبه باي شئ كنت تحركها جعلت فداك فقال عليه السلام جدي الحسين عليه السلام الله عليه قلت وما هو يا سيدي قال قلت يا عدتي عند شدتي ويا غوثي عند كربتي احرسني بعينك التي لا تنام واكنفني بركنك الذي لا يرام وارحمني بقدرتك علي فلا انا اهلك وانت رجائي فكم من انعم اكبر واجل وانت اكبر مما اخاف واحذر اللهم بك ادرء

في نحره واستعذ بك من شره انك على كل شئ قدير قال فقال الربيع فانا قلتها بعدك مرة فقط ودعوت بها فوجع الله علي وفي كتاب فعوني لهمته لما بلغه سلام الله عليه قول الحكم بن عباس الكلبي علينا كم زيادا على جذع نخلة ولم ار مصلوبا على جذع نخلة ولم يصلب رفع سلام الله عليه يديه الى السماء وهما يرعشان فقال اللهم سلط على الحكم بن عباس الكلبي كلبا من كلابك فبعثه بنو امية الى الكوفة فاتى سر الاسد في الطريق واتصل ذلك بالصادق عليه السلام فخر ساجدا وقال الحمد لله الذي انجز لنا ما وعدنا وروى المفيد رحمه الله في كتاب معاني الاخبار عن ابي جعفر حمدويه رحمه الله قال قال رجل من بني امية وكان زنديقا اليه سلام الله عليه فقال قولا اشتم فيه وجل في كتابه انعم الله شيئا اراد بهذا واحق شيئ فيه من الحلال والحرام واي شيئ فيه مما ينتفع به الناس فاغتاظ من ذلك سلام الله عليه فقال اصلك وبيك الالف واحد واللام ثلثون والميم اربعون والصاد تسعون كم معك فقال الرجل احد وثلثون وما تلك فقال له عليه السلام اذا انقضت سنة احدى وثلثين وما تة انقضى ملك اصحابك فحال ملك اصحابك فانتظرنا فلما انقضت سنة احدى وثلثين وما تة انقضى ملك اصحابه فحال فتفطن ما تم يوم عاشورا دخل السوفسطائي الكوفة وذهب ملكهم فقول قوله عليه السلام اي احفظ اعداد حروف الهجاء حتى لا يدخل من حفظك قال السيد الشريف في حواشي الكشاف الهجي تقطيع حروف الهجاء باسمائها كما يقول في جعفر جيم عين فاء راء منه فلان يهجو فلانا اي يعدد مثالبه واما اذا عددت بحروف رائفها لا باسمائها الموضوعة لها كما يقول ج ع ف ر لم يكن ذلك تهجيا والظاهر من كلام اهل اللغة ان التهجي مخصوص بحروف هجاء كان باسمائها او بغيرها وقال في القاموس الهجاء تقطيع الكلمة بحروف فيها ثم لا يخفى ان دلالة بيت ابنة مسلمة على ظهور خلافهم وذلك حين ولي وليد بن يزيد فخرج ابن عمه يزيد على الوليد فخلعه وبايعت جنده دعاة بني العباس بخراسان واقبل مروان بن محمد من جزيرة يطلب الخلافة فخلع ابو هبيرة بن الوليد وقتل قوما من بني امية واضطرب امرهم وليتهم وكان يزيد اليها على بن ابي مسلم وكان في يده امره اضعف خلق الله واشدهم فقرا وقد اخبر يزيد مولانا

اصلك

لان من تعرف بالف اصله بنائه والعداد حتى الابدال عند الاعداد وذلك ما بالغه في الحفظ ح

ابراهيم بن سلام الله عليه كما في البلاغة المكية انه قال ان نبي مرة ابرهة فيه وقد جعلوا
فيما بينهم ثم كادتهم الضباع فخلبتهم والمراد منفعل من الاذواد وهو الابعاد وهذا منه سلام الله عليه اخبار
عن الغيب وتفرس ابرهيم من سعود انه كان سيجري انتصار عليه ٢ اليه سلام الله عليه وقد ذهب ما له
فتغيرت حاله لتكراره فاشتكى عليه ٣ فلا يخرج وان اعبرت يوما ٤ فعذابه من ورائه يوم ٥
ولا تيأس فانا اليأس كفر ٦ لعل الله يغني عن قبل ٧ ولا تخن بربك قوة سوء ٨ فان انتزاعه بالجبلة وان
الصبر ينفعه فيسارة ٩ وقولا اشد صدق قيل ١٠ ورد عنه عليه السلام انه قال لابنه نظلة خاف الله يا نظلة
كخوفك اوكذا بنا فحاجة وارجه ان نجح حاجتك وقيل فاكتب لي اسرار الوريد بعلم خير مورد ٥
بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على المصابيح الخير ج عما يكرهون والوزر من حيث لا يحتسبون حفظنا الله
واياكم من الذنب لا نخوف عليهم ولا هم يحزنون مالي اراك فكت اخفق رأيك فيخرج حوائجي ومن كلامه عليه السلام
انه تيسر وجوها من خلقه خلقهم لقضاء حوائج عباده يرون بجوده سبلا والافضال مغنما واقدر بحثه بكلام
الاطلاق وعنه سلام الله عليه انه قال اشد الاعمال ثلثة اعطاء الفتى من نفسه حتى لا يرجو لها
شيئا سوى الذي صنعت لهم منها شكله ومواساتك الاخ في المال وذكر الله على كل حال ليس ان تقول سبحان
وبحمده ولا اله الا الله والله اكبر فقط ولكن اذا ورد عليه شيء خافه الله عز وجل تجبت له
فرج من اربع كيف لا يفرج الله اربعة تجبت لمن خاف كيف لا يفرج الله وقوله نعالى حسبنا الله ونعم الوكيل
فانه سمعت النبي يقول بعقبها فانقلبوا بنعمة من الله وفضل لم يمسسهم سوء وتجبت لمن اغتم كيف لا يفرج
الله قوله لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين فانه سمعت الله عز وجل يقول بعقبها فنجيناه
من الغم وكذلك ننجي المؤمنين وتجبت لمن مكر به كيف لا يفرج الله قوله انوض امري الى الله ان الله بصير
بالعباد فانه سمعت الله عز وجل يقول بعقبها فوقاه الله سيئات ما مكروا وتجبت لمن اراد الدنيا كيف
كيف لا يفرج الله قوله ما شاء الله لا حول ولا قوة الا بالله فانه سمعت الله يقول بعقبها انه ترن انا
اقل منك مالا وولدا فعسى ربي ان يؤتين خيرا من جنتك وقال سلام الله عليه ما انعم الله على عبد
نعمة فلم يحمل مؤنتها الا عرض تلك النعمة للزوال وقال منع المجهود سوء الظن بالمعبود وقال

عليه السلام الا اسارع الى حاجة عروق يخونها من ان امنيته فيستحي منها وقال سلام الله عليه ان عيال الله
اسراق فمن اطعم الله عليه نعمة فليوسع عليه فيسرق على اسرها فان لم تفعل اوشكت ان تزول تلك النعمة وقال عليه
السلام ثلثة لا يرفعهم الله بما الرجل المسلم الا عزا المتضع عن ظلمه والاعطاء من حرمه والمتحلة
من قطعه وقال سلام الله عليه المؤمن اذا غضب لم يخرجه غضبه عن حق وان رضي لم يدخله رضاه
باطل وقال ما كل من رأى شيئا قدر عليه ولا كل من قدر عليه شيء وفق له ولا كل من وفق اتقا
موضعا فاذا اجتمعت القدرة والقوة والتوفيق والاصابة فهناك الاستعاذة وقال سلام الله
عليه ما خير لقوة اغفاد وطول التسويف حيرة والاهمال على الله هلكة والاصرار على الذنب امن
مكر الله ولا يأمن مكر الله الا القوم خاسرين وقال عليه السلام اربعة اشياء قليلها كثير الثار
والعداوة والفقر والمرض وقال عليه السلام كفارة عمل السلطان الاحسان الى الاخوان وقال اذا دخلت
منزلا خيك فاجعل الكرامة ما خلا الجلوس والصدور وقال عليه السلام من اكرمك فاكرمه ومن استخف بك
فاكرم نفسك عنه وقال سلام الله عليه حجبة خير من يوما فرابة وقال عليه السلام ان خيرنا صعب مستصعب
لا يحتمله الا ملك مقرب او نبي مرسل او مؤمن امتحن الله قلبه للايمان او مدينة حصينة
قيل واي شيء المدينة الحصار فقال الحصينة مال الغلب يجمع والمنع قيل ان رجلا جاء اليه سلام الله عليه
وقال له يا امير انت والي يا بن رسول الله علمني موعظة فقال عليه السلام ان كان الله عز وجل قد كفل لك
بالرزق فاهتمامك لماذا وان كان الرزق مضمونا فالحرص لماذا وان كان الحساب حقا فالجمع لماذا و
ان كان لفظ من الله عز وجل حقا فالتخلي لماذا وان كان العقوبة من الله عز وجل نارا فالمعصية
لماذا وان كان الموت حقا فالفرح لماذا وان كان البعث على الله عز وجل حقا فالكبر لماذا وان كان
الشيطان عدوا فالغفلة لماذا وان كان الله حكما فالعجب لماذا وان كان كل شيء بقضاء
من الله وقدر فالحزن لماذا وان كانت الدنيا فانية فالطمأنينة اليها لماذا اقول سبحانه
اراك الفانيات وتوثيره للباقيات الظاهر ان خوات حوائج الدنيا لا يليق للعزم خصوصا اذا يتعلق
الساعات ان ازنة الامور بيد الله يجدها كيف شاء وقد الفتوى المنسوب الى مولانا ابي المؤمنين

سلام الله عليه وهوّن عليك فانّ الامور بكف الاله مقاديرها فليس يأتيك منهيّها ولا قاصر عنك
مأمورها هوّن الى جميل وخفف هذا الامر على نفسك فانّ الامور مقاديرها بيد الله وفي قبضته
وقدرته واذا كان كذلك فلا يأتيك ما نهاه الله عنك من هذه الامور ولا يقصر عنك ما امره بالوصول
اليك وقال عليه السلام عجبت لمن يبخل بالدنيا وهي مقبلة عليه او يبخل بها وهي مدبرة عنه فلا الانفاق
مع الاقبال يضره ولا الامساك مع الادبار ينفعه وفي هذا المعنى ما في الديوان المنسوب الى مولانا
امير المؤمنين عليه السلام لا تبخلنّ بدنيا وهي مقبلة فليس ينقصها التبذير والسرف فان تولّت
فاحرى ان تجود بها فليس يبقى ويبقى شكرها خلف وعن عنوان البصري انه قال قلت له سلام الله
عليه اوصيني يا ابا عبد الله قال اوصيك بتسعة اشياء فانها وصيتي لمن يريد الطريق الى الله تعالى
والله اسئل ان يوفقك لاستعماله ثلثة منها في رياضة النفس وثلثة منها في الحلم وثلثة
منها في العلم فاحفظها واياك والتهاون بها قال عنوان ففرغت قلبي له قال عليه السلام اما اللواتي في الرياضة
فاياك ان تاكل ما لا تشتهيه فانه يورث الحمق والبله ولا تاكل الا عند الجوع واذا اكلت فكل
حلالا وسم الله تعالى واذكر حديث رسول الله صلى الله عليه وآله ما ملأ آدمي وعاء اشر من
بطنه فان كان ولا بد فثلث لطعامه وثلث لشرابه وثلث لنفسه واما في الحلم فمن قال لك ان قلت
واحدة سمعت عشرا فقل له ان قلت عشرا لم تسمع واحدة ومن شتمك فقل له ان كنت صادقا فيما تقول
فاسأل الله تعالى ان يغفرها لي وان ~~كنت كاذبا فيما تقول فاسأل الله تعالى ان يغفرها لك~~ وان كنت
كاذبا فيما تقول فاسأل الله تعالى ان يغفرها لك ومن وعدك بالخنا فعده بالنصيحة والدعاء واما في
العلم فاسأل العلماء ما جهلت واياك ان تسألهم تعنتا وتجربة واياك ان تعمل برأيك شيئا وخذ با
لاحتياط في جميع امورك ما تجد اليه سبيلا واهرب من الفتيا هربك من الاسد ولا تجعل رقبتك
جسرا للناس وروى الشيخ النبيل الكليني في روضة الكافي عن هشام بن سالم قال سمعت ابا عبد الله
عليه السلام يقول لحمران بن اعين يا حمران انظر الى من هو دونك في المقدرة ولا تنظر الى من هو فوقك
في المقدرة فان ذلك اقنع لك بما قسم لك واحرى ان تستوجب الزيادة من ربك واعلم ان العمل الدائم

القليل

القليل على اليقين افضل عند الله من العمل الكثير على غير يقين واعلم ان العمل الدائم القليل على اليقين
افضل عند الله من العمل الكثير على غير يقين واعلم ان لا ورع انفع من تجنب محارم الله والكف عن اذى
المؤمنين واغتيابهم ولا عيش اهنأ من حسن الخلق ولا مال انفع من القنوع باليسير ولا جهل اضر من العجب
وانه روى انه سلام الله عليه اوصى ولده موسى الكاظم عليه السلام بهذه الوصية يا بني اقبل وصيتي واحفظ
مقالتي فانك ان حفظتها تعش سعيدا وتمت حميدا يا بني انه من قنع بما قسم الله له استغنى ومن مد
عينيه الى ما في يد غيره مات فقيرا ومن لم يرض بما قسم الله له اتهم الله في قضائه ومن استصغر
زلة نفسه استعظم زلة غيره يا بني من كشف حجاب غيره انكشفت عورته ومن سل سيف البغي قتل
به ومن احتفر بئرا لاخيه سقط فيه ومن داخل السفهاء حقر ومن خالط العلماء وقر ومن دخل مداخل
السوء اتهم اقول ومن هذا الباب ما قد قال باب مدينة العلم سلام الله عليه من وضع نفسه
مواضع التهمة فلا يلومن من اساء به الظن ولقد اصاب الشاعر حيث قال وزعمت انك لا تلوط
فقلت لي هذا المقرطق واقفا ما يصنع شهدت ملاحته عليه بريبة وعلى المريب شواهد لا
ترفع يا بني قل الحق لك وعليك واياك والنميمة فانها تزرع الشحناء في القلوب يا بني اذا
زرت فزر الاخيار ولا تزر الاشرار فانهم صخرة لا ينفجر ماؤها وشجرة لا يخضر ورقها وارض
لا يظهر عشبها ورايت في بعض التفاسير ان رجلا شكا اليه سلام الله عليه الفقر فامره ان يتزوج فتزوج
الرجل ثم جاء فشكى اليه الفقر فامره ان يطلقها فسأل عن ذلك فقال عليه السلام قلت لعله من اهل
هذه الآية وانكحوا الايامى منكم والصالحين من عبادكم وامائكم ان يكونوا فقراء يغنهم الله من فضله
والله واسع عليم فلما لم يكن من اهلها قلت لعله من اهل هذه الاخرى وان يتفرقا يغن الله كلا
من سعته وروى الشيخ الزاهد الجليل جمال السالكين احمد بن فهد في كتاب التحصين عن ابن
مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ليأتين على الناس زمان لا يسلم لذي دين دينه الا
من يفر من شاهق الى شاهق ومن حجر الى حجر كالثعلب باشباله قالوا ومتى ذلك الزمان يا رسول الله
امرتنا بالتزويج قال بلى ولكن اذا كان ذلك الزمان فهلاك الرجل على يدي ابويه فان لم يكن له

قال اذا لم تنل المعيشة الا بمعاصي الله فعند ذلك حلت العزوبة قالوا يا رسول الله

فدخلت ولا ادري ايدي قرابته وجيرانه فاقوا فكيف ذلك يا رسول الله قال يجوعونه فيتبع اعطيته ويخلقونه
ملابسه حتى عرفوه وعرفوا هلكة فمر على الشيخ الكليني طاب ثراه في الكافي عن سدير قال كنت
انا وابو بصير ويحيى الزراد وداود بن كثير نمضي بابي عبد الله عليه السلام اذ خرج الينا وهو مغضب فقلنا
اخذ جلسه قال ما لي لا اغضب وما يغضب الا من يخالف امرنا ان نعلم الغيب ما يعلم الغيب الا الله قال فمكثنا هنيئة
حتى ذهب غضبه ثم قال ان عندنا علما لا يحتمله الا عبد امتحن الله قلبه للايمان فما ورد علينا من امره
لم نضق به ذرعا ولم نستوحش منه فعلمنا انه سيأتينا من يحمل هذا الحديث فنشكر الله عز وجل عليه
ان الله عز وجل يقول في كتابه ان في ذلك لآيات للمتوسمين وانا المتوسمون والسبيل مقيم يعني باقيا
وقال ان في ذلك لآية للمؤمنين فنحن المؤمنون وقال وانها لبسبيل مؤمنين فنحن المؤمنون وقال
وانها لبامام مبين فنحن الامام المبين وقال وان كانوا لظالمين لانفسهم بترك ولايتنا وان كانوا
مؤمنين بما سوى ذلك وقال فانتقمنا منهم فنحن المنتقمون وقال افمن كان على بينة من ربه ويتلوه
شاهد منه فرسول الله صلى الله عليه وآله على بينة من ربه ونحن الشاهد لرسول الله صلى الله عليه وآله
على امته ورسول الله صلى الله عليه وآله الشاهد لنا على جميع الامم من اهل كل بلد وكل قرن
الى يوم القيامة بقول الله عز وجل ويوم نبعث في كل امة شهيدا عليهم من انفسهم وجئنا بك شهيدا
على هؤلاء ونزلت فيكم ايضا يا معشر الشيعة خاصة وفي موالينا من العرب عامة قول الله عز وجل
ويقول الذين كفروا لست مرسلا قل كفى بالله شهيدا بيني وبينكم ومن عنده علم الكتاب فنحن خاصة
عنى بذلك دون خلق الله جميعا فنحن علم الكتاب وعندنا والله علم الكتاب يا شيعتنا ومحبينا
ومواليينا ان كنتم تعلمون ما نقول فاحمدوا الله على ما انعم عليكم من معرفة ما جهله غيركم
حتى يعلم كما نعلم ويقول هؤلاء المؤمنون حقا وان كنتم لا تعلمون ما نقول فسلوا اهل الذكر
حتى تعلموا ان هذا لهو الفضل المبين من الله علينا وعليكم والحمد لله رب العالمين

بصورة الحمل وكذلك لابراهيم عليه السلام اشتبه الى الملائكة ويعقوب بالذئبة الى يوسف
عليهما السلام كما قال ص وقال ع بكى يوسف حتى ذهب بصره فرد الله عز وجل عليه بصره
ونعم شرب يوسف بيراهن شنيدن جامه يعقوب كه ناشش بدو رسيد بكحلت احداهما بوقر جاه است
جهاد وهديكردم نهاد است كه بر طارم اعلى نشيم كه ما بيث يا وجود نيم فرمنا ان الكشف
الصوري مع انه شريف ليس هو مطلوب الرجال ولا هم اليه اعناء والنفات والكل كانوا في
غنية الا وقات محترزين منه وكان اكثرهم اهلا لانقطاع الى الله وانما كان اهل الاشتغال بالقيا
ما انت وقريبا الى اهل الكشف الصوري الاخبار عما غاب عن احوال المخلوقات السفلية فنظروا في
اعتقدوا انهم اهل الله وخاصته واعرضوا عن اهل الكشف على الحقيقة فلهذا احتاجوا في بعض الاوقات
الى التوجه بالمكاشفات الصورية ايضا لاحكام العوام مصلحة للنظام كما وقع في بعض الاحيان
للانبياء والاوصياء عليهم السلام وروى الشيخ الكليني طاب ثراه في باب ذكر العيب من كتاب الحجة
عن عمر بن حنظلة قال سألت ابا عبد الله عليه السلام عن رجلين من اهل فارس منازلهما متقاربة
ابو جعفر عليه السلام عليه بسيط فما الحكم فقال وما سرّه عز وجل اسرّه الى جبرئيل عليه السلام فاسرّه جبرئيل الى محمد صلى
الله عليه وآله واسكليما الله عليه واسرّه محمد الى من شاء الله عز وجل كما كان عيسى اخبار الوصيا فيما سأل سليمان
المؤمنين عن صلوتا انا نأتي عليه فنأمن عليه في البداء قال سليمان عليه السلام قد وديت فيه عن ابائك شيئا قال
السلام عليه نعم رويت لي عن ابي عبد الله عليه السلام انه قال ان لله عز وجل علمين علما مخزونا
مكنونا لا يعلمه الا هو من ذلك يكون البداء وعلما علمه ملائكته ورسله فالعلماء من اهل بيت
نبيك يعلمونه قال سليمان احب ان تنفعه لي من كتاب الله عز وجل قال قول الله عز وجل في
محكم كتابه يمحو الله ما يشاء ويثبت وعنده ام الكتاب فقال وذكر فان الذكرى تنفع المؤمنين قال
سليمان نه نمي حيلتم الله فلك قالا لا فما اخبرك عليه فهذا اخبرني ابي عن ابائه ان رسول الله صلى الله
عليه وآله قال ان الله عز وجل الى نبي من انبيائه اني اخبر فلانا الملك انه ميتوفاه الى كذا وكذا

فاباه وذكر له ما اخبره فوجده الله الملك وهو على سريره حتى سقط من السرير وقال يا رب اجلني حتى
يشب غلامي وافتح امري فاوحى الله الى ذلك النبي ان ايت فلانا الملك فاعلمه انه قد مات فاجله
وزيدت في عمره خمس عشرة سنة فعاد ذلك النبي الى ربه يا رب انك لتعلم اني ما كذبت قط فاوحى الله عز وجل
اليه انما انت عبد مامور فابلغه ذلك والله لا يسئل عما يفعل ثم انه اقبل الى سليمان فقال اخبث ما صبت
الوجد في هذا الباب فقال اعوذ بالله من ذلك ما ان اجد ما اقت الوجد بالله مخلوقا قد علمت
ايديهم ولعزها ما قالوا وقد سمعت فيما سألوا اليه عوني فحضر عليها السلام عن البداء فقال وهل عبدوا
الا من البداء وان يقضي الله قضاء يريحهم لا يراه الله قال يا سليمان لبداء لله عز وجل في شيء
ما يكون من السنة الى السنة من جوع او موت او خير او مطر او رزق فاذا قدره في ملك البلد فهو لا يحدث
فال سليمان لا آتي بعدي بهذا البدء ابدا ولا اكذب به اثناء الله فقال فان بعضا لا علام البداء محمود
على وزن الشماء وهو في اللغة اسم لما يبدو من الرأي في امر ويظهر له من الصواب فيرجع
فيتحول ! الفعل منه مقطوعا عن القاموس بمعنى ظهر بعد خفاء وفاعل ذلك من البدو وبمعنى الظهور تعالى بداء الامر
يبداء بدوا اي ظهر وبداء لفلان في هذا الامر بداء اي نشاء وتجدد له فيه رأي جديد ويستعمل بفعل
فلان كذا ثم تبا له اي تجدد وحدث له رأي يخالفه وهو ذو بداوات بالضم وبداء كقضاء وبدوات
والتبديل بادى ذا في القاموس وصاحب الكشاف في اساس البلاغة وذو بدوات بالفتح فالاول
ثابت في النهاية اذ لا يقال بدا له رأي جديد ويظهر له امر صالح ولا يلزم ان يكون ذلك تقدم عما
فعله اذ يصح ان يختلف المصالح والاراء بحسب اختلاف الاوقات والاونة فلا يلزم ان لا يكون
بداء الا بداء تقدم واما بحسب الاصطلاح فالبداء مغايرة في التكوين بخلاف النسخ في التشريع فا

في الامر التشريعي والاحكام الشرعية بحسب الحقيقة والوضعية المختلفة باختلاف المكلفين فهو في الامر التكويني
والامور الخارجية التكوينية والكونيات الوجودية فالنسخ كانه بداء في التشريعي
والبداء كانه نسخ تكويني ولا بداء في القضاء ولا بالنسبة الى جناب القدوس بحق والمغيبات المحضة
من ملائكة المقربين ولا في ام الكتاب الذي هو لوح المحو والاثبات الذات ورواء
نظام الوجود كله انما البداء في القدر وفي اصطلاح الرواة الذي هو اقرب التقضي والتجدد في الرأي
السبق والتحوق والتدريج والتعاقب بالنسبة الى الكائنات الزمانية والهويات الخارجية لا بالنسبة
بالنسبة الى من في عالم المكان والزمان ومن في عالم المادة والهيولى الطبيعية وكما حققنا النسخ
عند المحققين انتهاء احكام التشريعي وانقطاع استمراره لانتهاء وارتفاعه عن وعاء الواقع
كذلك حقيقة البداء عن الخفي البالغ والتحاط الغائر انبعاث استمراره
الامر التكويني وانتهاء انتقال الافاضة وانقطاع نمادي الفيضان في المجعول الكوني والمعلول
الزماني ومرجعه الى تجديد ما كان وتغييره وقت الافاضة بحسب اقتضاء الشرائط والمقتضيات
واختلاف القوابل والاستعدادات لافاضة الكمالات على وقت كونه وبطلانه في حد حصوله
هذا مذاق الحق ومشرب التحقيق وقال العلامة المحقق طاب ثراه في كتابه نهاية الوصول في الاصول
في الفرق بين النسخ والبداء البداء هو الظهور بعد ان لم يكن ظاهرا سواء المدينة اذا ظهر بعد خفائه
وليس الامر والنهي من البداء بسبب النسخ لكنهما قد يدلان عليه وذلك بان يجد الامر او النهي
في جميع ما يتعلقان فيكون الامر واحدا وكما المأمور به والزمان واحد والمكان النسخ يقتضي
الامر بما نهى عنه والنهي بما امر به وجعل قوم بعضا لقائل ان المصلحة والمفسدة لا زمان لا يتغايران
على وجه واحد فلم يتحقق ان الامر بعينه النهي وبالعكس انما يكون لخفاء المصلحة اولا وظهورها ثانيا ولما
خفي الفرق بين النسخ والبداء على بعض اليهود ومنعوا من النسخ كما امتنع البداء عليه تعالى
والفرق ظاهر فان شرائط البداء اذا اختل بعضها امتنع البداء دون النسخ والنسخ جائز
عليه تعالى لانه حكم تابع للمصالح وهي مما يتغير بتغير الازمان والاشخاص والاحوال فيتغير

قال الشيخ محمد حسين
قال الفرق بين البداء والنسخ

فحكم حينئذ وهو معنى النسخ والبداء لا يجوز عليه لان امره ونهيه اذا تعلقا بشيء من كل وجه دل على جهل او فعل قبيح وهما محالان في حقه تعالى قال السيد المسند في كتابه نبراس الضيا ان الصدوق ابو جعفر بن بابويه رحمه الله مسلكه في كتاب التوحيد جعل النسخ من البداء وهذا الاصطلاح ليس بمرضي عندي واما علماء مجموعنا المحققون فيصطلحون على تغيير البداء وفيه براءة الله عز وجل ان يخفى عليهم ثم يظهر فقال اعني نفسه بذلك وهو معنى البداة لان القضاء سابق اي على الايجاد والتأثير والبداء استصواب شيء وعلم بعد ان لم يعلم وذلك على الله غير جائز ومنه يحدث الشيطان في عبده ان يقول اي يوسوس اي لا يقال بدا له رأي جديد وكذلك في شرح التجريد لقوشجي ونقل هذا ركيك جدا لان القضاء السابق متعلق بكل شيء وليس البداء في كل شيء بل فيما بدا ثانيا ويتجدد اخيرا ولا يكون لاحد براءة في لغة العرب حقيقة الا اذا كان براءة له على خلاف ما قد كان يحتسبه كما قال عز من قائل في حق نبيه وبداهم من الله ما لم يكونوا يحتسبون ثم قال السيد المحاكم وسند المجتهدين ان الله سبحانه يتقدس في ذاته وصفاته ومثلوثه واسمائه عن التدريج والتعاقب اذ لا يكون ذلك الا من لقضاء الزمان الذي هو ظرف المتغيرات وذلك مقدس عن الحدوث والزمانية والدفعة الالهية اذ ليس وراء الزمان جهة الزمان ومن الان الذي هو حد من حدود الزمان وهو بطوله يحكي سعادة عن الآن والدهر والان المحكية بيننا انما هي الذي بين القبلان والزمان حقيقة امتداد التفتح والتجدد وهما بائنا لها موجدان فما الواقع في جهة امتدادية غير مأثورة تنبع بالنظر الى تفرق اجزائه ان يجتمع جزآن من اجزائها او حدان من حدودها في حد واحد والحوادث الزمانية متخصص كل منها بحد معينة من حدود ذلك الامتداد لا يستحق ما قد مكان استعداده ذاته سبحانه هو بجاعل المخرج للمبدعات والكائنات جميعا من كتم العدم القديم الى الوجود في الدهر الذي هو وعاء الزمان اما المبدعات ففي ان الدهر كل يتسع له ظرفان من الحدوث الذاتي والدهري وكل كائن له انحاء الحدوث الثلثة الزماني والدهري والزماني جميعا ولا يزاحم في الدهر امتداد وسيلان وتفتق وتجدد ولولا الحركة والزمان لم

يكن يتفتح حدوث زماني ووجود سيلاني بعدم يوصف بالامتداد والاستمرار اصلا ما اثبات و التقابلات والتقدمات والتاخرات بين الزمانيات جاءت انما هي بحسب امتداد الزمان وبقيا من بعضها الى بعض في ذلك الامتداد ولا يجب ان الدهر ولا بالنسبة الى من يتقدس ويتعالى عن عالمي الزمان والمكان وهو بكل شيء محيط فما يجاوره وانما ضمنه للمفارقات المحضرة العقول القدسية من بعد العدم القديم ابداع والجرام السماوية اختراع والكائنات المسبوقة بالعدم المحدث والمرهونة بالامكان الاستعدادي تكون اذا دريت ذلك وتعرفت انضوح لك ان قول اليهود ويد الله مغلولة ليس من الامر انما كان بفعل لزمان في اقليم الدهر وفي خريم جنان التوبيخ امتداد موهوم وجود مفروضة فيكون التتبع والايجاد في حد والفواغ والتعطيل في سائر الحدود وذلك من اضلالات الاوهام الستودادية وتمويهات القوائح الظلمانية انما الامر هناك على سنن ثبات المقارح وسنة الفعلية المحضة فما زالت يده الفياض والصنع دوام الفياضية والفعالية من دون تقوس فراغ وتعطيل ولا توقع امتداد وسيلان الاسباب كلها مخلوقة له فما يعتنه عنه جل سلطانه في الازال والآباد على استمرار الدهر والاتصال الاستمراري قالت اليهود يد الله مغلولة علمت ايديهم وانحفوا بما قالوا بل يداه مبسوطتان ينفق الصول فيه ان العلم علمان احدهما العلم المخزون عنده سبحانه الذي لم يجعل احدا من خلقه مطلعا عليه وثانيهما العلم الذي علمه ملائكته ورسله فمما علمه ملائكته ورسله للتقديم والارسال فانه سيكون ولا يناظره التغير لان دخول التغير فيما يبلغه الوسائل منه سبحانه يفضي الى تكذيب المخبرين وتحكيم لا يفعل ما يقتضي غرضه ويفضي الى تكذيب ملائكته ورسله او تكذيب نفسه تعالى عن ذلك علوا كبيرا والعلم المخزون عنده يقدم ما يشاء فعله من المثبت في اللوحيات والمحافوظ على السفليات او غير المثبت المخزون وبرخطه في الوجود ويؤخر ما يشاء تأخيره وترك فعله سواء كان مثبتا في كتاب المحو الاثبات او لم يكن ويثبت ما يشاء اثباته فيه بعد ما لم يكن مثبتا ويمحو ما يشاء محوه منه بعد ما كان مثبتا فيه وما في كتاب المحو

والاثبات ليس بمحدود من عليه سبحانه انما يفاض من عليه سواء كان محلوقا او خالقا على ذلك
الكتاب على وفق الحكمة حسب ما يقتضيه الكتاب بقبول ما هو مثبتا له ولا يلحق المحو الى القاضي
في معلوماته من المفاض وبالجملة تحقيق القول في البداء ان الاشياء كلها عالمها وخاصها ومطلقها
ومقيدها ومنسوخها وناسخها مفردها منها ومركبها منها اجمالا وانشائها بحيث لا يشذ
عنها شيء منفسة في القرح والفاض منه على الملائكة والمحقوس العلوية والمحقوس
السفلية فقد يكون الامر العام او المطلق او المنسوخ حسب ما يقتضيه الحكمة الكاملة من
الفياضات في ذلك وبيانا لهذا المجمل الى وقت يقتضي الحكمة فيه وصف المفوض الخلق
وما يشبهها بعد بكتاب المحو والاثبات والبداء عبارة عن هذا التغيير في ذلك الكتاب
من اثبات ما لم يثبت ومحو ما اثبت فيه والروايات كلها تدل عليه وبملاحظة جميعها
يتبدى اليه وانما يأبا لهذا في اثبات البداء رد على اليهود ومن نابعهم حيث قالوا ان الله
تبارك وتعالى فرغ من الامر فقالوا عليهم كما ورد به القرآن بل يمحو الله ما يشاء ويثبت وعنده
يمحو الا ما كان شيئا وهل يثبت الا ما لم يكن فأل على انه العالم بخبايا الامور الآتي لم يخف
كتابه المحتمل حاكيا عن سليمان بن جرير الزيدي انه قال على انه العالم بخبايا الامور الآتي لم يخف
عليه شيء كتابه ان ائمة الرفضة وضعوا مقالتين يشبهون لا نطق معهما احد عليهم الاول
ان يقول بالبداء فاذا قالوا به سيكون لهم قوة وشوكة ثم لا يكون الامر على ما اخبروه قالوا
ابدا الله تعالى فيه والثاني ان المفقيه فكلما اراد شيئا تكلموا به فاذا قيل لهم غلطتم
وظهر لهم مخالفته قالوا انما قلنا بقول فلان فيشتد احتجاجه ويستدل المجتهدين في كتابه فاس القضايا
ونحن نقول اما ما حكاه امام المشككين في البداء فمما يبادي بأعلى الصوت واجل النداء
ان المعترض على دين الله فضة من تتبع الاحاديث وتعرف الاديان طفيف جدا
واما ذكر البداء مذكورا الوارد في احاديث رسول الله صلى الله عليه واله من طرق الجمهور
وما نبههم على مادونه اتهمتم المحدثون وقد نطق القرآن الحكيم بما شابهه في مواضع عدة

واما ما قاله الفاضل المحقق في آخر تعريف مثله عن مثله الاستغراب فمثله اخبار جمة وارده بلفظ البداء
ردا على اليهود حيث قالوا يد الله مغلولة اي بخيلة فأل في فعله عجبا على قول سليمان الذي يأتي انهم
لا يقولون بالبداء واما القول به ما كان الا في رواية رووها عن جعفر الصادق عليه السلام انه
جعل اسمعيل القائم مقامه بعده فظهر من اسمعيل ما لم يرتضيه منه فجعل القائم مقامه موسى
الكاظم سلام الله عليه فسئل عن ذلك فقال بدا لله في امر اسمعيل وهذه رواية واحدة عندهم تخبر
الواحد لا يوجب علما ولا عملا انتهى كلام المحقق وليعلم ان الرواية التي ذكر المحقق انهم رووها
عن الصادق عليه السلام لم يروها احد منهم على ما اوردها اصلا كيف وقد ثبت وتتبع من طرقهم وروايتهم
بل ورد في الجمهورية ايضا عن النبي صلى الله عليه واله فداه انه باثمة امته واوصيائه من بعده
وان جبرئيل عليه السلام نزل بصحيفة من السماء فيها اسماءهم وكانهم عليهم السلام سميت بالرؤيا
في ذلك كتب حديث رضي كل واحد منهم عليهم السلام نصوص فاطمة على امامتهم واحدا بعد واحد الى
حجة القائم صلوات الله عليه فكيف يسوغ الرواية عن ابي عبد الله الصادق عليه السلام انه جعل
اسمعيل القائم مقامه بعده وانما دلت على الوجه الذي اورده الصدوق في كتاب التوحيد في
باب البداء بعينه الا فيما قد ذكرنا قول الصادق عليه السلام ما بدا لله امر كما بدا له في اسمعيل
الذي يقول ما ظهر الله امر كما ظهر له في اسمعيل انما ذا اخترعه قبل ان يعلم بذلك انه ليس ما امر
يجري وقدره في من طريق ابي بصير ليس الا سدى في ذلك شيء غريب وهو انه روى عن الصادق
عليه السلام قال ما بدا لله بداء كما بدا له في اسمعيل انما رأيا بذبحه ثم فداه بذبح عظيم
افسد زرارة بن اعين من قدماء الشيعة وهو يخبر عن علامات ظهور الامام بقوله وذلك
امارات يجيء بوقتها وما لك عما قدرناه مذهب ولولا البدا سمعيت عيونا بائت ولفت البدا
نحت فرق تحقيب ولولا البدا ما كان ثمة نشرف وكان كنار دهرها يتلهب وكان كنفوشر في بطيخة
والله عز وجل الهادي مرغب صاحب كتاب مجالس المؤمنين رحمه الله مذكور ساخته كه معلوم ميشود
لفظ بدا استكه امر يحتمل ذا زيجه بان امر كرده بود قبل از وقوع در وقت او ونخالفان چون

علیهم السلام من المأخذ المعلوم المغیبة و اللغات بمقتضی الاحادیث و الروایات روی الشیخ
محمد بن یعقوب الکلینی فی الکافی بسنده عن ابی بصیر قال دخلت علی ابی عبد الله علیه السلام فقلت
له انی اتیتک اسئلک عن مسئلة و ها هنا احد یسمع کلامی فاشار بیده الی بیت خربة فدخل
بیت الخربة فلم یبق فیه ای نظر فمر وراء الستر هل فیه احد ثم رجع فقال لی تکلم فقلت
جعلت فداک اتیتک اسئلک عما قد کان فاخبرنی ان رسول الله صلی الله علیه و آله علم علیا علیه السلام
بابا یفتح له الف باب فقال نعم فقلت جعلت فداک اسئلک ان تخبرنی ان رسول الله صلی الله علیه و آله علم
علیا علیه السلام بابا یفتح له الف باب فقال نعم فقلت هذا و الله العلم
قال فنکت ساعة فی الارض ثم قال انه لعلم و ما هو بذاک قال ثم قال یا ابا محمد و ان عندنا
الجامعة قلت جعلت فداک و ما الجامعة قال صحیفة طولها سبعون ذراعا بذراع رسول الله
و املاءه من فلق فیه و خط علی علیه السلام بیمینه فیها کل حلال و کل حرام و کل شیء یحتاج الیه
حتی الارش فی الخدش و ضرب بیده فقال لی تأذن یا ابا محمد قال قلت جعلت فداک انما
انا لک فاصنع ما شئت فغمزنی بیده و قال حتی ارش هذا کما انه مغضب قال قلت هذا و الله العلم
قال انه لعلم و لیس بذاک ثم سکت ساعة ثم قال و ان عندنا الجفر و ما یدریهم ما الجفر قال قلت
و ما الجفر قال وعاء من ادم فیه علم النبیین و الوصیین و علم العلماء الذین مضوا من بنی
اسرائیل قال قلت ان هذا لهو العلم قال انه لعلم و لیس بذاک ثم سکت ساعة ثم قال و ان
عندنا لمصحف فاطمة علیها السلام قال قلت و ما مصحف فاطمة قال مصحف فیه مثل قرآنکم هذا ثلث
مرات و الله ما فیه من قرآنکم هذا حرف واحد قال قلت هذا و الله العلم قال انه لعلم و ما هو
بذاک ثم سکت ساعة ثم قال ان عندنا علم ما کان و علم ما هو کائن الی ان یقوم الساعة قال
قلت جعلت فداک هذا و الله هو العلم قال انه لعلم و لیس بذلک قال قلت جعلت فداک فاین
شیعتک هؤلاء العلم قال ما یحدث باللیل و النهار و الامر بعد الامر و الشیء بعد الشیء الی یوم
القیمة قلت اراد بهذا العلم مخصوص ما یحدث و هو العلم المتعلق بخصوص الجزئیات التی

چون بواسطه قصور فهم یا فتور رضا ان نمیز را مقصود ندانند و انکه از روی پیشمانی باشد یا
لاجوم کما هی میگویند که تا یکی پیدا نشود نمیدانند و دلالت بر خطا جایز میدانند و کما هی میگویند که ایشان خطا
بر خطا جایز میدانند تعالی الله عن ذلک و اصلا از براهین مقرره مشهوره شیعه نمی شنوند تا مقهور
عیار و نبیده خود را ادراک نمایند و بالجمله مراد انبیا همان معنی است که کما هی سیدنا خود را جهة ظهور
حق طاعة او برد یکران امر کند یا بارتکاب امری شاق و چون ان بنده شروع در مقدمات امر نکند تا
او را ازان نهی کند و تصدق این معنی است در افعال الهی قصة حضرت ابراهیم علیه السلام که خدای تعالی
او را بذبح پسرش اسمعیل علیه السلام مأمور نمود و چون او بوجب امر الهی سارعت فرمود و مرتبه و آثار رضا
و تسلیم و صبر ظاهر شد خدای تعالی از ذبح منع فرمود و اینها نوا شاکر و اجرا اینها را مضاعف فرمود
امر کو بیدکه قائل ازان نیست که خدای تعالی ارادهٔ ذبح کرده بود بلکه برأی لازم می باید که خدای
تعالی نهی کرده باشد از انچه امر بان کرده و دوتائی لازم می باید که امر کرده باشد بچیزی که ارادهٔ
ان نکرده و هر بابت این دو لازم خلاف مذهب شیعه است جواب آنست که ذبح فی حقیقة تفرقة
اجزاست و مقدمات ذبح آنرا قصد و خوابانیدن و کارد بدست کوفتن و نیماندن آن بر حلق و مانند
انرا نیز ذبح میگویند بر سبیل مجاز و نظیر این اطلاق بسیار است و این همکام میگوئیم که مراد حق
تعالی در انچه خلیل را امر کرد بان امر نموده بود ذبح مقدمات شاقه ذبح بود از اعتقاد و قصد
و اطاعت و خوابانیدن و تعبیر ازان بعنوان بلفظ ذبح تا ابراهیم علیه السلام اعتقاد معنی حقیقی نموده صابر نماید و
مستحق ثواب گردد و انچه نهی ازان فرمود حقیقت ذبح بود پس لازم نیاید که خدای تعالی امر کرده
باشد بانچه ارادهٔ ان نموده یا نهی کرده باشد ازانچه بان امر فرمود خاصل کلام انکه اطلاق بذا بر بدو
قضیة مذکوره و مانند ان نظر بظاهر حال است زیرا که فوق ابراهیم و اسمعیل علیهما السلام دران قضیه
این بود که مراد ذبح حقیقت است و چون دانستی که بحال بر ایشان منکشف شد بسبب ان که ازان سوی
انچه خلوة ایشان بود ظاهر شد بنا باشد بنا بر شاید که این صورت راست بحال کسی که امر
کند بچیزی و نهی کند ازان و ناخوان اطلاع بر ظاهر امر داشته باشد و دو بالون بنیان فیما

قف

بخلاف الذي لكتبه قبله فانا العلم بما وقع وبما يقع وبما هو العلم بوقوع الوقائع ووقته المشار
اليه بالقبل والبعد او بتقريبه المشار اليه بما بعد ذلك وبالجملة فقد اشتمل هذا الحديث على علم جميع
جميع المعلومات مفصلة بلوازمها وخصوصياتها وفي كتاب اعلام الورى روى ابو محمد الحسن بن
حمزة الطبري في كتاب المقتبس باسناده عن سويد القصير قال قال لي الصادق عليه السلام عندنا
والله عندنا خزان علم الله نحن قوم معصومون امرنا الله بطاعتنا ونهى عن معصيتنا نحن الحجة
البالغة على من دون السماء وفوق الارض وفيه ايضا باسناده عن جميل قال سمعت ابا عبد الله
عليه السلام الناس ثلثة عالم ومتعلم وغثاء فنحن العلماء وشيعتنا المتعلمون وسائر الناس
غثاء وكان سلام الله عليه يقول علمنا غابر ومزبور ونكت في القلوب ونقر في الاسماع وان
عندنا لجفر الاحمر والجفر الابيض ومصحف فاطمة عليها السلام وان عندنا لجامعة فيها جميع ما يحتاج
الناس اليه فسئل عليه السلام عن تفسير كلامه فقال اما الغابر فالعلم بما يكون واما الزبر فالعلم
بما كان واما النكت في القلوب فنحو الالهام واما النقر في الاسماع فحديث الملائكة نسمع كلامهم ولا
نرى اشخاصهم واما الجفر الاحمر فوعاء فيه سلاح رسول الله صلى الله عليه وآله وان نخرج حتى يطلب
ثائرنا واما الجفر الابيض فوعاء فيه توراة موسى وانجيل عيسى وزبور داود وصحف ابراهيم والحلال والحرام
والمصحف فيه كتب الانبياء وكل ما انزل الله من شيء وقد جمع لنا ما تحتاج الامة الى يوم القيامة حتى
ان فيه ارش الخدش والجلدة ونصف الجلدة فقال الصادق عليه السلام ما اعرف الوحي في المشوى جزء جامع جيد وانما يصير نورا بك سيدة علم الورى جدك
ادراك او خوفا يجف نحو احوال نه از نحو وصوت مستدل نه از خروف وشكل خط بلكه از
نطق قلم نه خلط هركه او از شكل خط جويد بدل عما بيند حيوان شود در زمان وغل وكان صلوات
الله عليه يقول حديثي حديث ابي وحديث ابي حديث جدي وحديث جدي حديث امير المؤمنين وحديث
امير المؤمنين حديث رسول الله وحديث رسول الله قول الله عز وجل ومن هنا قال ائمتنا اذا حدثتم

كحديث قرآن انزل بينهما لست هركه كفت او حق نكفت او كافر است وروى الشيخ الكليني رحمه الله
في الكافي بحذف الاسناد عن حماد بن عثمان قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول نظرت الرتا
في سنة ثمان وعشرين ومائة وذلك اني نظرت في مصحف فاطمة قال قلت وما مصحف فاطمة قال
ان الله لما قبض نبيه صلوات الله وسلامه عليه دخل على فاطمة سلام الله عليها من وفاته
من الحزن ما لا يعلمه الا الله عز وجل فارسل اليها ملكا يسلي غمها ويحدثها فشكت ذلك الى
امير المؤمنين عليه السلام فقال لها اذا احسست بذلك وسمعت الصوت قولي لي فاعلمته بذلك فجعل
امير المؤمنين يكتب كلما سمع حتى اثبت من ذلك مصحفا قال ثم قولي لي فاعلمته فسمي مصحف
فاطمة قال اما انه ليس فيه شيء من الحلال والحرام ولكن فيه علم ما يكون وروى ايضا في الكافي
بحذف الاسناد عن ابي العلا قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول عندي الجفر الابيض قال قلت
فاي شيء فيه قال زبور داود وتوراة موسى وانجيل عيسى وصحف ابراهيم والحلال والحرام
وعندي الجفر الاحمر قال قلت فاي شيء في الجفر الاحمر قال السلاح وذلك انما يفتح للدم يفتحه
صاحب السيف هو صاحبه الامر سلام الله عليه يفتح لصفر للحرب مع اعداء الله ويفتح من
كلامه عليه السلام ان الجفر الابيض وعاء للكتب المتقدمة والجفر الاحمر وعاء السلاح وقد
تسمية انما غلب الاحمر لوضوح وجه تسميته الاول لبين بظاهر كان المراد المعاملة كما في الخبر
الاجر الموت الابيض فان الاحمر سبق بالابيض والاحمر سبب الحماة ثم لا يخفى ان يحيى سلام الله
عليهم اعلم الناس باللغات ويكلمون بكل لسان كما في كتاب اعلام الورى مروي عن ابي بصير
الحروي قال كان الرضا عليه السلام يكلم الناس بلغاتهم وكما نسب الله انه يحدث الناس وما علم
بكل لسان واللغة فقلت له يوما يا ابن رسول الله انك لا تحب من معرفتك بهذه اللغات على
اختلافها فقال يا ابا الصلت انا حجة الله على خلقه وما كان الله ليتخذ حجة على قوم وهو
لا يعرف لغاتهم او ما بلغك قول امير المؤمنين صلوات الله عليه اوتينا فصل الخطاب آية
معرفة اللغات وروي عن مولانا الصادق عليه السلام انه كان يطوف يوما في البيت واذا

بمنزلة منبر توقه على قضيبه واخرى على ورده وهو يطوف باستار الكعبة ويتمتع ويدعو بكلام على لسانهم فلما سمع سلام الله عليه كلامه بكا بكاء شديدا فقيل له ما تدعو منه الا تهمه وده فقال سلام الله عليه الله شكى خصاصة الى الله تعالى فسقط الباب من عاتقه فاخذه فاعطيه السلام فبعجين مثقالا من الذهب امرية الجراب فلما اعطاه رقه ثانيا فسقط فاعطاه مثلها مرفقه ثالثا فسقط فوزن له بوزنه ذهبا ورده الى مكانه فلبث ثم قلبوا منه سلام الله عليه تعتير كلامه فقال هكذا قال سنجرة من العرى مجتنبن اكل موال الورى والذى وزوجتى وابنتى كما ترى يا بن برى ولا برى في كتاب مخرائج وجرائح عن ابن سنوح قال كنت عند ابا الحسن موسى عليه صلوات الله عليه في مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله اذ نادى رجل من بنى هاشم على رجل اخذ منه علما فقلت له يا هذا ما سمعت قول النبي صلى الله عليه وآله انا مدينة العلم وعلى بابها فقال نعم قلت وابن هذا من هذا وعلى فاعرف الويل وجئ بين يديه فقال له سلام الله عليه من اين بلادك انت قال من اصفهان قال له اكتبا على على ابيك طالب ان اهل اصفهان لا يكون فيهم حمية حضلا التعاون والتجابة والامانة والعفة وجبنا اهل البيت قال رد نعم يا ابا الحسن قال ابن يريد بلسانهم اردت ابن وبن يجتمع اليوم حبيك هنا تحتبيم في احوال الارواح بعد المفارقة من سجين الابدان بمقتضى الاحاديث والروايات واهل الاشراق والعرفان في كتاب تهذيب الاخبار انه سلام الله عليه قال لبوش بن طبيان ما يقول الناس في ارواح المؤمنين فقال يوشع يجوز ان يكون في حواصل طير خضر في قناديل تحت العرش فقال عليه سبحان الله المؤمن اذا قبضه الله تعالى روحه في قالب كقالبه في الدنيا فيأكلون ويشربون فاذا قدم عليهم القادم عرفوه بتلك الصورة التي كانت في الدنيا والاظهر ان يجعل الله عالم من مثالا ما ورد في بعض احاديث اصحابنا رضوان الله عليهم من ان الارواح المؤمنين في صور اجسادهم المعهودة يتنعمون ويلتذون بالاكل والشرب وانهم ربما يكونون بين السماء والارض متعارفون

في تجرده بل قوته والشاهد ذلك مما يدل على نفي التجسيم واثبات بعض ما ذهبنا اليه على ما هو المنقول في الكافي وغيره عن مولانا امير المؤمنين والائمة من اولاده عليهم السلام يعلم ان تلك الاشياء التي هي كناية الجادات ولا في الطائفة الجزئيات بل هي ذوات جسمية وواسطة بين العالمين وهذا بوحيد ما قاله طائفة من اساطين الحكماء من ان في الوجود عالما فيه موجود مقداريا غير العالم المحسوس هو واسطة بين عالم المجردات وعالم المادات ليس في تلك الطائفة ولا في هذه الكثافة فيه للاجسام والاعراض من حركات واستحالات والاصوات والطعوم والروائح وغيرها ظاهرة بذواتها معلقة لا في مادة وفي عالم عظم النيرين ومكانه على طبقات سماوية في اللطافة والكثافة وتنوع الصورة وحسنها ولا بأس المثالية جميع محاسن الظاهرة والباطنة يتمتعون دنيا الجزء بالذات والالام النفسانية والجسمانية وقد ذهب العلامة الشيرازي في شرح حكمة الاشراق الى وجود هذا العالم الخيالي والاولياء والمناقبين من الحكماء وهو وان لم يقم على وجوده برهان من البراهين العقلية لكنه مؤيد بالظواهر النقلية ومؤلفه المتقدمون بجماعتهم الذوقية ومكشوفه جميعا هم اتم الكشفية واست نظم ان ارباب الارصاد والوقائع الالهية ورفع شأنا من اصحاب الاجساد الجسمانية فكما انك تصدق هؤلاء فيما يلوحونه اليك من خفايا الالهيات الفلكية فحقيق ان تصدقه اولئك ايضا فيما يلوحونه عليك من خبايا العوالم الملكية ودعوى على ثبوت هذا العالم امور الاول المناقشة والثاني ان صور المرايا ليست فيها والثالث في الهواء ولا في قوة متخيلة الشخص بل ليس في عالمنا هذا فهو في عالم اخر الثالث ان الصور المرئية في المنام والتي يراها اصحاب الوسواس والمرتسام لا يكون في الهواء ولا في قوة اخرى من القوى واجسام في عالم غير هذا ثم بعد الكشف عن هذا ما صعب عليهم كثير مما صعب عليهم على غيرهم فاعلموا مواعيد الاخرة وكثرة الملائكة في الاخلاط المملاة والعنصريات المتقاصلة اذا اتصف بالتصفية وبهذا ترى الجن والشياطين والمردة والغيلان ولا يخفى عليك من الاشكال بحسب ادراك ارباب النظر وذلك من وجوه الاول ان وجود صور مطلقة مقدارية وان كانت في غاية اللطافة

لا في محل غير معقول فانا نعلم ان الكل متقدار في محل ولو سألنا عن هذا المحل لقلنا انه الدليل كما لا يخفى انا نقول انه لو كانت تلك الصور غير متناهية لزم وجود ابعاد غير متناهية اما الاول فظاهر لان المرئية في المرآة انما هو عند نا صفة في هذا العالم لا في عالم اخر ولهذا اضطر بعض من استبصر واستظهر بالعقول بجدوننا وزد الها ولعله مع القصور خفي عليه وجه الخفاء والظهور فانا نحدر شاقري احدهما ان كان في هذا العالم لزم الاشكال والاعادة السؤال وايضا لو كان المرئي في المرآة والمنام هذه الصور لكانت مرئية بلطافتها لا بكثافة الاجسام وفيه ما فيه اقول اما على هذا يلزم ان لا يكون كيفيات الاجسام مرئية بنا ولا كيفية تلك الصور على ما صوروا فما اس قولهم حكموا بان الاشياء يظهر في المظاهر فيجب ان يرى صورا تحتي مظهرها مختبأ في مختبأ وجوابه الاقرب بالتقيد ان الجسم المعقول الكلي في المدارك طويل عريض عميق وفي المدارك ليس طويل ولا عريض ولا عميق فكل حقيقة حواطن في كل يظهر من كل اثار وله فيه احكام فليس للاجسام في الحواطن العقلية اجسام كما قال من قال ع انجد دعوى لا دليل عليها ودعواه بينة ٨ ولا يخفى على ذوي الالباب انه كان لوفع كثير من الاوهام ثم لا يلزم عندك ان كل حيوان وانسان مما في عالم المثال فله نفس تتعلق به لكن نفوسا بالبا ناسا وبعض تلك النفوس الموجودة في ذلك العالم ذاق لطيفة كانت هي من نفوسنا التي انقطع تعلقها من ابدان هذا العالم وتعلقت بابدان ذلك العالم فان كانت الملكات التي ظاهرة واخلاقها جميلة تعلقت بالابدان البشرية في اعلى الطبقات وان كانت الملكات والاخلاق رديئة غير جميلة تعلقت بجسد ذلك الحيوان الذي يليق بها من بهم الحيوانات المتكلمة في اسفل الطبقات ويجوز ان يكون لبعض النفوس ليست من النفوس البشرية التي انقطعت علاقتها من هذا العالم بل يكون من فيض العقل المجرد التي يتعلق به ايجاد ما في عالم المثال ثم كل نفس منقطع علاقته من ذلك العالم يتجرد بالكلية ويتعلق بعالم العقل المحض وينتقل من تعلق الابدان في الطبقات العليا وهكذا يرتقي من لطيفة الى لطيفة بعدان يمكث في كل طبيعة زمانا طويلا او قصيرا بحسب ما فيها من الجهات التي ان يرتقي الى اعلى طبقات عالم المثل وتتهيأ بتخلص الى عالم العقل المحض

فالعوام يقلد بعضها بعضا ان ينزع الى العقلة الاولى بالجملة للنفوس المعارفة للابدان الانسانية اربع مراتب المرتبة الاولى السابقون وهم الكاملون بالعلم والعمل المخلصون الى عالم العقل المحض المرتبة الثانية المقتصدون وهم المخلصون للعلم المقترون في العمل ينفعون في الاولى زمانا طويلا ثم يؤدي حالهم في الاخرى الى التجرد المحض والخلاص من الى الاولى الى العالم العقلي والمرتبة الثالثة هم الكاملون في العمل المقترون في العلم وهم المحتبون في الاولى المخلقون فيها اما الى اعلى او في جيب مراتبهم واصحاب هاتين المرتبتين هم اصحاب اليمين والمرتبة الرابعة هم الاشقياء على مراتبهم الكثيرة وهم الذين لم يخلصوا عن عالم الكون والفساد وهم اصحاب الشمال اذا تخلصوا من جريح الابدان يكون لها طلال من الصور المثالية على حسب خلقها فيها وملكاتها ينتعم بها او يتالم ويبقى هيهنا مرتبة خاصة وهي مرتبة الله والاطفال وكل من جلب عليه سلامة الصدر والسذاجة مع خلوهم عن الجهات الوقية فيجب ان يتخلقوا ببعض الاجرام السماوية من كيفية المثالية ويخلدون فيها مستقرين بجميع اللذات والمشتهيات هذا ما ذكره بعض المتاخرين من الحكماء الاسلاميين جمابين الحكمة والشريعة ثم لا يخفى على اولي النهى ان الباري تعالى بحسب مقتضى رحمته المتسالة ولطفه الكاملة جعل الامور الجسمانية المحسوسة كلها مثالات ودلالات على الامور المجردة العقلية وجعل طرق الحواس وسيلا وطرقا يرتقي بها الى معرفة الامور العقلية التي هي الغرض الاقصى من اول الخلق في دار المحسوسات وطلوعها على ما في الماديات وكما ان المحسوسات هؤلاء في ذواتها الى المخلوقات تكونها رشحة لجزر الانوار وظلال لاسوائه تكذلك معرفة الجسمانيات المحسوسة هي فقرات الى معرفة امور العقلية هي اقصى وذلك لان التفوس في مرتبة الامور الجسمانية مفتقرة الى الجسد والالة ليدبرك بوشطها الجسمانيات واما ادراكها للامور المجردة فليس هيهنا وجوهرها بعد ما اخذها من طرق الحواس بوشط الجسد فاذا حصل لها ذلك وصارت عقلا وعاقلا بالفعل فقد استغنت عن الحواس وعن التعلق بالجسد فاجتهد في طلب المخلص الابدي قبل فناء المدة وتصرم العمر وفساد الهيكل حتى تدرك وتنال الموت الارادي المحمود بقيله في

في قول الشيخ الرئيس في الشفاء

افزال الاحكام الاكارم من اهلا فيما ثرمت بالارادة بحتم بالطبيعة واحذر كل الحذران يتجه نفسك
بعد المفارقة بما ماتت الغير الارادية وتصير محتاجة الى هيكل اخر تتم به وبكل فيكون ممن
يقول يا ليتنا نردّ فنعمل صالحا غير الذى كنا نعمل بيقين في البرزخ الم يوم يبعثون فان المحقق
المحقق بوحى من الحكماء ما اولات الا تفسا مطاعة لكاملة كما ذكرنا برزخ الى عالم الغيب والمخفى
مستطلعة بالانوار العقلية وبصير عقلا مجردا في الدور الاول والتجرد الشهودى واما تم نشوها و
عشقا ثم المحبابا ووصولا الى المراتب الابدية العالية كما في قوله تعالى يجده يوم تجد كل نفس
ما عملت من خير محضرا واما نفوس المتوسطين من السعداء فانهم بعد المفارقة يرتقون الى عالم
المثل المطلقة التي هي مظاهر للبعض الاجرام السماوية وكلما كانت اشرف كان مظهرها فلكا اعلى
وان كانت احق واحد ثم لا يزال يرتقى الى ما هو اعلى الى ان يصل الى الفلك الاعلى وقد يستعد
لان يخلق على التدريج الى مقام العقل الهيولى وجعلت هذه النفوس من ايجاد المثل باستعدادا تها
اللذات المثالية والتخلص من الاطعمة الشهية والمشارب الهنيئة واصنافها اللذات التي هي
انتم واكمل من اللذات الحسية فان المشتهيات الجسمانية واما الخمور الاشيا فيها قوة في ايام تطلق بها
بالقوة الى مثالية والصور المتولدة الموجبة المكروهة في البرازخ السفلية انواع الالام والاخلاق
واصناف والعقاب بحسب الهيئة الرديئة والملكات الخبيثة كما نطق في قوله تعالى وما عملت
من سوء تودّ لو ان بينها وبينه امدا بعيدا ثم ان العالم المثالي عند شيعة عالم روحاني من
جوهر نوراني شبيه بالجوهر المجرد في تركبه محسوسا مقداريا والجوهر المعقول منكوسه فرزخيا ذي
جسم مادي ولا جوهر مطلقا لانه برزخ وحدّ فاصل بينهما وكلما هو برزخ بين الشيئين لابدّ كون
يكون غيرهما بالجهتين بشبه بكل منهما فاياسب عالمه تبلغ ذاته لا يصيح فترتسم درشوح
كاشف زموده برزخ مثالي حقا ما ملايت بيان غيب وشهادة وبحسب برزخيت جامع احكام عرصة
عالم است كه ظاهر بها في است وحد فاصل جسماني مقدر بزمان وكان وكوناني ودهرى ما ء
وسال بواسطة كما ذات است وهو جدّ كما ذات كذى باشد تقيد وملاظه تجدد بيان سيلان وبعاد

والزوايا كه است وظهور علم وانكشاف معلومات وخلايق امور زياده است فلهذا يكون نهاية برزخ
بجهات ابهاست وكيفيات عالم وجنبت هزار سال ابهاست كه ان يوما عند ربك كالف سنة مما تعدون
وبكون عالم اوصيت بجهات هزار سال ابهاست كه تعرج الملائكة والروح اليه في يوم كان مقداره
خمسين الف سنة وشرح محل الدين عربي دفع درجته درباب سيصد وبيست وبكم ارفتوحات مكيه كويد
برزخي كه روح بجهاز معارف بانجا منتقل ميشود غير بدن ثابت كه بيان ارواح واجساد است واولا
طيب كما في كويد وثانيا خبيث كما في بواسطة انكه هر صورة كه در برزخ اول است همكن است كه در
شهادت ظاهر شود وهر صورتى كه در برزخ اخيرند ممتنع است كه در شهادت كمتد كردد ازخود ويكون
كه جمعى كه شاهد غيب كما في كمتد واز خود اند اينه واقف باشند بسيار بد بخلاف غيب محاني كه كما شهد
اهوا ديو تى است وحال الحاصل الجسمى الذى يكون الارواح فيه بعد المفارقة من النشاة
الدنيوية هو غير البرزخ الذى بين الارواح المجردة والاجسام لان مراتب ثلاث الوجود
ومعارجه دورية والمرتبة التي قبل النشاة الدنيوية هي مراتب النزلات وهذا الاولية التي
بعدها من مراتب المعارج لها الاخروية وايضا الصور التي تلبسها الارواح في البرزخ الاخير انما
هي صور الاعمال وبنجية الافعال السابقة في النشاة الدنيوية بخلاف صور البرزخ الاول فلا
يكون كل منهما عين الاخر كلتهما شيئا كان في كونهما عالما روحانيا وجوهرا نورانيا غير مادى مثلا
بمثال صور العالم وكل منهما فيات الفضلا في مرتبه فيما كل الصور التي هؤلاء العلماء بعد ما اطلعوا
عالم المثال ونعوتها عالم مجردا وقرتها اتم كل احكام فذلك انه المثال على نوعين اما سابق
على النشاة الدنيا التي انتهى فيها اليه سبيل وليله مرشد ودليل واما لاحق لا يلحقه ولا يناله الا مجرد
تخلع الخلق وفيه يتحل مواعيد الاخرة وفيها ان اما فضل او تفضل وكل تفضل دون التعمل فيه
لا من زعم ان مجال المفصل هو عالم المثال وقتال المتصل هو قوة مخيلة الانسية وما يتخيل بها
ولا شاهد هو المثال المقيد وما نشاهد من ذلك العالم مثال مجازى مطلق وتحقيقه ان للقوة
مخيلة الانسية ان تخيل مثلا جبلا من ياقوت فالمخيل والمتخيل اما متخيل كل باشر فيكل متصل

ذكر الاكابر الفرس
ذكر الاكابر الهنود
ذكر الاكابر اليونان
ذكر الاكابر المتوسطين
ذكر الاكابر المتوسطين

وما تخيله شاكّ معتقد واذا رآى ذاته في منامه جيدة من ياقوت وشاهد ان اشاهد منه الاصطفا وهو انما شاهد انه به اشتهه كل يا بنيا دخيلا منفصلا ثم آة المتنى في البرزخ يتخيل باخياله ويتمثل بامثاله فان تعقولا علام يحوان تحقيقا بحيث صورته موجودة لكل من العوالم الثلاثة والعقلية والخيالية وفيها صور جوانبها وانما اختلفت وجدت القوة المخيلة التي المتصل الكلية المحيط بجميع ما احاديه خبرها من قوى الخيالات عوالم العالم ونظمه وانما سمّي هذا العالم بالمثال لكونه مشتملا على صور ما في العالم لكثرتها وكونه اوّل مثال يعرض لما في صحيفة العقلية الالهية من صور الاعيان والحقايق وتتبع ايضا بالخيال المنفصل لكونه مادّيا شبيها بالخيال المتصل فليس يخلو من المعاني لادراج الاخلاق الا قليلا صورة مثالية مطابقة كما لانه اذا تكلّم فيها نصيب من الاسم الظاهر فانه قوى ببدن درنواح مرجى كربكاش شيخ شيبا نزى بوشته ميكويد هو صفت كه درد نيا بوتو فايل ست درد نواح بوتو بزنه مناسبك خواهي بود استعداد كفر كه چكونه على اد ديرب بوتو غرق ست ودرد نيا بوتو جوهر بيين كه صورد نصيبه جواهر فانى بلد صندوق برخاسته فانى بذات خود ند وبهشت بد نزوح هم درد نيا باقى هست وهم دراخرت واك ما كه درد نيا سى نرا خواهد كرديد امروز هم ميكوند ليكن اوجندان مشغول نوخى نا شده كه اد نيا تمام غيكند دوزى كه روح ازبدن مفارقت ودوزى كند الم سابق والم كنا هرد واحساس خواهد نمود واك جنّم هبيطة باكما قربت واين سخن ملائم وموافق نجيم اعمال است كما حاديث برآن وارد كشته وانسان ببعوث نخواهد كرديد بر صور مخالفه بحسب مخالف افعال واعمال نبيه كقول سيّد نا رسول الله صلى الله عليه بحشر الناس يوم القيمة على نيته وبحسب مخالفه وقوله عليه افضل الصلوات كما تعيشون تموتون وكما تموتون تبعثون وغيرها فان حكم المنوس فيما عوتب اعلم انك ستعارض باركانك واعوانك واعمالك وسيظهر من كل حركة فكر تبدو قولية او فعلية صورا روحانية او جسمانية فان كانت الحركة غضبية او شهوية صارت مادة تبعد انية تبعد ذيك في حيانك وتحجب عن رؤية الله تعالى فورك وان كانت عقلية صارت ملكا ملتذ بحمادته في حياتك ويتزى بوشره في اخوانه وامثال هذا ما يدل على تجسّد الاعمال في نضاعيف كلام اهل العصمة

والكمال كثيرة ومن هذا قال احمد الحاضرات الوقوف قد تمرس بقلب المشوق هف بتوزنج جيست اخلاق بدت هشت جنت جيبت اعمال توشت حشر توبصورة انعال قست هر جيه بلعه بنك وبد احوال شست جملة اخلاق واوصاف اوى بيرد هوزمان كردد مثل وهو برصور كاه ماهى نمكا كاه دوزخ كاه دوزخ كاه بخا شست وهو برجوى جزو جوى اب وجوى شهر هيچ جوى ما فى بالك بلدوز انچه كفتم هست انرين اليقين فى يا سيّد الاد تقليد ست ابن وقد رد عن اهل الله بالاتفاق ان العالم يكتفى بالنسبة الى العالم المثالى الواقع بين العالمين كحلقة معلقة فى بيداء لا نهاية لها والذى حوله على كثرة العوالم وعظمها ما يروى ان بنى ادم بعشر بحن وكين والجان بعشر وجبان ابن وبحيج بعشر شهر طيور وكلهم بعشر وحيوانات البحر وكلهم عشر ملائكة الارض الموكلين بها وكل هؤلاء عشر ملائكة سماء الدنيا وكل هؤلاء عشر ملائكة سماء الثانية وعلى هذا الترتيب الى السماء السابعة ثم الكل فى مقابلة ملائكة الكرسى يبلغ الجميع عشر ملائكة الزبدة الواحد من سرادقات العرش التى عدها سبعمائة الف مرادق وعرضه وسمكه اذا قوبلت جميع السموات والارضين وما فيهما وما بينهما وما فيه موضع قدم الذى شبه ملك ساجد او راكع او قائم او قاعد لهم ذيل التسبيح والتقديس بحسب كل هؤلاء فى مقابلة الملائكة الذين يحومون حول العرش كالحظيرة فى البحر لا يعلم عددهم الا الله تعالى وهذا يجتلب على ان الامر عظيم والشان جسيم يجب على العاقل اللبيب ان يجتد فى السعى لتحصيل كمالاته العلمية والعملية حتى يتحقق بالرحمن والاشعار من هذا العالم المادى الضيق الكثير الالام والمصائب والاحزان الى العالم العظيم الوسيع والتصفح المترتب المنهج الذى لا نهاية لذرعه وشرده ولا غاية للآنه وجوره من غير تكاسل ولا تعافل فان الوقت سيف قاطع فان لم تقطعه قطعك ثم لا يخفى ان اصل هذا العالم المثالى على ما هو المستفاد من نطق الشارع من جهة الفيض الاقدس الاجزاى من الافلاك والكواكب وتنوعها والعناصر وتركيباتها المادية الاصلية من المعادن والنبات والحيوان لاجتماعها الى العالم العقلية والمبادى المفارقة التى يجب

فى تفسير سورة الاخلاص
فى تفسير سورة الفلق
فى تفسير سورة الناس

انها وجهها الخ ابتداء الاول لبطلان التسلسل الآن محاصل من الاشباح المجردة باقيتها الثانية
على حسب الاستعداد وكالحملة في الادوار الغير المتناهية لا يتناهى وبزعمهم ان في هذا العالم اشباح
كثيرة للعلة الاولى والعقل الاول على غاية ما يكون من مجال والكمال وانهاء وكذا باقي العقول
وكل واحد اشباح كثيرة وقلت هي المظاهر التي يظهر فيها في هذا العالم بحسب وجود العلل المقتضية
لظهورهم فالعلامة الشيرازي في شرح الاشراق وغيره يكون للاشباح اقترانية مظاهرها هذا العالم
انما فهمت فيما امكن ادراكها بالبصر كما ادركت موسى عليه السلام وقالوا تظهر في هذا العالم بقدر
وعينه كما هو مذكور في التوراة وكما ادركت نبينا صلوات الله وتسليماته عليه جبرئيل سلام الله
عليه تاظهر في صورة دحية الكلبي وعلى هذا العالم المثالي بنوا امر المعاد الجسماني فان البدن
المثالي الذي سيعرض فيه النفس حكم البدن حتى ان له جميع الحواس الظاهرة والباطنة
فليتلذذ ويالم بالذات والالام الجسمانية وكذا امر المتاجات وكثير من الادراكات فان جميع ما يرى
في المنام او يتخيل في اليقظة بالمشاهد في الامراض وعند غلبة الخوف ونحو ذلك من الصور المتقررة
التي لا تحقق لها في عالم الحس من عالم المثل وكذا كثير من الغائب لا تتم نقوشها ان كيفما ما يكون
فنفوس اشقياء بدء مثالي فيه يتعرف وبعدا بظلم المجرات وخوارق العادات كما يحكى عن بعض الاولياء
انه سمع اما سته ببلدته كان من حاضري المسجد الحرام ايام الحج وانه ظهر من بعض جدران البيت
او خرج من بيت مسدود الابواب والكوات وانه احضر جفنا لاطعام او الثمار او غير ذلك
من مسافة بعيدة في زمان قريب ومن هذا نسج على المنوال الظاهر ومن سبكيا خلق جوده سوى الله
خواهي شنو كه دركلبه سالكان نيابد في بغداد ومن هذا الباب ما ورد ان مولانا امير المؤمنين
سلام الله عليه في ليلة من الكوائن ليالي شهر الله الاعظم رمضان المكرم فاقطر حسب استدعاء الحجام
رمضان الله عظم في منازلهم فبعد ما فرغوا كل بحضرة سيد الوصيين علي اشرف التسليمات ان طيا عليه السلام
افطر في تلك الليلة في منزلي فالصلوات الله وتسليماته عليها وعلى طيا فطر في تلك الليلة في منزله
وهذا العالم المثالي عند سيبويه طبقات كثيرة الاعلى منها شريفة نورية وهي طبقات الجنان

التي بلذ بها المستدام من المؤمنين وبعضها مظلمة كدرة وهي طبقات الجحيم التي يالم بها المجرمون
وهي متفاوتة في شدة الظلمة والوحشة والضيقة الفاصلة على ما ورد بها مناخة لعالم العقل الذي
في افقه والطبقة السافلة من عالم المحسن الذي في افقه وباقي الطبقات التي لا يحصى
كثرتها محصورة بين هاتين الطبقتين وهذه الطبقة السافلة الشديدة الظلمة هي اجد
الطبقات وهي الضاغطة والمضافقة لافق عالم المحسن ليكونها اجزون من الافق والمحسن
ويقولون ان لهذا العالم مدن كثيرة ومن جملة تلك المدن جابلقا وجابرصا من عالم
عناصر المثل وهما مدينتان عظيمتان لكل منهما اربعة ابواب وهو قطبا اعظم منهما وهو مدينة
ذات عجائب من عالم اظلال المثل ويحيون هذا العالم اي عالم المثال بالاقليم الثامن
وارض كحقيقة والخيال المنفصل ثم لا يخفى ان عدم قيام البرهان على وجود ذلك العالم
بناء على ان الوجود المنحصر اما ان يكون متعلق بعالم الزمان والمكان ومختصا بالجهة
والحيز او ليس كذلك والاستناد والاتحاد والحركة والسكون اما ان يكون مفارقة عن هذه
العلائق والاظلال وتعزز عن تلك العلائق والعوائق مطلقا فذلك العالم المثالي لا يكون
من ذا ولا من ذاك فلم قلنا ان امثاله المتعلقات والعلائق وبالجملة اللطافة والكثافة
والمادية بانحائه بالشدة والضعف ان عالم المثال الطف الطبقات واشرف فيما
رائب عالم الشهادة فاقرب بالقبول وادنى بالمعقول وقد بان في كتاب النفس في مباحث
القوى وصورا لما يرى من العلم الطبيعي ان الصور التخيالية التي تخيلها الانسان في اليقظة
او يراها في النوم ليس شيء منها في الدماغ ولا في جزء من اجزائه اي جزء كان للبدن
المذكور ان الكبير كنصف كرة العالم او يجعل العظيم لا يمكن انطباعه في الجزء الذي
من الدماغ وليست موجودة في عالم المحسن والا لرآها كل سليم الحس وليس كذلك وليست
عندما محققا لان العدم المحض لا يمكن ان يتصور ولا يتخيل ونحن نتصور عند المتصور
بالخيالية تصورا صحيحا تاما وغيز بينها وبين غيرها من التصورات الحسية والخيالية تصورا صحيحا

فلا شيء من الصور بجنانية والصور التي ترائيها الشياطين لجدم محض فاذا لم يكن عدماً محضاً ولا هو في جزء من اجزاء الدماغ ولا في العالم بحسبي تعين ان يكون لا محالة في عالم اخر وبهذا ظهر ان بدلة باحساس وهي آما ان يكون مؤثرة في الاجسام موجدة لها او مدبرة آيآها متعرفة فيها او لا مؤثرة ولا مدبرة والاول هم العقول العشرة عند حكماء المشائين والملاء الاعلى عند اهل الشرع فانها ينقسم الى علوية يدبر اجسام العلوية وهي النفوس الفلكية عند المحققين من حكماء والملائكة السماوية عند اهل الشرع والى سفلية يدبر عالم العناصر وهي اما ان يكون مدبرة للبسائط الاربعة وانواع الكائنات اعني الممكنات الكائنة عن البسائط وهم يسمون ارباب الانواع والطبائع الناسة بلسان حكماء الاشراق وتيمال لها المثل الافلاطونية ايضا وملائكة الارض بلسان المشرعين وانبياء صاحب الوحي صلوات الله وسلامه عليهم وقد جاء ما يدل عليه في الكشف على ملك الجبال وملك البحار وملك الامطار وملك الارياح واما ان يكون مدبرة للاشخاص بجزئية وهي النفوس الرئيسة كالنفوس الناطقة الانسانية فانها ان خيرة يقتضي تخيير بالذات وهم الملائكة الكرو بيون بتضعيف الراء من كرب اذا دنى وهم المقربون المستغرقون في انوار جلال الله سبحانه بحيث لا يلتفتون بوجه ما ابدا ولا لاقتدار الاجسام ولا لتأثير فيها والى شريرة بالذات وهم الشياطين والى مستعدة لتخيير مقتضيه تخيير ارادة والشياطين وهم الجن وظاهر كلام بعض الحكماء ان الجن والشياطين ما كانت خيرة يجذب الى ما يأتيها ويعاونها على الخير وهي الجن وشريرة فلا سفلة ان الجن جواهر مجردة غير متحيزة ولا متأثرة في الاجسام الصفيحية من غير تعلق بها تعلق النفوس البشرية بابدانها والشياطين هي القوى المتخيلة في افراد الانسان من حيث سيلانها على القوة الحاملة فتعرفها عن جانب القدس والكمال الكمالات العقلية الى اتباع شهوات نفسية والهوى عنيفة والى الملائكة والجن و

الشياطين والملائكة مختلفون بالنوع مخلوقون باخلاق انفسهم آما الذين لا يعلمون الا ظاهرا من الحياة الدنيا فهم الملائكة واما الذين لا يعلمون الا الشهوات الشياطين واما الذين يعلمون بأمرة مخبرة مادة الشر فهم الجن ولذا خلق ابليس مادة من الملائكة ومادة من الجن وفي الحديث ليدنا رسول الله حكماء والفقهاء طالبين نحو ما ذهب اليه شركاء الصناعة من حكماء الاسلام انا نجد الميت احساساً ولا جنابة بل نجد موجودات مجردة مخالفة بالحقيقة للنفوس البشرية متعلقة باجساد مادية وعلاقته وأدرة على التقرب في هذا المقام وهو نعزى كلام الشهيد ورامه وبه قال الامام في المحتوى والعلة طاب ثراه اراد بالشهيد شريكه الثاني في رياسة فلسفة الاسلام الشيخ ابو علي بن سينا رفع الله درجته وتجاوز عن سيئاته وقال الفاضل الصفدي في شرحه ابو البلاغة المكونة اكثر الكائنين لا سيما المتعلقة على ان ابليس من الملائكة وقال الجمهور المفسرين ومنهم ابن عباس انه من ملائكة الارض الذين اصطفوا قبل آدم عليه السلام بخمسة آلاف سنة فعاله الا ابليس كان من الجن فكم يكونوا من الملائكة في غير موضع من القرآن المحكم والاستثناء يخرج من الكلام ما لولاه لدخل فذلك يدل على ان ابليس من الملائكة واجابوا عن حجة الاولين من وجهين احدهما المعارضة بقوله وجعلوا الملائكة الذين هم عباد الرحمن اناثا فهذه الآية يدل على ان الملائكة من الجن الثاني ان كون ابليس من الجن لا ينافي كونه من الملائكة لان الملائكة يصدق عليهم اسم الجن لانه مأخوذ من الاجتنان وهو الاستتار وسمي الجنين لاستتاره في بطن امه وسمي الجن لاستتاره عن الحواس والملائكة الذين اصطفوا قبل آدم قيل لم يكن عليهم اسم الجن وابليس من بين جنسه بفتنة ابليس من الملائكة والجن انواع فلا نسلم انه من ملائكة الارض او من ملائكة السماء بل لم كونه من الملائكة مطلقا فاذن ليس بلازم في خلاف المدعى فان شارح المقاصد نقل بوجه الملائكة والجن والشياطين مما اتفقت عليه اجماع الانبياء ونطق به كلام الله وكلام الانبياء والانبياء عليهم السلام و حكم شاهد بجن من كثير من العقلاء وارباب المكاشفات من الاولياء فلا وجه لنفيها كما لا سبيل الى نفيها بالادلة العقلية وفي القرآن وفي كتاب الخواتيم والجواهر من علم من جزء

قال كنت مع مولانا الصادق عليه السلام جالساً في بعض الطريق تحت نخلة يابسة فحرّك سلام الله عليه شفتيه بدعاء لم افهمه ثم قال يا نخلة اطعمينا مما جعل الله فيك من رزق عباده فنظرت الى النخلة وقد تمايلت نحو الصادق عليه السلام وعليها اعذاقها وفيها الرطب فقال عليه السلام ادن وسم وكل فاكلنا رطباً اعذب رطب واطيبه واذا باعرابي يقول ما رأيت كاليوم سحراً اعظم من هذا فقال الصادق عليه السلام نحن ورثة الانبياء وليس فينا ساحر انما ندعو الله فيستجيب فان احببت ان ادعو الله فيمسخك كلباً تهتدي الى منزلك تدخل فتبصبص لاهلك فقال الاعرابي نعم فدعا الله فصار كلباً في الوقت ومضى على وجهه فقال لي الصادق عليه السلام اتبعه فتبعته حتى اذا صار الى حيّه فدخل منزله وجعل يبصبص لاهله وولده فاخذوا له العصا حتى اخرجوه فانصرفت الى الصادق سلام الله فاخبرته بما كان فبينما نحن في هذا الحديث اذ اقبل حتى وقف بين يدي الصادق عليه السلام وجعلت دموعه تسيل واقبل يتمرغ في التراب ويعوي فدعا عليه السلام فصار اعرابياً فقال له سلام الله عليه هل آمنت فقال نعم الفاً والفاً ان قلت كيف يصح قلب الانسان كلباً وانقلاب الحقايق محال قلت الممتنع امّا ممتنع لذاته او لغيره والاول باطل لانه لا يلزم من فرضه فرض محال واما الثاني فالاصل عدمه بل هو واقع لقوله تعالى كونوا قردة خاسئين بل هو واجب لوقوعه في هذه الآية لوقوعه في الامم السالفة واين هو من انقلاب الحقايق غاية ما في الباب كان فرداً من ماهية فصار من اخرى ان قلت سلّمنا لكن هذا التناسخ وانتم لا تقولون به لا سيما مجاهد فسّر قوله تعالى كونوا قردة خاسئين بمسخ قلوبهم بمعنى الطبع لا انه مسخ صورهم محتجاً بان الانسان هو هذا الهيكل المحسوس فاذا ابطله وخلق مكانه قرداً رجع حاصل المسخ الى اعدام الاعراض الذي كان باعتبارها ذلك الجسم انساناً وايجاد اعراض اخرى باعتبارها صار قرداً وايضاً لو جوزنا ذلك لم نأمن في كل ما نراه فرداً او كلباً انه كان انساناً عاقلاً وذلك شك في المشاهدات واتفق المحققون من الفلاسفة واهل الملة على ابطال التناسخ وهذا احد اقسامه قلت ليس هذا من ذلك في شيء فان هذه ذلك القالب بعينه لكنه هو انتقل من حالة الى اخرى واشتغال الجوهر من حال الى حال لا ينكره

الحكيم والاحكم فان انقلاب العناصر والمركبات بعضها الى بعض امر معروف وكذا انقلاب عصى موسى عليه السلام حيّة فانه ابعد اذ ليس ما بين النبات والحيوان مناسبة كما بين الانسان وبين جنسه قال ابن آلا سلام الشيخ الطبرسي رحمه الله في تفسيره مجمع البيان وفي انقلاب العصا حيّة دلالة على ان الجواهر متماثلة وانها من جنس واحد لانه لا حال ابعد الى حال الحيوان من حال الخشبة وما جرى مجراه من الجماد انتهى وفساد صورة وكون اخرى مما لا ينكره الحكيم ولا يلزم من ذلك انقلاب الحقايق والجواب عن قول مجاهد بان الانسان ليس هذا الهيكل المبدل بالشمس والهزال بل هو امر وراء ذلك اما جسماني سار في جميع البدن او مجرد كما يقوله الفلاسفة والمحققون من المتكلمين وعلى التقديرين فلا امتناع في بقاء ذلك الشيء مع تطرق التغير الى هذا الهيكل ولو منعنا جواز هذا التغير فكيف كنا نجوّز في الملك الذي جثته في غاية العظم ان يدخل حجرة الرسول صلوات الله وتسليماته عليه قال العلامة الاعرج النيشابوري في تفسيره ولم يتغير منهم الا الخلقة والصورة والفهم والعقل بحاله فانهم يعرفون ما نابهم بشؤم المعصية من تغير الخلقة وعدم القدرة على النطق وما يختص بالانسانية فيتحسرون بذلك ويعذبون ثم قال وان تلك القردة بقوا ام افناهم الله فيمن فنى من نسلهم ام لا الكل جائز عقلاً الا ان الرواية عن ابن عباس انهم ما مكثوا الا ثلثة ايام وعلى هذا نص الصدوق رحمه الله في الفقيه وروى في كتاب الخصال باسناده عن ابي عبد الله عليه السلام ان المسوخ من بني آدم ثلثة عشر صنفاً القردة والخنزير والخفاش والضب والدب والفيل والدعموص والجري والعقرب والسهيل والزهرة والعنكبوت والقنفذ وقال الصدوق الزهرة والسهيل دابتان في البحر وليستا نجمين كما يحل د الثور بالــ والمسوخ جميعاً لم يبق في الدنيا اكثر من ثلثة ايام ثم ماتوا ولم يتوالدوا وتسمية هذه الحيوانات مسوخاً استعارة وفي كتاب عيون الاخبار المأمون سال الرضا عليه السلام عما يروي به الناس في امر الزهرة وسهيل فقال سلام الله عليه كذبوا في قولهم انهما كوكبان وانما كانتا دابتين في البحر فغلط الناس وظنوا انهما الكوكبان وما كان الله عز وجل ليمسخ اعداءه انواراً مضيئة ثم

بينهما ما بقيت السماء والارض وانّ المسوخ لم يبق اكثر من ثلثة ايام حتى ماتت وانما سمّى بهما يجيء
وما على وجه الارض اليوم مسخ وانّ الله وقع عليها اسم المسوخيّة مثل القردة والخنازير والدبّ
واشباهها انتهى مثل ما يمسخ الله عزّ وجلّ على صورها فما عفا عنه عليهم وانعم بالكرم فو جليل
وكذلك يمسخ رجله وقال ابن الجهم في كتابه الجميل روى بعض الفضلاء مرفوعا الى مولانا علي
السلام انّ النبيّ صلّى الله عليه وآله لمّا سئل عن سبب مسخهم قال انما الفيل فكان رجلا خمّارا توليا
لابوع رطبا ولا يابسا والدبّ رجلا مختثا يريق الرجال اليه وكان الخنزير رجلا والقرد من الذين
اعتدوا في السبت والجرّي كان جلاد بني اسرائيل الذي ضربه والضفدع كان ساحرا والخفّاش
يسرق التمار من رؤس النخل والعقرب كان رجلا قتّاتا لا يسلم من لسانه احدٌ والذغوش كان
نمّاما يزن بين الاخبة والارنب كانت امرأة لا ينظر من تبغض ولا من حبّه وسهيل كان رجلا
عشّارا والزهرة امرأة فضوايتة وكانت تبغض ملوك بني اسرائيل وهي التي فتن بها هاروت و
ماروت وكان اسمها ناهيد والناس يقولون ناهيد وهذا موافق لما روى الصدوق في كتاب الخصال
عن النبيّ صلّى الله عليه وآله بادني تغيير ثمّ قال في الكتاب المذكور كما رواه قريبون الانجبار
وفقهاء انّ الناس يغلطون في الزهرة وسهيل فيقولون انهما نجمان وليسا كما يقولون ولكنهما ماءتان
من دوابّ البحر مسخهما بارئهما كما مسخت الدوح في السماء باسماء حيوان في الارض مثل
الحمل والثور والجوزا والسرطان والعقرب والحوت والجدي وكذلك الزهرة وسهيل وانما غلط الناس
بهما دون غيرهما لعذر شاهد بهما والنظر اليهما لانهما دابّتان في البحر المطيف بالدنيا يحبّ لا يلتفت
سفينة ولا كان الله عزّ وجلّ يجمع العصاة انوارا مضيئة تسرى في البحر ثم يبقيها ما بقيت السماء
والارض والمسوخ لم يبق اكثر من ثلثة ايام حتى ماتت ولم يتوالدوا هذه مجموعات التي ذكرت المسوخ
فالممسوخة اسم مستعار كما يجاز بالمرسل ما مسخ الله عزّ وجلّ على صور تمثلوا فيها أعضوه واستخفوا
بعصيانهم تحذيرا مما يوم من نقمة ومن هذا الباب ما ذكره ثقة الشيخ جليل الكليني في كتاب الروضة
من الكافي عن ابي عبد الله عليه السلام قال ان ابا كان قاعدا في المجراة بحذا الكعبة المباركة وهو

رجل جالسة فاذا هو بوغ يؤذن بلسانه فقال ابي لقبيل القرشي ما يقول هذا الوغ قال لا علم لي بما يقول
قال فانه يقول والله انّ ذكركم عشيّة جمعة لاشوق الى الجنة حتى تقوم من هيهنا ثمّ قال السلام الله عليه
وقال ابي لقد بيوت من بني اميّة سبعة مسخ وزغا قالوا لعمر بن الخطاب مرنا نتوبا يا بوت
مسخ وزغا فذهب بين يدي من كان عنده ولده فلمّا ان فقدوه عظم ذلك عليهم فلم
يدروا كيف يصنعون ثمّ اجتمع رأيهم على ان يأخذوا جثثا فيصنعوه كهيئة الرجل فان فعلوا ذلك
واتوا بجثة ذلك الجذع وضربوا بحديد ثمّ تفوه في الاكفان فلم يقطع عليه احد من الناس الّا انا وولده
ومن هذا القبيل ايضا ما هو المروي عن الرضا عن ابيه عليهما السلام قال قال ابن زكريا العيقل
للامام الصادق صلام الله عليه والله يا ابن رسول الله ما نرى لنا على اعدائنا فضلا وهم اكثروا
ولاية ابي الهوازين صلوات الله عليه وانا لا نشك في كثرهم بجحود الولاية وهم اقل احسن منا
حالا واكثر اموالا واجود ثيابا واجمل هيئة وديّا قال فغضب الصادق عليه السلام وقال له
مزيد انّ ربك فضلكم على هذا لخلق المكوس والجبي شيخ سلام الله عليه يده اليمنى على وجهه ثمّ قال
انطلق اليهم فانظر ما ذا جامة عليه فاتيهم فاذا قبل المدينة من قبل بني اميّة عليهم اللعنة قردة وخنازير وكلابا
وذبابا فقال يا ابن رسول الله هذا والله امر عظيم هلك الناس ردّه الى ما كنت فيه فانا لا نزال نخاف فقال الشيخ
سلام الله عليه يده على وجهه فراهم انسانا كما كانوا يراهم قبل ذلك فقال الامام عليه السلام والله عزّ وجلّ
عن قريب سيصيرهم الله على وجه فراهم كما رأيت ولو كشف الغطاء لم تأكلوهم ولم تشاربوهم ولم تناكحوهم ولم
تخالطوهم ثمّ قال يا ابن زكريا لهذه فضلكم علينا فقال كانه من مأدبة شاء ضفدع بين يديه وله
ازكريّ وزغاقلي خاصّة ما امرد ابو سعد وبرد اهاب وفي كلام انبياء بني اسرائيل عليهم
السلام من ذلك كثير لكن لطول ما اتيا عليه السلام ان يختصر مسخ في شيخ صور من اتباع وكذا فوشرع
قد ما الانبياء وحكاه بعضهم ويرمز عليه بعض قال صاحب كتاب جوة حيوان و في اصلية
في ترجمة وعجب منه ان يختصر مسخ اسد فكان ملك اتباع ثمّ مسخ نسرا فكان ملك الطير
ثمّ مسخ ثورا فكان ملك الدواب وهو في ذلك يعقل فعل الانسان وكان ملكه وآتاه ثم رد الله

روحه فردها الى فوحيداته وقال كل الله يا هل الآ آله التحاء فقبل توهب امات مسلما مآل وجلت
اهل الكتاب فراختلفوا فيه مآل بعضهم ان قبل ان يموت وقال بعضهم قبل الانبياء وخرجت
المقدس فلم يقبل منه التوبة مآل صدر الفضلاء في شواهد ان النفوس لا يتناسخ وان التناسخ
عندنا يتصور على ثلاثة انحاء احدها انتقال نفس من بدن الى بدن بايرج له متعلق فيه في حدث
الفتاة بان يموت حيوان وينتقل نفسه الى حيوان اخر او غير الحيوان سواء كان من الاخس
الى الاشرف او بالعكس وهذا مستحيل بالبرهان وقد استدل بعضهم بالحفظان على استحالته بان
النفس في اول الكون درجتها ادنى درجة الطبيعة ثم ترقى شيئا فشيئا حسب استكمال المادة حتى
تجاوز درجة النباتات والحيوان فلو نفس منتهى حملت لها فعلية ما فيستحيل ان يرجع مرة اخرى
الى القوة المحضة فلا استعداد ثم انه قد تقرر ان الصورة والمادة شيئ واحد له جهتا فعل وقوة
وهما معا توجدان وتبطلان في الاستكمال وباذاء كل استعداد فعلية خاصة فلو المحال ان
ينتقل نفس جاوزت درجة النباتية والحيوانية الى مادة المنى والجنين وانتفى الفاعل حكما الله
تعالى عن ذلك علوا كبيرا بقوله الكريم يا ليتني كنت ترابا ثم امر مستحيل لتوقع وكذا قوله العزيز
يا ليتنا نرد فنعمل غير الذي كنا نعمل فقد حتم الله الوقوع الذي عليهم انه لا يكون وقوله البعض
ولا قوة في الجعل وانما انشاء النفس من هذا البدن الى بدن اخر وفق مناسب لصفاتها واخلاقها
المكتسبة في الدنيا فيظهر لها الاخرة بصورة ما غلبت عليها صفاته وهذا امر محقق عند ائمة الكشف
والشهود ثابت منقول عن ارباب الشرائع والملل وقبل ما من مذهب الا وللتناسخ فيه قدم راسخ
وعليه يحمل ما ورد في القرآن من آيات كثيرة فمنها الباب فلحق ان ما نقل عن اساطين الحكمة كما
فلاطن ومن تبعه من الحكماء الذين كانوا مقتبسين انوارهم كحكمة من الانبياء عليهم السلام من اجلهم
على حسب نياتهم واعمالهم كقوله تعالى ويحشرهم يوم القيمة على وجوههم اى على صور حيوانات ليتكبر
الرؤس كقوله عز وجل واذا الوحوش حشرت وقوله ليشهد عليهم السنتهم وايديهم وارجلهم
بما كانوا يكسبون بعلمون وقوله تالوا لجلودهم لم شهدتم علينا وقوله اليوم نختم على افواههم

وتكلمنا ايديهم وارجلهم بما كانوا يكسبون وفي الحديث يحشر الناس على وجوه مختلفة يحشر اناس على صور
بعض الناس على صورة يحشر هذا على صورة القردة والخنازير كما تعيشون تموتون وكما تموتون يبعثون فمنذ
هو منشئ الهواجس من حيوان يظهر صورته في انظاهر وذلك الصورة انما هي في الباطن غير تلك الصورة من
تلك او شيطان او كلب او خاذ هر او اسد او غير ذلك من حيوان مناسب لما يكون الباطن عليه وشاكلا
لما ينبغي الباطن وينقلب انظاهر من صورته التي كانت الصورة ما ينقلب اليه الباطن لغلبة القوة
الغضبانية حتى يغير المزاج والهيئة على شكل ما هو على صفته من حيوان اخر وهذا ايضا جائز بل واقع
في قوم خلت نفوسهم وضعف خلوصهم ومسخ الهواجس فتركوا في هذا الزمان كما ظهر المسخ في الصورة انفا
مرة جسما وتارة في نحو اسرائيل كما مآل سيجانه وجعل منهم القردة والخنازير وقوله كونوا قردة خاسئين
واما مسخ صورة الباطن دون الظاهر فكقوله النبي صلى الله عليه وآله في صفة قوم من امته تعلوهم العلائق
الجزاء السرية النفوس اعطى من العسل وقلوبهم قلوب الذئاب يلبسون جلود الظباء من اللين فيمسخ
الهواجس ان يكون قلبه قلب ذئب وصورته صورة انسان صدر ابراهيم كوسند سليم درهما مجوكرك
مردم خار وقوله كلام صدر افضل ما مآل الشيرازي في شرح العقوص انه ما جاء في كلام الاولياء مما
ينبه التناسخ انما هو على الاحوية الحقيقية وبرزخيتها فصور جثمانيا وظهور صورتها يحق في ظاهر امر
وسطانه والذات نعوذ التناسخ بمعنى صدر مثل هذا الكلام والوقوع من اولى نقول انه الى الهواجس الانسانية
صور كانت بحسب الهواجس التي يبقى عليها في النزول وصور جنانية وصور جهنمية يطلبها الاحماء والصاحبة
والاعمال الصالحة يظهر فيها حتى الرجوع واستكمالها الرجوع اليها لا الى الابدان العنصرية لعدم
انحصار العوالم وقاضي بن حميد بن زيد في بيان بلاغت بنيان بيكويد كه كويا مذهب
تناسخ ان بوده كه بعض نفوس در اخوت بدن مكتسب ملكه مناسب عالم وازان وصفت بيضيع بصورة انسان
وبعضي بصورت جمادات وانباتات وانواع البيان بيد انسته اند كه بعض ديكر عين ديكر است وبعضي مجاز سوء
رنك تناسخ دانه وانباه اجد طوائف الذين ذهب الكون بهم يومئذ بالبشر حقيرة ونجس
حرة سيفها بدا الفرق بين التناسخ والعروج ان التناسخ وصول روح اداما فارق من جسد الى

في نسخة المتن التناسخ
في نسخة المتن التناسخ
في نسخة المتن التناسخ
في نسخة المتن التناسخ
في نسخة المتن التناسخ
في نسخة المتن التناسخ
في نسخة المتن التناسخ
في نسخة المتن التناسخ
في نسخة المتن التناسخ
في نسخة المتن التناسخ

انّ من قبلنا يقولون انّ الله تبارك وتعالى اذا احبّ عبدًا نوّه به منوّه من السّماء انّ الله يحبّ
فلانًا فاحبّوه فيلقى المحبّة في قلوب العباد واذا ابغض الله عبدا نوّه منوّه من السّماء انّ الله يبغض
فلانا فابغضوه فيلقى الله البغضاء في قلوب العباد قال وكان عليّ بن الحسين عليه السّلام يقول
فنقبض يدي فلا ويقول لا بل كما تقولون ولكن الله عزّ وجلّ اذا احبّ عبدا اغرى به النّاس
في الارض ليقولوا فيه فيوتمّ وا وجوه واذا ابغض الله عبدا حبّبه الى النّاس ليقولوا ويوتمّ
ثمّ قال عليه السّلام من كان احبّ الى الله عزّ وجلّ من يحيى بن زكريّا اغراهم به حتّى مدّوه ومن
كان احبّ الى الله عزّ وجلّ من علي بن ابي طالب فلقّى من النّاس ما لقّوه فلهذا ومن كان احبّ الى الله
عزّ وجلّ من الحسين بن علي فاغراهم به حتّى مدّوه وروى شيخ الاجلّ الكليني في الكافي عن ابي
عبد الله عليه السّلام قال اذا اراد الله عزّ وجلّ بعبد خيرا جعل عقوبته في الدّنيا واذا اراد بعبد شرّا
امسك عليه ذنوبه حتّى يوافي بها يوم القيمة وهذا الباب ما ذكره في كتاب ثواب الاعمال
حسنة الحسم بها ظهر من الدّنيا واما المؤمن فانّ الله يدّخر له حسناته في الاخرة ويعقبه بها
في الدّنيا على طاعته وذكر في تفسير اهل البيت انّ عليّا عليه السّلام قال لعبد الله بن يحيى احمد
الله الّذي جعل تحميصه ذنوب شيعتنا في الدّنيا بحسنهم لعلمهم لهم طاعتهم ويحتقّوا عليها
ثوابها فقال لعبد الله بن يحيى يا امير المؤمنين فانّا لا نجازي بذنوبنا الّا في الدّنيا قال نعم اما
سمعت قول رسول الله صلّى الله عليه وآله الدّنيا سجن المؤمن وجنّة الكافر انّ الله يقلّ شيعتنا
من ذنوبهم في الدّنيا بما يبتليهم به من الحزن بما يغفر لهم فانّ الله يقول وما اصابكم من مصيبة
فبما كسبت ايديكم ويعفوا عن كثير حتّى اذا وردوا القيمة توفّرت عليهم طاعاتهم وعباداتهم
وانّ اعداء محمّد صلوات الله وسلامه عليه واعداءنا يجازيهم على طاعة يكون منهم في الدّنيا
وان كان لا وزن لها لانّه لا اخلاص معها حتّى اذا وافوا القيمة حملت عليهم ذنوبهم وبغضهم
محمّدا وآله وخيارا صحابه فعذّبوا في النّار وقد سمعت محمّدا رسول الله صلّى الله عليه وآله
يقول انّه كان فيما مضى قبلكم رجلان احدهما مطيع لله مؤمن والآخر كافر به جاهر جدّا

جنبان قابل الرّوح بعضه في الشهر الّذي تابع فيه وقت سقوط النّطفة وقرارها في الرّحم وكانت تلك
المعارفة من جسد والوصول الى الخروج من غير توان قالوا نعم ان يبقى روح من ارواح الكلّ على كمال
كما يفيد عليها الفيّاضات وهو سبيد نظهوه ويقول انا هو الاوّل والحقّ ما قال ثمّا وفي رسالتي لكيم ابن ناظم ارسطو
طاليس وتلميذ في المقالة الاولى في بحث احواله انّ المقتدر يقدر على القبيحات والحلول على جميع ما يريد
بالاختيار لتحقيقه الّذي هو هذا المذهب بشارة روى الشّيخ المفيد باب ثواب من اغاث ملهوفا
اجمالا انّه دخلت على الصّادق عليه السّلام فقلت جعلت فداك سمعت رجلا من شيعتنا في محنة وفي الشّدّة
اقوام ينوبونه ويكبونه الحوائج ويرجونه لخير ويتقونه في دنياهم فما يمنعه عليه السّلام منهم اهل المحنة
ان الرّجل من شيعتنا لا يخرج من الدّنيا حتّى يبتلى بسقم او بدين او يجاب عليه او توقيه
سوء فان عوفي من ذلك كلّه شدّد الله عليه الغرغرة حتّى يخرج من الدّنيا ولا ذنب عليه فقلت لا بدّ
من رحمة المظالم فقال سلام الله انّ الله جعل حساب خلقه يوم القيمة الى محمّد وعلى صلوات الله وسلامه
عليهما فكلّ ما كان على شيعتنا حبناه من قبلهم في اموالهم وكلّما كان بينهم وبين غيرهم استوفاها
لهم حتّى لا يدخل احد من شيعتنا النّار ولا يدع باكورها دينا ولا تبعة شيء ومن هذا الباب ما نقل
الشّيخ ابرهيم رحمه الله في كتابه المسمّى بالغرفة انّ ناجية انّ سيّدنا رسولنا صلّى الله عليه وآله
دخلوا على علي بن ابي طالب سلام الله عليه فقال عليه السّلام ما رأيت اجلت على مثل هذا قال
صلوات الله وسلامه عليه جئت لاعلم انّ ذهاب السّاعة نزل على جبرئيل وقال له انّ
يقرئك السّلام ويقول بشر عليا وشيعته الى انّ اتابع والعاصي منهم من اهل الجنّة فطاب سمع
مقالته خرّ لله ساجدا ثمّ رفع يديه الى السّماء وقال شهد الله على انّه وهب شيعتي نصف حسناتي
فقال فاطمة عليها السّلام شهد الله على انّه وهب لشيعة على نصف حسناتي فنحن لا نحن ويجب عليها
السّلام ايضا كذلك فقال رسول الله عليه السّلام شرّفت التّسليمات ما انتم باكرم منّي شهد الله انّي
وهبت لشيعة على نصف حسناتي فاوحى الله اليه ما انتم باكرم منّي انّي غفرت لشيعة على اجمعهم
ذنوبهم وفي كتاب معاني الاخبار بالاسناد عن المفضّل بن عمر قال قلت لابي عبد الله عليه السّلام

اولياءهم وولاة اعدائهم وكل واحد منهما ملك عظيم في قطر من الارض فتول الكافر فواشتهى
حكمة في غيابه وانما لاته ذلك المتصف من الحكمة في ذلك الوقت فيأتي البيت بحيث لا يقدر
عليه احد سيدها فاصبه الاطباء من نفسه وقالوا استخلف على ملكك من يقوم به فكنت ما حل
من اصحاب العقول فانه شفاء تك في هذه الحكمة التي اشتهيها فلا سبيل لها دفعت الله ملكاً
ان يزيح تلك الحكمة الى حيث يسهل اخذها وأخذت له تلك الحكمة فاكلها وبرئ من مرضه
وبقي في ملكه سنين بعدها ثم انه ذلك الملك المؤمن مرض في وقت كان جنس تلك الحكمة
ودسمها الاطباء وقالوا اطلب نفسك لهذا وانه يوخذ لك فتأكل منها وتبراء فبعث الله ذلك
الملك راموا ان يزيح جنس تلك الحكمة عن المنظوظ الى البيت لكنه تعذر عليه فلم يوجد
حيلة مات الملك المؤمن من شهوته وجد وفاته بحيث لملائكة من ذلك وأصل ذلك البلد
في الارض حتى كادوا يقتتلون لاتاه الله تعالى سهل على الكافر فما لا سبيل اليه وعسر المؤمن ما
كان اليسير اليه سهلا فاوحى الله تعالى الى ملائكة السماء والى نبيه ذلك انى ساداول في الا
رض اني انا الله الكريم المتفضل الجواد لا يفوتني ما اعطي ولا ينفعك ما منعت ولا اظلم احداً
مثقال ذرة فاما الكافر فانما سهلت له اخذ الحكمة في غيابه انما ليكون جزاء على حسنة
كان عملها اذ كان حقا الا ابطل لاحد حسنة حتى يجد الفيئة والحسنة في صحيفته وتدخل
الجنة بكفره ومنحت المؤمن العابد ذلك الحكمة ليبنيها لحظ منظور منه فاردت تحصيلها
عنه بمنع تلك الشهوة واعلم ذلك الدواء وليا يفتر ولا تذنب عليه يدخل الجنة فقال عبدا لله
بن يحيى يا ابا عبد الله فوا فتني وعلمني القول والقصد في من ذلك فدوسنا فوا كلما كنت محدثه
ذكره بادشتان مظهر ابي ومن هذا ما قال بعض الحكماء في كون الابتلاء اشد بلاء ثم الا مثل
فالامثل انهم مخصوصون بكمال الصبر والتكون وصحة الاحتساب وهم العارفون بان ذلك من
الله عليهم نكاية ابتلاهم اشد توبيخا لمخلوطهم الاخرة ويتركون الاجور هم وامّا الكافر فليس
ما يصيبه جزاء لبوءه ما عمل لعدم صبره وسكونه على ذلك بل ربما تجلد وصبر ليجتنب ولا

منقاد ايضاً المؤمنات مولانا ابو جعفر محمد بن علي بن سلام الله عليه خرج يوما من منزله وأتاه قوم فقال
ما لي اراكم ايها من انتم وأتوا نحن شيعتك وقال سبحان الله فقال لا ترى عليكم سيماء الشيعة فقالوا وما سيماء
الشيعة وقال سلام الله عليه تحمر العيون من البكاء وخمص البطون من القيام وذبل الشفاه من الدعاء وعفر
الاقدام من التربة على وجوههم غبرة لخاشعين اقول يعالج عليه الغبرة والقترة العابرة ما يغشى من الغبار
والقترة ما يرتفع منه كالدخان وهما كما تان عن الخشوع والوحشة ومن هذا الباب ما احق المتوسل عنه
سلام الله عليه الله وقال من احبنا اهل البيت فليستعد للفقر طبا بأتي يمشي اليه والطباب مسعاة وطلب
التقرب الى الغير والتقرب عليه فلما كانت محبتهم عليهم السلام بالصدق يستلزم متابعتهم والاقتداء
والاستشعار بشعارهم ومن شعارهم الفقر ورفض الدنيا والتقرب على ذلك وجب ان يكون كل محب لهم
مستشعرا للفقر ومستعدا له وقد روى شيخنا الطوسي قدس نفسه القدوسي في امالية باسناده عن جابر بن
يزيد الجعفي قال دخلت على سيدنا الامام ابا جعفر محمد بن علي عليهما السلام ثمانية عشر سنة فلما اردت
الخروج ودعته وقلت افدتك فقال سلام الله عليه بعد ثمانية عشر سنة يا جابر فلت نعم انك تجئ
لا يزيد ولا ينقص فبعد احل تعالى يا جابر بلغ شيعتي عني السلام واعلمهم انه لا قرابة بيننا وبين الله تعالى
ولا تتقرب اليه الا بالطاعة له يا جابر من اطاع الله فانا له ولي ومحب ومن عصى الله لم ينفعه حبنا
وفي الخبر البلاغة الكرمة انه وفي محمد من اطاع الله وان بعدت لحمته وان خذ محمد من عصى الله و
ان قربت قرابته اقول اشار عليه السلام في هذا الكلام الى ان طاعة الله سبب لاقوى القرابة والمعصية
سبب للبعد والعداوة فلهم ما قال هزار خويش كه بيكانه از خدا باشد فداى يكتن بيكانه كه آشنا باشد
والقرابة بالضم النسب والقربة فيها ان لا تفخر فيقول ابن الشيعة وبحث لا اصل بيت صاحب الشريعة
وتعمل اعمال الجوارح وتقول اتركاب المعاصي الطواع فان التشيع والحب الصالح مقرونان واجتماعهما ممتنع
بتعاندان فالمتشيع العاصي بعصيانه اخرج كما ان العامل العادل منهم اخرج وكما قال قولا سيدنا رسول الله
صلى الله عليه وآله الكيس من دان نفسه وعمل لما بعد الموت والاحمق من اتبع نفسه هواها ثم تمنى
على الله جل سلطانه كونكم الله يشفعني ويدخلني الجنة طاعت قبول كردن ورفض نكردن شرط انصاف است في المثل

عن الصادق سلام الله عليه انه قال لو لم يتوعد الله احداً على معصية لكان ينبغي ان لا يعصى الله شكراً للنعم
ومن هنا قال الشيخ مصلح الدين سعدي الشيرازي رحمه الله * همه از بهر تو سرگشته و فرمانبردار * شرط
انصاف نباشد که تو فرمان نبری * مات مولانا الامام الصادق سلام الله عليه بالسم في ايام المنصور سنة ثمان
واربعين في شهر شوال وله من العمر ثمان وستون سنة اقام منها مع جده علي بن الحسين عليهما السلام اثنتي
عشرة سنة ومع ابيه عليه السلام محمد بن علي سلام الله عليهما بعد وفاة جده تسع عشرة سنة وبقي بعد
موت ابيه عليه السلام اربعاً وثلثين سنة وهي مدة امامته وقبره بالبقيع دفن في المقبرة التي فيها ابوه وجده وعم
جده قدس سرهم قبر ما اكرمه واشرفه واولاده كانوا سبعة ستة ذكور وبنت واحدة وقيل اكثر من ذلك وولي
عهده والامام القائم من بعده موسى الكاظم

الامام السابع ابو الحسن موسى الكاظم عليه وعلى آبائه العظام اشرف التحية والسلام

هو الامام الكبير القدر الاوحد الحجة الساهر ليله قائماً القاطع نهاره صائماً
له الشرف وعلاها وسما الى اوج المزايا فبلغ اعلاها وذلت له كواهل السيادة فركبها وامتطاها ويدعى
بالعبد الصالح والمسمى لفرط حلمه وتجاوزه عن المعتدين كاظماً هو المعروف عند اهل العراق بباب الحوائج
الى الله تعالى وذلك لنجح قضاء حوائج المتوسلين به وروى عن عبد الرحمن بن الحجاج قال دخلت على جعفر بن
محمد عليه السلام في منزله فاذا هو في المسجد في داره وهو يدعو وعلى يمينه موسى الكاظم سلام الله عليه فقلت
جعلت فداك قد عرفت انقطاعي اليك وخدمتي لك فمن ولي الامر بعدك فقال عليه السلام يا عبد الرحمن ان موسى
لبس الدرع واستوت عليه فقلت لا احتاج بعد هذا الى شيء اقول لعله اشار عليه السلام بهذا الى ما هو المروي ان
من جملة علامات الامام انه اذا لبس درع رسول الله صلى الله عليه وآله يكون موافقاً لقامته ويبلغ الارض
طويلاً كان الامام او قصيراً ومن لم يكن اماماً يقصر عنه او يطول عليه ويمكن ان نقول طريقاً آخر بل
وحقيقة ان من لبس درع سيرة الرسول صلوات الله وتسليماته عليه بنفسه فاستوى على قامته استعداداً
وسلوكه صفة الامامة الموروثة والطريقة الرضية المرضية فهو الامام والقائم بالامر ولا يصل الى
نفسه القدسية سهام مكائد الشيطان ونكاية وساوسه ولا يخفى ان هذا التأييد والعصمة من لوازم
ولاية الامر والامامة وذلك الفضل الفاخرة من الله ذو الطول البالغة التامة * [illegible]

بمعنى شود * [illegible] * ولد سلام الله عليه بالابواء لسبع خلون من صفر سنة
وعشرين ومائة الهجرية والابواء على ما في النهاية بفتح الهمزة وسكون الباء جبل بين مكة والمدينة وعنده
بلد ينسب اليه وقراءة بعضهم ابوا بفتح الباء لان ابوي رسول الله صلى الله عليه وآله مدفونان فيه
والدته عليه السلام ام ولد يقال لها حميدة البربرية وكانت وفاته سلام الله عليه لخمس بقين من شهر رجب
المرجب سنة ثلث وثمانين ومائة وله من العمر خمس وخمسون سنة كان مقامه منها مع ابيه عشرين
سنة وبقي بعد وفاة ابيه خمساً وثلثين سنة وهي مدة امامته واما اولاده فقال الشيخ المفيد قدس
سره كان له عليه السلام سبعة وثلثون ولداً ما بين ذكور واناث ونقش خاتمه الملك لله وحده معاصراً
المهدي وهرون الرشيد وروى الفضل بن الربيع عن ابيه عن جده ان المهدي لما حبس موسى الكاظم
عليه السلام رأى في المنام مولانا امير المؤمنين صلوات الله عليه وهو يقول يا محمد فهل عسيتم
ان توليتم ان تفسدوا في الارض وتقطعوا ارحامكم قال الربيع فارسل الي المهدي ليلاً فراعني
فلما اتيته دخلت عليه فاذا يقرأ الآية وكان من احسن الناس صوتاً فقال علي الآن بموسى بن
جعفر فجئته به فعانقه واجلسه الى جانبه وقال له يا ابا الحسن اني رأيت امير المؤمنين علي بن ابي
طالب عليه السلام في هذه النوم وقرأ علي كذا وكذا فتؤمنني ان لا تخرج علي ولا على احد من ولدي
فقال سلام الله عليه والله لا فعلت ذلك ولا هو من شأني قال صدقت يا ربيع اعطه ثلثة الاف
دينار ورده الى اهله في المدينة قال الربيع فاحكمت امره في باقي ليله وقضيت جميع حوائجه وما
اصبح الا وقد قطع ارضاً خوفاً عليه من العوائق وروى جماعة من علماء الجمهور في تاليفاتهم
كابن الجوزي في كتابه مثير العزم الساكن الى اشرف الاماكن والحافظ عبد العزيز بن الاخضر الجنابذي
في كتابه معالم العترة النبوية وقاضي القضاة الرامهرمزي في كتابه كرامات الاولياء حكاية عن
هشام بن حاتم الاصم انه قال قال لي شقيق البلخي خرجت حاجاً في سنة ست واربعين ومائة
فنزلت القادسية فبينما انا انظر الناس في مخرجهم الى الحج وزينتهم وكثرتهم اذ نظرت الى شاب حسن
الوجه شديد السمرة نحيف فوق ثيابه ثوب صوف مشتمل بشملة في رجليه نعلان وقد جلس

منفردا فقلت في نفسي هذا الفتى من الصوفية ويريد ان لا يخرج مع الناس فيكون كلا عليهم في
طريقهم والله لامضين اليه ولاوبخنه فرفعت منه فلما رآني مقبلا نحوه فقال يا شقيق اجتنبوا
كثيرا من الظن ان بعض الظن اثم ثم تركني ومضى فقلت في نفسي ان هذا الامر عظيم فتكلم على ما في
خاطري ونطق باسمي هذا عبد صالح لا محدثه واسئله الدعاء وان يحلني مما ظننته به فخاب ظني
ولم ازه فلما فرغنا والمحمله فاذا هو واقف يصلي واعضاؤه تضطرب وسمعته يناجي ربه فقلت هذا
صاحبي اسعى اليه واعتذر فصبرت حتى فرغ من صلاته فاقبلت اليه وقال يا شقيق اتق الله فان الله
لمن تاب وامن وعمل صالحا ثم اهتدى ثم قام ومضى وتركني فقلت هذا الفتى من الابدال فتكلم على
سري ثم غاب عني فلما رآني ولا رآني فاذا انا بالفتى واثم على البئر وانا انظر اليه وبيده ركوة فنهل ماء
يريد ان يتنفل منه فاخذ الركوة من يده فرمى الماء بطرفه وسمعته يقول انت ربي اذا
اظمأت الى الماء وفتحت اذا اردت طعاما ثم قال الهي وسيدي وما سواك فلا تقنعنا ما رأى شقيق
فوالله لقد رأيت الماء ارتفع الى راس البئر والركوة قائمة عليه فمدّ يده ويجيل في الركوة
ويحركها ويشرب فاقبلت نحوه وسلمت عليه فردّ السلام فقلت اطعمني من فضل ما انعم الله
عليك فقال يا شقيق لم يزل نعم الله علي ظاهرة وباطنة فاحسن ظنك بربك ثم ناولني الركوة
فشربت منها فاذا هو سويق فبكرت فوالله ما شربت قط اطيب منه ولا اطيب فشبعت وريت واقمت
اياما لا اشتهي طعاما ولا شرابا ثم لم ادر حتى خطفنا مكة فرايته ليلة جلس في حجرة الشراب بعد
الليل وهو دائم يصلي بخشوع وليس وبكاء فلم يزل كذلك حتى طلع الفجر ثم قام الى حاشية
المطاف فركع الفجر هناك ثم صلى فيه الصبح مع الناس ثم دخل الطواف فطاف الى بعد شروق
الشمس ثم صلى خلف المقام ثم خرج يريد الذهاب فخرجت خلفه اريد السلام عليه واذا بجماعة قد
اطافوا به بينا وشمالا ومن خلفه وقدامه واذا الله عاشية وخدم وحشم واتباع فتحيروا وسعه فقلت
لهم من هذا الفتى فقالوا هذا موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب عليه السلام فقلت
لابكون هذا الا مثل هذا ثم انصرفت وقلت فتح جليل الطيني طاب ثراه في الكافي انه سلام الله

واحدها ملاء فتوضاها وصلى اربع ركعات ثم
مال الى الكثيب وسل هناك فجعل يغمض ويفتح ثم

عليه مرة بامرأة بغي وهي تبكي وصبيانها حولها يبكون وفي اثناء ذلك طيرة فدنا منها ثم قال لها ما يبكيك يا
امة الله قالت يا عبد الله انا كنا صبيانا تأتينا مولاتي كانت لنا بقرة حلوبة ومعيشة صبياني كانت
منها وقد مات وبقيت منقطعا بي وبولدي لا حيلة لنا فقال يا امة هل لك ان اجيبها لك قالت
ان فعلت نعم يا عبد الله فتنحى عليه وصلى ركعتين ثم رفع يديه هنيهة وحرك شفتيه ثم قام
وضربت بالبقرة فخرها خخة وخرت على الارض فاستوت على رجليها فلما نظرت المرأة الى البقرة
صاحت وقالت عيسى بن مريم ورب الكعبة فحاط الناس وصاروا بينهم وبين سلام الله عليه وعن
عيسى المدائني قال خرجت سنة الى مكة فاقمت بها مجاورا ثم قدمت ذا نصب الى المدينة فاقمت بها
سنة مثل اقامتي بمكة فبلوا عظم لؤلؤ الى فقدمت المدينة فاذا انا بفتى طوال اصفر جيد الوجه
وجلست اتخلف الى سيدنا الكاظم عليه السلام فبينا انا عنده في قبة مطيرة اذ قال لي يا عيسى قم
فقمت فهدم البيت على ما عنك فقمت فاذا البيت قد اهدم على المتاع فاكببت فوقه فما كشفوا عني منه
حتى استخرجت جميعه ولم يذهب لي منه شيء غير سطل كان للوضوء فلما انتبه سلام الله عليه من الغد
قال لي هل فقدت شيئا من متاعك فقلت لا والله الا السطل فقلت ما فقدت غيره سطل كان لي الوضوء
فيه فاخرج عليه السلام راسه ثلثا ثم رفعه فقال قد طفئت اتقن المنيته قبل جارية الاراضي
منه وقال لها انبت السطل فجيء فاذا هو فيها عنه فردته وردي اسقي بنت شاهك لما
حبس هرون الرشيد موسى الكاظم عليه السلام دخل عليه الحبس ابو يوسف ومحمد بن الحسن صاحبا
ابي حنيفة فلما جلسا عليه وجلسا عنده واراد ان يخبره بالسؤال فينظر امكانه من العلم فجاء رجل
الموكلين به عليه السلام فقال له ان نوبتي قد قربت وانا ارى الانفراد الى غدان شاء الله تعالى قال
ان كان لك حاجة تامرنا بها او ابيك بها ومهما اشتهيت غدا فقال سلام الله عليه ما لي حاجة انصرف ثم
قال عليه السلام لابي يوسف ومحمد بن الحسن ان هذا الرجل لما انصرف لم اكن اظنه حاجة يا تيني بها
من غد اذ جاء وهو بت في هذه الليلة فامسكا عن سؤاله وقاما ولم يسالاه عن شيء ولا اراد
ان يسالاه عن الفرض وانتبه اخذ يتكلم معنا فعلم الغيب والله ليرسلن طف الرجل من يجيء علي يا بشير

وفيها ما يكون من امر فارسلا شخصا من جهتهما يجلس على باب ذلك النجار فاذا كان اناء القبل فاذ[ا]
بالفراخ والواعية فقبل لهم ما الخبر فقالوا مات صاحب البيت فجاءة فعاد فاخبرهما الرسول واخبرهما
بذلك فتعجبا من ذلك غاية التعجب ونقل صاحب نافل الانوار ان ذكر له عليه السلام انه موسى الهادي قد مضى
بلك فقال سلام الله عليه لاهل بيته ومن يليه هذا شيء قد قضى من السماء فقالوا نرى ان نتباعد
عنه وان نتجنب مخافة منه فانه لا يؤمن غدره فتبسم عليه السلام ثم قال لم يجب بتجنبه ان يستغلب
ديناءه وانخلبن مغالب الخطاب ثم انه سلام الله عليه دفع يده الى السماء فقال اللهم كم من جندة
شجدت لي نظرة مدينة وارهف لي شباة حدة وما ذا تأمل بسمه ولم تتم عين حراسك عن ذلك
بجلالك وقد علمت لا يخلو دونه فانضته في محبتك التي احتفرتها في خاشاة سماء الله فردياء بتاعة
عما يرجوه في اخريه فلك الحمد على قدر ما احتملته به من لحمك وما توشحني به من جدك وكبرياء اللهم
فحل بقوتك ما فلل حده عني بقدرتك واجعل له شغلا فيما يليه وعجزا به عما يمني به اللهم واعذني
عليه بدروي حائرة يكون من خبطه شفاء ومن حتفه عليه وناء وصل اللهم دعائي بالاجابة وانظم
شكايتي بالمتجبرة وقرني عاجلا قبل ما وعدت به الغابرين ومن قضى ما وعدت به من الاجابة للصديق المضطر
انك ذو الفضل العظيم والمن القديم ثم ان اهل بيته انهزموا عنه فما كان الا بعد مدة يسيرة حتى اجتمعوا
لقراءة الكتاب الهادي عليه السلام بموت الهادي ومن كتاب التحفة لابن بحتري مآل بعث الكاظم
سلام الله عليه الى الرشيد من مجلس يسأله كتبا اليه فيما انه من يقتضي عنه يوم من البلاء الا
انقضى عنك يوم من الرخاء حتى يجيء جميعا اليوم الذي له انقضاء عما قليل يجز المطلوب ورد
احمد بن عبد الله بن عمار عن محمد بن علي الرضا قال كان الموسى فيما قرشيد الكاظم عليه السلام
وحبسه انه سعى به اليه جماعة وما قالوا الا الاموال يحملها اليه من جميع الجهات والزكوة والاخماس
واتخذ اشتى وسيعة سماها جاسمة وفاحها الاموال البشر بن بشابور الف دينار فخرج الرشيد
في ثلاث السنة من بلاد الحج ودخل المدينة فلما انا استقبله الكاظم عليه السلام في جماعة
من الاشراف فلما دخلها واستقر قضى كل ما سبيله ذهب الكاظم عليه السلام على جاري عادته

الى المسجد وقام الرشيد الى القبر وسأل في زيارة رسول الله صلى الله عليه وآله فقال يا رسول الله
اني اعتذر اليك من امر اريد افعله وعلى السلام موسى بن جعفر فانه يريد التسحب بي الى
وسفك دمائهم واني اريد حفظها ثم خرج فامر به باخذه من المسجد ودخل به اليه فقيده في تلك
الساعة واستدعى بقيود فجعل كل واحدة منها خلا والرسل واحدة منها على طريق البصرة وواحدة
على طريق الكوفة وانما فعل الرشيد ذلك لئلا يعلم احد من الناس وكان الكاظم عليه السلام في القبر الذي
ارسل بها على البصرة واوصى القوم الذين كانوا معه ان يسلموه الى علي بن جعفر بن المنصور
على البصرة يوسف وانيا فسلموه وحبسه عنده سنة فبعد سنة كتب اليه الرشيد في سفك دمه
واراحة منه فاستدعى عيسى بن جعفر بعض خاصته ومفاتحه الابذين به والناصحين له فاستشارهم
بعد ان اوهمهم انه كتب اليه الرشيد من سفك دمه فمنهم من اشار عليه بالاستعفاء من ذلك وان
لا يتتبع فيه وكتب عيسى بن جعفر الى الرشيد يقول يا امير المؤمنين كتبت الي في هذا الرجل وقد اجتهدت في امره
بمداراته في حبسه معه حيثما عليه فيظهر خيلته وامره وطويته من له المعرفة والدراية
ويجري من الاحسان مجرى القوم فلم يكن منه سوء قط ولم يذكر ابدا قولا مين ولا خير ولم يكن عنده
يطلع اله ولاية ولا خديج ولا شيء من امرا الدنيا ولا قصد عاما بقول ولا فعل احدا على الناس
الا بالمغفرة والتوبة مع ملازمته الصيام والصلوة والعبادة واني ارى امين المؤمنين ان يعفيني من
امره وابا من يتسلم مني والا سرحت سبيله فانه منه في غاية الحرج فلما بلغ الرشيد كتاب عيسى بن
جعفر كتب الى المسيب بن شاهك لعنه الله ان يستلم الكاظم عليه السلام من عيسى وامره فيه بما
الذي وكله به المسيب فلما علم الله عليه ان جعله سقاء لعماله ورده اليه فاكله ثم انه
اقام نحو كا ثلثة ايام ومات وذكر بعض اهل العلم الورى هو ما ان الله جعله في رطب اكل منه فاحتبس
بالتم وفي حزة الوفات سأل ابن المسيب لعنه الله ان يحمر موله له من دنيا نوال عند دار الفناء
محمد في مشهد المقدس ليتولى غسله ودفنه وتكفينه ففعل ذلك فقال له المسيب انا اقوم بدفنك ظ
احسن شيء واعتنا به فاما اهل البيت فسوء رضا شاء وهج مدورنا وكفن بثيابه وجاريه من خاصة ثيابه

وادين ان يتولى ذلك مولاى هذا فاجابه الى ذلك واحضر اباه فوضاه بجميع ما يفعل وقال ان مات فوصى
ذلك بجميعه مولاه المذكور وفى كتاب عيون الاخبار قال المسيب بن زهير دعانى عليه السلام فقال
يا مسيب ان هذا الوجع المتدى بن شاهك يزعم انه يتولى غسلى وتغيينى وفى هيهات هيهات ان يكون
ذلك ابدا فاذا حملت الى المقبرة المعروفة بمقابر قريش فالحدث فيها ولا توخوا بنوى موتى
اربع اصابع مفرجات ولا تاخذوا من تربتى شيئا لتبركوا به فان كل تربة لنا حرمة الا تربة الحسين
عليه السلام فانه تعالى جعلها شفاء لشيعتنا واوليائنا ثم قال ان رابت شيخا قد اشفى على
الانحناء به ياتينا الى بابنا وكان جدى لسيدى الوقت عليه السلام وهو لم يزل سوء
سواله فصاح بى سيدى عليه السلام ويلك يا مسيب نم انك مذ نبهتك يا سيب نم انك مذ نبهتك
الشيخ ثم انتبهت فاخبرته فاخبر الوشيد فوافى المتدى بن شاهك فوافاه الخبر بعينى وهم يظنون
انهم يبلونه فلا يقبل اليهم اليه ويظنون انهم يخدعونه ويكفنونه واراهم لا يصنعون به شيئا
ورايت ذلك الشيخ بقوة عقله وتحفظه وتكتبه وهو يظهر المعاونة لهم وهم لا يعرفونه فلما فرغ
من امره قال له ذلك الشيخ يا مسيب رايتها شككت فيه فلا يكن فى قلبك امانة ومولاك وحجة الله عليك
بعدك يا مسيب مثل مثل يوسف الصديق عليه السلام ومثل اخوته حين دخلوا عليه فعرفهم وهم
له منكرون ثم حمل سلام الله عليه حتى دفن فى مقابر قريش وقبره مرتفع بارتفاع اكثر من امرته ثم رفعوا يده
بعد ذلك وبنوا عليه وكان الوشيد يقول لموسى بن جعفر يا ابا الحسن خذ منى حتى
اردها اليك مرارا يخفه الحج عليه فيقول لا اخذها الا بحدودها قال واحدودها قال ان
حدودها ثم تردها قال حتى يجئ جبرئيل عليه السلام فقال الله عليه اما اصدق الاول فتتغير وجوه الوشيد
وقال نعم يا ابا الحسن فكم اتاح سيفا يجز بما يلى تخوم واسط فلم يبق لنا شيخ نخوف
من يجيء فقال الله عليه فما فعلت اتيته ان حدودها فاخذ ان لا يغرم على فعل الامام عليه السلام وحكم
امره بجميع خلافه فاراه ثلاثة خرجت فى كفه وقال هذه علامة اهل بيتنا فلما رجعت الى واسط عزل الوشيد

كينت امرى فقوله حتى مضت بعد ايام ويؤيد هذا ما رواه صاحب كتاب الفضائل عن عبد الله بن طاوس
وعون اصحاب مولانا الرضا عليه السلام انه قال سالت عنه سلام الله عليه ان مجوسيا خالد قد سقى ابنه
ابا الحسن موسى بن جعفر عليهما السلام قال نعم فوصفاه الله فى ثلثين عدا من الوقت فقالت له انت
ابا الحسن فاعلم خطها يا ابنى فقال سلام الله عليه الحدث فى هذا الوقت فاخبر خبره فقلت من الحدث
يا ابن رسول الله اعظم من جبرائيل وميكائيل ولكنا مع رسول الله صلى الله عليه واله وكان ذلك
الملك مع الائمة عليهم السلام ولكن لا يجيزون ابنيا يظلمون وقد تاريخ يقولون ان الوشيد
قال لابن موسى وزى فيه بعض الوصف فى قوله عليه السلام اخفه منه وسله الى المتدى بن شاهك
الملعون وكان هو قاتل الامام عليه السلام كما سلفنا سابقا وقد اتت بعض الرواة يقولون بدواة يجيء من دم الامام
عليه السلام يقولون انه سيخبرنا الوشيد على يديه والبراهكة كانت تقيده فى قتل الامام عليه السلام وكان ذلك من
فعله حتى قتله واباد هم والله يعلم حقيقة الحال ثم لا يخفى انه قد اذهب الله تعالى الخلافة الى عمر بن عبد العزيز
رد فدك على اولاد فاطمة عليها السلام الله عليها ثم آخذت منهم بعد الى ان انتقلت دولة بنى امية فردها
عليهم ابو العباس السفاح ثم قبضها المنصور فردها ابنه المهدى ثم قبضها الهادى ورواها فلما
لم يرد الى بنى العباس السفاح الى زمن المامون فردها عليهم ودخلت الى عبد المتوكل فاقطعها
عبد الله بن العباس فدرها بانه كان احدى عشر نخلة غرسها رسول الله صلى الله عليه واله بيده المباركة
بيناها كانت بنو فاطمة يجدون ثمرتها الى الحاج فيطعمونهم حتى ذاك بلال جبل فعيشا ابا رياس برجل فقرعها
وعاد الى البصرة فقطع يد عبد الله عليه فمات سالته الوشيد هو ما كيف قلم تحن ذرية رسول الله صلى
الله عليه واله وانتم بنو على عليه السلام وانما ينسب الولد الى جده لابيه وقد قال الله تعالى سلام الى آخر
عليه نوح يا شمس الشيطان الرجيم ليس منكم الوشى الرجيم ومن ذريته داود وسليمان وايوب
ويوسف وهرون وكذلك نجزى المحسنين وزكريا ويحيى وعيسى والياس وليس لعيسى اب وانما هن بذرية
الانبياء من قبل امه وكانت فضلا عن ذريته فيما حكى الله عليه واله من قبل امها فالمها عليه السلام
وما زيادة اخرى يا ابا الحسن فانك تعرف كل حاجتك فيه من بعد ما ياذن الله من العلم هل

وقف لله تعالى
وقف لله تعالى

فقالوا نرجع آباءنا وامهاتنا ونساءنا واهلينا فنكم ثم نبتهل ونجعل لعنة الله على الكاذبين فاتاه فصلى
عليه عند مباهلة النصارى بخبر فاطمة وعلى والحسن والحسين فعلا الابناء وتفعلا لعلامة يحكي طاب ثراه في كتاب
منهاج الكرامة انه اتى ابا حنيفة نعمان بن ثابت سأله عليه السلام وهو صبي فقال اخصمه ام اناظر العبد
ادبن ربه او نهما جميعا فان كانت من الله تعالى فهو اعدل واقسط من ان يظلم عبده ويواخذه
بما لم يفعله وان كانت منهما فهو شريكه والقوي اولى بانصاف عبده الضعيف وان كانت المعصية
من العبد وحده فعليه وقع الامر واليه توجه المدح والذم وهو احق بالثواب والعقاب
وجبت له الجنة او النار فقال ابو حنيفة وبالله ذرية بعضها من بعض الله تعالى يقول بعضها من بعض انه جعلت
السلام ذرية واحدة منشعبة بعضها من بعض بنية تعالى يقول بعضها من بعض انه جعلت
البنوة في اهل بيت واحد ولا يخرج عنهم الى غيرهم اشرف ويجب ان يكون عليها انوار يرون من
ذاتها واخلاقها في بعلات من ابنائها وادل الاية ان الله اصطفى آدم ونوحا وآل ابراهيم وآل
عمران ذرية بعضها من بعض وقرن ذلك بقوله سلام الله عليه بعض لا دية بعضهم ثم تعداهما الى
الآلة ثم بما اعطى ذلك من بعدها بقوله آما تقرد بادعائها بعدهما ما تقوم لنفسه عناجين
فانها ادعاء ان يركبا ما تقوم بلحمه ان كان يخلقها من لا شيء بعدها ولم يكن لاحد في خلقها
ذنب فما الذنب الا ذنب جانبها سيجلوه اذا الجزاء يقوم اهم جزاء ام وثن جانبها المدرك
ان محمد بن الحسن سأل عنه عليه السلام بحضرة الرشيد وهم بقتله فقال يجوز بالعموم للعموم ان يقتل
محمد له فقال له من اين قلت له لا يجوز له ذلك مع الاختيار فقال محمد بن الحسن انجوز له ان يمسح
على الظلال فقال له نعم فتحاكما محمد بن الحسن من ذلك فقال له عليه السلام انجيب من سنة
النبي طلوات الله وتسليماته عليه كشف ظلا له في احرامه ومشيه تحت الظلال وهو محرم ام احكام الله
لا يقاس فان قاس بعضها على بعض فقد غلق عن سواء السبيل فتكت محمد بن الحسن ولم يرجع
جوابا ثم لا يخفى ان الذرية على ما في كتاب توضيح مشكلات الكشاف يقع على الاباء والآباء
بناء والاولاد والابناء بأن الله تعالى ان الله اصطفى آدم ونوحا الى قوله ذرية بعضها

من بعض فغلب فيها الاباء والابناء ويكون الذرية واحدا وان لم يعب له من لفظه ذرية طيبة بعضها
دلالة اصلها واصلها انها ذرأ الله ثم رفضوه كما في نهاية والنهاية والبرية واصل ذرية كفعولة
ملت الهمزة واوا ثم الواو ياء استثقالا لانضمام المضمتين ثم كسرت الياء استثقالا للخروج من الضمة
الى الياء كما في عصي وقسي وفي تفسير البيضاوي الذرية الولد يقع على الواحد والجمع فعلية من
الذر بمعنى التفريق او فعولة من الذراء بمعنى الخلق بدلت همزتها ياء ثم قلبت الواو وادغمت وكانا
المؤيد في التصريح بحذف الاسناد عن محمد بن علي عليه السلام انه سأل ابا الحسن موسى بن جعفر عليهما السلام
عن معنى قوله رسول الله صلى الله عليه وآله الشقي من شقي في بطن امه والسعيد من سعد في بطن امه
فقال عليه السلام الله عليه الشقي من علم الله وهو في بطن امه انه سيعمل عمل الاشقياء والسعيد
من علم الله وهو في بطن امه سيعمل اعمال السعداء فلذلك معنى قوله طلوات الله وسلامه عليه
اعملوا فكل ميسر لما خلق له فقال الله عز وجل خلق الجن والانس ليعبدون فيسجدون ولم يخلقهم ليعصون ذلك
قوله عز وجل وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون فيسجدون لا ما خلق له فالويل لمن استحق النار على
الهوى وروى الكفعمي عن علي عليه السلام في جامعه مسندا في الاخبار المتوبة عن مولانا امير
المؤمنين سلام الله عليه انه قال لنحن جلوس على جنازة فينا فينا نحن في الجنائز اذ خرج علينا رسول الله صلى الله
عليه وآله وسلم بمخصرة فجاء وجلس ثم نكت بها في الارض ساعة ثم قال ما منكم من احد الا قد كتب مقعده
من النار ومقعده من الجنة فقالوا يا رسول الله افلا نتكل على كتابنا فقال طلوات الله عليه اعملوا
فكل ميسر لما خلق له اما من كان من اهل السعادة فسيصير لعمل السعادة واما من كان من اهل الشقاوة
فسيصير لعمل الشقاوة ثم قرأ فاما من اعطى واتقى وصدق بالحسنى الى قوله فسنيسره للعسرى اقول
المخصرة بكسر الميم على ما قالوا ما اخذه الانسان بيده واختصر من عصى لطيفة وكأنه تصغير لها
بها ونكت يفيد الياء وسكون القاف وفتح الكاف وشد التاء فوق معناه يخط بها خطا بسيطا تارة
بعد اخرى وهو مقلوب المعوم المفكر والمعدا سم مكان من فقد وفي مغني كتب يجوز ان يكون على حقيقته بمعنى
كتب في اللوح المحفوظ ويجوز ان يكون المراد به ما هو في علم الله تعالى وهو المعبر بالقضاء وقوله

الا ملائكة على كنا بعنى اذا كان كذلك لم يكن للعطف فائدة ولا تتكل على ما كتب لتأخير كان اوشك فانه
فخير لا يفخ ان كان الكتاب غيره واشترلا يضر ان كان الكتاب على خلافه فان اجملوا وان العلامة المتقنة
في شوح تحويف معناه اجملوا ما استتم وحذف المفعول لافادة العموم فكل مبتدأ كل عمل مستقبلا خلق
الرجل لاجله وخير ما خلق الرجل لاجله ليس بمستغن له وشره بعده اما مكان من اهل السعادة الى اخره
والتبين للجاهلة ينبغي لا يقدما لبنة على عمل غيره اشيء لا يخفى ان علامة العامة فذهب في تحية القضاء
والقدر وفضل عن الفرق بين المبتدأ والمخبر اوبيناً قل لمخاوة مذاهبهم التتبع الابتر فقد ترى المبتدأ المخبر
بل لحق المحقق بالتصديق فضايره بالجعد والهوى فالمراد هو اجعل انه مبتدأ اى مبتدأ ومعد في ايام حياته
للعمل الذي سبق اليه القضاء بالاستعداد السابق فيقدما رسول الله عليه اشرف التسليمات على غيره
بين الامرين ورجحهم عن سابق القضاء والقدر ثم رجحهم في العمل ولم يرجح احد الامرين الاخر وكذلك
دعا ثم عليه السلام في مجيئة الشكوى رب عصيت بلساني ولو شئت وعزتك لاخرستني وعصيت
ببصري ولو شئت تحرمت لا كمهتني وعصيتك بسمعي ولو شئت وعزتك لاصممتني ولا يخفى ان هذا وان لم
صدر من اصحاب العصمة سلام الله عليهم كما وقع ايضا في كلام مولانا امير المومنين صلوات الله
عليه حيث قال الهي ان طال في عصيانك عمري وعظم في القحص ذنبي فما انا مؤمل غفرانك ولا
انا بواجع خير رجائك توهم صدور المعصية عنهم عليهم السلام كما ذهب اليه الخالفة وهذا لخالف لما
ذهب اليه الفرقة الناجية من عصمة الانبياء والائمة عليهم السلام ومن هذا القبيل ايضا ما روى الشيخ
الكليني في باب دعاء في باب الاستغفار من كتاب الكافي عن الامام جعفر بن محمد الصادق عليه السلام قال
قال رسول الله صلى الله عليه وآله كان يتوب الى الله عز وجل كل يوم سبعين مرة واشار ذلك من غير
العامة ولعامة كثيرة واحسن ما ينبغي به هذا التنبيه ما افاده صاحب كشف الحق ان الانبياء والائمة عليهم
السلام يكون اوقاتهم مستغرقة بذكر الله وقلوبهم مشغولة به وخواطرهم متعلقة بالملاء الاعلى وهم
ابدا في المراقبة والتوجه اليه ومنقلبون بكليتهم عليه كما كان من حال + بحيث ربما خاطر ان ما يتلوا
توهم كونه كذلك اكاء فيا ايها المنتقي عن تلك الرتبة العالية والمنزلة الرفيعة الى الاستغنا

بالمال والمشارب والتمتع الى النكاح وغيره من الملذات عدوة دنيا واعتقدوا خطيئة فاستغفروا
منه الاترى ان بعض عبيد اباءه الدنيا اوعند ياكل ويشرب وينكح وهو يعلم انه يرجع من سيده
وصيح كما ذ ملوما عند الناس ومقتضا فيما يجب عليه من خدمة سيده وما لكه فما ظنك بالمتعبد
المتأمات ومالك الاملاك والى هذا اشار اليه عليه اشرف التسليمات بقوله انه ليغان على قلبي
واني لاستغفر الله في اليوم سبعين مرة وقوله حسنات الابرار سيئات المقربين انتهى قوله اقول
ولهذا قيل بعض العرفاء ان التوبة على ثلثة انواع عام الجميع كلهم وهو التوبة عن ترك الطاعة
وفعل القبيح وخاص باهل الورع وهو التوبة عن فعل المكروه وترك المندوب واخص من الخاص وهو التوبة
عن الالتفات الى غير الله وهو التي للعلامة الذين هم ذرة منيرة المحضر في اعلى الاوجات وقوية
بيننا صلوات الله وتسليماته عليه واوليائه عليهم السلام من هذا القبيل وقال الفاضل البيضاوي في شرح
المصابيح الغين لغة في الغيم وغان على كذا اذا تغطى عليه وقال ابو عبيدة اي يتغشى قلبي ما يلبسه وقال
فيه وقد بلغنا عن الاصمعي انه سال عن هذا الحديث فقال اتحسب ان الغين عن يكب يرى على هذا فقال عن قلبي التي
صلى الله عليه وآله فقال لكان عن غير قلبي لكنت افتريت والله درّ الاصمعي في اغتنامه نكت
الادب واجلاله القلب التقي جعله الله تعالى موضع وحيه ومنزل تنزيله فانه مشرب سدس اهل
الكمال موارده وفيح لاهل السلوك مسالكه وبعضهم اشار الى سوية كه راز داران انجمن قرب
واشنايان اسرار حضرند در مخبر اخبار چنين ميكويد كه چون بنده دل بمالك كه مستعرف دريا ي غران
بوده درخشا وضيا پرجيح دلها زياده تر باشد است واخبرت بالنجاء تعيين شده بود كه قرار نيابد
وحكمة وبقاء عين وسنت راتجديد دهد وبوجيكه متعلق مهولت واسانى باشد نه عزت ودشوارى
تا جاريود اوراكه از مهبة قرب واتصال بجانب بعضى اشر خشيها ى الهى فوذ نمود به بعضى از خطوط
ساحة نضايه الفات فرايد جانجه لازمة بشريت است پس هراس ملقت بانها ومشوش غبارى
از آن بر اينة دل مبادك انحفت مى نشست درحال سلطة بنابت صفا وعوز اينة كه دائمة از آن متاثر
وخوف ملبسه از ندجه هرچند درچنين صفا درقت بيشتر باشد تابش كوكبدرات درآن زيده تر ظاهر

محمود وانحصرت شركاء الحسا من يجيز ان يكون قد از بر نفسه فقد حرّ خود كذا في نزهة ... شهرزور وتمام
استغفار والطبراني بنحوه ان ذبح امك اهد هذا ما اوعد نا به ... والامام القائم من آل
على موسى الرضا عليه وعلى آبائه الكرام ... الذي سماه كان سابقه وصفاته سنية ونفسه الشريفة القدّة
هاشمية وارومته الكريمة بنوية ولد سلام الله عليه بالمدينة المشرّفة يوم الخميس لاحدى عشرة ليلة
خلت من شهر ربيع الاول سنة ثلث وخمسين ومائة من الهجرة المقدّسة وقيل سنة ثمان وارجعين ومائة
وعن علي بن ميثم عن ابيه قال سمعت امي تقول لما حملت بقول حملت بابي الرضا الى
اشهر فثقل عليّ وكنت اسمع في منامي تسبيحا وتهليلا وتحميدا من بطني فيفزعني ذلك ويقوليني فاذا انا اطهر
لما اسمع شيئا منه ووضعته وقع على الارض واضعا يده على الارض رافعا راسه الى السماء بحيث يسمع شهيقه
وبكائه فدخل اليّ ابوه موسى بن جعفر عليه السلام فقال يضيئا لك يا نجمة كرامة ربك فناولنه وبك آياه فوجدته
بيضاء فاذن في اذنه اليمنى واقام في الايسر ودعا بماء الفرات فحنكه به ثم ردّه الي وقال خذيه
فانه بقيت الله عزّ وجلّ في ارضه وحجته على عباده بعدي وهو الذي سمّي عيسى بن مريم الكاظم عليه السلام
وقام والله الرضا سلام الله عليه بين يدي ربكم خفنا عليه من ذلك وقلنا له انك لتظهر منا خلقا
وانا نخاف عليك من هذا الطاغية مع هرون قال ليجدنّ جهده فلا سبيل له عليّ وان الله
الثقة ان يجيء من هذا الباب كما ... وآل هرون الرشيد هذا علي بن موسى الرضا قد تقدم واتى لاقدم لنفسه
وآل هرون يكفينا ما صنعنا بابيه من قتلهم جميعا وآل المقدوف في خبره الاخبار وكان ابو الحسن
لا علي بيت رسول الله صلى الله عليه وآله وظهرت الحلاوة عليهم ونعم الشيخ الكليني في روضة الكافي
عن محمد بن سنان قال لما دخلت لابي الحسن الرضا عليه السلام في ايام هرون انك قد شهرت نفسك بهذا الامر وجلست
مجلس ابيك وسيف هرون مقطر الدم فقال السلام الله عليه هيهات هيهات على هذا ما قال رسول الله صلى الله عليه
وآله ان اخذ ابو جهل من رأسي شعرة فاشهدوا انه ليست بنبي فانا اولكم ان اخذ هرون من رأسي
شعرة فاشهدوا انه ليست بامام وقد حاله المأمون محل ابيه واشركه في مملكته وفوض اليه امر خلافته
من بعده وجعله ولي عهده على ما سنشرح ان شاء الله تعالى من غير رضا الرضا عليه السلام شرف التحية والثنا

بعوان يعتدّه بالعمل واتبع عليه مرة بعد اخرى حتى اشرف من اياه على الهلاك والبوار على ما روى صاحب
عيون الاخبار فقال سلام الله عليه اللهم انك قد نهيتني عن الاقدام بدون الحالة التي انت قد اكرمت وانظر
واشرفت من قبل عبدك المأمون على الاقل حتى ان لم انل ولاية عهده وتراكمت وانظرتني كما انظرت
يوسف وما نال عليهما السلام الا قليلا حتى واجد منهما الولاية من طاغية زمانه اللهم لا عهد لي الا
عهدك ولا ولاية الا من قبلك فوفقني لاقامة دينك واحياء سنة نبيك محمد صلى الله عليه وآله فانك
نعم المولى ونعم النصير ثم قال لولاية العهد من المأمون وهو والله خوف على ان لا يوفي احدا ولا يفي شيئا
ولا سنة وان يكون في الامر مبتدا ومعقله على ما روى العدوق رحمه الله بحذف الاسناد عن ابي الصلت
الهروي قال قال المأمون قال الرضا عليه السلام يا بن رسول الله قد عرفت فضلك وعلمك وزهدك وورعك
وعبادتك وارى استخلافك بالخلافة مني قال الرضا سلام الله عليه بالجودية قد عزّ وجلّ اختبر ابا بكر
في الدنيا ادجوا التباه من شرّ الدنيا وبالصبر عن المحارم ادجوا الفوز بنعيم الجنان وبالتواضع في الدنيا
ادجوا الرفعة عند الله تعالى فقال له المأمون فانّي قد رأيت ان اخلع نفسي عن الخلافة واجعلها
واياك فقال له الرضا ان كانت هذه الخلافة لك والله جعلها لك فلا يجوز لك ان تخلع
لباسا البسك الله ويجعله لغيرك وان كانت الخلافة ليست لك فلا يجوز لك ان
تجعل له ما ليس لك فقال له المأمون يا بن رسول الله لا بدّ لك من قبول هذا الامر فقال سلام الله
عليه لست افعل ذلك طائعا ابدا فما زال يجهد به اياما حتى يئس من قبوله فقال له فان لم
تقبل الخلافة ولم تحب ما يجري لك فكن ولي عهدي ليكون الخلافة ما يجري لك فقال الرضا عليه
السلام ما الشاهد على ذلك فقال اكتب ما قلته عن ابائك عن آبائهم عليهم السلام عن امير المؤمنين عليه السلام
عن رسول الله صلى الله عليه وآله انه اخبر من الدنيا بقتل مقتولا بالسم مظلوما بكى عليّ ملائكة السماء والارض
الا من شاء الله تعالى فقال المأمون فمن اين لك يا سيدي ان يكون ذلك فقال الرضا عليه السلام
ان الذي يقتلني هو الذي يصلي عليّ فقال المأمون يا بن رسول الله انما تزيد طولك هذا التخفيف

الله الموفق ولا يبرح الكرا
اي لا يزال

عن نفسك وتدفع هذا الامر عنك ليقول الناس انك زاهد في الدنيا فقال الرضا عليه السلام والله
ما كذبت منذ خلقني ربي عز وجل وما زهدت في الدنيا للدنيا واني لاعلم ما تريد فقال المامون
وما اريد قال لي الامان على الصدق قال لك الامان قال سلام الله عليه تريد بذلك ان يقول
الناس ان علي بن موسى لم يزهد في الدنيا بل زهدت الدنيا منه الا ترون كيف قبل ولاية العهد
طمعا في الخلافة فغضب المامون ثم قال انك تتلقاني ابدا بما اكرهه وقد امنت سطوتي فبالله
اقسم لئن قبلت ولاية العهد والا اجبرتك على ذلك فان فعلت والا ضربت عنقك فقال الرضا
عليه السلام قد نهاني الله عز وجل ان القي بيدي الى التهلكة فان كان الامر على هذا فافعل ما بدا
لك وانا اقبل ذلك على اني لا اولي احدا ولا اعزل احدا ولا انقض رسما ولا سنة واكون في
الامر من بعيد مشيرا فرضي منه بذلك وجعله ولي عهده على كراهة منه عليه السلام لذلك ثم ان المامون
جلس مجلسا خاصا لخواص اهل دولته من الوزراء والامراء والحجاب والكتاب واهل الحل والعقد وكان
ذلك في يوم خميس واحضرهم فلما حضروا قال للفضل بن سهل اخبر الجماعة بما عندي براي امير المؤمنين
في الرضا علي بن موسى وانه ولاه عهده وامرهم بلبس الخضرة والعود لبيعته في الخميس الاخر واخذ
اعطياتهم وارزاقهم لسنة على حكم التعجيل ثم صرفهم فلما كان الخميس الثاني حضر الناس وجلسوا على
مقادير طبقاتهم ومنازلهم كلا في موضعه وجلس المامون ثم جيء بالرضا عليه السلام فجلس بين وسادتين
عظيمتين وضعتا له وهو لابس الخضرة وعلى راسه عمامة متقلد بسيفه فامر المامون ابنه العباس بالقيام
اليه ومبايعته اول الناس فرفع الرضا عليه السلام يده فتلقى به وجه نفسه وبطنها وجوههم فقال له
المامون ابسط يدك للبيعة فقال له الرضا سلام الله عليه هكذا كان يبايع رسول الله صلى الله عليه
وآله ويده فوق ايديهم فقال المامون افعل ما ترى يعني حضرت امام رضا عليه السلام دست برآورد چنانکه
پشت دستش بجانب روی او بود وکف دستش بسوی مردمان پس مامون گفت دست بگشا تا بیعت
کنند بتو پس حضرت امام رضا فرمود آنجناب بیعت میفرمود حضرت رسول صلی الله علیه وآله ودستهای
او بالای دستهای ایشان بود ثم درت البدر واقام نابر والبس الثياب والخلع وقام الخطباء والشعراء

وذكروا

وذكروا ما كان من امر المامون في ولاية عهده للرضا عليه السلام وذكروا فضله ثم فرقت الصلات والجوائز على
الحاضرين على قدر مراتبهم واول ما ابتدا بالعلويين ثم بالعباسيين ثم بالناس على قدر
منازلهم في مراتبهم وفرق في ذلك اليوم اموالا عظيمة ثم ان المامون قال للرضا عليه السلام قم فاخطب
الناس فقام وتكلم فحمد الله واثنى عليه ثم ذكر النبي فصلى عليه وقال ايها الناس ان لنا عليكم حقا
برسول الله صلى الله عليه وآله ولكم علينا حق به فاذا اديتم الينا ذلك وجب علينا الحق لكم والسلام
ولم يسمع منه في هذا المجلس غير هذا وخطب للرضا عليه السلام بولاية العهد في كل بلد وخطب عبد
الجبار بن سعيد في تلك السنة على منبر رسول الله صلوات الله وسلامه عليه بالمدينة المشرفة فقال في الدعاء
له ولي عهد المسلمين علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب عليهم السلام ستة
اباؤهم ما هم افضل من يشرب صوب الغمام وذكر المدائني انه لما جلس الرضا عليه السلام ذلك المجلس وهو
لابس تلك الخلع والشعراء والخطباء يتكلمون وخفقت الالوية على راسه نظر الرضا سلام الله عليه الى
بعض مواليه الحاضرين ممن كان يختص به وقد داخله السرور بما لا مزيد عليه فاشار اليه الرضا عليه السلام
فدنا منه وقال له في اذنه سرا لا تشغل قلبك بشيء مما ترى من هذا الامر ولا تستبشر به فانه لا يتم ونقل
الشيخ الصدوق رحمه الله في كتاب علل الشرائع بحذف الاسناد عن الريان بن شبيب خال المعتصم ان المامون
لما اراد ان ياخذ البيعة لنفسه ولابي الحسن علي بن موسى الرضا عليه السلام بولاية العهد وللفضل بن سهل
بالوزارة امر بثلث كراسي فنصبت لهم فلما قعدوا عليها اذن للناس فدخلوا يبايعون فكانوا يصفقون بايمانهم
على ايمان الثلثة من اعلى الابهام الى اعلى الخنصر ويخرجون حتى بايع اخر الناس فتى من الانصار فصفق
بيمينه من الخنصر الى اعلى الابهام فتبسم ابو الحسن الرضا عليه السلام ثم قال كل من بايعنا بايع بفسخ البيعة
غير هذا الفتى فانه بايعنا بعقدها فقال المامون وما فسخ البيعة من عقدها قال سلام الله عليه عقد
البيعة هو من اعلى الخنصر الى اعلى الابهام وفسخها من اعلى الابهام الى اعلى الخنصر قال فماج الناس في ذلك
وامر المامون باعادة الناس الى البيعة على ما وصفه الرضا عليه السلام وقال الناس كيف يستحق الامامة من لا
يعرف عقد البيعة ان من علم لاولى بها ممن لا يعلم قال فحمله ذلك على ما فعل من سمه وكانت البيعة

على ما روى ابراهيم بن العباس محمد بن شهريار في المعظم سنة احدى ومائتين وتوجه المامون ابنته ام حبيبة في اول سنة اثنين والمائتين والمامون متوجه الى العراق وذكر في كتاب عيون الاخبار وروضة الواعظين ابنها فلما عن ياسر لخادم انه قال لما عزم المامون على التوجه من خراسان الى بغداد خرج معه الفضل بن سهل ذو الرياستين وخرجنا مع ابي الحسن الرضا عليه السلام فورد على الفضل بن سهل كتاب من اخيه الحسن بن سهل وكنا في بعض المنازل التي نظرت له في تحويل هذه السنة في حساب النجوم فوجدت فيه انك تدوق في شهر كذا وكذا يوم الاربعاء آخر النهار وحق النار وارى ان تدخل انت وابو الجوائزين والرضا الحمام في هذا اليوم وتختضبه وتقصت على بدنك الدم لعله فعلت بحكمه فكتب اليه الفضل يسألني الى المامون بدلك فسأله ان يدخل الحمام معه وقال ابا الحسن الرضا عليه السلام ابعد ذلك فكتب المامون اليه الرضا عليه السلام فسأله فيه فأجابه سلام الله عليه لست بداخل الحمام غدا ولا اراك يا ابا العباس ولا للفضل ان يدخل الحمام غدا فأعاد عليه الرقعة مرتين فكتب اليه ابو الحسن الرضا عليه لست بداخل غدا الحمام فانه رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله في المنام في هذه الليلة فقال لي لا تدخل الحمام غدا فلما اصبحنا قلت يا ابا الحسن ولا للفضل ان تدخل الحمام غدا فكتب اليه المامون صدقت يا ابا الحسن وصدق رسول الله صلى الله عليه وآله لست بداخل الحمام غدا ولا للفضل احلم ما انت فيه فقال ياسر فلما اصبحنا وغابت الشمس قال لنا الرضا عليه السلام فوالله ما عهد بالله في هذه الليلة فلم نزل نقول ذلك لطا على الرضا عليه السلام الصبح قال لي اصعد السطح فاسمع هل تجد شيئا فلما صعدت سمعت الصيحة والنحيب وكثرت وزادت فلم نشعر بشيء فاذا نحن بالمامون قد خرج من الباب الذي كان من دار الى دار ابي الحسن الرضا عليه السلام وهو يقول يا سيدي يا ابا الحسن اجرك الله بالفضل فانه قد دخل الحمام وهجم عليه قوم بالسيوف فقتلوه واخذ عن دخل عليه بلدة فراجعهم ابن قتيبة الفضل ذي الرياستين فقال واجتمع الجند والقواد ومن كان من رجال الفضل على باب المامون فقالوا صه فما قاله وسمعوا عليه وطلبوا بدمه وجاؤا بالنيران ليحرقوا الباب فقال المامون لا يبقى عليه الحسن عليه السلام يا سيدي ترى ان يخرج اليهم ويرفق بهم حتى تفرقوا فقال نعم وركب ابو الحسن الرضا وقال يا ياسر اركب فركبت فلما خرجنا من الباب

نظر الى الناس وقد ازدحموا فاومى بيده اليهم وقال تفرقوا فقال ياسر فما قبل ان اسمع الناس يقع بعضهم على بعض وما اشار على احد الا ركض وفضى لوجهه والتفرقوا ان المامون قد اجعل الرضا عليه السلام وفي يده قال ايها الناس جاءكم بيعة علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي والله لو قرئت هذه الاسماء على القمر ليكم ابدا باذن الله عز وجل وكان في حاشية المامون اناس فتكلموا في ذلك وخافوا خروج الخلافة عن بني العباس وعودها الى بني فاطمة فحمل هذا من الرضا عليه السلام فقرؤوا الشاء

وروى الصدوق رحمه الله في كتاب عيون الاخبار الرضا عن عبد الله بن مرطف بن طمان ان ما هان شيخ من شيوخ البغداديين دخل يوما على المامون وعنده علي بن موسى الرضا عليهما السلام فقال له المامون ما تقول في الخلافة فقال يا امير المؤمنين ما قول قد بلغني بحجة بما اتاه الوحي هل يفي فيها الا مسك الهدى وعبر الفتى فرحا المامون بجفوة فرحا قوة فحشا فاه وكان من عادة سلام الله عليه اذا جاء الى دار المامون ليدخل عليه يأذن له على ثلاثة من الحجاب واصل الفوة ولحمه ويقسم بالقيام له والسلام عليه ويعرفون له السنة حتى يدخل فاما حصلت هم هذه الفوة وذخل في نفوسهم منها ما يثير ما لوا فيما بينهم اذا جاء الرضا ليدخل عليه بعد اليوم نفرض عنه ولا نرفع له السنة والتفتوا على ذلك فبينما هم جلوس اذ جاء عليه السلام وعادته ان يقف على الباب فلم يكلموا احدهم ان ما توا وسلموا عليه ورفعوا له السنة على عادتهم فلما دخل اقبل بعضهم على بعض يلومون كونهم ما فعلوا ما اتفقوا عليه وما توا اكثر الا ليه اذا جاء لا نرفعه له فلما كان اليوم الثاني وجاء الرضا عليه السلام فما توا وسلموا ولم يرفعوا السنة فجاءت ريح شديدة فرفعت ذيل السنة ورفعته اكثر مما كانوا يرفعونه له فدخل ثم خرج على خروجه سلام الله عليه ايضا جاءت الريح من الجانب الاخر فرفعته له وخرج عليه السلام فاقبل بعضهم على بعض وقالوا ان هذا الرجل من قرابة جدنا الله وله منه عناية انظروا الى الريح كيف جاءت ورفعت له السنة عند دخوله وخروجه على اثنين ارجعوا الى ما كنتم من خدمته فهو خير لكم فلقد عند من قال احذاكم نحاربه اهل وقاتحاسنه باشد جرا فوخواسنه باشد خطا نحاسنه باشد

وروى الصدوق في كتاب عيون الاخبار في باب استقصاء المامون له سلام الله عليه وما اراه الله تعالى

من القعدة في الاستجابة له في اعطائه جميع ما رأى ما جبا للمامون وذلك ان الحاجب لما دخل المذكور بعد
ما رأى اجابة دعوته عليه السلام وفورا عاد لمخاطبة المامون وضعه من مقره والقامه وقال
له المامون اجمع جماعة وجوه اهل بلدك لابين معجزته فجمع لمخاطبه في مجلس واسع وقعد
الرضا عليه السلام بين يديه فابتداء الحاجب الحجاب وقال له سلاما لله عليه ان الناس اكثروا
علك الكلمات واسرفوا في وصفك بان دعوت الله في المطر المتعاد مجيئه فجاء فجعلوه اية لك ومعجزة
اوجبوا لك ان لا تظهر لك في الدنيا وقد جئت بدا في امانين المحل الذي عرفت فليس من خفه عليك
ان يسوغ الكاذبين لك دخله ما يكذبون به فقال سلام الله عليه ما ادعيت جبا ما الله على المجزت نبيا ثم
على ان كنت لا تبتغي الا الحق ولا تطلب الا الصدق ما ذكرت صاحبك الذي اطلعني ما اطلعني فما اطلعني الا الحق
الذي اطلعه ملك معلوم يوسف الصديق عليه السلام وكان ما بينهما ما فوضت فخضع الحاجب عند ذلك فقال
يا بن موسى لقد عدمت لموازنك ونجا ونبك عن ان يعناه الله على قدر وهمه لا يعتقم ولا يأخر حجته اية
حيث قبل بما دعوته فقل بنا كما نلت حيث شئت مثل اية يجيبون اليهم عليه السلام فان كنت صادقا فيما يدعي
فتوين وسلطها على فان ذلك يكون حينئذ اية ومعجزة فان المطر المتعاد مجيئه تستانت اوقات
يكون جاء بضعاك من عزك الذي دعا كما دعوت وكان الحاجب اشار الى اسود يقف بين يدي
مسند المامون الذي كان مسندا اليه وكان سيفا بايده على المسند فغضب عليه السلام اشد عليه وصاح بما
تقدم بين دونكا الفاجر فخذاه فلا يبقيا له عينا ولا اثرا فوثبت القردتان وقد عادتا اسدين
فمالا على الحاجب فرقاه وهشماه واكلاه والقوم ينظرون متعجبين مما يشهدون فلما فرغا منه اقبلا على
الرضا عليه السلام مقبلا عليهما ما هو وربي وليتوه فتفعله لك بما فعلا الاسدان هيهات لا آذن لهما
بلحمته بصاحبه الذي افنياه قال فقال له ان فيه تدبيرا هو ممضيه فقال ما ذا ما ترى فقال عودا
الى مقركما كما كنتما فعادا الى المسند وصارا صورتين كما كانتا فقال المامون الحمد لله الذي كفانا شر حينك
يا بن موسى الرجل المخوف ثم قال للرضا عليه السلام يا بن رسول الله هذا الامر بحمد الله ثم بكم
ولو شئت لامكنت عنه لك فقال الرضا سلام الله عليه لو شئت لما خولتك ولم اسئلك فان الله

عز وجل فد اعطانا من طاعة سائر خلقه مثل ما ابات من طاعة هذين القمرين بين الاجمال بحيث ادم فما تحتهما
حتى لم يطلع الله عز وجل فيه غيره ومقامه بذلك الا عدو فحليف وظهاره الجهل من اهل بيت
يوسف عليه السلام بالعجل من تحت يذرعون معه فقال المامون ضعيفا الى ان قضى الرضا عليه
وعلى ابائه الكرام العظام معادن العلم والوحي الوذين التحية والسلام بما قضى وتوفي علوانا عليه سنة
ثلث ومائتين وقد مر ما حكاه كتاب تاريخ بنايه في كتابه ان علي بن موسى الرضا عليه السلام لما دخل نيابور كانت
له دابة مشهورة بالشقلاذ على بغلة شهباء فعرض له ابو زرعة الرازي ومحمد بن اسلم الطوسي وجماعة من
الحفاظ من جلة العلم ومحدث واهل الرواية والدراية فقالوا له ايها السيد الجليل ابن السادة الاكرمين بحق
الباك الاطهرين ما سلالتك الا كابائك الاكرمين الا ما رايتنا وجهك المبارك وروينا لنا حديثا عن اباءك عن جدك
رسول الله صلى الله عليه واله فوكزك به فاستوقف البغلة وامر غلمانه بكشف المظلة عن الجند فانتشر
عيون ذلك الخلائق برؤية طلعته المباركة وكانت له دوايات مدنيان على حافته والناس كلهم قيام
على اقدامهم ينظرون اليه وهم مابين عاذق وباك وبترنح في الركاب ومقبل محافر بغلته وطلا البهجة
مفاحة الضياء والبهاء معاشر الناس اصغوا وعوا وانصتوا لسماع ما يفيدكم ولا تؤذوا بكلمة
معاكم وبكاكم وكان المستملي ابو زرعة الرازي ومحمد بن اسلم الطوسي قال عليا السلام حدثنا ابي موسى
الكاظم عن ابيه جعفر الصادق عن ابيه محمد الباقر عن ابيه زين العابدين عن ابيه الحسين الشهيد
بكربلا عن ابيه امير المؤمنين مولانا علي بن ابي طالب صلوات الله عليهم انه قال حدثني حبيبي وقرة
عيني رسول الله صلى الله عليه واله قال حدثني جبرئيل قال سمعت رب العزة سبحانه وتعالى يقول كلمة
لا اله الا الله حصني فمن قالها دخل حصني ومن دخل حصني امن من عذابي ثم ادنى الستر علينا فجعل
وسار فقال فجعل اهل الدار الترب كما قالوا يكبون فانا قوا على عشرين افا وقد روايات رواة فاخاصة
انه قال سلام الله عليه بعد نعله واكن شروطها وانا من شروطها قال الصدوق رضي الله عنه من
شروطها الاقرار لله تعالى عليه بانه امام من قبل الله عز وجل على العباد مفترض الطاعة عليهم
وذكر ابن مردويه كما ذكر محمد بن علماء نجا فيه ما ست مفعول ست كما في نوده ولا بنه علي بن ابي طالب

برجا بما افاده بوجه ما

خصني من دخل خصني ومن عزله وأبى سر وليت دلالت يكند كه اقرار بولايت مخترت مثل اعتراف بوحدانيت
بنا بر حديث مذكور نصارى من است از عذاب و سخط الهي اعتقاد بولايت بنوذين قبول بوده باشد وآيا بجا
حضرت رفعا عليكم فرمودند ذكر نكرده شرطها وانا من شروطها بشخصه اقرار بولايت الهي بي اعتراف بامامت ائمة
ائمة اثنا عشر سود مند باشد ولا يخفى انه اعظم من الكلمة الطيبة المتضاى الاقرار بجميع الواجب
الكامل من جميع التجليات علم وجوده وما يتوقف عليه من المحالات وان بثبوت تلك الصفتا العليه فرع
ثبوت الموصوف وبثبوت الكمالة وعلم ايضا وجود الكتاب والسنة والملك والرسول واوصيائه وجميع
ما جاء به من صدق مضمون الكلمة الطيبة فقد صدق بالله وملئكته وكتبه ورسله وبما جاء من عندهم
والظاهر ان العالم بهذا العلم انسان كامل الاسلام فذكر اللازم واراد الملزوم ومن هذا القبيل ما هو
المروى عن سيد الرسل عليه افضل الصلوات انه قال لا يقوم الساعة وفي الارض من يقول الله
ذاته اصل المراد ان يتلفظ بهذه الكلمة واتما المراد انه لا يذكر الله ذكرا حقيقيا وخصوصا بهذا الاسم
الجامع الاعظم المشحون بجميع الصفات الا الذي يعرف بحق معرفة تامة واتم فحاق معرفة بالله هو
كل عطف كما مر ذلك الحصار وكانه صلوات الله عليه وآله لا يقوم الساعة وفي الارض انسان كامل اولى
ومن المدخلات ان الين مضمون الحقيقة ان الداخل في حصنه لحصانه نقالا يجده حقا من قلبه هو
اذعانه بحجج الائمة عليهم السلام حصون متينة لساحة توحيده كما لحلل التامة ظهور وجوده من
دخل في حصن العمل بما اذعانا لولايتهم فقد باع نفسه من الله عن دنامة عبودية الكفر المستلزم للخلود
الابدية ثم اعتقه فبشارته خلاصة الاسلام المادة للنجاة عن العقاب السرمدية كما في قوله عز سلطانه ان
الله اشترى من المؤمنين انفسهم واموالهم بان لهم الجنة ومن تكلم بما بلسانه دون جنانه من غير الا
فعان بمثلها اتها وكانه قد اشترى نفسه بدراهم مغشوشة ورد تسليم شراء نفسه والظاهر ان مجرد بطلان
البيع والشراء والامساك بالرقبة الاولى كما لا يخفى دعوى البرد بان عوده وابتنائه دون نانه فهو اريت بكم
فشكلتي كونه كما بيك شهادت ازيت وستم وزنات كند نه خاص كانون ستيم ثم لا يذهب خفى ان المتمسك
بالكلمة الطيبة من الموحدين سواء كان قد اتخذ الهه هواه او هو في جنان الشيطان لانه حصن

الاولى

الاولى ومن هذا يعلم ان الله تعالى جعل العذاب مقابلا بين احدهما السيف في الظالمين والنار عذاب
الاخرة بالسيف بخلاف يرى القائد في خلاف لا يرى صلوات الله وسلامه عليه وعلى آله من اخرج كما انه من الخلاف الذي يرى وهو العلم من الله الا الله ادخلها السيف في الخلف الذي لا يرى فيخرج
لسان عليه من الخلاف الذي لا يرى وهو الشرك بالله الا الله ادخلها سيف عذاب الاخرة في خلق الكلمة
واحدة بجزاء واحد لا ظلم اليوم وان لطائف النكات ان الكلمة اخرجته الا الله الا الله بمقتضى تركيبها
الوضعي جاءت فاعيل جزاء اسم الله لا بحسب مادة تركيبها بالالف واللام وهذا يدل على مضي الفعل
بلا دلالة الجزاء لا موجد للوجودات بالاستقلال الا الله وتم ما آل بالي انظام شمس بكيف
لا يأتي الطهي وهو الفقه حوزنا ايضا بحسب الفقدان لعدد الكلمة الاسلامية وهي محمد رسول الله صلى الله
عليه وكذا سداد لها لعدد الاوصياء وهم الائمة الاثنا عشر صلوات الله عليهم اجمعين وبالتفصيل
بهذا الشق نائبه رسول الله علي بن ابي طالب سبطا رسول الله الحسن والحسين ثم ابو محمد علي ثم ابو
محمد ثم الصادق جعفر ثم الكاظم موسى ثم علي الرضا ثم محمد الجواد ثم علي النقي ثم الزكي
الحسن ثم الحجة الخلف علي القائم عليهم السلام تتمة سابعة في بيان التطابق بآية الاذعان برسالة
اشرف المخلوقات وبامامة كلمات الله التامات الائمة الطاهرين كما يكتبين العاملين بالعلوم
التوحيدية عند ذاتهم الحاجات وشهد بهذا ما روى الصدوق رحمه الله في كتاب عيون الاخبار بحذف
الاسناد عن مولانا الصادق عليه السلام عن ابيه عن جده عن ابيه الى المؤمنين صلوات الله عليه عن رسول الله
صلى الله عليه وآله انه قال الائمة بعدي اثنا عشر اولهم علي بن ابي طالب واخرهم القائم هم
خلفائي واوصيائي واوليائي وحجج الله على امتي بعدي المقر بهم مؤمن والمنكر لهم كافر ومن
هذا يتبين حقيقة ما ذهب اليه السيد المسند المرتضى رضوان الله عليه من ان الناس في امامة
اثني عشري وكافر ويقتضي تلك العقيدة الصافية التي الواسطة عن بين صوابه فمن كان
في مذهبه مذبذبا بين ذلك فلا الى هؤلاء ولا الى هؤلاء ع تلك است بيان كفر وايمان بود
وذكر في كتاب فصول الهامة دخل علي بن موسى عليهما السلام قوم من المتصوفة فقالوا انا لما سمعنا

وفهرس نظاره بكلام خليفة هرون الرشيد
حرره فيها الفقير عبد الستار بن عبد الوهاب
تم ٢

فطوفوا ولا ٥ من الامور فراكم اهل البيت اولى من قام بامرنا من ثم تطوفوا الى اهل البيت فانت اولى
انا س بالناس من كل واحد منهم فوقد هذا الامر اليك والائمة يحتاج الى من يأكل الخبيث ويلبس الخشن
ويركب الحمار وكان الى تمام عليه السلام متكيا فاستوى جالسا ثم قال كان يوسف بن يعقوب بيتا
فلبس اقبية الديباج المزرة بالذهب والقباطي المنسوجة بالذهب وجلس على متكئات الرفوف
وحكم وامر ونهى وانما يراد من الامام فسكك وعدل اذا قال صدق واذا وعد انجز
ان الله لم يحرم ملبوسا ولا مطعما بينا ولا قوله تعالى قل من حرم زينة الله التي اخرج لعباده
والطيبات من الرزق ومن محمد بن يحيى الفارسي قال نظر ابو نواس الى الرضا عليه السلام فانبهر
وتحير من هذا المأمون على بغلة له فاسرعت فرسانه وسلم عليه وقال يا بن رسول الله قلت قبلة
ابيا انا احب ان تنبها حتى قال له هات فانشاه ابو نواس يقول ٥ مطرف بت بآيات بيا يم ٥ يجزى
العافين عليهم ابيا ذكروا ٥ من لم يكن علويا حين يذكره ٥ فما له من فخر المنابر منتخر ٥ فلذا الفخر
اهل البيت عندهم ٥ علم الكتاب وما جاءت به السور ٥ فقال عليه السلام الله عليه فرجينا بابيات ما
سبقك اليها احد ٥ اهل ذلك يا غلام من فاضل نفقتنا قال نعم مائة دينار قال ادفعها اليه ثم يجوز
دحيل الى بيته قال عليه السلام لله افضلها سق يا غلام اليه بغلة وعن ابي الصلت الهروي قال
دخل دحيل بن علي الخزاعي على علي بن موسى الرضا عليهما السلام بمرو وقال له يا بن رسول الله قلت
فيكم اهل البيت قصيدة وآليت على نفسي ان لا انشدها احدا قبلك واحب ان تسمعها مني فقال
له عليه السلام هاتها فانشد دحيل قصيدته ودخل لوقتها عبد ابيانا مائة وعشرون فلما بلغ الى قوله ٥
ارى فيئهم في غيرهم متقسما ٥ وايديهم من فيئهم صفرات ٥ بكى ابو الحسن الرضا سلام الله عليه وقال له
يا خزاعي نطقا بالحق الى قوله ٥ اذا وتروا مدوا الى واتريهم ٥ اكفا عن الاوتار منقبضات ٥ خط عليه
السلام عليك كفه وقال اجل منقبضات فلما بلغ الى قوله ٥ لقد نفضت في الدنيا وايام سيفها ٥ لذة
لا رجوا الامن مجد وفاته ٥ وآلا فما منها عليه اسف الى ان اخذ الله قائمهم بالحق المهدي
اخفى الى قوله ٥ وقبر ببغداد لنفس زكية ٥ تضمنها الرحمن في الغرفات ٥ قال له عليه السلام اللاحق

لك بهذا الموضع بيقين بيما تمام قصيدتك فقال له يا بن رسول الله فداك ابي وامي سمعت ابا
يا هاشم مصيبة ٥ توقد في الاحشاء بالحرقات ٥ الى كربة حتى يبعث الله قائما ٥ يفرج عنا الهم والكربات ٥
فقال له يا دعبل يا بن رسول الله هذا القيم الذي يطوس قيل هو فقال عليه السلام هو قيم ولا يقضي الايام والليالي
حتى يصير اسمه علما ونورا يسري الى زاد ته فرج يطوس كان سعي في دولتي يوم الغيبة منظورا
له وفي كتاب اعلام الورى عن ابي الصلت الهروي قال سمعت دعبل قال لما انشدت مولاي
الرضا عليه السلام القصيدة وانتهيت الى قولي ٥ خروج امام لا محالة خارج ٥ يقوم على اسم الله
والبركات ٥ يفرج عنا كل فتنة وبلاء ٥ ويجزل على الهناء والمنعات ٥ بكا الرضا سلام الله عليه بكاء شديدا
ثم رفع راسه الي وقال يا خزاعي نطق روح القدس على لسانك بهذين البيتين فهل تدري من هذا
الامام ومتى يقوم قلت لا يا مولاي الا اني سمعت بخروج امام منكم فقال لا الا من ولدي علي فقال يا دعبل الامام
بعدي محمد ابني وبعد محمد ابنه علي وبعد علي ابنه الحسن وبعد الحسن ابنه الحجة القائم المنتظر في
غيبته المطاع في ظهوره لولم يبق من الدنيا الا يوم واحد لطول الله ذلك اليوم حتى يخرج فيملاها
عدلا كما ملئت جورا وقام دعبل من بين يدي الرضا فخاطبها بعضها لطوله فجمعت
فتنفس سلام الله عليه وقال له لا تبرح من موضعه فدخل الدار فاخرج اليه صرة فيها مائة دينار
واعتذر اليه فردها دعبل وقال والله ما هذا جئت ولا لهذا قصدت للسلام والمثوبة بالنظر الى وجهه
المبارك فاني ارى ان يعطيني شيئا من ثيابه للبركة فنزع جبته التي كانت عليه السلام جبة
خز وردت عليه العمة وقال للغلام قل له خذها هذه العمة ولا تردها فانك ستحتاج بها الى
ما يكون انها فاخذها واخذ الجبة ثم اقام بمرو مدة فجهزت وأهلة يريد العراق فخرج صحبة
الخزاعيين فلما وصلوا كمين قم خرج عليهم بضعة وثلاثون رجلا فقال لهم ما تريدون فقالوا
اخرج الينا هو رجل من خزاعة يقال له دعبل شاعر اهل البيت فقال انا دعبل فقالوا صدق
دعبل فاتاه فقال هو وانا صاحب القصيدة وانا هو فقال دعبل انظر ماذا يقول فقال
والله الا اسهم نفذت واسئل انفاذها فلما رجعوا لاصحابهم كمين قالوا ما اخبرتم بذلك فما أتوا

في اثناء الطريق وظهر الخاطرين بخبره وكروا
جماعة من اصحابها فكلموهم واخذوهم وخرج عليهم
دعبل فسار وا بهم غير بعيد فهجموا عليهم
اموالهم فقتل بعضهم وكثيرهم ورجع دعبل
في قصيدته التي اولها مدارس آيات خلت من تلاوة
وفيها من هذا الخبر ٥ ديار علي بعدهم وبناتهم

فقالوا بارسم هذا دخيل فخذ على شاعر اهل البيت المعروف ابو صخر ثم آن دخيل انشدهم
القصيدة من اولها الى اخرها عن ظهر قلب فقالوا قد وجب علينا وقد اطلعنا الفاطمة و
ردد ناجميع ما اخذناه منها اكراما لك يا شاعر اهل البيت ثم اتهم اخذوا دخيل بهم وقبلوا بين
اعينهم وانشدهم القصيدة فوصلوه بمال كثير وساروا في جملة الحجيج الذين اعطاه الله تعالى
عليه السلام ودفعوا له الف مثقال لا ابيها وانما اخذتها الفاطمة معي ثم انه رحل من عندهم من ثم
جوا ثلثة ايام فلما صار خارج البلد على نحو ثلثة اميال خرج عليه قوم من اعدائهم واخذوا الجملة منه
فرجع دخيل الى ثم واخبرهم بما فعلت فاخذوا منهم الجملة ورجعوا عليه ثم قالوا نخشى ان يوخذ هذه
الجملة منك ايضا ثم ترجع الينا فيانيك الا ما اخذت الالف مثقال فيها وتركناها فاخذ الالف منهم واعطاهم
الجملة وساقهم الى ان يدفعوا اليه شيئا من الجملة فابوا عليه واعطوه بعضها ثم سافر عنهم وانفرد الى
دملة فوجد الفصوص قد اخذوا ما كان في منزله فباع المائة دينار التي كان الرضا عليه السلام
وصله بها لكل شيعي دينار بمائة درهم فحصل في يده حشية الفقراء فذكر لهم انه من اولاد سلام الله عليه
انك سيحتاج الى الدنانير وكانت له جارية لها من قلبه محل فوهبت له رقا عظيما وادخل اهل الطيب
عليها فنظروا اليها وقالوا انا العين الميمن فليس لنا فيها حيلة وقد ذهبت واما البيرقي فتين نجاريها
ويجتهد وتربحوا ان قسلم فاغتم دخيل لذلك غما شديدا وخرج عليها جزعا عظيما ثم انه ذكر ما كان
منه من وصلة الجنية لهم في عين تجارية وعصيانها بمصابة منها من اولاد القرن فاصبحت وعيناها
مثل ما كانتا قبل بلوكة اي الحسن الرضا وقال لهم اعلموا ان الاخبار عنه عليه السلام ان المامون
قال له اصل وديت من الشعر شيئا فقال قد وديت منه الكثير فقال انشد لي في احسن ما رويته في الحكم
فقال سلام الله عليه انا كان دوني من جلست بجملة البيت لنفخيه ان يقابل بالجمل فان كان شلي في نحلي
من قومي اخذت بجلم كل جلد من المثل واما كنشاد في منه في الفضل والحجى عرفت له حق القدم والفضل
فقال المامون ما احسن هذا فما من قاله فقال بعض من قربنا منا فقال انشد لي في احسن ما رويته في التشوق
عزيزا على وذلك عتاب لتصدق فقال عليك بذلة انه لم يعبر بالصد بين بخيلا فاريه ان يجوده اشباعا

واراه الى عاتبة اعرضه فاريه ذلك العتاب بعدا فاذا بليت بجاهل فخكم يجب الاسرع الجهل جوابا
اولينه متى اتكلوت وربما كان اتكلوت عن جواب جوابا فقال المامون ما احسن هذا فما له
قال سلام الله عليه بعض فتياننا قال انشد لي احسن ما رويته في اجلاب العدو حتى يكون بيننا
فقال ذو جبلة ساء ظنه فغيره فاوفى ترقى بعض خلقه ومن لا يداري سيئات عدوه بلحسانه لم يأمن
الدهر من طلبه ولم ار في الاشياء اسرع مهلكا بعد قوم من وداد متقل فقال له المامون ما احسن هذا
صفا من قاله قال يحيى فتياننا قال له انشد لي احسن ما رويته في كتمان السر فقال عليه السلام واني
لاكتمي السر كي لا ذيعه فيامن رآني سائرا يطلبني بان يتبعه عمامة ان يجري بالله دمعي فيذيعه ظهر
الحق ما الهوى لكتمه فيوشك من لم يخش سرا وحال فهو ظاهر ان لا يطيق له حبسا وفي كتاب اعلام
الورى روى الحق عن ابن عباس عن ابرهيم بن العباس قال كان الرضا عليه السلام يتكلم بثلثة كثيرا واذا
تكلم في خير فلا اكثر بهم ولكن فلان الامام سلم وتم اقتدى وما نقل الحق الكوسه فقد نسبه القدوة
فاخلاقها قال المامون من استحسان العفو منكوحا فهو كما اشرتم قال انشد الامام عليه السلام في لحم الهامون
في اولها ثلاث اذكره وهو هذا سأقوم فضي القضي من كل مذنب وان كثرت منه علي جرائم وما
الناس الا واحد من ثلثة شريف ومثل مساو ومن هو دونه فاما الذي فوقي فاعرف قدره واتبع فيه الحق
والحق لازم واما الذي دوني فان قال حسنت ما جابه عرضه وان لام لام واما الذي مثلي فان زل ابقيت
نفسك ان الفضل بالحق حاكم وفي كتاب عيون الاخبار عن ابرهيم بن محمد الكيشي قال بعث المامون
اليه عليكم جارية فلما ادخلت اليه اعتمدت من الثوب فلما راى عليها ثوبا كرهه فنهاها عنها فلما
دخلت اليه بدت الابيات منى لفضي الى نفس المشيب وعند الشيب يحفظ الثوب فعدوني الشباب لي
الى ماء فلست ارى مواضعه نزوب سابكيه واذيبه طويلا واذهبه الى ان يستجيب وهبات
التي قد فات حتى تحدثني بها النفس الكذوب وداع الغانيات بباس راسي ومن متى البقاء له نصيب
ارها البيرقي يجون حتى وفي عجزا ان بكى الشباب مضى جبيبا فان الثوب ايضا
يرحيب سا سبيه بفتوانه حتى يزين بيننا الابل القريب ومن كلامه عليه السلام المتخاوف من

من هذا قيل لشاعر انشد العتاب
صدا به ونسيم جواب سيحيى بن خالد
مع ثم

الثقلين خوف الى الكبائر ومن لم يخف الله في القليل لم يتم يخفه في الكثير وقوم يخوفهم الناس وبين يجنة او نار كان الواجب عليهم ان يطيعوه لتفضله عليهم واحسانه اليهم وما يلزمهم من اقامته الا لذعا استحقوه ومن طريق الصدوق في كتابه جامع التوحيد وبعوث اخبار الرضا في تعديد العالم الاسنام من الملائكات كتابة اي ما يكون الواسطة بين الرأي والمعلوم مثلة واسطة عن جولان بن سليمان قال كتبت الى الرضا عليه السلام اسئله عن افعال العباد مخلوقة هي ام غير مخلوقة اي مخلوقة بخلق التقدير اذ بما كونها مقدرة فكتب عليه السلام افعال العباد مقدرة في علم الله قبل خلق العباد بالفاظ عام فاذا بعقل المراد به والله اعلم ان افعال العباد مخلوقة في عالم الخلق والامر والالف قبل الباء الكاملة فكتب به عهنا اقول الاول عالم يخلق عالم الاجسام والمادات او الموجودات العينية والمراد بعالم الامر عالم الارواح والمجردات او الموجودات العقلية والمراد ان الكل مستند اليه ما دة فاعلي الكل وغاية الكل ما الكل يختص به من جهة المعلولية واستفادة الوجود بلا شارك له في ارادة الاول شيء من الموجودات لخلوه عن تجريد الا لله يخلق والامر وعن طريق عيون اخبار الرضا في تفسير الفاعل الاسناد من الملائكات ايضا عن جولان بن سليمان الهيثمي يوري المذكور قال سالت الرضا سلام الله عليه عن قول الله عز وجل فمن يرد الله ان يهديه يشرح صدره للاسلام ومن يرد ان يضله يجعل صدره ضيقا حرجا قال من يرد الله ان يهديه بايمانه في الدنيا الى جنته وداركرامته يشرح صدره للتسليم لله والثقة به والسكون اليه ما وعد من ثوابه حتى يطمئن اليه ومن يرد ان يضله عن جنته ودار كرامته في الاخرة لكفره به وعصيانه له في الدنيا يجعل صدره ضيقا حتى يشك في كفره ويضيق من اعتقاده حتى يصير كانما يصعد في السماء كذلك يجعل الله الرجس على الذين لا يؤمنون اقول الضلال اما ان يراد به خلاف الحق يقال اضله فلان اذا شارك اليه بما يخالف الحق ويقال على الخطا الضلالة وذلك هو المشهور ويقال ايضا على الهلاك فيقال اضله اي اضاعه واهلكه والهدى يقابل الضلال بهذه المعاني والاولان من معاني الضلال لا يستحيل عقلا ايتاءهما الله تعالى يضعهما وتاثيرهما عن فعل القبيح واما الضلال بالمعنى الثالث فيجوز اسناده اليه جل شانه فيكون اضلاله تعالى

بمعنى الاضلال فقوله تعالى لا يهدي من يضل معناه لا يهتدي من يضله كذا قوله يضل به كثيرا ويهدي به كثيرا لان الهدى اشارة الى الحق وفعل الهداية وعدم الضلال والضلال هو الاضلال ولا ينبغي فيه بهذا المعنى او يكون المراد بالاضلال المخذلان بمعنى الالطاف عن غير المستحق لقبولها وانتفاعه بها اذا علم عدم انتفاعه بها والهدى اعطاء تلك الالطاف لاستعداده لقبولها وانتفاعه بها وروى الشيخ الجليل الكليني في الكافي عن ابي عبد الله عليه السلام انه قال ان الله تبارك وتعالى اذا اراد بعبد سوء نكت في قلبه نكتة من نور ونفخ سامع قلبه وكل به شيطانا مضلا واذا اراد بعبد سوء انكت في قلبه نكتة سوداء وسد سامع قلبه ووكل به شيطانا يضله ثم تلا هذه الاية فمن يرد الله ان يهديه الاية قال ما حاصله كشاف في تفسير رازي وبه جل سلطانه من التمثيل بقوله العزيز يجعل صدره حرجا بمنعه الطافه حتى ليضيق قلبه ويبوء من قبول الحق ويشتد ظلا بزخاله الايمان وقرئ ضيقا بالتخفيف والتشديد وحرجا بالفتح وصفا بالمصدر كانما يصعد في السماء كانما فرادل امرا غير ممكن لان صعود السماء مثل فيما يمتنع ويبعد من الاستطاعة في ضيق عنه المقدرة وقيل كانما يتصاعد الى السماء يتصاعد الى السماء نبوا عن الحق وتباعدا في الهرب منه قلت ولعل معناه انه من ضيق صدره وجاش دمه واغتلب قلبه من فرع نجوم الشك ووجيب افكار التباين كمن يتعقد في السماء من امر عاد وانضغه وخفقان فؤاده من مخاوف السقطة وخشيه السقوط وما ثبت بفل دواة العامة والخاصة عن الرضا عليه السلام انه جاء رجل من بني اسرائيل سأله بالمدينة فقال اخبرني قبل قيام القتيل وذكر عليه السلام ذلك عند الناس حيث اجتمع معه بمرو فاداروا الكلام فلم يكن عندهم في ذلك شيء فقال الفضل بن سهل للرضا عليه السلام اخبرنا بما سألك عنه من القران ام من حساب فقال له الفضل في اي جهة تحاسبه فقال سلام الله عليه قد علمت بافضلات طالع الدنيا المشتركان والكواكب السبعة السيارة في الميزان والمشتري في المنزلة الرابعة والشمس في المجلد العاشر في الدور ذلك بتراجع كيفوز الشمس في الحمل في العاشر من الطالع في وسط السماء فالنهار خلق قبل الليل وفي قول الله تعالى لا الشمس ينبغي لها ان يدرك القمر ولا الليل

مصلح الدين مصطفى بن شعبان القوجوي الحنفي

سابقون النهار سابق النهار سبقه رواه الحاشي في نفسيره وذكره العلامة الاديب الفقيه ابو علي في نفسيره والشيخ نفة الاسلام ابو علي الطبرسي في مجمع البيان اقول واما ما في الدعاء المكتوبة المتعارفة المجدد الذي خلق الليل والنهار بقوته لعله انما قدم سلام الله عليه الليل على النهار لوجوه الاول ان الليل وان كان في ابتداء خلقه سبحانه كما بيّن مولانا الرضا عليه السلام لكنه سابق في الاحساس والعرف ابدا على النهار فان مبداء الشهر الهلالي الليل وكذا ليلة الجمعة مقدمة على يومها لان الليل يجلب الظاهر معروض والنهار عارض لان الاشياء مظلم في نفسه وانما تتضح بضوء الشمس والعروض مقدم على العارض لان اصل والثاني ناسب القران العظيم فانهما ورد في مواضع عديدة بتقديم الليل على النهار الا في موضع واحد وهو قوله تعالى والنهار اذا جلاها والليل اذا يغشاها ولعل وجهه ان المحدث عنه هو الشمس والنهار اقرب اليها من الليل التي يغشاها بعدها ومن الى الصلت الهروي قال قال المامون يوما للرضا عليه السلام يا علي وجه علي صلوات الله عليه قيم لجنة والنار وباقي معنى هذه كثر فكري في ذلك فقال سلام الله عليه ام تروعن ابيك عن ابائه عن عبد الله بن عباس انه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول حب علي ايمان وبغضه كفر فقال بلى فقال الرضا عليه السلام فقسم لجنة والنار اذا كانت على حبه وبغضه ونحن قسم لجنة والنار فقال المامون لا ابقاني الله بعدك يا ابا الحسن اشهد انك وارث علم رسول الله فلما انصرف الرضا عليه السلام الى منزله اتبعه فقلت يا بن رسول الله ما احسن ما اجبت امير المؤمنين فقال ايمانا لصلت انما كلمته من حيث هو وقد سمعت ابي يحدث عن ابائه عن علي صلوات الله عليه آله قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله يا علي انت قسيم لجنة والنار يوم القيمة تقول للنار هذا لي وهذا لك وذلك مزيد رأيا ي نور باشد فوائد هر كدر اى قوا باشد ظاهرا ابن ابي الحديد بابا يخيل اشارة خمود كه كفته والله في يوم المعاد مآبا وهو الملاذ لنا عاذا والمفزع فوافق ايضا ما ذكرناه في كتاب غاية المطلوب ذكر شده در باب وجه تسميه حضرت امير بامير مخل بنا بر شايعهم انحضرت در ايكه بر بساط ايستاده ازهر كما استمام داشته طيبه موقت خود غايد به بست خدا بر مرشت

دانه فرمايد وازهر كه عدا وت ملاحظه فرمايد بدرنج اشارة غايد وبنا بخطاب نمايد كه هذا لي وهذا لك ووجه مشابهت اينست كه مشهور در مقر رياست كه مكن سلسلة امارى وسرداريست كه شبانكاره بدركوارة يعني جايكاه اسايش ايشان ايستاده هركدام انها كه رايحة منفعة اندى ظاهر شود كذا كه در داخل كرده وهركه بر خلاف ان باشد يعني مخالف غا باشد بدخلدى اجازه دهد وفي كتاب عيون الاخبار عن الريان بن الصلت ما دخلت على الرضا عليه السلام فقلت يا بن رسول الله ان الناس يقولون انك مثلت ولاية العهد مع علمك انها لا ترتفع في الدنيا فقال لعلاه الله عليه ويلهم الله كما اعفيت اولئك فلما خلوت بين يدي ذلك وبين اصلت احتججنا بالقول على الفعل وبهم اما علموا ان يوسف عليه السلام كان نبيا رسولا فلما ملكه وخشه الفقر ورة الى قوله خزائن الغرض قال له اجعلني على خزائن الارض اني حفيظ عليم ويوضح الفقر ورة الى يقول ذلك على اكراه واجبار بعد الاشراف على الهلاك على اني ما دخلت على هذا الامر الا بعد خروج منه فاني الله المشتكى وهو المستعان وهذا مختصر من كتاب العهد الذي كتبه المامون بخطه للرضا عليه السلام على ما اورده علي بن محمد النوفلي بابن الضباغ المكي المالكي في كتابه فصول المهمة وقال اختصرته لطوله بسم الله الرحمن الرحيم هذا كتاب كتبه عبد الله بن هرون الرشيد لعلي بن موسى بن جعفر وفي عهده اما بعد فان الله عز وجل اصطفى الاسلام دينا واختاره من عباده رسلا وامر الذين عليه وعاد بن اليه يبتلي اولهم باخرهم ويصدق رأيهم ما منهم حتى انتهت نبوة الله الى محمد صلى الله عليه وآله على فترة من الرسل ودروس من العلم وانقطاع من الوحي واقتراب من الساعة فختم الله به النبيين وجعله شاهدا عليهم وبهيمنا وانزل عليه كتابه العزيز الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد فاما انقضت النبوة وختم الله بمحمد صلواته عليه الرسالة جعل قوام الدين ونظام امر المسلمين في الخلافة ونظامها والقيام بشرايعها واحكامها ولم يدا بر الخوض بين عند انقضاء اليه الخلافة وحمل شاقها واخبر مرادها وذاقها سهر الجفون ضفيا لتدبير مقبلا لما كره فيما فيه عز الدين وقمع المشركين وصلاح الامة وجمع الكلمة وظهر الحق

وامانة الكتاب والسنة ومنعه ذلك من التخفض والرقة ومنها العيش بحبه ان بلغ الله سبحانه
ونعالى ما سعاه له في ترتبه وجهاده ومحاماة ولاية جهده وبحاية المهد الامة من بعده افضل
من تعزر عليه في دينه وورعه وعلمه وارجاهم للقيام في امر الله وخفه شاجيا الله تعالى بالاستخارة
في ذلك ومسئلة اهاره ما فيه رضاه وطاعته فاناء ليله وبهاده معا ذكرة ونظرة في طلبه
والتماسه في اهل بيته من ولد عبد الله بن العباس وعلي بن ابي طالب ممتحنوا ممن علم حاله ومذهبه
منهم على علمه وبالغا في المسئلة ممن خفي عليه امرهم جهده وطاقة حتى استقصى امورهم معرفة وابتلى
اخبارهم مشاهدة واستبراء احوالهم معاينة وكشف ما عندهم مسائلة وكانت خيرته بعد استخارة
ربه الله واجهاده نفسه فيقضاء حقه في عباده وبلاده في الفتين جميعا علي بن موسى بن جعفر بن
محمد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب لما راى من فضله البارع وعلمه الفائح ودينه الظاهر
الشائع وزهده في الدنيا الفائق وتخليه من الدنيا وتفرغه عن الناس وفداسنباك له ما لم
يزل الاخبار عليه متطبقة والالسن عليه متفقة والكافة فيه بامامته والاخبار واسعة وما
لم يزل مفروغة من الفضل نافعا فاشيا وحد ثا وكهلا فلما لذلت عقد له بالعهد والخلافة من بعده وثقة
بخيرة الله فاله في ذلك اذ علم الله سبحانه انه فعله ايثارا للدين ونظرا للاسلام والمسلمين وطلبا
للسلامة وثبات الحجة والنجاة في اليوم الذي يقوم فيه الناس لرب العالمين وعلما امير المؤمنين
ولده واهل بيته وخاصته وولاته وحشده فيما يعود الكل مطيفين سارين مسرورين حالين
بايثار امير المؤمنين طاعة الله على الهوى في ولده وغيره ممن هو اشبك رحما واوثق ذرابة وقربا
الوما اذكان ونضح عنه الله تعالى وقد آثر طاعة الله تعالى لنفسه والمسلمين ولعهد
لله رب العالمين وكتب يوم الاثنين لسبع خلون من شهر رمضان سنة احد وما ئتين
صورة ما على ظهر كتاب العهد مكتوبا بخط تمام الانام عليه السلام من غير اختصار بسم الله الرحمن
الرحيم الحمد لله الفعال لما يشاء لا معقب لحكمه ولا راد لقضائه مجلي كل غائبة الاعين وعالم الخفي
الصدور وصلوته على محمد نبيه خاتم النبيين واله الطيبين الطاهرين اما بعد فان علي بن موسى

جعفر امير المؤمنين عضده الله بالسداد ووفقه للرشاد عرف من قضا ما جعله عليه من فصل
ارحامنا قطعت وامن نفوسنا فرغت بلا احياها بعدان من الجور فرايت فاغفاها بعد فرقها وقربنا
بعد نكرها بتخيرا بدلت وغارت العالمين لا بد جزاء من غير وسيجزي الله الشاكرين ولا يضيع
اجر المحسنين وانه جعل الي عهده والامرة الكبرى ان حييت بعد من علي بعده امر الله لبرقها
او تصم حرمة احبة الله اتيانا فعلنا باح حريمه واحل محرمه اذكان بدلت زاريا على الامام منهكا
حرمة الاسلام بدلت جري الذاهب فضوعنه على الفلتات ولم يجز فن بعدها على الغرات خوفا
من شتات الدين واضطراب امر المسلمين وبعد رفية نفيرة وطريقة بتدير وجعلت الله تعالى على
نفسي بهذا ان اسرعا نام المسلمين وقلد نه خلافة العمل فيهم عامة وفي بني العباس بعد المطلب
خاصة ان اعمل فيهم بطاعة الله تعالى وطاعة رسوله صلى الله عليه واله ولا اسفك دما
حراما ولا ابيح فرجا ولا مالا الا ما سفكته حدوده واباحته فرايضه وان احيا الكفا جهدي
وطاقتي وجعلت بدلك على نفسي عهدا مؤكدا فيما بيني الله عنه فانه عز وجل يسئل عباده
بالعهد ان العهد كان مسئولا وان احدثت او غيرت او بدلت كنت للعزل مستحقا وللنكال
متعرضا واعوذ بالله من سخطه واليه ارغب في المؤفيق لطاعته ولحول بيني وبين معصيته
في عافية لي وللمسلمين ولكافة وفجئ بدلك على ضد ذلك وما ادري ما يفعل بي ولا بكم
ان لكم الا الله يقص الحق وهو خير الفاصلين لكتبه امتثلت امر امير المؤمنين واثرت رضاه
والله تعالى يعصمني واياه واشهدت الله تعالى على نفسي بدلك وكفى بالله شهيدا وكتب يخطه
بحضرت اميا المؤمنين اطال الله بقاءه وكان مزين من اوليائكم نعمته وحقق دولته ثم الفضل
بن ابي سهل الكاتب بحضرتي اكتم وعبد الله بن طاهر وثمامة بن الاشرس وبشر المعتمر وحماد بن النعمان
وكتب في شهر رمضان سنة احدى ومائتين وكتب علي بن ابي الفضل بن سهل بخطه وسم امير المؤمنين
بقراءة هذه الصحيفة التي هي صحيفة العهد والميثاق بطلبه وكلما بحضرة سيدنا رسول الله صلى الله عليه
واله بين الروضة والمنبر على رؤس الاشهاد براءة وسمع من وجوه بني هاشم وصايرا الاولياء

والابعاد بعد اخذ البيعة عليهم واستيفاء شرطها بما هو جار بين المؤمنين من البر لطفا بهم ورحمة لهم
به تجمع المسلمين ويبطل الشبهة التي كانت اعترضت لاعداء الله عليهم وما كان الله ليدع المؤمنين
على ما انتم عليه وكتب الفضل بن سهل بحجرة امير المؤمنين في التواريخ المعتبر فيه وسائر الشهود
كتبوا شهاداتهم بجبال رتم المسطورة في الفصول المتقدمة قال الفضل بن سهل في شرح المقاصد التي
يجتلبها موجود الآن بالشهادة التي يجز ساق الواقعة كتب في هذا العصر في محل كتابة الشهادة في الوثيقة
الجديدة الماونية لكتبت هذا البيت في حاشيتها من جد ادنم اذا ولد كم توبهم وعائد عدد نا
اراه به كم بذى ونباغ قال جعفر العوفاء قد كان الله تعالى عن قول سيدنا رسول الله صلى الله
عليه واله لو كنا به الكوم ما ادري ما يفعل به ولا بكم ان اتبع الا ما يوحى الي في الكتاب وما ادري
لا الله لا علم له بالغيب ما يفعل الله به فيما يستقبل من الزمان من اموالنا ويعزه به وبكم من نقضا
قال شيخ الاسرار في قدس سره في فصوصه في هذا المقام ان الرسول يحكم بما يحكم الله به فان اوحى
اليه بالتعريف بجزم بتعريف وان منع استمع وان خيره اختار وليس التعريف مقصودا بعينه انما كان موجودا
والكل كما يات كم متساوية عارفان وجاهلان بود ومرتقام عبوديت بجز اعتراف وهم ان
نوبت تعريف رسد ومستلزم امر بود بتحقيق لمقام العبودية تا آنكه امر شد جبريل وحي بودي بين بودي كه تعرف
كن متعرف شدي وآنكه امر بنوبت تعرف بودي متوقف كشتي وآنكه در اختيار فرمودي بيان تعرف
نوبت ان لطافت بافت خويش را ختيار او نوبت تعرف بودي از غايت ادب باداب عبوديت وامتثال
اوامر ربوبيت جرصيانت كه تعرف دانه مرحضرت رب الارباب راست وبا قي تعرفات على سبيل التبعية
است لين ذات خود را تعرف منع كردن وتعويض امور بتعرف حضرتش كردن از كمال عرفان باشد تين
وتتبع كه ما امور بجفت طلاقي شدي شمشير وكشيدي وبعمال مشغول وفرمودي كه اما بعد السيف آنكه
امر بسيدي كه تعرف را بيان وتن بلاد رده در ميان كشد كان بجفتي وآنكه كليد خزائن ودفائن ارض
بودي عرضه فرمودي واورا در قبول دوبت مخير كردي پرسيدي كه را جعفيل امرته بقوله يقول
كفرت لابل خوبت فيه كفتي ما لي والدنيا ودوبت اختيار كردي وبكوشه چشم بان تكوعتي ما زاغ البصر

وما طغى جوبت امرة وامراري اختيار كند كه نظر وي در ان باشد پس خودي خود را بوده است نه خداي
جزايرا واين اد بي بود در حضرت عزت وقرب با تيز تبت جز نزاعات نهايت آداب تمكين نيست و من
هذا مآل من قال آكلت مرتين لذت بطاعة وكلت لذت نفس لذت بخطاعة ما آفاها جل لفضول وتما
نقل الى الاسماع بالاستماع في الاصقاع وخطبة الايادي في المقامات في الوقاع ان المامون
وجد ذو يوم عيدا فخاف فراج حدثه فقال له عن تخرج الى الصلوة فقال الوقت فقال عليك ثم بالركوب
اركب وصل بالناس اليوم فقال ما شئت وقال لقد علمت ما كان بيني وبينك من الشروط فاعفني من الصلوة
فقال المامون انما نريد ان ابوء بذلك وابشرها مرك بانك وقتي بدنك وتحليفة من بعدي وليج عليه
في ذلك فقال فقال عليك ان اعفيني من ذلك كان احب الي فان ابيت الا ان اخرج للصلوة على الصفة
التي كان النبي صلى الله عليه واله يخرج عليها فقال المامون افعلت اردت وامرا لمامون الفود في الجند
واعيانه والمته بالركوب في خدمته الى المصلى فركب الناس الى بيته وحضر القراء والمؤذنون فلما كبروا
اليابه ينظرون ان يخرج فخرج اليهم الرضا سلام الله عليه وقد اغتسل والبس اطهر ثيابه وتعم
بعمامة واقطرها منا على طائفة وشم طيبا واخذ عكازا في يده وخرج ماشيا وقام وركب وقالوا
واتباعه انطلاقا كما دخلت ففعلوا كفعله وسار وابين يديه خدم مرفوعة المخس راتبين اصواتهم
بالتهليل والتكبير فلما راه القواد وبجنده على تلك الحالة لم يشكوا الا ان نزلوا عن خيولهم وتركوها
وسار وا بين يديه وفعلوا وقام جميع غلمانهم خلف الناس وكان كلما كبر الرضا عليه السلام كبر الناس
بتكبيره وكلما هلل هللوا بتهليله وهم سائرون بين يديه حتى خيل للناس ان للحيطان وللجدران
تجاوبهم بالتكبير والتهليل وتزلزلت ورفعوا اصواتهم بالبكاء والضجيج فبلغ ذلك المامون فقال
له الفضل ان بلغ الرضا المصلى افتتن الناس به وخفنا على دمائنا وارواحنا وعليك ونفسك
فابعث اليه فردة فبعث اليه المامون فكلمناك يا ابن عم لا بحسن ولا يحق ان يبلغ مشقة ارجع
الى بيتك يصلي بالناس من كان يصلي بهم قبل فرجع الرضا عليه السلام الى بيته وركب المامون فصار الناس
اوكد فظهر بمقتضى هذه الرواية ان فضل بن سهل لا برضى بولاية عهد الرضا عليه السلام وخلافه

الخلام وقوله تمام وضوء بنفسه ويزاد ذلك في خيطه وكان عليه‌السلام يرى على الحسن والفضل ابن سهل عند المامون اذا دخلا عليها ويصف له ساعيها وبناءه عن الاصفاء الى قولها وعرفا ذلك منه فجعلا يختلفان عليه عند المامون ويزكيان له ما يسمعه منه ويخوفانه من ميل الناس اليه فلم يزالا كذلك حتى دارته فيه وعمل على قتله عليه‌السلام وذكر في ما جلب كتاب عيون الاخبار في باب الاسباب التي من اجلها قتل المامون الرضا عليه‌السلام الوفود عليه التحية والثناء بجذف الاسناد عن محمد بن سنان قال كنت عند مولاي الرضا عليه‌السلام بخراسان وكان المامون يعتد عليه حينه اذا قعد للناس يوم الاثنين والخميس فرفع الى المامون ان رجلا من العلوية سرق فامر باحضاره فلما نظر اليه وجد سنقتفا بين عينيه اثر السجود فقال له سوءة عليك هذا الاثر الجميلة وهذا الفعل القبيح انسبت الى السرقة مع ما اراى من جميل اثارك وظاهر حالك فقال وفعلت ذلك اضطرارا لا اختيارا حين منعني حقي من الخمس والفيء فقال المامون اتقه واتى حق لك في الخمس والفيء قال ان الله عز وجل قسم الخمس ستة اسهام فقال واعلموا انما غنمتم من شيء فان لله خمسه وللرسول ولذي القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل ان كنتم آمنتم بالله وما انزلنا على عبدنا يوم الفرقان يوم التقى الجمعان وقسم الفيء على ستة اسهام فقال وما افاء الله على رسوله من اهل القرى فلله وللرسول ولذي القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل كي لا يكون دولة بين الاغنياء منكم فخمس خمس الله وخمس الرسول وخمس ذوي القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل وسكت ارجع الى شيء من حجة القرآن فقال له المامون احقك حقا من حدود الله وحكم الله في السارق من اجل اسا بحرك هذه فقال القنوط ايزا بنفسك فطهرها ثم طهر غيرك واقم حد الله عليها ثم على غيرك فالتفت المامون الى الرضا فقال ما تقول فقال ما تقول فقال عليه‌السلام ان عليا انه قبل سرق فرق فغضب المامون غضبا شديدا ثم قال للمعلوج والله لا قطعنك فقال انقطعني وانت عبد لي فقال المامون ومن اين صرت عبدا لك قال لان امك اشتريت من مال المسلمين فانت عبدي في المشرق والمغرب حتى يضوك وانا لم اعتقك ثم بلغت الخبر بعد ذلك فلما اعطيتك ان الرسول حقا ولا اعطيتني وفاء لك حقا واخرى ان خبيث لا يطهر خبيثا مثله انما يطهره طاهر ومن في جنبه محل لا يقيم

هذا من مال الامير ...

لما نقلناه في المقالة الثانية من كتاب عيون اخبار الرضا في تحت اهوال جدا الترب سهل بن نوبخت المنجم المامون من ان الفضل اشار المامون ببيعة الرضا عليه السلام ليحوز بذلك ما كان من امر الرشيد وما نقله فيه من المنجم المذكور المامون من اعلامه المامون فحص وقت اختيار الفضل بحسب قواعد النجوم لبيعته الرضا عليه‌السلام ثم امر المامون له بكتمان الفحص عن الفضل لهذه العلة بلفته ورجع عن اختياره وهذا يؤيد رضا الفضل لبيعة الرضا وعدم اطلاعه بحقيقة المامون في ذلك ويكون التوفيق بين الخبرين ان الفضل بعد ما استشعر اختيال المامون في البيعة كما نقلنا في سرد اهوال المنجم المذكور عن مآربه الفطري عدا له هذا فعلته واستوضاه تجاهل المامون ويكون ايضا ان عرض للفضل بعد ولاية عهد الرضا عليه‌السلام بسبب فعلة ما نوقله وكانه سلام الله عليه خذا المامون عداوة حقا كما هو دين اتباع الدنيا لان الملك عندهم كما تحقق فاذا مال المخلوق الى جانب تخلوا خرصاره ذلك سببا لكيده وبغضه وعداوته ويؤيد هذا ما نقل ايضا في الكتاب المذكوران ذوالرياستين اظهر عداوة شديدة للرضا عليه‌السلام وحسد على ما كان المامون يفعله به وذلك ان ابنة عم المامون كان يمنع بابه يجيء الى مجلس المامون وكانت جميلة الرضا سلام الله عليه ويجتمع فقال الفضل ذوالرياستين حين بلغه ذكرها لا ينبغي ان يكون باب دار الخلافة مشرعا الى مجلسك فامر المامون ببنائه وكان المامون يأتي الرضا يوما والرضا يأتي المامون يوما وكان منزله سلام الله عليه بجنب منزل المامون فلما دخل الرضا الى المامون وفتح الباب الذي سدده قال المامون رأى الفضل ذلك وكرهه فقال سلام الله عليه ما للفضل والتدخل بين امير المؤمنين وحرمه ما الذي يريد فتحه والتدخل الى ابنة عمك ولا يقبل قول الفضل فيما يحل ولا يشنع فامر المامون بسد ما وضع الى ابن عمه فبلغ الفضل ذلك عنه فذكر شيخنا المفيد في كتاب الارشاد ان الرضا عليه‌السلام كان يكثر وعظ المامون اذا خلا به ويخوفه بالقدرة وجل ويقبح له بوادره من خلافته وكان المامون ينظر قبول ذلك منه ويطن كراهته واستبداده وعظ سلام الله عليه يوما عليه فراه يتوانى للقهوة والغلام يصب الماء على يديه فقال يا امير المؤمنين لا تترك عبادة ربك احقا تعرفه للمامون

لخلوه على عنوه حتى يبداء بنفسه اما سمعت الله عز وجل يقول امام الناس بالبر وتنسون انفسكم
وانتم تتلون الكتاب افلا تعقلون فالتفت الماموم الى ابي الحسن الرضا عليه السلام فقال ما ترى
في امره فقال سلام الله عليه ان الله جل جلاله قال لمحمد صلى الله عليه واله قل فلله الحجة البالغة
وهي التي لم يبق معها جهل فيجعلها على جهله كما يجعلها العالم ببطله والدنيا والاخرة ما تمان بالحجة
وقد احتج الرجل فاما الماموم عند ذلك بالطلاق الصوفي واحتج على الناس واستدل بارتما عليه
حتى سئمه تفكره وتفصيله على ما في الكتاب يطلاق عن غير ثبوت اجل وهو من خدام الخليفة الماموم الا
انه كان يجيا لاهل البيت الى الغاية واعتقد نفسه من شيعتهم انه قال كنت بباب يدي الماموم حتى مضى
من الليل اربع ساعات ثم اذن لي فدخلت فاذا مقدر من الليل نصفه قرع الباب فاذا
بعض غلمانه فقال له قل لهرثمة اجب سيدك فقال فقمت مسرعا واخذت ثيابي واسرعت الى سيدي الرضا
عليه السلام فاذا انا بسيدي في صحن الدار جالس فقال لي يا هرثمة هلمت البيت يا مولاي فقال لي اجلس
فجلست فقال لي اسمع وعي يا هرثمة هذا الماموم رجل الى التهتك وجل وهو تجرى وانا في عليهم السلام
وقد بلغ الكتاب اجله وقد عزم هذا الطاغي على سفك دمي في غضب وربما ان سرويك فاما الغضب فانه ينجس
السلطان في الدم ويجزيه بالتحيز واما القرآن فانه يطرح الدم في كفن بعض غلمانه ويترك القرآن
بين يديه ليلتحق جثة في ذلك الدم ويستدل بخوله في اليوم المقبل ويقرب الى بالقرآن والغضب ويسلمني
الى الطاغي فاكلما يا هرثمة ثم سيفد لحكم وعيل صفاء ثم ادعاني وقال يا هرثمة اذا طلقت عليا مركون سنا
عندك لا تظهره لاحد مدة حياته فان اظهرته حال حياتي كنت خصيما لله عز وجل فالتحمت له اذا
لا اعهده بما تولاه في مدة حياته فقال له يا هرثمة يقصد الخليفة ان يجعل ولي خلفه ابراهيم الرشيد
وان الله لا يعذره على ذلك وان الارض لسيد تمليهم ولا يجعل فيها المعادل ولا يستطيعون حتى
منها فيكون تعلم يا هرثمة انما مدفن في الجبة الخلافية من محدث الخلافة الوضع عنه لي عندي فاذا
انا مت وجزيت فاعلم بجميع ما ملكت لئلا تكونوا على بصيرة من امري وقل ما وضعت في نفسي
واراد والصلاح على فلا يصلي علي وليأت به دليلا يا بني رجل عربي متلثم على نادة له سريع

من جهة الصحراء وعليه وعنا شيخ راكبه ونزل عندنا وصلى على صلوا معه على فاذا فرغ من الصلاة
دعا على فخلت الى مدفن الذي عينه لي فاخذ شيئا شبيها من وجه الارض يجذ قليا طبقا مجوفا فحفره
ماء ابيض اذا كشفت عنه الطبقات نضبت الماء فعند ذلك فاذ فوغ فيه والله الله يا هرثمة ان
تتغير جسدا او تبدي منه قبل موته فالهرثمة فخرجت باكيا حزينا فلم ازل كاتمة على المعلاة لا يعلم
ما في نفسي الا الله تعز وجل ثم دعاني الماموم فدخلت اليه فلم ازد قائما الى ضحى النهار ثم قال
الماموم ادعوا يا هرثمة الي ابي الحسن فاتوه منا السلام وقل لهما ابيا او نعيا لديك فالهرثمة فلما
انطلقت عليه قال لي يا هرثمة اليس قد خلفت ما وصيت قلت بلى قال فهلم فاعلم فتقدمت ما مرت
قال فقدمت مغلة فشرب اليه فلما دخل الجلس قام اليه الماموم فاتما فعانقه وقبل بين عينيه و
اجلسه الى جانبه على سريره واقبل عليه يحادثه ساعة من النهار طويلة ثم قال لبعض غلمانه ويحك
عجل به هرثمة فلما سمعت ذلك لم استطع الصبر ولا بت الغضة وقمت بين يديه فقلت
ان تبين ذلك في فوجدت الهيبة حتى خرجت فرمت نفسي في صحن من الدار فلما قرب وقال
الشمس اصحت لسيدي فتخرج من عنده ويجع الى داره ثم تاب ثم عاد فخرج من عند الماموم
باضطراب الاحياء فقلت ما هذا فقيل له علة عرضت للقرنا عليه فكان الناس في شك وكنت على
يقين لما اعرف منه فلما مضى الثلث الثاني من الليل سمعت الوعية من القاد فاسرعت فاذا بين الماموم
مكشوف الرأس وأما على ذقنه يلحن في يكي فالتفت فبين وقفت فبين ولا انتضى الصعداء ثم اصبحا
فجلس الماموم للتعزية فالهرثمة فلحظت على خليفته فوجدت الحزن في وجهه وهو يبكي عليه فقلت يا
ابتاه المؤنين في كلام اتاذن ان اقوله قلت فالتفت الي فوقعا استراحة في جانبه يامره بما هو له
ان لا يبوح به لاحد الا لمن عذر ولم يقتصص عليه القصة التي رأيتها من اولها الى اخرها
وهو متعجب يرفع الثم ثم امر بتجهيزه وحنوطه بجارية الى المصلى وناديا بالصلاة جليه فليلا
فاذا يا توجل مدة قبل على سجادة من جهة الصحراء كما مال فقل ولم يتكلم احد فصلى عليه صلى
الناس معه وامر الخليفة بطلب الرجل فلم يوجد له اثرا ولا سمع به ثم ان الخليفة قال لبعض له

من نظف فراش الرشيد لنظر ما فعلته له وكانت الارض صلبة بين العتيق والصوان ويجرفها عن حفرها
ويغيبها كما يدرون من فعلت وتاب المامون صلى فعلته له عنه فقال ادنه الموضع الذي اشار
اليه فبحث بيده اليه فاذا كان الاثر كشفنا التراب عن وجه الارض وظهرت الالحان فرفعنا
فظهر قبر مكتوب واذا في تغره ماة ابيض على صفة ما ذكر واشرف عليه المامون فابصره ثم ان
ذلك الماء ضيف في وقته فوا بناء فيه ورد نا الالحاق على حالها واتراب ولم يزل المامون
تعجب حاذق ومما سمعه حتى دنا سف عليه ويتقدم وكلما خلوت في حدثه يقول ياهرثمة كيف
قال لك ابو هشم الرقما فاعيد الحديث فلما تف ويقول انا لله وانا اليه راجعون ونقل في كتاب
عيون الاخبار بزيادة ان قال المامون بعد استماع القصة عزا لهرثمة ياهرثمة هل مر اليك
الرقما على هذا قال فلت نعم فقال ما هو قلت خبيث الصلب والرقبة فقال المامون يلعن الرقما
صفرة مرة ويحمرا خرى ويسودا خرى ثم تمرة خضبا عليه فصعقه يعقد في غيضة ويل للمامون
من الله وبل له من رسول الله ويل له من علي ويل للمامون من فاطمة ومن حسن وحسين ومن
علي زين العابدين ومن محمد بن علي ومن جعفر بن محمد ومن موسى بن جعفر ويل له من علي بن موسى الرقما
هذا والله فخار البين يعقل هذا القول ويكرره فلما قال ذلك وثبت عند وجلست
في بعض نواحي الدار فقال فجلس ودعاني فدخلت اليه وهو باكي كما سكران فقال والله ما انت
احقر علي منه ولا جميع من في الارض والسماء والله لئن بلغني انك احدث مما سمعت شيئا
ليكونن صلاكات فيه ثم اخذ علي العهد واكده علي فلما وثبت عنه صفق بيديه وقال

يستخفون من الناس ولا يستخفون من الله وهو معهم اذ يبيتون ما لا يرضى من القول وكان الله
بما تعملون محيطا وفي الكتاب المذكور مما حدث به ابو الفضل الهروي من ذكر وفاته سلام الله
عليه وانه ستم في عنب قال ابو الفضل بينا انا واقف بين يدي الرقما عليه اذ قال يا ابا الفضل
ادخل الى هذه البقعة البيضاء فيها قبر هارون فائتني بتراب من مرابع جانبها قال فمضيت
واتيت به فلما مثلت بين يديه قال له ناولني من هذا التراب فهو من عند الباب فاخذه

وشمه ثم رمى به ثم قال لسيفه في يدي قبر ويظهر حفرة موضع عليها كوة معقود بجراسان ثم بيتا ملحما
ثم قال لي الذي عندك الرجل هذا الذي عند الرأس شل ذلك ثم قال ناولني هذا التراب فرمى من يوتيته ثم قال
سيحفر في هذا الموضع فيارهم ان يحفروا الى سبع مرات الى سفلوان ينبع في قعر بيته فان ابو قلحد
ويحطوا الى الحفرة فيارهم وشيرنا ان الله عز وجل سيوضح في ما شاء فاذا فعلوا ذلك فانت ترى
عند راسه قدوة فكلم بالكلام الذي اعلمك فانه ينبع الماء حتى يملي الحفرة وترى فيه حيتان صغا
فضفت لها الخبز الذي اعطيتك فاما لقطت فاما لم يبق منه شيء خرجت منه عنقه كبيرة فالتقطت
الحيتان الصغار حتى لا يبقى فيها شيء ثم تغيب فاذا غابت فضع يدك على الماء وتكلم بالكلام الذي
اعلمك فانه ينضب الماء ولا يبقى منه شيء ولا تفعل ذلك الا بحضرة المامون ثم قال يا ابا الفضل غدا
ادخل الى هذا الموضع فان انا خرجت واتا اتكلم او اتكلم الرأس فتكلم اكلمك فلما اصبحنا
من الغد لبس ثيابه وجلس في محرابه ينتظر فينا هو كذلك اذ دخل عليه غلام المامون فقال اجب
امير المؤمنين فلبس خفه ورداءه وقام يمشي وانا اتبعه حتى دخل على المامون وبين يديه
طبق عليه عنبة الجان فاكهة بين يديه وبيديه عنقود عنب فتناول حبة عنب فلما بصر الرقما
عليه السلام وثب اليه وعانقه وقبل ما بين عينيه واجلسه معه ثم ناوله العنقود وقال
يا ابن رسول الله ما رايت عنبا احسن من هذا فقال له الرقما سلام الله عليه ربما كان عنبا حسنا فيكون
من الجنة فقال له كل منه فقال له الرقما سلام الله عليه ربما كان بعضنا منه فقال لا بد
من ذلك ما يحنث منه لطلت يمينا لشيء فيا دل فاخذ منه ثم ناوله وقال فاكل منه
ايضا ثلث حبات وقام فقال المامون الى اين فقال الى حيث وجهتني وخرج عليه مخفق التراب
فلما كلمه حتى دخل الدار فامر ان يغلق الباب فغلق ثم قام عليه في فوارته ومكث واقفا
في صحن الدار مهموما محزونا فبينا انا كذلك اذ دخل علي شاب حسن الوجه قطط الشعر شبيه الرأس
يا توما عليك فبادرت اليه وقلت له من اين دخلت والباب مغلق فقلت له من انت فقال انا حجة الله عليك

قال ابو الفضل الهروي
حرزة الهروي من قبر الرقما

يا ابا الصلت انا محمد بن علي ثم شخص بحيا به سلام الله عليهما فدخل وامرنه بالدنو منه فلما دنا قربه
الرضا وقبل ما بين عينيه ثم تحيه بتحيا فرد عليه السلام واكب عليه
محمد بن علي عليه السلام يقبله ويباشره ويبكي ثم انه سمعته يقول ما رايت شفقة الرضا على ابنه احمد
منه على ابنه محمد ولا رايت ابنا اعظم بره لابيه من ابن علي لابيه ولقد كان يقوم
بباب الرضا عليه السلام فيما يحتاج اليه من امره ولقد رايته يوما وقد دخل عليه ابنه
محمد وهو يصلي فوثب اليه فحل ازاره وقبل بين عينيه ثم تحيه بتحيا فرد عليه
الرضا ثم قال له يا محمد كم صليت فقال له يا ابه صليت كذا وكذا ركعة فقال له
الرضا يا محمد ان الله عز وجل جعل صلاة الليل احدى وخمسين ركعة فريضة
وجعل صلاة النوافل اربعا وثلاثين ركعة فما زاد او نقص فهو من صلاة النوافل
فاحفظ يا محمد ما امرتك به فقال له محمد يا ابه ان الله عز وجل قد اكرمك
بكل ما رايت وانا اسال الله ان يجعلني فداك في كل ما يقربك من رضوانه
فقال له الرضا يا محمد ان الله عز وجل قد اكرم ابراهيم عليه السلام بان
جعل من صلبه من يصلي له ويسبح له في الليل والنهار في الساعات التي
يكره فيها الصلاة عند طلوع الشمس وعند غروبها وان الله عز وجل قد اكرم
اسحاق بان جعل من صلبه من يصلي له ويسبح له في الليل والنهار في الساعات
التي يكره فيها الصلاة عند طلوع الشمس وعند غروبها وان الله عز وجل قد
اكرم اسماعيل بان جعل من صلبه من يصلي له ويسبح له في الليل والنهار في
الساعات التي يكره فيها الصلاة عند طلوع الشمس وعند غروبها وان الله عز
وجل قد اكرم محمدا وعليا بان جعل من صلبهما من يصلي له ويسبح له في الليل
والنهار في الساعات التي يكره فيها الصلاة عند طلوع الشمس وعند غروبها
وان الله عز وجل قد اكرمني بان جعل من صلبي من يصلي له ويسبح له في الليل
والنهار في الساعات التي يكره فيها الصلاة عند طلوع الشمس وعند غروبها
وان الله عز وجل قد اكرم الحجة بان جعل من صلبه من يصلي له ويسبح له في
الليل والنهار في الساعات التي يكره فيها الصلاة عند طلوع الشمس وعند
غروبها فقال له محمد يا ابه فما ينبغي لنا ان نصنع فقال له الرضا ما امرتكم
به ان تصنعوه ما بلغه ابو جعفر عليه السلام ودعا الرضا عليه رجل فقال له يا ابا جعفر
يا ابا الصلت وابنيه بالمنديل والماء من خزانة هذه ما في خزانة منديل ولا ماء فقال له
به فدخل خزانة فاذا فيها منديل وماء فاخرجه وشرب ثم قال له ناولني يا ابا الصلت
فاناولني منديلا فمسح يديه ثم قال له ادخل الخزانة فاخرج الي السفط الذي فيه كفنه وحنوطه
فدخلت فاذا انا بسفط لم ار في تلك الخزانة سفط فحملته اليه فكفنه وصلى عليه ثم قال ابتدئ يا
بدخلت الخزانة فاخذت التابوت لم ار شيئا قط فاتيته به فاخذ الرضا عليه السلام وصعد وصلى عليه ووضعه
في التابوت وصف رجليه وصلى ركعتين ثم لم يفرغ منهما حتى علا التابوت وانشق السقف فخرج
منهما التابوت وغيب فقلت يا ابن رسول الله اساعة يجيء المامون وبيطا بنا الرضا فقال
له اسكت فانه سيعود يا ابا الصلت ما من نبي يموت بالمشرق ويموت وصيه بالمغرب الا جمع الله
ارواحهما واجسادهما فما اتم محدثي حتى انشق السقف ونزل التابوت فقام عليه السلام فاستخرج
الرضا من التابوت ووضعه على فراشه كما كان لم يغير ولم يكفن ثم قال يا ابا الصلت قم فافتح
الباب فالمامون فقمت اليه فاذا المامون واقف على الباب فدخل باكيا فدنى حبيبه وعلم
راسه وقبل يديه وقال يا سيدي انت بك يا سيدي افوت المامون المخلوع بافتائه برايهم تعزيه سلام
عليه كما كان فاخذ كفنه ما فظ فراى فوقه بياضا فقال صدق من قال وقد كان لم يزل قلة الانصاف
والجهل بين الرجال ولو كانوا اذا رزي رجل منهم قام وجلس عند راسه وامر بحفر القبر فحفر الموضع
فظهر كل شيء على ما وصفه الرضا عليه السلام وقال يجيء غلامه الست ثم انه امام قال نعم قال لا يكون
الا امام الا عظم قوما من امر فامر بحفر له سبع مراق وان شق له ضريحه فقال اصعدوا الي ما يامركم

من الكتاب الذي وقع عليه
الامير ابو الحسن الرضا
بخط يده الشريف

ان الكتاب الذي وقع عليه
الامير ابو الحسن الرضا
بخط يده الشريف

به ابو الصلت سوا العجب ولكن يجيء فلما راى ما ظهر من القدرة وبصبان وغير ذلك قال المامون
لم ير يوما مجا مثله في حياته حتى اذا ما بعد فانه قال له ضن يكان معه اذكرني ما اخبرك به
الرضا قال لا قال انه اخبرك ان ملككم بني العباس مع كثرتكم وطول مدتكم ستكون بحيثان حتى اذا
افضت اليكم وانقطع امركم وذهبت دولتكم سلط الله عليكم رجلا منا فما اكم عن اخركم قال له
صدقت فاعد علي فاعاد عليه السلام وجبت سنة وفاني على محبس وسهرت الليل فدعوت
الله عز وجل بدعاء ذكرت فيه محمدا وآل محمد عليهم السلام وسالت الله بحقهم ان يفرج علي فلم استتم
الدعاء حتى دخل محمد بن علي عليه السلام فقال لي يا ابا الصلت ضاق صدرك فقلت اي والله قال قم فقمت
ثم ضرب بيده الى العمود الذي كان علي فقلعها واخذ بيدي واخرجني من الدار وشهرته والغلمة
يرونني فلم يستطيعوا ان يكلموني وخرجت من باب القادسية ثم قال امض في ودائع الله فلن تصل اليه ولا
يصل اليك ابدا قال ابو الصلت فلم اتق مع المامون الى هذا الوقت قال العاصمي كتب يجيون اخبار الرضا
ان مبلغ عمر سلام الله عليه وعلى ابائه وابنائه اشهر منها مع ابيه الكاظم عليه السلام سبعا وخمسين
سنة وشهرين وبعد ابيه ايام امامته عشرين سنة واربعة اشهر وايام بالامر له تسع وعشرون
سنة وشهرين وايام امامته الخلافة كان في ايام امامته بقية ملك الرشيد ثم ملك
بعد الرشيد محمد المعروف بالامين وهو ابن زبيدة ثلث سنين وخمسة وعشرين يوما ثم خلع الامين
وجلس مكانه ابرهيم بن شكله اربعة عشر يوما ثم خرج الامين من محبس وجويع له ثانية وجلس في تلك
سنة وستة اشهر وثلثة وعشرين يوما ثم ملك المامون عشرين سنة وثلثة وعشرين يوما وفي كتاب
فصول المهمة ان عمر الرضا عليه السلام خمس وخمسون سنة وشهرا جامعه حبيب الله قال ابن الخشاب في
كتابه مواليد اهل البيت ولد الرضا عليه الوف من الهجرة وانما خمس بنين وابنة واحدة والقائم
بالامر من بعده الامام ابو نصر محمد المعروف بالجواد عليه السلام وهو ابن تقي عليهما السلام
جلبت بجاهها ولا امتدت اوقات اجلا ها بل قضيت عليه الاقدار الالهية بغلة بعاثم في دار
الفنا بجاهها واجسادها وفاز في الدنيا مقامه وعلى عليه فيها جامه فلم نظلم ابا به ولا اندنا ثابا

ان الكتاب الذي وقع عليه
الامير ابو الحسن الرضا
بخط يده الشريف

ثم قال يا ابا الصلت علي الكلام وانت الكلام
من ساعتي وفكت عقلت

علىان الله عز وجل خصه بمنقبة انوارها متألقة في مطالع التعظيم واخبارها مرتفعة في معارج
التعظيم والتكريم هو القائم بالامامة بعد ابيه النبيه عليه شرايف التسليم النص عليه والاشارة
له بها من ابيه كما اخبر به صفوان بن يحيى قال قلت للرضا عليه السلام قد كنا نسألك قبل ان يهب الله لك
ابا جعفر من القائم بعدك فتقول يهب الله لي غلاما وقد وهبك الله واقر عيوننا به فان كان
ولا اراناالله لك يوما فالى من فاشار عليه السلام بيده الى ابي جعفر وهو قائم بين يديه وعمره اذ
ذاك ثلث سنين فقلت جعلت فداك وما يضره من ذلك فقد قام بالحجة وهو ابن اقل من ثلث قال سلام
الله عليه انا اهل بيت يتوارث اصاغرنا عن اكابرنا القذة بالقذة ان الله بعث عيسى بن مريم
رسولا نبيا صاحب شريعة مبتدأة في اصغر من السن الذي فيه ابو جعفر ولد ابو جعفر محمد الجواد با
لمدينة ليلة الجمعة تاسع عشر شهر رمضان المعظم سنة خمس وتسعين ومائة الهجرية قال صاحب الفصول
المهمة كنيته ابو جعفر كنية جده محمد الباقر سلام الله عليه واشهر القابه الجواد صفته ابيض معتدل
نقش خاتمه نعم القادر الله معاصروه المامون والمعتصم ونقل رواة العامة والخاصة ان الجواد عليه
السلام لما توفي والده الرضا سلام الله عليه وقدم المامون الى بغداد بعد وفاته بسنة اتفق ان
المامون ركب يوما للصيد فمر ببعض ازقة بغداد على جماعة من الاطفال فخافوا وهربوا وتفرقوا و
بقي الجواد وعمره اذ ذاك على ما اورده صاحب الفصول تسع سنين وعلى ما نقل صاحب كشف الغمة احدى
عشرة سنة فاحتفها فتقدم اليه المامون ونظر اليه وحال له وقال له كيف لم تهرب كما هرب اصحابك
فقال الجواد عليه السلام مسرعا لان الطريق ليس ضيقا فيسع بذهابك ولا لي عندك ذنب فاخافك
لاجله فلاي شيء اهرب فاعجب المامون كلامه فلما خرج البغداد ارسل صقره على دراجة فارتفع في
الهواء ولم يسقط على الارض حتى رجع وفي منقاره سمكة صغيرة وهما بقايا من الحياة فتعجب المامون
من ذلك غاية التعجب فاخذ السمكة في يده وكر راجعا فلما وصل موضع الصبيان تفرقوا الاطفال
وهربوا الا الجواد عليه السلام فانه بقي في مكانه كما في المرة الاولى فتقدم اليه المامون وهو
ضام كفه على السمكة وقال له قل اي شيء في يدي فقال سلام الله عليه ان الغيم حين ياخذ

من ماء

من ماء البحر يداخله سمك صغار فيسقط منه فيصطادها صقور الملوك فيمتحنون بها سلالة النبوة
فادهش ذلك المامون وقال له من انت فقال انا محمد بن علي الرضا فنزل المامون من فرسه وقبل
راسه واحسن اليه واخذه معه وبالغ في اكرامه واجلاله واعظامه ولم يزل مشغفا به لما ظهر له
ايضا بعد ذلك من بركاته وكراماته وعزم على ان يزوجه ابنته ام الفضل وصمم على ذلك فبلغ
اولاد العباس فشق عليهم واستنكروه وخافوا ان الامر ينتهي معه الى من انتهى مع ابيه
فاجتمعوا وقالوا ننشدك الله يا امير المؤمنين الا رجعت من هذه النية وصرفت خاطرك عن هذا
الامر فانا نخاف ونخشى ان يخرج عنا ملكنا وما عرفت ما بيننا وبين الرضا واخذ الله من تولاه
من اهل بيتك ممن يصلح لذلك فقال لهم المامون اما ما بيني وبين ال ابي طالب فانتم السبب فيه ولو
انصفتم القوم لكانوا اولى بالامر منكم واما ما كان من استخلاف الرضا فقد درج الرضا وكان امر الله
قدرا مقدورا واما ابنه محمد فاخترته لتبريزه على كافة اهل الفضل في العلم والحلم والادب مع
صغر سنه فقالوا انه صغير السن لم يتفقه في العلم دعه حتى يكتسب ما يحتاج اليه من العلم ثم اصنع
به ما شئت قال ويحكم اني اعرف بهذا الفتى منكم وان اهل هذا البيت علمهم من الله تعالى والهامه
ثم قال المامون لانكم تشكون في قولي ان شئتم فاختبروه او ادعوا من يختبره ثم بعد ذلك لوموا
او اعذروا فخرجوا من عنده واجتمع رايهم مع القاضي يحيى بن اكثم ان يكون هو الذي يسأله و
يمتحنه وقرروا ذلك مع القاضي ووعدوه باشياء كثيرة في اخجاله ثم عادوا الى المامون وسألوه
ان يعين لهم يوما يجتمعون فيه بين يديه لمسألته فعين لهم يوما فعقد المامون في ذلك اليوم
مجلسا عظيما واجلس العلماء واكابر بني العباس كلا في رتبته واجلس الجواد عليه السلام في صدر المجلس و
جلس هو بين يديه وهو سلام الله عليه يومئذ ابن تسع سنين واشهر ثم قالوا سل ما شئتم فتقدم
يحيى بن اكثم القاضي وقال له ما تقول يا ابن رسول الله في محرم قتل صيدا فقال سلام الله عليه في حل او
حرم محلا او محرما عالما او جاهلا خطأ او عمدا حرا او عبدا مبتدئا او معيدا والصيد برى
او بحرى من الطيور او غيرها من صغار الصيد او كبارها مصرا على ما فعل ام نادما ليلا كان

قوله ام نهار محرما كان بالعمرة اذا قتله او بالحج كان محرما فيجب بحكم اكثم الفاعي ويجب ولم يرد ما يعود
فقال المامون لابي جعفر عليه السلام ان رايت جعلت فداك ان تذكر العلة بما فضلته من وجوه فقال الحرم
تحليله وتسقيده فيتبين سلام الله عليه الجواب في جميع هذه الفنون باحسن جواب وابان فيها من وجه الصواب
بلسان ذلق ووجه طلق وعقب حصور ومنطق ليس بعي ولا حصور وقال انهم اذا قتل صيدا في حل
وكان الصيد من ذوات الطير وكان من كبارها فعليه شاة فان اصابه في الحرم فعليه بحكم فعليه بجزاء
الفرخ وان كان من الوحش وكان حمارا وحشا او بقرة فعليه بقرة وان كان نعامة فعليه بجزاء مضاعفا
ضربا بالغ الكعبة واذا اصاب المحرم ما يجب عليه الهدي فيه وكان احرامه للحج بحزه بمنا وان كان احرامه
للعمرة بحزه بمكة وجزاء الصيد على العالم والجاهل سواء وفي العمد له المأثم وهو موضوع عنه في
الخطاء والكفارة على الحر في نفسه وعلى السيد في عبده والتخيير لا كفارة عليه وفي قتل الكبش واجبة
واما دم يسفح فدمه عقاب الاخرة والمقتر يجب عليه العقاب في الاخرة فيجب للعدم من فضاحة و
حسن اشتقاق منطقه وفطانته وقال له المامون احسنت يا ابا جعفر احسن الله اليك ثم قال سل ايا جعفر
عن عيب كما سالت ولو عن مسئلة واحدة فقال يجب فان كان عندي في ذلك جواب اجبت به والا استفدت
الجواب والله اسئل ان يرشد للجواب فقال له الجواد عليه السلام ما تقول في رجل نظر الى امرأة في اول النهار
بشهوة وكان نظره اليها حراما فلما ارتفع النهار حلت له فلما زالت الشمس حرمت عليه فلما كان وقت
العصر حلت له فلما غربت الشمس حرمت عليه فلما دخل وقت العشاء الاخرة حلت له فلما انتصف الليل
حرمت عليه فلما طلع الفجر حلت له فبماذا حلت هذه المرأة بهذا الوجه وبماذا حرمت عليه في هذه
الاوقات فقال يجيبك اكثم الفاعي لا ادري فان رايت ان تفدنا بجواب فذلك ابلغ فقال الامام
الجواد عليه السلام هذه المرأة امة لرجل من الناس نظر اليها شخص من الناس اول النهار بشهوة وذلك
حرام عليه فلما ارتفع النهار اشتراها منه فحلت له فلما كان انتصاف النهار اعتقها فحرمت عليه فلما
كان وقت العصر تزوجها فحلت له فلما كان وقت المغرب ظاهر منها فحرمت عليه فلما كان العشاء الاخرة
كفر عن الظهار فحلت له فلما كان نصف الليل الثاني واحدة فحرمت عليه فلما كان الفجر راجعها فحلت

صعد الجزاء مضاعفا واذا قتل وحش محل فعليه
قدر قيمته واذا قتل في الحرم ثم ثم
من الصيد في الحرم فعليه مثله نعم

من مواليد سنة ٥٧٥ هـ

له فاقبل المامون على من حضره من اهل بيته فقال اهل احد فيكم يتجشم ان يجيب عن هذه المسئلة مثل هذا
الجواب فقالوا ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء من عباده فقال المامون مذ عرفتم الان ما انتم تتكرون
لمحمد الله على ما منّ به عليكم من السداد في الامر والتوفيق في الرأي فاقبل على ابي جعفر وقال اتتزوج
ابنتي ام الفضل وان زعم ذلك اوقف القوم فاخطب لنفسك فقد رضيتك لنفسك ابنتي ام الفضل
وان زعم ذلك اوقف القوم فقال سلام الله عليه الحمد لله اقرارا بنعمته ولا اله الا الله اخلاصا لوحدانيته
وصلى الله على سيدنا محمد سيد بريته وعلى الاصفياء من عترته اما بعد فقد كان من فضل الله علينا ما
تام ان اتقاصر بالحلال عن حرام فقال تعالى وانكحوا الايامى منكم والصالحين من عبادكم وامائكم ان
يكونوا فقراء يغنهم الله من فضله والله واسع عليم ثم ان محمد بن علي بن موسى خطب الى ابي الحسن
عبد الله المامون ابنته ام الفضل وقد بذل لها من الصداق مهر جدته فاطمة بنت محمد صلى الله عليه وآله
وهو خمسمائة درهم جيادا فهل زوجتني ايها يا ابا الحسن علي هذا الصداق المذكور فقال المامون
زوجتك استتمام الفضل على هذا الصداق المذكور فقال سلام الله عليه قبلت نكاحها على هذا الصداق
المذكور فاخرج المخدم منزل السفينة من الفضة مطلية بالذهب فيها الغالية مفروية بانواع الطيب
والمياورد والمسك فطيب منها جميع الحاضرين على قدر مراتبهم ومراتبهم ثم وضعت موائد الحلواء
فاكل منها الحاضرون وفرقت عليهم الاعطيات على قدر ما رأى ثم انصرف الناس وتقدم المامون
بالصدقة على الفقراء والمساكين واهل الارملة والمحاوين والمدارس فلم يزل الامام الجواد عليه السلام
مكرما معظما عند الخليفة الى ان توجه بزوجته ام الفضل الى المدينة الشريفة وام الفضل بعد
دخولها المدينة كتبت الى ابيها تشكو الجواد عليه السلام وسوء خلقه وبعزمه فكتب اليها ابوها يقول لها
يا بنية انك لم تزالي نوقحين ايانا جعفر فجزم عليه حتى لا فلاحا وعدى ما ذكرت شيئا مما ذكرت وفعل السيد الظاهر
ذو المناقب المفاخر جوهر الذين علي بن طاوس العلوي الحسيني الفاطمي قدس الله سره في كتاب له سماه
الامان من اخطار الاسفار والازمان بحذف الاسانيد عن ابي صلبا الهمداني انه قال حدثتني حكيمة
بنت محمد بن علي بن موسى بن جعفر عمة ابي محمد الحسن بن علي عليهم السلام قالت لما مات محمد بن علي الرضا عليه

من مواليد سنة ٥٧٥ هـ

روى عبد الله بن يحيى الثقفي ان اناسا سافروه بالبرق فلم يجعل بسرقهم فسئل عن ذلك فقال لست اقرؤ ولا يؤده حفظهما وهو العلي العظيم فانه حرز حفظا وهو ارحم الراحمين
له معقبات من بين يديه ومن خلفه يحفظونه من امر الله انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون وحفظا من كل شيطان رجيم وحفظا ذلك تقدير العزيز العليم ان كل نفس
لما عليها حافظ ان بطش ربك لشديد الى اخر السورة ثم قال كنت خرجت يوما مع جماعة فرأينا ذئبا يلاعب شاة ولا يضرها شيئا فلما دنونا منها نفر منا الذئب
فتقدمنا الى الشاة فوجدنا في عنق الشاة كتابا مربوطا فيه هذه الآيات الشريفة ه

انه هو يبدئ ويعيد وهو الغفور الودود ذو العرش المجيد فعال لما يريد هل اتيك حديث الجنود فرعون وثمود بل الذين كفروا في تكذيب والله من ورائهم محيط بل هو قرآن مجيد في لوح محفوظ

عليهما السلام ابنتي زوجته بنت المأمون فرأيتها تعجل تماشيا بالحزن وبجزع عليه تقتل نفسها بالبكاء والعويل فخفت عليها ان تتصدع مرارتها فبينا نحن في حديثه وعن فضله وكرمه وما اعطاه الله تعالى من الشرف والاخلاص ومنحه من العز والكرامة اذ قالت الا اخبرك عنه بشيء عجيب وامر جليل فوق الوصف والمقدار قلت وما ذاك قالت كنت اغار عليه كثيرا واراقبه ابدا وربما اسمعني الكلام فاشكو ذلك الى ابي فيقول يا ابنة احتمليه فانه من الرسول فبينا انا جالسة ذات يوم اذ دخلت علي جارية فسلمت فقلت من انت فقالت انا جارية من ولد عمار بن ياسر وانا زوجة ابي جعفر محمد بن علي الرضا عليهما السلام فدخلني من الغيرة ما لم اقدر احتمال ذلك وهممت ان اخرج واسيح في البلاد وكاد الشيطان ان يحملني على الاساءة فكظمت غيظي واحسنت رفدها وكسوتها فلما اخرجت من عندي نهضت ودخلت على ابي واخبرته الخبر وكان سكرانا لا يعقل فقال يا غلام علي بالسيف فاتي به فركب وقال والله لاقتلنه فلما رايت ذلك قلت انا لله وانا اليه راجعون ما صنعت بنفسي وبزوجي وجعلت الطم حر وجهي فدخل عليه والدي وما زال يضربه بالسيف حتى قطعه ثم خرج من عنده وخرجت هاربة من خلفه فلم ارقد من ليلتي فلما ارتفع النهار اتيت ابي فقلت اتدري ما صنعت البارحة قال وما صنعت قلت قتلت ابن الرضا فبرق عينه وغشي عليه ثم افاق بعد حين وقال ويلك ما تقولين قلت نعم والله يا ابت دخلت عليه ولم تزل تضربه بالسيف حتى قتلته فاضطرب من ذلك اضطرابا شديدا وقال علي بياسر الخادم فجاء ياسر فنظر اليه المأمون وقال ويلك ما هذا الذي تقول هذه ابنتي قال صدقت يا امير المؤمنين فضرب بيده على خده وصدره و استرجع وقال هلكنا والله وعطبنا وافتضحنا الى آخر الابد ويلك يا ياسر فانظر ما الخبر والقصة عنه وعجل علي بالخبر فان نفسي تكاد ان تخرج الساعة فخرج ياسر وانا الطم حر وجهي فما كان باسرع من ان رجع ياسر فقال البشرى يا امير المؤمنين قال لك البشرى فما عندك قال ياسر دخلت عليه فاذا هو جالس وعليه قميص ودواج وهو يستاك فسلمت عليه وقلت يا ابن رسول الله احب ان تهب لي قميصك هذا اصلي فيه واتبرك به فانما اردت ان انظر اليه والى جسده هل به

اثر السيف قال لا بل اكسوك خيرا من هذا قلت يا ابن رسول الله لا اريد غير هذا فخلعه وانا انظر اليه والى جسده هل به اثر السيف فوالله كانه العاج الذي مسه صفرة وما به اثر فبكى المأمون بكاء طويلا وقال ما بقي مع هذا شيء ان هذا لعبرة للاولين والاخرين وقال يا ياسر اما ركوبي اليه واخذي السيف ودخولي عليه فاني ذاكر له وخروجي عنه ولست اذكر شيئا غيره ولا اذكر ايضا انصرافي الى مجلسي فكيف كان امري وذهابي اليه لعن الله هذه الابنة لعنا وبيلا تقدم اليها وقل لها يقول لك ابوك والله لئن جئتني بعد هذا اليوم شكوت او خرجت بغير اذنه لانتقمن له منك ثم سر الى ابن الرضا وابلغه عني السلام واحمل اليه عشرين الف دينار وقدم اليه الشهري الذي ركبته البارحة ثم امر بعد ذلك الهاشميين ان يدخلوا عليه ويسلموا قال ياسر فامرت لهم بذلك ودخلت ايضا معهم عليه وسلمت وابلغت التسليم ووضعت المال بين يديه وعرضت الشهري فنظر اليه ساعة ثم تبسم فقال يا ياسر هكذا كان العهد بيننا وبين ابي وبينه حتى يهجم علي بالسيف اما علم ان لي ناصرا وحاجزا يحجز بيني وبينه فقلت يا سيدي ويا ابن رسول الله ما كان يعقل شيئا من امره وما علم اين هو من ارض الله وقد نذر لله نذرا صادقا وحلف ان لا يسكر بعد ذلك ابدا فان ذلك من حبائل الشيطان فاذا انت يا ابن رسول الله اتيته فلا تذكر له شيئا ولا تعاتبه على ما كان منه فقال عليه السلام هكذا كان عزمي ورأيي والله ثم دعا بثيابه ولبس ونهض وقام معه الناس اجمعون حتى دخل على المأمون فلما رآه قام اليه وضمه الى صدره ورحب به ولم ياذن لاحد في الدخول عليه ولم يزل يحدثه ويسامره فلما انقضى ذلك قال عليه السلام يا امير المؤمنين قال لبيك وسعديك قال لك عندي نصيحة فاقبلها قال بالحمد والشكر فما ذاك يا ابن رسول الله قال احب لك ان لا تخرج بالليل فاني لا آمن عليك هذا الخلق المنكوس وعندي عقد تحصن به نفسك وتحترز به من الشرور والبلايا والمكاره والآفات والعاهات كما حفظني الله منك البارحة ولو لقيت به جيوش الروم والترك واجتمع عليك وعلى غلبتك اهل الارض جميعا ما تهيأ لهم منك شيء باذن الله الجبار وان احببت بعثت به اليك لتحترز به من جميع ما ذكرت قال نعم فاكتب ذلك بخطك وابعثه الي

فلانهم يا امير المؤمنين فلما اصبح مجاهد عليّ بعث الي فدعاني فلما دخلت اليه وجلست بين يديه دعا بقلم ودواة ثم كتب بخطه هذا العقد بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين الذي احيا السموات ام مات الله سخن لكم ما في الارض والفلك تجري في البحر بامره ويمسك السماء ان تقع على الارض الا باذنه انا الله يا ناس لا اله الا انا رحيم الهكم اله واحد الملك الديان يوم الدين يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد ويدبر الايام بين الناس وذكرهم لطفا عن لطف اسئلك يا اسمك المكتوب على سرادق المجد واسئلك يا اسمك المكتوب على سرادق السرائر السابق انفاذ لقضاء المحيط لظهور رتب الملائكة الثمانية والعرش الذي لا يحيط واسئلك بالعين التي لا تنام وبالحي الذي لا يموت وبنور وجهك الذي لا يطفاء وبالاسم الاكبر الاكبر الاكبر وبالاسم الاعظم الاعظم الاعظم الذي هو محيط بملكوت السموات والارض وبالاسم الذي اشرقت به الشمس واضاء به القمر وسخرت به الجبور ونصبت به الجبال وبالاسم الذي استوى به على العرش واكتسى وباسمك المكتوب على سرادق العرش وباسمك المكتوب على سرادق العظمة وباسمك المكتوب على سرادق البهاء وباسمك المكتوب على سرادق القدرة وباسمك العزيز وباسمائك المقدسات المكرمات المخزونات في علم الغيب عندك واسئلك من خيرك خيرا ما ارجوا واعوذ بعزتك وقدرتك من شر ما اخاف واحذر يا صاحب محمد يوم حنين ويا صاحب علي يوم صفين انت يا ربنا صاحب الجبارين وقاصم المتكبرين واسئلك بحق طه ويس والقرآن العظيم والفرقان الحكيم ان تصلي على محمد والمحمد وان تشد عضدي بهذا العقد وادراء بك في نحر كل جبار عنيد وكل شيطان مريد وعدو شديد وخلق منكر الاطلاق واجعله حرزا لسلم البيت نفسه وعوني البيت امره ولجاء البيت ظهره اللهم بحق هذه الاسماء المتردد بها وقرآنها وانت اعرف بحقها منّي واسئلك يا ذا المن العظيم وبجود الكريم وفي المستجابات والكلمات التامات والاسماء التامات واسئلك يا نونا التمام وبا نونا الفل وبا نونا السماء والارض ونورا فوق نور ونورا في نور يا عالم تخفيات الطرف وما تتبرء البحر والارض وانتما وبالجبال واسئلك يا من لا يغفل ولا يعيد ولا يوصف ولا اله شيء موصوف غيره الله حق

منصور

منصور ولا صحبه الله ولا اله سواه ولا اله في ملكه شريك ولا تضاف العزة الا اليه ولم يتخذ ولدا بالعلو عالما بواطن الامور ظاهرا وللامور باطنا وبالكينونة عالما وللذر بارئا وللخلق مصورا وبالاسرار خبيرا انت الذي خشعت لك الاصوات وذلت لك الاعلام وخافت دونك الاسباب وملاء كل شيء نوره ووجل كل شيء منك وهرب كل شيء اليك وتوكل كل شيء عليك وانت الرفيع في علا لك وانت البهي في جمالك وانت العظيم في قدرتك وانت الذي لا يدرك شيء وانت العلي الكبير يجيب الدعوات ما تشاء لحاجات مفرج الكربات وفي الفعلات بائن هو في علوه وفي دنوه عال وفي اثاره ظاهر وفي سلطانه قوي وفي ملكه عزيز صل على محمد والمحمد واجعل صاحب هذا العقد وهذا الحرز وهذا الكتاب بحبك التي لا تنام واكنفه بركنك الذي لا يرام واجعله بعدتك عليه فانه مذ وقت بسم الله الرحمن الرحيم بسم الله وبالله لا شيء له ولا ولد بسم الله فوق الشان عظيم البرهان شديد السلطان ما شاء الله كان وما لم يشا لم يكن اشهد ان محمدا رسول الله وان ابراهيم خليل الله وان موسى كليم الله ونجيبه وان عيسى بن مريم صلوات الله عليه وعليهم اجمعين كلمته وروحه وان محمدا صلى الله عليه واله خاتم النبيين لا نبي بعده واسئلك بحق آمنة التي يرتجى بها باطلبن الغائبين يوم العثة وبتول اللذين في ملك الساعة والله ما انا الا ميت عدة الله نور السموات والارض وهو الظاهر وهو الغالب له العدة السابغة وهو الحكيم الخبير اللهم اني اسئلك بحق هذه الاسماء كلها وبعضها

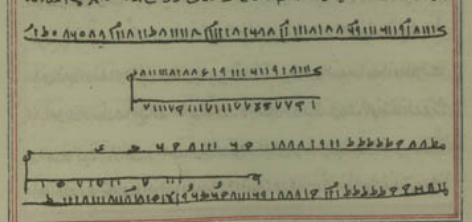

سبحان الذي خلق الخلق والكون وسوى عليه اسئلك ان تعرفني صاحب كتابه هذا كل سوء ومحذور
وهو عبدك وابن عبدك وابن امتك وانت مولاه ففيه اللهم بارتكاب الاسواء كلما وقع عندنا بصاء
انا فارين انظارين والسنة المعاندين والمريدين له بالسوء والقرار دفع عنه كل محذور ومخوف
واي عبد من عبيدك او امة من اماءك او سلطان جائر او شيطان او شيطانة او جنية او جنية او خول
او خولة اراد صاحب كتابه بظلم او ضن او مكر او كيد او خديعة او بكاية او سعاية او فساد او عرف
او اصطلام او عطب او مصابة او عنده او قرار او هضم سلم او امتار او افتراء او ماحصة او مل او حرق
او انتقام او قطع او سحر او سخر او مرض او سقم او بوس او بؤس او فاقة او عطش او وسوسة او ضيق
او دين او حبسة فاكفه بما شئت وكيف شئت وانى شئت انك على كل شئ قدير وصلى الله على سيدنا
محمد والله اجمعين وسلم تسليما كثيرا ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وليحمد الله ربك العالمين
ثم قال يا بشر حمل هذا الى ابن هرثمة فقال حتى يصاغ له قصبة من فضة خير مشوشة مفرغة
عليها ياسمين ياسمون في الدعوات ياسمون في الارضين ياسمون في الدنيا والاخرة جبلت بجباية الملك
على الخفاء ونزلت واحاد وكونت فانيه الله الا ان يتم نورك ويوجح بذلك ولو كره المشركون فاذا
اراد شده على عضد ظبيته على عضده الايمن وليتوضا وضوءا حسنا سابغا وليصل اربع ركعات
يقرأ في كل ركعة بفاتحة الكتاب وسبع مرات آية الكرسي وسبع مرات شهد الله وسبع مرات
والشمس وضحيها وسبع مرات والليل اذا يغشى وسبع مرات قل اعوذ برب الناس ثم ليسجد على العضد الايمن
حتى السواد والبياض ليسلم يجعل الله وقوته من كل شئ يخافه ويحذره وينبغي ان لا يكون طاهرا
الفرد بوجع الضرب وفوائد جانب اهل الروم وكلهم لخبلهم بركة هذا الحرز ان شاء الله تعالى وصل
صاحب كتاب روضة الواعظين عن حسن بن محمد القمي كنت ببغداد واسمه سماعة اذ دخل رجل من
كتاب اهل جداد فقال له اصلح الله انما اخرج في حاجة فيجب في الشتاء الماسية فربت بالكوفة فوطن نفسي
الى مسجدها فبينا انا واقف في المسجد اريد الصلوة اذا انا بامرأة جارية بدوية مرضية الا انها
عليها سخلة وهي تنادي وتقول يا مشهور يا مشهور في الدعوات الى اخره قال فقلت يا امة الله ومن هذا

الذي تصفينه بهذه الصفة قالت ذاك امير المؤمنين صلوات الله عليه قال فقلت لها اتى امير المؤمنين
هو قالت علي بن ابي طالب الذي لا يخون ولا يعبد الا به ويولا به قال فانصرفت اليها فلم اراها ومن
كلام لمحمد عليه السلام من وثق بالله وتوكل على الله نجاه الله من كل سوء وحرز من كل عدو وقال عليه السلام
الله عليه من انقطع الى غير الله وكله الله عليه ومن عمل على غير علم افسد اكثر مما يصلح وعنه عليه
السلام العجل اليه الله بالقلوب ابلغ من اتعاب الجوارح بالاعمال وعنه سلام الله عليه لقيت رجلا صعد
حائطا قدم من مصر يا فلان انه ليس لك ان تنظر اخبات لا بد ان ينتهي اليها فيجب على العاقل ان ينام لها الى اذ
ناها فان مكابدتها بالجهالة عناء لها زيادة فيها وقال عليه السلام الدين عز والعلم كنز والصمت نور
ونباية الوقار الوديع ولا حلم للذي مثل البدع ولا اهدى للرجال من الورع وبالرأي يعلم الرشد
وبالوفاء يعرف البلية ومن ركب مراكب المعايب اهتدى الى مضمار التهم ومن شتم اجيب ومن عرض
اشهار البغي اجتنا ثمار المقت وقال سلام الله عليه اربع خصال يعين المرء على العمل الصحة والغنى
والعلم والتوفيق وقال عليه السلام انه لتمر بي عبادا يغتبهم بدوام النعم فلا يزال الناس ما ابقاها واذا سلبها
ودتها عنهم وحولها الى غيرهم وقال عليه السلام ما عظمت نعمة الله على احد الا عظمت اليه حوائج
الناس فمن لم يحتمل تلك المؤنة عرض تلك النعمة للزوال وقال عليه السلام اصل المعروف الى اصطناعه
اخرج من اصل الحاجة اليه لا تظلم اجره وذكره وذكر شيئا اصطنع الرجل من معروف فاتما يداوي
فيه بفضله وقال عليه السلام من استغنى بالله افتقر الناس اليه ومن اتقى الله احبه الناس وان كرهوا
وقال عليه السلام المجال في المسألة والكمال في العقل وقال عليه السلام الله عليها العفاف زينة الفقر الشكر
زينة الغنى والصبر زينة البلاء والتواضع زينة الحسب والفصاحة زينة الكلام والحفظ زينة الرواية
والخفض جناح زينة العلم وحسن الادب زينة العقل وبسط الوجه زينة الكرم وترك المن زينة
المعروف والخشوع زينة الصلوة والتغافل زينة الفصاحة وترك مالا يعنيه زينة الورع وقال
عليه السلام حسب المؤمن كمال المروة ان لا يفتي احدا بما يكره ومن حسن خلق الرجل كفه اذاه ومن
سجاياه بره بمن يجب حقه عليه ومن كرمه ايثاره على نفسه ومن صبره قلة شكواه ومن عقله انصافه

من نفسه ومن انعامه فجعل لمحق اذا بان له ومن نصحه نبيه عما لا يرضاه لنفسه ومن حفظه يجوارحه
ذكره بنوبيخه عند اساءته مع علمه بعيوبك ومن رفقه ذكره عند ذلك بحمزة من ذكره ومن حسن تحببه
الى استعطافه عند توبته المحفظ ومن علامة صداقة الى كثرة موافقته وقلة مخالفته ومن شكره
معرفة احسان من احسن اليه ومن تواضعه معرفة بقدره ومن سلامته دلالة حفظه لعيوب غيره
وعنايته بصلاح عيوبه وقال عليه السلام الله عليه العامل بالظلم والمعين عليه والراضي به شركاء وقال
عليه السلام يوم العدل على القائم اشد من يوم الجور على المظلوم وقال سلام الله عليه من لحظات
الحظ يخذلنه تحيل وقال الصبر على المصيبة معيبة على الشامت ومن قلة البقاء قلة الحياء قليل الحياء
ميت وقال سلام الله عليه العلماء غرباء لكثرة الجهال يوم وقال عليه السلام لو سكت الجاهل ما اختلف الناس
وقال سلام الله عليه مثل بين مكتنفين والرأي مع الاناءة وبئس الظهير الرأي المنفير ومن جارت به
فكر فقد اعطاك اكثر مما اخذ منك ومن استحسن قبيحا كان شريكا فيه وقال عليه السلام الناس اخوان فمن
كانت اخوته في غير سبيل الله فانها تعود عداوة وذلك قوله تعالى الاخلاء يومئذ بعضهم لبعض عدو
الا المتقين وقال عليه السلام موت الانسان بالامل اكثر من موته بالاجل وحياته بالياس اكثر من حياته بالعمل
اقول العقل يؤده سلام الله عليه ان الامل للانسان بسبب فوات شيء فيجعله حالا له بالحقيقة في طول عمره الاغر
فموته بالامل اكثر من موته بالاجل وحياته بالياس بسبب ذكاء بحياته بجميله وابقاء اثره بجليل حتى
باقية ماثلة له بعد انعدام عمره بالاجل فحياته بالياس اكثر من حياته بالعمر وقد يا لمنظومة الفارسية

طناب طول امل بار بند محنتهاست ٭ چو بار كس بنه يار خويش وآزاد رو ٭ مات سلام الله عليه مستوطنا
ببغداد ومعه زوجته ام الفضل بن المامون للبقين بقينا من القوم سنة عشرين ومائتين وتوفي
بها في اخذه التي نحن بصددها من السنة المذكورة ودفن في مقابر قريش في ظهر حجرة الكاظم عليه السلام فدخلت المدينة ام
الفضل التي قبر المعتصم فجعلت مع حرمه وكان له سلام الله عليه بوسنجرد من العرجمي وعشرون سنة وشهر
وكانت هذه امامته سبع عشرة سنة الا يوما في غيبة ملك المامون واخوها في ملك المعتصم وتخلف
من الاولاد اثنين وابنين احدهما الامام ابا الحسن علي نجم المعروف بالعسكري عليه السلام

وكان سبب وصول اليها اشخاص المخلصة القاطنين في المدينة المشرفة فعلم ببغداد

فقتله فهرب على بحيرة قنابره ومد على نجوم السماء الخبابة فابعد صفقة والآيه بحيلها ولا يذكر
كوبة الاوله فضيلتها اهتك علية لا يقاد بها احد من الانام ولا يدانيها وطريقه حسنة مرضية
لا يشاركه فيها خلق ولا يطمح فيها اوكان عليه السلام الامام بعد ابيه لاجتماع خصال الامة فيه
ومن اسجل بهران والى ما خرج والله سلام الله عليه من المدينة الى بغداد بطلبه المعتصم
فلما له عند خروجه جعلت فداك انى اخاف عليك من هذا الوجه فالى الامر بعلة فبكى حتى
بل لحيته ثم انفت الى فقال الامر من يجدي لو لدي على والد عليه السلام على ما ذكر ابن الخشاب بالمدينة في
شهر رجب المرجب سنة اربع عشرة ومائتين صفته على ما نقل صاحب الفصول اسمر اللون نحيف خفيف
اللحية مربوع وهو يومئذ من خلفه معاصروه الواثق ثم المتوكل اخوه ثم ابنه المستعين ثم المستعين
اخو المتوكل وقال العلامة المحقق طاب ثراه في كتابه نهاج الكرامة وبعد الله العسكري لان المتوكل
اخضره من المدينة الى بغداد ثم منها الى سر من رأى فاقام بموضع عندها يعرف الله العسكر ثم انتقل
الى سر من رأى فاقام بها عشرين سنة وتسعة اشهر وايامها ثم اخضره المتوكل لانه كان يبغض عليا
صلوات الله عليه فبلغه مقامه في المدينة وميل الناس اليه فخاف منه فدعى يحيى بن هرثمة وامره
باخضاره فجاء اهل المدينة لذلك خوفا عليه لانه كان يحسن اليهم ملازما للعبادة في المسجد
فلما لم يجد اثاثه لا مكروه عليه ثم فتش فوله فلم يجد فيه سوى مصاحف وادعية وكتب العلم
فعظم في عينه وقوى حزنه بنفسه فلما قدم بغداد بعاه بالحق بن ابي اصبهم الظاهري والي بغداد
فقال له يجيء هذا الرجل الذي ولد رسول الله صلى الله عليه وآله والمتوكل من يعلم فان حضرته اليه
قتله وكان رسول الله خصمك يوم القيمة فقال له يجيء والله ما وقفت منه الا على خير فقال فلما
دخلت على المتوكل قال هذا خصمك من المدينة القبوية الى سر من رأى مع يحيى بن هرثمة بن اعين في سنة
ثلث واربعين ومائتين فاقام بها حتى مضى لسبيله احدى عشرة سنة وسبب تحوله ان جبرائيل بن
بختيشوع كان يسوء لخليفة المتوكل بالحرب والتعرض بالمدينة المشرفة فيسعى بابي الحسن عليه السلام الى
المتوكل بذكر يجاهل عليه الله بن محمد عليه وقصده له بالاذى فعزم المتوكل بالكتابة اليه واخذه

اخبره بحسن سيرته وورعه ووضع فاكرمه المتوكل وفي فصول المهمة وكان المتوكل

من الفصل الثامن والعشرين من كتاب صورة الكتاب الذي
كتب به المتوكل الى عبد الرحمن بن الحكم يوم

عن كتابه ويحمل اجزاءه اليه والذين له العزل وعد عافيه الى جعلاً ما بعد ان ابيا المؤمنين عادت
بعلمك ما بلغ لقرابتك موجب حملك يوثق من الامور فيك وفي اصل بيتك بما بانه ملاح مالك وما لهم
وبثت به عزائمهم واد خال الامن عليك وعليهم ينبغي بذلك وما الله واما ما افترضه عليك
فيك وفيهم وفيراي ابيا المؤمنين عبد الله بن محمد عاكان يتولاه بمدينة الرسول من حرب والصلاة
اذا كان على ما ذكرت من جهالته بحملك واستحقاره لما رمات به وجرات اليه من الامر الذي قد علم امير
المؤمنين برأيك منه ولما تبين له من مذق غيبتك وحسن طويتك وسلامة صدرك وانك لم تزل لمنك
تنبئ ما ذكر عنك وتزري ابيا المؤمنين راكان يليه عبد العزيز بن حرب والصلاة بمدينة الرسول
فهذين الفضل وامره باكرامك واحترامك وتوفير حرمتك وتعجيل الانتهاء الى امرك ورايك وحدهم محكما
والتقرب الى الله والى ابيا المؤمنين بذلك وابيا المؤمنين مشافا ليك وبحثا احداث العهد بزيك
واتيتمن بالا فنزا الى بيوت الطعام المباركة ان شئت فزيارته والمقام قبله وفي جنته ما احببت فحضرت
انت ومن احببت من اهل بيتك ومواليك وحشمك وحذ ذلك على مهلة وفراغة ويحمل اذا شئت وتزل
اذا شئت وسير كيف شئت وان احببت وحسن رايك ان يكون يجيء بعد هو ثمة بن اعين مولى ابيا
المؤمنين فخذ ذلك هو ومن معه من يحذر بحلوك فرحلت وتوجلت فزلت فالرايك في ذلك
وتوكيدك اليه بما حملت في جميع ما بحثت فاستخرا الله تعالى فاحدا عندابيا المؤمنين من اهل بيته وود
وخاصته الطف فعلة ولا احمد اثرة ولا هو انفع اليوم وابرهم واشفق عليهم واسكن اليهم منك
اليه والسلام عليك ورحمة الله وبركاته وكتب يحيى بن القاسم لثمان من سنة ثلث وامر بعدين
ومائتين للهجرة فلما وصل الكتاب الى ابي الحسن عليه السلام يتهيأ للتوجيل وخرج معه يحيى بن هرثمة بن
اعين ومن معه من الجند حاذين به الى ان وصل الى قرب من سر من رأى فلما وصل اليها تقدم المتوكل بالتجنب
عنه فنزل في خان يعرف بخان الصعاليك فاقام فيه يومه ثم ان المتوكل ارفد له وارتحمنه وكيله
له ايا ها فاقام سلام الله عليه مدة مقامه بسر من رأى مكرما معظما مبجلا في فاهر حال والمتوكل
يتبع ذلك العوائد في نايل الامر فلم يقدره الله تعالى عليه فمرض في شيخ لجليل الكبير طاب ثراه

في اكما في عنه الاسناد عن صالح بن سعيد والده قال دخلت على يحيى بن عبيد فقلت له جعلت فداك الامور
اد دوا الفناء وتهلك والمعقب بك حتى انتزلوت هذا الخان الاشنع خان الصعاليك فقال سلام الله
عليه يا بني ايت يا بن سعيد ثم ادى بيده قال انظر فنظرت فاذا انا بر وعات انيقات وامهار جارات
وجمال بينات حفيرات عطرات ورجال كانهن اللؤلؤ المكنون واطيار وظباء وامهار تغوير بخداء
بعرق وكنت بحجبي فقال علي السلام حيث كنا فاذا انا يا بن سعيد تسنا في خان الصعاليك فلقد عدت
من وال ابيا سير لذت بن ماذة وكونه مرآ چرخيها سن كرده رملك بن بنيا منيسة ونى كتاب منهاج
الكرامة قال المسعودي نجا الى المتوكل بطلب بن محمد عليها السلام آن في قافله سلاما من شيعته من
اهل قم وانه عازم على الذلك فبعث اليه جماعة من الاتراك فعلموا ما معه ليلا فلم يجدوا فيها شيئا
ووجدوا في بيت مخلق عليه وهو بقراء وعليه مدرعة من صوف وهو جالس على الرمل والحصير ملقى
الى الله تعالى بيلها فقران يحيى على حاشية بلك الى المتوكل فادخل عليه وهو في مجلس الشراب والكاس
في يدا المتوكل فنظره واجلسه الى جانبه وناوله الكاس فقال سلام الله عليه والله ما اخامر لحمي ودمي
قط وأعفني فاعفاه وقال له انشدني شعرا فقال عليه السلام انا قليل الرواية للشعر فقال لابد من ذلك فانشده يا تو
على قلل الاجبال تحرسهم غلب الرجال فلم يغنهم القلل واستنزلوا بعد عز من معاقلهم واسكنوا
حفرا يا بئس ما نزلوا ناداهم صارخ من بعد دفنهم اين الاساور والتيجان والحلل اين الوجوه
التي كانت مجنبة من دونها تضرب الاستار والكلل فافصح القبر عنهم حين ساءلهم تلك الوجوه عليها
الدود تقتتل قد طال ما اكلوا دهرا وما شربوا فاصبحوا بعد ذات الاكل قد اكلوا فبكى المتوكل حتى
بلت دموعه لحيته وقد طال ما اكلوا دهرا وما شربوا فاصبحوا بعد ذات الاكل قد اكلوا فبكى المتوكل حتى
بلت دموعه لحيته وقد ذهب شارح الديوان الفاضل المبرور هذه الابيات من زيادة ابيات اخر
بهذا الوزن والقافية الى مولانا ابيا الجوزة صلوات الله عليه والتضمين في باطنا راجع الى الملوك لما
والقلل جمع القلة والقلة على ما في الصحاح اعلى الجبل وكل شيء اعلاه والاجبال جمع لجبل
والمعقل الحصن والمحراب ومجمع محافل وربا بئيس ما نوا اى يا قوم بئس ما نوا لهم والحلل الازار

وقد سمع لي بعض سيرة المقام بالنظم الفارسي
چو كرد ي وعصيان كين زاحق است
بدين كرده دستار بايد كريست ٣٤ ٣٤

والقضاء والكلام جميع الكلفة والكلفة عليه ما في المحتاج الشقاق فريق عياله كما ليبت يتدبر به من ابق ويعال بلسان الفرس في هذا الوقت موجكان وموجك بالوكيزة ابق وه ان على الفارسية ظرف كل شيء مثل قمقمان وسفلقان وغيرهما والمراد ان المتوكل المذكور اراد الاستفاض بشان الهادي عليه السلام فركب الى مكان عينه وامر جميع الامراء والاشراف من بني هاشم وغيرهم ان يمشوا امامه وهو جالس فوقه لا يركب احد منهم فعلوا وكان مقصده بذلك احتقار سلام الله عليه وانما امرهم بذلك ليذلوه لئلا يظن ان مقصوده انما هو الاكرام وكان يوما شديد الحر وكان عليه السلام يتوكأ على عصيدة مأزرة على عضدها ومأزرة على دلك فاراد بعض اصحاب الطريقة على ذلك فقال لنا اصابر من العقب والعرق فقال ان هذا لحال ليس يحتسب بذلك في الخليفة ثم بعضدك بيده دون غلمانه فقال الامام عليه السلام والله ما ماتت صالح باحق عند الله منك فاحكم ثلثة ايام ولك وعلي غير مكذوب فلم يمض الا ثلثة ايام حتى قتل المتوكل في الليلة الرابعة فوصل الى الهادي عليه السلام وفي الفتاح عن المتوكل من انه قال ان عوني تصدق بدراهم كثيرة فسأل الفقهاء في عطاء عن ذلك فلم يجد عندهم جوابا فبعث الى الهادي عليه السلام يسأله فقال سلام الله عليه تصدق بثلثة وثمانين درهما فسأله المتوكل عن السبب فقال عليه السلام لقوله تعالى لقد نصركم الله في مواطن كثيرة وكانت الغزوات مدة حياته ثمان التي صلى الله عليه وآله غزا سبعا وعشرين غزاة وبعث ستا وخمسين سرية وقتل صاحب فضول الجهلة عن علي بن محمد عن ابراهيم بن محمد العتابي انه كان مرض المتوكل من الخراج خرج بجلدته فاشرف منه على الهلاك ولم يجسر احد ان يحسمه بحديد فتذكرت ام المتوكل لابي الحسن عليه السلام ان عوني ولدها من هذه العلة فبعثت اليه مالا جليلا من مالها فقال الفتح بن خاقان للمتوكل لو بعثت الى هذا الرجل يعني ابا الحسن سلام الله عليه فسألته فربما كان عليه فرج لك فقال ابعثوا اليه فصير رسول المتوكل اليه ووصف له عليه فقال عليك بخوان كعب الغنم ودقيق وماء الورد ووصفه على المخراج تنفع من ليلته باذن الله ويكون فيه دلك شفاؤه ان شاء الله تعالى فلما عاد الرسول واخبرهم بما قاله جعل من بحضرة المتوكل من خاصته يهزأ من هذا الكلام فقال لهم اقفوا وما يضرنا من تجربة ذلك واتى والله لاشربه الصلاح فعلوه ووضعوه على المخراج فانفتح

من ليلته وخرج كل ما فيه وشفي المتوكل فعرفت ام المتوكل عشرة الاف دينار من مالها ووضعتها في كيس وختمت عليه وبعث به الى ابي الحسن عليه السلام فاخذها وبعث اليه المتوكل بقطيفة كيس فيه خمسمائة دينار ثم تجرعة ثلث بدقة طويلة سوء رجل يقال له ابطحاني بابي الحسن عليه السلام الى المتوكل وقال عنده اموال وسلاح وعدد ولا امن من خروجه عليك فعظم المتوكل الى سعيد الحاجب بان يهجم عليه ليلا داره في جماعة من الرجال والشجعان ويأخذ جميع ما يجده عنده من الاموال والسلاح ويحمله اليه فأتاه ابو هاشم محمد فأتى سعيد الحاجب فدخل الدار عليه ليلا فصعد بالسلاليم الى سطح داره بالشموع والمشاعل فلم يجد شيئا مما قيل له فيه فنزل وفتش الابواب ففتشها الدار اطلاعا واسفلها موضعا موضعا وكانا كما نا فلم يجد فيها شيئا مما قيل فيه غير كيس رأى عليه خاتم ابي الحسن عليه السلام وسيف واحد ودرع فاخذ سلام الله عليه ما ختم بصلى على حصير وعليه جبة صوف وقلنسوة فاخذ الكيس والسيف وانصرف الى المتوكل فدخل عليه وقلت هذا الذي وجدت فيه من المال والسلاح فاخذ يقلبه ويعاينه من ابي الحسن عليه السلام فوجد على الكيس الملاصق ختم ابيه فطلبها وسألها عنه فقالت كنت قد بعثت في غلتك ان عالتك اشد لا عطيتك ابا الحسن عشرة الاف دينار من مالي فجعلتها ابيه في هذا الكيس وهذا ختمه عليه فاضاف المتوكل الى خمسمائة دينار التي في الكيس الصغير خمسمائة اخرى وقال لسعيد الحاجب ارد الكيس والسيف واعتذر لنا منه فيما كان منا اليه وقال سعيد فرددت ذلك اليه وقلت له ان امير المؤمنين يعتذر اليك مما جرى منه ويزيدك خمسمائة دينار على خمسمائة التي كانت في الكيس من قبل هاسألني منك يا سيدي ان يجعلني في حل فاني عبد مأمور لا اقدر على مخالفة امر امير المؤمنين فقال له يا سعيد وسيعلم الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون وفي الكتاب المذكور انه عليه السلام خرج يوما من منزله فرأى في قرية لرجل مرغ فجاء رجل من بعض الاعراب يطلبه في داره فلم يجده وقيل له انه ذهب الى الموضع الفلاني فقصده الى موضعه فلما وصل اليه وقال له ما حاجتك فقال انا رجل من اعراب الكوفة المستهاكين بولاء جدك علي بن ابي طالب صلوات الله عليه وقد ركبني ديون

قادحة انقل خطرى عنها ولم ار قضاءها سواك فقال سلام الله عليه كم دينك قال نحو عشرة الاف درهم فقال عليه السلام طب نفسك وقر عينا بقضى دينك افشاء الله تعالى ثم انه انزله فلما اصبح قال يا اخا العرب اريد منك حاله لا محتاج فيها ولا اخا لصنعى والله والله فيما امرتنى به فاخذ عليه السلام ورقة وكتب فيها بخطه دينا عليه لا عرابى بالبلغ المذكور وقال له خذ هذا بخطك فاذا حضرت الى سر من راى فادفع المحمل الى الناس واجلس فمتى اقبل اليك بخطه وطالبنى واغلظ على فى القول ولا عليك والله ان لا يجاء فى شيء مما اوصيك به فلما وصل سلام الله عليه الى سر من راى جلس مجلسا عاما وحضر عنده جماعة من وجوه الناس واعيانهم فجاء المتوكل فاعيان البلد فجاءهم جاء ذلك الاعرابى فاخرج بخطه وطالبه بالمبلغ واغلظ بالكلام فجزع ابو الحسن عليه السلام وتعذر اليه وتلطف نفسه بالقول اللين وتعبد بالخلاص من قريب وكذلك فعل فاعربوه وطلبه عنه المهلة ثلثة ايام فلما انفض المجلس وعل ذلك الى خليفة المتوكل فلما لم يكن سلام الله عليه على الفور قبل بين الدراهم فلما حملنا اليها تركها الى ان جاء الاعرابى فقال له خذ هذا المال واقض عنه دينك واستعن بالباقى على وعثك والقيام على عائلتك فقال الاعرابى يا بن رسول الله والله فى العشرة بلوغ مطلبى وزيادة ارجى وكفاية فقال سلام الله عليه والله لما خذن ذلك جميعه وهو سهر فلك الذى سافرت اليه البيت ولو كان اكثر من ذلك ما نقصنا فاخذ الاعرابى الثلثين الدراهم وانصرف وهو يقول الله اعلم حيث يجعل رسالته وتعمل التصدق عنه وكتب به معانى الاخبار انه سئل عنه عليه السلام عن معنى قول النبى صلى الله عليه وآله لا تعادوا الايام فتعاديكم فقال سلام الله عليه نحن الايام نحن ما قامت السموات والارض فالسبت اسم رسولنا ترجمة اشر صلوات الله وتحليته عليه والاحد كناية عن امير المؤمنين عليه السلام والاثنين نحن ونحن عليهما السلام والاثنان على بن نحن ومحمد بن على وجعفر بن محمد عليهم السلام والاربعا موسى بن جعفر وعلى بن موسى ومحمد بن على ونحن فيه امنا والثلثا بنو فاطمة عليهم السلام والخميس ابنى وابنه والجمعة ابن ابنه واليه يجتمع عصابة الحق وهو الذى يملاء الارض قسطا وعدلا كما ملئت ظلما وجورا فهذا معنى

الايام

الايام فلا تعادوها فتعاديكم فى الدنيا فيعاد كم فى الاخرة وقال رحمه الله فى كتاب فضائل الايام ليست بالائمة ولكن كنى عليه السلام بها عن الائمة عليهم السلام لما اراد تركه معناه غايرا لحق كما كنى الله عز وجل بالتين والزيتون وطور سينين وهذا البلد الامين عن النبى صلى الله عليه وآله وعلى ولكن وكنى عليهم السلام وكما كنى عز وجل بالفتاح عن القاضى على قول من راى ذلك فى قصة داود عليه السلام والخصمين وكما كنى بالتين فى الارض عن المسجد فى القرآن سئل الصادق عليه السلام عن قول الله عز وجل اولم يسيروا فى الارض فيأتى معناه اولم يسيروا فى القرآن وكما كنى بالسرعة عن النكاح فى قوله عز وجل ولكن لا تواعدوهن سرا وكما كنى عز وجل بالحفظ عن التعوذ فى عيسى وامه كانا يأكلان الطعام معناه انهما كانا يتغوطان وكما كنى عز وجل بالقمل عن رسول الله صلى الله عليه وآله فى قوله واوحى ربك الى النحل فهذا اكثر ما قد اتى وقد من هذا الباب ما هو المدى عنه صلوات الله عليه انه لا يأتى زمان الا والذى بعده شر منه فهات الا سمعتموها فى البناية فتح الدنيا بها وفتح الطيب انا فاتح وعنه حديث المذكور وعن ابو شاكر عن جبران الاسباطى قال قلت على ابى محمد عليه السلام المدينة من العراق فقال لى ما خبر الواثق عندك قلت جعلت فداك خلفته فى عافية وانا اوجب الناس به جميعا وهذا مقدمى من عنده وقد كنت صحبنا سويا فقال عليه السلام اما انه يموت الناس بموته قلت فما مات فقال لى ما فعل جعفر قلت خلفته حيا قائما فقال لى اما انه سيحدث بعدى حدث فقلت له ما فعل بنا الدنيات قلت الناس رجه والامر له فقال اما انه سيقوم عليه ثم سكت عليه السلام وقال لا بد ان يجرى معاد بالله واحكام باجيال مات الواثق وقعد جعفر المتوكل وقتل ابن الزيات فقلت لبنى جعلت فداك قال مجد مخرجه بضعة ايام فكان ايام قلايل حتى وصل فقاد المتوكل الى المدينة فكان كما قال عليه السلام فبقى عليه اشر فى الشهادات بسر من راى فى يوم الاثنين لخمس ليال بقين من جمادى الاخرة سنة اربع وخمسين ومائتين ودفن فى داره بسر من راى ولله يومئذ من العمر اربعون سنة وكانت مدة امامته ثلثا وثلثين سنة وكانت اوائل امامته فى بقية ملك المعتصم ثم ملك الواثق

فى الاصل الاربعون
فى الاصل الاربعون

خمس سنين وتسعة اشهر ثم ملك ابنه المعتمد ستة اشهر ثم ملك المستعين ابن اخ المتوكل ولم يكن
ابوه خليفة ثلث سنين وتسعة اشهر ثم ملك المعتز وهو الزبير بن المتوكل استشهد عليه السلام في اخر
ملكه خلف من الاولاد اربع بنين وبنت واحدة واقام بالامر بعده الامام علي الهادي محمد بن
علي الرضا علي ابيه وعليهما السلام الذي ظهر امره واشتهر خبره وكثر شيعته وانتشر علمه
الامام القائم المنتظر صلوات الله عليه من نسله واخرجه من صلبه وجعله معدودا من حزبه
ولم يكن له كموسواه وحبه ذلك منقبة وكفاه ولم تطل في الدنيا ايام مقامه ومثواه ولا
احد في ايام حياته فيها نظير لما ظهر للنا ظرين ماثره وتزايد لدى عليه السلام بالمدينة ثمان ظهور من
شهر ربيع الاخر سنة احدى وثلثين ومايتين للهجرة تغلب ثمانين لخالص والتراع والعكرى
نسبة الى عسكر سر من رأى الذي بناه المعتصم لما كثر عسكره وضاقت عليه بغداد وتأذى الناس
به اشغل الى هذا الموضع عسكره وبنى بمدينة البنيان المنيفة وسماها سر من رأى وتسمى
ايضا العسكر لان عسكر المعتصم نزل بها هكذا في كتاب فصل لخطاب صفته سلام الله عليه على
ما ذكره صاحب المفصول بين السنة والبياض ونقش خاتمه سبحان من له مقاليد السموات والارض
معاذه المعتز والمهتدي والمعتمد وعن ابي الهيثم بن عدي قال لما امر المعتز بحمل ابي
محمد عليه السلام اليه اكوفر كتبنا اليه ما هذا الخبر الذي بلغنا فما تلقنا وخفنا فكتب سلام الله
عليه بعد ذلك يا بكم الفرج انشاء الله تعالى فعجل المعتز في اليوم الثالث وقتل ابو هاشم
داود بن قاسم الجعفري قال كنت في الحبس في الجوسق مع خمسة من الشيعة اذ دخل علينا ابو محمد
الحسن بن علي العكري وهو جعفر وكان المتولي لحبسه شاهج بن وصيف فجاء وكان عليه بعض
ثياب التجن فاذا انظر اكثرنا معه من طعامه وكان يحمله اليه غلام له محنونة قال ثم لم يطل مقامه عليه السلام
في الحبس قال ان فحط الناس بسر من رأى فحطا شديدا فامر الخليفة المعتمد على الله ابن المتوكل
بجمع الناس الى الاستسقا فخرجوا ثلثة ايام يستسقون ويدعون فلم يسقوا فخرج الجاثليق
في اليوم الرابع الى الصحراء وخرج معه النصارى والرهبان وكان فيهم راهب كلما مد يديه

ورفعهما الى السماء هطلت بالمطر ثم خرجوا في اليوم الثاني فعلوا كفعلهم الاول اليوم فهطلت السماء بالمطر وسقوا
سقيا شديدا بالغا حتى استغنوا فيها الناس من ذلك وداخل بعضهم الشك وربما بعضهم الى حد الزندقة فشق
ذلك على الخليفة فاخذ الى صالح بن وصيف ان اخرج ابا محمد الحسن عليه السلام بن الجبس وابتلي به فلما خرج سلام
الله عليه عند الخليفة قال له ادرك امة محمد صلى الله عليه واله فيما لحق بعضهم من هذه الفتنة فقال
يملكوا اجابك سلام الله عليه دعهم يخرجون غدا فقال له فان لم يسقهم الناس من المطر واستكفوا فما انت
صانع بهم قال عليه السلام لا ازيل الشك من الناس وما وقعوا فيه من هذه الورطة التي افسدوا فيها عقول
ضعفة الناس فقال له الخليفة فاجابني وتوجه ان يخرجوا ايضا على جاري عادتهم فان يخرج الناس فخرجوا
النصارى وخرج عليه السلام ومعه من المسلمين نحو نصف النصارى على عاداتهم فاستسقوا وخرجت ذلك
اليوم سحابة واحدة فلما حاذت السماء وفي الوقت نزل المطر فامر عليه السلام بالعبور على بيادر اهب
واخذ ما فيها وقال ان الله بين اصابعه عظم امري فاخذه سلام الله عليه وقذفه في خرقه وقال استسقوا فسقوا
الغيم وانكشف السحاب وقلعت الشمس فعجب الناس من ذلك وقال الخليفة ماهذا يا ابا محمد فقال سلام
الله عليه هذا عظم نبي من انبياء الله عز وجل ظفروا به هؤلاء ليعفي قبورا لانبياء وانكشف على
عظم نبي تحت السماء اذا هطلت بالمطر فاستسقوا ذلك واستغنوا فرجع عليه السلام
الى داره بسر من رأى وتزايد من الناس هذه الشبهة وفتر الخليفة والمسلمون بذلك وكلهم عليه السلام
واخراج الصحابة الذين كانوا معه في السجن فاخرجهم واطلقهم له فاقام عليه السلام بسر من رأى بعد له
معظما مكرما مبجلا وصارت صلات الخليفة واعماله تصل الى خزانته في كل وقت الى ان قضى سلام
الله عليه وعن علي بن ابراهيم عن هاشم عن ابيه عن جعفر بن عبد الله قال لما دخل علينا عليه السلام السجن
قال له يا عيسى ان من اعمارهم وستون سنة وشهر وعشرون يوما قال وكان معه كتاب فنظر فيه
فقال كما قال سلام الله عليه ثم قال عليه السلام في هل بقي شيء فقلت لا قال اتقم اسرته ولدا يكون
له عضدا فنعم العضد الولد ثم اشد سلام الله عليه من كان واعضد بدركه غلامه ان القليل الذي
ليبت له عضد فقلت له يا سيدي وانت لك ولد فقال انه والله سيكون لي ولد يملاء الارض قسطا

وغلة وانا الان فلا تم افتقر يوما ان تراني كاتما ابني تحاني الاسود الوابية فان فيما قبل
ان يلقوا العصا وتم نهاية وصوله الناس واحد وعن ابي هاشم قال سمعت عليه السلام يقول انى لمحتزر بما
يقال له باب المعروف لا يدخل منها الا اهل المعروف بحجبت الله في نفسي وفيما انكلت من حوائج اليكم
الناس فتفرقي وقال يا ابا هاشم دم على ما انت عليه فانه اهل المعروف في الدنيا اهل المعروف في الآخرة
وعنه قال سمعت عليه السلام يقول من الذنوب التي تخشى على الرجال ان لا يغفر فلا تبتغي ثم اوخذ الآخذ
الذي فعلت في قضي ان هذا الفرج قريب فليتق الله الرجال ان يفتقد من نفسه كل يوم وقال قال علي
وقد عدت يا ابا هاشم وعنه عليه السلام انه قال بسم الله الرحمن الرحيم اقرب الى اسم الله الاعظم
من سواد العين الى بياضها وروى الشيخ الجليل الكليني طاب ثراه في الكافي بحذف الاسناد عن احمد بن
محارث القرقيني قال كنت مع ابي بسر من رأى وكان ابي يخالف البيعة في ربط ابي محمد عليه السلام وكان عند
مخلفة المدعين بعلم من مثله حسنا وكيفا وكان يمنع ظهره التعريج والقيام وقد كان رجع عليه الوكيل
فلم يعلم هم جلة في ركبه به قال فقال بعض نداماه الذي يورث ضياعهم ومساجيهم الفراغة في الدنيا
والراحة يا ابا الموتمن الا تبعث الى الحسن بن علي حتى يجيء فاما ان يركب واما ان يبعث فنتخرج منه
قال فبعث اليه عليه السلام وهو يومئذ بسر من رأى فدخل اليه الرسول فوضع يده على كفله فنظرت
الى البغل وقد عرق حتى سال العرق منه ثم صار الى مخلفة المدعين فسلم عليه فرحب به وقرب فقال يا
ابا محمد اجم هذا البغل فقال عليه السلام لا يا بني اجمه يا غلام فقال له مخلفة اجمه انت فوضع سلام الله عليه
عليه السلام ثم قام فاجمه ثم رجع الى مجلسه وقعد فقال مخلفة يا ابا محمد ارجه فقال عليه السلام لا يا بني يا غلام
ارجه فقال مخلفة انت ارجه فقام سلام الله عليه بآنية وارجه ورجع فقال له قم فاركبه فقام
عليه السلام وركبه من غير ان يمنع عليه ثم ركبه في الدار ثم جعله على المخلفة فمشى احسن مشي يكون ثم رجع
فنزل فقال مخلفة يا ابا محمد كيف رأيته فقال سلام الله عليه يا ابا المؤمنين ما رأيت مثله حسنا وقوة
وما يصلح ان يكون مثله الا لابن المؤمنين فقال يا ابا محمد قد جعلت عليه فقال عليه السلام لا يا بني يا غلام خذه
فاحمله الى دابته وعن الحسن بن محمد الاشعري عن احمد بن عبد الله بن يحيى بن خاقان قال لما قدم

على الخليفة المعتمد على الله احمد بن المتوكل في وقت وفاة ابي محمد الحسن بن علي العسكري عليه السلام فنجينا
منه وذلك انه لما اعمل سلام الله عليه وكبه خفية من دار فخلافه من خدام الخليفة ونفاثه وخاصته وامرهم
بلزوم داره عليه السلام ونفرق حاله وجنده وجميع ما يحدث له في مرضه وبعث اليه جماعة من حذاق المتطببين
دارهم بالاختلاف اليه وتعاهده صباحا ومساء فلما كان بعد ذلك بيوم او ليلة احضروا الخليفة
بان فوتته قد سقطت وحركته قد ضعفت فامر المتطببين بلزوم داره وبعث الخليفة الى ماخما فقضاة
ابن بختيار ان يختار عشرة من يوثق بدينهم وامانتهم يامرهم الى داره وملازمته ليلا ونهارا فلم يزالوا
هناك الى ان توفي عليه السلام بعد ايام قلايل وقد رفع خبر وفاته اربعت مرتين في كل مرة منهن واحدة
وعطلت الاسواق وخلت الابواب والدكاكين وركب بنو هاشم والقواد والكتاب والقضاة والمعدلون
سائرا فاسرا الى ان حضروا جنازته عليه السلام فكانت سر من رأى في ذلك اليوم شبيها بالقيمة وبعث الخليفة
الى داره من فتشها وفتش حجرها وختم على جميع ما فيها وطلبوا ابنه وولده وجواريه فلم يعرف لهم خبر
على جلالة قدره فاقام الخليفة على ذلك بعض نداماه الذي يورث ضياعهم ومساجيهم الفراغة في الدنيا
والراحة يا ابا الموتمن الا تبعث الى الحسن بن علي حتى يجيء فاما ان يركب واما ان يبعث فنتخرج منه
قال فبعث اليه عليه السلام وهو يومئذ بسر من رأى فدخل اليه الرسول فوضع يده على كفله فنظرت
الى البغل وقد عرق حتى سال العرق منه ثم صار الى مخلفة المدعين فسلم عليه فرحب به وقرب فقال يا
ابا محمد اجم هذا البغل فقال عليه السلام لا يا بني اجمه يا غلام فقال له مخلفة اجمه انت فوضع سلام الله عليه
عليه السلام ثم قام فاجمه ثم رجع الى مجلسه وقعد فقال مخلفة يا ابا محمد ارجه فقال عليه السلام لا يا بني يا غلام
ارجه فقال مخلفة انت ارجه فقام سلام الله عليه بآنية وارجه ورجع فقال له قم فاركبه فقام
عليه السلام وركبه من غير ان يمنع عليه ثم ركبه في الدار ثم جعله على المخلفة فمشى احسن مشي يكون ثم رجع
فنزل فقال مخلفة يا ابا محمد كيف رأيته فقال سلام الله عليه يا ابا المؤمنين ما رأيت مثله حسنا وقوة
وما يصلح ان يكون مثله الا لابن المؤمنين فقال يا ابا محمد قد جعلت عليه فقال عليه السلام لا يا بني يا غلام خذه
فاحمله الى دابته وعن الحسن بن محمد الاشعري عن احمد بن عبد الله بن يحيى بن خاقان قال لما قدم

على المعتمد على الله احمد بن المتوكل في وقت وفاة ابي محمد الحسن بن علي العسكري عليه السلام فنجينا
منه وذلك انه لما اعمل سلام الله عليه وكبه خفية من دار فخلافه من خدام الخليفة ونفاثه وخاصته وامرهم
بلزوم داره عليه السلام ونفرق حاله وجنده وجميع ما يحدث له في مرضه وبعث اليه جماعة من حذاق المتطببين
دارهم بالاختلاف اليه وتعاهده صباحا ومساء فلما كان بعد ذلك بيوم او ليلة احضروا الخليفة
بان فوتته قد سقطت وحركته قد ضعفت فامر المتطببين بلزوم داره وبعث الخليفة الى ماخما فقضاة
ابن بختيار ان يختار عشرة من يوثق بدينهم وامانتهم يامرهم الى داره وملازمته ليلا ونهارا فلم يزالوا
هناك الى ان توفي عليه السلام بعد ايام قلايل وقد رفع خبر وفاته اربعت مرتين في كل مرة منهن واحدة
وعطلت الاسواق وخلت الابواب والدكاكين وركب بنو هاشم والقواد والكتاب والقضاة والمعدلون
سائرا فاسرا الى ان حضروا جنازته عليه السلام فكانت سر من رأى في ذلك اليوم شبيها بالقيمة وبعث الخليفة
الى داره من فتشها وفتش حجرها وختم على جميع ما فيها وطلبوا ابنه وولده وجواريه فلم يعرف لهم خبر
على جلالة قدره فاقام الخليفة على ذلك بعض نداماه الذي يورث ضياعهم ومساجيهم الفراغة في الدنيا
والراحة يا ابا الموتمن الا تبعث الى الحسن بن علي حتى يجيء فاما ان يركب واما ان يبعث فنتخرج منه
قال فبعث اليه عليه السلام وهو يومئذ بسر من رأى فدخل اليه الرسول فوضع يده على كفله فنظرت
الى البغل وقد عرق حتى سال العرق منه ثم صار الى مخلفة المدعين فسلم عليه فرحب به وقرب فقال يا
ابا محمد اجم هذا البغل فقال عليه السلام لا يا بني اجمه يا غلام فقال له مخلفة اجمه انت فوضع سلام الله عليه
عليه السلام ثم قام فاجمه ثم رجع الى مجلسه وقعد فقال مخلفة يا ابا محمد ارجه فقال عليه السلام لا يا بني يا غلام
ارجه فقال مخلفة انت ارجه فقام سلام الله عليه بآنية وارجه ورجع فقال له قم فاركبه فقام
عليه السلام وركبه من غير ان يمنع عليه ثم ركبه في الدار ثم جعله على المخلفة فمشى احسن مشي يكون ثم رجع
فنزل فقال مخلفة يا ابا محمد كيف رأيته فقال سلام الله عليه يا ابا المؤمنين ما رأيت مثله حسنا وقوة
وما يصلح ان يكون مثله الا لابن المؤمنين فقال يا ابا محمد قد جعلت عليه فقال عليه السلام لا يا بني يا غلام خذه
فاحمله الى دابته وعن الحسن بن محمد الاشعري عن احمد بن عبد الله بن يحيى بن خاقان قال لما قدم

جاء جعفر بن علي اخو سلام الله عليه الى ابيه وقال جعل لي مرتبة اخي وانا اصلي الليل في كل سنة
عشرين دينارا وقال له يا اخي السلطان اطال الله بقاءه جد سيفه في الذين زعموا ان اخاك
وابا ك ائمة فيوقعهم عن ذلك فلم ينتهوا له ذلك فان كنت حد شيعة ابيك واجلت اماما فلا حاجة

بلك الى السلطان بمغلبات مراتهم ولا غير سلطان وان لم تكن هذهم بهذه المثابة كيف بنا فلم يجتمع عليه
اثنان والبقوم الكذاب وروى الشيخ الكليني طاب ثراه عن اسحق بن يعقوب قال سألت محمد بن عثمان العمري
ان يوصل لي كتابا سألت فيه عن مسائل اشكلت علي فورد التوقيع بخط مولانا صاحب الزمان صلوات الله
عليه اما ما سألت عنه ارشدك الله وثبتك من امر المنكرين لي من اهل بيتنا وبني عمنا
فاعلم ان الله ليس بينه وبين احد قرابة ومن انكرني فليس مني وسبيله سبيل ابن نوح عليه السلام
واما سبيل عمي جعفر وولده فسبيل اخوة يوسف عليه السلام ثم لا يخفى ان الله عز وجل لم يخل ارضه من حجة عالم
بما يحتاج اليه الخلق عارف بما يجوز عليهم وما لا يجوز عليهم وبالواجب والمندوب من امور الدين
والدنيا وكذلك جميع الائمة الذين من قبله عليهم السلام خرجوا من الدنيا على الشهادة عند الفرقة الضالة واستدلوا على ذلك بما
روى عن الامام الصادق عليه السلام عليه انه قال والله ما منا الا مقتول او شهيد وبما تفرد به الصدوق في جزء
في كتاب معجزات الاخيار في باب ما جاء عن الرضا عليه السلام في علامات الامام ان جميع الائمة الاثني عشر بعد
النبي صلى الله عليه وآله قتلوا منهم بالسيف وهو ابو المؤمنين وسيد الوصيين علي بن ابي طالب عليه السلام والحسن كذلك
بالسم قتل كل واحد منهم طاغون زمانه جاء في خبر حضرت امير صلوات الله عليه بضرب ابن ملجم عليه اللعنة
بريئة بلند شهادت فيوزى بانه وحضرت امام حسن مسموم زوجه خود جعده بنت اشعث شوه و
حضرت امام حسين بضرب شمر ذي الجوشن وسنان بن انس عليهما اللعنة در بيشه شهادت بانه وحضرت امام
زين العابدين از وليد بن عبد الملك مسموم كشته وحضرت امام محمد باقر مسموم ابراهيم الوليد وحضرت
امام جعفر صادق مسموم منصور دوانيقي وحضرت امام كاظم مسموم هرون الرشيد وحضرت امام رضا مسمو
مامون الرشيد وحضرت امام محمد تقي مسموم معتصم وحضرت امام علي نقي مسموم متوكل وحضرت امام حسن
عسكري بيتم معتضد شهيد كشته لعن الله قاتلهم لعنا مؤبدا ثم لا يخفى ان اتاحة الفرصة لاقدام الجاني
على الجناية قليلا لانه يخفى لكافر وهم احياء خبرت ارواحهم الطاهرة الزكية المقدسة عليهم السلام
وارواح عليهم في هذا اليوم الغبية وقيل لانه لا تشهد له الملائكة فيشهد له بالجنة وقيل لانه ليشهد فيخرج
روحه ما اعز الله له من الثواب والكرامة وقيل لان ملائكة الرحمة يشهدونه ويقبضون روحه وقيل
لانه فاهر حاله شهد له بالايمان وخاتمة فيخير وقيل لان ارضه شاهد له يوم القيمة وكانت وفات

ابي محمد الحسن بن علي عليه السلام بسر من راى في يوم الجمعة لثمان خلون من شهر ربيع الاول سنة ستين ومائتين
للهجرة ودفن في البيت الذي دفن فيه ابوه سلام الله عليهما وله يومئذ من العمر ثمان وعشرون
سنة وكانت مدة امامته ست سنين كما كانت امامة ابيه من بقية مدة المعتز بن المتوكل ثم مدة المهتدي
بن الواثق احد عشر شهرا ثم قتل المعتمد على الله احمد بن المتوكل ثلث وعشرون سنة في اوائل مدته خلد
عليه من الوالد القائم الحجة القائم والامام المنتظر دولة تكون وفي كتاب اعلام الورى وكان
بن سليمان فاوحدنا الصقر بن دلف قال سمعت ابا جعفر محمد بن الرضا عليه السلام يقول الامام بعد ابي امره
امري وقوله قوله وطاعته طاعتي والامام بعد ابنه ابنه لكن امره امر ابيه وطاعته طاعة ابيه ثم سكت
فقلت له يا بن رسول الله فمن الامام بعدك فبكى عليه بكاء شديدا ثم قال ان من بعدكم ابنه
القائم بالحق المنتظر فقلت له يا بن رسول الله ولم سمي القائم قال لانه يقوم بعد موت ذكره وارتداد
اكثر القائلين بامامته فقلت له ولم سمي المنتظر قال لان له غيبة يكثر ايامها ويطول امدها فينتظر
خروجه المخلصون وينكره المرتابون ويستهزئ بذكره الجاحدون ويكذب الوقاتون وينجو فيها
المسلمون انا قد روينا عن العالم عليه السلام انه قال الزمان لا يخلو من حجة الله وخليفته
ابن سلام الله عليه غائبا مستترا بالمدينة القريبة وكان غيره عليه اكثر الغيبات عند وفاة ابيه خوف
سيفه على ما في ارشاد شيخنا المفيد قدس سره اتاه اشتركة كما اتاها يحيى صبيا وجعله اماما كالقوي
كما جعل عيسى بن مريم في المهد نبيا وقد ورد النص عليه في ملة الاسلام من سيدنا رسول الله صلى الله عليه
وآله وكذلك من جاء مولانا علي بن ابي طالب سلام الله عليه ومن بقية ابائه الطاهرين عليهم الوف
من التحية اصل الغرض الغيبة والمراد الوجه المنفعة وانه ما جاز لستر القائم المنتظر كما ورد ذلك
في صحيح الخبر ومن ذلك من طريق ابي محمد الحسن بن موسى النوبختي عن ابي ذر رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وآله الائمة بعدي اثنا عشر اولهم انا عشر اسمهم اسمي من صلب الحسين آخرهم القائم
ان شاء الله تعالى ثم قال الا ان مثلهم مثل سفينة نوح من ركبها نجا ومن تخلف عنها هلك ومثل باب حطة في بني اسرائيل
درين سراو كشايش و ريزدان است وله سلام الله عليه قبل قيامه غيبتان احدهما اطول من الاخرى فاما

قال الشيخ الطوسي رحمه الله
قال الشيخ المفيد رحمه الله
قال الشيخ الطوسي رحمه الله
قال الشيخ المفيد رحمه الله

الاولى وهى القصرى فمنذ ولادته الى انقطاع السفارة بينه وبين شيعته واما الثانية وهى الطولى
فبقى الثنى بعدا لاولى فى آخرها يقوم بالسيف وألاالله تعالى ولقد كنا قد اثرنا من بعد الذكر ان الامر
يرتبها عباد والفاخوت وروى والشيخ الجليل الكلينى فى الكافى بحذف الاسناد عن ابى عبدالله عليه السلام انه قال
للقائم سلام الله عليه غيبتان احدهما قصيرة والاخرى طويلة الغيبة الاولى لا يعلم بمكانه فيها الا خاصة شيعته
والاخرى لا يعلم بمكانه فيها الا خاصة مواليه الذين لا يعلم دينهم ولا يخرج احد من ولادة القائم عليه
سلام الله عليه على ما سنذكره سنة خمس وخمسين ومائتين واخر السفراء فى غيبته الصغرى ابو الحسن على
محمد السمرى ولما مرض ابو الحسن المذكور مرض الموت حضر عنده اعيان الشيعة ووجوههم وقالوا له من يكون السفير
بعدك يا ابا الحسن فاخرج توقيعا الحجة القائم عليه السلام وابراهم وهو شهر جميع الوصية للغير بجله وهذه
نسخة التوقيع على ما نقل ما هذا كتاب بما امر الله به الوكيل ابو الحسن بسم الله الرحمن الرحيم يا على بن محمد السمرى
اعظم الله اجر اخوانك فيك فانك ميت ما بينك وبين ستة ايام فاجمع امرك ولا توص الى احد يقوم مقامك
بعد وفاتك فقد وقعت الغيبة التامة فلا ظهور الا بعد اذن الله تعالى ذكره وذلك بعد طول الامد
وقسوة القلوب وامتلاء الارض جورا وسيأتى من شيعتى من يدعى المشاهدة الا فمن ادعى المشاهدة
قبل خروج السفيانى والصيحة فهو كذاب مفتر ولا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم فلما انقضت ستة
ايام مات على بن محمد السمرى رحمة الله فى منتصف شعبان سنة ثمان وعشرين ومائتين فكانت مدة غيبة الصغرى
وهى من ولادته عليه السلام الى وفاة السمرى رحمة الله وهى اربع وسبعون سنة وفى كتاب الجمانى ان غيبة الصغرى
وهى من ولادته عليه السلام وقعت فى زمان المعتضد العباسى فى سنة ست وستين ومائتين وغيبة الكبرى
فهى التى فى زمن المقتدر العباسى فبمقتضى ذلك وقعت الغيبة بعد انقضاء عمره سلام الله عليه احدى
عشر سنة لمدة الغيبة بناء على ان ذلك انما وستين سنة هو يوم قتل انه عليه السلام غاب فى السرداب وهو ابن
عليه وكان ذلك سنة ست وستين ومائتين الجمانى ان كتاب الجمانى الجلبان وكان على باب السرداب
الذى غاب مولانا صاحب الامر سلام الله عليه فرس اصفر فجاء من الدجلة الى زين المستعان سنجر بن
ملكشاه وجاء يوم نجمة الى القلعة فقال هذا الفرس جينا لاجل شوك فقالوا سنجر ج من هذا المقام

خبأ الناس ويكبه فقال ليس يخرج منه خير حتى ذكره وزعموا الشيعة انه ما كان بمباركا له لان العز
طلبه ونزل بلكه وروى الحافظ ابو نعيم الاصفهانى بسنده مرفوعا الى عبدالله بن عمر عن سيد الوصيين
صلوات الله عليه انه قال لا يذهب الدنيا حتى يبعث الله رجلا من اهل بيتى يواطئ اسمه اسمى واسم ابيه
اسم ابى حلا حها عدلا كما ملئت جورا وظلما وروى ابو داود والترمذى فى سننهما كلهم واحد واللفظ
لابى داود عن ابى سعيد الخدرى قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله يخرج فى آخر امتى المهدى يسقيه الله
الغيث وتخرج الارض نباتها وتعطى المال صحاحا وتكثر الماشية وتعظم الامة يعيش سبعا او ثمانيا يعنى حججا
وروى ابو داود والترمذى فى سننهما كلهم واحد ايضا عن ابى سعيد الخدرى قال قال رسول الله صلى الله عليه
وآله المهدى منى اجلى الجبهة اقنى الانف يملأ الارض قسطا وعدلا كما ملئت ظلما وجورا وتزاد ابو داود يملك سبع سنين وعن حذيفة بن اليمان عن رسول
الله صلى الله عليه وآله قال المهدى واسع الجبهة اقنى الانف يملأ الارض قسطا وعدلا كما ملئت ظلما وجورا وتزاد ابو داود يملك سبع سنين وعن حذيفة بن اليمان عن رسول
الله صلى الله عليه وآله قال المهدى واسع الجبهة اقنى الانف يملأ الارض قسطا وعدلا كما ملئت ظلما وجورا وتزاد ابو داود يملك سبع سنين وعن حذيفة بن اليمان عن رسول
الله صلى الله عليه وآله قال المهدى واسع الجبهة اقنى الانف يملأ الارض قسطا وعدلا كما ملئت ظلما وجورا وتزاد ابو داود يملك سبع سنين وعن حذيفة بن اليمان عن رسول

جبر اسلم تملأ بيلاء الارض عدلا كما ملئت جورا وزاد ابو داود يملك سبع سنين وعن حذيفة بن اليمان
عنه صلوات الله وسلامه انه عليه وآله وآل المهدي والذي وجهه كما نقرأ الذكرى والاولى منه لو عرفه
يرضى بملئها عدل السموات والارض والطير في جو يملك عشر سنين وفي كتاب اعلام الورى روى علي بن
ابرهيم عن ابيه عن الريان بن الصلت قال قلت للرضا عليه السلام انت صاحب هذا الامر قال انا صاحب
هذا الامر كنت تسأ بالذي املاها عدلا كما ملئت جورا وكيف اكون ذلك على ما ترى من ضعف بدني وانه
الدائم هو الذي اذا خرج كان في سن الشيوخ وصفة الشباب قويا في بدنه حتى لو مد يده الى اعظم
شجر على وجه الارض لقلعها ولو صاح بين الجبال لدكدكت صخورها وفي حديث اخر عنه عليه السلام
وهو الذي يطوي له الارض ولا يكون له ظل وهو الذي ينادي مناد من السماء يسمع جميع اهل
الارض بالقفاء اليه يقول الا انه حجة الله فلا تطلبوا بعد حجة الله ولا تبغوه فان صحت معه وتعرفوا
الله عز وجل ان يشاء يثبت عليهم من السماء اية فتظل اعناقهم لها خاضعين وعن علقمة بن
عبد الله قال لما حضر عند رسول الله صلى الله عليه وآله اذ اقبل فتى من بني عامر فلما رآه اغمض
وغمض عينيه ويغمز لونه قال قلت يا رسول الله ترى وجهك شيئا تكرهه قال صلوات الله
وسلامه عليه انا اصل بيت اخاف الله تعالى فما لا خوف على الدنيا وان اهل بيتي سيلقون بعدي
قتلا وتشريدا وتطريدا حتى يأتي قوم من قبل المشرق ومعهم رايات سود فيسألون الحق فلا يعطونه فيقاتلون
فينصرون فيعطون ما سألوا ولا يقبلونه حتى يدفعوها الى رجل من اهل بيتي فيملأها قسطا كما ملأوها
جورا فمن ادرك ذلك منكم فليأتهم ولو حبوا على الثلج اقول يحبوا المشي على اليدين والركبتين
على ما يأتي بعيد المحققين من اهل اللسان وقيل على اليدين والركبتين وقيل على اليدين والعقد
وهذا كناية عن تكلف ادراك خدمته على اي وجه كان اقتبس انوارنا الاخذ فخذ ثوابه واخرج
لحافظ ابو نعيم ايضا بسنده عن ثوبان قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله اذا رايتم الرايات
السود قد جاءت من خراسان فائتوها ولو حبوا على الثلج فانها راية خليفة الله المهدي ثم اقول
هذا بناية التحبيب والتحريص على تحمله ولو بمشقة الجبين على الثلج فانها اشق الشيئان كما ذكرنا

وروى الحافظ ابو نعيم المذكور بسنده عن عبد الله بن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله يخرج
المهدي من قرية يقال لها كرعة وفي كتاب اعلام الورى مرفوعا عن ابن عباس ابن عبد المطلب ان النبي
صلى الله عليه وآله قال يا عم يملك من ولدي اثنا عشر خليفة ثم يكون امور كربه وشدة عظيمة ثم
يخرج المهدي من ولدي يصلح الله امره في ليلة كما ملئت جورا ويمكث في الارض ما شاء الله ثم يخرج
الدجال اقول الدجال في اللغة الكذاب وسمه قومهم فلان دجال اذا كان من الدجاجلة وقيل سمي الدجال
بذلك لتغطيته الحق بالكذب قال الفقعاني في شرح المشارق الدجال يخرج في اخر الزمان قيل
انه لم يولد وسيولد فاخر الزمان والاول هو الصحيح وقال في موضع اخر من شرحه قيل خروجه
على ما دل عليه الاحاديث انما يكون بعد خروج القائم عليه السلام وانه عليه السلام عليه يقتله وقد ذكر
الصدوق رحمه الله في باب حديث الدجال وما يتعلق به من امر القائم عليه السلام من كتابه كمال الدين وتمام
النعمة عن مولانا ابي الحسن علي عليه السلام قال الشقي من صدقه والسعيد من كذبه يخرج من بلدة
يقال لها اصبهان من قرية يقال لها يهودية عينه اليمنى ممسوحة والعين الاخرى في جبهته يضيء كأنها
كوكب الصبح وفي حديث طويل وعن ابي امامة الباهلي قال خطبنا رسول الله صلى الله عليه وآله وذكر الدجال
فقال فيما قاله المدينة لينتخبنها كما ينتخب الكير خبث الحديد وينفي ذلك اليوم يوم الخلاص فقالت ام شريك
بنت ابي العكر يا رسول الله فاين العرب يومئذ قال هم يومئذ قليل وجلهم بيت
المقدس وامامهم المهدي رجل صالح فبينما امهم قد تقدم ليصلي بهم الصبح اذ نزل عيسى بن مريم فرجع ذلك الامام يمشي عن
عيسى القهقرى ليتقدم عيسى يصلي بالناس فيضع عيسى يده بين كتفيه ثم يقول له تقدم اصل لك فانها لك اقيمت وفي
صلى الله عليه وآله انزل الله من السماء وحيا اذا رفع عيسى سلام الله عليه الى السماء كان عمره ثلث
وثلاثين سنة فاشبه آدم وعلى هذا فعلى هذا يكون كان شابا ما بلغ سن الكهولة فكيف تكلم كهلا كما نطق به قوله
تعالى وتكلم الناس في المهد كهلا قيل في جوابه المراد بقوله وكهلا ان يكون كهلا بعد نزول من
السماء وتكلم الناس وآلائه تعالى في سورة نخوف وانه لعلم للساعة اي نزول عيسى عليه السلام شرط
من اشراطها فنحن اشد حاجة لحصول العلم به والشرط بالتوثيب العلامة وقرأ ابن عباس وانه لكلم

ينصب العين واللام اى علامة كما يبنى ما يعلم به حجا اى علامة وقال البيضاوى فى تفسيره وفى الحديث
ينزل عيسى عليه السلام على ثنية من الارض المقدسة يقال لها افيق وبيده حربة بها يقتل الدجال فيأتى
بيت المقدس والناس فى صلوة الصبح فيأتى الامام فيتقدم عيسى فيصلى خلفه على شريعة محمد صلى الله
عليه وآله ثم يقتل الخنازير ويكسر الصليب ويخرب البيع والكنائس ويقتل النصارى الا من آمن
وفى حديث نزول المسيح اذ جئت الله المسيح بزعمهم فينزل عند المنارة البيضاء شرقى دمشق بين مهرودتين
واضعا كفيه على اجنحة ملكين اذا طاطأ رأسه قطر واذا رفعه تحدر منه جمان كاللؤلؤ المنضد فلا يرى
الدجال الا لمسه فلا يعيش مجمجة ودما وجمان شهورا وأكثر ما ورد فى الفتح بالرحمة ودعاء لا يبقى فى الارض
معبود غير الله ويرسخ عيسى ويقال لها شنقان والشقة نصف الملاءة وقوله اذا طأطأ رأسه قطر
اى اذا خفض راسه سأل منه ماء يغوص بالعرق ويجمان بضم الجيم وتخفيف الميم حبات من الفضة
يصنع على هيئة اللؤلؤ الكبار شبه وقرات العرق بمسد بر بجوهر وهو تشبيه بليغ وذكر ابن علم
الدين رواى الحسن بن محبوب عن ابى ايوب الخزاز والعلاء بن سرين عن محمد بن مسلم قال سمعت
ابا عبد الله عليه السلام يقول ان قدام القائم علامات يكذب من الله تعالى للمؤمنين قلت فما هو جعلت
فداك قال ذاك قول الله تبارك وتعالى ولنبلونكم بشيء من الخوف بقتل خروج القائم شيء من الخوف
والجوع ونقص من الاموال والانفس والثمرات وبشر الصابرين قال يبلوكم بشيء من الخوف من
ملوك بنى فلان وفى نحو سلطانهم والجوع بغلاء الاسعار ونقص من الاموال يعنى التجارات
وقلة الفضل فيها ونقص الانفس الموت الذريع ونقص من الثمرات قلة ريع ما ينبت وقلة
بركات الثمرات والبشر الصابرين عند ذلك بتعجيل خروج القائم ثم قال يا محمد هذا ما وبله الله
تعالى يعقوب وما يعلم تأويله الا الله والراسخون فى العلم ومن رواية سلمان الفارسى رضى الله عنه قال
خطبنا رسول الله صلى الله عليه وآله فقال معاشر الناس آتاكم عن قريب ومطلق الغيب اليكم
فى غرته خيراً وايا كم والبدع فان كل بدعة ضلالة وكل ضلالة واهلها فى النار معاشر الناس
من انفق الثمر ظلمت يا ثمر ومن انفق الثمر فلتمسك بالثمر فذا فقدتم الثمر فعند

فتمسكوا بالتمر الى ان ظهر بعدها فقولوه هذا ما استغفر الله لى وكم قال فلم يزل يحتى دخل بيت عائشة
فدخلت اليه وقلت يا بى انت وامى يا رسول الله سمعتك تقول اذا فقدتم الثمر فتمسكوا بالثمر ما
التمر وما الثمر وما الفرقدان وما التجوم الآخر فقال صلوات الله وسلماته عليه اما التمر فانا التمر و
على التجر فاذا فقدتونى فتمسكوا بعلى بعدى واما الفرقدان فالحسن والحسين اذا فقدتم الثمر فتمسكوا بهما
واما التجوم الآخر فهم الائمة التسعة من صلب الحسين والتاسع مهديهم وعن عبد الله بن عمر
انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله يخرج المهدى وعلى راسه غمامة فيها طلبة ينادى هذا خليفة الله
المهدى فاتبعوه ورواه الشيخ جليل الكلينى فى كتاب الروضة من جامعه الكافى عن بريد بن جليل الاشعرى
قال كنت جالسا عند ابى جعفر عليه السلام فقال ايات يكونان قبل القائم ثم يكونا منذ هبط ادم سلام
عليه الى الارض ينكسف الشمس فى النصف من شهر رمضان والقمر فى اخره فقال رجل يا ابن رسول الله
ينكسف الشمس اخر الشهر والقمر فى النصف فقال عليه السلام انا اعلم ما تقول ولكنهما ايتان لم يكونا
منذ هبط ادم سلام الله عليه وعن ابى بصير عن ابى عبد الله عليه السلام قال لا يخرج القائم الا فى وتر
من السنين سنة احدى او ثلث او خمس او سبع او تسع وعنه عن ابى عبد الله عليه السلام قال ينادى باسم
القائم فى ليلة ثلث وعشرين من شهر رمضان المعظم ويقوم فى يوم عاشورا وهو اليوم الذى قتل
فيه الحسين عليه السلام وكانه فى يوم السبت او عاشر من المحرم وانما بين الركن والمقام ويخفى قائم على
يده ينادى البيعة فيجيب اليه انصاره من اطراف الارض تطوى لهم طيا حتى يبايعوه فيملاء الله
به الارض عدلا كما ملئت جورا وظلما ثم يسير من مكة حتى ياتى اكمة فيقول عليها ثم تفرق عنه
منها الى الامصار وفى كتاب اعلام الورى روى عبد الله بن بجدلان عن ابى عبد الله عليه السلام قال اذا
قام القائم حكم بين الناس بحكم داود سلام الله عليه لا يحتاج الى بينة يلهمه الله تعالى فيحكم بعلمه و
يخبر كل قوم بما استبطنوه ويعرف وليه من عدوه بالتوسم قال الله تعالى ان فى ذلك لايات للمتوسمين
وفيه عن المفضل بن عمر وقال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول اذا قام القائم بنى فى ظهر الكوفة
مسجدا له الف باب واتصلت بوت اهل الكوفة بنهر كربلا ويرجع اليه بعد ابو عبد الله قال ابو عبد الله

عليه السلام اذا قام القائم هدم المسجد الحرام حتى يرده الى اساسه وحول المقام الى الموضع الذي كان فيه وقطع ايدي بني شيبة وعلقها بالكعبة وكتب عليها هؤلاء سراق الكعبة وعن علي الكريمي بضم الكاف قال قلت لابي عبد الله عليه السلام كم يملك القائم قال سبع سنين يطول الله الايام والليالي حتى تكون السنة من سنيه بمقدار عشر سنين من سنيكم هذه فيكون سنتي ملكه سبعين سنة من سنيكم هذه وفي اعلام الورى وفي رواية يملك ثلثمائة وتسع سنين فذلك اصحاب الكهف في كهفهم وفيه روى مفضل بن عمر قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول ما ثمنا اذا قام القائم اذنت الارض بنورها واستغنى العباد عن ضوء الشمس وذهبت الظلمة وعيش الرجل في ملكه حتى ان المرأة لتلد لله الف ذكر لا يولد لله انثى وتظهر الارض كنوزها حتى يراها الناس على وجهها ويطلب الرجل في ملكه حتى يولد له عشر من يطلب بماله ويأخذ منه زكوته فلا يجد احدا يقبل منه ذلك لاستغناء الناس بما رزقهم الله من فضله وروى ابو بصير عن ابي جعفر عليه السلام في حديث طويل قال اذا قام القائم سارت اكلوة مؤتمع ساجدها وكبر كل جناح خارج في الطريق وابطل المعازف فلا حاجة الى الطرقات ولا يبلغ بريدا الا انا لها ولا سنة الا قامها ويفتح القسطنطينية والصين وجبال الديلم فيمكث على ذلك سبع سنين مقدار كل سنة عشر سنين من سنيكم هذه ثم يعيد الله ما يشاء وقال قلت له جعلت فداك كيف يطول المتوفى وقال بما اقمتها اطلت يا ابا ثابت وعلة ذلك يطول الايام قال قلت له فالسنون قال قلت ايتم يعدون انها اطلت ان تغير فسنوفال ذلك قول الزنادقة فاما المسلمون فلا سبيل لكم الى ذلك وعن شقران قال قلت لابي جعفر عليه السلام قوله تعالى فلبث فيهم الف سنة الا خمسين عاما فقال هذا منسوخ بالقائم عليه السلام متى ما ظهر بالمشرق وملك الى المغرب وظهر الاسلام عليه الدين كله ولو كره المشركون فلا يبقى في الارض خراب الا عمر فلا يبقى الملك شيئا من بنا بناها الا اخربته ثم تعم الناس في زمانه نعمة لم يتنعموا مثلها قط فالا اوقوف فقلت له يا ابن رسول الله متى يخرج قائمكم قال سلام الله عليها ذا شبهت الرجال بالنساء و

والنساء بالرجال واكتفى الرجال بالرجال والنساء بالنساء وركبت ذوات الفروج السروج وماتا الناس الصلاة وابتغوا الشهوات واكلوا الربوا واستحقوا بالدماء وجاروا في القضايا فتظاهروا بالزنا وشيدوا البناء واخذوا الرشا واستحلوا الكذب واتبعوا الهوى وباعوا الدين بالدنيا وقطعوا الارحام وضيعوا بالطغام وكان حكمهم ضعفا وظلم فيهم والامر المحمة والمنزر كذبة والامناء خونة والاصول ظلمة والفساق فسقه وظهر الجور وقلت شهادة الزور وشهرت الفجور وكثرت الذكور والمأتور واستعملت الشهادة بالشهادة واتخذ القيء مغنما والصدقة مغرما وانتفع الاشرار بحمل المحتوم وخرج السفياني من الشام واليماني من اليمن وخسف بقرية بالبيداء بين مكة والمدينة وقتل غلام من آل محمد بين الركن والمقام وصاح صائح من السماء بان الحق معه ومع اتباعه فعند ذلك خروج مأتنا فاذا خرج اسند ظهره الى الكعبة واجتمع اليه ثلثمائة وثلثة عشر رجلا من اتباعه اول ما ينطق به هذه الاية بقية الله خير لكم ان كنتم مؤمنين ثم يقول انا بقية الله وخليفته وحجته عليكم فلا يسلم عليه مسلم الا قال السلام عليك يا بقية الله في الارض فاذا اجتمع عنده العقد عشرة الاف رجل فلا يبقى جبل ولا صخرة ولا احد ممن لا يحب الله الا ان به وصدقه ويكون الملة الاسلامية واحدة وكلا كان في الارض من معبود سوى الله فتبطل عليه نار من السماء فتحرقه والمروي عن ابي جعفر عليه السلام في قوله عز وجل وجاء بالحق وزهق الباطل ان اذا قام القائم ذهبت دولة الباطل وكتبها ما يقول الصادق عليه السلام انكم الناس دولتنا في آخر الدهر يظهرها في كتاب اعلام الورى وجاءت الروايات الصحيحة بانه لبس بعده دولة القائم عليه السلام دولة لاحد الا ما روى من قيام ولده الشاء الله تعالى ولم يرد دلالة على الوقاية بالقطع والبات واكثر الروايات انه لم يمض عليه السلام من الدنيا الا قليل الغيبة يا رهيبون يوما يكون فيه الخروج وعلامة خروج الاموات وقيام الساعة وفي الكتاب المذكور حديث طويل فيه قال عليه السلام يا طالقان كنوز لا ذهب ولا فضة الا خيل معلمة ورجال سودة جمع الله تعالى من اقاصي البلاد على عدة اهل بدر ثلثمائة وثلثة عشر رجلا ورد كتاب راحة الارواح

مذکور است که محمد بن ابی زینب الکوفی روایت نموده از حضرت امام صادق علیه السلام که فرمود در وقت ظهور صاحب الامر صلوات الله علیه سیصد و سیزده کس باوی ظاهر گردند پس گفتم یا ابن رسول الله این سیصد و سیزده کس از کجا باشند فرمود چهار تن از پیغمبران باشند عیسی بن مریم و ادریس و خضر و الیاس علیهم السلام گفتم دیگران از کجا باشند فرمود چهار تن از فرزندان امام حسن بن علی و دوازده تن از فرزندان امام حسین علیهما السلام گفتم دیگران از کجا باشند آنحضرت فرمود وقت نماز است بامداد بیا تا آواز آن خبر دهم محمد بن ابی زینب گوید بامداد دوات و قلم و کاغذ برداشتم نزد آنحضرت رفتم فرمود بنویس آنکسانی که با فرزندم خروج کنند چهار تن از مکه و چهار تن از بیت المقدس و دوازده تن از شام و هفت تن از یمن و سه تن از آذربیجان و سه تن از بصره و سه تن از بنی عروه و چهار تن از بنی عباد و دو تن از بنی اسد و چهار تن از عقیل و هفت تن از بغداد و چهار تن از واسط و هفت تن از بصره و شش تن از واجد بصره و چهار تن از خوزستان و دوازده تن از قسمان و هفت تن از دیلمان و هفت تن از گیلان و دوازده تن از طالقان سیه سالار لشکر قایم باشند و چهار تن از ری و چهار تن از جرجان و هفت تن از مازندران و دوازده تن از قم و یک تن از اصفهان و چهار تن از کرمان و یک تن از فکوان و سه تن از فولتان و سه تن از مصر و دو تن از ماوراء النهر و پنج تن از هند و ستان و سه تن از حبش و سه تن از غزنین و دوازده تن از کوفه و چهار تن از سامره و چهار تن از نیشابور و دوازده تن از صنعا و هفت تن از طوس و ناحیه طوس و سه تن از دامغان و چهار تن از خوارزم و پنج تن از کوه پایه ری و هشت تن از شیراز و دو تن از طبرستان و سه تن از حلب و چهار تن از نواحی و چهار تن از کوش هو معلم و نقل المیبدی شارح الدیوان عن الشیخ العارف الحموی سعد الدین حموی بیتا بالعربیة بشعر بزمان قیام القائم علیه سلام الله الملك الخفی و تجلی بالرمز العددی و هو هذا ۱۹ اذا بلغ الزمان عقیب صوم ۸ ببسم الله فالمهدی قاما ۸ رب اللهم عجل فرجه بالسرور و بدل غیبة بالظهور و نور ابصارنا بتراب عتبة الذی یبدل الظلمة بالنور **فی حقیقة الرجعة و حقیته** لا یخفی ان معنی الرجعة بعث اشخاص

من الاموات عند ظهور القائم علیه السلام من اهل ولایته لیثابوا بدولته و لیشاهدوا فتح آل محمد بالمشاهدات الحسیة فی هذه النشاءة و اناس من اعدائه لینالوا نقمته و نکبته فی دار الدنیا الفانیة قبل یوم القیمة کما قال من قال ❊ ما حشر مشود کله پامال می شود ❊ امروز را خوش آن که دوزخها کنند ❊ و قد استدل بعض علمائنا الامامیة نور الله مضاجعهم بالایة الکریمة التی فی سورة النمل حیث قال عزّ من قائل و یوم نحشر من کل امة فوجا ممن یکذب بایاتنا فهم یوزعون علی صحة الرجعة و لیس ذلك ببعید فی العقل و قد دل النقل علیه فیجب المصیر الیه و قوله عز و جل فهم یوزعون اعرفهم محبوسون و معذبون حتی جاء یوم الساعة فجمیع اولئك مع من شیعهم من السفلة و سیق الی المحشر حتی اذا جاؤا الی الموقف الاول قال الله سبحانه اکذبتم بایاتی الایة فیکون المراد بالایات فی الایة الشریفة الانبیاء و الائمة الطاهرة علیهم السلام و اما صفة یوم القیمة فانه یحشر فیه الخلائق باسرهم و لیس ذلك خاصا بقوم دون قوم و انه دون غیرها و هو قوله العزیز و حشرناهم فلم نغادر منهم احدا و هذا غیر مستحیل فی قدرة الله تعالی القدیر و قد نطق القرآن بوقوع امثاله فی الامم الخالیة کقوله عز و جل کالذین خرجوا من دیارهم و هم الوف فقال لهم الله موتوا ثم احیاهم و فی کتاب عیون الاخبار سئل المأمون مولانا ابی الحسن الرضا علیه السلام یا ابا الحسن ما تقول فی الرجعة فقال الرضا علیه السلام انها حق قد کانت فی الامم السالفة و نطق بها القرآن و قد قال رسول الله صلی الله علیه و آله یکون فی هذه الامة کلما کان فی الامم السالفة حذو النعل بالنعل و القذة بالقذة و روی الشیخ الجلیل قطب الدین الراوندی رحمه الله فی کتاب الخرائج و الجرائح مرفوعا عن مولانا ابی جعفر علیه السلام قال قال مولانا و مولی الکونین ابی عبدالله الحسین سلام الله علیه لاصحابه قبل ان یقتل ان رسول الله صلی الله علیه و آله قال لی یا بنی انك ستساق الی العراق و هی ارض قد التقی بها النبیون و اوصیاء النبیین و هی ارض یدعی عمورا و انك تستشهد بها و یستشهد جماعة من اصحابك لا یجدون الم مس الحدید و تلی

يا ماكونه بدءا وسلاما على ابراهيم يكون تحريه عليك وعليهم بدءا وسلاما فابشروا فوالله لئن فعلوا فانا
نذ طي بقيا ثم آمنت ما شاء الله فاكون اول من يشق الارض عنه واخرج خرجته بوافق ذلك خروج
امير المؤمنين وقيام قائمنا وحياة رسول الله ثم ينزلون وفد من السماء من حضر الله ثم يخرجون الى الارض
فظ وليذوق جبرئيل فيكا بثل واسرافيل وجنود من الملائكة وليذوق محمد وعلي وانا واخذ جميع
من من الله عليه في حولات من حولات الرتبة يخيل ليق من نورتم يوكبها بخلوق ثم ليهار بمحمد نواء
وليرفعه الى فاتمنا مع سيفه انا نمكن بعد ذلك ما شاء الله ثم ان الله يخرج من مسجد الكوفة عينا من
دهن وعينا من لبن وعينا من ماء ثم ان امين الحق ينادي بيده الى سيف رسول الله صلى الله عليه وآله فيخلي
الى الشرق والغرب فلا اتى على حد ولا اضع صنما الا احرقت ديه ولا ابدع صنما الا احرقته حتى ارفع الى الهند
فاقتلها واتى كابل ويونس بجان الى ايبا المؤمنين يقولان صدق الله ورسوله ويبعث معهما سبعين
رجلا فيقتلون معائلهم ويبعث معائلهم الى قوم فيقتلهم الله لهم ثم لا ابقي كذلك ابرحتى الله لهما حتى
لا يكون على وجه الارض الا طيب واعرض على اليهود والنصارى وساقي الملل ولا يخبر تهم بين الاسلام
والسيف فمن اسلم قبلت عليه ومن كره الاسلام احرق الله ديره لا يبقى على وجه الارض الا من ولا معقد
قلا مبتلى الا كشف الله عنه بلاءه بنا اهل البيت ولنزلن السحاب من السماء الى الارض حتى انا النبيء
لنعلق بابن بنيا الله فينا من الثمرة ويا كلون ثمرة الشاء في التصيف في الشتاء وذلك قوله تعالى ولو
ان اهل القرى امنوا واتقوا لفتحنا عليهم بركات من السماء والارض ولكن كذبوا فاخذناهم بما كانوا
يكسبون ثم ان الله يهب لشيعتنا كرامة لا يخفى عليهم شيء من الارض وما كان فيها حتى ان الرجل منهم
يريد ان يعلم علم اهل بيته فيخبرهم بعلم ما يكون وعلى هذا احاديث كثيرة في هذا المعنى من اتمنا اكثر
لهار سلام الله عليهم ما تواتر القيل والتمام وما جملة ما دعقد الاجاج من الزفرة المتاجية الا شاء عز وجل
كثرهم الله بين اليمن على بشرت الوحدة فطوبى لمن ذكرها يا بن اهل الغرور رجع البصير كرين هل ترى
من فطور وحكم ان ابا حنيفة مات وهو ساجد بين الشيعة انت من انعاذين بالرجعة مات لزعمه فقال
ابا حنيفة استهزاء به فاقرأ له الف دينار حتى اردها عليك في يوم الوحيدة مات لدهم بن النعمان

اطيرين تكملة الله انا ان في يوم دجلة بتلك الصورة حتى اعرفك واخذ منك حقك لا قرضك وانا
فلو جئت مسوخا بصورة اخرى فانوك عليه فالهم ابا حنيفة وقدم عن تعبده على الشيعة بكلمة انه الحجة
الشيعة ارشاد في رفع الاستكبار والاستبعاد لقول عجل القائم عليه وعلى ابائه سلامنا الغر
الكرام الوف من المحنة والشدة والسلام حكم السيد جميل النبيل رضي الدين علي بن طاوس الحسني
قدس سره في بعض مسفوراته ما حصله انه اجتمع يوما في بغداد مع بعض فضلائها فاخذ الكلام بينهما
الى ذكر الامام القائم عليه السلام وما يتجدد الامانية من حياته في هذه المدة الطويلة فاستبعد
ذلك اكثر الفاضل على من يصدق بوجوده ويعتقد طول عمره الى ذلك الوقت وانكره انكارا بليغا
فاني استبعد ذلك فقلت له انك تعلم انه توخضرا يوم رجل واحد في انه يمشي على الماء ويجتمع
لمشاهدته كل اهل البلد فاذا مشى على الماء وعاينوه وقفوا فيجيء منه ثم جاء في اليوم الثاني اخر
وقال انا اشي على الماء ايضا فشاهدوا مشيه عليه كان فيجيء اقل من الاول فاذا جاء في اليوم
الثالث اخر وادعى انه يمشي على الماء ايضا فربما لا يجتمع للنظر اليه الا القليل من شاهد الاولين
فاذا مشى سقط فيجيء الكثير فاذا جاء رابع وقال وانا ايضا امشي على الماء كما مشوا فاجتمع عليه
جماعة من شاهدوا الثلثة الاول ثم اخذوا فيجيئون منه فيجيء ناس على فيجيء من الاول والثاني
والثالث لتجهل العقلاء من نقص عقولهم وخافيهم بما يكون وهذا بعينه حالنا القائم عليه السلام
فانكم رويتم ان امر بني عليه حتى موجود في السماء من زمانه الى الان ورويتم ان يخسف سلام الله
عليه كذلك في الارض حتى موجود من زمنه الى الان ورويتم ان عيسى صلوات الله عليه حتى موجود في
السماء وانه سيعود الى الارض واظهر ليدفن عليه السلام ويقتدي به فرقة ثلثة عشر من البشر فقالت
العامة هم زيادة على القائم فكيف لا تتجيبون منهم وتتجيبون من لا يكون لرجل من ذرية النبي صلى الله
عليه وآله اسوة وما يكون ان لا يكون من جملة آيات صلوات الله وسلامه عليه ان يعمر واحد من عاش
وذرته زيادة على ما هو المتعارف من الاعمار في هذا الاوان وتوكد وتؤيد ذلك المدعا ما روى سنك
الصيقل نحو حيا ما ذكر صاحب علم الورى عن ابي عبد الله عليه السلام في حديث طويل قال قال عليه السلام

وماتة سنة فى الاسلام ويقال انه بقى الحى ايام بنى امية وفى هذا الكتاب ولا يعقل العرب بعمر آتة من عاش مائة وعشرين سنة وقد ذكر ابو جعفر الطبرى فى كتاب الشاب والمشيب اسامى جماعة كثيرة من المعمرين واشعارهم الدالة على طول عمرهم بزيادة اضعاف كثيرة فاذا جاز خلاف العادة فى هؤلاء فاحكم بالاولياء كرامة لهم ومن العجائب ما نقل الصدوق رحمه الله فى كتابه كمال الدين وتمام النعمة ان نحاتا بمرو دق ان عيسى بن مريم عليه السلام تربا رفى كربلا فراى عدة من القبور هناك مجتمعة فاتت اليه وهى تبكى وانه جلس وجلس يحاورنها فبكى يحاورنها وهم لا يدرونه لم جلوسه يبكى فقالوا يا روح الله وكلمة ما يبكيك قال انقطعوا قالوا ما لنا لا نبكى هذه ارض يقتل فيها فرخ الرسول احمد وفرخ حجة الطاهرة ابن بعد شبيه امى ويلقى فيها هو الطيب من المشك لونها طينة العرج المستشهد وهكذا يكون طينة الانبياء واولاد الانبياء وبذة الفياء يكلمنى ويقول انها يرى فى هذه الارض شوكا الى ترتيبة الفرخ المبارك ثم ضرب بيده الى بعر فلقت ظبيا فشمها وقال انتم ابنها ابدا حتى ليشمها ابن فيكون له حزاز ساوة وانما يعيب الى ايام ابوا المؤمنين على عليه السلام حتى شمتها وبكى وابكى واخبر بقتلها فمازح بكربلا فيقتلون بانة بعرتلك الظبا بنى زيادة على خمسمائة لم يجئه الا زمان والامطار والرياح ومر السنين والايام والقبائل ولا يعرفون بانة القائم من آل محمد ينجى حتى يخرج بالسيف فيباء اعداء عز وجل ويظهره بزلته مع الاخبار الواردة عن النبى صلى الله عليه وآله بالتفق عليه باسمه وشبهه المدة الطويلة وجرى سنن الاولين فيه بالتعريف هذا الا عناد وجحود للحق معقود بالله من فحولان وقال السيد السند المرتضى فى كتابه الدلائل بعد نقل جماعة من المعمرين انه سال سائل فقال كيف يصح ما اوردتموه من تطاول الاعمار وامتداد ها وقد علمنا ان كثيرا من الناس ينكرون ذلك ويحيله ويقول انه لا نظير له ولا سبيل اليه وقيام من يجيز فى انكاره مرجحة يقول انه وان كان جايزا من طريق القدرة والامكان فانه قد يقطع على انتفائه لكونه خارقا للعادات او فى القبيل بانه لا يخرق الا على سبيل الاباية والدلالة على صدق نبى من الانبياء عليهم السلام على ان جميع ما ورد من زيادة الاعمار على العادة

انما الجا لقائع الى مخالفة عادة الله عز وجل ما خول عمره المبوءة قدرتها ولا كذلك نوقد عليه ولا شيء يمتنع بما شاهد من كون قبله من الانبياء ولا امامة يلزم ابتداء الا قتداء به ولا طاعة يفرضها له بل ان الله تعالى لما كان فى سابق علمه ان يعتمر من عمر القائم عليه السلام فى ايام غيبته ما يقدر على ما يكون من انكار ضياده لم يزد ذلك العارف القول طول عمر العبد اقتضاء من غير سبب اوجب ذلك الا لعلة الا ستدلال به على عمر القائم عليه السلام ليقطع بذلك عجز المعاندين لملة يكون على انها عجزة والانصاف ان الا ستبعاد من طول عمر القائم عليه السلام صادر عن محض القصر على خرب العادة الا مرادة الفاعل فما حاد بعض ما شاء ويحاد وليس لاحاده حد لا يتجاوز الامكان وهو حاصل خلاف العادة واقع فى اعمار جماعة معترف بها مثبتين والوقتيين من ادركوا الاسلام منهم كما هو المنقول عبد المسيح بن عسلة ادرك خالد بن الوليد له ثلثمائة وخمسون سنة وهم ابو الطمحان القينى اسمه حنظلة من بنى كنانة بن القين عاش مائة سنة وهم انتابعة بعدى واسمه يقس بن خلدة عاش فى احدى الروايات مائتى سنة وبعد ما ذهب من عمره مائة وعشرين سنة لم يسقط له سن ولا ضرس وكانت كما سقطت له ثنية بكت له اخرى كما بدا وهو من احسن الناس ثغرا ويقال ان اكثم بن صيفى الاياد ى الذى كان افصح العرب واعقلهم عاش دهرا طويلا حتى قالوا انه عاش ستمائة سنة وقد روى انه ابا الدنيا الحر كان خادما لهودا لنبى عليه صلوات الله عليه وآله دعا له بالبركة فعاش ثلثمائة سنة وقد ذكر الصدوق رحمه الله فى اواخر كتابه اكمال الدين واتمام النعمة فى اثبات الغيبة وكشف الحيرة سياق حديث معمر المذكور اليها الدنيا مفصلا وان اسمه على بن عثمان بن خطاب بن موثد ونقل انه هجا فى وكان اصله من صعيد اليمن وكتاب التاويلات للسيد السند المرتضى رحمه الله عنه وقد عد فيه جماعة المعمرين ايضا منهم حسان بن محرث العدوانى المقتضى بذا الاصبع وسبب تلقيبه بذى الاصبع انه حية نهشته على اصبعه فشلت فسمى بذلك وانما تاح عدوان لانه دعا على حية نهشته بقتله وان ابا حاتم انه عاش ثلثمائة سنة وهما حد حكام العرب فى الجاهلية ومنها الربيع بن ضبع الفزارى وانه عاش مائتى سنة وفاتة عيسى عليه السلام وعمرو

بالمرصوح لا يلتفت اليه مثله بجواب قوله اما من ابطل تطاول الاعمار من حيث الاصالة واخر جه
من باب الامكان فقوله ظاهر الفساد لانه لو علم ما العمر في الحقيقة وما المقتضي له وما به اقراره
وانقطاعه اذا انقطع علم من جواز امتداده ما علمناه والعمر هو استمرار كون من يجوز ان يكون حيا
وغير حي حيا وان شئت ان تقول هو استمرار كون الحي الذي كونه على هذه الصفة ابتداء حيا وانما
شرطنا الاستمرار لانه بعيد ان يوصف من كان ساعة واحدة حيا بانه عمر بل لا بد من ان يرعوا في
ذلك طرفا من الامتداد والاستمرار وان قلنا وشرطنا ان يكون ممن يجوز ان يكون غير حي او يكون كونه
حيا بدلا احترازا من ان يلزم عليه القديم تعالى لانه جلت عظمته ممن لا يوصف بالعمر وان استمر كونه
حيا ومرادنا ان المحق يفعل الحيوة القديم تعالى وفيما يحتاج اليه الحيوة من البنية ومن المعاني بما
يتحقق به حي وبقي ولا يدخل الاحتراز مذورة كالحركة وما يجري مجراها مما يفعل القديم تعالى الحيوة وما
يحتاج اليه من البنية وهي مما يجوز عليه البقاء كذلك مما يحتاج اليه فليس ينتفي الا بمنتف يدل عليها
او بمنتف ينفي ما يحتاج اليه والا فقد انه لا مدخل له في حقيقته وانما ادعى قوم انه ينتفي باشياء مما يحتاج
اليه ولو كان للحيوة مدة على حقيقة لم تحل بما سقطه في هذا الباب فهو ما يفعل القديم تعالى فيها
او فعل ما يحتاج اليه ولا سبيل منا نافي جهة تحتي استركون الحي حيا ولو كانت الحيوة ايضا لا يحتاج على
مذهب من رأى ذلك كان ما قدمناه صحيحا لانه تعالى قادر على ان يبقيها حالا بعد حال ولو تعالى يفعلها
وفعل ما يحتاج اليه فيستمر كون الحي حيا فاما ما يعرض من الهرم باستداد الزمان وعلو السن وبما فني
بنية الانسان فليس مما لا بد منه وانما اجرى الله تعالى العادة بان يفعل ذلك تطاول الزمان ولا
يجب ضرورة ولا يأتي تطاول الزمان على وجه من الوجوه وهو تعالى قادر على ان لا يفعل ما اجرى العادة
بفعله واذا ثبت هذه الجملة ثبت ان تطاول العمر ممكن غير مستحيل وانما اقمنا من احال ذلك من حيث
ان استمرار كون الحي حيا موجب من طبيعة وقوة لها ما يبلغ من المادة متى انتهيا اليه انحفظا واستحال
ان تدوما ولو اضافوا ذلك الى فاعل لم نخالفه ولم نخرج عنه من باب الامكان فاما الكلام في دخول
ذلك في العادة ونحو وجه علمنا ذلك في ان العادة مذ جرت في الاعمار بامتداد سفارية بعد ان لم

عليها خارقا للعادة الا انه قد ثبت ان العادات قد تختلف في الاوقات وفي الاماكن ويجب ان يراعى في ذلك
اضافتها الى من هي عادة له في المكان والوقت وليس يمتنع ان تنقل ما كانت العادة جارية به على تدريج حتى
يصير حدوثه خارقا للعادة بخلاف ما كان لا يكون خارقا للعادة حتى يصير حدوثه غير خارق لها فاعرف
فيه واذا اتضح ذلك لم يمتنع ان يكون العادات في الزمان الغابر كالعادات الجارية بطاول الاعمار وامتداد
ثم تيامنوه ذلك على تدريج حتى صارت عاديا الآن جارية بتطاول الاعمار بطوله وصار ما بلغ سبع مائة
الاعمار خارقا للعادة وهذه جملة فيما اردناه كافية شافية انتهى ما افاده السيد المسند طاب ثراه اقول
وما صح المروي عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال اعمار امتي ما بين الستين الى السبعين فالمقصود محمول
على الاغلب ويؤيده ما وقع في بعض النسخ اكثر اعمار امتي ما بين الستين الى السبعين عشرة بمثلثة عند من يخفي
يقول العمر والكون في سجين البدن والحق ما قال بعض العرفاء بانفطام الخارج + عمر آكوخوش كوزه زندكي
نوح كم است + ورنه اوخوش كذرانيد نفس بسيار است + والمراد بخوش كذرانيد حذف العمر العزيز بلا زيادة
التقوى وعبادة الرب تعالى بل وانفاقه في غير مرضياته ونحوه بالهوس والهوى فهو كما قال بنم نفس شمار
واما ان يختص العمر في زماننا هذا بمائة وعشرين سنة فلا يتجاوز الا سفراء والمشاهدة وذكر في كتاب
احد هما فلجئ والاخر بجوخي اما الفلجي فهو ان الانحطاط بعد ذكره انتهى سن الكمال الى ما بين
سنة وستين انقصان ضعف هذا وهو ثمانون سنة والمجموع مائة وعشرون سنة وكمال في توجيهه
قال الاطباء ابن ادم حادث وبناؤه من حدائق من جهتين احدهما من جهة المادة والاخر من جهة العلة
اما الكائن من جهة المادة فلان المادة في سن الشيخوخة يابسة فلا تنعم بالصورة ويحفظها واما
الكائن من جهة العلة فلان الطبيعة تبادر الى كل فضل وهو بقاء العمر ويحفظه ويلتزم من الانفعال
وهو ما يقع من الرطوبات الغريزية في سن الشيخوخة فلذلك عادت هذه الانفعال مضاعفة في سن
الكمال وظاهر انه لا يفيد كون زمان الفساد وضعف ركنا الكون ولا يصلح هذا التوجيه لكون هذه المدة
في المطلب كما اعترف به العلامة الشيرازي في شرح كليات القانون واما تجويز على ان هذه بحسب
لا بد لكن نهاية فلا يفيد ان العمر لا بد وان يكون بمقدار معين واما التجوي وهو ان قوام العالم

بالشمس وسنونها الكبرى مائة وعشرون سنة ويجاريها عندهم ان ينتهي اليه اسباب خريفيا عف
العطية مثل ان يتفق طالع كمنت الطبائع والكدخداءات كلهن فوناد الطالع بالمرة الذي بيوتها
ومع ذلك نظر استعود اليوما بالتثليث او التسديس وسقط النحوس عنها وحينئذ يكون ايضا صاحبه
طويل العمر وما خبا لا يطل حتى يصير من المعمرين المذكورين قال ابو ريحان ابيوفه في كتابه المسمى بالآثار
الباقية عن القرون الخالية وقد ذكر بعض المحدثين ما نصف من طول الاعمار وخاصة ما ذكر وراء
دنباوند ابرهيم عليه السلام وقال واما ما قالوه فمن ذلك ما اخبروه من اصحاب الاكام من اكرة عظيمات الاكرام
في المواليد ان يكون الشمس فيها طالعا وكوكبها اعلى ان يكون في بيتها او شرفها وفي وتد ورجع
وركز موافق فيعطي سنينها الكبرى وهي مائة وعشرون سنة وبوتيرها الزهرة خمسة وعشرين سنة
وعطارد عشرين سنة والزهرة ثمان سنين والمشتري اثنتي عشرة سنة وهي سنى كل واحد
منها الصغرى اذ لا يكون وتاد بها اكثر من ذلك اذا نظرت نظر موافقة وسقط النحسان منها فلا
يتفقان شيئا ويكون الرأس منها في البروج جيدا عنها من بحوره الكسوفية فانه اذا كان كذلك وأيها
ربع عليتها وهو ثلثون سنة فيكون المجتمع من ذلك مائتين وخمسين عشرة سنة وقالوا وهذا اقصى
ما يبلغه الانسان من العمر ان لم يقطع عليه قاطع ثم قال الاستاذ ابو ريحان رد عليهم وحكم على ما
شاء الله تعالى قلت انه قال في اول كتابه في المواليد يمكن ان يعيش الانسان سبعين سنة القران الاوسط
اذا اتفق الميلاد عند تحويل القران من مثلثة الى مثلثة والطالع احدى بيوت رخل والمشتري والشمس
الشمس بالقرب والقمر بالقبل على غاية القوة ويمكن اذا اتفق مثل ذلك عند تحويل القران الى محل
وشلثاته والدلالات كانت على مثل ما ذكرنا ان يبقى الموالد سبعين سنة القران الاعظم وهي ستمائة
وستون سنة بالتقريب حتى يعود القران الى موضعه وحكى ايضا عن ابي سعيد بن شاذان في كتاب
مذاكراته مع ابي معشر في الاسباب انه انتهى الى ابي معشر مولد لابن ملت مراذب وكان له
بجوار ورخل في الشرطان والشمس في مجاري فحكم ابو معشر بانه يعيش دون رخل الاوسط وقال
هؤلاء اهل قليم فتقدم لهم بحكم بطول الاعمار وصاحبهم رخل ثم قال ابو معشر بل يخيل ان الانسان

اذا مات قبل ان يبلغ حد رخل الاوسط فتجوزا من سرعة موته وقال ابو ريحان فلت هذه الاقاويل
على اعتراف تعرى المتجنين باسكان وجود هذه الاعمار الطويلة وقال العلامة الشيرازي ذنب الجاثليق
اسرطولا ليس طول العمر الذي من يغلب عليها الحرارة والرطوبة وقوتان من يغلب عليها البرودة واليبس
يفوق الاسباب يكون قليل العمر جدا لان سفينة الحيوان اجلا قبيحها هو وقت موته بطلان قوتي
وانطفاء الحرارة الغريزيتين واجلا اخوانية اذا سقيها لية من قوتهم اخوتهم الذهرا اذا فكرهم
واسباهم وذلك بسبب الآفات والاعراض وقال الاطباء لكل بدن يكون الحرارة الغريزية اكثر كان
حياته وعمره اكثر وقد قيل بشر الحرور بن يطول العمر وهذه الحرارة عند محققيهم ليفاق على البدن
عند تعلق النفس ليكون آلة لها وينسبها بها كدخدائية البدن وقال من سماها فقد لا لطيفة و
انما هي الغريزي شارح الغانون بجد بايين الاختلاف في حقيقة تلك الحرارة وقال ولعمري ان
هذه الحرارة مخالفة لغيرها من الحرارات بالحقيقة وان اسم الحرارة يقال عليها وعلى غيرها بالاشتراك
وهو جوهر فارد لا يدخل هواء بالاشتراك لا حقة له ولا المزج ولا احالة ولا تعفن ولا افساد
يطرأ على البدن عندها يفارق النفس عليه ويفارقه مع فسادها عنه على مذهب المحققين من المتأخرين
وليست هذه الحرارة موجودة في الحيوان فقط بل في النبات فانها لا يعيش النبات كما يعدم
اذا فقدت منها قال وقال الشيخ هو سينا بن بدنه خلق الله تعالى الحيوان والنبات كخلق الله تعالى
له في البدن بخلاف النفس الحيوانية والنباتية فانهما مختلفان في المادة وما كانت الحرارة الغريزية
الله التي هي في جميع انواعها ولا كان ذلك البرودة فلا يجوز ان يقال حرارة غريزية ولا يقال برودة غريزية
وايضا لما كانت الحرارة الغريزية انما يقوم رطوبة واليبوسة منافية لها فكذلك يقال ايضا
رطوبة غريزية ولا يقال يبوسة غريزية ثم لا يخفى ان الحار هو ذو حرارة وهو الجسم الحامل لها
والرطوبة الغريزية هي التي يقوم بها الحرارة الغريزية واما الحرارة في الكيفية المعروفة فيكون
لحار ذا حرارة غريزية جوهرا والحرارة الغريزية عرضا وترتيبا يقال بطريقة التجوز لكل واحد منهما على
الآخر كما يقال رجل عدل وكذلك الحال في البارد واليابس والرطب واليابس والجملة ان الحرارة واليابس

ما في الدنيا شقي تكث في الارض اربعين صباحا فقال لا والله ما مكثت فيها ولا في الدنيا يوما فط
ولكنه يكون في تولد يكون من ظهر حادي عشر من ولدي هو المهدي الذي يملأ الارض قسطا وعدلا
كما ملئت ظلما وجورا يكون له حيرة وغيبة يضل فيها اقوام ويهتدي فيها اخرون فقلت يا امير
المؤمنين وكم يكون الحيرة والغيبة فقال ستة ايام او ستة اشهر او ست سنين فقلت وان هذا
لكائن فقال نعم كما انه مخلوق واية لك العلم بهذا الامر يا اصبغ اولئك خيار هذه الامة مع ابرار
هذه العترة فقلت ثم ما يكون بعد ذلك قال ثم يفعل الله ما يشاء فان له بدايات وارادات وغايات
ونهايات ومنه ما رواه عن ابيه بحذف الاسناد عن كميل بن زياد عن مولانا امير المؤمنين صلوات
الله عليه في خبث طويل قال لا يخلوا الارض من قائم بحجة اما ظاهرا مشهورا وخائفا مستورا لئلا
يبطل حجج الله وبيناته وكم حجج الفرقة الناجية على ان الغائب هو ابن العسكري عليه السلام وانه
مهدي هذه الامة بادلة كلها كالادلة العقلية على وجوب الامام حقا كان العقل بالعصمة
المهدي هو ابن العسكري وانه الغائب حقا او المعدوم ثابت لكنا لا نريد هاهنا اقامة العقل بالعصمة
ووجوب الامام مع عدم العقول باتة المهدي هو ابن العسكري وانه الغائب وذلك قول لا تأمل
به اليوم فيكون باطلا والذب عما قالوا به وهم الكيسانية والناووسية والواقفية انقرضوا لم نعرفهم
يدل على بطلان مقالاتهم المواهية ويؤيد ذلك ايضا ما روى باحد الكفاية عن محمد بن علي الشلقاني
عن محمد بن الحسن عن سهل بن عبد الله عن الحسن بن علي بن محمد بن علي بن جعفر عن ابيه عن جده
جعفر عن ابيه موسى عليه السلام انه قال فقد قاسمكم ولد السابع فاتقوا الله في اديانكم لا يزيلنكم عنها
احد يا بني لابد لصاحب هذا الامر من غيبة حتى يرجع عن هذا الامر من كان يقول به انما هي محنة
من الله امتحن الله بها خلقه ولو علم اباءكم واجدادكم دينا اصح من هذا لاتبعوه فاتقوا ربكم
من فاسمر من ولد السابع فان بانبي حقوقكم فمنهن عنها واعلموا انكم بضيق عن حمله ولكن ان
تحملوا ضعوف قدركم وقد اورد الصدوق رحمه الله في سبب تاليف كتابه كمال الدين وتمام
النعمة في اثبات الغيبة وكشف الحيرة منها ما هو مفحمة فنقلنا ملخصه بما سنحت المقام لا بالة

والقرآن مستطابقة على الاخبار عن طول اعمار اولئك الفقهاء فوجب للاعتراف به اقتضى ما في الباب
انه لم يوجد ذلك في زماننا فلم قلتم انه احوال هذا العالم يختلف باختلاف الازمنة والامكنة
وعن البين انه مالا يوجد عندنا او لا يصل عقلنا به لا يكون محكم عليه بالامتناع واما ما جاء به
الكتاب الالهي او السنة على بقاء القائم عليه السلام فقد قال سعيد بن جبير في تفسير قوله تعالى
ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون هو المهدي من ولد فاطمة عليها السلام وقال معاذ بن
جبل سلمان ومن تابعه من المقربين في تفسير قوله تعالى وانه لعلم للساعة قال هو المهدي يكون
في اخر الزمان وجد خروجه يكون اعلامات ودلالات للساعة وقيامها ومن الاحاديث ما رويناها
الشيخ العفيد في طاب ثراه في كتاب كمال الدين وتمام النعمة عن جعفر بن محمد بن مسرور بحذف
الاسانيد عن جابر بن عبد الله الانصاري رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله المهدي
من ولدي اسمه اسمي وكنيته كنيتي اشبه الناس بي خلقا وخلقا يكون له غيبة وحيرة يضل فيها
يقبل كالشهاب الثاقب يملأها عدلا وقسطا كما ملئت جورا وظلما ومنه ما رواه عن محمد بن الحسن
بحذف الاسناد عن مولانا ابي جعفر عليه السلام قال قال سيد نا رسول الله صلى الله عليه وآله طوبى
لمن ادرك قائم امتي وهو آتم من في غيبته فليتق الله ويثبت له اولياءه ومعادي اعدائه من رفقائي
ودرجتي يوم القيامة وأكرم امتي يوم القيامة ومنه ما رواه عن محمد بن موسى بن المتوكل بحذف الاسناد عن ابن
عباس قال رسول الله صلى الله عليه وآله ان علي بن ابي طالب امام امتي وخليفتي عليها بعدي ومن ولده
القائم المنتظر الذي يملأ الله به الارض عدلا كما ملئت جورا والذي بعثني بالنبوة انه ليثبت على
القول برفع زمان غيبته لا عز من الكبريت الاحمر فعال يا رسول الله والقاسم
من ولدك غيبة قال نعم وربي ليمحص الله الذين امنوا ويمحق الكافرين يا جابر ان هذا
الامر من امر الله وسر من سر الله على فيظهر عباد الله فاياك والشك فيه فان الشك في امر الله كفر
ومنه ما رواه عن محمد بن الحسن بن احمد بن الوليد بحذف الاسانيد عن الاصبغ بن نباتة قال امير
المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام فوجهه شكى بكث في الارض فقلت يا امير المؤمنين

مالا وهام عن عميق صفحاء العقول من الانام فالآن اذكر عائقي الى تقديم هذا الكتاب وهو
من زيارة مولانا الامام ابي محمد الحسن العسكري عليه السلام ورجعت الى بلدة قم ورد البنا من بخارا شيخ من
اعلا افضل والعلم والنباهة فمال ما بعثت دعاءه واشتغلت الى مشاهدته لسديد رأيه واستقامة
طريقته وهو الشيخ نجم الدين ابو سعيد محمد بن الحسن بن محمد بن احمد بن علي الصلت القمي ادام
الله توفيقه ورضي عنه وسألني ان اصنف في هذا المعنى كتابا فاجبته الى ملتمسه ووعدته جميع
ما ابتغى انشاء الله في العود الى مستقر دولتي ووطني بالري فبينا انا ذات ليلة افكر فيما خلفت من
اهلي وولدي واخواني اذ خطر لي ان القوم فرائض كاتيم بمكة الطوف حول بيت الله الحرام وانا في التوطن
اتتابع عند الحجر الاسود واستلمه واقبله واقول اما فتح ادبتها وحبا لي تعاهدتم التهدي بالموالاة
فاري مولانا القائم صاحب الزمان صلوات الله عليه وعلى اباءه الكرام فاذوق منه على شفاء القلب و
تشتم فعلم سلام الله عليه الي فقضيت فتفرسه في وجهي فقلت عليه فرة على السلام ثم قال لي لم لا تصنف
كتابا في الغيبة حتى يكفي ما قد همك فقلت له يا بن رسول الله قد صنفت في الغيبة اشياء فقال عليه
السلام ليس على ذلك السبيل اريد ان تصنف ولكن صنف الآن كتابا في الغيبة واذكر فيه غيبات
الانبياء عليهم السلام ثم تفضل صلوات الله عليه فانثالت على ما سبحت اجزاء في تاليف هذا الكتاب مستمدا
لذلك من الله وبحجته سيدنا بالله ومتوكلا ومستقرا من التقصير والتقصير وهو كتاب فصل الخطاب ذكر ابن
بجوزي في تاويل حديث المروي عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال يكون بعدي اثنا عشر اميرا كلهم
من قريش ثلثة اقوال احدها اشارة الى خلفاء بني امية اولهم يزيد بن معوية واخرهم مروان بن محمد المنقب
بالحمار اخو سلفهم لامهم وثانيها اثنا عشر رجلا في جميع ما بقي من الدنيا الى يوم القيمة وان لم يقوا الى
ايامهم فيكون من بعدي وباتهم بعدي من بجور ثم يأتي بعدهم من بعدل الله ان يتم الامر اثنا عشر الى اخر
الدنيا وثالثها ان هذا يكون بعد بوت المهدي الذي يخرج في اخر الزمان ورفق عن ابن عباس
انه قال يلي الامر بعدا المهدي اثنا عشر رجلا في مائتر وخمسين سنة عشرة من ولد الحسين عليه السلام و
خمسة من ولد الحسين سلام الله وواحد من ولد عقيل بن ابي طالب ثم يموت فيفسد الزمان ويعود

المنكر اقول هذا كلام غريب لا يروى في كتب اصحابنا الامامية طاب ثراهم رواية منقولة عن سادتنا ا
لمعصومين سلام الله عليهم اجمعين بولاية الامر عجل صلوات الله عليه لاحد وقد روايات الفاطحين
ما يدل على خلاف ذلك كما في كتاب اعلام الورى رواية عن اصبغ بن نباتة قال قال رسول الله صلى الله عليه
وآله لن تزال هذا الدين قائما الى اثني عشر خليفة من قريش فاذا هلكوا ماجت الارض باهلها ومن جملة
سيرة قال عبد رسول الله صلى الله عليه وآله يقول يكون بعدي اثنا عشر خليفة كلهم من قريش فقالوا
له ثم يكون ماذا قال ثم يكون الهرج وفيه ايضا ذكره الشيخ ابو عبد الله جعفر بن محمد بن قولويه
القولويهي في كتابه في الرد على الزيدية بحذف الاسناد عن ابن عباس قال سالت رسول الله صلى
الله عليه وآله حين حضرته وفاته فقلت يا رسول الله امالك ما تعهد بالله منه فالي من نا شاد
الى علي فقال قد قال لي هذا ناقم مع نفر ويحق معه ثم يكون من بعده احد عشر اماما معفرا فاطهم
كما عنه وفي الكتاب المذكور وجاءت الرواية الصحيحة بانه ليس بعده ولد القائم عليه السلام ولد
لاحد واكثر الروايات انه لن يمضي سلام الله عليه من الدنيا الا قبل القيمة باربعين يوما يكون فيه
الهرج وعلامة خروج الاموات وقيام الساعة ثم لا يخرج احد من علماء العامة ما في علم المخرج
من التقول المتواتر عنه صلى الله عليه وآله انه القائم بالامر بعده اثنا عشر خليفة وان هم الائمة
الشيعة الامامية عليهم السلام فما قالوا الفقيهة بان المراد المخلفاء من بعده الى عهد عيسى عليه السلام
فيه بعد الاثنا عشر ما كان لك ان تقول هؤلاء الستوناء يا قوم ما اتيتم به لا يستحق الاصغاء اليه
ولا الاستماع وجوه اما اولا فلان الاحاديث المتواترة ناطقة باستمرار الامر في الاثني عشر
الى اخر الدهر وقيام الامر بهم الى ان تقوم الساعة واما ثانيا فلان حديث دخترة النبي صلى الله
عليه وآله ورفياء انه رجالا من امتي يقاتلون على تنزيله كما قاتلت على تاويله يريدون الناس
على اعقابهم البيهقي ثابت الصحة حتى انهم نقلوا عند الفريقين وقوله سبحانه في التنزيل الكريم وما
جعلنا الرؤيا التي اريناك الا فتنة للناس والشجرة الملعونة في القرآن معترفات وهي بنو
امية اما من طريق اهل البيت عليهم السلام فغير محصورة واما من طريق الجمهور فمحكوما بانه اولاد

الحكم وهو الجلد الاعلى للعبوية ويزيد عليها القذف ونحلهم بالحسن والحسين عليهما السلام متعلق بهذه
الردة يا وما نأتا لنا ملائكة من الخلفاء المستدل بهم نصاب العدد الى عمرين عبدا العزيز يزيد بن معوية
ومروان بن الحكم أما يزيد فمن اخبث المجتهدين باغلال الغلب الشديد وأما مروان بن الحكم فمن المتفق
على صحته ان رسول الله لعنهما وسماها الوزغ بن الوزغ والملعون ابن الملعون وأما عمر بن عبد العزيز
فيزيد بن عبد الملك المعروف بالفاسق وكان ولد الوليد بن يزيد اوغل منه في المعصية فانظروا
معاشر العقلاء هل يستحق ذو مشكة ان يسأل ان رسول الله صلى الله عليه وآله يقول السلام عليك يا
الدين وأما ما ولاهم اثنا عشر ولا اثنان يقولا بخلفاء من الشجرة الملعونة ثم ان المتتبع اذا
دقق النظر يرجع له كفلق الصبح ان حديث الفرقة ليس يقتضي بهؤلاء بل الله مرقوبهم الى
معوية بن ابي سفيان ثم الى عثمان بن عفان وهما من الشجرة الابوية ثم الى بقية نصوص الخلافة وهي
الامامة في المستبين ان فعلتها اتبع فعلها في جرها الامر كما كانت كالبدن ومما يدل عليها من جعل
كما فوضوا لها وفعلوا البيع الطيبي رحمه الله في كتابه اعلام الورى عن الشيخ الاعظم محمد بن يعقوب
الكليني عن احمد بن محمد بن عاصم الكوفي عن الحسن بن محمد بن سماعة عن جعفر بن سماعة
على وزن التوقيع بخط مولانا صاحب الزمان صلوات الله عليه وفيه وأما علة ما وقع من الغيبة فان
الله عز وجل يقول لا تسئلوا عن اشياء ان تبد لكم تسؤكم ان الله لم يكن من اباتي الا وقد وقعت في سالف
سبقة لعلة غيبة ولا نعلم انه اخرج احد من حجة الا بعد ان اخذ عنه الحجة في عنقه وأما وجه الانتفاع
في غيبته فكالانتفاع بالشمس اذا غيبها عن الابصار السحاب وانه لامان لاهل الارض كما ان النجوم
امان لاهل السماء فاغلقوا باب السؤال عما لا يعنيكم ولا تتكلفوا علم ما قد كفيتم وكونوا من الداخلين
الفرج فان ذلك فرجكم والسلام يا اسحق بن يعقوب وعلى من اتبع الهدى تكميل في جواب
عن شبهات ابهاب تتعلق في الغيبة النهة الاولى ان الغيبة لا بد لها اثنا ما ان تكون هو لخوف او غير
سبب والا كانت عبثا لكن لا سبب لها فلا غيبة بيان انه لا سبب لها انه اما ان يكون هو لخوف او غيره
فان كان الخوف فكان يظهر لشيعته وبينهم هم ما اختلفوا فيه ويتيم ازالة لما هم فيه من

الحيرة ولبلبه وحيث انه لم يظهر لهم علمنا ان الخوف ليس سبب الغيبة وان كان السبب غير الخوف
كان يجب عليهم ان يبينوه الجواب ان الغيبة لا بد لها من سبب لكن لا يجب ان نعلم بالتفصيل
بل يكفينا العلم الاجمالي به وذلك انا قد اثبتنا الغيبة بما تقدم من الاخبار وعلمنا ان فعل
الحكيم لا يخلو من سبب علمنا ان الغيبة لها سبب فان لم نعلمه بعينه ويكون هو لها كما لو نشأ
بهائم الفلاة فانه يكفينا العلم الاجمالي بسببها دون التفصيلي وان تكلفنا ظنا يجوز ان يكون
هو الخوف كما استفاض رسول الله صلى الله عليه وآله عند الخوف تارة في الشعب وتارة في الغار وأما
انه لم يظهر لنا دائما فقد اجاب عليه الشيخ المفيد طاب ثراه بأن اولياءه غير مخلوين
فجاز ان يدعوهم داعي المشيئة الى الخفاء لها في العاجلة كما دعت امم الانبياء اليالات
تناد عن شرائعهم وكما عاند قوم موسى عليه السلام غيرهم وأما هم هرون صلوات الله عليه وارتدوا
وابتعوا السامري ولم يلتفتوا الى هرون ونبيه ولا وثقوا في قوله ووعظه انتهى قوله
ويمكن ان نقول في سبب الغيبة استحلال التقية التي يحصل منها اهل الايمان من اصلاب
اهل النفاق لان بسط اليد يقتضي القيام بالسيف الموجب لقتل اهل الخلاف فيفوت بقتلهم
وجود تلك الذرية الصالحة من اصلابهم فاخذ ذلك واخفى الامام لاشياعهم من تلك الفاجرة
وذلك امر مطلوب في حكمة الباري الغير الاتحية ومن هذا اجاب بعضهم عن مولانا علي عليه السلام في ترك الجهاد
مع الثلثة المتقدمين عليه فانه لو جاهدهم لقتل صالحو ان من اهل الردة ومن كان سلام الله عليه يعلم ان
في ظهورهم من المخلف الصالحة للقيام بالولاية والنصرة والاتصاف بالايمان فتركهم جهادهم وصبر
انا هم لاستخلاص تلك النطف وحاله صلوات الله عليه في تعوده عن طريقته كحالة الخضر
القائم عليه السلام عن اعانة فتى فاته نوع التمرات في جرتيات حاصل منها وعن هذا روى ان مولانا الحسين
عليه السلام يوم الطف اذا حمل على عسكر ابن زياد عليه اللعنة ينزل بعضا ويرتاح بعضا ويرتاح مع تحكمه من
قتلهم فقيل له في ذلك فقال سلام الله عليه كشفت عن بعض ما يريد الله من النطف التي في اصلابهم فرقت
من يخرج من نطفته من يعصون الله الايمان فتركته هت العقل لاستخلاص تلك الذرية و

لعله يريد بالحسن والحسين عليهما السلام
لعله يريد بالحسن والحسين عليهما السلام
لعله يريد بالحسن والحسين عليهما السلام

ما يمنع من خروجه منه وطفقة صاحبة فقالت فهذا من شان اعمال الولاية فقد بايعهم امور الخلق
من حيث لا يشعرون فلا يجوز لاحد ان يعترض على شيء من افعالهم على ما اوجبه فيها العمل على الحكمة الا
بما فيه من المصالح العامة من غير احتياج الى العلم التفصيلي **الشبهة الثانية** قالوا لو سلمنا كون
الخوف سببا للغيبة فما بال ابائه عليهم السلام لم يستتروا مع انهم كانوا اشد خوفا واعظم
كانوا البسط يدا واستمرا بين يدي كل من كون اعدائهم اقل عددا واقل اختصاصا عليه وشوكة
اكثر واسط يدا وهم يظهرون ابائه بالغيبة لينتفع به شيعته كما انتفعوا بابائه عليهم
السلام بالغيبة عنه وبين ابائه حتى يستتر هو وهم **الجواب** على ما قاله السيد المرتضى
رضي الله عنه بان ابائه وكانوا قائمين كما خوفا لخوف الائمة كانوا يلتزمون التقية ويعدلون
عن اظهار ما لا مانع ونفعا عن انفسهم فاما امام الزمان فانه يظهر بالسيف ويدعوا
الى نفسه ويجاهد عن ذلك فاية تشبه بابائه ولو فعله لقتل فان قيل اليس الامام
المحيط من علماء الوقت بهذا الجواب يسقط عنه السؤال لان السؤال انما هو لم لم يظهر كما ظهر ابائه
بالتقية وفي دعوى الامامة عن نفسه ظاهرا حتى ينتفع به شيعته كما انتفعوا بابائه واذا كان السؤال
كذا فما تاويل اتيانه الى قوله في الجواب لا السؤال قال العلامة محقق اعلى الله مقامه يمكن ان يكون مراد
السيد قدس سره ان المهدي عليه السلام غير مامور بالتقية بل مامور بالجهاد ومباينة الاعداء وبذلك
وردت الاخبار عن النبي صلى الله عليه وآله وتواترت من طرق الخاصة والعامة واما ائمة
عليهم السلام فلم يكونوا مامورين بالخروج والقيام ومباينة الاعداء بل كانوا مستقيدين بالتقية وعدم
التعرض لهم بل ما عداه الامامية واذا كان كذلك لم يكن غرضه بقوله لم يظهر كما ظهر ابائه
بالتقية على هذا السؤال انما كان قيل ما بال عيسى عليه السلام لم يجاهد الكفار كما جاهد محمد صلى الله عليه وآله
وما بال محمد صلوات الله وسلامه عليه لم يكتف بالمعجزات وانهار القوة كما اكتفى عيسى عليه السلام ثم
ان الذي يكشف الغطاء عن هذا ان الاحكام تابعة للمصالح والمصالح يتغير ويتبدل بتغاير الزمان
فجاز حينئذ ان يكون المصلحة في زمان ابائه عليهم السلام القعود والتقية وفي زمانه عليه السلام

الاستتار والاختفاء والخروج والقيام والدعوة بالسيف لان المال الجواز لا يستلزم الوقوع ولا وقوع
في الجواز واما النزاع في الوقوع لانا نقول اما وقوع تقية ابائه عليهم السلام فلا شك فيه
واما وقوع الغيبة فقد ثبت مما تقدم من الاخبار وكذلك ما به سلام الله عليه بالسيف فقد
ثبت بالاخبار المتواترة واما ذكرنا من الجواز لا ثبت به الوقوع بل ليبان ان ما ابتناه كان
في المحقق غير صالح لذلك **الشبهة الثالثة** انا لا نسلم ان القول بالغيبة ينتفي اصل الامامة في وجه
الامام في كل زمان وذلك انهم استدلوا على هذا الاصل بان الامام لطف لانا نجد ان بالامام
يحصل دينهم عن القبيح كانوا اقرب الى الحسن وابعد من القبيح وهو اللطف وكل لطف واجب
عليه تعالى فنصب الامام واجب عليه تعالى وهذا انما يتاتى على تقدير ظهور الامام وبسط يده
واما اذا كان خائفا مستترا فوجوده كلا وجوده فلا يثبت حكمه وجود الامام فلا يثبت الامامة
والغيبة مبنية على هذا الاصل المحيث بطل بطلت الغيبة **الجواب** ان للغيبة الامام يتوقف
على امور ثلثة الاول فعله تعالى وهو ان يخلق الامام ويمكنه بالعلم والعلوم والعصمة والبقاء
الثاني فعل الامام وهو القيام بما امره به وبذل المجهود عند وجود الاعيان الثالث فعل الرعية
وهو ان ينصروه ويذبوا عنه الاعداء وهذه الامور الثلثة هي السبب التام في اللطف وعدم
هذا السبب في الغيبة انما هو من الرعية حيث انهم لم يفعلوا ما يجب عليهم لان الله تعالى لا امر ولا فعل
ما عليه من الطريق الموصل الى اللطف وقد كان كما يقول في المعونة انما اللطف بمجموع ثلثة امور
احدها فعله تعالى وهو ان ينصب الادلة على معرفة وجوب العلة بتمكنه اياهم وثانيها فعل
المكلفين وهو بذل المجهد في تحصيل المقدمات على وجه صحيح وكما ان المكلف اذا قصر في النظر
لم يلزم ان يكون الله تعالى مخلا بالواجب فعله ما عليه كذلك اذا قصرت الرعية وما يتعلق بهم من
طاعة الامام وبذل المجهد في نصرته لم يلزم ان يكون الله تعالى مأمورا للطف وقد ورد على هذا
الجواب ان اللطف اذا كان مجموع الثلثة المذكورة لم يتحقق وسط القياس وهو قولنا الامام
لطف وكل لطف واجب عليه تعالى لان اللطف في الصغرى مجموع تلك الامور وفي الكبرى بعضها

وحينئذ يجب ان يعلم القياس هكذا نصب الامام له مدخل في اللطف ليتنظم حال المكلف مع وجوده وكل ما كان كذلك فهو واجب اما الصغرى فظاهرة واما الكبرى فلانه قد ثبت وجوب اللطف عليه وهو يستلزم وجوب ما اله مدخل في اللطف لان وجوب المركب يستلزم وجوب اجزائه

التنبيه الرابع انا اذا قلنا بالغيبة فيستلزم اخلال الامام بالواجب او نفي الشريعة بعد ان ثبت انه صلى الله عليه واله لا يأتي بشريعة اخرى فيلزم اخلاله بالواجب وهو التبليغ وهذا لازم بين الملازمة اما الاول فلانه يجب على الامام ان يسوس الناس بان يولاها كما لائمة بعد ومن تقييد الاحكام وتمييز المحق عن المبطل فيما اختلف فيه اما ان يكون بالغيبة على وجهها في زماننا الغيبة او لا فان كان الاول وجب عليه ظهوره ليتولاها وحيث لم يظهر لزم اخلاله بالواجب وان كان الثاني لزم نفي الشريعة بعد انه صلى الله عليه واله وهو باطل اما الاول فلما تقدم لكونه معصوما واما الثاني فلاجماع المسلمين

الجواب المحذورات الاحكام بالغيبة على وجهها ولا يلزم منه اخلال الامام بالواجب وانما يلزم ان لو وجب عليه الظهور وهو ممنوع كيف وعلى الغيبة موجودة فكيف يجب عليه الظهور ويكون الاثم في ذلك الوقت حيث لم يفعله

التنبيه الخامس انا نقول بالغيبة مبنية على اصلكم وهو ان الامام واجب في كل زمان لكونه لطفا في التكليف الى اخر تقريركم وهذا اصل فاسد لوجهين الاول انه ينتقض بعقد الامامة في اقطار الارض وبلدانها لانه اتم في اللطف لانه سيعصوه انا نقول لا يلزم من كون الامام لطفا وجوبه الا اذا ابتدأ الله تعالى اللطف لا يقوم غيره لا يخلفه يقوم مقامه وهو ممنوع بجواز ان يقوم غيره مقامه ويكون سبيله سبيل خصال الكفارة فان الواجب احدها لا على التعيين

الجواب لا يلزم من وجوب اللطف ما هو اتم في اللطف فلا يلزم تعدد الائمة في البلد بجوازنا الاكتفاء بامام واحد ورجوع الامامية في المحصلات وقد تقدم الجواب عن الثاني وما قالوا في عدم صحتنا ما مين في عصر واحد ورجوع الامامية وهو ان الامام مشرف في مادة العالم العنصري فيكون بالنسبة الى جميع الاشخاص كالنفس بالنسبة الى البدن في تدبيره واصلاحه وافهام الكمالات فيه فجميع العالم بالنسبة اليه كالبدن الواحد فيجب ان يكون هويا بالنسبة

الى العالم كالنفس الواحدة فكما لا يجوز اجتماع نفسين على بدن واحد كذا لا يصح اجتماع امامين في عصر واحد كما لا يصح اجتماع علتين على معلول واحد شخصي وايضا المقصود من الامام هو اصلاح نظام العالم فانه كان الواحد يحصل منه ذلك الغرض كان وجود الاخر غالبا عن الفائدة فيمتنع ايجاده في الحكمة وان لم يكن المقصود حاصلا بذلك الواحد لم يكن ذلك مستحقا للولاية للزوم العبثية في نصبه لعدم حصول الغرض المقصود من نصبه فلا بد من شخص يحصل به المقصود فلا يكون الثاني واجبا والجملة

بحديث المتفق عليه بين الخاصة والعامة من قوله صلوات الله وسلماته عليه من مات ولم يعرف امام زمانه مات ميتة جاهلية فاخرة على ما ذهب اليه الامامية من ان الامام ذا نشا ولانا الحجة بن الحسن المهدي عليه السلام وهم الموهم من اهل السنة فيتعين عليهم بانه ذا لم يعرفه الخلق اليه ولا اخذ المسائل الدينية عنه فاي فائدة وثمرة يترتب على معرفة حتى يكون من مات وليس عارفا به فقد مات ميتة جاهلية

والامامية يقولون ليست الثمرة منحصرة في ما هو حق واخذ المسائل عنه عليه السلام بل نفس التصديق بوجوده وانه خليفة الله في الارض امر مطلوب لذاته ويكون من ارکان الايمان كتصديق من كان في عصر النبي صلى الله عليه واله بوجوده وبنبوته والدليل عليه ما رواه عبد الله الانصاري رضي الله عنه انه النبي صلى الله عليه واله ذكر المهدي فقال ذاك الذي يفتح الله عز وجل عليه بدء مشارق الارض ومغاربها يغيب عن اوليائه غيبة ويثبت فيها الا من امتحن الله قلبه للايمان فاذ يا رسول الله هل لشيعته انتفاع به في غيبته فقال صلوات الله وسلماته عليه اي والذي بعثني بالحق انهم ليستضيئون بنوره وينتفعون بولايته في غيبته كانتفاع الناس بالشمس وان جللها السحاب ثم قال الامامية ان تشنيعكم علينا مطلوب عليكم لانكم تزعمون ان الراد بامام الزمان في هذا الحديث ما هو المتواتر من ملوك الدنيا كالسفاح من كان عالما او جاهلا عدلا او فاسقا فاي ثمرة يترتب على معرفة هذا الفاسق فيكون من مات ولم يعرفه ميتة جاهلية ولما استشعر هذا بعض الحاذقين منهم ذهب الى ان المراد بالامام في هذا الحديث وامثاله الامام الحق في زمان دولة الشيعي ليتوافق الائمة في الامرة والقرآن العزيز لا يتبدل له بحمد الله على مر الدوران وايضا فان المراد

بمعرفة الكتاب اذ لو لم يكن حاصلة للانسان مات ميتة جاهلية ان اريد معرفة الفاعل والاطلاع عليه شخصا
اشكل الامر على كثير من الناس وان اريد بمجرد التصديق بوجوده فلا وجه للتشنيع علينا مما قلنا بمثله ثم
لا يخفى ان المنفعة بالامام تامة على حالة الظهور والتمكن وبسط يده على الاخفاء والغيبة وتنحصر البقاء
منفعته في حالة الاولى فظاهرة واما في الثانية فلان السياسة المدنية وان يكون باعتبار حفظ الامور الكلية
والقوانين المنطبقة على الجزئيات واحكام الترتيبات الكلية بواسطة حفظة فمنها تحفظ عن الضياع وبقاءها على اصولها
عن التغيرات المناسبة من اهواء اهل البدع والامام الغائب في الغيبة بسبيان بقاءه ووجوده سندا لبقاء
الشريعة وحفظ قوانينها عن التغيير والتبديل وذلك هو الاصل المحتج الى وجود الامام باعتبار الاصول وهو
وجوب نصبه في الحكمة الالهية فلا يلزم من تعذر تعرفه في الاحكام الجزئية كثير ضرر مع حفظ الاصول والقوانين
الكلية فانتفاع افرادها باعتبار عارض خارجي لا يكون مانعا من ثبوت الولاية في نفسها ولا من تحققها
باعتبار الامور الكلية المهمة لان المانع لا يمكن من رتبتها ولا من تعلقها كما هو الواقع في هذه الازمنة
ومن هذا الباب ما وقع في حكمة الاشراقية ان قوام الدنيا وبقاءها الانواع متعلق بالقطب الكلي الذي
عليه مدار الارض وبه بقاءها الكل لانه النفس الكلية باعتبار عالم النفس والعقل الكل باعتبار عالم
العقول والجرم الكلي باعتبار عالم الجرم وهو نفس العالم فقواعد الدين مشيدة بوجوده والوجود العاطفي
عن الوجود المطلق وانتم بوجوده ويدل على هذا ما روي عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال ان الزمان لا
استدار كهيئته يوم خلق الله السموات والارض فان مفاده على ما بين بعض الاعلام ان القوانين الكلية التي
كانت موجودة في براءة خلق السموات والارض لما كانت محفوظة عند صاحبات امر وتسليماته عليه باعتبار
نشأة القوة بحاصلة قبل خلق السموات والارض ثم انه سلام الله عليه قد اخبر بالصورة البشرية بعد ان
تغيرت تلك القوانين باعمال الجاهلية وبدل الملايين المتعلقة واخبار الكفرة الجرة اعادها هو صلوات
الله عليه كما كانت حيبا ستيلائه وظهور دعوته عليه كلية واستقامة دولته وشدة اعوانه وتشتيت الكافرين
الاطباق شريعته عادت تلك القوانين على ما كانت عليه في ايامه واستدار الزمان كهيئته الاولى وكان
في ايامه كما كان في بدو خلق السموات والارض وهذا دليل على ان قد خفا يفرون بعد الازمنة المتطا

يعود

لبعاد بهم القوانين الكلية المحفوظة عندهم عند تغيرها بالدول الظالمة سنة الله في الذين خلوا
من قبل ولن تجد لسنة الله تبديلا فان من المعلوم ان اخفاء الاولياء ونحوهم ليس من الامور المبتدعة
في هذه الملة بل هي سنة جارية في جميع الملل الماضية والامم السالفة يعرف ذلك من طالع كتب
الاخبار والقصص المشتملة على احوال الماضين وقد ورد عن سيدنا رسول الله صلى الله عليه وآله انه
قال ان الله خلق السماء وجعل لها سكانا وحرسا والارض حرسها اهلهم فاذا اهلت اهل بيتي فهم
اهل السماء وخلق الارض وجعل لها سكانا وحرسا الاوان حرس الارض اهل بيتي فاذا اهلت اهل بيتي
هلك اهل الارض ومثله قوله صلوات الله عليه مثل اهل بيتي مثل نجوم السماء كلما خوى نجم طلع نجم
ومن المعلوم ان استقامة العالم العنصري انما هو بالنجوم فيكون اهل بيته كذلك لتحقق مظلة تامة
في عليتك من الاحاديث الدالة على ان العالم لا ينتظم الا بوجود من اهل بيته اما ظاهرا او مستورا فما
سمعت لا يوجب بطلان امامته ولا انتفاء ولايته ولا عدم الانتفاع به فان كانت الشبهة مستوجبة
كان القرآن به عوراء مضيقا يكون حاله كحال المتمسك بغصن نخوذ منه في سائر الاشجار وملوع نفقته الى سائر
الى كل من في جميع الاعصار لا يمنعه الحجاب عن نفوذ نوره في سائر الاجسام وبلوغ نفقته الى سائر
الانام والعجب ما ذكرنا في هذا المقام بكفاية ذوي الافهام فانتم من الامراء العظام به يخطي بالسعد
عزازهان اهل الشكوك والاوهام وانا نروي عن محمد العظيم بن عبد الله محمد رضي الله عنه وآله
دخلت على سيدي علي بن محمد العسكري سلام الله عليه فلما بصر بي قال مرحبا بك يا ابا القاسم انت
ولينا حقا فقلت له يا بن رسول الله اني اريد ان اعرض عليك ديني فان كان مرضيا ثبت عليه حتى
القى الله عز وجل فقال هات يا ابا القاسم فقلت اني اقول ان الله تبارك وتعالى واحد ليس كمثله
شيء خارج من الحدين حد الابطال وحد التشبيه وانه ليس بجسم ولا صورة ولا عرض ولا جوهر
بل هو مجسم الاجسام ومصور الصور وخالق الاعراض والجواهر ورب كل شيء ومالكه وجاعله وكل
ذلك محمدا عبده ورسوله خاتم النبيين فلا نبي بعده الى يوم القيمة وان شريعته خاتم الشرائع
فلا شريعة بعدها الى يوم القيمة واقول ان الامام والخليفة وولي الامر بعده امير المؤمنين علي بن

اليوم الذي شهد طائفة من محققي شيوخ من المراجع
في تحيرة نظارها وان كانت الشبهة شديدة
بل جند عليها الظلمات عالية
والزمان جند الخالق ويكون حال الولي كحال
ثم تم

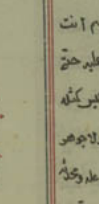

ابي طالب ثم حسن ثم حسين ثم علي بن الحسين ثم محمد بن علي ثم جعفر بن محمد ثم موسى بن جعفر ثم علي بن
موسى ثم محمد بن علي ثم انت مولاي فقال سلام الله عليه ومن يقول لحسن ابني فكيف بالناس يا مخلف
من بعدي فقلت كيف ذلك يا مولاي فقال انه لا يرى شخصه ولا يحل ذكره باسمه حتى يخرج فيملأ
الارض قسطا وعدلا كما ملئت جورا وظلما فقلت اقررت واقول ان وليهم وليي الله وعدوهم عدو الله
وطاعتهم طاعة الله ومعصيتهم معصية الله واقول ان المعراج حق والمساءلة في القبر حق وان الجنة
حق والنار حق والصراط حق والميزان حق وان الساعة آتية لا ريب فيها وان الله يبعث من في
القبور واقول ان الفرائض الواجبة بعد الولاية الصلوة والزكوة والصوم والحج والجهاد والامر
بالمعروف والنهي عن المنكر فقال علي بن محمد عليه السلام يا ابا القاسم هذا والله دين الله الذي ارتضاه لعباده
فاثبت عليه ثبتك الله بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الاخرة اقول وهذه الرواية مروية في
انه لا يجوز ذكر اسم صاحب القيام عليه السلام في الغيبة الكبرى لان كلمة حتى في قوله الشريف لا منتهاء مدة
عدم حليته ذكر اسمه الشامي وهو خروجه سلام الله عليه بحيث يتمكن بان املاء الارض قسطا
وعدلا كما ملئت جورا وظلما والظاهر ان ذلك يحصل له بعد ظهوره عليه السلام لتسليمات المحبات ويؤكد
ذلك ما نقل ما جكتاب اعلام الورى عن جابر بن يحيى قال سمعت ابا جعفر عليه السلام يقول سال عمر بن الخطاب
مولانا امير المؤمنين صلوات الله عليه فقال اخبرني عن اسم المهدي ما اسمه فقال عليه السلام اما اسمه
فان حبيبي رسول الله صلى الله عليه وآله عهد الي ان لا احدث به حتى يبعثه الله ثم لا يحل لان عدم
حليته ذكر اسمه الشريف حتى يخرج كما تقدم في ملاء من الناس كما روى الشيخ ابو جعفر بن بابويه رحمه الله
مقالي بحذف الاسناد عن محمد بن همام قال سمعت محمد بن عثمان العمري يقول خرج توقيع بخط اعرفه
من سمانه في جمع من الناس باسمي فطيه لصداقه وفي بعض الروايات المنع بالجهار كتبته سلام الله
عليه ايضا اقول مثل الذي لا يزداد من استشاق نسيم وصله الا ركما ما لا يليق سمع طيب
استماع هذه الاسرار ولا يليق بمرعطلت مشاهدة هذه الانوار ولكن من علل عن الهدى وجهل الى
الهوى فقد تورط في التيه وعلم تاسه في دراك غاده هوى جما لا يعذرك الى جواب في مسئلة

ارجواب ولا يشجون دليلا حقا من عقل او نقل من سنة او كتاب فمن طلع في رشدهم او هدايتهم او ارشد
الى انقاذهم من غوايتهم كمن طلب الدر من الظلام او حاول المشاهدة من اضغاث الاحلام اذا لم يكن
للمرء عين صحيحة * فلا غرو ان يرتاب والصبح مسفر * اسئلك اللهم باجلاء الغمة عنا والشان الذي
لهم عندك ان يجلي عليهم وان يحفني برحمتك في شبحتهم وتشملني بمنك في عدتهم وتحشرني في اليل معهم
وفي زمرتهم فيا ايها العالم بغطلك ولا تعاملني بعدلك فانك ان عدلت الجانب الجاهر المعتقر فحقك
المفرط في جبلت مقرا بانك انا المستحق اشد العقاب وشاهدا بانك ارحم الراحمين * كورد علم انجم تو
بايد بنيست * الله كرمت انجه مرا بايد هست * تذييل * في اهل الحق من علماء شايخ الفرقة
الناجية عظم الله مراقدهم وقد اوردناه ملخصا خيما وعدنا في صدر الكتاب رئيس المحدثين
الشيخ الاقدم الافخم ابي جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي الشيخ الفرقة في وقته بالري جليل القدر ثقة عارف
بالاخبار والرجال بالكسر والتشديد وبالضم والتخفيف قرية من قرى الري صنف طاب ثراه كتاب
الكافي في عشرين سنة وله ايضا كتاب في ردة الفرطه وكتاب رسائل الائمة عليهم السلام وكتاب
في تعبير الرؤيا واسفاره في مدح اهل البيت سلام الله عليهم ماثر جمة الله على عاما ل شيخ الطوسي
وفرش نفسه العرقوسي في بغداد سنة ثمان وثلثمائة في غيبة النعماني وقيل في شعبان سنة تسع وعشرين
وثلثمائة وفي هذه السنة توفي ابو الحسن علي بن محمد اخر السفراء وانقطعت السفارة ودفن الشيخ
الكليني في مقبرة باب الكوفة وقال ابن عبدون رايت بقرب في محراب الطاق وعليه لوح وباسمه
واسم ابيه شيخ الفقيه ابو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي المعروف بابن بابويه تغمده الله برحمته ورضي
ابو القاسم حسين بن روح الوكيل الثالث المقدمة المجدودة وقد سئل عنه بعض المسائل ثم تعهد
المعارفة فكتب كتابا عن الحجة القائم مولانا صاحب الامر سلام الله عليه والتمس فيه عنه سلام الله
عليه الدعاء لمحمد بن علي الاسود وارسل الى ابو القاسم الوكيل المذكور واستدعاه ان عرضه بنظره الشريف
فانه بلغه الكتاب اليه عليه السلام كتب في جوابه قد دعونا الله لك بذلك وسيرزقك ولدين ذكرين
خيرين وبركة دعائه عليه السلام وهبه الله تعالى ولدين ابو جعفر وابو عبد الله ومات رحمه الله في سنة

وهذه سورة كتاب من الخطابات الى اهل البيت
الامام حسن العسكري عليه السلام

مستغرب وظلمات ومن جملة مصنفاته الرسالة الموسومة بالشرايع الى اهل بيته وكتاب التوحيد
وكتاب المعراج وكتاب الطب وغيرها وله طرق كثيرة واسانيد كثيرة يذكرها في الاماكن اللائقة بها
الباقر والصادق عليهما السلام بسم الله الرحمن الرحيم يا محمد ثبتك الله يا ربنا العالمين والعاقبة للمتقين ولا
عدوان الا على الظالمين ولا اله الا الله احسن ما اعاب به والصلاة على
خير خلقه محمد وعترته الطاهرين اما بعد اوصيك يا شيخي ومعتمدي ابا الحسن علي بن الحسين التقي و
فقك الله لمرضاته وجعل من صلبك اولادا صالحين برحمته بمنه وكرمه وانا امام الصلاة وانا ماء الصلاة وانا اقرؤها
انا لا يقبلها الصلاة من مانع الزكاة واوجبت بغفرة الذنب وكظم الغيظ وصلة الرحم وعواشاء الا
خاب والسعي في حوائجهم في العسر واليسر التكتم عند البذل والتفقد والتثبت في الامور والتعاهد
للقرآن وحسن الخلق والامر بالمعروف والنهي عن المنكر قال الله عز وجل لا خير في كثير من نجواهم الا من
امر بصدقة او معروف او اصلاح بين الناس واجتناب الفواحش كلها وعليك بصلوة الليل فان النبي
صلى الله عليه واله اوصاني عليكم مرارا على عليك بصلوة الليل على عليك بصلوة الليل ومن
استخف بصلوة الليل فليس منا فاعمل بوصيتي وارجع شيعتي حتى يعملوا عليه وعليك بالتعقيب واسبغ
الوضوء فان النبي صلوات الله وسلامه عليه ما لا فضل اعمال امتي اسباغا الوضوء ولا اجمال شيعتنا فيه
حرفان حتى يظهر ذلك الذي بشر له النبي صلى الله عليه واله انه يملأ الارض قسطا وعدلا كما ملئت
ظلما وجورا فاصبر يا شيخي وارجع شيعتي بالصبر فان الارض يورثها من يشاء من عباده والعاقبة
للمتقين السلام عليك وعلى جميع شيعتنا ورحمة الله وبركاته وحسبنا الله ونعم المعين ونعم المولى ونعم
النصير الشيخ الصدوق ابو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي رضوان الله عليه

ثم اعلم يا اخي وفقك الله لمرضاته ان الذي سألت من الذي الخ يظهر لي ستر خروجه وذلك انه وقت استدعا
واسمح من شيوخ العامة بقيد الاحاديث فيه ثم اشغل بالذي وافاد فيه المسائل التي وردت فيه
في سنة احدى وثمانين وثلثمائة ويتعذر عليه بلفظ شفاء له من نحو ثلثمائة مصنف ومن جملة ما الف
كتاب من لا يحضره الفقيه الذي صنفه لاجل شرف الدين ابو عبد الله محمد بن نعمان المعروف بمفيد حيث

صار في قصبة ايلاق من ارض بلخ وقد ذكرت في خطبة الله ذاكرا في كتاب يعتقد محمد بن زكريا المنطبب
الرازي وتوجيه بكتاب من لا يحضره الطبيب وذكرت الله شاف في معناه وسألني ان اصنف له كتابا في
الفقه واتوجيه بكتاب من لا يحضره الفقيه فيكون اليه مرجعه وما لديه صنفت له هذا الكتاب مجردا
الاسانيد لئلا يكاد فرعه وان كانت هو ايله ولم اقصد فيه قصد المصنفين في ايراد جميع ما روى
بل قصدت الى ايراد ما افتي به واحكم بصحته واعتقد فيه انه حجة فيما بيني وبين ربي تقدس ذكره
وتعالت قدره وما قصدت سرده ايضا في هذا الكتاب الغلاة والمفوضة لعنهم الله يكذبون سهوا النبي
صلى الله عليه واله ويقولون لو جاز ان يسهو في الصلوة جاز ان يسهو في التبليغ لان الصلوة
عليه فريضة كما ان التبليغ عليه فريضة وهذا لا يلزمنا وذلك لان جميع الاحوال المشتركة بين
على النبي فيها ما يقع على غيره وهو سجدتا الصلوة كغيره ممن ليس بنبي وليس كل من سهى بنبي
كهو فالحالة التي اختص بها النبوة والتبليغ من شرائطها ولا يجوز ان يقع عليه في التبليغ ما
يقع عليه في الصلوة لانها عبادة مخصوصة والصلوة عبادة مشتركة وبها يثبت له العبودية وبها
يثاب القوم له عن خدمة ربه عز وجل من غير ارادة لله وقصد منه فنفي الروية عنه لان
الذي لا تأخذه سنة ولا نوم هو الله فحيا النبوة وليست هي التي كهو نا لان سهو من الله عز وجل
وانما اضافه ليعلم انه بشر مخلوق فلا يتخذ ربا معبودا دونه وليعلم الناس بسهوه حكم السهو في سهو
وسهونا من الشيطان وليس للشيطان على النبي والائمة عليهم السلام سلطان انما سلطانه على الذين
يتولونه والذين هم به مشركون وعلى من اتبعه من الغاوين ثم قال رحمه الله وكان شيخنا محمد بن
الحسن بن احمد بن الوليد يقول اول درجة في الغلو نفي السهو عن النبي صلى الله عليه واله ولو جاز
ان يرد الاخبار الواردة في هذا المعنى لجاز ان يرد جميع الاخبار وفي رد ها ابطال الدين والشريعة
وانا احتسب الاجر في تصنيف كتاب مفرد في اثبات سهو النبي والرد على منكريه ان شاء الله تعالى ليبقى
من علمائنا المتأخرين رفع درجته متأخرا على الشيخ الصدوق فيهذه المدة فلا باس بذكره
فاما من المصنفين اذا لم يكن مجموعا نفس النبي حكمة العصمة فحافظة والقوة الله سبحانه العاصمة

في الصلوة شيئ قال وما ذاك قالوا صليت كذا وكذا فثنى رجليه واستقبل القبلة فسجد سجدتين ثم تشهد ثم سلم ثم اقبل علينا بوجهه فقال انتم توهمتم في الصلوة شيئ انما انا بشر مثلكم انسى كما تنسون فاذا نسيت فذكروني الحديث فان قلت فما تقول في شرهم النسيان فيما لا سهو لان النسيان عبارة عن غيبة المعلوم عن المدركة وهو بعض السهو وعن خواسته وهو بعض الخيال والسهو هو غيبة عن المدركة فقط ولكن حكمها دنيا بعض فيرد واحد واتخاذ الكلمة بعضها مشاركة الاسم كما هو المستبعد دون حصول السهو والنسيان من النبي صلى الله عليه وآله ولم يكن مستبعدا من البشر لان الكمالات كلها ليست بحاصلة له بالفعل من حيث البشرية فكان استبعادهم ذلك منه اشرف التلميحات بمنزلة الاعتذار عن ان النبي لا يكون بشرا فقال سلام الله عليه انما انا بشر دينه دلالة بالطلاقه على جواز النسيان عليه في احكام الشرع وهو مذهب جمهور العلماء ولكن لا يجوز عليه بل يجب الله تعالى به متصلا بالحادثة عندنا لاكثرين وجوزت طائفة تأخيره لاعلام مدة حياته وهو محتاج امام بحرين واجمعوا على استاعه عليه دنيا يتعلق بالافعال المتعلقة بالتبليغ لكونه محلا لامر البعثة وفي ذلك منافاة لدلالتها وقلت العدل بهما ثم قال الفقيه ازاغ فان قيل هذا الحديث يدل على جواز اسناد النسيان اليه سلام الله عليه لكونه مرويا على بناء الفاعل فما وجه التوفيق بينه وبين ما روى انه صلى الله عليه وآله نهى ان يقال نسيت اية كذا اجيب بان النهي محمول على ما فيه من القرآن والعقد فيه ان الغفلة في هذا لم يكن منه بل من الله تعالى اضافه اليها ليحو ما يشاء ويثبت واما ما كان من النسيان في الصلوة وغيرها فيجوز ان يسنده اليه لكونه من قبيله لا يتعلق به شيئ من كلام الله وقيل نهيه صلوات الله عليه عما ذكر محمول على الاستحباب لما فات الفعل الى خالقه والاخر على الجواز لاكتساب العبد فيه واسقاطهم سلام الله عليه لما سقط من هذا الاي جائز بعد بلاغ ما امر بلاغه وتوصيله الى عباده ثم ليتذكرها من امته او من قبل نفسه الا ما قضى الله بنسخه ومحوه من الكتاب ونزلت اسندكاره فالله تعالى سنقرئك فلا تنسى الا ما شاء الله هذا ما افاد

بإذنه الله عن لحظاء واغلط سهوا ولا سيما في العبادات الدينية وخصوصا في مواضع يطلبها بالقياس و يحتمل بما علم سلوكهم طلا محالة حينئذ يتطرق احتمال لحظاء والغلط على سبيل السهو الى احكامه التشريعية واقواله التبليغية لعدم الملكة العاصمة بالعصمة بحسب جوهر النفس وانشاء القوة العاصمة عن الزيغ باذن الله بتوقف الوقوف وينظم فاتحة الابحاث والتعارة وحكمة البنوة والرسالة فهذا نفرع ان الملازمة التي ننافيها متحققة البثوت على ذلك التقدير بل قيام تطرق الاحتمال اذن بحسب الامكان الوقوعي فانشاء العصمة الدافعة من بلقاء القوة القدسية باذن الله فهذا احد براهين وجوه عصمة النبي الذي هو الشاهد الشارع والامام الذي هو حافظ الشرع وعليهم السلام فليتعرف اينما ما لله والقول وقد روى الشيخ الصدوق رحمه الله في كتاب عيون الاخبار في باب ما جاء من الرضا عليه السلام في علامات الامام حديثا فيه ان الامام لا ينسى ولا يسهو فاذا لم يسهو الامام فعدم سهو النبي الذي هو اسوة الانبياء والائمة اولى بالتسليم ولبث شعري ان الشيخ لو شاهد اذا كان قابلا بعصمة هذه الرواية التي رواه كيف يجوز ويناسب سهو النبي و ما الفارق عنده في هذا الامر بين النبي والامام حتى يذهب بعصمة المنابة الى ما بالغة فاتمام السهو على حين الامام مع انه قد روى ايضا في الكتاب المذكور في ذكر فضل الامام وربانية انه معصوم موثق موثوق سدد فارس الحظايا والزلل واعقاد يحتمل الله بذلك ليكون حجته على عباده وشاهد على خلقه وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم فلو انتسبنا السهو في هذا الى النبي وشيعته الغالية فذلك لهوا ولعب واليق وانسب من الانتساب الى جناب الباري المتعالي عن ذلك ربنا لا تؤاخذنا ان نسينا او اخطانا ما انت جوادكريم ثم اقول ولعل الحق تذوذ الحراثون من العامة يسلكون في ذلك مسلك الشيخ وشيعته رحمهما الله لانهم يرون بنظرهم المكوسة القاصرة ان ذلك سلم لا يحفظ مرتبة البنوة والامامة فوقعوا في مهوى حفرة عميقة ثم انا سدة حفرة ان الشفاء من رواياتهم الشفاة روى في جامعه مشارف الانوار البنوية عن ابي بصير عن علقمة عن ابي عبد الله عليه السلام قال سمعته يقول ان النبي صلى الله عليه وآله صلى فزاد او نقص فلما سلم قيل له يا رسول الله حدث

علا يتم تحفظ النفاذ في شرح المشارق و في كتاب عصمة الانبياء في ذكر داود عليه السلام اقتراحا وقع التهو للنبي صلى الله عليه وآله في صلوته لاستغراقه ببهور جلال الله تعالى وذات اعلى من مقام مراعاة ظاهر الصلوة ولكن لما افضل نوع قصور في مخدمة امر بمجمة التهو جبرا لقصور الظاهر ليقتدى به من بعده ولو حمل هذا على التعمد بان في حقيقة سجدة الشكر لما اكوبه بعالم بدلت المقام لا يبعد وان كان في الظاهر بعدة التهو وقد نظم هذا المعنى بعض العرفاء فقال ايا ساكنا عن رسول الله كيف سنى سهاه والتهو من فعل قلب غافل ساه * فذ غاب عن كل شيء سره فيها * عما سوى الله في المعظم لله وجميع الاحاديث التي استدل عليها كما يعلم من لا يحضره الفقيه حسنة او صحيحة او مستفيضة وثلثة وستون حديثا وقد جمع بعض الاذكياء الفوائد التي اعادها الصدوق في مجلس وكن الدولة جوابا سأله عنه عن احوال المطهوبين فظهر بها استقال ذهنه وعزيزة وتبه وقد ترجمها بلسان الفرس ما هو كتاب مجالس المؤمنين رحمه الله وورد في خطبة تحفا حوالي الشيخ طاب ثراه الشيخ السعيد ابو عبد الله محمد بن النعمان الحارثي الملقب بالمفيد وقد الفقه فاقتصر من اجل مشائخ الفرقة الناجية ورئيسهم واستادهم فضله اشهر من ان يوصف خصوصا في الفقه والتوقف والكلام وانتهت رياسة الامامية في وقته اليه وكل من تاخر عنه استفاد منه وكان حسن الخاطر دقيق الفطنة حاضر الجواب له قريب من مائتي مصنف كبار وصغار وقد يوم فكادي عشر من شهر ذي القعدة سنة ست وثلثين وثلثمائة وقيل ثمان وثلثين وثلثمائة ومات قدس الله روحه ليلة الجمعة ثلث خلون من شهر رمضان المعظم سنة ثلث عشر واربعمائة وصلى عليه الشريف المرتضى رضي الله عنه ودفن في داره بدار الرياسة ثم نقله الى مقابر قريش بالقرب من الامام ابي جعفر محمد بن علي الجواد عليه السلام عند الرجلين الى جانب قبر شيخه الصدوق ابو القاسم جعفر بن محمد بن قولويه رحمه الله وقد ذكر شيخ الفقهاء الذي هو من تلامذته في كتاب الرجال نسبه وعدد فيه نصائفه وله مناظرات وحكايات لطيفة قد ذكر بعضها السيد المرتضى في كتاب المنتخب وغيره من الاعلام في موضعها تمام ومن مناظراته اللطيفة انه حضر يوما في بغداد في مجلس الدرس عند القاضي عبد الجبار

المعتزلي وقد اكتظ المجلس من ائمة الفريقين وجلوس المفيد الغريب في صف النعال كما هو باب الكلام وبعد ساعة توجه المفيد نحو القاضي وقال ايها القاضي قد استجارني ايها القاضي وقد سالت سؤال في حضور جماعة فالتا القاضي سل ما تريد فالتا المفيد لخبر الذي رواه فريق الشيعة عن سيدنا رسول الله صلى الله عليه وآله انه قال لعلي يوم الغدير من كنت مولاه فعلي مولاه صحيح ام لم يجعلوا تمام فالتا القاضي هذا الخبر صحيح فقال المفيد ما المراد من المولى فالتا القاضي المراد الاولى فقال المفيد فما الدليل على الخصوصية فالتا القاضي ايها الاخ لخبر رواية وظاهرة اريد بكر دراية والعاقل لا يترك الدراية للرواية فقال المفيد ما نقول في خبر رواته رووه ايضا عنه صلوات الله عليها انه قال يا علي طرير حزبي وسلمك سلمي فالتا القاضي هذا الرواية ايضا صحيحة فقال المفيد فاصحاب الجمل كفرة فالتا القاضي ما ابرا اصحاب الجمل فقال المفيد الحرب دراية والتوبة دراية والعاقل على ما اقدم لا يفوت الدراية للرواية فبهت القاضي واطرق مليا ثم قال من انت فالتا انا خادمك عمر بن محمد بن النعمان فقام القاضي واستمسك بيد واجلسه في مجلسه واكرمه وقالت المجلس حقا لا نقضوا فرق المحافل وهيل فقال القاضي هذا الرجل اسكنه فان كان عندكم جواب فقولوا حتى يجلسه في مجلسه الاول فسكتوا وتفرقوا عن المجلس فوصل خبر المناظرة والمحاكاة الى السلطان عضد الدولة فاحضر الشيخ المفيد وساله ما جرى في مجلس القاضي فنقله الشيخ المفيد للسلطان فاكرمه غاية الاكرام واعطاه بجواثر العظام ومن غرائبه مع القاضي ابي بكر ايضا فانه ان القاضي قال فوا ما المناظرة التوحيت بينهما تلك ايضا الشيخ في كل قدر معرفة فقال المفيد ونعم ما تخللت ايضا القاضي بادوات ابيات فنهضت اهل المجلس وخجلا القاضي ايضا فلا نام والله ما رايت مولانا محجة صاحب الامر سلام الله عليه الشريف هذه الابيات في ترجمة الشيخ فوجدها مكتوبة في صحيفة بخطه دون ترجمة الله تربته ورفع رتبته * لا صوت الناعي بفقدك انه * يوم علي الاسلام والمسلمين عظيم * لو كان قد غيبت في جوف الثرى * فالعلم والتوحيد فيك مقيم * والناس اهل المدى يرجح كلهم * كملت عليك من التقوى علوم عظيم * الشيخ الفقيه الزاهد وحيد الدهر ابو جعفر محمد بن الحسن بن علي الحسين بن موسى بن بابويه القمي قدس الله نفسه القدوسي شيخ الامامية

وقال ابن قتال كمل نشوره وتبوام ارصفت بخطه واجاد كما كان يشاء كتبه بيده واحلى بيده كوكبي يوم باسه يجلو الظلام بنوره تم تم

ورتبهم تجليلا لقدره عظيم المنزلة المهذب للعقايد الاصولية والفروعية بجامع للكمالات النفسانية والعلمية والعملية وكان تلميذا للشيخ المفيد وقد قرئ بخطه في شهر رمضان المكرم سنة خمس وثمانين وثلثمائة وقدم في العراق في شهور ثمان واربعمائة فاقام سنتين في بغداد في ثمان واربعين واربعمائة فتنة بين فرق الشيعة واحرقوا بيوت الشيخ في باب الكرخ مع كتبه وكرسيه الذي يجلس الشيخ فيه للموعظة والكلام فهاجر الشيخ الى المشهد الشريف ونوفي فيه ليلة الاثنين الثاني والعشرين من المحرم سنة ستين واربعمائة ودفن في داره ومن مؤلفاته المشهورة كتاب تهذيب الاحكام وهو كتاب كبير مشتمل على جميع ابواب الفقه وياخذ مسائله من الاحاديث الشريفة وكتاب الاستبصار فيما اختلف من الاخبار وهذا الكتاب مقصور على ذكر ما اختلف من الاخبار بجمع لخلاف بالوفاق وحكى ان بعض المعاندين من المخالفين عرض على الخليفة العباسي ان الشيخ سب الصحابة في كتابه الموسوم بالمصباح المختص بدعاء يوم العاشر من شهر فامر الخليفة باحضاره مع الكتاب المذكور فلما حضر واستفسر عنه الامر انكر الشيخ فتح بعض كتاب الخليفة الكتاب واراه هذه الدعاية فتح ابواب الخطاب والعتاب اللئام شخصا انك اقل لئام بالقدر متى وباداء به اولا ثم ثانيا ثم ثالثا والرابع اللهم العن يزيد خامسا فقال الشيخ يا امير المؤمنين ليس المراد ما فهمت المعاندين بل المراد بالاول خالم تاويل قابيل وبالثاني هابيل وهو الذي هو الصدق في نيامهم والمراد بالثالث عاقر ناقة صالح النبي واسمه قيدار بن سالف وبالرابع ما قتل عبد الرحمن بن ملجم مولى علي بن ابي طالب فلما سمع الخليفة بيانه اكرمه وبجائزة عظيمة الفقيه الجليل المحدث المرتضى علم الهدى ذو المجدين ابو القاسم علي بن الحسين بن موسى بن محمد بن ابراهيم بن موسى بن الامام علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب عليهم السلام كان فقيها متكلما اديبا شاعرا ناثرا ناظما ثقة عينا صدوقا عظيم القدر جليل الخطر رفيع المنزلة كثير العلوم كثير الفضل كثير الشرف كثير الورع كثير الزهد كثير العبادة كثير الكرم كثير الجود كثير الحلم كثير الاحتمال كثير التصانيف كثير التلاميذ كثير الاصحاب كثير الاتباع كثير الاعوان كثير الاخوان كثير الاقران كثير الاعيان كثير الاحسان كثير الامتنان كثير الاحسان كثير الاعتبار كثير الاستبصار كثير الاعتماد كثير الاستناد كثير الاعتقاد كثير الاجتهاد كثير الاستدراك كثير الاستظهار كثير الاستحضار كثير الاستذكار كثير الاستفهام كثير الاستفتاء كثير الاستعلام كثير الاستكشاف كثير الاستخبار كثير الاستطلاع كثير الاستقراء كثير الاستقصاء كثير الاستيعاب كثير الاستغراق كثير الاستكمال كثير الاستيفاء كثير الاستقامة كثير الاستواء كثير الاعتدال كثير الاستقرار كثير الاستمرار كثير الاستدامة كثير الاستمساك كثير الاعتصام كثير الاستظهار كثير الاستناد كثير الاعتماد كثير الاستعانة كثير الاستعاذة كثير الاستجارة كثير الاستغاثة كثير الاستشفاء كثير الاستدعاء كثير الاستمداد كثير الاستمطار كثير الاستسقاء كثير الاستغفار كثير الاستقالة كثير الاستعفاء كثير الاستعطاف كثير الاستلطاف كثير الاستعتاب كثير الاستصفاح كثير الاستسماح كثير الاستعفاء كثير الاستقالة كثير الاستغفار كثير الاستسقاء كثير الاستمطار كثير الاستمداد كثير الاستدعاء كثير الاستشفاء كثير الاستغاثة كثير الاستجارة كثير الاستعاذة كثير الاستعانة كثير الاستناد كثير الاعتماد كثير الاستظهار كثير الاستمساك كثير الاعتصام كثير الاستدامة كثير الاستمرار كثير الاستقرار كثير الاعتدال كثير الاستواء كثير الاستقامة كثير الاستيفاء كثير الاستكمال كثير الاستغراق كثير الاستيعاب كثير الاستقصاء كثير الاستقراء كثير الاستطلاع كثير الاستعلام كثير الاستكشاف كثير الاستخبار كثير الاستفهام كثير الاستذكار كثير الاستحضار كثير الاستظهار كثير الاستناد كثير الاعتماد كثير الاستعانة كثير الاستعاذة كثير الاستجارة كثير الاستغاثة كثير الاستشفاء كثير الاستدعاء كثير الاستمداد كثير الاستمطار كثير الاستسقاء كثير الاستغفار كثير الاستقالة كثير الاستعفاء كثير الاستعطاف كثير الاستلطاف كثير الاستعتاب كثير الاستصفاح كثير الاستسماح

له الفان وخمسمائة من الكتب لا شياء ثمانين وقد مات سنة وثمانين اشهر فلذلك لقب قاب قوسين السيد المرتضى وهو يروي عن الشيخ المفيد وابن قولويه وغيرهما من الاعلام ويروي عنه بعظم الشيخ الطوسي على ما اورده شيخنا الشهيد رفع الله درجته ان محمد بن الحسين بن عبد الرحيم الوزير لما قدم الحلة العباسية قام عرض في سنة عشرين واربعمائة واشتد مرضه فراى ليلة في منامه مولانا امير المؤمنين صلوات الله عليه فقال له علم الهدى حتى استدعي شفاءك فقال اوه اوه يا امير المؤمنين من علم الهدى فقال السلام عليه هو علي بن الحسين الموسوي فكتب الوزير المذكور اليه كتابا يطلب المسموع عن امام تمام الانام عليه السلام في المنام والحض عليه الدعاء لشفائه وارسل الى السيد المسند علم الهدى فلما وصل كتابه اليه دعا له ثم كتب اليه بعضا نفعه الله تعالى في امره فاتى بقوله هذا اللقب شناعة علي فكتب الوزير اليه انا ما كتبت هذا القبيل الا وقد سمعت في المنام من امير المؤمنين صلوات الله عليه بعد ما شفاه الله تعالى بدعائه فدعا الوزير الواقعة على القاب الحاسي واستكثار السيد رضي الله عنه عن قبول هذا اللقب فطلب الخليفة السيد فدخل سره وكلفه لقبول اللقب الذي اعطاه جده علي اشرف التحيات فقبل ثم امر الكتاب في داد الانشاء ان يكتبوا اللقب المذكور للسيد فشهر به وهو قدس سره اكبر سنا من اخيه الرضي رضي الله عنه وعاش السيد بعض نيفين من شهر ربيع الاول سنة ست وثلثين واربعمائة ودفن في داره ثم نقله الى جوار مولانا الحسين عليه السلام السيد الشريف الرضي ذو المجدين ابو الحسن محمد بن ابي احمد الحسين بن موسى بن ابراهيم بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب عليهم السلام كان فقيها متكلما اديبا شاعرا ناثرا ناظما ثقة عينا صدوقا عظيم القدر جليل الخطر رفيع المنزلة كثير العلوم كثير الفضل كثير الشرف كثير الورع كثير الزهد كثير العبادة كثير الكرم كثير الجود كثير الحلم كثير الاحتمال كثير التصانيف كثير التلاميذ كثير الاصحاب كثير الاتباع كثير الاعوان كثير الاخوان كثير الاقران كثير الاعيان كثير الاحسان كثير الامتنان كثير الاحسان كثير الاعتبار كثير الاستبصار كثير الاعتماد كثير الاستناد كثير الاعتقاد كثير الاجتهاد كثير الاستدراك كثير الاستظهار كثير الاستحضار كثير الاستذكار كثير الاستفهام كثير الاستفتاء كثير الاستعلام كثير الاستكشاف كثير الاستخبار كثير الاستطلاع كثير الاستقراء كثير الاستقصاء كثير الاستيعاب كثير الاستغراق كثير الاستكمال كثير الاستيفاء كثير الاستقامة كثير الاستواء كثير الاعتدال كثير الاستقرار كثير الاستمرار كثير الاستدامة كثير الاستمساك كثير الاعتصام كثير الاستظهار كثير الاستناد كثير الاعتماد كثير الاستعانة كثير الاستعاذة كثير الاستجارة كثير الاستغاثة كثير الاستشفاء كثير الاستدعاء كثير الاستمداد كثير الاستمطار كثير الاستسقاء كثير الاستغفار كثير الاستقالة كثير الاستعفاء كثير الاستعطاف كثير الاستلطاف كثير الاستعتاب كثير الاستصفاح كثير الاستسماح

الا خلافا سيوفيك فاضح انا عاطل منها وانت مطوق وديوان شعره كبير يدخل في اربع مجلدات اقول
المطوق كما يأتي عن الفارسي هذا لقب بها ولذا قال بعض العلماء ان غيره على يستحق من الخلفاء ان يتلقبوا بالخلافة
وحصلهم الفخر بها واما مولانا علي سلام الله عليه فهو الذي يرتجي الخلافة وجديا وبين محاسنه بون
بعيد لانه عليه السلام كان قد ابه بالامر الدنيا ولا يحب الرياسة ولا الامارة شاء او ابى فاخر بالامر حتما
كان لا امارة بحدود الشريعة وانبات القواعد الاسلامية وفي تاريخ ابي الفدى وابن خلكان انه في صفر
سنة سبع المحقق عند ابن التيراني فقال ابن التيراني يوم ولد له كما هو باب المعقبين ما علامة الضب
في رابت عمر فالا السيد الرضي رضوان الله عنه بعض علي بن ابي طالب فشبهها ابن التيراني بوالده كما باب
المعقبين ما علامة الضب في رابت عمر فالا السيد الرضي ولم تحقق عنده عن حقه فهمه وسرقه جوابه ومن جملة
مصنفاته كتاب حقايق التاويل ليس له نظير ويدل يظهر منه عرض عليه في النحو واللغة وغيرهما
وكان مولده ببغداد سنة تسع وخمسين وثلثمائة وتوفي رحمه الله في خامس شهر محرم الحرام سنة ست
واربعمائة في الكرخ من بغداد ودفن مع اخيه المرتضى رضوان الله عليهما في داره بحولها الى عبادة شيخنا
عليه السلام ولا بوالعلاء المعري رحمه الله مرثية في وفاته وهذا ابيات منها بكيد ان حال وتوارت للغضى
محسوبتان بغرة وحلوان محمد بن الحسين بن موسى بن محمد بن موسى بن ابراهيم بن الامام موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب
هو نجم الاهلة الذين ورجم خرب الشياطين له تصانيف حسنة مباركة مفيدة بايدي العلماء مشهورة مقروءة منها
كتاب نهج الاحكام وكتاب المغني في الفروع وكتاب المسائل والمعالج في الاصول وغيرها وله تلامذة
اكثرهم بلغوا مرتبة الاجتهاد منها العلامة العلم جمال الملة والدين الحلي والمحقق بكرها وشذى اللام
مدينة عظيمة ما بين الكوفة وبغداد واسم هذا الموضع في الاصل حاير وابن ادركن تحرفها وقولهم
سيف الى قولهم في سنة خمس وتسعين واربعمائة وكتب من خاخزى على ما نقل من الامامية رضوان الله عليهم
من خطه ورايت في بعض الكتب انه اتفق حضور المحقق مجلس درس المحقق نصير الملة والدين الطوسي قدس سره
الفوقاني مجلس درسه في محله وكان فيما قرى بحضوره درس بحث العلة وايراد المحقق الطوسي
اشكالا على التياسر فاجاب نجم المجتهدين في ذلك ثم تعمل في تلك المسئلة رسالة وجهها اليه فانا سنذكرها

المحقق الطوسي حين وقف عليها وهاانا اوردها بلفظها قال نجم المجتهدين رفع الله درجته في
اعلى عليين جرى في اثناء قرائتي على والدي الاعظم افضل علماء الاسلام واكمل فضلاء الانام نخبير
الدنيا والدين محمد بن محمد بن الحسن الطوسي ايد قدسه بجنته العالية قواعد الترتيب وقلادة
وهذا بما حنه المناسبة عقد الايمان وشيد بنيانه اشكالا على التياسر وحكاية ان الامام
بالتياسر لاصل العراق لا يتحقق مضاه لان التياسر امر انما لا يتحقق الا بالاضافة الى جهات
متوجه اليها وحينئذ اما ان يكون بجهة محللة واما ان لا يكون وايضا من الاول علم وجه التياسر
اليه وهو خلاف مدلول الاية ومن الثاني عدم امكان التياسر متحققه موقوف على تحقق بجهة
التي بتياسر منها ثم يلزم مع تحقق هذا الاشكال تقابل التياسر على التاويل الاول الوقوف حتى
يوضح الدليل وهذا الاشكال مما لم ينبع عليه احد من المتقدمين ولا تنبه له الاوايل والاواخر وكا
كشف عن مكنونه الخاطر الا كمل الافضل بهاء الله بوتيه من بناء ما قول ممثلا لامره مستمثلا ملا بس
صنعه وصنوع الله يلبيك ان يتقدم الى ذلك مقدمة ينتقل على تجلين النحث الاول لتعرفها منا
قولان احدهما ان الكعبة قبلة لمن كان في حرم ومن خرج عنه والوجه اليها متعين على التقديرين
نعلم هذا لا التياسر اصلا واما انها قبلة لمن كان في المسجد والمسجد قبلة لمن كان في حرم وحرم قبلة
لمن خرج عنه ونوجه هذا القائل من الاوائل ليس الا الكعبة حجة ان استقبال الكعبة في الصف
المتطاول متعذر لان عند جهة كل واحد من المصلين غير جهة الاخر لمزج بعض تلك الخطوط عن
ملاءمة الكعبة فحينئذ ليضبط اعتبارا الكعبة بانفرادها في الاستقبال وبوجوه الاستقبال بالتحصا
ما اتفق من تحريم الاقوال هذا بالحال لقوله تعالى قول وجهك شطر المسجد الحرام وبانه لو جاز كذا لجاز
لانا نجيب عن الاول بان المسجد الحرام قد يطلق على الحرم لروى ائمة صلوات الله وسلامه عليه في
بيت ام هانئ بنت ابي طالب وهو خارج عن المسجد الحرام ولانا يتكلم على التياسر المبني على قول من
يقول بذلك ونجيب عن الثاني بان استقبال جهة الكعبة متعين لمن يتفقها وانما اعتبر على الحرم
من تعذر عليه التفقه بجهتها ثم لو قدر تبينا جاز ان يلزم ذلك ضمنا بظاهر الرواية النحث

اذ لو خرج من وجه كل واحد منهم خط موازي لخط
الخارج من وجه الاخر لم يحصل

لمن وقف على ارض الحرم من جهة الجنوب ان يعدل
عن الكعبة الى الاستقبال الاعتراض عليه تم

كما روى في اول نزول الملائكة سيحان الذي اسرى بعبده
ليلا من المسجد الحرام تم تم

الثالث من شاهد الكعبة استقبل ما شاء منها ولا تياسر عليه وكذا من يتمكن جهتها على التقريب
اما من فعلا للقسمين فعليه البناء على العلامات المنصوبة للقبلة لكن محاذاة كل علامة من العلامات
بالعضو المحقق بها من المصلي ليس بواجب محاذاة القبلة بوجهه تحقيقا اذ قد يتوهم المحاذاة ويكون
منحرفا عن التمت انحرافا خفيا خصوصا عند مقابلة الشيء الصغير اذا تقرر ذلك رجعنا الى الاشكال اما
كون التياسر امرا اضافيا لا يتحقق الا بامتداد ولا ريب واما كون جهة محتملة او غير محتملة فالوجه
انها محتملة وبيان ذلك ان التياسر نصب علامة اوجب محاذاة كل واحدة منها بشيء من اعضاء المصلي
بحيث يكون جهة المقابلة بوجهه حال محاذاة تلك العلامة هي جهة الاستقبال فاذا حينئذ يكون
من تلك جهة المقابلة بوجه المصلي واما انه اذا كانت محتملة كانت هي جهة الكعبة والانحراف
عنها بقبل التوجه اليها والجواب عنه اما قد بينا ان فرض صورا استقبال تحرم لا تفرض الكعبة فان
العلايم فرجعل لتحلل فيما منها فاذا سر جينئذ استظهار في مقابلة احرم الذي يجب التوجه اليه
في كل حالة الاستقبال فلا يمتنع جهة الا جزاء من حيث هو محاذ لجهة من جهات احرم تغليبا مستندا
الى الشرع واما قوله فاذا التياسر فيلحظه محاذاة جهة تحرم وقد تحقق الاستيعاب فيفرض لحصول اكمل
استظهار به ان قيل هيهنا ايرادات ثلثة الاول ان المنصوص مخالفة عن هذا التقرير فان ابن عمر
اليه التاسع ما الحكمة في التياسر عن جهة التي نصبت العلامة عليها فانه لاجل تفاوت مقدار
تحرم عن يمين الكعبة ويسارها قلنا ان اريد باليتاسر وسط تحرم فحينئذ يخرج المصلي عن جهة الكعبة
يقينا وان اريد تياسرا يحتاج به عن سمت الكعبة فحينئذ يكون ذلك قبلة حقيقية ثم لا يكون
بليه وبين التياسر البعيد والتياسر فرق اما ان جهة المنارة ايضا ان كانت استقبالها واجبا ثم
مجزا لعدول عنها والتياسر عدول فلا يكون ما مر قولا بها قلنا اما الجواب عن الاول فانه وان كانت لا بعضو
خاصة عن تعيين جهة منطقا ناتيا خاصة من التقيد عليها لزم بثبت وجوب استقبال بجهة التي دلت
عليها العلايم وثبت الامر بالتياسر بعضي انه عن التمت المدلول عليه وعن الثاني بالتقصير عن الاية
الحكمة في التياسر فانه غير لازم في كل موضع بل غير ممكن في كل مكلف ومن شاء التقصير لتلك الحكمة

والتياسر يكون منتهاه الى الصدر المأمور بها
اما وحال الاستقبال كما

فما صح المستند ونقول لها اما ان يكون اصل الامر بالتياسر ثابتا واما ان لا يكون فان كان لزم الاشكال
فيما عن صاحب الشرع وان لم يعط العلة الموجبة للتشريع وان لم يكن ثابتا فلا حكمة ويمكن ان نختار
الثاني ونقول لما كانت الحكمة مستغلقة باستقبال تحرم وكان المستقبل من اصل الامر فقد يخرج
من الاستناد الى العلامات عن سمته بان يكون منحرفا الى اليمين واليسار عن يمين الكعبة فلو اقتصر
على ما يفيد جهة الاستقبال لم يكن ان يكون مائلا الى جهة اليمين فيخرج عن تحرم وهو ينافي
استقباله او محاذاة العلام على الوجه المحرر فيخفى على المهندس الماهر فيكون التياسر امرا عن سمت
العلايم مقتضيا الى سمت المحاذاة وفيما يدل هذا ما رواه علي بن ابراهيم عن ابي عبد الله عليه السلام وقد سئل عن سبب
التوجيه عن القبلة ذات اليسار فقال ان تحرم عن يسار الكعبة ثمانية اميال وعن يمينها اربعة اميال
فاذا انحرف ذات اليمين خرج عن القبلة واذا انحرف ذات اليسار خرج عن القبلة هذا
انحرف ذات اليسار لم يكن خارجا عن حد القبلة وهذا الحديث يؤذن بان المقابلة وان يجعل وجها
الانحراف واما الجواب عن الثالث فقد مر في اثناء البحث وهذا كله مبني على استقبال العراق
الى تحرم لان الكعبة والمدينة ذلك بحمد الله الوجه ان الاستقبال الى جهة الكعبة اذا علمت
او غلب الظن مع عدم القرين الى العلم سواء كان في المسجد او خارجه فيسقط حينئذ اعتبار
التياسر والتحويل في استقبال الكعبة انما هو على احد احتمالين ضعيفة ويقدر بان يجمع بين
هذا المذهب وبين التياسر يكون ورود الاشكال عليه اتم وبالله العصمة والتوفيق انتهى
الاجابة انهى ما افاده الشيخ المحقق طاب ثراه اعلم ان غير المحقق اجابوا عن هذا الاشكال
بمنع الحصر لان حاصل السؤال ان التياسر اما ان يكون للقبلة فيكون واجبا لا مستحبا واما ان لا يكون
حراما وتجاب بمنع الحصر بان نقول التياسر فيها وجان اقتضاه بعض جهات القبلة بمزايا الفضل
على بعض الى حصول الاستظهار بالتوسط سبيلا لا خلاف قال صاحب المنتهى لما هو عبارة
التيامن وجب التياسر والدابة مع ضعفها فانها تدل على الوجوب مع مخالفتها
فتدبر تصير في استعلام سمت القبلة بالدابة المذكورة اعلم اولا ان تحقيق جهة

الشهيد في الذكرى وقد مر توجيه الدلالة في الدراية وما انتهى بحوثنا لعدم بالذات قوة الهندية
في استعلام القبلة وقال شيخنا البهائي قدس سره في مقدمات رسالته الموسومة
بتشريح الافلاك بان يقوس الرجوع فاما القبلة الى اصل الهيئة ليس باعظم من تجويز
الرجوع الى اصل القبلة في معاني القرآن والحديث والى كلام الطبيب في اغلب شهور رمضان
ورجوع العقيقة في كل امر الى اصل الجناية شائع معروف فاما الذي خرج هؤلاء من بينهم مع
ابنائه فوائدهم الى الباراهين الهندسية والحساب التي لا يعتريها ريب ولا يحوم حولها
شك واما بنا فوق ما هو المطلوب كالا يخفى على من له يد فينا انتهى كلامه رفع الله مقامه اقول كلام شيخنا البهائي في هذا مغرض على بعض من فهمنا شانا الذي لا تعويل لهم في
تفصيل الستمت على الآية الهندية حتى ان بعضهم فاما ام الدلايل لعدم التعويل بها في
ذلك الزام منها مال بعضهم عندي انه لا تعويل عليها في تحصيل الستمت لوجه اما اولا
فلا ستلزامها توجه البعيد والابعد منه على بعد واحد وذلك بنا في العقل بابجمة لا
سيما ذا شاع الستمت بتاييد البعد واما ثانيا فلانتفائها اعتصاركل بلد بحكم حائق فما لا
ستقبال وهو فما نفلناه عن قولنا لقاد قي عليه حيث مال له رجل اتى اكون في الشق
دل اعتدى للقبلة فقال له سلام الله عليه اعرف الكوكب الذي يقال له لجدي قال نعم
قال اجعله على يميني فاذا كنت في طريق فتح فاجعله بين الكتفين واما ثالثا فلعدم
جعل فهو قليل الوقوع وما كان كذلك يمتنع جعله مناطا للحكم الشرعي الذي هو كليات الوقو
كالا ستقبال خصوصا على القول بعدم جواز التقليد وملاكان الا ستقبال واجبا وجب فيما
ما يتوصل به عليه ولا يجوز التعويل عنه والتعويل على ما يخالفه واما رابعا فلعدم تحقق
الا ستقبال بالتوجيه الى الستمت المستفاد منها حواء فلنا بان قبلة البعيد بجهة ام الدين
اما على الاول فظاهر لما سلفناه من استلزام القول بها اشاع الستمت بتزايد البعد
البعيد وبنائه من ان استقبال البعيد يعتبر فيه كون البعد خارجا من قام المطلق عموما

جهة القبلة التي يجب على البعيد تحصيلها والتوجه اليها من المهمات فيكون المتوجه عارفا في
الجملة بحقيقة ما يتوجه اليه ويستقبله والا فالظاهر ان من دخل في دايرة الحاقة صاحبا ليت
كما يلقى ما عاينت بصيرته انتا فذة في اي بيت بات ام في اي مكان كان ولا يتوجه بجانب
بما شيئ منها وذلك فضل الله يوتيه من يشاء وقد اختلف كلام فقهائنا قدس الله اسرارهم في
الكشف عنها وبيانها هيتها مع انه لا مرية لاحد في انها ما يكون العامل بالعلامات المعتبرة
متوجها اليها لكن لم ار من هذا القدر كلاما فيما في شرح حقيقتها لكونه من قبيل تعريفنا بما يجب
استقباله في الصلوة وهو كاوتة الى بجهاته لان العرض شرح حقيقة ذلك الشئ الذي
يجب استقباله فلهذا لم يعول الفقهاء رحمهم الله على تعريفها بذلك واورد واما يشرح ماهيتها
في الجملة تعرفها المحقق في المعتبر والعلامة في المنتهى بالستمت الذي فيه الكعبة وقد عبرت الثمن
هنا باسناد معارض في احد جانب الافق اخذ من بيان المحقق الى تبادر وعرفها في التذكرة
بانها ما يظن انها الكعبة حتى لو ظن خروجه عنها لم يقطع والظاهر انه اراد بما يظن انها الكعبة
ما يظن اشتماله عليها ويؤيده قوله حتى لو ظن خروجه عنها وعرفها شيخنا الشهيد قدس سره
في الذكرى بالستمت الذي يظن كون الكعبة فيه وقال شيخنا المحقق الشيخ علي الله قدره
في شرح القواعد الذي لاح لي فتدبر بخاطري ان جهة القبلة هي المقدار الذي شاء البعيد
ان يجوز على كل بعض منه ان يكون هو الكعبة بحيث يقطع بعدم خروجها عن مجموعه وعرفها
زين الفقهاء الشهيد ايضا في فوايده في شرح الشرايع بانها الذي يجوز التعويل عليها شرعا
وعرفها بعضهم بانها قوس من الافق يجوز على كل قاطع من جهة المساجد منتهيا اليه ان يتربها الكعبة
فهذه تعريفات ستة الجملة ما قال بعض من على انا وقفنا انه لا سلم شئ منها من ظل لو عرفت
بانها اعظم سمت فيتقل على الكعبة قطعا او قلنا بحيث بنا وى رتبة اجزائه الى هذا الاشتمال
من غير ترجيح كان اقرب الى السلامة ثم اعلم انه لا نعرف عن ائمتنا سلام الله عليهم الا
على قبلة العراق واما باقي البلدان فالمرجع فيها الى الهيئة كما صرح به العلامة قطب شيخنا

على نقطة اماد بالكعبة الذى يخرج منه المحاذاة تحتية فضل العمل بها وتيامن الانحراف الكلية
المحصلة منها فيكون العمود اماد به مائلا يحدث عن جنبيه حادة ومنفرجة وحينئذ يفوت الاستقبال
وانما على اثنائه فلا يتناهما على معرفة الطول والعرض وهو انما عاين للبلدان لا يخفون مكان
المصلى ومنزل البيت فيما ان اماد فانما يعيد ظن سمت القبلة فالتوجه اليه ليس استقبالا
بعين اليقين ثم لا يخفى ان الطرق في استخراج خط نصف النهار وتعيين سمت القبلة كثيرة
لكن اشهر الطرق في هذين العملين هو الدائرة الهندية وهي التي اعتنى اعاظم فقهائنا
فيها ومهدوا كيفية العمل بها واجود الطرق في استخراج خط نصف النهار للبلدان ان
نرسم دائرة بعد تسويتها الارض بالكونيا وانتصب بها محورها مسوى شاقولا في الرقة والغلظ
طوله بقدر ربع قطرها بحيث ينطبق مركز وأحد نهايته مركزها ثم نرسم الشمس ارتفاعا وانخفاضا
وظلا لمحوط دخولا وخروجا للدائرة ونتعلم موضع الدخول والخروج من الدائرة و
نعلمها ثم نوصل بين العلامتين بخط مستقيم ونخرج من مركز الدائرة عمودا على ذلك الخط
خطا مستقيما الى محيط الدائرة وهو نصف نهار البلد ثم نستعلم طول البلد وعرضه وطول
الكعبة المشرفة وعرضها فان اتفقا الطولان واختلف العرضان فالتصف النهار على سمت
القبلة بجنوبي الشمال والشمال الى الجنوب وان اتفقا العرضان واختلف الطولان تضع درجة
الناسئة من بحر زاوا انما للدن السلطان حين كون الشمس في احدهما على خط وسط السماء في الصورة المحورة
لعرض البلد من الاسطرلاب فتعلم اثرى من ابخاذا لحجة ثم تدير الكبوت بقدر ما بين القوسين الى
المغرب ان كان طول البلد اكثر والى المشرق ان كان اقل فحيث انتهيا حرر جزئيهما من تقطيعات الا
رتفاع فحينئذ ظل المقياس خط نهار الشمس اليه على سمت القبلة وان اختلف العرضان والطولان
معا كما ان بلدنا القاهرة حرسها الله تعالى عن طوارق الحدثان كذا نخرج سمت القبلة في
ذلك بكون الطالع على بصيرة في غير ذلك مما كان كذلك ثم لا يخفى ان اطلاق خط نصف النهار على
هذا الخط ليس على اصطلاحهم لان خط نصف النهار عندهم هو الخط الواصل بين نقطتي الشمال والجنوب

كذلك فالخط اذا خرج في جهتين الى ان ينتهي الى نقطتي الشمال والجنوب يكون بعينه خط نصف
النهار وانما سمي بذلك لانه في سطح دائرة نصف النهار وهي دائرة عظيمة تمر بقطبي العالم وبسمتي
الرأس والقدم وهي الفاصلة بين النصف الشرقي والغربي من الفلك وانما سمي هذه الدائرة بدائرة
نصف النهار لان حين وصول الشمس اليها ينتصف زمان النهار حتما لا محيد وقد كان لوقوع
الاختلاف بين ما قبل نصف النهار وما بعده سبيل لاختلاف حركة مخاصة الشمس سرعة وبطؤا بحيث
تباعدها من كواكب وتحضيض وتعامر بها سميا كتبة اختلاف لا يجتزى بها بين في علم الهيئة وتقول
ملاكان بالفتح بعد بين طوله فهو وطول مكة من المغرب غربي وعرضها لزاه وعرض مكة كام
من كان البلد مائل عنها الى المشرق ح والى الشمال بقدر له ط فنخرج خطا خرج على مركز
الدائرة مقاطعا لنصف النهار على الزوايا القائمة لينقسم سطح الدائرة باربع وتقسم قوس
ما بين نقطتي المغرب والجنوب بنصفين ونعد من نقطة المغرب الى الجنوب بقدر له ط وهو خمس
عشرة درجات وذلك درجة وتخرج من منتهاه بموازاة خط المشرق والمغرب على استقامة خطا ثم من نقطة الجنوب
الى المغرب بقدر ح وهو ثمان درجات وتخرج منتهاه على موازاة نصف النهار خطا فيحصل بذلك ربع محيط
فلكي محاط بين المغرب والجنوب بمقوس المكة وخط المستقيم الواصل بين الركز اليه على سمتها على ثلاث اقسام

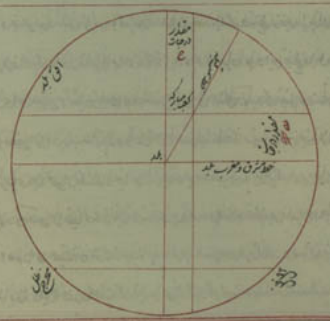

قال المحقق الطوسی قدس نفسه القدوسی و سبحته الملکوتیة القدسیة فی تذکرته فلیعلم ان طول
مکة حماها الله تعالی عن جزایر الخالدات سبع و سبعون جزءا و سدس جزء و عن ساحل البحر الغربی
سبع و ستون جزءا و سدس جزء و عرضها احد و عشرون جزءا و ثلثا جزء فکل بلدة یکون طولها
اقل من مکة سواء کان عرضها اقل او اکثر او مساویا فمکة شرقیة عنها و کل بلدة یکون طولها اکثر
من مکة سواء کان تساویا فی العرض او تفاوتا فیه فمکة غربیة عنها فهذه اقسام ستة و ان تساوی
طولها فمکة علی نصف نهارها جنوبیة عنها ان کان اکثر و کل بلدة تساوی عرضها عرض مکة کانت
مع مکة تحت مدار واحد فان کان طولها اقل من طول مکة فمکة عن یمین مغرب الاعتدال پوشیده
نماند که واضع نصب کردن مقیاس چنان است که اول سطحی را هموار کنند بوجهیکه اگر آب
بر او بریزند از همه جوانب برابر سیلان کند چرا که اگر بعضی اجزای زمین اخفض از بعضی بود آب
بان جانب اخفض میل کند چنانکه مقتضی طبع اوست و از برای تسویه زمین آلتی سازند مثلث
متساوی الساقین که آنرا گونیا گویند و اکثر آن بود که این آلت را از چوب سازند و باید که چوب
این دو ساق بوزن برابر بود و الا مقصود حاصل نشود و بعضی زاویه راس او را قایمه سازند
بجهة امتحان زوایای عمارات و غیرها و بر منتصف قاعده آن نشانی کنند و از راس مثلث شاقولی
درآویزند و آن جسمی بود ثقیل مثل سرب که از طرف خطی آویخته باشد و سطح زمین را چنان سازند که
این مثلث بهر طرف که بگردانند شاقول بدان نشانه آید و چون چنین بود این سطح داخل در سطح افق
حسی بود موازی افق حقیقی و مقیاس جسمی بود مستدیر مخروطی الشکل و باید که ثقیل بود تا در موضع خود
قایم بایستد و بعضی از آن چوب سازند و قاعده از آن مثقوب ساخته سرب با آن ریزند تا روزنه
پس دایره در این زمین هموار بکشند و مقیاس را بر این دایره نصب کنند بنوعیکه سهم مقیاس بر مرکز
دایره عمود بود و بعضی از اتقیا و محققین از متأخرین که در هنگام تشخیص قبله مسجد جامع عباسی
دار السلطنة اصفهان صینت عن طوارق الحدثان حاضر بوده در بعضی از مؤلفات خود باین شرح مذکور
ساخته که ضابطه دایره هندی آنست که زمین را هموار کنند که پست و بلند نداشته باشد و آن چنین

بنا آن و شاقول ایشان دانسته می شود و بعد از آن دایره می کشند و هر چند دایره فراختر باشد زودتر ظاهر
می شود و بر مرکز این دایره چوبی نصب میکنند مخروطی که سرش تیزتر باشد و طول این چوب می باید بقدری
باشد که سایه آن داخل دایره شود و از آنجا بیرون رود و اگر درازتر باشد که فاصله دخول و خروج
بیشتر باشد بهتر ظاهر می شود هر چند باعتبار اختلاف غیر محسوس حرکت آفتاب اگر فاصله کمتر باشد
گفته اند بهتر است و می باید که میان این چوب بر مرکز دایره راست بایستد که از سر این چوب بهر طرف
از اطراف دایره بعد مساوی باشد و استقامت این چوب بشاقول می شود و بریسمانی و چوبی که بر سر
این چوب گذارند و باطراف دایره گذارند که همه اطراف مساوی باشد و اگر بیشتر دایره را بر چهار
قسمت صحیح کنند بپرگار و غیر آن و ریسمانی یا چوبی از بر چهار طرف با سر چوب ملاحظه نمایند بهتر و
چون مقیاس را عمود کردند می باید که سایه مقیاس داخل دایره شود نقطه بیان بگذارند از سیاهی
یا غیر آن و چون سایه بیرون رود از دایره محل خروج را نیز نقطه بگذارند و میان حقیقی این
دو نقطه را از پرگار یا غیر آن درست کنند و از اینجا خطی درست بکشند تا مرکز دایره و اگر ستاره
بگذارند و از آن خط کشیده شود بهتر است و این خط نصف النهار است پس تا سایه باین خط نرسیده
است یا رسیده است و باین خط نرفته است زوال نشده است و چون سایه سر مقیاس از این خط بیرون
رود زوال آفتاب از نصف النهار شده است و چون سایه سر چوب در میان خط است نصف روز است و در
زوال نصف روز منجمان معتبر است و آن از طلوع شمس است تا غروب شمس و چون روز شرعی از طلوع
صبح صادق است بی دغدغه و اشتباه بر مذهب مشهور زمانش چه شرعی است نصف اقلا
قریب یکساعة و نیم بیشتر است از نصف آخر و در این صورت که دایره هندی کشیده باشند چون ملاحظه
کنند می یابند که سایه شروع در زیادتی دارد خصوصا هرگاه دایرهای بسیار قریب بیکدیگر کشیده باشند
همین که سایه از میان خط بیرون رفت و سایه سر چوب بر یک دایره باشد نصف دقیقه نمیکشد که بدایره
دیگر میرسد چون حرکت آفتاب دوری است سایه نیز دوری حرکت میکند در نقصان و زیادتی و اگر
بعنوان دایره هندی نباشد و سایه چوبی که نصب کرده اند کم شود و شروع در زیادتی کند قریب

بیکساعت که میگذرد بیفین میشود که سایه شروع در زیادتی کرده است چنانکه عرب است وابنت حد سمی که
بکار برند علم یقینی بهم میرسد ازدایرهٔ هندی چون حرکت آفتاب بیک نسبت است از طلوع تا غروب
چون یکساعت حقیقی از طلوع گذشته باشد و دایره باشد همین که یکساعت حقیقی بمرقب مانده است مثلاً
برهمان دایره میرسد و همچنین در ساعات و دقایق و ثوانی و ثوالث و آنرا بینا ظاهری شود که در هر فصلی و
در هر دوری و سطاین دو نقطه نصف النهار است و خط نصف النهار ظاهر شد قبلهٔ هر بلدی نیز ظاهر
می شود و لیکن معرفت قبله بغیر آست چون بنا بآن بر قول اهل رصد راست و اختلاف بسیار در آنا و میل
ایشان است چنانکه در خصوص قبلهٔ دار السلطنهٔ اصفهان در مسجد جامع قدیم انحراف از خط نصف
النهار بجانب مغرب بنا بر دو درجه قدیم است و ان سه و نیم درجه و چهل دقیقه است و بنا بر دو درجه جدید
الوقع بیکی سیر جامع عباسی زیاده مقرر ساخته اند و انحراف او را چهل درجه و بیست و هشت دقیقه
و بنج یا شش ثانیه مقرر فرموده و در وقت کشیدن دایرهٔ هندی اکثری از فضلا و منجمان ما حیران
ماندند و گفتند اگر قول و بیستی آنرا نمودن دایرهٔ افق او لکو بنا بآن استخراج اوقات
نکنند این هندی هکذا سمعت صوبعلم الشیخ العلامة الفهامة ایة الله فی العالمین حجة الحق علی الخلق المقدس الاردبیلی
علی بن طاهر الحلی کان الله له و ما جی آثاره الصالحین و ما حی آثار المتقدمین ناشرها و موس الهدایة
و کاسر ناقوس الغوایة صاحب قوانین العقلیة حاوی فنون النقلیة مجدد مآثر الشریعة المصطفویة محدث
جهات الطریقة المرتضویة تولد فی لحظة فی الصباح و الخمیس من شهر رمضان المبارک سنة ثمان و
اربعین و ستمائة و فاته فی یوم السبت الحادی و العشرین من محرم الحرام سنة ست و عشرین و سبعمائة
و قد کمل علم الکلام و الفقه و الاصول و العربیة و سایر العلوم الشرعیة عند المحقق نجم الدین ابو القاسم
و عند والد شیخ سدید الدین یوسف بن المطهر الحلی قدس الله سرهما و المکاتب العقلیة بحکمیة عند
استاد الدنیا نصیر الحق و الملة و الدین الطوسی و علی بن عمر الکاتبی القزوینی و غیرهما من العلماء فی
الحاشیة و من قطایعه انه نافر مع اهل الخلاف فی مجلس سلطان محمد خدابنده انا راقه برهانه
و بعد اتمام المناظرة و جلیة حقیقة مذهب الامامیة الاثنا عشریة خطب الشیخ خطبة بلیغة مشتملة

علی الحمد و الصلوة علی رسوله و آله علیهم السلام فلما سمع ذلک السید المومی الیه الذی هو من جملة المسکوت
عن مناظرته طاب ثراه و آل له ما الدلیل علی جواز توجیه الصلوة علی غیر الانبیاء علیهم الصلوة فقال
الشیخ فی جوابه بلا انقطاع الکلام الذی اذا اصابتهم مصیبة قالوا انا لله و انا الیه راجعون اولئک
علیهم صلوات من ربهم و رحمة فقال السید المومی الیه بطریقة المکابرة ما المصیبة التی اصابت آله حتی انهم یستو
جبون بها الصلوات فقال الشیخ فدتک نفسی ما اشنع هذا السؤال و اسخف هذا الاستدلال هل سمعت من ذراریهم
ترجیح المنافقین بهتان المستوجبین للخذلة و النکال علی الرسول بقالت فاستعمال فاستعمال لحاجة بین
و تجنبوا من بدعة الشیخ ایرآ الله فی العالمین و قد انشد بعض الشعراء الاتری فی المجلس اذا لطمت
تابوتا صبیانا یذهبه فما هو من ابیه و کان الکلب خیر منه حقا لان الکلب لم یبع ابیه بثمن و من
وصیة الشیخ نور الله ضریحه المحققین رفع الله درجتهما فی اعلی علیین اعلم یا بنیة ان الله تعالی علم
لحاجته و وفقک لفعل الخیر و ملازمته و ارشدک الی ما یحبه و یرضاه و یلعنک ما یاطله من الخیر و یحبها
و اسعدک فی الدارین و حباک کل ما تقر به العین و بدلک فی الدار السعید و العیش الرغید و ختم
اعمالک بالصالحات و رزقک اسباب السعادات و افاض علیک من خزائن البرکات و وفاک الله کل
محذور و دفع عنک کل شرور فانک و سیلک بما افترضه الله تعالی علی و امرنه به حین ادراک المنیة
بلا رئة نقول و الله تعالی فانتا انتنة العاتمة و الزفیرة للآنهة و فیة الواویة و العنة الباویة
و انفع ما عنة الانسان یوم تخشع فیه الابصار و یعدم فیه الانصار و علیک باتباع اوامر الله تعالی
و فعل ما یرضیه و اجتناب ما یکرهه و الانزجار عن نواهیه و قطع ذمائلک فی تحصیل الکمالات المشتهیة
و معارف اولیائک فی اقتناء الفضائل العلمیة و الابتعاد عن حضیض النقصان الی ذروة الکمال و الا
ترتفع الی اوج العرفان عن مهبط جهالة و بئر المعروف و ساحة الاحسان و مقابلة المسیئ بالا
حسان و المحسن بالاتنان و ایاک و معاجة الاذقال و معاشرة الجهال فانها یفید خطاء دنیاویة و کلة
ردیة بل علیک بملازمة العلماء و مجالسة الفضلاء فانها یفید استعدادا تاما لتحصیل الکمالات
و یثمرات علمیة راسخة لاستنباط المجهولات و لیکن یومک خیرا من امسک و علیک بالتعفیر و التذلل

وقف لله تعالی
وقف لله تعالی

والرضا وحاسب نفسك في كل يوم وليلة واكثر من الاستغفار وتبك ما استطعت وعليك بالدعاء المخلوم خصوصا في ايام
ايامها فان الله تعالى لا يسامح بكم كثير وعليك بصلوة الليل فان رسول الله صلى الله عليه وآله حث
عليها وندب اليها وقال من نام له بقيام الليل ثم منعه فله حسنة وعليك بصلوة الرغائب فانها ترغم
وعليك بحسن الخلق فانه رسول الله صلى الله عليه وآله قال انكم لن تسعوا الناس باموالكم فسعوهم باخلاقكم
وعليك بصلوة الاربعة العلوية فان الله تعالى ذكر انه الوصية فيهم وجعل مودتهم اجرا لرسالته وقال
رشاد فقال تعالى قل لا اسئلكم عليه اجرا الا المودة في القربى وقال رسول الله صلى الله عليه وآله
اذا شئا فع يوم القيمة لاربعة اصناف وتجاؤا بذنوب اهل الدنيا رجل نصر ذريتي ورجل بذل ماله
لذريتي عند المضيق ورجل احب ذريتي بالقلب والقلب ورجل سعى في حوائج ذريتي اذا طردوا وشردوا
وقال الصادق عليه السلام اذا كان يوم القيمة نادى مناد ايها الخلائق انصتوا فان محمدا يكلمكم فينصت
الخلائق فيقوم النبي صلى الله عليه وآله فيقول يا معشر الخلائق من كانت له عندي يد او منة او معروف
فليقم حتى اكافيه فيقولون بابائنا وامهاتنا وايّ يد او منة واي معروف فعرفنا فلا اجد والمنة
والمعروف لله تعالى ولرسوله فيقول بلى جميع الخلائق فيقول بلى من اوى احدا من اهل بيتي او برهم او كساهم
من عرى او اشبع جائعهم فليقم حتى اكافيه فيقوم اناس قد فعلوا ذلك فيأتي احدهم فيقول يا نبي الله او صلة
يا محمد يا حبيبي فتجعلت مكافاتهم ! ليت فاسكنهم من الجنة حيث شئت فيسكنهم في الوسيلة حيث لا
يحجبون عن محمد واهل بيته صلوات الله عليهم وعليك بتعظيم العلماء وتكريمهم العلماء فان رسول الله صلى الله
عليه وآله قال من اكرم عالما فقد اكرم الله تعالى يوم القيمة وهو عنه راض ومن اهان عالما فقد اهان الله
تعالى يوم القيمة وهو عليه غضبان وحبب النظر الى وجه العالم عبادة والمشي الى باب
العالم عبادة ومجالسة العلماء وعليك بكثرة الاجتهاد في ازدياد العلم والتفقه في الدين
فانه ايها المؤمنين سلام الله عليه قال لولده تفقه في الدين فان الفقهاء ورثة الانبياء وان طالب
العلم ليستغفر من في السموات ومن في الارض حتى الطير في جو السماء والحوت في البحر ويلهمان يصلحان
لنفع اجتهما لطالب العلم دعائه وبالجملة وكفاك العلم وشغله عن المشتهيات فبذلك فانه الله تعالى

يعود

يقول ان الذين يكتمون ما انزلنا من البينات والهدى من بعد ما بيناه للناس في الكتاب اولئك يلعنهم الله
ويلعنهم اللاعنون وقال رسول الله صلى الله عليه وآله اذا ظهرت البدع في امتي فليظهر العالم علمه فمن لم
يفعل فعليه لعنة الله وقال عليكم لا تؤتوا الحكمة غير اهلها فتظلموها ولا تمنعوها اهلها فتظلموهم
وعليك بتلاوة الكتاب العزيز والتفكر في معانيه وامثاله واوامره ونواهيه وتتبع الاخبار النبوية
والآثار المحمدية والبحث عن معانيها والاستضاء بانوارها وقد وضعت لك كتبا متعددة
في ذلك كله فما ما يرجع اليك وامّا يرجع الى ويعود نفعه عليّ فان شفقتي بك اترجح في بعض
الاوقات وان تمدني الى ثواب بعض الطاعات ولا تغفل من ذكري فتنسبك اهل الوفاء الى الغدر
ولا تكثر من ذكري فتنسبك اهل العزم الى العجز بل اذكرني في خلواتك وعقيب صلواتك واقض
ما علي من الديون الواجبة والتبعات اللازمة وسرّ فؤادي بقدر الامكان واقراء شيئا عليه من
القرآن وكل كتاب صنفته وحكم الله تعالى ثابتة قبل اتمامه فاكمله واصلح ما تجد من خلل والتمس
لخطاء والنسيان فعذري وسيتي اليك والله خليفتي عليك والسلام عليك ورحمة الله وبركاته

الفصل الثامن في المناقب المعاصرة الذين عاصروا وراضوا رضي الله تعالى عنه كان اوحد

زمانه وفاق اقرانه جميل الخاصة حلو المعاشرة لا يحسد منافسه ولا يحد نفائله وله مصنفات
حسان منها كتابا ضخما سماه فتح الهموم في معرفة الحلال والحرام من علم النجوم يتضمن الدلالة على كل
النجوم علامات ودلالات على ما يحدث وهذا العالم وان الاحاديث عن الانبياء من لدن آدم
عليه السلام الى عهدنا ممتلئة سلام الله عليهم ناطقة بذلك وذكر ان ادريس اول من نظر في علم النجوم
وان نبوة موسى عليه السلام علت بالنجوم ونفذت نبوة نبينا صلوات الله وتسليماته عليه ايما
علم بعض المنجمين وصدق به بالدلايل النجومية وان بعض الاحبار مولانا وامامنا صاحب
الامر سلام الله عليه مما اخبر به بعض المنجمين من اليهود لهم وذكر ان بعض اكابر قم واسمه
احمد بن اسحق اخضر ذلك المنجم اليهودي فاراه زايجة طالع ولادة صاحب الامر عليه السلام فلما امعن
النظر فيها قال لا يكون مثل هذا المولود الا نبيا او وصي نبي وان النظر يدل على انه يملك الدنيا

دار الكتب الوطنية بتونس

شرفا وغربا برا وبحرا حتى لا يبقى على وجه الارض احد الا دان بدينه وآمن بولايته وروى بعض رواته
رفعه في الكتاب المذكور عن يونس بن عبد الرحمن قال قلت لابي عبد الله عليه السلام اخبرني عن علم
النجوم ما هو فان علم من علوم الانبياء فقال كان على بن ابي طالب صلوات الله عليه يحبه
فقال كان علما انما مر به وآله رسول الله صلى الله عليه وآله حادث شكوه من هذا الخبيل علينا الكشيخ
عز ذكره خوفا من التطويل قال يتدارك الله والحمد لله على الله درجته في اعلى عليين في بعض
مؤلفاته بلسان القرس بتقدير ما يلي وحكمت بقوى خصوصيات اين عالم ستتبع خصوصيات آن
عالم است همچنانكه نزاج فلفل مثلا ستتبع حدوث حرارت است در بدن انسان وحديث شريف
بنوى من اس با النجوم فمن كذب وحديث ذهب من قال مطرنا بنوء كذا فذاك كافر بي ومؤمن بالكواكب
يا اين سنا ناتى نذارد بلكه نظر در نجوم باحكام خمسه منقسم ميشود واجب وحرام ومندوب ومكروه
ومباح ومعلوم است كه بتقدير اول تعليم اجتماع سعود يا نحوس در وجه ازنه يا جهات فلكه
ستتبع انا دسعادت يا نحوست در اين جهات يا نحو است يا نباشد اگر چه علم نجوم بآن
جهت كه علم است تخيلي فلكي مبتني بر دلائل تخييليه و برا هين اينه نظر بتصديق باحكام نجومي ميتوان
نمود وما بين سبب ومسبب يا دانست كه تطابق وتلازم تحققي جائم ميان دو نفوس وعالم اجسام فلكيه وعالم
اجسام عنصري بنحت بلكه در جميع عوالم وقوايم وجود سارى است حركات جزئيات معتقبه اسناد كنند
بواحد حقيقي در مرتبه اعزيات ستتبع يا منشد معلولات ان مرتبه ازمراتب در عرض سلسله صدور سنادي
خواهند بود بالقهرية العبرهانية وبنا بر اصل نظر بتوجه در مراتب صورة تحقق پذيرد بالجوازنه در ميان
عوالم تحقق كحصول مي يابد قال الصادق عليه السلام بالاسناد دعامة من بشر يتهم في الوجود الا له
حاضية عند ارباب الكشف والشهود حقيقة تحيية اذا شئت على القراب والمآة اذا انعقد عليه شكل تحيبا
عالم عدد بازاى عالم حروف وعالم حرف بازاى عالم نغمن بازاى عالم عزايم وخصوصيات هريك بازاى عالم
ارعوام متوازنه بازاى خصوصيات سايرملكات العوام است وآنرا بجهات كه حكماى متحيين اوصافرا از
اسباب وحدث كرده اند اعني في الحقيقة تحقيق با تصديق كه در هذا المقام اثر مايد جه النجوم من

انباط بعض الحوادث السفلية بالاجرام العلوية ان زعموا ان تلك الاجرام هي الفاعلة المؤثرة في تلك
الحوادث بالاستقلال او انها شركاء له فانه باطل لا يقول المسلم اعتقاده وعلم النجوم المبتنى على هذا كفر
والعياذ بالله منه وعلى هذا حمل ما ورد في صحيح من التحذير عن علم النجوم والنهي عن اعتقاده وهذه
انه استدلالات تلك الاجرام وما يعرف بها من الاوضاع علامات على بعض حوادث هذا العالم مأتوجه الله
سبحانه بعنايته واراده كما ان لحركات المتقدم واختلافات اوضاعه علامات يستدل بها الطبيب على ما يريد
للبدن من قرب الصحة او اشتداد المرض ونحو ذلك وكما يستدل باختلاج بعض الاعضاء على بعض الاحوال
المستقبلة فهذا لا مانع منه ولا صحيح في اعتقاده وما ورد عن صحة علم النجوم ويجوز ان تعلم نحو ليعلم هذا
المعنى كما رواه الشيخ بطريق في كتاب الوقف من الكافي عن عبد الرحمن بن سيابه قال قلت لابي عبد الله عليه
السلام جعلت فداك ان الناس يقولون ان النجوم لا يحل النظر فيها وهو يجيء فان كانت بقرب ذلك
ولا حاجة له في شيء يقرب منه وان كانت لا يتقرب بها الى الله انما تشتهيها واشتهي النظر فيها
فقال السلام انه عليه ليس كما يقولون لا يقرب بها ولا يتقرب بها الى الله انما عليه السلام انكم تبصرون في شيء منها كما تبصرون
لا يضرك وليله لا ينتفع به يحبون على طالع القمر ثم قال انترى كم بين الشمس وبين السكينة
من دقيقة قلت لا والله ما سمعت من احد من المنجمين فطفقا انترى كم بين السكينة واللوح
المحفوظ من دقيقة فقلت لا ما سمعت من نجم قط قال السلام انه عليه ما بين كل واحد منهما الى صاحبه
ستون دقيقة ثم قال يا عبد الرحمن هذا حساب اخاصة الرجل ووضع عليه علم القضية التي في
وسط الاجزاء وعدد ما عدى يمينها وعدد ما عن يسارها وعدد ما خلفها وعدد ما امامها فعرف ما يخفى
عليه من قضية الاجزاء واحلة وتفعل ايضا في اواخر كتاب الوقف من جامع الجامع عن محمد بن مسلم
قال سألت ابا عبد الله عليه السلام عن النجوم احق هو قال نعم ان الله بعث المشتري الى الارض في صورة
رجل فاخذ رجلا من العجم فعلمه النجوم حتى ظن انه قد بلغ قال له اظهر لي المشتري فعال ما اراك
في الخلق وما ادري ابن هو قال فضاء فاخذ بيد رجل من الهند فعلمه حتى ظن انه قد بلغ
قال اظهر لي المشتري اين هو قال فعال ان حسابه ليدل على انك انت المشتري قال فضاق

شهقة فمات ودرث علمه اهله والعلم هناك وفيرا ايضا عن ابي عبد الله عليه السلام قال سئل عن المنجم فقال ما يعجلها الا اهل بيت من العرب واهل بيت بالهند وممايدل ايضا على صحة علم المنجم وانه يرى من الجبال الآتي حسبانات المنجمين ريحا بالجنب مارة في سرعتها كما في عدو الاسنة من هشام مخاف قال قلت لابي عبد الله عليه السلام كيف ببرئ المنجم قال لطف ما خلقت به العراق ابرئ به المنجم فقال سلام الله عليه كيف دوارك الطلت عندكم قال فاخذت ملقوسة عن راسي واذرتها فقال لعلك ان كان الامر على ما تقول فما بال نبات مغش والجرئ والفرزدق لا يدرون يوما من الدهر في البطلة قال قلت هذا والله شئ لا اعرفه ولا اسمعنا احدا من الناس يذكره فقال عليه السلام سبحان الله فاسقطهم نجما ياسره فعلى ما تحسبون ثم قال لكم الزهرة من النجم جزء في ستين فاذا

فقدت ما اعرف هذا قال فصرفت ثم قال يا ابا اسحاق تعد بهذين بلدتين في هذا حاسب وفي هذا حاسب فيجب هذا المناجم بالنظر ويجب هذا بصاحبه بالنظر ثم بلدتين فيفهم احدهما الاخر فاين كانت المحوس قال فقلت ان اصل الحساب حق ولكن لا يعلم الا من علم مواقيت الخلق كلهم ثم اعلم ان الامور التي يحكم بها المنجمون من الحوادث الاستقبالية اصول بعضها ماخوذة من اصحاب الوحي سلام الله عليهم وبعض الاصول يدعون فيها التجربة وبعضها مبتنى على امور مستحيلة لا يقوم التجربة في الاغلب بضبطها والاحاطة بها كما يومي اليه قول مولانا الصادق عليه السلام كثيره لا يدرك وقليله لا ينتفع به فلذلك وجد الاختلاف في كلامهم وتطرق الخطاء الى بعض احكامهم ومن اتفق له منهم الجري على الاصول التعليمية صح كلامه وصدق حكمه لا محالة كما نطق به كلام الصادق سلام الله عليه ولكن هذا امر عزيز المنال لا يظفر به الا القليل فالله الهادي الى سواء السبيل وللشيخ الرئيس كلام في هذا الباب مآله في فصل المبدء والمعاد من الهيات الشفاء انه ليس انا من الناس من يعرف الحوادث التي في الارض والسماء جميعا وبانها لعلم كيفية ما يحدث في المستقبل وهذا المنجم انما تكلم بالاحكام مع ان اوضاعه الاولى ومقدماته للبيت مستندة الى برهان بل عسى ان يدعي فيها التجربة او الوحي وربما حاول في اساسات شعرية

الخطابية في انها بانها فانه انما يقول على دلائل جنس واحد من اسباب الكائنات وهي التي في الناس على اقل بعض الاحوال التي في السماء ولو ضمن لنا ذلك وفي برهم يمكنه ان يجعلنا ونفسه بحيث نقف على وجود جميعها في كل وقت وان كان جميعها من حيث فعله وطبيعه معلوما عنده ثم مآل في احكامه عليس لنا ان نعتمد على اقوالهم وان سلمنا متابعتهم ان جميع ما يعطوننا من مقدماتهم بحكمة صادقة وبعض من حلمنا شاهدنا لطيفة على الشيخ الرئيس في هذا الكلام فانا لا نرتاب ان علماء المنجم يدعون التجربة فيما يلقونه من الاحكام ويزعمون انهم انما تتبعوا الحوادث الواقعة في الآلاف السنة من الحوب والفتن والرخص والغلا واشباه الزلل ووقوع النطاعون وغير ذلك وعرفوا اوضاع الكواكب في الوقت حدوث كل من تلك الحوادث فوجدوا كل نوع منها اتما وقع عقادنا في وضع معين من اوضاع الكواكب وقرانا تها وسايرا تصالا تها وتكررت تلك الحوادث بتكرر تلك الاوضاع والاتصالات ولم يتخلف عن ذلك الا نادرا لم يحصلهم الظن بادراجها وقد اخذوا اصول علمهم عن اصحاب الوحي كادريس وفيثاغورس المذكورين في لسان الشرع بادريس وشيث عليهما السلام او كما قالوا عن سبب ادعائهم تلك الاحكام المستفتى بالتجربة والاخذ عن اصحاب الوحي وليس الا فانا لم نجد معهم في ذلك وكليهم بادامة ابراهيم على احكامهم كمكليفات التوبيخات والمظلمات ومن يرتقي محنة الاصابة بالعين مثلا بالبرهان على موجب الآثار على تلك الاعمال بل كما البحث مع الاطباء في كون السقونيا مسهلا للصفراء والافتيمون مسهلا للسوداء والبنفسج لمشاركة علاقة لذات الجنب مثلا وكما ان هؤلاء عاجزون عن اقامة البراهين على هذه المطالب واشباهها فانا مستندهم انما هو التجربة لا غير فكذا اولئك فكيف حصل انبيا الشيخ الوثوق باحكام الاطباء واعتمد على اقوالهم في غوامض الاعشاب والاجساد وحركات النبض واحوال البلاد وغير ذلك وملأ بها بابن وفي الفاظه بتلك الاقوال والاحكام ولم تعتمد على كلام علماء المنجم واخذت في توبيخه والخشن في توبيخ امره والازراء بشانه وان كان ذلك سببا عاشاهدت من خطاياهم في بعض الاحكام فانت وكل ذي مسكة معلما ان خطاء الاطباء اضعاف خطاء المنجمين فكيف ساغ خطاهؤلاء في قليل من الاوقات سببا لقد

الخطابية

اعتقادك على اقوالهم ولم يصر خطاء او لئك في اكثر الاوقات سببا لذلت الشيخ الرابع للعلوق المغرب

ايها الملك الواجب الغائلي ان شاء الله تعالى بغفرانه الخفي الجلي فضائله جليلة اعلى من ان يكتب
واخلاقه جميلة اشرف من ان يذكر مولى آبائه الافاضل العالم والياء الفتية وهو جبل لبنان المشهور
الواقع في جنوبي دمشق الشام طوله ثمانية عشر فرسخا وعرضه تسع فراسخ وانما نسب عامل اعاملة
سباطلك الدين لانه فاسلطه الله يجوز ان على سد مارب المشهور بها اليمن وثغره هاجر سبا على اليمن
وفرق بينه في الاقطار واحد بينهما المذكور ذهبا الى الشام وتوطن بها ولم يكن يومئذ بها عرب لانها
بلاد اليونانيين وصور المشهورة مدينة نصفها موجود ونصفه الاخر خلع عليها ماء البحر كما حكينا
في تاريخ العزيزي وهذا البحر آخر بحيرة الغاخر في عنفوان سنة ٥٥٠ سافرت في البلاد ولا في
جزيرة اهالي القلوب في القلال والوهاد حكم للوقت رجل من الشغاة ان في بعض الايام كنت في
في عجلة وذكر حكما الشيخ فاب ثواه انه رايت في بعض بلاد الروم شخصا على زق الاجارة والارزال
فوجدته بعد الملاقاة في غاية صفاء البال والمستجيع لانواع الفضائل فقال شخص من الجماعة
في عجلة المنيف المستعين حكاية الشريف اتيا الشيخ هذا الشخص كان من الشيعة ام من اهل
السنة قال فاحمر وجهه وقال ما تقول اتيا الحلوف عاشقا زاهدا مذهب وملت حداثت فذرت
المكالمة وذهب في بعض بيوتا ثم فجاءة ملقى صدق ما قال العارف الرومي ما بروبا منكريم و
قال اه ما دروبا منكريم وحال اه وفي الجموعة الموسومة بالكشكول كنت في بعض السنين ايام
اقامتي بالهراة ما رأمع بعض الطلبة قاصدين زيارة الاخوان فمررنا بوناق يبقى بالخاباد فوايتا
من بعيد جماعة مزدحمين على شخص فسالت عن سبب اجتماعهم فقيل لي انه شخص محمي دبيله اله
من الالات اللهو ويقال لها الرباب وكل من يمر عليه فاذا اصاد محاذيا له يؤذيه شعرا منا سبا لما
ذهبوه فقلت في نفسي اني عازم على كسر ربابه ومنعه من التكسب منه فان قواه حين ورودي
به محاذاته له شعرا يناسب ما فعلوه كففت عنه والا كسرت ربابه فلما صادت محاذيا له
من بعيد صاح وادى ببلاه اتى وقال فحش كوبر نفس بخود امايو شم مردى كرد سنقاد بكيرى

مردى اقول وتعل لفظ فحش كناية يورد شخص في حاشية سخرية وخطورا من الامور في خاطره فلقد
بان صدق فال وبرجيع سري بيت كه سري نخوا بيت وقال فغنوسرة ايضا في مجموعته المذكورة رايت
في المنام ليلة الثالث والعشرين من شهر شوال سنة الف وستمائة في عروسة هراة في المكان المدعو بكازرگاه
في الغرفة المنسوبة الى السيد العارف خواجة الابدال المدعو بشاه آسم الانوار نورالله ان شخصا
من الاكابر الاولياء دفع الي رغيفا واحدا وكانه يقول لي عرباند بجوزا بن بلا وقد نظم بيالي في تعبير
هذا المنام انه يكفيك من الدنيا في كل يوم رغيف فلا في شيء تصرف العمر العزيز في تحصيل فوايد
المعيشة مع التنوع التام لاهل الدنيا من الملوك والوزراء ومن يجذو حذوهم ويخوط سلكهم
ولعل قوله عربانه بجوز اشارة عن عدم طلب الانام على قوالهم الشهور والاعوام وعدم التقيد با
السفرة والخوان كما هو واجب العرب في اكثر الاوقات ولا ذعان وفيه رمز الى قوله التكليفات العادية
ورفعوا وتوم بالكلية مما الله سبحانه الموفق لسلوك ذلك الطريق بانا لا نعبد غيره ولا نرجو
الا خيره وهو لباب ثواه مكث في الايوان بالعز والامتنان عند شاه هشتاه لاعظم مرجع
نحن رفع الله لديه ذا على عرف جنان واستفاض من انفاسه الشريفة جم غفير من علماء البلدان
وفضلاء الاوان وآل لباب ثواه في بعض سفراته لوم يات والدي قدس الله روحه من بلاد العرب
الى ديار العجم ولم يحتفظ بالناس كنت من اعبد الناس واتقاهم وازهدهم لكنه رحمه الله اخرجني
من تلك البلاد وانا مني في هذا الديار واختلفت بالناس واكتسبت اخلاقهم الوحشية واتصفت
ببعض اخلاقهم الوحشية من طلت بودم وفرد وس بريز بيام بود اه ثم اورد بايس دبر خواب ايادم ثم لم
يحصل له من كلامه الا القيل والقال والنزاع والجدال والاصرار اليمان تصدق لعارضة كل باطل
وجبر على مبارزة كل خامل من كه به بوى اسرزه درين هوس شدم وبك كلمه بخيلك ورنجم خار وخس
شدم مرغ بيشه بودم وبتهديد برفرشته زدن ان به صيد پشه محلت سلب مكس شدم وقال اذا
اصابت لحاسدون وذكرنا اقاويل فيقول لك ايتا الخ قل الكامل ان لا تغتم بزلات بل لتدن غاية
اللذة مرادك درمضلات طلاب عزدن است حيف مجنون را رواكه در هامون كه نشت

وقال اذا غارت جنود الضعف على مملكة العزى فعليك بالعزلة عن الخلق والا فوزى بجنودك قو
با الصبر جنود يأيها الشد غارت زده ما فأفله دركاهما شد والمسموع من الفقات انه لما توجه
قبل عوده بأيام قليلة مرتو ما مع جماعة من الاصحاب في طريق بين طريق الاصفهان فوصل في جنب
قبرين القبور فكث ساعة وبجماعته حوله فقال الشيخ رحمه الله لاصحابه هل سمعتم شيئا من هذا القبر
فقالوا لا فذكر الشيخ والحديث الوارد في تسليم اهل القبور ودعا وترحم له ثم تاح في بقعة فا
نصبت مجاعة التي معه لاظهار ما سمعه من القبر فقال ليس عليكم من القبر هذا لاحد بهذا بأس ولا ضرر ولكن لعل
مؤذنا جليلا دار خرق فلم يلبث اياما حتى فاز برضوان الله وتحن في دار السلطنة اصفهان جميعا عن طوارق
الحدثان وصار هذا المحل مزارا يأتي وفاته رحمه الله ع ترفضلا وفاء وبشرها كشت شوع وله كتاب
سماه مؤلفات بليغة كثيرة النفع في الفقه والتفسير والاصول والرقائق وختمها كتابه المرصوص
بمفتاح الفلاح فانه فاق سوق المصباح واعطى مشاعل نور لارباب النجاح والصلاح
وقد حكى لي بعض الاعلام انه سمعت من الجليل الفاضل والحبر الكامل قاضي معز الدين محمد الاسترابادي
القضات في مدينة اصفهان انه قال رايت ليلة من الليالي في المنام احدا من ائمتنا عليهم السلام فقال
لي اكتب كتاب مفتاح الفلاح ودلوم العمل بما فيه قال فانتبهت ولم اسمع اسم الكتاب فقلت
احد تحققت من علماء الاصفهان فقالوا لا نسمع اسم هذا الكتاب وفي هذا الوقت الشيخ الجليل
مع معسكر السلطان في بعض نواحي الايران فلما قدم الشيخ رحمه الله بعد مدة في الاصفهان
تحققت منه ايضا عن هذا الكتاب فقال صنفت في هذا السفر كتاب دعاء وسميت بمفتاح الفلاح الا
انه لا اذكر اسمه لواحد من الاصحاب ولا اعطي نسخته الا مفتاح لاحد من الاحباب فذكرت للشيخ
المنام فبكى الشيخ وقال انه التقية التي تحفظه وانا اول من افتتح ذلك الكتاب من خطه طاب
ثراه ومن كلامه خصه الله تعالى بأكرامه في شرح دعاء الهلال من ادعية الصحيفة المكرمة لا
احتجاج عليها لوف من التخبة ينبغي لنا اذا تلونا قوله عليه السلام هلالا لامن من الافات ان لا تقدرها
على الافات المدينة بل نظنها بها الا من من الافات المقتبة ايضا من الكلب والحسد والغل والغرور

وهو حبل المال وفجاءة وغير ذلك من دواعي الحتف وحلولها وتشبيهها البهيمة والتبعية فان
الطبيب الامين من هذه الافات التي بمنزلة الكلاب العادية والجبابات الضارية الموجبة للاسراع الحتف
اهم واحرى وابق واولى ولا يحصل الامن التام منها الا باخراج المتحقق بالدنيا من سويداء الفؤاد فليتبع
هذه الشجرة بتخييبه من ارض القلب فانه ما دام الاقبال على الدنيا ممكنا في القلب لا يكن حسم مواد هذه
الافات عنها ماسا بل تلهاد فيها وحيثما عادت اليه ما كانت عليها فلا يخشى شبيه بحيض اصحاب القلوب ذلك
بحال شخص عرض له بهم يحتاج الى فكر وتامل تام فاذا دنا بعض مدته ويجتمع بالله ليفكر في ذلك
الهم فجلس تحت شجرة واشتغل بالفكر فيه وكانت العصافير وغيرها من الطيور يجتمع على تلك الشجرة
ويتوحش عليه ذكره باصواتها وتكدر وقته بحركاتها فاخذ خشبة وضرب بها الشجرة فجرحت العصافير
والطيور عنها ثم استظل بحكمه فعادت كما كانت مخلوقها مرة اخرى فعادت ايضا وهكذا مرارا فعلم
له شخص باهذا اذا اردت خلاصك فاقلع الشجرة من اصلها فانها ملحاة بابهة وان العصافير و
الطيور يجتمع عليه البتة وبجنسهم شبه ذلك بقصة الكردي الذي قلع انه كما يحكى ان شخصا من الاكراد
كانت انه معروفة بعدم العفة وتدنس الازار وكان الناس يعيرونه بذلك وهو يتوقع الفرصة
لحسم تلك المادة فنظر يوما الى البيت فوجد بها رجلا من غير بها فشق باسكين صدرها فاستراح من
شنعتها فقال له اصحابه ومحارمه يا هذا ان قتل الرجل كان اولى من قتل الانام فانها مستقبح فقال
انه لو لم اقتلها كان يلوثني اذا قتل في كل يوم شخصا جديدا وهذا الامر لا يفضي بها الى حد تم قال وانا
قد نظمت قصة هذا الكردي في كتابي الموسوم بسفاين سفر الحجاز هكذا كان في الاكراد شخص ذو سداد
انه ذات اشتهار بالفساد ثم تجنب من قال لا يسلم تكلق عن رجاله رايها مفتوح
للدآخلين رجلها مرفوعة للقاعدين فربما يعتوى بها في كل حال فظنها تجيز افعال الرجال كان قلوبا مستوزا
وكحلا جاء زيد قام عمرو كحلا جاء بها بعض الليالي في دواخل فاغتاظها الامر في ذلك العمل
شق باسكين فوق صدرها فجاف الموت اخضر دمها مكن الجبان من احشائها فطوبى لجبان
من فخذ بها وآل بعض القوم من اهل الظلام ثم قتلت الام يا هذا الظلام كان قتل اثم ١٢ وفي يا فتح

نسخة من مفتاح الفلاح
نسخة من مفتاح الفلاح
نسخة من مفتاح الفلاح

ان قلت لم شرع ما ذكر * قال بعض الكرام هذا العتاب * ان قلت لم لا تم اذكر للعتاب * كنت اوليتها فيما قبل كل يوم ما لا شخصا جديد * اجيبك ان الوقت حتى تنام * كان شغلي دائما قبل النام * اجيبك ايضا الماء سورة قد اتفق * ايضا الهموم من سر الجيوب * انت لم تعرف الكتاب العادية * من دواعي القنص الكفور بجانبه * كل شيء مع سواه لا يرى * مع دواعي القنص في قيل وقال * كل داع حجة دان المقام * كل مع محبات كم هذا المقام * ان يكن من سبع ذوي بقي لخلاص * او نوم من عقوبها يلت الناس * ما هذا القنص الكفور بجانبه * فاركوه تلا ثم ثانيه * ايها الساقي ادركا سل المدام * واخبطن في دورها عقر مدام * خلعوا الازواج من قيد الهوى * الفن الاشباح من امر النهى * فاليها ثم عزمي المحتقن * من دواعي القنص في امر المحن * ومن لطائف المذاعيات القرعية والمطالعات القرعية للشيخ الاثناعشرية بقرعية الاتعاذ والتحية باسم كتاب الوديعة في الاصول بفتح جازة الاتعاظ وكثرة فوايد الفوائد كما لا يجاز عند المحول انها شهر رمضان المبارك سنة احدى وعشرين الف من الهجرة المقدسة في المشهد المقدس الرضية الرضوية عليه الوف من الثناء التحية والثنى ما ارخ اتمامها وحقا وتاريخ ناه تشجيعا للخواطر المحزونة وتنشيطا للقلوب المسجونة لا يخفى ان التحية هو ان يقصد بالخطاب ما لم يعبر عنه المراد على المخاطب وان كان المراد مقتضى اللفظ ظاهرا والمتحي الشيخ الذي حصل للفكر فيه عمى اي لا يقدر على ادراكه غاية ادراكه وهو اسم كان من التعجب يقال مغازة معماة اي جعل البعير فيها اعمى لا يهتدي الى الطريق لغاية سعيها وعدم العلامة بينها والاتعاذ بلفظ الغير لا يريد الالفاظ به ما يقتضيه ظاهر اللفظ مع قصد تلبيس المراد على المخاطب واصل القرن جمع البوع من الفاصلة وانما فاها بعضها مستقيما الى اسفل ثم تعدل عن يمين ذلك المحل المستقيم وعن شماله فيجعل ثقبا يجتمع فيها اذا نبذه احد يعني مخطئا الناس لان الناس يطلبونه في الجري وهو مجتمع في المثقب فكذلك القرن يظن الناس له شيء وهو اراد به تاويله بغوه موقع الناس في الغلط والقاعها والقاء اسماء طريق الجري الربيع * قال لقاب ثناء وجعل مجتمعة سواء احبوه على سم كتاب بعضه من حروف القرامنة واكثره من حروف الزيادة وباعين نصفيه يكمل الوجل وبالتصحف الاخوين تم الشهادة ثانيه قابل لانواع الغلط وتاويله لا يقبل الا واحدة فقط تاويله اوله بالكمال

حروف وتلوثانيه بالاسمذات موصوف مقتضفه لوسطيه كما المشعوذ ومقتضف اخوه ذا الشه كما الظهوري قال لطاب ثناه في حاشيه الكمال الظهوري للعدد هو مجموع الاعداد من الواحد اليه والغاية داخلة والكمال الشعوذ مجموع كما الظهوري مع مجموع الاعداد التي تحت هذا العدد حتى الواحد فالكمال الظهوري للتسعة جملة وابرجه وكما لها الشعوذ واحد وعشرون وقد اتفق وقوع التسعة بين كما لها الظهوري والشعوذ في اسم فاطمة سلام الله عليها وذلك من خواص هذا الاسم الشريف كما التمس من مقاربة لوحيه معلوم * قال في حاشيه بينه وهو المفهوم من كلمة زه حكي انه مر كسرى بشيخ هرم يغرس فسيلا فسالله عن عمره * فقال ثمانون سنة فقال كسرى المغرس فسيلا بعد ثمانين فقال الشيخ ايها الملك العادل لو اتكل الاباء على هذا لضاع الابناء فقال كسرى زه وكان اذا مالها لاحد اعطى اربعة الاف درهم فاخذها الشيخ وقال ايها الملك الجميل يطعم بعد سنين وهذا غرسه الطعم في سنة فقال كسرى زه فاخذ الشيخ اربعة الاف درهم اخرى ثم قال ايها الملك المجمل يطعم في السنة مرة وهذا الطعم في السنة مرتين فقال كسرى زه فاخذ اربعة الاف درهم اخرى فقال كسرى ان لم يقم الملك اخلد هذا الشيخ بحكمة فخرانته واخربت من معاكسة دلت عليهم بانه كل في سنه بهولايته مصروف مشهور وهو في ما بينها بالعطية مذكور * قال في حاشية اتمامها فطبع يزول لا تزال يامنوا منه شيء من حروف اما ابتداء كالقاف فالكاف او بواسطة كالنون وقد اتفق هو انفق هو نفقته للكتب في العدد ان اعطى اوله طبيعته لثانيه فساويا في العدد وان امتكست العطية زاد القاف بينهما عن محمد ثالثه اسم فاعل ورابعه من اسماء الافعال وكلاهما من اسماء العدد الموصوف بالكمال ان قربت اعظم وسطيه فجموعهما حصل بعدد الافلاك العلوية يجدد بجهات قال درس مرة في حاشيته في هذا الكلام ايما دفع اعتراض الشارح بتجديد للتجريد على المحقق الطوسي في قوله والمجموع اربعة وعشرون بعد قوله محيط بالجميع فانه قاب قوسين او ادنى بالمجموع ما هو محاذ لا المحيط والمحاذ معا وتوثيقا ما في بعض النسخ والجميع اربعة وعشرون والتجرد لم تبينه لهذا اصر على التراح والمحتيين وان نقصت مربع الرابع عقيم مزوجا تشكل الاناث بقي

الكمال الظهوري
للعدد
الكمال الشعوذي
للعدد
الكمال الظهوري
للعدد

عدد العقايا الموجهات احد نصفيه فرد يعادل عدد الاعراض والنصف الاخر زوج يعادل عدد العقول
وهذا مما لا ريب فيه وان كان يحتاج لبقاهر غير معقول كلية فيساوى انحطاط الشمس عن الافق فاذا
غرب الشفق واول التصبح الكذوب ومغاربه صدره فى ضعف مجره يعاد لبرهما يختص فيه مكوس
الطلوع والغروب ان انصفت ثانيه الى نصفين ثالثه ساوى المرفوعة المحوسة وان طرحت منه مكتب
ثانيه عادل الحادى المخمسة وآل فى حاشيته وهى عشرة المتولية والاضية والترفة والقرنة
والاربان والبلدة والذابح والاكليل والتباتا والتمثال انتهى حرفان منه سقارة ان يعاد لان
طبقات العين وآل فى حاشيته وهى سبع المليحة والرتبة والعينية والمكبوسة والشبكية والمشمسة
والقبلية وحرفان متقاطعان فيساويان اركان حباب لحظاتين وآل فى حاشيته وهى سنة المفروض
الاول والمفروض الثانى والمحظاء الاول والمحظاء الثانى والمحفوظ الاول والمحفوظ الثانى والمكوس
نصفه فى ضرب الموسيقى معدود فان قليله فهو فاير مهوك ان زدت عليه مرتبة اوله بعلة الا
نصف ثانيه عادل نظام البدن وآل فى حاشيته وهى بعده ماخوخ منه اخو رحم فهو ماسان وثمانية
وعشرون وان نصفت من مكتب ثالثه منصفت اوله بقردية كل من خادم الانسان نصفه
فيساوى ما يجب فيه الزكوة وآل فى حاشيته وهو بقطة والتيتار والتراب والفضة والذهب
والابل والغنم والبقر وثلثة يعادل ما يحصل به الزكاة وآل فى حاشيته ذكاة بجوان يكمل جبنة
اشياء الاربع وفعل الكلب المعلم بالفتح الصيد والاختراع من الماء حيا فى الشمك والبقق فى بحار
وذكاة الام فى بجنين التام نطفته وانا له تحيوة بكل آلة محددة فى الصيد وكل ممتنع بالتوحش
منصفت اوله بعده انواع بخيار وآل فى حاشيته انواع بخيار ايهة عشر كلها فى البيع خيار المجلس
وخيار الحيوان وخيار الشرط وخيار التاخير وخيار ما يفسد بعوده وخيار الرؤية وخيار العيب
وخيار التعيب وخيار التدليس وخيار الاشتراط وخيار الشركة وخيار خطة التسليم وخيار
تبعض الصفقة وخيار التفليس وكلها مذكور فى لمعة الدمشقية ومكتب اخو كعقد
التكبيرات فى فوائت الليل والنهار وآل فى حاشيته التكبيرات فى الصلوة بخمس وامرؤ وخمس وعشرون

خمس وخمسون وثلثمائة واثنتان وخمس وتسعون وسبع عشرة قبل الاربعمائة وآربع وثلثون قبل
الخمسمائة وثلثها الرابع منها فتبقى تسع عشرة وفى كل من القمر والعمر والعشاء ثمان وعشرون و
فى المغرب ثلث وعشرون مقروبة فى طوفه فيساوى فرايضة اب وثلث بنات ومغروب وصليه فى ثانيها
كفريضة الاخوة العشرة والثمانية مع ستة زوجات ان انصفت اخوه الى اوله ساوى احوال المسند اليه
وآل فى حاشيته وهى اثنا عشرة مذكرة وذكره وتعريفه وتنكيره ووصفه وتوكيده وبيانه والابدال منه
والعطف عليه وتعقيبه بفيها الفصل والمقدمة على المسند وتاخيره منه وان جمعت ثانيه مع ثالثه
عادل عدد من يجرى فى الشرع عليه وآل فى حاشيته وهى ستة الصغير والمجنون والرق والسفيه والمفلس
والمريض وان نصفت رابعه ساوى كلم لجارنات وآل فى حاشيته وهى عشرة ان كررها و
اذما وحيثما وايان ومتى وما وايّ وايّة وايّان وآل فى حاشيته وان زدت على مرتبة ثالثه نصفه
عادل علامات المجازات وان نصفت من مرتبة اوله خمس اخو بنى صور الكواكب المعهودة وآل فى حاشية
وهى ثمانية واربعون صورة منها فى المنطقة اثنا عشر وفى الشمال احدى وعشرون وفى الجنوبية
عشرة وان زدت ثانيه على طوفه حصل عدد المشهور من العروق المعدودة وآل فى حاشية المشهور من
العروق المعدودة سبعة اباسليق والصيفان وحبل الذراع والاكحل والاسلم وعرق النسا
والقاصر ولم يلتفت الى ثلثة من العروق المعدودة المشهورة من اليد والرجل الاول الا بلحج
باليد لانه كالباسليق والثانى المابين فى الرجل وهو يجرى مجرى القاصر الا انه اقوى منه وفى
الثالث العرق الذى خلف العقب وهو ايضا يذهب مذهب القاصر ولا الى الاوردة المعدودة هو
من اعضاء الوجه ايضا وهو ثلثة عشر عرقا لعدم شهرتها انتهى مجموع اخويه فيساوى عاديا البيضاء
وآل فى حاشية المراد اقسام البيضات المعدة تربة البسيطة وهو التكوين والتصوير والمعدل والعوين
والعين والمعدل والمرفه والمحفظ والمعدل وتلك اوليه يعدل اجناس العالية للجهات وآل
فى حاشية العدد التام فيساوى كصورة العادة له فالمراد به هنا ثمانية وعشرون وان زدت
عليها وسطيه عادل عدد الوف من العوام كما اشير على السنة العامة وآل فى حاشية لذا شبهة

قال فى الحاشية وهو مذهب لابى الحارثة اهل نجران يفتون
بالارواح ولا جلود ولا اوعصاء قاوس
حتى يرم والثانى يحل طلقه والثالث يحتى
وقته وان صحت الى عزيز ربع عصيساوى
بعض الاعداد الشاذة تم تم

الثانى الحرف من الاول

ان العالم ثمانية عشر اقاما وذكر الاقاليم للاشارة الى كثرتها لا افراد والا فهى ثمانية عشر الاقاليم والمناخ والمؤيد والعقلة التى هى كالة شكل العدلة بين الاشكال الرتبية وان نصفت بأن تم يكن المقنية وان زيدت على منتصفها خط مستقيم فوقه سافى رقام المربع المجعول وآل فى كاشية وهذه بالمقنية ثمانية من الخواص لنا فوقه وقد رجعها فى كتب علمائنا مدار النشأة وهو مربع ادم وحوا ووجه المقنية الى ادم ظاهر باعتبار كل الاضلاع وفى حوا باعتبار كل ضلع وجسم بلوق الحديث المشهور عليه باعتبار الضلع الذى هو على النظم الطبيعى لانه من اليسار وهو النظر وجسم حجل الايسر عجفا قال وهو لخمة اذكل من المنفرد وبين ضلع للماصل التركيب وذكر وا ان الثمن النشأ وبلات من بطون هذا الحديث فكما ان القرآن ظهرا وبطنا وكذا الحديث وعادل لمرتبة اعلى ما فيه النقل لشأ خفى احيانا يكون بدليل اوله برأى الى ما يوجب للمنكح الاستعمال وجهه الى ما هو فى مرتبة الذهب كدليل الاستعمال ان نصفت من احد نصف ثانيه ساوى اباقى انواع التربيع وآل فى كاشية اى ترجيح احد الجانبين على الاخر وهو اما بالسند او المتن او المدلول او المخارج كما ذكرته فى رتبة الاصول وعادل هذه الادلة الشرعية على المذهب الصحيح وآل فى كاشية لان القياس عندنا باطل فلم يبق الا الاربعة الكتاب والسنة والاجماع ودليل العقل فى بعض هو فيه استعمار مجرد مختصات الموصلات وآل فى كاشيه اى المنقلة وهى التربيع والصفة والغاية وبدل البعض والاستثناء المتقل وفى كل من نصفيه اياما الى برهان التربيع واعتمد على امتناع تسلسل العلل فما معلولة وآل فى كاشية تقريره ان يقال اينما توسلسلت لكان لكل من احادها مرتبة خاصة من المراتب العددية فنعجمها فى المرتبة الزوجية كالثانى والرابع ويمنع تواليهما فرديه او زوجيين بكل واحد فرد اى يتم به عدد فرد يليه واحد زوجى اى يتم به عدد زوج وبالعكس وافتضت المشابهة وبين مرتبة وكانت زوجا والزوج ينقض اما احد بعيد فردا فينقصه يكون فردا بيع اتما زوج بعين الدليل فيلزم ان يكون زوجا وفردا معا وهو محال وهذا البرهان لبعض الاعلام من آلهما خرب وهو بولانا ابو الحسن الابيورى ان نصفت من مستقيم طرفيه ثانية بباينه ساوى عن

بلد يساوى غاية ارتفاع اول مجرى فيه وآل فى كاشية عرض البلد الذى يساويه غاية ارتفاع اول مجرى فيه ثلثة وللزوم درجة واسائل هذه المسائل يستخرج بالجبر والمقابلة بوجه ذكره بعض فضلاء المغرب وهو ان يفرض عرض البلد شيئا وينقصه من ستين يبقى ارتفاع اول الحمل فتكون الاشيا ناقصا منه ميلا اول مجرى وهو ٢٣ يقع ٢٣ الا شيئا يعدل شيئا هو غاية ارتفاع اول مجرى فيجبر ٢٣ يعدل شيئين ناقص ٢٣ مجبور وهو يغير بشكله الى برهان السلم على نأ فى الاتجاه فان جعلت زاويته دائمة على ما فوق المراد وآل فى كاشيه سميت زاوية البيت زاوية للاجماع يقال زوى كالمال اذا جمع والاجتماع لخطين فى مستقيم يسمى اصل الهيئة زاوية وان فرضت خروج ضلعها العالى الى غير النهاية ومن طرف السافل اخر مثله مقاطعا له متمما كما عليه ثم آل الدليل على ذلك المطلب بطريق لم يبقنا احدا اليه وان جعلنا ثلثة نايبة اشارت الى البرهان الذى على ذلك المرام وان انطبقت على مركز العالم دلت على ان التباعد بين الوتر وما يزيد من التباعد بأربع لا قدام وان انتهتا وجعلت كلا من ضلعيها عددا فردا اومت على الاستدلال على نقر مخبر بشكل العروس وامكن اثبات ذلك بالبرهان السلمى الخيرا تما نوس آل فى كاشية وهو ما اورده الخواجة نصير فى بعض كتبه من انا نفرض خطا مستقيما سلما على حايط وبين راسه والارض خمسون جزءا مثلا وبين طرفه واسفل لحائط كذلك ثم جرينا اسفل السلم على الارض فكلما قطع جزءا من اسفل قطع جزءا من فوق فيلزم مساواة ضلعى المثلث الثالث والبرهان لحادث يشهد ببطلانه فلا بد ان يقال اذا قطع جزء من فوق وقطع من الاسفل اقل من جزء فيلزم الانفصام وان زاد كل منهما على غاية الانفراج وصارت جوانبها بالاسفل امكن ايضا اثبات ذلك بدليل خطرلنا بالبال وان جعلنا نصف قائمة حصلت الاشارة الى برهان هيب استعلام المرتفعات وان تلبست بالبعد معرفة مجهول علمت سنتيا ضلعها الاعلى الى بعد يحصل الايماء الى طريق معرفة عرض الانهار وسايرا لابعاد المتعذرات وان اوتدتها نصف قطر الارض وبينها وبين مركز الشمس على الافق تماس ظهر عليك ان بعد الشمس عنا وهى عليه اذ بكثير

منه حاكما هنا على سمت الرأس ولاح لديك ان تمام الانحناء هو الموجب للاحساس بالاستقامة
العاس وان وصلت بين طرفيها بخط سواء كان لاحقه مما مخرج فهما بين امكن المادة الدالة
على بقية على مساواة زوايا كل مثلث لقائمتين وفيه حذف على صورة شكل اخرجت فظر به اشارة
فلم يجزه بوجه صنع لنا وهو فهم مفسد بين اهل ملاة في القطرين قبل المركز بالمركز وعلى نقطتين
وان الصفت وترتيبه بقوله اشارة الى فيه ايضا بوجه ما وجد اعجب منه فظ وهو فهم جماركون
فظرا لقلة الا على ظلمة اجزاء فقط وقال في حاشيته هذا الدليل ما خوذ من كلام ابن سينا
حيث استدل على نفي الجزء بلزوم مساواة فظر المربع لضلعه فيما اذا فرضنا سطحا مربعا كرا
من سمسة جزأ ملاصقة انتهى وان ما شي عليه وسط ثاني حروفه اشهر بدليل المتكلمين على اثبات
الجزء كما هو مشهور وادعى الى شبهة القطرة من توهم انفراج محادة قبل قيامها كما هو على الا
لسنة مذكور وان اداه اعظم منه وخرق حتى ما سته بين لك خلط صاحب الحواشي في فظر خلط
المتممات ونبهت من سواهة المحقق الدواني له في اشال هذه الوهمات وان تحرك الآخر ضعف
فخاديج حصلنا الاشارة الى اصل الكبوة والصعوبة الذي اخرجه سلطان المحققين ولم
يسبقه اليه احد من المحققين والمأخوذ وقال في حاشيته بعد الاصل يحل الاشكال المشهور
في طلع القمر وهو شابه حركة مركز دويرة حامل كرة العالم لاجل مركز فخاديج وان تساويت
بين وترى قوسين منها ظن عليك ان سهم قوس فخاديج اقصر وان القاس سبع من اجزاء في اعلى
المائرة اقل وفي اسفلها اكثر وفيه حذف ان فرضت خروج ذيله الى غير نهاية اشارة الى
برهان امتناع الاتساع في جهتين وقال في حاشيته فتربه ان يخرج الذيل الى غير نهاية
هكذا ل ثم تحوا قوية تجعل مثلث ثم تصل بين رأسه والنقاط الغير المتناهية بخطوط
لا جتماع فيلزم كونه لا اول من غير المتناهي محصورا بين حاصرين لا تقوى متفرجة وهذا
البرهان الشديد البنيان السديد الاستقرى ويضعف الاعلام من المتأخرين عليه كلام ذكره في حواشيه
على شرح الهداية وفي فيه بحث ليس هذا محل ذكره وان اقف على ظن فيه عموما كعموده ووصلت بينهما

اشارة الى طريق درك الامر بذي العمودين وفيه حذف ان وصلت بين عموديه الخرجين بخط
يخرج الى الف فسنخ فحاز اد حصلت الاذهان بان مساحة ظفرية اذ بذكيلين من مساحة مثلث
واعدته فيرتفع دراسه بيقراد والمقصود على هذا المعتبر من الكتاب فذكر اوصاف ذلك الكتاب ذ
العامل يكفيه الاشارة ولما هل لا ينتفع بالف عبارة اقول لما اشار شيخ قلب فواه في هذا الفخر
الى غلط ما حيا الموافق فخلط المتممات ولم يبين الخلط وايراد الخلط في غلط المتممات من المتممات
للخزه فاورد ناه حيبا بين قدس سره في بعض مؤلفاته في غلطه والبرهان على كسر يطليه وقال
رحمه الله فهم صاحب الحواشي ان غاية كل من المتممين يقدر ما بين المركزين وهو سهو ظاهر
فاقول اذا تماست دائرتان صغرى وعظمى من داخل فغاية ما بين محيطها مضعف مركزيها كما في
ابم اوه الماستين على نقطة آ وقطرا العظمى اه والصغرى اح وما بين المركزين
رح محظ حوه ضعف خط دح لانا اذا وضعنا حركزا الصغرى فيطبق مركزها على مركز العظمى
لتنتقلها ح دائرة طكه فقد تحرك محيطها على قطرا العظمى بقدر حركة مركزها فمخطوط اط
دح حوه متساوية وخطا اط كه متساويان ايضا لانهما الباقيان بعد اسقاط نصفي قطر
الصغرى من نصفي قطرا العظمى فخط دح الذي كان يساوي خط اط يساوي خط كه ايضا
ولكان يساوي حم فخط حوه ضعف خط دح وذلك ما اردناه وهذا صورته

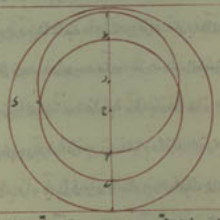

وقد يستدل على هذا المطلب بان التفاضل بين نصفي قطرا لمتمثل ونصف قطرا لكامل بقدر ما بين
المركزين فالتفاضل بين مجموع كل من الخطوط يضعف ذلك والقوم عليه براهين تبرهن على

الزيادة على الأصل من الأصل
الزيادة على الأصل من الأصل
وهي الزيادة

بيانها والعجب من المحقق الدواني انه مع جلالته كيف استقر لها خواطئ وحكم بجهله كلامه وشنع على من شنع عليه واعجب عليك من ذلك انه قد طعن في البراهين القاطعة المحذوسة الدائمة على خلافه بانها مخالفة للوجدان فلا يلتفت اليها ثم انه استدل على مازعم بوجوه ثلثة يحكم كل ذي حسّ سجدم بفوتها فيحكم بها ادعاه وانا اذكرها وان طال بها الكلام ليعتبرها اولوا الافهام فالاول انا نفرض اتحاد المركزين ثم حركة الخارج على خط الاوج حتى تماس محيط الممثل ثم نفرضه مستقرا مع بقاء نقطة الاوج على الحاسر عن محركة متشابهة فيتقدرها ارتفع مركز الخارج عن مركز الممثل تباعد المحيط عن المحيط اذ لا شك في ان البعد بين المختلفتين كالبعد بين المركزين هذه مقدمة دلائل هذا المحقق على ذلك الزام فانظروا اليها بعين الاعتبار واعتبروا بالدليل الابصار وقد قال الشيخ الشيخ الاجل الاكمل الشيخ حسين سؤال اولئك الاخيار الاخلى بطرق الاعتذار انما مناسبة ايراد السؤال والجواب بالله دقت نظيفه ولا خيفه الركيك الا يجدا الشيخ عبد المقصد في هذا المقام فتحقيقا يحيطها حاصدا ثابتا حفظهم الله عن الالام فاقول وبالله سبحانه رب ايتها الولد المؤدب بالآداب والاخلاق الموفق في دخل المعيشة والاخلاق اخبر نعم عن اسم اخوك الذي هو حرف واخوك ثانيه بهذا الوصف حرف قلبا اخير صفا وقلبا اوليه سقاها فان قولك ما الله لصار الاسم حرفا وقولك ثانيه لصار الفعل حرفا وقولك ما الله صارت الوصل من القياسات وقولك ربعه لم يحقق رابع القياسات يحقق منه مائل وبعضه نصف مائل فرضا اوله فعل امر عن فيت وفرضا ثانيه ما بنيت عن قوله للابوين وان نفق ربعه من ربعه بقية ربعه وان زيد ربعه على ربعه حصل ربعه صدره علامة طلب العاشق وثانيه علامة الترقيب المنافق لو لا ربعه لم يتبرز الفضيلة عن الفاضلة ولم يفترق احدهما عن طلعتها الفاضلة بعضه يمين وبعضه في اليسار مكين ويطرف اخوه يبدي الهمام ويطرفه الاخو يبقى الكلام فجاب عن خلقه الشيخ الاجل الهمام طاب ثراه يا سيدي والدي واستادي ومن اليك في العلوم استنادي هذا اسم رباعي الاعضاء ثلثة الاجزاء اثنا عشري الاصول عديم الحرف المحفوف من الاسماء معدود في الي الاطفال مردود قولك ثلث اوله لصار التخفيف بالكلم موصوفا ولكان كل فقير جواد الوجه

مرفوعا ولا رابعه لا يحدث الناصبة بالوجود ولم يتبرز كما سلف عن الجنود لوعدم ثانيه لم يكن جمع الثمرة ثمارا ولصارت قرية بالوقف حاديا ولوعدم رابعه لم يكن الطلب في الجد وتبرأت السكينة بالفعل وتفسد لصارت الحمرة بعض الازهاد ولم تبرز لحظة عن بعض الثمار اوله بالعراق واخوه بالشام وثلثي ربعه بتم الاجياد والاسلام وبكت ثالثه بيدي المسؤال وثالثه ثانيه منتهى الجليل والمقال وبحواب الاخر لهذا السؤال لاح الشيخ تحليل نزيلة اصحاب الكمال الشيخ عبد الله العقد بلغهما الله تعالى بالوقوع والراحة في المآل هذا اسم راسه من مجال الوقاحة ورابعه يتذكر من الناسي لولا اوله لكان عليه ملاما ولولا اخوه لكان عن طلب الحبيب محجبا اخوه بالله مكان تتبع بعض الانبياء وثانيه اوله موافق لبعضها وصاف خالق السماء ثانيه معصورة راس الغنم وطرفا اخوه يتحدان في ديار العجم ان سقط اوله بقي الاسم مجاله وان قلب اخوه لم يتغير عن حاله ان عدم اخويه صار يتيم الشين منها وان وجدا صار يتيم النبي وثانيه تضعف فعل وثانيه مع اخوه اسم وطرفاه اسم وفعل ان عدم ثالثه صار فعلا وان عدم ثانيه وثالثه صار فعلا اخ وجواب اخوه اسلم فعلوا هذا اسم فاق اوله جميع شاخات الارض والطل وفيه من الاعداد مراتبها الثلث الاول لولا ربعه لم يتحقق المذاهب والملل وفرقه ثانيه من سراقاته بطوائفه وثالثه اوله والوله ثانيه بطوائفه سبحان منها نسان واستعلى ما قيل اخو من الاخوان لم يعجم بالله صدر الكلام وطرفاه مع اخوهما الله فعلوا ماض والامر بغيرا للام وسنوى عكس هذه الصيغة بخير عما يعلمه ذو الافهام وغير ستوبه بما استفاد منه عملاء الانام ولو سقط نصف اوله من ثالثه لكان موسوما بصفة القيام وكان ثلثي ظلمته و نصفا اخر اوله ولو عدم رجله لكانت عليه بعض رجله وتصار كاليد موسوما بالقاهر وتصاد المدام علة موجبة للالم ولولا ثانيه لم تعترف بعض الطيور عن ذوي التحية من النعم ولو تمم ثانيه الى قلب ثالثه حصلت به سكينة المستوحشين وعليه اسم جد بعض الحكماء الحاذقين لو عدم اوله لكان التراق بلا عناية وصار ثالثه لصار فيه تحريم حية مؤذية اجزاء اخويه فعلوا مع يحرفين وقلبهما اسم وحرف باعتبار يحوكتبين ثلثا اخوه مما هو من اصل المظهرات وقلبهما ما هو لغير النجاسات

وانه لفوق فوق ربقه وان زيد ثلث ربقه على ربقه حصل ربقه اولا تم تمدد واخذ
بالمداغه والمرود والحمد لله وحده السيد المحقق المدقق المتفنن خلبي اخلاقه المعتقد
امير محمد باقر الداماد لازال سجله كشف معضلات المسائل مكشورا واسمه في صدر جريدة اهل
الفضل مسطورا علم عزيز مصر اصاد رشد فطرت اوجيد كه دا ماد رشد وقد جا استهاره بالداماد والد
السيد يحتذا الاستاد بادى رحمة الله فاتح بنت الشيخ المحقق المدقق الشيخ علي طاب ثراه اشتهر بالداماد
ثم تماما فولد من بنته السيد السند اشتهر كالاشتهر والله بالداماد كان شكر الله سعيه ورفع درجته
يعدح النجابة بذكرى ويخطب المعارف بذكره ولم يزل يطالع كتب الاوايل متقما ويلقح الثبوح
معلما حتى يفوق في اقرانه كل من من فحول العلوم على كل واحد حتى ومادة كل ما توه
كالواسطة في العقد عقليون رئاسيس عقل بديه نقليس اساس نقل فروعه يجابر عن معضلات
المسائل فيصيب ويقرب في كل ما ينحله من التعاليم بادلة نضيب فوحد يا بداع دقائق العلوم الغرا
وتفرد بغرائد ابكار لم يكشف قناع الاجمال عن جمال حقايقها الا كان فلقد صدق ما افشد معنى السر
في شانه يتجابر بش بالله حين فوشد ثم فيفوق يجيد بد دركاد اوشد مضفاته التحقيقة ودقايقه
البديعة كالتقويم التقويم للاديان عند اهل الاسلام وكالتوا شيح التحاوية الكافي للاماثة المشكله
المستفيدين عن اسكشافه احاديث ائمتنا عليهم السلام وكالقراط المستقيم القاطع لشبث اقدام
افهام حكماء الايام وكالاتفوق المبين لاستبصار بصائر علماء الانام على الاقوام وكالتعليمات
المشكلات في فلهية حيوة ارباب الفكرة لاقتباس جواهر التحقيقات من معادن الكلام وكالجذوات
النيرات في طور طهر القدفيق والتحقيق للدوق الافهام فمن اخلع في خاطره لخطر هذا المدعا
فليتلمع نظر الحوص والهوى حتى يصل بالواد المقدس طوى فلله دره لاستخراج مسايل عويصة
في ضوابط رضاعه التحقيق هي كام الكتاب للاصحاب فاتقع ليان العلم من مذرى مسايلها محول اولو
الالباب فيلعقوا من صفرا الشوك والاوهام بلوغ الافهمين والافهام في كل الابواب مالا مذيد عنه
في خمام الكتاب اليس من المنصوح المستبين لدى المتبصرين الا نسان الذي هو نسخة نظام الكل

وملكة طبقات العوالم من ضخين بحسب العالم الروحي ضخ بحسب عالم الطبيعة وهو هيكله الجسداني وهو ضخ
وسخ بحسب عالم القدس وهو العالم الذي هو نفسه الناطقة المجردة وله من جنبتي التتمتعات بين
ملائكة في العالمين وبحسب الملائكين دفاع وارتفاع على سبيلين مختلفين حتى وعقل وقد يا ايتفاعه عنه
العقلي في ولادته لتحقيقه فوآه الظرية والعطية التاد هما العاقلة لتجيئه تحقة التي هي جنبة
الهيكل الداثر الهالك وبين ذوي القوتين نفس العالم وبحيله فكله وكما ارتفاع تحمة كاملة
التشبيهاتي وعنه حكم الولادة الهيولانية فكذلك ارتفاع الوقحاني تحمة كاملة التشبيه بجنباني وعنه
حكم الولادة الهيولانية فكذلك ارتفاع الوقحاني تحمة كاملة التشبيه الملائكة بالاضافة الى اصحابه جوا
عالم التشبيح والتجيد وعنه للاتصال بالانوار القدسية التي رقفة ملائكة الله المقربين
وغرة عباده المقدسين ولاسيما روح القدس الذي يجب التقرير باذن ربه الوهاب على ماذا قال جل
سلطانه فانزله الكريم وفرانه بحكيم انما ما ارسول ربك لاهب لك غلاما زكيا وكما ان اقى الاتصال المتعين
بلوغه في ارتفاع تحيتانه عشر بضاعات مائة ثم كذلك ارتفاع الوقحاني يجعلوا بحالة في بلوغ الاتصال حد
الاستتمام تعرف مقاديره للمراتب العشر في سلسلة البدو والعود وهي نصفا فظر نظام الوجود والتحيط هو الله
سبحانه والله بكل شيء محيط وكيفية الانتهاء الى جنابه والمصير اليه والفناء فيه والبقاء به مقام
شانه وفاتحة سلطانه في المبدء والمعاد ولا يتعدا الانسان من تكاء عالم يحصل له ملكة خلع البدن
الظلماني والعروج الى عالم النور الالهي حتى يعاينا البدء بالنسبة اليه كقميص يلبسه مارة ويخلعه اخرى
انتهى كلامه رفع الله مقامه اقول روح القدس من اضافة الموصوف الى الصفة اي الروح المقدسة
يوشيع نماند كه مشهور نزد حكماى اسلام انست كه روح القدس كه جبرئيل عليه السلام باشد از جمله افراد
عقول فعاله كه اقرب واشرف طبقات ملائكه مقربين ايشان اند عقل فعال است اعني عقل اخير عقول كلية
وبعضي از اسلاميان حكما كويند جبرئيل سلام الله عليه عقل اخير ملك كلي نفس است چه عقل فعال در هيچ
هرجه دريخت در ستاره كون وفساد سيكند وما ميدانيم كه فلك شمس بغير خود وبدد ديكر افلاك
عالم راكم سيتابد وبنابر اين نبايد بعد وجود ابدال محيط بدنه واركانرا مجنبي بجنبي حمايت ميكند ما آن

امزج ما مليد وادماج بدان تخلق كبريد وآنچه درمتون بمعنى احاديث شايع واقع است كه مكان جبرئيل
اسمان چهارم است مؤيدين قول است والله سبحانه اعلم وآلذى تواتره روحه انى ذات يوم من ايام
شهر رجب وقد كان يوم الجمعة شهر رسول الله شعبان المعظم تمام ثلث وعشرين سنة ما قبل من هجرة المقدسة
كنت فى بعض خلواتى اذكر ربى فى انفاسى واوراد باسمه الفتاح يا منجى مسدى وها بذلك
عن كل شئ الا عن التوجيل فى حريم سره والانتجاء فى شعاع نوره فكانت خاطفة قدسية قد استدرت
الى فاجذبتنى من ملكوت سمائى فتجلت خلق شبكة نفسى وخلعت عن جبلتى الطينية واخذت اطير
بجناح الروح فى جو ملكوت بحقيقة فكانى قد خلعت بدنى ورفعت عنى ومعوت خلقى ونفوسى جميعا
وطويت اطوار انى وعدت الى عالم الارض فاذا فى مصر الوجود بجامع امر انتظام بجملة من الاشياء
والمكونيات والالهيات والطبيعيات والمعدنيات والنباتيات والحيوانيات والانسانيات والملكوتيات
الكفر والايمان والضلال والهدى والاسلام من الاسرجين والآريات والتاترين والغاترين و
السامين والسامانيين والسامانيات والدعاة فيها جاءت فى الامثال والشواهد وبالجملة آحاد جوامع الامكان وذرات
عوالم الاكوان بعضها وتضيفها وصغيرها وكبيرها ثابتها ومايلتها حاليتها وآتيتها وآنى المجيع
رقعة زفلة ورزة رزة بحشدهم قاطبة معا موقوتون وجوبهيا تهم شطرباب كبريائه سبحانه شاخصون
بابصار اتيام نلقاء جنابه جل سلطانه من حيث هم لا يعلمون وهم جميعا بالسنة فرقهم واقوامهم الناطقة
والسن مآلة هو آتيهم انها كلة فى ضجيج الضراعة وصياح الابتهال ذاكرون وداعون ومستغيثون
يا غنى يا مغنى من حيث لا يعلمون فطفقت فى تلبيك الفجئة العظيمة والقرعة الغيبية وخرختا
حتى وكدت من شدة الهوله والرهش اضع جوهر ذاتى العاقلة واغيب عن بعد نفسى المجردة وآنها
ساهرة ارجم الكون واخرج عن ضيق فطر الوجود راسا اندق ودعتنى ملك لحلسة شيقا حنونا
اليها وخطفتنى الى خطفة فحاطفة ما بقا لها فوقا عليها فرجعت لمرض استيار وكوثرة البواتر والبغتة
الاولى وقريبة العرض مأرة اخرى اقول من استسلم العابد والحكيم المتشرع الساجد والعالم
العارف بالهداية والمعاد بالبرهان القويم المستقيم بنفسه القدسية مع ارتباله الصورية

والمعنوية بتواجئة الوحى وخزنة تنزيل الكريم عليهم شرائف التسليم اولى وانسب بالقبول واليق
واحرى بالتصديق والتسليم ممن اكتسب بتلك الحكاية اسبسطا طاليس ايضا من هذا القبيل بنفسه
التسليم كما سبق بحكايته بالترقيم فاستبعاد الوقوع فى شانه كالاستنكار فى صدور هذه الامور
عن بعض اهالى محال فى الازمان والدهور وهذا بشاهد من عدم الوقوف من معاملات اهل التجريد
وليس هذا محاله وقفا على قوم دون قوم فان واهب الفيوض ليس بضنين فيض روح القدس زياد
مزيد وابدا ويكون هم بكشف اتجه سيما بكرة وآل نوزتهم بدنه ومن لطائف ما اختلفته من
الفيوض الوهابية بمنه سبحانه وفضله جل سلطانه حيث كنت بمدينة الايمان حرم اهل بيت رسول
الله صلى الله عليه وآله قم المحروسة صنت عن دواهى الدهر ونوائبها فى بعض ايام شهر الله الاعظم
عام حادى عشر بعد الالف من هجرة المباركة المقدسة النبوية انه قد غشينى ذات يوم سنة
شبيه خمسة وانا جالس فى تعقيب صلوة العصر تاجة نجاء القبلة فاريت فى سقف منزل شمعانيا
على اجمة ضوائية فى شبح هيكل انسانى مضطجع على جنبه واخر كذلك على صبابة عظيمة وهبابة
كبيرة فى بهاء ضوء لامع وجلاء نور ساطع جالسا من وراء ظهرا المضطجع وكانى انا دارين نفسى
اداد وانا احد فى حالة المضطجع مولانا امير المؤمنين صلوات الله وسلامه عليه والجالس من
وراء ظهره سيدنا رسول الله صلى الله عليه واله وانا جاث على ركبتى وجاه المضطجع وبالله
وبين يديه وحذاء صدره فاداه صلوات الله وسلامه عليه فاذا منتهما فى وجهى حزاين المباركة
على جهتى وحذى وجهتى كانه منبثر مستبشر بى منفتر عنى كربتى جاوبه انكباد فليه مستغرق بذات
عن نفسه خوفه وكابته واذا انا عارض عليه جزءا خذ تلك بحوزه على ما هو ماخوذ سماحى ومحفوظ جنابه
فيقول لى هكذا اقراء اقراء هكذا علمنى رسول الله صلى الله عليه واله اما اما فالمرء بنت رسول الله
صلوات الله عليها فوقر اسمها فالتفت الى امير المؤمنين على بن ابى طالب وصنتى رسول الله صلى الله عليه واله عن
يمينه وتحسن وتحين وعلى ومحمد وجعفر وموسى وعلى ومحمد وعلى وتحسن وحجة المنتظر عجل
صلوات الله وسلامه عليهم عن شمائله فابوذر وسلمان فالمقداد وحذيفة وعمار واصحاب رسول الله

رضي الله عنهم وآله من ورائهم والملائكة عليهم السلام حولهم والله سبحانه وتعالى شأنه وتقدست أسماؤه يحفظه بحفظه ويلاحظه وحفيظهم والله من ورائهم محيط بل هو قرآن مجيد في لوح محفوظ فالله خير حافظا وهو أرحم الراحمين وآخر دعوانا أن الحمد لله تمام فعال سلام الله عليه كثيرا وفيات عليه بتراثه صلوات الله عليه تم وآله أبلغ وأعاد علي وهكذا كلما بلغت منه النهاية يعيد على الي حيث حفظته فأنبئت من سنخ مثلها عليها الي يوم القيمة حيث لهم بحجاب بعديد شيء ربي كما يراه ويكون تمام عمر بخاريش كسلي ومن ناشدانه عند زيارة مولانا الثامن عليه السلام شعر ظارت المهجة شوقا بجناح ٢ لقريب لمست سدة مولى حنفاء الادب نحو فيحا قصد القلب هوى ولفد ساعدنه الدهر فبان الي الوصل بلى اذو مقل ازرق وقد وفضل الحب سوى نية ملت القلب لافضل من فضل الجرم كم في كبدي من تغور ثغرت فيه وكم من نقب كنت لاثرى ها بين اعيناي لها ام كموس ملئت من دم بنت العنب بكرة الوصل نقضي فضصنا مقعصا من هوم يعيث في بليال كرب قلت لم تؤثر من نار هوى قلت وخلفا نا مادعت بهذا الوصب اخذها في اناهذا وحبيبي ذاهبي ودعية الوصل ونم اغش غواش الحجب انا في مشهد مولاي بلوس انا ذا ساكبا الدمع سجاف وربي كانصبي وكتب قلبي سره في جاب من سل عنه في امر معاوة بحجة فلقد استفدتها اجمل الله لك سجالا للفضل والرحمة واسبل عليك اسبال العفو والمغفرة وفهمتك فيما يجب فيه المتفقهون وبنيت على ما يحيط به المتفكرون في امر صلوة بحجة التي هي افضل امنيات القاعات واعلى فوهات العقربات بعد المعرفة بالله اذهي امام الامنيات وغاية الطلبات وشجرة الحيوة وينبوع جداول السعادة وسألت عن قراح لمحق وعراح القول في ذلك سائلا آياي سألتها فقد فرضا على انا تجاذبت ما كتب عليكم في الدين المبين ونوح كم في الشرع المتين على ما هو الاصح رواية والاقوى دليلا والاقوم سبيلا الذي وعليه الاعتماد وبه الاعتداد في الفتوى عندي فاعلم ان ما اليه تؤل قوم من تسبيل وعليه يورد حي التعويل هو ان فريضة بحجة في زمننا وهو زمان غيبة مولانا الامام القائم الامام الحاكم بالقسط عليه افضل الصلوة من الحاكمين على المختارين مع وجود من له اهلية الاجابة وهو المجتهد اخي الفقيه المأمون المتبحر العلوم

الاجتهاد وشرائطه الانماء فالسلطان العادل وهو الامام المعصوم او من يكون منصوبا من قبله صلوات الله عليه عليه على الخصوص ان له استيفاء ان يوجب عليه سلام الله عليه على العموم من شروط انعقاد بحج والاعياد ومع فقد ذلك كله لا يجب عليه لما ولا عيدا صلاة وما في التنزيل الحكيم والسنة الكريم من بحث وتحقق والحث والتحريض على السعي الى بحجة والعيد انما ورد به على تقدير حصول اسباب الوجوب وتحقق شروط الانعقاد فاذا تمكن المجتهد من اختيارين المتعبرين عنهما في القرآن بحكم بذلك الله المسعى اليه و اختار افضل الواجبين وهو ركعتا بحجة فوق المكتوبتين وقوع النداء للصلوة من قبله تحتم على كافة من هو موضع الانعقاد على راس فرسخين فما دون ذلك ان يسعى اليه ويحضر بجماعة ويدرك الخطبة ومن ناشئة بحجة حينئذ فعليه ان تفيئها فورا واما ما ذكرت من القيام باربع فزيد بان فرض الظهر والناطلة فيما لا يثاب في بطلانه وعدم مشروعيته من سبيل شتى ووجوه عديدة فعليك بان تقوم بمن وجلت من الموسايب بصلوة الظهر وذلك بحجة في حيث يجب حين صحتها ويجب ابان انعقادها واعلم ان قليلا في سنة خير كثير في بدعة وفعلتاته واياك ان تتخاتاه رمضانه الله ذو فضل عظيم انتهى كلامه والشيخ الجليل المحقق الشيخ علي الله ربيته في رمضانه المصدقة فاما رمضان بحجة فلقد استفيتني اجمل الله لك سجالا للفضل والرحمة واسبل عليك اسبال العفو والمغفرة وفهمتك فيما يجب فيه المتفقهون وبنيت على ما يحيط به المتفكرون في امر صلوة بحجة التي هي افضل امنيات القاعات واعلى فوهات العقربات بعد المعرفة بالله اذ هي امام الامنيات وغاية الطلبات وشجرة الحيوة وينبوع جداول السعادة وسألت عن قراح لمحق وعراح القول في ذلك سائلا آياي سألتها فقد فرضا على انا تجاذبت ما كتب عليكم في الدين المبين ونوح كم في الشرع المتين على ما هو الاصح رواية والاقوى دليلا والاقوم سبيلا الذي وعليه الاعتماد وبه الاعتداد في الفتوى عندي فاعلم ان ما اليه تؤل قوم من تسبيل وعليه يورد حي التعويل هو ان فريضة بحجة في زمننا وهو زمان غيبة مولانا الامام القائم الامام الحاكم بالقسط عليه افضل الصلوة من الحاكمين على المختارين مع وجود من له اهلية الاجابة وهو المجتهد اخي الفقيه المأمون المتبحر العلوم

بدون المكلف

بالترجمة المعظمة التوقيع بقبتنا واما منا صلوات الله عليهما والهما لابطلما رقوس جاهم قريش واضرب
عن كونهم واسطة فلادة الرقم والتي تتبين بحرفه ذلك تحوم ومن خطه عليه ما فلياه فليسمع الى
قوله صلوات الله وسلامه عليه خذا لعلم من افواه الرجال وقوله عليه اشرف التحايات لا تعزكم
المتحقون اما الذين ياخذون علهم من المتحققين الزلات ولتيته المتحم بحرمة الهلكة بالتوثيق على
هذه المقالة انه قابل على الله واما مع كما لا للبصيرة واليقين واما من الافتراء عليه سبحانه في حسنات
بين وليله قوله تعالى قل الله اذن لكم ام على الله تفترون وتعقله وكما لا افهام الفاسدة
بقولها كان الحلماء يجوز الاجتهاد كتعقل لتعليل بما لا يشفيه فانه الداد يجزء الاجتهاد لتعذر
على الاستنباط بالملكة المذكورة في بعض ابواب الفقه او مسائله دون بعض جدا العلم بالاسوء
المعتبرة كلها على الوجه المعتبار ان كان وقوع هذا الفرض لان يصح وبري من تفاهم كلام الحلماء
بدليل مسئلة فيحسن من تفقه ظاهر بحجانه والا وعاد الى قوله فانه ذلك متعولك بين هؤلاء
وبين كثيرين بحانون اهل الاسلام مع تحاشهم عن التلوث بالجراءة على الله الى بعضا المقام والى
هذه الامور كلها وقعنا الاشارة بقوله عليه افضل التسليما نروى حديثنا اذ عرف احكامنا فانه
معرفة الاحكام بدون ذلك ممتنع ولينفاد منه انه وبعضا لنباير مطلقا لا ثبت ثلا تجزء فانه
الاضافة في التجزيع يفيدا لعموم والمراد معرفتنا باعتبار التبوء والاستعداد القريب وقال
السيد السند قاب دمه في بعض حواشيه لبيان القوس جميعا وعلماء علوم خمانوند يقتضيه
حافظوا على الصلوات والتصلوة الوسطى وقوموا لله قانتين كفتند ان صلوة وسطى كه بر تو
بصلوة ظهر مفسر شده عاذ جمعه است اعني وظيفه مناسله وقت ظهر بعد جمعه كه سيد الايام
وعيد خاص سيد انام سلامين است صلوات الله وسلامه عليه وآله الطاهرين چه ركعات زائد
بر نيمه سفر بايده است وركعات مفروضات يوميه حضر بر نيمه جمعه بايوده ودر سايير ايام بعلة
عدد بايوده بين الحدين متوسط ومن حيث الفضل ما اشرف بر هر دو ومتوفق است وانحصاص
بمرتبة اين عدد وفضيلت اين وسطيت از فريضة وقت ظهر جمعه ناشي پس فريضة جمعه با هم

وسطى انفريضه ظهر بايرا ايام اخر باشد واقع والله تعالى بعد اذكر صلوات وسطى بايذ بنا بر شوكت حلاله
نماز جمعه بفوت وتعدد فوت در حضور اين فريضه تشييد اين احتمال ميكند وازجام اين بيان اب
ريحان ميجوزند ومن كلامه قاب ثراه في التقليد والاجتهاد مكلف بعوالين شرايط در زمان غيبتنا ما اصل
كه امام معصوم منصوب من عند الله باشد مختبر است در مجتهد وتعقل مجتهد وفرض مجتهد است كه در جميع
مسائل اجتهاد نموده بظن خود عمل نمايد واقع است كه مجتهدي در اجتهاد صورت بعضت ندارد بلكه مجتهد
است كه با فعل تكثر اجتهاد در كل مسائل وحالتا استنباط جميع فروع اذ ادلة تفصيليه و
مدارك اصليه او را حاصل بوده باشد وعلوي كه ملكة اجتهاد كلي است محتصل كرده باشد وفرض
مقلد انست كه جميع فروع دين واحكام مسائل را مجتهد كل كه مستجمع شرايط اجتهاد وفتوي بود
باشد بواسطه يا بيكواسطه يا بوسايط دانسته كه مجتهد بعضت عدالت موصوف بوده باشد اخذ
نموده در عبادات ومعاملات وعقود وايقاعات وحدود وجنايات بمظنون مجتهد وفعل او عمل كند
وشرط انست كه ان مجتهد زنده باشد چه عمل بقول مجتهد مرده جاين نيست وعبرت است كه اذا مات
المجتهد مات قوله واين مسئله نزد علما ومجتهدين امامية رضوان الله تعالى عليهم محل نظر نيست
ودر صحيح عمر منكر اشذ اجماع جميع مجتهد واجب الاتباع معروف بوده است واكثر علما وجمهور نيز بران
اتفاق دارند وبالجمله مخالفت در اين مسئله نيست الا بعضي از نجاهل علماء عامة وشرمقام انست
كه چون در فتيات خطا بر مجتهد جايز است ودر صورتيكه محظ بوده باشد بايذ شاب وماجور وثواب
كه عبارت است از اعتقاد راجح قائم بنفس مجتهد على الاطلاق معول به وواجب الاتباع است وموت جماعتي
كه حقيقتش انقطاع نفوس مجرده است از نحام بدن ورجوع بعالم ملكوت سفات ظهور حقيقتي وانكشاف
بطلان باطلات پس نوعي از بود كه ظن مجتهد كه در اين نشاه قايم است بنفس او موافق صواب بوده باشد
وبعد از موت خطاء ان ظن بر او منكشف شود پس اعتقاد قايم بنفس مجتهد كه متبع است باقي خالد و
بقاء ان اعتقاد بطريق دوام حيوة معقول نيست چه در اسحاب بقاء موضوع بر حالتي فرد معتبرست
چنانچه در نحام خود مقرر وبيان شده است پس حال موت را بحال حياة مقايسه كردن بي بصيرتيست

واذ بجهة موت مجتهد بن موت وجب اتباع ظن اوسط واين نكتة لطيف ودقيق وان نظير غير متنبه
مسلوك ومجهول ست قال شارح رسالة الجعفرية اعلم ان المراد بقولهم ان الميت لا قول له انه لا يجوز
ان يعول على قوله في المسائل الخلافية ويعمل بما علق اجتهاده اليه وليس معناه به الا نقلية قوله مطلقا
والا تطرق الاشكال الى شهادته وروايته ووصيته ولبعض المتأخرين في هذا المقام تفصيل وهو ان
المستفتي ان لم يجد المجتهد الحي فلا يخلو اما ان يجد من يحكي عن الحي اولا فان وجد فيجب الاخذ عنه
وان لم يجد فيتعين الاخذ عن كتب المجتهدين الماضين اقول لا يخفى على المنصف المتأمل انه بعد ما ثبت
الدليل على ان الميت لا قول له لم يبق لهذا المقال مجال اذ القائل بهذه المقالة بين الامرين اما ان يسلم
الدليل ويعترف بان الميت لا قول له اولا فيلزمه بل يقول ان الميت له قول لم يكن للترتيب المذكور
في التفصيل وجه بل يجب على المستفتي حينئذ على تقدير وجود المجتهد الحي ايضا ان يعول على الاعلم
والاخذ بقوله وان كان ميتا واما القول بان الميت له قول على تقدير عدم المجتهد الحي فهو تحكم لا
محصل له فتدبر وقال قدس نفسه هل بلغك التشكيك بان في الحديث القدسي من لم يرض بقضائي
ولم يصبر على بلائي ولم يشكر لنعمائي فليخرج من ارضي وسمائي وليطلب ربا سوائي فيجب الرضا بقضاء الله
تعالى وقدره وقد صح ان الرضا بالكفر كفر والكفر مقضي فاذن يلزم ان يكون الرضا بالكفر كفرا مع كونه
واجبا فاجاب عنه امام المشككين في المحصل بقوله ان الكفر ليس نفس القضاء بل متعلق القضاء فنحن
نرضى بالقضاء لا بالمقضي فارتضاه عارف الروم في نظم المثنوي وهو فاسد ليس بصحيح وقال خاتم المحصلين
البرهان في تقديره وجوابه بان الكفر ليس نفس القضاء بل انما هو المقضي ليس بشيء فان القائل رضيت
بقضاء الله لا يعني به رضاه بصفة من صفات الله انما يريد به رضاه بما يقتضيه تلك الصفة وهو المقضي
والجواب الصحيح ان الرضا بالكفر من حيث هو قضاء الله طاعة ولا من هذه الحيثية كفر ثم قال الفرق
بين القضاء والمقضي فانه لا مرجع له الى طائل اذ ليس اعتبار المقضي بما هو مقضي راجعا الى اعتبار
القضاء ولا من هذه الحيثية ليس هو اعتبارا للمقضي فاذن الجواب الصحيح على ما حققته ان الرضا
بالقضاء بما هو قضاء بالذات او بالمقضي من حيث هو مقضي بالذات واجب والكفر بما هو كفر ليس هو

فعلى الاول لا مجال بعد التفصيل كما لا يخفى وعلى الثاني وهو ان الميت له قول ثم

بمقتضى

بمقتضى بالذات اذ لم يتعلق به القضاء بالذات بل انما يتعلق به القضاء بالعرض فكان مقضيا من حيث
هو لازم للخيرات الكثيرة لا من حيث هو كفر فاذن انما يجب الرضا به من تلك الحيثية لا من حيث هو
كفر واما الكفر الرضا بالكفر بما هو كفر لا بما هو لازم خيرات نظام الوجود فاستقم كما امرت ولا تكن
من الخاطئين انتهى ما افاده السيد السند المحقق والحاصل ان المستفاد من هذا الحديث وغيره ان
العبد يجب عليه ان يرضى بقضاء الله سبحانه خيرا كالايمان والطاعة او شرا كالكفر والمعصية لكن
الرضا بالكفر كفر وبالمعصية فسق كما ورد في الحديث والجواب المشهور هو انه فرق بين القضاء والمقضي
وانه يجب الرضا بالقضاء دون المقضي والكفر ونحوه من جملة المقضي وحرر بعض الجواب ان القضاء
عبارة عن الحكم بوقوع شيء في الخارج وهو امر اضافي فحسنه وقبحه وخيره وشره انما هو بحسب ما اضاف
اليه لان نفس الاضافة لا يوصف بشيء الا باعتبار المضاف اليه فالسائق بحاله ثم تقريبها افاد
الراد دعواه اصل الاشكال ان المقضي بالذات لا يكون الا خيرا والشر مقضي بالعرض لا بالذات والذي
يجب الرضا به هو الرضا او المقضي بالذات والذي يجب عدم الرضا به هو الرضا اذا المقضي بالعرض
كالكفر والظلم ونحوها وقال بعض الافاضل لدفع الرد المذكور عن الجواب المشهور ان القضاء كالعلم ليس
مجرد اضافة ونسبة بل هو صورة عقلية ذات اضافة فان القضاء الالهي كما حقق عبارة عن وجود
صور جميع الموجودات الخارجية وجودا عقليا اجماليا على وجه اشرف واعلى مما كان او سيكون له
وجود في علمه تعالى مقدسا منزها من التغير والقصور والنقص والشر واما المقضي فهو الصور
الكائنة والمواد الخارجية على وفق ما جرى في القضاء فللقضاء نحو من الوجود وللمقضي نحو آخر
من الوجود وقد يتطرق اليه النقص والآفة والفساد والصورة العقلية للكفر والمعاصي ليست كفرا ولا
معصية وانما هي كذلك بحسب وجودها في الخارج ثم قال القضاء لا يكون الا خيرا فيجب الرضا به دون
المقضي لعله اراد بالقضاء صورها في علم الله سبحانه لا مجرد النسبة وبالمقضي وجود الاكوان لما
انها قد يكون شرا وكفرا فظهر الفرق وارتفع التناقض وقال فارغوه في الحديث القدسي انا عند
المنكسرة قلوبهم والمندرسة قبورهم القلوب هي النفوس المجردة الناطقة وانكسارها عبارة

عن موتها الارادى ورفضها الانعياد بالارادة قبل رفضها بالطبع الذى هو الموت الطبيعى والقهرى
للابدان الحيوانية الذائقة الممزوجة فى فسك الطاعة وفسك العبادة وذلك هو انفرادها وعالمها
وسره فى الحديث القدسى ما تردد ت فى شئ انا فاعله كترددى فى قبض روح عبدى المؤمن يكره الموت
واكره مساءته فاعاضه الاعراض عليه الاقدام والقضاء من نهزة اهل العلم ان لسنة الفرد الا لفعال
العليم بما مضاها وكيف مرباتها ولم يات احد منهم بما يستحق ان يحكم وتفعل فاعلم ان الفرد
فى امر يكون تعارض الدواعى المرجح فى القرائن فالداعى المسبب صالح مادبه السبب مذكر الكلام
ان يتجرد روح المؤمن بالموت خير بالنسبة الى نظام الوجود وشر من حيث مساءته لهذه الشريفة
العرضية الامانية اعنى مذوب الشهوات بالعرض واشد افرادها فى الافاعيل الناقصة خيرا بها
بجزئية بالذات كثيرة وشرها الاضافية بالعرض قليلة لشرف المؤمن وكرامته عند الله سبحانه وتعالى
اخرى وقوع التفعل بين طرفى مخيرية بالذات ولزومه للمخيرات الكثيرة والشريفة بالعرض وبالة
ضامة الى الخاصية من الموجودات هو المعبر عنه بالتردد اذ التخيرية مذكورة الى نفس الفعل والشريفة
الى توكه فهو ذلك الضيق الى التردد ما فاذن المخير ما وجدت شريفة فى شئ من الشر وبالعرض
للاضافة مخيرات كثيرة فما انا عيلى مثل شرتية مساءة عبدى المؤمن من جهة الموت وهو من مخيرات الحكمة
لكنها البالغة الالهية فانى اكرهه بالعرض للادنة المخيرات الكثيرة اعنى شريفة اعظم من هذا الشر
بالعرض ولكن برعاية مخيرا لكتاب ولكنها البالغة فى ذلك احكم وافوق واعرف واعظم واسلك
سبيل العقل الصراح ولا يكون من العاطلين وما يقطر الله مرتبه من التكوين الا فعل العبد ان علم الله
تعالى وجوده وتعلق به القضاء الالهى فهو واجب وان علم عدمه ولم يكن وجوده مقتضيا فهو
ممتنع لكيف يكون مقدورا للعبد وكيف يكون العبد منتهضا من فعله بالقبح وتركه بالاولى الاتم
فى المحصل ان الاشكال وارد على الكل وان الجواب هو ان الله تعالى لا يسئل عما يفعل وهم
الخلق يسئلون فمن لم يسئل فعله كان الخلق يسئلون فعله كان ايضا بطلا للقدرة الرب واختياره تعالى فى فعله فانه كان فى الازل عالما بما سيفعله فيما لا يزال

اما واجب واما ممتنع وعلى هذا فالعلم تابع للمعلوم وحينئذ لا يكون مقتضيا للوجوب والامتناع
فى المعلوم انتهى كلامه ونحن نقول هذا جواب سخيف جدا واما ان يكون له سبيل الى العصمة فكان علم الله
سبحانه بما عداذاته علما انفعاليا تعالى عن ذلك علوا كبيرا فى المعلوم المستفيض انه سبحانه يعلم كل شئ
علما اما من سبيل الاطاعة التامة بطلانه واسبابه المتممة فى علم التام بفيض ذاته الاحدية بحقه من كل
جهة وايضا علمه سبحانه بكل شئ هو عين ذاته بحقه الواجبة وذاته الواجبة علة فاعلة لكل شئ
بكيف لا يكون علمه علة والعلم تابع للمعلوم فى وزان هيئة التطابق اذ المعلوم هو الاصل فى باب
وزان المطابقة لا فى الوجود الا فى العلم الانفعالى كما قد حققناه فى شرح رسالة مسئلة العلم فاذن لا يجوز
بحق صفاته تعالى وان كان علة مقتضية لوجوب الفعل لكنه انما تقتضى وجوب فعل العبد المتعلق
بقدرة العبد واختياره لكونها من جملة علل الفعل واسبابه والوجوب بالاختيار لا ينافى الاختيار بل يحققه
فكما ذاته بحقه سبحانه علة فاعلة لوجود كل موجود ووجوبه وليس ذلك ببطل العلل والربط
وربط الاسباب بالمسببات فكذلك الامر فى علمه التام بكل شئ الذى هو عين ذاته الفعالة الواجبة
ومن كلامه برد الله مضجعه فى علم الواجب جل شانه عابط مقام التحقيق فى علم الواجب تعالى العلم
قد يطلق على المخر المصدر المجرد عن الاضافة المعتبر عنه بالفارسية بدانستن وقد يطلق تارة على كل صفة
العالم وهو صفة وملكة يقوم بالمجرد فيصح اطلاق العالم عليه وقد يطلق على الصورة الحاصرة من الشئ
عند المجرد وهذا المعنى الاخير هو المراد فى قولهم العلم مجتمع مع المعلوم بالذات والماهية مخالفه بالاعتبار
والعلم بالمعنى الاول لا يصح ان يكون عين الواجب تعالى ولا عين شئ من الممكنات الحقيقية وعليه تعالى
بالمعنى الثانى بذاته تعالى معقولا اى باعتبار ذاته ومن حيث انه مصداق للمعقولات بحقيقة وبالسوا
من المعقولات مجملا ومفصلا اى علما اجماليا وعلما تفصيليا عين ذاته تعالى بمعنى انه لا يحجب ان يتصور
به تعالى جملا والا كثار فحيث يطلق عليه العالم كما فى الممكنات من المجردات بل ذاته تعالى بذاته مبداء
الانكشاف ذاته ومعقولاته من دون قيام صفة وملكة به بكون منشاء الانكشاف والترتب على
منشاء الانكشاف فيما يترتب فى الواجب تعالى على نفس ذاته فيكون ذاته عين الانعياد علما وعالما

وعلمه بهذا المعنى لا يكون عين معلوماته الممكنة المعلولة بل يكون احد معلوماته وهو ذاته تعالى فذاته تعالى
شأنه معلوم وعالم باعتبارات وعلمه تعالى بالمعنى الثالث بذاته وبمعلولاته على سبيل الاجمال
عين ذاته تعالى ذاته تعالى لما كان ذاته علة لكل معلولات كان حضوره لذاته بعينه حضور ذاته بجميع
معلولاته على الاجمال وهذا العلم الاجمالي علم بسيط وهو اجمالي كما انه بالفعل لانما القوة على ما توهم
من جعل معارضة وهمه عقله وهمات ايها بجد العلم والعالم والمعلوم والاضافة فيه كما يظهر على ذوي
الفطرة القويمة واما علمه تعالى بالمعنى الثاني لمعلولاته على سبيل التفصيل فليس بعينه تعالى بل عين
معلولاته ويجب مغايرة العلم والمعلوم فقط وعلمه تعالى بالمعلومات ليس باخذ صورة المعلوم كعلمنا
بالامور الخارجة عن ذواتنا الغير المتأدرة عنا فان معلوماته من صقع الربوبية بالذات هي الصورة الذهنية
والامر الخارجي معلوم بالعرض بل علمه تعالى بالامور العينية والصور الادراكية بنفس ذاتها كعلمنا
بانفسنا وصفاتنا القائمة والصور الذهنية المرتسمة في خيالنا والصور المرتسمة في القوى
الآلية للنفس لا بحضورها فيكون معلولاته تعالى من الامور العينية والصور الادراكية في مرتبة
له تعالى والصور المعقولة والمرتسمة في الآلات في مرتبتها فاحفظ ذلك فانه لا يزل قدم
كثير من اقدام العقول والافهام وما قال في بعض صحفه الحكمية بلسان القوم مرتبة كنه ذاته فوق حيث
عظمته ما به الانكشاف وصورت عليه حضوريته جميع موجودات ومعقولات اسنوه كبيرهما
صغيرهما وخواه كليات وخواه جزئيات وخواه معقولات وخواه محسوسات وذات حقه عظم سلطانه
عليحي است كه در علم حضوري او جميع معلومات الى اقصر الوجود وجود وعدم يكسان است چرا علم
بهر معلول مختص على است فعلى انه هكذا حالت بعلل واسباب مأدية بمعلوليت شخصي ان معلول
من جهة علته سبحانه بنفس انه فحقه الحق سيئة تعلم انفعالي مستفاد از وجود معلوم وعلم محيط
او وقال شأنه بوجه خبريت عرضيه ولا يخفى ان مقتضى نظام الكل وجود بحسب غايات بالغة
جامعة وجودي ورحمت واسعه ربوبي لا يحاط له ملائت افائه وفاضه سبحانه بحسب مغايرت فعاليه وحيث
بالقدرة البهائية والعناية الرحمانية نفوس سبحانه وفاضه سبحانه بحسب مغايرت فعاليه وحيث

وجوب معلوماتيت وما بليت اكثر ذرى مدارج تعاريج استعدادات ماهيات بحضوريتها تماما وحق
استعدادات مواد تبقا بقيا تماما صور حروف موجودات را در هواى فضاى صنع وابداع راسم وارقام صور
معلولات را در كتاب نظام وجود راقم است وقد يقال ان علم النفس ايضا بجميع الاشياء حضوري بناء
على ان العقل البسيط هو النفس بل هو قوة كما ان الوهم والخيال وغيرهما آلات لها والمجردات قوائم في العقل
كما ان المادي قوائم فالآلات والقوى والعقل وسائر القوى حاضرة مع ما فيها عند النفس فيكون
علم النفس بما فيها على حضوريا ولا يخفى هذا الكلام فانه مع ما فيه من ظاهر الامر يفيد ان النفس ليست
ظاهرة على تلك القوى بآلاتها القائمة بها والادراكات حالة بجملتها على ما هي عليه في نفس الامر من صدأ الجهل
لكونها مانعة عن ذواتها فلا يجامع في العلم بجملتها الى اكتساب وذكر اصلا فان العلم الحاصل بالاكتساب
اما ان يكون على تجدد ما والعلم المتجدد لا يكون على حضوريا كما ان يكون في طبائع المتحققين على ما فصل
في موضعه والله على الله درجة في اقسام العلم العضري ان كل جنس تحته انواع فانه يوجد فيما
بين تلك الانواع نوع واحد وهو اكملها وكذا الانواع بالقياس الى الاعضاء فاشرف الاعضاء ورئيسها
القلب وخليفة الدماغ ومنه تبث القوى على جميع جوانب البدن فكملت الانسان لا بد له من رئيس
واوفر يسرا ان يكون حكيما على الظاهر بحسب وهو السلطان وعلى الباطن فقط وهو العالم وعليهما
معا وهو النبي او من يقوم مقامه وهو خليفة فالنبي يكون كالقلب في العالم وخليفته كالدماغ في الفتاح
وكما ان القوى المدركة والقوى المحركة انما يفيض عليها من الدماغ وانما على الاعضاء كذا فوق النبيان
والعلم والادب والهدى انما يفيض بواسطة خليفته على جميع اهل العالم ومن خصائص خليفته او حق
ان يكون محدثا بالفتح على اسم المفعول والمحدث من يسمع الصوت والكلام المنظم في اليقظة فحالة
تختص المحدث لا من سبيل الصداع وطريق غصب التبع بل من سبيل الانتقال بالملائكة والانصراف
الى عالم القدس ولكن لا يرى شخصا منخصا ولا يعلم بان مثالا يتمثل فيه يرى بعين العين فاستحال
قوته القدسية وشدة اعلاقه واستحكام اتصاله وذاكه علاقة الاكيدة بعالم الملكوت المحيط
بمثابة يتضح بذلك تشخص الملائكة وتمثل روح القدس له على صورة دحيا وبعاينا حتى يكون تبع

ان يكون فيلسوفا ... بين الجمهور

منه كلام الله من سبيل الايجاد والوحي على ان يكون هو الموحى اليه من دون توسط او رسول بل انما هو مجرد
سماع الصوت من دون معاينة متمثل ومثال متشخص قد رأى الشيخ الكليني طاب ثراه في الكافي بعد فقد
سناده عن ابي عبد الله عليه السلام انه ذكر المحدث عنده فقال سلام الله عليه انه ليسمع الصوت ولا يرى
الشخص فقلت له جعلت فداك كيف يعلم انه كلام الملك فقال انه يعطى السكينة والوقار حتى يعلم انه
كلام ملك انتهى الحديث ثم اذا كانت هذه الغاية والوصاية نهاية عن خاتم النبيين الذي درجته مرتبة
الوصي كخليفة لمراتب العبودية مرتبة العقل الذي هو مراتب الجنود والنبي يعني على انه سلام
ونجوة التراب ومضاجعه في درجة الذرية يعقل انا وعلي من نور واحد وانا وعلي من نجوة واحدة
وآله فتح الله مقاله اعلم ان الدعاء والطلب من جملة اسباب الحصول وعلل الكون وشرايط الدخول
في نظام الوجود وربما يشكك ان ما يراد بالطلب والسؤال والدعاء والالحاح انجاح نيله وتيسير
ان كان لم يجز لعلم القضاء الازلي بعدم وجوده ولم يسغ توجه العذر الالهي بتعذر حصوله فلم
الدعا وما ورد به وان كان مما جرى به القلم وسبق به الفتح فما الحاجة الى كثرته وما وجه الحث
عليه فنقول بان الطلب ايضا من القضاء والدعاء ايضا من القدر وهما من شرايط المطلوب المقتضي
ومن اسباب الحاصل المعلق فاذا كان قد جرى القضاء والقدر بنجاح بغية ما وانجاح طلبة ما كان
الطلب والدعاء اللذان هما من شرايطها واسبابها المأذونة اليه ايضا من المقتضي المقدر والا فلا فرق
ما تعذر وتعذر فقد فضيت وقدرت اسبابه وشرايطه وما لا فلا اذا اراد الله شيئا هيأ اسبابه اولا
ثم طلب الطلب الى القضاء والدعاء الى القدر لان الطلب قبل الدعاء ومتقدم عليه بالذات كما ان
القضاء قبل القدر ومتقدم عليه بالذات والمراد بالطلب الشوق لتحصيل المطلوب بعد تصوره والدعاء
الالتماس من اعلاه له ومن المستبين ان للسؤال والتضرع والابتهال الى الله تعالى في جبر المطلوب
وفتح الطارق برحل عظيم لانه به يحصل الاستعداد اتم لفيض جوده الكريم وفضله العميم كما سبق
في بيين كوه طفل انديشد چو شير ميكرد مادر اجابتها زفيض چيزم تو جوشد تم آيد بخشم ان
فيض ما يصلح عنده سبحانه له اعتباران احدهما بالنظر الى نفس وجود الكل وهو من تلك الجهة يجب

يكون

يكون خيرا شاءوا ولا يختلف بالقبلة الى جملة الموجودات لان نسبته الى الكل على السوا وانما يختلف بالنظر
الى الممكن من حيث هو بالقوة هو غير متحد فاعلا له في القرب والبعد بالنسبة الى وجود الاشخاص
اخلاق وجود وتعاونه فكل ممكن كان اتم استعدادا وقربه اكمل كان اقرب الى وجوده وقبول فيضه كما قال
من وأل دردل هر دمه فيضت جلوه سنا لسينه كوه ازرق فضليوى فشد اميد مارنك داشت فالشا فل
المتحي في المسئلة اذا حصل له ما سال دون ما لم ينال فليس عنده ما لم ينال تعرة عنده او عدم وجوده به
او عدم قدرة عليه اذ ليس ما سال وبين ما لم ينال بالنسبة الى وجود الكل فرق ولا تفاوة بل التخصيص
انما كان للاستعداد وتمام القبول فيما سال دون ما لم ينال وكذا فيما لم ينال وعدم الفيض الوجودي
عند عدم السؤال فانه لعدم الاستعداد وعدم القبول فان بالسؤال والدعاء يحصل الاستعداد والقبول
وقد يحصل السؤال والدعاء ولا يحصل الفيض ايضا لذلك بينه اذ ليس كل دعاء وسؤال معد ومؤثر للقبول
لجواز حصول مانع او فوات شرط او تعلق مصلحة او غير ذلك كما قال بعض ارباب المعاني كودعا جاب
شدى هر دمى جاهلى خواب شدى وقد سال سائل عن مولانا الناس علي عليه السلام عن
الجواد فقال لسؤالك وجهان ان اردت بخالق فهو جواد ان اعطى وان منع لانه ان اعطى اعطى من له
وان منع منع من ليس له كلامه عليه السلام دال على ان فيض جوده تعالى موقوف على الاستعداد وعدم
فنقول يا بن سائلك غير مردود وبابن بابك عند السؤال غير مسدود هيئة لنا من لدنا رشدا وافعل
منتهى مطالبنا رضاك ووفقنا لما تحبه وترضاه نظم توكنى هر انكسوكه درج وباب دعاى كند
من كم ستيابد چه عاجزها نشد نا ديم درين عاجزى چون نخواهم نزاد والحمد لله وحده

تم الكلام في ذكر الحول الموافق انا نذكر للاوجاب طرفا ثم خمسين لا يخفى ان
غرضه من عرض الاحوال على اخوان الصفا وخلان الوفا تمهيد المعذرة لما في الكتاب به المقصود
الاعلال لا التفرج والتذنب او انما يرجب بين البرية وبذلك من اسرارها خلية كما في مناجات سيدنا
رسول الله صلى الله عليه وآله لولانا ابيها الذي بين عليك يا علي ان الله تبارك وتعالى قد اذهب بالاسلام
نخوة الجاهلية وتفاخرها بالاباء الا ان الناس ادم وادم من تراب واكرمهم عند الله اتقاهم

ان اردت الحذق فاكراد هر الذي ذكره
ما اوحى الله عليه تم

والمروى عن ابي جعفر سلام الله عليه انه قال جلس ملة من اصحاب رسول الله يتذاكرون وفيهم سلمان
الفارسي رضوان الله عليه فاقبل عمر يساله عن نسبه واصله فقال سلمان انا سلمان بن عبدالله كنت
ضالا فهدانى الله بمحمد وكنت عائلا فاغنانى الله بمحمد وكنت مملوكا فاعتقنى الله بمحمد فهذا حسبى ونسبى
ثم خرج رسول الله صلى الله عليه واله فحدثه سلمان وشكا اليه ما لقى من القوم وما نال لهم فقال
الغير صلوات الله وتسليماته عليه يا معشر قريش ان حسب الرجل دينه ومروته خلقه واصله عقله
وقال الله عز وجل انا خلقناكم من ذكر وانثى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا ان اكرمكم عند الله
اتقاكم ثم قال عليه اشرف التسليمات ليس لاحد من هؤلاء فضل الا بتقوى الله عز مجده ومن المستبين
ان احسان الانسان باصغريه اى بالقلب واللسان حيث قال الشاعر وما المرء الا اصغراه لسانه
ومعقوله والجسم خلق مصور ولا بويه وبالادب لا بالنسب ان الفتى من يقول ها انذا ليس
الفتى من يقول كان ابى فهل انا ان نمرد بيدر باش بيدر بكنار وفرزند هنر باش چو دود
از دود خيزد بنود نشانه چو حاصل ز اكرام باش نزند مؤلف الكتاب ذا التقصير
المذنب الغنى المعترف نظب الدين محمد بن شيخعلى بن عبدالوهاب بن بيله فقيه الاسكورى اللاهيجى
اللاهيجى الاشكورى ناجية من نواحى الديلم بينه وبين سكنانا الآن بلدة اللاهيجان ضعف عن
احداث سبعة فراسخ تقريبا وهو من ابيلاوات المعتدلة هواها والعذبة مائها والشافية
جباها وانه اعلى جدى بيله فقيه كان فقيها صالحا عالما بعلوم اللسان من اللغة والنحو والصرف و
المعانى والبيان والمعانى والبيان فبيله بلسان اصل ابيلاوات الكبير اى الفقيه الكبير وذلك لكثرة
واليه تلك البلاد فى عصره النقل من وطنه الى بلدة اللاهيجان فنقل من الرى وعاية مخاطره مخاطير
ومخافة ان لا يطيبوه الى المقنعين والمقصرين فى تلك الاوقات فى نقل السيد الجليل السيد محمد
الجنى من بلده لاجل خوف تلك الرقوم بسبب مخالفة مذهبه مع ولاة السيد فقبل فاضل السيد
على مع بنت واحدة موسومة بالفاطمة للسيد على فورد واياد لسكنوه قزوين عند شاهنشاه
الاعظم الاكرم مروج المذهب لحقة الاثنا عشرية السلطان شاه طهماسب الصفوى الموسوى

كتبه برد الله مضجعه واسكنه فى بحبوحة جنانه وقد اكرمهم السلطان الاكرم غاية الاكرام
وانزلهم فى دار افاضه حسن الاخلاق فاضه محمد الرشى الذى هو من خمر تربى الشاهنشاه و
مصاحبيه وصاحب سره مات السيد محمد فى بلدة القزوين بعد ثلثة اشهر من دخولهم فى البلدة
فلما لم يكن صواء القزوين موافقا لمزاجهم قد رخصهم السلطان فتوطنوا فى بلاد ابيلان فوافق
هواء تلك البلاد اليمن وكتب السلطان فرمانا عند ولاة اللاهيجان من بلاد ابيلان ان
يكرمه ويعظمه واحكم الذى كتب لاجله لان عند المؤلف فلما ورد السيد الجليل السيد
على مع صبيته من القزوين فى الاسكور ونزل فى منزل جدى بيله فقيه وذلك عند انتقاله
ايضا بسبب طلب والى اللاهيجان له فنقل بعائلته ومجاوريه الى بلدة اللاهيجان فلما دخلوا
فى تلك البلدة عند الوالى قد ازدحم اهالى محلات البلدة عند الوالى والمتسوكل فلما راوا
فى محلهم فلما راى الوالى ان الامر قد اخرجهم الى المناخة والمشاجرة وان لهم انا انزلناهم
فى موضع قريب لنا فاشار على قطعة من الارض فى المحلة المشهورة بمحله ميدان من محلات اللاهيجان
قريبة بالقلعة المباركة التى هى سكنى الولاة ومحكام الى الان ثم بنا لهم العمارة الاخرى
سوى العمارة المتصيرة التى فيها فاسكنهم فيها وهذا الموضع هو سكنانا الآن فى اللاهيجان
فبسبب المرافقة والموافقة والموافقة قد انعقد السيد الجليل السيد على طاب ثراه صبية فاطمة
التى انجبت اولاده بها الولد الجدى الاعلى مولانا عبدالوهاب وهو رجل فقيه عامل فاضل اديب
وظريف لبعات البعقاب ثم تولد من بنته السيدة ابى شيخ مولانا على رحمه الله تعالى وقد
مات والده مولانا عبدالوهاب فى صغر سنه وقد سعت والدته السيدة سعيا بليغا فى تربيته
فنشاء ابى يعبد الله وحسن تاييد وسعيها فى تربيته جامعا للعلوم المنقولة والمعقولة
جاريا للمسائل الفروعية والاصولية وقد فاق الاقران وحصل له انواع الملكات المستحسنة
من الوهبية والكسبية ما لم يظهر فى تلك البلدان ما شرف ملكاته المضية الهم
حسن طلعة فانه عنوان صحيفة كماله فصار فى بلده شيخ الاسلام ومرجع المسلمين فطاب

وسايرالمؤمنين والمؤمنات احياءهم وامواتهم برحمتك يا ارحم الراحمين وصلى الله على خير خلقه محمد وآله الطاهرين

وكتب العبد الفقير الى رحمة ربه الغني محمد باقر بن محمد تقي المجلسي عفا الله عنهما في يوم الاثنين ثاني عشر شهر ربيع الثاني سنة ١١٠٥ خمس ومائة وألف من الهجرة النبوية على مهاجرها آلاف الصلوات والتحية في بلدة اصفهان حرسها الله تعالى عن الآفات وكان الفراغ من تبييضها في شهر رمضان سنة ١١٠٦ ست ومائة وألف من الهجرة النبوية على مهاجرها آلاف الصلوات والتحية في بلدة اصفهان حرسها الله تعالى عن الآفات

تم الجزء الثاني من كتاب بحار الانوار ويليه الجزء الثالث وأوله باب العقل والجهل

وسايرالمؤمنين والمؤمنات احياءهم وامواتهم برحمتك يا ارحم الراحمين وصلى الله على خير خلقه محمد وآله الطاهرين

وكتب العبد الفقير الى رحمة ربه الغني محمد باقر بن محمد تقي المجلسي عفا الله عنهما في يوم الاثنين ثاني عشر شهر ربيع الثاني سنة ١١٠٥ خمس ومائة وألف من الهجرة النبوية على مهاجرها آلاف الصلوات والتحية في بلدة اصفهان حرسها الله تعالى عن الآفات وكان الفراغ من تبييضها في شهر رمضان سنة ١١٠٦ ست ومائة وألف من الهجرة النبوية على مهاجرها آلاف الصلوات والتحية في بلدة اصفهان حرسها الله تعالى عن الآفات

تم الجزء الثاني من كتاب بحار الانوار ويليه الجزء الثالث وأوله باب العقل والجهل

فقال انما يخشى الله من عباده العلماء فالايخشى بالعلماء من صدق قوله فعله ومن لم يصدق قوله فعله
فليس بعالم وعن قوله عليه اشرف الصلوات مررت ليلة اسرى بي باقوام كانت تقرض شفاههم
بمقاريض من نار فقلت من انتم فقالوا كنا نامر الناس بالخير ولا ناتيه وننهى عن المنكر ونحن نفعله
وعن نفع يارانفع الناس بالتفع طبيب يداوي المرء وهو مريض كه في تفسير اهل البيت عليهم السلام قيل لمولانا
امير المؤمنين سلام الله عليه من خير خلق الله بعد ائمة الهدى ومصابيح الدجى فقال العلماء اذا صلحوا
قيل فمن شر خلق الله بعدا بليس وفرعون ونمرود وبعد المستمين باسمائكم والملقبين بالقابكم و
الاخذين باسمكم والمتلبسين بزيكم فانهم اشد ضررا على الضعفاء منكم وانتم اضر على العلماء اذا صلحوا
عون للمخالفين وفيهم قال الله خالد اولئك يلعنهم الله ويلعنهم اللاعنون الا الذين تابوا الاية قال الصادق
الفاعل الخالد في يجيق وقوله فذكان اسم العالم يطلق على العلماء بالله وبايات والعاملين في خلقه
الذين كانت في رواية ابدالهم والمتقبلين من تقبل سيئات النفس ومكائد الشيطان وخواطر الدنيا
ومحصلي مقامات القرب من الورع والتقوى والخوف والخشية والمحاسبة والمراقبة والاخلاص وغيرها
حتى مصنفات الكلم في العرفان الرابع وكذا يعرف منه بالنواع يجيد اخذ علم اليقين في الاندراس فصار
اسم المجادل المتكلم عالما واسم الحاجي المزخرف كلامه بالاسجاع والقصص واعظا ومذاكر الحرام في
الدروس والقضاء وتولية الاوقاف والوصايا والحوالات الايتام مفتاح قفل السالكين والحكام اقفال قلوب
العاجز لكل المعاصي وليس لخبز كاك لمعاينة في زمانا هذا قدر فدرس يجيد في علم اكلام درجة يحيل بالكلا
لا سجلاب الحطام والتسلط والتقوق للانام فصار بعض ابناء الوقت في لباس السنال والشملة صوفيا
مباحيا حتما نواس مجددين العقوق بابن الوقت ان الوقت غير متسع لتبين الحلال من الحرام فما على
كابنا ثم غير مقيدين لضوابط شرايع الاسلام فما سوى غلام بناء على ما وجدوا من وحدة الوجود الحاد
المصري ومحسن البصري في التقى والايام ومجتهم حكيما متكما لما رأوه كذلك في تاويل الادعاء الجليلة
بالرائع الجميلة للوقوع للشاذ الادعاء وادانة الانام واستماع الاتهام المطربة والاصوات الملهية في
مجالس الملوك ومحافل الحكام ومجتمعهم مفترجا بشريعة مجاهلية الاصول فاجتهد ولا طاقة الكبي واعظام

العاتم البيضا والاستماك بالمشط والسواك وادانة التهمة الموهمة بمراضة الاتعب والفضة لاجل
العوام والعرف ان اولئك الاقوام كالاخام بل هم اضل سبيلا من سايرطوائف الانام فايا كم من
محاطبتهم ومصاحبتهم فان النفوس حريصة كالبدان والقلوب ونحاكما للجثمان وكان يجيب معاذ
الرازي قدس نفسه العلة سي كجبل ما يقول اتيما العلماء ان قصوركم قيرية وبيوتكم كسرقية وقلوبكم
فارسية وما يكم ديجوية واطلاقكم نمرودية وهويدكم جاهلية ومذاهبكم شيطانية قال ابو محمد
ونحن استعاذ من بداء العياض التبع المحق الشيخ فيضي معاذ بن ونظم في منظومة الفا
وستة الموسومة بمركز الاوتاد وقال لطفه عامرة انهم بجهلهم كذا شت ديار عزازيل بلا مان وشت
دل نغم وسوسه بوداخته ديو زنونك تموليا خته كفت بدعا رفي محراب نزد كويه دريز بادية عبرة كود
طبع تو امود نهموس بجيت ديو قدرت كزى الماس جيت كار تعدد بين مصر وخا نقاه باز جيا بانه اكا كا
نزتر بجز بعد طاعت نه دختة كو سلك جاعت نه دوف اصحاب نيب توكو جادوى جبريل فريب توكو
شعبدة اكيزى خويت كاست خوى بدى عربده جويت كاست نيستم اسلم اعوريت سرد شدان كوى جا شويت
رونق دوراق بلد بذ سكان طفركناه داد جاب سوال كز بوكان علما ى زمان فاريم از كه نكوى تو ان
داشتم را باد از ين جوقه جهلا جلم كو بها ى فقيهان جعد بكان از بين طايفه كو بالهوس از بكه اراهم كو نين
والمروى عن ابن عباس الله وال كان ابليس قبل ان يركب المعصية ملكا من الملائكة اسمه عزازيل
وكان من سكان الارض من الملائكة واكثر الملائكة تجن لا يضا نهم عن العيون ولم يكن من الملائكة
اشد اجتهادا ولا اكثر علما منه فلما تكبر على الله وابى السجود لادم عليه السلم وعصاه لعنه و
جعله شيطانا رجيما من التجديد العقوق بابن الوقت غير متسع لتبين الحلال من الحرام فما على
والاطاعة فقد بعد من الله تعالى وابليس واشتق اسم الشيطان من شطن اى بعد ولما بعد عن درك الفضا
تعالى وقيل هو اسم اعجمي ولذلك لا ينصرف وروى عن سيد نا رسول الله صلى الله عليه وآله انه
قال انقضاء اسناء الرسل ما لم يدخلوا في الدنيا قيل يا رسول الله وما دخولهم في الدنيا قال
اتباع السلطان فاذا فعلوا ذلك فاحذروهم على دينكم والمعقول من مولانا علي بن الحسين

عليه السلام انه قال مكتوب على التوراة ان العلم اذا لم يعمل به لم يزد صاحبه الا كفرا ولم يزدد من الله
الا بعدا ووقع في كلام باب مدينة العلم سلام الله عليه ان اجمل العلم عاقبة ما زاد في عملك و
عن ابي عبد الله عليه السلام عن ابائه الاطهار سلام الله عليهم قال جاء رجل الى رسول الله صلى الله عليه وآله
فقال يا رسول الله ما العلم قال الانصات قال ثم مه يا رسول الله قال الاستماع قال ثم مه قال الحفظ
قال ثم مه قال العمل به قال ثم مه يا رسول الله قال نشره والمنقول عن مولانا امير المؤمنين صلوات الله
عليه انه قال قطع ظهري رجلان من الدنيا رجل عليم اللسان فاسق ورجل جاهل القلب ناسك هذا يصد
بلسانه عن فسقه وهذا بنسكه عن جهله فاتقوا الفاسق من العلماء والجاهل من المتعبدين اولئك
فتنة كل مفتون فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول يا علي هلاك امتي على يدي كل منافق
عليم اللسان ولا يخفى ان ما ورد من تفضيل مداد العلماء على دماء الشهداء لعل السر فيه ان دم الشهيد
لا ينتفع به بعد موته ومداد العلماء ينتفع به بعد موتهم ومثله ما هو المروي انه اذا مات المؤمن
وترك ورقة واحدة عليها علم يكون ذلك الورق سترا بينه وبين النار واعطاه الله بكل حرف
عليها مدينة اوسع من الدنيا سبع مرات وليس هو كما في عدة الداعي عبارة عن استحضار المسائل
وتحرير البحوث والدلائل بل هو ما زاد في خوف العبد من الله سبحانه وتشتغله في عمل الاخرة وزهده
في الدنيا فلو ان مداد العلماء مدادهم يوازن دماء الشهداء فهم كما قال جل اراد ان علم به يود ضرار و في
كلام مولانا امير المؤمنين صلوات الله عليه في خطبة خطب بها على المنبر ايها الناس اذا علمتم فاعملوا بما علمتم
لعلكم تهتدون ان العالم العامل بغيره كالجاهل الحائر الذي لا يستفيق عن جهله بل قد رايت ان
الحجة عليه اعظم والحسرة ادوم على هذا العالم المنسلخ من علمه منها على هذا الجاهل المتحير في جهله و
كلاهما حائر بائر ومن هذا الباب ما رواه الشيخ الجليل الكليني في كتاب العقل والجهل من جامعه الكافي
عن ابي عبد الله عليه السلام انه قال بين المرء والحكمة نعمة العالم والجاهل شقي بينهما وقال
عليه السلام ان بين المرء والحكمة نعمة هي العمل بمقتضاها فالعالم العامل بسبب تضييعه
الحكمة وهي العمل بها صار شقيا محروما عما هو المروي عنه عليه السلام ان العلم مقرون الى العمل فمن علم عمل

ومن عمل علم والعلم يهتف بالعمل فان اجابه والا ارتحل عنه فحصل له بسبب ارتحال العلم عنه لعدم العمل
به الحرمان عن النعمتين والحرمان من السعادتين والجاهل بسبب جهاله لتحصيل الحكمة التي هي متميزة لكمال
النعمة وموجبة لاستعداد الانتفاع والاستلذاذ بها ايضا يشقى فبسبب شقاوتهما الحرمان عن النعمة التي
هي مستودعة بين المرء والحكمة وهي العمل ونقول في قراءة كلامه سلام الله عليه بطريقة الاضافة على
ما قراء بها بعض الاعلام ان بين المرء والحكمة وهي العمل ونقول نعمة العالم وهي العمل بمقتضاها والجاهل
الجانب عن العلم ضائع السعي عن العمل ايضا بدون العلم فهو شقي بين النعمة والحكمة ومحروم عن جنتي
سعادة العلمية والعملية والظاهر ان من وصل الى مذاق عقله حلاوة ثمرات العلم وهي حذف العلائق
والعوائق وعبادة ربه تعالى شانه تبين له مرارة لذات الدنيا الدنية كما قال من قال حسن دنيا عاشق
دين را كجا افتد پسند * گرگ یوسف دیده کی گردد بگرد گوسفند * فان العلم بمنزلة الشجرة والعمل بمنزلة الثمرة
والشرف للشجرة المثمرة فويل للجاهل حيث لم يتعلم مرة واحدة وويل للعالم حيث لم يعمل بما علم الف
الف مرة ومن هنا خطر بخاطري القاصر في ماهية الصغيرة والكبيرة التي اختلف الاقوال من العلماء
فيها ان كبر المعاصي وصغرها بالنسبة الى درجة من يرتكبها فان صدور الصغيرة عن العالم بانها
كما ينبغي والعارف بقبحها كما يليق كبيرة وما كبيرة اكبر كيف لا وان حسنات الابرار سيئات المقربين
ولهذا جعل الله تعالى ثواب المطيعات وعقاب العاصيات من نساء النبي ضعف ما جعل لغيرهن لقربهن
واستفادتهن العلم منه كما روى ابو حمزة الثمالي عن زين العابدين علي عليه السلام انه قال اني لارجو للمحسن
منا اجرين واخاف على المسيء منا ان يضاعف له العذاب ضعفين كما وعد ازواج النبي عليه افضل
التسليمات وروى محمد بن ابي عمير عن ابراهيم بن عبد الحميد عن علي بن عبد الله بن الحسن عن ابيه عن
علي بن الحسين زين العابدين عليهما السلام انه قال له رجل انكم اهل بيت مغفور لكم قال فغضب عليه السلام
فقال نحن احرى ان يجري فينا ما اجرى الله في ازواج النبي صلى الله عليه وآله من ان نكون كما
تقول انا نرى لمحسننا ضعفين من الاجر ولمسيئنا ضعفين من العذاب ثم قرأ الايتين يا ايها النبي
قل لازواجك ان كنتن تردن الحياة الدنيا وزينتها فتعالين امتعكن واسرحكن سراحا جميلا وان

كناقة تردد الله ورسوله والآخرة فان الله اعد للمحسنات منكن اجرا عظيما يا نساء النبي من يات
منكن بفاحشة بينة يضاعف لها العذاب ضعفين وكان ذلك على الله يسيرا فلما صدق من قال ان حالة
العاقل الفاضل ينبسط عند بحاصل التأهل وتشحذ الابطال الباسلة هذه نقل في تاريخه اختلاف الاقوال والاكثر
والاقل ثم قال ولين على شيء منها دليل نظرة به النفس والعقل فيما اخفاها مصلحة لا يبدي الهما عقل
فيما في اخفاء ليلة القدر والصلاة الوسطى وغير ذلك هي الفائدة في مصلحة اخفائها وجهين الاول
ان العباد لا يركبوا مطلق الذنوب خوفا لان يركب الكبائر في نحو منها فيفوز بالعدم الاقدام بالمعاصي
فوزا عظيما ويفوز فوزا في سلك من يمشوب عذابا مستقيما والثاني انه لولا الاخفاء فيها لاكن الاجمل
لغير مرتكبي الكبائر لتسبب علمهم بها وتيقنهم لصغرها وكبرها يجر في نحو الحدم ارتكاب الكبائر فيفسد بسبب
ذلك عادة ايضا فينبغي شيطانا رجيما ويحرز خزانا مبينا رب انهم ان ذنوبي وان كانت كلها الكبيرة بالنظر
الى عظم جلالك وكبرياء سلطانك فانها لصغيرة في جنب سعة عفوك بحيم وشمة صفحك العظيم
ومن هذا وقع في كلام الاكابر انه لا ينظر الى صغار ما ترتكب فيه وعوانه ولكن انظر الى عظم جلال من
تعصيه وكبرياء سلطانه وبلغني في حكمة عالم عارف بدل الحركة اي نوة داخلها فرق كلال البدن
بانتكون اي سكون القفل الى العقد الايمانية في اقر المذة فان العلم نقطة كثر بها يحاط وان المراد
بهذا العلم العلم المعقول لا الاحصائي لان العلم المعقول على ما حقق المحققين سنته توحيد الكثير والكل
وذلك الاحصائي شاكلته تكثير الواحد وان ضبط القواعد الكلية من العلوم يمكن بالانفاس القليلة
والعبارات اليسيرة واستدراج الفروع منها لمن له الاذن الواعية والبصيرة الواقفة سهلة غير عسيرة
ومن هنا قال بعضهم العلماء ان العلم بالله يكون بالنقط البيد فاما النقط الكثير فدليل على عدم العلم
فالعلم نقطة كناية عن هذا المعنى وقد نبه بهذا العارف البتماني في رباعية الفارسية عارف يخن
ارچه مختصر سازكند چشمت بينای عالم دازكند درياب كه هرچند كه هوزه است كليد ارخانه بين
بوزنه دربازكند ومن هذا القبيل ما في خطبة القولية الا فخارية التي نقل عن مولانا مظهر العجائب
ومظهر الغرائب ابو الحوتين علي بن ابي طالب سلام الله عليه انا بر النجابة كسلمان وابي ذر وكميل بن

زياد

زياد وغيرهم وكرفت اولاده الكرام العظام عليهم السلام على ما في كتاب المجلي انه قال انا النقطة
تحت الباء اي بحث باء بسم الله وهي النقطة هذه بعبارتها العرفاء بنقطة النبوة ونقطة الولاية
المطلقة محضوصتان بما لعقل القبيح صلى الله عليه واله كنت نبيا وادم بين الماء والطين وقول علي
عليه السلام كنت وليا وادم بين الماء والطين فنقول وكما ان النقطة من باء بسم الله باب المدخول
بمدينة علوم العالمات التي هي القرآن العظيم ومفاتحه بالصورة الرقمية هو لانا وعلي النقطتين باب
الدخول بمدينة علوم الناطق الذي هو سيدنا وسيد الانبياء والمرسلين في الهوين العالي لقوله صلوات
الله وتسليماته عليه انا مدينة العلم وعلي بابها من اراد العلم فليات الباب والباب عبارة عن شيء
لا يكون الدخول في مدينة علم النبوة بغير باب الولاية غير ممكن لان الولاية المنبوية متقدمة على
نبوته كما ان النبوة متقدمة على الرسالة فمن دخل المدينة بغير اذن الباب لا يكون الا لصا
خارجيا يستحق التأديب والتوبيخ عقلا ونقلا وشرعا وهذا قال الله تعالى وائتوا البيوت من ابوابها وقد
ورد في سبب نزول كتابي ورد في تفاسير شتى والظاهر ان ليس مكون لطلب مغشوش العقيدة ان من ولد في بيت
ربة وبيتي في مخدر تربيته جيبه فهو محروم العلوم مدينة علمه ومفاتيح علي خواص اسرار بحبوبه ومن
تخلق من باب مدينة علمه ونجا وفاز من عبثة مظلم جهله فهو محروم عن القبول لموصوفات بابه ومطرود
عن الاقامة لقرب جنابه وروي الخطيب خوارزم من محول علماء العامة عن ابن مسعود قال رسول الله
صلى الله عليه واله انا مدينة علم وعلي بابها فمن اراد العلم فليات الباب ثم قال ما بعثوا قال ما بعثت
علي ما بعثوا فقال علي ولايتك وولاية علي بن ابي طالب وبغضه اعظاء عارفه باسرار حروف الرمز بيقينا
كلا ما ست كه ايراد ان مناسب است بكويد كه مراد الم اركم حروف كتابي هيولة اولى نقطه است كه بمنزلة
وحدت عددي است وعشر وتالف است كه بمنزلة واحد عددي وموضوع له وبدانوش الراجح ونصف
رجحان وما ثير ايراد عي است وبيكه اول تقررات الفاست وبجاي عقل نخستين كه متعلق اول ايراد عي
واو لين حرف كتاب مبين نظام جملي موجودات است وازا ستينا سرانواد ابن خفايق مرقوم كريم كتاب
الله التأليف وبيانه الخالق وبيانه الفارق صلوات الله وتسليماته عليه انا النقطة التي

في هذه المدينة الآمنة وبازه وباشاره
ومعلوم ان الدخول

ارتطه جبر جرفا، جلد كه بخن
واين طرفه كه نم نقطه راست وجزء
اكثت جزو بمركز ودارى
بكنطه سوده مركز بركار شهود
ج ج

غسلا باء معجمة فيلى ايجه خاء معجمة ثم تل وهادى سبل الكل صلى الله عليه واله فرموده است
كه اول ما خلق الله العقل واول ما خلق الله نور فى وايجه فرموده است كه انا واعلى من نور
واحد الرمجيد استواى امور جلوه ظهوع مى نمايد والفرق بين العطاء ان كل العلوم مندرج
فى الكتب الاربعة السماوية وعلومها فى القرآن وعلوم القرآن الفاتحة فى الفاتحة وعلومها
فى الباء من بسم الله وعلومها فى توجيهه انا المقصود من العلوم وصول العبد الى الرب وهذا
الباء الانسانى هو يوصل العبد الى الرب وهذا غاية المقصد ونهاية المطلب وبهذه اشارة
ما روى النبى عليه السلام رجعنا من الجهاد الاصغر الى الجهاد الاكبر عن النبى صلى الله عليه واله انه قال
ايجز احدكم ان يقرأ ثلث القرآن فى ليلة قلت يا رسول الله ومن يطيق ذلك قال اقرؤا قل هو الله
احد وقد ذكر بعض العلماء فى وجه معادلة هذه السورة لثلث القرآن كلاما حاصله ان مقاصد
القرآن الكريم يرجع عند التحقيق الى ثلثة معارف معرفة الله عز بجنه ومعرفة السعادة والشقاوة الاخروية
والعلم بما يوصل الى السعادة ويبعد عن الشقاوة وسورة الاخلاص تشتمل على الاصل الاول
وهو معرفة الله وتوحيده وتنزيهه عن مشابهة فلق بالقدرة وفق الاصل والفرع والكفو والكاسبت
الفاتحة اى القرآن لاشتمالها على ثلث الاصول الثلثة عادت هذه السورة ثلث القرآن لاشتمالها على
واحد من ثلث الاصول الثلثة يوشيك فاندكر ان باب استكره فتاح كلام الهى خوف با واختام
خوف سين ورهبه يا فتحه واين اشارة الهيت لطيف كه ايجه وفلق مؤيد بجهت نجات ورشيده بدرجات
پس ستر طلب كوبد تبسك اى حبك پس مخير جنابت باشد كه حبك من الكونين ما اعطيانى بين لكم فاعلم
انهم هيئتها تحتى زمن نفحات قدسك تكشف عن بعاوتنا الخواشى تحيمانية وتعرف عن صفاوتنا الفواتح
الهيولانية واجعل قلوبنا وفقا على ملاحظة جلالك طلقا فى مطالعة جمالك حتى لا نلتفت الى من سواك
بنظر ولا نلتفت له على عين واقرن بيننا وبين اخواننا الصفا ثم ادم افاضة والبسنا ايامهم
حلل الكرامة فى يوم القيمة انك جواد كريم كتبت وطلبى بالقرآن معذب وهو بجنبى نائم هوى تلاعب
طلا الويل يسنوح ولا الضرنا فع ولا الوصل موجود ولا الحب يذهب تمة الكتاب بعون الله

الملك الوهاب الفتاح الاول وسط من شهر ذى القعدة فى دار العباده يزد فى سنة ١٣٣٢

حامدا لله تعالى ومصليا على رسوله والدكنه عرفان الله الثانى الاصل يزدى المكى

لما تفضل الله تعالى هذه النسخة الرشيدة السمى بمحبوب القلوب على وحيده تقدمن اوله حتى اخره وخاليا
من الحمرة اليومن لوازمه ومملوطا وسخنه مصحف واحده يستقيم هذه منها مذلك تحكم فى تصحيها
فسعد وفاز وحده بها عند استادنا الاعظم ومولينا المعظم يزيد فيفاضه فالنسخة مفصل عليها
وصححه والملتمس من اخوانه ان ينهر بنى بطالعه يذكرونى بالخير اللهم اغفر لى ولهم بمحمد واله الطاهرين

كتبه العبد الاقل الحاج محمد ابراهيم ابن المرحوم الحاج [illegible] الكرمانى

فى دار العباده يزد بشهر محرم الحرام من شهور سنة ثلاثة وستين ومائتين بعد الالف من الهجرة المقدسة
النبوية على هاجرها الاف الف صلوة وتحية

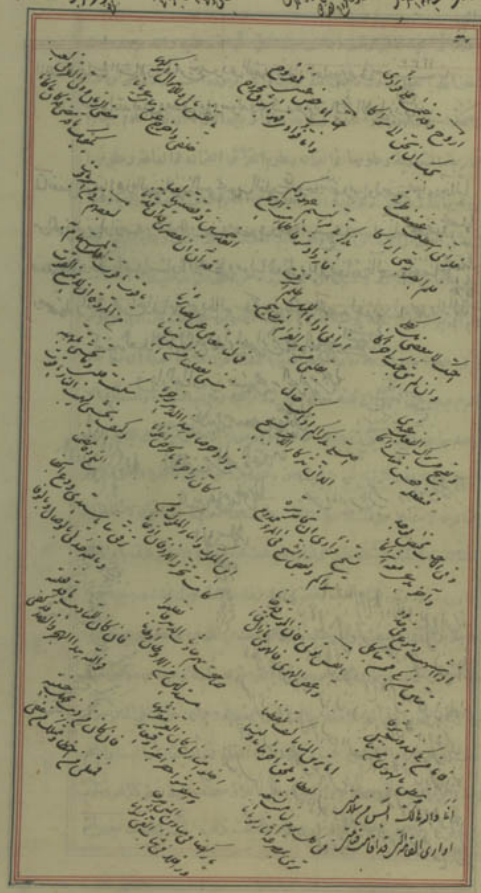

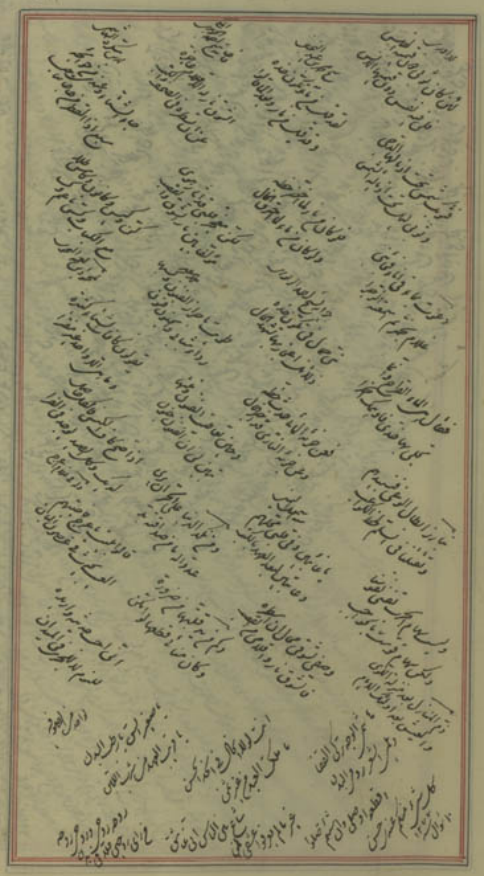

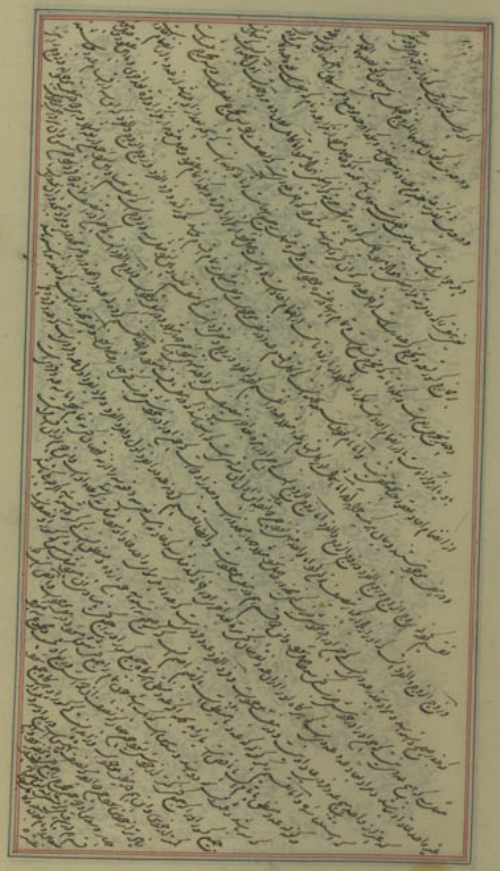

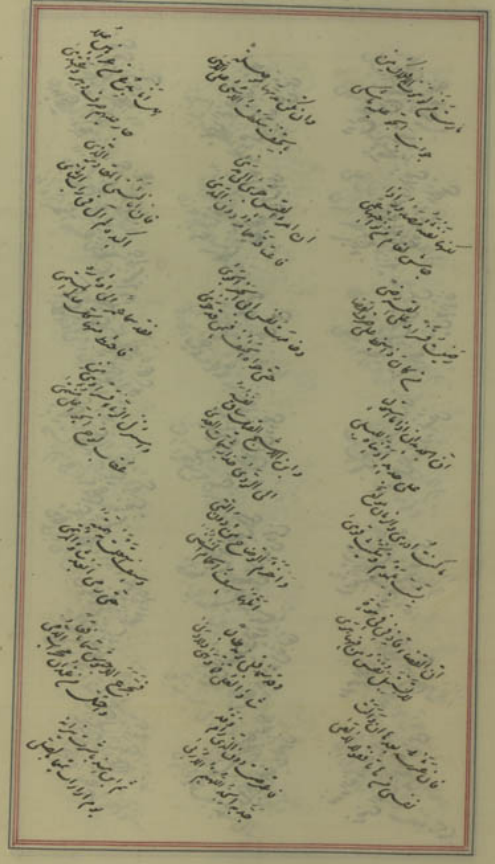

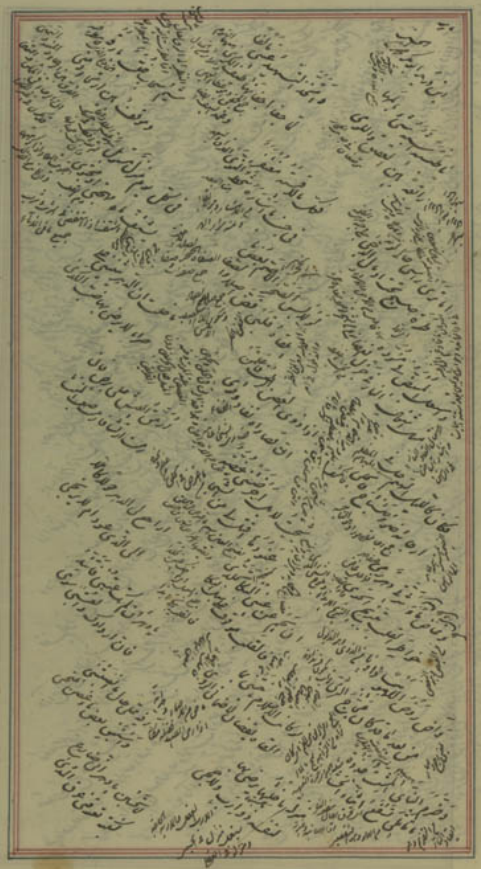

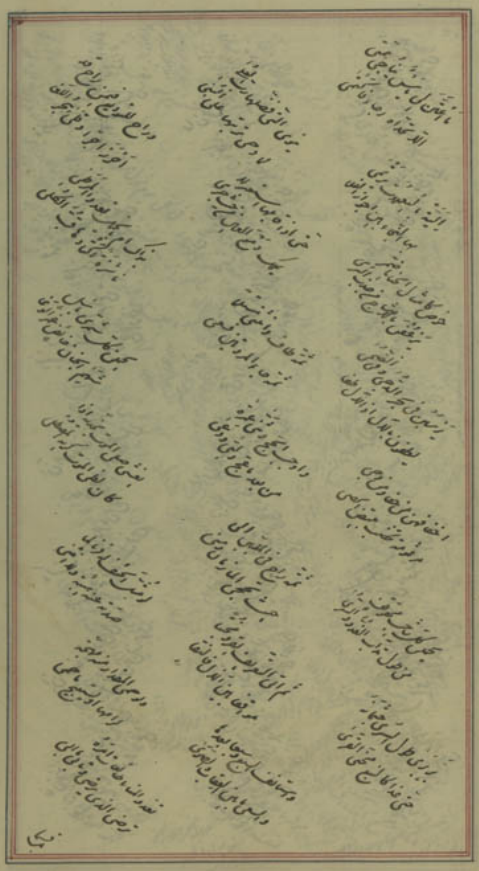

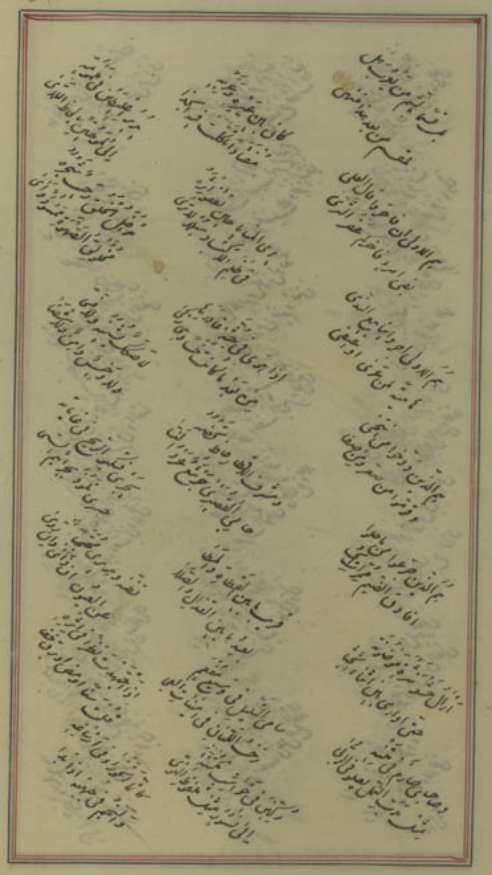

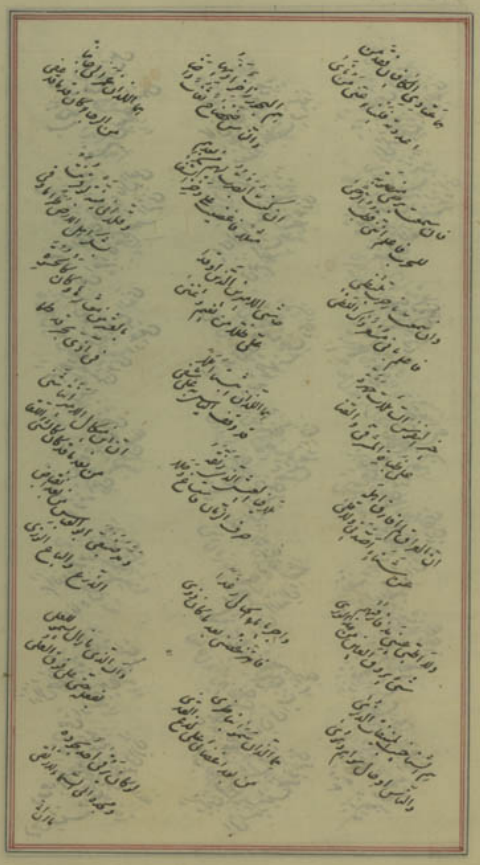

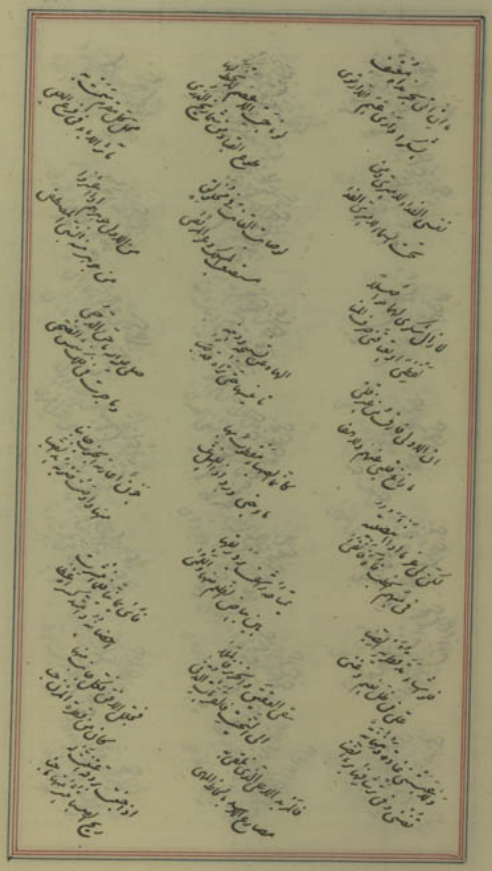

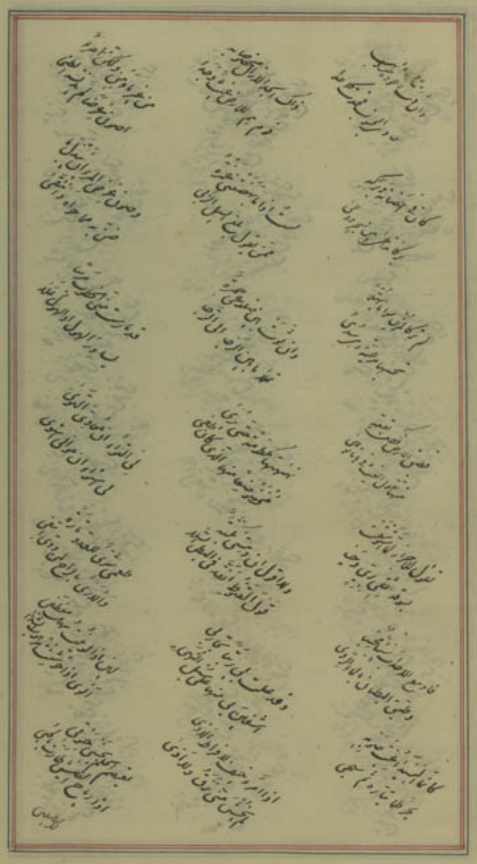

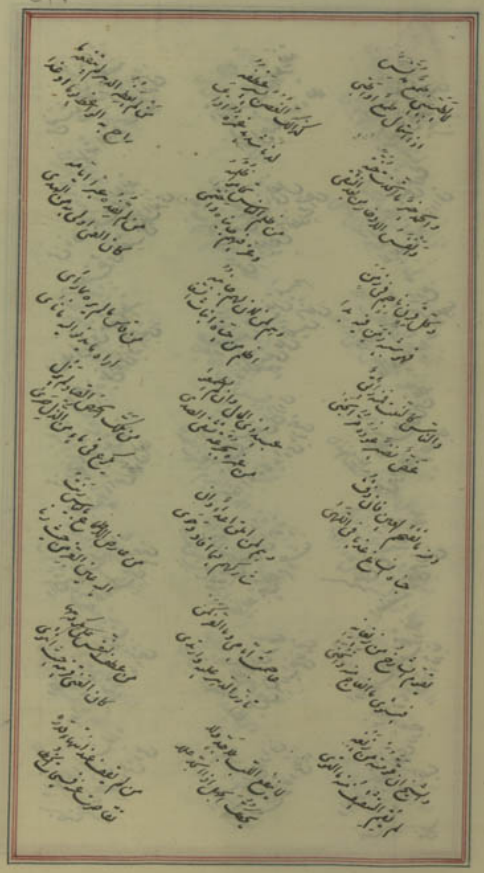

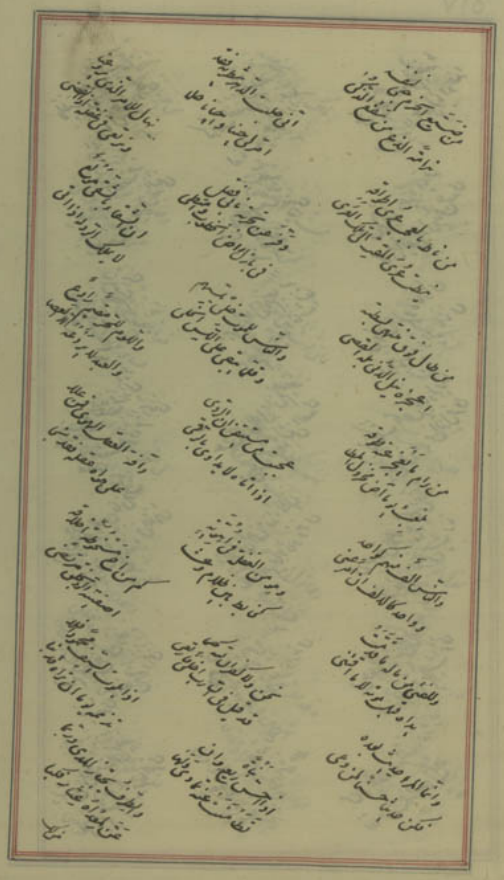

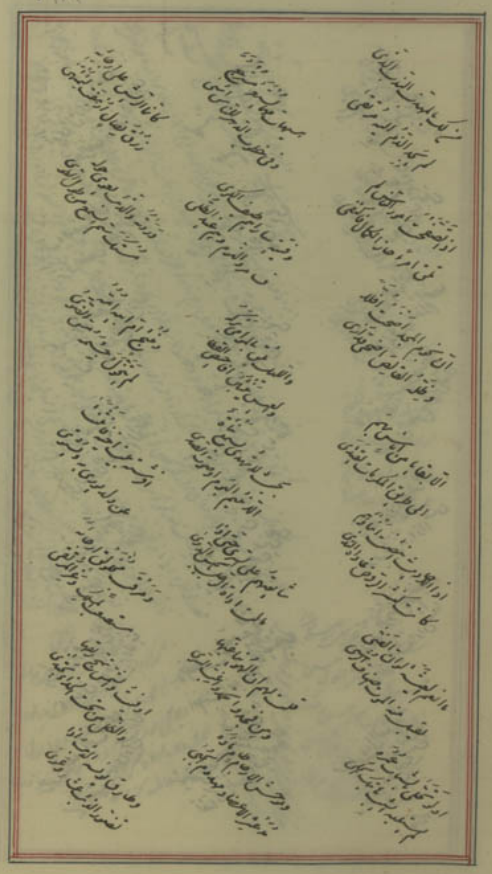
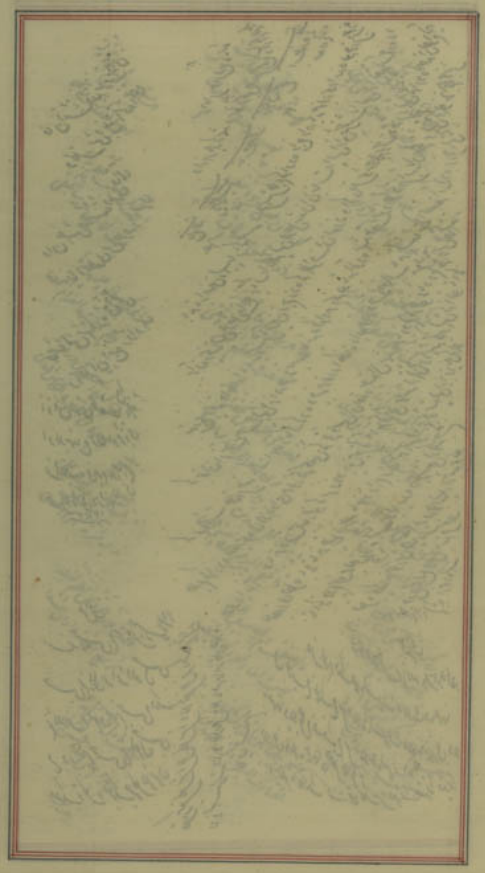
کتابخانه
مجلس شورای ملی
شماره ۱۱۲۶